



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغفلة



الرعد
عليه صاب

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

في تفسير القرآن

المولى محمد محسن القزويني الكاشاني

ظلال

مركز العلوم والثقافة الإسلامية

الطبعة الأولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الأصفي في تفسير القرآن

كاتب:

ملا محسن فيض كاشاني

نشرت في الطباعة:

نسخه خطي

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
١٤٤	الأصفي في تفسير القرآن المجلد ٢
١٤٤	اشاره
١٤٦	الجزء الثاني
١٤٦	سوره الكهف
١٤٦	سوره الكهف (١٨): آيه ١ ص ٧٠٥
١٤٦	سوره الكهف (١٨): آيه ٢ ص ٧٠٥
١٤٦	سوره الكهف (١٨): الآيات ٤ الى ٥ ص ٧٠٥
١٤٦	سوره الكهف (١٨): آيه ٦ ص ٧٠٦
١٤٧	سوره الكهف (١٨): آيه ٧ ص ٧٠٦
١٤٧	سوره الكهف (١٨): آيه ٨ ص ٧٠٦
١٤٧	سوره الكهف (١٨): آيه ٩ ص ٧٠٦
١٤٩	سوره الكهف (١٨): آيه ١٠ ص ٧٠٧
١٤٩	سوره الكهف (١٨): آيه ١١ ص ٧٠٧
١٤٩	سوره الكهف (١٨): آيه ١٢ ص ٧٠٧
١٤٩	سوره الكهف (١٨): آيه ١٣ ص ٧٠٧
١٥٠	سوره الكهف (١٨): آيه ١٤ ص ٧٠٨
١٥١	سوره الكهف (١٨): آيه ١٥ ص ٧٠٨
١٥٢	سوره الكهف (١٨): آيه ١٦ ص ٧٠٩
١٥٢	سوره الكهف (١٨): آيه ١٧ ص ٧٠٩
١٥٢	سوره الكهف (١٨): آيه ١٨ ص ٧٠٩
١٥٤	سوره الكهف (١٨): آيه ١٩ ص ٧١٠
١٥٤	سوره الكهف (١٨): آيه ٢٠ ص ٧١٠
١٥٦	سوره الكهف (١٨): آيه ٢١ ص ٧١١

١٥٨	سوره الكهف (١٨): آيه ٢٢ ص ٧١٢
١٥٨	سوره الكهف (١٨): آيه ٢٣ ص ٧١٢
١٥٩	سوره الكهف (١٨): آيه ٢٤ ص ٧١٣
١٥٩	سوره الكهف (١٨): آيه ٢٥ ص ٧١٣
١٥٩	سوره الكهف (١٨): آيه ٢٦ ص ٧١٣
١٦٠	سوره الكهف (١٨): آيه ٢٧ ص ٧١٤
١٦٠	سوره الكهف (١٨): آيه ٢٨ ص ٧١٤
١٦٠	سوره الكهف (١٨): آيه ٢٩ ص ٧١٤
١٦٢	سوره الكهف (١٨): الآيات ٣٠ الى ٣١ ص ٧١٥
١٦٢	سوره الكهف (١٨): آيه ٣٢ ص ٧١٥
١٦٢	سوره الكهف (١٨): آيه ٣٣ ص ٧١٥
١٦٢	سوره الكهف (١٨): آيه ٣٤ ص ٧١٥
١٦٣	سوره الكهف (١٨): آيه ٣٥ ص ٧١٦
١٦٣	سوره الكهف (١٨): آيه ٣٦ ص ٧١٦
١٦٣	سوره الكهف (١٨): آيه ٣٧ ص ٧١٦
١٦٣	سوره الكهف (١٨): آيه ٣٨ ص ٧١٦
١٦٣	سوره الكهف (١٨): آيه ٣٩ ص ٧١٦
١٦٣	سوره الكهف (١٨): آيه ٤٠ ص ٧١٦
١٦٤	سوره الكهف (١٨): آيه ٤١ ص ٧١٧
١٦٤	سوره الكهف (١٨): آيه ٤٢ ص ٧١٧
١٦٤	سوره الكهف (١٨): آيه ٤٣ ص ٧١٧
١٦٤	سوره الكهف (١٨): آيه ٤٤ ص ٧١٧
١٦٤	سوره الكهف (١٨): آيه ٤٥ ص ٧١٧
١٦٥	سوره الكهف (١٨): آيه ٤٦ ص ٧١٧
١٦٥	سوره الكهف (١٨): آيه ٤٧ ص ٧١٨
١٦٦	سوره الكهف (١٨): آيه ٤٨ ص ٧١٨

١٦٦	سوره الكهف (١٨) :آيه ٤٩ ص ٧١٨
١٦٧	سوره الكهف (١٨) :آيه ٥٠ ص ٧١٩
١٦٧	سوره الكهف (١٨) :آيه ٥١ ص ٧١٩
١٦٧	سوره الكهف (١٨) :آيه ٥٢ ص ٧١٩
١٦٧	سوره الكهف (١٨) :آيه ٥٣ ص ٧١٩
١٦٨	سوره الكهف (١٨) :آيه ٥٤ ص ٧١٩
١٦٨	سوره الكهف (١٨) :آيه ٥٥ ص ٧٢٠
١٦٨	سوره الكهف (١٨) :آيه ٥٦ ص ٧٢٠
١٦٨	سوره الكهف (١٨) :آيه ٥٧ ص ٧٢٠
١٦٩	سوره الكهف (١٨) :آيه ٥٨ ص ٧٢٠
١٦٩	سوره الكهف (١٨) :آيه ٥٩ ص ٧٢٠
١٦٩	سوره الكهف (١٨) :آيه ٦٠ ص ٧٢٠
١٧٠	سوره الكهف (١٨) :آيه ٦١ ص ٧٢١
١٧٠	سوره الكهف (١٨) :آيه ٦٢ ص ٧٢١
١٧١	سوره الكهف (١٨) :آيه ٦٣ ص ٧٢٢
١٧١	سوره الكهف (١٨) :آيه ٦٤ ص ٧٢٢
١٧١	سوره الكهف (١٨) :آيه ٦٥ ص ٧٢٢
١٧٢	سوره الكهف (١٨) :آيه ٦٦ ص ٧٢٢
١٧٢	سوره الكهف (١٨) :آيه ٦٧ ص ٧٢٢
١٧٣	سوره الكهف (١٨) :آيه ٦٨ ص ٧٢٣
١٧٣	سوره الكهف (١٨) :آيه ٦٩ ص ٧٢٣
١٧٣	سوره الكهف (١٨) :آيه ٧٠ ص ٧٢٣
١٧٣	سوره الكهف (١٨) :آيه ٧١ ص ٧٢٣
١٧٣	سوره الكهف (١٨) :آيه ٧٢ ص ٧٢٣
١٧٤	سوره الكهف (١٨) :آيه ٧٣ ص ٧٢٣
١٧٤	سوره الكهف (١٨) :آيه ٧٤ ص ٧٢٣

١٧٥	سوره الكهف (١٨) :آيه ٧٥ ص ٧٢٤
١٧٥	سوره الكهف (١٨) :آيه ٧٦ ص ٧٢٤
١٧٥	سوره الكهف (١٨) :آيه ٧٧ ص ٧٢٤
١٧٦	سوره الكهف (١٨) :آيه ٧٨ ص ٧٢٥
١٧٦	سوره الكهف (١٨) :آيه ٧٩ ص ٧٢٥
١٧٦	سوره الكهف (١٨) :آيه ٨٠ ص ٧٢٥
١٧٧	سوره الكهف (١٨) :آيه ٨١ ص ٧٢٥
١٧٧	سوره الكهف (١٨) :آيه ٨٢ ص ٧٢٥
١٧٩	سوره الكهف (١٨) :آيه ٨٣ ص ٧٢٦
١٧٩	سوره الكهف (١٨) :آيه ٨٤ ص ٧٢٦
١٨٠	سوره الكهف (١٨) :آيه ٨٥ ص ٧٢٧
١٨٠	سوره الكهف (١٨) :آيه ٨٦ ص ٧٢٧
١٨٠	سوره الكهف (١٨) :آيه ٨٧ ص ٧٢٧
١٨١	سوره الكهف (١٨) :آيه ٨٨ ص ٧٢٧
١٨١	سوره الكهف (١٨) :آيه ٨٩ ص ٧٢٧
١٨١	سوره الكهف (١٨) :آيه ٩٠ ص ٧٢٧
١٨٢	سوره الكهف (١٨) :آيه ٩١ ص ٧٢٨
١٨٢	سوره الكهف (١٨) :آيه ٩٢ ص ٧٢٨
١٨٢	سوره الكهف (١٨) :آيه ٩٣ ص ٧٢٨
١٨٢	سوره الكهف (١٨) :آيه ٩٤ ص ٧٢٨
١٨٤	سوره الكهف (١٨) :آيه ٩٥ ص ٧٢٩
١٨٤	سوره الكهف (١٨) :آيه ٩٦ ص ٧٢٩
١٨٤	سوره الكهف (١٨) :آيه ٩٧ ص ٧٢٩
١٨٤	سوره الكهف (١٨) :آيه ٩٨ ص ٧٢٩
١٨٥	سوره الكهف (١٨) :آيه ٩٩ ص ٧٣٠
١٨٥	سوره الكهف (١٨) :آيه ١٠٠ ص ٧٣٠

١٨٥	سوره الكهف (١٨): آيه ١٠١ ص. ٧٣٠
١٨٥	سوره الكهف (١٨): آيه ١٠٢ ص. ٧٣٠
١٨٦	سوره الكهف (١٨): آيه ١٠٣ ص. ٧٣٠
١٨٦	سوره الكهف (١٨): آيه ١٠٤ ص. ٧٣٠
١٨٧	سوره الكهف (١٨): آيه ١٠٥ ص. ٧٣٠
١٨٧	سوره الكهف (١٨): آيه ١٠٦ ص. ٧٣٠
١٨٧	سوره الكهف (١٨): آيه ١٠٧ ص. ٧٣٠
١٨٧	سوره الكهف (١٨): آيه ١٠٨ ص. ٧٣١
١٨٨	سوره الكهف (١٨): آيه ١٠٩ ص. ٧٣٢
١٨٨	سوره الكهف (١٨): آيه ١١٠ ص. ٧٣٢
١٩٠	سوره مريم
١٩٠	اشاره
١٩١	سوره مريم (١٩): آيه ١ ص. ٧٣٤
١٩١	سوره مريم (١٩): آيه ٢ ص. ٧٣٤
١٩١	سوره مريم (١٩): آيه ٣ ص. ٧٣٤
١٩٢	سوره مريم (١٩): آيه ٤ ص. ٧٣٥
١٩٢	سوره مريم (١٩): آيه ٥ ص. ٧٣٥
١٩٢	سوره مريم (١٩): آيه ٦ ص. ٧٣٥
١٩٢	سوره مريم (١٩): آيه ٧ ص. ٧٣٥
١٩٢	سوره مريم (١٩): آيه ٨ ص. ٧٣٥
١٩٢	سوره مريم (١٩): الآيات ٩ الى ١٠ ص. ٧٣٥
١٩٣	سوره مريم (١٩): آيه ١٠ ص. ٧٣٥
١٩٣	سوره مريم (١٩): آيه ١١ ص. ٧٣٥
١٩٣	سوره مريم (١٩): آيه ١٢ ص. ٧٣٥
١٩٣	سوره مريم (١٩): آيه ١٣ ص. ٧٣٥
١٩٤	سوره مريم (١٩): آيه ١٤ ص. ٧٣٦

١٩٤	سوره مريم (١٩): آيه ١٥ ص. ٧٣٦
١٩٥	سوره مريم (١٩): آيه ١٦ ص. ٧٣٧
١٩٥	سوره مريم (١٩): آيه ١٧ ص. ٧٣٧
١٩٦	سوره مريم (١٩): آيه ١٨ ص. ٧٣٧
١٩٦	سوره مريم (١٩): آيه ١٩ ص. ٧٣٧
١٩٦	سوره مريم (١٩): آيه ٢٠ ص. ٧٣٧
١٩٦	سوره مريم (١٩): آيه ٢١ ص. ٧٣٧
١٩٦	سوره مريم (١٩): آيه ٢٢ ص. ٧٣٧
١٩٧	سوره مريم (١٩): آيه ٢٣ ص. ٧٣٨
١٩٧	سوره مريم (١٩): آيه ٢٤ ص. ٧٣٨
١٩٨	سوره مريم (١٩): آيه ٢٥ ص. ٧٣٨
١٩٨	سوره مريم (١٩): آيه ٢٦ ص. ٧٣٩
١٩٩	سوره مريم (١٩): آيه ٢٧ ص. ٧٣٩
١٩٩	سوره مريم (١٩): آيه ٢٨ ص. ٧٣٩
١٩٩	سوره مريم (١٩): آيه ٢٩ ص. ٧٣٩
١٩٩	سوره مريم (١٩): آيه ٣٠ ص. ٧٣٩
١٩٩	سوره مريم (١٩): آيه ٣١ ص. ٧٣٩
٢٠٠	سوره مريم (١٩): آيه ٣٢ ص. ٧٤٠
٢٠٠	سوره مريم (١٩): الآيات ٣٣ الى ٣٤ ص. ٧٤٠
٢٠٠	سوره مريم (١٩): آيه ٣٥ ص. ٧٤٠
٢٠١	سوره مريم (١٩): الآيات ٣٦ الى ٣٧ ص. ٧٤٠
٢٠١	سوره مريم (١٩): آيه ٣٨ ص. ٧٤٠
٢٠١	سوره مريم (١٩): آيه ٣٩ ص. ٧٤٠
٢٠٢	سوره مريم (١٩): آيه ٤٠ ص. ٧٤١
٢٠٢	سوره مريم (١٩): الآيات ٤١ الى ٤٢ ص. ٧٤١
٢٠٢	سوره مريم (١٩): آيه ٤٣ ص. ٧٤١

٢٠٢	سوره مريم (١٩): آيه ٤٤ ص ٧٤١
٢٠٢	سوره مريم (١٩): آيه ٤٥ ص ٧٤١
٢٠٣	سوره مريم (١٩): آيه ٤٦ ص ٧٤٢
٢٠٣	سوره مريم (١٩): آيه ٤٧ ص ٧٤٢
٢٠٣	سوره مريم (١٩): آيه ٤٨ ص ٧٤٢
٢٠٣	سوره مريم (١٩): آيه ٤٩ ص ٧٤٢
٢٠٣	سوره مريم (١٩): آيه ٥٠ ص ٧٤٢
٢٠٤	سوره مريم (١٩): آيه ٥١ ص ٧٤٣
٢٠٤	سوره مريم (١٩): آيه ٥٢ ص ٧٤٣
٢٠٤	سوره مريم (١٩): آيه ٥٣ ص ٧٤٣
٢٠٤	سوره مريم (١٩): آيه ٥٤ ص ٧٤٣
٢٠٤	سوره مريم (١٩): آيه ٥٥ ص ٧٤٣
٢٠٥	سوره مريم (١٩): آيه ٥٦ ص ٧٤٣
٢٠٥	سوره مريم (١٩): آيه ٥٧ ص ٧٤٤
٢٠٦	سوره مريم (١٩): آيه ٥٨ ص ٧٤٤
٢٠٦	سوره مريم (١٩): آيه ٥٩ ص ٧٤٤
٢٠٦	سوره مريم (١٩): الآيات ٦٠ الى ٦١ ص ٧٤٤
٢٠٧	سوره مريم (١٩): آيه ٦٢ ص ٧٤٥
٢٠٧	سوره مريم (١٩): الآيات ٦٣ الى ٦٤ ص ٧٤٥
٢٠٧	سوره مريم (١٩): آيه ٦٥ ص ٧٤٥
٢٠٨	سوره مريم (١٩): آيه ٦٦ ص ٧٤٦
٢٠٨	سوره مريم (١٩): آيه ٦٧ ص ٧٤٦
٢٠٩	سوره مريم (١٩): آيه ٦٨ ص ٧٤٦
٢٠٩	سوره مريم (١٩): آيه ٦٩ ص ٧٤٦
٢٠٩	سوره مريم (١٩): آيه ٧٠ ص ٧٤٦
٢٠٩	سوره مريم (١٩): آيه ٧١ ص ٧٤٦

٢٠٩	سوره مريم (١٩): آيه ٧٢ ص ٧٤٦
٢١٢	سوره مريم (١٩): آيه ٧٣ ص ٧٤٧
٢١٢	سوره مريم (١٩): آيه ٧٤ ص ٧٤٧
٢١٢	سوره مريم (١٩): آيه ٧٥ ص ٧٤٧
٢١٣	سوره مريم (١٩): آيه ٧٦ ص ٧٤٨
٢١٣	سوره مريم (١٩): آيه ٧٧ ص ٧٤٨
٢١٥	سوره مريم (١٩): آيه ٧٨ ص ٧٤٩
٢١٥	سوره مريم (١٩): الآيات ٧٩ الى ٨٠ ص ٧٤٩
٢١٥	سوره مريم (١٩): آيه ٨١ ص ٧٤٩
٢١٥	سوره مريم (١٩): آيه ٨٢ ص ٧٤٩
٢١٦	سوره مريم (١٩): آيه ٨٣ ص ٧٥٠
٢١٦	سوره مريم (١٩): آيه ٨٤ ص ٧٥٠
٢١٦	سوره مريم (١٩): آيه ٨٥ ص ٧٥٠
٢١٦	سوره مريم (١٩): آيه ٨٦ ص ٧٥٠
٢١٧	سوره مريم (١٩): آيه ٨٧ ص ٧٥١
٢١٨	سوره مريم (١٩): آيه ٨٨ ص ٧٥١
٢١٨	سوره مريم (١٩): آيه ٨٩ ص ٧٥١
٢١٨	سوره مريم (١٩): آيه ٩٠ ص ٧٥١
٢١٩	سوره مريم (١٩): الآيات ٩١ الى ٩٣ ص ٧٥٢
٢١٩	سوره مريم (١٩): آيه ٩٤ ص ٧٥٢
٢١٩	سوره مريم (١٩): آيه ٩٥ ص ٧٥٢
٢٢٠	سوره مريم (١٩): آيه ٩٦ ص ٧٥٢
٢٢٠	سوره مريم (١٩): آيه ٩٧ ص ٧٥٢
٢٢١	سوره مريم (١٩): آيه ٩٨ ص ٧٥٣
٢٢٢	سوره طه
٢٢٢	اشاره

- سوره طه (٢٠): الايات ١ الى ٢ ص: ٧٥٤ ----- ٢٢٢
- سوره طه (٢٠): آيه ٣ ص: ٧٥٤ ----- ٢٢٢
- سوره طه (٢٠): آيه ٤ ص: ٧٥٤ ----- ٢٢٢
- سوره طه (٢٠): آيه ٥ ص: ٧٥٤ ----- ٢٢٢
- سوره طه (٢٠): آيه ٦ ص: ٧٥٥ ----- ٢٢٣
- سوره طه (٢٠): آيه ٧ ص: ٧٥٥ ----- ٢٢٣
- سوره طه (٢٠): الايات ٨ الى ١٠ ص: ٧٥٥ ----- ٢٢٣
- سوره طه (٢٠): الايات ١١ الى ١٢ ص: ٧٥٥ ----- ٢٢٤
- سوره طه (٢٠): آيه ١٣ ص: ٧٥٦ ----- ٢٢٥
- سوره طه (٢٠): آيه ١٤ ص: ٧٥٦ ----- ٢٢٥
- سوره طه (٢٠): آيه ١٥ ص: ٧٥٦ ----- ٢٢٥
- سوره طه (٢٠): الايات ١٦ الى ١٧ ص: ٧٥٦ ----- ٢٢٥
- سوره طه (٢٠): آيه ١٨ ص: ٧٥٧ ----- ٢٢٦
- سوره طه (٢٠): الايات ١٩ الى ٢١ ص: ٧٥٧ ----- ٢٢٦
- سوره طه (٢٠): آيه ٢٢ ص: ٧٥٧ ----- ٢٢٦
- سوره طه (٢٠): الايات ٢٣ الى ٢٤ ص: ٧٥٧ ----- ٢٢٦
- سوره طه (٢٠): الايات ٢٥ الى ٢٨ ص: ٧٥٨ ----- ٢٢٧
- سوره طه (٢٠): الايات ٢٩ الى ٣٠ ص: ٧٥٨ ----- ٢٢٧
- سوره طه (٢٠): الايات ٣١ الى ٣٤ ص: ٧٥٨ ----- ٢٢٧
- سوره طه (٢٠): الايات ٣٥ الى ٣٧ ص: ٧٥٨ ----- ٢٢٧
- سوره طه (٢٠): آيه ٣٨ ص: ٧٥٩ ----- ٢٢٨
- سوره طه (٢٠): آيه ٣٩ ص: ٧٥٩ ----- ٢٢٨
- سوره طه (٢٠): آيه ٤٠ ص: ٧٥٩ ----- ٢٢٨
- سوره طه (٢٠): آيه ٤١ ص: ٧٥٩ ----- ٢٣٠
- سوره طه (٢٠): آيه ٤٢ ص: ٧٥٩ ----- ٢٣٠
- سوره طه (٢٠): الايات ٤٣ الى ٤٤ ص: ٧٦٠ ----- ٢٣٠

- سوره طه (٢٠): آیه ٤٥. ص: ٧٦٠ ----- ٢٣١
- سوره طه (٢٠): آیه ٤٦. ص: ٧٦٠ ----- ٢٣١
- سوره طه (٢٠): آیه ٤٧. ص: ٧٦٠ ----- ٢٣١
- سوره طه (٢٠): آیه ٤٨. ص: ٧٦٠ ----- ٢٣١
- سوره طه (٢٠): آیه ٤٩. ص: ٧٦١ ----- ٢٣١
- سوره طه (٢٠): آیه ٥٠. ص: ٧٦١ ----- ٢٣١
- سوره طه (٢٠): آیه ٥١. ص: ٧٦١ ----- ٢٣٢
- سوره طه (٢٠): آیه ٥٢. ص: ٧٦١ ----- ٢٣٢
- سوره طه (٢٠): آیه ٥٣. ص: ٧٦١ ----- ٢٣٢
- سوره طه (٢٠): آیه ٥٤. ص: ٧٦١ ----- ٢٣٢
- سوره طه (٢٠): الایات ٥٥ الی ٥٧. ص: ٧٦٢ ----- ٢٣٣
- سوره طه (٢٠): آیه ٥٨. ص: ٧٦٢ ----- ٢٣٣
- سوره طه (٢٠): آیه ٥٩. ص: ٧٦٢ ----- ٢٣٣
- سوره طه (٢٠): آیه ٦٠. ص: ٧٦٢ ----- ٢٣٣
- سوره طه (٢٠): آیه ٦١. ص: ٧٦٢ ----- ٢٣٣
- سوره طه (٢٠): آیه ٦٢. ص: ٧٦٢ ----- ٢٣٣
- سوره طه (٢٠): آیه ٦٣. ص: ٧٦٣ ----- ٢٣٤
- سوره طه (٢٠): آیه ٦٤. ص: ٧٦٣ ----- ٢٣٤
- سوره طه (٢٠): آیه ٦٥. ص: ٧٦٣ ----- ٢٣٤
- سوره طه (٢٠): آیه ٦٦. ص: ٧٦٣ ----- ٢٣٤
- سوره طه (٢٠): آیه ٦٧. ص: ٧٦٣ ----- ٢٣٤
- سوره طه (٢٠): آیه ٦٨. ص: ٧٦٣ ----- ٢٣٥
- سوره طه (٢٠): آیه ٦٩. ص: ٧٦٤ ----- ٢٣٥
- سوره طه (٢٠): آیه ٧٠. ص: ٧٦٤ ----- ٢٣٥
- سوره طه (٢٠): آیه ٧١. ص: ٧٦٤ ----- ٢٣٦
- سوره طه (٢٠): آیه ٧٢. ص: ٧٦٤ ----- ٢٣٦

- سوره طه (٢٠): آیه ٧٣. ص: ٧٦٤ ----- ٢٣٦
- سوره طه (٢٠): آیه ٧٤. ص: ٧٦٤ ----- ٢٣٦
- سوره طه (٢٠): آیات ٧٥ الی ٧٦. ص: ٧٦٥ ----- ٢٣٦
- سوره طه (٢٠): آیه ٧٧. ص: ٧٦٥ ----- ٢٣٧
- سوره طه (٢٠): آیه ٧٨. ص: ٧٦٥ ----- ٢٣٧
- سوره طه (٢٠): آیه ٧٩. ص: ٧٦٥ ----- ٢٣٧
- سوره طه (٢٠): آیه ٨٠. ص: ٧٦٥ ----- ٢٣٧
- سوره طه (٢٠): آیه ٨١. ص: ٧٦٥ ----- ٢٣٧
- سوره طه (٢٠): آیه ٨٢. ص: ٧٦٦ ----- ٢٣٨
- سوره طه (٢٠): آیات ٨٣ الی ٨٤. ص: ٧٦٦ ----- ٢٣٨
- سوره طه (٢٠): آیه ٨٥. ص: ٧٦٦ ----- ٢٣٨
- سوره طه (٢٠): آیه ٨٦. ص: ٧٦٦ ----- ٢٣٨
- سوره طه (٢٠): آیه ٨٧. ص: ٧٦٧ ----- ٢٣٩
- سوره طه (٢٠): آیه ٨٨. ص: ٧٦٧ ----- ٢٣٩
- سوره طه (٢٠): آیات ٨٩ الی ٩٠. ص: ٧٦٧ ----- ٢٣٩
- سوره طه (٢٠): آیه ٩١. ص: ٧٦٧ ----- ٢٣٩
- سوره طه (٢٠): آیه ٩٢. ص: ٧٦٧ ----- ٢٣٩
- سوره طه (٢٠): آیه ٩٣. ص: ٧٦٧ ----- ٢٤٠
- سوره طه (٢٠): آیه ٩٤. ص: ٧٦٧ ----- ٢٤٠
- سوره طه (٢٠): آیه ٩٥. ص: ٧٦٨ ----- ٢٤٠
- سوره طه (٢٠): آیه ٩٦. ص: ٧٦٨ ----- ٢٤٠
- سوره طه (٢٠): آیه ٩٧. ص: ٧٦٨ ----- ٢٤١
- سوره طه (٢٠): آیات ٩٨ الی ٩٩. ص: ٧٦٩ ----- ٢٤٢
- سوره طه (٢٠): آیه ١٠٠. ص: ٧٦٩ ----- ٢٤٢
- سوره طه (٢٠): آیه ١٠١. ص: ٧٦٩ ----- ٢٤٢
- سوره طه (٢٠): آیه ١٠٢. ص: ٧٦٩ ----- ٢٤٢

- سوره طه (٢٠): آيه ١٠٣ ص: ٧٦٩ ----- ٢٤٢
- سوره طه (٢٠): آيه ١٠٤ ص: ٧٧٠ ----- ٢٤٣
- سوره طه (٢٠): آيه ١٠٥ ص: ٧٧٠ ----- ٢٤٣
- سوره طه (٢٠): آيه ١٠٦ ص: ٧٧٠ ----- ٢٤٣
- سوره طه (٢٠): آيه ١٠٧ ص: ٧٧٠ ----- ٢٤٣
- سوره طه (٢٠): آيه ١٠٨ ص: ٧٧٠ ----- ٢٤٣
- سوره طه (٢٠): آيه ١٠٩ ص: ٧٧٠ ----- ٢٤٤
- سوره طه (٢٠): آيه ١١٠ ص: ٧٧٠ ----- ٢٤٤
- سوره طه (٢٠): آيه ١١١ ص: ٧٧١ ----- ٢٤٤
- سوره طه (٢٠): آيه ١١٢ ص: ٧٧١ ----- ٢٤٤
- سوره طه (٢٠): آيه ١١٣ ص: ٧٧١ ----- ٢٤٥
- سوره طه (٢٠): آيه ١١٤ ص: ٧٧١ ----- ٢٤٥
- سوره طه (٢٠): آيه ١١٥ ص: ٧٧٢ ----- ٢٤٦
- سوره طه (٢٠): آيه ١١٦ ص: ٧٧٢ ----- ٢٤٧
- سوره طه (٢٠): الايات ١٧ الى ١٢٠ ص: ٧٧٣ ----- ٢٤٧
- سوره طه (٢٠): آيه ١٢١ ص: ٧٧٣ ----- ٢٤٧
- سوره طه (٢٠): آيه ١٢٢ ص: ٧٧٣ ----- ٢٤٧
- سوره طه (٢٠): آيه ١٢٣ ص: ٧٧٣ ----- ٢٤٨
- سوره طه (٢٠): آيه ١٢٤ ص: ٧٧٣ ----- ٢٤٨
- سوره طه (٢٠): الايات ١٢٥ الى ١٢٦ ص: ٧٧٣ ----- ٢٤٨
- سوره طه (٢٠): آيه ١٢٧ ص: ٧٧٤ ----- ٢٤٨
- سوره طه (٢٠): آيه ١٢٨ ص: ٧٧٤ ----- ٢٤٨
- سوره طه (٢٠): آيه ١٢٩ ص: ٧٧٤ ----- ٢٤٩
- سوره طه (٢٠): آيه ١٣٠ ص: ٧٧٤ ----- ٢٤٩
- سوره طه (٢٠): آيه ١٣١ ص: ٧٧٤ ----- ٢٤٩
- سوره طه (٢٠): آيه ١٣٢ ص: ٧٧٥ ----- ٢٥٠

- سوره طه (٢٠): آيه ١٣٣ ص: ٧٧٥ ----- ٢٥٠
- سوره طه (٢٠): آيه ١٣٤ ص: ٧٧٥ ----- ٢٥٠
- سوره طه (٢٠): آيه ١٣٥ ص: ٧٧٥ ----- ٢٥٠
- سوره الأنبياء ----- ٢٥١
- اشاره ----- ٢٥١
- سوره الأنبياء (٢١): آيه ١ ص: ٧٧٧ ----- ٢٥١
- سوره الأنبياء (٢١): آيه ٢ ص: ٧٧٧ ----- ٢٥١
- سوره الأنبياء (٢١): آيه ٣ ص: ٧٧٧ ----- ٢٥١
- سوره الأنبياء (٢١): آيه ٤ ص: ٧٧٧ ----- ٢٥٢
- سوره الأنبياء (٢١): آيه ٥ ص: ٧٧٧ ----- ٢٥٢
- سوره الأنبياء (٢١): آيه ٦ ص: ٧٧٧ ----- ٢٥٢
- سوره الأنبياء (٢١): آيه ٧ ص: ٧٧٨ ----- ٢٥٢
- سوره الأنبياء (٢١): آيه ٨ ص: ٧٧٨ ----- ٢٥٢
- سوره الأنبياء (٢١): آيه ٩ ص: ٧٧٨ ----- ٢٥٢
- سوره الأنبياء (٢١): آيه ١٠ ص: ٧٧٨ ----- ٢٥٢
- سوره الأنبياء (٢١): الآيات ١١ الى ١٢ ص: ٧٧٨ ----- ٢٥٢
- سوره الأنبياء (٢١): آيه ١٣ ص: ٧٧٨ ----- ٢٥٣
- سوره الأنبياء (٢١): الآيات ١٤ الى ١٥ ص: ٧٧٩ ----- ٢٥٥
- سوره الأنبياء (٢١): آيه ١٦ ص: ٧٧٩ ----- ٢٥٥
- سوره الأنبياء (٢١): آيه ١٧ ص: ٧٧٩ ----- ٢٥٥
- سوره الأنبياء (٢١): آيه ١٨ ص: ٧٧٩ ----- ٢٥٥
- سوره الأنبياء (٢١): آيه ١٩ ص: ٧٨٠ ----- ٢٥٦
- سوره الأنبياء (٢١): آيه ٢٠ ص: ٧٨٠ ----- ٢٥٦
- سوره الأنبياء (٢١): آيه ٢١ ص: ٧٨٠ ----- ٢٥٦
- سوره الأنبياء (٢١): آيه ٢٢ ص: ٧٨٠ ----- ٢٥٦
- سوره الأنبياء (٢١): آيه ٢٣ ص: ٧٨٠ ----- ٢٥٧

- سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٢٤. ص : ٧٨٠ ----- ٢٥٧
- سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٢٥. ص : ٧٨١ ----- ٢٥٨
- سوره الأنبياء (٢١) : الآيات ٢٧ الى ٢٨. ص : ٧٨١ ----- ٢٥٨
- سوره الأنبياء (٢١) : الآيات ٢٩ الى ٣٠. ص : ٧٨١ ----- ٢٥٨
- سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٣١. ص : ٧٨٢ ----- ٢٥٨
- سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٣٢. ص : ٧٨٢ ----- ٢٥٨
- سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٣٣. ص : ٧٨٢ ----- ٢٥٩
- سوره الأنبياء (٢١) : الآيات ٣٤ الى ٣٥. ص : ٧٨٢ ----- ٢٥٩
- سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٣٦. ص : ٧٨٢ ----- ٢٥٩
- سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٣٧. ص : ٧٨٢ ----- ٢٥٩
- سوره الأنبياء (٢١) : الآيات ٣٨ الى ٣٩. ص : ٧٨٣ ----- ٢٥٩
- سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٤٠. ص : ٧٨٣ ----- ٢٦٠
- سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٤١. ص : ٧٨٣ ----- ٢٦٠
- سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٤٢. ص : ٧٨٣ ----- ٢٦٠
- سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٤٣. ص : ٧٨٣ ----- ٢٦٠
- سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٤٤. ص : ٧٨٣ ----- ٢٦٠
- سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٤٥. ص : ٧٨٣ ----- ٢٦٠
- سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٤٦. ص : ٧٨٣ ----- ٢٦٠
- سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٤٧. ص : ٧٨٣ ----- ٢٦١
- سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٤٨. ص : ٧٨٤ ----- ٢٦١
- سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٤٩. ص : ٧٨٤ ----- ٢٦١
- سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٥٠. ص : ٧٨٤ ----- ٢٦١
- سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٥١. ص : ٧٨٤ ----- ٢٦١
- سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٥٢. ص : ٧٨٤ ----- ٢٦١
- سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٥٤. ص : ٧٨٤ ----- ٢٦٢
- سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٥٨. ص : ٧٨٤ ----- ٢٦٢

- سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٥٩ ص : ٧٨٤ ٢٦٢
- سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٦١ ص : ٧٨٥ ٢٦٢
- سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٦٢ ص : ٧٨٥ ٢٦٢
- سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٦٣ ص : ٧٨٥ ٢٦٢
- سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٦٤ ص : ٧٨٥ ٢٦٣
- سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٦٥ ص : ٧٨٥ ٢٦٣
- سوره الأنبياء (٢١) : الآيات ٦٦ الى ٦٧ ص : ٧٨٥ ٢٦٣
- سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٦٨ ص : ٧٨٥ ٢٦٣
- سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٦٩ ص : ٧٨٦ ٢٦٤
- سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٧٠ ص : ٧٨٦ ٢٦٤
- سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٧١ ص : ٧٨٦ ٢٦٤
- سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٧٢ ص : ٧٨٦ ٢٦٤
- سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٧٣ ص : ٧٨٦ ٢٦٥
- سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٧٤ ص : ٧٨٦ ٢٦٥
- سوره الأنبياء (٢١) : الآيات ٧٥ الى ٧٦ ص : ٧٨٦ ٢٦٥
- سوره الأنبياء (٢١) : الآيات ٧٧ الى ٧٨ ص : ٧٨٧ ٢٦٥
- سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٧٩ ص : ٧٨٧ ٢٦٥
- سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٨٠ ص : ٧٨٧ ٢٦٦
- سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٨١ ص : ٧٨٨ ٢٦٨
- سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٨٢ ص : ٧٨٨ ٢٦٨
- سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٨٣ ص : ٧٨٨ ٢٦٨
- سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٨٤ ص : ٧٨٨ ٢٦٩
- سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٨٥ ص : ٧٨٩ ٢٦٩
- سوره الأنبياء (٢١) : الآيات ٨٦ الى ٨٧ ص : ٧٨٩ ٢٦٩
- سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٨٨ ص : ٧٩٠ ٢٧١
- سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٨٩ ص : ٧٩٠ ٢٧١

- سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٩٠ . ص : ٧٩٠ ----- ٢٧١
- سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٩١ . ص : ٧٩٠ ----- ٢٧١
- سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٩٢ . ص : ٧٩٠ ----- ٢٧١
- سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٩٣ . ص : ٧٩٠ ----- ٢٧١
- سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٩٤ . ص : ٧٩١ ----- ٢٧٢
- سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٩٥ . ص : ٧٩١ ----- ٢٧٢
- سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٩٦ . ص : ٧٩١ ----- ٢٧٢
- سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٩٧ . ص : ٧٩١ ----- ٢٧٢
- سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٩٨ . ص : ٧٩١ ----- ٢٧٣
- سوره الأنبياء (٢١) : الآيات ٩٩ الى ١٠٠ . ص : ٧٩٢ ----- ٢٧٣
- سوره الأنبياء (٢١) : آيه ١٠١ . ص : ٧٩٢ ----- ٢٧٣
- سوره الأنبياء (٢١) : آيه ١٠٢ . ص : ٧٩٢ ----- ٢٧٤
- سوره الأنبياء (٢١) : آيه ١٠٣ . ص : ٧٩٢ ----- ٢٧٤
- سوره الأنبياء (٢١) : آيه ١٠٤ . ص : ٧٩٢ ----- ٢٧٤
- سوره الأنبياء (٢١) : آيه ١٠٥ . ص : ٧٩٣ ----- ٢٧٥
- سوره الأنبياء (٢١) : آيه ١٠٦ . ص : ٧٩٣ ----- ٢٧٥
- سوره الأنبياء (٢١) : آيه ١٠٧ . ص : ٧٩٣ ----- ٢٧٥
- سوره الأنبياء (٢١) : آيه ١٠٨ . ص : ٧٩٣ ----- ٢٧٥
- سوره الأنبياء (٢١) : آيه ١٠٩ . ص : ٧٩٤ ----- ٢٧٦
- سوره الأنبياء (٢١) : آيه ١١٠ . ص : ٧٩٤ ----- ٢٧٦
- سوره الأنبياء (٢١) : آيه ١١١ . ص : ٧٩٤ ----- ٢٧٦
- سوره الأنبياء (٢١) : آيه ١١٢ . ص : ٧٩٤ ----- ٢٧٦
- سوره الحج ٢٧٧
- اشاره ٢٧٧
- سوره الحج (٢٢) : آيه ١ . ص : ٧٩٥ ----- ٢٧٧
- سوره الحج (٢٢) : آيه ٢ . ص : ٧٩٥ ----- ٢٧٧

٢٧٧	سوره الحج (٢٢): آيه ٣. ص: ٧٩٥
٢٧٨	سوره الحج (٢٢): آيه ٤. ص: ٧٩٦
٢٧٨	سوره الحج (٢٢): آيه ٥. ص: ٧٩٦
٢٨٠	سوره الحج (٢٢): آيه ٦. ص: ٧٩٧
٢٨٠	سوره الحج (٢٢): آيه ٧. ص: ٧٩٧
٢٨٢	سوره الحج (٢٢): آيه ٨. ص: ٧٩٨
٢٨٢	سوره الحج (٢٢): آيه ٩. ص: ٧٩٨
٢٨٢	سوره الحج (٢٢): آيه ١٠. ص: ٧٩٨
٢٨٢	سوره الحج (٢٢): آيه ١١. ص: ٧٩٨
٢٨٣	سوره الحج (٢٢): آيه ١٢. ص: ٧٩٩
٢٨٣	سوره الحج (٢٢): آيه ١٣. ص: ٧٩٩
٢٨٤	سوره الحج (٢٢): آيه ١٤. ص: ٧٩٩
٢٨٤	سوره الحج (٢٢): آيه ١٥. ص: ٧٩٩
٢٨٤	سوره الحج (٢٢): آيه ١٦. ص: ٨٠٠
٢٨٤	سوره الحج (٢٢): آيه ١٧. ص: ٨٠٠
٢٨٤	سوره الحج (٢٢): آيه ١٨. ص: ٨٠٠
٢٨٥	سوره الحج (٢٢): آيه ١٩. ص: ٨٠١
٢٨٥	سوره الحج (٢٢): آيه ٢٠. ص: ٨٠١
٢٨٥	سوره الحج (٢٢): آيه ٢١. ص: ٨٠١
٢٨٦	سوره الحج (٢٢): آيه ٢٢. ص: ٨٠١
٢٨٦	سوره الحج (٢٢): آيه ٢٣. ص: ٨٠١
٢٨٦	سوره الحج (٢٢): آيه ٢٤. ص: ٨٠٢
٢٨٧	سوره الحج (٢٢): آيه ٢٥. ص: ٨٠٢
٢٨٩	سوره الحج (٢٢): آيه ٢٦. ص: ٨٠٣
٢٨٩	سوره الحج (٢٢): آيه ٢٧. ص: ٨٠٣
٢٩٠	سوره الحج (٢٢): آيه ٢٨. ص: ٨٠٤

- سوره الحج (٢٢): آيه ٢٩. ص: ٨٠٥ ----- ٢٩٣
- سوره الحج (٢٢): آيه ٣٠. ص: ٨٠٥ ----- ٢٩٤
- سوره الحج (٢٢): آيه ٣١. ص: ٨٠٦ ----- ٢٩٤
- سوره الحج (٢٢): آيه ٣٢. ص: ٨٠٦ ----- ٢٩٤
- سوره الحج (٢٢): آيه ٣٣. ص: ٨٠٦ ----- ٢٩٤
- سوره الحج (٢٢): آيه ٣٤. ص: ٨٠٦ ----- ٢٩٧
- سوره الحج (٢٢): آيه ٣٥. ص: ٨٠٧ ----- ٢٩٧
- سوره الحج (٢٢): آيه ٣٦. ص: ٨٠٧ ----- ٢٩٧
- سوره الحج (٢٢): آيه ٣٧. ص: ٨٠٨ ----- ٢٩٩
- سوره الحج (٢٢): آيه ٣٨. ص: ٨٠٨ ----- ٣٠٠
- سوره الحج (٢٢): آيه ٣٩. ص: ٨٠٨ ----- ٣٠٠
- سوره الحج (٢٢): آيه ٤٠. ص: ٨٠٩ ----- ٣٠١
- سوره الحج (٢٢): آيه ٤١. ص: ٨١٠ ----- ٣٠٢
- سوره الحج (٢٢): الآيات ٤٢ الى ٤٤. ص: ٨١٠ ----- ٣٠٢
- سوره الحج (٢٢): آيه ٤٥. ص: ٨١٠ ----- ٣٠٢
- سوره الحج (٢٢): آيه ٤٦. ص: ٨١١ ----- ٣٠٣
- سوره الحج (٢٢): آيه ٤٧. ص: ٨١١ ----- ٣٠٤
- سوره الحج (٢٢): آيه ٤٨. ص: ٨١١ ----- ٣٠٤
- سوره الحج (٢٢): الآيات ٤٩ الى ٥١. ص: ٨١١ ----- ٣٠٤
- سوره الحج (٢٢): آيه ٥٢. ص: ٨١٢ ----- ٣٠٤
- سوره الحج (٢٢): آيه ٥٣. ص: ٨١٣ ----- ٣٠٧
- سوره الحج (٢٢): آيه ٥٤. ص: ٨١٣ ----- ٣٠٧
- سوره الحج (٢٢): آيه ٥٥. ص: ٨١٣ ----- ٣٠٧
- سوره الحج (٢٢): آيه ٥٦. ص: ٨١٣ ----- ٣٠٧
- سوره الحج (٢٢): الآيات ٥٧ الى ٥٩. ص: ٨١٣ ----- ٣٠٧
- سوره الحج (٢٢): آيه ٦٠. ص: ٨١٤ ----- ٣٠٨

- سوره الحج (٢٢): آيه ٦١. ص: ٨١٤ ----- ٣٠٨
- سوره الحج (٢٢): الآيات ٦٢ الى ٦٣. ص: ٨١٤ ----- ٣٠٨
- سوره الحج (٢٢): الآيات ٦٤ الى ٦٧. ص: ٨١٤ ----- ٣٠٨
- سوره الحج (٢٢): آيه ٦٨. ص: ٨١٥ ----- ٣٠٩
- سوره الحج (٢٢): آيه ٦٩. ص: ٨١٥ ----- ٣٠٩
- سوره الحج (٢٢): آيه ٧٠. ص: ٨١٥ ----- ٣٠٩
- سوره الحج (٢٢): آيه ٧١. ص: ٨١٥ ----- ٣٠٩
- سوره الحج (٢٢): آيه ٧٢. ص: ٨١٥ ----- ٣٠٩
- سوره الحج (٢٢): آيه ٧٣. ص: ٨١٥ ----- ٣٠٩
- سوره الحج (٢٢): آيه ٧٤. ص: ٨١٥ ----- ٣١٠
- سوره الحج (٢٢): آيه ٧٥. ص: ٨١٦ ----- ٣١٠
- سوره الحج (٢٢): الآيات ٧٦ الى ٧٧. ص: ٨١٦ ----- ٣١٠
- سوره الحج (٢٢): آيه ٧٨. ص: ٨١٦ ----- ٣١٠
- سوره المؤمنون ----- ٣١٣
- اشاره ----- ٣١٣
- سوره المؤمنون (٢٣): آيه ١. ص: ٨١٨ ----- ٣١٣
- سوره المؤمنون (٢٣): آيه ٢. ص: ٨١٨ ----- ٣١٣
- سوره المؤمنون (٢٣): آيه ٣. ص: ٨١٨ ----- ٣١٣
- سوره المؤمنون (٢٣): الآيات ٤ الى ٩. ص: ٨١٨ ----- ٣١٤
- سوره المؤمنون (٢٣): الآيات ١٠ الى ١١. ص: ٨١٩ ----- ٣١٤
- سوره المؤمنون (٢٣): آيه ١٢. ص: ٨١٩ ----- ٣١٥
- سوره المؤمنون (٢٣): الآيات ١٣ الى ١٤. ص: ٨١٩ ----- ٣١٥
- سوره المؤمنون (٢٣): الآيات ١٥ الى ١٦. ص: ٨١٩ ----- ٣١٥
- سوره المؤمنون (٢٣): آيه ١٨. ص: ٨٢٠ ----- ٣١٦
- سوره المؤمنون (٢٣): آيه ١٩. ص: ٨٢٠ ----- ٣١٦
- سوره المؤمنون (٢٣): آيه ٢٠. ص: ٨٢٠ ----- ٣١٦

- سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٢١.ص : ٨٢٠ ----- ٣١٦
- سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٢٢.ص : ٨٢٠ ----- ٣١٦
- سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٢٣.ص : ٨٢٠ ----- ٣١٦
- سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٢٤.ص : ٨٢٠ ----- ٣١٦
- سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٢٥.ص : ٨٢١ ----- ٣١٧
- سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٢٦.ص : ٨٢١ ----- ٣١٧
- سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٢٧.ص : ٨٢١ ----- ٣١٧
- سوره المؤمنون (٢٣) :آيات ٢٨ الى ٢٩.ص : ٨٢١ ----- ٣١٧
- سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٣٠.ص : ٨٢١ ----- ٣١٧
- سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٣١.ص : ٨٢١ ----- ٣١٨
- سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٣٢.ص : ٨٢١ ----- ٣١٨
- سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٣٣.ص : ٨٢١ ----- ٣١٨
- سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٣٤.ص : ٨٢٢ ----- ٣١٨
- سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٣٥.ص : ٨٢٢ ----- ٣١٨
- سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٣٦.ص : ٨٢٢ ----- ٣١٨
- سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٣٧.ص : ٨٢٢ ----- ٣١٨
- سوره المؤمنون (٢٣) :آيات ٣٨ الى ٤١.ص : ٨٢٢ ----- ٣١٨
- سوره المؤمنون (٢٣) :آيات ٤٢ الى ٤٣.ص : ٨٢٢ ----- ٣١٩
- سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٤٤.ص : ٨٢٢ ----- ٣١٩
- سوره المؤمنون (٢٣) :آيات ٤٥ الى ٤٦.ص : ٨٢٢ ----- ٣١٩
- سوره المؤمنون (٢٣) :آيات ٤٧ الى ٥٠.ص : ٨٢٢ ----- ٣١٩
- سوره المؤمنون (٢٣) :آيات ٥١ الى ٥٢.ص : ٨٢٣ ----- ٣٢٠
- سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٥٣.ص : ٨٢٣ ----- ٣٢٠
- سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٥٤.ص : ٨٢٣ ----- ٣٢٠
- سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٥٥.ص : ٨٢٣ ----- ٣٢٠
- سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٥٦.ص : ٨٢٣ ----- ٣٢٠

- سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٥٧ ص : ٨٢٤ ----- ٣٢١
- سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٥٨ ص : ٨٢٤ ----- ٣٢١
- سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٦٠ ص : ٨٢٤ ----- ٣٢١
- سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٦١ ص : ٨٢٤ ----- ٣٢٢
- سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٦٢ ص : ٨٢٥ ----- ٣٢٢
- سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٦٣ ص : ٨٢٥ ----- ٣٢٢
- سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٦٤ ص : ٨٢٥ ----- ٣٢٣
- سوره المؤمنون (٢٣) :آيات ٦٥ الى ٦٦ ص : ٨٢٦ ----- ٣٢٣
- سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٦٧ ص : ٨٢٦ ----- ٣٢٣
- سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٦٨ ص : ٨٢٦ ----- ٣٢٤
- سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٦٩ ص : ٨٢٦ ----- ٣٢٤
- سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٧٠ ص : ٨٢٦ ----- ٣٢٤
- سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٧١ ص : ٨٢٦ ----- ٣٢٤
- سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٧٢ ص : ٨٢٧ ----- ٣٢٥
- سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٧٣ ص : ٨٢٧ ----- ٣٢٥
- سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٧٤ ص : ٨٢٧ ----- ٣٢٥
- سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٧٥ ص : ٨٢٧ ----- ٣٢٥
- سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٧٦ ص : ٨٢٨ ----- ٣٢٦
- سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٧٧ ص : ٨٢٨ ----- ٣٢٦
- سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٧٨ ص : ٨٢٨ ----- ٣٢٧
- سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٧٩ ص : ٨٢٨ ----- ٣٢٧
- سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٨٠ ص : ٨٢٨ ----- ٣٢٧
- سوره المؤمنون (٢٣) :آيات ٨١ الى ٨٢ ص : ٨٢٩ ----- ٣٢٧
- سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٨٣ ص : ٨٢٩ ----- ٣٢٨
- سوره المؤمنون (٢٣) :آيات ٨٤ الى ٨٥ ص : ٨٢٩ ----- ٣٢٨
- سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٨٦ ص : ٨٢٩ ----- ٣٢٨

- سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٨٧ ص : ٨٢٩ ----- ٣٢٨
- سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٨٨ ص : ٨٢٩ ----- ٣٢٨
- سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٨٩ ص : ٨٢٩ ----- ٣٢٨
- سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٩٠ ص : ٨٢٩ ----- ٣٢٨
- سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٩١ ص : ٨٣٠ ----- ٣٢٨
- سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٩٢ ص : ٨٣٠ ----- ٣٢٩
- سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٩٣ ص : ٨٣٠ ----- ٣٢٩
- سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٩٤ ص : ٨٣٠ ----- ٣٢٩
- سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٩٥ ص : ٨٣٠ ----- ٣٢٩
- سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٩٦ ص : ٨٣٠ ----- ٣٢٩
- سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٩٧ ص : ٨٣١ ----- ٣٣٠
- سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٩٨ ص : ٨٣١ ----- ٣٣٠
- سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٩٩ ص : ٨٣١ ----- ٣٣٠
- سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ١٠٠ ص : ٨٣١ ----- ٣٣٠
- سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ١٠١ ص : ٨٣١ ----- ٣٣١
- سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ١٠٢ ص : ٨٣٢ ----- ٣٣٢
- سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ١٠٣ ص : ٨٣٢ ----- ٣٣٢
- سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ١٠٤ ص : ٨٣٢ ----- ٣٣٢
- سوره المؤمنون (٢٣) :آيات ١٠٥ الى ١٠٦ ص : ٨٣٢ ----- ٣٣٢
- سوره المؤمنون (٢٣) :آيات ١٠٧ الى ١٠٨ ص : ٨٣٢ ----- ٣٣٢
- سوره المؤمنون (٢٣) :آيات ١٠٩ الى ١١٠ ص : ٨٣٢ ----- ٣٣٢
- سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ١١١ ص : ٨٣٣ ----- ٣٣٣
- سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ١١٢ ص : ٨٣٣ ----- ٣٣٣
- سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ١١٣ ص : ٨٣٣ ----- ٣٣٣
- سوره المؤمنون (٢٣) :آيات ١١٤ الى ١١٥ ص : ٨٣٣ ----- ٣٣٣
- سوره المؤمنون (٢٣) :آيات ١١٦ الى ١١٨ ص : ٨٣٣ ----- ٣٣٣

٣٣٤	سوره التور
٣٣٤	اشاره
٣٣٤	سوره التور (٢٤): آيه ١. ص: ٨٣٥
٣٣٤	سوره التور (٢٤): آيه ٢. ص: ٨٣٥
٣٣٤	سوره التور (٢٤): آيه ٣. ص: ٨٣٤
٣٣٧	سوره التور (٢٤): آيه ٤. ص: ٨٣٤
٣٣٨	سوره التور (٢٤): آيه ٥. ص: ٨٣٧
٣٣٨	سوره التور (٢٤): آيه ٦. ص: ٨٣٧
٣٣٨	سوره التور (٢٤): آيه ٧. ص: ٨٣٧
٣٣٨	سوره التور (٢٤): آيه ٨. ص: ٨٣٧
٣٣٨	سوره التور (٢٤): آيه ٩. ص: ٨٣٧
٣٣٨	سوره التور (٢٤): آيه ١٠. ص: ٨٣٧
٣٣٩	سوره التور (٢٤): آيه ١١. ص: ٨٣٨
٣٣٩	سوره التور (٢٤): آيه ١٢. ص: ٨٣٨
٣٣٩	سوره التور (٢٤): آيه ١٣. ص: ٨٣٨
٣٤٠	سوره التور (٢٤): آيه ١٤. ص: ٨٣٩
٣٤٠	سوره التور (٢٤): آيه ١٥. ص: ٨٣٩
٣٤٠	سوره التور (٢٤): آيه ١٦. ص: ٨٣٩
٣٤٠	سوره التور (٢٤): الآيات ١٧ الى ١٨. ص: ٨٣٩
٣٤٠	سوره التور (٢٤): آيه ١٩. ص: ٨٣٩
٣٤١	سوره التور (٢٤): آيه ٢٠. ص: ٨٤٠
٣٤١	سوره التور (٢٤): آيه ٢١. ص: ٨٤٠
٣٤١	سوره التور (٢٤): آيه ٢٢. ص: ٨٤٠
٣٤٢	سوره التور (٢٤): آيه ٢٣. ص: ٨٤١
٣٤٢	سوره التور (٢٤): آيه ٢٤. ص: ٨٤١
٣٤٢	سوره التور (٢٤): آيه ٢٥. ص: ٨٤١

- سوره التّور (٢٤): آيه ٢٦. ص: ٨٤١ ٣٤٢
- سوره التّور (٢٤): آيه ٢٧. ص: ٨٤٢ ٣٤٣
- سوره التّور (٢٤): آيه ٢٨. ص: ٨٤٢ ٣٤٥
- سوره التّور (٢٤): آيه ٢٩. ص: ٨٤٢ ٣٤٥
- سوره التّور (٢٤): آيه ٣٠. ص: ٨٤٣ ٣٤٥
- سوره التّور (٢٤): آيه ٣١. ص: ٨٤٣ ٣٤٦
- سوره التّور (٢٤): آيه ٣٢. ص: ٨٤٥ ٣٥٠
- سوره التّور (٢٤): آيه ٣٣. ص: ٨٤٥ ٣٥٠
- سوره التّور (٢٤): آيه ٣٤. ص: ٨٤٧ ٣٥٣
- سوره التّور (٢٤): آيه ٣٥. ص: ٨٤٧ ٣٥٤
- سوره التّور (٢٤): آيه ٣٦. ص: ٨٤٩ ٣٥٨
- سوره التّور (٢٤): آيه ٣٧. ص: ٨٤٩ ٣٥٨
- سوره التّور (٢٤): آيه ٣٨. ص: ٨٤٩ ٣٥٨
- سوره التّور (٢٤): آيه ٣٩. ص: ٨٤٩ ٣٥٨
- سوره التّور (٢٤): آيه ٤٠. ص: ٨٥٠ ٣٥٩
- سوره التّور (٢٤): آيه ٤١. ص: ٨٥٠ ٣٦٠
- سوره التّور (٢٤): آيه ٤٢. ص: ٨٥٠ ٣٦٠
- سوره التّور (٢٤): آيه ٤٣. ص: ٨٥١ ٣٦٠
- سوره التّور (٢٤): آيه ٤٤. ص: ٨٥١ ٣٦١
- سوره التّور (٢٤): آيه ٤٥. ص: ٨٥١ ٣٦١
- سوره التّور (٢٤): آيه ٤٦. ص: ٨٥٢ ٣٦٢
- سوره التّور (٢٤): آيه ٤٧. ص: ٨٥٢ ٣٦٢
- سوره التّور (٢٤): آيه ٤٨. ص: ٨٥٢ ٣٦٢
- سوره التّور (٢٤): آيه ٤٩. ص: ٨٥٢ ٣٦٢
- سوره التّور (٢٤): آيه ٥٠. ص: ٨٥٢ ٣٦٢
- سوره التّور (٢٤): آيه ٥١. ص: ٨٥٢ ٣٦٢

٣٦٢	سوره التّور (٢٤) :آيه ٥٢ .ص: ٨٥٢
٣٦٣	سوره التّور (٢٤) :آيه ٥٣ .ص: ٨٥٣
٣٦٣	سوره التّور (٢٤) :آيه ٥٤ .ص: ٨٥٣
٣٦٣	سوره التّور (٢٤) :آيه ٥٥ .ص: ٨٥٣
٣٦٥	سوره التّور (٢٤) :آيات ٥٦ الى ٥٧ .ص: ٨٥٤
٣٦٥	سوره التّور (٢٤) :آيه ٥٨ .ص: ٨٥٤
٣٦٧	سوره التّور (٢٤) :آيه ٥٩ .ص: ٨٥٥
٣٦٧	سوره التّور (٢٤) :آيه ٦٠ .ص: ٨٥٦
٣٦٨	سوره التّور (٢٤) :آيه ٦١ .ص: ٨٥٦
٣٧٢	سوره التّور (٢٤) :آيه ٦٢ .ص: ٨٥٨
٣٧٣	سوره التّور (٢٤) :آيه ٦٣ .ص: ٨٥٩
٣٧٤	سوره التّور (٢٤) :آيه ٦٤ .ص: ٨٦٠
٣٧٧	سوره الفرقان
٣٧٧	اشاره
٣٧٧	سوره الفرقان (٢٥) : آيه ١ .ص: ٨٦١
٣٧٧	سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٢ .ص: ٨٦١
٣٧٧	سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٣ .ص: ٨٦١
٣٧٨	سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٤ .ص: ٨٦١
٣٧٨	سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٥ .ص: ٨٦١
٣٧٨	سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٦ .ص: ٨٦٢
٣٧٨	سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٧ .ص: ٨٦٢
٣٨٠	سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٨ .ص: ٨٦٣
٣٨٠	سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٩ .ص: ٨٦٣
٣٨٠	سوره الفرقان (٢٥) : آيه ١٠ .ص: ٨٦٣
٣٨٠	سوره الفرقان (٢٥) : آيه ١١ .ص: ٨٦٣
٣٨٠	سوره الفرقان (٢٥) : آيه ١٢ .ص: ٨٦٣

- ٣٨١ ----- سورة الفرقان (٢٥) : آيه ١٣. ص: ٨٦٣
- ٣٨١ ----- سورة الفرقان (٢٥) : آيه ١٤. ص: ٨٦٣
- ٣٨١ ----- سورة الفرقان (٢٥) : آيه ١٥. ص: ٨٦٣
- ٣٨١ ----- سورة الفرقان (٢٥) : آيه ١٦. ص: ٨٦٣
- ٣٨١ ----- سورة الفرقان (٢٥) : آيه ١٧. ص: ٨٦٤
- ٣٨١ ----- سورة الفرقان (٢٥) : آيه ١٨. ص: ٨٦٤
- ٣٨٢ ----- سورة الفرقان (٢٥) : آيه ١٩. ص: ٨٦٤
- ٣٨٢ ----- سورة الفرقان (٢٥) : آيه ٢٠. ص: ٨٦٤
- ٣٨٢ ----- سورة الفرقان (٢٥) : آيه ٢١. ص: ٨٦٤
- ٣٨٢ ----- سورة الفرقان (٢٥) : آيه ٢٢. ص: ٨٦٥
- ٣٨٣ ----- سورة الفرقان (٢٥) : آيه ٢٣. ص: ٨٦٥
- ٣٨٣ ----- سورة الفرقان (٢٥) : آيه ٢٤. ص: ٨٦٥
- ٣٨٣ ----- سورة الفرقان (٢٥) : آيه ٢٥. ص: ٨٦٥
- ٣٨٣ ----- سورة الفرقان (٢٥) : الآيات ٢٦ الى ٢٧. ص: ٨٦٥
- ٣٨٤ ----- سورة الفرقان (٢٥) : آيه ٢٨. ص: ٨٦٦
- ٣٨٤ ----- سورة الفرقان (٢٥) : آيه ٢٩. ص: ٨٦٦
- ٣٨٤ ----- سورة الفرقان (٢٥) : آيه ٣٠. ص: ٨٦٦
- ٣٨٥ ----- سورة الفرقان (٢٥) : آيه ٣١. ص: ٨٦٧
- ٣٨٥ ----- سورة الفرقان (٢٥) : آيه ٣٢. ص: ٨٦٧
- ٣٨٥ ----- سورة الفرقان (٢٥) : آيه ٣٣. ص: ٨٦٧
- ٣٨٥ ----- سورة الفرقان (٢٥) : آيه ٣٤. ص: ٨٦٧
- ٣٨٦ ----- سورة الفرقان (٢٥) : آيه ٣٥. ص: ٨٦٧
- ٣٨٦ ----- سورة الفرقان (٢٥) : آيه ٣٦. ص: ٨٦٧
- ٣٨٦ ----- سورة الفرقان (٢٥) : آيه ٣٧. ص: ٨٦٧
- ٣٨٦ ----- سورة الفرقان (٢٥) : آيه ٣٨. ص: ٨٦٧
- ٣٨٧ ----- سورة الفرقان (٢٥) : آيه ٣٩. ص: ٨٦٨

- سوره الفرقان (۲۵) : آیه ۴۰. ص: ۸۶۸ ----- ۳۸۷
- سوره الفرقان (۲۵) : آیه ۴۱. ص: ۸۶۸ ----- ۳۸۷
- سوره الفرقان (۲۵) : آیه ۴۲. ص: ۸۶۹ ----- ۳۸۸
- سوره الفرقان (۲۵) : آیه ۴۳. ص: ۸۶۹ ----- ۳۸۸
- سوره الفرقان (۲۵) : آیه ۴۴. ص: ۸۶۹ ----- ۳۸۸
- سوره الفرقان (۲۵) : آیه ۴۵. ص: ۸۶۹ ----- ۳۸۸
- سوره الفرقان (۲۵) : آیه ۴۶. ص: ۸۶۹ ----- ۳۹۰
- سوره الفرقان (۲۵) : آیه ۴۷. ص: ۸۷۰ ----- ۳۹۰
- سوره الفرقان (۲۵) : آیه ۴۸. ص: ۸۷۰ ----- ۳۹۰
- سوره الفرقان (۲۵) : آیه ۴۹. ص: ۸۷۰ ----- ۳۹۰
- سوره الفرقان (۲۵) : آیه ۵۰. ص: ۸۷۰ ----- ۳۹۰
- سوره الفرقان (۲۵) : آیه ۵۱. ص: ۸۷۰ ----- ۳۹۱
- سوره الفرقان (۲۵) : آیه ۵۲. ص: ۸۷۰ ----- ۳۹۱
- سوره الفرقان (۲۵) : آیه ۵۳. ص: ۸۷۱ ----- ۳۹۱
- سوره الفرقان (۲۵) : آیه ۵۴. ص: ۸۷۲ ----- ۳۹۲
- سوره الفرقان (۲۵) : آیه ۵۵. ص: ۸۷۲ ----- ۳۹۳
- سوره الفرقان (۲۵) : آیه ۵۶. ص: ۸۷۳ ----- ۳۹۴
- سوره الفرقان (۲۵) : آیه ۵۷. ص: ۸۷۳ ----- ۳۹۴
- سوره الفرقان (۲۵) : آیه ۵۸. ص: ۸۷۳ ----- ۳۹۴
- سوره الفرقان (۲۵) : آیه ۵۹. ص: ۸۷۳ ----- ۳۹۴
- سوره الفرقان (۲۵) : آیه ۶۰. ص: ۸۷۴ ----- ۳۹۶
- سوره الفرقان (۲۵) : آیه ۶۱. ص: ۸۷۴ ----- ۳۹۶
- سوره الفرقان (۲۵) : آیه ۶۲. ص: ۸۷۴ ----- ۳۹۶
- سوره الفرقان (۲۵) : آیه ۶۳. ص: ۸۷۵ ----- ۳۹۷
- سوره الفرقان (۲۵) : آیه ۶۴. ص: ۸۷۵ ----- ۳۹۷
- سوره الفرقان (۲۵) : آیه ۶۵. ص: ۸۷۵ ----- ۳۹۷

- سوره الفرقان (٢٥) : الآيات ٦٦ الى ٦٧ ص: ٨٧٥ ----- ٣٩٧
- سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٦٨ ص: ٨٧٥ ----- ٣٩٨
- سوره الفرقان (٢٥) : الآيات ٦٩ الى ٧٠ ص: ٨٧٦ ----- ٣٩٨
- سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٧١ ص: ٨٧٦ ----- ٣٩٨
- سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٧٢ ص: ٨٧٦ ----- ٣٩٩
- سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٧٣ ص: ٨٧٦ ----- ٣٩٩
- سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٧٤ ص: ٨٧٦ ----- ٣٩٩
- سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٧٥ ص: ٨٧٦ ----- ٤٠٠
- سوره الفرقان (٢٥) : الآيات ٧٦ الى ٧٧ ص: ٨٧٧ ----- ٤٠٠
- سوره الشعراء ----- ٤٠١
- اشاره ----- ٤٠١
- سوره الشعراء (٢٦) : الآيات ١ الى ٣ ص: ٨٧٨ ----- ٤٠١
- سوره الشعراء (٢٦) : آيه ٤ ص: ٨٧٨ ----- ٤٠١
- سوره الشعراء (٢٦) : الآيات ٥ الى ٦ ص: ٨٧٩ ----- ٤٠٢
- سوره الشعراء (٢٦) : آيه ٧ ص: ٨٧٩ ----- ٤٠٢
- سوره الشعراء (٢٦) : آيه ٨ ص: ٨٧٩ ----- ٤٠٢
- سوره الشعراء (٢٦) : آيه ٩ ص: ٨٧٩ ----- ٤٠٢
- سوره الشعراء (٢٦) : آيه ١٠ ص: ٨٧٩ ----- ٤٠٢
- سوره الشعراء (٢٦) : آيه ١١ ص: ٨٧٩ ----- ٤٠٢
- سوره الشعراء (٢٦) : الآيات ١٢ الى ١٣ ص: ٨٧٩ ----- ٤٠٣
- سوره الشعراء (٢٦) : آيه ١٤ ص: ٨٧٩ ----- ٤٠٣
- سوره الشعراء (٢٦) : آيه ١٥ ص: ٨٧٩ ----- ٤٠٣
- سوره الشعراء (٢٦) : آيه ١٦ ص: ٨٨٠ ----- ٤٠٣
- سوره الشعراء (٢٦) : آيه ١٧ ص: ٨٨٠ ----- ٤٠٣
- سوره الشعراء (٢٦) : آيه ١٨ ص: ٨٨٠ ----- ٤٠٣
- سوره الشعراء (٢٦) : آيه ١٩ ص: ٨٨٠ ----- ٤٠٣

- سوره الشعراء (٢٦) : آيه ٢٠. ص: ٨٨٠ ----- ٤٠٤
- سوره الشعراء (٢٦) : آيه ٢١. ص: ٨٨٠ ----- ٤٠٤
- سوره الشعراء (٢٦) : آيه ٢٢. ص: ٨٨٠ ----- ٤٠٤
- سوره الشعراء (٢٦) : آيه ٢٣. ص: ٨٨١ ----- ٤٠٤
- سوره الشعراء (٢٦) : آيه ٢٤. ص: ٨٨١ ----- ٤٠٥
- سوره الشعراء (٢٦) : آيه ٢٥. ص: ٨٨١ ----- ٤٠٥
- سوره الشعراء (٢٦) : آيه ٢٦. ص: ٨٨١ ----- ٤٠٥
- سوره الشعراء (٢٦) : آيه ٢٧. ص: ٨٨١ ----- ٤٠٥
- سوره الشعراء (٢٦) : آيه ٢٨. ص: ٨٨١ ----- ٤٠٥
- سوره الشعراء (٢٦) : آيه ٢٩. ص: ٨٨١ ----- ٤٠٥
- سوره الشعراء (٢٦) : آيه ٣٠. ص: ٨٨٢ ----- ٤٠٦
- سوره الشعراء (٢٦) : الآيات ٣١ الى ٣٢. ص: ٨٨٢ ----- ٤٠٦
- سوره الشعراء (٢٦) : آيه ٣٣. ص: ٨٨٢ ----- ٤٠٧
- سوره الشعراء (٢٦) : آيه ٣٤. ص: ٨٨٢ ----- ٤٠٧
- سوره الشعراء (٢٦) : آيه ٣٥. ص: ٨٨٢ ----- ٤٠٧
- سوره الشعراء (٢٦) : آيه ٣٦. ص: ٨٨٢ ----- ٤٠٧
- سوره الشعراء (٢٦) : آيه ٣٧. ص: ٨٨٣ ----- ٤٠٧
- سوره الشعراء (٢٦) : آيه ٣٨. ص: ٨٨٣ ----- ٤٠٨
- سوره الشعراء (٢٦) : الآيات ٣٩ الى ٤٠. ص: ٨٨٣ ----- ٤٠٨
- سوره الشعراء (٢٦) : الآيات ٤١ الى ٤٥. ص: ٨٨٣ ----- ٤٠٨
- سوره الشعراء (٢٦) : الآيات ٤٦ الى ٤٧. ص: ٨٨٣ ----- ٤٠٨
- سوره الشعراء (٢٦) : الآيات ٤٨ الى ٤٧. ص: ٨٨٣ ----- ٤٠٨
- سوره الشعراء (٢٦) : آيه ٤٩. ص: ٨٨٣ ----- ٤٠٨
- سوره الشعراء (٢٦) : آيه ٥٠. ص: ٨٨٤ ----- ٤٠٩
- سوره الشعراء (٢٦) : آيه ٥١. ص: ٨٨٤ ----- ٤٠٩
- سوره الشعراء (٢٦) : آيه ٥٢. ص: ٨٨٤ ----- ٤٠٩

- سوره الشعراء(٢٦) : آيه ٥٣ ص: ٨٨٤ ----- ٤٠٩
- سوره الشعراء(٢٦) : آيه ٥٤ ص: ٨٨٤ ----- ٤٠٩
- سوره الشعراء(٢٦) : آيه ٥٥ ص: ٨٨٤ ----- ٤٠٩
- سوره الشعراء(٢٦) : آيه ٥٦ ص: ٨٨٤ ----- ٤٠٩
- سوره الشعراء(٢٦) : الآيات ٥٧ الى ٥٨ ص: ٨٨٤ ----- ٤٠٩
- سوره الشعراء(٢٦) : الآيات ٥٩ الى ٦٠ ص: ٨٨٤ ----- ٤١٠
- سوره الشعراء(٢٦) : آيه ٦١ ص: ٨٨٤ ----- ٤١٠
- سوره الشعراء(٢٦) : آيه ٦٢ ص: ٨٨٤ ----- ٤١٠
- سوره الشعراء(٢٦) : آيه ٦٣ ص: ٨٨٥ ----- ٤١٠
- سوره الشعراء(٢٦) : آيه ٦٤ ص: ٨٨٥ ----- ٤١٠
- سوره الشعراء(٢٦) : آيه ٦٥ ص: ٨٨٥ ----- ٤١٠
- سوره الشعراء(٢٦) : آيه ٦٦ ص: ٨٨٥ ----- ٤١٠
- سوره الشعراء(٢٦) : آيه ٦٧ ص: ٨٨٥ ----- ٤١٠
- سوره الشعراء(٢٦) : آيه ٦٨ ص: ٨٨٥ ----- ٤١١
- سوره الشعراء(٢٦) : الآيات ٦٩ الى ٧٣ ص: ٨٨٥ ----- ٤١١
- سوره الشعراء(٢٦) : الآيات ٧٤ الى ٧٧ ص: ٨٨٥ ----- ٤١١
- سوره الشعراء(٢٦) : آيه ٧٨ ص: ٨٨٦ ----- ٤١١
- سوره الشعراء(٢٦) : الآيات ٧٩ الى ٨٠ ص: ٨٨٦ ----- ٤١٢
- سوره الشعراء(٢٦) : آيه ٨١ ص: ٨٨٦ ----- ٤١٢
- سوره الشعراء(٢٦) : آيه ٨٢ ص: ٨٨٦ ----- ٤١٢
- سوره الشعراء(٢٦) : آيه ٨٣ ص: ٨٨٧ ----- ٤١٢
- سوره الشعراء(٢٦) : آيه ٨٤ ص: ٨٨٧ ----- ٤١٣
- سوره الشعراء(٢٦) : آيه ٨٥ ص: ٨٨٧ ----- ٤١٣
- سوره الشعراء(٢٦) : آيه ٨٦ ص: ٨٨٧ ----- ٤١٣
- سوره الشعراء(٢٦) : آيه ٨٧ ص: ٨٨٧ ----- ٤١٣
- سوره الشعراء(٢٦) : الآيات ٨٨ الى ٨٩ ص: ٨٨٨ ----- ٤١٤

- سوره الشعراء(٢٦) : آيه ٩٠ ص: ٨٨٨----- ٤١٤
- سوره الشعراء(٢٦) : آيه ٩١ ص: ٨٨٨----- ٤١٤
- سوره الشعراء(٢٦) : الآيات ٩٢ الى ٩٤ ص: ٨٨٨----- ٤١٤
- سوره الشعراء(٢٦) : آيه ٩٥ ص: ٨٨٨----- ٤١٥
- سوره الشعراء(٢٦) : الآيات ٩٦ الى ٩٧ ص: ٨٨٨----- ٤١٥
- سوره الشعراء(٢٦) : آيه ٩٨ ص: ٨٨٨----- ٤١٥
- سوره الشعراء(٢٦) : آيه ٩٩ ص: ٨٨٩----- ٤١٥
- سوره الشعراء(٢٦) : آيه ١٠٠ ص: ٨٨٩----- ٤١٦
- سوره الشعراء(٢٦) : آيه ١٠١ ص: ٨٨٩----- ٤١٦
- سوره الشعراء(٢٦) : آيه ١٠٢ ص: ٨٨٩----- ٤١٦
- سوره الشعراء(٢٦) : آيه ١٠٣ ص: ٨٨٩----- ٤١٦
- سوره الشعراء(٢٦) : آيه ١٠٤ ص: ٨٨٩----- ٤١٦
- سوره الشعراء(٢٦) : آيه ١٠٥ ص: ٨٨٩----- ٤١٧
- سوره الشعراء(٢٦) : آيه ١٠٦ ص: ٨٨٩----- ٤١٧
- سوره الشعراء(٢٦) : الآيات ١٠٧ الى ١٠٨ ص: ٨٩٠----- ٤١٧
- سوره الشعراء(٢٦) : آيه ١٠٩ ص: ٨٩٠----- ٤١٧
- سوره الشعراء(٢٦) : آيه ١١٠ ص: ٨٩٠----- ٤١٨
- سوره الشعراء(٢٦) : آيه ١١١ ص: ٨٩٠----- ٤١٨
- سوره الشعراء(٢٦) : آيه ١١٢ ص: ٨٩٠----- ٤١٨
- سوره الشعراء(٢٦) : آيه ١١٣ ص: ٨٩٠----- ٤١٨
- سوره الشعراء(٢٦) : آيه ١١٤ ص: ٨٩٠----- ٤١٨
- سوره الشعراء(٢٦) : آيه ١١٥ ص: ٨٩٠----- ٤١٨
- سوره الشعراء(٢٦) : آيه ١١٦ ص: ٨٩٠----- ٤١٨
- سوره الشعراء(٢٦) : الآيات ١١٧ الى ١١٨ ص: ٨٩٠----- ٤١٨
- سوره الشعراء(٢٦) : آيه ١١٩ ص: ٨٩١----- ٤١٩
- سوره الشعراء(٢٦) : الآيات ١٢٠ الى ١٢١ ص: ٨٩١----- ٤١٩

- سوره الشعراء (٢٦): الآيات ١٢٢ إلى ١٢٨. ص: ٨٩١. ٤١٩
- سوره الشعراء (٢٦): آيه ١٢٩. ص: ٨٩١. ٤١٩
- سوره الشعراء (٢٦): آيه ١٣٠. ص: ٨٩١. ٤١٩
- سوره الشعراء (٢٦): آيه ١٣١. ص: ٨٩٢. ٤٢٠
- سوره الشعراء (٢٦): آيه ١٣٢. ص: ٨٩٢. ٤٢٠
- سوره الشعراء (٢٦): الآيات ١٣٣ إلى ١٣٦. ص: ٨٩٢. ٤٢٠
- سوره الشعراء (٢٦): آيه ١٣٧. ص: ٨٩٢. ٤٢٠
- سوره الشعراء (٢٦): الآيات ١٣٨ إلى ١٣٩. ص: ٨٩٢. ٤٢٠
- سوره الشعراء (٢٦): الآيات ١٤٠ إلى ١٤٦. ص: ٨٩٢. ٤٢٠
- سوره الشعراء (٢٦): الآيات ١٤٧ إلى ١٤٨. ص: ٨٩٢. ٤٢١
- سوره الشعراء (٢٦): آيه ١٤٩. ص: ٨٩٢. ٤٢١
- سوره الشعراء (٢٦): الآيات ١٥٠ إلى ١٥٣. ص: ٨٩٣. ٤٢١
- سوره الشعراء (٢٦): الآيات ١٥٤ إلى ١٥٥. ص: ٨٩٣. ٤٢١
- سوره الشعراء (٢٦): الآيات ١٥٦ إلى ١٥٧. ص: ٨٩٣. ٤٢١
- سوره الشعراء (٢٦): آيه ١٥٨. ص: ٨٩٣. ٤٢١
- سوره الشعراء (٢٦): الآيات ١٥٩ إلى ١٦٧. ص: ٨٩٣. ٤٢٢
- سوره الشعراء (٢٦): آيه ١٦٨. ص: ٨٩٤. ٤٢٢
- سوره الشعراء (٢٦): آيه ١٦٩. ص: ٨٩٤. ٤٢٢
- سوره الشعراء (٢٦): آيه ١٧٠. ص: ٨٩٤. ٤٢٢
- سوره الشعراء (٢٦): آيه ١٧١. ص: ٨٩٤. ٤٢٣
- سوره الشعراء (٢٦): آيه ١٧٢. ص: ٨٩٤. ٤٢٣
- سوره الشعراء (٢٦): آيه ١٧٣. ص: ٨٩٤. ٤٢٣
- سوره الشعراء (٢٦): الآيات ١٧٤ إلى ١٧٦. ص: ٨٩٤. ٤٢٣
- سوره الشعراء (٢٦): آيه ١٧٧. ص: ٨٩٤. ٤٢٣
- سوره الشعراء (٢٦): الآيات ١٧٨ إلى ١٨٢. ص: ٨٩٤. ٤٢٣
- سوره الشعراء (٢٦): آيه ١٨٣. ص: ٨٩٥. ٤٢٣

- سوره الشعراء (٢٦) : آيه ١٨٤ ص: ٨٩٥ ----- ٤٢٤
- سوره الشعراء (٢٦) : الآيات ١٨٥ الى ١٨٩ ص: ٨٩٥ ----- ٤٢٤
- سوره الشعراء (٢٦) : الآيات ١٩٠ الى ١٩٣ ص: ٨٩٥ ----- ٤٢٤
- سوره الشعراء (٢٦) : الآيات ١٩٤ الى ١٩٦ ص: ٨٩٥ ----- ٤٢٤
- سوره الشعراء (٢٦) : آيه ١٩٦ ص: ٨٩٦ ----- ٤٢٥
- سوره الشعراء (٢٦) : آيه ١٩٧ ص: ٨٩٦ ----- ٤٢٥
- سوره الشعراء (٢٦) : الآيات ١٩٨ الى ١٩٩ ص: ٨٩٦ ----- ٤٢٥
- سوره الشعراء (٢٦) : آيه ٢٠٠ ص: ٨٩٦ ----- ٤٢٥
- سوره الشعراء (٢٦) : الآيات ٢٠١ الى ٢٠٣ ص: ٨٩٦ ----- ٤٢٦
- سوره الشعراء (٢٦) : آيه ٢٠٤ ص: ٨٩٦ ----- ٤٢٦
- سوره الشعراء (٢٦) : الآيات ٢٠٥ الى ٢٠٧ ص: ٨٩٦ ----- ٤٢٦
- سوره الشعراء (٢٦) : الآيات ٢٠٨ الى ٢٠٩ ص: ٨٩٧ ----- ٤٢٦
- سوره الشعراء (٢٦) : آيه ٢١٠ ص: ٨٩٧ ----- ٤٢٦
- سوره الشعراء (٢٦) : آيه ٢١١ ص: ٨٩٧ ----- ٤٢٧
- سوره الشعراء (٢٦) : آيه ٢١٢ ص: ٨٩٧ ----- ٤٢٧
- سوره الشعراء (٢٦) : آيه ٢١٣ ص: ٨٩٧ ----- ٤٢٧
- سوره الشعراء (٢٦) : آيه ٢١٤ ص: ٨٩٧ ----- ٤٢٧
- سوره الشعراء (٢٦) : آيه ٢١٥ ص: ٨٩٨ ----- ٤٢٨
- سوره الشعراء (٢٦) : آيه ٢١٦ ص: ٨٩٨ ----- ٤٢٨
- سوره الشعراء (٢٦) : آيه ٢١٨ ص: ٨٩٨ ----- ٤٢٨
- سوره الشعراء (٢٦) : آيه ٢١٩ ص: ٨٩٨ ----- ٤٢٨
- سوره الشعراء (٢٦) : الآيات ٢٢٠ الى ٢٢٢ ص: ٨٩٨ ----- ٤٢٨
- سوره الشعراء (٢٦) : آيه ٢٢٣ ص: ٨٩٨ ----- ٤٢٨
- سوره الشعراء (٢٦) : آيه ٢٢٤ ص: ٨٩٨ ----- ٤٢٩
- سوره الشعراء (٢٦) : آيه ٢٢٥ ص: ٨٩٩ ----- ٤٢٩
- سوره الشعراء (٢٦) : آيه ٢٢٦ ص: ٨٩٩ ----- ٤٣٠

- سوره الشعراء (٢٦) : آيه ٢٢٧ ص: ٨٩٩ ٤٣٠
- سوره التمل ٤٣٢
- اشاره ٤٣٢
- سوره التمل (٢٧) : آيه ١ ص: ٩٠١ ٤٣٢
- سوره التمل (٢٧) : الآيات ٢ الى ٤ ص: ٩٠١ ٤٣٢
- سوره التمل (٢٧) : آيه ٥ ص: ٩٠١ ٤٣٣
- سوره التمل (٢٧) : الآيات ٦ الى ٧ ص: ٩٠١ ٤٣٣
- سوره التمل (٢٧) : آيه ٧ ص: ٩٠١ ٤٣٣
- سوره التمل (٢٧) : آيه ٨ ص: ٩٠١ ٤٣٣
- سوره التمل (٢٧) : الآيات ٩ الى ١٠ ص: ٩٠٢ ٤٣٣
- سوره التمل (٢٧) : آيه ١١ ص: ٩٠٢ ٤٣٤
- سوره التمل (٢٧) : آيه ١٢ ص: ٩٠٢ ٤٣٤
- سوره التمل (٢٧) : آيه ١٣ ص: ٩٠٢ ٤٣٤
- سوره التمل (٢٧) : آيه ١٤ ص: ٩٠٢ ٤٣٤
- سوره التمل (٢٧) : آيه ١٥ ص: ٩٠٣ ٤٣٥
- سوره التمل (٢٧) : آيه ١٦ ص: ٩٠٣ ٤٣٥
- سوره التمل (٢٧) : آيه ١٧ ص: ٩٠٣ ٤٣٧
- سوره التمل (٢٧) : آيه ١٨ ص: ٩٠٤ ٤٣٧
- سوره التمل (٢٧) : آيه ١٩ ص: ٩٠٤ ٤٣٧
- سوره التمل (٢٧) : آيه ٢٠ ص: ٩٠٥ ٤٣٩
- سوره التمل (٢٧) : آيه ٢١ ص: ٩٠٥ ٤٣٩
- سوره التمل (٢٧) : آيه ٢٢ ص: ٩٠٥ ٤٣٩
- سوره التمل (٢٧) : آيه ٢٣ ص: ٩٠٦ ٤٤٠
- سوره التمل (٢٧) : آيه ٢٤ ص: ٩٠٦ ٤٤٠
- سوره التمل (٢٧) : آيه ٢٥ ص: ٩٠٦ ٤٤٠
- سوره التمل (٢٧) : آيه ٢٦ ص: ٩٠٦ ٤٤٠

- سوره التمل (٢٧) : آيه ٢٧ ص : ٩٠٦ ٤٤٠
- سوره التمل (٢٧) : آيه ٢٨ ص : ٩٠٦ ٤٤٠
- سوره التمل (٢٧) : آيه ٢٩ ص : ٩٠٧ ٤٤١
- سوره التمل (٢٧) : آيه ٣٠ ص : ٩٠٧ ٤٤١
- سوره التمل (٢٧) : آيه ٣١ ص : ٩٠٧ ٤٤١
- سوره التمل (٢٧) : آيه ٣٢ ص : ٩٠٧ ٤٤١
- سوره التمل (٢٧) : آيه ٣٣ ص : ٩٠٧ ٤٤١
- سوره التمل (٢٧) : آيه ٣٤ ص : ٩٠٧ ٤٤٢
- سوره التمل (٢٧) : آيه ٣٥ ص : ٩٠٨ ٤٤٢
- سوره التمل (٢٧) : آيه ٣٦ ص : ٩٠٨ ٤٤٣
- سوره التمل (٢٧) : آيه ٣٧ ص : ٩٠٨ ٤٤٣
- سوره التمل (٢٧) : آيه ٣٨ ص : ٩٠٩ ٤٤٣
- سوره التمل (٢٧) : آيه ٣٩ ص : ٩٠٩ ٤٤٣
- سوره التمل (٢٧) : آيه ٤٠ ص : ٩٠٩ ٤٤٤
- سوره التمل (٢٧) : آيه ٤١ ص : ٩١٠ ٤٤٥
- سوره التمل (٢٧) : آيه ٤٢ ص : ٩١٠ ٤٤٥
- سوره التمل (٢٧) : آيه ٤٣ ص : ٩١٠ ٤٤٥
- سوره التمل (٢٧) : آيه ٤٤ ص : ٩١٠ ٤٤٥
- سوره التمل (٢٧) : آيه ٤٥ ص : ٩١١ ٤٤٦
- سوره التمل (٢٧) : آيه ٤٦ ص : ٩١١ ٤٤٦
- سوره التمل (٢٧) : آيه ٤٧ ص : ٩١١ ٤٤٦
- سوره التمل (٢٧) : آيه ٤٨ ص : ٩١٢ ٤٤٧
- سوره التمل (٢٧) : آيه ٤٩ ص : ٩١٢ ٤٤٧
- سوره التمل (٢٧) : آيه ٥٠ ص : ٩١٢ ٤٤٧
- سوره التمل (٢٧) : الآيات ٥١ إلى ٥٢ ص : ٩١٢ ٤٤٧
- سوره التمل (٢٧) : الآيات ٥٣ إلى ٥٤ ص : ٩١٢ ٤٤٧

- سوره التمل (٢٧) : آيه ٥٥ ص : ٩١٣ ٤٤٨
- سوره التمل (٢٧) : آيه ٥٦ ص : ٩١٣ ٤٤٨
- سوره التمل (٢٧) : الآيات ٥٧ الى ٥٨ ص : ٩١٣ ٤٤٨
- سوره التمل (٢٧) : آيه ٥٩ ص : ٩١٣ ٤٤٨
- سوره التمل (٢٧) : آيه ٦٠ ص : ٩١٣ ٤٤٨
- سوره التمل (٢٧) : آيه ٦١ ص : ٩١٣ ٤٤٨
- سوره التمل (٢٧) : آيه ٦٢ ص : ٩١٣ ٤٤٩
- سوره التمل (٢٧) : آيه ٦٣ ص : ٩١٤ ٤٤٩
- سوره التمل (٢٧) : آيه ٦٤ ص : ٩١٤ ٤٤٩
- سوره التمل (٢٧) : الآيات ٦٥ الى ٦٦ ص : ٩١٤ ٤٤٩
- سوره التمل (٢٧) : آيه ٦٧ ص : ٩١٤ ٤٤٩
- سوره التمل (٢٧) : آيه ٦٨ ص : ٩١٤ ٤٤٩
- سوره التمل (٢٧) : آيه ٦٩ ص : ٩١٤ ٤٥٠
- سوره التمل (٢٧) : آيه ٧٠ ص : ٩١٤ ٤٥٠
- سوره التمل (٢٧) : آيه ٧١ ص : ٩١٤ ٤٥٠
- سوره التمل (٢٧) : آيه ٧٢ ص : ٩١٥ ٤٥٠
- سوره التمل (٢٧) : آيه ٧٣ ص : ٩١٥ ٤٥٠
- سوره التمل (٢٧) : آيه ٧٤ ص : ٩١٥ ٤٥٠
- سوره التمل (٢٧) : آيه ٧٥ ص : ٩١٥ ٤٥٠
- سوره التمل (٢٧) : آيه ٧٦ ص : ٩١٥ ٤٥٠
- سوره التمل (٢٧) : الآيات ٧٧ الى ٧٩ ص : ٩١٥ ٤٥١
- سوره التمل (٢٧) : الآيات ٨٠ الى ٨١ ص : ٩١٥ ٤٥١
- سوره التمل (٢٧) : آيه ٨٢ ص : ٩١٥ ٤٥١
- سوره التمل (٢٧) : آيه ٨٣ ص : ٩١٦ ٤٥٢
- سوره التمل (٢٧) : آيه ٨٤ ص : ٩١٦ ٤٥٢
- سوره التمل (٢٧) : آيه ٨٥ ص : ٩١٦ ٤٥٢

- سوره التمل (٢٧): آيه ٨٦. ص: ٩١٧ ٤٥٣
- سوره التمل (٢٧): آيه ٨٧. ص: ٩١٧ ٤٥٣
- سوره التمل (٢٧): آيه ٨٨. ص: ٩١٧ ٤٥٤
- سوره التمل (٢٧): الآيات ٨٩ الى ٩٠. ص: ٩١٧ ٤٥٤
- سوره التمل (٢٧): آيه ٩١. ص: ٩١٨ ٤٥٤
- سوره التمل (٢٧): آيه ٩٢. ص: ٩١٨ ٤٥٥
- سوره التمل (٢٧): آيه ٩٣. ص: ٩١٨ ٤٥٥
- سوره القصص ٤٥٦
- اشاره ٤٥٦
- سوره القصص (٢٨): آيه ١. ص: ٩٢٠ ٤٥٦
- سوره القصص (٢٨): الآيات ٢ الى ٤. ص: ٩٢٠ ٤٥٦
- سوره القصص (٢٨): آيه ٥. ص: ٩٢٠ ٤٥٦
- سوره القصص (٢٨): آيه ٦. ص: ٩٢٠ ٤٥٦
- سوره القصص (٢٨): آيه ٧. ص: ٩٢١ ٤٥٧
- سوره القصص (٢٨): آيه ٨. ص: ٩٢١ ٤٥٧
- سوره القصص (٢٨): آيه ٩. ص: ٩٢١ ٤٥٧
- سوره القصص (٢٨): آيه ١٠. ص: ٩٢١ ٤٥٧
- سوره القصص (٢٨): آيه ١١. ص: ٩٢٢ ٤٥٩
- سوره القصص (٢٨): آيه ١٢. ص: ٩٢٢ ٤٥٩
- سوره القصص (٢٨): آيه ١٣. ص: ٩٢٢ ٤٥٩
- سوره القصص (٢٨): آيه ١٤. ص: ٩٢٢ ٤٥٩
- سوره القصص (٢٨): آيه ١٥. ص: ٩٢٢ ٤٥٩
- سوره القصص (٢٨): آيه ١٦. ص: ٩٢٣ ٤٦١
- سوره القصص (٢٨): آيه ١٧. ص: ٩٢٣ ٤٦١
- سوره القصص (٢٨): آيه ١٨. ص: ٩٢٤ ٤٦١
- سوره القصص (٢٨): آيه ١٩. ص: ٩٢٤ ٤٦٢

- سوره القصص(۲۸):آیه ۲۰ ص: ۹۲۴ ----- ۴۶۲
- سوره القصص(۲۸):آیه ۲۱ ص: ۹۲۴ ----- ۴۶۳
- سوره القصص(۲۸):آیه ۲۲ ص: ۹۲۵ ----- ۴۶۳
- سوره القصص(۲۸):آیه ۲۳ ص: ۹۲۵ ----- ۴۶۳
- سوره القصص(۲۸):آیه ۲۴ ص: ۹۲۵ ----- ۴۶۳
- سوره القصص(۲۸):آیه ۲۵ ص: ۹۲۵ ----- ۴۶۵
- سوره القصص(۲۸):آیه ۲۶ ص: ۹۲۶ ----- ۴۶۵
- سوره القصص(۲۸):آیه ۲۷ ص: ۹۲۶ ----- ۴۶۵
- سوره القصص(۲۸):آیه ۲۸ ص: ۹۲۷ ----- ۴۶۶
- سوره القصص(۲۸):آیه ۲۹ ص: ۹۲۷ ----- ۴۶۶
- سوره القصص(۲۸):آیه ۳۰ ص: ۹۲۷ ----- ۴۶۷
- سوره القصص(۲۸):آیه ۳۱ ص: ۹۲۷ ----- ۴۶۷
- سوره القصص(۲۸):آیه ۳۲ ص: ۹۲۸ ----- ۴۶۸
- سوره القصص(۲۸):آیه ۳۳ ص: ۹۲۸ ----- ۴۶۸
- سوره القصص(۲۸):آیه ۳۴ ص: ۹۲۸ ----- ۴۶۸
- سوره القصص(۲۸):آیه ۳۵ ص: ۹۲۸ ----- ۴۶۸
- سوره القصص(۲۸):آیات ۳۶ الی ۳۷ ص: ۹۲۸ ----- ۴۶۸
- سوره القصص(۲۸):آیه ۳۸ ص: ۹۲۸ ----- ۴۶۸
- سوره القصص(۲۸):آیات ۳۹ الی ۴۲ ص: ۹۲۹ ----- ۴۶۹
- سوره القصص(۲۸):آیه ۴۳ ص: ۹۲۹ ----- ۴۶۹
- سوره القصص(۲۸):آیه ۴۴ ص: ۹۲۹ ----- ۴۶۹
- سوره القصص(۲۸):آیه ۴۵ ص: ۹۲۹ ----- ۴۶۹
- سوره القصص(۲۸):آیه ۴۶ ص: ۹۳۰ ----- ۴۷۰
- سوره القصص(۲۸):آیه ۴۷ ص: ۹۳۰ ----- ۴۷۰
- سوره القصص(۲۸):آیه ۴۸ ص: ۹۳۰ ----- ۴۷۰
- سوره القصص(۲۸):آیه ۴۹ ص: ۹۳۰ ----- ۴۷۰

- سوره القصص(۲۸):آیه ۵۰ ص: ۹۳۰ ۴۷۱
- سوره القصص(۲۸):آیه ۵۱ ص: ۹۳۱ ۴۷۱
- سوره القصص(۲۸):آیه ۵۲ ص: ۹۳۱ ۴۷۱
- سوره القصص(۲۸):آیه ۵۳ ص: ۹۳۱ ۴۷۱
- سوره القصص(۲۸):آیه ۵۴ ص: ۹۳۱ ۴۷۱
- سوره القصص(۲۸):آیه ۵۵ ص: ۹۳۱ ۴۷۲
- سوره القصص(۲۸):آیه ۵۶ ص: ۹۳۱ ۴۷۲
- سوره القصص(۲۸):آیه ۵۷ ص: ۹۳۲ ۴۷۴
- سوره القصص(۲۸):آیه ۵۸ ص: ۹۳۳ ۴۷۵
- سوره القصص(۲۸):آیه ۵۹ ص: ۹۳۳ ۴۷۵
- سوره القصص(۲۸):آیه ۶۰ ص: ۹۳۳ ۴۷۵
- سوره القصص(۲۸):آیه ۶۱ ص: ۹۳۳ ۴۷۵
- سوره القصص(۲۸):آیه ۶۲ ص: ۹۳۳ ۴۷۵
- سوره القصص(۲۸):آیه ۶۳ ص: ۹۳۳ ۴۷۶
- سوره القصص(۲۸):آیه ۶۴ ص: ۹۳۴ ۴۷۶
- سوره القصص(۲۸):الآیات ۶۵ الى ۶۶ ص: ۹۳۴ ۴۷۶
- سوره القصص(۲۸):الآیات ۶۷ الى ۶۸ ص: ۹۳۴ ۴۷۶
- سوره القصص(۲۸):آیه ۶۹ ص: ۹۳۵ ۴۷۷
- سوره القصص(۲۸):آیه ۷۰ ص: ۹۳۵ ۴۷۷
- سوره القصص(۲۸):آیه ۷۱ ص: ۹۳۵ ۴۷۸
- سوره القصص(۲۸):الآیات ۷۲ الى ۷۳ ص: ۹۳۵ ۴۷۸
- سوره القصص(۲۸):آیه ۷۴ ص: ۹۳۵ ۴۷۸
- سوره القصص(۲۸):آیه ۷۵ ص: ۹۳۵ ۴۷۸
- سوره القصص(۲۸):آیه ۷۶ ص: ۹۳۶ ۴۷۸
- سوره القصص(۲۸):آیه ۷۷ ص: ۹۳۶ ۴۷۹
- سوره القصص(۲۸):آیه ۷۸ ص: ۹۳۷ ۴۸۱

٤٨١	سوره القصص (٢٨): آيه ٧٩ ص: ٩٣٧
٤٨١	سوره القصص (٢٨): آيه ٨٠ ص: ٩٣٧
٤٨١	سوره القصص (٢٨): آيه ٨١ ص: ٩٣٨
٤٨٢	سوره القصص (٢٨): آيه ٨٢ ص: ٩٣٨
٤٨٣	سوره القصص (٢٨): آيه ٨٣ ص: ٩٣٨
٤٨٣	سوره القصص (٢٨): آيه ٨٤ ص: ٩٣٨
٤٨٤	سوره القصص (٢٨): آيه ٨٥ ص: ٩٣٩
٤٨٤	سوره القصص (٢٨): آيه ٨٦ ص: ٩٣٩
٤٨٤	سوره القصص (٢٨): الآيات ٨٧ الى ٨٨ ص: ٩٣٩
٤٨٥	سوره العنكبوت
٤٨٥	اشاره
٤٨٥	سوره العنكبوت (٢٩): الآيات ١ الى ٢ ص: ٩٤٠
٤٨٦	سوره العنكبوت (٢٩): آيه ٣ ص: ٩٤٠
٤٨٦	سوره العنكبوت (٢٩): آيه ٤ ص: ٩٤١
٤٨٦	سوره العنكبوت (٢٩): آيه ٥ ص: ٩٤١
٤٨٦	سوره العنكبوت (٢٩): آيه ٦ ص: ٩٤١
٤٨٧	سوره العنكبوت (٢٩): آيه ٧ ص: ٩٤١
٤٨٧	سوره العنكبوت (٢٩): آيه ٨ ص: ٩٤١
٤٨٧	سوره العنكبوت (٢٩): الآيات ٩ الى ١٠ ص: ٩٤١
٤٨٧	سوره العنكبوت (٢٩): آيه ١١ ص: ٩٤٢
٤٨٧	سوره العنكبوت (٢٩): آيه ١٢ ص: ٩٤٢
٤٨٨	سوره العنكبوت (٢٩): آيه ١٣ ص: ٩٤٢
٤٨٨	سوره العنكبوت (٢٩): آيه ١٤ ص: ٩٤٢
٤٨٨	سوره العنكبوت (٢٩): آيه ١٥ ص: ٩٤٢
٤٨٨	سوره العنكبوت (٢٩): آيه ١٦ ص: ٩٤٢
٤٨٨	سوره العنكبوت (٢٩): آيه ١٧ ص: ٩٤٢

- سوره العنكبوت(٢٩) :آيه ١٨ ص: ٩٤٣----- ٤٨٩
- سوره العنكبوت(٢٩) :آيه ١٩ ص: ٩٤٣----- ٤٨٩
- سوره العنكبوت(٢٩) :آيه ٢١ ص: ٩٤٣----- ٤٨٩
- سوره العنكبوت(٢٩) :آيه ٢٢ ص: ٩٤٣----- ٤٨٩
- سوره العنكبوت(٢٩) :آيه ٢٣ ص: ٩٤٣----- ٤٨٩
- سوره العنكبوت(٢٩) :آيه ٢٤ ص: ٩٤٣----- ٤٨٩
- سوره العنكبوت(٢٩) :آيه ٢٥ ص: ٩٤٣----- ٤٩٠
- سوره العنكبوت(٢٩) :آيه ٢٦ ص: ٩٤٤----- ٤٩٠
- سوره العنكبوت(٢٩) :آيه ٢٧ ص: ٩٤٤----- ٤٩٠
- سوره العنكبوت (٢٩) :الآيات ٢٨ الى ٢٩ . ص: ٩٤٤----- ٤٩٠
- سوره العنكبوت (٢٩) :الآيات ٣٠ الى ٣١ . ص: ٩٤٥----- ٤٩١
- سوره العنكبوت(٢٩) :آيه ٣٢ ص: ٩٤٥----- ٤٩٢
- سوره العنكبوت(٢٩) :آيه ٣٣ ص: ٩٤٥----- ٤٩٢
- سوره العنكبوت(٢٩) :آيه ٣٤ ص: ٩٤٥----- ٤٩٢
- سوره العنكبوت(٢٩) :آيه ٣٥ ص: ٩٤٥----- ٤٩٢
- سوره العنكبوت(٢٩) :آيه ٣٦ ص: ٩٤٥----- ٤٩٢
- سوره العنكبوت(٢٩) :آيه ٣٧ ص: ٩٤٦----- ٤٩٣
- سوره العنكبوت(٢٩) :آيه ٣٨ ص: ٩٤٦----- ٤٩٣
- سوره العنكبوت(٢٩) :آيه ٣٩ ص: ٩٤٦----- ٤٩٣
- سوره العنكبوت(٢٩) :آيه ٤٠ ص: ٩٤٦----- ٤٩٣
- سوره العنكبوت(٢٩) :آيه ٤١ ص: ٩٤٦----- ٤٩٣
- سوره العنكبوت (٢٩) :الآيات ٤٢ الى ٤٣ . ص: ٩٤٦----- ٤٩٣
- سوره العنكبوت (٢٩) :الآيات ٤٤ الى ٤٥ . ص: ٩٤٧----- ٤٩٤
- سوره العنكبوت(٢٩) :آيه ٤٦ ص: ٩٤٨----- ٤٩٦
- سوره العنكبوت(٢٩) :آيه ٤٧ ص: ٩٤٨----- ٤٩٦
- سوره العنكبوت(٢٩) :آيه ٤٨ ص: ٩٤٨----- ٤٩٦

- سوره العنكبوت(٢٩) :آيه ٤٩.ص: ٩٤٨----- ٤٩٧
- سوره العنكبوت(٢٩) :آيه ٥٠.ص: ٩٤٩----- ٤٩٧
- سوره العنكبوت(٢٩) :آيه ٥١.ص: ٩٤٩----- ٤٩٧
- سوره العنكبوت(٢٩) :آيه ٥٢.ص: ٩٤٩----- ٤٩٨
- سوره العنكبوت(٢٩) :آيه ٥٣.ص: ٩٤٩----- ٤٩٨
- سوره العنكبوت(٢٩) :آيه ٥٤.ص: ٩٤٩----- ٤٩٨
- سوره العنكبوت (٢٩) :الآيات ٥٥ الى ٥٧ . ص: ٩٤٩----- ٤٩٨
- سوره العنكبوت(٢٩) :آيه ٥٨.ص: ٩٥٠----- ٤٩٩
- سوره العنكبوت(٢٩) :آيه ٥٩.ص: ٩٥٠----- ٤٩٩
- سوره العنكبوت(٢٩) :آيه ٦٠.ص: ٩٥٠----- ٤٩٩
- سوره العنكبوت(٢٩) :آيه ٦١.ص: ٩٥٠----- ٤٩٩
- سوره العنكبوت(٢٩) :آيه ٦٢.ص: ٩٥٠----- ٤٩٩
- سوره العنكبوت(٢٩) :آيه ٦٣.ص: ٩٥١----- ٥٠٠
- سوره العنكبوت(٢٩) :آيه ٦٤.ص: ٩٥١----- ٥٠٠
- سوره العنكبوت(٢٩) :آيه ٦٥.ص: ٩٥١----- ٥٠٠
- سوره العنكبوت(٢٩) :آيه ٦٦.ص: ٩٥١----- ٥٠٠
- سوره العنكبوت(٢٩) :آيه ٦٧.ص: ٩٥١----- ٥٠٠
- سوره العنكبوت(٢٩) :آيه ٦٨.ص: ٩٥٢----- ٥٠١
- سوره العنكبوت(٢٩) :آيه ٦٩.ص: ٩٥٢----- ٥٠١
- سوره الزّوم ----- ٥٠٢
- اشاره ----- ٥٠٢
- سوره الزّوم (٣٠) :آيه ١ . ص: ٩٥٣----- ٥٠٢
- سوره الزّوم (٣٠) :آيه ٢.ص: ٩٥٣----- ٥٠٢
- سوره الزّوم (٣٠) :آيه ٣ . ص: ٩٥٣----- ٥٠٢
- سوره الزّوم (٣٠) :آيه ٤ . ص: ٩٥٣----- ٥٠٢
- سوره الزّوم (٣٠) :آيه ٥ . ص: ٩٥٤----- ٥٠٣

- سوره الزوم (۳۰): الآيات ۶ الى ۷. ص: ۹۵۵. ۵۰۴
- سوره الزوم (۳۰): آيه ۸. ص: ۹۵۵. ۵۰۴
- سوره الزوم (۳۰): آيه ۹. ص: ۹۵۵. ۵۰۵
- سوره الزوم (۳۰): آيه ۱۰. ص: ۹۵۵. ۵۰۵
- سوره الزوم (۳۰): آيه ۱۱. ص: ۹۵۶. ۵۰۵
- سوره الزوم (۳۰): آيه ۱۲. ص: ۹۵۶. ۵۰۶
- سوره الزوم (۳۰): آيه ۱۳. ص: ۹۵۶. ۵۰۶
- سوره الزوم (۳۰): آيه ۱۴. ص: ۹۵۶. ۵۰۶
- سوره الزوم (۳۰): آيه ۱۵. ص: ۹۵۶. ۵۰۶
- سوره الزوم (۳۰): آيه ۱۶. ص: ۹۵۶. ۵۰۶
- سوره الزوم (۳۰): الآيات ۱۷ الى ۱۸. ص: ۹۵۶. ۵۰۶
- سوره الزوم (۳۰): آيه ۱۹. ص: ۹۵۶. ۵۰۶
- سوره الزوم (۳۰): الآيات ۲۰ الى ۲۱. ص: ۹۵۷. ۵۰۷
- سوره الزوم (۳۰): آيه ۲۲. ص: ۹۵۷. ۵۰۷
- سوره الزوم (۳۰): آيه ۲۳. ص: ۹۵۷. ۵۰۷
- سوره الزوم (۳۰): آيه ۲۴. ص: ۹۵۷. ۵۰۸
- سوره الزوم (۳۰): آيه ۲۵. ص: ۹۵۸. ۵۰۸
- سوره الزوم (۳۰): آيه ۲۶. ص: ۹۵۸. ۵۰۸
- سوره الزوم (۳۰): آيه ۲۷. ص: ۹۵۸. ۵۰۸
- سوره الزوم (۳۰): آيه ۲۸. ص: ۹۵۸. ۵۰۸
- سوره الزوم (۳۰): الآيات ۲۹ الى ۳۰. ص: ۹۵۹. ۵۰۹
- سوره الزوم (۳۰): آيه ۳۱. ص: ۹۶۰. ۵۱۱
- سوره الزوم (۳۰): آيه ۳۲. ص: ۹۶۰. ۵۱۲
- سوره الزوم (۳۰): آيه ۳۳. ص: ۹۶۰. ۵۱۲
- سوره الزوم (۳۰): آيه ۳۴. ص: ۹۶۰. ۵۱۲
- سوره الزوم (۳۰): آيه ۳۵. ص: ۹۶۰. ۵۱۲

٥١٢	سوره الزوم (٣٠) : آيه ٣٦ ص. : ٩٦٠
٥١٢	سوره الزوم (٣٠) : آيه ٣٧ ص. : ٩٦٠
٥١٢	سوره الزوم (٣٠) : آيه ٣٨ ص. : ٩٦٠
٥١٢	سوره الزوم (٣٠) : آيه ٣٩ ص. : ٩٦١
٥١٤	سوره الزوم (٣٠) : آيه ٤٠ ص. : ٩٦٢
٥١٤	سوره الزوم (٣٠) : آيه ٤١ ص. : ٩٦٢
٥١٤	سوره الزوم (٣٠) : آيه ٤٢ ص. : ٩٦٢
٥١٤	سوره الزوم (٣٠) : آيه ٤٣ ص. : ٩٦٢
٥١٥	سوره الزوم (٣٠) : آيه ٤٤ ص. : ٩٦٢
٥١٥	سوره الزوم (٣٠) : آيه ٤٥ ص. : ٩٦٢
٥١٥	سوره الزوم (٣٠) : آيه ٤٦ ص. : ٩٦٣
٥١٥	سوره الزوم (٣٠) : آيه ٤٧ ص. : ٩٦٣
٥١٦	سوره الزوم (٣٠) : آيه ٤٨ ص. : ٩٦٣
٥١٦	سوره الزوم (٣٠) : آيه ٤٩ ص. : ٩٦٣
٥١٦	سوره الزوم (٣٠) : آيه ٥٠ ص. : ٩٦٣
٥١٧	سوره الزوم (٣٠) : آيه ٥١ ص. : ٩٦٤
٥١٧	سوره الزوم (٣٠) : آيه ٥٢ ص. : ٩٦٤
٥١٧	سوره الزوم (٣٠) : آيه ٥٣ ص. : ٩٦٤
٥١٧	سوره الزوم (٣٠) : آيه ٥٤ ص. : ٩٦٤
٥١٧	سوره الزوم (٣٠) : آيه ٥٥ ص. : ٩٦٤
٥١٨	سوره الزوم (٣٠) : آيه ٥٦ ص. : ٩٦٤
٥١٨	سوره الزوم (٣٠) : آيه ٥٧ ص. : ٩٦٥
٥١٨	سوره الزوم (٣٠) : آيه ٥٨ ص. : ٩٦٥
٥١٨	سوره الزوم (٣٠) : الآيات ٥٩ الى ٦٠ ص: ٩٦٥
٥١٩	سوره لقمان
٥١٩	اشاره

٥١٩	سوره لقمان (٣١): الآيات ١١ الى ٢. ص: ٩٦٦
٥١٩	سوره لقمان (٣١): الآيات ٣ الى ٦. ص: ٩٦٦
٥١٩	سوره لقمان (٣١): آيه ٧. ص: ٩٦٦
٥٢٠	سوره لقمان (٣١): الآيات ٨ الى ١٠. ص: ٩٦٧
٥٢٠	سوره لقمان (٣١): الآيات ١١ الى ١٢. ص: ٩٦٧
٥٢٢	سوره لقمان (٣١): آيه ١٣. ص: ٩٦٨
٥٢٢	سوره لقمان (٣١): آيه ١٤. ص: ٩٦٨
٥٢٢	سوره لقمان (٣١): آيه ١٥. ص: ٩٦٨
٥٢٤	سوره لقمان (٣١): آيه ١٦. ص: ٩٦٩
٥٢٤	سوره لقمان (٣١): آيه ١٧. ص: ٩٧٠
٥٢٤	سوره لقمان (٣١): آيه ١٨. ص: ٩٧٠
٥٢٥	سوره لقمان (٣١): آيه ١٩. ص: ٩٧٠
٥٢٦	سوره لقمان (٣١): آيه ٢٠. ص: ٩٧١
٥٢٧	سوره لقمان (٣١): آيه ٢١. ص: ٩٧١
٥٢٧	سوره لقمان (٣١): آيه ٢٢. ص: ٩٧١
٥٢٧	سوره لقمان (٣١): الآيات ٢٣ الى ٢٥. ص: ٩٧٢
٥٢٨	سوره لقمان (٣١): الآيات ٢٦ الى ٢٧. ص: ٩٧٢
٥٢٨	سوره لقمان (٣١): آيه ٢٨. ص: ٩٧٢
٥٢٩	سوره لقمان (٣١): آيه ٢٩. ص: ٩٧٣
٥٢٩	سوره لقمان (٣١): آيه ٣٠. ص: ٩٧٣
٥٢٩	سوره لقمان (٣١): آيه ٣١. ص: ٩٧٣
٥٢٩	سوره لقمان (٣١): آيه ٣٢. ص: ٩٧٣
٥٣٠	سوره لقمان (٣١): آيه ٣٣. ص: ٩٧٤
٥٣٠	سوره لقمان (٣١): آيه ٣٤. ص: ٩٧٤
٥٣١	سوره الشجده
٥٣١	اشاره

- سوره التجدده (٣٢) :الآيات ١ الى ٤ ص: ٩٧٥ ----- ٥٣١
- سوره التجدده (٣٢) : آيه ٥ ص: ٩٧٥ ----- ٥٣١
- سوره التجدده (٣٢) : آيه ٦ ص: ٩٧٦ ----- ٥٣٢
- سوره التجدده (٣٢) : آيه ٧ ص: ٩٧٦ ----- ٥٣٢
- سوره التجدده (٣٢) : آيه ٨ ص: ٩٧٦ ----- ٥٣٢
- سوره التجدده (٣٢) : آيه ٩ ص: ٩٧٦ ----- ٥٣٢
- سوره التجدده (٣٢) : آيه ١٠ ص: ٩٧٦ ----- ٥٣٢
- سوره التجدده (٣٢) : آيه ١١ ص: ٩٧٦ ----- ٥٣٢
- سوره التجدده (٣٢) : آيه ١٢ ص: ٩٧٦ ----- ٥٣٢
- سوره التجدده (٣٢) : آيه ١٣ ص: ٩٧٧ ----- ٥٣٣
- سوره التجدده (٣٢) : آيه ١٤ ص: ٩٧٧ ----- ٥٣٣
- سوره التجدده (٣٢) : آيه ١٥ ص: ٩٧٧ ----- ٥٣٣
- سوره التجدده (٣٢) : آيه ١٦ ص: ٩٧٧ ----- ٥٣٣
- سوره التجدده (٣٢) : آيه ١٧ ص: ٩٧٧ ----- ٥٣٤
- سوره التجدده (٣٢) : آيه ١٨ ص: ٩٧٨ ----- ٥٣٥
- سوره التجدده (٣٢) : آيه ١٩ ص: ٩٧٨ ----- ٥٣٥
- سوره التجدده (٣٢) : آيه ٢٠ ص: ٩٧٨ ----- ٥٣٥
- سوره التجدده (٣٢) : آيه ٢١ ص: ٩٧٨ ----- ٥٣٥
- سوره التجدده (٣٢) : آيه ٢٢ ص: ٩٧٩ ----- ٥٣٦
- سوره التجدده (٣٢) : آيه ٢٣ ص: ٩٧٩ ----- ٥٣٦
- سوره التجدده (٣٢) : آيه ٢٤ ص: ٩٧٩ ----- ٥٣٦
- سوره التجدده (٣٢) : آيه ٢٥ ص: ٩٧٩ ----- ٥٣٧
- سوره التجدده (٣٢) : آيه ٢٦ ص: ٩٧٩ ----- ٥٣٧
- سوره التجدده (٣٢) : آيه ٢٧ ص: ٩٧٩ ----- ٥٣٧
- سوره التجدده (٣٢) :الآيات ٢٨ الى ٣٠ ص: ٩٨٠ ----- ٥٣٧
- سوره الأحزاب ----- ٥٣٨

٥٣٨	لشاره
٥٣٨	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ١. ص: ٩٨١
٥٣٨	سوره الأحزاب (٣٣) : الآيات ٢ الى ٤. ص: ٩٨١
٥٤٠	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٥. ص: ٩٨٢
٥٤٠	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٦. ص: ٩٨٢
٥٤٣	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٧. ص: ٩٨٤
٥٤٤	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٨. ص: ٩٨٥
٥٤٤	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٩. ص: ٩٨٥
٥٤٤	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ١٠. ص: ٩٨٥
٥٤٦	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ١١. ص: ٩٨٦
٥٤٦	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ١٢. ص: ٩٨٦
٥٤٦	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ١٣. ص: ٩٨٦
٥٤٦	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ١٤. ص: ٩٨٦
٥٤٦	سوره الأحزاب (٣٣) : الآيات ١٥ الى ١٧. ص: ٩٨٦
٥٤٦	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ١٨. ص: ٩٨٦
٥٤٧	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ١٩. ص: ٩٨٧
٥٤٧	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٢٠. ص: ٩٨٧
٥٤٧	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٢١. ص: ٩٨٧
٥٤٧	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٢٢. ص: ٩٨٧
٥٤٨	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٢٣. ص: ٩٨٨
٥٤٩	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٢٤. ص: ٩٨٨
٥٤٩	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٢٥. ص: ٩٨٨
٥٤٩	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٢٦. ص: ٩٨٩
٥٥٠	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٢٧. ص: ٩٨٩
٥٥٠	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٢٨. ص: ٩٨٩
٥٥٠	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٢٩. ص: ٩٩٠

٥٥٢	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٣٠ ص: ٩٩٠
٥٥٢	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٣١ ص: ٩٩١
٥٥٣	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٣٢ ص: ٩٩١
٥٥٣	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٣٣ ص: ٩٩١
٥٥٧	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٣٤ ص: ٩٩٣
٥٥٧	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٣٥ ص: ٩٩٣
٥٥٨	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٣٦ ص: ٩٩٤
٥٥٩	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٣٧ ص: ٩٩٤
٥٦١	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٣٨ ص: ٩٩٥
٥٦١	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٣٩ ص: ٩٩٥
٥٦١	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٤٠ ص: ٩٩٥
٥٦٢	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٤١ ص: ٩٩٦
٥٦٢	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٤٢ ص: ٩٩٦
٥٦٢	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٤٣ ص: ٩٩٦
٥٦٣	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٤٤ ص: ٩٩٧
٥٦٣	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٤٥ ص: ٩٩٧
٥٦٣	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٤٦ ص: ٩٩٧
٥٦٣	سوره الأحزاب (٣٣) : الآيات ٤٧ الى ٤٨ ص: ٩٨٧
٥٦٣	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٤٩ ص: ٩٩٧
٥٦٤	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٥٠ ص: ٩٩٨
٥٦٥	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٥١ ص: ٩٩٨
٥٦٥	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٥٢ ص: ٩٩٩
٥٦٧	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٥٣ ص: ٩٩٩
٥٦٨	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٥٤ ص: ١٠٠٠
٥٦٨	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٥٥ ص: ١٠٠٠
٥٦٨	سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٥٦ ص: ١٠٠١

- سوره الأحزاب (۳۳) : آیه ۵۷ ص: ۱۰۰۱ ۵۶۹
- سوره الأحزاب (۳۳) : آیه ۵۸ ص: ۱۰۰۲ ۵۷۰
- سوره الأحزاب (۳۳) : آیه ۵۹ ص: ۱۰۰۲ ۵۷۰
- سوره الأحزاب (۳۳) : آیه ۶۰ ص: ۱۰۰۲ ۵۷۰
- سوره الأحزاب (۳۳) : آیه ۶۱ ص: ۱۰۰۳ ۵۷۱
- سوره الأحزاب (۳۳) : آیه ۶۲ ص: ۱۰۰۳ ۵۷۱
- سوره الأحزاب (۳۳) : آیه ۶۳ ص: ۱۰۰۳ ۵۷۱
- سوره الأحزاب (۳۳) : الآيات ۶۴ الى ۶۵ ص: ۱۰۰۳ ۵۷۱
- سوره الأحزاب (۳۳) : آیه ۶۶ ص: ۱۰۰۳ ۵۷۱
- سوره الأحزاب (۳۳) : الآيات ۶۷ الى ۶۸ ص: ۱۰۰۳ ۵۷۲
- سوره الأحزاب (۳۳) : آیه ۶۹ ص: ۱۰۰۳ ۵۷۲
- سوره الأحزاب (۳۳) : آیه ۷۰ ص: ۱۰۰۴ ۵۷۳
- سوره الأحزاب (۳۳) : آیه ۷۱ ص: ۱۰۰۴ ۵۷۳
- سوره الأحزاب (۳۳) : آیه ۷۲ ص: ۱۰۰۴ ۵۷۳
- سوره الأحزاب (۳۳) : آیه ۷۳ ص: ۱۰۰۶ ۵۷۷
- سوره سبأ ۵۷۷
- اشاره ۵۷۷
- سوره سبأ (۳۴) : آیه ۱ ص: ۱۰۰۷ ۵۷۸
- سوره سبأ (۳۴) : آیه ۲ ص: ۱۰۰۷ ۵۷۸
- سوره سبأ (۳۴) : آیه ۳ ص: ۱۰۰۷ ۵۷۸
- سوره سبأ (۳۴) : آیه ۴ ص: ۱۰۰۸ ۵۷۸
- سوره سبأ (۳۴) : آیه ۵ ص: ۱۰۰۸ ۵۷۸
- سوره سبأ (۳۴) : آیه ۶ ص: ۱۰۰۸ ۵۷۸
- سوره سبأ (۳۴) : آیه ۷ ص: ۱۰۰۸ ۵۷۹
- سوره سبأ (۳۴) : آیه ۸ ص: ۱۰۰۸ ۵۷۹
- سوره سبأ (۳۴) : آیه ۹ ص: ۱۰۰۸ ۵۷۹

٥٧٩	سوره سبأ (٣٤) : آيه ١٠ ص : ١٠٠٨
٥٧٩	سوره سبأ (٣٤) : آيه ١١ ص : ١٠٠٩
٥٨٠	سوره سبأ (٣٤) : آيه ١٢ ص : ١٠٠٩
٥٨٠	سوره سبأ (٣٤) : آيه ١٣ ص : ١٠٠٩
٥٨١	سوره سبأ (٣٤) : آيه ١٤ ص : ١٠١٠
٥٨٢	سوره سبأ (٣٤) : آيه ١٥ ص : ١٠١٠
٥٨٢	سوره سبأ (٣٤) : آيه ١٦ ص : ١٠١١
٥٨٢	سوره سبأ (٣٤) : آيه ١٧ ص : ١٠١١
٥٨٣	سوره سبأ (٣٤) : آيه ١٨ ص : ١٠١١
٥٨٣	سوره سبأ (٣٤) : آيه ١٩ ص : ١٠١١
٥٨٥	سوره سبأ (٣٤) : آيه ٢٠ ص : ١٠١٢
٥٨٥	سوره سبأ (٣٤) : آيه ٢١ ص : ١٠١٢
٥٨٦	سوره سبأ (٣٤) : آيه ٢٢ ص : ١٠١٣
٥٨٦	سوره سبأ (٣٤) : آيه ٢٣ ص : ١٠١٣
٥٨٧	سوره سبأ (٣٤) : آيه ٢٤ ص : ١٠١٤
٥٨٨	سوره سبأ (٣٤) : آيه ٢٥ ص : ١٠١٤
٥٨٨	سوره سبأ (٣٤) : آيه ٢٦ ص : ١٠١٤
٥٨٨	سوره سبأ (٣٤) : آيه ٢٧ ص : ١٠١٤
٥٨٨	سوره سبأ (٣٤) : آيه ٢٨ ص : ١٠١٤
٥٨٩	سوره سبأ (٣٤) : آيه ٢٩ ص : ١٠١٥
٥٨٩	سوره سبأ (٣٤) : آيه ٣٠ ص : ١٠١٥
٥٨٩	سوره سبأ (٣٤) : آيه ٣١ ص : ١٠١٥
٥٨٩	سوره سبأ (٣٤) : آيه ٣٢ ص : ١٠١٥
٥٨٩	سوره سبأ (٣٤) : آيه ٣٣ ص : ١٠١٥
٥٩٠	سوره سبأ (٣٤) : آيه ٣٤ ص : ١٠١٦
٥٩٠	سوره سبأ (٣٤) : الآيات ٣٥ الى ٣٦ ص : ١٠١٦

٥٩٠	سوره سبأ (٣٤) : آیه ٣٧. ص : ١٠١٦
٥٩٠	سوره سبأ (٣٤) : آیه ٣٨. ص : ١٠١٦
٥٩٠	سوره سبأ (٣٤) : آیه ٣٩. ص : ١٠١٦
٥٩١	سوره سبأ (٣٤) : آیه ٤٠. ص : ١٠١٧
٥٩١	سوره سبأ (٣٤) : آیه ٤١. ص : ١٠١٧
٥٩١	سوره سبأ (٣٤) : آیه ٤٢. ص : ١٠١٧
٥٩١	سوره سبأ (٣٤) : آیه ٤٣. ص : ١٠١٧
٥٩١	سوره سبأ (٣٤) : آیه ٤٤. ص : ١٠١٧
٥٩١	سوره سبأ (٣٤) : آیه ٤٥. ص : ١٠١٧
٥٩٢	سوره سبأ (٣٤) : آیه ٤٦. ص : ١٠١٨
٥٩٢	سوره سبأ (٣٤) : آیه ٤٧. ص : ١٠١٨
٥٩٣	سوره سبأ (٣٤) : آیه ٤٨. ص : ١٠١٨
٥٩٣	سوره سبأ (٣٤) : آیه ٤٩. ص : ١٠١٨
٥٩٣	سوره سبأ (٣٤) : آیه ٥٠. ص : ١٠١٨
٥٩٣	سوره سبأ (٣٤) : آیه ٥١. ص : ١٠١٨
٥٩٤	سوره سبأ (٣٤) : آیه ٥٢. ص : ١٠١٩
٥٩٤	سوره سبأ (٣٤) : آیه ٥٣. ص : ١٠١٩
٥٩٤	سوره سبأ (٣٤) : آیه ٥٤. ص : ١٠١٩
٥٩٥	سوره فاطر
٥٩٥	اشاره
٥٩٥	سوره فاطر (٣٥) : آیه ١. ص : ١٠٢٠
٥٩٦	سوره فاطر (٣٥) : آیه ٢. ص : ١٠٢١
٥٩٦	سوره فاطر (٣٥) : آیه ٣. ص : ١٠٢١
٥٩٦	سوره فاطر (٣٥) : آیه ٤. ص : ١٠٢١
٥٩٧	سوره فاطر (٣٥) : آیه ٥. ص : ١٠٢١
٥٩٧	سوره فاطر (٣٥) : آیه ٦. ص : ١٠٢١

- سوره فاطر(۳۵) : آیه ۷. ص: ۱۰۲۱ ۵۹۷
- سوره فاطر(۳۵) : آیه ۸. ص: ۱۰۲۱ ۵۹۷
- سوره فاطر(۳۵) : آیه ۹. ص: ۱۰۲۲ ۵۹۷
- سوره فاطر(۳۵) : آیه ۱۰. ص: ۱۰۲۲ ۵۹۸
- سوره فاطر(۳۵) : آیه ۱۱. ص: ۱۰۲۳ ۵۹۹
- سوره فاطر(۳۵) : آیه ۱۲. ص: ۱۰۲۳ ۶۰۰
- سوره فاطر(۳۵) : آیه ۱۳. ص: ۱۰۲۳ ۶۰۰
- سوره فاطر(۳۵) : الآیات ۱۴ الی ۱۷. ص: ۱۰۲۳ ۶۰۰
- سوره فاطر(۳۵) : آیه ۱۸. ص: ۱۰۲۳ ۶۰۰
- سوره فاطر(۳۵) : آیه ۱۹. ص: ۱۰۲۴ ۶۰۱
- سوره فاطر(۳۵) : آیه ۲۰. ص: ۱۰۲۴ ۶۰۱
- سوره فاطر(۳۵) : آیه ۲۱. ص: ۱۰۲۴ ۶۰۱
- سوره فاطر(۳۵) : آیه ۲۲. ص: ۱۰۲۴ ۶۰۱
- سوره فاطر(۳۵) : آیه ۲۳. ص: ۱۰۲۴ ۶۰۱
- سوره فاطر(۳۵) : آیه ۲۴. ص: ۱۰۲۴ ۶۰۱
- سوره فاطر(۳۵) : آیه ۲۵. ص: ۱۰۲۵ ۶۰۲
- سوره فاطر(۳۵) : آیه ۲۶. ص: ۱۰۲۵ ۶۰۲
- سوره فاطر(۳۵) : آیه ۲۷. ص: ۱۰۲۵ ۶۰۲
- سوره فاطر(۳۵) : آیه ۲۸. ص: ۱۰۲۵ ۶۰۳
- سوره فاطر(۳۵) : آیه ۲۹. ص: ۱۰۲۶ ۶۰۳
- سوره فاطر(۳۵) : آیه ۳۰. ص: ۱۰۲۶ ۶۰۳
- سوره فاطر(۳۵) : آیه ۳۱. ص: ۱۰۲۶ ۶۰۴
- سوره فاطر(۳۵) : آیه ۳۲. ص: ۱۰۲۶ ۶۰۴
- سوره فاطر(۳۵) : الآیات ۳۳ الی ۳۴. ص: ۱۰۲۷ ۶۰۵
- سوره فاطر(۳۵) : آیه ۳۵. ص: ۱۰۲۷ ۶۰۵
- سوره فاطر(۳۵) : آیه ۳۶. ص: ۱۰۲۷ ۶۰۶

- سوره فاطر(۳۵) : آیه ۳۷ ص: ۱۰۲۸ ----- ۶۰۶
- سوره فاطر(۳۵) : الآيات ۳۸ الى ۳۹ ص: ۱۰۲۸ ----- ۶۰۶
- سوره فاطر(۳۵) : آیه ۴۰ ص: ۱۰۲۸ ----- ۶۰۷
- سوره فاطر(۳۵) : آیه ۴۱ ص: ۱۰۲۸ ----- ۶۰۷
- سوره فاطر(۳۵) : آیه ۴۲ ص: ۱۰۲۹ ----- ۶۰۷
- سوره فاطر(۳۵) : آیه ۴۳ ص: ۱۰۲۹ ----- ۶۰۸
- سوره فاطر(۳۵) : آیه ۴۴ ص: ۱۰۲۹ ----- ۶۰۸
- سوره فاطر(۳۵) : آیه ۴۵ ص: ۱۰۲۹ ----- ۶۰۸
- سوره یس ----- ۶۰۸
- اشاره ----- ۶۰۸
- سوره یس (۳۶) : آیه ۱ ص: ۱۰۳۰ ----- ۶۰۹
- سوره یس (۳۶) : آیه ۲ ص: ۱۰۳۰ ----- ۶۰۹
- سوره یس (۳۶) : الآيات ۳ الى ۴ ص: ۱۰۳۰ ----- ۶۰۹
- سوره یس (۳۶) : آیه ۵ ص: ۱۰۳۰ ----- ۶۰۹
- سوره یس (۳۶) : آیه ۶ ص: ۱۰۳۰ ----- ۶۰۹
- سوره یس (۳۶) : آیه ۷ ص: ۱۰۳۰ ----- ۶۱۰
- سوره یس (۳۶) : آیه ۸ ص: ۱۰۳۱ ----- ۶۱۰
- سوره یس (۳۶) : آیه ۹ ص: ۱۰۳۱ ----- ۶۱۰
- سوره یس (۳۶) : الآيات ۱۰ الى ۱۲ ص: ۱۰۳۱ ----- ۶۱۱
- سوره یس (۳۶) : آیه ۱۳ ص: ۱۰۳۲ ----- ۶۱۲
- سوره یس (۳۶) : آیه ۱۴ ص: ۱۰۳۱ ----- ۶۱۲
- سوره یس (۳۶) : آیه ۱۵ ص: ۱۰۳۴ ----- ۶۱۵
- سوره یس (۳۶) : الآيات ۱۶ الى ۱۸ ص: ۱۰۳۴ ----- ۶۱۵
- سوره یس (۳۶) : آیه ۱۹ ص: ۱۰۳۴ ----- ۶۱۵
- سوره یس (۳۶) : آیه ۲۰ ص: ۱۰۳۴ ----- ۶۱۵
- سوره یس (۳۶) : آیه ۲۱ ص: ۱۰۳۴ ----- ۶۱۵

- سوره یس (۳۶) : آیه ۲۲ ص: ۱۰۳۴ ----- ۶۱۵
- سوره یس (۳۶) : آیه ۲۳ ص: ۱۰۳۵ ----- ۶۱۶
- سوره یس (۳۶) : الآيات ۲۴ الى ۲۵ ص: ۱۰۳۵ ----- ۶۱۶
- سوره یس (۳۶) : آیه ۲۶ ص: ۱۰۳۵ ----- ۶۱۶
- سوره یس (۳۶) : آیه ۲۷ ص: ۱۰۳۵ ----- ۶۱۶
- سوره یس (۳۶) : آیه ۲۸ ص: ۱۰۳۵ ----- ۶۱۶
- سوره یس (۳۶) : آیه ۲۹ ص: ۱۰۳۵ ----- ۶۱۷
- سوره یس (۳۶) : آیه ۳۰ ص: ۱۰۳۵ ----- ۶۱۷
- سوره یس (۳۶) : الآيات ۳۱ الى ۳۲ ص: ۱۰۳۵ ----- ۶۱۷
- سوره یس (۳۶) : آیه ۳۳ ص: ۱۰۳۶ ----- ۶۱۷
- سوره یس (۳۶) : الآيات ۳۴ الى ۳۵ ص: ۱۰۳۶ ----- ۶۱۷
- سوره یس (۳۶) : آیه ۳۶ ص: ۱۰۳۶ ----- ۶۱۸
- سوره یس (۳۶) : آیه ۳۷ ص: ۱۰۳۶ ----- ۶۱۸
- سوره یس (۳۶) : آیه ۳۸ ص: ۱۰۳۶ ----- ۶۱۸
- سوره یس (۳۶) : آیه ۳۹ ص: ۱۰۳۶ ----- ۶۱۸
- سوره یس (۳۶) : آیه ۴۰ ص: ۱۰۳۷ ----- ۶۱۹
- سوره یس (۳۶) : آیه ۴۱ ص: ۱۰۳۷ ----- ۶۱۹
- سوره یس (۳۶) : آیه ۴۲ ص: ۱۰۳۷ ----- ۶۱۹
- سوره یس (۳۶) : الآيات ۴۳ الى ۴۴ ص: ۱۰۳۸ ----- ۶۲۰
- سوره یس (۳۶) : آیه ۴۵ ص: ۱۰۳۸ ----- ۶۲۰
- سوره یس (۳۶) : آیه ۴۶ ص: ۱۰۳۸ ----- ۶۲۰
- سوره یس (۳۶) : آیه ۴۷ ص: ۱۰۳۸ ----- ۶۲۱
- سوره یس (۳۶) : الآيات ۴۸ الى ۴۹ ص: ۱۰۳۸ ----- ۶۲۱
- سوره یس (۳۶) : آیه ۵۰ ص: ۱۰۳۸ ----- ۶۲۱
- سوره یس (۳۶) : آیه ۵۱ ص: ۱۰۳۹ ----- ۶۲۱
- سوره یس (۳۶) : آیه ۵۲ ص: ۱۰۳۹ ----- ۶۲۱

- سوره یس (۳۶) : آیه ۵۳ ص: ۱۰۳۹ ----- ۶۲۲
- سوره یس (۳۶) : الآيات ۵۴ الى ۵۵ ص: ۱۰۳۹ ----- ۶۲۲
- سوره یس (۳۶) : آیه ۵۶ ص: ۱۰۳۹ ----- ۶۲۲
- سوره یس (۳۶) : آیه ۵۷ ص: ۱۰۴۰ ----- ۶۲۳
- سوره یس (۳۶) : آیه ۵۸ ص: ۱۰۴۰ ----- ۶۲۳
- سوره یس (۳۶) : آیه ۵۹ ص: ۱۰۴۰ ----- ۶۲۳
- سوره یس (۳۶) : آیه ۶۰ ص: ۱۰۴۰ ----- ۶۲۳
- سوره یس (۳۶) : الآيات ۶۱ الى ۶۲ ص: ۱۰۴۰ ----- ۶۲۴
- سوره یس (۳۶) : الآيات ۶۳ الى ۶۵ ص: ۱۰۴۰ ----- ۶۲۴
- سوره یس (۳۶) : آیه ۶۶ ص: ۱۰۴۱ ----- ۶۲۴
- سوره یس (۳۶) : آیه ۶۷ ص: ۱۰۴۱ ----- ۶۲۴
- سوره یس (۳۶) : آیه ۶۸ ص: ۱۰۴۱ ----- ۶۲۵
- سوره یس (۳۶) : آیه ۶۹ ص: ۱۰۴۱ ----- ۶۲۵
- سوره یس (۳۶) : آیه ۷۰ ص: ۱۰۴۱ ----- ۶۲۵
- سوره یس (۳۶) : آیه ۷۱ ص: ۱۰۴۱ ----- ۶۲۵
- سوره یس (۳۶) : آیه ۷۲ ص: ۱۰۴۲ ----- ۶۲۶
- سوره یس (۳۶) : آیه ۷۳ ص: ۱۰۴۲ ----- ۶۲۶
- سوره یس (۳۶) : آیه ۷۴ ص: ۱۰۴۲ ----- ۶۲۶
- سوره یس (۳۶) : آیه ۷۵ ص: ۱۰۴۲ ----- ۶۲۶
- سوره یس (۳۶) : الآيات ۷۶ الى ۷۷ ص: ۱۰۴۲ ----- ۶۲۶
- سوره یس (۳۶) : آیه ۷۸ ص: ۱۰۴۲ ----- ۶۲۶
- سوره یس (۳۶) : آیه ۷۹ ص: ۱۰۴۳ ----- ۶۲۷
- سوره یس (۳۶) : آیه ۸۰ ص: ۱۰۴۳ ----- ۶۲۸
- سوره یس (۳۶) : آیه ۸۱ ص: ۱۰۴۴ ----- ۶۲۸
- سوره یس (۳۶) : آیه ۸۲ ص: ۱۰۴۴ ----- ۶۲۹
- سوره یس (۳۶) : آیه ۸۳ ص: ۱۰۴۴ ----- ۶۲۹

- ٦٣٠ سورة الصّافات
- ٦٣٠ اشارة
- ٦٣٠ سورة الصّافات (٣٧) : الآيات ١ الى ٣ ص: ١٠٤٥
- ٦٣٠ سورة الصّافات (٣٧) : الآيات ٤ الى ٥ ص: ١٠٤٥
- ٦٣٠ سورة الصّافات (٣٧) : آيه ٦ ص: ١٠٤٥
- ٦٣٠ سورة الصّافات (٣٧) : آيه ٧ ص: ١٠٤٥
- ٦٣١ سورة الصّافات (٣٧) : آيه ٨ ص: ١٠٤٥
- ٦٣١ سورة الصّافات (٣٧) : آيه ٩ ص: ١٠٤٦
- ٦٣١ سورة الصّافات (٣٧) : آيه ١٠ ص: ١٠٤٦
- ٦٣١ سورة الصّافات (٣٧) : آيه ١١ ص: ١٠٤٦
- ٦٣١ سورة الصّافات (٣٧) : آيه ١٢ ص: ١٠٤٦
- ٦٣١ سورة الصّافات (٣٧) : الآيات ١٣ الى ١٨ ص: ١٠٤٦
- ٦٣٢ سورة الصّافات (٣٧) : آيه ١٩ ص: ١٠٤٦
- ٦٣٢ سورة الصّافات (٣٧) : آيه ٢٠ ص: ١٠٤٦
- ٦٣٢ سورة الصّافات (٣٧) : آيه ٢١ ص: ١٠٤٦
- ٦٣٢ سورة الصّافات (٣٧) : آيه ٢٢ ص: ١٠٤٦
- ٦٣٢ سورة الصّافات (٣٧) : آيه ٢٣ ص: ١٠٤٦
- ٦٣٢ سورة الصّافات (٣٧) : آيه ٢٤ ص: ١٠٤٦
- ٦٣٣ سورة الصّافات (٣٧) : آيه ٢٥ ص: ١٠٤٧
- ٦٣٣ سورة الصّافات (٣٧) : آيه ٢٦ ص: ١٠٤٧
- ٦٣٣ سورة الصّافات (٣٧) : آيه ٢٧ ص: ١٠٤٧
- ٦٣٣ سورة الصّافات (٣٧) : آيه ٢٨ ص: ١٠٤٧
- ٦٣٣ سورة الصّافات (٣٧) : الآيات ٢٩ الى ٣١ ص: ١٠٤٧
- ٦٣٣ سورة الصّافات (٣٧) : الآيات ٣٢ الى ٣٣ ص: ١٠٤٧
- ٦٣٣ سورة الصّافات (٣٧) : آيه ٣٤ ص: ١٠٤٧
- ٦٣٤ سورة الصّافات (٣٧) : الآيات ٣٥ الى ٤١ ص: ١٠٤٧

- سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٤٢ ص: ١٠٤٨ ٦٣٤
- سوره الصّافات (٣٧) : الآيات ٤٣ الى ٤٥ ص: ١٠٤٨ ٦٣٤
- سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٤٦ ص: ١٠٤٨ ٦٣٤
- سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٤٧ ص: ١٠٤٨ ٦٣٥
- سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٤٨ ص: ١٠٤٨ ٦٣٥
- سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٤٩ ص: ١٠٤٨ ٦٣٥
- سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٥٠ ص: ١٠٤٩ ٦٣٥
- سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٥١ ص: ١٠٤٩ ٦٣٥
- سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٥٢ ص: ١٠٤٩ ٦٣٦
- سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٥٣ ص: ١٠٤٩ ٦٣٦
- سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٥٤ ص: ١٠٤٩ ٦٣٦
- سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٥٥ ص: ١٠٤٩ ٦٣٦
- سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٥٦ ص: ١٠٤٩ ٦٣٦
- سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٥٧ ص: ١٠٤٩ ٦٣٦
- سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٥٨ ص: ١٠٤٩ ٦٣٦
- سوره الصّافات (٣٧) : الآيات ٥٩ الى ٦١ ص: ١٠٤٩ ٦٣٦
- سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٦٢ ص: ١٠٤٩ ٦٣٧
- سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٦٣ ص: ١٠٥٠ ٦٣٧
- سوره الصّافات (٣٧) : الآيات ٦٤ الى ٦٥ ص: ١٠٥٠ ٦٣٧
- سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٦٦ ص: ١٠٥٠ ٦٣٧
- سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٦٧ ص: ١٠٥٠ ٦٣٧
- سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٦٨ ص: ١٠٥٠ ٦٣٧
- سوره الصّافات (٣٧) : الآيات ٦٩ الى ٧٠ ص: ١٠٥٠ ٦٣٧
- سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٧١ ص: ١٠٥٠ ٦٣٨
- سوره الصّافات (٣٧) : الآيات ٧٢ الى ٧٤ ص: ١٠٥٠ ٦٣٨
- سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٧٥ ص: ١٠٥٠ ٦٣٨

- ٦٣٨ سورة الصّافات (٣٧) : آيه ٧٦ ص. ١٠٥٠
- ٦٣٨ سورة الصّافات (٣٧) : آيه ٧٧ ص. ١٠٥١
- ٦٣٨ سورة الصّافات (٣٧) : آيه ٧٨ ص. ١٠٥١
- ٦٣٩ سورة الصّافات (٣٧) : آيه ٧٩ ص. ١٠٥١
- ٦٣٩ سورة الصّافات (٣٧) : الآيات ٨٠ الى ٨٣ ص. ١٠٥١
- ٦٣٩ سورة الصّافات (٣٧) : آيه ٨٤ ص. ١٠٥١
- ٦٣٩ سورة الصّافات (٣٧) : الآيات ٨٥ الى ٨٦ ص. ١٠٥١
- ٦٣٩ سورة الصّافات (٣٧) : آيه ٨٧ ص. ١٠٥١
- ٦٣٩ سورة الصّافات (٣٧) : آيه ٨٨ ص. ١٠٥٢
- ٦٣٩ سورة الصّافات (٣٧) : آيه ٨٩ ص. ١٠٥٢
- ٦٤٠ سورة الصّافات (٣٧) : آيه ٩٠ ص. ١٠٥٢
- ٦٤٠ سورة الصّافات (٣٧) : آيه ٩١ ص. ١٠٥٢
- ٦٤٠ سورة الصّافات (٣٧) : آيه ٩٢ ص. ١٠٥٢
- ٦٤٠ سورة الصّافات (٣٧) : آيه ٩٣ ص. ١٠٥٢
- ٦٤٠ سورة الصّافات (٣٧) : آيه ٩٤ ص. ١٠٥٢
- ٦٤٠ سورة الصّافات (٣٧) : آيه ٩٥ ص. ١٠٥٢
- ٦٤٠ سورة الصّافات (٣٧) : آيه ٩٦ ص. ١٠٥٢
- ٦٤٠ سورة الصّافات (٣٧) : آيه ٩٧ ص. ١٠٥٢
- ٦٤٠ سورة الصّافات (٣٧) : آيه ٩٨ ص. ١٠٥٢
- ٦٤١ سورة الصّافات (٣٧) : آيه ٩٩ ص. ١٠٥٣
- ٦٤١ سورة الصّافات (٣٧) : آيه ١٠٠ ص. ١٠٥٣
- ٦٤١ سورة الصّافات (٣٧) : آيه ١٠١ ص. ١٠٥٣
- ٦٤١ سورة الصّافات (٣٧) : آيه ١٠٢ ص. ١٠٥٣
- ٦٤٢ سورة الصّافات (٣٧) : آيه ١٠٣ ص. ١٠٥٣
- ٦٤٢ سورة الصّافات (٣٧) : الآيات ١٠٤ الى ١٠٥ ص. ١٠٥٤
- ٦٤٣ سورة الصّافات (٣٧) : آيه ١٠٦ ص. ١٠٥٤

- ٦٤٣ ----- سورة الصّافات (٣٧) : آيه ١٠٧ ص: ١٠٥٤
- ٦٤٤ ----- سورة الصّافات (٣٧) : الآيات ١٠٨ الى ١٠٩ ص: ١٠٥٥
- ٦٤٤ ----- سورة الصّافات (٣٧) : الآيات ١١٠ الى ١١٣ ص: ١٠٥٥
- ٦٤٤ ----- سورة الصّافات (٣٧) : الآيات ١١٤ الى ١١٧ ص: ١٠٥٥
- ٦٤٤ ----- سورة الصّافات (٣٧) : آيه ١١٥ ص: ١٠٥٥
- ٦٤٤ ----- سورة الصّافات (٣٧) : آيه ١١٦ ص: ١٠٥٥
- ٦٤٤ ----- سورة الصّافات (٣٧) : آيه ١١٧ ص: ١٠٥٥
- ٦٤٥ ----- سورة الصّافات (٣٧) : الآيات ١١٨ الى ١٢٥ ص: ١٠٥٥
- ٦٤٥ ----- سورة الصّافات (٣٧) : آيه ١٢٦ ص: ١٠٥٦
- ٦٤٥ ----- سورة الصّافات (٣٧) : آيه ١٢٧ ص: ١٠٥٦
- ٦٤٥ ----- سورة الصّافات (٣٧) : الآيات ١٢٨ الى ١٣٠ ص: ١٠٥٦
- ٦٤٦ ----- سورة الصّافات (٣٧) : آيه ١٣١ ص: ١٠٥٦
- ٦٤٦ ----- سورة الصّافات (٣٧) : آيه ١٣٢ ص: ١٠٥٦
- ٦٤٦ ----- سورة الصّافات (٣٧) : آيه ١٣٣ ص: ١٠٥٦
- ٦٤٦ ----- سورة الصّافات (٣٧) : الآيات ١٣٤ الى ١٣٦ ص: ١٠٥٦
- ٦٤٧ ----- سورة الصّافات (٣٧) : الآيات ١٣٧ الى ١٣٨ ص: ١٠٥٧
- ٦٤٧ ----- سورة الصّافات (٣٧) : الآيات ١٣٩ الى ١٤٠ ص: ١٠٥٧
- ٦٤٧ ----- سورة الصّافات (٣٧) : آيه ١٤١ ص: ١٠٥٧
- ٦٤٧ ----- سورة الصّافات (٣٧) : آيه ١٤٢ ص: ١٠٥٧
- ٦٤٧ ----- سورة الصّافات (٣٧) : الآيات ١٤٣ الى ١٤٥ ص: ١٠٥٧
- ٦٤٧ ----- سورة الصّافات (٣٧) : آيه ١٤٦ ص: ١٠٥٧
- ٦٤٨ ----- سورة الصّافات (٣٧) : آيه ١٤٧ ص: ١٠٥٨
- ٦٤٨ ----- سورة الصّافات (٣٧) : آيه ١٤٨ ص: ١٠٥٨
- ٦٤٨ ----- سورة الصّافات (٣٧) : آيه ١٤٩ ص: ١٠٥٨
- ٦٤٨ ----- سورة الصّافات (٣٧) : الآيات ١٥٠ الى ١٥٢ ص: ١٠٥٨
- ٦٤٩ ----- سورة الصّافات (٣٧) : الآيات ١٥٣ الى ١٥٦ ص: ١٠٥٨

سوره الصّافّات (٣٧) : آيه ١٥٧ ص: ١٠٥٨ ----- ٦٤٩

سوره الصّافّات (٣٧) : آيه ١٥٨ ص: ١٠٥٨ ----- ٦٤٩

سوره الصّافّات (٣٧) : الآيات ١٥٩ الى ١٦١ ص: ١٠٥٩ ----- ٦٤٩

سوره الصّافّات (٣٧) : آيه ١٦٢ ص: ١٠٥٩ ----- ٦٤٩

سوره الصّافّات (٣٧) : آيه ١٦٣ ص: ١٠٥٩ ----- ٦٥٠

سوره الصّافّات (٣٧) : آيه ١٦٤ ص: ١٠٥٩ ----- ٦٥٠

سوره الصّافّات (٣٧) : آيه ١٦٥ ص: ١٠٥٩ ----- ٦٥٠

سوره الصّافّات (٣٧) : آيه ١٦٦ ص: ١٠٥٩ ----- ٦٥٠

سوره الصّافّات (٣٧) : آيه ١٦٧ ص: ١٠٦٠ ----- ٦٥١

سوره الصّافّات (٣٧) : آيه ١٦٨ ص: ١٠٦٠ ----- ٦٥١

سوره الصّافّات (٣٧) : آيه ١٦٩ ص: ١٠٦٠ ----- ٦٥١

سوره الصّافّات (٣٧) : آيه ١٧٠ ص: ١٠٦٠ ----- ٦٥١

سوره الصّافّات (٣٧) : آيه ١٧١ ص: ١٠٦٠ ----- ٦٥١

سوره الصّافّات (٣٧) : الآيات ١٧٢ الى ١٧٤ ص: ١٠٦٠ ----- ٦٥١

سوره الصّافّات (٣٧) : آيه ١٧٥ ص: ١٠٦٠ ----- ٦٥١

سوره الصّافّات (٣٧) : آيه ١٧٦ ص: ١٠٦٠ ----- ٦٥٢

سوره الصّافّات (٣٧) : آيه ١٧٧ ص: ١٠٦٠ ----- ٦٥٢

سوره الصّافّات (٣٧) : الآيات ١٧٨ الى ١٧٩ ص: ١٠٦٠ ----- ٦٥٢

سوره الصّافّات (٣٧) : آيه ١٨٠ ص: ١٠٦١ ----- ٦٥٢

سوره الصّافّات (٣٧) : آيه ١٨١ ص: ١٠٦١ ----- ٦٥٣

سوره الصّافّات (٣٧) : آيه ١٨٢ ص: ١٠٦١ ----- ٦٥٣

سوره ص ----- ٦٥٣

اشاره ----- ٦٥٣

سوره ص (٣٨) : آيه ١ ص: ١٠٦٢ ----- ٦٥٣

سوره ص (٣٨) : آيه ٢ ص: ١٠٦٣ ----- ٦٥٥

سوره ص (٣٨) : آيه ٣ ص: ١٠٦٣ ----- ٦٥٥

- سوره ص (۳۸) : آیه ۴. ص: ۱۰۶۳ ۶۵۵
- سوره ص (۳۸) : آیه ۵. ص: ۱۰۶۳ ۶۵۵
- سوره ص (۳۸) : آیه ۶. ص: ۱۰۶۳ ۶۵۵
- سوره ص (۳۸) : آیه ۷. ص: ۱۰۶۳ ۶۵۵
- سوره ص (۳۸) : آیه ۸. ص: ۱۰۶۴ ۶۵۶
- سوره ص (۳۸) : آیه ۹. ص: ۱۰۶۴ ۶۵۶
- سوره ص (۳۸) : آیه ۱۰. ص: ۱۰۶۴ ۶۵۶
- سوره ص (۳۸) : آیه ۱۱. ص: ۱۰۶۴ ۶۵۶
- سوره ص (۳۸) : آیه ۱۲. ص: ۱۰۶۵ ۶۵۷
- سوره ص (۳۸) : آیه ۱۳. ص: ۱۰۶۵ ۶۵۷
- سوره ص (۳۸) : الآيات ۱۴ الى ۱۵. ص: ۱۰۶۵ ۶۵۷
- سوره ص (۳۸) : آیه ۱۶. ص: ۱۰۶۵ ۶۵۷
- سوره ص (۳۸) : آیه ۱۷. ص: ۱۰۶۵ ۶۵۸
- سوره ص (۳۸) : آیه ۱۸. ص: ۱۰۶۶ ۶۵۸
- سوره ص (۳۸) : آیه ۱۹. ص: ۱۰۶۶ ۶۵۸
- سوره ص (۳۸) : آیه ۲۰. ص: ۱۰۶۶ ۶۵۸
- سوره ص (۳۸) : آیه ۲۱. ص: ۱۰۶۶ ۶۵۹
- سوره ص (۳۸) : آیه ۲۲. ص: ۱۰۶۶ ۶۵۹
- سوره ص (۳۸) : آیه ۲۳. ص: ۱۰۶۶ ۶۵۹
- سوره ص (۳۸) : آیه ۲۴. ص: ۱۰۶۷ ۶۶۰
- سوره ص (۳۸) : آیه ۲۵. ص: ۱۰۶۷ ۶۶۰
- سوره ص (۳۸) : آیه ۲۶. ص: ۱۰۶۷ ۶۶۰
- سوره ص (۳۸) : آیه ۲۷. ص: ۱۰۶۸ ۶۶۱
- سوره ص (۳۸) : آیه ۲۸. ص: ۱۰۶۸ ۶۶۱
- سوره ص (۳۸) : آیه ۲۹. ص: ۱۰۶۸ ۶۶۱
- سوره ص (۳۸) : آیه ۳۰. ص: ۱۰۶۸ ۶۶۱

- سوره ص (۳۸) : آیه ۳۱ ص: ۱۰۶۸ ----- ۶۶۱
- سوره ص (۳۸) : آیه ۳۲ ص: ۱۰۶۸ ----- ۶۶۲
- سوره ص (۳۸) : آیه ۳۳ ص: ۱۰۶۹ ----- ۶۶۲
- سوره ص (۳۸) : آیه ۳۴ ص: ۱۰۶۹ ----- ۶۶۳
- سوره ص (۳۸) : آیه ۳۵ ص: ۱۰۷۰ ----- ۶۶۴
- سوره ص (۳۸) : آیه ۳۶ ص: ۱۰۷۰ ----- ۶۶۴
- سوره ص (۳۸) : الآيات ۳۷ الى ۳۸ ص: ۱۰۷۰ ----- ۶۶۴
- سوره ص (۳۸) : آیه ۳۹ ص: ۱۰۷۰ ----- ۶۶۴
- سوره ص (۳۸) : الآيات ۴۰ الى ۴۱ ص: ۱۰۷۰ ----- ۶۶۴
- سوره ص (۳۸) : آیه ۴۲ ص: ۱۰۷۱ ----- ۶۶۶
- سوره ص (۳۸) : آیه ۴۳ ص: ۱۰۷۱ ----- ۶۶۶
- سوره ص (۳۸) : آیه ۴۴ ص: ۱۰۷۲ ----- ۶۶۶
- سوره ص (۳۸) : آیه ۴۵ ص: ۱۰۷۲ ----- ۶۶۷
- سوره ص (۳۸) : آیه ۴۶ ص: ۱۰۷۲ ----- ۶۶۷
- سوره ص (۳۸) : آیه ۴۷ ص: ۱۰۷۲ ----- ۶۶۷
- سوره ص (۳۸) : آیه ۴۸ ص: ۱۰۷۲ ----- ۶۶۷
- سوره ص (۳۸) : الآيات ۴۹ الى ۵۱ ص: ۱۰۷۳ ----- ۶۶۸
- سوره ص (۳۸) : آیه ۵۲ ص: ۱۰۷۳ ----- ۶۶۸
- سوره ص (۳۸) : آیه ۵۳ ص: ۱۰۷۳ ----- ۶۶۸
- سوره ص (۳۸) : آیه ۵۴ ص: ۱۰۷۳ ----- ۶۶۸
- سوره ص (۳۸) : آیه ۵۵ ص: ۱۰۷۳ ----- ۶۶۸
- سوره ص (۳۸) : الآيات ۵۶ الى ۵۷ ص: ۱۰۷۳ ----- ۶۶۸
- سوره ص (۳۸) : آیه ۵۸ ص: ۱۰۷۳ ----- ۶۶۸
- سوره ص (۳۸) : آیه ۵۹ ص: ۱۰۷۳ ----- ۶۶۸
- سوره ص (۳۸) : آیه ۶۰ ص: ۱۰۷۴ ----- ۶۶۹
- سوره ص (۳۸) : آیه ۶۱ ص: ۱۰۷۴ ----- ۶۶۹

- سوره ص (۳۸) : آیه ۶۲ ص : ۱۰۷۴ ----- ۶۶۹
- سوره ص (۳۸) : آیه ۶۳ ص : ۱۰۷۴ ----- ۶۶۹
- سوره ص (۳۸) : آیه ۶۴ ص : ۱۰۷۴ ----- ۶۷۰
- سوره ص (۳۸) : آیه ۶۵ ص : ۱۰۷۴ ----- ۶۷۰
- سوره ص (۳۸) : الآيات ۶۶ الى ۶۸ ص : ۱۰۷۵ ----- ۶۷۰
- سوره ص (۳۸) : الآيات ۶۹ الى ۷۰ ص : ۱۰۷۵ ----- ۶۷۱
- سوره ص (۳۸) : الآيات ۷۱ الى ۷۵ ص : ۱۰۷۶ ----- ۶۷۲
- سوره ص (۳۸) : الآيات ۷۶ الى ۸۳ ص : ۱۰۷۶ ----- ۶۷۲
- سوره ص (۳۸) : آیه ۸۴ ص : ۱۰۷۶ ----- ۶۷۲
- سوره ص (۳۸) : الآيات ۸۵ الى ۸۶ ص : ۱۰۷۷ ----- ۶۷۳
- سوره ص (۳۸) : آیه ۸۷ ص : ۱۰۷۷ ----- ۶۷۳
- سوره ص (۳۸) : آیه ۸۸ ص : ۱۰۷۷ ----- ۶۷۳
- سوره الزّمر ----- ۶۷۴
- اشاره ----- ۶۷۴
- سوره الزّمر (۳۹) : الآيات ۱ الى ۲ ص : ۱۰۷۸ ----- ۶۷۴
- سوره الزّمر (۳۹) : آیه ۳ ص : ۱۰۷۸ ----- ۶۷۴
- سوره الزّمر (۳۹) : آیه ۴ ص : ۱۰۷۸ ----- ۶۷۴
- سوره الزّمر (۳۹) : آیه ۵ ص : ۱۰۷۹ ----- ۶۷۴
- سوره الزّمر (۳۹) : آیه ۶ ص : ۱۰۷۹ ----- ۶۷۵
- سوره الزّمر (۳۹) : آیه ۷ ص : ۱۰۷۹ ----- ۶۷۵
- سوره الزّمر (۳۹) : آیه ۸ ص : ۱۰۷۹ ----- ۶۷۵
- سوره الزّمر (۳۹) : آیه ۹ ص : ۱۰۸۰ ----- ۶۷۷
- سوره الزّمر (۳۹) : آیه ۱۰ ص : ۱۰۸۱ ----- ۶۷۸
- سوره الزّمر (۳۹) : آیه ۱۱ ص : ۱۰۸۱ ----- ۶۷۹
- سوره الزّمر (۳۹) : آیه ۱۲ ص : ۱۰۸۱ ----- ۶۷۹
- سوره الزّمر (۳۹) : آیه ۱۳ ص : ۱۰۸۲ ----- ۶۷۹

- ٦٧٩ ----- سورة الزّمر (٣٩) : آيه ١٤ ص: ١٠٨٢
- ٦٨٠ ----- سورة الزّمر (٣٩) : آيه ١٥ ص: ١٠٨٢
- ٦٨٠ ----- سورة الزّمر (٣٩) : آيه ١٦ ص: ١٠٨٢
- ٦٨٠ ----- سورة الزّمر (٣٩) : آيه ١٧ ص: ١٠٨٢
- ٦٨٠ ----- سورة الزّمر (٣٩) : آيه ١٨ ص: ١٠٨٢
- ٦٨٠ ----- سورة الزّمر (٣٩) : آيه ١٩ ص: ١٠٨٢
- ٦٨٠ ----- سورة الزّمر (٣٩) : آيه ٢٠ ص: ١٠٨٢
- ٦٨١ ----- سورة الزّمر (٣٩) : آيه ٢١ ص: ١٠٨٣
- ٦٨١ ----- سورة الزّمر (٣٩) : آيه ٢٢ ص: ١٠٨٣
- ٦٨٢ ----- سورة الزّمر (٣٩) : آيه ٢٣ ص: ١٠٨٣
- ٦٨٣ ----- سورة الزّمر (٣٩) : آيه ٢٤ ص: ١٠٨٤
- ٦٨٣ ----- سورة الزّمر (٣٩) : آيه ٢٥ ص: ١٠٨٤
- ٦٨٣ ----- سورة الزّمر (٣٩) : آيه ٢٦ ص: ١٠٨٤
- ٦٨٣ ----- سورة الزّمر (٣٩) : آيه ٢٧ ص: ١٠٨٥
- ٦٨٤ ----- سورة الزّمر (٣٩) : آيه ٢٨ ص: ١٠٨٥
- ٦٨٤ ----- سورة الزّمر (٣٩) : آيه ٢٩ ص: ١٠٨٥
- ٦٨٤ ----- سورة الزّمر (٣٩) : آيه ٣٠ ص: ١٠٨٥
- ٦٨٤ ----- سورة الزّمر (٣٩) : آيه ٣١ ص: ١٠٨٥
- ٦٨٤ ----- سورة الزّمر (٣٩) : آيه ٣٢ ص: ١٠٨٥
- ٦٨٤ ----- سورة الزّمر (٣٩) : آيه ٣٣ ص: ١٠٨٦
- ٦٨٥ ----- سورة الزّمر (٣٩) : الآيات ٣٤ الى ٣٥ ص: ١٠٨٦
- ٦٨٥ ----- سورة الزّمر (٣٩) : آيه ٣٦ ص: ١٠٨٦
- ٦٨٥ ----- سورة الزّمر (٣٩) : آيه ٣٧ ص: ١٠٨٦
- ٦٨٥ ----- سورة الزّمر (٣٩) : آيه ٣٨ ص: ١٠٨٦
- ٦٨٥ ----- سورة الزّمر (٣٩) : آيه ٣٩ ص: ١٠٨٦
- ٦٨٦ ----- سورة الزّمر (٣٩) : آيه ٤٠ ص: ١٠٨٧

- سوره الزّمر(۳۹) : آیه ۴۱. ص: ۱۰۸۷ ۶۸۶
- سوره الزّمر(۳۹) : آیه ۴۲. ص: ۱۰۸۷ ۶۸۶
- سوره الزّمر(۳۹) : آیه ۴۳. ص: ۱۰۸۷ ۶۸۷
- سوره الزّمر(۳۹) : آیه ۴۴. ص: ۱۰۸۷ ۶۸۷
- سوره الزّمر(۳۹) : آیه ۴۵. ص: ۱۰۸۷ ۶۸۷
- سوره الزّمر(۳۹) : آیه ۴۶. ص: ۱۰۸۸ ۶۸۷
- سوره الزّمر(۳۹) : آیه ۴۷. ص: ۱۰۸۸ ۶۸۷
- سوره الزّمر(۳۹) : آیه ۴۸. ص: ۱۰۸۸ ۶۸۷
- سوره الزّمر(۳۹) : آیه ۴۹. ص: ۱۰۸۸ ۶۸۸
- سوره الزّمر(۳۹) : آیه ۵۰. ص: ۱۰۸۸ ۶۸۸
- سوره الزّمر(۳۹) : آیه ۵۱. ص: ۱۰۸۸ ۶۸۸
- سوره الزّمر(۳۹) : الآیات ۵۲ الی ۵۳. ص: ۱۰۸۹ ۶۸۸
- سوره الزّمر(۳۹) : الآیات ۵۴ الی ۵۶. ص: ۱۰۸۹ ۶۸۹
- سوره الزّمر(۳۹) : آیه ۵۷. ص: ۱۰۹۰ ۶۹۰
- سوره الزّمر(۳۹) : آیه ۵۸. ص: ۱۰۹۰ ۶۹۰
- سوره الزّمر(۳۹) : آیه ۵۹. ص: ۱۰۹۰ ۶۹۰
- سوره الزّمر(۳۹) : آیه ۶۰. ص: ۱۰۹۰ ۶۹۰
- سوره الزّمر(۳۹) : آیه ۶۱. ص: ۱۰۹۰ ۶۹۰
- سوره الزّمر(۳۹) : آیه ۶۲. ص: ۱۰۹۰ ۶۹۰
- سوره الزّمر(۳۹) : آیه ۶۳. ص: ۱۰۹۰ ۶۹۰
- سوره الزّمر(۳۹) : آیه ۶۴. ص: ۱۰۹۱ ۶۹۱
- سوره الزّمر(۳۹) : آیه ۶۵. ص: ۱۰۹۱ ۶۹۱
- سوره الزّمر(۳۹) : آیه ۶۶. ص: ۱۰۹۱ ۶۹۱
- سوره الزّمر(۳۹) : آیه ۶۷. ص: ۱۰۹۱ ۶۹۱
- سوره الزّمر(۳۹) : آیه ۶۸. ص: ۱۰۹۲ ۶۹۳
- سوره الزّمر(۳۹) : آیه ۶۹. ص: ۱۰۹۲ ۶۹۳

٦٩٣	سوره الزّمر (٣٩) :آلآيات ٧٠ الى ٧١ ص : ١٠٩٢
٦٩٤	سوره الزّمر (٣٩) : آيه ٧٢ ص : ١٠٩٣
٦٩٤	سوره الزّمر (٣٩) : آيه ٧٣ ص : ١٠٩٣
٦٩٤	سوره الزّمر (٣٩) : آيه ٧٤ ص : ١٠٩٣
٦٩٤	سوره الزّمر (٣٩) : آيه ٧٥ ص : ١٠٩٣
٦٩٥	سوره المؤمن
٦٩٥	اشاره
٦٩٥	سوره غافر (٤٠) : آيه ١ ص : ١٠٩٤
٦٩٥	سوره غافر (٤٠) : آلآيات ٢ الى ٣ ص : ١٠٩٤
٦٩٥	سوره غافر (٤٠) : آيه ٤ ص : ١٠٩٤
٦٩٦	سوره غافر (٤٠) : آيه ٥ ص : ١٠٩٥
٦٩٦	سوره غافر (٤٠) : آيه ٦ ص : ١٠٩٥
٦٩٦	سوره غافر (٤٠) : آيه ٧ ص : ١٠٩٥
٦٩٧	سوره غافر (٤٠) : آيه ٨ ص : ١٠٩٥
٦٩٧	سوره غافر (٤٠) : آيه ٩ ص : ١٠٩٦
٦٩٧	سوره غافر (٤٠) : آيه ١٠ ص : ١٠٩٦
٦٩٧	سوره غافر (٤٠) : آيه ١١ ص : ١٠٩٦
٦٩٨	سوره غافر (٤٠) : آيه ١٢ ص : ١٠٩٦
٦٩٨	سوره غافر (٤٠) : آيه ١٣ ص : ١٠٩٦
٦٩٨	سوره غافر (٤٠) : آيه ١٤ ص : ١٠٩٦
٦٩٨	سوره غافر (٤٠) : آيه ١٥ ص : ١٠٩٦
٦٩٩	سوره غافر (٤٠) : آيه ١٦ ص : ١٠٩٧
٦٩٩	سوره غافر (٤٠) : آيه ١٧ ص : ١٠٩٧
٦٩٩	سوره غافر (٤٠) : آيه ١٨ ص : ١٠٩٧
٧٠٠	سوره غافر (٤٠) : آيه ١٩ ص : ١٠٩٧
٧٠٠	سوره غافر (٤٠) : آيه ٢٠ ص : ١٠٩٨

- سوره غافر (۴۰) : آیه ۲۱ ص : ۱۰۹۸ ۷۰۰
- سوره غافر (۴۰) : آیه ۲۲ ص : ۱۰۹۸ ۷۰۰
- سوره غافر (۴۰) : آیه ۲۳ ص : ۱۰۹۸ ۷۰۰
- سوره غافر (۴۰) : الآيات ۲۴ الى ۲۵ ص : ۱۰۹۸ ۷۰۱
- سوره غافر (۴۰) : آیه ۲۶ ص : ۱۰۹۸ ۷۰۱
- سوره غافر (۴۰) : آیه ۲۷ ص : ۱۰۹۹ ۷۰۱
- سوره غافر (۴۰) : آیه ۲۸ ص : ۱۰۹۹ ۷۰۱
- سوره غافر (۴۰) : آیه ۲۹ ص : ۱۰۹۹ ۷۰۲
- سوره غافر (۴۰) : آیه ۳۰ ص : ۱۱۰۰ ۷۰۴
- سوره غافر (۴۰) : آیه ۳۱ ص : ۱۱۰۰ ۷۰۴
- سوره غافر (۴۰) : آیه ۳۲ ص : ۱۱۰۰ ۷۰۴
- سوره غافر (۴۰) : آیه ۳۳ ص : ۱۱۰۰ ۷۰۴
- سوره غافر (۴۰) : آیه ۳۴ ص : ۱۱۰۰ ۷۰۴
- سوره غافر (۴۰) : آیه ۳۵ ص : ۱۱۰۰ ۷۰۴
- سوره غافر (۴۰) : آیه ۳۶ ص : ۱۱۰۱ ۷۰۵
- سوره غافر (۴۰) : آیه ۳۷ ص : ۱۱۰۱ ۷۰۵
- سوره غافر (۴۰) : الآيات ۳۸ الى ۳۹ ص : ۱۱۰۱ ۷۰۵
- سوره غافر (۴۰) : آیه ۴۰ ص : ۱۱۰۱ ۷۰۵
- سوره غافر (۴۰) : الآيات ۴۱ الى ۴۲ ص : ۱۱۰۱ ۷۰۵
- سوره غافر (۴۰) : آیه ۴۳ ص : ۱۱۰۱ ۷۰۵
- سوره غافر (۴۰) : آیه ۴۴ ص : ۱۱۰۲ ۷۰۶
- سوره غافر (۴۰) : آیه ۴۵ ص : ۱۱۰۲ ۷۰۶
- سوره غافر (۴۰) : آیه ۴۶ ص : ۱۱۰۲ ۷۰۶
- سوره غافر (۴۰) : آیه ۴۷ ص : ۱۱۰۳ ۷۰۸
- سوره غافر (۴۰) : آیه ۴۸ ص : ۱۱۰۳ ۷۰۸
- سوره غافر (۴۰) : الآيات ۴۹ الى ۵۰ ص : ۱۱۰۳ ۷۰۸

- سوره غافر (۴۰) : آیه ۵۱ ص: ۱۱۰۳ ۷۰۸
- سوره غافر (۴۰) : آیه ۵۲ ص: ۱۱۰۳ ۷۰۸
- سوره غافر (۴۰) : آیه ۵۳ ص: ۱۱۰۳ ۷۰۸
- سوره غافر (۴۰) : الآيات ۵۴ الى ۵۵ ص: ۱۱۰۳ ۷۰۸
- سوره غافر (۴۰) : آیه ۵۶ ص: ۱۱۰۳ ۷۰۹
- سوره غافر (۴۰) : آیه ۵۷ ص: ۱۱۰۴ ۷۰۹
- سوره غافر (۴۰) : آیه ۵۸ ص: ۱۱۰۴ ۷۰۹
- سوره غافر (۴۰) : آیه ۵۹ ص: ۱۱۰۴ ۷۰۹
- سوره غافر (۴۰) : آیه ۶۰ ص: ۱۱۰۴ ۷۰۹
- سوره غافر (۴۰) : آیه ۶۱ ص: ۱۱۰۴ ۷۰۹
- سوره غافر (۴۰) : آیه ۶۲ ص: ۱۱۰۴ ۷۱۰
- سوره غافر (۴۰) : الآيات ۶۳ الى ۶۴ ص: ۱۱۰۴ ۷۱۰
- سوره غافر (۴۰) : آیه ۶۵ ص: ۱۱۰۵ ۷۱۰
- سوره غافر (۴۰) : آیه ۶۶ ص: ۱۱۰۵ ۷۱۰
- سوره غافر (۴۰) : آیه ۶۷ ص: ۱۱۰۵ ۷۱۰
- سوره غافر (۴۰) : آیه ۶۸ ص: ۱۱۰۵ ۷۱۱
- سوره غافر (۴۰) : آیه ۶۹ ص: ۱۱۰۵ ۷۱۱
- سوره غافر (۴۰) : الآيات ۷۰ الى ۷۱ ص: ۱۱۰۵ ۷۱۱
- سوره غافر (۴۰) : آیه ۷۲ ص: ۱۱۰۶ ۷۱۱
- سوره غافر (۴۰) : الآيات ۷۳ الى ۷۴ ص: ۱۱۰۶ ۷۱۱
- سوره غافر (۴۰) : آیه ۷۵ ص: ۱۱۰۶ ۷۱۲
- سوره غافر (۴۰) : آیه ۷۶ ص: ۱۱۰۶ ۷۱۲
- سوره غافر (۴۰) : آیه ۷۷ ص: ۱۱۰۶ ۷۱۲
- سوره غافر (۴۰) : آیه ۷۸ ص: ۱۱۰۶ ۷۱۲
- سوره غافر (۴۰) : آیه ۷۹ ص: ۱۱۰۷ ۷۱۲
- سوره غافر (۴۰) : آیه ۸۰ ص: ۱۱۰۷ ۷۱۳

- سوره غافر (۴۰) : آیه ۸۱ . ص : ۱۱۰۷ ۷۱۳
- سوره غافر (۴۰) : آیه ۸۲ . ص : ۱۱۰۷ ۷۱۳
- سوره غافر (۴۰) : آیه ۸۳ . ص : ۱۱۰۷ ۷۱۳
- سوره غافر (۴۰) : آیه ۸۴ . ص : ۱۱۰۷ ۷۱۳
- سوره غافر (۴۰) : آیه ۸۵ . ص : ۱۱۰۷ ۷۱۳
- سوره فصلت ۷۱۴
- اشاره ۷۱۴
- سوره فصلت (۴۱) : الآيات ۱ الى ۳ . ص : ۱۱۰۹ ۷۱۴
- سوره فصلت (۴۱) : آیه ۴ . ص : ۱۱۰۹ ۷۱۴
- سوره فصلت (۴۱) : آیه ۵ . ص : ۱۱۰۹ ۷۱۴
- سوره فصلت (۴۱) : آیه ۶ . ص : ۱۱۰۹ ۷۱۴
- سوره فصلت (۴۱) : آیه ۷ . ص : ۱۱۱۰ ۷۱۵
- سوره فصلت (۴۱) : آیه ۸ . ص : ۱۱۱۰ ۷۱۵
- سوره فصلت (۴۱) : آیه ۹ . ص : ۱۱۱۰ ۷۱۵
- سوره فصلت (۴۱) : آیه ۱۰ . ص : ۱۱۱۰ ۷۱۵
- سوره فصلت (۴۱) : آیه ۱۱ . ص : ۱۱۱۱ ۷۱۷
- سوره فصلت (۴۱) : آیه ۱۲ . ص : ۱۱۱۲ ۷۱۷
- سوره فصلت (۴۱) : آیه ۱۳ . ص : ۱۱۱۲ ۷۱۸
- سوره فصلت (۴۱) : آیه ۱۴ . ص : ۱۱۱۲ ۷۱۸
- سوره فصلت (۴۱) : آیه ۱۵ . ص : ۱۱۱۲ ۷۱۸
- سوره فصلت (۴۱) : آیه ۱۶ . ص : ۱۱۱۳ ۷۱۹
- سوره فصلت (۴۱) : آیه ۱۷ . ص : ۱۱۱۳ ۷۱۹
- سوره فصلت (۴۱) : الآيات ۱۸ الى ۱۹ . ص : ۱۱۱۳ ۷۱۹
- سوره فصلت (۴۱) : آیه ۲۰ . ص : ۱۱۱۳ ۷۱۹
- سوره فصلت (۴۱) : آیه ۲۱ . ص : ۱۱۱۳ ۷۲۰
- سوره فصلت (۴۱) : آیه ۲۲ . ص : ۱۱۱۴ ۷۲۰

- سوره فصلت (۴۱) : آیه ۲۳ . ص : ۱۱۱۴ ۷۲۱
- سوره فصلت (۴۱) : آیه ۲۴ . ص : ۱۱۱۴ ۷۲۱
- سوره فصلت (۴۱) : آیه ۲۵ . ص : ۱۱۱۴ ۷۲۱
- سوره فصلت (۴۱) : آیه ۲۶ . ص : ۱۱۱۵ ۷۲۲
- سوره فصلت (۴۱) : آیه ۲۷ . ص : ۱۱۱۵ ۷۲۲
- سوره فصلت (۴۱) : الآيات ۲۸ الى ۲۹ . ص : ۱۱۱۵ ۷۲۲
- سوره فصلت (۴۱) : آیه ۳۰ . ص : ۱۱۱۶ ۷۲۳
- سوره فصلت (۴۱) : آیه ۳۱ . ص : ۱۱۱۶ ۷۲۴
- سوره فصلت (۴۱) : آیه ۳۲ . ص : ۱۱۱۶ ۷۲۴
- سوره فصلت (۴۱) : آیه ۳۳ . ص : ۱۱۱۷ ۷۲۵
- سوره فصلت (۴۱) : آیه ۳۴ . ص : ۱۱۱۷ ۷۲۵
- سوره فصلت (۴۱) : آیه ۳۵ . ص : ۱۱۱۷ ۷۲۵
- سوره فصلت (۴۱) : آیه ۳۶ . ص : ۱۱۱۷ ۷۲۶
- سوره فصلت (۴۱) : آیه ۳۷ . ص : ۱۱۱۸ ۷۲۶
- سوره فصلت (۴۱) : آیه ۳۸ . ص : ۱۱۱۸ ۷۲۶
- سوره فصلت (۴۱) : آیه ۳۹ . ص : ۱۱۱۸ ۷۲۷
- سوره فصلت (۴۱) : آیه ۴۰ . ص : ۱۱۱۸ ۷۲۷
- سوره فصلت (۴۱) : آیه ۴۱ . ص : ۱۱۱۸ ۷۲۷
- سوره فصلت (۴۱) : آیه ۴۲ . ص : ۱۱۱۸ ۷۲۷
- سوره فصلت (۴۱) : الآيات ۴۳ الى ۴۴ . ص : ۱۱۱۸ ۷۲۸
- سوره فصلت (۴۱) : آیه ۴۵ . ص : ۱۱۱۹ ۷۲۸
- سوره فصلت (۴۱) : آیه ۴۶ . ص : ۱۱۱۹ ۷۲۸
- سوره فصلت (۴۱) : آیه ۴۷ . ص : ۱۱۱۹ ۷۲۸
- سوره فصلت (۴۱) : آیه ۴۸ . ص : ۱۱۱۹ ۷۲۹
- سوره فصلت (۴۱) : آیه ۴۹ . ص : ۱۱۲۰ ۷۲۹
- سوره فصلت (۴۱) : آیه ۵۰ . ص : ۱۱۲۰ ۷۲۹

٧٢٩	سوره فصلت (٤١) : آيه ٥١ . ص : ١١٢٠
٧٢٩	سوره فصلت (٤١) : آيه ٥٢ . ص : ١١٢٠
٧٢٩	سوره فصلت (٤١) : آيه ٥٣ . ص : ١١٢٠
٧٣٢	سوره فصلت (٤١) : آيه ٥٤ . ص : ١١٢١
٧٣٢	سوره الشورى
٧٣٢	اشاره
٧٣٢	سوره الشورى (٤٢) : الآيات ١ الى ٢ . ص : ١١٢٢
٧٣٣	سوره الشورى (٤٢) : الآيات ٣ الى ٥ . ص : ١١٢٢
٧٣٣	سوره الشورى (٤٢) : آيه ٦ . ص : ١١٢٣
٧٣٣	سوره الشورى (٤٢) : آيه ٧ . ص : ١١٢٣
٧٣٤	سوره الشورى (٤٢) : آيه ٨ . ص : ١١٢٣
٧٣٤	سوره الشورى (٤٢) : آيه ٩ . ص : ١١٢٣
٧٣٤	سوره الشورى (٤٢) : آيه ١١ . ص : ١١٢٣
٧٣٤	سوره الشورى (٤٢) : آيه ١٢ . ص : ١١٢٤
٧٣٥	سوره الشورى (٤٢) : آيه ١٣ . ص : ١١٢٤
٧٣٥	سوره الشورى (٤٢) : آيه ١٤ . ص : ١١٢٤
٧٣٦	سوره الشورى (٤٢) : آيه ١٥ . ص : ١١٢٥
٧٣٦	سوره الشورى (٤٢) : آيه ١٦ . ص : ١١٢٥
٧٣٦	سوره الشورى (٤٢) : آيه ١٧ . ص : ١١٢٥
٧٣٧	سوره الشورى (٤٢) : آيه ١٨ . ص : ١١٢٦
٧٣٧	سوره الشورى (٤٢) : آيه ١٩ . ص : ١١٢٦
٧٣٧	سوره الشورى (٤٢) : آيه ٢٠ . ص : ١١٢٦
٧٣٧	سوره الشورى (٤٢) : آيه ٢١ . ص : ١١٢٦
٧٣٨	سوره الشورى (٤٢) : آيه ٢٢ . ص : ١١٢٧
٧٣٨	سوره الشورى (٤٢) : آيه ٢٣ . ص : ١١٢٧
٧٤٠	سوره الشورى (٤٢) : آيه ٢٤ . ص : ١١٢٨

- سوره الشّورى (٤٢) : آيه ٢٥ . ص : ١١٢٩ ٧٤٣
- سوره الشّورى (٤٢) : آيه ٢٦ . ص : ١١٢٩ ٧٤٣
- سوره الشّورى (٤٢) : آيه ٢٧ . ص : ١١٣٠ ٧٤٤
- سوره الشّورى (٤٢) : آيه ٢٨ . ص : ١١٣٠ ٧٤٥
- سوره الشّورى (٤٢) : الآيات ٢٩ الى ٣٠ . ص : ١١٣٠ ٧٤٥
- سوره الشّورى (٤٢) : آيه ٣١ . ص : ١١٣١ ٧٤٦
- سوره الشّورى (٤٢) : آيه ٣٢ . ص : ١١٣١ ٧٤٦
- سوره الشّورى (٤٢) : آيه ٣٣ . ص : ١١٣١ ٧٤٦
- سوره الشّورى (٤٢) : آيه ٣٤ . ص : ١١٣١ ٧٤٦
- سوره الشّورى (٤٢) : آيه ٣٥ . ص : ١١٣١ ٧٤٦
- سوره الشّورى (٤٢) : آيه ٣٦ . ص : ١١٣١ ٧٤٦
- سوره الشّورى (٤٢) : آيه ٣٧ . ص : ١١٣١ ٧٤٦
- سوره الشّورى (٤٢) : آيه ٣٨ . ص : ١١٣٢ ٧٤٧
- سوره الشّورى (٤٢) : آيه ٣٩ . ص : ١١٣٢ ٧٤٧
- سوره الشّورى (٤٢) : آيه ٤٠ . ص : ١١٣٢ ٧٤٧
- سوره الشّورى (٤٢) : آيه ٤١ . ص : ١١٣٢ ٧٤٨
- سوره الشّورى (٤٢) : آيه ٤٢ . ص : ١١٣٣ ٧٤٨
- سوره الشّورى (٤٢) : آيه ٤٣ . ص : ١١٣٣ ٧٤٨
- سوره الشّورى (٤٢) : آيه ٤٤ . ص : ١١٣٣ ٧٤٨
- سوره الشّورى (٤٢) : آيه ٤٥ . ص : ١١٣٣ ٧٤٨
- سوره الشّورى (٤٢) : آيه ٤٦ . ص : ١١٣٣ ٧٤٩
- سوره الشّورى (٤٢) : آيه ٤٧ . ص : ١١٣٣ ٧٤٩
- سوره الشّورى (٤٢) : آيه ٤٨ . ص : ١١٣٤ ٧٤٩
- سوره الشّورى (٤٢) : آيه ٤٩ . ص : ١١٣٤ ٧٤٩
- سوره الشّورى (٤٢) : آيه ٥٠ . ص : ١١٣٤ ٧٥٠
- سوره الشّورى (٤٢) : آيه ٥١ . ص : ١١٣٤ ٧٥٠

- سوره الشّورى (٤٢) : آيه ٥٢ . ص : ١١٣٥ ٧٥٠
- سوره الشّورى (٤٢) : آيه ٥٣ . ص : ١١٣٥ ٧٥١
- سوره الزّخرف ٧٥٣
- اشاره ٧٥٣
- سوره الزّخرف (٤٣) : الآيات ١ الى ٣ . ص : ١١٣٦ ٧٥٣
- سوره الزّخرف (٤٣) : آيه ٤ . ص : ١١٣٦ ٧٥٣
- سوره الزّخرف (٤٣) : آيه ٥ . ص : ١١٣٦ ٧٥٣
- سوره الزّخرف (٤٣) : الآيات ٦ الى ٧ . ص : ١١٣٦ ٧٥٣
- سوره الزّخرف (٤٣) : آيه ٨ . ص : ١١٣٧ ٧٥٣
- سوره الزّخرف (٤٣) : آيه ٩ . ص : ١١٣٧ ٧٥٤
- سوره الزّخرف (٤٣) : آيه ١٠ . ص : ١١٣٧ ٧٥٤
- سوره الزّخرف (٤٣) : آيه ١١ . ص : ١١٣٧ ٧٥٤
- سوره الزّخرف (٤٣) : آيه ١٢ . ص : ١١٣٧ ٧٥٤
- سوره الزّخرف (٤٣) : آيه ١٣ . ص : ١١٣٧ ٧٥٤
- سوره الزّخرف (٤٣) : آيه ١٤ . ص : ١١٣٧ ٧٥٤
- سوره الزّخرف (٤٣) : آيه ١٥ . ص : ١١٣٧ ٧٥٤
- سوره الزّخرف (٤٣) : آيه ١٦ . ص : ١١٣٨ ٧٥٥
- سوره الزّخرف (٤٣) : آيه ١٧ . ص : ١١٣٨ ٧٥٥
- سوره الزّخرف (٤٣) : آيه ١٨ . ص : ١١٣٨ ٧٥٥
- سوره الزّخرف (٤٣) : آيه ١٩ . ص : ١١٣٨ ٧٥٥
- سوره الزّخرف (٤٣) : الآيات ٢٠ الى ٢١ . ص : ١١٣٨ ٧٥٥
- سوره الزّخرف (٤٣) : آيه ٢٢ . ص : ١١٣٨ ٧٥٥
- سوره الزّخرف (٤٣) : آيه ٢٣ . ص : ١١٣٨ ٧٥٦
- سوره الزّخرف (٤٣) : آيه ٢٤ . ص : ١١٣٨ ٧٥٦
- سوره الزّخرف (٤٣) : آيه ٢٥ . ص : ١١٣٩ ٧٥٦
- سوره الزّخرف (٤٣) : آيه ٢٦ . ص : ١١٣٩ ٧٥٦

- سوره الزّخرف (۴۳) : آیه ۲۷ . ص : ۱۱۳۹ ----- ۷۵۶
- سوره الزّخرف (۴۳) : آیه ۲۸ . ص : ۱۱۳۹ ----- ۷۵۶
- سوره الزّخرف (۴۳) : الآيات ۲۹ الى ۳۰ . ص : ۱۱۳۹ ----- ۷۵۷
- سوره الزّخرف (۴۳) : آیه ۳۱ . ص : ۱۱۳۹ ----- ۷۵۷
- سوره الزّخرف (۴۳) : آیه ۳۲ . ص : ۱۱۴۰ ----- ۷۵۸
- سوره الزّخرف (۴۳) : آیه ۳۳ . ص : ۱۱۴۰ ----- ۷۵۹
- سوره الزّخرف (۴۳) : آیه ۳۴ . ص : ۱۱۴۰ ----- ۷۵۹
- سوره الزّخرف (۴۳) : آیه ۳۵ . ص : ۱۱۴۱ ----- ۷۵۹
- سوره الزّخرف (۴۳) : آیه ۳۶ . ص : ۱۱۴۱ ----- ۷۶۰
- سوره الزّخرف (۴۳) : آیه ۳۷ . ص : ۱۱۴۲ ----- ۷۶۱
- سوره الزّخرف (۴۳) : آیه ۳۸ . ص : ۱۱۴۲ ----- ۷۶۱
- سوره الزّخرف (۴۳) : آیه ۳۹ . ص : ۱۱۴۲ ----- ۷۶۱
- سوره الزّخرف (۴۳) : آیه ۴۰ . ص : ۱۱۴۲ ----- ۷۶۱
- سوره الزّخرف (۴۳) : آیه ۴۱ . ص : ۱۱۴۲ ----- ۷۶۱
- سوره الزّخرف (۴۳) : آیه ۴۲ . ص : ۱۱۴۲ ----- ۷۶۱
- سوره الزّخرف (۴۳) : آیه ۴۳ . ص : ۱۱۴۳ ----- ۷۶۲
- سوره الزّخرف (۴۳) : آیه ۴۴ . ص : ۱۱۴۳ ----- ۷۶۲
- سوره الزّخرف (۴۳) : آیه ۴۵ . ص : ۱۱۴۳ ----- ۷۶۳
- سوره الزّخرف (۴۳) : الآيات ۴۶ الى ۴۷ . ص : ۱۱۴۳ ----- ۷۶۳
- سوره الزّخرف (۴۳) : آیه ۴۸ . ص : ۱۱۴۳ ----- ۷۶۳
- سوره الزّخرف (۴۳) : آیه ۴۹ . ص : ۱۱۴۳ ----- ۷۶۳
- سوره الزّخرف (۴۳) : آیه ۵۰ . ص : ۱۱۴۴ ----- ۷۶۴
- سوره الزّخرف (۴۳) : آیه ۵۱ . ص : ۱۱۴۴ ----- ۷۶۴
- سوره الزّخرف (۴۳) : آیه ۵۲ . ص : ۱۱۴۴ ----- ۷۶۴
- سوره الزّخرف (۴۳) : آیه ۵۳ . ص : ۱۱۴۴ ----- ۷۶۴
- سوره الزّخرف (۴۳) : آیه ۵۴ . ص : ۱۱۴۴ ----- ۷۶۴

- سوره الزّخرف (۴۳) : آیه ۵۵ . ص : ۱۱۴۴ ----- ۷۶۴
- سوره الزّخرف (۴۳) : آیه ۵۶ . ص : ۱۱۴۵ ----- ۷۶۵
- سوره الزّخرف (۴۳) : آیه ۵۷ . ص : ۱۱۴۵ ----- ۷۶۵
- سوره الزّخرف (۴۳) : آیه ۵۸ . ص : ۱۱۴۶ ----- ۷۶۷
- سوره الزّخرف (۴۳) : آیه ۵۹ . ص : ۱۱۴۶ ----- ۷۶۷
- سوره الزّخرف (۴۳) : آیه ۶۰ . ص : ۱۱۴۶ ----- ۷۶۷
- سوره الزّخرف (۴۳) : آیه ۶۱ . ص : ۱۱۴۶ ----- ۷۶۷
- سوره الزّخرف (۴۳) : الآيات ۶۲ الى ۶۳ . ص : ۱۱۴۶ ----- ۷۶۷
- سوره الزّخرف (۴۳) : الآيات ۶۴ الى ۶۵ . ص : ۱۱۴۶ ----- ۷۶۸
- سوره الزّخرف (۴۳) : الآيات ۶۶ الى ۶۷ . ص : ۱۱۴۶ ----- ۷۶۸
- سوره الزّخرف (۴۳) : آیه ۶۸ . ص : ۱۱۴۷ ----- ۷۶۹
- سوره الزّخرف (۴۳) : الآيات ۶۹ الى ۷۰ . ص : ۱۱۴۷ ----- ۷۶۹
- سوره الزّخرف (۴۳) : آیه ۷۱ . ص : ۱۱۴۷ ----- ۷۶۹
- سوره الزّخرف (۴۳) : الآيات ۷۲ الى ۷۵ . ص : ۱۱۴۷ ----- ۷۶۹
- سوره الزّخرف (۴۳) : الآيات ۷۶ الى ۷۷ . ص : ۱۱۴۸ ----- ۷۷۰
- سوره الزّخرف (۴۳) : الآيات ۷۸ الى ۷۹ . ص : ۱۱۴۸ ----- ۷۷۰
- سوره الزّخرف (۴۳) : آیه ۸۰ . ص : ۱۱۴۸ ----- ۷۷۰
- سوره الزّخرف (۴۳) : آیه ۸۱ . ص : ۱۱۴۸ ----- ۷۷۰
- سوره الزّخرف (۴۳) : آیه ۸۲ . ص : ۱۱۴۸ ----- ۷۷۱
- سوره الزّخرف (۴۳) : الآيات ۸۳ الى ۸۴ . ص : ۱۱۴۹ ----- ۷۷۱
- سوره الزّخرف (۴۳) : الآيات ۸۵ الى ۸۶ . ص : ۱۱۴۹ ----- ۷۷۱
- سوره الزّخرف (۴۳) : آیه ۸۷ . ص : ۱۱۴۹ ----- ۷۷۱
- سوره الزّخرف (۴۳) : آیه ۸۸ . ص : ۱۱۴۹ ----- ۷۷۱
- سوره الزّخرف (۴۳) : آیه ۸۹ . ص : ۱۱۴۹ ----- ۷۷۲
- سوره الدّخان ----- ۷۷۲
- اشاره ----- ۷۷۲

- سوره اللّٰخان (٤٤) : الآيات ١ الى ٣ . ص : ١١٥٠ ----- ٧٧٢
- سوره اللّٰخان (٤٤) : آيه ٤ . ص : ١١٥٠ ----- ٧٧٢
- سوره اللّٰخان (٤٤) : آيه ٥ . ص : ١١٥١ ----- ٧٧٤
- سوره اللّٰخان (٤٤) : آيه ٦ . ص : ١١٥١ ----- ٧٧٤
- سوره اللّٰخان (٤٤) : آيه ٧ . ص : ١١٥١ ----- ٧٧٤
- سوره اللّٰخان (٤٤) : الآيات ٨ الى ٩ . ص : ١١٥١ ----- ٧٧٤
- سوره اللّٰخان (٤٤) : آيه ١٠ . ص : ١١٥١ ----- ٧٧٤
- سوره اللّٰخان (٤٤) : آيه ١١ . ص : ١١٥١ ----- ٧٧٤
- سوره اللّٰخان (٤٤) : آيه ١٢ . ص : ١١٥٢ ----- ٧٧٥
- سوره اللّٰخان (٤٤) : آيه ١٣ . ص : ١١٥٢ ----- ٧٧٥
- سوره اللّٰخان (٤٤) : آيه ١٤ . ص : ١١٥٢ ----- ٧٧٥
- سوره اللّٰخان (٤٤) : آيه ١٥ . ص : ١١٥٢ ----- ٧٧٥
- سوره اللّٰخان (٤٤) : آيه ١٦ . ص : ١١٥٢ ----- ٧٧٥
- سوره اللّٰخان (٤٤) : آيه ١٧ . ص : ١١٥٣ ----- ٧٧٦
- سوره اللّٰخان (٤٤) : آيه ١٨ . ص : ١١٥٣ ----- ٧٧٦
- سوره اللّٰخان (٤٤) : آيه ١٩ . ص : ١١٥٣ ----- ٧٧٦
- سوره اللّٰخان (٤٤) : آيه ٢٠ . ص : ١١٥٣ ----- ٧٧٦
- سوره اللّٰخان (٤٤) : آيه ٢١ . ص : ١١٥٣ ----- ٧٧٧
- سوره اللّٰخان (٤٤) : آيه ٢٢ . ص : ١١٥٣ ----- ٧٧٧
- سوره اللّٰخان (٤٤) : آيه ٢٣ . ص : ١١٥٣ ----- ٧٧٧
- سوره اللّٰخان (٤٤) : آيه ٢٤ . ص : ١١٥٣ ----- ٧٧٧
- سوره اللّٰخان (٤٤) : آيه ٢٥ . ص : ١١٥٣ ----- ٧٧٧
- سوره اللّٰخان (٤٤) : آيه ٢٦ . ص : ١١٥٣ ----- ٧٧٧
- سوره اللّٰخان (٤٤) : آيه ٢٧ . ص : ١١٥٣ ----- ٧٧٧
- سوره اللّٰخان (٤٤) : الآيات ٢٨ الى ٢٩ . ص : ١١٥٤ ----- ٧٧٨
- سوره اللّٰخان (٤٤) : آيه ٣٠ . ص : ١١٥٤ ----- ٧٧٨

- سوره التّخّان (٤٤) : الآيات ٣١ الى ٣٢. ص : ١١٥٤ ----- ٧٧٨
- سوره التّخّان (٤٤) : آيه ٣٣. ص : ١١٥٤ ----- ٧٧٨
- سوره التّخّان (٤٤) : آيه ٣٤. ص : ١١٥٤ ----- ٧٧٩
- سوره التّخّان (٤٤) : آيه ٣٥. ص : ١١٥٤ ----- ٧٧٩
- سوره التّخّان (٤٤) : الآيات ٣٦ الى ٣٧. ص : ١١٥٥ ----- ٧٧٩
- سوره التّخّان (٤٤) : آيه ٣٨. ص : ١١٥٥ ----- ٧٧٩
- سوره التّخّان (٤٤) : الآيات ٣٩ الى ٤٠. ص : ١١٥٥ ----- ٧٧٩
- سوره التّخّان (٤٤) : آيه ٤١. ص : ١١٥٥ ----- ٧٨٠
- سوره التّخّان (٤٤) : آيه ٤٢. ص : ١١٥٥ ----- ٧٨٠
- سوره التّخّان (٤٤) : آيه ٤٣. ص : ١١٥٥ ----- ٧٨٠
- سوره التّخّان (٤٤) : آيه ٤٤. ص : ١١٥٥ ----- ٧٨٠
- سوره التّخّان (٤٤) : آيه ٤٥. ص : ١١٥٦ ----- ٧٨١
- سوره التّخّان (٤٤) : آيه ٤٦. ص : ١١٥٦ ----- ٧٨١
- سوره التّخّان (٤٤) : آيه ٤٧. ص : ١١٥٦ ----- ٧٨١
- سوره التّخّان (٤٤) : آيه ٤٨. ص : ١١٥٦ ----- ٧٨١
- سوره التّخّان (٤٤) : آيه ٤٩. ص : ١١٥٦ ----- ٧٨١
- سوره التّخّان (٤٤) : آيه ٥٠. ص : ١١٥٦ ----- ٧٨١
- سوره التّخّان (٤٤) : آيه ٥١. ص : ١١٥٦ ----- ٧٨١
- سوره التّخّان (٤٤) : الآيات ٥٢ الى ٥٣. ص : ١١٥٦ ----- ٧٨١
- سوره التّخّان (٤٤) : آيه ٥٤. ص : ١١٥٦ ----- ٧٨١
- سوره التّخّان (٤٤) : آيه ٥٥. ص : ١١٥٦ ----- ٧٨٢
- سوره التّخّان (٤٤) : آيه ٥٦. ص : ١١٥٦ ----- ٧٨٢
- سوره التّخّان (٤٤) : الآيات ٥٧ الى ٥٨. ص : ١١٥٧ ----- ٧٨٢
- سوره التّخّان (٤٤) : آيه ٥٩. ص : ١١٥٧ ----- ٧٨٢
- سوره الجاثيه ----- ٧٨٢
- اشاره ----- ٧٨٢

- سوره الجاثيه (٤٥) : الآيات ١ الى ٢ . ص : ١١٥٨ ----- ٧٨٣
- سوره الجاثيه (٤٥) : الآيات ٤ الى ٥ . ص : ١١٥٨ ----- ٧٨٣
- سوره الجاثيه (٤٥) : آيه ٦ . ص : ١١٥٨ ----- ٧٨٣
- سوره الجاثيه (٤٥) : آيه ٧ . ص : ١١٥٩ ----- ٧٨٣
- سوره الجاثيه (٤٥) : آيه ٨ . ص : ١١٥٩ ----- ٧٨٣
- سوره الجاثيه (٤٥) : آيه ٩ . ص : ١١٥٩ ----- ٧٨٣
- سوره الجاثيه (٤٥) : آيه ١٠ . ص : ١١٥٩ ----- ٧٨٣
- سوره الجاثيه (٤٥) : آيه ١١ . ص : ١١٥٩ ----- ٧٨٤
- سوره الجاثيه (٤٥) : آيه ١٢ . ص : ١١٥٩ ----- ٧٨٤
- سوره الجاثيه (٤٥) : آيه ١٣ . ص : ١١٥٩ ----- ٧٨٤
- سوره الجاثيه (٤٥) : آيه ١٤ . ص : ١١٥٩ ----- ٧٨٤
- سوره الجاثيه (٤٥) : آيه ١٥ . ص : ١١٦٠ ----- ٧٨٤
- سوره الجاثيه (٤٥) : آيه ١٦ . ص : ١١٦٠ ----- ٧٨٥
- سوره الجاثيه (٤٥) : آيه ١٧ . ص : ١١٦٠ ----- ٧٨٥
- سوره الجاثيه (٤٥) : آيه ١٨ . ص : ١١٦٠ ----- ٧٨٥
- سوره الجاثيه (٤٥) : آيه ١٩ . ص : ١١٦٠ ----- ٧٨٥
- سوره الجاثيه (٤٥) : الآيات ٢٠ الى ٢١ . ص : ١١٦٠ ----- ٧٨٥
- سوره الجاثيه (٤٥) : الآيات ٢٢ الى ٢٣ . ص : ١١٦٠ ----- ٧٨٥
- سوره الجاثيه (٤٥) : آيه ٢٤ . ص : ١١٦١ ----- ٧٨٦
- سوره الجاثيه (٤٥) : آيه ٢٥ . ص : ١١٦١ ----- ٧٨٦
- سوره الجاثيه (٤٥) : آيه ٢٦ . ص : ١١٦١ ----- ٧٨٦
- سوره الجاثيه (٤٥) : الآيات ٢٧ الى ٢٨ . ص : ١١٦١ ----- ٧٨٦
- سوره الجاثيه (٤٥) : آيه ٢٩ . ص : ١١٦٢ ----- ٧٨٧
- سوره الجاثيه (٤٥) : الآيات ٣٠ الى ٣٢ . ص : ١١٦٢ ----- ٧٨٧
- سوره الجاثيه (٤٥) : آيه ٣٤ . ص : ١١٦٣ ----- ٧٨٩
- سوره الجاثيه (٤٥) : آيه ٣٥ . ص : ١١٦٣ ----- ٧٨٩

٧٨٩	سوره الجاثيه (٤٥) : آيه ٣٦ . ص : ١١٦٣
٧٨٩	سوره الجاثيه (٤٥) : آيه ٣٧ . ص : ١١٦٣
٧٨٩	سوره الأحقاف
٧٨٩	اشاره
٧٨٩	سوره الأحقاف (٤٦) : الآيات ١ الى ٤ . ص : ١١٦٤
٧٩٠	سوره الأحقاف (٤٦) : آيه ٥ . ص : ١١٦٤
٧٩٠	سوره الأحقاف (٤٦) : آيه ٦ . ص : ١١٦٥
٧٩٠	سوره الأحقاف (٤٦) : الآيات ٧ الى ٨ . ص : ١١٦٥
٧٩٠	سوره الأحقاف (٤٦) : آيه ٩ . ص : ١١٦٥
٧٩٠	سوره الأحقاف (٤٦) : آيه ١٠ . ص : ١١٦٥
٧٩٢	سوره الأحقاف (٤٦) : آيه ١١ . ص : ١١٦٦
٧٩٢	سوره الأحقاف (٤٦) : آيه ١٢ . ص : ١١٦٦
٧٩٢	سوره الأحقاف (٤٦) : آيه ١٣ . ص : ١١٦٦
٧٩٢	سوره الأحقاف (٤٦) : الآيات ١٤ الى ١٥ . ص : ١١٦٦
٧٩٣	سوره الأحقاف (٤٦) : آيه ١٦ . ص : ١١٦٧
٧٩٣	سوره الأحقاف (٤٦) : آيه ١٧ . ص : ١١٦٧
٧٩٣	سوره الأحقاف (٤٦) : آيه ١٨ . ص : ١١٦٧
٧٩٣	سوره الأحقاف (٤٦) : آيه ١٩ . ص : ١١٦٧
٧٩٣	سوره الأحقاف (٤٦) : آيه ٢٠ . ص : ١١٦٧
٧٩٤	سوره الأحقاف (٤٦) : آيه ٢١ . ص : ١١٦٨
٧٩٤	سوره الأحقاف (٤٦) : آيه ٢٢ . ص : ١١٦٨
٧٩٤	سوره الأحقاف (٤٦) : آيه ٢٣ . ص : ١١٦٨
٧٩٤	سوره الأحقاف (٤٦) : آيه ٢٤ . ص : ١١٦٨
٧٩٤	سوره الأحقاف (٤٦) : آيه ٢٥ . ص : ١١٦٨
٧٩٥	سوره الأحقاف (٤٦) : آيه ٢٦ . ص : ١١٦٩
٧٩٥	سوره الأحقاف (٤٦) : آيه ٢٧ . ص : ١١٦٩

٧٩٥	سوره الأحقاف (٤٦) : آيه ٢٨ . ص : ١١٦٩
٧٩٥	سوره الأحقاف (٤٦) : آيه ٢٩ . ص : ١١٦٩
٧٩٦	سوره الأحقاف (٤٦) : آيه ٣٠ . ص : ١١٦٩
٧٩٦	سوره الأحقاف (٤٦) : آيه ٣١ . ص : ١١٧٠
٧٩٦	سوره الأحقاف (٤٦) : آيه ٣٢ . ص : ١١٧٠
٧٩٦	سوره الأحقاف (٤٦) : آيه ٣٣ . ص : ١١٧٠
٧٩٦	سوره الأحقاف (٤٦) : الآيات ٣٤ الى ٣٥ . ص : ١١٧٠
٧٩٧	سوره محمّد
٧٩٧	اشاره
٧٩٧	سوره محمّد (٤٧) : آيه ١ . ص : ١١٧١
٧٩٧	سوره محمّد (٤٧) : آيه ٢ . ص : ١١٧١
٧٩٨	سوره محمّد (٤٧) : آيه ٣ . ص : ١١٧١
٧٩٨	سوره محمّد (٤٧) : آيه ٤ . ص : ١١٧٢
٧٩٩	سوره محمّد (٤٧) : الآيات ٥ الى ٦ . ص : ١١٧٢
٧٩٩	سوره محمّد (٤٧) : آيه ٧ . ص : ١١٧٢
٧٩٩	سوره محمّد (٤٧) : آيه ٨ . ص : ١١٧٢
٧٩٩	سوره محمّد (٤٧) : آيه ٩ . ص : ١١٧٢
٧٩٩	سوره محمّد (٤٧) : آيه ١٠ . ص : ١١٧٣
٨٠٠	سوره محمّد (٤٧) : آيه ١١ . ص : ١١٧٣
٨٠٠	سوره محمّد (٤٧) : آيه ١٢ . ص : ١١٧٣
٨٠٠	سوره محمّد (٤٧) : آيه ١٣ . ص : ١١٧٣
٨٠٠	سوره محمّد (٤٧) : آيه ١٤ . ص : ١١٧٣
٨٠٠	سوره محمّد (٤٧) : آيه ١٥ . ص : ١١٧٣
٨٠١	سوره محمّد (٤٧) : آيه ١٦ . ص : ١١٧٤
٨٠١	سوره محمّد (٤٧) : الآيات ١٧ الى ١٨ . ص : ١١٧٤
٨٠٢	سوره محمّد (٤٧) : آيه ١٩ . ص : ١١٧٤

٨٠٢	سوره محمد (٤٧) : آيه ٢٠. ص: ١١٧٥
٨٠٢	سوره محمد (٤٧) : آيه ٢١. ص: ١١٧٥
٨٠٢	سوره محمد (٤٧) : آيه ٢٢. ص: ١١٧٥
٨٠٣	سوره محمد (٤٧) : آيه ٢٣. ص: ١١٧٦
٨٠٣	سوره محمد (٤٧) : آيه ٢٤. ص: ١١٧٦
٨٠٤	سوره محمد (٤٧) : آيه ٢٥. ص: ١١٧٦
٨٠٤	سوره محمد (٤٧) : آيه ٢٦. ص: ١١٧٦
٨٠٥	سوره محمد (٤٧) : آيه ٢٧. ص: ١١٧٧
٨٠٥	سوره محمد (٤٧) : آيه ٢٨. ص: ١١٧٧
٨٠٥	سوره محمد (٤٧) : آيه ٢٩. ص: ١١٧٧
٨٠٥	سوره محمد (٤٧) : آيه ٣٠. ص: ١١٧٧
٨٠٥	سوره محمد (٤٧) : آيه ٣١. ص: ١١٧٧
٨٠٥	سوره محمد (٤٧) : آيه ٣٢. ص: ١١٧٧
٨٠٦	سوره محمد (٤٧) : آيه ٣٣. ص: ١١٧٧
٨٠٦	سوره محمد (٤٧) : الآيات ٣٤ الى ٣٥. ص: ١١٧٨
٨٠٦	سوره محمد (٤٧) : آيه ٣٦. ص: ١١٧٨
٨٠٦	سوره محمد (٤٧) : آيه ٣٧. ص: ١١٧٨
٨٠٦	سوره محمد (٤٧) : آيه ٣٨. ص: ١١٧٨
٨٠٨	سوره الفتح
٨٠٨	اشاره
٨٠٨	سوره الفتح (٤٨) : آيه ١. ص: ١١٨٠
٨١٠	سوره الفتح (٤٨) : آيه ٢. ص: ١١٨١
٨١٠	سوره الفتح (٤٨) : آيه ٣. ص: ١١٨٢
٨١١	سوره الفتح (٤٨) : آيه ٤. ص: ١١٨٢
٨١١	سوره الفتح (٤٨) : آيه ٥. ص: ١١٨٢
٨١١	سوره الفتح (٤٨) : آيه ٦. ص: ١١٨٢

- سوره الفتح (٤٨): الآيات ٧ الى ٨. ص: ١١٨٣ ٨١٢
- سوره الفتح (٤٨): آيه ٩. ص: ١١٨٣ ٨١٢
- سوره الفتح (٤٨): آيه ١٠. ص: ١١٨٣ ٨١٢
- سوره الفتح (٤٨): آيه ١١. ص: ١١٨٣ ٨١٢
- سوره الفتح (٤٨): آيه ١٢. ص: ١١٨٤ ٨١٣
- سوره الفتح (٤٨): الآيات ١٣ الى ١٤. ص: ١١٨٤ ٨١٣
- سوره الفتح (٤٨): آيه ١٥. ص: ١١٨٤ ٨١٣
- سوره الفتح (٤٨): آيه ١٦. ص: ١١٨٥ ٨١٣
- سوره الفتح (٤٨): آيه ١٧. ص: ١١٨٥ ٨١٤
- سوره الفتح (٤٨): آيه ١٨. ص: ١١٨٥ ٨١٤
- سوره الفتح (٤٨): آيه ١٩. ص: ١١٨٥ ٨١٤
- سوره الفتح (٤٨): آيه ٢٠. ص: ١١٨٥ ٨١٤
- سوره الفتح (٤٨): آيه ٢١. ص: ١١٨٥ ٨١٤
- سوره الفتح (٤٨): آيه ٢٢. ص: ١١٨٥ ٨١٤
- سوره الفتح (٤٨): آيه ٢٣. ص: ١١٨٦ ٨١٥
- سوره الفتح (٤٨): آيه ٢٤. ص: ١١٨٦ ٨١٥
- سوره الفتح (٤٨): آيه ٢٥. ص: ١١٨٦ ٨١٥
- سوره الفتح (٤٨): آيه ٢٦. ص: ١١٨٧ ٨١٥
- سوره الفتح (٤٨): آيه ٢٧. ص: ١١٨٧ ٨١٥
- سوره الفتح (٤٨): آيه ٢٨. ص: ١١٨٨ ٨١٦
- سوره الفتح (٤٨): آيه ٢٩. ص: ١١٨٨ ٨١٦
- سوره الحجرات ٨١٨
- اشاره ٨١٨
- سوره الحجرات (٤٩): آيه ١. ص: ١١٩٠ ٨١٨
- سوره الحجرات (٤٩): آيه ٢. ص: ١١٩٠ ٨١٨
- سوره الحجرات (٤٩): آيه ٣. ص: ١١٩١ ٨٢٠

٨٢٠	سوره الحجرات (٤٩) : آيه ٤ . ص : ١١٩١
٨٢٠	سوره الحجرات (٤٩) : آيه ٥ . ص : ١١٩١
٨٢٠	سوره الحجرات (٤٩) : آيه ٦ . ص : ١١٩١
٨٢١	سوره الحجرات (٤٩) : آيه ٧ . ص : ١١٩٢
٨٢١	سوره الحجرات (٤٩) : الآيات ٨ الى ٩ . ص : ١١٩٢
٨٢١	سوره الحجرات (٤٩) : آيه ٩ . ص : ١١٩٢
٨٢٢	سوره الحجرات (٤٩) : آيه ١٠ . ص : ١١٩٣
٨٢٢	سوره الحجرات (٤٩) : آيه ١١ . ص : ١١٩٣
٨٢٤	سوره الحجرات (٤٩) : آيه ١٢ . ص : ١١٩٤
٨٢٦	سوره الحجرات (٤٩) : آيه ١٣ . ص : ١١٩٥
٨٢٨	سوره الحجرات (٤٩) : آيه ١٤ . ص : ١١٩٦
٨٢٩	سوره الحجرات (٤٩) : آيه ١٥ . ص : ١١٩٧
٨٢٩	سوره الحجرات (٤٩) : آيه ١٦ . ص : ١١٩٧
٨٣٠	سوره الحجرات (٤٩) : آيه ١٧ . ص : ١١٩٧
٨٣٠	سوره الحجرات (٤٩) : آيه ١٨ . ص : ١١٩٧
٨٣٠	سوره ق
٨٣٠	اشاره
٨٣٠	سوره ق (٥٠) : آيه ١ . ص : ١١٩٨
٨٣١	سوره ق (٥٠) : آيه ٢ . ص : ١١٩٨
٨٣١	سوره ق (٥٠) : آيه ٣ . ص : ١١٩٨
٨٣١	سوره ق (٥٠) : آيه ٤ . ص : ١١٩٨
٨٣١	سوره ق (٥٠) : آيه ٥ . ص : ١١٩٩
٨٣٢	سوره ق (٥٠) : آيه ٦ . ص : ١١٩٩
٨٣٢	سوره ق (٥٠) : آيه ٧ . ص : ١١٩٩
٨٣٢	سوره ق (٥٠) : آيه ٨ . ص : ١١٩٩
٨٣٢	سوره ق (٥٠) : آيه ٩ . ص : ١١٩٩

- سوره ق (۵۰) : آیه ۱۰ ص: ۱۱۹۹ ----- ۸۳۲
- سوره ق (۵۰) : آیه ۱۱ ص: ۱۱۹۹ ----- ۸۳۲
- سوره ق (۵۰) : آیه ۱۲ ص: ۱۱۹۹ ----- ۸۳۲
- سوره ق (۵۰) : الآيات ۱۳ الى ۱۴ ص: ۱۲۰۰ ----- ۸۳۳
- سوره ق (۵۰) : آیه ۱۵ ص: ۱۲۰۰ ----- ۸۳۳
- سوره ق (۵۰) : آیه ۱۶ ص: ۱۲۰۰ ----- ۸۳۳
- سوره ق (۵۰) : آیه ۱۷ ص: ۱۲۰۰ ----- ۸۳۳
- سوره ق (۵۰) : آیه ۱۸ ص: ۱۲۰۱ ----- ۸۳۴
- سوره ق (۵۰) : آیه ۱۹ ص: ۱۲۰۱ ----- ۸۳۴
- سوره ق (۵۰) : آیه ۲۰ ص: ۱۲۰۱ ----- ۸۳۴
- سوره ق (۵۰) : آیه ۲۱ ص: ۱۲۰۱ ----- ۸۳۴
- سوره ق (۵۰) : آیه ۲۲ ص: ۱۲۰۱ ----- ۸۳۴
- سوره ق (۵۰) : آیه ۲۳ ص: ۱۲۰۱ ----- ۸۳۴
- سوره ق (۵۰) : آیه ۲۴ ص: ۱۲۰۲ ----- ۸۳۵
- سوره ق (۵۰) : آیه ۲۵ ص: ۱۲۰۲ ----- ۸۳۵
- سوره ق (۵۰) : الآيات ۲۶ الى ۲۷ ص: ۱۲۰۲ ----- ۸۳۶
- سوره ق (۵۰) : آیه ۲۸ ص: ۱۲۰۲ ----- ۸۳۶
- سوره ق (۵۰) : آیه ۲۹ ص: ۱۲۰۲ ----- ۸۳۶
- سوره ق (۵۰) : آیه ۳۰ ص: ۱۲۰۳ ----- ۸۳۶
- سوره ق (۵۰) : آیه ۳۱ ص: ۱۲۰۳ ----- ۸۳۷
- سوره ق (۵۰) : آیه ۳۲ ص: ۱۲۰۳ ----- ۸۳۷
- سوره ق (۵۰) : الآيات ۳۳ الى ۳۴ ص: ۱۲۰۳ ----- ۸۳۷
- سوره ق (۵۰) : آیه ۳۵ ص: ۱۲۰۳ ----- ۸۳۷
- سوره ق (۵۰) : آیه ۳۶ ص: ۱۲۰۳ ----- ۸۳۷
- سوره ق (۵۰) : آیه ۳۷ ص: ۱۲۰۴ ----- ۸۳۸
- سوره ق (۵۰) : آیه ۳۸ ص: ۱۲۰۴ ----- ۸۳۸

٨٣٨	سوره ق (٥٠) : آيه ٣٩ . ص : ١٢٠٤
٨٣٨	سوره ق (٥٠) : آيه ٤٠ . ص : ١٢٠٤
٨٣٩	سوره ق (٥٠) : آيه ٤١ . ص : ١٢٠٥
٨٣٩	سوره ق (٥٠) : آيه ٤٢ . ص : ١٢٠٥
٨٣٩	سوره ق (٥٠) : آيه ٤٣ . ص : ١٢٠٥
٨٤٠	سوره ق (٥٠) : آيه ٤٤ . ص : ١٢٠٥
٨٤٠	سوره ق (٥٠) : آيه ٤٥ . ص : ١٢٠٥
٨٤٠	سوره النَّارِيات
٨٤٠	اشاره
٨٤٠	سوره النَّارِيات (٥١) : آيه ١ . ص : ١٢٠٦
٨٤٠	سوره النَّارِيات (٥١) : آيه ٢ . ص : ١٢٠٦
٨٤١	سوره النَّارِيات (٥١) : آيه ٣ . ص : ١٢٠٦
٨٤١	سوره النَّارِيات (٥١) : آيه ٤ . ص : ١٢٠٦
٨٤١	سوره النَّارِيات (٥١) : الآيات ٥ الى ٦ . ص : ١٢٠٦
٨٤١	سوره النَّارِيات (٥١) : آيه ٧ . ص : ١٢٠٦
٨٤٢	سوره النَّارِيات (٥١) : آيه ٨ . ص : ١٢٠٧
٨٤٢	سوره النَّارِيات (٥١) : آيه ٩ . ص : ١٢٠٧
٨٤٢	سوره النَّارِيات (٥١) : آيه ١٠ . ص : ١٢٠٧
٨٤٢	سوره النَّارِيات (٥١) : آيه ١١ . ص : ١٢٠٧
٨٤٢	سوره النَّارِيات (٥١) : آيه ١٢ . ص : ١٢٠٧
٨٤٣	سوره النَّارِيات (٥١) : آيه ١٣ . ص : ١٢٠٧
٨٤٣	سوره النَّارِيات (٥١) : الآيات ١٤ الى ١٦ . ص : ١٢٠٧
٨٤٣	سوره النَّارِيات (٥١) : آيه ١٧ . ص : ١٢٠٧
٨٤٣	سوره النَّارِيات (٥١) : آيه ١٨ . ص : ١٢٠٨
٨٤٤	سوره النَّارِيات (٥١) : آيه ١٩ . ص : ١٢٠٨
٨٤٤	سوره النَّارِيات (٥١) : آيه ٢٠ . ص : ١٢٠٨

- سوره النَّارِيَات (٥١) : آيه ٢١ . ص : ١٢٠٨ ٨٤٤
- سوره النَّارِيَات (٥١) : آيه ٢٢ . ص : ١٢٠٨ ٨٤٥
- سوره النَّارِيَات (٥١) : آيه ٢٣ . ص : ١٢٠٩ ٨٤٥
- سوره النَّارِيَات (٥١) : الآيات ٢٤ الى ٢٥ . ص : ١٢٠٩ ٨٤٥
- سوره النَّارِيَات (٥١) : آيه ٢٦ . ص : ١٢٠٩ ٨٤٦
- سوره النَّارِيَات (٥١) : الآيات ٢٧ الى ٢٨ . ص : ١٢٠٩ ٨٤٦
- سوره النَّارِيَات (٥١) : آيه ٢٩ . ص : ١٢٠٩ ٨٤٦
- سوره النَّارِيَات (٥١) : الآيات ٣٠ الى ٣١ . ص : ١٢٠٩ ٨٤٦
- سوره النَّارِيَات (٥١) : آيه ٣٢ . ص : ١٢١٠ ٨٤٦
- سوره النَّارِيَات (٥١) : آيه ٣٣ . ص : ١٢١٠ ٨٤٧
- سوره النَّارِيَات (٥١) : آيه ٣٤ . ص : ١٢١٠ ٨٤٧
- سوره النَّارِيَات (٥١) : آيه ٣٥ . ص : ١٢١٠ ٨٤٧
- سوره النَّارِيَات (٥١) : آيه ٣٦ . ص : ١٢١٠ ٨٤٧
- سوره النَّارِيَات (٥١) : آيه ٣٧ . ص : ١٢١٠ ٨٤٧
- سوره النَّارِيَات (٥١) : الآيات ٣٨ الى ٣٩ . ص : ١٢١٠ ٨٤٧
- سوره النَّارِيَات (٥١) : آيه ٤٠ . ص : ١٢١٠ ٨٤٧
- سوره النَّارِيَات (٥١) : آيه ٤١ . ص : ١٢١٠ ٨٤٧
- سوره النَّارِيَات (٥١) : آيه ٤٢ . ص : ١٢١٠ ٨٤٨
- سوره النَّارِيَات (٥١) : آيه ٤٣ . ص : ١٢١٠ ٨٤٨
- سوره النَّارِيَات (٥١) : آيه ٤٤ . ص : ١٢١٠ ٨٤٨
- سوره النَّارِيَات (٥١) : آيه ٤٥ . ص : ١٢١٠ ٨٤٨
- سوره النَّارِيَات (٥١) : آيه ٤٦ . ص : ١٢١٠ ٨٤٨
- سوره النَّارِيَات (٥١) : آيه ٤٧ . ص : ١٢١٠ ٨٤٨
- سوره النَّارِيَات (٥١) : آيه ٤٨ . ص : ١٢١١ ٨٤٨
- سوره النَّارِيَات (٥١) : آيه ٤٩ . ص : ١٢١١ ٨٤٩
- سوره النَّارِيَات (٥١) : آيه ٥٠ . ص : ١٢١١ ٨٤٩

٨٤٩	سوره النَّارِيَات (٥١) : آيه ٥١ . ص : ١٢١١
٨٤٩	سوره النَّارِيَات (٥١) : آيه ٥٢ . ص : ١٢١١
٨٤٩	سوره النَّارِيَات (٥١) : آيه ٥٣ . ص : ١٢١١
٨٤٩	سوره النَّارِيَات (٥١) : آيه ٥٤ . ص : ١٢١١
٨٥٠	سوره النَّارِيَات (٥١) : آيه ٥٥ . ص : ١٢١٢
٨٥٠	سوره النَّارِيَات (٥١) : آيه ٥٦ . ص : ١٢١٢
٨٥١	سوره النَّارِيَات (٥١) : آيه ٥٧ . ص : ١٢١٢
٨٥١	سوره النَّارِيَات (٥١) : الآيات ٥٨ الى ٥٩ . ص : ١٢١٢
٨٥١	سوره النَّارِيَات (٥١) : آيه ٦٠ . ص : ١٢١٢
٨٥١	سوره الطَّوْر
٨٥١	اشاره
٨٥١	سوره الطَّوْر (٥٢) : آيه ١ . ص : ١٢١٣
٨٥٢	سوره الطَّوْر (٥٢) : الآيات ٢ الى ٣ . ص : ١٢١٣
٨٥٢	سوره الطَّوْر (٥٢) : آيه ٤ . ص : ١٢١٣
٨٥٢	سوره الطَّوْر (٥٢) : آيه ٥ . ص : ١٢١٣
٨٥٢	سوره الطَّوْر (٥٢) : آيه ٦ . ص : ١٢١٣
٨٥٣	سوره الطَّوْر (٥٢) : آيه ٧ . ص : ١٢١٤
٨٥٣	سوره الطَّوْر (٥٢) : الآيات ٨ الى ٩ . ص : ١٢١٤
٨٥٣	سوره الطَّوْر (٥٢) : آيه ١٠ . ص : ١٢١٤
٨٥٣	سوره الطَّوْر (٥٢) : الآيات ١١ الى ١٢ . ص : ١٢١٤
٨٥٣	سوره الطَّوْر (٥٢) : آيه ١٣ . ص : ١٢١٤
٨٥٣	سوره الطَّوْر (٥٢) : الآيات ١٤ الى ١٥ . ص : ١٢١٤
٨٥٣	سوره الطَّوْر (٥٢) : آيه ١٦ . ص : ١٢١٤
٨٥٤	سوره الطَّوْر (٥٢) : الآيات ١٧ الى ١٨ . ص : ١٢١٤
٨٥٤	سوره الطَّوْر (٥٢) : الآيات ١٩ الى ٢١ . ص : ١٢١٤
٨٥٥	سوره الطَّوْر (٥٢) : آيه ٢٢ . ص : ١٢١٥

٨٥٥	سوره الطّور (٥٢) : آيه ٢٣. ص: ١٢١٥
٨٥٥	سوره الطّور (٥٢) : آيه ٢٤. ص: ١٢١٥
٨٥٥	سوره الطّور (٥٢) : الآيات ٢٥ الى ٢٦. ص: ١٢١٥
٨٥٥	سوره الطّور (٥٢) : آيه ٢٧. ص: ١٢١٥
٨٥٦	سوره الطّور (٥٢) : آيه ٢٨. ص: ١٢١٦
٨٥٦	سوره الطّور (٥٢) : آيه ٢٩. ص: ١٢١٦
٨٥٦	سوره الطّور (٥٢) : آيه ٣٠. ص: ١٢١٦
٨٥٦	سوره الطّور (٥٢) : آيه ٣١. ص: ١٢١٦
٨٥٦	سوره الطّور (٥٢) : آيه ٣٢. ص: ١٢١٦
٨٥٦	سوره الطّور (٥٢) : آيه ٣٣. ص: ١٢١٦
٨٥٦	سوره الطّور (٥٢) : آيه ٣٤. ص: ١٢١٦
٨٥٦	سوره الطّور (٥٢) : آيه ٣٥. ص: ١٢١٦
٨٥٦	سوره الطّور (٥٢) : آيه ٣٦. ص: ١٢١٦
٨٥٦	سوره الطّور (٥٢) : آيه ٣٧. ص: ١٢١٦
٨٥٧	سوره الطّور (٥٢) : آيه ٣٨. ص: ١٢١٦
٨٥٧	سوره الطّور (٥٢) : آيه ٣٩. ص: ١٢١٧
٨٥٧	سوره الطّور (٥٢) : آيه ٤٠. ص: ١٢١٧
٨٥٧	سوره الطّور (٥٢) : آيه ٤١. ص: ١٢١٧
٨٥٧	سوره الطّور (٥٢) : آيه ٤٢. ص: ١٢١٧
٨٥٧	سوره الطّور (٥٢) : آيه ٤٣. ص: ١٢١٧
٨٥٧	سوره الطّور (٥٢) : آيه ٤٤. ص: ١٢١٧
٨٥٨	سوره الطّور (٥٢) : الآيات ٤٥ الى ٤٧. ص: ١٢١٧
٨٥٨	سوره الطّور (٥٢) : آيه ٤٨. ص: ١٢١٨
٨٥٨	سوره الطّور (٥٢) : آيه ٤٩. ص: ١٢١٨
٨٥٩	سوره التّجيم
٨٥٩	اشاره

٨٥٩	سوره التّجم (٥٣) : آيه ١ . ص : ١٢١٩
٨٥٩	سوره التّجم (٥٣) : آيه ٢ . ص : ١٢١٩
٨٥٩	سوره التّجم (٥٣) : الآيات ٣ الى ٤ . ص : ١٢١٩
٨٦٠	سوره التّجم (٥٣) : آيه ٥ . ص : ١٢٢٠
٨٦٠	سوره التّجم (٥٣) : آيه ٦ . ص : ١٢٢٠
٨٦٠	سوره التّجم (٥٣) : آيه ٧ . ص : ١٢٢٠
٨٦١	سوره التّجم (٥٣) : آيه ٨ . ص : ١٢٢١
٨٦٢	سوره التّجم (٥٣) : آيه ٩ . ص : ١٢٢١
٨٦٥	سوره التّجم (٥٣) : آيه ١٠ . ص : ١٢٢٢
٨٦٥	سوره التّجم (٥٣) : آيه ١١ . ص : ١٢٢٢
٨٦٦	سوره التّجم (٥٣) : آيه ١٢ . ص : ١٢٢٣
٨٦٦	سوره التّجم (٥٣) : آيه ١٣ . ص : ١٢٢٣
٨٦٧	سوره التّجم (٥٣) : آيه ١٤ . ص : ١٢٢٤
٨٦٧	سوره التّجم (٥٣) : آيه ١٥ . ص : ١٢٢٤
٨٦٧	سوره التّجم (٥٣) : آيه ١٦ . ص : ١٢٢٤
٨٦٧	سوره التّجم (٥٣) : آيه ١٧ . ص : ١٢٢٤
٨٦٧	سوره التّجم (٥٣) : آيه ١٨ . ص : ١٢٢٤
٨٦٩	سوره التّجم (٥٣) : الآيات ١٩ الى ٢٠ . ص : ١٢٢٥
٨٦٩	سوره التّجم (٥٣) : آيه ٢١ . ص : ١٢٢٥
٨٦٩	سوره التّجم (٥٣) : آيه ٢٢ . ص : ١٢٢٥
٨٦٩	سوره التّجم (٥٣) : آيه ٢٣ . ص : ١٢٢٥
٨٧٠	سوره التّجم (٥٣) : آيه ٢٤ . ص : ١٢٢٦
٨٧٠	سوره التّجم (٥٣) : آيه ٢٥ . ص : ١٢٢٦
٨٧٠	سوره التّجم (٥٣) : آيه ٢٦ . ص : ١٢٢٦
٨٧٠	سوره التّجم (٥٣) : آيه ٢٧ . ص : ١٢٢٦
٨٧٠	سوره التّجم (٥٣) : الآيات ٢٨ الى ٢٩ . ص : ١٢٢٦

٨٧٠	سوره التّجم (٥٣) : آيه ٣٠ . ص : ١٢٢٦
٨٧٠	سوره التّجم (٥٣) : آيه ٣١ . ص : ١٢٢٦
٨٧٠	سوره التّجم (٥٣) : آيه ٣٢ . ص : ١٢٢٦
٨٧٢	سوره التّجم (٥٣) : الآيات ٣٣ الى ٣٤ . ص : ١٢٢٨
٨٧٢	سوره التّجم (٥٣) : آيه ٣٥ . ص : ١٢٢٨
٨٧٣	سوره التّجم (٥٣) : الآيات ٣٦ الى ٣٧ . ص : ١٢٢٨
٨٧٣	سوره التّجم (٥٣) : آيه ٣٨ . ص : ١٢٢٩
٨٧٣	سوره التّجم (٥٣) : آيه ٣٩ . ص : ١٢٢٩
٨٧٣	سوره التّجم (٥٣) : آيه ٤٠ . ص : ١٢٢٩
٨٧٤	سوره التّجم (٥٣) : آيه ٤١ . ص : ١٢٢٩
٨٧٤	سوره التّجم (٥٣) : آيه ٤٢ . ص : ١٢٢٩
٨٧٤	سوره التّجم (٥٣) : آيه ٤٣ . ص : ١٢٢٩
٨٧٤	سوره التّجم (٥٣) : الآيات ٤٤ الى ٤٨ . ص : ١٢٢٩
٨٧٤	سوره التّجم (٥٣) : آيه ٤٩ . ص : ١٢٢٩
٨٧٥	سوره التّجم (٥٣) : الآيات ٥٠ الى ٥٢ . ص : ١٢٣٠
٨٧٥	سوره التّجم (٥٣) : آيه ٥٤ . ص : ١٢٣٠
٨٧٥	سوره التّجم (٥٣) : آيه ٥٥ . ص : ١٢٣٠
٨٧٥	سوره التّجم (٥٣) : آيه ٥٦ . ص : ١٢٣٠
٨٧٦	سوره التّجم (٥٣) : آيه ٥٧ . ص : ١٢٣٠
٨٧٦	سوره التّجم (٥٣) : آيه ٥٨ . ص : ١٢٣٠
٨٧٦	سوره التّجم (٥٣) : آيه ٥٩ . ص : ١٢٣١
٨٧٦	سوره التّجم (٥٣) : آيه ٦٠ . ص : ١٢٣١
٨٧٧	سوره التّجم (٥٣) : آيه ٦١ . ص : ١٢٣١
٨٧٧	سوره التّجم (٥٣) : آيه ٦٢ . ص : ١٢٣١
٨٧٧	سوره القمر
٨٧٧	اشاره

- سوره القمر (۵۴) : آیه ۱. ص : ۱۲۳۲ ----- ۸۷۷
- سوره القمر (۵۴) : آیه ۲. ص : ۱۲۳۲ ----- ۸۷۸
- سوره القمر (۵۴) : آیه ۳. ص : ۱۲۳۳ ----- ۸۷۸
- سوره القمر (۵۴) : آیه ۴. ص : ۱۲۳۳ ----- ۸۷۸
- سوره القمر (۵۴) : آیه ۵. ص : ۱۲۳۳ ----- ۸۷۸
- سوره القمر (۵۴) : آیه ۶. ص : ۱۲۳۳ ----- ۸۷۸
- سوره القمر (۵۴) : آیه ۷. ص : ۱۲۳۳ ----- ۸۷۹
- سوره القمر (۵۴) : آیه ۸. ص : ۱۲۳۳ ----- ۸۷۹
- سوره القمر (۵۴) : آیه ۹. ص : ۱۲۳۴ ----- ۸۷۹
- سوره القمر (۵۴) : آیه ۱۰. ص : ۱۲۳۴ ----- ۸۸۰
- سوره القمر (۵۴) : آیه ۱۱. ص : ۱۲۳۴ ----- ۸۸۰
- سوره القمر (۵۴) : آیه ۱۲. ص : ۱۲۳۴ ----- ۸۸۰
- سوره القمر (۵۴) : آیه ۱۳. ص : ۱۲۳۴ ----- ۸۸۰
- سوره القمر (۵۴) : آیه ۱۴. ص : ۱۲۳۴ ----- ۸۸۰
- سوره القمر (۵۴) : آیه ۱۵. ص : ۱۲۳۴ ----- ۸۸۰
- سوره القمر (۵۴) : آیه ۱۶. ص : ۱۲۳۴ ----- ۸۸۱
- سوره القمر (۵۴) : آیه ۱۷. ص : ۱۲۳۴ ----- ۸۸۱
- سوره القمر (۵۴) : الآيات ۱۸ الى ۱۹. ص : ۱۲۳۵ ----- ۸۸۱
- سوره القمر (۵۴) : آیه ۲۰. ص : ۱۲۳۵ ----- ۸۸۲
- سوره القمر (۵۴) : آیه ۲۱. ص : ۱۲۳۵ ----- ۸۸۲
- سوره القمر (۵۴) : آیه ۲۲. ص : ۱۲۳۵ ----- ۸۸۲
- سوره القمر (۵۴) : الآيات ۲۳ الى ۲۴. ص : ۱۲۳۵ ----- ۸۸۲
- سوره القمر (۵۴) : آیه ۲۵. ص : ۱۲۳۶ ----- ۸۸۳
- سوره القمر (۵۴) : آیه ۲۶. ص : ۱۲۳۶ ----- ۸۸۳
- سوره القمر (۵۴) : آیه ۲۷. ص : ۱۲۳۶ ----- ۸۸۳
- سوره القمر (۵۴) : آیه ۲۸. ص : ۱۲۳۶ ----- ۸۸۳

- ٨٨٣ سورة القمر (٥٤) : آيه ٢٩. ص : ١٢٣٦
- ٨٨٣ سورة القمر (٥٤) : الآيات ٣٠ الى ٣١. ص : ١٢٣٦
- ٨٨٣ سورة القمر (٥٤) : الآيات ٣٢ الى ٣٤. ص : ١٢٣٦
- ٨٨٤ سورة القمر (٥٤) : آيه ٣٥. ص : ١٢٣٧
- ٨٨٤ سورة القمر (٥٤) : آيه ٣٦. ص : ١٢٣٧
- ٨٨٤ سورة القمر (٥٤) : آيه ٣٧. ص : ١٢٣٧
- ٨٨٤ سورة القمر (٥٤) : آيه ٣٨. ص : ١٢٣٧
- ٨٨٤ سورة القمر (٥٤) : الآيات ٣٩ الى ٤٠. ص : ١٢٣٧
- ٨٨٤ سورة القمر (٥٤) : الآيات ٤١ الى ٤٢. ص : ١٢٣٧
- ٨٨٥ سورة القمر (٥٤) : آيه ٤٣. ص : ١٢٣٧
- ٨٨٥ سورة القمر (٥٤) : آيه ٤٤. ص : ١٢٣٨
- ٨٨٥ سورة القمر (٥٤) : آيه ٤٥. ص : ١٢٣٨
- ٨٨٥ سورة القمر (٥٤) : آيه ٤٦. ص : ١٢٣٨
- ٨٨٥ سورة القمر (٥٤) : آيه ٤٧. ص : ١٢٣٨
- ٨٨٥ سورة القمر (٥٤) : آيه ٤٨. ص : ١٢٣٨
- ٨٨٦ سورة القمر (٥٤) : آيه ٤٩. ص : ١٢٣٨
- ٨٨٦ سورة القمر (٥٤) : آيه ٥٠. ص : ١٢٣٩
- ٨٨٦ سورة القمر (٥٤) : آيه ٥١. ص : ١٢٣٩
- ٨٨٧ سورة القمر (٥٤) : آيه ٥٢. ص : ١٢٣٩
- ٨٨٧ سورة القمر (٥٤) : آيه ٥٣. ص : ١٢٣٩
- ٨٨٧ سورة القمر (٥٤) : الآيات ٥٤ الى ٥٥. ص : ١٢٣٩
- ٨٨٧ سورة الرحمن
- ٨٨٧ اشاره
- ٨٨٧ سورة الرحمن (٥٥) : الآيات ١ الى ٤. ص : ١٢٤٠
- ٨٨٨ سورة الرحمن (٥٥) : آيه ٥. ص : ١٢٤١
- ٨٨٨ سورة الرحمن (٥٥) : آيه ٦. ص : ١٢٤١

- ٨٨٨ سورة الزحمن (٥٥) : آية ٧ . ص : ١٢٤١ -
- ٨٨٩ سورة الزحمن (٥٥) : آية ٨ . ص : ١٢٤١ -
- ٨٨٩ سورة الزحمن (٥٥) : آية ٩ . ص : ١٢٤١ -
- ٨٨٩ سورة الزحمن (٥٥) : آية ١٠ . ص : ١٢٤١ -
- ٨٨٩ سورة الزحمن (٥٥) : آية ١١ . ص : ١٢٤١ -
- ٨٨٩ سورة الزحمن (٥٥) : آية ١٢ . ص : ١٢٤١ -
- ٨٩٠ سورة الزحمن (٥٥) : آية ١٣ . ص : ١٢٤١ -
- ٨٩٠ سورة الزحمن (٥٥) : آية ١٤ . ص : ١٢٤٢ -
- ٨٩٠ سورة الزحمن (٥٥) : آية ١٥ . ص : ١٢٤٢ -
- ٨٩٠ سورة الزحمن (٥٥) : الآيات ١٦ الى ١٧ . ص : ١٢٤٢ -
- ٨٩١ سورة الزحمن (٥٥) : الآيات ١٨ الى ١٩ . ص : ١٢٤٢ -
- ٨٩١ سورة الزحمن (٥٥) : آية ٢٠ . ص : ١٢٤٢ -
- ٨٩١ سورة الزحمن (٥٥) : الآيات ٢١ الى ٢٢ . ص : ١٢٤٢ -
- ٨٩١ سورة الزحمن (٥٥) : الآيات ٢٣ الى ٢٤ . ص : ١٢٤٣ -
- ٨٩٢ سورة الزحمن (٥٥) : الآيات ٢٥ الى ٢٦ . ص : ١٢٤٣ -
- ٨٩٢ سورة الزحمن (٥٥) : آية ٢٧ . ص : ١٢٤٣ -
- ٨٩٢ سورة الزحمن (٥٥) : الآيات ٢٨ الى ٢٩ . ص : ١٢٤٣ -
- ٨٩٣ سورة الزحمن (٥٥) : الآيات ٣٠ الى ٣١ . ص : ١٢٤٤ -
- ٨٩٣ سورة الزحمن (٥٥) : الآيات ٣٢ الى ٣٣ . ص : ١٢٤٤ -
- ٨٩٣ سورة الزحمن (٥٥) : الآيات ٣٤ الى ٣٥ . ص : ١٢٤٤ -
- ٨٩٤ سورة الزحمن (٥٥) : الآيات ٣٦ الى ٣٧ . ص : ١٢٤٥ -
- ٨٩٤ سورة الزحمن (٥٥) : الآيات ٣٨ الى ٣٩ . ص : ١٢٤٥ -
- ٨٩٤ سورة الزحمن (٥٥) : الآيات ٤٠ الى ٤١ . ص : ١٢٤٥ -
- ٨٩٥ سورة الزحمن (٥٥) : الآيات ٤٢ الى ٤٤ . ص : ١٢٤٥ -
- ٨٩٥ سورة الزحمن (٥٥) : الآيات ٤٥ الى ٤٦ . ص : ١٢٤٥ -
- ٨٩٥ سورة الزحمن (٥٥) : الآيات ٤٧ الى ٤٨ . ص : ١٢٤٦ -

- سوره الزحمن (۵۵) : الآيات ۴۹ الى ۵۲ ص : ۱۲۴۶ ----- ۸۹۶
- سوره الزحمن (۵۵) : الآيات ۵۳ الى ۵۴ ص : ۱۲۴۶ ----- ۸۹۶
- سوره الزحمن (۵۵) : الآيات ۵۵ الى ۵۶ ص : ۱۲۴۶ ----- ۸۹۶
- سوره الزحمن (۵۵) : الآيات ۵۷ الى ۵۸ ص : ۱۲۴۶ ----- ۸۹۶
- سوره الزحمن (۵۵) : الآيات ۵۹ الى ۶۰ ص : ۱۲۴۷ ----- ۸۹۶
- سوره الزحمن (۵۵) : الآيات ۶۱ الى ۶۵ ص : ۱۲۴۷ ----- ۸۹۷
- سوره الزحمن (۵۵) : آيه ۶۶ ص : ۱۲۴۸ ----- ۸۹۹
- سوره الزحمن (۵۵) : الآيات ۶۷ الى ۶۸ ص : ۱۲۴۸ ----- ۸۹۹
- سوره الزحمن (۵۵) : الآيات ۶۹ الى ۷۰ ص : ۱۲۴۸ ----- ۹۰۰
- سوره الزحمن (۵۵) : الآيات ۷۱ الى ۷۲ ص : ۱۲۴۹ ----- ۹۰۱
- سوره الزحمن (۵۵) : الآيات ۷۳ الى ۷۶ ص : ۱۲۴۹ ----- ۹۰۱
- سوره الزحمن (۵۵) : الآيات ۷۷ الى ۷۸ ص : ۱۲۵۰ ----- ۹۰۲
- سوره الواقعه ----- ۹۰۳
- اشاره ----- ۹۰۳
- سوره الواقعه (۵۶) : آيه ۱ ص : ۱۲۵۱ ----- ۹۰۳
- سوره الواقعه (۵۶) : آيه ۲ ص : ۱۲۵۱ ----- ۹۰۳
- سوره الواقعه (۵۶) : آيه ۳ ص : ۱۲۵۱ ----- ۹۰۳
- سوره الواقعه (۵۶) : آيه ۴ ص : ۱۲۵۱ ----- ۹۰۳
- سوره الواقعه (۵۶) : آيه ۵ ص : ۱۲۵۱ ----- ۹۰۳
- سوره الواقعه (۵۶) : آيه ۶ ص : ۱۲۵۱ ----- ۹۰۳
- سوره الواقعه (۵۶) : آيه ۷ ص : ۱۲۵۲ ----- ۹۰۴
- سوره الواقعه (۵۶) : آيه ۸ ص : ۱۲۵۲ ----- ۹۰۴
- سوره الواقعه (۵۶) : الآيات ۹ الى ۱۲ ص : ۱۲۵۲ ----- ۹۰۴
- سوره الواقعه (۵۶) : آيه ۱۳ ص : ۱۲۵۲ ----- ۹۰۴
- سوره الواقعه (۵۶) : آيه ۱۴ ص : ۱۲۵۲ ----- ۹۰۵
- سوره الواقعه (۵۶) : آيه ۱۵ ص : ۱۲۵۲ ----- ۹۰۵

- سوره الواقعه (٥٦) : الآيات ١٦ الى ١٧ . ص: ١٢٥٢ ----- ٩٠٥
- سوره الواقعه (٥٦) : آيه ١٨ . ص: ١٢٥٣ ----- ٩٠٥
- سوره الواقعه (٥٦) : آيه ١٩ . ص: ١٢٥٣ ----- ٩٠٦
- سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٢٠ . ص: ١٢٥٣ ----- ٩٠٦
- سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٢١ . ص: ١٢٥٣ ----- ٩٠٦
- سوره الواقعه (٥٦) : الآيات ٢٢ الى ٢٥ . ص: ١٢٥٣ ----- ٩٠٦
- سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٢٦ . ص: ١٢٥٣ ----- ٩٠٦
- سوره الواقعه (٥٦) : الآيات ٢٧ الى ٢٨ . ص: ١٢٥٣ ----- ٩٠٦
- سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٢٩ . ص: ١٢٥٣ ----- ٩٠٦
- سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٣٠ . ص: ١٢٥٣ ----- ٩٠٧
- سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٣١ . ص: ١٢٥٤ ----- ٩٠٨
- سوره الواقعه (٥٦) : الآيات ٣٢ الى ٣٣ . ص: ١٢٥٤ ----- ٩٠٨
- سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٣٤ . ص: ١٢٥٤ ----- ٩٠٨
- سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٣٥ . ص: ١٢٥٤ ----- ٩٠٨
- سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٣٦ . ص: ١٢٥٥ ----- ٩٠٩
- سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٣٧ . ص: ١٢٥٥ ----- ٩٠٩
- سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٣٨ . ص: ١٢٥٥ ----- ٩١٠
- سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٣٩ . ص: ١٢٥٦ ----- ٩١٠
- سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٤٠ . ص: ١٢٥٦ ----- ٩١٠
- سوره الواقعه (٥٦) : الآيات ٤١ الى ٤٢ . ص: ١٢٥٦ ----- ٩١١
- سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٤٣ . ص: ١٢٥٦ ----- ٩١١
- سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٤٤ . ص: ١٢٥٦ ----- ٩١١
- سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٤٥ . ص: ١٢٥٦ ----- ٩١١
- سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٤٦ . ص: ١٢٥٦ ----- ٩١١
- سوره الواقعه (٥٦) : الآيات ٤٧ الى ٤٩ . ص: ١٢٥٦ ----- ٩١٢
- سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٥٠ . ص: ١٢٥٦ ----- ٩١٢

- سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٥١ . ص: ١٢٥٧ ٩١٢
- سوره الواقعه (٥٦) : الآيات ٥٢ الى ٥٣ . ص: ١٢٥٧ ٩١٢
- سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٥٤ . ص: ١٢٥٧ ٩١٢
- سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٥٥ . ص: ١٢٥٧ ٩١٣
- سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٥٦ . ص: ١٢٥٧ ٩١٣
- سوره الواقعه (٥٦) : الآيات ٥٧ الى ٥٨ . ص: ١٢٥٧ ٩١٣
- سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٥٩ . ص: ١٢٥٧ ٩١٣
- سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٦٠ . ص: ١٢٥٧ ٩١٣
- سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٦١ . ص: ١٢٥٧ ٩١٣
- سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٦٢ . ص: ١٢٥٨ ٩١٤
- سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٦٣ . ص: ١٢٥٨ ٩١٤
- سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٦٤ . ص: ١٢٥٨ ٩١٤
- سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٦٥ . ص: ١٢٥٨ ٩١٤
- سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٦٦ . ص: ١٢٥٨ ٩١٥
- سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٦٧ . ص: ١٢٥٨ ٩١٥
- سوره الواقعه (٥٦) : الآيات ٦٨ الى ٦٩ . ص: ١٢٥٨ ٩١٥
- سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٧٠ . ص: ١٢٥٨ ٩١٥
- سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٧١ . ص: ١٢٥٨ ٩١٥
- سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٧٢ . ص: ١٢٥٨ ٩١٥
- سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٧٣ . ص: ١٢٥٨ ٩١٥
- سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٧٤ . ص: ١٢٥٨ ٩١٦
- سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٧٥ . ص: ١٢٥٩ ٩١٦
- سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٧٦ . ص: ١٢٥٩ ٩١٦
- سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٧٧ . ص: ١٢٥٩ ٩١٦
- سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٧٨ . ص: ١٢٥٩ ٩١٧
- سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٧٩ . ص: ١٢٥٩ ٩١٧

- ٩١٨ سورة الواقعة (٥٦) : الآيات ٨٠ الى ٨١ . ص : ١٢٦٠
- ٩١٨ سورة الواقعة (٥٦) : آيه ٨٢ . ص : ١٢٦٠
- ٩١٨ سورة الواقعة (٥٦) : آيه ٨٣ . ص : ١٢٦٠
- ٩١٨ سورة الواقعة (٥٦) : آيه ٨٤ . ص : ١٢٦٠
- ٩١٨ سورة الواقعة (٥٦) : آيه ٨٥ . ص : ١٢٦٠
- ٩١٨ سورة الواقعة (٥٦) : آيه ٨٦ . ص : ١٢٦٠
- ٩١٨ سورة الواقعة (٥٦) : آيه ٨٧ . ص : ١٢٦٠
- ٩١٩ سورة الواقعة (٥٦) : آيه ٨٨ . ص : ١٢٦١
- ٩١٩ سورة الواقعة (٥٦) : آيه ٨٩ . ص : ١٢٦١
- ٩١٩ سورة الواقعة (٥٦) : الآيات ٩٠ الى ٩١ . ص : ١٢٦١
- ٩٢٠ سورة الواقعة (٥٦) : آيه ٩٢ . ص : ١٢٦١
- ٩٢٠ سورة الواقعة (٥٦) : آيه ٩٣ . ص : ١٢٦١
- ٩٢١ سورة الواقعة (٥٦) : آيه ٩٤ . ص : ١٢٦٢
- ٩٢١ سورة الواقعة (٥٦) : الآيات ٩٥ الى ٩٦ . ص : ١٢٦٢
- ٩٢١ سورة الحديد
- ٩٢١ اشاره
- ٩٢١ سورة الحديد (٥٧) : آيه ١ . ص : ١٢٦٣
- ٩٢٢ سورة الحديد (٥٧) : آيه ٢ . ص : ١٢٦٣
- ٩٢٢ سورة الحديد (٥٧) : آيه ٣ . ص : ١٢٦٣
- ٩٢٢ سورة الحديد (٥٧) : آيه ٤ . ص : ١٢٦٤
- ٩٢٢ سورة الحديد (٥٧) : آيه ٥ . ص : ١٢٦٤
- ٩٢٢ سورة الحديد (٥٧) : آيه ٦ . ص : ١٢٦٤
- ٩٢٢ سورة الحديد (٥٧) : آيه ٧ . ص : ١٢٦٤
- ٩٢٣ سورة الحديد (٥٧) : آيه ٨ . ص : ١٢٦٤
- ٩٢٣ سورة الحديد (٥٧) : آيه ٩ . ص : ١٢٦٤
- ٩٢٣ سورة الحديد (٥٧) : آيه ١٠ . ص : ١٢٦٤

- سوره الحديد (٥٧) : آيه ١١ . ص : ١٢٦٥ ----- ٩٢٣
- سوره الحديد (٥٧) : آيه ١٢ . ص : ١٢٦٥ ----- ٩٢٤
- سوره الحديد (٥٧) : آيه ١٣ . ص : ١٢٦٥ ----- ٩٢٤
- سوره الحديد (٥٧) : آيه ١٤ . ص : ١٢٦٥ ----- ٩٢٤
- سوره الحديد (٥٧) : آيه ١٥ . ص : ١٢٦٦ ----- ٩٢٤
- سوره الحديد (٥٧) : آيه ١٦ . ص : ١٢٦٦ ----- ٩٢٥
- سوره الحديد (٥٧) : آيه ١٧ . ص : ١٢٦٦ ----- ٩٢٥
- سوره الحديد (٥٧) : آيه ١٨ . ص : ١٢٦٧ ----- ٩٢٦
- سوره الحديد (٥٧) : آيه ١٩ . ص : ١٢٦٧ ----- ٩٢٦
- سوره الحديد (٥٧) : آيه ٢٠ . ص : ١٢٦٧ ----- ٩٢٦
- سوره الحديد (٥٧) : آيه ٢١ . ص : ١٢٦٨ ----- ٩٢٨
- سوره الحديد (٥٧) : آيه ٢٢ . ص : ١٢٦٨ ----- ٩٢٨
- سوره الحديد (٥٧) : آيه ٢٣ . ص : ١٢٦٩ ----- ٩٢٩
- سوره الحديد (٥٧) : آيه ٢٤ . ص : ١٢٦٩ ----- ٩٢٩
- سوره الحديد (٥٧) : آيه ٢٥ . ص : ١٢٦٩ ----- ٩٢٩
- سوره الحديد (٥٧) : الآيات ٢٦ الى ٢٧ . ص : ١٢٧٠ ----- ٩٣٠
- سوره الحديد (٥٧) : آيه ٢٧ . ص : ١٢٧٠ ----- ٩٣٠
- سوره الحديد (٥٧) : آيه ٢٨ . ص : ١٢٧٠ ----- ٩٣٢
- سوره الحديد (٥٧) : آيه ٢٩ . ص : ١٢٧٠ ----- ٩٣٤
- سوره المجادله ----- ٩٣٤
- اشاره ----- ٩٣٤
- سوره المجادله (٥٨) : آيه ١ . ص : ١٢٧٣ ----- ٩٣٤
- سوره المجادله (٥٨) : آيه ٢ . ص : ١٢٧٣ ----- ٩٣٤
- سوره المجادله (٥٨) : آيه ٣ . ص : ١٢٧٣ ----- ٩٣٥
- سوره المجادله (٥٨) : آيه ٤ . ص : ١٢٧٤ ----- ٩٣٥
- سوره المجادله (٥٨) : آيه ٥ . ص : ١٢٧٤ ----- ٩٣٥

- سوره المجادله (٥٨) :آيه ٦ . ص : ١٢٧٤ ٩٣٦
- سوره المجادله (٥٨) :آيه ٧ . ص : ١٢٧٤ ٩٣٦
- سوره المجادله (٥٨) :آيه ٨ . ص : ١٢٧٥ ٩٣٦
- سوره المجادله (٥٨) :آيه ٩ . ص : ١٢٧٥ ٩٣٨
- سوره المجادله (٥٨) :آيه ١٠ . ص : ١٢٧٦ ٩٣٨
- سوره المجادله (٥٨) :آيه ١١ . ص : ١٢٧٦ ٩٣٨
- سوره المجادله (٥٨) :آيه ١٢ . ص : ١٢٧٧ ٩٤٠
- سوره المجادله (٥٨) :آيه ١٣ . ص : ١٢٧٧ ٩٤٠
- سوره المجادله (٥٨) :آيه ١٤ . ص : ١٢٧٨ ٩٤٢
- سوره المجادله (٥٨) :آيات ١٥ الى ١٦ . ص : ١٢٧٨ ٩٤٢
- سوره المجادله (٥٨) :آيات ١٧ الى ١٨ . ص : ١٢٧٨ ٩٤٢
- سوره المجادله (٥٨) :آيه ١٩ . ص : ١٢٧٨ ٩٤٢
- سوره المجادله (٥٨) :آيه ٢٠ . ص : ١٢٧٩ ٩٤٤
- سوره المجادله (٥٨) :آيه ٢١ . ص : ١٢٧٩ ٩٤٤
- سوره المجادله (٥٨) :آيه ٢٢ . ص : ١٢٧٩ ٩٤٤
- سوره الحشر ٩٤٦
- اشاره ٩٤٦
- سوره الحشر (٥٩) : الآيات ١ الى ٢ . ص : ١٢٨١ ٩٤٦
- سوره الحشر (٥٩) : آيه ٣ . ص : ١٢٨٣ ٩٤٩
- سوره الحشر (٥٩) : الآيات ٤ الى ٥ . ص : ١٢٨٣ ٩٤٩
- سوره الحشر (٥٩) : آيه ٦ . ص : ١٢٨٣ ٩٤٩
- سوره الحشر (٥٩) : آيه ٧ . ص : ١٢٨٤ ٩٥١
- سوره الحشر (٥٩) : آيه ٨ . ص : ١٢٨٥ ٩٥٣
- سوره الحشر (٥٩) : آيه ٩ . ص : ١٢٨٥ ٩٥٣
- سوره الحشر (٥٩) : آيه ١٠ . ص : ١٢٨٦ ٩٥٤
- سوره الحشر (٥٩) : آيه ١١ . ص : ١٢٨٦ ٩٥٤

٩٥٤	سوره الحشر (٥٩) : آيه ١٢ . ص : ١٢٨٦
٩٥٤	سوره الحشر (٥٩) : آيه ١٣ . ص : ١٢٨٦
٩٥٥	سوره الحشر (٥٩) : آيه ١٤ . ص : ١٢٨٦
٩٥٥	سوره الحشر (٥٩) : آيه ١٥ . ص : ١٢٨٧
٩٥٥	سوره الحشر (٥٩) : آيه ١٦ . ص : ١٢٨٧
٩٥٥	سوره الحشر (٥٩) : الآيات ١٧ الى ١٨ . ص : ١٢٨٧
٩٥٥	سوره الحشر (٥٩) : آيه ١٩ . ص : ١٢٨٧
٩٥٦	سوره الحشر (٥٩) : آيه ٢٠ . ص : ١٢٨٧
٩٥٦	سوره الحشر (٥٩) : آيه ٢١ . ص : ١٢٨٨
٩٥٧	سوره الحشر (٥٩) : آيه ٢٢ . ص : ١٢٨٨
٩٥٧	سوره الحشر (٥٩) : آيه ٢٣ . ص : ١٢٨٨
٩٥٧	سوره الحشر (٥٩) : آيه ٢٤ . ص : ١٢٨٨
٩٥٩	سوره الممتحنه
٩٥٩	اشاره
٩٥٩	سوره الممتحنه (٦٠) : آيه ١ . ص : ١٢٩٠
٩٦١	سوره الممتحنه (٦٠) : آيه ٢ . ص : ١٢٩١
٩٦١	سوره الممتحنه (٦٠) : آيه ٣ . ص : ١٢٩١
٩٦١	سوره الممتحنه (٦٠) : آيه ٤ . ص : ١٢٩١
٩٦٢	سوره الممتحنه (٦٠) : آيه ٥ . ص : ١٢٩٢
٩٦٢	سوره الممتحنه (٦٠) : آيه ٦ . ص : ١٢٩٢
٩٦٢	سوره الممتحنه (٦٠) : آيه ٧ . ص : ١٢٩٢
٩٦٣	سوره الممتحنه (٦٠) : آيه ٨ . ص : ١٢٩٣
٩٦٣	سوره الممتحنه (٦٠) : آيه ٩ . ص : ١٢٩٣
٩٦٣	سوره الممتحنه (٦٠) : آيه ١٠ . ص : ١٢٩٣
٩٦٥	سوره الممتحنه (٦٠) : آيه ١١ . ص : ١٢٩٤
٩٦٦	سوره الممتحنه (٦٠) : آيه ١٢ . ص : ١٢٩٥

- سوره الممتحنه (٦٠) : آيه ١٣. ص : ١٢٩٦ ٩٦٩
- سوره الصف ٩٧٠
- اشاره ٩٧٠
- سوره الصف (٦١) : آيه ١. ص : ١٢٩٨ ٩٧٠
- سوره الصف (٦١) : آيه ٣. ص : ١٢٩٨ ٩٧٠
- سوره الصف (٦١) : آيه ٤. ص : ١٢٩٩ ٩٧١
- سوره الصف (٦١) : آيه ٥. ص : ١٢٩٩ ٩٧١
- سوره الصف (٦١) : آيه ٦. ص : ١٢٩٩ ٩٧١
- سوره الصف (٦١) : آيه ٧. ص : ١٣٠٠ ٩٧٢
- سوره الصف (٦١) : آيه ٨. ص : ١٣٠٠ ٩٧٢
- سوره الصف (٦١) : آيه ٩. ص : ١٣٠٠ ٩٧٢
- سوره الصف (٦١) : آيه ١٠. ص : ١٣٠١ ٩٧٣
- سوره الصف (٦١) : الآيات ١١ الى ١٢. ص : ١٣٠١ ٩٧٣
- سوره الصف (٦١) : الآيات ١٢ الى ١٣. ص : ١٣٠١ ٩٧٣
- سوره الصف (٦١) : آيه ١٤. ص : ١٣٠١ ٩٧٤
- سوره الجمعه ٩٧٤
- اشاره ٩٧٤
- سوره الجمعه (٦٢) : آيه ١. ص : ١٣٠٢ ٩٧٤
- سوره الجمعه (٦٢) : آيه ٣. ص : ١٣٠٢ ٩٧٥
- سوره الجمعه (٦٢) : الآيات ٤ الى ٥. ص : ١٣٠٣ ٩٧٥
- سوره الجمعه (٦٢) : آيه ٦. ص : ١٣٠٣ ٩٧٦
- سوره الجمعه (٦٢) : آيه ٧. ص : ١٣٠٣ ٩٧٦
- سوره الجمعه (٦٢) : آيه ٨. ص : ١٣٠٣ ٩٧٦
- سوره الجمعه (٦٢) : آيه ٩. ص : ١٣٠٤ ٩٧٧
- سوره الجمعه (٦٢) : آيه ١٠. ص : ١٣٠٥ ٩٧٩
- سوره الجمعه (٦٢) : آيه ١١. ص : ١٣٠٥ ٩٧٩

٩٨٠	سوره المنافقون
٩٨٠	اشاره
٩٨٠	سوره المنافقون (٦٣) : آيه ١ . ص : ١٣٠٦
٩٨٠	سوره المنافقون (٦٣) : آيه ٢ . ص : ١٣٠٦
٩٨١	سوره المنافقون (٦٣) : آيه ٣ . ص : ١٣٠٦
٩٨١	سوره المنافقون (٦٣) : آيه ٤ . ص : ١٣٠٦
٩٨١	سوره المنافقون (٦٣) : آيه ٥ . ص : ١٣٠٧
٩٨١	سوره المنافقون (٦٣) : آيه ٦ . ص : ١٣٠٧
٩٨١	سوره المنافقون (٦٣) : آيه ٧ . ص : ١٣٠٧
٩٨٢	سوره المنافقون (٦٣) : آيه ٨ . ص : ١٣٠٧
٩٨٣	سوره المنافقون (٦٣) : آيه ٩ . ص : ١٣٠٨
٩٨٣	سوره المنافقون (٦٣) : آيه ١٠ . ص : ١٣٠٨
٩٨٤	سوره المنافقون (٦٣) : آيه ١١ . ص : ١٣٠٩
٩٨٤	سوره التغاين
٩٨٤	اشاره
٩٨٤	سوره التغاين (٦٤) : آيه ١ . ص : ١٣١٠
٩٨٥	سوره التغاين (٦٤) : آيه ٢ . ص : ١٣١٠
٩٨٥	سوره التغاين (٦٤) : آيه ٣ . ص : ١٣١٠
٩٨٥	سوره التغاين (٦٤) : آيه ٤ . ص : ١٣١٠
٩٨٥	سوره التغاين (٦٤) : آيه ٥ . ص : ١٣١١
٩٨٦	سوره التغاين (٦٤) : آيه ٦ . ص : ١٣١١
٩٨٦	سوره التغاين (٦٤) : الآيات ٧ الى ٨ . ص : ١٣١١
٩٨٦	سوره التغاين (٦٤) : آيه ٩ . ص : ١٣١١
٩٨٧	سوره التغاين (٦٤) : آيه ١٠ . ص : ١٣١٢
٩٨٧	سوره التغاين (٦٤) : آيه ١١ . ص : ١٣١٢
٩٨٨	سوره التغاين (٦٤) : الآيات ١٢ الى ١٤ . ص : ١٣١٢

٩٨٨	سوره التَّغَابِن (٦٤) : آيه ١٥ . ص : ١٣١٣
٩٨٨	سوره التَّغَابِن (٦٤) : آيه ١٦ . ص : ١٣١٣
٩٨٩	سوره التَّغَابِن (٦٤) : آيه ١٧ . ص : ١٣١٣
٩٨٩	سوره التَّغَابِن (٦٤) : آيه ١٨ . ص : ١٣١٣
٩٨٩	سوره الطَّلَاق
٩٨٩	اشاره
٩٨٩	سوره الطَّلَاق (٦٥) : آيه ١ . ص : ١٣١٤
٩٩١	سوره الطَّلَاق (٦٥) : آيه ٢ . ص : ١٣١٥
٩٩٣	سوره الطَّلَاق (٦٥) : آيه ٣ . ص : ١٣١٦
٩٩٦	سوره الطَّلَاق (٦٥) : آيه ٤ . ص : ١٣١٧
٩٩٧	سوره الطَّلَاق (٦٥) : آيه ٥ . ص : ١٣١٨
٩٩٧	سوره الطَّلَاق (٦٥) : آيه ٦ . ص : ١٣١٨
٩٩٧	سوره الطَّلَاق (٦٥) : آيه ٧ . ص : ١٣١٨
٩٩٨	سوره الطَّلَاق (٦٥) : آيه ٨ . ص : ١٣١٩
٩٩٨	سوره الطَّلَاق (٦٥) : الآيات ٩ الى ١١ . ص : ١٣١٩
٩٩٨	سوره الطَّلَاق (٦٥) : آيه ١٢ . ص : ١٣١٩
١٠٠٠	سوره التَّحْرِيم
١٠٠٠	اشاره
١٠٠٠	سوره التَّحْرِيم (٦٦) : آيه ١ . ص : ١٣٢١
١٠٠٠	سوره التَّحْرِيم (٦٦) : آيه ٢ . ص : ١٣٢١
١٠٠١	سوره التَّحْرِيم (٦٦) : آيه ٣ . ص : ١٣٢١
١٠٠٢	سوره التَّحْرِيم (٦٦) : آيه ٤ . ص : ١٣٢٢
١٠٠٣	سوره التَّحْرِيم (٦٦) : آيه ٥ . ص : ١٣٢٣
١٠٠٣	سوره التَّحْرِيم (٦٦) : آيه ٦ . ص : ١٣٢٣
١٠٠٤	سوره التَّحْرِيم (٦٦) : آيه ٧ . ص : ١٣٢٣
١٠٠٤	سوره التَّحْرِيم (٦٦) : آيه ٨ . ص : ١٣٢٣

- سوره التّحریم (٦٦) : آیه ٩. ص: ١٣٢٤ ١٠٠٦
- سوره التّحریم (٦٦) : آیه ١٠. ص: ١٣٢٥ ١٠٠٧
- سوره التّحریم (٦٦) : آیه ١١. ص: ١٣٢٥ ١٠٠٨
- سوره التّحریم (٦٦) : آیه ١٢. ص: ١٣٢٥ ١٠٠٨
- سوره الملك ١٠٠٩
- اشاره ١٠٠٩
- سوره الملك (٦٧) : آیه ١. ص: ١٣٢٧ ١٠٠٩
- سوره الملك (٦٧) : آیه ٢. ص: ١٣٢٧ ١٠٠٩
- سوره الملك (٦٧) : آیه ٣. ص: ١٣٢٨ ١٠١٠
- سوره الملك (٦٧) : آیه ٤. ص: ١٣٢٨ ١٠١٠
- سوره الملك (٦٧) : آیه ٥. ص: ١٣٢٨ ١٠١١
- سوره الملك (٦٧) : آیه ٦. ص: ١٣٢٩ ١٠١١
- سوره الملك (٦٧) : آیه ٧. ص: ١٣٢٩ ١٠١١
- سوره الملك (٦٧) : آیه ٨. ص: ١٣٢٩ ١٠١١
- سوره الملك (٦٧) : آیه ٩. ص: ١٣٢٩ ١٠١٢
- سوره الملك (٦٧) : آیه ١٠. ص: ١٣٢٩ ١٠١٢
- سوره الملك (٦٧) : آیه ١١. ص: ١٣٢٩ ١٠١٢
- سوره الملك (٦٧) : آیه ١٢. ص: ١٣٢٩ ١٠١٢
- سوره الملك (٦٧) : آیه ١٣. ص: ١٣٣٠ ١٠١٢
- سوره الملك (٦٧) : آیه ١٤. ص: ١٣٣٠ ١٠١٣
- سوره الملك (٦٧) : آیه ١٥. ص: ١٣٣٠ ١٠١٣
- سوره الملك (٦٧) : آیه ١٦. ص: ١٣٣٠ ١٠١٣
- سوره الملك (٦٧) : آیه ١٧. ص: ١٣٣٠ ١٠١٣
- سوره الملك (٦٧) : آیه ١٨. ص: ١٣٣٠ ١٠١٣
- سوره الملك (٦٧) : آیه ١٩. ص: ١٣٣٠ ١٠١٣
- سوره الملك (٦٧) : آیه ٢٠. ص: ١٣٣١ ١٠١٤

- سوره الملك (٦٧) :آيه ٢١ . ص : ١٣٣١ ----- ١٠١٤
- سوره الملك (٦٧) :آيه ٢٢ . ص : ١٣٣١ ----- ١٠١٤
- سوره الملك (٦٧) :آيه ٢٣ . ص : ١٣٣٢ ----- ١٠١٥
- سوره الملك (٦٧) :الآيات ٢٤ الى ٢٥ . ص : ١٣٣٢ ----- ١٠١٥
- سوره الملك (٦٧) :آيه ٢٦ . ص : ١٣٣٢ ----- ١٠١٥
- سوره الملك (٦٧) :آيه ٢٧ . ص : ١٣٣٢ ----- ١٠١٥
- سوره الملك (٦٧) :آيه ٢٨ . ص : ١٣٣٢ ----- ١٠١٦
- سوره الملك (٦٧) :آيه ٢٩ . ص : ١٣٣٢ ----- ١٠١٦
- سوره الملك (٦٧) :آيه ٣٠ . ص : ١٣٣٣ ----- ١٠١٦
- سوره القلم ----- ١٠١٧
- اشاره ----- ١٠١٧
- سوره القلم (٦٨) : آيه ١ . ص : ١٣٣٤ ----- ١٠١٧
- سوره القلم (٦٨) : آيه ٢ . ص : ١٣٣٥ ----- ١٠١٨
- سوره القلم (٦٨) : آيه ٣ . ص : ١٣٣٥ ----- ١٠١٨
- سوره القلم (٦٨) : آيه ٤ . ص : ١٣٣٥ ----- ١٠١٨
- سوره القلم (٦٨) : آيه ٥ . ص : ١٣٣٥ ----- ١٠١٨
- سوره القلم (٦٨) : الآيات ٧ الى ٩ . ص : ١٣٣٦ ----- ١٠٢٠
- سوره القلم (٦٨) : آيه ١٠ . ص : ١٣٣٦ ----- ١٠٢٠
- سوره القلم (٦٨) : آيه ١١ . ص : ١٣٣٦ ----- ١٠٢٠
- سوره القلم (٦٨) : آيه ١٢ . ص : ١٣٣٦ ----- ١٠٢٠
- سوره القلم (٦٨) : آيه ١٣ . ص : ١٣٣٦ ----- ١٠٢٠
- سوره القلم (٦٨) : آيه ١٤ . ص : ١٣٣٧ ----- ١٠٢١
- سوره القلم (٦٨) : آيه ١٥ . ص : ١٣٣٧ ----- ١٠٢١
- سوره القلم (٦٨) : آيه ١٦ . ص : ١٣٣٧ ----- ١٠٢١
- سوره القلم (٦٨) : آيه ١٧ . ص : ١٣٣٧ ----- ١٠٢١
- سوره القلم (٦٨) : آيه ١٨ . ص : ١٣٣٧ ----- ١٠٢٢

- سوره القلم (٤٨) : آيه ١٩ . ص : ١٣٣٧ ----- ١٠٢٢
- سوره القلم (٤٨) : آيه ٢٠ . ص : ١٣٣٧ ----- ١٠٢٢
- سوره القلم (٤٨) : الآيات ٢١ الى ٢٢ . ص : ١٣٣٧ ----- ١٠٢٢
- سوره القلم (٤٨) : آيه ٢٣ . ص : ١٣٣٨ ----- ١٠٢٢
- سوره القلم (٤٨) : الآيات ٢٤ الى ٢٥ . ص : ١٣٣٨ ----- ١٠٢٣
- سوره القلم (٤٨) : آيه ٢٦ . ص : ١٣٣٨ ----- ١٠٢٣
- سوره القلم (٤٨) : آيه ٢٧ . ص : ١٣٣٨ ----- ١٠٢٣
- سوره القلم (٤٨) : آيه ٢٨ . ص : ١٣٣٨ ----- ١٠٢٣
- سوره القلم (٤٨) : الآيات ٢٩ الى ٣٠ . ص : ١٣٣٨ ----- ١٠٢٣
- سوره القلم (٤٨) : آيه ٣١ . ص : ١٣٣٨ ----- ١٠٢٣
- سوره القلم (٤٨) : آيه ٣٢ . ص : ١٣٣٨ ----- ١٠٢٣
- سوره القلم (٤٨) : آيه ٣٣ . ص : ١٣٣٨ ----- ١٠٢٣
- سوره القلم (٤٨) : الآيات ٣٤ الى ٣٥ . ص : ١٣٣٨ ----- ١٠٢٣
- سوره القلم (٤٨) : آيه ٣٦ . ص : ١٣٣٩ ----- ١٠٢٤
- سوره القلم (٤٨) : آيه ٣٧ . ص : ١٣٣٩ ----- ١٠٢٤
- سوره القلم (٤٨) : آيه ٣٨ . ص : ١٣٣٩ ----- ١٠٢٤
- سوره القلم (٤٨) : آيه ٣٩ . ص : ١٣٣٩ ----- ١٠٢٤
- سوره القلم (٤٨) : آيه ٤٠ . ص : ١٣٣٩ ----- ١٠٢٤
- سوره القلم (٤٨) : آيه ٤١ . ص : ١٣٣٩ ----- ١٠٢٤
- سوره القلم (٤٨) : الآيات ٤٢ الى ٤٣ . ص : ١٣٣٩ ----- ١٠٢٤
- سوره القلم (٤٨) : آيه ٤٤ . ص : ١٣٤٠ ----- ١٠٢٥
- سوره القلم (٤٨) : آيه ٤٥ . ص : ١٣٤٠ ----- ١٠٢٦
- سوره القلم (٤٨) : آيه ٤٦ . ص : ١٣٤٠ ----- ١٠٢٦
- سوره القلم (٤٨) : آيه ٤٧ . ص : ١٣٤٠ ----- ١٠٢٦
- سوره القلم (٤٨) : آيه ٤٨ . ص : ١٣٤٠ ----- ١٠٢٦
- سوره القلم (٤٨) : آيه ٤٩ . ص : ١٣٤٠ ----- ١٠٢٦

- سوره القلم (٦٨) : آيه ٥٠ . ص : ١٣٤١ ١٠٢٧
- سوره القلم (٦٨) : الآيات ٥١ الى ٥٢ . ص : ١٣٤١ ١٠٢٧
- سوره الحاقه ١٠٢٨
- اشاره ١٠٢٨
- سوره الحاقه (٦٩) : آيه ١ . ص : ١٣٤٢ ١٠٢٨
- سوره الحاقه (٦٩) : آيه ٢ . ص : ١٣٤٢ ١٠٢٨
- سوره الحاقه (٦٩) : آيه ٣ . ص : ١٣٤٢ ١٠٢٨
- سوره الحاقه (٦٩) : آيه ٤ . ص : ١٣٤٢ ١٠٢٨
- سوره الحاقه (٦٩) : آيه ٥ . ص : ١٣٤٢ ١٠٢٨
- سوره الحاقه (٦٩) : آيه ٦ . ص : ١٣٤٣ ١٠٢٩
- سوره الحاقه (٦٩) : آيه ٧ . ص : ١٣٤٣ ١٠٢٩
- سوره الحاقه (٦٩) : الآيات ٨ الى ٩ . ص : ١٣٤٣ ١٠٢٩
- سوره الحاقه (٦٩) : آيه ١٠ . ص : ١٣٤٣ ١٠٢٩
- سوره الحاقه (٦٩) : آيه ١١ . ص : ١٣٤٣ ١٠٢٩
- سوره الحاقه (٦٩) : آيه ١٢ . ص : ١٣٤٣ ١٠٢٩
- سوره الحاقه (٦٩) : آيه ١٣ . ص : ١٣٤٤ ١٠٣٠
- سوره الحاقه (٦٩) : آيه ١٤ . ص : ١٣٤٤ ١٠٣٠
- سوره الحاقه (٦٩) : آيه ١٥ . ص : ١٣٤٤ ١٠٣٠
- سوره الحاقه (٦٩) : آيه ١٦ . ص : ١٣٤٤ ١٠٣٠
- سوره الحاقه (٦٩) : آيه ١٧ . ص : ١٣٤٤ ١٠٣٠
- سوره الحاقه (٦٩) : الآيات ١٨ الى ١٩ . ص : ١٣٤٥ ١٠٣٢
- سوره الحاقه (٦٩) : آيه ٢٠ . ص : ١٣٤٥ ١٠٣٢
- سوره الحاقه (٦٩) : آيه ٢١ . ص : ١٣٤٥ ١٠٣٢
- سوره الحاقه (٦٩) : الآيات ٢٢ الى ٢٣ . ص : ١٣٤٥ ١٠٣٢
- سوره الحاقه (٦٩) : آيه ٢٤ . ص : ١٣٤٥ ١٠٣٢
- سوره الحاقه (٦٩) : الآيات ٢٥ الى ٢٧ . ص : ١٣٤٥ ١٠٣٢

- سوره الحاقه (٦٩) : آيه ٢٨ . ص : ١٣٤٦ ١٠٣٣
- سوره الحاقه (٦٩) : آيه ٢٩ . ص : ١٣٤٦ ١٠٣٣
- سوره الحاقه (٦٩) : آيه ٣٠ . ص : ١٣٤٦ ١٠٣٣
- سوره الحاقه (٦٩) : الآيات ٣١ الى ٣٢ . ص : ١٣٤٦ ١٠٣٣
- سوره الحاقه (٦٩) : الآيات ٣٣ الى ٣٥ . ص : ١٣٤٦ ١٠٣٤
- سوره الحاقه (٦٩) : آيه ٣٦ . ص : ١٣٤٧ ١٠٣٤
- سوره الحاقه (٦٩) : آيه ٣٧ . ص : ١٣٤٧ ١٠٣٤
- سوره الحاقه (٦٩) : الآيات ٣٨ الى ٣٩ . ص : ١٣٤٧ ١٠٣٤
- سوره الحاقه (٦٩) : آيه ٣٩ . ص : ١٣٤٧ ١٠٣٤
- سوره الحاقه (٦٩) : آيه ٤٠ . ص : ١٣٤٧ ١٠٣٥
- سوره الحاقه (٦٩) : آيه ٤١ . ص : ١٣٤٧ ١٠٣٥
- سوره الحاقه (٦٩) : آيه ٤٢ . ص : ١٣٤٧ ١٠٣٥
- سوره الحاقه (٦٩) : آيه ٤٣ . ص : ١٣٤٧ ١٠٣٥
- سوره الحاقه (٦٩) : آيه ٤٤ . ص : ١٣٤٧ ١٠٣٥
- سوره الحاقه (٦٩) : آيه ٤٥ . ص : ١٣٤٧ ١٠٣٥
- سوره الحاقه (٦٩) : آيه ٤٦ . ص : ١٣٤٧ ١٠٣٥
- سوره الحاقه (٦٩) : آيه ٤٧ . ص : ١٣٤٨ ١٠٣٦
- سوره الحاقه (٦٩) : الآيات ٤٨ الى ٥٠ . ص : ١٣٤٨ ١٠٣٦
- سوره الحاقه (٦٩) : آيه ٥١ . ص : ١٣٤٨ ١٠٣٦
- سوره الحاقه (٦٩) : آيه ٥٢ . ص : ١٣٤٨ ١٠٣٦
- سوره المعارج ١٠٣٧
- اشاره ١٠٣٧
- سوره المعارج (٧٠) : آيه ١ . ص : ١٣٤٩ ١٠٣٧
- سوره المعارج (٧٠) : آيه ٢ . ص : ١٣٤٩ ١٠٣٧
- سوره المعارج (٧٠) : آيه ٣ . ص : ١٣٥٠ ١٠٣٨
- سوره المعارج (٧٠) : آيه ٤ . ص : ١٣٥٠ ١٠٣٨

- سوره المعارج (٧٠) : آيه ٥ . ص : ١٣٥١ ----- ١٠٣٩
- سوره المعارج (٧٠) : آيه ٦ . ص : ١٣٥١ ----- ١٠٣٩
- سوره المعارج (٧٠) : آيه ٧ . ص : ١٣٥١ ----- ١٠٣٩
- سوره المعارج (٧٠) : آيه ٨ . ص : ١٣٥١ ----- ١٠٣٩
- سوره المعارج (٧٠) : آيه ٩ . ص : ١٣٥١ ----- ١٠٣٩
- سوره المعارج (٧٠) : آيه ١٠ . ص : ١٣٥١ ----- ١٠٤٠
- سوره المعارج (٧٠) : آيه ١١ . ص : ١٣٥١ ----- ١٠٤٠
- سوره المعارج (٧٠) : الآيات ١٢ الى ١٣ . ص : ١٣٥١ ----- ١٠٤٠
- سوره المعارج (٧٠) : الآيات ١٤ الى ١٥ . ص : ١٣٥١ ----- ١٠٤٠
- سوره المعارج (٧٠) : آيه ١٦ . ص : ١٣٥٢ ----- ١٠٤١
- سوره المعارج (٧٠) : آيه ١٧ . ص : ١٣٥٢ ----- ١٠٤١
- سوره المعارج (٧٠) : آيه ١٨ . ص : ١٣٥٢ ----- ١٠٤١
- سوره المعارج (٧٠) : آيه ١٩ . ص : ١٣٥٢ ----- ١٠٤١
- سوره المعارج (٧٠) : آيه ٢٠ . ص : ١٣٥٢ ----- ١٠٤١
- سوره المعارج (٧٠) : آيه ٢١ . ص : ١٣٥٢ ----- ١٠٤١
- سوره المعارج (٧٠) : آيه ٢٢ . ص : ١٣٥٢ ----- ١٠٤١
- سوره المعارج (٧٠) : آيه ٢٣ . ص : ١٣٥٢ ----- ١٠٤١
- سوره المعارج (٧٠) : الآيات ٢٤ الى ٢٥ . ص : ١٣٥٢ ----- ١٠٤٢
- سوره المعارج (٧٠) : آيه ٢٦ . ص : ١٣٥٣ ----- ١٠٤٢
- سوره المعارج (٧٠) : آيه ٢٧ . ص : ١٣٥٣ ----- ١٠٤٣
- سوره المعارج (٧٠) : آيه ٢٨ . ص : ١٣٥٣ ----- ١٠٤٣
- سوره المعارج (٧٠) : الآيات ٢٩ الى ٣١ . ص : ١٣٥٣ ----- ١٠٤٣
- سوره المعارج (٧٠) : آيه ٣٢ . ص : ١٣٥٣ ----- ١٠٤٣
- سوره المعارج (٧٠) : آيه ٣٣ . ص : ١٣٥٣ ----- ١٠٤٣
- سوره المعارج (٧٠) : آيه ٣٤ . ص : ١٣٥٣ ----- ١٠٤٣
- سوره المعارج (٧٠) : الآيات ٣٥ الى ٣٦ . ص : ١٣٥٣ ----- ١٠٤٣

- سوره المعارج (٧٠) : آيه ٣٧ . ص : ١٣٥٤ ١٠٤٤
- سوره المعارج (٧٠) : آيه ٣٨ . ص : ١٣٥٤ ١٠٤٤
- سوره المعارج (٧٠) : آيه ٣٩ . ص : ١٣٥٤ ١٠٤٤
- سوره المعارج (٧٠) : آيه ٤٠ . ص : ١٣٥٤ ١٠٤٥
- سوره المعارج (٧٠) : آيه ٤١ . ص : ١٣٥٥ ١٠٤٦
- سوره المعارج (٧٠) : الآيات ٤٢ الى ٤٣ . ص : ١٣٥٥ ١٠٤٦
- سوره نوح ١٠٤٦
- اشاره ١٠٤٦
- سوره نوح (٧١) : آيه ١ . ص : ١٣٥٦ ١٠٤٦
- سوره نوح (٧١) : الآيات ٢ الى ٤ . ص : ١٣٥٦ ١٠٤٦
- سوره نوح (٧١) : آيه ٥ . ص : ١٣٥٦ ١٠٤٦
- سوره نوح (٧١) : آيه ٦ . ص : ١٣٥٦ ١٠٤٧
- سوره نوح (٧١) : آيه ٧ . ص : ١٣٥٦ ١٠٤٧
- سوره نوح (٧١) : الآيات ٨ الى ٩ . ص : ١٣٥٧ ١٠٤٧
- سوره نوح (٧١) : الآيات ١٠ الى ١١ . ص : ١٣٥٧ ١٠٤٧
- سوره نوح (٧١) : آيه ١٢ . ص : ١٣٥٧ ١٠٤٧
- سوره نوح (٧١) : آيه ١٣ . ص : ١٣٥٧ ١٠٤٧
- سوره نوح (٧١) : آيه ١٤ . ص : ١٣٥٧ ١٠٤٨
- سوره نوح (٧١) : آيه ١٥ . ص : ١٣٥٧ ١٠٤٨
- سوره نوح (٧١) : الآيات ١٦ الى ١٧ . ص : ١٣٥٧ ١٠٤٨
- سوره نوح (٧١) : آيه ١٨ . ص : ١٣٥٨ ١٠٤٨
- سوره نوح (٧١) : آيه ١٩ . ص : ١٣٥٨ ١٠٤٩
- سوره نوح (٧١) : آيه ٢٠ . ص : ١٣٥٨ ١٠٤٩
- سوره نوح (٧١) : آيه ٢١ . ص : ١٣٥٨ ١٠٤٩
- سوره نوح (٧١) : آيه ٢٢ . ص : ١٣٥٨ ١٠٤٩
- سوره نوح (٧١) : آيه ٢٣ . ص : ١٣٥٨ ١٠٤٩

- سوره نوح (٧١) : آيه ٢٤ ص : ١٣٥٨ ١٠٤٩
- سوره نوح (٧١) : آيه ٢٥ ص : ١٣٥٨ ١٠٤٩
- سوره نوح (٧١) : آيه ٢٦ ص : ١٣٥٨ ١٠٤٩
- سوره نوح (٧١) : آيه ١٨٢٧ ص : ١٣٥٨ ١٠٤٩
- سوره نوح (٧١) : آيه ٢٨ ص : ١٣٥٨ ١٠٥٠
- سوره الجن ١٠٥١
- اشاره ١٠٥١
- سوره الجن (٧٢) : آيه ١ ص : ١٣٦٠ ١٠٥١
- سوره الجن (٧٢) : آيه ٢ ص : ١٣٦٠ ١٠٥١
- سوره الجن (٧٢) : آيه ٣ ص : ١٣٦٠ ١٠٥١
- سوره الجن (٧٢) : آيه ٤ ص : ١٣٦١ ١٠٥٢
- سوره الجن (٧٢) : آيه ٥ ص : ١٣٦١ ١٠٥٢
- سوره الجن (٧٢) : آيه ٦ ص : ١٣٦١ ١٠٥٢
- سوره الجن (٧٢) : آيه ٧ ص : ١٣٦١ ١٠٥٢
- سوره الجن (٧٢) : آيه ٨ ص : ١٣٦١ ١٠٥٢
- سوره الجن (٧٢) : آيه ٩ ص : ١٣٦١ ١٠٥٢
- سوره الجن (٧٢) : آيه ١٠ ص : ١٣٦٢ ١٠٥٣
- سوره الجن (٧٢) : آيه ١١ ص : ١٣٦٢ ١٠٥٣
- سوره الجن (٧٢) : آيه ١٢ ص : ١٣٦٢ ١٠٥٣
- سوره الجن (٧٢) : آيه ١٣ ص : ١٣٦٢ ١٠٥٣
- سوره الجن (٧٢) : آيه ١٤ ص : ١٣٦٢ ١٠٥٤
- سوره الجن (٧٢) : الآيات ١٥ الى ١٦ ص : ١٣٦٢ ١٠٥٤
- سوره الجن (٧٢) : آيه ١٧ ص : ١٣٦٣ ١٠٥٤
- سوره الجن (٧٢) : آيه ١٨ ص : ١٣٦٣ ١٠٥٥
- سوره الجن (٧٢) : آيه ١٩ ص : ١٣٦٣ ١٠٥٥
- سوره الجن (٧٢) : آيه ٢٠ ص : ١٣٦٣ ١٠٥٥

- سوره الجن (٧٢) : آيه ٢١ . ص : ١٣٦٣ ١٠٥٥
- سوره الجن (٧٢) : آيه ٢٢ . ص : ١٣٦٤ ١٠٥٦
- سوره الجن (٧٢) : آيه ٢٣ . ص : ١٣٦٤ ١٠٥٦
- سوره الجن (٧٢) : آيه ٢٤ . ص : ١٣٦٤ ١٠٥٦
- سوره الجن (٧٢) : آيه ٢٥ . ص : ١٣٦٤ ١٠٥٧
- سوره الجن (٧٢) : آيه ٢٦ . ص : ١٣٦٤ ١٠٥٧
- سوره الجن (٧٢) : آيه ٢٧ . ص : ١٣٦٤ ١٠٥٧
- سوره الجن (٧٢) : آيه ٢٨ . ص : ١٣٦٥ ١٠٥٨
- سوره المزمل ١٠٥٨
- اشاره ١٠٥٨
- سوره المزمل (٧٣) : آيه ١ . ص : ١٣٦٦ ١٠٥٨
- سوره المزمل (٧٣) : آيه ٢ . ص : ١٣٦٦ ١٠٥٨
- سوره المزمل (٧٣) : الآيات ٣ الى ٤ . ص : ١٣٦٦ ١٠٥٩
- سوره المزمل (٧٣) : آيه ٥ . ص : ١٣٦٦ ١٠٥٩
- سوره المزمل (٧٣) : آيه ٦ . ص : ١٣٦٧ ١٠٥٩
- سوره المزمل (٧٣) : آيه ٧ . ص : ١٣٦٧ ١٠٦٠
- سوره المزمل (٧٣) : آيه ٨ . ص : ١٣٦٧ ١٠٦٠
- سوره المزمل (٧٣) : الآيات ٩ الى ١٠ . ص : ١٣٦٨ ١٠٦١
- سوره المزمل (٧٣) : آيه ١١ . ص : ١٣٦٨ ١٠٦٢
- سوره المزمل (٧٣) : آيه ١٢ . ص : ١٣٦٨ ١٠٦٢
- سوره المزمل (٧٣) : آيه ١٣ . ص : ١٣٦٨ ١٠٦٢
- سوره المزمل (٧٣) : آيه ١٤ . ص : ١٣٦٨ ١٠٦٢
- سوره المزمل (٧٣) : آيه ١٥ . ص : ١٣٦٨ ١٠٦٢
- سوره المزمل (٧٣) : آيه ١٦ . ص : ١٣٦٨ ١٠٦٢
- سوره المزمل (٧٣) : آيه ١٧ . ص : ١٣٦٨ ١٠٦٢
- سوره المزمل (٧٣) : آيه ١٨ . ص : ١٣٦٨ ١٠٦٢

- سوره المَزَّل (٧٣) : آيه ١٩. ص : ١٣٦٨ ١٠٦٢
- سوره المَزَّل (٧٣) : آيه ٢٠. ص : ١٣٦٨ ١٠٦٣
- سوره المَدَّثَر ١٠٦٤
- اشاره ١٠٦٤
- سوره المَدَّثَر (٧٤) : آيه ١. ص : ١٣٧٠ ١٠٦٤
- سوره المَدَّثَر (٧٤) : الآيات ٢ الى ٣. ص : ١٣٧٠ ١٠٦٤
- سوره المَدَّثَر (٧٤) : آيه ٤. ص : ١٣٧٠ ١٠٦٤
- سوره المَدَّثَر (٧٤) : آيه ٥. ص : ١٣٧١ ١٠٦٤
- سوره المَدَّثَر (٧٤) : آيه ٦. ص : ١٣٧١ ١٠٦٤
- سوره المَدَّثَر (٧٤) : آيه ٧. ص : ١٣٧١ ١٠٦٤
- سوره المَدَّثَر (٧٤) : آيه ٨. ص : ١٣٧١ ١٠٦٤
- سوره المَدَّثَر (٧٤) : الآيات ٩ الى ١٣. ص : ١٣٧١ ١٠٦٤
- سوره المَدَّثَر (٧٤) : آيه ١٤. ص : ١٣٧٢ ١٠٦٧
- سوره المَدَّثَر (٧٤) : الآيات ١٥ الى ١٧. ص : ١٣٧٢ ١٠٦٧
- سوره المَدَّثَر (٧٤) : آيه ١٨. ص : ١٣٧٢ ١٠٦٨
- سوره المَدَّثَر (٧٤) : آيه ١٩. ص : ١٣٧٣ ١٠٦٩
- سوره المَدَّثَر (٧٤) : آيه ٢٠. ص : ١٣٧٣ ١٠٦٩
- سوره المَدَّثَر (٧٤) : آيه ٢١. ص : ١٣٧٣ ١٠٦٩
- سوره المَدَّثَر (٧٤) : آيه ٢٢. ص : ١٣٧٣ ١٠٦٩
- سوره المَدَّثَر (٧٤) : آيه ٢٣. ص : ١٣٧٣ ١٠٦٩
- سوره المَدَّثَر (٧٤) : آيه ٢٤. ص : ١٣٧٣ ١٠٦٩
- سوره المَدَّثَر (٧٤) : الآيات ٢٥ الى ٢٧. ص : ١٣٧٣ ١٠٦٩
- سوره المَدَّثَر (٧٤) : آيه ٢٨. ص : ١٣٧٣ ١٠٦٩
- سوره المَدَّثَر (٧٤) : آيه ٢٩. ص : ١٣٧٤ ١٠٧٠
- سوره المَدَّثَر (٧٤) : آيه ٣٠. ص : ١٣٧٤ ١٠٧٠
- سوره المَدَّثَر (٧٤) : آيه ٣١. ص : ١٣٧٤ ١٠٧٠

- سوره المدّثر (٧٤) : آيه ٣٢. ص : ١٣٧٥ ١٠٧٢
- سوره المدّثر (٧٤) : الآيات ٣٣ الى ٣٤. ص : ١٣٧٥ ١٠٧٢
- سوره المدّثر (٧٤) : آيه ٣٥. ص : ١٣٧٥ ١٠٧٢
- سوره المدّثر (٧٤) : آيه ٣٦. ص : ١٣٧٥ ١٠٧٢
- سوره المدّثر (٧٤) : آيه ٣٧. ص : ١٣٧٥ ١٠٧٢
- سوره المدّثر (٧٤) : آيه ٣٨. ص : ١٣٧٥ ١٠٧٢
- سوره المدّثر (٧٤) : آيه ٣٩. ص : ١٣٧٥ ١٠٧٢
- سوره المدّثر (٧٤) : آيه ٤٠. ص : ١٣٧٥ ١٠٧٣
- سوره المدّثر (٧٤) : الآيات ٤١ الى ٤٢. ص : ١٣٧٥ ١٠٧٣
- سوره المدّثر (٧٤) : آيه ٤٣. ص : ١٣٧٥ ١٠٧٣
- سوره المدّثر (٧٤) : آيه ٤٤. ص : ١٣٧٦ ١٠٧٣
- سوره المدّثر (٧٤) : آيه ٤٥. ص : ١٣٧٦ ١٠٧٤
- سوره المدّثر (٧٤) : آيه ٤٦. ص : ١٣٧٦ ١٠٧٤
- سوره المدّثر (٧٤) : آيه ٤٧. ص : ١٣٧٦ ١٠٧٤
- سوره المدّثر (٧٤) : آيه ٤٨. ص : ١٣٧٦ ١٠٧٤
- سوره المدّثر (٧٤) : آيه ٤٩. ص : ١٣٧٦ ١٠٧٤
- سوره المدّثر (٧٤) : الآيات ٥٠ الى ٥١. ص : ١٣٧٦ ١٠٧٤
- سوره المدّثر (٧٤) : آيه ٥٢. ص : ١٣٧٦ ١٠٧٤
- سوره المدّثر (٧٤) : آيه ٥٣. ص : ١٣٧٧ ١٠٧٥
- سوره المدّثر (٧٤) : آيه ٥٤. ص : ١٣٧٧ ١٠٧٥
- سوره المدّثر (٧٤) : الآيات ٥٥ الى ٥٦. ص : ١٣٧٧ ١٠٧٥
- سوره القيامه ١٠٧٦
- اشاره ١٠٧٦
- سوره القيامه (٧٥) : آيه ١. ص : ١٣٧٨ ١٠٧٦
- سوره القيامه (٧٥) : آيه ٢. ص : ١٣٧٨ ١٠٧٦
- سوره القيامه (٧٥) : آيه ٣. ص : ١٣٧٨ ١٠٧٦

- سوره القیامه (۷۵) : آیه ۴ . ص : ۱۳۷۸ ----- ۱۰۷۶
- سوره القیامه (۷۵) : آیه ۵ . ص : ۱۳۷۸ ----- ۱۰۷۶
- سوره القیامه (۷۵) : آیه ۶ . ص : ۱۳۷۹ ----- ۱۰۷۷
- سوره القیامه (۷۵) : آیه ۷ . ص : ۱۳۷۹ ----- ۱۰۷۷
- سوره القیامه (۷۵) : آیه ۸ . ص : ۱۳۷۹ ----- ۱۰۷۷
- سوره القیامه (۷۵) : آیه ۹ . ص : ۱۳۷۹ ----- ۱۰۷۷
- سوره القیامه (۷۵) : آیه ۱۰ . ص : ۱۳۷۹ ----- ۱۰۷۷
- سوره القیامه (۷۵) : آیه ۱۱ . ص : ۱۳۷۹ ----- ۱۰۷۷
- سوره القیامه (۷۵) : آیه ۱۲ . ص : ۱۳۷۹ ----- ۱۰۷۷
- سوره القیامه (۷۵) : آیه ۱۳ . ص : ۱۳۷۹ ----- ۱۰۷۸
- سوره القیامه (۷۵) : آیه ۱۴ . ص : ۱۳۷۹ ----- ۱۰۷۸
- سوره القیامه (۷۵) : آیه ۱۵ . ص : ۱۳۷۹ ----- ۱۰۷۸
- سوره القیامه (۷۵) : آیه ۱۶ . ص : ۱۳۸۰ ----- ۱۰۷۹
- سوره القیامه (۷۵) : آیه ۱۷ . ص : ۱۳۸۰ ----- ۱۰۷۹
- سوره القیامه (۷۵) : آیه ۱۸ . ص : ۱۳۸۰ ----- ۱۰۷۹
- سوره القیامه (۷۵) : آیه ۱۹ . ص : ۱۳۸۰ ----- ۱۰۷۹
- سوره القیامه (۷۵) : آیه ۲۰ . ص : ۱۳۸۰ ----- ۱۰۷۹
- سوره القیامه (۷۵) : آیه ۲۱ . ص : ۱۳۸۰ ----- ۱۰۷۹
- سوره القیامه (۷۵) : آیه ۲۳ . ص : ۱۳۸۱ ----- ۱۰۸۰
- سوره القیامه (۷۵) : آیه ۲۴ . ص : ۱۳۸۱ ----- ۱۰۸۰
- سوره القیامه (۷۵) : آیه ۲۵ . ص : ۱۳۸۱ ----- ۱۰۸۰
- سوره القیامه (۷۵) : آیه ۲۶ . ص : ۱۳۸۱ ----- ۱۰۸۰
- سوره القیامه (۷۵) : آیه ۲۷ . ص : ۱۳۸۱ ----- ۱۰۸۰
- سوره القیامه (۷۵) : آیه ۲۸ . ص : ۱۳۸۱ ----- ۱۰۸۱
- سوره القیامه (۷۵) : آیه ۲۹ . ص : ۱۳۸۱ ----- ۱۰۸۱
- سوره القیامه (۷۵) : آیه ۳۰ . ص : ۱۳۸۲ ----- ۱۰۸۱

- سوره القیامه (۷۵) : آیه ۳۱ . ص : ۱۳۸۲ ----- ۱۰۸۲
- سوره القیامه (۷۵) : آیه ۳۲ . ص : ۱۳۸۲ ----- ۱۰۸۲
- سوره القیامه (۷۵) : آیه ۳۳ . ص : ۱۳۸۲ ----- ۱۰۸۲
- سوره القیامه (۷۵) : آیه ۳۴ . ص : ۱۳۸۲ ----- ۱۰۸۲
- سوره القیامه (۷۵) : الآیات ۳۵ الى ۳۶ . ص : ۱۳۸۲ ----- ۱۰۸۲
- سوره القیامه (۷۵) : الآیات ۳۷ الى ۳۸ . ص : ۱۳۸۲ ----- ۱۰۸۲
- سوره القیامه (۷۵) : آیه ۳۹ . ص : ۱۳۸۲ ----- ۱۰۸۲
- سوره القیامه (۷۵) : آیه ۴۰ . ص : ۱۳۸۲ ----- ۱۰۸۲
- سوره الذهر ----- ۱۰۸۳
- اشاره ----- ۱۰۸۳
- سوره الإنسان (۷۶) : آیه ۱ . ص : ۱۳۸۳ ----- ۱۰۸۳
- سوره الإنسان (۷۶) : آیه ۲ . ص : ۱۳۸۳ ----- ۱۰۸۳
- سوره الإنسان (۷۶) : آیه ۳ . ص : ۱۳۸۳ ----- ۱۰۸۳
- سوره الإنسان (۷۶) : آیه ۴ . ص : ۱۳۸۴ ----- ۱۰۸۴
- سوره الإنسان (۷۶) : آیه ۵ . ص : ۱۳۸۴ ----- ۱۰۸۴
- سوره الإنسان (۷۶) : آیه ۶ . ص : ۱۳۸۴ ----- ۱۰۸۴
- سوره الإنسان (۷۶) : آیه ۷ . ص : ۱۳۸۴ ----- ۱۰۸۵
- سوره الإنسان (۷۶) : آیه ۸ . ص : ۱۳۸۴ ----- ۱۰۸۵
- سوره الإنسان (۷۶) : آیه ۹ . ص : ۱۳۸۴ ----- ۱۰۸۵
- سوره الإنسان (۷۶) : آیه ۱۰ . ص : ۱۳۸۵ ----- ۱۰۸۶
- سوره الإنسان (۷۶) : آیه ۱۱ . ص : ۱۳۸۶ ----- ۱۰۸۷
- سوره الإنسان (۷۶) : آیه ۱۲ . ص : ۱۳۸۶ ----- ۱۰۸۷
- سوره الإنسان (۷۶) : آیه ۱۳ . ص : ۱۳۸۶ ----- ۱۰۸۸
- سوره الإنسان (۷۶) : آیه ۱۴ . ص : ۱۳۸۶ ----- ۱۰۸۸
- سوره الإنسان (۷۶) : آیه ۱۵ . ص : ۱۳۸۶ ----- ۱۰۸۸
- سوره الإنسان (۷۶) : آیه ۱۶ . ص : ۱۳۸۶ ----- ۱۰۸۸

- سوره الإنسان (٧٦) : آيه ١٧ . ص : ١٣٨٧ ----- ١٠٨٩
- سوره الإنسان (٧٦) : آيه ١٨ . ص : ١٣٨٧ ----- ١٠٨٩
- سوره الإنسان (٧٦) : آيه ١٩ . ص : ١٣٨٧ ----- ١٠٨٩
- سوره الإنسان (٧٦) : آيه ٢٠ . ص : ١٣٨٧ ----- ١٠٨٩
- سوره الإنسان (٧٦) : آيه ٢١ . ص : ١٣٨٧ ----- ١٠٩٠
- سوره الإنسان (٧٦) : آيه ٢٢ . ص : ١٣٨٨ ----- ١٠٩١
- سوره الإنسان (٧٦) : آيه ٢٣ . ص : ١٣٨٨ ----- ١٠٩١
- سوره الإنسان (٧٦) : آيه ٢٤ . ص : ١٣٨٨ ----- ١٠٩١
- سوره الإنسان (٧٦) : آيه ٢٥ . ص : ١٣٨٨ ----- ١٠٩١
- سوره الإنسان (٧٦) : آيه ٢٦ . ص : ١٣٨٨ ----- ١٠٩١
- سوره الإنسان (٧٦) : الآيات ٢٧ الى ٢٨ . ص : ١٣٨٨ ----- ١٠٩١
- سوره الإنسان (٧٦) : آيه ٢٩ . ص : ١٣٨٩ ----- ١٠٩٢
- سوره الإنسان (٧٦) : آيه ٣٠ . ص : ١٣٨٩ ----- ١٠٩٢
- سوره الإنسان (٧٦) : آيه ٣١ . ص : ١٣٨٩ ----- ١٠٩٢
- سوره المرسلات ----- ١٠٩٣
- اشاره ----- ١٠٩٣
- سوره المرسلات (٧٧) : آيه ١ . ص : ١٣٩٠ ----- ١٠٩٣
- سوره المرسلات (٧٧) : آيه ٧ . ص : ١٣٩١ ----- ١٠٩٤
- سوره المرسلات (٧٧) : آيه ٨ . ص : ١٣٩١ ----- ١٠٩٤
- سوره المرسلات (٧٧) : آيه ٩ . ص : ١٣٩١ ----- ١٠٩٤
- سوره المرسلات (٧٧) : آيه ١٠ . ص : ١٣٩١ ----- ١٠٩٤
- سوره المرسلات (٧٧) : آيه ١١ . ص : ١٣٩١ ----- ١٠٩٤
- سوره المرسلات (٧٧) : آيه ١٢ . ص : ١٣٩١ ----- ١٠٩٥
- سوره المرسلات (٧٧) : آيه ١٣ . ص : ١٣٩١ ----- ١٠٩٥
- سوره المرسلات (٧٧) : الآيات ١٤ الى ١٥ . ص : ١٣٩١ ----- ١٠٩٥
- سوره المرسلات (٧٧) : آيه ١٦ . ص : ١٣٩١ ----- ١٠٩٥

- سوره المرسلات (٧٧) : الآيات ١٧ الى ١٨ . ص : ١٣٩١ ----- ١٠٩٥
- سوره المرسلات (٧٧) : آيه ١٩ . ص : ١٣٩٢ ----- ١٠٩٦
- سوره المرسلات (٧٧) : آيه ٢٠ . ص : ١٣٩٢ ----- ١٠٩٦
- سوره المرسلات (٧٧) : آيه ٢١ . ص : ١٣٩٢ ----- ١٠٩٦
- سوره المرسلات (٧٧) : آيه ٢٢ . ص : ١٣٩٢ ----- ١٠٩٦
- سوره المرسلات (٧٧) : آيه ٢٣ . ص : ١٣٩٢ ----- ١٠٩٦
- سوره المرسلات (٧٧) : آيه ٢٤ . ص : ١٣٩٢ ----- ١٠٩٦
- سوره المرسلات (٧٧) : الآيات ٢٥ الى ٢٦ . ص : ١٣٩٢ ----- ١٠٩٦
- سوره المرسلات (٧٧) : آيه ٢٧ . ص : ١٣٩٢ ----- ١٠٩٧
- سوره المرسلات (٧٧) : آيه ٢٨ . ص : ١٣٩٢ ----- ١٠٩٧
- سوره المرسلات (٧٧) : آيه ٢٩ . ص : ١٣٩٢ ----- ١٠٩٧
- سوره المرسلات (٧٧) : آيه ٣٠ . ص : ١٣٩٢ ----- ١٠٩٧
- سوره المرسلات (٧٧) : الآيات ٣١ الى ٣٢ . ص : ١٣٩٣ ----- ١٠٩٨
- سوره المرسلات (٧٧) : آيه ٣٣ . ص : ١٣٩٣ ----- ١٠٩٨
- سوره المرسلات (٧٧) : الآيات ٣٤ الى ٣٥ . ص : ١٣٩٣ ----- ١٠٩٨
- سوره المرسلات (٧٧) : آيه ٣٦ . ص : ١٣٩٣ ----- ١٠٩٨
- سوره المرسلات (٧٧) : الآيات ٣٧ الى ٣٨ . ص : ١٣٩٣ ----- ١٠٩٨
- سوره المرسلات (٧٧) : آيه ٣٩ . ص : ١٣٩٣ ----- ١٠٩٨
- سوره المرسلات (٧٧) : آيه ٤٠ . ص : ١٣٩٣ ----- ١٠٩٨
- سوره المرسلات (٧٧) : الآيات ٤١ الى ٤٢ . ص : ١٣٩٣ ----- ١٠٩٩
- سوره المرسلات (٧٧) : الآيات ٤٣ الى ٤٤ . ص : ١٣٩٤ ----- ١٠٩٩
- سوره المرسلات (٧٧) : آيه ٤٧ . ص : ١٣٩٤ ----- ١٠٩٩
- سوره المرسلات (٧٧) : آيه ٤٨ . ص : ١٣٩٤ ----- ١٠٩٩
- سوره المرسلات (٧٧) : الآيات ٤٩ الى ٥٠ . ص : ١٣٩٤ ----- ١١٠٠
- سوره التنبأ ----- ١١٠٠
- اشاره ----- ١١٠٠

- سوره التبا (٧٨) : آيه ١ . ص : ١٣٩٥ ١١٠٠
- سوره التبا (٧٨) : الآيات ٢ الى ٣ . ص : ١٣٩٥ ١١٠٠
- سوره التبا (٧٨) : آيه ٤ . ص : ١٣٩٥ ١١٠١
- سوره التبا (٧٨) : آيه ٥ . ص : ١٣٩٥ ١١٠١
- سوره التبا (٧٨) : آيه ٦ . ص : ١٣٩٥ ١١٠١
- سوره التبا (٧٨) : آيه ٧ . ص : ١٣٩٦ ١١٠١
- سوره التبا (٧٨) : آيه ٨ . ص : ١٣٩٦ ١١٠١
- سوره التبا (٧٨) : آيه ٩ . ص : ١٣٩٦ ١١٠١
- سوره التبا (٧٨) : آيه ١٠ . ص : ١٣٩٦ ١١٠٢
- سوره التبا (٧٨) : آيه ١١ . ص : ١٣٩٦ ١١٠٢
- سوره التبا (٧٨) : آيه ١٢ . ص : ١٣٩٦ ١١٠٢
- سوره التبا (٧٨) : آيه ١٣ . ص : ١٣٩٦ ١١٠٢
- سوره التبا (٧٨) : آيه ١٤ . ص : ١٣٩٦ ١١٠٢
- سوره التبا (٧٨) : آيه ١٥ . ص : ١٣٩٦ ١١٠٢
- سوره التبا (٧٨) : آيه ١٦ . ص : ١٣٩٦ ١١٠٢
- سوره التبا (٧٨) : آيه ١٧ . ص : ١٣٩٦ ١١٠٢
- سوره التبا (٧٨) : آيه ١٨ . ص : ١٣٩٦ ١١٠٢
- سوره التبا (٧٨) : آيه ١٩ . ص : ١٣٩٧ ١١٠٣
- سوره التبا (٧٨) : آيه ٢٠ . ص : ١٣٩٧ ١١٠٣
- سوره التبا (٧٨) : آيه ٢١ . ص : ١٣٩٧ ١١٠٣
- سوره التبا (٧٨) : آيه ٢٢ . ص : ١٣٩٧ ١١٠٣
- سوره التبا (٧٨) : آيه ٢٣ . ص : ١٣٩٧ ١١٠٣
- سوره التبا (٧٨) : آيه ٢٤ . ص : ١٣٩٧ ١١٠٤
- سوره التبا (٧٨) : آيه ٢٥ . ص : ١٣٩٨ ١١٠٤
- سوره التبا (٧٨) : آيه ٢٦ . ص : ١٣٩٧ ١١٠٤
- سوره التبا (٧٨) : الآيات ٢٧ الى ٢٨ . ص : ١٣٩٨ ١١٠٤

- سوره التّبأ (٧٨) : آيه ٢٩ . ص : ١٣٩٨ ----- ١١٠٥
- سوره التّبأ (٧٨) : آيه ٣٠ . ص : ١٣٩٨ ----- ١١٠٥
- سوره التّبأ (٧٨) : آيه ٣١ . ص : ١٣٩٨ ----- ١١٠٥
- سوره التّبأ (٧٨) : الآيات ٣٢ الى ٣٣ . ص : ١٣٩٨ ----- ١١٠٥
- سوره التّبأ (٧٨) : آيه ٣٤ . ص : ١٣٩٨ ----- ١١٠٥
- سوره التّبأ (٧٨) : الآيات ٣٥ الى ٣٦ . ص : ١٣٩٨ ----- ١١٠٥
- سوره التّبأ (٧٨) : آيه ٣٧ . ص : ١٣٩٩ ----- ١١٠٦
- سوره التّبأ (٧٨) : آيه ٣٨ . ص : ١٣٩٩ ----- ١١٠٦
- سوره التّبأ (٧٨) : آيه ٣٩ . ص : ١٣٩٩ ----- ١١٠٦
- سوره التّبأ (٧٨) : آيه ٤٠ . ص : ١٣٩٩ ----- ١١٠٦
- سوره التّازعات ----- ١١٠٧
- اشاره ----- ١١٠٧
- سوره التّازعات (٧٩) : الآيات الى ٥ . ص : ١٤٠٠ ----- ١١٠٧
- سوره التّازعات (٧٩) : آيه ٦ . ص : ١٤٠١ ----- ١١٠٨
- سوره التّازعات (٧٩) : آيه ٧ . ص : ١٤٠١ ----- ١١٠٨
- سوره التّازعات (٧٩) : آيه ٨ . ص : ١٤٠١ ----- ١١٠٨
- سوره التّازعات (٧٩) : آيه ٩ . ص : ١٤٠١ ----- ١١٠٨
- سوره التّازعات (٧٩) : آيه ١٠ . ص : ١٤٠١ ----- ١١٠٨
- سوره التّازعات (٧٩) : آيه ١١ . ص : ١٤٠١ ----- ١١٠٨
- سوره التّازعات (٧٩) : آيه ١٢ . ص : ١٤٠١ ----- ١١٠٨
- سوره التّازعات (٧٩) : آيه ١٣ . ص : ١٤٠١ ----- ١١٠٩
- سوره التّازعات (٧٩) : آيه ١٤ . ص : ١٤٠١ ----- ١١٠٩
- سوره التّازعات (٧٩) : آيه ١٥ . ص : ١٤٠٢ ----- ١١٠٩
- سوره التّازعات (٧٩) : آيه ١٦ . ص : ١٤٠٢ ----- ١١٠٩
- سوره التّازعات (٧٩) : الآيات ١٧ الى ١٨ . ص : ١٤٠٢ ----- ١١١٠
- سوره التّازعات (٧٩) : آيه ١٩ . ص : ١٤٠٢ ----- ١١١٠

- سوره التازعات (٧٩) : آيه ٢٠ . ص : ١٤٠٢ ----- ١١١٠
- سوره التازعات (٧٩) : الآيات ٢١ الى ٢٣ . ص : ١٤٠٢ ----- ١١١٠
- سوره التازعات (٧٩) : الآيات ٢٤ الى ٢٥ . ص : ١٤٠٢ ----- ١١١٠
- سوره التازعات (٧٩) : الآيات ٢٦ الى ٢٨ . ص : ١٤٠٣ ----- ١١١١
- سوره التازعات (٧٩) : آيه ٣٠ . ص : ١٤٠٣ ----- ١١١١
- سوره التازعات (٧٩) : آيه ٣١ . ص : ١٤٠٣ ----- ١١١١
- سوره التازعات (٧٩) : آيه ٣٢ . ص : ١٤٠٣ ----- ١١١١
- سوره التازعات (٧٩) : الآيات ٣٣ الى ٣٤ . ص : ١٤٠٣ ----- ١١١١
- سوره التازعات (٧٩) : آيه ٣٥ . ص : ١٤٠٣ ----- ١١١١
- سوره التازعات (٧٩) : آيه ٣٦ . ص : ١٤٠٣ ----- ١١١١
- سوره التازعات (٧٩) : آيه ٣٧ . ص : ١٤٠٣ ----- ١١١٢
- سوره التازعات (٧٩) : آيه ٣٨ . ص : ١٤٠٣ ----- ١١١٢
- سوره التازعات (٧٩) : آيه ٣٩ . ص : ١٤٠٣ ----- ١١١٢
- سوره التازعات (٧٩) : آيه ٤٠ . ص : ١٤٠٣ ----- ١١١٢
- سوره التازعات (٧٩) : آيه ٤١ . ص : ١٤٠٤ ----- ١١١٢
- سوره التازعات (٧٩) : آيه ٤٢ . ص : ١٤٠٤ ----- ١١١٢
- سوره التازعات (٧٩) : آيه ٤٣ . ص : ١٤٠٤ ----- ١١١٣
- سوره التازعات (٧٩) : آيه ٤٤ . ص : ١٤٠٤ ----- ١١١٣
- سوره التازعات (٧٩) : الآيات ٤٥ الى ٤٦ . ص : ١٤٠٤ ----- ١١١٣
- سوره عبس ----- ١١١٣
- اشاره ----- ١١١٣
- سوره عبس (٨٠) : الآيات ١ الى ٢ . ص : ١٤٠٥ ----- ١١١٣
- سوره عبس (٨٠) : آيه ٣ . ص : ١٤٠٥ ----- ١١١٤
- سوره عبس (٨٠) : آيه ٤ . ص : ١٤٠٥ ----- ١١١٤
- سوره عبس (٨٠) : الآيات ٥ الى ٦ . ص : ١٤٠٦ ----- ١١١٤
- سوره عبس (٨٠) : آيه ٧ . ص : ١٤٠٦ ----- ١١١٤

- سوره عبس (٨٠) : آيه ٨. ص : ١٤٠٦ ----- ١١١٤
- سوره عبس (٨٠) : الآيات ٩ الى ١٠. ص : ١٤٠٦ ----- ١١١٤
- سوره عبس (٨٠) : آيه ١١. ص : ١٤٠٦ ----- ١١١٥
- سوره عبس (٨٠) : الآيات ١٢ الى ١٤. ص : ١٤٠٦ ----- ١١١٥
- سوره عبس (٨٠) : الآيات ١٥ الى ١٦. ص : ١٤٠٦ ----- ١١١٥
- سوره عبس (٨٠) : آيه ١٧. ص : ١٤٠٦ ----- ١١١٥
- سوره عبس (٨٠) : آيه ١٨. ص : ١٤٠٧ ----- ١١١٦
- سوره عبس (٨٠) : آيه ١٩. ص : ١٤٠٧ ----- ١١١٦
- سوره عبس (٨٠) : آيه ٢٠. ص : ١٤٠٧ ----- ١١١٦
- سوره عبس (٨٠) : آيه ٢١. ص : ١٤٠٧ ----- ١١١٦
- سوره عبس (٨٠) : الآيات ٢٢ الى ٢٣. ص : ١٤٠٧ ----- ١١١٦
- سوره عبس (٨٠) : آيه ٢٤. ص : ١٤٠٧ ----- ١١١٦
- سوره عبس (٨٠) : الآيات ٢٥ الى ٢٨. ص : ١٤٠٧ ----- ١١١٦
- سوره عبس (٨٠) : الآيات ٢٩ الى ٣٠. ص : ١٤٠٧ ----- ١١١٧
- سوره عبس (٨٠) : آيه ٣١. ص : ١٤٠٨ ----- ١١١٧
- سوره عبس (٨٠) : آيه ٣٢. ص : ١٤٠٨ ----- ١١١٧
- سوره عبس (٨٠) : آيه ٣٣. ص : ١٤٠٨ ----- ١١١٧
- سوره عبس (٨٠) : الآيات ٣٤ الى ٣٦. ص : ١٤٠٨ ----- ١١١٧
- سوره عبس (٨٠) : آيه ٣٧. ص : ١٤٠٨ ----- ١١١٨
- سوره عبس (٨٠) : آيه ٣٨. ص : ١٤٠٨ ----- ١١١٨
- سوره عبس (٨٠) : الآيات ٣٩ الى ٤٠. ص : ١٤٠٩ ----- ١١١٨
- سوره عبس (٨٠) : الآيات ٤١ الى ٤٢. ص : ١٤٠٩ ----- ١١١٨
- سوره التكوير ----- ١١١٩
- اشاره ----- ١١١٩
- سوره التكوير (٨١) : آيه ١. ص : ١٤١٠ ----- ١١١٩
- سوره التكوير (٨١) : آيه ٢. ص : ١٤١٠ ----- ١١١٩

- سوره التّكوير (٨١) : آيه ٣ . ص : ١٤١٠ ----- ١١١٩
- سوره التّكوير (٨١) : آيه ٤ . ص : ١٤١٠ ----- ١١١٩
- سوره التّكوير (٨١) : آيه ٥ . ص : ١٤١٠ ----- ١١١٩
- سوره التّكوير (٨١) : آيه ٦ . ص : ١٤١٠ ----- ١١١٩
- سوره التّكوير (٨١) : آيه ٧ . ص : ١٤١٠ ----- ١١١٩
- سوره التّكوير (٨١) : الآيات ٨ الى ٩ . ص : ١٤١١ ----- ١١٢٠
- سوره التّكوير (٨١) : آيه ١٠ . ص : ١٤١١ ----- ١١٢٠
- سوره التّكوير (٨١) : آيه ١١ . ص : ١٤١١ ----- ١١٢٠
- سوره التّكوير (٨١) : آيه ١٢ . ص : ١٤١١ ----- ١١٢٠
- سوره التّكوير (٨١) : آيه ١٣ . ص : ١٤١١ ----- ١١٢٠
- سوره التّكوير (٨١) : آيه ١٤ . ص : ١٤١١ ----- ١١٢١
- سوره التّكوير (٨١) : آيه ١٥ . ص : ١٤١١ ----- ١١٢١
- سوره التّكوير (٨١) : آيه ١٦ . ص : ١٤١٢ ----- ١١٢١
- سوره التّكوير (٨١) : آيه ١٧ . ص : ١٤١٢ ----- ١١٢٢
- سوره التّكوير (٨١) : آيه ١٨ . ص : ١٤١٢ ----- ١١٢٢
- سوره التّكوير (٨١) : آيه ١٩ . ص : ١٤١٢ ----- ١١٢٢
- سوره التّكوير (٨١) : الآيات ٢٠ الى ٢١ . ص : ١٤١١ ----- ١١٢٢
- سوره التّكوير (٨١) : آيه ٢٢ . ص : ١٤١٣ ----- ١١٢٣
- سوره التّكوير (٨١) : آيه ٢٣ . ص : ١٤١٣ ----- ١١٢٣
- سوره التّكوير (٨١) : آيه ٢٤ . ص : ١٤١٣ ----- ١١٢٤
- سوره التّكوير (٨١) : آيه ٢٥ . ص : ١٤١٣ ----- ١١٢٤
- سوره التّكوير (٨١) : الآيات ٢٦ الى ٢٩ . ص : ١٤١٣ ----- ١١٢٤
- سوره الانفطار ----- ١١٢٥
- اشاره ----- ١١٢٥
- سوره الانفطار (٨٢) : آيه ١ . ص : ١٤١٤ ----- ١١٢٥
- سوره الانفطار (٨٢) : آيه ٢ . ص : ١٤١٤ ----- ١١٢٥

- سوره الانفطار (٨٢) : آيه ٣ . ص : ١٤١٤ - ١١٢٥
- سوره الانفطار (٨٢) : آيه ٤ . ص : ١٤١٤ - ١١٢٥
- سوره الانفطار (٨٢) : آيه ٥ . ص : ١٤١٤ - ١١٢٥
- سوره الانفطار (٨٢) : آيه ٦ . ص : ١٤١٤ - ١١٢٥
- سوره الانفطار (٨٢) : آيه ٧ . ص : ١٤١٥ - ١١٢٦
- سوره الانفطار (٨٢) : آيه ٨ . ص : ١٤١٥ - ١١٢٦
- سوره الانفطار (٨٢) : آيه ٩ . ص : ١٤١٥ - ١١٢٦
- سوره الانفطار (٨٢) : آيه ١٠ . ص : ١٤١٥ - ١١٢٦
- سوره الانفطار (٨٢) : آيه ١١ . ص : ١٤١٥ - ١١٢٦
- سوره الانفطار (٨٢) : آيه ١٢ . ص : ١٤١٥ - ١١٢٧
- سوره الانفطار (٨٢) : الآيات ١٣ الى ١٦ . ص : ١٤١٦ - ١١٢٧
- سوره الانفطار (٨٢) : الآيات ١٧ الى ١٨ . ص : ١٤١٦ - ١١٢٧
- سوره الانفطار (٨٢) : آيه ١٩ . ص : ١٤١٦ - ١١٢٧
- سوره المطففين
- اشاره
- سوره المطففين (٨٣) : آيه ١ . ص : ١٤١٧ - ١١٢٨
- سوره المطففين (٨٣) : آيه ٢ . ص : ١٤١٧ - ١١٢٨
- سوره المطففين (٨٣) : آيه ٣ . ص : ١٤١٧ - ١١٢٨
- سوره المطففين (٨٣) : آيه ٤ . ص : ١٤١٨ - ١١٢٩
- سوره المطففين (٨٣) : آيه ٥ . ص : ١٤١٨ - ١١٢٩
- سوره المطففين (٨٣) : آيه ٦ . ص : ١٤١٨ - ١١٢٩
- سوره المطففين (٨٣) : آيه ٧ . ص : ١٤١٨ - ١١٢٩
- سوره المطففين (٨٣) : الآيات ٨ الى ٩ . ص : ١٤١٨ - ١١٣٠
- سوره المطففين (٨٣) : الآيات ١٠ الى ١٤ . ص : ١٤١٨ - ١١٣٠
- سوره المطففين (٨٣) : آيه ١٥ . ص : ١٤١٩ - ١١٣١
- سوره المطففين (٨٣) : آيه ١٦ . ص : ١٤١٩ - ١١٣١

- سوره المطففين (٨٣) : الآيات ١٧ الى ١٨ . ص : ١٤١٩ ----- ١١٣١
- سوره المطففين (٨٣) : الآيات ١٩ الى ٢١ . ص : ١٤١٩ ----- ١١٣١
- سوره المطففين (٨٣) : الآيات ٢٢ الى ٢٣ . ص : ١٤٢٠ ----- ١١٣٢
- سوره المطففين (٨٣) : آيه ٢٤ . ص : ١٤٢٠ ----- ١١٣٢
- سوره المطففين (٨٣) : آيه ٢٥ . ص : ١٤٢٠ ----- ١١٣٢
- سوره المطففين (٨٣) : آيه ٢٦ . ص : ١٤٢٠ ----- ١١٣٢
- سوره المطففين (٨٣) : آيه ٢٧ . ص : ١٤٢٠ ----- ١١٣٣
- سوره المطففين (٨٣) : آيه ٢٨ . ص : ١٤٢١ ----- ١١٣٣
- سوره المطففين (٨٣) : آيه ٢٩ . ص : ١٤٢١ ----- ١١٣٣
- سوره المطففين (٨٣) : آيه ٣٠ . ص : ١٤٢١ ----- ١١٣٣
- سوره المطففين (٨٣) : آيه ٣١ . ص : ١٤٢١ ----- ١١٣٣
- سوره المطففين (٨٣) : آيه ٣٢ . ص : ١٤٢١ ----- ١١٣٤
- سوره المطففين (٨٣) : آيه ٣٣ . ص : ١٤٢١ ----- ١١٣٤
- سوره المطففين (٨٣) : آيه ٣٤ . ص : ١٤٢١ ----- ١١٣٤
- سوره المطففين (٨٣) : الآيات ٣٥ الى ٣٦ . ص : ١٤٢١ ----- ١١٣٤
- سوره الانشقاق ----- ١١٣٤
- اشاره ----- ١١٣٤
- سوره الانشقاق (٨٤) : آيه ١ . ص : ١٤٢٢ ----- ١١٣٥
- سوره الانشقاق (٨٤) : آيه ٢ . ص : ١٤٢٢ ----- ١١٣٥
- سوره الانشقاق (٨٤) : آيه ٣ . ص : ١٤٢٢ ----- ١١٣٥
- سوره الانشقاق (٨٤) : آيه ٤ . ص : ١٤٢٢ ----- ١١٣٥
- سوره الانشقاق (٨٤) : آيه ٥ . ص : ١٤٢٣ ----- ١١٣٦
- سوره الانشقاق (٨٤) : آيه ٦ . ص : ١٤٢٣ ----- ١١٣٦
- سوره الانشقاق (٨٤) : الآيات ٧ الى ٨ . ص : ١٤٢٣ ----- ١١٣٦
- سوره الانشقاق (٨٤) : آيه ٩ . ص : ١٤٢٣ ----- ١١٣٦
- سوره الانشقاق (٨٤) : آيه ١٠ . ص : ١٤٢٣ ----- ١١٣٦

- سوره الانشقاق (٨٤) : آيه ١١ . ص : ١٤٢٣ ----- ١١٣٤
- سوره الانشقاق (٨٤) : الآيات ١٢ الى ١٣ . ص : ١٤٢٣ ----- ١١٣٧
- سوره الانشقاق (٨٤) : آيه ١٤ . ص : ١٤٢٣ ----- ١١٣٧
- سوره الانشقاق (٨٤) : آيه ١٥ . ص : ١٤٢٤ ----- ١١٣٧
- سوره الانشقاق (٨٤) : آيه ١٦ . ص : ١٤٢٤ ----- ١١٣٧
- سوره الانشقاق (٨٤) : آيه ١٧ . ص : ١٤٢٤ ----- ١١٣٧
- سوره الانشقاق (٨٤) : آيه ١٨ . ص : ١٤٢٤ ----- ١١٣٧
- سوره الانشقاق (٨٤) : آيه ١٩ . ص : ١٤٢٤ ----- ١١٣٨
- سوره الانشقاق (٨٤) : الآيات ٢٠ الى ٢١ . ص : ١٤٢٤ ----- ١١٣٨
- سوره الانشقاق (٨٤) : الآيات ٢٢ الى ٢٣ . ص : ١٤٢٥ ----- ١١٣٩
- سوره الانشقاق (٨٤) : الآيات ٢٤ الى ٢٥ . ص : ١٤٢٥ ----- ١١٣٩
- سوره البروج ----- ١١٣٩
- اشاره ----- ١١٣٩
- سوره البروج (٨٥) : آيه ١ . ص : ١٤٢٦ ----- ١١٣٩
- سوره البروج (٨٥) : آيه ٢ . ص : ١٤٢٦ ----- ١١٣٩
- سوره البروج (٨٥) : آيه ٣ . ص : ١٤٢٦ ----- ١١٤٠
- سوره البروج (٨٥) : آيه ٤ . ص : ١٤٢٧ ----- ١١٤١
- سوره البروج (٨٥) : الآيات ٥ الى ٦ . ص : ١٤٢٧ ----- ١١٤١
- سوره البروج (٨٥) : الآيات ٧ الى ٨ . ص : ١٤٢٧ ----- ١١٤١
- سوره البروج (٨٥) : آيه ٩ . ص : ١٤٢٧ ----- ١١٤١
- سوره البروج (٨٥) : آيه ١٠ . ص : ١٤٢٧ ----- ١١٤١
- سوره البروج (٨٥) : الآيات ١١ الى ١٢ . ص : ١٤٢٨ ----- ١١٤٢
- سوره البروج (٨٥) : آيه ١٣ . ص : ١٤٢٨ ----- ١١٤٢
- سوره البروج (٨٥) : آيه ١٤ . ص : ١٤٢٨ ----- ١١٤٢
- سوره البروج (٨٥) : الآيات ١٥ الى ١٨ . ص : ١٤٢٨ ----- ١١٤٢
- سوره البروج (٨٥) : آيه ١٩ . ص : ١٤٢٨ ----- ١١٤٢

- سوره البروج (٨٥) : آيه ٢٠ . ص : ١٤٢٨ ١١٤٢
- سوره البروج (٨٥) : آيه ٢١ . ص : ١٤٢٨ ١١٤٢
- سوره البروج (٨٥) : آيه ٢٢ . ص : ١٤٢٨ ١١٤٣
- سوره الطّارق ١١٤٣
- اشاره ١١٤٣
- سوره الطّارق (٨٦) : آيه ١ . ص : ١٤٢٩ ١١٤٣
- سوره الطّارق (٨٦) : الآيات ٢ الى ٣ . ص : ١٤٢٩ ١١٤٣
- سوره الطّارق (٨٦) : آيه ٤ . ص : ١٤٢٩ ١١٤٣
- سوره الطّارق (٨٦) : آيه ٥ . ص : ١٤٣٠ ١١٤٤
- سوره الطّارق (٨٦) : آيه ٦ . ص : ١٤٣٠ ١١٤٤
- سوره الطّارق (٨٦) : آيه ٧ . ص : ١٤٣٠ ١١٤٤
- سوره الطّارق (٨٦) : آيه ٨ . ص : ١٤٣٠ ١١٤٤
- سوره الطّارق (٨٦) : آيه ٩ . ص : ١٤٣٠ ١١٤٤
- سوره الطّارق (٨٦) : آيه ١٠ . ص : ١٤٣٠ ١١٤٤
- سوره الطّارق (٨٦) : آيه ١١ . ص : ١٤٣٠ ١١٤٥
- سوره الطّارق (٨٦) : آيه ١٢ . ص : ١٤٣١ ١١٤٥
- سوره الطّارق (٨٦) : آيه ١٣ . ص : ١٤٣١ ١١٤٥
- سوره الطّارق (٨٦) : آيه ١٤ . ص : ١٤٣١ ١١٤٦
- سوره الطّارق (٨٦) : آيه ١٥ . ص : ١٤٣١ ١١٤٦
- سوره الطّارق (٨٦) : آيه ١٦ . ص : ١٤٣١ ١١٤٦
- سوره الطّارق (٨٦) : آيه ١٧ . ص : ١٤٣١ ١١٤٦
- سوره الأعلى ١١٤٦
- اشاره ١١٤٦
- سوره الأعلى (٨٧) : آيه ١ . ص : ١٤٣٢ ١١٤٦
- سوره الأعلى (٨٧) : آيه ٢ . ص : ١٤٣٢ ١١٤٧
- سوره الأعلى (٨٧) : آيه ٣ . ص : ١٤٣٢ ١١٤٧

- سوره الأعلى (٨٧) : آيه ٤ . ص : ١٤٣٣ ----- ١١٤٧
- سوره الأعلى (٨٧) : آيه ٥ . ص : ١٤٣٣ ----- ١١٤٧
- سوره الأعلى (٨٧) : آيه ٦ . ص : ١٤٣٣ ----- ١١٤٧
- سوره الأعلى (٨٧) : آيه ٧ . ص : ١٤٣٣ ----- ١١٤٨
- سوره الأعلى (٨٧) : آيه ٨ . ص : ١٤٣٣ ----- ١١٤٨
- سوره الأعلى (٨٧) : الآيات ٩ الى ١٠ . ص : ١٤٣٣ ----- ١١٤٨
- سوره الأعلى (٨٧) : آيه ١١ . ص : ١٤٣٣ ----- ١١٤٨
- سوره الأعلى (٨٧) : آيه ١٢ . ص : ١٤٣٣ ----- ١١٤٨
- سوره الأعلى (٨٧) : آيه ١٣ . ص : ١٤٣٣ ----- ١١٤٨
- سوره الأعلى (٨٧) : آيه ١٤ . ص : ١٤٣٣ ----- ١١٤٨
- سوره الأعلى (٨٧) : آيه ١٥ . ص : ١٤٣٣ ----- ١١٤٨
- سوره الأعلى (٨٧) : الآيات ١٦ الى ١٧ . ص : ١٤٣٣ ----- ١١٤٩
- سوره الأعلى (٨٧) : الآيات ١٨ الى ١٩ . ص : ١٤٣٣ ----- ١١٤٩
- سوره الغاشيه ----- ١١٥٠
- اشاره ----- ١١٥٠
- سوره الغاشيه (٨٨) : آيه ١ . ص : ١٤٣٥ ----- ١١٥٠
- سوره الغاشيه (٨٨) : آيه ٢ . ص : ١٤٣٥ ----- ١١٥٠
- سوره الغاشيه (٨٨) : آيه ٣ . ص : ١٤٣٥ ----- ١١٥٠
- سوره الغاشيه (٨٨) : آيه ٤ . ص : ١٤٣٥ ----- ١١٥٠
- سوره الغاشيه (٨٨) : آيه ٥ . ص : ١٤٣٥ ----- ١١٥٠
- سوره الغاشيه (٨٨) : الآيات ٦ الى ٧ . ص : ١٤٣٥ ----- ١١٥١
- سوره الغاشيه (٨٨) : آيه ٨ . ص : ١٤٣٦ ----- ١١٥١
- سوره الغاشيه (٨٨) : الآيات ٩ الى ١٠ . ص : ١٤٣٦ ----- ١١٥١
- سوره الغاشيه (٨٨) : الآيات ١٢ الى ١٥ . ص : ١٤٣٦ ----- ١١٥١
- سوره الغاشيه (٨٨) : آيه ١٦ . ص : ١٤٣٦ ----- ١١٥٢
- سوره الغاشيه (٨٨) : آيه ١٧ . ص : ١٤٣٦ ----- ١١٥٢

- سوره الغاشيه (٨٨) : آيه ١٨ . ص : ١٤٣٧ ----- ١١٥٢
- سوره الغاشيه (٨٨) : آيه ١٩ . ص : ١٤٣٧ ----- ١١٥٣
- سوره الغاشيه (٨٨) : آيه ٢٠ . ص : ١٤٣٧ ----- ١١٥٣
- سوره الغاشيه (٨٨) : آيه ٢١ . ص : ١٤٣٧ ----- ١١٥٣
- سوره الغاشيه (٨٨) : آيه ٢٢ . ص : ١٤٣٧ ----- ١١٥٣
- سوره الغاشيه (٨٨) : آيه ٢٣ . ص : ١٤٣٧ ----- ١١٥٣
- سوره الغاشيه (٨٨) : آيه ٢٤ . ص : ١٤٣٧ ----- ١١٥٣
- سوره الغاشيه (٨٨) : آيه ٢٥ . ص : ١٤٣٧ ----- ١١٥٣
- سوره الغاشيه (٨٨) : آيه ٢٦ . ص : ١٤٣٧ ----- ١١٥٣
- سوره الفجر ----- ١١٥٤
- اشاره ----- ١١٥٤
- سوره الفجر (٨٩) : الآيات ١ الى ٢ . ص : ١٤٣٨ ----- ١١٥٤
- سوره الفجر (٨٩) : آيه ٣ . ص : ١٤٣٨ ----- ١١٥٤
- سوره الفجر (٨٩) : آيه ٤ . ص : ١٤٣٨ ----- ١١٥٥
- سوره الفجر (٨٩) : آيه ٥ . ص : ١٤٣٩ ----- ١١٥٥
- سوره الفجر (٨٩) : آيه ٦ . ص : ١٤٣٩ ----- ١١٥٥
- سوره الفجر (٨٩) : آيه ٧ . ص : ١٤٣٩ ----- ١١٥٦
- سوره الفجر (٨٩) : آيه ٨ . ص : ١٤٣٩ ----- ١١٥٦
- سوره الفجر (٨٩) : آيه ٩ . ص : ١٤٣٩ ----- ١١٥٦
- سوره الفجر (٨٩) : آيه ١٠ . ص : ١٤٣٩ ----- ١١٥٦
- سوره الفجر (٨٩) : الآيات ١١ الى ١٢ . ص : ١٤٣٩ ----- ١١٥٦
- سوره الفجر (٨٩) : الآيات ١٣ الى ١٤ . ص : ١٤٣٩ ----- ١١٥٦
- سوره الفجر (٨٩) : آيه ١٥ . ص : ١٤٤٠ ----- ١١٥٧
- سوره الفجر (٨٩) : آيه ١٦ . ص : ١٤٤٠ ----- ١١٥٧
- سوره الفجر (٨٩) : الآيات ١٧ الى ١٨ . ص : ١٤٤٠ ----- ١١٥٧
- سوره الفجر (٨٩) : آيه ١٩ . ص : ١٤٤٠ ----- ١١٥٧

١١٥٧	سوره الفجر (٨٩) : آيه ٢٠ . ص : ١٤٤٠
١١٥٨	سوره الفجر (٨٩) : آيه ٢١ . ص : ١٤٤٠
١١٥٨	سوره الفجر (٨٩) : آيه ٢٢ . ص : ١٤٤١
١١٥٨	سوره الفجر (٨٩) : آيه ٢٣ . ص : ١٤٤١
١١٦٠	سوره الفجر (٨٩) : آيه ٢٤ . ص : ١٤٤٢
١١٦٠	سوره الفجر (٨٩) : آيه ٢٥ . ص : ١٤٤٢
١١٦٠	سوره الفجر (٨٩) : آيه ٢٦ . ص : ١٤٤٢
١١٦٠	سوره الفجر (٨٩) : آيه ٢٧ . ص : ١٤٤٢
١١٦٠	سوره الفجر (٨٩) : آيه ٢٨ . ص : ١٤٤٢
١١٦٠	سوره الفجر (٨٩) : الآيات ٢٩ الى ٣٠ . ص : ١٤٤٢
١١٦١	سوره البلد
١١٦١	اشاره
١١٦١	سوره البلد (٩٠) : الآيات ١ الى ٢ . ص : ١٤٤٣
١١٦١	سوره البلد (٩٠) : آيه ٣ . ص : ١٤٤٣
١١٦٢	سوره البلد (٩٠) : آيه ٤ . ص : ١٤٤٤
١١٦٢	سوره البلد (٩٠) : آيه ٥ . ص : ١٤٤٤
١١٦٢	سوره البلد (٩٠) : آيه ٦ . ص : ١٤٤٤
١١٦٣	سوره البلد (٩٠) : الآيات ٧ الى ٨ . ص : ١٤٤٤
١١٦٣	سوره البلد (٩٠) : آيه ٩ . ص : ١٤٤٤
١١٦٣	سوره البلد (٩٠) : آيه ١٠ . ص : ١٤٤٤
١١٦٣	سوره البلد (٩٠) : آيه ١١ . ص : ١٤٤٤
١١٦٣	سوره البلد (٩٠) : الآيات ١٢ الى ١٣ . ص : ١٤٤٤
١١٦٤	سوره البلد (٩٠) : آيه ١٥ . ص : ١٤٤٥
١١٦٤	سوره البلد (٩٠) : آيه ١٦ . ص : ١٤٤٥
١١٦٤	سوره البلد (٩٠) : الآيات ١٧ الى ٢٠ . ص : ١٤٤٥
١١٦٥	سوره الشمس

١١٦٥-----اشاره

١١٦٥-----سوره الشمس (٩١): آيه ١ . ص : ١٤٤٦

١١٦٥-----سوره الشمس (٩١): آيه ٢ . ص : ١٤٤٦

١١٦٥-----سوره الشمس (٩١): آيه ٣ . ص : ١٤٤٦

١١٦٥-----سوره الشمس (٩١): آيه ٤ . ص : ١٤٤٦

١١٦٦-----سوره الشمس (٩١): آيه ٥ . ص : ١٤٤٧

١١٦٦-----سوره الشمس (٩١): آيه ٦ . ص : ١٤٤٧

١١٦٦-----سوره الشمس (٩١): آيه ٧ . ص : ١٤٤٧

١١٦٦-----سوره الشمس (٩١): آيه ٨ . ص : ١٤٤٧

١١٦٦-----سوره الشمس (٩١): آيه ٩ . ص : ١٤٤٧

١١٦٦-----سوره الشمس (٩١): آيه ١٠ . ص : ١٤٤٧

١١٦٧-----سوره الشمس (٩١): آيه ١١ . ص : ١٤٤٧

١١٦٧-----سوره الشمس (٩١): آيه ١٢ . ص : ١٤٤٧

١١٦٧-----سوره الشمس (٩١): آيه ١٣ . ص : ١٤٤٧

١١٦٨-----سوره الشمس (٩١): آيه ١٤ . ص : ١٤٤٨

١١٦٨-----سوره الشمس (٩١): آيه ١٥ . ص : ١٤٤٨

١١٦٨-----سوره الليل

١١٦٨-----اشاره

١١٦٨-----سوره الليل (٩٢): آيه ١ . ص : ١٤٤٩

١١٦٩-----سوره الليل (٩٢): آيه ٢ . ص : ١٤٤٩

١١٦٩-----سوره الليل (٩٢): آيه ٣ . ص : ١٤٤٩

١١٦٩-----سوره الليل (٩٢): آيه ٤ . ص : ١٤٤٩

١١٦٩-----سوره الليل (٩٢): آيه ٥ . ص : ١٤٤٩

١١٦٩-----سوره الليل (٩٢): آيه ٦ . ص : ١٤٥٠

١١٧٠-----سوره الليل (٩٢): آيه ٧ . ص : ١٤٥٠

١١٧٠-----سوره الليل (٩٢): آيه ٨ . ص : ١٤٥٠

- سوره اللیل (٩٢) : الآيات ٩ الى ١٠ . ص : ١٤٥٠ ----- ١١٧٠
- سوره اللیل (٩٢) : آیه ١١ . ص : ١٤٥٠ ----- ١١٧٠
- سوره اللیل (٩٢) : آیه ١٢ . ص : ١٤٥٠ ----- ١١٧٠
- سوره اللیل (٩٢) : آیه ١٣ . ص : ١٤٥١ ----- ١١٧١
- سوره اللیل (٩٢) : آیه ١٤ . ص : ١٤٥١ ----- ١١٧١
- سوره اللیل (٩٢) : الآيات ١٥ الى ١٦ . ص : ١٤٥١ ----- ١١٧١
- سوره اللیل (٩٢) : الآيات ١٧ الى ١٨ . ص : ١٤٥١ ----- ١١٧١
- سوره اللیل (٩٢) : آیه ١٩ . ص : ١٤٥١ ----- ١١٧١
- سوره اللیل (٩٢) : آیه ٢٠ . ص : ١٤٥١ ----- ١١٧١
- سوره اللیل (٩٢) : آیه ٢١ . ص : ١٤٥١ ----- ١١٧٢
- سوره الضحی ----- ١١٧٢
- اشاره ----- ١١٧٢
- سوره الضحی (٩٣) : آیه ١ . ص : ١٤٥٢ ----- ١١٧٢
- سوره الضحی (٩٣) : آیه ٢ . ص : ١٤٥٢ ----- ١١٧٢
- سوره الضحی (٩٣) : آیه ٣ . ص : ١٤٥٢ ----- ١١٧٢
- سوره الضحی (٩٣) : آیه ٤ . ص : ١٤٥٢ ----- ١١٧٣
- سوره الضحی (٩٣) : آیه ٥ . ص : ١٤٥٣ ----- ١١٧٣
- سوره الضحی (٩٣) : الآيات ٦ الى ٨ . ص : ١٤٥٣ ----- ١١٧٣
- سوره الضحی (٩٣) : آیه ٩ . ص : ١٤٥٣ ----- ١١٧٤
- سوره الضحی (٩٣) : آیه ١٠ . ص : ١٤٥٣ ----- ١١٧٤
- سوره الضحی (٩٣) : آیه ١١ . ص : ١٤٥٤ ----- ١١٧٥
- سوره الانشراح ----- ١١٧٦
- اشاره ----- ١١٧٦
- سوره الانشراح (٩٤) : آیه ١ . ص : ١٤٥٥ ----- ١١٧٦
- سوره الانشراح (٩٤) : آیه ٢ . ص : ١٤٥٥ ----- ١١٧٦
- سوره الانشراح (٩٤) : آیه ٣ . ص : ١٤٥٥ ----- ١١٧٦

- سوره الانشراح (٩٤) : آيه ٤ . ص : ١٤٥٦ ----- ١١٧٧
- سوره الانشراح (٩٤) : آيه ٥ . ص : ١٤٥٦ ----- ١١٧٧
- سوره الانشراح (٩٤) : آيه ٦ . ص : ١٤٥٦ ----- ١١٧٧
- سوره الانشراح (٩٤) : الآيات ٧ الى ٨ . ص : ١٤٥٦ ----- ١١٧٧
- سوره التين ----- ١١٧٨
- اشاره ----- ١١٧٨
- سوره التين (٩٥) : آيه ١ . ص : ١٤٥٧ ----- ١١٧٨
- سوره التين (٩٥) : آيه ٢ . ص : ١٤٥٧ ----- ١١٧٨
- سوره التين (٩٥) : آيه ٣ . ص : ١٤٥٧ ----- ١١٧٩
- سوره التين (٩٥) : آيه ٤ . ص : ١٤٥٨ ----- ١١٧٩
- سوره التين (٩٥) : آيه ٥ . ص : ١٤٥٨ ----- ١١٧٩
- سوره التين (٩٥) : آيه ٦ . ص : ١٤٥٨ ----- ١١٨٠
- سوره التين (٩٥) : آيه ٧ . ص : ١٤٥٨ ----- ١١٨٠
- سوره التين (٩٥) : آيه ٨ . ص : ١٤٥٨ ----- ١١٨٠
- سوره العلق ----- ١١٨١
- اشاره ----- ١١٨١
- سوره العلق (٩٦) : آيه ١ . ص : ١٤٥٩ ----- ١١٨١
- سوره العلق (٩٦) : آيه ٢ . ص : ١٤٥٩ ----- ١١٨١
- سوره العلق (٩٦) : الآيات ٣ الى ٤ . ص : ١٤٥٩ ----- ١١٨١
- سوره العلق (٩٦) : آيه ٥ . ص : ١٤٥٩ ----- ١١٨١
- سوره العلق (٩٦) : آيه ٦ . ص : ١٤٥٩ ----- ١١٨١
- سوره العلق (٩٦) : آيه ٧ . ص : ١٤٦٠ ----- ١١٨٢
- سوره العلق (٩٦) : آيه ٨ . ص : ١٤٦٠ ----- ١١٨٢
- سوره العلق (٩٦) : الآيات ٩ الى ١٠ . ص : ١٤٦٠ ----- ١١٨٢
- سوره العلق (٩٦) : آيه ١١ . ص : ١٤٦٠ ----- ١١٨٢
- سوره العلق (٩٦) : آيه ١٢ . ص : ١٤٦٠ ----- ١١٨٢

- سوره العلق (٩٦) : آيه ١٣ . ص : ١٤٦٠ ١١٨٢
- سوره العلق (٩٦) : آيه ١٤ . ص : ١٤٦٠ ١١٨٢
- سوره العلق (٩٦) : آيه ١٥ . ص : ١٤٦٠ ١١٨٣
- سوره العلق (٩٦) : الآيات ١٦ الى ١٧ . ص : ١٤٦٠ ١١٨٣
- سوره العلق (٩٦) : آيه ١٨ . ص : ١٤٦١ ١١٨٣
- سوره العلق (٩٦) : آيه ١٩ . ص : ١٤٦١ ١١٨٣
- سوره القدر ١١٨٤
- اشاره ١١٨٤
- سوره القدر (٩٧) : آيه ١ . ص : ١٤٦٢ ١١٨٤
- سوره القدر (٩٧) : آيه ٢ . ص : ١٤٦٢ ١١٨٥
- سوره القدر (٩٧) : آيه ٣ . ص : ١٤٦٢ ١١٨٥
- سوره القدر (٩٧) : آيه ٤ . ص : ١٤٦٣ ١١٨٥
- سوره القدر (٩٧) : آيه ٥ . ص : ١٤٦٣ ١١٨٦
- سوره البينه ١١٨٧
- اشاره ١١٨٧
- سوره البينه (٩٨) : آيه ١ . ص : ١٤٦٤ ١١٨٧
- سوره البينه (٩٨) : آيه ٢ . ص : ١٤٦٤ ١١٨٧
- سوره البينه (٩٨) : آيه ٣ . ص : ١٤٦٤ ١١٨٧
- سوره البينه (٩٨) : آيه ٤ . ص : ١٤٦٤ ١١٨٧
- سوره البينه (٩٨) : آيه ٥ . ص : ١٤٦٥ ١١٨٨
- سوره البينه (٩٨) : آيه ٦ . ص : ١٤٦٥ ١١٨٨
- سوره البينه (٩٨) : آيه ٧ . ص : ١٤٦٥ ١١٨٨
- سوره البينه (٩٨) : آيه ٨ . ص : ١٤٦٥ ١١٨٨
- سوره الزلزال ١١٨٩
- اشاره ١١٨٩
- سوره الزلزاله (٩٩) : آيه ١ . ص : ١٤٦٦ ١١٨٩

1189	سوره الزلزاله (٩٩) : آيه ٢ . ص : ١٤٦٦
1189	سوره الزلزاله (٩٩) : آيه ٣ . ص : ١٤٦٦
1190	سوره الزلزاله (٩٩) : آيه ٦ . ص : ١٤٦٦
1190	سوره الزلزاله (٩٩) : الآيات ٧ الى ٨ . ص : ١٤٦٧
1190	سوره العاديات
1190	اشاره
1191	سوره العاديات (١٠٠) : آيه ١ . ص : ١٤٦٨
1191	سوره العاديات (١٠٠) : آيه ٢ . ص : ١٤٦٨
1191	سوره العاديات (١٠٠) : آيه ٣ . ص : ١٤٦٨
1191	سوره العاديات (١٠٠) : آيه ٤ . ص : ١٤٦٨
1191	سوره العاديات (١٠٠) : آيه ٥ . ص : ١٤٦٨
1192	سوره العاديات (١٠٠) : آيه ٦ . ص : ١٤٦٩
1192	سوره العاديات (١٠٠) : آيه ٧ . ص : ١٤٦٩
1192	سوره العاديات (١٠٠) : آيه ٨ . ص : ١٤٦٩
1192	سوره العاديات (١٠٠) : آيه ٩ . ص : ١٤٦٩
1192	سوره العاديات (١٠٠) : آيه ١١ . ص : ١٤٦٩
1193	سوره القارعه
1193	اشاره
1193	سوره القارعه (١٠١) : آيه ١ . ص : ١٤٧٠
1193	سوره القارعه (١٠١) : آيه ٢ . ص : ١٤٧٠
1193	سوره القارعه (١٠١) : آيه ٣ . ص : ١٤٧٠
1193	سوره القارعه (١٠١) : آيه ٤ . ص : ١٤٧٠
1193	سوره القارعه (١٠١) : آيه ٥ . ص : ١٤٧٠
1194	سوره القارعه (١٠١) : آيه ٦ . ص : ١٤٧٠
1194	سوره القارعه (١٠١) : آيه ٧ . ص : ١٤٧٠
1194	سوره القارعه (١٠١) : آيه ٨ . ص : ١٤٧٠

- سوره القارعه (١٠١) : آيه ٩ . ص : ١٤٧١ ----- ١١٩٤
- سوره القارعه (١٠١) : آيه ١٠ . ص : ١٤٧١ ----- ١١٩٤
- سوره القارعه (١٠١) : آيه ١١ . ص : ١٤٧١ ----- ١١٩٤
- سوره التكاثر ----- ١١٩٥
- اشاره ----- ١١٩٥
- سوره التكاثر (١٠٢) : آيه ١ . ص : ١٤٧٢ ----- ١١٩٥
- سوره التكاثر (١٠٢) : آيه ٢ . ص : ١٤٧٢ ----- ١١٩٥
- سوره التكاثر (١٠٢) : آيه ٣ . ص : ١٤٧٣ ----- ١١٩٦
- سوره التكاثر (١٠٢) : آيه ٤ . ص : ١٤٧٣ ----- ١١٩٦
- سوره التكاثر (١٠٢) : آيه ٥ . ص : ١٤٧٣ ----- ١١٩٦
- سوره التكاثر (١٠٢) : آيه ٦ . ص : ١٤٧٣ ----- ١١٩٦
- سوره التكاثر (١٠٢) : آيه ٧ . ص : ١٤٧٣ ----- ١١٩٧
- سوره التكاثر (١٠٢) : آيه ٨ . ص : ١٤٧٣ ----- ١١٩٧
- سوره العصر ----- ١١٩٨
- اشاره ----- ١١٩٨
- سوره العصر (١٠٣) : الآيات ١ الى ٣ . ص : ١٤٧٤ ----- ١١٩٨
- سوره الهمزه ----- ١١٩٩
- اشاره ----- ١١٩٩
- سوره الهمزه (١٠٤) : آيه ١ . ص : ١٤٧٥ ----- ١١٩٩
- سوره الهمزه (١٠٤) : آيه ٢ . ص : ١٤٧٥ ----- ١١٩٩
- سوره الهمزه (١٠٤) : آيه ٣ . ص : ١٤٧٥ ----- ١١٩٩
- سوره الهمزه (١٠٤) : آيه ٤ . ص : ١٤٧٥ ----- ١١٩٩
- سوره الهمزه (١٠٤) : الآيات ٥ الى ٦ . ص : ١٤٧٥ ----- ١١٩٩
- سوره الهمزه (١٠٤) : آيه ٧ . ص : ١٤٧٥ ----- ١١٩٩
- سوره الهمزه (١٠٤) : آيه ٨ . ص : ١٤٧٦ ----- ١٢٠٠
- سوره الهمزه (١٠٤) : آيه ٩ . ص : ١٤٧٦ ----- ١٢٠٠

- سوره الفيل ١٢٠٠
- اشاره ١٢٠٠
- سوره الفيل (١٠٥) : الآيات ١ الى ٢ . ص : ١٤٧٧ ١٢٠٠
- سوره الفيل (١٠٥) : آيه ٣ . ص : ١٤٧٧ ١٢٠٠
- سوره الفيل (١٠٥) : آيه ٤ . ص : ١٤٧٧ ١٢٠٠
- سوره الفيل (١٠٥) : آيه ٥ . ص : ١٤٧٧ ١٢٠١
- سوره قريش ١٢٠١
- اشاره ١٢٠١
- سوره قريش (١٠٦) : آيه ١ . ص : ١٤٧٩ ١٢٠٢
- سوره قريش (١٠٦) : الآيات ٢ الى ٤ . ص : ١٤٧٩ ١٢٠٢
- سوره الماعون ١٢٠٢
- اشاره ١٢٠٢
- سوره الماعون (١٠٧) : آيه ١ . ص : ١٤٨٠ ١٢٠٢
- سوره الماعون (١٠٧) : آيه ٢ . ص : ١٤٨٠ ١٢٠٢
- سوره الماعون (١٠٧) : آيه ٣ . ص : ١٤٨٠ ١٢٠٣
- سوره الماعون (١٠٧) : آيه ٤ . ص : ١٤٨٠ ١٢٠٣
- سوره الماعون (١٠٧) : آيه ٥ . ص : ١٤٨١ ١٢٠٣
- سوره الماعون (١٠٧) : آيه ٦ . ص : ١٤٨١ ١٢٠٤
- سوره الماعون (١٠٧) : آيه ٧ . ص : ١٤٨١ ١٢٠٤
- سوره الكوثر ١٢٠٥
- اشاره ١٢٠٥
- سوره الكوثر (١٠٨) : آيه ١ . ص : ١٤٨٣ ١٢٠٥
- سوره الكوثر (١٠٨) : آيه ٢ . ص : ١٤٨٣ ١٢٠٦
- سوره الكوثر (١٠٨) : آيه ٣ . ص : ١٤٨٣ ١٢٠٨
- سوره الكافرون ١٢٠٨
- اشاره ١٢٠٨

- سوره الكافرون (١٠٩) : الآيات ١ الى ٦ . ص : ١٤٨٥ ١٢٠٩
- سوره التّصر ١٢٠٩
- اشاره ١٢٠٩
- سوره التّصر (١١٠) : آيه ١ . ص : ١٤٨٦ ١٢٠٩
- سوره التّصر (١١٠) : آيه ٢ . ص : ١٤٨٦ ١٢٠٩
- سوره التّصر (١١٠) : آيه ٣ . ص : ١٤٨٦ ١٢٠٩
- سوره تبت ١٢١٠
- اشاره ١٢١٠
- سوره المسد (١١١) : آيه ١ . ص : ١٤٨٧ ١٢١٠
- سوره المسد (١١١) : آيه ٢ . ص : ١٤٨٧ ١٢١١
- سورهالمسد (١١١) : الآيات ٣ الى ٤ . ص : ١٤٨٨ ١٢١١
- سوره المسد (١١١) : آيه ٥ . ص : ١٤٨٨ ١٢١٢
- سوره الإخلاص ١٢١٢
- اشاره ١٢١٢
- سوره الإخلاص (١١٢) : الآيات ١ الى ٤ . ص : ١٤٨٩ ١٢١٢
- سوره الفلق - ١٢١٦
- اشاره ١٢١٦
- سوره الفلق (١١٣) : آيه ١ . ص : ١٤٩٢ ١٢١٦
- سوره الفلق (١١٣) : آيه ٢ . ص : ١٤٩٢ ١٢١٦
- سوره الفلق (١١٣) : آيه ٣ . ص : ١٤٩٢ ١٢١٦
- سوره الفلق (١١٣) : آيه ٤ . ص : ١٤٩٢ ١٢١٦
- سوره الفلق (١١٣) : آيه ٥ . ص : ١٤٩٣ ١٢١٧
- سوره التّاس ١٢١٨
- اشاره ١٢١٨
- سوره التّاس (١١٤) : الآيات ١ الى ٤ . ص : ١٤٩٤ ١٢١٨
- سوره التّاس (١١٤) : آيه ٥ . ص : ١٤٩٤ ١٢١٨

سوره الناس (۱۱۴) : آیه ۶ . ص : ۱۴۹۴ ----- ۱۲۱۸

تعريف مركز ----- ۱۲۲۰

شماره کتابشناسی ملی: ع ٢٣٩٥ سرشناسه: فیض کاشانی ملا محسن بن مرتضی (م) ١٠٩١ عنوان و نام پدیدآور: الاصفی [نسخه خطی] ملا محسن بن مرتضی فیض کاشانی وضعیت استنساخ: ق ١٠٧٦ آغاز، انجام، انجامه: آغاز نسخه "الحمد لله الذي هدانا للتسمك بالثقلين و جعل لنا القرآن هدى و الموده في القربي

انجام نسخه "قد سبق تفسير شياطين الانس في سورة الانعام تم الكتاب الاصفی ... و الصلوه على محمد وآله

: معرفی کتاب یکی از تفاسیر سه گانه ملا محسن فیض است که مطالب آن از تفسیر کبیر مولف موسوم به "الصفی انتخاب شده است ملا محسن تفسیر "الاصفی را نیز خلاصه نموده و سومین تفسیر خود را بنام "المصفی به رشته تحریر در آورد و بدین ترتیب تفاسیر سه گانه ملا محسن فیض با نامهای "الصفی الاصفی المصفی بتالیف رسید مولف در کتاب "الاصفی همچون تفسیر کبیر خود بر تفاسیر اهل البیت (علیهم السلام) اکتفا نموده و گاهی از تفاسیر دیگر با تصریح به اسم آن تفسیر مطالبی را بیان می کند. احادیثی که از ائمه معصومین (علیهم السلام) در این کتاب روایت شه با یکی از عناوین "ال فی روایه ورد" و آنچه از اهل سنت روایت شده با عنوان "روی بوده و اگر خود مولف در روایتی تصرف نموده آن را تذکر می دهد الاصفی در دو جزا مرتب شده جزا اول از ابتدای قرآن تا آخر سوره بنی اسرائیل و جزا دوم از ابتدا سوره کهف تا آخر قرآن را تفسیر نموده نسخه حاضر دو جزا

کتاب "الاصفی را در بردارد. جزأ اول "۲پ ، جزأ دوم ""۲۳۹ مشخصات ظاهری : ۴۱۷ برگ ۲۳ سطر کامل اندازه سطور ۱۸۰×۹۰ یادداشت مشخصات ظاهری : نوع کاغذ: ترمه خط: نسخ تزئینات جلد: تیماج سرمه ای ضربی مقوایی تزئینات متن دارای دو سرلوح در ابتدا جز اول و دوم کتاب سرلوح ها به زر و آبی و سبز و قرمز و صورتی و زرد و سیاه مجدول جداول به زر و سیاه عناوین سوره ها و آیات قرآنی در برخی اوراق با مرکب قرمز نوشته شده و در برخی اوراق روی آیات قرآنی با مرکب قرمز خطکشی شده ابتدا و وسط و ربع هر جزأ از قرآن در حواشی با مرکب آبی و دایره زر علامتگذاری شده حواشی اوراق نسخه در حواشی تصحیح شده مهرها و تملک و غیره در برگ اول مطلبی در مالکیت "محمدبن اسماعیل در سال ۱۲۵۴ق همراه با مهر "العبد المذنب محمد ۱۲۲۶" و دو مهر دایره "پادشاه غازی شاه عالم فدوی محمد" و انتهای نسخه ممهور "محمد" و برگ پایانی پس از تمام عبارات کتاب مهر "العبد المذنب محمد" بچشم می خورد

فرسودگی ناقص بودن صفحات پاشیدگی مرکب و آب افتادگی و وصالی در پاره ای از اوراق مطالب مفصلی در حواشی اکثر اوراق و یا در لابلای سطور در توضیح مطالب متن بفارسی و نستعلیق نوشته شده که اکثر آن مطالب با امضای "حسینی و برخی با امضای "هادی بوده و بعضی از کتاب "صافی گرفته شده عبارات کوتاه عربی در توضیح لغات

متن با استفاده از کتبی همچون "کنز" در حواشی بعضی اوراق اوراقی که در متن آن مطالب حاشیه ای در ارتباط با کتاب فارسی نوشته شده در لابلای اوراق نسخه بچشم می خورد و این اوراق در برگ شماره منظور نشده اند منابع اثر، نمایه ها، چکیده ها : منابع دیده شده الذریعه (۱۲۴/۲)، ف مرعشی (۷۹/۴)، ف آستان قدس (۵۳/۱۳) شماره بازیابی : ۱۳۴۶-۷۰۸، ع ۹۵

الجزء الثاني

سوره الكهف

سوره الكهف (۱۸): آیه ۱. ص ۷۰۵

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ يَعْنِي الْقُرْآنَ، عَلَّمَ اللَّهُ سُبْحَانَ عِبَادِهِ كَيْفَ يَحْمَدُونَهُ عَلَى أَجَلٍ نِعْمَةً عَلَيْهِمْ، الَّذِي هُوَ سَبَبُ نَجَاتِهِمْ وَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا بِاخْتِلَالِ فِي اللَّفْظِ وَ تَنَاقُضِ فِي الْمَعْنَى.

سوره الكهف (۱۸): آیه ۲. ص ۷۰۵

قِيَمًا: جعله مستقيماً معتدلاً، لا إفراط فيه ولا تفریط.

و القمى قال: هذا مقدّم و مؤخّر لأنّ معناه: الذى أنزل على عبده الكتاب قيماً و لم يجعل له عوجاً، فقدّم حرف على حرف. «۲»

سوره الكهف (۱۸): الآيات ۴ الى ۵. ص ۷۰۵

وَ يُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا. مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَ لَا لِآبَائِهِمُ الَّذِينَ يَقْلُدُونَهُمْ فِيهِ، بَلْ يَقُولُونَ عَنْ جَهْلِ مَفْرُطٍ.

(۱) ما بين المعقوفتين من «ب».

(۲) القمى ۲: ۳۰ [.....]

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۷۰۶

و توهم كاذب كبريت كلمية: عظمت مقاتلهم هذه فى الكفر لما فيها من التشبيه و الإشراك تخرج من أفواههم. استعظام لاجترائهم على إخراجها من أفواههم. إن يقولون إلّا كذباً.

سوره الكهف (۱۸): آیه ۶. ص ۷۰۶

فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ

قال: «قاتل نفسك»

«١». عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ: الْقُرْآنَ أَسْفًا. متعلق بياجع، و هو فرط الحزن و الغضب.

سوره الكهف (١٨): آيه ٧. ص ٧٠٦

إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا: ما يصلح أن يكون زينه لها و لأهلها من زخارفها لِنَبْلُوهُمْ أَأَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا فِي تَعَاطِيهِ «٢»، و هو من زهد فيه، و لم يغترّ به، و قنع منه بالكفاف.

سوره الكهف (١٨): آيه ٨. ص ٧٠٦

وَ إِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا

قال: «لا نبات فيها»

«٣». و هو تزهد في الدنيا، و تنبيه على المقصود من حسن العمل.

سوره الكهف (١٨): آيه ٩. ص ٧٠٦

أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ فِي إِبْقَاءِ حَيَاتِهِمْ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ مَدَّةَ مَدِيدِهِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا. القمى يقول: قد آتيناك من الآيات ما هو أعجب منه.

قال القمى: و هم فتيه كانوا في الفتره بين عيسى بن مريم عليه السلام و محمد صلى الله عليه و آله، و أمّا الرقيم «٤»: فهما لوحان من نحاس مرقوم، مكتوب فيهما أمر الفتيه و أمر إسلامهم، و ما أراد منهم دقيانوس «٥» الملك، و كيف كان أمرهم و حالهم «٦».

(١) القمى ٢: ٣١، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٢) تعاطاه: تناوله، و فلان يتعاطى كذا، أى: يخوض فيه، الصّاح ٦: ٢٤٣١ (عطا).

(٣) القمى ٢: ٣١، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٤) و اختلف في «الرقيم»: فقيل: هو لوح من رصاص رقت فيه أسماءهم جعل على باب الكهف، و قيل: هو اسم الوادى الذى كان فيها الكهف، و قيل: هم الثفر الثلاثة الذين دخلوا فى غار فانسدّ عليهم فدعا كل واحد منهم بما عمله لله خالصا ففرّج عنهم. جوامع الجامع ٢: ٣٥٤

(٥) دقيانوس بن خلانوس: كان ملكا جبّارا، كان على بقايا مّمن كان على دين المسيح عليه السلام، و كان يعبد الأصنام و يذبح للطواغيت، و كان يدعو أهل مملكته إلى عباده الأصنام، فمن لم يجبه قتله، و كان أصحاب الكهف فى زمانه، و كان فى زمن

الفترة. مجمع البحرين ٤: ٧١ (دقيس).

(٦) القمى ٢: ٣١

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٠٧

و

في روايه: «هم قوم فقدوا» (١) و كتب ملك ذلك الديار «٢» بأسمائهم و أسماء آبائهم و

عشائرهم فى صحف من رصاص، فهو قوله: أصحاب الكهف و الرقيم

«٣».

و

ورد فى قصّتهم ما ملخصه: «إنّهم كانوا مؤمنين، و كانوا فى زمن ملك جبار عات، يدعو أهل مملكته إلى عباده الأصنام، فمن لم يجبه قتله، فخرجوا هؤلاء بعله الصّيد، و مرّوا برّاع فى طريقهم فدعوه إلى أمرهم فلم يجبههم، و كان مع الرّاعى كلب، فأجابهم الكلب و خرج معهم، فلمّا أمسوا دخلوا كهفاً و الكلب معهم، فألقى الله عليهم النّعاس فناموا، حتّى أهلك الله الملك و أهل مملكته، و ذهب ذلك الزّمان و جاء زمان آخر و قوم آخرون، ثمّ انتبهوا»

الحديث «٤». و تمامه يأتى متفرّقا.

سوره الكهف (١٨): آيه ١٠. ص ٧٠٧

إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً تُوْجِبْ لَنَا الْمَغْفِرَةَ وَ الرِّزْقَ وَ الْأَمْنَ مِنَ الْعَدُوِّ وَ هَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا: من الأمر الذى نحن عليه، من مفارقه الكفّار رَشْدًا نصير بسببه راشدين مهتدين.

سوره الكهف (١٨): آيه ١١. ص ٧٠٧

فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ أَى: ضربنا عليها حجابا يمنع السّماع. يعنى أنماهم إنامه لا يتبهم منها الأصوات فى الكهف سِتْنِينَ عِدَدًا ذوات عدد.

سوره الكهف (١٨): آيه ١٢. ص ٧٠٧

ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ: أيقظناهم لِنَعْلَمَ: ليقع علمنا الأزلى على المعلوم بعد وقوعه و يظهر لهم أَى الْحِزْبَيْنِ المختلفين أَحصى لِمَا لَبِثُوا أَمِدًا: ضبط أمدًا لزمان لبثهم، أو أضبط له.

سوره الكهف (١٨): آيه ١٣. ص ٧٠٧

نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ.

قال: «كانوا شيوخا» «٥»

«٦». و

فى روايه:

(١) في المصدر: «فروا».

(٢) في المصدر: «ذلك الزمان».

(٣) العياشي ٢: ٥٣١، الحديث: ٥، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) القمي ٢: ٣٢-٣٣، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٥) الشيخ: من استبان فيه السنّ أو من خمسين أو إحدى وخمسين إلى آخر عمره أو إلى الثمانين. القاموس المحيط ١: ٢٧٣ (شيخ).

(٦) الكافي ٨: ٣٩٥، الحديث: ٥٩٥، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٠٨

«كهولا (١) فسماهم الله فتيه بإيمانهم، وقال: من آمن بالله واتقى فهو الفتى»

«٢». آمنوا برّبهم و زدناهم هدى بالتوفيق و التثبيت.

سوره الكهف (١٨): آيه ١٤. ص ٧٠٨

وَ رَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَي: قَوَّيْنَاهَا وَ شَدَدْنَا عَلَيْهَا، حَتَّى صَبَرُوا عَلَى هَجْرِ الْأَوْطَانِ، وَ الْفِرَارِ بِالدِّينِ إِلَى بَعْضِ الْغَيْرَانِ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا: قولاً ذا شَطَطٍ، أَي: ذا بعد عن الحق مفراطاً في الظلم.

قال: «يعنى جوراً على الله تعالى، إن قلنا: إن له شريكاً»

«٣».

أقول: قالوه سراً من الكفار، ليس كما زعمه المفسرون: أنهم جهروا به بين يدي دقيانوس الجبار «٤».

فقد

ورد: «إن مثل أبي طالب مثل أصحاب الكهف، أسروا الإيمان و أظهروا الشرك، فأتاهم الله أجرهم مرتين»

«٥».

و

في روايه: «ما بلغت تقيته أحد تقيته أصحاب الكهف، إن كانوا ليشهدون الأعياد و يشدون الزنابير «٦» فأعطاهم الله أجرهم مرتين»

و فى أخرى: «و كانوا على إجهار الكفر أعظم أجرا منهم على الإسرار بالإيمان» «٨».

سوره الكهف (١٨):آيه ١٥. ص ٧٠٨

هُؤْلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْلَا- يَأْتُونَ: هَلَّا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ: على عبادتهم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ: ببرهان ظاهر فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا بنسبه

(١) الكهل: من وخطه الشيب و رأيت له بجاله أو من جاوز الثلاثين، أو أربعا و ثلاثين إلى إحدى و خمسين.

القاموس المحيط ٤: ٤٨ (كهل).

(٢) العياشى ٢: ٣٢٣، الحديث: ١١، عن أبى عبد الله عليه السلام. [...]

(٣) القمى ٢: ٣٤، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٤) البيضاوى ٣: ٢١٨ و الكشاف ٢: ٤٧٤

(٥) الكافى ١: ٤٤٨، الحديث: ٢٨، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٦) الزنار: هو ما يشده أهل الذمه على أوساطهم. لسان العرب ٤: ٣٣٠ (زنر).

(٧) الكافى ٢: ٢١٨، الحديث: ٨، عن أبى عبد الله عليه السلام و فى العياشى ٢: ٣٢٣، الحديث: ٩، مع تقدّم و تأخر.

(٨) العياشى ٢: ٣٢٣، الحديث: ١٠، عن أبى عبد

اللّٰه عليه السّلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٠٩

الشريك إليه.

سوره الكهف (١٨): آيه ١٦. ص ٧٠٩

وَ إِذِ اعْتَرَّتْهُمُوهُمْ. خطاب بعضهم لبعض. وَ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ: و اعتزلتم معبوديهم، أو عبادتهم إِلَّا اللَّهَ فَأُوُوا إِلَى الْكَهْفِ يُنْشُرُ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَ يُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا: ما ترتفقون به، أى تنتفعون به، و كان جزمهم بذلك لشده وثوقهم بفضل الله، و قوه يقينهم بالله.

سوره الكهف (١٨): آيه ١٧. ص ٧٠٩

وَ تَرَى الشَّمْسَ لَوْ رَأَيْتَهُمْ إِذَا طَلَعَتْ تَتَرَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ: تميل و لا- يقع شعاعها عليهم فيؤذيهم، و لعل الكهف كان جنوبيا ذات اليمين: جهة يمين الكهف وَ إِذَا غَرَبَتْ تَقْرَضُ لَهُمْ: تقطعهم و تصرم عنهم ذات الشمال: جهة شمال الكهف وَ هُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ: و هم فى متسع من الكهف، يعنى فى وسطه بحيث ينالهم برد التسييم و روح الهواء، و لا يؤذيهم كرب الغار و لا حرّ الشمس، لا فى طلوعها و لا فى غروبها. ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ، ثناء عليهم. وَ مَنْ يُضِلُّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا.

سئل عنه، فقال: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَضِلُّ الظَّالِمِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ دَارِ كَرَامَتِهِ، وَ يَهْدِي أَهْلَ الْإِيمَانِ وَ الْعَمَلَ الصَّالِحَ إِلَى جَنَّتِهِ، كَمَا قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ يُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَ يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ» (١) و قال: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ» (٢)

«٣».

سوره الكهف (١٨): آيه ١٨. ص ٧٠٩

وَ تَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا

قال: «ترى أعينهم مفتوحه»

«٤»

وَ هُمْ رُقُودٌ: «نيام»

«٥» وَ نُقَلِبُهُمْ فِي رَقَدَتِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَ ذَاتَ الشَّمَالِ كَيْلًا تَأْكُلُ الْأَرْضُ مَا يَلِيهَا مِنْ

(١) إبراهيم ١٤: ٢٧

(٢) يونس ١٠: ٩

(٣) التوحيد: ٢٤١، الباب: ٣٥، الحديث: ١ معانى الأخبار: ٢١، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) و (٥) القمى ٢: ٣٤، عن أبي جعفر عليه السلام.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧١٠

أبدانهم على طول الزمان.

قال: «لهم فى كل سنة نقلتان، ينامون ستة أشهر على جنوبهم الأيمن، و ستة أشهر على جنوبهم الأيسر»

«١».

وَ كَلَّبُهُمْ بِأَسْطُ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ:

«بالفناء»

«٢» لَوِ اطَّلَعَتْ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتْ مِنْهُمْ فِرَارًا: لهربت منهم وَ لَمَلَّيْتْ مِنْهُمْ رُغْبًا: خوفا يملأ صدرك، لما

ألبسهم الله من الهيبة.

قال: «إن ذلك لم يعن به النبي صلى الله عليه وآله، إنما عنى به المؤمنون بعضهم لبعض، لكنه حالهم التي هم عليها»

«٣»

سورة الكهف (١٨) : آية ١٩ . ص ٧١٠

وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ: و كما أنماهم آية بعثناهم آية على كمال قدرتنا لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ: ليسأل بعضهم بعضا، فيتعرفوا حالهم و ما صنع الله بهم، فيزدادوا يقينا إلى يقينهم، و يستبصروا به أمر البعث. قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْنَا قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ

قال:

«فَنظَرُوا إِلَى الشَّمْسِ قَدِ ارْتَفَعَتْ فَقَالُوا: نَمْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ»

«٤». قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ: بفضتكم هذه إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا:

أَيُّ الْأَطْعَمَةِ أَطْيَبٌ.

قال: «أزكى طعاما التمر»

«٥». فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَ لِيَتَلَطَّفْ:

و لِيَتَكَلَّفَ اللَّطْفَ فِي التَّخْفِي وَ التَّنْكَرِ، حَتَّى لَا يَعْرِفَ وَ لَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا.

سورة الكهف (١٨) : آية ٢٠ . ص ٧١٠

إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ: إن يظفروا بكم، يعنى أهل المدينة يَرْجُمُوكُمْ:

يقتلوكم بالرجم، و هى أخبث قتله أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ: يصيروكم إليها كرها وَ لَنْ تُفْلِحُوا إِذَا أَبَدًا إِنْ دَخَلْتُمْ فِي مِلَّتِهِمْ.

قال: «فجاء ذلك الرجل فرأى المدينة بخلاف الذى عهدها، و رأى قوما بخلاف أولئك، لم يعرفهم و لم يعرفوا لغته و لم يعرف لغتهم. فقالوا له: من أنت و من أين جئت؟»

(١) و (٢) و (٤) القمى ٢: ٣٣، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٣) العياشى ٢: ٣٢٤، الحديث: ١٣، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٥) المحاسن: ٥٣١، الحديث: ٧٧٩، عن أحدهما عليهما السّلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧١١

فأخبرهم. فخرج ملك تلك المدينة مع أصحابه و الرّجل معهم، حتّى وقفوا على باب الكهف، و أقبلوا يتطلّعون فيه، فقال بعضهم: هؤلاء ثلاثة و رابعهم كلّهم إلى آخر ما قال الله. قال: و حجبهم الله عزّ و جلّ بحجاب من الرّعب، فلم يكن أحد يقدر بالدّخول عليهم غير صاحبهم، فإنّه لمّا دخل إليهم وجدهم خائفين أن يكون أصحاب دقيانوس شعروا بهم، فأخبرهم صاحبهم:

أَنَّهُمْ كَانُوا نَائِمِينَ هَذَا الزَّمَنَ الطَّوِيلَ، وَ أَنَّهُمْ آيَةٌ لِلنَّاسِ، فَبُكُوا، وَ سَأَلُوا اللَّهَ أَنْ يُعِيدَهُمْ إِلَى مُضَاجِعِهِمْ نَائِمِينَ كَمَا كَانُوا»

«١»

سورة الكهف (١٨): آية ٢١. ص ٧١١

وَ كَذَلِكَ أَغْتَرْنَا عَلَيْهِمْ: وَ كَمَا أَنْمَانَهُمْ وَ بَعَثْنَاهُمْ لِيُزَادُوا بِصِيرِهِ، أَطْلَعْنَا عَلَيْهِمْ أَهْلَ مَدِينَتِهِمْ لِيَعْلَمُوا: لِيَعْلَمَ الَّذِينَ أَطْلَعْنَاهُمْ عَلَى حَالِهِمْ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ بِالْبَعْثِ حَقٌّ وَ أَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا لِأَنَّ حَالَهُمْ فِي نَوْمِهِمْ وَ انْتِبَاهِهِمْ، كَحَالِ مَنْ يَمُوتُ وَ يُبْعَثُ.

وَ

فِي الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ: «كَمَا تَنَامُونَ تَمُوتُونَ، وَ كَمَا تَسْتَيْقِظُونَ تَبْعَثُونَ»

«٢».

وَ

فِي آخِرِ: «النُّومُ أَخِ الْمَوْتِ»

«٣».

وَ

فِي حَدِيثِ الرَّجْعَةِ: «وَ قَدْ رَجَعَ إِلَى الدُّنْيَا مَمَّنْ مَاتَ خَلْقٌ كَثِيرٌ، مِنْهُمْ أَصْحَابُ الْكَهْفِ، أَمَاتَهُمُ اللَّهُ ثَلَاثِمِائَةَ عَامٍ وَ تِسْعَةَ، ثُمَّ بَعَثَهُمْ فِي زَمَانٍ قَوْمٌ أَنْكَرُوا الْبَعْثَ، لِيَقْطَعَ حُجَّتَهُمْ وَ لِيُرِيَهُمْ قُدْرَتَهُ، وَ لِيَعْلَمُوا أَنَّ الْبَعْثَ حَقٌّ»

«٤».

إِذْ يَتَنَازَعُونَ: أَعْتَرْنَا عَلَيْهِمْ حِينَ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ قِيلَ: أَمْرَ دِينِهِمْ وَ كَانَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ: تَبْعَثُ الْأَرْوَاحَ مَجْرَدَةً، وَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ: تَبْعَثَانِ مَعَا «٥». وَ قِيلَ: أَمْرَ الْفَتِيهِ

(١) القمّي ٢: ٣٣، عن أبي عبد الله عليه السلام. [...]

(٢) الجامع لأحكام القرآن (للقرطبي) ١٥: ٢٦١، ذيل الآية: ٤٢ من سورة الزمر و روضه الواعظين: ٥٣، مع تفاوت يسير.

(٣) فيض القدير ٦: ٣٠٠، الحديث: ٩٣٢٥، عن النبي صلى الله عليه و آله.

(٤) الاحتجاج ٢: ٨٨، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٥) البيضاوى ٣: ٢٢٠ الكشاف ٢: ٤٧٧

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧١٢

حين توفاهم ثانيا، و كان بعضهم يقول: ماتوا، و بعضهم يقول: ناموا كنومهم أول مره «١».

فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُيُوتًا حِينَ تُوْفَاهُمْ ثَانِيًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ. اعتراض. قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ مَلَكَهَمْ لَنَنَحِّذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا يَصَلَّىٰ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ وَ يَتَبَرَّكُونَ بِمَكَانِهِمْ.

قال: «قال الملك: ينبغي أن يبنى هاهنا مسجد و نزوره،

فَإِنْ هُوَ لَأَقْرَبُ قَوْمٍ مُّؤْمِنُونَ»

«٢»

سورة الكهف (١٨): آية ٢٢. ص ٧١٢

سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةً رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ يَعْنِي أَهْلَ الْمَدِينَةِ وَ مَلِكُهُمْ، كما سبق. و قيل: بل يعنى بهم الخائضين فى قصصهم، فى عهد نبينا صلى الله عليه و آله من أهل الكتاب و المؤمنين «٣».

و يَقُولُونَ خَمْسَةً سَادِسِيَهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ يرمون رميا بالخبر الخفى. و القمى: ظننا بالغيب ما يستفتونهم «٤». و يَقُولُونَ سَبْعَةً وَ ثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّى أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ.

فى حديث: «من يخرج مع القائم عليه السلام فىكونون بين يديه أنصارا و حكاما، قال: و سبعة من أهل الكهف»

«٥».

فلا- تُمارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا: و لا- تجادل أهل الكتاب فى شأن الفتية إِلَّا جدالا ظاهرا غير متعمق فيه، و هو أن تقص عليهم بما أوحى إليك من غير تجهيل لهم، و الزد عليهم و لا تشيتفت فيهم منهم أحدا. القمى يقول: حسبك ما قصصنا عليك من أمرهم، و لا تسأل أحدا من أهل الكتاب عنهم «٦».

سورة الكهف (١٨): آية ٢٣. ص ٧١٢

وَ لَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ ءِ تَعَزَمَ عَلَيْهِ إِنَّى فاعِلٌ ذَلِكْ عَدَاً.

(١) البيضاوى ٣: ٢٢٠

(٢) القمى ٢: ٣٣، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٣) البيضاوى ٣: ٢٢٠ الكشاف ٢: ٤٧٨

(٤) القمى ٢: ٣٤. و فى «ب»: «ما يستيقنونهم».

(٥) روضه الواعظين: ٢٦٦، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٦) القمى ٢: ٣٤

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧١٣

سوره الكهف (١٨):آيه ٢٤. ص ٧١٣

إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِلَّا مَتَلَبَسَا (١) بِمَشِيئَتِهِ، قَائِلًا: إِنْ شَاءَ اللَّهُ. وَ أَذْكَرُ رَبِّكَ إِذَا نَسِيتَ يَعْنِي إِذَا نَسِيتَ الْإِسْتِثْنَاءَ، فَاسْتَشْنِ إِذَا ذَكَرْتَ.

قال: «للعبد أن يستثنى ما بينه وبين أربعين يوماً إذا نسي إن رسول الله صلى الله عليه وآله أتاه ناس من اليهود فسألوه عن أشياء، فقال لهم: تعالوا غدا أحدثكم و لم يستثن، فاحتبس جبرئيل عليه السلام عنه أربعين يوماً، ثم أتاه فقال: و لا تقولن الآيه»

«٢».

و

ورد: «كانت الأشياء المسئول عنها: قصه أصحاب الكهف، و قصه موسى عليه السلام مع العالم، و قصه ذى القرنين، و متى قيام الساعة»

«٣».

وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنَّ رَبِّي لِأَقْرَبٍ مِنْ هَذَا رَشَدًا قِيلَ: أَى يَهْدِينِ لَشَىءٍ آخِرٍ بَدَلَ هَذَا الْمُنْسَى، أَقْرَبُ مِنْهُ رَشْدًا وَ أَدْنَى خَيْرًا وَ مَنْفَعَةً، أَوْ لَمَّا هُوَ أَظْهَرَ دَلَالَهُ، عَلَى أَنَّى نَبِىٍّ، مِنْ نَبَأِ أَصْحَابِ الْكُهْفِ «٤».

سوره الكهف (١٨):آيه ٢٥. ص ٧١٣

وَ لَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَ ازْدَادُوا تِسْعًا.

قال: «ذلك بسنى الشمس، و هذا بسنى القمر»

«٥».

سوره الكهف (١٨):آيه ٢٦. ص ٧١٣

قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا: بِمَدَّةِ لَبِثِهِمْ، مِنَ الْعَدِينَ اخْتَلَفُوا فِيهَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ. لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ أَبْصَرَ بِهِ وَ أَسْمِعَ: مَا أَبْصَرَهُ وَ أَسْمَعَهُ. ذَكَرَ بِصَيْغَةِ التَّعَجُّبِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ أَمْرَهُ فِي الْإِدْرَاكِ خَارِجٌ عَنِ حُدِّ مَا عَلَيْهِ إِدْرَاكُ كُلِّ مَبْصَرٍ وَ سَامِعٍ، إِذْ لَا يَحْجِبُهُ شَىءٌ، وَ لَا يَتَفَاوَتُ دُونَهُ لِطِيفٍ وَ كَثِيفٍ، وَ صَغِيرٍ وَ كَبِيرٍ، وَ خَفِيِّ وَ جَلِيِّ. مَا لَهُمْ:

ما لأهل السموات و الأرض من دونه من ولى يتولى أمورهم

(١) فى «ألف» و «ج»: «ملتبسا».

(٢) من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٢٩، الحديث: ٤٢٨٤، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) القمى ٢: ٣١-٣٢، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) البيضاوى ٣: ٢٢٢ الكشاف ٢: ٤٨٠ [.....]

(٥) مجمع البيان ٥-٦: ٤٦٣، عن أمير المؤمنين عليه السلام، وفيه: «ذاك» بدل «ذلك».

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧١٤

وَلَا يُشْرِكْ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا مِنْهُمْ.

سوره الكهف (١٨): آيه ٢٧. ص ٧١٤

وَ أَتْلُ مَا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ: من القرآن لا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا: ملتجأ و موئلا. يقال: التحد إلى كذا إذا مال إليه.

سوره الكهف (١٨): آيه ٢٨. ص ٧١٤

وَ اصْبِرْ نَفْسَكَ: احبسها مع الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ فِي ظَرْفِ النَّهَارِ، أو فى مجامع أوقاتهم.

قال: «إنما عنى بهما الصلاه»

«١»: يُرِيدُونَ وَجْهَهُ رِضَا اللَّهِ وَ طَاعَتَهُ وَ لَا- تَعِيدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ: و لا يجاوزهم «٢» نظرك إلى غيرهم من أبناء الدنيا تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ لَا تُطِيعُ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا بِالْخِذْلَانِ وَ اتَّبَعَ هَوَاهُ وَ كَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا: إفراطا و تجاوزا للحد، و نبدا للحق وراء ظهره.

القمى: نزلت فى سلمان الفارسى رضى الله عنه. كان عليه كساء فيه يكون طعامه، و هو دثاره و رداؤه، و كان كساء من صوف، فدخل عينه بن حصين على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلمان عنده، فتأذى بريح كساء سلمان، و قد كان عرق فيه، و كان يوما شديد الحر. فقال: يا رسول الله إذا نحن دخلنا عليك فأخرج هذا و حزبه «٣» من عندك، فإذا نحن خرجنا فأدخل من شئت «٤».

سوره الكهف (١٨): آيه ٢٩. ص ٧١٤

وَ قُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ.

قال: «وعيد»

إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا: فسَطَاطُهَا شَبَّهَ بِهِ مَا يَحِيطُ بِهِمْ مِنَ النَّارِ. وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا مِنَ الْعَطَشِ يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ:
«كَدَرْدَى الزَّيْتِ الْمَغْلَى».

كذا ورد «٦». يَشْوَى الْوُجُوهَ إِذَا قَدَّمَ لِيَشْرَبَ، مِنْ فِرْطِ حَرَارَتِهِ بِئْسَ الشَّرَابُ: المهمل

(١) العياشي ٢: ٣٢٦، الحديث: ٢٥، عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام، و فيه: «بها».

(٢) في «ألف»: «و لا تجاوز».

(٣) في المصدر: «و اصرفه».

(٤) القمى ٢: ٣٤

(٥) العياشي ٢: ٣٢٦، الحديث: ٢٦، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٦) القمى ٢: ٣٥، عن أبي عبد الله عليه السلام

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧١٥

و سَاءَتْ النَّارُ مُرْتَفَقًا: متكأ

من المرفق، و هو يشاكل قوله: «و حسنت مرتفقا»

سوره الكهف (١٨): الآيات ٣٠ الى ٣١. ص ٧١٥

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا. أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مِمَّا رَقَّ مِنَ الدِّيبَاجِ وَمَا غُلِظَ مِنْهُ مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ.

قال: «الأرائك: السرر عليها الحجال»

«١». نِعْمَ الثَّوَابُ الْجَنَّةِ وَ نَعِيمَهَا وَ حَسَنَتْ الْأَرَائِكُ مُرْتَفَقًا.

أقول: و كان الثياب الخضر كناية عن أبدانهم المثاليه البرزخيه، المتوسّطه بين سواد هذا العالم و بياض العالم الأعلى، فإن الخضره مرّبه من سواد و بياض، و الرّقه و الغلظ كنياتان عن تفاوتهما في مراتب اللطافه.

سوره الكهف (١٨): آيه ٣٢. ص ٧١٥

وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا لِلْكَافِرِ وَ الْمُؤْمِنِ رَجُلَيْنِ: حال رجلين جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ: بستانين مِنْ أَعْنَابٍ: من الكروم وَ حَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ: و جعلنا النخل محيطه بهما وَ جَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا ليكون كلّ منهما جامعا للأقوات و الفواكه على شكل حسن و ترتيب أنيق.

سوره الكهف (١٨): آيه ٣٣. ص ٧١٥

كَلْتِمَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا: ثمرها وَ لَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ: و لم تنقص من أكلها شيئاً كما يكون في سائر البساتين، فَإِنَّ الثَّمَارَ تَتَمُّ فِي عَامٍ وَ تَنْقُصُ (٢) في عام غالباً وَ فَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا ليدوم شربهما و يزيد بهاؤهما.

سوره الكهف (١٨): آيه ٣٤. ص ٧١٥

وَ كَانَ لَهُ ثَمَرٌ: [مال كثير، و على قراءه بضمّتين: «٣» أنواع من المال سوى الجنّتين من ثمر ماله إذا كثره «٤» فقال لصاحبه وَ هُوَ يُحَاوِرُهُ: يراجعه في الكلام

(١) القمى ٢: ٢١٦، عن أبي جعفر عليه السلام، في ذيل الآية: ٥٦ من سوره يس.

(٢) في «ألف»: «يتم في عام و ينقص».

(٣) ما بين المعقوفتين من «ج».

(٤) في «الف» و «ب»: «إذا كاثره».

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧١٦

أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَ أَعَزُّ نَفَرًا: أولادا و أعوانا.

سوره الكهف (١٨): آيه ٣٥. ص ٧١٦

وَ دَخَلَ جَنَّتَهُ بِصَاحِبِهِ يَطُوفُ بِهِ فِيهَا، وَ يَفَاخِرُ بِهَا وَ هُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ: ضارٌّ لها بعجبه و كفره قال ما أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ: تفنى هذه يعنى هذه الجنه « ١ » أبداً لطول أمله، و تمادى غفلته، و اغتراره بمهلهته.

سوره الكهف (١٨): آيه ٣٦. ص ٧١٦

وَ مَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَ لَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي بِالْبَاطِلِ كَمَا زَعَمْتَ لِأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا: مرجعا و عاقبه.

سوره الكهف (١٨): آيه ٣٧. ص ٧١٦

قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَ هُوَ يُحَاوِرُهُ أَ كَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا.

سوره الكهف (١٨): آيه ٣٨. ص ٧١٦

لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي. أصله: لكن أنا. وَ لَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا.

سوره الكهف (١٨): آيه ٣٩. ص ٧١٦

وَ لَوْ لَا- إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ: وَ هَلُمَّا قَلْتَ عِنْدَ دُخُولِهَا: ما شاء الله: ما شاء الله كائن إقرارا بأنّها و ما فيها بمشيئه الله، إن شاء أبقاها و إن شاء أبادها.

لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ اعترافا بالعجز على نفسك، و بالقدره لله، و أنّ ما تيسر لك من عمارتها و تدبيرها فبمعونته و إقداره. إِنَّ تَرَنِّ أْنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَ وَ لَدًا.

سوره الكهف (١٨): آيه ٤٠. ص ٧١٦

فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ فِي الدُّنْيَا أَوْ فِي الْآخِرَةِ، لِإِيْمَانِي وَ يُرْسِلَ عَلَيْهَا: على جنتك لكفرتك حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ: مرامى من عذابه، كصاعقه و نحوها فَتُصَبِّحُ صَبِيحًا زَلْفًا: أرضا ملساء « ٢ » يزلق « ٣ » عليها باستئصال نباتها و أشجارها. و القمى: محترقا « ٤ ».

(١) فى «ألف»: «يعنى الجنه».

(٢) ملس الشيء - من بابي: تعب و قرب - ملاسه: إذا لم يكن له شيء يستمسك به و قد لان فهو أملس، و الأثني:

ملساء. المصباح المنير ٢: ٢٧٩ (ملس).

(٣) زلقت القدم: لم تثبت حتى سقطت. المصباح المنير ١: ٣٠٨ (زلق). [.....]

(٤) القمى ٢: ٣٥

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧١٧

سورة الكهف (١٨): آية ٤١. ص ٧١٧

أَوْ يُصْبِحَ مَأْوَاهَا غَوْرًا: غائرا في الأرض فلن تستطيع له طلباً.

سورة الكهف (١٨): آية ٤٢. ص ٧١٧

وَأَحِيطَ بِشَمْرِهِ: و أهلك أمواله حسبما أنذره صاحبه.

روى «إن الله أرسل عليها نارا، فأهلكها و غار ماؤها»

«١». فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ ظَهْرَ الْبَطْنِ، تَلَهَّفًا وَ تَحْسِيرًا عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَ هِيَ خَاوِيَةٌ: ساقطه على عروشها يعني سقطت عروش كرومها على الأرض، و سقطت الكروم فوقها وَ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا.

سورة الكهف (١٨): آية ٤٣. ص ٧١٧

وَ لَمْ تَكُنْ لَهُ فِتْنَةٌ يَنْصُرُونَهُ بِدَفْعِ الْإِهْلَاكِ، أَوْ رَدِّ الْمَهْلِكِ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنَّهُ الْقَادِرُ عَلَى ذَلِكَ وَحْدَهُ وَ مَا كَانَ مُنْتَصِرًا: ممتنعا عن انتقام الله منه.

سورة الكهف (١٨): آية ٤٤. ص ٧١٧

هُنَالِكَ: في ذلك المقام و تلك الحال، أَوْ فِي الْآخِرَةِ الْوَلَايَةِ: النَّصْرَةَ، إِنْ فَتَحَ الْوَاوُ وَ السُّلْطَانَ وَ الْمَلِكَ، إِنْ كَسَرْتَهَا. لِلَّهِ الْحَقُّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَ خَيْرٌ عُقْبًا لِأَوْلِيَائِهِ.

سورة الكهف (١٨): آية ٤٥. ص ٧١٧

وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي زَهْرَتِهَا «٢» وَ سَرَعِ زَوَالِهَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ: تكاثف بسببه و التف، حتى خالط بعضه بعضا فَأَصْبَحَ هَشِيمًا: مهشوما مكسورا تَدْرُوهُ الرِّيحُ: تفرقه، فيصير كأن لم يكن وَ كَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا.

الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ: و أعمال الخير و البرّ التي تبقى ثمرتها أبد الأباد خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ مِنَ الْمَالِ
و البنين ثواباً: عائده «٣» وَ خَيْرٌ أَمْلاً لَأَنَّ صَاحِبَهَا يَنَالُ فِي الْآخِرَةِ مَا كَانَ يَأْمَلُ بِهَا فِي الدُّنْيَا.

قال: «هي الصَّلوات الخمس»

«٤».

(١) مجمع البيان ٥-٦: ٤٧٢

(٢) زهره الدنيا: غضارتها و حسنها. الصّحاح ٢: ٦٧٤ (زهر).

(٣) في «ب»: «فائده».

(٤) مجمع البيان ٥-٦: ٤٧٤، عن أبي عبد الله عليه السّلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧١٨

و

قال: «إِنَّ مِنَ الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ الْقِيَامَ لِصَلَاةِ اللَّيْلِ»

«١».

و

في روايه: «التّسبيحات الأربع»

«٢».

و

في أخرى: «لا تستصغر مودّتنا، فإنّها من الباقيات الصّالحات»

«٣».

وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ: نسيّرها في الجوّ ونجعلها هباء منبثًا وَ تَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً: باديه برزت من تحت الجبال، ليس عليها ما يسترها وَ حَشَرْنَاهُمْ: و جمعناهم إلى الموقف فَلَمْ نُغَادِرْ: فلم نترك مِنْهُمْ أَحَدًا.

سوره الكهف (١٨):آيه ٤٨. ص ٧١٨

عَرَضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا

تري «٤» جماعتهم كما يرى كلّ واحد منهم، لا يحجب أحد أحدا.

قال: «هم يومئذ عشرون و مائه ألف صفّ في عرض الأرض»

«٥».

ذُجِّتُمْوْنَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ

لا شىء معكم من المال و الولد ل زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا

: وقتا لإنجاز الوعد.

سوره الكهف (١٨):آيه ٤٩. ص ٧١٨

وَ وُضِعَ الْكِتَابُ: صحائف الأعمال فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ:

خائفين من الذنوب وَ يَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ تعجيبا من شأنه. لا يُغَادِرُ صَيْغِيرَةً وَ لا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَ وَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا مكتوبا.

وَ لا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا.

قال: «إذا كان يوم القيامة دفع إلى الإنسان كتابه، ثم قيل له: اقرأه، فيقرأ «٦» ما فيه، فيذكره، فما من لحظه و لا كلمه و لا نقل قدم إِلَّا ذكره، كأنه فعله تلك الساعة، فلذلك قالوا:

(١) مجمع البيان ٥-٦: ٤٧٤، عن أبي عبد الله عليه السلام، و فيه: «القيام بالليل لصلاه الليل».

(٢) الكافي ٢: ٥٠٦، الحديث: ٤ القمى ٢: ٥٣، عن أبي جعفر عليه السلام معانى الأخبار: ٣٢٤، الحديث: ١ العياشى ٢: ٣٢٧، الحديث: ٣٢، عن أبي عبد الله عليه السلام، بالمضمون.

(٣) مجمع البيان ٥-٦: ٤٧٤، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) فى «ألف»: «يرى».

(٥) الاحتجاج ٢: ٩٨، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٦) فى المصدر: «يعرف».

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧١٩

" يا وَيَلْتَنَا " الآيه « ١ »

سوره الكهف (١٨): آيه ٥٠. ص ٧١٩

وَ إِذْ قُلْنَا لِلْمَلٰٓئِكَةِ اسْجُدُوْا لِاٰدَمَ فَسَجَدُوْا اِلَّا اِبْلِيسَ سَبَقَ تفسيره «٢». و إنما كَرَّرَ فى مواضع لكونه مقدمه للأمر المقصود ببيانها فى تلك المحال، و هكذا كل تكرير فى القرآن. كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ: فخرج عن أمر ربه أفتتجذونه و ذريته أولياء من دوني فتطيعونهم بدل طاعتي و هم لكم عدو بئس للظالمين بدلاً من الله إبليس و ذريته.

سوره الكهف (١٨): آيه ٥١. ص ٧١٩

ما أشهدتهم: ما أحضرت إبليس و ذريته أو «٣» رؤساء المشركين، و بالجملة شياطين الجن و الإنس خلق السماوات و الأرض اعتضادا بهم و لا خلق أنفسهم:

و لا أحضرت بعضهم خلق بعض و ما كنت متخذ المضلين عضداً.

قال: «إن رسول الله صلى الله عليه و آله قال: اللهم أعز الإسلام «٤» بعمر بن الخطّاب، أو بأبى جهل بن هشام، فأنزل الله هذه الآيه يعنيهما»

«٥».

سوره الكهف (١٨): آيه ٥٢. ص ٧١٩

وَ يَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ اى: زعتم أنهم شركائى توبيخ و تبكيت، و المراد ما عبد «من دونه» من الجن و الإنس و غيرهما فدعوهم فلم يستجيبوا لهم و جعلنا بينهم موبقاً: مهلكا يشتركون فيه، و هو واد من أوديه جهنم.

سوره الكهف (١٨): آيه ٥٣. ص ٧١٩

وَ رَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُّوَاقِعُهَا.

قال: «يعنى أيقنوا أنهم داخلوها»

«٦». وَ لَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا.

سوره الكهف (١٨): آيه ٥٤. ص ٧١٩

وَ لَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَ كَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا.

(١) العياشي ٢: ٣٢٨، الحديث: ٣٤، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) في سوره البقره، الآيه ٣٤

(٣) في «ب»: «و رؤساء». [.....]

(٤) في المصدر: «أعز الدين».

(٥) العياشي ٢: ٣٢٨، الحديث: ٣٩، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٦) التوحيد: ٢٦٧، الباب: ٣٦، ذيل الحديث الطويل: ٥، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٢٠

سوره الكهف (١٨): آيه ٥٥. ص ٧٢٠

وَ مَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمْ الْهُدَىٰ وَ يَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ: إلما انتظار أن تأتيهم سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ وَ هِيَ الْإِهْلَاكُ وَ
الاستيصال. أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ:

عذاب الآخرة قُبُلًا: عيانا.

سوره الكهف (١٨): آيه ٥٦. ص ٧٢٠

وَ مَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَ مُنذِرِينَ وَ يُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ: ليزيلوا بالجدال الحق عن مقره و
يبطلوه وَ اتَّخَذُوا آيَاتِي وَ مَا أَنْذَرُوا هُزُوعًا.

سوره الكهف (١٨): آيه ٥٧. ص ٧٢٠

وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَ نَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ مِنَ الْكُفْرِ وَ الْمَعَاصِي، فلم يتفكر في عاقبتها إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى
قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ: تمنعهم أن يفقهوه وَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرًا يمنعهم أن يسمعه وَ إِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا لَا
تحقيقا لأنهم لا يفقهون، و لا تقليدا لأنهم لا يسمعون.

سوره الكهف (١٨):آيه ٥٨. ص. ٧٢٠

وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْثِقًا: ملجأ و منجى.

سوره الكهف (١٨):آيه ٥٩. ص. ٧٢٠

وَتِلْكَ الْقُرَى قَرَى عَادَ وَ ثَمُودَ وَ أَضْرَابَهُمْ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا مِثْلَ ظَلْمِ قَرِيشٍ بِالتَّكْذِيبِ وَ المراءِ وَ أنواعِ المعاصي وَ جَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا: وقتا معلوما، فليعتبروا بهم، و لا يفتروا بتأخر «١» العذاب عنهم.

سوره الكهف (١٨):آيه ٦٠. ص. ٧٢٠

وَ إِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ

قال: «هو يوشع بن نون»

«٢». لا أَبْرَحُ

قال: «لا أزال أسير»

«٣».

حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ: ملتقى بحرى فارس و الزّوم، و هو المكان الذى وعد فيه موسى لقاء الخضر أَوْ أَمْضَيْ حُقْبًا: أو أسير زمانا طويلا.

قال: «الحقب: ثمانون سنه»

«٤».

(١) فى «ألف»: «بتأخير».

(٢) العياشى ٢: ٣٣٠، الحديث: ٤٢ القمى ٢: ٤٠، عن أبى جعفر عليه السّلام.

(٣) القمى ٢: ٤٠، عن أبى جعفر عليه السّلام.

(٤) القمى ٢: ٤٠، عن أبى جعفر عليه السّلام.

الأصنى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٢١

ورد: «إن موسى قال في نفسه: ما أرى أن الله خلق خلقا أعلم مني، فأوحى الله إلى جبرئيل: أدرك عبدى موسى قبل أن يهلك، وقل له: إن عند ملتقى البحرين رجلا عابدا، فاتبعه و تعلم منه»

«١».

القَمِي: «نزل جبرئيل على موسى وأخبره، وذل موسى في نفسه، و علم أنه أخطأ، و دخله الرعب، و قال لوصيه يوشع: إن الله قد أمرني أن أتبع رجلا عند ملتقى البحرين، و أتعلم منه، فتزوّد يوشع حوتا مملوحا و خرجا»

«٢»

سورة الكهف (١٨): آيه ٦١. ص ٧٢١

فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا: تَرَكَاهُ فَاتَّخَذَ الْحُوتُ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا: مَسْلُكًا.

القَمِي: «فلما بلغا ذلك المكان وجدا رجلا مستلقيا على قفاه فلم يعرفاه، فأخرج وصي موسى الحوت و غسله بالماء و وضعه على الصخرة، و مضيا و نسيا الحوت، و كان ذلك الماء ماء الحيوان، فحيى الحوت و دخل في الماء»

الحديث «٣».

و

في روايه: «فانطلق الفتى يغسل الحوت في العين، فاضطرب في يده حتى خدشه و تفلت منه، و نسيه الفتى»

«٤».

و

في أخرى: «فقطرت قطره من السماء فاضطرب الحوت، ثم جعل يشب «٥» إلى البحر»

«٦».

سورة الكهف (١٨): آيه ٦٢. ص ٧٢١

فَلَمَّا جَاوَزَا مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا: مَا نَنْغَدِي بِهِ

(١) علل الشرائع ١: ٥٩، الباب: ٥٤، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام. و في العياشي ٢: ٣٣٢، الحديث: ٤٧ و القمي ٢:

٣٧، ما يقرب منه.

(٢) القمى ٢: ٣٧، عن النبي صلى الله عليه و آله.

(٣) القمى ٢: ٣٧، عن النبي صلى الله عليه و آله.

(٤) العياشى ٢: ٣٢٩، الحديث ٤١، عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام.

(٥) وثب يشب و العامه تستعمله بمعنى المبادره و المسارعه. المصباح المنير ٢: ٣٦٣ (وثب).

(٦) المصدر: ٣٣٢، الحديث: ٤٧، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٢٢

لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا: عناء.

قال: «و إنما أعيا حيث جاوزا الوقت»

«١»

سوره الكهف (١٨):آيه ٦٣. ص ٧٢٢

قَالَ أَرَأَيْتَ مَا دَهَانِي إِذْ أَوْيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَأِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ: تركته و فقدته، أو نسيت ذكر حاله و ما رأيت منه لك و ما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره و اتخذ سبيله فى البحر عجباً.

سوره الكهف (١٨):آيه ٦٤. ص ٧٢٢

قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَمْنَعُ.

قال: «قال ذلك الرجل الذى رأيناه عند الصخره هو الذى نريده»

«٢». و ذلك لأن أمر الحوت كان آيته كما أخبر به. فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا:

فرجعا فى الطريق الذى جاء فيه، يتبعان آثارهما أتباعاً.

سوره الكهف (١٨):آيه ٦٥. ص ٧٢٢

فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا

قال: «هو الخضر عليه السلام»

«٣».

قال: «وكان نبياً مرسلًا بعثه الله إلى قومه، فدعاهم إلى توحيده، والإقرار بأنبيائه ورسله وكتبه، وكانت آيته أنه كان لا يجلس على خشبه يابسه ولا أرض بيضاء إلا اهتزت خضراء، وإنما سمي خضرا لذلك، وكان اسمه بليا بن ملكا بن عامر بن أرفخشد» (٤) بن سام بن نوح

«٥».

آتينا رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا هِيَ الْوَحْيُ وَالنَّبِيُّ وَالْعِلْمُ وَالْعِلْمُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا قِيلَ: أَي: مِمَّا يَخْتَصُّ «٦» بنا من العلم، وهو علم الغيوب «٧».

سورة الكهف (١٨): آية ٦٦. ص ٧٢٢

قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَني مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا.

سورة الكهف (١٨): آية ٦٧. ص ٧٢٢

قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا.

قال: «قال: لأنني وكّلت بأمر لا تطيقه، وأنت وكّلت بأمر لا أطيقه. قال موسى: بل أستطيع معك صبرا، فقال الخضر: إن القياس لا مجال

(١) العياشي ٢: ٣٣٢، الحديث: ٤٧، عن أبي عبد الله عليه السلام. [...]

(٢) القمي ٢: ٣٨، عن النبي صلى الله عليه وآله.

(٣) المصدر، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام علل الشرائع ١: ٦٠، الباب: ٥٤، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) في «ألف» و «ج»: «أرفخشد».

(٥) علل الشرائع ١: ٥٩، الباب: ٥٤، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام، مع تفاوت يسير.

(٦) في «ب»: «ما يختص».

(٧) البيضاوي ٣: ٢٣١ الكشاف ٢: ٤٩٢

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٢٣

له في علم الله وأمره»

«١».

قال: «و كان موسى أعلم من الخضر»

«٢»

سوره الكهف (١٨):آيه ٦٨. ص ٧٢٣

وَ كَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا.

سوره الكهف (١٨):آيه ٦٩. ص ٧٢٣

قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا.

قال: «فقال له ذلك و هو خاضع له، يستلطفه على نفسه كى يقبله»

«٣».

قال: «فلما استثنى المشيئه قبله»

«٤».

سوره الكهف (١٨):آيه ٧٠. ص ٧٢٣

قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا

قال: «يقول: لا تسألنى عن شىء أفعله ولا تنكره على، حتى أخبرك أنا بخبره، قال: نعم»

«٥».

سوره الكهف (١٨):آيه ٧١. ص ٧٢٣

فَأَنْطَلَقَا عَلَى السَّاحِلِ يَطْلُبَانِ السِّفِينَةَ حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السِّفِينَةِ خَرَقَهَا الْخَضِرُ قَالَ مُوسَىٰ أَلْقِهَا لِيُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا:
عظيما.

القَمِي: «هو المنكر، و كان موسى ينكر الظلم، فأعظم ما رأى»

«٦».

سوره الكهف (١٨):آيه ٧٢. ص ٧٢٣

قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا.

سوره الكهف (١٨):آيه ٧٣. ص ٧٢٣

قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا: وَلَا تَغْشَى عَسْرًا مِنْ أَمْرِي بِالْمُضَاقِقِ وَالْمُؤَاخِذِ عَلَى الْمُنْسَى، فَإِنَّ ذَلِكَ يَعْسُرَ عَلَيَّ مُتَابِعَتِكَ.

روى: «كانت الأولى من موسى نسيانا»

«٧».

سوره الكهف (١٨):آيه ٧٤. ص ٧٢٣

فَأَنْطَلَقَا أَي: بعد ما خرجا من السِّفِينِ حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ مِنْ غَيْرِ تَرَوٍّ وَاسْتِكْشَافِ حَالٍ قَالَ أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً: طاهره من الذَّنُوبِ.

قال: «إنه كان حسن الوجه، كأنه قطعه قمر، و في أذنيه درّتان، و كان يلعب بين

(١) علل الشرائع ١: ٦٠، ذيل الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام، و فيه «بعلم» بدل «بأمر» في الموضوعين.

(٢) العياشي ٢: ٣٣٠، الحديث: ٤٣، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) المصدر: ٣٣١، الحديث: ٤٦، عن أبي عبد الله عليه السلام، و فيه: «يستعطفه».

(٤) علل الشرائع ١: ٦٠، الباب: ٥٤، ذيل الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٥) القمّي ٢: ٣٨-٣٩، عن علي بن موسى الرضا عليهما السلام.

(٦) القمّي ٢: ٤٠، عن أبي جعفر عليه السلام، و فيه: «هو المنكر».

(٧) مجمع البيان ٥-٦: ٤٨١ تفسير البغوي ٣: ١٧٤، عن النبي صلى الله عليه و آله.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٢٤

الصبيان»

«١».

بِغَيْرِ نَفْسٍ: من غير أن قتلت نفساً فتقاد بها لقد جئت شيئاً نكراً أى: منكرًا.

قال: «فغضب موسى، و أخذ بتلابيبه» (٢) و "قال أقتلت" الآية. قال الخضر: إن العقول لا تحكم على أمر الله، بل أمر الله يحكم عليها، فسلم لما ترى منى، و اصبر عليه، فقد كنت علمت أنك لن تستطيع معى صبرا»

«٣»

سوره الكهف (١٨): آيه ٧٥. ص ٧٢٤

قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معى صبراً. فى زياده «لك» زياده عتاب على رفض الوصيه.

سوره الكهف (١٨): آيه ٧٦. ص ٧٢٤

قال إن سألتك عن شئى بعدها فلا تصاحبنى قد بلغت من لدنى عذراً: قد وجدت عذرا من قبلى لما خالفتك ثلاث مرّات.

روى: «وددنا أن موسى كان صبر حتى يقص علينا من خبرهما»

«٤».

«و أنه لو لبث مع صاحبه، لأبصر أعجب الأعاجيب»

«٥».

سوره الكهف (١٨): آيه ٧٧. ص ٧٢٤

فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قريه

قال: «هى الناصره، و إليها تنسب النصارى»

«٦».

استطعما أهلها فأبوا أن يضيئوهما فوجدا فيها جداراً يريد أن ينقض: يدانى أن يسقط استعيرت الإراده للمشارفه. فأقامه

قال: «بوضع يده عليه»

«٧».

(٢) لبيه تلييباً: جمع ثيابه عند نحره فى الخصومه، ثم جره. القاموس المحيط ١: ١٣٢ (لب).

(٣) علل الشرائع ١: ٦٠-٦١، الباب: ٥٤، ذيل الحديث: ١، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٤) صحيح البخارى ٣: ١٥٤، كتاب تفسير القرآن سنن الترمذى ٤: ٣٧٣، أبواب تفسير القرآن، عن النبى صلى الله عليه وآله.

(٥) الكشاف ٢: ٤٩٤، عن النبى صلى الله عليه وآله. وفى صحيح مسلم ٤: ١٨٥١، كتاب الفضائل، الباب: ٤٦، الحديث: ١٧٢ و سنن أبى داود ٤: ٢٨٦، الحديث: ٣٩٨٤، ما يقرب منه.

(٦) علل الشرائع ١: ٦١، الباب: ٥٤، ذيل الحديث: ١ العياشى ٢: ٣٣٣، الحديث: ٤٧، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٧) علل الشرائع ١: ٦١، الباب: ٥٤، ذيل الحديث: ١، عن أبى عبد الله عليه السلام.

الأصنى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٢٥

قَالَ لَوْ شِئْتُ لَاتَّخَذْتُ عَلَيْهِ أَجْرًا

قال: «خبزاً نأكله، فقد جعنا»

«١»

سوره الكهف (١٨): آيه ٧٨. ص ٧٢٥

قَالَ هَذَا فِرَاقٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ سَأُتْبِئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا.

سوره الكهف (١٨): آيه ٧٩. ص ٧٢٥

أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرْذُتْ أَنْ أَعْيَبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا.

فى قراءتهم عليهم السلام: «كل سفينه صالحه»

«٢»

قال: «و إذا كانت معيوبه لم يأخذ منها شيئاً»

«٣»

سوره الكهف (١٨): آيه ٨٠. ص ٧٢٥

وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ

فى قراءتهم عليهم السلام: «و هو طبع كافرا»

«٤».

فَحْشِينَا أَنْ يُرْهَقَهُمَا: أَنْ يَغْشِيَهُمَا طُغْيَانًا وَ كُفْرًا.

قال: «علم الله أنه إن بقى كفر أبواه، و افتتنا به و ضلنا بإضلاله، فأمرنى الله بقتله، و أراد بذلك نقلهم إلى محل كرامته فى العاقبه»

«٥».

سوره الكهف (١٨): آيه ٨١. ص ٧٢٥

فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاءً: ولدا خيرا منه طهاره من الذنوب و الأخلاق الرديه و أقرب رُحماً: رحمه و عطفاً على والديه.

قال: «إنهما أبدا بالغلام المقتول ابنه، فولد منها سبعون نبيا»

«٦».

سوره الكهف (١٨): آيه ٨٢. ص ٧٢٥

وَ أَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَ كَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَ كَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَ يَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ.

قال: «كان ذلك الكنز لوحا من ذهب فيه مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم، لا إله إلا

(١) العياشى ٢: ٣٣٣، الحديث: ٤٧، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٢) مجمع البيان ٥-٦: ٤٨١، عن أمير المؤمنين و الباقر و الصادق عليهم السلام.

(٣) القمى ٢: ٣٩، عن على بن موسى الرضا عليهما السلام.

(٤) العياشى ٢: ٣٣٦، الحديث: ٥٥، عن أحدهما عليهما السلام علل الشرائع ١: ٦١، الباب: ٥٤، ذيل الحديث: ١ القمى ٢: ٣٩ مجمع البيان ٥-٦: ٤٨٧، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٥) علل الشرائع ١: ٦١، الباب: ٥٤، ذيل الحديث: ١، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٦) الكافي ٦: ٧، الحديث: ١١ من لا يحضره الفقيه ٣: ٣١٧، الحديث: ١٥٤٢: العياشي ٢: ٣٣٦، الحديث:

٦٠، عن أبي عبد الله عليه السلام العياشي ٢: ٣٣٧، الحديث: ٦١، عن أحدهما عليهما السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٢٦

اللّه، محمّد رسول اللّه، عجبت لمن يعلم أنّ الموت حقّ، كيف يفرح! عجبت لمن يؤمن بالقدر، كيف يحزن! عجبت لمن يذكر النّار، كيف يضحك! عجبت لمن يرى الدّنيا و تصرّف أهلها حالا بعد حال، كيف يطمئنّ إليها!»

«١». وفيه روايات أخر يقرب بعضها من بعض»

وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي. وَإِنَّمَا فَعَلْتَهُ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ

صَبْرًا حَذَفَ التَّاءَ تَخْفِيفًا.

سوره الكهف (١٨):آيه ٨٣. ص ٧٢٦

وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقُرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا

ورد: «إنه سئل عن طائف طاف المشرق و المغرب، من هو؟ و ما قصته؟ فنزلت»

«٣».

«و سئل أمير المؤمنين عليه السّلام عنه أ نبيا كان أم ملكا؟ فقال: لا نبيا و لا ملكا، عبد أحبّ الله فأحبّه الله، و نصح لله فنصح له، فبعثه إلى قومه فضربوه على قرنه الأيمن، فغاب عنهم ما شاء الله أن يغيب، ثم بعثه الثانيه، فضربوه على قرنه الأيسر، فغاب عنهم ما شاء الله، ثم بعثه الثالثه، فمكّن الله له في الأرض، و فيكم مثله، يعنى نفسه»

«٤». و

فى روايه: «فقتلوه»

«٥».

مكان: فغاب عنهم. و

فى [روايه] «٦» أخرى: «فأماته الله خمسمائه عام»

«٧». و

ورد: «إن اسمه عياش»

«٨».

سوره الكهف (١٨):آيه ٨٤. ص ٧٢٦

إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَرَادَهُ وَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ سَبِيًّا وَصَلَهُ

(١) معانى الأخبار: ٢٠٠، الحديث ١، عن أمير المؤمنين عليه السّلام القمى ٢: ٤٠، عن أبى عبد الله عليه السّلام.

(٢) الكافى ٢: ٥٨، الحديث: ٦ و ٥٩، الحديث: ٩ الخصال ١: ٢٣٦، الحديث: ٧٩ معانى الأخبار: ٢٠٠، الحديث: ١ [.....]

(٣) القمى ٢: ٤٠

(٤) المصدر: ٤١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٥) العياشى ٢: ٣٤٠، الحديث: ٧٣، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٦) الزيادة من «ألف».

(٧) القمى ٢: ٤٠، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٨) العياشى ٢: ٣٤٠، الحديث: ٧٥ و ٣٥٠، الحديث: ٨١ الخصال ١: ٢٤٨، الحديث: ١١٠، عن أبي جعفر عليه السلام.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٢٧

توصله إليه من العلم و القدره و الآله. و

ورد: «أى: دليلاً»

«١».

قال: «سخر الله له السحاب، و يسر له الأسباب، و بسط له التور، و كان الليل و النهار عليه سواء»

«٢»

سوره الكهف (١٨):آيه ٨٥. ص ٧٢٧

فَاتَّبَعَ سَبَبًا أَى: فأراد بلوغ المغرب، فأتبع سببا يوصله إليه.

سوره الكهف (١٨):آيه ٨٦. ص ٧٢٧

حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ أَى: ذات حمأ، و هى الطين الأسود. و على قراءه حاميه، أى: حارّه.

ورد: «فى عين حاميه، فى بحر دون المدينة التى ممّا يلى المغرب، يعنى جابلقا «٣»»

«٤». وَ وَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا نَاسًا كَفَرُوا قُلْنَا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِنَّمَا أَنْ تَعُدُّبَ أَى: بالقتل على كفرهم وَ إِنَّمَا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسَيْنًا يَارشادهم و تعليمهم الشرايع.

سوره الكهف (١٨):آيه ٨٧. ص ٧٢٧

قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ أَى: نفسه بإصراره على كفره فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ

قال: «بعذاب الدنيا»

«٥». ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ

قال: «في مرجعه»

«٦». فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُّكْرًا: منكرًا لم يعهد مثله في الآخرة.

قال: «أى: في النار»

«٧».

وَ أَمَّا مَنْ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جِزَاءُ الْحُسْنَىٰ وَ سَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا: ممَّا نَأْمُرُ بِهِ مِنَ الْخِرَاجِ وَ غَيْرِهِ يُشْرَأُ: سهلاً متيسراً غير شاقّ.

سوره الكهف (١٨): آيه ٨٨. ص ٧٢٧

وَ أَمَّا مَنْ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جِزَاءُ الْحُسْنَىٰ وَ سَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا: ممَّا نَأْمُرُ بِهِ مِنَ الْخِرَاجِ وَ غَيْرِهِ يُشْرَأُ: سهلاً متيسراً غير شاقّ.

سوره الكهف (١٨): آيه ٨٩. ص ٧٢٧

ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا يُوصله إلى المشرق

سوره الكهف (١٨): آيه ٩٠. ص ٧٢٧

حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ. قيل: يعنى الموضع الذى تطلع الشمس عليه «٨» أولاً

(١) القمى ٢: ٤٢، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) كمال الدين ٢: ٣٩٣، الحديث: ٢، عن أمير المؤمنين عليه السلام الخرائج ٣: ١١٧٤، الحديث: ٦٨، عن العسكرى عليه السلام، مع تفاوت يسير.

(٣) جابلق: روى أبو روح عن الضحّاك عن ابن عباس أنّ جابلق مدينه بأقصى المغرب، و أهلها من ولد عاد، و أهل جابرس من ولد ثمود، ففى كلّ واحد منهما بقايا ولد موسى عليه السلام. معجم البلدان ٢: ٩١

(٤) العياشى ٢: ٣٥٠، الحديث: ٨٣، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٥) و (٦) العياشى ٢: ٣٤٢، ذيل الحديث: ٧٩، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٧) القمى ٢: ٤١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٨) فى «ألف»: «تطلع عليه الشمس».

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٢٨

من معموره الأرض «١». وَجَدَهَا تَطَّلَعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا.

قال: «ورد على قوم قد أحرقتهم «٢» الشمس، وغيّرت أجسادهم و ألوانهم، حتى صيرتهم كالظلمه»

«٣».

قال: «لم يعلموا صنعه البيوت»

«٤». و القمى: لم يعلموا صنعه الثياب «٥»

سوره الكهف (١٨):آيه ٩١. ص ٧٢٨

كَذَلِكَ كَانَ أَمْرُهُ وَقَدْ أَحْطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا مِنَ الْجُنُودِ وَالْآيَاتِ وَالْعُدُدِ وَالْأَسْبَابِ «٦».

سوره الكهف (١٨):آيه ٩٢. ص ٧٢٨

ثُمَّ اتَّبَعَ سَبَبًا: طريقا ثالثا معترضا بين المشرق و المغرب، آخذا من الجنوب إلى الشمال.

قال: «سببا فى ناحيه الظلمه»

«٧».

سوره الكهف (١٨):آيه ٩٣. ص ٧٢٨

حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ الْمَبْنَى بَيْنَهُمَا سَدًّا وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا لَغْرَابِهِ لَغْتِهِمْ، وَقَلَّ فَطْنَتِهِمْ.

سوره الكهف (١٨):آيه ٩٤. ص ٧٢٨

قَالُوا يَا ذَا الْقُرَيْنِ إِنَّ يَا جُوجَ وَ مَا جُوجَ. قيل: هما قبيلتان من ولد يافث بن نوح «٨».

و

ورد: «جميع الترك و السقالب «٩» و يأجوج و المصين من يافث حيث كانوا»

مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ.

قال: «قالوا يا ذا القرنين إنَّ يأجوجَ و مأجوجَ خلفَ هذين

(١) البيضاوى ٣: ٢٣٥ [.....]

(٢) فى «ب»: «احترقهم». و فى «ج»: «احترقتهم».

(٣) العياشى ٢: ٣٤٢، ذيل الحديث: ٧٩، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٤) المصدر: ٣٥٠، الحديث: ٨٤، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٥) القمى ٢: ٤١

(٦) فى «ب»: «و الآلات».

(٧) العياشى ٢: ٣٤٢، ذيل الحديث: ٧٩، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٨) البيضاوى ٣: ٢٣٥

(٩) المشهور على الألسنة بالصاد و هم جيل من الناس بين بلاد البلغار و القسطنطينية فقط و لكنهم منتشرون فى الشمال الشرقى لأوربا و فى غرب البلغار أيضا. انظر: تاج العروس ٣: ٦٤ و ٢٠٠ و دائره المعارف (للفريد و جدى) ٥: ٥٣١

(١٠) علل الشرائع ١: ٣٢، الباب: ٣٨، الحديث: ١ عن الهادى عليه السلام.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٢٩

الجبلىن، و هم يفسدون فى الأرض، إذا كان إبان «١» زروعنا و ثمارنا خرجوا علينا من هذين السدّين، فرعوا من ثمارنا و زروعنا «٢»، حتّى لا يبقون منها شيئا»

«٣». فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا

قال: «أى: نؤدّيه إليك فى كلّ عام»

عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا.

سورة الكهف (١٨): آية ٩٥. ص ٧٢٩

قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ مِمَّا تَبَدَّلُونَ لِي مِنَ الْخِرَاجِ، وَلَا حَاجَةَ لِي إِلَيْهِ فَاَعِينُونِي بِقُوَّةٍ: بِقُوَّةٍ فَعَلَهُ، أَوْ بِمَا اتَّقَوَى بِهِ مِنَ الْآلَاتِ
أَجْعَلُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا:

حاجزا حصينا، و هو أكبر من السد.

سورة الكهف (١٨): آية ٩٦. ص ٧٢٩

آتُونِي: ناولوني زُبْرَ الْحَدِيدِ: قطعه الكبيره حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ:

بين جانبي الجبلين بتنضيدها قَالَ انْفُخُوا أَي: قَالَ لِلْعَمَلِ: انْفُخُوا فِي الْأَكْوَارِ حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا: كَالنَّارِ بِالْإِحْمَاءِ قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ
عَلَيْهِ قَطْرًا أَي: آتُونِي قَطْرًا أُفْرِغْ عَلَيْهِ، أَي: نَحَاسًا.

قال: «احتفروا له جبل حديد، فقلعوا له أمثال اللبن، فطرح بعضه على بعض فيما بين الصّدين، و كان ذو القرنين أوّل من بنى
ردما على وجه الأرض، ثم جعل عليه الحطب و ألهب فيه النار، و وضع عليه المنافيخ فنفخوا عليه. قال: فليّما ذاب قال: آتوني
بقطر، فاحتفروا له جبلا من مس، فطرحوه على الحديد، فذاب معه و اختلط به»

«٥».

سورة الكهف (١٨): آية ٩٧. ص ٧٢٩

فَمَا اسْتَطَاعُوا «يعنى يأجوج و مأجوج» «٤». أَنْ يَظْهَرُوهُ: أَنْ يعلوه بالصّعود لارتفاعه و انملاسه و مَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا لثخنه و
صلابته.

سورة الكهف (١٨): آية ٩٨. ص ٧٢٩

قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي عَلَى عِبَادِهِ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي بَقِيَامِ السَّاعَةِ جَعَلَهُ

(١) فى «ألف» و «ب»: «أيان». و إِيَّانِ الشىء: حينه أو أوله. القاموس المحيط ٤: ١٩٦ (أبن).

(٢) فى «ب» و «ج»: «فرعوا فى ثمارنا و فى زروعنا».

(٣) و (٤) العياشى ٢: ٣٤٣، ذيل الحديث: ٧٩، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٥) و (٦) العياشي ٢: ٣٤٣، ذيل الحديث: ٧٩، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٣٠

ذَكَاءَ: أرضاً مستويه وَ كَانَ وَعَدُ رَبِّي حَقًّا.

القَمِي: إذا كان قبل يوم القيامة في آخر الزمان، انهدم ذلك السد و خرج يأجوج و مأجوج إلى الدنيا، و أكلوا الناس. و هو قوله تعالى: " حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَ مَأْجُوجُ وَ هُمْ مِنْ كُلِّ حَدْبٍ يَنْسِلُونَ " (١).

و

ورد: «هم أكثر خلق خلقوا بعد الملائكة، و ليس منهم رجل يموت حتى يولد له من صلبه ألف ولد ذكر»

«٢».

«و الرذم في التأويل التقييه، و هي «٣» الحصن الحصين، فإذا جاء الوعد رفعت، و انتقم من أعداء الله». كذا ورد «٤»

سوره الكهف (١٨): آيه ٩٩. ص ٧٣٠

وَ تَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ

قال: «يعنى يوم القيامة»

«

. يَمُوجُ فِي بَعْضٍ: يختلطون، مزدحمين، حيارى وَ نَفَخَ فِي الصُّورِ لِقِيَامِ السَّاعَةِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا لِلْحِسَابِ وَ الْجَزَاءِ.

سوره الكهف (١٨): آيه ١٠٠. ص ٧٣٠

وَ عَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا أَى: أبرزناها لهم، فشهدوها.

سوره الكهف (١٨): آيه ١٠١. ص ٧٣٠

الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي وَ كَانُوا لَا يَسْمَعُونَ سَمْعًا أَى: كانوا صمًا عنه.

قال: «لم يعيهم بما صنع هو بهم، و لكن عابهم بما صنعوا، و لو لم يتكلفوا لم يكن عليهم شى ء»

«٦».

سوره الكهف (١٨): آيه ١٠٢. ص ٧٣٠

أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ يَعْبُدُونَهُمْ أَوْ يَحِبُّونَهُمْ، أَى: أ فحسبوا أنهم ينجونهم من عذابي. و
فى قراءه أمير المؤمنين عليه السلام:

(١) القمى ٢: ٤١. و الآيه فى سورة الأنبياء (٢١): ٩٦ [.....]

(٢) المصدر، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٣) فى «ج»: «و هو».

(٤) العياشى ٢: ٣٥١، الحديث: ٨٦، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٥) المصدر، الحديث: ٨٧، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٦) المصدر: ٣٥٢، الحديث: ٨٨، عن أبى عبد الله عليه السلام. و فيه: «لم يعتبهم ... و لكن يعاتبهم».

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٣١

«أ فحسب»

«١» بسكون السين و رفع الباء، يعنى أ فكافيهم فى التجاه. إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا

قال: «مأوى و منزلا»

«٢»

سوره الكهف (١٨): آيه ١٠٣. ص ٧٣٠

قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا

سوره الكهف (١٨): آيه ١٠٤. ص ٧٣٠

الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا: ضاع و بطل لكفرهم وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا لعجبهم و اعتقادهم أنهم على الحق.

قال: «هم النصارى و القسيسون و الزهبان، و أهل الشبهات و الأهواء من أهل القبلة، و الحروريه «٣» و أهل البدع»

«٤».

سوره الكهف (١٨):آيه ١٠٥. ص ٧٣٠

أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا.

قال: «و لا يعبأ بهم، لأنهم لم يعبتوا بأمره و نهيه»

«٥».

سوره الكهف (١٨):آيه ١٠٦. ص ٧٣٠

ذَلِكَ جَزَاءُهُمْ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا وَ تَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوعًا.

سوره الكهف (١٨):آيه ١٠٧. ص ٧٣٠

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا.

قال: «الجنة مائه درجه، ما بين كل درجتين كما بين السماء و الأرض، الفردوس أعلاها درجه»

«٦».

قال: «نزلت في أبي ذرّ و المقداد و سلمان و عمار»

«٧».

سوره الكهف (١٨):آيه ١٠٨. ص ٧٣١

خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا: تحولا «٨».

قال: «لا يريدون بها بدلا»

«٩».

(١) مجمع البيان ٥-٦: ٤٩٥، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) القمى ٢: ٤٦، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) حروراء، أو حرورا: موضع غير بعيد من الكوفة، اجتمع فيه أهل الخوارج عند ما جهروا بالخروج على علي عليه السلام و سرعان ما قضى عليهم إلى آخر رجل تقريبا في وقعه النهروان الداميه. و قد نسب الخوارج إلى حروراء، فعرفوا بالحروريه. دائره

المعارف الاسلاميه ٧: ٣٦١ (حروراء).

(٤) القمى ٢: ٤٦، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٥) الاحتجاج ١: ٣٦٤، عن أمير المؤمنين عليه السلام، وفيه: «و لا يعبأ بهم بأمره و نهيه يوم القيامة».

(٦) مجمع البيان ٥-٦: ٤٩٨، عن النبي صلى الله عليه و آله.

(٧) و (٩) القمى ٢: ٤٦، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٨) لم ترد فى «ب».

الأصنى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٣٢

سوره الكهف (١٨): آيه ١٠٩. ص ٧٣٢

قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا.

قال: «إنّ كلام الله عزّ و جلّ ليس له آخر و لا غايه، و لا ينقطع أبدا»

«١».

سوره الكهف (١٨): آيه ١١٠. ص ٧٣٢

قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ.

قال: «يعنى قل لهم:

أنا فى البشرىه مثلكم، و لكن ربى خصنى بالنبوه دونكم، كما يخصّ بعض البشر بالغنى و الصّحه و الجمال دون بعض»

«٢».

فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ

قال: «يؤمن بأنّه مبعوث»

«٣». فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا:

خالصا لله و لا يُشرك بعباده ربّه أحداً.

قال: «الرجل يعمل شيئاً من الثواب لا يطلب به وجه الله إنما يطلب تزكيه الناس، يشتهي أن يسمع به الناس، فهذا الذي أشرك بعباده ربّه، ثم قال: ما من عبد أسرّ خيراً، فذهبت الأيام أبداً حتى يظهر الله له خيراً، و ما من عبد يسرّ شراً، فذهبت الأيام حتى يظهر الله له شراً»

«٤».

و

في الحديث القدسي: «أنا أغنى الشركاء عن الشرك، فمن عمل عملاً أشرك فيه غيري فأنا منه بريء فهو للذي أشرك»

«٥».

و

في الحديث النبويّ في تفسير هذه الآية: «من عمل عملاً ممّا أمره الله عزّ وجلّ مرأاه «٦» الناس فهو مشرك، و لا يقبل الله عزّ و جلّ عمل مرأئي»

«٧».

و

ورد في تفسيرها: «من صلّى أو صام أو أعتق أو حجّ يريد محمده الناس فقد أشرك

(١) القمّي ٢: ٤٦، عن أبي عبد الله عليه السلام. [...]

(٢) الاحتجاج ١: ٢٩، عن العسكري عليه السلام، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله.

(٣) التوحيد: ٢٧٦، الباب: ٣٦، ذيل الحديث: ٥، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٤) الكافي ٢: ٢٩٤، ذيل الحديث: ٤، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٥) مجمع البيان ٥-٦: ٤٩٩، عن

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

(٦) فِي «أَلْف» وَ «ج»: «مَرَاءَاه».

(٧) الْقَمِّي ٢: ٤٧، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، مَعَ تَفَاوُتٍ يَسِيرٍ.

الأصْفَى فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، ج ٢، ص: ٧٣٣

فِي عَمَلِهِ، وَ هُوَ مُشْرِكٌ مَغْفُورٌ»

«١».

أَقُولُ: يَعْنِي أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الشَّرْكَ الَّذِي قَالَ اللَّهُ: "إِنَّ اللَّهَ لَا يَعْزِفُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ" «٢» وَ ذَلِكَ لِأَنَّ الْمَرَادَ بِذَلِكَ، الشَّرْكَ الْجَلِيَّ، وَ هَذَا هُوَ الشَّرْكَ الْخَفِيُّ.

وَ

وَرَدَ: «إِنَّهُ كَانَ يَتَوَضَّأُ لِلصَّيِّلَةِ، فَأَرَادَ رَجُلٌ أَنْ يَصُبَّ الْمَاءَ عَلَى يَدَيْهِ فَأَبَى، وَ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ، وَ قَالَ: هَا أَنَا ذَا أَتَوَضَّأُ لِلصَّيِّلَةِ وَ هِيَ الْعِبَادَةُ، فَأَكْرَهُ أَنْ يَشْرِكَنِي فِيهَا أَحَدٌ»

«٣».

أَقُولُ: وَ هَذَا تَفْسِيرٌ آخِرٌ لِلآيَةِ، وَ لَعَلَّهُ تَنْزِيهِ وَ ذَاكَ تَحْرِيمٌ.

(١) الْعِيَّاشِيُّ ٢: ٣٥٢، الْحَدِيثُ: ٩٢، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٢) النِّسَاءُ (٤): ٤٨ وَ ١١٦

(٣) الْكَافِي ٣: ٦٩، الْحَدِيثُ: ١، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ.

الأصْفَى فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، ج ٢، ص: ٧٣٤

سوره مريم

اشاره

[مَكِّيَّهِ وَ هِيَ ثَمَانٌ وَ تَسْعُونَ آيَةً] «١»

سوره مريم (١٩): آيه ١. ص ٧٣٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كهيعص.

قال: «إن هذه الحروف من أنباء الغيب، أطلع الله عبده زكريا عليها، ثم قصها على محمد صلى الله عليه وآله، ثم ذكر: أن الكاف اسم كربلاء، والهاء هلاك العتره، والياء يزيد، وهو ظالم الحسين، والعين عطشه، والصاد صبره»

«٢». في قصه مذكوره في الصافي «٣».

و

ورد في بعض الأدعيه: «يا كهيعص»

«٤».

سوره مريم (١٩): آيه ٢. ص ٧٣٤

ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكْرِياً أَي: هذا ذكر رحمه ربك، و

ورد: «ذكر ربك زكريا فرحمه»

«٥».

سوره مريم (١٩): آيه ٣. ص ٧٣٤

إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا لِأَنَّهُ أَشَدَّ إِخْبَاتًا «٦» و أكثر إخلاصا.

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) كمال الدين ٢: ٤٦١، الباب: ٤٣، ذيل الحديث الطويل: ٢١ المناقب ٤: ٨٤، عن الحجّه عليه السلام.

(٣) الصافي ٣: ٢٧٢، نقلا عن كمال الدين، عن الحجّه عليه السلام.

(٤) مجمع البيان ٥-٦: ٥٠٢، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٥) القمّي ٢: ٤٨، عن أبي جعفر عليه السلام. [...]

(٦) أحببت الرجل إخباتا: خضع لله و خشع قلبه. المصباح المنير ١: ١٩٧ (خبت).

ورد: «خير الدعاء الخفي»

«١».

سورة مريم (١٩): آيه ٤. ص ٧٣٥

قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاسْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْئًا شَبَّهَ الشَّيْبَ فِي بَيَاضِهِ وَإِنَارَتَهُ بِشَوَاطِئِ «٢» النَّارِ، وَانْتِشَارَهُ فِي الشَّعْرِ بِاشْتِعَالِهَا. وَ لَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا بَلْ كَلَّمَا دَعَوْتُكَ اسْتَجَبْتَ لِي، فَلَا يَبْعُدُ أَنْ أُجِبتَنِي.

سورة مريم (١٩): آيه ٥. ص ٧٣٥

وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ

قال: «الورثة»

«٣». مِنْ وَرَائِي أَنْ لَا يَحْسِنُوا خِلَافَتِي عَلَى أُمَّتِي، وَ يَبْدُلُوا عَلَيْهِمُ دِينَهُمْ وَ كَانَتْ امْرَأَتِي عَاقِرًا: لَا تَلِدُ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ فَإِنَّ مِثْلَهُ لَا يَرْجِي إِلَّا مِنْ فَضْلِكَ وَ كَمَالِ قَدْرَتِكَ وَلِيًّا مِنْ صَلْبِي.

سورة مريم (١٩): آيه ٦. ص ٧٣٥

يَرِثُنِي وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَ اجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا تَرْضَاهُ قَوْلًا وَ عَمَلًا.

سورة مريم (١٩): آيه ٧. ص ٧٣٥

يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ جَوَابَ لِنَدَائِهِ، وَ وَعَدَ بِاجَابَةِ دَعَائِهِ. لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا.

سورة مريم (١٩): آيه ٨. ص ٧٣٥

قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَ كَانَتْ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَ قَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا:

عتوا من عتا الشيخ يعتو، إذا كبر و أسن و هو اعتراف منه بأن المؤثر فيه كمال قدرته، و أن الأسباب عند التحقيق ملغاه.

سورة مريم (١٩): الآيات ٩ الى ١٠. ص ٧٣٥

قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَ قَدْ خَلَقْتِكُمْ مِنْ قَبْلُ وَ لَمْ تَكُ شَيْئًا.

سوره مريم (١٩): آيه ١٠. ص ٧٣٥

قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً: علامه أعلم بها وقوع ما بشرتني به قَالَ آيَتِكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا: سوى الخلق، ما بك من خرس ولا بكم. وفي آل عمران: "ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ" «٤». وفيه دلالة على أنه تجرد للذكر والشكر ثلاثة أيام بلياليهن.

سوره مريم (١٩): آيه ١١. ص ٧٣٥

فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ: من المصلّى، أو من الغرفة فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ:

فأوما إليهم، لقوله "إِلَّا رَمَزًا" «٥»، أَنْ سَبَّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا.

سوره مريم (١٩): آيه ١٢. ص ٧٣٥

يَا يَحْيَى عَلَى تَقْدِيرِ الْقَوْلِ خُذِ الْكِتَابَ: التوراه بِقُوَّةٍ: بجِدِّ واستظهار

(١) مجمع البيان ٥-٦: ٥٠٢

(٢) الشواظ- كغراب و كتاب-: لهب لا دخان فيه أو دخان النار و حرّها. القاموس المحيط ٢: ٤١٠ (شوظ).

(٣) القمّي: ٢: ٤٨، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٤) و (٥) آل عمران (٣): ٤١

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٣٦

بالتوفيق و آتيناَهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا.

قال: «مات زكريا فورثه ابنه يحيى الكتاب و الحكمه، و هو صبي صغير، ثم تلا هذه الآية»

«١»

و

ورد: «إِنَّ الصَّبِيَّانَ قَالُوا لِيَحْيَى: اذهب بنا نلعب، فقال: ما للعب خلقنا»

«٢»

سوره مريم (١٩): آيه ١٣. ص ٧٣٥

وَ حَنَانًا مِنْ لَدُنَّا: وَ رَحْمَةً مِّنَّا عَلَيْهِ وَ تَعَطُّفًا.

قال: «تَحَنَّنَ اللَّهُ. سئل: فما بلغ من تحنن الله عليه؟ قال: كان إذا قال: يا رب، قال الله عزَّ و جلَّ له: لبيك يا يحيى»

«

و.

زاد في روايه: «سل، ما حاجتك؟»

«٤».

في روايه: «يعنى تحننا و رحمه على والديه و ساير عبادنا»

«٥». وَ زَكَاهَ

قال: «و طهاره لمن آمن به و صدقه»

«٦». وَ كَانَ تَقِيًّا

قال: «يتقى الشرور و المعاصي».

«٧».

سوره مريم (١٩): آيه ١٤. ص ٧٣٦

وَ بَرًّا بِوَالِدَيْهِ قَالَ: «مَحْسِنًا إِلَيْهِمَا، مَطِيعًا لَهُمَا»

«٨». وَ لَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا

قال: «يقتل على الغضب و يضرب على الغضب، لكنّه ما من عبد لله «٩» إلما و قد أخطأ أو همّ بخطيئته، ما خلا يحيى بن زكريا،

فلم يذهب و لم يهّم بذنّب»

«١٠».

سوره مريم (١٩): آيه ١٥. ص ٧٣٦

وَ سَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ

من أن يناله الشيطان بما ينال به بنى آدم و يوم يموت من عذاب القبر و يوم يُبعث حياً
من هول القيامة و عذاب النار.

ورد: «إن أوحش ما يكون هذا الخلق فى ثلاثه مواطن: يوم يولد، و يخرج من بطن أمه فىرى الدنيا، و يوم يموت فىعابن الآخره و أهلها، و يوم يبعث فىرى أحكاما لم يرها فى دار

(١) الكافى ١: ٣٨٢، الحديث: ١، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٢) مجمع البيان ٥-٦: ٥٠٦، عن على بن موسى الرضا عليهما السلام.

(٣) الكافى ٢: ٥٣٥، ذيل الحديث: ٣٨، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٤) المحاسن ١: ٣٥، الباب: ٢٥، الحديث: ٣٠، عن أبى عبد الله عليه السلام. و فيه: «سل حاجتك».

(٥) و (٦) و (٧) و (٨) و (١٠) تفسير الإمام عليه السلام: ٦٥٩

(٩) فى المصدر: «ما من عبد عبد الله».

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٣٧

الدنيا، و قد سلم الله عزّ و جلّ على يحيى فى هذه الثلاثه المواطن، و آمن روعته «١»، و تلا الآيه.

قال: و قد سلم عيسى بن مريم على نفسه فى هذه الثلاثه المواطن، و تلا الآيه الآتية»

«٢»

سوره مريم (١٩): آيه ١٦. ص ٧٣٧

وَ اذْكَرْ فِى الْكِتَابِ مَرْيَمَ : فَصَّتْهَا إِذِ انْتَبَذَتْ : اعْتَرَلَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا

سوره مريم (١٩): آيه ١٧. ص ٧٣٧

فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا

: سترا و حاجزا. القمى قال: فى محرابها «٣».

فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا

قال: «يعنى جبرئيل» (٤). فتمثل لها بشراً سوياً

: سوى الخلق.

سوره مريم (١٩): آيه ١٨. ص ٧٣٧

قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ مِنْ غَايَةِ عَفَافِهَا إِنْ كُنْتُ تَقِيًّا

فكيف إن لم تكن، أو أن تتقى الله فلا تتعرض لى.

سوره مريم (١٩): آيه ١٩. ص ٧٣٧

قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا

سوره مريم (١٩): آيه ٢٠. ص ٧٣٧

قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ يَعْنِي بِالْحَلَالِ وَلَمْ أَكُ بَعِيًّا:

زانيه.

سوره مريم (١٩): آيه ٢١. ص ٧٣٧

قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكِ هِيَ وَ عَلَى هَيِّنٍ وَ لِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ: علامه و برهاننا على كمال قدرتنا وَ رَحْمَةً مِنَّا عَلَى الْعِبَادِ، يهتدون بإرشاده وَ كَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا.

سوره مريم (١٩): آيه ٢٢. ص ٧٣٧

فَحَمَلَتْهُ.

قال: «إنه تناول جيب مدرعتها» (٥)، فنفخ فيه نفخه، فكمال الولد فى الرحم من ساعته، كما يكمل فى أرحام النساء تسعة أشهر، فخرجت من المستحتم و هى حامل

(١) الرّوع - بالفتح - : الفرع. و الرّوعه: الفرعه. الصّاح ٣: ١٢٢٣ (روع).

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السّلام ١: ٢٥٧، الباب: ٢٦، الحديث: ١١ الخصال ١: ١٠٧، الحديث: ٧١، عن على بن موسى الرضا

عليهما السلام.

(٣) و (٤) القمى ٢: ٤٩ [.....]

(٥) المدرع و المدرعه واحد، و هو ثوب من صوف يتدرع به. مجمع البحرين ٤: ٣٢٤ (درع).

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٣٨

مصحح «١» مثل، فنظرت إليها خالتها فأنكرتها، و مضت مريم على وجهها مستحيه «٢» من خالتها و من زكريا

«٣». و

قال: «كانت مدّه حملها تسع ساعات»

«٤».

فأنتبذت به: فاعتزلت، و هو فى بطنها مكاناً قصياً: بعيداً من أهلها.

قال:

«خرجت من دمشق حتى أتت كربلاء، فوضعت فى موضع قبر الحسين عليه السلام، ثم رجعت من ليلتها»

«٥».

سوره مريم (١٩): آيه ٢٣. ص ٧٣٨

فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ: فألجأها تحرّك الولد فى بطنها إلى جذع النخل لتستتر به، و تعتمد عليه قالت يا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا اسْتِحْيَاءَ مِنَ النَّاسِ، و مخافه لومهم.

قال:

«لأنها لم تر فى قومها رشيدا ذا فراسه ينزّهاها من السوء»

«٦». وَ كُنْتُ نَسِيًّا: ما من شأنه أن ينسى و لا يطلب منسياً: منسى الذكر، لا يخطر بالهم.

سوره مريم (١٩): آيه ٢٤. ص ٧٣٨

فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا. [قال «٧» القمى: أى: عيسى عليه السلام «٨». أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحْتِكَ سَرِيًّا

روى: «أى: جدولا»

«٩». و

قال: «ضرب عيسى برجله فظهر عين ماء يجرى»

«١٠».

سوره مريم (١٩): آيه ٢٥. ص ٧٣٨

وَ هُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ: حَرَّ كَيْهِ وَ أَمِيلِيهِ إِلَيْكَ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا:

(١) الجَحَّ: بسط الشئ، و يقال أجمت المرأة: إذا حملت فأقربت و عظم بطنها، فهي مجح. تاج العروس ٦: ٣٣٢ (جح).

(٢) في «ب»: «مستحيه».

(٣) مجمع البيان ٥-٦: ٥١١، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٤) المصدر، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٥) التهذيب ٦: ٧٣، الحديث: ١٣٩، عن علي بن الحسين عليهما السلام.

(٦) مجمع البيان ٥-٦: ٥١١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٧) الزيادة من «ب».

(٨) القمى ٢: ٤٩

(٩) جوامع الجامع ٢: ٣٩١، عن النبي صلى الله عليه و آله. و الجدول: التهر الصغير. الصحاح ٤: ١٦٥٤ (جدل).

(١٠) مجمع البيان ٥-٦: ٥١١، عن أبي جعفر عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٣٩

طريا. القمى: و كانت النخلة قد بيست منذ دهر، فمدت يدها إليها فأورقت و أثمرت و سقط عليها الرطب الطرى! فطابت نفسها، فقال لها عيسى: قمطينى «١» و سوينى، ثم افعلى كذا و كذا. فقمطته و سوته «٢»

سوره مريم (١٩): آيه ٢٦. ص ٧٣٩

فَكَلِمَىٰ وَ اَشْرَبَىٰ وَ قَرَىٰ عَيْنًا فَاِمَّا تَرِيْنَ مِنْ اَلْبَشْرِ اَحَدًا فَقَوْلَىٰ اِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمٰنِ صَوْمًا

قال: «أى: صمتا»

«٣». و القمى: صوما و صمتا، كذا نزلت «٤». فَلَنْ اُكَلِّمُ الْيَوْمَ اِنْسِيًّا.

سوره مريم (١٩): آيه ٢٧. ص ٧٣٩

فَاَتَتْ بِهٖ قَوْمَهَا تَحْمِلُهٗ قَالُوْا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا: بديعا منكرا.

سوره مريم (١٩): آيه ٢٨. ص ٧٣٩

يَا اُخْتُ هَارُوْنَ مَا كَانَ اَبُوْكَ اَمْرًا سَوْءًا وَ مَا كَانَتْ اُمُّكَ بَعِيًّا.

روى: «إن هارون هذا كان رجلا صالحا فى بنى إسرائيل، ينسب إليه كل من عرف بالصّلاح»

«٥». و القمى: كان رجلا فاسقا زانيا، فشبّهوها به «٦».

سوره مريم (١٩): آيه ٢٩. ص ٧٣٩

فَاَشَارَتْ اِلَيْهٖ: إلى عيسى، أى: كلموه ليحييكم قالوا كيف نكلّم من كان فى المهد صبيّا.

سوره مريم (١٩): آيه ٣٠. ص ٧٣٩

قَالَ اِنِّى عَبْدُ اللّٰهِ اَتَانِى الْكِتَابَ قِيلَ: الْاِنْجِيْلَ «٧» وَ جَعَلَنِى نَبِيًّا.

سوره مريم (١٩): آيه ٣١. ص ٧٣٩

وَ جَعَلَنِى مُبَارَكًا

قال: «نفاعا»

«٨». اَيْنَ مَا كُنْتُ وَ اَوْصَانِى بِالصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ

قال:

«زكاة الرؤوس لأن كل الناس ليست لهم أموال، وإنما الفطره على الفقير و الغنى، و الصّغير

(١) قمطه (كقَمَطَه): شدَّ يديه ورجليه كما يفعل بالصَّبِيّ في المهد. و القمّاط: ذلك الحبل و الخرقه التي تلفّها على الصَّبِيّ. القاموس المحيط ٢: ٣٩٦ (قمط).

(٢) و (٤) القمّي ٢: ٤٩

(٣) الكافي ٤: ٨٩، الحديث: ٩ من لا يحضره الفقيه ٢: ١٠٩، الحديث: ١٨٦١، عن أبي عبد الله عليه السلام. [.....]

(٥) مجمع البيان ٥-٦: ٥١٢، عن النبي صلى الله عليه وآله.

(٦) القمّي ٢: ٥٠

(٧) الكشاف ٢: ٥٠٨ البيضاوي ٤: ٨

(٨) الكافي ٢: ١٦٥، الحديث: ١١ معاني الأخبار: ٢١٢، الحديث: ١، القمّي ٢: ٥٠، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٤٠

و الكبير»

«١». ما دُمْتُ حَيًّا.

سوره مريم (١٩): آيه ٣٢. ص ٧٤٠

وَ بَرًّا بِوَالِدَتِي. عطف على «مباركا». وَ لَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا.

ورد: «إنه عدّ العقوق من الكبائر، قال: لأنّ الله جعل العاقّ جبّارا شقيّا في قوله، حكاية عن عيسى»

«٢».

سوره مريم (١٩): الآيات ٣٣ الى ٣٤. ص ٧٤٠

وَ السَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَ يَوْمَ أُمُوتُ وَ يَوْمَ أُبْعِثُ حَيًّا. ذلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لا- ما يصفه النَّصَارَى. و هو تكذيب لهم فيما يصفونه، على الوجه الأبلغ حيث جعله الموصوف بأضداد ما يصفونه، ثمّ عكس الحكم. قَوْلَ الْحَقِّ أَي: هو قول الحقّ الّذى لا ريب فيه الّذى فِيهِ يَمْتَرُونَ الْقَمِي: أَي:

يتخاصمون «٣».

سوره مريم (١٩): آيه ٣٥. ص ٧٤٠

ما كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ. تكذيب للنصارى و تنزيه لله عما بهتوه.

إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ. تبكيت لهم بأن من إذا أراد شيئاً أوجده ب «كن» كان منزهاً عن شبه الخلق، و الحاجه في اتخاذه الولد بإحبال الإناث.

سوره مريم (١٩): الآيات ٣٦ الى ٣٧. ص ٧٤٠

وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ. فَاخْتَلَفَ الْأَخْرَابُ مِنْ بَيْنَهُمُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى، أَوْ فَرَّقَ النَّصَارَى، فَإِنَّ مِنْهُمْ مَنْ قَالَ: ابْنُ اللَّهِ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: هُوَ اللَّهُ، هَبَطَ إِلَى الْأَرْضِ، ثُمَّ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَنَبِيَّهُ. فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ.

سوره مريم (١٩): آيه ٣٨. ص ٧٤٠

أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا أَى: مَا أَسْمَعَهُمْ وَأَبْصَرَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِكِنَّ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ.

سوره مريم (١٩): آيه ٣٩. ص ٧٤٠

وَ أَنْذَرُهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ: يَوْمَ يَتَحَسَّرُ النَّاسُ الْمَسِيءَ عَلَى إِسَاءَتِهِ، وَ الْمُحْسِنُ عَلَى

(١) القمى ٢: ٥٠، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٨٦، الباب: ٢٨، ذيل الحديث: ٣٣، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٣) القمى ٢: ٥٠، وفيه: «يخاصمون».

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٤١

قله إحسانه.

قال: «يوم يؤتى بالموت فيذبح»

«١». إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ: فَرَّغَ مِنَ الْحِسَابِ، وَ تَصَادَرُ الْفَرِيقَانِ إِلَى الْجَنَّةِ وَ النَّارِ.

قال: «أى: قضى على أهل الجنة بالخلود فيها، و قضى على أهل النار بالخلود فيها»

«٢». وَ هُمْ فِي غَفْلَةٍ وَ هُمْ لَا يُؤْمِنُونَ. متعلق بقوله «فى ضلال»، و ما بينهما اعتراض أو ب «أنذرهم»

سوره مريم (١٩): آيه ٤٠. ص ٧٤١

إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا لَا يَبْقَى فِيهَا مَالِكٌ وَلَا مُتَصَرِّفٌ وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ.

سوره مريم (١٩): الآيات ٤١ الى ٤٢. ص ٧٤١

وَ اذْكَرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا. إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ. التَّاء عوض عن ياء الإضافة. وإنما تذكر للاستعطاف، و لذا كررها. لَمْ تَعْبُدْ مَا لَا يَسْمَعُ فَيَعْرِفُ حَالَكَ وَيَسْمَعُ ذِكْرَكَ وَلَا يُبْصِرُ

فيري خضوعك و لا يُعْنِي عَنْكَ شَيْئًا

في جلب نفع أو دفع ضرر.

سوره مريم (١٩): آيه ٤٣. ص ٧٤١

يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا.

سوره مريم (١٩): آيه ٤٤. ص ٧٤١

يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا.

سوره مريم (١٩): آيه ٤٥. ص ٧٤١

يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتُكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا. دعاه صلوات الله عليه إلى الهدى، و بين ضلاله، و احتج عليه أبلغ احتجاج، و أرسقه «٣» برفق و حسن أدب حيث لم يصرح بضلاله، بل طلب العله التي تدعوه إلى عباده ما لا يستحق للعباده بوجه. ثم دعاه إلى أن يتبعه ليهديه الحق القويم و الصراط المستقيم، لما لم يكن مستقلاً بالنظر السوى. و لم يسمه بالجهل المفرط، و لا نفسه بالعلم الفائق، بل جعل نفسه كرفيق له في مسيره، يكون أعرف بالطريق. ثم ثبطه عما كان عليه بأنه مع خلوه عن النفع، مستلزم للضرر، فإنه في الحقيقة عباده الشيطان، فإنه الأمر به. و بين أن الشيطان

(١) معانى الأخبار: ١٥٦، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) القمى ٢: ٥٠، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) الرشاقه: الحسن و الاعتدال. لسان العرب ١٠: ١١٧ (رشق).

مستعص لرَبِّكَ المولى للنعم كلها. و كلَّ عاص حقيق بأن يستردَّ منه النعم، و ينتقم منه و لذلك عقبه بتخويفه و سوء عاقبته، و ما يجزه إليه من صيرورته قرينا للشيطان فى اللعن و العذاب.

سوره مريم (١٩): آيه ٤٦. ص ٧٤٢

قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَه لَأَرْجُمَنَّكَ وَ أَهْجُرْنِي مَلِيًّا.

قابل استعطافه و لطفه فى الإرشاد بالفظاظه «١» و غلظه العناد، فناداه باسمه و لم يقابل ب «يا بنى» و أخره و قدّم الخبر على المبتدأ، و صدره بهمزه الإنكار على ضرب من التعجب، ثم هدده بالترجم بلسانه، أو الحجاره و أمره بالذهاب عنه زمانا طويلا.

سوره مريم (١٩): آيه ٤٧. ص ٧٤٢

قَالَ سَيَلَامٌ عَلَيْكَ. توديع، و متاركه، و مقابله للسبيئه بالحسنه، أى: لا أصيبك بمكروه، و لا أقول لك بعد ما يؤذيك سأسئ تغفر لك ربى لعله يوفقك للتوبه و الإيمان إنه كان بى حفيًا: بليغا فى البرّ و الإعطاف.

سوره مريم (١٩): آيه ٤٨. ص ٧٤٢

وَ أَعْتَرْتُكُمْ وَ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ بِالْمُهَاجِرَةِ بَدِينِي وَ أَدْعُوا رَبِّي: و أعبده وحده عسى ألا أكون بدعاء ربى شقيًا: خائبا ضائع السعى مثلكم فى دعاء آلهتكم.

و فى تصدير الكلام ب «عسى» التواضع، و هضم النفس، و التنبيه على أن الإجابه و الإثابه تفضل غير واجب، و أن ملاك الأمر خاتمته، و هو غيب.

سوره مريم (١٩): آيه ٤٩. ص ٧٤٢

فَلَمَّا اعْتَرَلَهُمْ وَ مَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ بِالْهَجْرَةِ إِلَى الشَّامِ وَ هَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ بَدَلًا مِنْ فَرَقِهِمْ مِنَ الْكُفْرَةِ وَ كَلَّا جَعَلْنَا نَبِيًّا.

سوره مريم (١٩): آيه ٥٠. ص ٧٤٢

وَ هَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا: كلَّ خير دينى و دنيوى و جعلنا لهم لسان صدق: ذكر جميل و ثناء حسن عليًا: مرتفعا، فإن جميع أهل الأديان يتولونه و يثنون عليه و على ذريته، و يفتخرون به. و هى إجابته لدعوته، حيث

قال: " وَ اجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ "

«

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٤٣

و

ورد في تأويل: «الرَّحْمَةُ: رسول الله، و اللسان الصدق العلي: أمير المؤمنين صلوات الله عليه»

«١».

سوره مريم (١٩): آيه ٥١. ص ٧٤٣

وَ اذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَىٰ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا: موحداً أخلص عباده عن الشرك و الرياء، و أسلم وجهه لله. و على قراءه الفتح «٢»: أخلصه الله. وَ كَانَ رَسُولًا نَبِيًّا. قد سبق بيان الرسول و النبي في الأعراف «٣».

سوره مريم (١٩): آيه ٥٢. ص ٧٤٣

وَ نادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَ قَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا: مناجيا.

سوره مريم (١٩): آيه ٥٣. ص ٧٤٣

وَ وهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ: معاضده أخيه و مؤازرته، إجابته لدعوته " وَ اجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي " «٤» هارون نبيًا.

سوره مريم (١٩): آيه ٥٤. ص ٧٤٣

وَ اذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ. قيل: هو إسماعيل بن إبراهيم «٥». و

في روايه: «هو إسماعيل بن حزقيل»

«٦». إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَ كَانَ رَسُولًا نَبِيًّا.

ورد: «إنما سمى صادق الوعد لأنه وعد رجلا في مكان فانتظره في ذلك المكان سنه، ثم إن الرجل أتاه بعد ذلك، فقال له إسماعيل: ما زلت منتظرا لك»

«٧».

سوره مريم (١٩): آيه ٥٥. ص ٧٤٣

وَ كَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ وَ كَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا.

وَ اذْكَرْ فِي الْكِتَابِ اِذْ رِيسَ قَيْلٍ: هو سبط شيث و جدّ أبى نوح، و اسمه أخنوخ «٨».

و

روى: «إنّه أنزل عليه ثلاثون صحيفه، و إنّه أوّل من خطّ بالقلم، و نظر فى علم النجوم

(١) القمى ٢: ٥١، عن العسكرى عليه السلام.

(٢) مجمع البيان ٥-٦: ٥١٧ البيضاوى ٤: ٩، و فيه: «و قرأ الكوفيون بالفتح على أنّ الله أخلصه». [.....]

(٣) ذيل الآيه: ١٥٧

(٤) طه (٢٠): ٢٩

(٥) مجمع البيان ٥-٦: ٥١٨

(٦) المصدر، عن أبى عبد الله عليه السلام القمى ٢: ٥١

(٧) الكافى ٢: ١٠٥، الحديث: ٧، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٨) البيضاوى ٤: ١٠

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٤٤

و الحساب، و أوّل من خاط الثياب و لبسها، و كانوا يلبسون الجلود»

«١». إنّه كان صديقاً نبياً.

وَ رَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا قَيْلٍ: شرف النبوه و الزلفى عند الله «٢».

و

ورد ما معناه: «إنّه صعد إلى السماء على جناح ملك، يطلب ملك الموت ليأنس به، فقبض روحه بين السماء الرابعة و الخامسة»

سوره مريم (١٩): آيه ٥٨. ص ٧٤٤

أَوْلَيْكَ: المذكورون في السوره «٤» الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِأَنْوَاعِ النَّعْمِ الدِّيْنِيَّةِ وَالدُّنْيَوِيَّةِ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَ مِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَ مِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْرَائِيلَ وَ مِمَّنْ هَدَيْنَا وَ اجْتَبَيْنَا.

قال: «نحن عينا بها»

«٥». إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا: خشيه من الله و إخباراته له.

روى: «اتلوا القرآن و ابكوا، فإن لم تبكوا فتباكوا»

سوره مريم (١٩): آيه ٥٩. ص ٧٤٤

فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ: عقب سوء أضاعوا الصلاة

قال: «بتأخيرها عن مواقيتها، من غير أن تركوها أصلاً»

«٧». وَ اتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ

قال: «من بنى الشديد و ركب المنظور و لبس المشهور»

«٨». فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ عَذَابًا شَدِيدًا.

سوره مريم (١٩): الآيات ٦٠ الى ٦١. ص ٧٤٤

إِلَّا مَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَ لَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا. جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا: يأتيه أهله.

(١) الكشاف ٢: ٥١٣ جوامع الجامع ٢: ٤٠٠ قصص الأنبياء (للزاوي): ٧٩

(٢) الكشاف ٢: ٥١٣ البيضاوي ٤: ١٠

(٣) الكافي ٣: ٢٥٧، الحديث: ٢٦، عن أبي جعفر عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه و آله.

(٤) من زكريّا إلى إدريس عليهما السّلام.

(٥) مجمع البيان ٥-٦: ٥١٩ المناقب (لابن شهر آشوب) ٤: ١٢٩، عن السّجاد عليه السّلام.

(٦) الكشّاف ٢: ٥١٤ البيضاوى ٤: ١٠، عن النّبىّ صلّى الله عليه وآله.

(٧) مجمع البيان ٥-٦: ٥١٩، ع'أبى عبد الله عليه السّلام.

(٨) جوامع الجامع ٢: ٤٠١، عن أمير المؤمنين عليه السّلام. [...]

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٤٥

سوره مريم (١٩): آيه ٦٢. ص ٧٤٥

لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا عَلَىٰ عَادَةِ الْمُتَنَعِّمِينَ، وَالتَّوَسُّطُ بَيْنَ الزَّهَادِ وَالرَّغَابِ.

القمى: ذلك في جنّات الدّنيا قبل القيامة، لأنّ البكره والعشى لا يكونان «١» في الآخرة في جنّات الخلد، وإنّما يكونان «٢» في جنّات الدّنيا، الّتي تنتقل «٣» إليها أرواح المؤمنين، وتطلع فيها الشّمس والقمر «٤».

سوره مريم (١٩): الآيات ٦٣ إلى ٦٤. ص ٧٤٥

تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا. وَ مَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ. حكاية قول جبرئيل.

روى: «إنّ النّبىّ صلّى الله عليه وآله قال لجبرئيل: ما منعك أن تزورنا؟ فنزلت»

«٥». له ما بيّن أيدينا وما خلّفنا وما بيّن ذلك وهو ما نحن فيه من الأماكن والأحيين «٦»، لا تنتقل «٧» من مكان إلى مكان، و لا تنزل «٨» في زمان دون زمان إلّا بأمره ومشيئته. وما كان ربك نسيًّا: تاركًا لك.

قال: «ليس بالذى ينسى، ولا يغفل، بل هو الحفيظ العليم».

«٩».

سوره مريم (١٩): آيه ٦٥. ص ٧٤٥

رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا. بيان لامتناع النسيان عليه. فَأَعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ. خطاب للرّسول مرتّب عليه. هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا.

قال: «تأويله:

هل تعلم أحدا اسمه «الله» غير الله؟»

«١٠».

(١) و (٢) في «ألف»: «تكونان».

(٣) في «ألف»: «ينتقل».

(٤) القمى ٢: ٥٢، مع تفاوت يسير.

(٥) مجمع البيان ٥-٦: ٥٢١

(٦) الحين: الدهر، أو وقت مبهم يصلح لجميع الأزمان، طال أو قصر، الجمع: أحيان، و جمع الجمع: أحيانين.

القاموس المحيط ٤: ٢١٩ (حين). و في «ألف» و «ب»: «الأحانين».

(٧) في «ألف»: «لا ينتقل».

(٨) في «ألف»: «لا ينزل».

(٩) التوحيد: ٢٦٠، الباب: ٣٦، قطعه من حديث: ٥، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(١٠) المصدر: ٢٤٦، الباب: ٣٦، قطعه من حديث: ٥، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٤٦

سورة مريم (١٩): آية ٦٦. ص ٧٤٦

وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ إِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا.

سورة مريم (١٩): آية ٦٧. ص ٧٤٦

أَوْ لَا- يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ أَى: قدّرناه في العلم، حيث كان الله و لم يكن معه شىء و لَمْ يَكُ شَيْئًا بَلْ كَانَ عَدَمًا
صرفًا.

قال: «لا مقدرًا و لا مكوّنًا»

سوره مريم (١٩): آيه ٦٨. ص ٧٤٦

فَوَرَّبِكَ لَنُحْشِرَنَّهْمُ وَ الشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهْمُ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثًّا عَلَى رُكْبِهِمْ، كما هو المعتاد في مواقف التَّقاوُل، و هو كقوله: " وَ تَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً " «٢».

سوره مريم (١٩): آيه ٦٩. ص ٧٤٦

ثُمَّ لَنُنزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شَيْعَةٍ: من كلِّ أمّةٍ شايعةٍ ديناً، أى: تبعته. أَيُّهْمُ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عَيْبًا: من كان أعصى و أعتى منهم، فنظر حهم «٣» فيها.

سوره مريم (١٩): آيه ٧٠. ص ٧٤٦

ثُمَّ لَنَنْحُنُّ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا: أَوْلَىٰ بِالصَّلَى «٤».

سوره مريم (١٩): آيه ٧١. ص ٧٤٦

وَ إِنِ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا.

قال: «أما تسمع الرّجل يقول: وردنا ماء بنى فلان، فهو الورود، و لم يدخل»

«٥». و

فى روايه: «الورود: الدّخول، لا- يبقى بَرّ و لا فاجر إلّا يدخلها، فتكون «٦» على المؤمنين بردا و سلاما كما كانت على إبراهيم، حتّى أنّ للنار- أو قال: لجهنّم - ضجيجا من بردها»

الحديث «٧». كان على ربّك حتماً مقضياً: كان ورودهم واجبا، أوجب الله على نفسه و قضى به.

سوره مريم (١٩): آيه ٧٢. ص ٧٤٦

ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا فَيَسْأَلُونَ إِلَى الْجَنَّةِ وَ نَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثًّا: على هيأتهم كما كانوا.

(١) الكافي ١: ١٤٧، الحديث: ٥، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٢) الجاثية (٤٥): ٢٨

(٣) فى «ألف» و «ج»: «فيطرحهم».

(٤) أصل الصلّى لإيقاد النار. المفردات: ٢٩٣ (صلا).

(٥)

القمى ٢: ٥٢، عن أبى عبد الله عليه السلام، و فيه: «و لم يدخله».

[.....] (٦) فى «ألف» و «ج»: «فيكون».

(٧) مجمع البيان ٥-٦: ٥٢٦، عن النبىّ صلّى الله عليه و آله.

الأصنى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٤٧

روى: أنه قال: «يرد الناس النار، ثم يصدرون بأعمالهم، فأولهم كلمع «١» البرق، ثم كمرّ الرياح، ثم كحضر الفرس، ثم كالزراكب، ثم كشدّ الرجل، ثم كمشيه»

«٢».

و

فى روايه: «تقول النار للمؤمن يوم القيامة: جزيا مؤمن فقد أطفأ نورك لهبى»

«٣».

و

ورد: «الحمى رائد الموت و سجن الله فى أرضه و فورها من جهنم، و هى حظّ كلّ مؤمن من النار»

«٤».

و

روى: «إنه لا يصيب أحدا من أهل التوحيد ألما فى النار إذا دخلوها، و إنما يصيبهم الألم عند الخروج منها، فتكون تلك الآلام جزاء بما كسبت أيديهم و ما الله بظلام للعبيد»

«٥».

و

سئل عن هذه الآية، فقال: «إذا دخل أهل الجنة الجنة، قال بعضهم لبعض: أليس قد وعدنا ربنا أن نرد النار؟! فيقال لهم: قد وردتموها و

سوره مريم (١٩): آيه ٧٣. ص ٧٤٧

وَ إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا: لِأَجْلِهِمْ أَوْ مَعَهُمْ أَى الْفَرِيقَيْنِ: الْمُؤْمِنِينَ بِهَا أَوْ الْجَاهِدِينَ لَهَا خَيْرٌ مَّقَامًا وَ أَحْسَنُ نَدِيًّا: مجلسا و مجتمعا. يعنى أَنَّهُمْ لَمَّا سَمِعُوا الْآيَاتِ الْوَاضِحَاتِ، وَ عَجَزُوا عَنْ مَعَارَضَتِهَا وَ الدَّخَلَ عَلَيْهَا، أَخَذُوا فِي الْاِفْتِخَارِ بِمَا لَهُمْ مِنْ حِطْوِ الدُّنْيَا، وَ زَعَمُوا: أَنَّ زِيَادَةَ حِطْوِهِمْ فِيهَا تَدَلُّ عَلَى فَضْلِهِمْ وَ حَسَنِ حَالِهِمْ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى.

سوره مريم (١٩): آيه ٧٤. ص ٧٤٧

وَ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَ رِئِيًّا.

قال: «الأثاث: المتاع. و رِئِيًّا:

الجمال و المنظر الحسن»

(١) فى «ب»: «كلمح». و هو بمعناه، و الأصح ما أثبتناه كما فى المصدر.

(٢) مجمع البيان ٥-٦: ٥٢٥، عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

(٣) مجمع البيان ٥-٦: ٥٢٥، عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

(٤) الكافي ٣: ١١٢، الحديث: ٧، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٥) الاعتقادات (للصّدوق): ٩٠، باب الاعتقاد فى الجنّة و النار الاعتقادات (للمفيد): ٧٧

(٦) البيضاوى ٤: ١٣

(٧) القمى ٢: ٥٢، عن أبى جعفر عليه السلام.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٤٨

سوره مريم (١٩): آيه ٧٥. ص ٧٤٧

قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا: فيمده و يمهلّه بطول العمر و التمتع به حتّى إذا رأوا ما يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَ إِمَّا السَّاعَةَ.

قال: «خروج القائم، و هو الساعه»

«١». و القمى: العذاب: القتل، و الساعه: الموت «٢». فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا مِنَ الْفَرِيقَيْنِ.

قال: «يعنى عند القائم»

«٣». بأن عاينوا الأمر على عكس ما قدروه، و عاد ما متّعوا به خذلانا و وبالا عليهم و أضعف جُنْدًا أَى: فئه و أنصارا. قابل به الندى، فإنّ حسن الندى باجتماع وجوه القوم و ظهور شوكتهم.

سوره مريم (١٩): آيه ٧٦. ص ٧٤٨

وَ يَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى

قال: «يزيدهم فى ذلك اليوم هدى على هدى باتباعهم القائم، حيث لا يجحدونه و لا ينكرونه».

«٤» وَ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ: الطاعات التى تبقى عاندها أبد الأباد خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا: عانده ممّا متّع به الكفره من النعم المخدجه
«٥» الفانيه التى يفتخرون بها وَ خَيْرٌ مَرَدًّا: مرجعا و عاقبه، فإنّ مآلها النعيم المقيم، و مآل هذه الحسره و العذاب الدائم.

سوره مريم (١٩): آيه ٧٧. ص ٧٤٨

أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَ قَالَ لَأُوتِينَ مَالًا وَ وَلَدًا يَعْنِي فِي الْآخِرَةِ.

قال: «إنّ العاص بن وائل بن هشام القرشى، ثمّ السهمى «٦»، و هو أحد المستهزئين، و كان لخبّاب بن الأرت «٧» عليه حقّ فأتاه يتقاضاه، فقال له العاص: أستم تزعمون: أنّ فى

(١، ٣، ٤) الكافى ١: ٤٣١، الحديث: ٩٠، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٢) القمى ٢: ٥٢

(٥) المخدجه: الناقصه. الصّحاح ١: ٣٠٨ (خدج).

(٦) العاص (أو العاصى) بن وائل بن هشام السهمى، من قريش: أحد الحكّام فى الجاهليّه، و كان نديما لهشام بن المغيره، و أدرك الإسلام و ظلّ على الشرك. و يعدّ من المستهزئين و من الزنادقه الذين ماتوا كفّارا و ثنين. و كان على رأس بنى سهم

فِي حَرْبِ الْفَجَارِ. وَقِيلَ فِي خَيْرِ مَوْتِهِ: خَرَجَ يَوْمًا عَلَى رَاحِلَتِهِ، وَمَعَهُ أَبْنَاءٌ لَهُ يَتَنَزَّهُ، وَنَزَلَ فِي أَحَدِ الشَّعَابِ، فَلَمَّا وَضَعَ قَدَمَهُ عَلَى الْأَرْضِ صَاحَ، فَطَافُوا فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا. وَانْتَفَخَتْ رِجْلُهُ حَتَّى صَارَتْ مِثْلَ عُنُقِ الْبَعِيرِ، وَمَاتَ، فَقَالُوا: لَدَغَتْهُ الْأَرْضُ. وَكَانَ ذَلِكَ فِي الْأَبْوَاءِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، وَهُوَ وَالِدُ عَمْرِ بْنِ الْعَاصِ.

و كَانَ هَلَاكُهُ فِي ثَلَاثِ سَنَةٍ قَبْلَ الْهَجْرَةِ. الْأَعْلَامُ (لِلزَّرْكَلِيِّ) ٣: ٢٤٧

(٧) خُبَابُ بْنُ الْأَرْثِّ بْنِ جَنْدَلَةَ بْنِ سَعْدِ التَّمِيمِيِّ،

أبو يحيى أو أبو عبد الله: صحابي من السابقين. كان في [.....]

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٤٩

الجَنَّةُ الذَّهَبُ وَ الفِضَّةُ وَ الحريرُ؟! قال: بلى! قال: فموعِد ما بيني و بينك الجنَّة، فو الله لأوتينَّ فيها خيرا ممَّا أوتيت في الدُّنيا»

«١»

سورة مريم (١٩): آية ٧٨. ص ٧٤٩

أَطَّلَعَ الْغَيْبَ: قد بلغ من عظمه شأنه إلى أن ارتقى إلى علم الغيب الذي توحَّد به الواحد القهار!! حتَّى ادَّعاه أن يؤتى في الآخرة مالا و ولدا، و تألَّى عليه أم اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا بذلك.

سورة مريم (١٩): الآيات ٧٩ إلى ٨٠. ص ٧٤٩

كَلَّا سَنَكْتُبُ ما يَقُولُ وَ نَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا. وَ نَرِيهِ بِأَمْلاكنا إِياهُ ما يَقُولُ يعنى المال و الولد ممَّا عنده منهما وَ يَأْتِينا يومَ القيامة فَرَدًّا لا يصحبه مال و لا ولد ممَّا كان له في الدُّنيا، فضلا أن يؤتى ثمه زائدا.

سورة مريم (١٩): آية ٨١. ص ٧٤٩

وَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ليتعزَّزوا بها، حيث تكون لهم وصله إلى الله، و شفعاء عنده.

سورة مريم (١٩): آية ٨٢. ص ٧٤٩

كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَ يَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا.

قال: «يكونون هؤلاء الذين اتَّخذوهم آلهه من دون الله ضدًّا يوم القيامة، و يتبرَّؤون منهم و من عبادتهم، ثم قال: ليس العباده هي السُّجود و لا الرُّكوع، و إنّما هي طاعة الرُّجال، من أطاع مخلوقا في معصية الخالق فقد عبده»

«٢»

أقول: يعنى عليه السَّلام بذلك: أنّ المراد بالآلهه المتَّخذة من دون الله، رؤساؤهم الذين أطاعوهم في معصية الخالق.

الجاهلية قينا يعمل السيوف بمكّه، و لما أسلم استضعفه المشركون، فعذبوه ليرجع عن دينه، فصبر، إلى أن كانت الهجرة، ثم شهد المشاهد كلها، و نزل الكوفة فمات فيها و هو ابن ٧٣ سنة. و لما رجع على عليه السَّلام من صفين مرَّ بقبره، فقال: رحم الله خبأبا، أسلم راغبا، و هاجر طائعا، و عاش مجاهدا، توفي سنة ٣٧ هـ. الأعلام (للزركلى) ٢: ٣٠١

(١) القمى ٢: ٥٤، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٢) القمى ٢: ٥٥، عن أبى عبد الله عليه السلام، مع تفاوت يسير.

سوره مريم (١٩): آيه ٨٣. ص ٧٥٠

أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا: تَهْزُهُمْ «١» و تغريهم على المعاصى، بالتسويلات و تحبيب الشهوات.

القمى: لما طغوا فيها و فى فتنها و فى طاعتهم، و مدّ لهم فى طغيانهم و ضلالتهم، أرسل عليهم شياطين الإنس و الجن " تَؤُزُّهُمْ أَزًّا"، أى: تنخسهم «٢» نخسا و تحضهم على طاعتهم و عبادتهم «٣».

سوره مريم (١٩): آيه ٨٤. ص ٧٥٠

فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا: فلا تعجل بهلاكهم لتستريح من شرورهم، فإنه لم يبق لهم إلا أنفاس معدوده. قيل له: أى عدد الأيام،

فقال عليه السلام: «إِنَّ الآبَاءَ وَ الأُمَّهَاتِ يَحْصُونَ ذَلِكَ، لا، و لكنّه عدد الأنفاس»

«٤».

ورد: «نفس المرء خطاه إلى أجله»

«٥».

سوره مريم (١٩): آيه ٨٥. ص ٧٥٠

يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ: نجمعهم إلى الرَّحْمَنِ: إلى رَبِّهِمُ الَّذِي غَمَرَهُمْ بِرَحْمَتِهِ وَفَدَا: وافدين عليه كما ينفد الوفاة على الملوكة منتظرين لكرامتهم و إنعامهم.

سوره مريم (١٩): آيه ٨٦. ص ٧٥٠

وَ نَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ كَمَا تَسَاقُ الْبَهَائِمُ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَرِدًّا: عطاشا، كما ترد الدواب الماء.

و

فى قراءتهم عليهم السلام. «يوم يحشر المتقون إلى الرحمان وفدا و يساق المجرمون إلى جهنم وردا»

«٦». و قد سمع هكذا من قبر الرضا عليه السلام، و قصّته المذكوره فى عيون أخبار الرضا «٧».

قال: «يحشرون على النَّجائب»

«٨».

و

فى روايه: «إِنَّ الْوَفْدَ لَا يَكُونُونَ إِلَّا رُكْبَانًا، أَوْلَيْكَ رِجَالٌ اتَّقُوا اللَّهَ فَأَحْبَبَهُمُ اللَّهُ

(١) هزّه: حرّكه. القاموس المحيط ٢: ٢٠٣ (هززه).

(٢) نخس بالرجل: هتيجه و أزعجه، لسان العرب ٦: ٢٢٩ (نخس).

(٣) القمى ٢: ٥٥، مع تفاوت يسير.

(٤) الكافى ٣: ٢٥٩، الحديث: ٣٣ القمى ٢: ٥٣، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٥) نهج البلاغه: ٤٨٠، الحكمه: ٧٤

(٦) و (٧) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٨٢، الباب: ٦٩، ذيل الحديث: ٦

(٨) المحاسن ١: ١٨٠، الباب: ٤١، الحديث: ١٧٠، عن أبى عبد الله عليه السلام.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٥١

و اختصهم، و رضى أعمالهم، فسماهم المتقين»

الحديث بطوله «١»، و فيه صفة حشرهم إلى الجنه و

فى آخره: «هؤلاء شيعتك يا على و أنت إمامهم»

«٢»

سوره مريم (١٩): آيه ٨٧. ص ٧٥١

لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ

قال: «لا يشفع لهم و لا يشفعون»

«٣». إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا

قال: «إلّا من دان الله بولايه أمير المؤمنين و الأئمّه من بعده فهو العهد عند الله»

«٤».

و

فى روايه: «إنّ العهد هو الوصيّه عند الموت بما اعتقده من الدين الحقّ»

«٥» فى ألفاظ هذا معناها.

و

فى أخرى: «أ يعجز أحدكم أن يتخذ كلّ صباح و مساء عند الله عهدا- ثم ذكر مثل ذلك، ثم قال:- فإذا قال ذلك طبع عليه بطابع، و وضع تحت العرش، فإذا كان يوم القيامة نادى مناد: أين الذين لهم عند الله عهد؟ فيدخلون الجنّه»

«٦».

سوره مريم (١٩): آيه ٨٨. ص ٧٥١

وَ قَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا.

قال: «هذا حيث قالت قريش: إنّ لله عزّ و جلّ ولدا من الملائكه إناثا»

«٧».

سوره مريم (١٩): آيه ٨٩. ص ٧٥١

لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا

قال: «أى: عظيما»

«٨».

سوره مريم (١٩): آيه ٩٠. ص ٧٥١

تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَنْفَطَرْنَ مِنْهُ

قال: «يعنى ممّا قالوه، و ممّا رموه به»

(١) الكافي ٨: ٩٥، الحديث: ٦٩، عن أبي جعفر عليه السلام و في القمّي ٢: ٥٣، عن أبي عبد الله عليه السلام، مع تفاوت يسير.

(٢) القمّي ٢: ٥٤، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) المصدر: ٥٧، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) الكافي ١: ٤٣١، الحديث: ٩٠، عن أبي عبد الله عليه السلام. [...]

(٥) الكافي ٧: ٢، الحديث: ١ التهذيب ٩: ١٧٤، الحديث: ١١ من لا يحضره الفقيه ٤: ١٣٨، الحديث: ٤٨٢ القمّي ٢: ٥٥، عن أبي عبد الله عليه السلام، من النبي صلى الله عليه و آله.

(٦) جوامع الجامع ٢: ٤١٠، عن النبي صلى الله عليه و آله.

(٧) و (٨) القمّي ٢: ٥٧، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٩) القمّي ٢: ٥٧، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٥٢

الأَرْضُ وَ تَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا.

سوره مريم (١٩): الآيات ٩١ الى ٩٣. ص ٧٥٢

أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَعْدًا. وَ مَا يَتَّبِعِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَعْدًا. إِنَّ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ. مبدئ نعمه و مولئها عبداً يأوى إليه بالعبوديه و الانقياد، لا يدعى لنفسه ما يدعيه هؤلاء.

سوره مريم (١٩): آيه ٩٤. ص ٧٥٢

لَقَدْ أَحْصَاهُمْ: حصرهم و أحاط بهم، بحيث لا يخرجون عن حوزة علمه و قبضه قدرته وَ عَدَّهُمْ عَدًّا: عدّ أشخاصهم و أنفاسهم و أفعالهم، فإن كل شئ عنده بمقدار.

سوره مريم (١٩): آيه ٩٥. ص ٧٥٢

وَ كُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا

قال: «واحدًا واحدًا»

«١».

سوره مريم (١٩): آيه ٩٦. ص ٧٥٢

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا: سيحدث لهم في القلوب مودّه.

قال: «ولايه أمير المؤمنين عليه السلام، هي الودّ الذي قال الله»

«٢».

و

قال: «إنّه عليه السّلام كان جالسا بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال له: قل يا عليّ: اللهم اجعل لي في قلوب المؤمنين ودا، فأنزل الله»

«٣».

و

في روايه: «دعا رسول الله صلّى الله عليه وآله له في آخر صلاته رافعا بها صوته يسمع «٤» الناس، يقول: اللهم هب لعليّ المودّه في صدور المؤمنين، والهيبة والعظمه في صدور المنافقين، فأنزل الله»

«٥».

سوره مريم (١٩): آيه ٩٧. ص ٧٥٢

فَإِنَّمَا يَسْرِنَاهُ بِلِسَانِكَ بِأَنْ أُنزَلْنَاهُ بِلِغَتِكَ.

قال: «يعنى القرآن»

«٦».

(١) القمى ٢: ٥٧، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) الكافي ١: ٤٣١، الحديث: ٩٠ القمى ٢: ٥٧، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) القمى ٢: ٥٦، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) فى «ألف»: «ليسمع».

(٥) العياشى ٢: ١٤٢، الحديث: ١١، ذيل الآية ١٢ من سورة هود، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٦) القمى ٢: ٥٦، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصنى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٥٣

لُتَبَشَّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذَرُ بِهِ قَوْمًا لُدًّا: أشداء الخصومه.

قال: «أصحاب الكلام و الخصومه»

«١» و

فى روايه: «أى: كفارا»

«٢». و

فى أخرى: «بنى أميه قوما ظلمه»

«٣».

سوره مريم (١٩): آيه ٩٨. ص ٧٥٣

وَ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا

قال:

«أى: ذكرا»

«٤». و الرّكز: الصّوت الخفّى.

(١) القمى ٢: ٥٦، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) الكافى ١: ٤٣٢، ذيل الحديث: ٩٠ القمى ٢: ٥٧، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) روضه الواعظين: ١٠٦، عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

(٤) القمّي ٢: ٥٧، عن أبي عبد الله عليه السلام. [.....]

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٥٤

سوره طه

اشاره

[مكّيّه و هي مائه و خمس و ثلاثون آيه] «١»

سوره طه (٢٠):الايات الي ٢. ص: ٧٥٤

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ طه. ما أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى قَالَ: «بل لتسعد به»

«٢».

ورد: «كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا صَلَّى قَامَ عَلَى أَصَابِعِ رِجْلَيْهِ حَتَّى تَوَرَّمَ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى «طه» بَلَّغَهُ طَيِّبًا: يَا مُحَمَّدُ مَا أَنْزَلْنَا، الْآيَةَ»

«٣».

أقول: الشقاء بمعنى التعب، و منه سيّد القوم أشقاهاهم. و إنّما عدل إليه إشعارا بأنّه أنزل إليه ليسعد.

سوره طه (٢٠):آيه ٣. ص: ٧٥٤

إِلَّا تَذَكَّرْهُ لِمَنْ يَخْشَى لَكِن تَذَكِّرًا لِمَنْ فِي قَلْبِهِ خَشْيَةٌ وَرَقَّةٌ، يَتَأَثَّرُ بِالْإِنْذَارِ.

سوره طه (٢٠):آيه ٤. ص: ٧٥٤

تَنْزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَ السَّمَاوَاتِ الْعُلَى جَمَعَ الْعُلَى، مُؤَنَّثُ الْأَعْلَى.

سوره طه (٢٠):آيه ٥. ص: ٧٥٤

الرَّحْمٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى قَالَ: «يقول: على الملك احتوى»

«٤». و قد سبق تمام

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) الاحتجاج ١: ٣٢٦، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٣) القمى ٢: ٥٨، عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام.

(٤) التوحيد: ٣٢١، الباب: ٥٠، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٥٥

تفسيره في الأعراف «١»

سوره طه (٢٠): آيه ٦. ص: ٧٥٥

لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى

قال: «فكلّ شىء على الثرى، و الثرى على القدره، و القدره تحمل كلّ شىء»

«٢».

سوره طه (٢٠): آيه ٧. ص: ٧٥٥

وَإِنْ تَجَهَّزْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى

قال: «السّر: ما أكننته فى نفسك، و أخفى: ما خطر ببالك ثم أنسيته»

«٣».

سوره طه (٢٠): الايات ٨ الى ١٠. ص: ٧٥٥

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى إِذْ رَأَى نَارًا «و ذلك حين خرج بأهله من عند شعيب يريد أمه و وطنه، فأصابهم برد شديد و ريح و ظلمه فى مفازه، و جنهم الليل و امرأته تمخض، فنظر موسى إلى نار قد ظهرت». كذا ورد

«٤».

فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا: أبصرتها إبصارا لا شبهه فيه، أو إبصار ما يؤنس به لعلّي آتاكم منها بقبس: بشعله.

قال: «يقول: آتاكم بقبس من النار تصطلون من البرد»

«٥». أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى.

قال: «كان قد أخطأ الطريق، يقول: أو أجد عند النار طريقاً»

«٤».

سوره طه (٢٠): الايات ١١ الى ١٢. ص: ٧٥٥

فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ.

قال: «يعنى ارفع خوفيك، يعنى خوفه من ضياع

(١) ذيل الآيه: ٥٤

(٢) الخصال ٢: ٥٩٧، ذيل الحديث: ١، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٣) معانى الأخبار: ١٤٣، الحديث ١، عن أبي عبد الله عليه السلام مجمع البيان ٧-٨: ٣، عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام.

(٤) القمى ٢: ١٣٩، ذيل الآيه: ٢٨، من سوره القصص، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٥) و (٦) القمى ٢: ٦٠، عن أبي جعفر عليه السلام، و فيه: «على النار طريقاً».

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٥٦

أهله و قد خلفها تمخض، و خوفه من فرعون»

«١».

و

فى روايه: «أى: انزع حبّ أهلك من قلبك إن كانت محبّتك لى خالصه، و قلبك من الميل إلى من سواى مغسول»

«٢».

إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ.

قال: «لأنه قدّست فيه الأرواح، و اصطفيت فيه الملائكه، و كلم الله عزّ و جلّ موسى تكليماً»

«٣». طُوًى: اسم للوادي «٤».

سوره طه (٢٠): آيه ١٣. ص: ٧٥٦

وَ أَنَا اخْتَرْتُكَ: اصطفيتك للنبوه فاستمع لما يوحى

سوره طه (٢٠): آيه ١٤. ص: ٧٥٦

إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَ أقمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي.

قال: «معناه أقم الصلاه متى ذكرت أن عليك صلاه، كنت في وقتها أم لم تكن»

«٥».

سوره طه (٢٠): آيه ١٥. ص: ٧٥٦

إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا: أخفى وقتها.

قال: «أخفيها من نفسى «٦». قيل: كيف يخفيها من نفسه؟! قال: جعلها من غير وقت»

«٧». و قيل: معناه: أكاد أظهرها، من أخفاه: إذا سلب خفاه «٨». لُتْجَزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى

سوره طه (٢٠): الآيات ١٦ الى ١٧. ص: ٧٥٦

فَلَا يَصُدُّدُنْكَ عَنْهَا مَنْ لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَ اتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى وَ مَا تَلْكَ يَمِينُكَ يَا مُوسَى استفهام يتضمّن استيقاظا لما يريه فيها من العجائب.

(١) علل الشرائع ١: ٦٦، الباب: ٥٥، الحديث: ٢، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) كمال الدين ٢: ٤٦٠، الباب: ٤٣، الحديث: ٢١، عن الحجّه القائم عليه السلام.

(٣) علل الشرائع ٢: ٤٧٢، الباب: ٢٢٢، ذيل الحديث: ٣٣، عن النبيّ صلى الله عليه وآله.

(٤) طوى - بالصّمْ و الكسر، و ينون - واد بالشّام عند الطّور. القاموس المحيط ٤: ٣٦٠. معجم البلدان ٤: ٤٤ (طوى).

(٥) معجم البيان ٧-٨: ٥، عن أبي جعفر عليه السلام. [...]

(٦) المصدر: ٦ جوامع الجامع ٢: ٤١٧، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٨) الكشاف ٢: ٥٣٢ البيضاوى ٤: ١٩، وفيه: «خفاء».

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٥٧

سوره طه (٢٠): آيه ١٨. ص: ٧٥٧

قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُا عَلَيْهَا وَ أَهْبُتُ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَ أَخْبَطُ «١» الورق بها على رؤوس غنمى وَ لِي فِيهَا مَآرِبٌ أُخْرَى حَوَائِج أُخْرَى، مثل أنه إذا تعرّضت السباع لغنمه قاتل بها، و إذا قصر الرشاء «٢» وصله بها، و كان إذا سار ألقاها على عاتقه فعلق بها أدواته «٣»، و إذا كان فى البريه ركزها و عرض الزندين على شعبيها و ألقى عليها الكساء و استظل بها.

القمى: فمن الفرق لم يستطع الكلام، فجمع كلامه فقال: "فِيهَا مَآرِبٌ أُخْرَى «٤»".

سوره طه (٢٠): الايات ١٩ الى ٢١. ص: ٧٥٧

قَالَ أَلْفِهَا يَا مُوسَى فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى قَالَ خُذْهَا وَ لَا تَخَفْ.

قال: «ففرع منها موسى وعدا، فناداه الله " خُذْهَا وَ لَا تَخَفْ "»

«٥». سَنَعِيدُهَا سِيرَتَهَا: هيئتها و حالتها الأولى

سوره طه (٢٠): آيه ٢٢. ص: ٧٥٧

وَ اضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ: تحت العضد تَخْرُجُ بَيضاء مِنْ غَيْرِ سُوءٍ

قال:

«يعنى من غير برص»

«٦». و

فى روايه: «أى من غير عله، قال: و ذلك أن موسى كان شديد السمرة «٧»، فأخرج يده من جيبه فأضاءت له الدنيا»

«٨». آيَةٌ أُخْرَى معجزه ثانيه.

سوره طه (٢٠): الايات ٢٣ الى ٢٤. ص: ٧٥٧

لِنُرِيكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ بهاتين الآيتين، و ادعه إلى العباده إِنَّهُ طَغَى عصى و تكبر.

(١) خبطت الشجر خبطاً: إذا ضربتها بالعصا ليستقط ورقها، الصّحاح ٣: ١١٢١ (خبط).

(٢) الرّشاء: الحبل، و الجمع: أرشيّه، الصّحاح ٦: ٢٣٥٧ (رشا).

(٣) الإداوه: المطهره، و الجمع: الأداوى و هى إناء صغير من جلد يتطهّر به و يشرب. انظر: الصّحاح ٦: ٢٢٦٦ (ادا).

(٤) القمى ٢: ٦٠

(٥) المصدر: ١٤٠، عن أبى عبد الله عليه السّلام، ذيل الآيه: ٣١ من سوره القصص.

(٦)

طَبَّ الأئمّه: ٥٦، عن أبى جعفر عليه السّلام. و فيه: «من غير مرض».

(٧) السّمرة: منزله بين البياض و السّواد، تكون فى ألوان الناس و الإبل و غيرها. تاج العروس ١٢: ٧١ (سمر).

(٨) القمى ٢: ١٤٠، عن أبى عبد الله عليه السّلام.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٥٨

سوره طه (٢٠): الايات ٢٥ الى ٢٨. ص: ٧٥٨

قال رَبِّ اشْرَحْ لِي صِدْرِي. وَ يَسِّرْ لِي أَمْرِي. وَ اخْلَعْ عُقَدَةً مِنْ لِسَانِي. يَفْقَهُوا قَوْلِي: «كان فى لسانه رتّه «١»، من جمره أدخلها فاه». كذا ورد «٢» فى قصّه له مع فرعون فى صباه.

سوره طه (٢٠): الايات ٢٩ الى ٣٠. ص: ٧٥٨

وَ اجْعَلْ لِي وَزِيْرًا مِنْ أَهْلِي. هَارُونَ أَخِي يعيننى على ما كلّفتنى به.

سوره طه (٢٠): الايات ٣١ الى ٣٤. ص: ٧٥٨

اشدّد به أزرى: قوتى.

وَ أَشْرِكُهُ فى أَمْرِي. كئى نُسَبِّحَكَ كَثِيْرًا. وَ نَذْكُرَكَ كَثِيْرًا فَإِنَّ التّهاون يهيج الرّغبات و يؤدّى إلى تكاثر الخيرات.

سوره طه (٢٠): الايات ٣٥ الى ٣٧. ص: ٧٥٨

إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيْرًا. قالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يا موسى وَ لَقَدْ مَنَّا: أنعمنا عليك مرّه أُخرى

سوره طه (٢٠): آيه ٣٨. ص: ٧٥٩

إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ مَا لَا يَعْلَمُ إِلَّا بِالْوَحَىٰ.

سوره طه (٢٠): آيه ٣٩. ص: ٧٥٩

أَنْ أَقْذِفِيهِ

قال: «ضعيه»

«٣». فِي التَّائِبَاتِ فَأَقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ: أَلْقِيهِ فِيهِ، فَإِنَّ الْقَذْفَ جَاءَ بِالْمَعْنَيْنِ فَلْيَلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذُهُ عِدْوٌ لِي وَ عَدُوٌّ لَهُ. تَكَرَّرَ عَدُوٌّ لِلْمَبَالِغَةِ، أَوْ لِأَنَّ الْأَوَّلَ بِاعْتِبَارِ الْوَاقِعِ، وَ الثَّانِي بِاعْتِبَارِ الْمَتَوَقَّعِ وَ الْأَقْيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي. قِيلَ: أَي: أَحْبَبْتُكَ، أَوْ مَحَبَّةً كَانَتْهُ مِنِّي قَدْ زَرَعَتْهَا فِي الْقُلُوبِ، بِحَيْثُ لَا يَكَادُ يَصْبِرُ

(١) الرُّتَّةُ: الْعَجْمَةُ وَ الْحِكْلَةُ فِي اللِّسَانِ. الْقَامُوسُ الْمَحِيْطُ ١: ١٥٣ (رَتَت).

(٢) الْقَمِّيُّ ٢: ١٣٦ مَجْمَعُ الْبَيَانِ ٧-٨: ٨، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَفْسِيرُ الْبَغْوِيِّ ٣: ٢١٦، فِي رَوَايَةٍ.

(٣) الْقَمِّيُّ ٢: ١٣٥، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامِ. [.....]

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٥٩

عنك من رآك «١».

قال: «و كان موسى لا يراه أحد إلا أحببه، و هو قوله تعالى " وَ أَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي "»

«٢». وَ لِيُضَمَّ عَلَى عَيْنِي: وَ لِتَرْبِي وَ يَحْسُنَ إِلَيْكَ، وَ أَنَا رَاعِيكَ وَ رَاقِبُكَ.

سوره طه (٢٠): آيه ٤٠. ص: ٧٥٩

إِذْ تَمْشِي أُمِّتُكَ فَتَقُولُ هَيْلٌ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَنْ يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا بِلِقَائِكَ وَ لَا تَحْزَنَ هِيَ بِفِرَاقِكَ «٣» أَوْ أَتَىٰ عَلَىٰ فِرَاقِهَا، وَ فَقَدْ إِشْفَاقُهَا وَ قَتَلَتْ نَفْسًا: نَفْسَ الْقَبْطِيِّ الَّذِي اسْتَعَاثَ عَلَيْهِ الْإِسْرَائِيلِيُّ، كَمَا يَأْتِي قِصَّتُهُ فِي الْقِصَصِ «٤».

فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ: غَمُّ قَتْلِهِ وَ فِتْنَتَاكَ فُتُونًا: وَ ابْتِلِيَاكَ ابْتِلَاءً، أَوْ «٥» أَنْوَاعًا مِنَ الْإِبْتِلَاءِ فَتَنَهُ بَعْدَ فَتْنِهِ. وَ ذَلِكَ أَنَّهُ وُلِدَ فِي عَامٍ كَانَ يَقْتُلُ فِيهِ الْوَالِدَانَ، وَ أَلْقَتْهُ أُمُّهُ فِي الْبَحْرِ، وَ هَمَّ فِرْعَوْنُ بِقَتْلِهِ، وَ نَالَ فِي سَفَرِهِ مَا نَالَ مِنَ الْهَجْرَةِ عَنِ الْوَطَنِ وَ مَفَارِقِهِ الْأَلْمَافِ، وَ الْمَشَى رَاجِلًا عَلَى حَذَرٍ، وَ فَقَدَ الزَّادَ، وَ أَجْرَ نَفْسِهِ عَشْرَ سِنِينَ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ.

فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَيَّ قَدَرًا قِيلَ: أَيُّ عَلَى مَقْدَارٍ

من الزّمان، يوحى فيه إلى الأنبياء، وهو رأس أربعين سنه «٦». وقيل: معناه: سبق فى قدرى وقضائى أن أكلمك فى وقت بعينه، فجت على ذلك القدر «٧». يا موسى كرره ليكون تنبيها على أنه غاية الحكاياه.

سوره طه (٢٠): آيه ٤١: ص: ٧٥٩

وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي: و اتخذتك صنيعتى و خالصتى، و اصطفتك لمحبتى و رسالتى و كلامى.

سوره طه (٢٠): آيه ٤٢: ص: ٧٥٩

أَذْهَبَ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي: بمعجزاتى و لا تنبأ: و لا تفترا و لا تقصرا فى

(١) البيضاوى ٤: ٢١

(٢) القمى ٢: ١٣٥، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٣) فى «ب»: «و أنت».

(٤) ذيل الآيات ١٥ إلى ٢١

(٥) فى «ب»: «و أنواعا».

(٦) و (٧) الكشاف ٢: ٥٣٧

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٦٠

ذكري: لا تنسيانى حيث ما تقلبتما و قيل: فى تبليغ ذكرى و الدعاء إلى «١»

سوره طه (٢٠): الآيات ٤٣ إلى ٤٤: ص: ٧٦٠

أَذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا مِّثْلَ: " هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى وَ أَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى «٢»، فَإِنَّهُ دَعَا فِي صُورِهِ عَرَضَ وَ مَشُورِهِ، حَذَرَا أَنْ يَحْمِلَهُ الْحَمَاقَهُ عَلَى أَنْ يَسْطُوَ عَلَيْكُمَا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى

قال: «أميا قوله: " فقولاً له قولاً لئناً "، أى: لئناه و قولاً له: يا أبا مصعب «٣»، و أميا قوله: " لعله يتذكر أو يخشى فإنما قال ذلك ليكون أحرص لموسى على الذهاب، و قد علم الله أن فرعون لا يتذكر و لا يخشى إلا عند رؤيه البأس»

سوره طه (٢٠): آيه ٤٥. ص: ٧٦٠

قالا- رَبَّنَا إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُفْرَطَ عَلَيْنَا: أَنْ يجعل علينا بالعقوبه، و لا يصبر إلى إتمام الدعوه و إظهار المعجزه أو أَنْ يَطْغَى أَنْ يزداد طغيانا، فيتخطى إلى أَنْ يقول فيك ما لا ينبغي، لجرأته و قساوته، و إطلاقه من حسن الأدب.

سوره طه (٢٠): آيه ٤٦. ص: ٧٦٠

قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا: بالحفظ و النصرة أَسْمِعَ وَ أرى ما يجرى بينكما و بينه من قول و فعل، فأحدث في كل حال ما يصرف شره عنكما، و يوجب نصرتي لكما.

سوره طه (٢٠): آيه ٤٧. ص: ٧٦٠

فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ: أطلقهم و لا تُعَذِّبُهُمْ بالتكاليف الصَّعبه قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكَ: بمعجزه و برهان و السَّلامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى و السَّلامه من عذاب الله على المهتدين.

سوره طه (٢٠): آيه ٤٨. ص: ٧٦٠

إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ كَذَّبَ وَ تَوَلَّى: أَنَّ العذاب على المكذبين للرسول.

(١) البيضاوى ٤: ٢٢

(٢) النَّازِعَات (٧٩): ١٨ و ١٩

(٣) و كان اسم فرعون أبا مصعب الوليد بن مصعب. منه عليه السَّلام فى المصدر.

(٤) علل الشَّرَائِع ١: ٦٧، الباب: ٥٦، الحديث: ١، عن موسى بن جعفر عليهما السَّلام، مع تفاوت يسير.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٦١

سوره طه (٢٠): آيه ٤٩. ص: ٧٦١

قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى أَي: بعد ما أتياه، و قال له ما أمرا به.

سوره طه (٢٠): آيه ٥٠. ص: ٧٦١

قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ حَلْقَهُ: صورته و شكله الذى يوافق المنفعه المنوطه به ثُمَّ هَدَى عَرَفَهُ كيف يرتفق بما أعطى.

قال: «ليس شىء من خلق الله إلَّا و هو يعرف من شكله، الذَّكر من الأنثى. سئل: ما معنى " ثُمَّ هَدَى ؟ قال: هداه للنَّكاح و السَّفاح

«١» من شكله»

«٢».

قيل: و هو جواب فى غاية البلاغه، لاختصاره و إعرابه عن الموجودات بأسرها على مراتبها، و دلالة على أنّ الغنى القادر بالذات، المنعم على الإطلاع هو الله تعالى، و أنّ جميع ما عداه مفتقر إليه، منعم عليه فى ذاته و صفاته و أفعاله، و لذلك بهت الّذى كفر، فلم ير إلّا صرف الكلام عنه «٣».

سوره طه (٢٠): آيه ٥١. ص: ٧٦١

قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَىٰ فَمَا حَالَهُمْ بَعْدَ مَوْتِهِمْ، مِنَ السَّعَادَةِ وَالشَّقَاوَةِ؟

سوره طه (٢٠): آيه ٥٢. ص: ٧٦١

قَالَ عَلِمَهَا عِنْدَ رَبِّي يَعْنِي أَنَّهُ غَيْبٌ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ، وَ إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ مِثْلَكَ لَا أَعْلَمُ مِنْهُ إِلَّا مَا أَخْبَرَنِي بِهِ فِي كِتَابٍ: مَثَبٌ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى

الضَّلَالِ: أَنْ يَخْطِئَ الشَّيْءُ فِي مَكَانِهِ فَلَمْ يَهْتَدِ إِلَيْهِ وَ النَّسْيَانِ: أَنْ يَذْهَبَ بِحَيْثُ لَا يَخْطُرُ بِالْبَالِ.

سوره طه (٢٠): آيه ٥٣. ص: ٧٦١

الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَ سَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى.

سوره طه (٢٠): آيه ٥٤. ص: ٧٦١

كُلُّوا وَ ارْزَعُوا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ لِدَوَى الْعُقُولِ النَّاهِيهِ عَنِ اتِّبَاعِ الْبَاطِلِ وَ ارْتِكَابِ الْقَبَائِحِ جَمْعٌ: نَهْيُهُ.

قال: «نحن و الله أولو النهى»

«٤».

(١) السَّفاح، و التَّسْفاح، و المسافحه: الرِّنا و الفجور. تاج العروس ٦: ٤٧٦ (سَفح).

(٢) الكافي ٥: ٥٦٧، الحديث: ٤٩، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) البيضاوى ٤: ٢٣

(٤) القمى ٢: ٦١، عن أبى عبد الله عليه السلام. [...]

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٦٢

و

ورد: «إن خياركم أولو النهى. قيل: يا رسول الله و من أولو النهى؟ قال: هم أولو الأخلاق الحسنه، والأحلام الرزينه «١»، و صله الأرحام، و البره «٢» بالأمهات و الآباء، و المتعاهدون للفقراء و الجيران و اليتامى، و يطعمون الطعام، و يفشون السلام فى العالم، و يصلون و الناس نيام غافلون»

«٣»

سوره طه (٢٠): الآيات ٥٥ الى ٥٧. ص: ٧٦٢

مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَ فِيهَا نُعِيدُكُمْ وَ مِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى وَ لَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَ أَبَى قَالَ أَ جِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا: أَرْضِ مِصْرَ بِسِحْرِكَ يَا مُوسَى

سوره طه (٢٠): آيه ٥٨. ص: ٧٦٢

فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَ لَا أَنْتَ مَكَانًا سُوًى: منتصفاً يستوى مسافته إلينا و إليك.

سوره طه (٢٠): آيه ٥٩. ص: ٧٦٢

قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَ هُوَ يَوْمَ عِيدِ كَان لَّهُمْ فِي كُلِّ عَامٍ، وَ إِنَّمَا خَصَّ بِهِ لِيُظْهِرَ الْحَقَّ وَ يَزْهَقَ الْبَاطِلَ عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ، وَ يَشِيعُ ذَلِكَ فِي الْأَقْطَارِ. وَ أَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى: وَ اجْتِمَاعِ النَّاسِ فِي ضُحًى.

سوره طه (٢٠): آيه ٦٠. ص: ٧٦٢

فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ: مَا يَكَادُ بِهِ مِنَ السِّحْرِ وَ آلَاتِهِمْ ثُمَّ أَتَى

سوره طه (٢٠): آيه ٦١. ص: ٧٦٢

قَالَ لَهُمْ مُوسَى وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا بَأْنِ تَدْعُوا آيَاتِهِ سِحْرًا قَيْسٍ جِحْتَكُمْ بِعَذَابٍ: فِيهِلِكُمْ وَ يَسْتَأْصِلُكُمْ وَ قَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى

سوره طه (٢٠): آيه ٦٢. ص: ٧٦٢

فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ. قيل: أى: تنازعت السحرة فى أمر موسى حين سمعوا كلامه، فقال بعضهم: ليس هذا من كلام السحرة «٤». وَ أَسْرُوا النَّجْوَى قِيلَ: كَانَ نَجْوَاهُمْ:

(١) الأحلام: جمع حلم - بالكسر - بمعنى العقل أو الاناء و عدم التسرع إلى الانتقام، و هو هنا أظهر. و فى القاموس: الرزين: الثقيل، و ترزّن فى الشىء: توقّر. مرآه العقول ٩: ٢٧٨

(٢) فى «ب»: «و البراره».

(٣) الكافى ٢: ٢٤٠، الحديث: ٣٢، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٤) البيضاوى ٤: ٢٥

الأصنى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٦٣

إن غلبنا موسى أتبعناه، أو إن كان ساحرا فسنغلبه، و إن كان من السماء فله أمر «١»

سوره طه (٢٠): آيه ٦٣: ص: ٧٦٣

قَالُوا إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ وَ هِى لَغُه فِىه «٢». يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِالْأَسْتِيَاءِ عَلَيْهَا بِسِحْرِهِمَا وَ يَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَى بِمَذْهَبِكُمُ الَّذِى هُوَ أَفْضَلُ الْمَذَاهِبِ.

سوره طه (٢٠): آيه ٦٤: ص: ٧٦٣

فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ: فآزمعوه «٣» و اجعلوه مجمعا عليه، لا يتخلف عنه واحد منكم ثم اتتوا صيافا: مصطفين، لأنه أهيب فى صدور الرّائين و قد أفلح اليوم من استغلى

سوره طه (٢٠): آيه ٦٥: ص: ٧٦٣

قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقَى وَ إِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى أَى: بعد ما أتوا مراعاة للأدب.

سوره طه (٢٠): آيه ٦٦: ص: ٧٦٣

قَالَ بَلْ أَلْقُوا مِقَابِلَهُ أَدَبٌ بِأَدَبٍ، و عدم مبالاه بسحرهم، و لأن يأتوا بأقصى وسعهم، ثم يظهر الله سلطانه، فيقذف بالحق على الباطل فيدمغه. فَإِذَا جِبَالُهُمْ وَ عَصِيئُهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى أَى: فألقوا فإذا. قيل: لطحوها بالزبيق، فلما ضربت عليها الشمس اضطربت، فخيّل إليه أنها تتحرك «٤».

سوره طه (٢٠): آيه ٦٧: ص: ٧٦٣

فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى فَأَضْمَرَ فِىهَا خَوْفًا.

قال: «لم يوجس موسى خيفه على نفسه، أشفق من غلبه الجهال و دول الضلال»

«٥».

سوره طه (٢٠): آيه ٦٨. ص: ٧٦٣

قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى

قال: «قال: اللهم إني أسألك بحق محمد و آل

(١) الكشاف ٢: ٥٤٣

(٢) وقرأ أبو عمرو: «إن هذين» بتشديد «إن» و نصب «هذين». وقرأ نافع و حمزه و الكسائي و أبو بكر عن عاصم بتشديد «إن»، و الألف في «هذان». وقرأ ابن كثير: «إن» مخففة «هذان» مشددة النون. وقرأ ابن عامر بتخفيف نون «إن» و تخفيف نون «هذان». التبيان ٧: ١٨٢

(٣) أزمعت على أمر: إذا ثبت عليه عزمك. و قال الفراء: أزمعت عليه: مثل: أجمعت عليه.

الصحاح ٣: ١٢٢٥ (زمع).

(٤) البيضاوي ٤: ٢٥

(٥) نهج البلاغه: ٥١، الخطبه: ٤، و فيه: «بل اشفق».

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٦٤

محمد لما آمننتي. فقال الله: " لا تَخَفْ "

«١»

سوره طه (٢٠): آيه ٦٩. ص: ٧٦٤

وَ أَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلَقَّفْ مَا صَنَعُوا: تبتلعه بقدره الله تعالى إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَ لَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى حيث كان، و أين أقبل.

سوره طه (٢٠): آيه ٧٠. ص: ٧٦٤

فَأَلْقَى السِّحْرَهُ سِجْدًا أَى: فَأَلْقَى، فتلقف، فتحقق عند السِّحْرِهِ أَنَّهُ لَيْسَ بِسِحْرٍ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَمُعْجَزَاتِهِ، فَأَلْقَاهُمْ ذَلِكَ عَلَى وَجُوهِهِمْ سِجْدًا لِلَّهِ تَوْبَةً عَمَّا صَنَعُوا، وَتَعْظِيمًا لِمَا رَأَوْا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَ مُوسَى

سوره طه (٢٠): آيه ٧١. ص: ٧٤٤

قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ أَى: لِمُوسَى، بِتَضْمِينِ مَعْنَى الْإِتِّبَاعِ قَبِيلَ أَنْ أَدْنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرٌ كُمْ: لِعَظِيمِكُمْ فِي فِتْنِكُمْ، وَ أَعْلَمِكُمْ بِهِ وَ أَسْتَاذِكُمْ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ وَ أَنْتُمْ تَوَاطَأْتُمْ عَلَى مَا فَعَلْتُمْ فَلَمَّا قَطَّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ: الْيَدِ الْيَمْنَى وَ الرَّجْلِ الْيَسْرَى وَ لَأَصْلَبُنَّكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ وَ لَتَعْلَمَنَّ آئِنَا: أَنَا أَوْ رَبِّ مُوسَى أَشَدُّ عَذَابًا وَ أَبْقَى أَدُومَ عِقَابًا.

سوره طه (٢٠): آيه ٧٢. ص: ٧٤٤

قَالُوا لَنْ نُؤْتِيَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَ الَّذِي فَطَرْنَا. عَطَفَ عَلَى " مَا جَاءَنَا " أَوْ قَسَمَ. فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ: مَا أَنْتَ صَانِعُهُ أَوْ حَاكِمُهُ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا: إِنَّمَا تَصْنَعُ مَا تَهْوَاهُ، أَوْ تَحْكُمُ بِمَا تَرَاهُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا، وَ الْآخِرَهُ خَيْرٌ وَ أَبْقَى.

سوره طه (٢٠): آيه ٧٣. ص: ٧٤٤

إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا مِنَ الْكُفْرِ وَ الْمَعَاصِي وَ مَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السُّحْرِ فِي مَعَارِضِهِ الْمَعْجِزَةِ.

روى: «إِنَّهُمْ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ: أَرْنَا مُوسَى نَائِمًا، فَوَجَدُوهُ يَحْرُسُهُ الْعَصَا! فَقَالُوا: مَا هَذَا بِسِحْرٍ، فَإِنَّ السَّاحِرَ إِذَا نَامَ بَطَلَ سِحْرُهُ، فَأَبَى إِلَّا أَنْ يِعَارِضُوهُ»

«٢».

وَ اللَّهُ خَيْرٌ وَ أَبْقَى

سوره طه (٢٠): آيه ٧٤. ص: ٧٤٤

إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا فَيَسْتَرِيحُ وَلَا يَحْيَى

(١) الاحتجاج ١: ٥٥، عن أبي عبد الله عليه السلام، من النبي صلى الله عليه وآله.

(٢) البيضاوى ٤: ٢٦ الكشاف ٢: ٥٤٦ جوامع الجامع ٢: ٤٣٠

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٤٥

حياه مهناه

سوره طه (٢٠): الايات ٧٥ الى ٧٦. ص: ٧٤٥

وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى جَنَّاتٍ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَ ذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى: من تطهر من أدناس الكفر والمعاصي. والآيات الثلاث إما من كلام السحره أو ابتداء كلام من الله.

سوره طه (٢٠): آيه ٧٧. ص: ٧٦٥

وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي أَي: من مصر فَاضْرِبْ: فاجعل لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا: يابسا لا تخافُ دَرَكًا آمِنًا من أن يدر ككم العدوَّ وَ لا تخشى

سوره طه (٢٠): آيه ٧٨. ص: ٧٦٥

فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَعَشِيَهُمْ مِنْ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ: ما سمعت قصته، و لا يعرف كنهه إلا الله، فيه مبالغه و وجاهه.

سوره طه (٢٠): آيه ٧٩. ص: ٧٦٥

وَ أَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَ ما هدى

روى: «إنه لما انتهى إلى البحر فرآه قد يبس، فقال لقومه: ترون البحر قد يبس من فرقى فصدقوه، فقال: "أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى" (١). فذلك قوله تعالى "وَ أَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَ ما هدى»

«

سوره طه (٢٠): آيه ٨٠. ص: ٧٦٥

يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ: فرعون و قومه وَ وَعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ لِمَنْجَاهِ مُوسَى، و إنزال التوراه عليه وَ نَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَ السَّلْوى يعنى فى التيه، كما مرّ (٣).

سوره طه (٢٠): آيه ٨١. ص: ٧٦٥

كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ ما رَزَقْنَاكُمْ وَ لا تَطْعَوْا فِيهِ بِالْإِخْلالِ بشكره، و التعدى لما حدَّ الله لكم فيه كالسرف و البطر و المنع عن المستحقِّ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي: فيلزمكم

(١) النَّازعات (٧٩): ٢٤

(٢) سعد السعود: ٢١٨، عن تفسير الكلبى.

(٣) ذيل الآيه: ٥٧، من سوره البقره. [...]

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٦٦

عذابي، و يجب لكم.

قال: «هو العقاب، إن الله لا يستغره» (١) شيء ولا يغيره»

«٢». وَ مَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى فَقَد تَرَدَّى وَ هَلَكَ.

سوره طه (٢٠): آيه ٨٢. ص: ٧٦٦

وَ إِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ عَنِ الشَّرْكِ وَ آمَنَ بِمَا يَجِبُ الْإِيمَانُ بِهِ وَ عَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى قَالَ: «ثُمَّ اهْتَدَى إِلَى وَايَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ»

فِي أَخْبَارِ كَثِيرَةٍ (٣).

قال: «فو الله لو أن رجلا عبد الله عمره ما بين الركن والمقام، ثم مات ولم يجئ بولائتنا، لأكبه الله في النار على وجهه»

«٤».

سوره طه (٢٠): الآيات ٨٣ إلى ٨٤. ص: ٧٦٦

وَ مَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى قَالَ هُمْ أَوْلَاءِ عَلَى أَثْرِي وَ عَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى

قال: «ما أكل ولا شرب ولا نام ولا اشتهى شيئا من ذلك في ذهابه ومجيئه، أربعين يوما شوقا إلى ربه»

«٥».

سوره طه (٢٠): آيه ٨٥. ص: ٧٦٦

قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ: ابتليناهم بعباده العجل بعد خروجك من بينهم وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ بِاتِّخَاذِ الْعَجَلِ، وَ الدَّعَاءِ إِلَى

عبادته.

سوره طه (٢٠): آيه ٨٦. ص: ٧٦٦

فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ بَعْدَ اسْتِيفَاءِ الْأَرْبَعِينَ، وَ أَخَذَ التَّوْرَةَ غَضَبًا عَلَيْهِمْ أَسَفًا: حزيننا بما فعلوه قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ

وَعَدًا حَسِينًا بِأَنْ يُعْطِيَكُمْ التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَ نُورٌ أَ فَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ بِعِبَادَةِ مَا هُوَ مِثْلُ

فِي الْغِبَاوَةِ فَأَخْلَقْتُمْ مَوْعِدِي: وعدكم إياي بالثبات على الإيمان بالله والهدى، والقيام على ما أمرتكم به.

(١) لا يَسْتَفْزَهُ: لا يَسْتَخْفَهُ. مجمع البحرين ٤: ٣٠ (فزز).

(٢) التوحيد: ١٦٨، الباب: ٢٦، الحديث: ١، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٣) الكافي ١: ٣٩٢، الحديث: ٣ الأماي (للصدوق): ٤٠٠، الحديث: ١٣ القمى ٢: ٦١ مجمع البيان ٧-٨:

٢٣، عن أبي جعفر عليه السلام المحاسن ١: ١٤٢، الحديث: ٣٥، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) العياشى ١: ٢٥٩، الحديث: ٢٠٢ مجمع البيان ٧-٨: ٢٣، عن أبي جعفر عليه السلام عقاب الأعمال: ٢٥٠، الحديث: ١٥ و ١٦، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٥) مصباح الشريعة: ١٩٦، الباب: ٩٤، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٦٧

سوره طه (٢٠): آيه ٨٧. ص: ٧٦٧

قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا: بَأَن مَلَكِنَا أَمَرْنَا، أَى: لَوْ خَلَيْتَنَا وَ أَمَرْنَا، وَ لَمْ يَسْأَلْ لَنَا السَّامِرِيُّ، لَمَا أَخْلَفْنَا. وَ لَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِّنْ زِينَةِ الْقَوْمِ: أَحْمَالًا مِّنْ حَلَى الْقَبْطِ فَقَدَفْنَاهَا أَى: فِى النَّارِ فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ أَى: مَا كَانَ مَعَهُ مِنْهَا.

سوره طه (٢٠): آيه ٨٨. ص: ٧٦٧

فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا مِّنْ تَلَكِ الْحَلَى الْمَذَابِ لَهُ خُورًا: صَوْتِ الْعَجَلِ فَقَالُوا يَعْنِى السَّامِرِيُّ وَ مَنِ افْتَنَّ بِهِ أَوَّلَ مَا رَأَاهُ هَذَا إِلَهُكُمْ وَ إِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ قِيلَ: يَعْنِى فَنَسِيَ مُوسَى وَ ذَهَبَ يَطْلُبُهُ عِنْدَ الطُّورِ، أَوْ فَنَسَى السَّامِرِيُّ، أَى: تَرَكَ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ إِظْهَارِ الْإِيمَانِ. «١».

سوره طه (٢٠): الايات ٨٩ الى ٩٠. ص: ٧٦٧

أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَ لَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَ لَا نَفْعًا. وَ لَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِّنْ قَبْلُ: مَن قَبْلَ رَجُوعِ مُوسَى يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ:

بِالْعَجَلِ وَ إِنَّ رَبَّكُمْ الرَّحْمَنُ لَا غَيْرَ فَاتَّبِعُونِى وَ أَطِيعُوا أَمْرِى فِى الثَّبَاتِ عَلَى الدِّينِ.

سوره طه (٢٠): آيه ٩١. ص: ٧٦٧

قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ: عَلَى الْعَجَلِ عَاكِفِينَ: مَقِيمِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى الْقَمَى: فَهَمُّوا بِهَارُونَ فَهَرَبَ مِنْهُمْ «٢»، وَ بَقُوا فِى ذَلِكَ، حَتَّى تَمَّ مِيقَاتُ مُوسَى «٣».

سوره طه (٢٠): آيه ٩٢. ص: ٧٦٧

قَالَ يَا هَارُونُ أَيُّ قَالَ لَهُ مُوسَى لَمَّا رَجَعَ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا.

سوره طه (٢٠): آيه ٩٣. ص: ٧٦٧

أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَيُّ: تَأْتِي عَقْبِي وَتَلْحَقْنِي وَ «لَا» مَزِيدُهُ، كَمَا فِي قَوْلِهِ " مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ " «٤». أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي بِالصَّلَاةِ فِي الدِّينِ وَ
المحاماه عليه.

سوره طه (٢٠): آيه ٩٤. ص: ٧٦٧

لَا يَا بَنِيَّ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنَّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ: «يَعْنِي لَوْ فَعَلْتَ ذَلِكَ لَتَفَرَّقُوا»
«٥». لَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي حِينَ قُلْتَ:

(١) البيضاوي ٤: ٢٨ الكشاف ٢: ٥٥٠

(٢) في المصدر: «حتى هرب من بينهم».

(٣) القمي ٢: ٦٢

(٤) الأعراف (٧): ١٢

(٥) علل الشرائع ١: ٦٨، الباب: ٥٨، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٦٨

قَوْمِي وَ أَصْلِحْ " «١»، فَإِنَّ الإِصْلَاحَ فِي حِفْظِهِمْ، وَ الْمَدَارَاهُ بَيْنَهُمْ إِلَى أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِمْ فَتَدَارِكُ الأَمْرَ

سوره طه (٢٠): آيه ٩٥. ص: ٧٦٨

قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ أَيُّ: ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ وَ قَالَ لَهُ مَنْكَرًا: مَا طَلَبَكَ لَهُ، وَ مَا الَّذِي حَمَلَكَ عَلَيْهِ!؟

سوره طه (٢٠): آيه ٩٦. ص: ٧٦٨

قَالَ بَصِيرَةٌ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ: عَلِمْتَ مَا لَمْ يَعْلَمُوا، وَ فَطِنْتَ لِمَا «٢» لَمْ يَفْطِنُوا لَهُ، وَ هُوَ أَنَّ الرَّسُولَ الَّذِي جَاءَكَ رُوحَانِي مُحَضًّا،
لَا يَمَسُّ أَثَرَهُ شَيْئًا إِلَّا أَحْيَاهُ .. فَفَبَضَّتْ فَبَضَّتْ مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ الْقَمِي: يَعْنِي مَنْ تَحْتَ حَافِرِ رَمَكِهِ جَبْرَائِيلُ فِي الْبَحْرِ «٣». [وَ الرَّمَكُ وَ
الرَّمَكَةُ: الأَنْثَى مِنَ الْبَرَاذِينِ «٤»] «٥». فَتَبَيَّنَتْهَا يَعْنِي أَمْسَكْتَهَا فَبَسَدَتْهَا فِي جَوْفِ الْعَجَلِ، وَ قَدْ مَضَتْ هَذِهِ الْقِصَّةُ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ
«٦»، ثُمَّ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ «٧». وَ كَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي: زَيْت.

قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَمَكَّ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا- مِسَاسَ خَوْفًا أَنْ يَمْسِيَكَ أَحَدٌ فَيَأْخُذَكَ الْحَمَى، وَ مِنْ مَسِيكَ فَتَحَامِي النَّاسَ وَ يَحَامُوكَ، وَ تَكُونُ طَرِيدًا وَحِيدًا، كَالْوَحْشَى النَّافِرِ.

القَمَى: يعنى ما دمت حيا و عقبك هذه العلامه فيكم قائمه، حتى تعرفوا «٨» أنكم سامريه، فلا يغترّ بكم الناس، فهم إلى الساعه بمصر و الشام معروفين ب «لا مساس» «٩».

ورد: إن موسى هم بقتل السامري، فأوحى الله إليه: لا تقتله يا موسى، فإنه سخى

«١٠».

(١) الأعراف (٧): ١٤٢

(٢) فى «ألف»: «بما».

(٣) القمى ٢: ٦١

(٤) جمع، مفرده: بردونه. [...]

(٥) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٦) ذيل الآيه: ٩٢-٩٣

(٧) ذيل الآيات: ١٤٨ إلى ١٥٥

(٨) فى «ب» و «ج»: «حتى يعرفوا».

(٩) القمى ٢: ٦٣

(١٠) مجمع البيان ٧-٨: ٢٩، عن أبى عبد الله عليه السلام.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٦٩

وَ إِنَّ لَكَ مَوْعِدًا فِي الْآخِرَةِ لَنْ تُخْلَفَهُ وَ أَنْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلَّتْ عَلَيْهِ عَاكِفًا: ظَلَّت «١» على عبادته مقيما. حذف اللام تخفيفا. لَنَحْرَفَنَّهُ بِالنَّارِ أَوْ بِالْمَبْرَدِ، وَ التَّشْدِيدُ لِلْمَبَالِغَةِ فِي حَرَقٍ إِذَا بَرَدَ بِالْمَبْرَدِ. وَ فِي قِرَاءَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَحَ النُّونَ «٢». وَ قَدْ سَبَقَ

ذكر وقوع الأمرين (٣). ثُمَّ لَنَسْفَعَنَّهُ: لنذرينه رمادا «٤» أو مبرودا في اليَمِّ نَسْفًا.

سوره طه (٢٠): الايات ٩٨ الى ٩٩. ص: ٧٦٩

إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا. كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا.

سوره طه (٢٠): آيه ١٠٠. ص: ٧٦٩

مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا: عقوبه ثقيله فادحه «٥» على كفره و ذنوبه.

سوره طه (٢٠): آيه ١٠١. ص: ٧٦٩

خَالِدِينَ فِيهِ: فى الوزر و ساء لَهُم يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا.

سوره طه (٢٠): آيه ١٠٢. ص: ٧٦٩

يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَ نَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا. قيل: يعنى زرق العيون، لأنّ الزَّرْقَه «٦» أسوء ألوان العين و أبغضها عند العرب «٧». و قيل: أى: عميا، فإنّ حدقه الأعمى تزراق «٨». و قيل: عطاشا يظهر فى أعينهم كالزَّرْقَه «٩». القمى: تكون أعينهم مزرقه لا يقدرّون أن يطرفوها «١٠».

سوره طه (٢٠): آيه ١٠٣. ص: ٧٦٩

يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ: يخفضون أصواتهم لما يملأ صدورهم من الرعب و الهول

(١) فى «ب»: «ظلت».

(٢) التبيان ٧: ٢٠٥ جوامع الجامع ٢: ٤٣٥

(٣) ذيل الآيه: ٩٣، من سوره البقره.

(٤) الرماد: دقاق الفحم من حرقه النار، و ما هبا من الجمر فطار دقاقا، لسان العرب ٣: ١٨٥ (رمد).

(٥) أى: صعبه، ثقيله. و الفدح: إثقال الأمر، لسان العرب ٢: ٥٤٠ (فدح).

(٦) الزرقه: خضره فى سواد العين، و قيل: هو أن يتغشى سوادها بياض. لسان العرب ١٠: ١٣٨ (زرق).

(٧) الكشاف ٢: ٥٥٣ البيضاوى ٤: ٣٠

(٨) البيضاوى ٤: ٣٠ [.....]

(٩) مجمع البيان ٧-٨: ٢٩

(١٠) القمى ٢: ٦٤

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٧٠

إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا. يستقصرون مدّه لبثهم فى الدنيا- أو فى القبر- لزوالها.

سوره طه (٢٠): آيه ١٠٤. ص: ٧٧٠

نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ أَى: بمدّه لبثهم. إِذْ يَقُولُ أَثْمَلُهُمْ طَرِيقَةً: أعدلهم.

القمى: أعلمهم و أصلحهم «١». إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا.

سوره طه (٢٠): آيه ١٠٥. ص: ٧٧٠

وَ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ: عن مآل أمرها فقلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا.

قال:

«يسوقها بأن يجعلها كالزمال، ثم يرسل عليها الزياح فتفرقها»

«٢»

سوره طه (٢٠): آيه ١٠٦. ص: ٧٧٠

فَيَذَرُهَا: فيذر الأرض قاعاً: خالياً صَفِيفَةً: مستويا كأنّ أجزاءها على صفّ واحد. القمى: القاع: الذى لا تراب فيه، و الصّيف: الذى لا نبات له «٣».

سوره طه (٢٠): آيه ١٠٧. ص: ٧٧٠

لا ترى فيها عوجاً: اعوجاجاً و لا أمناً و لا نتوا «٤».

سوره طه (٢٠): آيه ١٠٨. ص: ٧٧٠

يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدّاعى: داعى الله إلى المحشر لا عوج له: لا يعوج له مدعوّ و لا يعدل عنه و خَشَعَتِ الأصواتُ لِلرّحمنِ فلا تسمع إلّا همساً: صوتاً خفياً لمهاتبته.

قال: «جمع الله الناس في صعيد واحد حفاه عراه، فيوقفون في المحشر حتى يعرقوا عرقاً شديداً، و تشتد أنفاسهم، فيمكثون في ذلك مقدار خمسين عاماً، و هو قول الله عزّ وجلّ " وَ خَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا "»
«٥».

سوره طه (٢٠): آيه ١٠٩. ص: ٧٧٠

يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَ رَضِيَ لَهُ قَوْلًا: إِلَّا شَفَاعَهُ مِنْ أَذْنِ لَهُ، أَوْ إِلَّا مَنْ أَذِنَ فِي أَنْ يَشْفَعَ لَهُ، وَ رَضِيَ لِأَجَلِهِ قَوْلَ الشَّافِعِ، أَوْ قَوْلِهِ فِي شَأْنِهِ.

سوره طه (٢٠): آيه ١١٠. ص: ٧٧٠

يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ: ما تقدّمهم من الأحوال و ما خلفهم: و ما بعدهم ممّا يستقبلونه و لا يُحيطون به علماً.

(١) القمّي ٢: ٦٤

(٢) مجمع البيان ٧-٨: ٢٩، عن النبي صلى الله عليه و آله.

(٣) القمّي ٢: ٦٧

(٤) نتا عضوه ينتو نتوا: ورم. القاموس المحيط ٤: ٣٩٥ (نتو).

(٥) القمّي ٢: ٦٤، عن أبي جعفر عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٧١

قال: «لا- يحيط الخلائق بالله عزّ و جلّ علماً، إذ هو تبارك و تعالى جعل على أبصار القلوب الغطاء، فلا فهم يناله بالكيف، و لا قلب يشته بالحدّ «١»، فلا- تصفه إلّا كما وصف نفسه " لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ " «٢» " الْمَأْوُلُ وَ الْآخِرُ وَ الظَّاهِرُ وَ الْبَاطِنُ " «٣» " الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ " «٤» خلق الأشياء، فليس من الأشياء شىء مثله، تبارك و تعالى»

«٥»

سوره طه (٢٠): آيه ١١١. ص: ٧٧١

وَ عَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ: ذلّت و خضعت له خضوع العناه، و هم الأسارى في يد الملك القهار و قد خاب من حمل ظلماً.

سوره طه (٢٠): آيه ١١٢. ص: ٧٧١

وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ بَعْضَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا: منع ثواب مستحق بالوعد ولا هضمًا: ولا كسرا منه بنقصان.

قال: «لا ينقص من عمله شيء، قال: و أما ظلما: يقول: لن يذهب به»

«٦».

سوره طه (٢٠): آيه ١١٣. ص: ٧٧١

وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا: كَلَّه على هذه الوتيره وَصِرَفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ: مكررين فيه آيات الوعيد لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ المعاصي، فيصير التقوى لهم ملكه أَوْ يُحَدِّثُ لَهُمْ ذِكْرًا: عظه و اعتبارا حين يسمعونها فيثبطهم عنها، و لهذه النكته أسند التقوى إليهم، و الإحداث إلى القرآن.

سوره طه (٢٠): آيه ١١٤. ص: ٧٧١

فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ عن مماثله المخلوقين. وَ لَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ. القمى: كان رسول الله صلى الله عليه و آله إذا نزل عليه القرآن بادر بقراءته قبل نزول تمام الآيه، و المعنى فأنزل الله «٧». وَ قُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا: سل الله زياده العلم بدل

(١) في المصدر: «بالحدود».

(٢) الشورى (٤٢): ١١

(٣) الحديد (٥٧): ٣

(٤) الحشر (٥٩): ٢٤

(٥) التوحيد: ٢٦٣، الباب: ٣٦، ذيل الحديث الطويل: ٥، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٦) القمى ٢: ٦٧، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٧) القمى ٢: ٦٥ [.....]

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٧٢

الاستعجال، فإن ما أوحى إليك تناله لا محاله.

قال: «إذا أتى على يوم لا أزداد فيه علما يقربني إلى الله، فلا بارك الله لي في طلوع شمسه»

سوره طه (٢٠): آيه ١١٥-١١٦ ص: ٧٧٢

وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا.

قال: «إنَّ الله عهد إلى آدم أن لا يقرب هذه الشجرة، فلما بلغ الوقت الذي كان في علم الله أن يأكل منها نسي فأكل منها»

«٢».

و

في روايه: «فقالا: نعم يا ربنا لا- نقربها و لا نأكل منها، و لم يستثيا في قولهما: نعم، فوكلهما الله في ذلك إلى أنفسهما و إلى ذكرهما»

«٣».

و

في أخرى: «عهد إليه في محمّد و الأئمّه من بعده، فترك و لم يكن له عزم فيهم إنهم هكذا»

«٤».

أقول: الاعتماد على الروايه الأخيره، لعدم جواز المؤاخذه على النسيان، و لأنّ آدم لم ينس النهي. و

قد ورد إنّه سئل: كيف أخذ الله آدم على النسيان؟ فقال: «إنّه لم ينس، و كيف ينسى! و هو يذكره، و يقول له إبليس: " ما نهاكما ربكما عن هذه الشجره إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين " «٥»»

«٦». و يجوز

أن يكون المنسى عزيمة النهى، بحيث لا يقبل التأويل، و غير المنسى أصل النهى.

سوره طه (٢٠): آيه ١١٦. ص: ٧٧٢

وَ إِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى

(١) مجمع البيان ٧- ٨: ٣٢، عن النبي صلى الله عليه و آله.

(٢) الكافي ٨: ١١٣، الحديث: ٩٢: كمال الدين ١: ٢١٣، الباب: ٢٢، الحديث: ٢، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٣) الكافي ٧: ٤٤٨، الحديث: ٢، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٤) الكافي ١: ٤١٦، الحديث: ٢٢ علل الشرائع ١: ١٢٢، الباب، ١٠١، الحديث: ١ بصائر الدرجات: ٧٠، الباب: ٧، الحديث: ١، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٥) الأعراف (٧): ٢٠

(٦) العنكبوت ٢: ٩، الحديث: ٩، عن أحدهما عليهما السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٧٣

سوره طه (٢٠): الايات ١١٧ الى ١٢٠. ص: ٧٧٣

فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَ لَزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَ لَا تَعْرَى وَ أَنْكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَ لَا تَضْحَى فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ: الشجره التي من أكل منها خلد و لم يمت أصلا و مُلكٍ لا يبلى لا يزول و لا يضعف.

سوره طه (٢٠): آيه ١٢١. ص: ٧٧٣

فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوَاتُهُمَا وَ طَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ: أخذ يلزقان الورق على سواتهما للتستر و عصى آدم ربّه بالأكل من الشجره فعوى

فضل عن المطلوب و خاب، حيث طلب الخلد بأكلها.

سوره طه (٢٠): آيه ١٢٢. ص: ٧٧٣

ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ: اصطفاه و قرّبه، بالحمل على التوبه و التوفيق له فتأب عليه و هدى

سوره طه (٢٠): آيه ١٢٣. ص: ٧٧٣

قَالَ اهْبِطْ مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ فِي الدُّنْيَا وَلَا يَشْقَى فِي الْآخِرَةِ.

سوره طه (٢٠): آيه ١٢٤. ص: ٧٧٣

وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا: ضيقًا.

قال: «هي و الله للنَّصَابِ فِي الرَّجْعِ، يَأْكُلُونَ الْعَذْرَةَ»

«١». وَ نَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى

سوره طه (٢٠): الآيات ١٢٥ الى ١٢٦. ص: ٧٧٣

قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا. قَالَ كَذَلِكَ أَى: مثل ذلك فعلت، ثم فسره أتكك آياتنا فنسيتها: فعميت عنها و تركتها غير منظور إليها و كذلك: و مثل تركك إياها اليوم تُنسى تركك في العمى و العذاب.

و

ورد: «إِنَّ الذِّكْرَ: و لايه أمير المؤمنين عليه السَّلام، و العمى: عمى البصر في الآخرة و عمى القلب في الدنيا عن ولايته، و الآيات: الأئمة، فنسيتها يعني تركتها و كذلك اليوم تركك في

(١) القمى ٢: ٦٥، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٧٤

النار، كما تركت الأئمة فلم تطع أمرهم»

«١»

سوره طه (٢٠): آيه ١٢٧. ص: ٧٧٤

وَ كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَ لَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَ لَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَ أَبْقَى مِنْ ضَنْكَ الْعَيْشِ وَ مِنَ الْعَمَى.

سوره طه (٢٠): آيه ١٢٨. ص: ٧٧٤

أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ بَيْنَ لَهِم كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ وَ يَشَاهِدُونَ آثَارَ هَلَاكِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّأُولِي

لذوى العقول النَّاهيه عن التَّغافل و التَّعامى .

سوره طه (٢٠): آيه ١٢٩. ص: ٧٧٤

وَ لَوْ لَا - كَلِمَةُ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ وَ هِيَ الْعِدَّةُ بِتَأْخِيرِ عَذَابِ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَى الْآخِرَةِ لَكَانَ لِمِثْلِ مَا نَزَلَ بِعَادٍ وَ ثَمُودَ لَازِمًا لِهَذِهِ الْكُفْرَةِ وَ أَحْيَلُ مُسَيَّمِي . عَطَفَ عَلَى «كَلِمَةِ» أَيْ: وَ لَوْ لَا الْعِدَّةُ بِتَأْخِيرِ الْعَذَابِ، وَ أَجَلَ مَسَمَى لِأَعْمَارِهِمْ أَوْ لِعَذَابِهِمْ، لَكَانَ الْعَذَابُ لِرِزَامًا وَ الْفَصْلُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى اسْتِقْلَالِ كُلِّ مِنْهُمَا بِنَفْيِ لِرُومِ الْعَذَابِ.

سوره طه (٢٠): آيه ١٣٠. ص: ٧٧٤

فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَ سَيَّبِحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ قَبْلَ غُرُوبِهَا وَ مِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ: سَاعَاتِهِ فَسَبِّحْ وَ اطَّرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى طَمَعًا أَنْ تَنَالَ عِنْدَ اللَّهِ مَا بِهِ تَرْضَى.

سئل عن هذه الآية؟ فقال: «فريضه على كل مسلم أن يقول قبل طلوع الشمس و قبل غروبها عشر مرّات: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك و له الحمد، يحيى و يميت، و هو حي لا يموت، بيده الخير و هو على كل شىء قدير»

«٢». و

قال: « وَ اطَّرَافَ النَّهَارِ " يعنى تطوّع بالنهار»

«٣».

سوره طه (٢٠): آيه ١٣١. ص: ٧٧٤

وَ لَا - تَمِيدَنَّ عَيْنَيْكَ أَى نَظَرَهُمَا إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ: أَصْنَافًا مِنَ الْكُفْرَةِ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا: زِينَتِهَا وَ بَهْجَتِهَا لِنُفْتِنَهُمْ فِيهِ: لِنَبْلُوهُمْ وَ نَخْتَبِرَهُمْ فِيهِ أَوْ لِنَعْدَبَهُمْ فِي الْآخِرَةِ بِسَبَبِهِ وَ رِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَ أَبْقَى أَى: الْهُدَى وَ النَّبُوَّةَ، فَإِنَّهُ لَا يَنْقَطِعُ.

(١) الكافي ١: ٤٣٥، الحديث: ٩٢، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) الخصال ٢: ٤٥٢، الحديث: ٥٨، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) الكافي ٣: ٤٤٤، الحديث: ١١١، عن أبي جعفر عليه السلام.

قال: «لما نزلت هذه الآية استوى رسول الله صلى الله عليه وآله جالسا، ثم قال: من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات، و من أتبع بصره ما فى أيدى الناس طال همّه و لم يشف غيظه، و من لم يعرف أنّ لله عليه نعمه إلّا فى مطعم و مشرب قصر أجله و دنا عذابه»

«١»

سوره طه (٢٠): آيه ١٣٢. ص: ٧٧٥

وَ أَمُرُّ أهلكَ بِالصَّلَاةِ وَ اصْطَبِرْ عَلَيْهَا: و داوم عليها لا نسئلك رزقا: أن ترزق نفسك و أهلك نحن نرزقك و إياهم، ففرغ بالك للآخره و العاقبه المحموده للتقوى لذوى التقوى.

قال: «أمر الله نبيه أن يخص أهل بيته و [هم «٢» أهله دون الناس، ليعلم الناس أن لأهله عند الله منزله ليست لغيرهم، فأمرهم مع الناس عامه، ثم أمرهم خاصه»

«٣».

و

ورد: «فكان يجىء إلى باب علي و فاطمه عند حضور كل صلاه، فيقول: الصلاه رحمتكم الله، حتى فارق الدنيا»

«٤».

سوره طه (٢٠): آيه ١٣٣. ص: ٧٧٥

وَ قَالُوا لَوْ لَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِنْ رَبِّهِ أَوْ لَمْ تأتِهِمْ بَيِّنَةٌ ما فى الصُّحُفِ الأولى فَإِنَّ القرآنَ مشتمل على زبده ما فيها من العقائد و الأحكام الكليه.

سوره طه (٢٠): آيه ١٣٤. ص: ٧٧٥

وَ لَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ: من قبل محمد صلى الله عليه وآله لقالوا ربنا لو لا أرسلت إلينا رسولا فتتبع آياتك من قبل أن نذل بالقتل و السبى فى الدنيا و نخزى بدخول النار فى الآخرة.

سوره طه (٢٠): آيه ١٣٥. ص: ٧٧٥

قُلْ كُلُّ مُتَرَبِّصٍ: كل واحد منا و منكم منتظر لما يؤول إليه أمره فتربصوا فتعلمون من أصحاب الصراط السوى و من اهتدى

(٢) ما بين المعقوفتين لم ترد في «ألف» و المصدر.

(٣) عوالي اللثالي ٢: ٢٢، الحديث: ٤٩، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١، ٢٤٠: الباب: ٢٣ القمى ٢: ٦٧ [.....]

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٧٦

قال: «سئل في حديث: فمن الولي يا رسول الله؟ قال: وليكم في هذا «١» الزمان أنا، و من بعدى وصيي، و من بعد وصيي لكل زمان حجج الله، لكيلا- تقولون كما قال الضمالم من قبلكم فارقههم نبيهم: " رَبَّنَا لَوْ لَا أَرْسَلْتَ " الآية و إنما كان تمام ضلالتهم جهالتهم بالآيات، و هم الأوصياء، فأجابهم الله: " قُلْ كُلُّ مُتَرَبِّصٍ " الآية، و إنما كان ترَبِّصهم أن قالوا: نحن في سعه من معرفه الأوصياء، حتى يعلن إمام علمه»

«٢».

(١) في «ألف»: «هذه».

(٢) كشف المحجّه (لابن طاوس): ١٩٠، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٧٧

سوره الأنبياء

اشاره

[مكيه و هي مائه و اثنتا عشره آيه] «١»

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ١. ص: ٧٧٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ أَى: القيامة وَ هُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ.

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٢. ص: ٧٧٧

ما يأتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ لِكى يَتَعَذَّبُوا بِالتَّكْرِيرِ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَ هُمْ يَلْعَبُونَ: يستهزئون.

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٣. ص: ٧٧٧

لَا هِيَهُ قُلُوبُهُمْ وَ أَسِرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا. أبدال من الضمير ليتبه على ظلمهم، هيل هذا إلاً بشرٌ مثلكم أفتأتون السحرَ و أنتم تبصرون.

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٤. ص: ٧٧٧

قال ربى يعلم القول فى السماء و الأرض جهرا كان أو سرا و هو السميع العليم.

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٥. ص: ٧٧٧

بل قالوا أضغاث أحلام بل افتراه بل هو شاعرٌ فليأتنا بآيه كما أرسل الأؤلون مثل اليد البيضاء و إحياء الموتى.

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٦. ص: ٧٧٧

ما آمنت قبلهم من قزیه أهلكناها باقتراح الآيات لما جاءتهم أ فهم يؤمنون و هم أعتى منهم.

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٧٨

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٧. ص: ٧٧٨

و ما أرسلنا قبلك إلاً رجلاً نوحى إليهم. قيل: جواب لقولهم: " هيل هذا إلاً بشرٌ مثلكم " «١». فسئلوا أهيل الذكر إن كنتم لا تعلمون. مرّ تفسيره فى سوره النحل «٢».

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٨. ص: ٧٧٨

و ما جعلناهم جسداً لا يأكلون الطعام و ما كانوا خالدين. نفى لما اعتقدوه أن الرساله من خواص الملك.

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٩. ص: ٧٧٨

ثم صيدفناهم الوعيد فأنجيناهم و مین نشاء ممن آمن بهم و من فى إبقائه حكمه كمن يؤمن هو أو واحد من ذرئته و أهلكنا المشرفين.

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ١٠. ص: ٧٧٨

لقد أنزلنا إليكم كتاباً يعنى القرآن فيه ذكركم: صيتكم «٣» أو موعظتكم أ فلا تعقلون.

سوره الأنبياء (٢١) : الآيات ١١ الى ١٢. ص: ٧٧٨

وَ كَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَوْمِهِ كَانَتْ ظَالِمَةً وَ أَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ. فَلَمَّا أَحْسَسُوا بِأَسْنَانِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ

قال: «يهربون»

«٤».

سورة الأنبياء (٢١) : آية ١٣. ص: ٧٧٨

لا- تَرْكُضُوا وَ ارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ مِنَ التَّنْعَمِ وَ التَّلَذُّذِ. وَ الْإِتْرَافِ: إِبْطَارِ النِّعْمَةِ. وَ مَسَاكِنِكُمْ. قِيلَ لَهُمْ ذَلِكَ اسْتِهْزَاءٌ. لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ. قِيلَ: يَعْنِي تَسْأَلُونَ مِنْ دُنْيَاكُمْ شَيْئًا، فَإِنَّكُمْ أَهْلُ ثَرَوِهِ وَ نِعْمِهِ «٥».

قيل: نزلت في أهل اليمن، كذبوا نبيهم حنظله «٦» و قتلوه، فسلب الله عليهم بخت

(١) البيضاوى ٤: ٣٦

(٢) ذيل الآيه: ٤٣

(٣) الضيعة: الذكر الجميل المذى ينتشر في الناس، دون القبيح. و أصله من الواو، و إنما انقلبت ياء انكسار ما قبلها، كأنهم بنوه على فعل بكسر الفاء للفرق بين الصوت المسموع و بين الذكر المعلوم. الصّاح ١: ٢٥٧ (صوت).

(٤) الكافي ٨: ٧٤، قطعه من حديث: ٢٩، عن علي بن الحسين عليهما السلام.

(٥) تفسير البغوى ٣: ٢٤٠، عن قتاده.

(٦) حنظله بن صفوان الرسي: من أنبياء العرب في الجاهلية، كان في الفترة التي بين الميلاد و ظهور الإسلام. و هو من أصحاب الرسّ الوارد ذكرهم في القرآن، بعث لهدايتهم فكذبوه و قتلوه. و في خبر أورده الهمداني أنّ جماعه قبل الإسلام عثروا بقبر حنظله صاحب الرسّ و رأوا في يده خاتما كتب عليه: أنا حنظله بن صفوان رسول الله. و رأوا مكتوبا عند رأسه: بعثنى الله إلى حمير و العرب من أصل الرسّ فكذبوني و قتلوني، و قال ابن خلدون: و الرسّ ما بين نجران إلى اليمن، و من حضر موت إلى اليمامة. الأعلام (للزركلى) ٢: ٢٨٦

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٧٩

نصر «١»، حتى أهلكهم بالسيف «٢».

ورد: «إنّ ذلك في زمان القائم، يفعل ذلك بيني أمّيه حين يهربون إلى الرّوم، يسألهم الكنوز

و هو أعلم بها»

«٣» فى حديث هذا معناه.

سوره الأنبياء (٢١): الآيات ١٤ الى ١٥. ص: ٧٧٩

قالوا يا ويلنا إنا كنا ظالمين. فما زالت تلك دعواهم أى: يدعون الويل حتى جعلناهم حصيداً كالنبت المحصود حامدين: ميتين.

قال: «بالسيف»

«٤».

سوره الأنبياء (٢١): آيه ١٦. ص: ٧٧٩

و ما خلقنا السماء و الأرض و ما بينهما لاعبين و إنما خلقناهما تبصره للنظار، و تذكره لذوى الاعتبار، و تسبباً لما ينتظم به أمور العباد فى المعاش و المعاد.

سوره الأنبياء (٢١): آيه ١٧. ص: ٧٧٩

لو أردنا أن نتخذ لهموا: ما يتلهى به و يلعب لاتخذناه من لدنا. قيل: أى:

من جهه قدرتنا أو من عندنا، مما يليق بحضرتنا من الروحانيات لا من الأجسام «٥». إن كنا فاعلين.

سوره الأنبياء (٢١): آيه ١٨. ص: ٧٧٩

بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه: فيمحقه فإذا هو زاهق: هالك إضراب عن اتخاذه للهو، و تنزيه لذاته سبحانه من اللعب، أى: من شأننا أن نغلب الحق الذى من جملته الجد، على الباطل الذى من عداده اللهو.

قال: «ليس من باطل يقوم بإزاء حق إلا غلب الحق الباطل، و ذلك قوله تعالى، و تلا الآية»

«٦». و لكم الويل مما تصفون مما لا يجوز عليه.

(١) مرت ترجمته فى ذيل الآيه: ٨ من سوره بنى إسرائيل.

(٢) البيضاوى ٤: ٣٦

(٣) الكافى ٨: ٥١-٥٢، الحديث: ١٥، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٤) المصدر: ٥٢، ذيل الحديث: ١٥ و تأويل الآيات الظاهرة: ٣٢٠، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٥) البيضاوى ٤: ٣٧، وفيه: «من المجردات» بدل: «من الزواحيتات». [.....]

(٦) المحاسن ١: ٢٢٦، الباب: ١٤، الحديث: ١٥٢، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٨٠

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ١٩. ص: ٧٨٠

وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ

قال: «يعنى الملائكه»

«١»، لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلا يَسْتَحْسِرُونَ: و لا يعيون منها.

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٢٠. ص: ٧٨٠

يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لا يَفْتُرُونَ.

قال: «أنفاسهم تسيح»

«٢». و

في روايه:

«ليس شىء من أطباق أجسادهم إلّا و يسبح الله و يحمده من ناحيته بأصوات مختلفه»

«٣».

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٢١. ص: ٧٨٠

أَمْ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْسِفُونَ الموتى، و هم و إن لم يصرّحوا به لكن لزمهم ذلك، فإنّ من لوازم الإلهية الاقتدار على ذلك، و المراد به تجهيلهم و التّهكم بهم.

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٢٢. ص: ٧٨٠

لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ: غير الله لفسدتا: لبطلتا و تفتّرتا، و قد وجد الصّلاح و هو بقاء العالم، فدلّ على أنّ صانعه واحد.

سئل: ما الدليل على أنّ الله واحد؟ قال: «اتّصال التدبير و تمام الصّنع كما قال، و تلا الآية»

«٤». فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ.

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٢٣. ص : ٧٨٠

لَا يُسْتَلُّ عَمَّا يَفْعَلُ

قال: «لأنه لا يفعل إلا ما كان حكمه و صوابا، و هو المتكبر الجبار و الواحد القهار، فمن وجد في نفسه حرجا في شيء مما قضى كفر، و من أنكر شيئا من أفعاله جحد»

«٥». وَ هُمْ يُسْتَلُّونَ

قال: «يعنى بذلك خلقه إنه يسألهم»

«٦».

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٢٤. ص : ٧٨٠

أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً. كَرَّرَهُ اسْتِعْظَامًا لِكُفْرِهِمْ، وَ اسْتِفْظَاعًا لِأَمْرِهِمْ، وَ تَبْكِيتًا وَ إِظْهَارًا لِجَهْلِهِمْ. قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَإِنَّهُ لَا يَصْلِحُ الْقَوْلُ بِنِهَايَةِ دَلِيلٍ عَلَيْهِ هَذَا ذِكْرٌ مَنْ مَعِيَ وَ ذِكْرٌ مَنْ قَبْلِي

قال: «يعنى ب " ذِكْرٌ مَنْ مَعِيَ " ما هو كائن، و ب

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٦٩، الباب: ٢٧، ذيل الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) كمال الدين ٢: ٦٦٦، الباب: ٥٨، الحديث: ٨، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) التوحيد: ٢٨٠، الباب: ٣٨، الحديث: ٦، عن النبي صلى الله عليه و آله. و في صدر الرواية هكذا: «إن الله ملائكة ليس شيء...»

(٤) التوحيد: ٢٥٠، الباب: ٣٦، الحديث: ٢، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٥) التوحيد: ٣٩٧، الباب: ٦١، الحديث: ١٣، عن أبي جعفر عليه السلام، و فيه: «مما قضى الله فقد كفر».

(٦) علل الشرائع ١: ١٠٦، الباب: ٩٦، ذيل الحديث: ١، عن أمير المؤمنين عليه السلام، مع تفاوت يسير.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٨١

" ذِكْرٌ مَنْ قَبْلِي " ما قد كان

«١». بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ.

سورة الأنبياء (٢١) : آيه ٢٥. ص : ٧٨١

وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ. وَ قَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ يَعْنِي هَؤُلَاءِ الَّذِينَ زَعَمُوا أَنَّهُمْ وَلَدُ اللَّهِ.

سورة الأنبياء (٢١) : الآيات ٢٧ الى ٢٨. ص : ٧٨١

لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ. يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ مَا خَلْفَهُمْ: مَا قَدَّمُوا وَ مَا أَخْرُوا وَ لَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى قَالَ: «إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى اللَّهُ دِينَهُ»

«٢». وَ زَادَ

فِي رَوَايِهِ: «وَالَّذِينَ الْإِقْرَارَ بِالْجِزَاءِ عَلَى الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ، فَمَنْ ارْتَضَى اللَّهُ دِينَهُ نَدِمَ عَلَى مَا ارْتَكَبَهُ مِنَ الذُّنُوبِ لِمَعْرِفَتِهِ بِعَاقِبَتِهِ فِي الْقِيَامَةِ»

«٣». وَ هُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ: مِنْ عَظَمَتِهِ وَ مَهَابَتِهِ مَرْتَعِدُونَ.

سورة الأنبياء (٢١) : الآيات ٢٩ الى ٣٠. ص : ٧٨١

وَ مِمَّنْ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ مِّنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِمْ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ. أَوْ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا.

قال: «كَانَتِ السَّمَاءُ رَتْقًا لَا تَنْزِلُ الْمَطَرُ وَ كَانَتِ الْأَرْضُ رَتْقًا لَا تَنْبِتُ الْحَبَّ فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ وَ بَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ فَتَقَّ السَّمَاءُ بِالْمَطَرِ، وَ الْأَرْضُ بِنبَاتِ الْحَبِّ»

«٤».

سورة الأنبياء (٢١) : آيه ٣١. ص : ٧٨٢

وَ جَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ: ثَابِتَاتٌ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ: كَرَاهَهُ أَنْ تَمِيلَ بِهِمْ وَ جَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا: مَسَالِكٌ وَاسِعَةٌ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ إِلَى مَصَالِحِهِمْ.

سورة الأنبياء (٢١) : آيه ٣٢. ص : ٧٨٢

وَ جَعَلْنَا السَّمَاءَ سَافًا مَحْفُوظًا عَنِ الْوُقُوعِ، كَقَوْلِهِ: " وَ يُمَسِّكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ " «٢». وَ هُمْ عَنْ آيَاتِهَا: أَحْوَالِهَا الدَّالَّةِ

على كمال قدرته و عظمته، و تناهى علمه و حكمته مُعْرِضُونَ: غير متفكرين.

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٣٣. ص: ٧٨٢

وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ:

يسرعون إسراع السباح في الماء.

سوره الأنبياء (٢١) : الآيات ٣٤ الى ٣٥. ص: ٧٨٢

وَ مَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ. كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ. الْقَمَى: لَمَّا أَخْبَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ بِمَا يَصِيبُ أَهْلَ بَيْتِهِ بَعْدَهُ، وَ أَدْعَاءَ مَنْ أَدْعَى الْخِلَافَةَ دُونَهُمْ، اغْتَمَّ، فَنَزَلَتْ «٣». وَ نَبَلُّوكُمْ بِالشَّرِّ وَ الْخَيْرِ: بِالْبَلَايَا وَ النَّعْمِ.

قال: «الخير: الصّحه و الغنى، و الشّر: المرض و الفقر»

«٤». فِتْنَةٌ: ابْتِلَاءٌ وَ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ فَجَازِيكُمْ حَسَبَ مَا يَوْجَدُ مِنْكُمْ مِنَ الصَّبْرِ وَ الشُّكْرِ.

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٣٦. ص: ٧٨٢

وَ إِذَا رَأَى الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَلَّا هَذَا الَّذِي يَذُكُرُ آلِهَتَكُمْ أَى:

بسوء و هُم بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ هُمْ كَافِرُونَ.

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٣٧. ص: ٧٨٢

خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ. مبالغه في لزومه له. سَأْرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ.

(١) النور (٢٤): ٤٥

(٢) الحج (٢٢): ٦٥

(٣) القمى ٢: ٧٠ [.....]

(٤) مجمع البيان ٧-٨: ٤٦، عن أبي عبد الله، عن أمير المؤمنين عليهما السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٨٣

سوره الأنبياء (٢١) : الآيات ٣٨ الى ٣٩. ص: ٧٨٣

وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ. لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكْفُونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ. محذوف الجواب، يعنى: لما استعجلوا.

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٤٠. ص: ٧٨٣

بَلْ تَأْتِيهِمْ بَعْتَهُ فِتْنَتُهُمْ: فتغلبهم أو تحيرهم فلا يستطيعون ردّها ولا هم يُنظرون: يمهلون.

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٤١. ص: ٧٨٣

وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْتُمْ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ. تسليه للرسول و وعد له، بأنّ ما يفعلونه يحق بهم.

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٤٢. ص: ٧٨٣

قُلْ مَنْ يَكْفُرْ: يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن: من بأسه يَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ: لا- يخطرونه بيالهم، فضلا أن يخافوا بأسه.

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٤٣. ص: ٧٨٣

أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ وَلَا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ: ولا يصحبهم نصر منّا.

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٤٤. ص: ٧٨٣

بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ فَحَسَبُوا أَنْ لَا يَزَالُوا كَذَلِكَ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا. قيل: بتسليط المسلمين عليها «١».

و

ورد: «ننقصها يعنى بموت العلماء، قال: نقصانها ذهاب عالمها»

«٢». أ فَهْمُ الْغَالِبُونَ.

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٤٥. ص: ٧٨٣

قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ.

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٤٦. ص: ٧٨٣

وَلَيْسَ مَسئَلُهُمْ نَفْحَةً: أدنى شىء من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا إنا كنا ظالمين.

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٤٧.ص : ٧٨٣

وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ: العدل لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ يوزن بها الأعمال.

قال: «هم

(١) البيضاوى ٤: ٤١ الكشاف ٢: ٥٧٤

(٢) مجمع البيان ٧-٨: ٤٩، عن أبي عبد الله عليه السلام وفي الكافي ١: ٣٨، الحديث: ٦، عن أبي جعفر، عن أبيه عليهما السلام، ما يقرب منه.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٨٤

الأنبياء والأوصياء»

«١». وقد مضى تحقيقه في الأعراف «٢». فلا- تَطْلُمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ إِذْ لَا مَزِيدَ عَلَيَّ عَلِمْنَا وَعَدَلْنَا.

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٤٨.ص : ٧٨٤

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَ هَارُونَ الْفُرْقَانَ وَ ضِيَاءً وَ ذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ أَى: الكتاب الجامع، لكونه فارقا بين الحق و الباطل، و ضياء يستضاء به في ظلمات الحيره و الجهاله، و ذكرا يتعظ به المتقون.

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٤٩.ص : ٧٨٤

الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَ هُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ: خائفون.

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٥٠.ص : ٧٨٤

وَ هَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ: و هذا القرآن ذكر، كثير خيره أنزلناه أفانتم له منكرون.

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٥١.ص : ٧٨٤

وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ. أضافه إليه، ليدل على أنه رشد مثله، و أن له لشأنا من قبل و كُنَّا بِهِ عَالِمِينَ أنه أهل لما آتيناها.

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٥٢.ص : ٧٨٤

إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَ قَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ. قالوا و وجدنا آباءنا لها عابدين.

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٥٤.ص : ٧٨٤

قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَ آبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ. قَالُوا أ جِئْنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِينَ. قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَ أَنَا عَلَىٰ ذِكْرِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ. وَ تَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ: لِأَجْتَهِدَنَّ فِي كَسْرِهَا، بنوع من الكيد بَعْدَ أَنْ تَوَلَّوْا مُدْبِرِينَ. وَ لَعَلَّهُ قَالَ ذَلِكَ سَرًّا.

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٥٨.ص : ٧٨٤

فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا: قِطَاعًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ: لِلْأَصْنَامِ لَعَلَّهُمْ إِلِيهِ يَرْجِعُونَ.

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٥٩.ص : ٧٨٤

قَالُوا حِينَ رَجَعُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ. قَالُوا سَمِعْنَا فَتَىٰ يَذُكُرُهُمْ: يعيبيهم يُقَالُ لَهُ إِبرَاهِيمُ.

(١) الكافي ١: ٤١٩، الحديث: ٣٦ معاني الأخبار: ٣١، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) ذيل الآية: ٨ و ٩

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٨٥

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٦١.ص : ٧٨٥

قَالُوا فَأَتُوا بِهِ عَلَىٰ أَعْيُنِ النَّاسِ: بمرأى منهم لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ بفعله أو قوله.

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٦٢.ص : ٧٨٥

قَالُوا حِينَ أَحْضَرُوهُ أ أَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبرَاهِيمُ.

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٦٣.ص : ٧٨٥

قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَسْئَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ.

قال: «إنما قال إبراهيم " إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ " فكبيرهم فعل، و إن لم ينطقوا فلم يفعل كبيرهم شيئاً فما نطقوا و ما كذب إبراهيم»

فى روايه: «إِنَّمَا قَالَ: "فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ" إِرَادَهُ الْإِصْلَاحَ، وَ دَلَالَهُ عَلَى أَنَّهُمْ لَا يَفْعَلُونَ»

«٢».

ثُمَّ

قَالَ: «وَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ وَ مَا كَذَبَ»

«٣».

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٦٤.ص : ٢٨٥

فَرَجَعُوا إِلَىٰ أَنفُسِهِمْ: فَرَجَعُوا عَقُولَهُمْ فَقَالُوا: فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ إِنَّكُمْ أَنْتُمْ الظَّالِمُونَ عباده ما لا ينطق و لا يضرّ و لا ينفع، لا من ظلمتموه.

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٦٥.ص : ٢٨٥

ثُمَّ نَكَسُوا عَلَىٰ رُؤُسِهِمْ. قيل: يعنى انقلبوا إلى المجادله بعد ما استقاموا بالمراجعه شبّه عودهم إلى الباطل بصيروره أسفل الشىء مستعليا على أعلاه «٤».

لَقَدْ عَلِمْتَمَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ فكيف تأمر بسؤالهم.

سوره الأنبياء (٢١) : الآيات ٦٦ الى ٦٧.ص : ٢٨٥

قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَ لَا يَضُرُّكُمْ. أَفَ لَكُمْ وَ لِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ: قبحا و نتنا «٥»، تضجّر منه على إصرارهم بالباطل البين أَفَلَا تَعْقِلُونَ.

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٦٨.ص : ٢٨٥

قَالُوا حَرِّقُوهُ وَ انصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ. أخذوا فى المضارّه لما عجزوا عن المحاجّه.

(١) معانى الأخبار: ٢١٠، الحديث: ١، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٢) الكافي ٢: ٣٤٢، الحديث: ١٧، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٣) المصدر: ٣٤٣، الحديث: ٢٢، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٥) فى «ألف» و «قبحا و نتنا و شينا».

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٨٦

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٦٩. ص: ٧٨٦

قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ: ابردى بردا غير ضار.

ورد: «إنَّ دعاءه يومئذ كان: يا أحد يا صمد، يا من لم يلد و لم يولد، و لم يكن له كفوا أحد ثم قال:

تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ»

«١».

و

فى روايه قال: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ لَمَّا أَنْجَيْتَنِي مِنْهَا، فَجَعَلَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ بَرْدًا وَ سَلَامًا»

«٢».

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٧٠. ص: ٧٨٦

وَ أَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ: أخسر من كل خاسر، عاد سعيهم برهاننا قاطعا على أنهم على الباطل، و إبراهيم على الحق.

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٧١. ص: ٧٨٦

وَ نَجَّيْنَاهُ وَ لُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ

قال: «إلى الشام و سواد الكوفه»

«٣».

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٧٢. ص: ٧٨٦

وَ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ نَافِلَةً.

قال: «ولد الولد نافله»

«٤». وَ كَلَّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ.

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٧٣. ص : ٧٨٦

وَ جَعَلْنَاهُمْ أَتَمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا

قال: «لا بأمر الناس، يقدمون ما أمر الله قبل أمرهم، و حكم الله قبل حكمهم»

«٥». وَ أَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَ إِقَامَ الصَّلَاةِ وَ إِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَ كَانُوا لَنَا عَابِدِينَ: موحدين مخلصين في العباده.

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٧٤. ص : ٧٨٦

وَ لَوْ طَأَّ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَ عِلْمًا وَ نَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا سَوِيًّا فَاسِقِينَ.

سوره الأنبياء (٢١) : الآيات ٧٥ الى ٧٦. ص : ٧٨٦

وَ أَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ.

(١) الكافي ٨: ٣٦٩، ذيل الحديث: ٥٥٩، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) الاحتجاج ١: ٥٥، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) القمي ٢: ٧٣، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) معاني الأخبار: ٢٢٥، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام. [...]

(٥) الكافي ١: ٢١٦، الحديث: ٢، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٨٧

وَ نُوحًا إِذْ نَادَى رَبَّهُ يَاهْلَاكَ قَوْمِي مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَ أَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ.

سوره الأنبياء (٢١) : الآيات ٧٧ الى ٧٨. ص : ٧٨٧

وَ نَصِيْرُنَا مِنْ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا سَوِيًّا فَأَعْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ. وَ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَمَمُ الْقَوْمِ: رعته ليلا وَ كُنَّا لِحُكْمِهِمْ: حكم الحاكمين و المتحاكمين شاهدين.

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٧٩. ص : ٧٨٧

فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَ كَلَّمَآ آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا.

قال: «كان أوحى الله إلى النبيين قبل داود إلى أن بعث داود: أي غنم نفشت في الحرث، فلصاحب الحرث رقاب الغنم. و لا يكون النفس إلما بالليل، فإن على صاحب الزرع أن يحفظ زرعه بالنهار، و على صاحب الغنم حفظ الغنم بالليل. فحكم داود بما حكم به الأنبياء من قبله، فأوحى الله إلى سليمان: أي غنم نفشت في زرع فليس لصاحب الزرع إلما ما خرج من بطونها، و كذلك جرت السنه بعد سليمان، و هو قول الله تعالى: " وَ كَلَّمَآ آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا" فحكم كل واحد منهما بحكم الله عز و جل»
«١».

وَ سَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَ الطَّيْرَ.

قال: «كان إذا قرأ الزبور لا يبقى جبل و لا حجر و لا طائر إلما جاوبه»
«٢» و

في روايه: «إنه بكى على خطيئته حتى سارت الجبال معه لخوفه»

«٣». وَ كُنَّا فَاعِلِينَ لأمثاله، فليس ببدع منا و إن كان عجيبا عندكم.

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٨٠. ص : ٧٨٧

وَ عَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ: عمل الدرع، و هو في الأصل اللباس

(١) الكافي ٥: ٣٠٢، الحديث: ٣، عن أبي عبد الله عليه السلام، مع تفاوت يسير.

(٢) الأما لي (للصدوق): ٨٨، المجلس: ٢١، الحديث: ٨ كمال الدين ٢: ٥٢٤، الباب: ٤٦، الحديث: ٦، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣)

الاحتجاج ١: ٣٢٦، عن موسى بن جعفر، عن أبيه عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام، و فيه: «قال له اليهودي:

هذا داود بكى على خطيئته حتى سارت الجبل معه لخوفه. قال له على عليه السلام: لقد كان كذلك...».

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٨٨

لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ.

ورد: «أوحى الله إلى الحديد أن لن لعبدى داود فلان» «١» له الحديد، فكان يعمل

فى كل يوم درعا فيبيعها بألف درهم، و استغنى عن بيت المال»

«٢»

سورة الأنبياء (٢١) : آيه ٨١.ص : ٢٨٨

وَ لِسَيِّمَانَ: و سَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ عَاصِفَةً: شديده الهبوب، يقطع مسافه كثيره فى مده يسيره، كما قال: "غُدُّوْهَا شَهْرٌ وَ رَوَّاحُهَا شَهْرٌ"
«٣» تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا. القمى: إلى بيت المقدس و الشام «٤». وَ كُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ فنجربه على ما تقتضيه الحكمة.

سورة الأنبياء (٢١) : آيه ٨٢.ص : ٢٨٨

وَ مِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ فى البحار و يخرجون نفائسه وَ يَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ: و يتجاوزون ذلك إلى أعمال آخر، كبناء المدن و القصور و اختراع الصناعات الغريبه، كما قال الله تعالى: "يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ وَ تَمَائِيلٍ" «٥» وَ كُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ عن أن يزيغوا عن أمره، أو يفسدوا على ما هو مقتضى جبلتهم.

سورة الأنبياء (٢١) : آيه ٨٣.ص : ٢٨٨

فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ بِالشِّفَاءِ مِنْ مَرَضِهِ وَ آتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ.

سئل: كيف أوتى مثلهم معهم؟ قال: «أحيا له من ولده، الَّذِينَ كَانُوا مَاتُوا قَبْلَ ذَلِكَ بِأَجَالِهِمْ، مثل الَّذِينَ هَلَكُوا يَوْمَئِذٍ»

«٦». و يَأْتِي تَمَامَ قِصَّتِهِ فى «ص» «٧» إِنْ شَاءَ اللَّهُ رَحْمَةً مِنْ

(١) فى المصدر: «فألان».

(٢) الكافى ٥: ٧٤، الحديث: ٥، عن أبى عبد الله، عن أمير المؤمنين عليهما السلام.

(٣) سبأ (٣٤): ١٢

(٤) القمى ٢: ٧٤

(٥) سبأ (٣٤): ١٣

(٦) الكافى ٨: ٢٥٢، الحديث: ٣٥٤، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٧) ذيل الآيه: ٤١

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٨٤.ص : ٧٨٨

عِنْدَنَا عَلَيْهِ وَ ذِكْرِي وَ تَذَكْرَهُ لِلْعَابِدِينَ.

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٨٥.ص : ٧٨٩

وَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِدْرِيسَ وَ ذَا الْكِفْلِ

قال: «هو يوشع بن نون»

«١». كُلُّ م...إِلِ الصَّابِرِينَ.

سوره الأنبياء (٢١) : الآيات ٨٦ الى ٨٧.ص : ٧٨٩

وَ أَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ. وَ ذَا النُّونِ وَ [هو] «٢» صاحب الحوت يونس بن متى إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا لِقَوْمِهِ، لما برم لطول دعوتهم، و شدّه شكيمتهم، و تمادى إصرارهم، مهاجرا عنهم قبل أن يؤمر به، كما سبق «٣».

فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ. قيل: أى: لن نضيق عليه، أو لن نقضى عليه بالعقوبه من القدر، أو لن نعمل فيه قدرتنا «٤». و قيل: هو تمثيل لحاله بحال من ظن أن لن نقدر عليه، فى مراغمته قومه من غير انتظار لأمرنا، أو خطره شيطانيه سبقت إلى وهمه، فسّمى ظنًا للمبالغه «٥».

و

ورد: «أى: استيقن أن لن نضيق عليه رزقه، و منه قول الله عزّ و جلّ: " وَ أَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ " «٦» أى: ضيق و قتر»

«٧».

قال: «و لو ظنَّ أَنَّ اللَّهَ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ لَكَانَ قَدْ كَفَرَ»

«٨».

و

فى روايه يقول: «ظنَّ أن لن يعاقب بما صنع»

«٩».

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٤٥، الباب: ٢٤، ذيل الحديث الطويل: ١، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) ما بين المعقوفتين من «ألف».

(٣) ذيل الآية: ٩٨ من سورة يونس. [.....]

(٤) و (٥) البيضاوى ٤: ٤٥

(٦) الفجر (٨٩): ١٦

(٧) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٠١، الباب: ١٥، قطعه من حديث: ١

(٨) المصدر: ١٩٣، الباب: ١٤، ذيل الحديث: ١

(٩) القمى ٢: ٧٥، عن أبي جعفر عليه السلام.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٩٠

و

فى أخرى سئل: ما كان سببه، حتى ظن أن لن يقدر عليه؟ قال: «وكله الله إلى نفسه طرفه عين»

«١».

فنادى فى الظلمات

قال: «ظلمه الليل، و ظلمه البحر، و ظلمه بطن الحوت»

«٢».

أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ

سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ لِنَفْسِي بِالْمِبادِرَةِ إِلَى الْمَهْجَرَةِ.

و

ورد: «أى: بتركى مثل هذه العباده الّتى قد فرغتنى لها فى بطن الحوت»

«٣»

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٨٨. ص : ٧٩٠

فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْعَمِّ بِأَن قَذَفَهُ الْحَوْتُ إِلَى السَّاحِلِ، وَ أَنْبَتَ اللَّهُ عَلَيْهِ شَجْرَهُ مِنْ يَقْطِينٍ وَ كَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ مِنْ غَمُومٍ
دعوا الله فيها بالإخلاص.

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٨٩. ص : ٧٩٠

وَ زَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا: وحيدا بلا ولد يرثنى وَ أَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ فَإِن لَّمْ تَرْزُقْنِي مِنْ يَرِثْنِي فَلَا أَبَالِي بِهِ.

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٩٠. ص : ٧٩٠

فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَ وَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَ أَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ.

قال: «كانت لا تحيض فحاضت»

«٤». إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَ يَدْعُونَنَا رَغَبًا وَ رَهَبًا وَ كَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ.

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٩١. ص : ٧٩٠

وَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا. الْقَمَى: مريم لم ينظر إليها شىء «٥». فَفَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا

قال: «روح مخلوقه، يعنى من أمرنا»

«٦». وَ جَعَلْنَاهَا وَ ابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ.

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٩٢. ص : ٧٩٠

إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ: ملتكم، و هى مله الإسلام و التوحيد أُمَّةً وَاحِدَةً: غير مختلفه فيما بين الأنبياء وَ أَنَا رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ لَكُمْ غَيْرِي
فَاعْبُدُونِ لَا غَيْر.

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٩٣. ص : ٧٩٠

وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ: تَفَرَّقُوا فِي الدِّينِ، وَجَعَلُوا أَمْرَهُ قِطْعًا موزَّعًا كُلِّ مَنْ

(١) القمى ٢: ٧٤، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٠١، الباب: ١٥، قطعه من حديث: ١

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٠١، الباب: ١٥، ذيل الحديث الطويل: ١

(٤) و (٥) و (٦) القمى ٢: ٧٥

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٩١

الفرق المتحرّبه «١» إِيْنَا رَاجِعُونَ فَنَجَازِيهِمْ

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٩٤. ص: ٧٩١

فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ: فَلَا تَضِيْعُ لَهُ وَ إِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ فِي صَحِيفِهِ عَمَلِهِ.

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٩٥. ص: ٧٩١

وَ حَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ: مَمْتَنَعٌ عَلَى أَهْلِهَا أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ.

قيل: «لا» مزیده. یعنی حرام رجوعهم إلى الدنيا، أو إلى التوبة «٢». وقيل: أى: حرام عدم رجوعهم للجزاء «٣». و ورد ما يؤيد الأول «٤». و

قال: «كلّ قريه أهلك الله عزّ و جلّ أهلها بالعذاب لا يرجعون فى الرجعه»

«٥».

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٩٦. ص: ٧٩١

حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَيَأْجُوجُ سَدَّهُمَا. القمى: إِذَا كَانَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، خَرَجَ يَأْجُوجُ وَ مَأْجُوجُ إِلَى الدُّنْيَا، وَ يَأْكُلُونَ النَّاسَ «٦». وَ هُمْ مِنْ كُلِّ حَدْبٍ: نَشْرُ «٧» مِنَ الْأَرْضِ يَنْسِلُونَ: يَسْرَعُونَ.

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ٩٧. ص: ٧٩١

وَ اقْتَرَبَ الوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ. جواب الشرط، و «إذا» للمفاجأه. شاخصه أبصار الذين كفروا يا ويلنا قد كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا: لَمْ

نعلم أنه حقّ بل كُنَّا ظَالِمِينَ لأنفسنا بالإِخْلَالِ بالنَّظَرِ، و عدم الاعتداد بالنَّذْرِ.

سورة الأنبياء (٢١) : آيه ٩٨. ص : ٧٩١

إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصْبُ جَهَنَّمَ يرمى به إليها من حصبه: إذا رماه بالحصباء. و فى قراءه على عليه السّلام بالطّاء «٨». أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ. عَوْضَ «اللّام» من «على» للاختصاص، و الدّلاله على أنّ ورودهم لأجلها.

(١) فى «ب»: «المتجزئه».

(٢) و (٣) البيضاوى ٤: ٤٦

(٤) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٧٦، ذيل الحديث: ٤٦، عن أمير المؤمنين عليه السّلام.

(٥) القمى ٢: ٧٢، عن أبى جعفر و أبى عبد الله عليهما السّلام.

(٦) المصدر. [...]

(٧) النّشر: المكان المرتفع. القاموس المحيط ٢: ٢٠١ (نشر).

(٨) مجمع البيان ٧-٨: ٦٣، عن أمير المؤمنين عليه السّلام.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٩٢

سورة الأنبياء (٢١) : الآيات ٩٩ الى ١٠٠. ص : ٧٩٢

لَوْ كَانَ هُوَ لِآلِهَةٍ مَا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ. لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ: أنين «١» و تنفّس شديد وَ هُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ.

ورد: «إنّ الله يأتى يوم القيامة بكلّ شىء يعبد من دونه من شمس أو قمر أو غير ذلك، ثمّ يسأل كلّ إنسان عمّا كان يعبد فيقول كلّ من عبد غير الله: ربّنا إنّنا كنّا نعبدها لتقرّبنا إليك زلفى. قال: فيقول الله تبارك و تعالى للملائكة: اذهبوا بهم و بما كانوا يعبدون إلى النّار، ما خلا من استثنيت، فأولئك عنها مبعدون»

«٢».

سورة الأنبياء (٢١) : آيه ١٠١. ص : ٧٩٢

إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ. القمى: يعنى الملائكة و عيسى بن مريم «٣».

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ١٠٢. ص: ٧٩٢

لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا: صوتها الذي يحس به وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ.

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ١٠٣. ص: ٧٩٢

لَا يَخْزُنُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ وَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ.

ورد: «يا على أنت و شيعتك على الحوض تسقون من أحببتهم و تمنعون من كرهتم، و أنتم الآمنون يوم الفرع الأ-كبر في ظلّ العرش، يفرع النَّاس و لا تفرعون، و يحزن النَّاس و لا تحزنون، و فيكم نزلت هذه الآيه " إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى الْآيَه و فيكم نزلت: " لَا يَخْزُنُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ"

«٤».

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ١٠٤. ص: ٧٩٢

يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السَّجِلِّ لِلْكُتُبِ قِيلَ: كَطَيِّ الطُّومَارِ لِلْمَعَانِي الْمَكْتُوبَةِ فِيهِ «٥». و الْقَمَى: السَّجِلُّ: اسم الملك الذي يطوى الكتب. و معنى نطويها: نفيها، فتحوّل

(١) الأئين: الصوت المنبعث من الإنسان أو الحيوان من ألم أو حسره. الرائد ١: ٢٧٧ (أنن).

(٢) قرب الإسناد: ٤١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) القمى ٢: ٧٦

(٤) الأمالى (للصدوق): ٤٥١، المجلس: ٨٣، ذيل الحديث: ٢ بشاره المصطفى: ١٨١، عن أبي عبد الله، عن آبائه، عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

(٥) البيضاوى ٤: ٤٧

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٩٣

دخانا، و الأرض نيرانا «١». كما بدأنا أوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدًّا عَلَيْنَا أَى: علينا إنجازهِ إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ.

روى: «تحشرون يوم القيامة عراه حفاه عزلا، كما بدأنا أوَّلَ خلق نعيده»

«٢»

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ١٠٥. ص : ٧٩٣

وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ

قال: «الذي أنزل على داود»

«٣». مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ.

ورد: «الزبور فيه توحيد و تمجيد و دعاء، و أخبار رسول الله صلى الله عليه و آله و أمير المؤمنين و الأئمة من ذريتهما عليهم السلام، و أخبار الرجعة، و ذكر القائم صلوات الله عليه»

«٤».

أَنَّ الْأَرْضَ يَرِيهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ.

قال: «هم أصحاب المهدي في آخر الزمان»

«٥».

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ١٠٦. ص : ٧٩٣

إِنَّ فِي هَذَا: فيما ذكر من الأخبار و المواعظ لبلاغاً: لكفايه إلى البلوغ إلى البغيه لِقَوْمٍ عَابِدِينَ: همهم العباده، دون العاده.

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ١٠٧. ص : ٧٩٣

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ لَأَنَّ مَا بَعَثَ بِهِ سَبَبٌ لِّإِسْعَادِهِمْ، و موجب لصلاح معاشهم و معادهم، و كونه رحمه للكفار أمنهم به من الخسف و المسخ و عذاب الاستيصال.

قال: «إنما عنى بذلك أنه جعله سبيلاً لأنظار أهل هذه الدار، لأن الأنبياء قبله بعثوا بالتصريح لا بالتعريض»

«٦».

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ١٠٨. ص : ٧٩٣

قُلْ إِنَّمَا يُوحِي إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ: مخلصون العباده

(٢) مجمع البيان ٧-٨: ٦٦، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

(٣) الكافي ١: ٢٢٦، الحديث: ٦، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) القمّي ٢: ١٢٦، ذيل الآيه: ١٥ من سورة النحل.

(٥) مجمع البيان ٧-٨: ٦٦، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٦) الاحتجاج ١: ٣٨٠، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٩٤

لله على مقتضى الوحي. و

ورد: «فهل أنتم مسلمون الوصيه بعدى (١)». نزلت مشدده»

«٢».

أقول: ما لهما واحد، لأن مخالفه الوصيه عباده للهوى.

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ١٠٩. ص: ٧٩٤

فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنْتُكُمْ: أعلمتكم ما أمرت به على سوا: عدل وَإِنْ أَدْرِي أَقْرِبُ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ.

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ١١٠. ص: ٧٩٤

إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ: ما تجاهرون به من الطعن فى الإسلام وَ يَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ من الإحزن و الأحقاد للمسلمين، فيجازيكم عليه.

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ١١١. ص: ٧٩٤

وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ: و ما أدري لعل تأخير جزائكم استدراج لكم و زياده فى افتتانكم، أو امتحان لينظر كيف تعملون وَ مَتَاعٌ إِلَى حِينٍ: و تمتع إلى أجل مقدر تقتضيه مشيئته.

سوره الأنبياء (٢١) : آيه ١١٢. ص: ٧٩٤

قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ: افض بيننا و بينهم بالعدل وَ رَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ بأن الشوكه تكون لهم، و أن رايه الإسلام تخفق أياما ثم تسكن، و أن الموعد به لو كان حقا لنزل بهم، فأجاب الله دعوه رسوله، فخيّب أمانيهم و نصر رسوله عليهم.

(١) في المصدر: «الوصية لعلّي بعدى». [.....]

(٢) المناقب ٤: ٤٨، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٩٥

سوره الحج

اشاره

[مدنيّه إلاً الآيات ٥٢ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٥ فيين مكّه و مدينه، و آياتها ٧٨ نزلت بعد سوره النور] «١»

سوره الحج (٢٢): آيه ١. ص: ٧٩٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ. قيل: هي زلزله تكون قبيل طلوع الشمس من مغربها، و هي من أشراط الساعة «٢».

سوره الحج (٢٢): آيه ٢. ص: ٧٩٥

يَوْمَ تَرُؤْنَهَا

: ترون الزلزله تذهل كحلّ مُرَضِّعِهِ عَمَّا أَرْضَعَتْ. قيل: هو تصوير لهولها، و المراد الدلالة على أنّ هولها بحيث إذا دهشت التي ألقت الرضيع ثديها، نزعته عن فيه و ذهلت عنه «٣». وَ تَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا

: جنينها وَ تَرَى النَّاسَ سُكَارَى : كأنهم سكارى. القمى: يعنى ذاهبه عقولهم من الحزن و الفزع، متحيرين «٤». وَ مَا هُمْ بِسُكَارَى عَلَى الْحَقِيقَةِ وَ لَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ

سوره الحج (٢٢): آيه ٣. ص: ٧٩٥

وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ: يخاصم و يتبع كل شيطانٍ مريدٍ:

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٩٦

متجرّد للفساد، و أصله العرى. و القمى: المرید: الخيىث «١»

سوره الحج (٢٢): آيه ٤. ص: ٧٩٦

كُتِبَ عَلَيْهِ: على الشيطان أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ: تبعه فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ أَي: كتب [عليه «٢»] إضلال من يتولاه، لأنه جبل عليه. وَ يَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ بحمله على ما يؤدى إليه.

سوره الحج (٢٢): آيه ٥. ص: ٧٩٦

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبُعْثِ: من إمكانه و كونه مقدورا فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ أَي: فانظروا فى بدو خلقكم فإنه يزيح ريحكم، مِنْ تُرَابٍ بَخَلَقَ آدَمَ مِنْهُ، و يخلق الأغذية المتكوّن منها المنى منه. ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ.

قال: «النطفه تكون بيضاء مثل النخامه الغليظه، فتمكث فى الرحم إذا صارت فيه أربعين يوما، ثم تصير إلى علقه. قال: و هى علقه كعلقه دم المحجمه الجامده، تمكث فى الرحم بعد تحويلها عن النطفه أربعين يوما، ثم تصير مضغه. قال: و هى مضغه لحم حمراء فيها عروق خضر مشبكه، ثم تصير إلى عظم، و شقّ له السمع و البصر، و رتبت جوارحه»

«٣».

مُخَلَّقَةٍ وَ غَيْرِ مُخَلَّقَةٍ: تامه و غير تامه.

قال: «المخلقه "هم الذرّ الذين خلقهم الله فى صلب آدم، أخذ عليهم الميثاق، ثم أجراهم فى أصلاب الرجال و أرحام النساء، و هم العذرين يخرجون إلى الدنيا حتى يسألوا عن الميثاق، و أمّا قوله: "غَيْرِ مُخَلَّقَةٍ" فهم كلّ نسمة لم يخلقهم الله عزّ و جلّ فى صلب آدم حين خلق الذرّ، و أخذ عليهم الميثاق، و هم النطف من العزل و السقط قبل أن ينفخ فيه الروح و الحياه و البقاء»

«٤».

لُنَّبِيٍّ لَكُمْ.

قال: «لنبيين لكم أنكم كنتم كذلك فى الأرحام»

«٥». وَ نَقَرُ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ.

قال: «فلا يخرج سقطاً»

«٦». إلى أَجَلٍ مُّسَمًّى و هو وقت الولاده:

(١) القمى ٢: ٧٨

(٢) الزيادة من «ب».

(٣) الكافي ٧: ٣٤٥، الحديث: ١٠، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٤)

الكافي ٦: ١٢، الحديث: ١، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٥) و (٦) القمّي ٢: ٧٨، عن أبي جعفر عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٩٧

«أدناه ستّه أشهر و أقصاه تسعه». كذا ورد «١». و

في روايه: «إذا جاءت به لأكثر من سنه لم تصدق»

«٢». ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لَتَبُلُغُوا أَشَدَّكُمْ: كمالكم في القوه و العقل.

قال:

«الاحتلام و هو أشده»

«٣».

وَ مِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى قَبْلَ بُلُوغِ الْأَشَدِّ أَوْ بَعْدَهُ وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ: الهرم و الخرف لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا لِيَعُودَ كَهَيْئَتِهِ فِي أَوَانِ الطُّفُولِيَّةِ مِنْ سَخَافَةِ الْعَقْلِ وَ قَلَّةِ الْفَهْمِ، فينسى ما علمه و ينكر ما عرفه. و قد مضى تمام تفسيره في سورة النحل «٤». وَ تَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً: ميتة يابسها فإذا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَرَّتْ:

تحركت بالنبات وَ رَبَّتْ: و انتفخت وَ أَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ: صنف بهيج:

حسن رائق.

سورة الحج (٢٢): آيه ٦. ص: ٧٩٧

ذَلِكَ: ما ذكر من خلق الإنسان في أطوار مختلفه، و تحويله على أحوال متضاده، و إحياء الأرض بعد موتها بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ: بآنه الثابت في ذاته الذي به تتحقق الأشياء. وَ أَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَ أَنَّهُ يَقْدِرُ عَلَى إِحْيَائِهَا، و إلّا لما أحيى النطفه و الأرض الميتة. وَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

سورة الحج (٢٢): آيه ٧. ص: ٧٩٧

وَ أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا فَإِنَّ التَّغْيِيرَ دَلِيلُ الْإِنصِرَامِ وَ التَّجَدُّدِ. وَ أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ بِمَقْتَضَى وَعْدِهِ.

قال: «إذا أراد الله أن يبعث الخلق أمطر السماء على الأرض أربعين صباحا، فاجتمعت الأوصال و نبت اللحوم»

«٥».

(١) الكافي ٥: ٥٦٣، الحديث: ٣٢ عن أبي عبد الله عليه السلام المصدر ٦: ٥٢، الحديث: ٢، عن أمير المؤمنين عليه السلام الحديث: ٣، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٢) الكافي ٦: ١٠١، الحديث: ٣، عن الصادق أو الكاظم عليهما السلام.

(٣) الكافي ٧: ٦٨، الحديث: ٢، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) ذيل الآية: ٧٠

(٥) الأمل (للصدوق): ١٤٩، الحديث: ٥ القمى ٢: ٢٥٣، ذيل الآية: ٦٨ من سورة الزمر، تحريرات في الأصول أبي عبد الله عليه السلام. [.....]

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٩٨

و

في روايه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجبرئيل: يا جبرئيل أرني كيف يبعث الله تبارك و تعالى العباد يوم القيامة؟ قال: نعم، فخرج إلى مقبره بنى ساعده، فأتى قبرا فقال له: أخرج ياذن الله، فخرج رجل «١» ينفض رأسه من التراب و هو يقول: واللهفاه- و اللهف: الثبور- ثم قال: أدخل، فدخل. ثم قصد به إلى قبر آخر، فقال: اخرج ياذن الله، فخرج شاب ينفض رأسه من التراب. و هو يقول: أشهد أن لا إله إلا

اللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَشْهَدُ " أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا، وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ "، ثُمَّ قَالَ:

هكذا يبعثون يوم القيامة»

«٢»

سوره الحج (٢٢): آيه ٨. ص: ٧٩٨

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ.

قال: «من خصم الخلق في غير ما يؤمر به، فقد نازع الخالقيته والزبويته، ثم تلا هذه الآية وقال:

وليس أحد أشد عقابا ممن ليس قميص النسك بالدعوى، بلا حقيقة ولا معنى»

«٣»

سوره الحج (٢٢): آيه ٩. ص: ٧٩٨

ثَانِي عَطْفِهِ: متكبرا، فَإِنَّ ثَنِي الْعَطْفِ كُنَايَةٌ عَنِ التَّكْبَرِ، كَلِمَةُ الْجَيْدِ «٤». الْقَمِي: تَوَلَّى عَنِ الْحَقِّ «٥». لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنُذِيْقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ.

سوره الحج (٢٢): آيه ١٠. ص: ٧٩٨

ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ. الْقَمِي: نَزَلَتْ فِي أَبِي جَهْلٍ «٦»

سوره الحج (٢٢): آيه ١١. ص: ٧٩٨

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ: عَلَى طَرَفٍ مِنَ الدِّينِ لَا ثَبَاتَ لَهُ فِيهِ، كَالَّذِي يَكُونُ عَلَى طَرَفِ الْجَيْشِ، فَإِنْ أَحْسَسَ عَلَى ظَفَرٍ قَرٍّ، وَإِلَّا فَرَّ.

(١) في «ب»: «شاب».

(٢) قرب الإسناد: ٥٨، الحديث: ١٨٧، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) مصباح الشريعة، ٥٧، الباب: ٢٥، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) أى: التواء العنق تكبرا.

(٥) و (٦) القمى ٢: ٧٩

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٩٩

قال: «هم قوم وحيّدوا الله، و خلعوا عباده من يعبد من دون الله، فخرجوا من الشرك، و لم يعرفوا أنّ محمّدا رسول الله، فهم يعبدون الله على شكّ فى محمّد و ما جاء به، فأتوا رسول الله صلّى الله عليه و آله و قالوا: ننظر، فإن كثرت أموالنا و عوفينا فى أنفسنا و أولادنا علمنا أنّه صادق و أنّه رسول الله، و إن كان غير ذلك نظرنا»

«١».

فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ

قال: «يعنى عافيه فى الدنيا»

«٢». وَ إِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ

قال: «يعنى بلاء فى نفسه»

«٣». انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ

قال: «انقلب على شكّه «٤» إلى الشرك»

«٥». خَسِرَ الدُّنْيَا وَ الآخِرَةَ بذهاب عصمته و جبوط عمله بالارتداد. ذَلِكَ هُوَ الخُسْرَانُ المُبِينُ.

سوره الحج (٢٢): آيه ١٢. ص: ٧٩٩

يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَ مَا لَا يَنْفَعُهُ.

قال: «ينقلب مشركا يدعو غير الله و يعبد غيره، فمنهم من يعرف فيدخل الايمان قلبه فيؤمن، و يصدّق و يزول عن منزلته من الشكّ إلى الايمان، و منهم من يثبت على شكّه «٦»، و منهم من ينقلب إلى الشرك»

«٧». ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ البَعِيدُ عن المقصد.

سوره الحج (٢٢): آيه ١٣. ص: ٧٩٩

يَدْعُوا لِمَنْ ضُرُّهُ بكونه معبودا أقرب من نفعه الذى يتوقّع بعبادته، لأنّه يوجب القتل فى الدنيا، و العذاب فى الآخرة. لَبِئْسَ المُولَى النَّاصِرَ وَ لَبِئْسَ العَشِيرُ: الصّاحب.

سوره الحج (٢٢): آيه ١٤. ص: ٧٩٩

إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ.

سوره الحج (٢٢): آيه ١٥. ص: ٧٩٩

مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدَهُ مَا يَغِيظُ. قيل: معناه أن الله ناصر رسوله في الدنيا والآخرة، فمن كان يظنّ خلاف ذلك و يتوقعه من غيظه، فليستقص في إزاله غيظه، بأن

(١) و (٢) و (٣) و (٥) و (٧) الكافي ٢: ٤١٣-٤١٤، الحديث: ٢، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٤) و (٦) في «ب»: «على شكله».

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٠٠

يفعل كل ما يفعله الممتلي غضبا، حتى يمدّ حبالا- إلى سماء بيته فيختنق من قطع: إذا اختنق أو إلى سماء الدنيا، ثم ليقطع به المسافه، فيجتهد في دفع نصره «١». وقيل: المراد بالنصر الرزق، والضمير ل «من» «٢».

و القمى ما معناه: يعنى من شك أنّ الله عزّ و جلّ لن يثيبه «٣» في الدنيا والآخرة، "فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ"، أى: يجعل بينه و بين الله دليلا، "ثُمَّ لِيَقْطَعْ"، أى: يميّز، "فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدَهُ"، أى حيلته "ما يَغِيظُ". قال: فإذا وضع لنفسه سببا و ميّز، دلّه على الحقّ. قال:

فأما العامه فإنهم رويوا «٤» في ذلك: إنّه من لم يصدّق بما قال الله عزّ و جلّ، فليلق حبالا إلى سقف البيت، ثم ليختنق «٥»

سوره الحج (٢٢): آيه ١٦. ص: ٨٠٠

وَ كَذَلِكَ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَ أَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يُرِيدُ.

سوره الحج (٢٢): آيه ١٧. ص: ٨٠٠

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْحُكْمِ بَيْنَهُمْ، و إظهار المحقّ منهم من المبطل، و جزاء كلّ بما يليق به إنّ الله على كلّ شئٍ شهيدٌ.

سوره الحج (٢٢): آيه ١٨. ص: ٨٠٠

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ: ينقاد لأمره من في السماوات و من في الأرض و الشمس و القمر و النجوم و الجبال و الشجر و الدوابّ و كثير من الناس.

قال بعض أهل المعرفة: وهذا سجود ذاتي، نشأ عن تجلّ تجلّي لهم فانبعثوا إليه و هي العباده الذاتيه، التي أقامهم الله فيها بحكم الاستحقاق الذي يستحقّه «٤»، وقد مضى تمام

(١) البيضاوى ٤: ٥١ الكشاف ٣: ٨

(٢) التبيان ٧: ٢٩٨ الدرّ المنثور ٦: ١٥ البيضاوى ٤: ٥١

(٣) فى جميع النسخ: «يشبه» بدون «لن» و الصحيح ما أثبتناه كما فى المصدر.

(٤) الدرّ المنثور ٦: ١٦، عن الضحّاك و قتاده.

(٥) القمى ٢: ٧٩ - ٨٠

(٦) أسرار الآيات (لصدر المتألهين): ٨٠

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٠١

تفسيره فى سورة النحل «١».

وَ كَثِيرٌ حَقٌّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ بِكُفْرِهِ وَ إِبَائِهِ عَنِ الطَّاعَةِ وَ الانقيادِ. وَ مَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ.

سوره الحج (٢٢): آيه ١٩. ص: ٨٠١

هذان خضمان اختصموا فى ربهم المؤمنون و الكافرون.

قال: «نحن و بنو أميه نحن قلنا: صدق الله و رسوله، و قالت بنو أميه: كذب الله و رسوله»

«٢». فالذين كفروا. فصل لخصومتهم. قيل: و هو المعنى بقوله تعالى: " إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ " «٣». قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُسِهِمُ الْحَمِيمُ: الماء الحارّ.

سوره الحج (٢٢): آيه ٢٠. ص: ٨٠١

يُضِيهِمْ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَ الْجُلُودُ أَى: يؤثّر من فرط حرارته فى باطنهم تأثيره فى ظاهرهم، فتذاب به أحشائهم، كما تذاب به جلودهم.

سوره الحج (٢٢): آيه ٢١. ص: ٨٠١

وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ: سياط يجلدون بها. القمى: الأعمده التى يضربون بها «٤».

ورد: «لو وضع مقمع من حديد فى الأرض، ثم اجتمع عليه الثقلان ما أقلوه من الأرض»
«٥».

سوره الحج (٢٢): آيه ٢٢. ص: ٨٠١

كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا ضَرْبًا بِنُكْحِ الْأَعْمَدِ.

ورد: «إنَّ جهنم إذا دخلوها هـوا فيها مسيره سبعين عاما، فإذا بلغوا أعلاها قمعوا بمقامع الحديد و أعيدوا فى دركها، هذه حالهم.
و هو قول الله تعالى "كُلَّمَا أَرَادُوا، الْآيَةَ".»
«٦».

و ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ: النار البالغه فى الإحراق.

سوره الحج (٢٢): آيه ٢٣. ص: ٨٠١

إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ

(١) ذيل الآيه: ٥٠ [.....]

(٢) الخصال ١: ٤٢، الحديث: ٣٥، عن حسين بن علىٰ عليهما السلام القمى ٢: ٨٠

(٣) الكشاف ٣: ٩ البيضاوى ٤: ٥٢

(٤) القمى ٢: ٨٠

(٥) مجمع البيان ٧-٨: ٧٨ الدر المنثور ٦: ٢٢، عن النبىِّ صلى الله عليه و آله.

(٦) القمى ٢: ٨١ عن أبى عبد الله عليه السلام.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٠٢

سوره الحج (٢٢): آيه ٢٤. ص: ٨٠٢

وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ. القمى: التوحيد و الإخلاص «١». وَ هُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ.

قال: «هو و الله هذا الأمر الذى أنتم عليه»

«٢».

و

ورد: «ذاك حمزه و جعفر و عبيده و سلمان و أبو ذرّ و المقداد بن الأسود و عمار، هدوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام»

«٣».

سوره الحج (٢٢): آيه ٢٥. ص: ٨٠٢

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ. حذف خبره لدلاله آخر الآيه عليه، أى: معذبون. القمى: نزلت فى قريش، حين صدوا رسول الله صلى الله عليه و آله عن مكه «٤». سَوَاءَ الْعَاكِفُ فِيهِ

قال: «المقيم»

«٥». وَ الْبَادِ

قال:

«الذى يحج إليه من غير أهله- كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى عامله بمكّه:- و أمر أهل مكّه أن لا يأخذوا من ساكن أجرا، فإنّ الله يقول: " سواء " الآيه»

«٦».

و

ورد: «لم يكن ينبغى أن يوضع «٧» على دور مكّه أبواب لأنّ للحاج «٨» أن ينزلوا معهم فى دورهم، فى ساحه الدار، حتّى يقضوا مناسكهم، و إنّ أول من جعل لدور مكّه أبوابا معاويه»

«٩».

و

فى روايه: «إنّ معاويه أول من علّق على بابه مصراعين بمكّه، فممنع حاج بيت الله ما قال الله عزّ و جلّ " سَوَاءَ الْعَاكِفُ فِيهِ وَ الْبَادِ " و كان الناس إذا قدموا مكّه نزل البادى على

(١) القمى ٢: ٨٣

(٢) المحاسن: ١٦٩، الباب: ٣٥، الحديث: ١٣٣، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) الكافي ١: ٤٢٦، الحديث: ٧١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) القمى ٢: ٨٣

(٥) نهج البلاغه: ٤٥٨، الكتاب: ٦٧، وفيه: «المقيم به».

(٦) المصدر، وفيه: «و مر أهل مكّه...».

(٧) فى المصدر: «أن يصنع».

(٨) فى «ب»: «للحجاج».

(٩) علل الشرائع ٢: ٣٩٦، الباب: ١٣٥، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام. [.....]

الأصنى فى

«١».

وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ: عدول عن القصد بظلم: بغير حق، وهو مما ترك مفعوله ليتناول كل متناول. نُذِقَهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ.

قال: «من عبد فيه غير الله أو تولى فيه غير أولياء الله فهو ملحد بظلم، و على الله أن يذيقه من عذاب أليم»

«٢».

و

قال: «كل ظلم يظلم به الرجل نفسه بمكته من سرقة أو ظلم أحد أو شىء من الظلم، فإننى أراه إلحاداً، ولذلك كان ينهى أن يسكن الحرم»

«٣».

و

ورد: «نزلت فيهم، حيث دخلوا الكعبة فتعاهدوا و تعاهدوا على كفرهم، و جحودهم بما نزل في أمير المؤمنين عليه السلام، فألحدوا في البيت بظلمهم الرسول و وليه، فبعدا للظالمين»

«٤»

سوره الحج (٢٢): آيه ٢٦. ص: ٨٠٣

وَ إِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَ طَهَّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَ الْقَائِمِينَ وَ الرُّكَّعِ السُّجُودِ. مضى تفسيره فى سوره البقره «٥».

سوره الحج (٢٢): آيه ٢٧. ص: ٨٠٣

وَ أَدْنَى فِي النَّاسِ: ناد فيهم بالحيج بأن تدعوهم إليه يأتوك رجالاً: مشاه و ركباناً وَ عَلَى كُلِّ ضَامِرٍ: على كل بعير مهزول، أتعبه بعد السفر فهزله. يَأْتِينَ. صفة ل «ضامر». و فى قراءتهم عليهم السلام «يأتون» «٦». مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ: طريق بعيد الأطراف.

ورد: «إن الله جلّ جلاله لمّا أمر إبراهيم عليه السلام ينادى فى الناس بالحيج، قام على المقام فارتفع به، حتى صار يازاء أبى قبيس، فنادى فى الناس بالحيج، فأسمع من فى أصلاب

(١) الكافي ٤: ٢٤٣، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) الكافي ٨: ٣٣٧، الحديث: ٥٣٣، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) علل الشرائع ٢: ٤٤٥، الباب: ١٩٦، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) الكافي ١: ٤٢١، الحديث: ٤٤، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٥) ذيل الآيه: ١٢٥

(٦) مجمع البيان ٧-٨: ٨٠، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٠٤

الرجال و أرحام النساء، إلى أن تقوم الساعة»

«١».

و

في روايه: «إن الخطاب لرسول الله صلى الله عليه و آله في حجه الوداع، فأمر المؤذنين أن يؤذّنوا بأعلى أصواتهم»

الحديث، في لفظ هذا معناه «٢»

سوره الحج (٢٢): آيه ٢٨. ص: ٨٠٤

لِيَشْهَدُوا: ليحضرُوا منافعَ لَهُمْ دِينِيهِ و دُنْيَوِيهِ. سئل: منافع الدنّيا أو منافع الآخرة؟ فقال: «الكلّ» «٣».

و

قال: «لا يشهد أحد إلا نفعه الله، أما أنتم فترجعون مغفورا لكم، و أما غيركم فيحفظون في أهاليهم و أموالهم»

«٤».

و

في روايه علل الحجّ: «و منفعه من [هو] «٥» في شرق الأرض و غربها، و من في البرّ و البحر ممّن يحجّ و من لا يحجّ، من تاجر و

جالب و بايع و مشتر و كاسب و مسكين، و قضاء حوائج أهل الأطراف»

«٦».

و

فى أخرى: «مع ما فيه من

التَّفَقُّه، و نقل أخبار الأئمة إلى كلِّ صقع و ناحيه كما قال الله تعالى: " فَلَوْ لَا نَفَرَ " الآيه»

«٧».

وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ.

قال: «هو التكبير عقب خمس عشره صلاه، أولها ظهر العيد»

«٨». فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ

قال: «أَيَّامِ التَّشْرِيقِ»

«٩». و

فِي رِوَايَةٍ: «[هِيَ] «١٠»»

(١) علل الشرائع ٢: ٤٢٠، ذيل الحديث: ٢، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٢) الكافي ٤: ٢٤٥، الحديث: ٤، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) المصدر: ٤٢٢، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) المصدر: ٢٦٤، ذيل الحديث: ٤٦، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٥) الزيادة من «ألف».

(٦) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٩٠، الباب: ٣٣، ذيل الحديث: ١

(٧) المصدر: ١١٩، الباب: ٣٤، ذيل الحديث الطويل: ١، و الآيه في سورة التوبه (٩): ١٢٢

(٨) عوالي اللثالي ٢: ٨٨، الحديث: ٢٣٧، عن أبي عبد الله عليه السلام. [...]

(٩) معاني الأخبار: ٢٩٧، الحديث: ٢، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(١٠) ما بين المعقوفتين لم ترد في «ألف» و المصدر.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٠٥

أيام العشر»

«١». عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ.

قال: «البائس: الفقير»

«٢». و

في روايه: «هو الزمن الذي لا يستطيع أن يخرج لزمانته» «٣»

«٤»

سوره الحج (٢٢): آيه ٢٩. ص: ٨٠٥

ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ: ثُمَّ لِيَزِيلُوا وَسْخَهُمْ.

قال: «التفت: هو الحلق، و ما في جلد الإنسان»

«٥». و

في روايه: «تقليم الأظفار و طرح الوسخ و طرح الإحرام» «٦» عنه»

«٧». و

ورد في تأويله: «لقاء الإمام»

«٨».

أقول: جهه الاشتراك هو التّطهير، فإنّ أحدهما تطهير عن الأوساخ الظّاهره، و الآخر عن الجهل و العمى.

وَ لِيُؤْفُوا نُذُورَهُمْ

قال: «تلك المناسك»

«٩». وَ لِيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ

قال: «هو طواف النساء»

«١٠».

قال: «سَمِيَ البيت العتيق لأنه أعتق «١١» من الغرق»

«١٢». و

في روايته: «حرَّ عتيق من النَّاس، لم يملكه أحد»

«١٣».

سوره الحج (٢٢): آيه ٣٠. ص: ٨٠٥

ذَلِكَ الْأَمْرُ. «ذَلِكَ» و مثله يطلق للفصل بين الكلامين. وَ مَنْ يُعْظَمُ حُرْمَاتِ

(١) معانى الأخبار: ٢٩٧، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) الكافي ٤: ٥٠٠، الحديث: ٦ التهذيب ٥: ٢٢٣، الحديث: ٩٠، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) لزمانته: أى لمرضه الذى يدوم عليه زمانا طويلا. مجمع البحرين ٦: ٢٦٠ (زمن).

(٤) الكافي ٤: ٤٦، الحديث: ٤، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٥) الكافي ٤: ٥٠٣، الحديث: ٨، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٦) فى «ب» و «ج»: «الأجرام».

(٧) من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٩٠، الحديث: ١٤٣٦، عن الرضا عليه السلام.

(٨) الكافي ٤: ٥٤٩، ذيل الحديث: ٤ من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٩٠، الحديث: ١٤٣٢ عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٩) المصدر من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٩١، الحديث: ١٤٣٧، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(١٠) التهذيب ٥: ٢٥٣، الحديث: ٨٥٥، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(١١) فى «ألف»: «عتق».

(١٢) علل الشرائع ٢: ٣٩٩، الباب: ١٤٠، الحديث: ٤، عن أبي عبد الله عليه السلام. [.....]

(١٣) المصدر، الحديث: ٣، عن أبي جعفر عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٠٦

اللَّهُ: أحكامه و ما لا يحلّ هتكه فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ

وَ أَحَلَّتْ لَكُمْ الْأَنْعَامَ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ كَالْمَيْتَةِ وَ مَا أَهْلٌ بِهِ لغير الله فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ: الرِّجْسُ العَذَى هو الأوثان، كما يجتنب الأنجاس. وَ اجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ: كل افتراء.

روى: «عدلت شهادة الزور بالشرك بالله، ثم قرأ هذه الآية»

«١».

و

فى روايه: «الرجس من الأوثان: الشطرنج، و قول الزور: الغناء»

«٢».

و زيد

فى أخرى: «و سائر أنواع القمار، و سائر الأقوال الملهيه»

«٣».

سوره الحج (٢٢): آيه ٣١. ص: ٨٠٦

حُفَاءَ لِلَّهِ

قال: «أى: طاهرين»

«٤» غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ لَأَنَّهُ سَقَطَ مِنْ أَوْجِ الْإِيمَانِ إِلَى حُضِيِّ الْكُفْرِ. فَتَخَطَّفَهُ الطَّيْرُ فَإِنَّ الْأَهْوَاءَ الْمُرْدِيَةَ تُوَزَعُ أَفْكَارُهُ. أَوْ تَهْوَى بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيحٍ:

بعيد، فإن الشيطان قد طرح به فى الضلاله.

سوره الحج (٢٢): آيه ٣٢. ص: ٨٠٦

ذَلِكَ: الأمر ذلك وَ مَنْ يُعْظَمُ شَعَائِرَ اللَّهِ: أعلام دينه فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ. القمى: تعظيم البدن و جودتها «٥».

سوره الحج (٢٢): آيه ٣٣. ص: ٨٠٦

لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعٌ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى.

قال: «إن احتاج إلى ظهرها ركبها من غير أن يعنف عليها، و إن كان لها لبن حلبها حلابا لا ينهكها «٦»»

«٧». ثُمَّ مَحَلَّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ.

سوره الحج (٢٢): آيه ٣٤. ص: ٨٠٦

وَ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَهْلٌ دِينٍ جَعَلْنَا مَنَسَكًا: متعبداً، و قربانا يتقربون به إلى الله

(١) مجمع البيان ٧-٨: ٨٢، عن النبي صلى الله عليه و آله.

(٢) الكافي ٦: ٤٣٥، الحديث: ٢ و ٤٣٦، الحديث ٦ معانى الأخبار: ٣٤٩، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) مجمع البيان ٧-٨: ٨٢

(٤) القمى ٢: ٨٤، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٥) القمى ٢: ٨٤

(٦) نهك الضرع نهكا: استوفى جميع ما فيه. القاموس المحيط ٣: ٣٣٢ (نهك).

(٧) الكافي ٤: ٤٩٣، الحديث: ١ من لا يحضره الفقيه ٢: ٣٠٠، الحديث: ١٤٩٣، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٠٧

لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ دُونَ غَيْرِهِ، و يجعلوا نسيكتهم لوجهه، فيه تنبيه على أن المقصود من المناسك تذكّر المعبود. عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمِيهِ الْأَنْعَامِ عِنْدَ ذَبْحِهَا فَبِأَلْسِنِهِمْ إِلَهُهُ وَاحِدًا فَلَهُ أَسْلِمُوا: أخلصوا التقرب و الذكر، و لا- تشوبوه بالإشراك وَ بَشَرِ الْمُخْبِتِينَ: الخاشعين.

سوره الحج (٢٢): آيه ٣٥. ص: ٨٠٧

الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ هيبه منه، لإشراق «١» أشعه جلاله عليها وَ الصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ مِنَ الْمَصَائِبِ وَ الْمُتَمِيمِينَ الصَّلَاةِ فِي أَوْقَاتِهَا وَ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ فى وجوه الخير.

سوره الحج (٢٢): آيه ٣٦. ص: ٨٠٧

وَ الْبُذُنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا حَيِّزٌ: منافع دنيويه و دنيويه فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ قائمات، قد صففن أيديهن و أرجلهن.

قال: «ذلك حين تصفّ للنحر، تربط يديها ما بين الخفّ إلى الركبه»

«٢».

فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا

قال: «إذا وقعت على الأرض»

«٣». فَكُلُّوا مِنْهَا وَاطْعَمُوا الْقَانِعَ وَ الْمُعْتَرَّ.

قال: «القانع: الذي يرضى بما أعطيته، و لا يسخط و لا يكلح «٤» و لا يلوى شذقه «٥» غضبا، و المعتّر: المارّ بك لتطعمه»

«٦».

ورد: «أطعم أهلَكَ ثلثا و أطعم القانع ثلثا و أطعم المسكين ثلثا. قيل: المسكين هو السائل؟

قال: نعم. و القانع: يقنع بما أرسلت اليه من البضعه فما فوقها، و المعتّر يعتريك لا يسألك»

«٧».

(١) في «ألف» و «ج»: «لإشراف».

(٢) و (٣) الكافي ٤: ٤٩٧، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) الكلوح: تكشّر في عبوس. الصّحاح ١: ٣٩٩ (كلح).

(٥) ألوى شذقه: أعرّض به. و الشّدق: جانب الفم. مجمع البحرين ١: ٣٨١ و ٥: ١٨٩ (لوا- شّدق).

(٦) الكافي ٤: ٤٩٩، الحديث: ٢ معاني الأخبار: ٢٠٨، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٧) معاني الأخبار: ٢٠٨، الحديث: ٢، عن أبي عبد الله عليه السلام. [...]

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٠٨

و

في روايه: «ينبغي أن يطعم ثلثه، و يعطى القانع و المعتّر ثلثه، و يهدى لأصدقائه الثلث الباقي»

«١». كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ.

لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا مِنْ حَيْثُ أَنتَ لَحُومٌ وَ دِمَاءٌ وَ لَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ: ما يصحبه من تقوى قلوبكم، التي تدعوكم إلى أمر الله و تعظيمه، و التّقرّب إليه و الإخلاص له.

سئل: ما علّه الأضحيه؟

قال: «إنه يغفر لصاحبها عند أول قطره تقطر من دمها إلى الأرض، و يعلم الله عزّ و

جَلَّ مِنْ يَتَّقِيهِ بِالْغَيْبِ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: "لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا" الْآيَةَ. ثُمَّ قَالَ: أَنْظِرْ كَيْفَ قَبْلَ اللَّهِ قَرْبَانَ هَابِيلَ، وَرَدَّ قَرْبَانَ قَابِيلَ»
«٢».

كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ: لَتَعْرِفُوا عَظَمَتَهُ بِاقتِدَارِهِ عَلَى مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ غَيْرُهُ، فَتَوَخَّيْ دَوَاهِ الْكِبْرِيَاءِ. وَالْقَمَى: التَّكْبِيرُ أَيَّامَ التَّشْرِيقِ عَقِيبَ الصَّلَاةِ «٣». عَلَى مَا هَدَاكُمْ: أُرْشِدَكُمْ إِلَى طَرِيقِ تَسْخِيرِهَا، وَكَيْفِيَةِ التَّقَرُّبِ بِهَا. وَبَشَّرَ الْمُحْسِنِينَ: الْمَخْلَصِينَ فِيمَا يَأْتُونَهُ وَيَذَرُونَهُ.

سورة الحج (٢٢): آية ٣٨. ص: ٨٠٨

إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا غَائِلَةَ الْمُشْرِكِينَ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ فِي أَمَانِهِ اللَّهُ كَفُورٌ لِنِعْمَتِهِ، كَمَنْ يَتَقَرَّبُ إِلَى الْأَصْنَامِ بِذَبِيحَتِهِ.

سورة الحج (٢٢): آية ٣٩. ص: ٨٠٨

أُذِّنْ: رَخِّصْ لِلَّذِينَ يُفَاتِلُونَ الْمُشْرِكِينَ، أَيْ: فِي الْقِتَالِ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا:
بِسَبَبِ أَنَّهُمْ ظَلَمُوا.

قال: «لم يؤمر رسول الله صلى الله عليه وآله بقتال، ولا أذن له فيه حتى نزل جبرئيل بهذه الآية، وقلده سيفاً»
«٤».

(١) مجمع البيان ٧-٨: ٨٦، عنهم عليهم السلام.

(٢) علل الشرائع ٢: ٤٣٧، الباب: ١٧٨، الحديث: ٢، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) القمى ٢: ٨٤

(٤) مجمع البيان ١-٢: ٨٧، عن أبي جعفر عليه السلام، مع تفاوت في اللفظ.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٠٩

و

روى: «كان المشركون يؤذون المسلمين، لا يزال يجيئ مشجوج «١» و مضروب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، ويشكون

ذَلكَ إليه، فيقول لهم: اصبروا فإنِّي لم أؤمر بالقتال حتَّى هاجر فأنزل الله عليه هذه الآية بالمدينه. و هي أوَّل آيه نزلت في القتال»

«٢». وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ.

سوره الحج (٢٢): آيه ٤٠. ص: ٨٠٩

الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ.

قال: «نزلت في المهاجرين، و جرت في آل محمّد عليهم السّلام الذين أخرجوا من ديارهم و أخيفوا»

«٣».

و

في روايه: «نزلت في رسول الله و عليّ و حمزه و جعفر عليهم السّلام و جرت في الحسين عليه السّلام»

«٤».

القمّي: الحسين عليه السّلام حين طلبه يزيد ليحمّله إلى الشّام، فهرب إلى الكوفه، و قتل بالطّف «٥».

إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ يَعْنِي أَنَّهُمْ لَمْ يَخْرِجُوهُمْ إِلَّا لِقَوْلِهِمْ: " رَبُّنَا اللَّهُ ". وَ لَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَتَسَلَّطَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُمْ عَلَى الْكَافِرِينَ لَهْدَمَتْ:

لخربت، باستيلاء المشركين على أهل الملل صوامع: صوامع الرّهبانتيه و بيّع:

و بيع النّصارى و صيّلوات: كنائس اليهود. قيل: أصلها «صلوثا» بالثاء المثلثه بالعبريّه، بمعنى المصلّى فعربت «٦». و في قراءتهم عليهم السّلام بضمّ الصّاد و اللّام «٧». و مساجد: مساجد

و الشَّج: أن يضربه بشىء فيجرحه و يشقه. و هو فى الرأس خاصه، ثم استعمل فى غيره من الأعضاء. مجمع البحرين ١: ٣١٢ (شجج).

(٢) مجمع البيان ٧-٨: ٨٧ البيضاوى ٤: ٥٥

(٣) مجمع البيان ٧-٨: ٨٧، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٤) الكافى ٨: ٣٣٨، ذيل الحديث: ٥٣٤، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٥) القمى ٢: ٨٤

(٦) الكشاف ٣: ١٦ البيضاوى ٤: ٥٦

(٧) مجمع البيان ٧-٨: ٨٥، عن أبى جعفر عليه السلام.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨١٠

المسلمين يُذكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَ لَيُنْصَرْنَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ.

سوره الحج (٢٢): آيه ٤١. ص: ٨١٠

الَّذِينَ إِنْ مَكَانَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ آتَوْا الزَّكَاةَ وَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَ لِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ.

قال: «فهذه لآل محمد إلى آخر الآيه. و المهدي و أصحابه، يملكهم الله مشارق الأرض و مغاربها، و يظهر الدين، و يميت الله به و بأصحابه البدع و الباطل، كما أمات الشقاء الحق، حتى لا يرى أين الظلم»

«١». و يأمرن بالمعروف و ينهون عن المنكر.

سوره الحج (٢٢): الآيات ٤٢ إلى ٤٤. ص: ٨١٠

وَ إِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ عَادٌ وَ ثَمُودٌ. وَ قَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَ قَوْمُ لُوطٍ. وَ أَصْحَابُ مَدْيَنَ وَ كَذَّبَ مُوسَى قِيلَ: غَيْرَ فِيهِ نُظْمٌ، لَأَنَّ قَوْمَهُ لَمْ يَكْذِبُوهُ، وَ إِنَّمَا كَذَّبَهُ الْقَبْطُ، وَ لَأَنَّ تَكْذِيبَهُ كَانَ أَشْنَعُ، وَ آيَاتُهُ كَانَتْ أَعْظَمَ وَ أَشْيَعُ «٢». فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ:

فأمهلتهم، حتى انصرفت آجالهم المقدره ثم أخذت منهم فكيف كان نكير: إنكارى عليهم بتغيير النعمه محنه، و الحياه هلاكاً، و العماره خراباً.

سوره الحج (٢٢): آيه ٤٥. ص: ٨١٠

فَكَأَيُّنَ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَ هِيَ ظَالِمَةٌ أَى: أهلها فهى خاويه على عروشتها: ساقطه حيطانها على سقوفها و بئر معطله: لا يستقى

منها، لهلاك أهلها وَقَصْرٍ مَشِيدٍ: مرتفع، أخليناه عن ساكنيه.

قال: «البئر المعطله: الإمام الصّامت، والقصر المشيد: الإمام النّاطق»

«٣».

أقول: إنّما كُنِيَ عن الإمام الصّامت بالبئر، لأنّه منبع العلم الَّذِي هو سبب حياه

(١) القمّي ٢: ٨٧، عن أبي جعفر عليه السّلام، مع تفاوت يسير.

(٢) البيضاوي ٤: ٥٦

(٣) الكافي ١: ٤٢٧، الحديث: ٧٥، عن الكاظم عليه السّلام كمال الدّين ٢: ٤١٧، الباب: ٤٠، الحديث: ١٠ معاني الأخبار: ١١١،
الحديث: ١ و ٢، عن أبي عبد الله عليه السّلام. [.....]

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨١١

الأرواح، مع خفائه إلّا على من أتاه كما أنّ البئر منبع الماء العذّي هو سبب حياه الأبدان، مع خفائها إلّا على من أتاه. و كُنِيَ عن صمته بالتعطيل، لعدم الانتفاع بعلمه، و كُنِيَ عن الإمام النّاطق بالقصر المشيد، لظهوره و علوّ منصبه و إشاده ذكره.

و

ورد في قوله: " وَ بِنْرِ مُعَطَّلِهِ " : «أى: و كم من عالم لا يرجع إليه، و لا ينتفع بعلمه»

«١»

سوره الحج (٢٢): آيه ٤٦. ص: ٨١١

أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ

قال: «أو لم ينظروا في القرآن»

«٢». فَتُكُونُ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْمَلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَشْرَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَ لَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ عَنِ الْاِعْتِبَارِ.
أى: ليس الخلل في مشاعرهم، و إنّما إيفت «٣» عقولهم باتباع الهوى، و الانهماك في التّقليد.

ورد: «إنّما العمى عمى القلب»

«٤». ثم تلا الآية.

سوره الحج (٢٢): آيه ٤٧. ص: ٨١١

وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ الْمَتَّوَعَّدِ بِهِ وَ لَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَ إِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ يَعْنِي:

«يوم القيامة». كذا ورد «٥».

سوره الحج (٢٢): آيه ٤٨. ص: ٨١١

وَ كَأَيُّنَ مِنْ قَوْمِهِ أَمَلَيْتَ لَهَا كَمَا أَمَهَلْتُمْ وَ هِيَ ظَالِمَةٌ مِثْلَكُمْ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ.

سوره الحج (٢٢): الآيات ٤٩ الى ٥١. ص: ٨١١

قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ. فَالَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ رِزْقٌ كَرِيمٌ. وَ الَّذِينَ سَاءُوا فِي آيَاتِنَا بِالرَّدِّ وَ الْإِبْطَالِ مُعَاجِزِينَ: مسابقين مشاقين للساعين فيها بالقبول و التحقيق من عاجزه فأعجزه، إذا سابقه فسابقه. أولئك أصحاب الجحيم.

(١) مجمع البيان ٧-٨: ٨٩، في تفسير أهل البيت عليهم السلام.

(٢) الخصال ٢: ٣٩٦، ذيل الحديث: ١٠٢، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) قد إيف الزرع، أي: أصابته آفة. الصحاح ٤: ١٣٣٣ (أوف).

(٤) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٤٨، الحديث: ٢٠، عن أبي جعفر عليه السلام و فيه: «إنما الأعمى أعمى القلب».

(٥) الإرشاد (للمفيد): ٣٦٥، في ذكر قيام القائم عليه السلام، عن أبي جعفر عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨١٢

سوره الحج (٢٢): آيه ٥٢. ص: ٨١٢

وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَ لَا نَبِيٍّ زَاد:

«و لا محدث»

«١» بفتح الدال.

قال: «الرّسول: الذي يظهر له الملك فيكلمه. والنبي: هو الذي يرى في منامه، وربما اجتمعت النبوّه والرّساله لواحد. والمحدّث: الذي يسمع الصّوت ولا يرى الصّوره»

«٢».

و

ورد: «إنّ الأئمّه كانوا محدّثين، كانوا يسمعون الصّوت ولا يرون الملك»

«٣».

إِلَّا إِذَا تَمَنَّى.

قال: «تمنّى مفارقه ما يعاينه من نفاق قومه و عقوقهم، و الانتقال عنهم إلى دار الإقامه»

«٤». أَلْقَى الشَّيْطَانَ فِي أُمِّيَّتِهِ

قال: «ألقي الشيطان المعرّض بعداوته، عند فقدّه في الكتاب الذي أنزل عليه، ذمّه و القدح فيه و الطعن عليه»

«٥».

فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ.

قال: «ينسخ الله ذلك من قلوب المؤمنين فلا تقبله» «٦»، و لا يصغى إليه غير قلوب المنافقين و الجاهلين»

«٧».

ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ

قال: «بأن يحمى أولياءه من الضلال و العدوان» «٨»، و مشايحه أهل الكفر و الطغيان، الذين لم يرض

اللَّهِ أَنْ يَجْعَلَهُمْ كَالْأَنْعَامِ، حَتَّى قَالَ "بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا" «٩»

«١٠».

و

فى روايه: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَصَابَهُ خِصَابُهُ، فَجَاءَ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ لَهُ:

هَلْ عِنْدَكَ مِنْ طَعَامٍ؟ قَالَ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَذَبَحَ لَهُ عِنَاقًا «١١» وَشَوَاهُ، فَلَمَّا أَذْنَاهُ مِنْهُ تَمَنَّى

(١) الكافي ١: ١٧٦-١٧٧، الحديث: ١ و ٤، عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام.

(٢) الكافي ١: ١٧٧، الحديث: ٤، عن الصادقين عليهما السلام.

(٣) المصدر: ١٧٠-١٧١، الأحاديث: ١، ٣ و ٤، عن أبي جعفر، و أبي الحسن، و أبي عبد الله عليهم السلام.

(٤) و (٥) الاحتجاج ١: ٣٨٣، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٦) فى «ب»: «فلا يقبله».

(٧) الاحتجاج ١: ٣٨٣، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٨) فى «ب»: «من الضلال و العدوان و الكفران».

(٩) الفرقان (٢٥): ٤٤

(١٠) الاحتجاج ١: ٣٨٣، عن أمير المؤمنين عليه السلام. [...]

(١١) العناق: الأنتى من ولد المعز، و الجمع: أعنق و عنوق. الصّحاح ٤: ١٥٣٤ (عنق).

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨١٣

رسول الله أن يكون معه علي و فاطمه و الحسن و الحسين صلوات الله عليهم، فجاء أبو بكر و عمر، ثم جاء علي بعدهما، فأنزل الله فى ذلك " وَ مَا أَرْسَلْنَا الْآيَةَ. يعنى أبا بكر و عمر.

"فَيَنْسِيخُ اللَّهُ مَا يُلْقَى الشَّيْطَانُ" يعنى لما جاء علي عليه السلام بعدهما، "ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ، يعنى ينصر الله أمير المؤمنين عليه السلام"

سوره الحج (٢٢): آيه ٥٣. ص: ٨١٣

لِيَجْعَلَ مَا يُلْقَى الشَّيْطَانُ فِتْنَةً.

قال: «يعنى فلانا و فلانا»

«٢». لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ

قال: «شك»

«٣». وَ الْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ.

سوره الحج (٢٢): آيه ٥٤. ص: ٨١٣

وَلِيُعَلِّمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ بِالْإِقْيَادِ وَالْخَشْيَةِ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

سوره الحج (٢٢): آيه ٥٥. ص: ٨١٣

وَالَّذِينَ كَفَرُوا فِي مَرْيَةِ مِنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمٍ عَقِيمٍ. القمى: العقيم: الذى لا مثل له فى الأيام «٤».

سوره الحج (٢٢): آيه ٥٦. ص: ٨١٣

الْمُلْكِ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ.

سوره الحج (٢٢): الآيات ٥٧ الى ٥٩. ص: ٨١٣

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ. وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيُرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ. لَيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ.

روى: «إنهم قالوا: يا رسول الله هؤلاء الذين قتلوا قد علمنا ما أعطاهم الله من الخير، ونحن نجاهد معك كما جاهدوا،

(٢) القمى ٢: ٨٦، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) لم نعثر عليه.

(٤) القمى ٢: ٨٦

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨١٤

فما لنا أن متنا معك؟ فأنزل الله هاتين الآيتين»

«١»

سوره الحج (٢٢): آيه ٦٠. ص: ٨١٤

ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ وَلَمْ يَزِدْ فِي الْاِقْتِصَاصِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ بِالْمَعَاوِدِ إِلَى الْعُقُوبَةِ لِيُنْصَرَنَّهُ اللَّهُ لَا مَحَالَةَ لِلْمُنْتَصِرِ. إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ الْقَمَى: هو رسول الله عليه السلام لما أخرجته قريش من مكه، و هرب منهم إلى الغار و طلبوه ليقتلوه، فعاقبهم الله يوم بدر، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه و آله، طلب بدمائهم فقتل الحسين و آل محمد صلوات الله عليهم بغيا و عدوانا، لينصرته الله بالقائم عليه السلام من ولده «٢». هذا ملخص ما قاله.

سوره الحج (٢٢): آيه ٦١. ص: ٨١٤

ذَلِكَ أَى: ذلك النصر بآن الله يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ بسبب أن الله قادر على تغليب بعض الأمور على بعض، و المداولة بين الأشياء المتعاند.

وَ أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ: يسمع قول المعاقب و المعاقب، يبصر أفعالهما فلا يمهلهما.

سوره الحج (٢٢): الآيات ٦٢ إلى ٦٣. ص: ٨١٤

ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَ أَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ. أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتَصَيَّبَ عَلَى الْأَرْضِ مُخْضَرَةً. إِنَّمَا عَدَلَ عَنْ صَيْغِهِ الْمَاضِي، للدلالة على بقاء أثر المطر زمانا بعد زمان. إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ: يصل علمه إلى كل ما جلّ و دق. خَيْرٌ بِالتدابير الظاهرة و الباطنه.

سوره الحج (٢٢): الآيات ٦٤ إلى ٦٧. ص: ٨١٤

لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ وَ إِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ. أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ وَ الْفُلُوكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَ يُمَسِّكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ.

(١) جوامع الجامع: ٣٠٣

(٢) القمى ٢: ٨٦

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨١٥

وَ هُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ. لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسِيكًا: شريعته و مذهبا هُم ناسِكُوهُ: يتدينون به، و يذهبون إليه فلا- يُنازعُكَ سائر أرباب الملل فى الأمر: فى أمر الدين. قيل: إنهم قالوا للمسلمين: مالكم تأكلون ما قتلتم و لا تأكلون ما قتله الله! يعنون الميتة، فنزلت «١» وَ ادْعُ إِلَى رَبِّكَ: إلى توحيدِهِ و عبادته إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى مُسْتَقِيمٍ

سوره الحج (٢٢): آيه ٦٨. ص: ٨١٥

وَ إِنْ جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ من المجادله الباطله، فيجازيكم عليها و هو وعيد فيه رفق.

سوره الحج (٢٢): آيه ٦٩. ص: ٨١٥

اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ من أمر الدين.

سوره الحج (٢٢): آيه ٧٠. ص: ٨١٥

أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ.

سوره الحج (٢٢): آيه ٧١. ص: ٨١٥

وَ يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يَنْزَلْ بِهِ سُلْطَانًا: حجه تدل على جواز عبادته.

وَ مَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ وَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ.

سوره الحج (٢٢): آيه ٧٢. ص: ٨١٥

وَ إِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ:

الإنكار لفرط نكيرهم للحق، و غيظهم لأباطيل أخذوها تقليدا. يَكَادُونَ يَسْطُونَ:

يثبون و يبطنون بِاللَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلْ أَ فَاتَّبِعُكُمْ بِشَرِّ مَنْ ذَلِكُمْ من غيظكم على التالين، و ضجركم مما تلوا عليكم النَّارُ وَ عَدَّهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ بئس المصيرُ النَّار.

سوره الحج (٢٢): آيه ٧٣. ص: ٨١٥

يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاستَمِعُوا لَهُ استماع تدبر و تفكر إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ يعنى الأصنام لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا: لا يقدرُونَ

على خلقه مع صغره وَ لَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ: و لو تعاونوا على خلقه. وَ إِن يَسْأَلُهُمُ الذَّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ

(١) الكشاف ٣: ٢١ البيضاوى ٤: ٦٠

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨١٦

ضَعْفَ الطَّالِبِ وَ الْمَطْلُوبِ فكيف يكونون آلهة قادرين على المقدورات كلها؟!

قال: «كانت قريش تلتخ الأصنام التى كانت حول الكعبة بالمسك و العنبر، و كانوا إذا دخلوا خزوا سجدوا لها، إلى أن قال: فبعث الله ذبابا أخضر، له أربعة أجنحة، فلم يبق من ذلك المسك و العنبر شيئا إلا أكله، فأنزل الله الآية»

«١»

سوره الحج (٢٢): آيه ٧٤. ص: ٨١٥

ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ: ما عرفوه حق معرفته، حيث أشركوا به، و سمّوا باسمه ما هو أبعد الأشياء عنه مناسبة. و قد مرّ فيه حديث فى الأنعام «٢»، و يأتى حديث آخر فى الزمر «٣» إن شاء الله. إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ لا يغلبه شىء.

سوره الحج (٢٢): آيه ٧٥. ص: ٨١٦

اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا: سفره يتوسطون بينه و بين الأنبياء بالوحي.

وَ مِنَ النَّاسِ رِجَالٌ يَدْعُونَ سَائِرَهُمْ إِلَى الْحَقِّ، و يبلّغون إليهم ما نزل عليهم. إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ.

سوره الحج (٢٢): الآيات ٧٦ إلى ٧٧. ص: ٨١٦

يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ مَا خَلْفَهُمْ وَ إِلَى اللَّهِ تَرْجِعُ الْأُمُورُ. يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَ اسْجُدُوا وَ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَ افْعَلُوا الْخَيْرَ.

ورد: «جعل الخير كله فى بيت، و جعل مفتاحه الزهد فى الدنيا»

«٤». لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ.

سوره الحج (٢٢): آيه ٧٨. ص: ٨١٦

وَ جَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ الْأَعْدَاءَ الظَّاهِرَةَ وَ الْبَاطِنَةَ.

ورد: «أعدى عدوك نفسك التى بين جنبيك»

«٥» هُوَ اجْتَبَاكُمْ: اختاركم لدينه و لنصرته.

قال: «إيانا عنى «٦»، و نحن المجتوبون»

«٧».

(١) الكافى ٤: ٥٤٢، الحديث: ١١، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٢) ذيل الآيه: ٩١

(٣) ذيل الآيه: ٦٧

(٤) الكافى ٢: ١٢٨، الحديث: ٢، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٥) عوالى اللالى ٤: ١١٨، الحديث: ١٨٧، عن النبى صلى الله عليه و آله.

(٦) فى «ج»: «إيانا عنى خاصه». [.....]

(٧) الكافى ١: ١٩١، الحديث: ٤، عن أبى جعفر عليه السلام.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨١٧

وَ مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ

قال: «يقول: من ضيق»

«١» مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ

قال: «إيانا عنى خاصه»

«٢». هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ

قال: «الله سمانا المسلمين»

«٣». مِنْ قَبْلُ

قال: «فى الكتب التى مضت»

«٤». وَ فِي هَذَا: الْقُرْآنَ لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَ تَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ.

قال: «فرسول الله الشهيد علينا بما بلغنا عن الله، ونحن الشهداء على الناس يوم القيامة. فمن صدق يوم القيامة صدقناه، و من كذب كذبناه»

«٥».

و

في الحديث النبوي: «عنى بذلك ثلاثة عشر رجلا خاصه دون هذه الأمة، ثم قال صلى الله عليه و آله: أنا و أخى و أحد عشر من ولدى»

«٦».

فَأَقِمْوَا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ: فَتَقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ بِأَنْوَاعِ الطَّاعَاتِ، لِمَا خَصَّكُمْ بِهَذَا الْفَضْلِ وَ الشَّرْفِ. وَ اعْتَصِمُوا بِاللَّهِ: وَ ثَقُوا بِهِ فِي جَمِيعِ أُمُورِكُمْ هُوَ مَوْلَاكُمْ:

ناصركم و متولى أموركم. فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَ نِعْمَ النَّصِيرُ هُوَ.

(١) قرب الإسناد:

٨٤، الحديث: ٢٧٧، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وآله.

(٢) و (٣) و (٤) و (٥) الكافي ١: ١٩١، الحديث: ٤، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٦)

كمال الدين ١: ٢٧٩، الباب: ٢٤، ذيل الحديث: ٢٥، وفيه ما هذا نصه: «عنى بذلك ثلاثة عشر رجلا خاصه دون هذه الأمة. قال سلمان: بينهم لى يا رسول الله، قال: أنا و أخى على و أحد عشر من ولدى».

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨١٨

سوره المؤمنون

اشاره

[و هى مائه و ثمانى عشر آيه] ١

سوره المؤمنون (٢٣) : آيه ١. ص : ٨١٨

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ قَدْ اَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ

قال: «المسلمون، إنّ المسلمين هم التجباء»

«٢».

سوره المؤمنون (٢٣) : آيه ٢. ص : ٨١٨

الَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خٰشِعُونَ «بغضّ البصر و الإقبال على الصلاه». كذا ورد «٣».

سوره المؤمنون (٢٣) : آيه ٣. ص : ٨١٨

وَ الَّذِينَ هُمْ عَنِ اللّٰغُوِ مُعْرِضُونَ

قال: «عن الغناء و الملاهى»

«٤». و

ورد: «كلّ قول ليس فيه ذكر فهو لغو»

«٥»

سوره المؤمنون (٢٣) : الآيات ٤ الى ٩ . ص : ٨١٨

وَ الَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ . وَ الَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ .

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢)

الكافي ١ : ٣٩١ ، الحديث : ٥ بصائر الدرجات : ٥٢٠ ، الباب : ٢٠ ، الحديث : ١ ، عن أبي جعفر عليه السلام . و في الكافي و «ج» :
«المسلمون ، إنّ المسلمين هم النجباء»
بالتشديد .

(٣) القمّي ٢ : ٨٨ عن أبي عبد الله عليه السلام .

(٤) مجمع البيان ٧ - ٨ : ٩٩ القمّي ٢ : ٨٨

(٥) الإرشاد (للمفيد) : ١٥٧ ، عن أمير المؤمنين عليه السلام .

الأصفي في تفسير القرآن ، ج ٢ ، ص : ٨١٩

إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَمَا بَتَّهِمْ غَيْرُ مَلُومِينَ . فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ . وَ الَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَتِهِمْ وَ
عَهْدِهِمْ رَاعُونَ . وَ الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ القمّي : على أوقاتها و حدودها «١» .

ورد :

«هي الفريضة ، و على صلواتهم دائمون ، هي النافلة»

(٢)

سوره المؤمنون (٢٣) : الآيات ١٠ الى ١١ . ص : ٨١٩

أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ . الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

قال : «ما منكم من أحد إلّا و له منزلان منزل في الجنة و منزل في النار ، فإن مات و دخل النار ورث أهل الجنة منزله»

(٣)

سوره المؤمنون (٢٣) : آيه ١٢. ص : ٨١٩

وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ. الْقَمَى: السلاله: الصّفوه من الطّعام و الشّراب الّذى يصير نطفه «٤».

سوره المؤمنون (٢٣) : الآيات ١٣ الى ١٤. ص : ٨١٩

ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ. ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا. سبق تفسيرها «٥». ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ

قال: «هو نفخ الرّوح فيه»

«٦».

فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ.

قال: «أخبر أنّ في عباده خالقين [و غير خالقين «٧» منهم عيسى بن مريم، خلق من الطّين كهيهه الطّير بإذن الله، و السّامريّ خلق لهم عجلا جسدا له خوار»

«٨».

سوره المؤمنون (٢٣) : الآيات ١٥ الى ١٦. ص : ٨١٩

ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ.

(١) القمى: ٢: ٨٩

(٢) الكافي: ٣: ٢٧٠، الحديث: ١٢، عن أبي جعفر عليه السّلام.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السّلام ٢: ٦٥، الباب: ٣١، الحديث: ٢٨٨، عن أمير المؤمنين عليه السّلام مجمع البيان ٧-٨: ٩٩، عن النّبيّ صلّى الله عليه و آله.

(٤) القمى: ٢: ٨٩

(٥) ذيل الآيه: ٥ من سوره الحجّ. [...]

(٦) القمى: ٢: ٩١، عن أبي جعفر عليه السّلام.

(٧) ما بين المعقوفتين لم ترد في المصدر.

(٨) التوحيد: ٦٣، الباب: ٢، ذيل الحديث الطويل: ١٨، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٢٠

ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ. وَ لَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ: سبع سماوات. قيل: سماها طرائق، لأنها طورق بعضها فوق بعض مطارقه النعل، و كل ما فوqe مثله فهو طريقه «١». و ما كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ.

سوره المؤمنون (٢٣) : آيه ١٨. ص : ٨٢٠

وَ أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّا فِي الْأَرْضِ

قال: «فهى الأنهار و العيون و الآبار»

«٢». وَ إِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لِقَادِرُونَ.

سوره المؤمنون (٢٣) : آيه ١٩. ص : ٨٢٠

فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَ أَعْنَابٍ لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ تَتَفَكَّهُونَ بِهَا وَ مِنْهَا تَأْكُلُونَ تَغْدِيًا.

سوره المؤمنون (٢٣) : آيه ٢٠. ص : ٨٢٠

وَ شَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ الْقَمَى: شجره الزيتون «٣». تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَ صَبِغٍ لِلآكِلِينَ أَى: تنبت بالشىء الجامع بين كونه دهنا يدهن به و يسرج منه، و كونه إداما يصبغ فيه الخبز، أى: يغمس فيه للالتدام.

سوره المؤمنون (٢٣) : آيه ٢١. ص : ٨٢٠

وَ إِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نَسِيْتُمْ مِمَّا فِي بَطُونِهَا مِنَ الْأَلْبَانِ وَ لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ فِي ظُهورِهَا وَ أَصوافِهَا وَ شعورِهَا وَ مِنْهَا تَأْكُلُونَ.

سوره المؤمنون (٢٣) : آيه ٢٢. ص : ٨٢٠

عَلَيْهَا وَ عَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ.

سوره المؤمنون (٢٣) : آيه ٢٣. ص : ٨٢٠

وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَ فَلَا تَتَّقُونَ.

سوره المؤمنون (٢٣) : آيه ٢٤. ص : ٨٢٠

فَقَالَ الْمَلَأُ: الْأَشْرَافُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِعَوَامِهِمْ: مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلَكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَرْسِلَ رَسُولًا
لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأُولَى أَى: التَّوْحِيدَ الَّذِي يَدْعُونَا إِلَيْهِ.

(١) البيضاوى ٤: ٦٣ الكشاف ٣: ٢٨

(٢) القمى ٢: ٩١، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٣) القمى ٢: ٩١

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٢١

سوره المؤمنون (٢٣): آيه ٢٥. ص: ٨٢١

إِنَّ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ: جنون فترَبَّصُوا بِهِ حَتَّىٰ لَعَلَّه يَفِيقُ مِنْ جُنُونِهِ.

سوره المؤمنون (٢٣): آيه ٢٦. ص: ٨٢١

قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَيْهِمْ بِأَهْلَاكِهِمْ بِمَا كَذَّبُوا: بسبب تكذيبهم إياى.

سوره المؤمنون (٢٣): آيه ٢٧. ص: ٨٢١

فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا: بحفظنا، أن تخطى فيه، أو يفسد عليك مفسد و وَحِينَا: و أمرنا و تعليمنا كيف تصنع فإذا جاء
أمرنا بنزول العذاب و فَاَرَ التَّنُورُ فَاسْتَلِكْ فِيهَا: فادخل فيها مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ: الذكر و الأنثى و أَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ
مِنْهُمْ بِأَهْلَاكِهِ لِكْفَرِهِ و لَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا بالدعاء بالإنجاء إِنَّهُمْ مُعْرِقُونَ.

سوره المؤمنون (٢٣): الآيات ٢٨ الى ٢٩. ص: ٨٢١

فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ و مَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْمِكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ. و قُلِ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا و أَنْتَ
خَيْرُ الْمُنزِلِينَ. قد سبق تمام القصه فى سوره هود «١».

سوره المؤمنون (٢٣): آيه ٣٠. ص: ٨٢١

إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ و إِنَّ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ: و إِنَّه كُنَّا لَممتحنين عبادنا بهذه الآيات.

ورد: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعَاذَكُمْ مِنْ أَنْ يَجُورَ عَلَيْكُمْ، و لَمْ يَعْزَمْكُمْ مِنْ أَنْ يَبْتَلِيَكُمْ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ»

سوره المؤمنون (٢٣) : آيه ٣١. ص : ٨٢١

ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَوْمًا آخَرِينَ هُمْ عَادٌ أَوْ ثَمُودٌ.

سوره المؤمنون (٢٣) : آيه ٣٢. ص : ٨٢١

فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ هُوَ هُودٌ أَوْ صَالِحٌ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ.

سوره المؤمنون (٢٣) : آيه ٣٣. ص : ٨٢١

وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِإِلقاءِ الْآخِرَةِ وَآتَرَفْنَاهُمْ: وَنَعَمْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ.

(١) ذيل الآيات: ٣٠ إلى ٤٥

(٢) نهج البلاغه: ١٥٠، الخطبه: ١٠٣

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٢٢

سوره المؤمنون (٢٣) : آيه ٣٤. ص : ٨٢٢

وَلَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَرًا مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذَا لَخَاسِرُونَ حيث أذلتهم أنفسكم.

سوره المؤمنون (٢٣) : آيه ٣٥. ص : ٨٢٢

أَيَعِدُّكُمْ أَنْتُمْ إِذَا مِتُّمْ وَ كُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنْتُمْ مُخْرَجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ.

سوره المؤمنون (٢٣) : آيه ٣٦. ص : ٨٢٢

هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ: بعد لِمَا تُوعَدُونَ. اللام للبيان كما في هيت لك.

سوره المؤمنون (٢٣) : آيه ٣٧. ص : ٨٢٢

إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَ نَحْيَا: يموت بعضنا و يولد بعض و ما نحن بِمَبْعُوثِينَ.

سوره المؤمنون (٢٣) : الآيات ٣٨ إلى ٤١. ص : ٨٢٢

إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَ مَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ. قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبْتَنِي. قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لِيُصِيبُكُمْ نَادِمِينَ. فَأَخَذْتَهُمْ

الصَّيْحَهُ بِالْحَقِّ: صيحه جبرئيل، صاح عليهم صيحه هائله، تصدعت منها قلوبهم فماتوا فَجَعَلْنَا هُمْ غُثَاءً.

قال: «الغثاء: اليبس الهامد «١» من نبات الأرض»

«٢».

فَبَعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ. يحتمل الإخبار و الدّعاء.

سوره المؤمنون (٢٣): الآيات ٤٢ الى ٤٣. ص: ٨٢٢

ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُونًا آخَرِينَ. ما تَسْبِقُ مِنْ أُمَّه أَجَلَهَا: الوقت الذي قدر لها كذا و ما يَسْتَأْخِرُونَ الأجل.

سوره المؤمنون (٢٣): آيه ٤٤. ص: ٨٢٢

ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا: متواترين واحدا بعد واحد ككل ما جاء أُمَّه رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا فِي الْهَلَاكِ وَ جَعَلْنَا هُمْ أَحَادِيثَ: لم يبق منهم إلا حكايات يسمر بها فَبَعْدًا لِقَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ.

سوره المؤمنون (٢٣): الآيات ٤٥ الى ٤٦. ص: ٨٢٢

ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَى وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَ سُلْطَانٍ مُبِينٍ. إِلَى فِرْعَوْنَ وَ مَلَائِهِ فَاسْتَكْبَرُوا وَ كَانُوا قَوْمًا عَالِينَ: متكبرين.

سوره المؤمنون (٢٣): الآيات ٤٧ الى ٥٠. ص: ٨٢٢

فَقَالُوا أَ نُوْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ.

(١) الهامد: الميت، و الهمود: الموت، و في الأرض أن لا- يكون بها حياه و لا عود و لا نبت و لا مطر. القاموس المحيط ١: ٣٦١ (همد).

(٢) القمى ٢: ٩١، عن أبي جعفر عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٢٣

فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ. وَ لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ. وَ جَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَ أُمَّه آيَةً بُولادتها إياه من غير ميس و آويناها إلى رَبِّه: إلى مكان مرتفع ذات قرار: صالحه للاستقرار و معين: ماء ظاهر جار على وجه الأرض.

قال: «الربوه: نجف الكوفه، و المعين: الفرات»

فى روايه: «الرّبوه: حيره الكوفه و سوادها، و القرار: مسجد الكوفه، و المعين:

الفرات»

سوره المؤمنون (٢٣): الآيات ٥١ الى ٥٢. ص: ٨٢٣

يا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَ اَعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ. وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً الْقَمَى: على مذهب واحد «٣».

وَ أَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ فى شقّ العصا و مخالفه الكلمه.

سوره المؤمنون (٢٣): آيه ٥٣. ص: ٨٢٣

فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ: فتحزّبوا و افترقوا، و جعلوا دينهم أديانا متفرقه.

زُبْرًا قَطْعًا كُلُّ حِزْبٍ مِنَ الْمُتَحْزِبِينَ بِمَا لَدَيْهِمْ مِنَ الدِّينِ فَرِحُونَ:

معجبون، معتقدون أنّهم على الحقّ. القمى: كلّ من اختار لنفسه دينا فهو فرح به «٤».

سوره المؤمنون (٢٣): آيه ٥٤. ص: ٨٢٣

فَذَرَهُمْ فى غَمْرَتِهِمْ: فى جهالتهم. شبّها بالماء الذى يغمر القامه. حَتَّى حِينٍ: إلى أن يقتلوا أو يموتوا.

سوره المؤمنون (٢٣): آيه ٥٥. ص: ٨٢٣

أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُؤْتُهُمْ بِهِ ما نَعْطِيهِمْ وَ نَجْعَلُهُ مَدَدًا لَهُمْ مِنْ مَّالٍ وَ بَيِّنَ.

سوره المؤمنون (٢٣): آيه ٥٦. ص: ٨٢٣

نُسَارِعُ لَهُمْ فى الْخَيْرَاتِ: ما فيه خيرهم و إكرامهم بلّ لا يَشْعُرُونَ أنّ ذلك

(١) التّهذيب ٦: ٣٨، الحديث: ٧٩، عن أبى عبد الله عليه السّلام.

(٢) مجمع البيان ٧-٨: ١٠٨ جوامع الجامع: ٣٠٧، عن الباقر و الصادق عليهما السّلام.

(٣) القمى ٢: ٩١

(٤) القمى ٢: ٩١ [.....]

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٢٤

استدراج.

ورد: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: يَحْزَنُ عَبْدِي الْمُؤْمِنُ إِذَا اقْتَرَتَ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا، وَذَلِكَ أَقْرَبَ لَهُ مَنِّي، وَيَفْرَحُ إِذَا بَسَطَتْ لَهُ الدُّنْيَا، وَذَلِكَ أَبْعَدَ لَهُ مَنِّي ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ ذَلِكَ فَتْنَةٌ لَهُمْ»

«١»

سوره المؤمنون (٢٣) : آيه ٥٧ . ص : ٨٢٤

إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ: من خوف عذابه حذرون.

سوره المؤمنون (٢٣) : آيه ٥٨ . ص : ٨٢٤

وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ. وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ شَرَكَا جَلِيًّا وَلَا خَفِيًّا.

سوره المؤمنون (٢٣) : آيه ٦٠ . ص : ٨٢٤

وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا: يعطون ما أعطوه من العباده و الطّاعه و الصّدقات.

وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَّةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ لَأَنَّ مَرْجِعَهُمْ إِلَيْهِ، أَوْ مِنْ أَنَّ مَرْجِعَهُمْ إِلَيْهِ، وَهُوَ يَعْلَمُ مَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِمْ.

قال: «قلوبهم وجله، معناه: خائفه أن لا يقبل منهم»

«٢». و

قال: «هي إشفاقهم» (٣) و رجأؤهم، يخافون أن تردّ عليهم أعمالهم إن لم يطيعوا الله عزّ ذكره، و يرجون أن تقبل منهم»

«٤». و

قال: «يؤتى ما آتى و هو خائف راج»

«٥». و

في روايه: «آتوا و الله الطّاعه» (٦) مع المحبّه و الولايه، و هم في ذلك خائفون، ليس خوفهم خوف شكّ، و لكنّهم خافوا أن

(١) مجمع البيان ٧-٨: ١١٠، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن آباءه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٢) المصدر، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) في المصدر: «شفاعتهم». لعل المراد دعاؤهم و تضرعهم كأنهم شفَعوا لأنفسهم أو طلب الشفاعة من غيرهم أو تضاعف حسناتهم، و لعله تصحيف شفقتهم.

(٤) الكافي ٨: ٢٢٩، الحديث: ٢٩٤، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٥) مجمع البيان ٧-٨: ١١٠، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٦) في المصدر: «آتوا و الله مع الطاعة المحبته و الولايه».

(٧) الكافي ٢: ٤٥٧، الحديث: ١٥، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٢٥

سوره المؤمنون (٢٣) : آيه ٦١. ص: ٨٢٤

أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ: يرغبون في الطاعات أشد الرغبة فيبادرون بها وَ هُمْ لَهَا سَابِقُونَ.

قال: «هو علي بن أبي طالب عليه السلام لم يسبقه أحد»

«١».

سوره المؤمنون (٢٣) : آيه ٦٢. ص: ٨٢٥

وَ لَا تُكَلِّفْ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا: دون طاقتها، يريد به التحريض «٢» على ما وصف به الصالحون، و تسهيله على النفوس. وَ لَدَيْنَا كِتَابٌ هُوَ صَحِيفَةُ الْأَعْمَالِ يُنطَقُ بِالْحَقِّ: بالصدق، لا يوجد فيه ما يخالف الواقع وَ هُمْ لَا يُظَلِّمُونَ بزياده عقاب أو نقصان ثواب.

سوره المؤمنون (٢٣) : آيه ٦٣. ص: ٨٢٥

بَيِّلْ قُلُوبُهُمْ: قلوب الكفرة في غمره من هذا: في غفله غامره. القمى: يعنى من القرآن «٣». وَ لَهُمْ أَعْمَالٌ خبيثه من دُونِ ذَلِكْ:

سوى ما هم عليه من الشرك هُم لها عاملون: معتادون فعلها.

سوره المؤمنون (٢٣) : آيه ٦٤ . ص : ٨٢٥

حَتَّى إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ: متنعّميهم. القمى: يعنى كبراءهم «٤». بِالْعَذَابِ.

قيل: هو قتلهم يوم بدر، أو الجوع حين دعا عليهم رسول الله صَلَّى الله عليه وآله، فقال: اللهم اشدد وطأتك على مضر «٥»، و اجعلها عليهم سنين كسنى يوسف، فابتلاهم بالقحط، حَتَّى أَكَلُوا الْجِيفَ وَالْكَلابِ، و العظام المحترقه و القدّ «٦» و الأولاد «٧». إِذَا هُمْ يَجْأَرُونَ: فاجئوا الصّراخ بالاستغاثة.

(١) القمى ٢: ٩٢، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٢) فى «ج»: «التحريص»، و هى بمعناها.

(٣) و (٤) القمى ٢: ٩٢

(٥) قبيله منسوبه إلى مضر بن نزار بن معد بن عدنان و يقال له «مضر الحمراء»، و لأخيه «ربيعه الفرس» لأنهما لما اقتسما الميراث أعطى «مضر» الذهب، و هى تؤنث، و أعطى «ربيعه» الخيل. مجمع البحرين ٣: ٤٨٢ قاموس المحيط ٢: ١٣٩ (مضر).

(٦) فى جميع النسخ «القدد» و الصحيح ما أثبتناه كما فى المصادر.

و القدّ- بالكسر-: سير يقدّ من جلد غير مدبوغ.

و الجمع: أقدّ. الصّحاح ٢: ٥٢٢ (قدد).

(٧) جوامع الجامع: ٣٠٨ الكشاف ٣: ٣٦ البيضاوى ٤: ٦٨

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٢٦

سوره المؤمنون (٢٣) : الآيات ٦٥ الى ٦٦ . ص : ٨٢٦

لَا تَجْأَرُوا الْيَوْمَ إِنَّكُمْ مِنَّا لَا تُضْجَرُونَ. قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُتلى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تَنْكِبُونَ: تعرضون مدبرين. و النكوص: الرجوع القهقري «١».

سوره المؤمنون (٢٣) : آيه ٦٧ . ص : ٨٢٦

مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ قِيلَ: أى: بالقرآن، ضمّن الاستكبار معنى التّكذيب «٢». سامراً أى: يسمرون «٣» بذكر القرآن و الطّعن فيه تَهْجُرُونَ.

إِذَا مِنَ الْهَجْرِ بِمَعْنَى الْقَطِيعَةِ أَوْ الْهَيْدِيَانِ، أَيْ: تَعْرِضُونَ عَنِ الْقُرْآنِ أَوْ تَهْذُونَ فِي شَأْنِهِ وَإِذَا مِنَ الْهَجْرِ بِالضَّمِّ بِمَعْنَى الْفَحْشِ.

سوره المؤمنون (٢٣) آيه ٦٨ . ص : ٨٢٦

مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ قِيلَ: أَيْ: بِالْقُرْآنِ، ضَمَّنَ الْاسْتِكْبَارَ مَعْنَى التَّكْذِيبِ «٢». سَامِرًا أَيْ: يَسْمُرُونَ «٣» بِذِكْرِ الْقُرْآنِ وَالطَّعْنَ فِيهِ تَهْجُرُونَ. إِذَا مِنَ الْهَجْرِ بِمَعْنَى الْقَطِيعَةِ أَوْ الْهَيْدِيَانِ، أَيْ: تَعْرِضُونَ عَنِ الْقُرْآنِ أَوْ تَهْذُونَ فِي شَأْنِهِ وَإِذَا مِنَ الْهَجْرِ بِالضَّمِّ بِمَعْنَى الْفَحْشِ.

سوره المؤمنون (٢٣) آيه ٦٩ . ص : ٨٢٦

أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ بِالْأَمَانَةِ وَالصِّدْقِ وَحَسَنِ الْخَلْقِ وَكَمَالِ الْعِلْمِ مَعَ عَدَمِ التَّعَلُّمِ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا هُوَ صِفَةُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ.

سوره المؤمنون (٢٣) آيه ٧٠ . ص : ٨٢٦

أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ مَعَ أَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَرْجَحُهُمْ عَقْلًا- وَ أَثْبَتَهُمْ نَظْرًا يَلْ جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ وَ أَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ لِأَنَّهُ يَخَالَفُ شَهْوَاتِهِمْ وَ أَهْوَاءَهُمْ، فَلِذَلِكَ أَنْكَرُوهُ قِيلَ:

إِنَّمَا قَيَّدَ الْحُكْمَ بِالْأَكْثَرِ لِأَنَّهُ كَانَ مِنْهُمْ مَنْ تَرَكَ الْإِيمَانَ اسْتِنْكَافًا مِنْ تَوْبِيخِ قَوْمِهِ، أَوْ لِقَلَّةِ فَطْنَتِهِ وَ عَدَمِ فِكْرَتِهِ، لَا لِكْرَاهِهِ الْحَقَّ «٤».

سوره المؤمنون (٢٣) آيه ٧١ . ص : ٨٢٦

وَ لَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ مَنْ فِيهِنَّ: لَذَهَبَ مَا قَامَ بِهِ الْعَالَمُ، فَلَا يَبْقَى. الْقَمَى: فَسَادُ السِّمَاءِ إِذَا لَمْ تَمْطُرْ، وَ فَسَادُ الْأَرْضِ إِذَا لَمْ تَنْبِتْ،

(١) فِي «أَلْفٍ» وَ «ج»: «فَهْقَرَى». [.....]

(٢) الْكَشَافُ ٣: ٣٦

(٣) سَمْرٌ يَسْمُرُ: لَمْ يَنْمِ، وَ السَّمْرُ: الْمَسَامِرَةُ، وَ هُوَ الْحَدِيثُ بِاللَّيْلِ. لِسَانَ الْعَرَبِ ٤: ٣٧٦ (سَمْر).

(٤) الْبِيضَاوِيُّ ٤: ٦٩

الْأَصْفَى فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، ج ٢، ص: ٨٢٧

وَ فَسَادُ النَّاسِ فِي ذَلِكَ «١». بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ: بوعظهم، أو بصيتهم و فخرهم، أو الذِّكْرُ الَّذِي تَمَنُّوهُ بِقَوْلِهِمْ: "لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ" «٢». فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ

سوره المؤمنون (٢٣) : آيه ٧٢ . ص : ٨٢٧

أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَّاجٌ رَبُّكَ خَيْرٌ

قال: «يقول: أم تسألهم أجرا فأجر ربك خير»

«٣». وَ هُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ.

سوره المؤمنون (٢٣) : آيه ٧٣ . ص : ٨٢٧

وَ إِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ الْقَمِي: إلى ولاية أمير المؤمنين عليه السلام «٤».

سوره المؤمنون (٢٣) : آيه ٧٤ . ص : ٨٢٧

وَ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَّا كِبُونَ: لعادلون عنه فإن خوف الآخرة أقوى البواعث على طلب الحق و سلوك طريقه. القمي: عن الإمام لحادون»

و ورد «إن الله تبارك و تعالى لو شاء لعرف العباد نفسه، و لكن جعلنا أبوابه و صراطه و سبيله و الوجه العذی يؤتى منه، فمن عدل عن ولايتنا، أو فضل علينا غيرنا فإنهم عن الصراط لنا كيون» «٥».

سوره المؤمنون (٢٣) : آيه ٧٥ . ص : ٨٢٧

وَ لَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَ كَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ أَى: القحط للجبوا في طغيانهم:

لتمادوا في إفراطهم في الكفر، و الاستكبار عن الحق، و عداوه الرسول و المؤمنين.

يَعْمَهُونَ عن الهدى.

روى: «إنهم قحطوا حتى أكلوا العلهز «٧»، فجاء أبو سفيان إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فقال:

أنشدك الله و الرحم، أ لست تزعم أنك بعثت رحمه للعالمين، قتلت الآباء بالسيف و الأبناء

(١) القمي ٢: ٩٢

(٢) الصافات (٣٧): ١٦٨

(٣) القمي ٢: ٩٤، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٤) المصدر: ٩٢

(٥) القمّي ٢: ٩٣ و صوابه: «لحائدون».

(٦) الكافي ١: ١٨٤، الحديث: ٩، عن أبي عبد الله، عن أمير المؤمنين عليهما السلام.

(٧) العلهز - بالكسر - طعام كانوا يتخذونه من الدّم و وبر البعير في سنى المجاعه. الصّحاح ٣: ٨٨٧ (علهز).

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٢٨

بالجوع، فنزلت»

«١»

سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٧٦. ص: ٨٢٨

وَ لَقَدْ أَخَذْنَا هُم بِالْعَذَابِ الْقَمِي: هو الجوع و الخوف و القتل «٢». فَمَا اسْتَكَانُوا لِربِّهِمْ وَ مَا يَتَضَرَّعُونَ بل أقاموا على عتوهم.

قال: «الاستكانه هي الخضوع، و التضرّع:

رفع اليدين و التضرّع بهما»

«٣». و

في روايه: «الاستكانه: الدعاء، و التضرّع: رفع اليدين في الصلاه»

«٤».

سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ٧٧. ص: ٨٢٨

حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَاباً ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ.

قال: «و ذلك حين دعا النبي صلى الله عليه و آله عليهم، فقال: اللهم اجعلها عليهم سنين كسنى يوسف، فجاجعوا حتى أكلوا العلهز، و هو الوبر بالدّم»

«٥». و

في روايه: «هو في الرجعه»

«٦». إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ: متحيرون، آيسون من كل خير.

سوره المؤمنون (٢٣): آيه ٧٨. ص: ٨٢٨

وَ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمْ السَّمْعَ وَ الْأَبْصَارَ لَتَحْسَبُوا بِهَا مَا نَصَبَ مِنَ الْآيَاتِ وَ الْأَفْئِدَةَ لَتَتَفَكَّرُوا فِيهَا، وَ تَسْتَدَلُّوا بِهَا إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمَنَافِعِ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ:

تشكرونها شكرا قليلا، لأن العمده في شكرها استعمالها فيما خلقت لأجلها، و الإذعان لمنعمها من غير إشراك.

سوره المؤمنون (٢٣): آيه ٧٩. ص: ٨٢٨

وَ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ: خلقكم و بثكم فيها بالتناسل وَ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ:
تجمعون بعد تفرقتكم.

سوره المؤمنون (٢٣): آيه ٨٠. ص: ٨٢٨

وَ هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَ يُمِيتُ وَ لَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ أَ فَلَا تَعْقِلُونَ بِالنَّظَرِ

(١) جوامع الجامع: ٣٠٩

(٢) القمى ٢: ٩٤

(٣)

الكافى ٢: ٤٨٠، الحديث: ٢، عن أبى جعفر عليه السلام، و فيه: «الاستكانه هو الخضوع، و التضرع هو رفع اليدين و التضرع بهما».

(٤) مجمع البيان ٧-٨: ١١٣، عن أبى عبد الله عليه السلام. [...]

(٥) المصدر: ١١٤، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٦) المصدر، عن أبى جعفر عليه السلام.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٢٩

و التأمل أن الكل مئا، و أن قدرتنا تعم كل شىء.

سوره المؤمنون (٢٣): الآيات ٨١ الى ٨٢. ص: ٨٢٩

بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ. قَالُوا إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ اسْتِعْجَادًا، و لم يتأملوا أنهم كانوا قبل ذلك أيضا ترابا فخلقوا.

سوره المؤمنون (٢٣) : آيه ٨٣ . ص : ٨٢٩

لَقَدْ وَعَدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَذَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ: إِلَّا أَكَاذِبِهِمُ الَّتِي كَتَبُوهَا.

سوره المؤمنون (٢٣) : الآيات ٨٤ الى ٨٥ . ص : ٨٢٩

قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ. سَيَقُولُونَ لِلَّهِ لَأَنَّ الْعَقْلَ الصَّيْرِيحَ اضْطَرَّهْمُ بِأَدْنَى نَظَرٍ بَأَنَّهُ خَالِقُهَا قُلْ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ فَعَلِمُوا أَنَّ مِنْ فَطْرِ الْأَرْضِ وَمِنْ فِيهَا «١» ابْتِدَاءً، قَدْرَ عَلَى إِيجَادِهَا ثَانِيًا، وَأَنَّ بَدَأَ الْخَلْقَ لَيْسَ بِأَهْوَنَ مِنْ إِعَادَتِهِ.

سوره المؤمنون (٢٣) : آيه ٨٦ . ص : ٨٢٩

قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ فَإِنَّهَا أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ.

سوره المؤمنون (٢٣) : آيه ٨٧ . ص : ٨٢٩

سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ عِقَابَهُ فَلَا تَشْرِكُوا بِهِ بَعْضَ مَخْلُوقَاتِهِ، وَلَا تَنْكُرُوا قُدْرَتَهُ عَلَى بَعْضِ مَقْدُورَاتِهِ.

سوره المؤمنون (٢٣) : آيه ٨٨ . ص : ٨٢٩

قُلْ مَنْ يَبْدِئُ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ: الْمَلِكُ الْمَدَى وَكُلُّ بِهِ وَهُوَ يُجِيرُ: يَغِيثٌ مِنْ يَشَاءُ وَيَحْرَسُهُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ: وَلَا يَغَاثُ وَلَا يَحْرَسُ. وَتَعْدِيَتُهُ ب «على» لِتَضْمِينِ مَعْنَى النَّصْرَةِ. إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ.

سوره المؤمنون (٢٣) : آيه ٨٩ . ص : ٨٢٩

سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ: فَمَنْ أَيْنَ تَخْدَعُونَ، فَتَصْرَفُونَ عَنِ الرَّشْدِ مَعَ ظُهُورِ الْأَمْرِ وَتَظَاهِرِ الْأَدْلَةِ.

سوره المؤمنون (٢٣) : آيه ٩٠ . ص : ٨٢٩

بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِالْحَقِّ مِنَ التَّوْحِيدِ وَالْوَعْدِ بِالنَّشُورِ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ حَيْثُ أَنْكَرُوا ذَلِكَ.

(١) في «ألف»: «من عليها».

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٣٠

سوره المؤمنون (٢٣) : آيه ٩١ . ص : ٨٣٠

مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ لِقُدْسِهِ عَنْ مِمَاتِهِ أَحَدٍ وَ مَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ يُسَاهِمُهُ فِي الْأُلُوهِيَةِ إِذَا لَدَّهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَ اسْتَبَدَّ بِهِ وَ امْتَاَزَ مَلِكُهُ عَنْ مَلِكِ الْآخِرِ وَ لَعَلَّا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ كَمَا هُوَ حَالُ مَلُوكِ الدُّنْيَا، فَهَذَا التَّيْدِيرُ الْمَحْكَمُ، وَ اتَّصَالُهُ وَ قَوَامُ بَعْضِهِ بِبَعْضٍ، يَدُلُّ عَلَى صَانِعٍ وَاحِدٍ. سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ مِنَ الْوَلَدِ وَ الشَّرِيكِ.

سوره المؤمنون (٢٣) : آيه ٩٢ . ص : ٨٣٠

عَالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ.

قال: «الغيب: ما لم يكن، و الشَّهادة: ما قد كان»

«١».

فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ.

سوره المؤمنون (٢٣) : آيه ٩٣ . ص : ٨٣٠

قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيئُنِي: إِنْ كَانَ لَا بَدَّ مِنْ أَنْ تُرِينِي فَإِنَّ «مَا» وَ التَّوْنُ لِلتَّأَكِيدِ. مَا يُوعَدُونَ.

سوره المؤمنون (٢٣) : آيه ٩٤ . ص : ٨٣٠

رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ: قرينا لهم.

ورد: «قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله، و قد خطبنا يوم الفتح: أَيُّهَا النَّاسُ لِأَعْرَفْتَكُمْ تَرْجِعُونَ بَعْدِي كَفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ، وَ لَنْتِنَ فَعَلْتُمْ أَضْرَبِكُمْ بِالسَّيْفِ، ثُمَّ التَفْتُ عَنْ يَمِينِهِ، فَقَالَ النَّاسُ: غَمَزَهُ جَبْرَائِيلُ، فَقَالَ لَهُ: أَوْ عَلِيٌّ، فَقَالَ: أَوْ عَلِيٌّ»

«٢» . و

فِي رِوَايَةٍ: «فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ»

«٣».

أقول: و ذلك إِنْما يَكُونُ فِي الرَّجْعَةِ، كَمَا يَسْتَفَادُ مِنْ أَخْبَارِ آخِرِ «٤».

سوره المؤمنون (٢٣) : آيه ٩٥ . ص : ٨٣٠

وَ إِنَّا عَلَى أَنْ نُرِيكَ مَا نَعِدُهُمْ لِقَادِرُونَ يَعْنِي الرَّجْعَةَ.

سوره المؤمنون (٢٣) : آيه ٩٦ . ص : ٨٣٠

ادْفَعِ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ. قيل: هي الصَّفْح عنها، و الإحسان في مقابلتها،

(١) معانى الأخبار: ١٤٦، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) مختصر بصائر الدرجات: ٢١، مع تفاوت يسير.

(٣) مجمع البيان ٧-٨: ١١٧ شواهد التنزيل ١: ٤٠٤، عن النبي صلى الله عليه وآله.

(٤) مختصر بصائر الدرجات: ١٩ بحار الأنوار ٥٣: ٦٦، الحديث: ٦٠، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٣١

و هو أبلغ من ادفع بالحسنه السيئه، لما فيه من التنصيص على التفضيل «١». و

ورد: «التي هي أحسن التقيّه»

«٢». نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ: بما يصفونك به.سس

سوره المؤمنون (٢٣): آيه ٩٧. ص: ٨٣١

وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ: وساوسهم، و أصل الهمز النخس.

سوره المؤمنون (٢٣): آيه ٩٨. ص: ٨٣١

وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ و يحوموا حولي.

سوره المؤمنون (٢٣): آيه ٩٩. ص: ٨٣١

حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ. متعلق ب «يصفون»، و ما بينهما اعتراض. قال تحسيرا على ما فرط فيه من الإيمان و الطاعة لما اطلع على الأمر: رَبِّ ارْجِعُونِ: ردوني إلى الدنيا. و الواو لتعظيم المخاطب.

سوره المؤمنون (٢٣): آيه ١٠٠. ص: ٨٣١

لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ.

«نزلت في مانع الزكاه». كذا ورد «٣».

كلّا ردع عن طلب الرجعه و استبعاد لها. إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا لتسلط الحسره عليه و مِنْ وَرَائِهِمْ: أمامهم بَزْرُخٍ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ.

القَمَى: البرزخ أمر بين أمرين، وهو الثَّواب والعقاب بين الدُّنيا والآخرة، وهو قول الصَّادق عليه السَّلام: «والله ما أخاف عليكم إلَّا البرزخ، و أمَّا إذا صار الأمر إلينا فحنن أولى بكم»

«٤».

و

ورد: «أمَّا في القيامة فكلكم في الجَنَّة بشفاعه النَّبِيِّ المطاع، أو وصَى النَّبِيِّ، و لكن «٥» والله أتخوِّف عليكم في البرزخ. قيل: و ما البرزخ؟ فقال: القبر منذ حين موته إلى يوم القيامة»

«٦».

سوره المؤمنون (٢٣): آيه ١٠١. ص: ٨٣١

فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ لِقِيَامِ السَّاعَةِ فَلَا أُنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ تَنْفَعُهُمْ، مَنْ

(١) الكشَّاف ٣: ٤١ البيضاوى ٤: ٧١

(٢) الكافي ٢: ٢١٨، الحديث: ٦، عن أبي عبد الله عليه السَّلام.

(٣) الكافي ٣: ٥٠٣، الحديث: ٣ و ٥٠٤، الحديث: ١١ ثواب الأعمال و عقاب الأعمال: ٢٨٠، الحديث: ٥ مجمع البيان ٧-٨: ١١٧، جميعا عن أبي عبد الله عليه السَّلام.

(٤) القمى ٢: ٩٤

(٥) فى المصدر: «و لكنى».

(٦) الكافي ٣: ٢٤٢، الحديث: ٣، عن أبي عبد الله عليه السَّلام.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٣٢

فرط الحيره و استيلاء الدهشه، بحيث " يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ وَ صَاحِبَتِهِ وَ بَنِيهِ " «١» وَ لَا يَتَسَاءَلُونَ: و لا يسأل بعضهم بعضا لاشتغاله بنفسه.

قال: «لا يتقدّم يوم القيامة أحد إلّا بالأعمال»

«٢»

سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ١٠٢. ص: ٨٣٢

فَمَنْ ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ بِالْأَعْمَالِ الْحَسَنَةِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ.

سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ١٠٣. ص: ٨٣٢

وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ مِنْ تِلْكَ الْأَعْمَالِ الْحَسَنَةِ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ: غبنوها، حيث ضيعوا زمان استكمالها، و أبطلوا استعدادها لنيل كمالها في جهنم خالدون.

سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ١٠٤. ص: ٨٣٢

تَلْفَحُ وُجُوهُهُمُ النَّارُ: تلهب عليهم، فتحرقهم وهم فيها كالبحون من شدة الاحتراق. و الكلوح: تقلص الشفتين عن الأسنان. القمى: أى: مفتوحى الفم متربدى الوجوه «٣».

سوره المؤمنون (٢٣) :الآيات ١٠٥ الى ١٠٦. ص: ٨٣٢

أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ. قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا: ملكتنا.

قال: «بأعمالهم شقوا»

«٤». وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ.

سوره المؤمنون (٢٣) :الآيات ١٠٧ الى ١٠٨. ص: ٨٣٢

رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ. قَالَ احْسَبُوا فِيهَا: اسكتوا سكوت هوان، فإنها ليست مقام سؤال ولا تكلمون.

سوره المؤمنون (٢٣) :الآيات ١٠٩ الى ١١٠. ص: ٨٣٢

إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ.

(١) عبس (٨٠): ٣٤-٣٦ [.....]

(٢) القمى ٢: ٩٤، عن أبي عبد الله عليه ﷺ .

(٣) المصدر.

(٤) التوحيد: ٣٥٦، الباب: ٥٨، الحديث: ٢، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٣٣

فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سَخِرِيًّا: هزوا حَيْتَى أَنْسِيُوَكُمْ ذِكْرِي من فرط تشاغلكم بالاستهزاء بهم، فلم تخافوني في أوليائي وَ كُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ استهزاء بهم

سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ١١١. ص: ٨٣٣

إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا عَلَىٰ أَذَاكُم أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ.

سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ١١٢. ص: ٨٣٣

قَالَ أَيُّ: قال الله أو الملك المأمور بسؤالهم: كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ أَحْيَاءَ و أمواتا «١» في القبور عَدَدَ سِنِينَ.

سوره المؤمنون (٢٣) :آيه ١١٣. ص: ٨٣٣

قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ اسْتَفْصَارًا لِمَدَّةِ لَبِثِهِمْ فِيهَا فَسئِلِ الْعَادِّينَ.

القَمِي: سل الملائكة الذين يعدون علينا الأيام، و يكتبون ساعاتنا و أعمالنا التي اكتسبناها فيها «٢».

سوره المؤمنون (٢٣) :الآيات ١١٤ الى ١١٥. ص: ٨٣٣

قَالَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ. أَ فَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَ أَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ. توبيخ لهم على تغافلهم.

ورد: «إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْ خَلْقَهُ عَبَثًا، و لم يتركهم سدى، بل خلقهم لإظهار قدرته و ليكلفهم طاعته، فيستوجبوا بذلك رضوانه، و ما خلقهم ليحلب منهم منفعه و لا ليدفع بهم مضره، بل خلقهم لينفعهم و يوصلهم إلى نعيم الأبد»

«٣».

و قيل له: خلقنا للفناء.

فقال: «مه «٤» خلقنا للبقاء، و كيف! و جنّه لا تبديد و نار لا تخمد «٥»، و لكن إنما نتحوّل من دار إلى دار»

«٦».

سوره المؤمنون (٢٣) :الآيات ١١٦ الى ١١٨. ص: ٨٣٣

فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ. وَ مَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّ الْبَاطِلَ لَا بُرْهَانَ بِهِ. نته بذلك

(١) في «ج»: «أحياء أو أمواتا».

(٢) القمى ٢: ٩٥

(٣) علل الشرائع ١: ٩، الباب: ٩، الحديث: ٢، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) في «ألف»: «فقال له».

(٥) في «ب»: «كيف و جنته لا تبيد و ناره لا تخمد».

(٦) علل الشرائع ١: ١١، الباب: ٩، الحديث: ٥، عن أبي عبد الله عليه السلام، مع تفاوت يسير.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٣٤

على أن التدين بما لا دليل عليه ممنوع، فضلا عما دلّ الدليل على خلافه. فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ فَهُوَ مِجَازٌ لَهُ مَقْدَارٌ مَا يَسْتَحِقُّهُ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ.

وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٣٥

سوره النور

اشاره

[مدنيه، و هي أربع و ستون آيه] «١»

سوره النور (٢٤): آيه ١. ص: ٨٣٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا: وَفَرَضْنَا مَا فِيهَا مِنَ الْأَحْكَامِ وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ فَتَقُونَ
المحارم.

سوره النور (٢٤): آيه ٢. ص: ٨٣٥

الرَّانِيَةُ وَ الرَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ. القمى: هي ناسخه لقوله:

" وَ اللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ " «٢».

و

ورد: «سوره التّور أنزلت بعد سوره النّساء، و تصديق ذلك أنّ الله عزّ و جلّ أنزل في سوره النّساء " وَ اللَّاتِي يَأْتِيَنَّ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ " إلى قوله " لَهُنَّ سَبِيلًا " و السّبيل الّذي قال الله: " سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا " إلى قوله " مِنَ الْمُؤْمِنِينَ "

«٣».

و

قال: «الحزّ و الحرّه إذا زنيا جلد كلّ واحد منهما مائه جلده، فأما المحصن و المحصنه فعليهما الرّجم»

«٤».

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) القمّي ٢: ٩٥. و الآيه في سوره النّساء (٤): ١٥

(٣) الكافي ٢: ٣٢ و ٣٣، ذيل الحديث الطّويل: ١، عن أبي جعفر عليه السّلام.

(٤) الكافي ٧: ١٧٧، الحديث: ٢ التّهذيب ١٠: ٣، الحديث: ٦، عن أبي عبد الله عليه السّلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٣٦

و

قال: «من كان له فرج يغدو عليه و يروح فهو محصن»

«١».

و

ورد: «الرّجم في القرآن قوله تعالى: الشّيخ و الشّيخه إذا زنيا فارجموهما ألّبته، فإنّهما قضيا الشّهوه»

«٢».

و

ورد: «لا يَرجم الرَّجل و المرأة حَتَّى يشهد عليهما أربعه شهداء على الجماع و الإيلاج و الإدخال كالميل فى المكحله»

«٣».

وَ لَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ

قال: «فى إقامه الحدود»

«٤». إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ لَيْشْهَدَ عَذَابُهُمَا

قال: «يقول ضربهما»

«٥». طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

قال: «يجمع لهما الناس إذا جلدًا»

«٦». و

فى روايه: «إِنَّ أَقْلَهَا رَجُلٍ وَاحِدٍ»

«٧».

سوره النور (٢٤): آيه ٣. ص: ٨٣٦

الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَ الزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَ حُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ.

قال: «هم رجال و نساء كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله مشهورين بالزنا، فنهى الله عن أولئك الرجال و النساء، و الناس اليوم على تلك المنزله،

من شهر شيئا من ذلك أو أقيم عليه الحدّ، فلا تزوّجوه حتّى تعرف توبته»

«٨».

سورة النور (٢٤): آية ٤. ص: ٨٣٦

وَ الَّذِينَ يَزُمُونَ الْمُحْصَنَاتِ يَقذفونهنّ بالزّنا ثمّ لم يأتوا بأربعه شهداء فأجلدوهم ثمانين جلدًا و في حكمهنّ المحصنين، فقد ورد في الرّجل يقذف الرّجل بالزّنا،

قال: «يجلد، هو في كتاب الله و سنّه نيّه»

«٩». و

في امرأه قذفت رجلا، قال: «تجلد

(١) الكافي ٧: ١٧٩، الحديث: ١٠ التّهذيب ١٠: ١٢، الحديث: ٢٨، عن أبي جعفر عليه السّلام. [.....]

(٢) الكافي ٧: ١٧٧، الحديث: ٣، عن أبي عبد الله عليه السّلام.

(٣) المصدر: ١٨٤، الحديث: ٤، عن أبي عبد الله عليه السّلام.

(٤) التّهذيب ١٠: ١٥٠، الحديث: ٦٠٢، عن أمير المؤمنين عليه السّلام.

(٥) القمّي ٢: ٩٥، عن أبي جعفر عليه السّلام.

(٦) المصدر، عن أبي جعفر عليه السّلام، و فيه: «إذا جلدوا».

(٧) جوامع الجامع: ٣١٢، عن أبي جعفر عليه السّلام.

(٨) الكافي ٥: ٣٥٥، الحديث: ٣، عن أبي جعفر عليه السّلام.

(٩) الكافي ٧: ٢٠٥، الحديث: ٣ التّهذيب ١٠: ٦٥، الحديث: ٢٣٨، عن أبي عبد الله عليه السّلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٣٧

ثمانين جلده»

«١». وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ.

سورة النور (٢٤): آيه ٥. ص: ٨٣٧

إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ.

سئل كيف تعرف توبته؟ فقال: «يكذب نفسه على رؤوس الخلائق حين يضرب، و يستغفر ربّه، فإذا فعل ذلك فقد ظهرت توبته»
«٢».

سورة النور (٢٤): آيه ٦. ص: ٨٣٧

وَالَّذِينَ يَزُمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ أَى: فيما رماها به من الزنا.

سورة النور (٢٤): آيه ٧. ص: ٨٣٧

وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ فِي الرَّمَى.

سورة النور (٢٤): آيه ٨. ص: ٨٣٧

وَيَذْرُؤًا عَنْهَا الْعَذَابَ: و يدفع عنها الرجم أن تشهد أربع شهاداتٍ باللهٍ إنه لمن الكاذبين فيما رمانى به.

سورة النور (٢٤): آيه ٩. ص: ٨٣٧

وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ.

سئل عن هذه الآيات، فقال: «هو القاذف الذى يقذف امرأته، فإذا قذفها ثم أقر أنه كذب عليها، جلد الحدّ و ردّت اليه امرأته. و إن أبى إلا أن يمسى، فليشهد عليها أربع شهاداتٍ باللهٍ إنه لمن الصادقين، و الخامسة يلعن فيها نفسه إن كان من الكاذبين، و إن أرادت أن تدرأ عن نفسها العذاب - و العذاب هو الرجم - شهدت " أربع شهاداتٍ باللهٍ إنه لمن الكاذبين، و الخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين "، فإن لم تفعل رجمت، و إن فعلت درأت عن نفسها الحدّ، ثم لا تحلّ له إلى يوم القيامة»
«٣».

اذيين،

سورة النور (٢٤): آيه ١٠. ص: ٨٣٧

وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ وَ أَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ لَفَضَحَكُمْ، و عاجلكم

(١) الكافي ٧: ٢٠٥، الحديث: ٤ التهذيب ١٠: ٦٦، الحديث: ٢٣٩، عن أبي جعفر عليه السلام من لا يحضره الفقيه ٤:

٣٨، الحديث: ١٢١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) الكافي ٧: ٢٤١، الحديث: ٧ التهذيب ٦: ٢٦٣، الحديث: ٦٩٩، مضمرًا من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٦، الحديث: ١٢١، عن أبي عبد الله عليه السلام، مع تفاوت يسير.

(٣) الكافي ٦: ١٦٢، الحديث: ٣ التهذيب ٨: ١٨٤، الحديث: ٦٤٢، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٣٨

بالعقوبة. حذف الجواب لتعظيمه.

سورة النور (٢٤): آية ١١. ص: ٨٣٨

إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ بِالْبَأْسِ مَا يُكُونُ مِنَ الْكُذْبِ عُسْبِيَّةً مِنْكُمْ: جماعه منكم لا تحسبوه شرًا لكم. استئناف و الهاء للإفك. بل هو خير لكم لاكتسابكم به الثواب العظيم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الأثم بقدر ما خاض فيه و الذي تولى كبره: معظمه منهم له عذاب عظيم.

روى في سبب الإفك: «إن عائشه ضاع عقدها في غزوه بنى المصطلق، و كانت قد خرجت لقضاء حاجه فرجعت طالبه له، و حمل هودجها على بعيرها ظنًا منهم أنها فيها، فلما عادت إلى الموضع وجدتهم قد رحلوا، و كان صفوان من وراء الجيش، فلما وصل إلى ذلك الموضع و عرفها، أناخ بعيره حتى ركبه و هو يسوقه، حتى أتى الجيش و قد نزلوا في قائم الظهيره» «١».

و القمى: روت العامه: أنها نزلت في عائشه. و ما رميت به في غزوه بنى المصطلق من خزاعه، و أما الخاصه فإنهم رويوا: أنها نزلت في ماريه القبطيه و ما رمتها به عائشه. ثم ذكر القصه، و فيها ما فيها «٢».

سورة النور (٢٤): آية ١٢. ص: ٨٣٨

لَوْ لَا: هلا إذ سمعتموه ظن المؤمنون و المؤمنات بأنفسهم خيرا و قالوا هذا إفك مبين كما يقول المستيقن المطلع على الحال. و إنما عدل فيه من الخطاب إلى الغيبه مبالغه في التوبيخ، و إشعارا بأن الإيمان يقتضى ظن الخير بالمؤمنين، و الكف عن الطعن فيهم، و ذب الطاعنين عنهم كما يدبون عن أنفسهم.

سورة النور (٢٤): آية ١٣. ص: ٨٣٨

لَوْ لَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ. استئناف، أو هو من جمله المقول، تقريرًا لكونه كذبا، فإن ما لا حجه عليه مكذب عند الله، أى فى حكمه. و لذلك رتب عليه الحد.

(١) جوامع الجامع: ٣١٣

(٢) القمى ٢: ٩٩

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٣٩

سورة النور (٢٤): آيه ١٤. ص: ٨٣٩

وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ: لو لا هذه لامتناع الشئ لوجود غيره، يعنى لو لا فضل الله عليكم فى الدنيا بأنواع النعم التى من جملتها الإمهال للتوبه، و رحمته فى الآخره بالعمو و المغفره المقدرين لكم لَمَسَّكُمْ عاجلا فيما أَفْضَتْكُمْ فِيهِ: خضتم فيه عذابٌ عَظِيمٌ يستحقر دونه اللؤم و الجلد.

سورة النور (٢٤): آيه ١٥. ص: ٨٣٩

إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ يَأْخُذُكُمْ عَنْ بَعْضِ السُّؤَالِ عَنْهُ وَ تَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ بَلَاءَ مُسَاعِدَةٍ مِنَ الْقُلُوبِ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَ تَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا: سهلا وَ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ فى الوزر و استجرار العذاب.

سورة النور (٢٤): آيه ١٦. ص: ٨٣٩

وَلَوْ لَا إِذْ سَأَلْتَهُمْ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ. تَعَجَّبَ مَنْ يَقُولُ ذَلِكَ، فَإِنَّ اللَّهَ يَنْزَهُ عِنْدَ كُلِّ مَتَعَجَّبٍ مِنْ أَنْ يَصْعَبَ عَلَيْهِ، أَوْ تَنْزِيهِ لَهُ مِنْ أَنْ يَكُونَ حَرَمَهُ نَبِيَّهُ فَاجِرَهُ، فَإِنَّ فَجُورَهَا تَنْفِيرٌ عَنْهُ، بِخِلَافِ كَفْرِهَا. هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ لِعَظْمَةِ الْمَبْهُوتِ عَلَيْهِ.

سورة النور (٢٤): الآيات ١٧ الى ١٨. ص: ٨٣٩

يَعْظُمُكَ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ. وَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى الشَّرَائِعِ وَ محاسن الآداب، كى تَتَعَطَّوْا وَ تَتَأَدَّبُوا وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ.

سورة النور (٢٤): آيه ١٩. ص: ٨٣٩

إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ وَ أَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ.

قال: «من قال فى مؤمن ما رأته عيناه و سمعته أذناه، فهو من الذين قال الله عز و جل: " إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ " الآية»

ورد: إِنَّهُ قِيلَ لَهُ: الرَّجُلُ مِنْ إِخْوَانِي بَلَغَنِي عَنْهُ الشَّيْءُ الْمَذِي أَكْرَهَهُ، فَأَسْأَلُهُ عَنْهُ فَيُنْكِرُ ذَلِكَ، وَ قَدْ أَخْبَرَنِي عَنْهُ قَوْمٌ ثَقَاتٌ. فَقَالَ: «كَذَّبَ سَمْعَكَ وَ بَصْرَكَ عَنْ أَخِيكَ، وَ إِنْ شَهِدَ عِنْدَكَ خَمْسُونَ قَسَامَةً. وَ قَالَ لَكَ قَوْلًا فَصَدَّقَهُ وَ كَذَّبَهُمْ، وَ لَا تَذِيعَنَّ عَلَيْهِ شَيْئًا تَشِينَهُ بِهِ وَ تَهْدِمُ بِهِ

(١) الكافي ٢: ٣٥٧، الحديث: ٢ الأماي (للصّيدوق): ٢٧٦، المجلس: ٥٤، الحديث: ١٦ القمّي ٢: ١٠٠، عن أبي عبد الله عليه السلام. [...]

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٤٠

مروته، فتكون من الذين قال الله عزّ و جلّ: " إِنَّ الَّذِينَ يُجِبُونَ " الآيه»

«١»

و

ورد: «من أذاع فاحشه كان كمتديها»

«٢»

سورة النور (٢٤): آيه ٢٠. ص: ٨٤٠

وَ لَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْنَا وَ رَحْمَتُهُ. كَرَّرَ الْمَنَّهُ بِتَرْكِ الْمَعَاجِلَةِ بِالْعِقَابِ، لِلدَّلَالَةِ عَلَى عَظَمِ الْجَرِيمَةِ، وَ حَذْفِ الْجَوَابِ لِلإِسْتِغْنَاءِ عَنْهُ بِذِكْرِهِ مَرَّةً. وَ أَنَّ اللَّهَ رَوْفٌ رَحِيمٌ حَيْثُ لَمْ يَعْاجِلْكُمْ بِالْعُقُوبَةِ.

سورة النور (٢٤): آيه ٢١. ص: ٨٤٠

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوبَاتِ الشَّيْطَانِ بِإِسَاعِهِ الْفَاحِشَةَ وَ مَنْ يَتَّبِعْ خُطُوبَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَ الْمُنْكَرِ. الْفَحْشَاءُ مَا أَفْرَطَ فِي قَبْحِهِ، وَ الْمُنْكَرُ مَا أَنْكَرَهُ الشَّرْعُ أَوْ «٣» الْعَقْلُ. وَ لَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْنَا وَ رَحْمَتُهُ بِتَوْفِيقِ التَّوْبَةِ الْمَاحِيَةِ لِلذَّنُوبِ، وَ شَرَعَ الْحُدُودَ الْمَكْفُورَةَ لَهَا مَا زَكَّى مَا طَهَرَ مِنْ دَنَسِهَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَيْدَاءً وَ لَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ بِحَمَلِهِ عَلَى التَّوْبَةِ وَ قَبُولِهَا وَ اللَّهُ سَمِيعٌ لِمَقَالَتِهِمْ عَلَيْهِمْ بَيِّنَاتِهِمْ.

سورة النور (٢٤): آيه ٢٢. ص: ٨٤٠

وَ لَا- يَأْتَلِ: وَ لَا- يَحْلِفُ، مِنَ الْأَلِيَّةِ أَوْ وَ لَا- يَقْضِرُ، مِنَ الْأَلُو. أَوْلُوا الْفَضْلَ الْغَنَى مِنْكُمْ وَ السَّعَةَ فِي الْمَالِ أَنْ يُؤْتُوا أَوْلَى الْقُرْبَى وَ الْمَسَاكِينَ وَ الْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. قِيلَ: نَزَلَتْ فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ، حَلَفُوا أَنْ لَا يَتَصَدَّقُوا عَلَى مَنْ تَكَلَّمَ بِشَيْءٍ مِنَ الْإِفْكَ، وَ لَا يُوَاسُوهُمْ «٤». وَ لِيُغْفَرُوا وَ لِيُصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ.

قال: «أولى القُربى هم قرابه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. يقول يعفو بعضكم عن بعض، و يصفح

(١) الكافي ٨: ١٤٧، الحديث: ١٢٥ ثواب الأعمال و عقاب الأعمال: ٢٩٥، الحديث: ١، عن الكاظم عليه السلام.

(٢) الكافي ٢: ٣٥٦، الحديث: ٢ ثواب الأعمال و عقاب الأعمال: ٢٩٥، الحديث: ٢، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

(٣) في «ألف»: «و العقل».

(٤) مجمع البيان ٧-٨: ١٣٣ تفسير البغوى ٣: ٣٣٤، عن ابن عباس.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٤١

بعضكم بعضا «١»، فإذا فعلتم كانت رحمه من الله لكم، يقول الله: "أَلَا تُحِبُّونَ" الآية»

«٢»

سوره النور (٢٤): آيه ٢٣. ص: ٨٤١

إِنَّ الَّذِينَ يَزُمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ مِمَّا قَدَفْنَ بِهِ الْمُؤْمِنَاتِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ لُعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ كَمَا طَعَنُوا فِيهِنَّ وَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ لِعَظْمِ ذُنُوبِهِمْ.

سوره النور (٢٤): آيه ٢٤. ص: ٨٤١

يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ بِإِذْ بَلَغَ اللَّهُ إِلَيْهَا بَعْضَ حُكْمِهِمْ.

قال: «و ليست تشهد الجوارح على مؤمن، إنما تشهد على من حقت عليه كلمة العذاب. قال: فبرأه الله ما كان مقيما على الفرية، من أن يسمى بالإيمان»

«٣».

سوره النور (٢٤): آيه ٢٥. ص: ٨٤١

يَوْمَئِذٍ يُوفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ: جزاءهم المستحق و يعلمون لمعاينتهم الأمر أن الله هو الحق المبين: العادل الظاهر العدل، الذي لا جور في حكمه.

سوره النور (٢٤): آيه ٢٦. ص: ٨٤١

الْخَيْثَاتُ لِلْخَيْثِينَ وَالْخَيْثُونَ لِلْخَيْثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ.

قال: «الخبثات من النساء للخبيثين من الرجال، والخبيثون من الرجال للخبثات من النساء، والطيبات من النساء للطيبين من الرجال، والطيبون من الرجال للطيبات من النساء.»

قال: هي مثل قوله: "الزاني لا ينكح إلا زانيته أو مشركه" «٤» إلا أن ناسا هموا أن يتزوجوا منهن فنهاهم الله عن ذلك، وكره ذلك لهم»

«٥».

و القمى يقول: الخبيثات من الكلام والعمل للخبيثين من الرجال والنساء، يسلمونهم و يصدق عليهم من

قال: و الطيبون من الرجال و النساء للطيبات من الكلام و العمل

«٦».

(١) فى «ب»: «يقول يعفو بعضكم بعضا، فإذا فعلتم.»

(٢) القمى ٢: ١٠٠، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٣) الكافى ٢: ٣٢، ذيل الحديث الطويل: ١، عن أبى جعفر عليه السلام، مع تفاوت يسير.

(٤) نفس السوره، الآيه: ٣

(٥) مجمع البيان ٧-٨: ١٣٥، عن الباقر و الصادق عليهما السلام.

(٦) القمى ٢: ١٠١

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٤٢

أُولَئِكَ يَعْنِي الطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبَاتِ أَوْ الطَّيِّبِينَ مُبْرَوَّنَ مِمَّا يَقُولُونَ فِيهِمْ، أَوْ مِنْ أَنْ يَقُولُوا مِثْلَ قَوْلِهِمْ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ.

سوره النور (٢٤): آيه ٢٧. ص: ٨٤٢

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ الَّتِي تَسْكُنُونَهَا حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا: تستأذِنُوا من الاستئناس، بمعنى الاستعلام، فَإِنَّ الْمَسْتَأْذِنَ مَسْتَعْلَمٌ هَلْ يَرَادُ دَخُولُهُ أَوْ مَا يَقَابِلُ الْاسْتِيحَاشَ، فَإِنَّهُ خَائِفٌ أَنْ لَا يُؤْذَنَ لَهُ. وَتَسَدَّلُوا عَلَى أَهْلِهَا بِأَنْ تَقُولُوا: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، ء أَدْخَلَ؟

قال: «الاستئناس وقع النعل و التّسليم»

«١».

و

فى روايه: «يتكلّم بالتّسبيحه و التّحميده و التّكبيره، يتنحى على أهل البيت»

«٢».

و

ورد: «إنّما الإذن على البيوت، ليس على الدّار إذن»

«٣».

ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَدْخُلُوا بَغْتَهُ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ: قيل لكم هذا إرادته أن تذكروا و تعملوا «٤» بما هو أصلح

لكم.

سورة النور (٢٤): آية ٢٨. ص: ٨٤٢

فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا يَأْذَنُ لَكُمْ فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا وَلَا تَلْحُوا. هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ.

سورة النور (٢٤): آية ٢٩. ص: ٨٤٢

لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ اسْتَمْتَاعٌ كَالِاسْتِكْنَانِ مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ، وَإِيوَاءَ الرِّجَالِ، وَالْجُلُوسِ لِلْمَعَامَلَةِ.

قال: «هي الحمامات و الخانات و الأرحية «٥»، تدخلها بغير إذن»

«٦». وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَ مَا تَكْتُمُونَ.

وعيد لمن دخل مدخلا لفساد، أو تطلع على عوره.

(١) المصدر، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) مجمع البيان ٧-٨: ١٣٥، عن النبي صلى الله عليه وآله.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٣: ١٥٤، الحديث: ٦٧٧ التهذيب ٧: ١٥٤، الحديث: ٦٨٢، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) في «ب» و «ج»: «تعلموا». [...]

(٥) الأرحية، جمع الرّحى: معروفة التي يطحن فيها. لسان العرب ٥: ١٧٦ (رحا).

(٦) القمّي ٢: ١٠١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٤٣

سورة النور (٢٤): آية ٣٠. ص: ٨٤٣

قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ أَى: مَا يَكُونُ نَحْوَ مُحْرَمٍ وَ يَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ أَى: مِنَ النَّظَرِ الْمُحْرَمِ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ: أَطْهَرَ لِمَا فِيهِ مِنَ الْبَعْدِ عَنِ الرِّيبَةِ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ.

وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ.

قال: «كُلُّ آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ فِي ذِكْرِ الْفُرُوجِ فَهِيَ مِنَ الرَّنَا إِلَّا هَذِهِ الْآيَةُ، فَإِنَّهَا مِنَ النَّظَرِ فَلَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ مُؤْمِنٍ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى فَرْجِ أَخِيهِ، وَلَا يَحِلُّ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى فَرْجِ أَخْتِهَا»

«١». و زاد

في روايه:

«و يحفظ فرجه أن ينظر إليه، و تحفظ فرجها من أن ينظر إليه «٢»»

«٣».

و لَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا.

قال: «الزَّيْنَةُ الظَّاهِرَةُ: الْكحلُّ وَالْخَاتَمُ»

«٤».

و

في روايه: «هِيَ الثِّيَابُ وَالْكحلُّ وَالْخَاتَمُ وَخَضَابُ الْكفِّ وَالسَّوَارِ»

«٥». و

سئل: ما يحلُّ للرجل أن يرى من المرأة، إذا لم تكن محرماً؟ قال: «الوجه و الكفان و القدمان»

«٦».

و لِيُضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ سَتْرًا لِأَعْنَاقِهِنَّ وَ لَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ.

كزره لبيان من يحلُّ له الإبداء و من لا- يحلُّ. إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ.

قال: «الزَّيْنَةُ ثَلَاثٌ: زَيْنَةُ النَّاسِ، وَ زَيْنَةُ لِلْمَحْرَمِ، وَ زَيْنَةُ لِلزَّوْجِ. فَأَمَّا زَيْنَةُ النَّاسِ فَقَدْ ذَكَرْنَاهَا- أقول: يعني ما مرَّ في الروايه الثانيه-

قال: و أمَّا زَيْنَةُ الْمَحْرَمِ: فموضع القلاده فما فوقها، و الدَّمَلجُ «٧» و ما دونه، و الخلخال و ما أسفل منه. و أمَّا زَيْنَةُ الزَّوْجِ: فالجسد

(١) القمى ٢: ١١٠، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) فى المصدر: «أن ينظر إليها».

(٣) الكافى ٢: ٣٥، ذيل الحديث الطويل: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) الكافى ٥: ٥٢١، الحديث: ٣، عن أبي عبد

اللّٰه عليه السّلام.

(٥) القمّي ٢: ١٠١، عن أبي جعفر عليه السّلام.

(٦) الكافي ٥: ٥٢١، الحديث: ٢، عن أبي عبد الله عليه السّلام، وفيه: «إذا لم يكن محرماً».

(٧) الدملج: المعضد، الصّحاح ١: ٣١٦ (دملج).

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٤٤

كلّه»

«١».

و

ورد: «إنّ للزوج ما تحت الدّرع، و للابن و الأخ ما فوق الدّرع، و لغير ذى محرم أربعة أثواب: درع و خمار و جلباب و إزار»

«٢».

أَوْ نِسَائِهِنَّ أَى: النّساء المؤمنات.

ورد: «لا ينبغي للمرأة أن تنكشف بين «٣» اليهوديّة «٤» و التصرائيه، فإنّهنّ يصفن ذلك لأزواجهنّ»

«٥».

أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ

قال: «يعنى العبيد و الإماء»

«٦». و

ورد: «لا بأس أن يرى المملوك شعر مولاته و ساقها»

«٧». و

في روايه: «لا بأس أن ينظر إلى شعرها إذا كان مأمونا»

«٨». و

فى أخرى: «لا يحل للمرأة أن ينظر عبدها إلى شىء من جسدها، إلّا إلى شعرها، غير متعمد لذلك»

«٩».

أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أَوْلَىٰ إِلِرْبِهِ أَى: أولى الحاجه إلى النساء.

قال: «التابع: الذى يتبعك و ينال من طعامك و لا حاجه له فى النساء، و هو الأبله المولى عليه»

«١٠». مِنْ الرِّجَالِ أَوِ الطُّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَطْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ لِعَدَمِ تَمْيِيزِهِمْ «١١». مِنْ الظُّهُورِ، بِمَعْنَى الاطِّاعِ، أَوْ لِعَدَمِ بَلُوغِهِمْ حَدَّ الشُّهُورِ. مِنْ الظُّهُورِ، بِمَعْنَى الغلبه.

(١) القمى ٢: ١٠١، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٢) مجمع البيان ٧-٨: ١٥٥، عن النبى صلى الله عليه وآله.

(٣) فى «ألف»: «ما بين».

(٤) فى المصدر: «ما بين يدى اليهودية».

(٥) الكافى ٥: ٥١٩، الحديث: ٥ من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٦٦، الحديث: ١٧٤٢، عن أبى عبد الله عليه السلام. [.....]

(٦) مجمع البيان ٧-٨: ١٣٨، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٧) الكافى ٥: ٥٣١، الحديث: ٣، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٨) المصدر،

(٩) المصدر، الحديث: ٤، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(١٠) مجمع البيان ٧-٨: ١٣٨، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(١١) في «ألف»: «تميزهم».

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٤٥

وَلَا يَضْرِبَنَّ بِأَرْجُلَيْهِ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ: ليتقنع خلخالها، فيعلم أنها ذات خلخال، فإن ذلك يورث ميلا في الرجال. وَ تَوَبُّوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ إِذْ لَا يَكَادُ يَخْلُو أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ تَفْرِيطٍ، سَيِّمًا فِي الْكَفِّ عَنِ الشَّهَوَاتِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ بِسَعَادَةِ الدَّارِينَ.

سوره النور (٢٤): آيه ٣٢. ص: ٨٤٥

وَ أَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ. هي مقلوب أيام جمع أيم، وهو العزب، ذكرا كان أو أنثى، بكرة كان أو ثيبا. وَ الصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَ إِمَائِكُمْ لِلنِّكَاحِ، أَوْ خَصَّ الصَّالِحِينَ، لِأَنَّ إِحْصَانَ دِينِهِمْ أَهَمُّ إِنَّ يَكُونُوا فَقَرَاءَ يُغْنِيهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ اللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ.

ورد: «من ترك التزويج مخافه العيله فقد أساء ظنه بالله، إن الله يقول "إِنَّ يَكُونُوا فَقَرَاءَ" الآيه»

«١».

سوره النور (٢٤): آيه ٣٣. ص: ٨٤٥

وَ لِيُسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا أَسْبَابَهُ حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ قِيلَ: أَي: ليجتهدوا في قمع الشهوه بالرياضه «٢» كما

ورد: «يا معشر الشبان من استطاع منكم الباءه فليتزوج، و من لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له و جاء»

«٣».

أقول: الباءه: الجماع. و الوجاء: أن ترض أنثيا الفحل رضا شديدا يذهب بشهوه الجماع. أراد: أن الصوم يقطع النكاح كما يقطعه الوجاء.

و

ورد: «يتزوجون حتى يغنيهم الله من فضله»

«٤». و لعل معناه: يطلبون العقه بالتزويج و الإحصان، ليصيروا أغنياء، فيكون بمعنى الآيه الأولى. إلا أن هذا التفسير لا يلائم عدم

الوجدان إلّا بتكلف، و لعلّ لفظه «لا» سقطت من صدر الحديث.

(١) الكافي ٥: ٣٣١، الحديث: ٥، عن أبي عبد الله، عن آباءه، عن النبي صلوات الله عليهم.

(٢) البيضاوى ٤: ٧١

(٣) الكافي ٤: ١٨٠، الحديث: ٣، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام مجمع البيان ٧-٨: ١٤٠، عن النبي صلى الله عليه وآله.

(٤) الكافي ٥: ٣٣١، الحديث: ٦، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٤٦

وَ الَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ: المكاتبه، و هي أن يقول الرجل لمملوكه: كاتبتك على كذا، أى: كتبت على نفسك عتقك، إذا أدت كذا من المال. مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ عبدا كان أو أمه فَكَاتِبُوهُمْ

إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا

قال: «إن علمتم لهم مالا»

«١». و

فى روايه:

«دينا و مالا»

«٢». و

فى أخرى: «الخير أن يشهد أن لا إله إلا الله و أنّ محمدا رسول الله، و يكون بيده عمل يكتسب به، أو يكون له حرفه»

«٣». و آتوهم من مال الله الذى آتاكم

قال: «أعطوهم مما كاتبتموهم به شيئا»

«٤».

و لا تُكْرِهُوا فَتِيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ: على الزنا إن أردن تحصنا: تعففا شرط للإكراه، فإنه لا يوجد بدونه، و إن جعل شرطا للنهى لم يلزم من عدمه جواز الإكراه لجواز أن يكون ارتفاع النهى بارتفاع المنهى عنه. لِيَتَّبِعُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا القمى: كانت العرب و قريش يشترون الإماء، و يضعون عليهم الضريبة الثقيله، و يقولون: اذهبوا و أزونا و اكتسبوا، فنهاهم الله عن ذلك «٥». و مَنْ يُكْرِهِنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ أى: لهنّ. و

فى قراءه الصادق عليه السلام: «لهنّ غفور رحيم»

«٦». و القمى: أى: لا يؤاخذهنّ الله بذلك إذا أكرهن عليه «٧». و

ورد: «هذه الآيه منسوخه، نسختها "فإن أتين بفاحشه فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب" «٨»

«

(١) الكافى ٦: ١٨٧، الحديث: ٩ التهذيب ٨: ٢٤٨، الحديث: ٩٧٥ من لا يحضره الفقيه ٣: ٧٣، الحديث:

٢٥٦، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٢) الكافي ٦: ١٨٧، الحديث: ١٠ التّهذيب ٨: ٢٧٠، الحديث: ٩٨٤، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٣: ٧٨، الحديث: ٢٧٨، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) لم نعر على نصّه في الروايات، و في القمّي ٢: ١٠٢ بالمضمون. [.....]

(٥) القمّي ٢: ١٠٢

(٦) مجمع البيان ٧-٨: ١٣٩

(٧) القمّي ٢: ١٠٢

(٨) النساء (٤): ٢٥

(٩) القمّي ٢: ١٠٢، عن أبي جعفر عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٤٧

سوره النور (٢٤): آيه ٣٤. ص: ٨٤٧

وَلَقَدْ

أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبِينَاتٍ وَ مَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ وَقِصَّةً عَجِيبَةً مِّن قِصَصِهِمْ وَ مَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ.

سوره النور (٢٤): آيه ٣٥. ص: ٨٤٧

اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ: الظاهر بذاته المظهر لهما بما فيهما.

قال: «هدى من فى السموات، و هدى من فى الأرض»

«١». و

فى روايه: «هاد لأهل السموات، و هاد لأهل الأرض»

«٢».

مَثَلُ نُورِهِ

قال: «مثل هداه فى قلب المؤمن»

«٣». كَمِشْكَاهٍ: كمثل مشكاه، و هى الكؤه غير النافذه فىها مِصْبَاحٌ: سراج ضخم ثاقب المِصْبَاحُ فى زُجَاجِهِ: فى قنديل من الزجاج الزُّجَاجُهُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ: مضى ء متلألئ.

قال: «المشكاه:

جوف المؤمن، و القنديل: قلبه، و المصباح: النور الذى جعله الله فيه «٤»

«٥». يُوقَدُ مِنْ شَجَرِهِ مُبَارَكٌ زَيْتُونُهُ بَأَن رُوِيَ ذِبَالَتُهَا «٦» بزيتها.

قال: «الشجره: المؤمن»

«٧». لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ

قال: «على سواء الجبل، إذا طلعت الشمس طلعت عليها، و إذا غربت غربت عليها»

«٨».

أقول: و ذلك لأنها إذا وقع عليها الشمس طول النهار، تكون ثمرتها أنضح و زيتها أصفى.

يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ أَى: يكاد يضى ء بنفسه من غير نار

(١) التوحيد: ١٥٥، الباب: ١٥، الحديث: ١، في روايه البرقى.

(٢) المصدر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام.

(٣) القمى ٢: ١٠٣، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليهما السلام.

(٤) في المصدر: «في قلبه».

(٥) القمى ٢: ١٠٣، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليهما السلام.

(٦) الذبالة: الفتيله التى تسرج، و الجمع: ذبال. لسان العرب ٥: ٢٦ (ذبل).

(٧) و (٨) القمى ٢: ١٠٣، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليهما السلام.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٤٨

لتألؤه.

قال: «يعنى يكاد النور الذى جعله الله فى قلبه يضىء و إن لم يتكلم»

«١». نُورٌ عَلَى نُورٍ: نور متضاعف «٢»، فإنَّ نور المصباح زاد فى إنارته صفاء الزيت، و زهره القنديل، و

ضبط المشكاه لأشعته.

قال: «فريضه على فريضه، و سنّه على سنّه»

«٣».

أقول: يعنى يستمدّ نور قلبه من نور الفرائض و السنن متدرّجا.

يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ

قال: «يهدى الله لفرائضه و سننه من يشاء»

«٤».

وَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ تَقْرِيْبًا لِّلْمَعْقُولِ إِلَى الْمَحْسُوسِ وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ مَّعْقُولًا كَانَ أَوْ مَحْسُوسًا.

قال: «فهذا مثل ضربه الله للمؤمن. قال: فالمؤمن يتقلب في خمسه من النور: مدخله نور، و مخرجه نور، و علمه نور، و كلامه نور، و مصيره يوم القيامة إلى الجنّه نور» «٥».

و

في روايه: «هو مثل ضربه الله لنا»

«٦».

و

في أخرى: «مَثَلُ نُورِهِ»، قال: محمد صلّى الله عليه و آله "كَمِشْكَاهٍ"، قال: صدر محمد صلّى الله عليه و آله "فِيهَا مِضِيْبَاحٌ"، قال: فيه نور العلم، يعنى النبوه. "الْمِضِيْبَاحُ فِي زُجَاجِهِ"، قال: علم رسول الله صلّى الله عليه و آله صدر إلى قلب على عليه السلام. "الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا"، قال: كأنه كوكب. إلى قوله: "و لا- غَزِيْبِيهِ"، قال: ذاك أمير المؤمنين عليه السلام، لا- يهودى و لا نصرانى. "يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ"، قال:

يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمد من قبل أن ينطق به. "نُورٌ عَلَى نُورٍ"، قال:

الإمام فى أثر الإمام»

«٧».

(١) القمى ٢: ١٠٣، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليهما السلام.

(٢) فى «ألف»: «مضاعف». [.....]

(٣) القمى ٢: ١٠٣، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليهما السلام.

(٤) القمى ٢: ١٠٣، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليهما السلام.

(٥) القمى ٢: ١٠٣، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليهما السلام.

(٦) التوحيد: ١٥٧، الباب: ١٥، الحديث: ٢، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٧) المصدر، الحديث: ٣، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٤٩

و

فى روايه: «يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ»،

يقول: مثل أولادكم الذين يولدون منكم، مثل الزيت الذي يعصر من الزيتون، يكادون أن يتكلموا بالنبوءة و لو لم ينزل عليهم ملك»

(١)

سورة النور (٢٤): آية ٣٦. ص: ٨٤٩

في بُيوتٍ أَى: كمشكاه في بعض بيوت، أو توقد في بيوت.

قال: «هي بيوت النبي»

(٢). و

في روايه: «هي بيوتات الأنبياء و الرسل و الحكماء و أئمة الهدى»

(٣). أذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ بِالْعَظِيمِ وَيُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ.

سورة النور (٢٤): آية ٣٧. ص: ٨٤٩

رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ

قال:

«كانوا أصحاب تجاره، فإذا حضرت الصلاة تركوا التجاره و انطلقوا إلى الصلاة و هم أعظم أجرا ممن لا يتجر»

(٤). يَخَافُونَ يَوْمًا مَعَ مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الذِّكْرِ وَالطَّاعَةِ تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ: تضطرب و تتغير من الهول.

سورة النور (٢٤): آية ٣٨. ص: ٨٤٩

لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ مَا لَا يَخْطُرُ بِأَلْهَمِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ. تقرير للزيادة.

سورة النور (٢٤): آية ٣٩. ص: ٨٤٩

وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بَقِيَعَةٍ: بأرض مستويه يحسبها الظمان ماءً حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً مما ظنه و وجد الله عنده محاسباً إياه فوفاه حساباً و الله سريع الحساب.

روى: «إنها نزلت في عتبه بن ربيعة بن أمية (٥)، تعبد في الجاهلية و التمس الدين، فلما

(١) الكافي ٨: ٣٨١، ذيل الحديث: ٥٧٤، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٢) الكافي ٨: ٣٣١، الحديث: ٥١٠، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) المصدر عن أبي عبد الله عليه السلام كمال الدين ١: ٢١٨، الباب: ٢٢، ذيل الحديث الطويل: ٢، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٣: ١١٩، الحديث: ٥٠٨، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٥) عتبه بن ربيعة بن عبد شمس، أبو الوليد: كبير قريش و أحد ساداتها في الجاهلية، نشأ يتيما في حجر حرب بن أمية. أدرك الإسلام، و طغى فشهد بدرًا مع المشركين. و كان ضخم الجثّة، عظيم الهامة، و قاتل قتالا شديدا، فأحاط به علي بن أبي طالب و الحمزة و عبيده بن الحارث، فقتلوه. الأعلام (للزركلي) ٤: ٢٠٠

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٥٠

جاء الإسلام كفرًا

«١»

سورة النور (٢٤): آية ٤٠. ص: ٨٥٠

أَوْ كَظُلُمَاتٍ «أَوْ» لِلتَّخْيِيرِ، فَإِنَّ أَعْمَالَهُمْ لَكُونُهَا لِأَغْيِهِ لَا مَنْفَعَةَ لَهَا كَالسِّرَابِ، وَ لَكُونُهَا خَالِيَةً عَنِ نَوْرِ الْحَقِّ كَالظُّلُمَاتِ الْمُتْرَاكِمَةِ مِنْ لَيْحِ الْبَحْرِ وَ الْأَمْوَاجِ وَ السَّيْحَابِ أَوْ لِلتَّنْوِيعِ، فَإِنَّ أَعْمَالَهُمْ إِنْ كَانَتْ حَسَنَةً فَكَالسِّرَابِ، وَ إِنْ كَانَتْ قَبِيحَةً فَكَالظُّلُمَاتِ. فِي بَحْرِ لُجِّيٍّ: عَمِيقٍ مَنْسُوبٍ إِلَى اللَّيْحِ، وَ هُوَ مَعْظَمُ الْمَاءِ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ أَيْ: أَمْوَاجٌ مُتْرَادِفَةٌ مُتْرَاكِمَةٌ مِنْ فَوْقِهِ سَيْحَابٌ غَطَّى النَّجُومَ وَ حَجَبَ الْأَنْوَارَ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدُهُ يَعْنِي مَنْ كَانَ هُنَاكَ لَمْ يَكُنْ يَرَاهَا فَضَلَا أَنْ يَرَاهَا وَ

مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا: لم يقدّر له الهدايه، و لم يوفقه لأسبابها فما له مِنْ نُورٍ خِلافِ المَوْفِقِ الَّذِي لَهُ نورٌ على نور.

ورد في تأويله: «أَوْ كَظُلُمَاتٍ»: الأَوَّلُ وَالثَّانِي، "يَعْشَاهُ مَوْجٌ": الثَّالِثُ، "مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ": طلحه و الزبير، "ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ": معاوية و يزيد و فتن بنى أميّه، "إِذَا أُخْرِجَ يَدُهُ": في ظلمه فتنهم "لَمْ يَكِدْ يَرَاهَا"، "وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا": يعنى إماما من ولد فاطمه عليها السّلام، "فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ": من إمام يوم القيامة يمشى بنوره، كما في قوله تعالى: "يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ" (٢) قال: إنّما المؤمنون يوم القيامة "نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ" (٣)، حتّى ينزلوا منازلهم من الجنان

«٤».

سوره النور (٢٤): آيه ٤١. ص: ٨٥٠

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرِ صَافَاتٍ: واقفات «٥» في الجوّ، مصطَفَاتِ الأَجْنَحِ فِي الهَوَاءِ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ

(١) البيضاوى ٤: ٨٢

(٢) الحديد (٥٧): ١٢

(٣) التحريم (٦٦): ٨

(٤) القمى ٢: ١٠٦، عن أبى عبد الله عليه السلام. [...]

(٥) فى «ألف»: «واقعات».

الأصْفَى فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، ج ٢، ص: ٨٥١

. ورد: «ما من طير يصاد فى برّ و لا بحر «١»، و لا يصاد شىء من الوحش، إلّا بتضييعه التّسبيح»

«٢». و قد سبق «٣» معنى تسبيح الحيوان و الجماد.

سوره النور (٢٤): آيه ٤٢. ص: ٨٥٠

وَ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ إِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ: مرجع الجميع.

سوره النور (٢٤): آيه ٤٣. ص: ٨٥١

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي: يسوق سحاباً ثمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ بأن يكون قطعاً، فيضمُّ بعضه إلى بعض ثمَّ يَجْعَلُهُ رُكَّاماً: متراكماً بعضه فوق بعض فَتَرَى الْوَدْقَ: المطر يُخْرَجُ مِنْ خِلَالِهِ: من فتوقه وَ يُنَزَّلُ مِنَ السَّمَاءِ: من الغمام، فَإِنَّ كُلَّ مَا عَلَاكَ فَهُوَ سَمَاءٌ مِنْ جِبَالٍ: من قطع عظام تشبه الجبال في عظمها و جمودها فِيهَا مِنْ بَرْدٍ.

بيان للجبال. فَيَصِيبُ بِهِ: بالبرد مِنْ يَشَاءُ وَ يَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ.

ورد: «إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ السَّحَابَ غَرَابِيلَ للمطر، هي تذيب البرد ماء لكيلا يضرَّ شيئاً يصيبه، و الذي ترون فيه من البرد و السَّوَاقِ نَقْمَهُ من الله عزَّ و جلَّ، يصيب بها من يشاء من عباده»

«٤». يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ: ضوء برقه يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ: بأبصار النَّاظِرِينَ إِلَيْهِ لِفِرطِ الْإِضَاءِ.

سورة النور (٢٤): آية ٤٤. ص: ٨٥١

يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ بالمعاقبه بينهما، و نقص أحدهما و زياده الآخر، و تغيير أحوالهما بالحرِّ و البرد، و الظلمه و النور إِنَّ فِي ذَلِكَ: فيما تقدّم ذكره لَعِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَبْصَارِ.

سورة النور (٢٤): آية ٤٥. ص: ٨٥١

وَ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ: كل ما يدبّ على الأرض مِنْ مَاءِ الْقَمَى: من منى «٥»، و قيل: من الماء المذى جزء مادّته، إذ من الحيوان ما يتولّد لا من نطفه «٦». فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي

(١) في المصدر: «في البرِّ و لا في البحر».

(٢) القمى ٢: ١٠٧، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) ذيل الآيه: ٤٤ من سورة الإسراء، و ذيل الآيات: ٤٨ إلى ٥٠ من سورة النحل.

(٤) الكافي ٨: ٢٤٠، ذيل الحديث: ٣٢٦، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن أمير المؤمنين، عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

(٥) القمى ٢: ١٠٧

(٦) البيضاوى ٤: ٨٤

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٥٢

عَلَى بَطْنِهِ كَالْحِيَّةِ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ كَالْإِنْسِ وَ الطَّيْرِ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ كَالنَّعَمِ وَ الْوَحْشِ.

قال: «و منهم من يمشى على أكثر من ذلك»

«١». يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

سوره النور (٢٤): آيه ٤٦. ص: ٨٥٢

لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ لِلْحَقَائِقِ بِأَنْوَاعِ الدَّلَائِلِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ بِالتَّوْفِيقِ لِلنَّظَرِ فِيهَا، وَالتَّدَبُّرِ لِمَعَانِيهَا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

سوره النور (٢٤): آيه ٤٧. ص: ٨٥٢

وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِالْإِغْتِيَابِ إِذَا قِيلَ لَهُمْ مَارِضًا لِيَقُولَ مَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ عَرَفْتَهُمْ، وَهُمْ الْمَخْلُصُونَ فِي الْإِيمَانِ الثَّابِتُونَ عَلَيْهِ.

سوره النور (٢٤): آيه ٤٨. ص: ٨٥٢

وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَيْ: لِيَحْكُمَ النَّبِيُّ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ فَاجَأَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ الْإِعْرَاضَ إِذَا كَانَ الْحَقُّ عَلَيْهِمْ، لَعَلَّهُمْ بَأَنَّهُ لَا يَحْكُمُ لَهُمْ وَهُوَ شَرَحٌ لِلتَّوَلَّى وَ مَبَالِغُهُ فِيهِ.

سوره النور (٢٤): آيه ٤٩. ص: ٨٥٢

وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ لَا عَلَيْهِمْ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُدْعِينَ: مُنْقَادِينَ لَعَلَّهُمْ بَأَنَّهُ يَحْكُمُ لَهُمْ.

سوره النور (٢٤): آيه ٥٠. ص: ٨٥٢

أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ: كَفَرُوا وَ مِيلَ إِلَى الظُّلْمِ أَمْ ارْتَابُوا بِأَنْ رَأَوْا مِنْكَ تَهْمَهُ، فَزَالَتْ تَقَاتُهُمْ بِكَ أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ رَسُولُهُ فِي الْحُكْمِ.

بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ.

سوره النور (٢٤): آيه ٥١. ص: ٨٥٢

إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ

سوره النور (٢٤): آيه ٥٢. ص: ٨٥٢

وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهُ

فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ.

(١) القمى ٢: ١٠٧، عن أبي عبد الله عليه السلام مجمع البيان ٧-٨: ١٤٨، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٢) و «يَتَّقُهُ» عطف على الشرط المجزوم، أى: و من يطع الله لأن كلمه «من» تتضمن معنى الشرط فحذف الياء

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٥٣

قال: «نزلت هذه الآيات فى أمير المؤمنين عليه السلام و عثمان، و ذلك أنه كان بينهما منازعه فى حديثه، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: نرضى برسول الله صلى الله عليه و آله. فقال عبد الرحمن بن عوف «١» لعثمان: لا- تحاكم إلى رسول الله، فإنه يحكم له عليك، و لكن حاكمه إلى ابن شيبه اليهودى!! فقال ابن شيبه لعثمان: تأتمنون رسول الله على و حى السجاء و تتهمونونه فى الأحكام!! فأنزل الله على رسوله " و إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ " الآيات»

«٢»

سوره النور (٢٤): آيه ٥٣. ص: ٨٥٣

وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن أَمَرْتَهُمْ بِالْخُرُوجِ عَنْ دِيَارِهِمْ وَ أَمْوَالِهِمْ لَيَخْرُجْنَ قُلْ لَا تُقْسِمُوا

على الكذب طاعه معروفه

: المطلوب منكم طاعه معروفه، لا اليمين على الطاعه التفاقية المنكره إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ .

سوره النور (٢٤): آيه ٥٤. ص: ٨٥٣

قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ: على محمّد ما حمّل من التبليغ و عليكم ما حمّلتكم من الامتثال و إن تطيعوه تهتدوا إلى الحق و ما على الرسول إلاّ البلاغ المبين.

سوره النور (٢٤): آيه ٥٥. ص: ٨٥٣

وَ عَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ:

ليجعلنهم خلفاء بعد نبيكم كما استخلف الذين من قبلهم يعنى وصاه الأنبياء بعدهم و ليتمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم و هو الإسلام و ليبيدّنهم من بعد خوفهم من الأعداء أمنا يعبدوننى لا يشركون بى شيئاً و من كفر: ارتد أو كفر هذه النعمه

منها، لأن المعطوف بالشرط المجزوم مجزوم أيضا، فصار «يتق»، فاتصل به هاء الساكن فصار «يتقه»، فحسب اللام المحذوف كأن لم يكن، فصار اللام حينئذ حرف القاف، فصار القاف مجزوما، فصار «يتقه»، فالتقى الساكنان، أعنى القاف و الهاء، فكسرت الهاء لدفع التقاء الساكنين، فصار «يتقه». كذا إعلاله فى الصّرف. منه فى نسخه «ب».

(١) عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث، أبو محمّد، الزهري القرشي، وهو أحد الستّة من أصحاب الشورى الذين جعل عمر الخلافة فيهم، ولد بعد الفيل بعشر سنين، و توفي سنة: ٣٢ هـ في المدينة.

الأعلام (للزركلي) ٣: ٣٢١

(٢) القمّي ٢: ١٠٧، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٥٤

بَعْدَ ذَلِكَ: بعد حصوله فَأَوْلِيكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ: الكاملون في الفسق.

ورد: «إنها نزلت في المهديّ من آل محمّد عليهم السلام»

«١».

و

قال: «هم و الله شيعتنا أهل البيت، يفعل ذلك بهم على يدي رجل منا، و هو مهديّ هذه الأمة، و هو الذي قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم لطول الله ذلك اليوم، حتّى يلي

رجل من عترتي اسمه اسمي، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً، كما ملئت ظلماً وجوراً»

«٢». وفي معناه أخبار آخر «٣».

و

في روايه: «هم الأئمة»

«٤».

قال: «و لقد قال الله في كتابه لولاه الأمر من بعد محمد صلى الله عليه وآله خاصه: " وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ " إلى قوله: " فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ " يقول: أستخلفكم لعلمي و ديني و عبادتي بعد نبيكم، كما استخلف وصاه آدم من بعده، حتى يبعث النبي الذي يليه. قال: فقد مكن ولاه الأمر بعد محمد بالعلم، و نحن هم فاسألونا، فإن صدقناكم فأقروا، و ما أنتم بفاعلين»

«٥».

أقول: لا تنافي بين الروايتين، لأن استخلافهم و تمكينهم بالعلم قد حصل، و أما تبديل خوفهم بالأمن، فإنما يكون بالمهدي عليه السلام.

سوره النور (٢٤): الآيات ٥٦ الى ٥٧. ص: ٨٥٤

وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ. لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ: معجزين الله عن إدراكهم و إهلاكهم و مأواهم النار و لبئس المصير.

سوره النور (٢٤): آيه ٥٨. ص: ٨٥٤

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ.

قال: «هي خاصه في

(١) مجمع البيان ٧-٨: ١٥٢، عن أهل البيت عليهم السلام.

(٢) المصدر، عن علي بن الحسين عليهما السلام جوامع الجامع: ٣١٨، عن السجاد و الباقر و الصادق عليهم السلام. [...]

(٣) كمال الدين ٢: ٣٥٦، الباب: ٣٣، ذيل الحديث: ٥٠، عن أبي عبد الله عليه السلام الاحتجاج ١: ٣٨٢، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٤) الكافي ١: ١٩٤، ذيل الحديث: ٣، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٥) المصدر: ٢٥٠، الحديث: ٧، عن أبي جعفر عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٥٥

الرجال دون النساء»

«١». و

في روايه: «هم المملوكون من الرجال و النساء و الصبيان»

«٢».

وَ الَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ: الصبيان من الأحرار.

قال: «من أنفسكم»

«٣». ثَلَاثَ مَرَّاتٍ يَعْنِي فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ لِأَنَّهُ وَقْتُ الْقِيَامِ مِنَ الْمَضَاجِعِ، وَ طَرَحَ ثِيَابَ النَّوْمِ وَ لَبَسَ ثِيَابَ الْيَقْظَةِ وَ حِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ يَعْنِي لِلْقَبُولَةِ مِنَ الظُّهَيْرِ. بَيَانٌ لِلْحَيْنِ، أَيْ وَقْتُ الظُّهْرِ وَ مِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ لِأَنَّهُ وَقْتُ التَّجَرُّدِ عَنِ اللَّبَاسِ وَ الْإِلْتِحَافِ بِاللِّحَافِ ثَلَاثَ عَوْرَاتٍ لَكُمْ أَيْ: ثَلَاثَ أَوْقَاتٍ يَخْتَلِّ فِيهَا تَسْتَرِّكُمْ وَ أَصْلُ الْعَوْرَةِ الْخَلْلُ.

لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَ لَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ: بَعْدَ هَذِهِ الْأَوْقَاتِ فِي تَرْكِ الْإِسْتِئْذَانِ.

قال: «و يدخل مملوككم و غلمانكم من بعد هذه الثلاث عورات بغير إذن إن شاءوا»

«٤».

طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ أَيْ: هُمْ طَوَّافُونَ اسْتِئْذَانِ لِبَيَانِ الْعُذْرِ الْمُرْخِصِ فِي تَرْكِ الْإِسْتِئْذَانِ، وَ هُوَ الْمَخَالَطَةُ وَ كَثْرَةُ الْمُدَاخَلَةِ بَعْضُكُمْ: طَائِفٌ عَلَى بَعْضٍ هُوَ لِخِدْمَتِهِ وَ هُوَ لِأَنَّ

للاستخدام، فإنَّ الخادم إذا غاب احتيج إلى الطَّلب، و كذا الأطفال للتَّربيه. كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ أَى: الأحكام وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بأحوالكم حَكِيمٌ فيما شرع لكم.

سوره النور (٢٤): آيه ٥٩. ص: ٨٥٥

وَ إِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمْ أَيُّهَا الْأَحْرَارُ الْحُلُمَ فَلَيْسَ بِتَأْذِنُوا يَعْنَى فِى جَمِيعِ الْأَوْقَاتِ كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ: الَّذِينَ بَلَغُوا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْأَحْرَارِ الْمُسْتَأْذِنِينَ فِى الْأَوْقَاتِ كُلِّهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ. كَرَّرَهُ تَأْكِيدًا وَ مَبَالِغَةً فِى الْأَمْرِ بِالِاسْتِئْذَانِ.

قال: «و من بلغ الحلم منكم فلا يلج على أمه، و لا على أخته، و لا على خالته، و لا

(١) الكافي ٥: ٥٢٩، الحديث: ٢، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) المصدر: ٥٣٠، الحديث: ٤، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) المصدر: ٥٣٠، ذيل الحديث: ٢، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) المصدر: ٥٣٠، الحديث: ٤، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٥٦

على من سوى ذلك إلا ياذن، و لا تأذنوا حتى يسلم، فإنَّ السلام طاعه لله عزَّ و جلَّ

«١»

سوره النور (٢٤): آيه ٦٠. ص: ٨٥٦

وَ الْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ: الْعَجَائِزُ اللَّاتِي قَعْدَنَ مِنَ الْحَيْضِ وَ التَّرْوِيجُ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ أَى: الثَّيَابَ الظَّاهِرَةَ. وَ

فى قراءتهم عليهم السلام «من ثيابهنَّ»

«٢».

قال: «الخمار و الجلباب. قيل: بين يدي من كان؟ قال: بين يدي من كان»

«٣». و

فى روايه: «الجلباب وحده (٤)»، إلا أن تكون أمه ليس عليها جناح أن تضع خمارها»

«٥». غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ: غير مظهرات زينه ممّا أمرن بإخفائه، و هو ما عدا الوجه و الكفين و القدمين، و أصل التبرّج التكلّف فى إظهار ما يخفى. وَ أَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ مِنَ الْوَضْعِ.

قال: «فإن لم تفعل فهو خير لها»

«٦». وَ اللَّهُ سَمِيعٌ لِمَقَالِهِنَّ لِلرِّجَالِ عَلَيْهِمْ بِمَقْصُودِهِنَّ.

سوره النور (٢٤): آيه ٦١. ص: ٨٥٦

لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكَتُمْ أَيْمَانُهُمْ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا:

مجتمعين أو متفرّقين نفى لما كانوا يتحرّجون منه.

قال: «و ذلك أن أهل المدينة قبل أن يسلموا، كانوا يعتزلون الأعمى و الأعرج

(١) الكافى ٥: ٥٢٩، الحديث: ١، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٢) مجمع البيان ٧-٨: ١٥٣، عن الباقر و الصادق عليهما السلام.

(٣) الكافى ٥: ٥٢٢، الحديث: ١، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٤) فى المصدر: «تضع الجلباب وحده».

(٥) الكافى ٥: ٥٢٢، الحديث: ٢، عن أبى عبد الله عليه السلام، و انظر ذيل الحديث فى التهذيب ٧: ٤٨٠، الحديث:

١٩٢٨، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٦) الكافى ٥: ٥٢٢، الحديث: ١، عن أبى

عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٥٧

و المريض، و كانوا لا يأكلون معهم، و كان الأنصار فيهم تيه «١» و تكرم، فقالوا: إن الأعمى لا يبصر الطعام، و الأعرج لا يستطيع الزحام على الطعام، و المريض لا يأكل كما يأكل الصّحيح، فعزلوا لهم طعامهم على ناحيه، و كانوا يرون عليهم في مواكلتهم جناح، و كان الأعمى و الأعرج و المريض يقولون: لعلنا نؤذيهم إذا أكلنا معهم، فاعتزلوا من مواكلتهم، فلما قدم النبي صلى الله عليه و آله سألوه عن ذلك، فأنزل الله عزّ و جلّ " لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعاً أَوْ أَشْتَاتاً "

«٢».

و

القمّي: لمّا هاجر رسول الله صلى الله عليه و آله إلى المدينة و آخى بين المسلمين من المهاجرين و الأنصار، قال: فكان بعد ذلك إذا بعث أحدا من أصحابه في غزاه أو سريته، يدفع الرجل مفتاح بيته إلى أخيه في الدين و يقول له: خذ ما شئت، و كل ما شئت، فكانوا يمتنعون من ذلك، حتّى ربّما فسد الطعام في البيت، فأنزل الله " لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعاً أَوْ أَشْتَاتاً " يعني إن حضر صاحبه أو لم يحضر إذا ملكتم مفاتحه «٣».

قيل: " يُبَوِّئُكُمْ " تشمل بيت الولد

«٤». و قد

ورد: «إنّ أطيب ما يأكل المرء من كسبه، و إنّ ولده من كسبه»

«٥». و

ورد: «أنت و مالك لأبيك»

«٦».

قال: «هؤلاء الذين سمى الله عزّ و جلّ في هذه الآيه، يأكل بغير إذنهم من التمر و المأدوم، و كذلك تطعم المرأه من منزل زوجها بغير إذنه، فأما ما خلا ذلك من الطعام فلا»

«٧».

(١) التّيه: الصّلف و الكبر، لسان العرب ٢: ٧٢ (تيه). [.....]

(٢) القمى ٢: ١٠٨، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٣) المصدر: ١٠٩

(٤) اليبضاوى ٤: ٨٧

تفسير أبي السَّعود ٦: ١٩٦ بالمضمون.

(٥) مجمع البيان ٧-٨: ١٥٦ الكشاف ٣: ٧٧، عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

(٦) الكافي ٥: ١٣٥، الحديث: ٣، عن أبي جعفر عليه السَّلام، عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مجمع البيان ٧-٨: ١٥٦، عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

(٧)

الكافي ٦: ٢٧٧، الحديث: ٢، عن أبي عبد الله عليه السَّلام، وفيه: «تأكل بغير إذنهم».

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٥٨

و

قال: «للمرأه أن تأكل و أن تتصدَّق، و للصدِّيق أن يأكل من منزل أخيه و يتصدَّق»

«١».

و

قال: «الرَّجُلُ لَهُ وَكَيْلٌ يَقُومُ فِي مَالِهِ، فَيَأْكُلُ بِغَيْرِ إِذْنِهِ»

«٢». و

قال: «ليس عليك جناح فيما أطعمت أو أكلت ممَّا ملكت مفاتحه ما لم تفسده»

«٣».

فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةٌ طَيِّبَةٌ

قال:

«هو تسليم الرَّجُلِ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ حِينَ يَدْخُلُ، ثُمَّ يَرُدُّونَ عَلَيْهِ، فَهُوَ سَلَامُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ»

«٤». و

قال: «إذا دخل الرَّجُلُ مِنْكُمْ بَيْتَهُ فَإِنْ كَانَ فِيهِ أَحَدٌ يَسَلِّمُ عَلَيْهِمْ، وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ أَحَدٌ فَلْيَقُلْ: السَّلَامُ عَلَيْنَا مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا، يَقُولُ

اللَّهُ: " تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةٌ طَيِّبَةٌ "»

ورد: «سَلِّمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ يَكْثُرُ خَيْرُ بَيْتِكَ»

«٦». كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ الخَيْرِ فِي الْأُمُورِ.

سوره النور (٢٤): آيه ٦٢. ص: ٨٥٨

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ مِنْ صَمِيمٍ قُلُوبِهِمْ وَ إِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ. الْقَمِي: نزلت في قوم كانوا إذا جمعهم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله لِأَمْرٍ مِنَ الْأُمُورِ، فِي بَعْثٍ يَبْعَثُهُ أَوْ فِي حَرْبٍ قَدْ حَضَرَتْ، يَتَفَرَّقُونَ بغير إِذْنِهِ، فَنهَاهم اللهُ عَن ذَلِكَ «٧».

إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ. إِنَّمَا أَعَادَهُ مُؤَكِّدًا عَلَى أَسْلُوبِ أَبْلَغٍ، لِيُفِيدَ أَنَّ الْمَسْتَأْذِنَ مُؤْمِنًا لَا

محاله، و أنّ الذّاهب بغير إذن ليس كذلك.

تنبيها على كونه مصداقا لصحّح الإيمان، و مميّزا للمخلص عن المنافق، و تعظيما للجرم.

(١) الكافي ٦: ٢٧٧، الحديث: ٣، عن أبي عبد الله عليه السّلام.

(٢)

المصدر، الحديث: ٥، عن أبي عبد الله عليه السّلام، و فيه: «الرجل يكون له و كيل...».

(٣)

المصدر، الحديث: ٤، عن أحدهما عليهما السّلام، و فيه: «فيما طعمت...».

(٤) معانى الأخبار: ١٦٣، ذيل الحديث: ١، عن أبي جعفر عليه السّلام مجمع البيان ٧-٨: ١٥٨، عن أبي عبد الله عليه السّلام.

(٥) القمّي ٢: ١٠٩، عن أبي جعفر عليه السّلام.

(٦) جوامع الجامع: ٣١٩

(٧) القمّي ٢: ١١٠

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٥٩

فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِيُغْضِ شَأْنِهِمْ: ما يعرض لهم من المهامّ فأذن لمن شئت منهم و استغفر لهم الله بعد الإذن، فإن الاستيذان و لو لعذر قصور، لأنّه تقديم لأمر الدنيا على أمر الدين إن الله غفورٌ رحيمٌ.

القمّي: نزلت في حنظله بن أبي عيّاش «١»، و ذلك أنّه تزوّج في الليله التي كانت في صبيحتها حرب أحد، فاستأذن رسول الله صلّى الله عليه و آله أن يقيم على أهله، فأنزل الله عزّ و جلّ هذه الآية: " فَأَذْنُ لِمَنْ شِئْتْ مِنْهُمْ " فأقام عند أهله، ثم أصبح و هو جنب، فحضر القتال و استشهد، فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله: رأيت الملائكة تغسل حنظله بماء المزن «٢» في صحائف فضّه بين السّماء و الأرض، فكان سمّى غسيل الملائكة «٣»

سوره النور (٢٤): آيه ٦٣. ص: ٨٥٩

لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا

قال: «يقول: لا تقولوا: يا محمّد، و لا يا أبا القاسم، لكن قولوا: يا نبى الله، و يا رسول الله»

ورد: «قالت فاطمه عليها السلام: لَمَّا نزلت هذه الآية هبت رسول الله صَلَّى اللهُ

عليه و آله أن أقول له: يا أبا، فكننت أقول: يا رسول الله، فأعرض عني مره أو ثنتين «٥» أو ثلاثا، ثم أقبل عليّ فقال: يا فاطمه إنّها لم تنزل فيك، و لا- في أهلك، و لا- في نسلك، أنت منى و أنا منك إنّما نزلت في أهل الجفاء و الغلظه من قريش، أصحاب البذخ «٦» و الكبر، قولي: يا أبا، فإنّها أحيل للقلب،

(١) هو حنظله بن أبي عامر بن صيفى بن مالك بن أمية المعروف بغسيل الملائكة، و كان أبوه فى الجاهليّة يعرف بالراهب، و كان يذكر البعث و دين الحنيفه فلما بعث النبيّ صلى الله عليه و آله عانده و حسده و خرج عن المدينة و شهد مع قريش وقعه أحد ثم رجع مع قريش إلى مكّه ثم خرج إلى الروم فمات بها سنه تسع. و أسلم ابنه حنظله فحسن إسلامه و استشهد بأحد لا يختلف أصحاب المغازى فى ذلك. الإصابه ٢: ٤٤ [.....]

(٢) المزن: السحاب عامّه، و قيل: السحاب ذو الماء. لسان العرب ١٣: ٩٦ (مزن).

(٣) القمى ٢: ١١٠

(٤) المصدر، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٥) فى «ألف»: «اثنين».

(٦) البذخ: الكبر و تطاول الرجل بكلامه و افتخاره. لسان العرب ١: ٣٥٠ (بذخ).

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٦٠

و أرضى للربّ»

«١».

قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ: يخرجون قليلا قليلا من الجماعه لوأذاً ملاوذه، بأن يستتر بعضهم ببعض حتى يخرج، أو يلوذ بمن يؤذن، فينطلق معه كأنه تابعه فليخبر الذين يخالفون عن أمره: يعصون أمره أن تُصَيَّبَهُمْ فَتَنَةٌ: محنه فى الدنيا أو يُصَيَّبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ.

قال: «يسلّط عليهم سلطان جائر أو عذاب أليم فى الآخرة»

«٢». و

فى روايه: «فتنه فى دينه أو جراحه لا يأجره الله عليها»

«٣»

إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْمَخَالِفِ وَالْمُؤَافِقِ وَالْإِخْلَاصِ وَ يَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ يَرْجِعُ الْمُنَافِقُونَ إِلَيْهِ أَوْ الْكُلِّ فَيَكُونُ التَّفَاتَا فِي الْكَلَامِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ.

(١) المناقب (لابن شهر آشوب) ٣: ٣٢٠، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) جوامع الجامع: ٣٢٠، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) الكافي ٨: ٢٢٣، الحديث: ٢٨١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٦١

سوره الفرقان

اشاره

[مكيه، و هي سبع و سبعون آيه] «١»

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ١. ص: ٨٦١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ تَبَارَكَ الَّذِي: تكاثر خيره، من البركه و هي كثره الخير. نَزَلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ. سبق تفسير الفرقان في آل عمران «٢». لِيَكُونَ الْعَبْدَ أَوْ الْفِرْقَانَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا: للجنّ و الإنس منذرا، أو إنذارا، كالنكير بمعنى الإنكار.

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٢. ص: ٨٦١

الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا كَمَا زَعَمَ النَّصَارَى وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ كَمَا يَقُولُ الثَّنَوِيَّةُ وَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَفَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا.

قال:

«هو وضع الحدود من الآجال و الأرزاق، و البقاء و الفناء»

«٣».

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٣. ص: ٨٦١

وَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَ هُمْ يُخْلَقُونَ لِأَنَّ عَبْدَتَهُمْ يَنْتَحِنُونَ وَ يَصُورُونَ وَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَ لَا نَفْعًا: دفع ضرر و لا جلب نفع و لا يملكون موتا و لا حياء و لا نشورا: و لا يملكون إمامته أحد و لا إحياءه أولا و بعثه ثانيا.

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٤ . ص : ٨٦١

وَ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا يَعْزُونَ الْقُرْآنَ إِلَّا إِفْكَ: كذب مصروف عن وجهه.

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) ذيل الآية: ٤

(٣) القمى ١: ٢٤، عن علي بن موسى الرضا عليهما السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٦٢

قال: «الإفك: الكذب»

«١». افترأه و أعانه عليه قوم آخرون.

قال: «يعنون أبا فهيكه و حبرا و عداسا و عابسا مولى حويطب»

«٢». فقد جاؤ ظلماً و زوراً.

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٥ . ص : ٨٦١

وَ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ: ما سطره المتقدمون اكتسبها فهي تملئ عليه بكرة و أصيلاً. القمى: هو قول النضر بن الحارث بن علقمه بن كلده «٣».

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٦ . ص : ٨٦٢

قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ لَتَضْمَنَّه إِخْبَارًا عَنْ مَغِيبَاتٍ مُسْتَقْبَلَةٍ، وَ أَشْيَاءَ مَكُونَةٍ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا عَالَمُ الْأَسْرَارِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا فَلذَلِكَ لَا يَعْجَلُكُمْ بِعُقُوبَتِهِ مَعَ كَمَالِ قُدْرَتِهِ، وَ اسْتِحْقَاقِكُمْ أَنْ يَصَبَّ عَلَيْكُمْ الْعَذَابَ صَبًا.

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٧ . ص : ٨٦٢

وَ قَالُوا مَا لِهَذَا الرَّسُولِ: ما لهذا الذي يزعم الرسالة! و فيه استهانته و تهكم.

يَأْكُلُ الطَّعَامَ كَمَا نَأْكُلُ وَ يَمْشِي فِي الْأَشْوَاقِ لَطَلِبُ الْمَعَاشِ كَمَا نَمْشِي. و المعنى إن صح دعواه، فما باله لم يخالف حاله حالنا! و ذلك لعمهم «٤» و قصور نظرهم على المحسوسات، فإن تميز الرسل عن عداهم ليس بأمر جسمانيه، و إنما هو بأحوال روحانيه، كما أشير إليه بقوله سبحانه: " قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ " «٥». لَوْ لَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ

(١) و (٢) القمى ٢: ١١١، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٣) النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عُلْقَمَةَ بْنِ كَلْدَةَ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ، مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ، مِنْ قَرِيْشٍ: صَاحِبُ لُؤَاءِ الْمُشْرِكِيْنَ بِبَدْرٍ، كَانَ مِنْ شَجْعَانَ قَرِيْشٍ وَوَجُوْهَهَا وَ مِنْ شَيْطَانِيْنَهَا. لَهُ اَطْلَاعٌ عَلَى كِتَابِ الْفَرَسِ وَ غَيْرِهِمْ. وَ هُوَ ابْنُ خَالَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ لَمَّا ظَهَرَ الْإِسْلَامُ اسْتَمَرَّ عَلَى عَقِيْدَةِ الْجَاهِلِيَّةِ وَ آذَى رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَثِيْرًا. وَ كَانَ إِذَا جَلَسَ النَّبِيُّ مَجْلِسًا لِلتَّذْكِيرِ بِاللَّهِ وَ التَّحْذِيْرِ مِنْ نَقْمَةِ اللهِ، جَلَسَ النَّضْرُ بَعْدَهُ، فَحَدَّثَ قَرِيْشًا بِأَخْبَارِ مَلُوكِ فَارِسٍ وَ رَسْتَمٍ وَ إِسْفَنْدِيَارٍ، وَ يَقُوْلُ: أَنَا أَحْسَنُ مِنْهُ حَدِيْثًا! إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ مُحَمَّدٌ بِأَسَاطِيْرِ الْأَوَّلِيْنَ! وَ شَهِدَ وَقْعَهُ بِدْرٍ مَعَ مُشْرِكِي قَرِيْشٍ، فَأَسْرَهُ الْمُسْلِمُونَ، وَ قَتَلُوهُ بِالْأَثِيْلِ - قَرْبَ الْمَدِيْنَةِ - بَعْدَ انْصِرَافِهِمْ مِنْ

الوقعه. و في الروايه من يرى أنّ النّصر لم يقتل صبيرا و إنّما أصابته جراحه، فامتنع عن الطعام و الشراب ما دام في أيدي المسلمين، فمات.

الأعلام (للزركلي) ٨: ٣٣

(٤) العمه: التّحير و التّردّد. الصّحاح ٦: ٢٢٤ (عمه). [.....]

(٥) الكهف (١٨): ١١٠

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٨. ص: ٨٦٣

أَوْ يُلْقَىٰ إِلَيْهِ كَنْزٌ فَيسْتَظْهَرُ بِهِ وَ يَسْتَعْنِي عَنْ تَحْصِيلِ الْمَعَاشِ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا أَي: إن لم يلق إليه كنز فلا أقل أن يكون له بستان، كما للدّهاقين و المياسير، فيتعيش بريعه «١» وَ قَالَ الظّالمُونَ. وَضِعَ الظّالمُونَ مَوْضِعَ ضَمِيرِهِمْ، تَسْجِيلًا عَلَيْهِم بِالظّلمِ فِيمَا قَالُوهُ. إِنَّ تَبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا: سحر فغلب على عقله.

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٩. ص: ٨٦٣

انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا

قال: «إلى أن يثبتوا عليك عمى بحجّه»

«٢».

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ١٠. ص: ٨٦٣

تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ فِي الدّٰنْيَا خَيْرًا مِنْ ذٰلِكَ وَ لٰكِنْ أُخْرِهٖ إِلَى الْآخِرِهٖ، لِأَنَّهُ خَيْرٌ وَ أَبْقَىٰ جَنّٰتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَ يَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا.

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ١١. ص: ٨٦٣

بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ فَقصرت أنظارهم على الحطام الدّٰنيويّه، فَظَنُّوا أَنَّ الْكِرَامَهٗ إِنَّمَا هِيَ بِالْمَالِ، وَ طَعَنُوا فِيكَ بِفَقْرِكَ وَ أَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا.

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ١٢. ص: ٨٦٣

إِذَا رَأَوْهُمْ: إِذَا كَانَتْ بَمَرَأَى مِنْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ

قال: «من مسيره سنه»

سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا: صوت تغيط و زفيراً.

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ١٣. ص: ٨٦٣

وَ إِذَا أُنْفِثَتْ مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّنِينَ الْقَمَى: مقيدين بعضهم مع بعض «٤». دَعَوْا هُنَالِكَ تُبُورًا: هلاكاً، أى: يتمنون هلاكاً و ينادونه.

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ١٤. ص: ٨٦٣

لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ تُبُورًا وَاحِدًا وَ اذْعُوا تُبُورًا كَثِيرًا لِأَنَّ عَذَابَكُمْ أَنْوَاعَ كَثِيرَةً.

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ١٥. ص: ٨٦٣

قُلْ أ ذَلِكْ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَ مَصِيرًا.

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ١٦. ص: ٨٦٣

لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُورًا: حقيقاً بأن

(١) الزّيع: التّماء و الزّيادة. الصّحاح ٣: ١٢٢٣ (ريع).

(٢) تفسير الإمام عليه السّلام: ٥٠٦، عن النّبىّ صلى الله عليه و آله.

(٣) القمى ٢: ١١٢ مجمع البيان ٧-٨: ١٦٣، عن أبى عبد الله عليه السّلام.

(٤) القمى ٢: ١١٢

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٦٤

يسأل، أو سأله النّاس بقولهم: " رَبَّنَا وَ آتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ " «١». كذا قيل «٢».

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ١٧. ص: ٨٦٤

وَ يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَ مَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ لِلْمَعْبُودِينَ أَأَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ.

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ١٨. ص: ٨٦٤

قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ فِي قِرَاءَتِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامِ بَضْمَ النَّوْنِ وَفَتْحَ الْخَاءِ «٣». مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءٍ وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ بِأَنْوَاعِ النِّعَمِ، وَاسْتَعْرَقُوا فِي الشَّهَوَاتِ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ: حَتَّى غَفَلُوا عَنْ ذِكْرِكَ، وَالتَّذَكُّرَ لِآلَائِكَ، وَالتَّدْبِيرَ فِي آيَاتِكَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا: هَالِكِينَ.

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ١٩. ص: ٨٦٤

فَقَدْ كَذَّبُواكُمْ. التفت إلى العبد بالاحتجاج والإلزام على حذف القول، والمعنى:

فقد كذبكم المعبودون بما تقولون: في قولكم. إنهم آلهة، وهؤلاء أضلونا فما تشي تطيعون أي: المعبودون صيرفاً: دفعا للعذاب عنكم ولا نصراً فيعينكم عليه و من يظلم منكم نذقه عذاباً كبيراً.

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٢٠. ص: ٨٦٤

وَ مَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْمَسَاجِدِ. جواب لقولهم: " ما لهذا الرسول ". وَ جَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً:

ابتلاء، و من ذلك ابتلاء الفقراء بالأغنياء، و المرسلين بالمرسل إليهم، و مناصبتهم لهم العداوة و إيذاؤهم لهم و هو تسليه للنبي على ما قالوه بعد نقضه. أَ تَصْبِرُونَ أَي: لنعلم أيكم يصبر و كَانَ رَبُّكَ بِصِيرَاتِكُمْ بَصِيرًا بمن يصبر و من لا يصبر.

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٢١. ص: ٨٦٤

وَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لِكُفْرِهِمْ بِالْبَعْثِ لَوْلَا: هَلَّا أَنْزَلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةَ فَيُخْبِرُونَا بِصِدْقِ مُحَمَّدٍ، أَوْ يَكُونُونَ رَسَالًا إِلَيْنَا أَوْ نَرَى رَبَّنَا فَيَأْمُرُنَا بِتَصْدِيقِهِ وَ اتِّبَاعِهِ لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ فِي شَأْنِهَا وَ عَتَوْا: وَ تَجَاوَزُوا الْحَدَّ

(١) آل عمران (٣): ١٩٤

(٢) الكشاف ٣: ٨٤ البيضاوي ٤: ٩٠

(٣) مجمع البيان ٧-٨: ١٦٢، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٦٥

في الظلم عتواً كبيراً: بالغا أقصى مراتبه، حيث عاينوا المعجزات القاهره فأعرضوا عنها، و اقترحوا لأنفسهم الخبيثه ما سدّت دونه مطامح النفوس القدسيه.

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٢٢. ص: ٨٦٥

يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حَجْرًا مَحْجُورًا:

يستعيذون منهم، و يطلبون من الله أن يمنع لقاءهم، و هي مما كانوا يقولون عند لقاء عدو أو هجوم مكروه.

سورة الفرقان (٢٥) : آية ٢٣. ص: ٨٦٥

وَ قَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنَّ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُورًا.

قال: «إن كانت أعمالهم لأشدَّ بياضاً من القباطي» (١)، فيقول الله عزَّ و جلَّ لها: كوني هباء، و ذلك أنَّهم كانوا إذا شرع لهم الحرام أخذوه»

«٢».

سورة الفرقان (٢٥) : آية ٢٤. ص: ٨٦٥

أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا: مكانا يستقرّ فيه و أحسن مقيلاً: مكانا يؤوى إليه للاسترواح من القيلولة.

قال: «لا ينتصف ذلك اليوم حتى يقبل أهل الجنة في الجنة، و أهل النار في النار»

«٣».

سورة الفرقان (٢٥) : آية ٢٥. ص: ٨٦٥

وَ يَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ: تشقق بالغمام: بسبب طلوع الغمام منها وَ نُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا. و قد مرّ في سورة البقره " هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَ الْمَلَائِكَةُ " «٤».

سورة الفرقان (٢٥) : الآيات ٢٦ الى ٢٧. ص: ٨٦٥

الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَ كَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا. وَ يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ من فرط الحسره. القمى: الأول. «٥»

(١) القباطى - بفتح القاف و قد يضم - ثياب بيض رقيقه من كتان تجلب من مصر. واحداها: قبطى، نسبه إلى القبط، و هم أهل مصر، الصحاح ٣: ١١٥١ مجمع البحرين ٤: ٢٦٦ (قبط).

(٢) الكافي ٥: ١٢٦، الحديث: ١٠، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٣) مجمع البيان ٧-٨: ١٦٧، عن ابن عباس و ابن مسعود.

(٤) البقره (٢): ٢١٠

(٥) القمى ٢: ١١٣

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٦٦

يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا

قال: «علينا ولينا»

«١»

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٢٨. ص: ٨٦٦

يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فَلَانًا خَلِيلًا. القمى: يعنى الثانى «٢».

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٢٩. ص: ٨٦٦

لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ. القمى: يعنى الولايه «٣». بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ الْقَمِي: و هو الثانى «٤». لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا.

فى حديث أمير المؤمنين عليه السلام: «و لئن تقمصها دونى الأشقيان، و نازعانى فيما ليس لهما بحق، و ركبها ضلاله، و اعتقداها جهاله، فلبس ما عليه وردا، و لبس ما لأنفسهما مهذا «٥»، يتلاعنان فى دورهما، و يتبرأ كل منهما من صاحبه «٦» يقول لقربنه إذا التقيا: " يا لَيْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ " «٧» فيجيبه الأشقى على و ثوبه «٨»: يا ليتنى لم أتخذك خليلا، لقد أضللتنى عن الذكر بعد إذ جاءنى، و كان الشيطان للإنسان خذولا، فأنا الذكر الذى عنه ضل، و السبيل الذى عنه مال، و الإيمان الذى به كفر، و القرآن الذى إياه هجر، و الدين الذى به كذب، و الصراط الذى عنه نكب»

«٩».

و

قال: «إِنَّ اللَّهَ وَرَى أَسْمَاءَ مِنْ اغْتَرَّ وَ فتن خلقه و ضلَّ و أضلَّ، و كنى عن أسمائهم فى هاتين الآيتين»

«١٠».

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٣٠. ص: ٨٦٦

وَ قَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا بَأْنْ تَرَكَوه و صدّوا عنه.

(١) القمى ٢: ١١٣، عن أبي جعفر عليه السلام. [.....]

(٢) و (٣) و (٤) القمى ٢: ١١٣

(٥) فى المصدر: «مهّدا».

(٦) فى «ألف»: «تبرأ كلّ منهما صاحبه». و فى المصدر: «يتبرأ كلّ واحد منهما من صاحبه».

(٧) الزّخرف (٤٣): ٣٨

(٨) فى المصدر: «على رثوته».

(٩) الكافى ٨: ٢٧، الحديث: ٤، عن أبي جعفر، عن أمير المؤمنين عليهما السلام.

(١٠) الاحتجاج ١: ٣٦٥، عن أمير المؤمنين عليه السلام، مع تفاوت يسير.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٦٧

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٣١. ص: ٨٦٧

وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ كَمَا جَعَلْنَا لَكَ، فاصبر كما صبروا وَ كَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًّا وَ نَصِيرًا لَكَ عَلَيْهِم.

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٣٢. ص: ٨٦٧

وَ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ لَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ أَى: أنزل عليه جُمْلَهُ وَاحِدَةً:

دفعه واحده، كالكتب الثلاثة كَذَلِكَ أنزلناه مفردًا لِنُبَيِّنَ بِهِ فُؤَادَكَ: لنقوى بتفريقه فؤادك على حفظه و فهمه، و بنزول جبرئيل به حالا بعد حال وَ رَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا:

و قرأناه عليك شيئًا بعد شىء على تودده و تمهل.

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٣٣. ص: ٨٦٧

وَ لَا- يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ سَأَلَ عَجِيبًا، كأنه مثل فى البطلان، يريدون به القدح فى نبوتك إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ الدَّمِغِ لَهُ فى جوابه وَ أَحْسَنَ تَفْسِيرًا: و بما هو أحسن بيانًا أو معنى من سؤالهم.

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٣٤. ص: ٨٦٧

الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ سَرُّ مَكَانًا وَ أَضَلُّ سَبِيلًا.

سئل: كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة؟

قال: «إِنَّ الَّذِي أَمَّشَاهُ عَلَى رَجْلَيْهِ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَمْشِيَهُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»

«١»

سورة الفرقان (٢٥) : آية ٣٥. ص: ٨٦٧

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيْرًا يُؤَاوِرُهُ فِي الدَّعْوَةِ وَإِعْلَاءِ الْكَلِمَةِ.

سورة الفرقان (٢٥) : آية ٣٦. ص: ٨٦٧

فَقُلْنَا أَذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَعْنِي فِرْعَوْنَ وَ قَوْمَهُ فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا أَي: فَذَهَبَا إِلَيْهِمْ فَكَذَّبُوهُمَا فَدَمَّرْنَاهُمْ.

سورة الفرقان (٢٥) : آية ٣٧. ص: ٨٦٧

وَ قَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَعْرَفْنَاهُمْ وَ جَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً: عِبْرَةً وَ أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا.

سورة الفرقان (٢٥) : آية ٣٨. ص: ٨٦٧

وَ عَادًا وَ ثَمُودَ: وَ جَعَلْنَاهُمْ آيَةً أَيْضًا وَ أَصْحَابَ الرَّسِّ.

قال: «إنهم كانوا قوما

(١) مجمع البيان ٧-٨: ١٧٠، عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٦٨

يعبدون شجره صنوبر

، يقال لها: "شاه درخت"، كان يافث بن نوح غرسها على شفير عين يقال لها: "روشاب"، كانت أنبت لنوح عليه السَّلام بعد الطوفان، و إنما سموا أصحاب الرِّسِّ لأنهم رسوا نبيهم في الأرض، و ذلك بعد سليمان بن داود عليهما السَّلام-

قال:- فأهلكوا بريح عاصفه «١» شديده الحمرة، تحيروا فيها و ذعروا منها، و تضام بعضهم إلى بعض، ثم صارت الأرض من تحتهم حجر كبريت يتوقد، و أظلتهم سحابه سوداء، فألقت عليهم كالقنبه جمرا يلتهب، فذابت أبدانهم كما يذوب الرصاص في النار»

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٣٩. ص: ٨٦٨

وَ كُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ: بَيَّنَّا لَهُ الْقِصَصَ الْعَجِيبَةَ، إِعْذَارًا وَ إِذْذَارًا، فَلَمَّا أَصْرَبُوا أَهْلَكُوا وَ كُلًّا تَبَرَّنَا تَتَّبِعًا فَتَنَّا «٣» تَفْتِنَا، وَ مِنْهُ التَّبَرُّ، لَفْتَاتِ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ.

قال:

«يعنى كَسَرْنَا تَكْسِيرًا. قال: هى لفظه بالنبطيه»

«٤».

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٤٠. ص: ٨٦٨

وَ لَقَدْ أَتَوْا عِنَى قَرِيشًا، مَرَّو مَرَارًا فِى مَتَاجِرِهِمْ إِلَى الشَّامِ عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِى أُمِطِرَتْ مَطَرُ السَّوِّءِ.

قال: «هى سدوم «٥» قريه قوم لوط، أمطر الله عليهم حجاره من سجّيل، يقول: من طين»

«٦». أَ فَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا فِى مَرَارِ مَرُورِهِمْ، فَيَتَعَطَّوْنَ بِمَا يَرُونَ فِيهَا مِنْ آثَارِ عَذَابِ اللَّهِ يَلْبَسُونَ كَانُوا لَا- يَزْجُونَ نُشُورًا فَلِذَلِكَ لَمْ يَنْظُرُوا وَ لَمْ يَتَعَطَّوْا، فَمَرَّوْا بِهَا كَمَا مَرَّتْ رِكَابُهُمْ.

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٤١. ص: ٨٦٨

وَ إِذَا رَأَوْكَ إِِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوءًا أَمْ هَذَا الَّذِى بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا.

(١) فى «ألف» و المصدر: «بريح عاصف».

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٠٥-٢٠٨، الباب: ١٦، الحديث: ١ علل الشرائع ١: ٤٠-٤٣، الباب: ٣٨، الحديث: ١، عن أبى الحسن الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام.

(٣) الفت: الدقّ و الكسر بالأصابع و الشقّ فى الصخره. القاموس المحيط ١: ١٥٩ (فت).

(٤) القمى ٢: ١١٤ و معانى الأخبار: ٢٢٠، الحديث: ١، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٥) سدوم- فعول، من السدم، و هو الندم مع غم- بلده من أعمال حلب، معروفه عامره عندهم، و هى من مدائن قوم لوط. معجم البلدان ٣: ٣٠٠

(٦) القمى ٢: ١١٤، عن أبى جعفر عليه السلام. [...]

سورة الفرقان (٢٥) : آية ٤٢. ص: ٨٦٩

إِنْ كَادَ: إِنَّه كَادَ لِيُضِلَّنَا عَنْ آلِهَتِنَا: ليصرفنا عن عبادتها لو لا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا: ثبتنا عليها، واستمسكنا بعبادتها وَ سَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا.

سورة الفرقان (٢٥) : آية ٤٣. ص: ٨٦٩

أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ بَأْنَ أَطَاعَهُ وَ بَنَى عَلَيْهِ دِينَهُ، لا يسمع حججه و لا يتبصر دليلاً أَ فَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَ كَيْلًا: حفيظاً تمنعه عن الشُّرك و المعاصي و حاله هذا فالاستفهام الأول للتقرير و التعجب، و الثاني للإنكار.

سورة الفرقان (٢٥) : آية ٤٤. ص: ٨٦٩

أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ فَهَتَمَ بِشَأْنِهِمْ، و تطمع في إيمانهم إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ فِي عَدَمِ انْتِفَاعِهِمْ بِقِرْعِ الْآيَاتِ آذَانِهِمْ، و عدم تدبرهم فيما شاهدوا من الدلائل و المعجزات بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا من الأنعام لأنها تنقاد من يتعهد لها، و تميز من يحسن إليها مِمَّنْ يَسَىء، و تطلب ما ينفعها و تتجنب ما يضرها، و هؤلاء لا ينقادون لربهم، و لا يعرفون إحسان الرحمن من إساءة الشيطان، و لا يطلبون الثواب الذي هو أعظم المنافع، و لا يتقون العقاب الذي هو أشد المضار و لأنها لو لم تعتقد حقاً و لم تكتسب خيراً لم تعتقد باطلاً و لم تكتسب شراً، بخلاف هؤلاء، و لأن جهالتها لا تضر بأحد، و جهاله هؤلاء تؤدي إلى هيج الفتن و صد الناس عن الحق و لأنها غير متمكنة من تحصيل الكمال، فلا تقصير منها و لا ذم، و هؤلاء مقصرون مستحقون أعظم العقاب على تقصيرهم.

سورة الفرقان (٢٥) : آية ٤٥. ص: ٨٦٩

أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ: ألم تنظر إلى صنعه؟! كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ: كيف بسطه.

قال:

«الظِّلُّ ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس»

«١». قيل: و هو أطيّب الأحوال، فإن الظلمة الخالصة تنفر الطبع و تسد النظر، و شعاع الشمس يسخن الهواء و يبهر البصر، و لذلك وصف به الجته فقال " وَ ظِلٌّ مَمْدُودٌ " «٢» وَ لَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا بَأْنَ يجعل الشمس مقيمه على

(١) القمى ٢: ١١٥، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٢) البيضاوى ٤: ٩٥. و الآية في سورة الواقعة (٥٦): ٣٠

وضع واحد ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا فَإِنَّهُ لَا يَظْهَرُ لِلْحَسِّ «١» حَتَّى تَطْلُعَ، فَيَقَعُ ضَوْؤُهَا عَلَى بَعْضِ الْأَجْرَامِ، فَلَوْلَاهَا لَمَا عَرَفَ الظِّلَّ، وَلَا يَتَفَاوَتُ إِلَّا

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٤٦ . ص: ٨٦٩

ثُمَّ قَبْضَنَا إِلَىٰ أَيِّ: أزلناه بإيقاع الشمس موقعه، لَمَا عَبَّرَ عن إحدائه بالمدِّ، بمعنى التَّسِيرِ، عَبَّرَ عن إزالته بالقَبْضِ إِلَىٰ نَفْسِهِ الَّذِي هُوَ فِي مَعْنَى الكَفِّ. قَبْضًا يَسِيرًا: قليلاً قليلاً حسبما ترتفع الشمس، لتتنظّم بذلك مصالِح الكون، و يتحصّل به ما لا يحصى من منافع الخلق.

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٤٧ . ص: ٨٧٠

وَ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا. شَبَّهَ ظلامه باللباس في ستره. وَ النَّوْمَ سُبَاتًا: راحه للأبدان بقطع المشاغل وَ جَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا ينتشر فيه النَّاسُ للمعاش و فيه إشاره إلى أَنَّ النَّوْمَ و اليقظه أنموذج للموت و النَّشُور.

قال: «كما تنامون تموتون، و كما تستيقظون تبعثون»

«٢».

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٤٨ . ص: ٨٧٠

وَ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا: مبشّرات، و بالتّون أي: ناشرات للسيّاح بين يدي رَحْمَتِهِ: قدام المطر وَ أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا: مطهّراً أو بليغاً في الطّهارة.

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٤٩ . ص: ٨٧٠

لِنُحْيِيَ بِهِ بَلَدَةً: بلداً مَيّتاً وَ نُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَاماً وَ أَنَاسِيَ كَثِيراً.

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٥٠ . ص: ٨٧٠

وَ لَقَدْ صَرَّفْنَا فِي النَّاسِ فِي الْقُرْآنِ وَ سائر الكتب، أو المطر بينهم في البلدان المختلفه، و الأوقات المتغايره، و الصّفات المتفاوته من وابل و ظلّ «٣» و غيرهما «٤».

قال: «ما أتى على أهل الدنيا يوم واحد منذ خلقها الله إلّا و السّماء فيها

(١) في «ألف»: «فأنه لا يحسّ».

(٢) روضه الواعظين: ٥٣ الجامع لأحكام القرآن (للقرطبي) ١٥: ٢٦١، ذيل الآيه: ٤٢ من سوره الزمر، مع تفاوت يسير، عن النّبىّ صلّى الله عليه و آله.

(٣) الوايل: المطر الشديد. و الطل: أضعف المطر. الصّاح ٥: ١٨٤٠، ١٧٥٢ (ويل - طلل).

(٤) الكشاف ٣: ٩٦ البيضاوى ٤: ٩٦

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٧١

تمطر، فيجعل الله ذلك حيث يشاء»

«١». لِيَذْكُرُوا: ليتفكروا و يعرفوا كمال قدره و حقّ النّعمه في ذلك، و يقوموا بشكره، و يعتبروا بالصّرف عنهم و إليهم.

فَأَبَى أَكْثَرَ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا: إلّا كفران النّعمه و قلّه الاكتراث لها، أو جحودها بأن يقولوا: أمطرنا بنوء «٢» كذا، من غير أن يروه من الله، و يجعلوا الأنواء وسائل مسخّرات.

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٥١. ص: ٨٧٠

وَ لَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَوْمٍ نَذِيرًا: نبيًا ينذر أهلها، فتخفّ عليك أعباء النّبوه، لكن قصرنا الأمر عليك إجلالا لك و تعظيما لشأنك و تفضيلا لك على سائر الرّسل، فقابل ذلك بالثبات و الاجتهاد في الدّعوه، و إظهار الحقّ.

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٥٢. ص: ٨٧٠

فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ فيما يريدونك عليه وَ جَاهِدْهُمْ بِهِ بترك طاعتهم جهاداً كبيراً يعنى أنّهم يجتهدون في إبطال حقّك، فقابلهم بالاجتهاد في مخالفتهم و إزاحه باطلهم.

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٥٣. ص: ٨٧١

وَ هُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبُحْرَيْنِ: خلّاهما متلاصقين، بحيث لا- يتمازجان هذا عَيْدُبُ فُرَاتٍ: بليغ العذوبه «٣» وَ هَذَا مِلْحُ أَجَاجٍ: بليغ الملوحة وَ جَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا:

حاجزا من قدرته وَ حِجْرًا مَحْجُورًا الْقَمِي: حراما محرّما أن يغيّر واحد منهما طعم الآخر «٤».

(١) من لا يحضره الفقيه ١: ٣٣٣، الحديث: ١٤٩٦، عن النّبىّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

(٢) التّوء: النجم- و الجمع: أنواء و نوان- و هى ثمانيه و عشرون نجما معروفه المطالع في أزمنه السّينه، يسقط منها كلّ ثلاث عشره ليله نجم في المغرب مع طلوع الفجر و يطلع آخر يقابله في المشرق من ساعته، و انقضاء هذه الثمانيه و العشرين مع انقضاء السّينه. و كانت العرب في الجاهليه إذا سقط منها نجم و طلع الآخر قالوا: لا بدّ أن يكون عند ذلك رياح و مطر، فينسبون كلّ غيث يكون عند ذلك إلى النجم الّذى يسقط حينئذ، فيقولون: «مطرنا بنوء كذا». و يسمّى نوء الأئنه إذا سقط الساقط منها

بالمغرب، ناء الطالع بالمشرق بالطلوع، و ذلك النهوض هو النوء، فسَمَى النّجم به. و

عن أبي جعفر عليه السّلام قال: «ثلاثه من عمل الجاهليّه: الفخر بالأنساب، و الطعن فى الأحساب، و الاستسقاء بالأنواء. راجع: معانى الأخبار: ٣٢٦ مجمع البحرين ١: ٤٢٢ الصّحاح ١: ٧٩ (نوأ).

(٣) فى «ألف»: «الفروته» و هى بمعناه.

(٤) القمى ٢: ١١٥

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٧٢

أقول: و ذلك كدجله تدخل البحر فتشقه، فتجرى فى خلاله فراسخ لا يتغيّر طعمها.

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٥٤. ص: ٨٧٢

وَ هُوَ الَّذِى خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا ذَكَرُوا يَنْسَبُ إِلَيْهِمْ وَ صِهْرًا:

إنّنا يصاهر بهنّ وَ كَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا.

قال: «إنّ الله خلق آدم من الماء العذب، و خلق زوجته من سنخه، فبرأها «١» من أسفل

أضلاعه، فجرى بذلك الضلع بينهما سبب و نسب، ثم زوجها إياه، فجرى بينهما بسبب ذلك صهر، فذلك قوله: "نَسَبًا وَ صِهْرًا"
فالنسب ما كان بسبب الرجال، و الصهر ما كان بسبب النساء»

«(٢)»

و

فى روايه نبويّه: «خلق الله عزّ و جلّ نطفه بيضاء مكنونه، فنقلها من صلب إلى صلب، حتّى نقلت النطفه إلى صلب عبد المطلب،
فجعل نصفين، فصار نصفها فى عبد الله و نصفها فى أبى طالب، فأنا من عبد الله و علىّ من أبى طالب، و ذلك قول الله عزّ و
جلّ:

" وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ " الآيه»

«(٣)»

و فى حديث علىّ عليه السّلام: «ألا- و إني مخصوص فى القرآن بأسماء، احذروا أن تغلبوا عليها فتصلّوا فى دينكم، أنا الصّيهر
يقول الله عزّ و جلّ: " وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ " الآيه» «(٤)».

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٥٥. ص: ٨٧٢

وَ يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَ لَا يَضُرُّهُمْ وَ كَانَ الْكَاْفِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيْرًا: يظاهر الشّيطان فى العداوه و الشّرك.

القّمى: قد يسمّى الإنسان ربّاً، كقوله تعالى: " اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ " «(٥)» و كلّ مالك لشىء يسمّى ربّه، فقوله تعالى: " وَ كَانَ
الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيْرًا " فالكافر: الثّانى، و كان على

(١) برأها: خلقها. المصباح المنير ١: ٦٠ (برى).

(٢) الكافى ٥: ٤٤٢، الحديث: ٩، عن أبى جعفر عليه السّلام القّمى ٢: ١١٤، عن أبى عبد الله عليه السّلام.

(٣) روضه الواعظين ١: ٧١ تفسير فوات: ٢٩٢، الحديث: ٣٩٤، مع تفاوت فى اللفظ.

(٤) معانى الأخبار: ٥٩، ذيل الحديث: ٩، عن أبى جعفر، عن أمير المؤمنين عليهما السّلام. [.....]

(٥) يوسف (١٢): ٤٢

أمير المؤمنين صلوات الله عليه ظهيرا «١»

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٥٦. ص: ٨٧٣

وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَ نَذِيرًا.

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٥٧. ص: ٨٧٣

قُلْ مَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ: على تبليغ الرساله من أجرٍ إلّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا الإِطَاعه، من شاء التَّقَرُّب إلى الله، جعل ذلك أجرا من حيث إنّه مقصود.

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٥٨. ص: ٨٧٣

وَ تَوَكَّلْ فِي اسْتِكْفَاءِ شُرُورِهِمْ وَ الإِغْنَاءِ عَنْ أَجْوَرِهِمْ عَلَىٰ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ فَإِنَّهُ الْحَقِيقُ بِأَنْ يَتَوَكَّلَ عَلَيْهِ دُونَ الْأَحْيَاءِ الْمَيِّتِينَ يَمُوتُونَ، فَإِنَّهُمْ إِذَا مَاتُوا ضَاعَ مِنْ تَوَكُّلٍ عَلَيْهِمْ وَ سَيِّئٌ بِحَمِيدِهِ: وَ نَزَّهَهُ عَنِ صِفَاتِ النَّقْصَانِ، مَثْنِيًا عَلَيْهِ بِأَوْصَافِ الْكَمَالِ، طَالِبًا لِمَزِيدِ الْإِنْعَامِ بِالشُّكْرِ عَلَىٰ سَوَابِقِهِ وَ كَفَىٰ بِهِ بِدُنُوبِ عِبَادِهِ خَيْرًا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَ مَا بَطَنَ، فَلَا عَلَيْكَ إِنْ آمَنُوا أَوْ كَفَرُوا.

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٥٩. ص: ٨٧٣

الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ. قد سبق الكلام فيه في سوره الأعراف «٢»، و لعلّ ذكره لزياده تقرير، لكونه حقيقا بأن يتوكل عليه، من حيث إنّه الخالق للكلّ و المتصرّف فيه، و تحريض «٣» على الثبات و التّأني في الأمر، فإنّه تعالى مع كمال قدرته و سرعه نفاذ أمره، خلق الأشياء على تودده و تدرّج.

الرَّحْمَنُ خَيْرٌ لِّ الَّذِي"، أو لمحذوف، أو بدل من المستكن في " استوى " .

فَسُئِلَ بِهِ خَيْرًا: فاسأل عمّا ذكر من الخلق و الاستواء، أو عن أنّه هو الرحمن.

روى: «إِنَّ الْيَهُودَ حَكُوا عَنْ ابْتِدَاءِ خَلْقِ الْأَشْيَاءِ بِخِلَافِ مَا أَخْبَرَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: " فَسُئِلَ بِهِ خَيْرًا "»

«

(١) القمّي ٢: ١١٥، مع تفاوت يسير.

(٢) ذيل الآيه: ٥٤

(٣) في «ألف»: «تحريض».

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٧٤

و السؤال كما يعدى ب "عن" لتضمينه معنى التفتيش، يعدى بالباء لتضمينه معنى الاعتناء، ويجوز أن يكون صله "خبيرا" و الخير هو الله تعالى، أو جبرئيل، أو الرسل الماضون في عالم الأرواح كقوله: "وَسَيَّلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا" «١»، أو من وجدته في الكتب المتقدمه، ليصدقك فيه. و قيل: الضمير للرحمن، و المعنى: إن أنكروا إطلاقه على

اللّٰه، فاسأل عنه من يخبرك من أهل الكتاب، ليعرفوا مجيئ ما يرادفه في كتبهم «٢».

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٦٠. ص: ٨٧٤

وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ لَأَنَّهُمْ مَا كَانُوا يَطْلِقُونَهُ عَلَى اللَّهِ، أَوْ لَأَنَّهُمْ ظَنُّوا أَنَّهُ أَرَادَ بِهِ غَيْرَهُ تَعَالَى. الْقَمِّي
قال: جوابه: "الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ" «٣». أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَ زَادَهُمْ نُفُورًا.

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٦١. ص: ٨٧٤

تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا. قد سبق تفسير البروج في الحجر «٤».

وَ جَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا يَعْنِي الشَّمْسَ لِقَوْلِهِ: "وَ جَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا" «٥» وَ قَمَرًا مُنِيرًا بِاللَّيْلِ.

قال: «يسبحان في فلک يدور بهما دائبين، يطلعهما تاره و يؤفلهما أخرى، حتّى تعرف عدّه الأيام و الشهور و السنين، و ما يستأنف من الصيف و الربيع و الشتاء و الخريف، أزمنه مختلفه باختلاف الليل و النهار»
«٦».

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٦٢. ص: ٨٧٤

وَ هُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا يَخْلَفُ كُلَّ مِنْهُمَا الْآخِرُ، بَأَن يَقُومُ مَقَامَهُ فِيمَا يَنْبَغِي أَنْ
يفعل فيه.

قال: «يعنى أن يقضى

(١) الزخرف (٤٣): ٤٥

(٢) الكشاف ٣: ٩٨ البيضاوى ٤: ٩٨

(٣) القمى ٢: ١١٥، و الآيه فى سوره الرحمن (٥٥): ١-٤

(٤) ذيل الآيه: ١٦

(٥) نوح (٧١): ١٦

(٦) نور الثقلين ٤: ٢٥ بحار الأنوار ٣: ١٩١، ذيل الحديث الطويل المشتهر بالاهليلج لعن أبى عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٧٥

الرَّجُلُ مَا فَاتَهُ بِاللَّيْلِ بِالنَّهَارِ، وَ مَا فَاتَهُ بِالنَّهَارِ بِاللَّيْلِ»

«١»

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٦٣. ص: ٨٧٥

وَ عِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا.

قال: «هو الرجل يمشى بسجتيه التي جبل عليها، لا يتكلف ولا يتبختر»

«٢». و

في روايه: «هم الأوصياء، مخافه من عدوهم»

«٣». وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا: تسليما منكم و متاركة لكم، لا خير بيننا و لا شر.

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٦٤. ص: ٨٧٥

وَ الَّذِينَ يَبْتَئُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَ قِيَامًا فِي الصَّلَاةِ.

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٦٥. ص: ٨٧٥

وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا

قال:

«ملازما لا يفارق»

«٤».

دلّت الآيه على أنّهم مع حسن مخالقتهم مع الخلق، و اجتهادهم في عباده الحق، و جلون من العذاب، مبتهلون إلى الله في صرفه عنهم، لعدم اعتدادهم بأعمالهم، و لا وثوقهم على استمرار أحوالهم.

سوره الفرقان (٢٥) : الآيات ٦٦ الى ٦٧. ص: ٨٧٥

إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَ مُقَامًا. وَ الَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا. القمى: الإسراف: الإنفاق في المعصيه في غير حق «٥». وَ لَمْ يَقْتُرُوا القمى: لم ييخلوا عن حق الله عزّ و جلّ «٦». وَ كَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا. القمى: و القوام العدل، و الإنفاق فيما أمر الله به «٧». و

ورد: «من أعطى في غير حق فقد أسرف، و من منع من حق فقد قتر»

«٨».

سورة الفرقان (٢٥) : آية ٦٨. ص: ٨٧٥

وَ الَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَ لَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ قَتْلَهَا

(١) من لا يحضره الفقيه ١: ٣١٥، الحديث: ١٤٢٨، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) مجمع البيان ٧-٨: ١٧٩، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣)

الكافي ١: ٤٢٧، الحديث: ٧٨، عن أبي جعفر عليه السلام، و فيه: «من مخافه عدوهم».

[.....] (٤) القمى ٢: ١١٦، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٥) و (٦) و (٧) المصدر: ١١٧

(٨) مجمع البيان ٧-٨: ١٧٩، عن النبي صلى الله عليه و آله.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٧٦

إِلَّا بِالْحَقِّ وَ لَا يَزُنُونَ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا جزاء إثم

سورة الفرقان (٢٥) : الآيات ٦٩ الى ٧٠. ص: ٨٧٦

يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ يُخْلَدُ فِيهِ مُهَانًا. إِلَّا مَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَ
كَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا.

قال: «إذا كان يوم القيامة تجلّى الله عزّ و جلّ لعبده المؤمن، فيقفه «١» على ذنوبه ذنبا ذنبا، ثم يغفر له لا- يطلع الله على ذلك ملكا مقربا و لا نبيا مرسلا، و يستر عليه ما يكره أن يقف عليه أحد، ثم يقول لسَيِّئَاتِهِ: كوني حسنة»

«٢».

سورة الفرقان (٢٥) : آية ٧١. ص: ٨٧٦

وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا الْقَمِّي: يقول: لا يعود إلى شيء من ذلك بإخلاص و تبه صادقه «٣».

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٧٢. ص: ٨٧٦

وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ.

قال: «هو الغنا»

«٤». و زاد القمى: و مجالس اللهو «٥».

وَ إِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا معرضين عنه، مكرمين أنفسهم عن الوقوف عليه و الخوض فيه.

قال: «هم الذين إذا أرادوا ذكر الفرج كنوا عنه»

«٦».

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٧٣. ص: ٨٧٦

وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا

قال:

«مستبصرين، ليسوا بشكاك»

«٧».

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٧٤. ص: ٨٧٦

وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ بتوفيقهم للطاعة، فإن المؤمن إذا شاركه أهله في طاعة الله، سر به قلبه و قر بهم عينه.

ورد: «هذه الآية و الله خاصه فى أمير المؤمنين على عليه السلام، كان أكثر دعائه يقول:

(١) فى المصدر: «فيوقفه».

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٣٣، الباب: ٣١، الحديث: ٥٧

(٣) و (٥) القمى ٢: ١١٧

(٤) الكافي ٦: ٤٣٣، الحديث: ١٣، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٥) مجمع البيان ٧-٨: ١٨١، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٧) الكافي ٨: ١٧٨، الحديث: ١٩٩، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٧٧

" رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا " يعنى فاطمه، " وَ ذُرِّيَّاتِنَا " يعنى الحسن والحسين " قُرَّةَ أَعْيُنٍ "، قال أمير المؤمنين عليه السلام: و الله ما سألت ربى ولدا نضير الوجه، و لا- سألته ولدا حسن القامه، و لكن سألت ربى ولدا مطيعين لله، خائفين و جليين منه، حتى إذا نظرت إليه و هو مطيع لله قرّت به عيني»

«١»

وَ اجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا

قال: «نقتدى بمن قبلنا من المتّقين، فيقتدى المتّقون بنا من بعدنا»

«٢». و

في روايه: «إنما أنزل الله: و اجعل لنا من المتّقين إماما»

«٣»

سوره الفرقان (٢٥) : آيه ٧٥. ص: ٨٧٦

أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ: أعلى موضع الجنه بما صبروا و يُلقَوْنَ فِيهَا تَحِيَّهً وَ سَلَامًا.

سوره الفرقان (٢٥) : الآيات ٧٦ الى ٧٧. ص: ٨٧٧

خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَ مُقَامًا. قُلْ مَا يَعْبُؤُا بِكُمْ رَبِّي

قال: «يقول: ما يفعل ربى بكم»

«٤». لَوْ لَا دُعَاؤُكُمْ.

سئل: كثره القراءه أفضل أو كثره الدّعاء؟

قال: «كثره الدّعاء أفضل، و قرأ هذه الآيه»

فَقَدْ كَذَّبْتُمْ بِمَا أَخْبَرْتَكُمْ بِهِ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا: جزاء التّكذيب لازماً، يحقّ بكم لا محاله.

(١) و (٢) المناقب (لابن شهر آشوب) ٣: ٣٨٠، عن سعيد بن جبیر.

(٣) القمّي ٢: ١١٧، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) المصدر: ١١٨، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٥) مجمع البيان ٧-٨: ١٨٢، عن أبي جعفر عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٧٨

سوره الشعراء

اشاره

[مكّيه، و هي مائتان و سبع و عشرون آيه] «١»

سوره الشعراء (٢٦): الآيات الی ٣. ص: ٨٧٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ طسم. تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ. لَعَلَّكَ بَاخِعٌ قَاتِلُ نَفْسِكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ.

سوره الشعراء (٢٦): آيه ٤. ص: ٨٧٨

إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ: دلالة ملجئه إلى الإيمان، و بليته قاسره عليه فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ: منقادين.

قال: «سيفعل الله ذلك بهم. قيل: من هم؟ قال: بنو أمّيه و شيعتهم. قيل: و ما الآيه؟ قال:

ركود الشمس ما بين زوال الشمس إلى وقت العصر، و خروج صدر «٢» و وجهه في عين الشمس يعرف بحسبه و نسبه، و ذلك في زمان السفيناني، و عندها يكون بواره و بوار قومه»

في روايه يصف فيها القائم عليه السلام: «ينادي مناد من السماء يسمعه جميع أهل الأرض

(١) ما بين المعقوفتين من «ب»، [.....]

(٢) فى المصدر: «و خروج صدر الرجل».

(٣) الإرشاد (للمفيد): ٣٥٩، باب علامات قيام القائم عليه السلام، عن أبى جعفر عليه السلام.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٧٩

بالدعاء إليه، يقول: ألا- إن حجّه الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه، فإنّ الحقّ معه و فيه، و هو قول الله عزّ و جلّ: "إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ" الآيه

(١)

سوره الشعراء (٢٦): الآيات ١٥ الى ٦. ص: ٨٧٩

وَ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنَ الرَّحْمَنِ مُجِدِّدٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ. فَصَدُّوا كَذَّبُوا أَى: بالذّكر بعد إعراضهم و أمعنوا فى تكذيبهم، بحيث أذى بهم إلى الاستهزاء به فسَيَأْتِيهِمْ أَنْبُؤًا مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤْنَ من أنّه كان حقًا أم باطلا، و كان حقيقا بأن يصدّق و يعظم قدره، أو يكذب فيستخفّ أمره.

سوره الشعراء (٢٦): آيه ٧. ص: ٨٧٩

أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ: أو لم ينظروا إلى عجائبها كم أنبتنا فيها من كلّ زوج: صنف كريم: كثير المنفعه.

سوره الشعراء (٢٦): آيه ٨. ص: ٨٧٩

إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً عَلَىٰ أَنْ مَنبَتَهَا تَامَ الْقَدْرَهُ وَ الْحَكْمَهُ، سابغ النعمه و الرّحمه و ما كان أكثرهم مؤمنين.

سوره الشعراء (٢٦): آيه ٩. ص: ٨٧٩

وَ إِنَّ رَبُّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ: الغالب القادر على الانتقام من الكفره الرّجيم حيث أمهلهم.

سوره الشعراء (٢٦): آيه ١٠. ص: ٨٧٩

وَ إِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنْ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ بالكفر، و استعباد بنى إسرائيل، و ذبح أولادهم.

سوره الشعراء (٢٦): آيه ١١. ص: ٨٧٩

قَوْمَ فِرْعَوْنَ يَعْنِي فِرْعَوْنَ وَ قَوْمَهُ أَلَّا يَتَّقُونَ. تعجيب من إفراطهم في الظلم و اجترائهم.

سوره الشعراء (٢٦): الآيات ١١٢ الى ١٣. ص: ٨٧٩

قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ. وَ يَضِيقُ صَدْرِي وَ لَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ لِيَقْوَى بِهِ قَلْبِي.

سوره الشعراء (٢٦): آيه ١٤. ص: ٨٧٩

وَ لَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ: تبعه ذنب، و هو قتل القبطي سَمَاه ذنبا على زعمهم.

فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ بِهِ، قبل أداء الرسالة.

سوره الشعراء (٢٦): آيه ١٥. ص: ٨٧٩

قَالَ كَلَّا فَادْهَبَا إِجَابَهُ لَهُ إِلَى الطَّالِبَتَيْنِ، يعنى ارتدع يا موسى عما تظنّ، فاذهب

(١) كمال الدين ٢: ٣٧٢، الباب: ٣٥، ذيل الحديث: ٥، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٨٠

أنت و الذي طلبته بإياتنا إِنَّا مَعَكُمْ يعنى موسى و هرون و فرعون مُشْتَمِعُونَ لما يجرى بينكما و بينه، فأظهر كما عليه.

سوره الشعراء (٢٦): آيه ١٦. ص: ٨٨٠

فَاتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ . أفرد الرسول، لأنه مصدر وصف به

سوره الشعراء (٢٦): آيه ١٧. ص: ٨٨٠

أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ: خلّهم يذهبوا معنا إلى الشام.

سوره الشعراء (٢٦): آيه ١٨. ص: ٨٨٠

قَالَ أَيْ: فرعون لموسى بعد أن أتياه، فقالا له ذلك أَلَمْ نُزَيِّدْكَ فِينَا: فى منازلنا و ليداً: طفلاً وَ لَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمْرِكَ سِنِينَ.

سوره الشعراء (٢٦): آيه ١٩. ص: ٨٨٠

وَ فَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ يعنى قتل القبطي وَ أَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ

قال:

«يعنى كفرت نعمتى»

«١».

سوره الشعراء (٢٦) : آيه ٢٠. ص: ٨٨٠

قَالَ فَعَلَّتْهَا إِذَا وَ أَنَا مِنَ الضَّالِّينَ قِيلَ: من الجاهلين أو «٢» الضَّالِّينَ عن طريق النَّبِوه «٣». و

سئل عن ذلك، مع أَنَّ الأنبياء معصومون، فقال: «من الضَّالِّينَ عن الطَّرِيقِ، بوقوعى إلى مدينه من مدائنك»

«٤».

أقول: لعلَّ المراد أَنَّهُ ورى لفرعون، فقصد الضَّلالَ عن الطَّرِيقِ، و فهم فرعون منه الضَّلالَ عن الحقِّ، فَإِنَّ الضَّلالَ عن الطَّرِيقِ لا يصلح عذرا للقتل.

سوره الشعراء (٢٦) : آيه ٢١. ص: ٨٨٠

فَفَرَزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا: حكمه وَ جَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ.

سوره الشعراء (٢٦) : آيه ٢٢. ص: ٨٨٠

وَ تِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَى: و تلك التَّربيه نعمه تمنَّها عَلَيَّ بها ظاهرا، و هى فى الحقيقه تعبيدك بنى إسرائيل، و قصدهم بذبح أبنائهم، فَإِنَّه السَّبب

(١) القمى ٢: ١١٨، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٢) فى «ألف»: «و الضَّالِّينَ».

(٣) مجمع البيان ٧-٨: ١٨٧

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٩٩، الباب: ١٥، ذيل الحديث الطويل: ١

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٨١

فى وقوعى إليك و حصولى فى تربيتك، و يحتمل تقدير همزه الإنكار، أَى: أو تلك نعمه تمنَّها عَلَيَّ، و هى أن عَبَّدت.

سوره الشعراء (٢٦) : آيه ٢٣. ص: ٨٨١

قَالَ فِرْعَوْنُ وَ مَا رَبُّ الْعَالَمِينَ لَمَّا سَمِعَ جَوَابَ مَا طَعَنَ بِهِ فِيهِ، وَ رَأَى أَنَّهُ لَمْ يَرَعُو بِذَلِكَ، شَرَعَ فِي الْإِعْتِرَاضِ عَلَى دَعْوَاهُ، فَبَدَأَ بِالِاسْتِفْسَارِ عَنْ حَقِيقَةِ الْمُرْسَلِ.

سورة الشعراء (٢٦) : آية ٢٤. ص: ٨٨١

قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ مَا بَيْنَهُمَا. عَرَفَهُ بِأَطْرَافِ خَوَاصِّهِ وَ آثَارِهِ، كَمَا

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَتِهِ «١»: «الَّذِي سَأَلْتُ الْأَنْبِيَاءَ عَنْهُ، فَلَمْ تَصِفْهُ بِحَدِّ وَ لَا بِيَعُضِ «٢»، بَلْ وَصَفْتَهُ بِفِعَالِهِ، وَ دَلَّتْ عَلَيْهِ بآيَاتِهِ»

«٣». إِنَّ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ عِلْمَتِمْ ذَلِكَ.

سورة الشعراء (٢٦) : آية ٢٥. ص: ٨٨١

قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ

قال: «فقال متعجباً لأصحابه: " أَلَا تَسْتَمِعُونَ " أسأله عن الكيفية، فيجيبني عن الحق»

«٤».

أقول: يعنى بالحق، التَّحَقُّقُ «٥» وَ الثَّبُوتُ.

سورة الشعراء (٢٦) : آية ٢٦. ص: ٨٨١

قَالَ رَبُّكُمْ وَ رَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ. عَدَلَ إِلَى مَا لَا يَشْكُ فِي إِفْتِقَارِهِ إِلَى مَصَوِّرِ حَكِيمٍ وَ خَالِقِ عَلِيمٍ، وَ يَكُونُ أَقْرَبَ إِلَى النَّظَرِ وَ أَوْضَحَ عِنْدَ التَّأَمُّلِ.

سورة الشعراء (٢٦) : آية ٢٧. ص: ٨٨١

قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ أَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ وَ يَجِيبُنِي عَنْ آخَرٍ.

سورة الشعراء (٢٦) : آية ٢٨. ص: ٨٨١

قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ مَا بَيْنَهُمَا: تَشَاهِدُونَ كُلَّ يَوْمٍ أَنَّهُ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ وَ يَذْهَبُ بِهَا إِلَى الْمَغْرِبِ عَلَى وَجْهِ نَافِعٍ، يَنْتَظِمُ بِهِ أُمُورَ الْخَلْقِ إِنَّ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ عِلْمَتِمْ أَنَّ لَا جَوَابَ لَكُمْ فَوْقَ ذَلِكَ.

سورة الشعراء (٢٦) : آية ٢٩. ص: ٨٨١

قَالَ لَئِنِ اتَّخَذَتِ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ. عَدَلَ إِلَى التَّهْدِيدِ بَعْدَ

(١) فى «ب»: «فى خطبه».

(٢) أى: بكونه محدودا بحدود جسمائيه أو عقلائيه أو بأجزاء و أبعاض خارجيه أو عقليته. وقيل: أى لم يحسبوا بحدّ ولا ببعض حدّ، و هو الحدّ الناقص كالجواب بالفصل القريب دون الجنس القريب. مرآه العقول ٢: ١٠٦

(٣) الكافى ١: ١٤١، الحديث: ٧

(٤) القمى ٢: ١١٩، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٥) فى «ب»: «التحقيق».

الأصنى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٨٢

الانقطاع، و هكذا ديدن المعاند المحجوج.

سوره الشعراء (٢٦): آيه ٣٠. ص: ٨٨٢

قَالَ أَوْ لَوْ جِئْتِكَ بِشَيْءٍ مُّبِينٍ أَى: أ تَفْعَلُ ذَلِكَ وَ لَوْ جِئْتِكَ بِشَيْءٍ مُّبِينٍ عَلَى «١» صَدَقَ دَعْوَاى؟! يَعْنَى الْمَعْجِزَهُ، فَإِنَّهَا الْجَامِعَةُ بَيْنَ الدَّلَالَةِ عَلَى وَجُودِ الصَّانِعِ وَ حِكْمَتِهِ، وَ الدَّلَالَةَ عَلَى صَدَقِ مَدْعَى نَبْوَتِهِ.

سوره الشعراء (٢٦): الآيات ٣١ إلى ٣٢. ص: ٨٨٢

قَالَ فَأَتِ بِهِ إِنَّ كُنْتُ مِنَ الصَّادِقِينَ. فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ: ظَاهِرُ الثُّعْبَانِيَّةِ.

قال: «فالتقمت الإيوان بلحييها، فدعاه أن يا موسى أفلنى إلى غد، ثم كان من أمره ما كان»

«٢».

و

فى روايه: «فلم يبق أحد من جلساء فرعون إلّا هرب، و دخل فرعون من الرعب ما لم يملك نفسه، فقال: يا موسى! أنشدك بالله و بالرضاع إلّا ما كفتها عنى، فكفها. قال:

فلما أخذ موسى العصا رجعت إلى فرعون نفسه و همّ بتصديقه، فقام إليه هامان فقال له: بينا أنت إله تعبد إذ صرت تابعا لعبد!»

«٣».

سورة الشعراء (٢٦) : آية ٣٣. ص: ٨٨٢

وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاطِرِينَ

قال: «قد حال شعاعها بينه و بين وجهه»

«٤».

سورة الشعراء (٢٦) : آية ٣٤. ص: ٨٨٢

قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ: فائق في علم السحر.

سورة الشعراء (٢٦) : آية ٣٥. ص: ٨٨٢

يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَا ذَا تَأْمُرُونَ بهره «٥» سلطان المعجز، حتى عن دعوى الربوبيته إلى مؤامره القوم و ائتمارهم.

(١) لم ترد كلمه «على» في «ألف» و «ج».

(٢) مجمع البيان ٧-٨: ٢٥٣، عن أبي جعفر عليه السلام. [...]

(٣) القمى ٢: ١١٩، عن أبي عبد الله عليه السلام، مع تفاوت يسير.

(٤) مجمع البيان ٧-٨: ٢٥٣، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٥) بهره: غلبه و فضله. المصباح المنير ١: ٨١ (بهر).

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٨٣

سورة الشعراء (٢٦) : آية ٣٦. ص: ٨٨٢

قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ: أخر أمرهما.

وَ ابْتَعَتْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ شرطاً يحشرون السحرة.

سورة الشعراء (٢٦) : آية ٣٧. ص: ٨٨٣

يَأْتُونَكَ بِكُلِّ سِحْرٍ عَلِيمٍ يفضلون عليه في هذا الفن.

سورة الشعراء (٢٦) : آيه ٣٨ . ص: ٨٨٣

فَجَمَعَ السَّحْرَةَ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ لَمَّا وَقَّتْ بِهِ مِنْ سَاعَاتِ يَوْمٍ مَعْيِنٍ، وَهُوَ وَقْتُ الضُّحَى مِنْ يَوْمِ الزَّيْنَةِ، كَمَا سَبَقَ فِي سُورَةِ طه (١).

سورة الشعراء (٢٦) : الآيات ٣٩ إلى ٤٠ . ص: ٨٨٣

وَ قِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ. لَعَلْنَا نَتَّبِعَ السَّحْرَةَ أَى: فِي دِينِهِمْ، وَ مَقْصُودِهِمْ أَنْ لَا يَتَّبِعُوا مُوسَى إِنْ كَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ.

سورة الشعراء (٢٦) : الآيات ٤١ إلى ٤٥ . ص: ٨٨٣

فَلَمَّا جَاءَ السَّحْرَةَ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَيْنَ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ. قَالَ نَعَمْ وَ إِنَّكُمْ إِذَا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ. قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ. فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَ عَصِيَّتَهُمْ وَ قَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ. فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ: تَبْلَعُ «٢» مَا يَأْفِكُونَ: مَا يَقْبَلُونَهُ عَنْ وَجْهِهِ بَتَمْوِيهِهِمْ وَ تَزْوِيرِهِمْ، فَيُخِيلُونَ حِبَالَهُمْ وَ عَصِيَّتَهُمْ أَنَّهَا حَيَاتٌ تَسْعَى.

سورة الشعراء (٢٦) : الآيات ٤٦ إلى ٤٧ . ص: ٨٨٣

فَأَلْقَى السَّحْرَةَ سَاجِدِينَ لِعَلْمِهِمْ بَأَنَّ مِثْلَهُ لَا يَتَأْتَى بِالسَّحْرِ.

سورة الشعراء (٢٦) : الآيات ٤٧ إلى ٤٨ . ص: ٨٨٣

قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ. رَبِّ مُوسَى وَ هَارُونَ. إِبْدَالٌ لِلتَّوْضِيحِ وَ دَفْعِ التَّوَهُّمِ، وَ الْإِشْعَارِ عَلَى أَنَّ الْمَوْجِبَ لِإِيْمَانِهِمْ مَا أَجْرَاهُ عَلَى أَيْدِيهِمَا.

سورة الشعراء (٢٦) : آيه ٤٩ . ص: ٨٨٣

قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ أَدْنَى لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَعَلَّمَكُمُ شَيْئًا دُونَ شَيْءٍ وَ لِذَلِكَ غَلِبَكُمْ، أَرَادَ بِهِ التَّلْبِيسَ عَلَى قَوْمِهِ، كَيْ لَا يَعْتَقِدُوا أَنَّهُمْ آمَنُوا عَلَى بَصِيرَةٍ وَ ظَهَرَ حَقُّ فَلْسُوفِ تَعَلُّمُونَ وَ بِالْغَلْبِ عَلَيْكُمْ

(١) ذيل الآيه: ٥٩

(٢) في «ألف»: «تبلع».

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٨٤

لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَ لَأَصْلَبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ

سوره الشعراء (٢٦) : آيه ٥٠. ص: ٨٨٤

قَالُوا لَا ضَيْرَ: لَا ضَرَرَ عَلَيْنَا فِي ذَلِكَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ بِمَا تَوَعَدْنَا إِلَيْهِ.

سوره الشعراء (٢٦) : آيه ٥١. ص: ٨٨٤

إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا: لِأَنَّ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَهْلِ الْمَشْهَدِ.

سوره الشعراء (٢٦) : آيه ٥٢. ص: ٨٨٤

وَ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسِرَّ بِعِبَادِي وَ ذَلِكَ بَعْدَ سِنِينَ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْحَقِّ وَ يَظْهَرُ لَهُمُ الْآيَاتُ فَلَمْ يَزِيدُوا إِلَّا عِتْوًا إِنَّكُمْ مُتَّبِعُونَ: يَتَّبِعُكُمْ فِرْعَوْنُ وَ جُنُودُهُ.

سوره الشعراء (٢٦) : آيه ٥٣. ص: ٨٨٤

فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ.

قال: «فخرج موسى ببني إسرائيل ليقطع بهم البحر، فجمع فرعون أصحابه و بعث في المدائن حاشرين العساكر ليتبعوهم، و حشر الناس، و قدّم مقدمته في ستمائه ألف، و ركب هو في ألف ألف و خرج»

«١».

سوره الشعراء (٢٦) : آيه ٥٤. ص: ٨٨٤

إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ عَلَى إِرَادَةِ الْقَوْلِ.

قال: «يقول عصبه قليله»

«٢».

سوره الشعراء (٢٦) : آيه ٥٥. ص: ٨٨٤

وَ إِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ: لِفَاعِلُونَ مَا يَغِيظُنَا.

سوره الشعراء (٢٦) : آيه ٥٦. ص: ٨٨٤

وَ إِنَّا لَجَمِيعٌ حَازِرُونَ: لَجَمْعُ عَادَتِنَا الْحَذَرَ وَ اسْتِعْمَالِ الْحَزْمِ فِي الْأُمُورِ.

سوره الشعراء (٢٦) : الآيات ٥٧ إلى ٥٨. ص: ٨٨٤

فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ. وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ: المنازل الحسنه و المجالس البهيته.

سوره الشعراء (٢٦): الآيات ٥٩ الى ٦٠. ص: ٨٨٤

كَذَلِكَ وَ أَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ. فَأَتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ: داخلين فى وقت شروق الشمس.

سوره الشعراء (٢٦): آيه ٦١. ص: ٨٨٤

فَلَمَّا تَرَاءَ الْجَمْعَانِ: تقاربا بحيث رأى كل منهما الآخر قال أصحاب موسى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ: لملحقون.

سوره الشعراء (٢٦): آيه ٦٢. ص: ٨٨٤

قَالَ كَلَّا: لَنْ يَدْرِكوكُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ وَعَدكم الخلاص منهم إِنَّ مَعِيَ رَبِّي بالحفظ و النصره سَيَهْدِينِ طريق النجاه منهم.

(١) القمى ٢: ١٢١، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٢) المصدر: ١٢٢، عن أبى جعفر عليه السلام.

سوره الشعراء (٢٦): آيه ٦٣. ص: ٨٨٥

فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ أَي: ضرب فانفلق فكان كل فوق كالتود العظيم

قال: «أى: كالجبل المنيف»

«١» الثابت فى مقره، فدخلوا فى شعابها.

سوره الشعراء (٢٦): آيه ٦٤. ص: ٨٨٥

وَ أَرْزَقْنَا: و قربنا ثم الآخرین: فرعون و قومه، حتى دخلوا على أثرهم مداخلهم.

سوره الشعراء (٢٦): آيه ٦٥. ص: ٨٨٥

وَ أَنْجَيْنَا مُوسَىٰ وَ مَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ بحفظ البحر على تلك الهيئه حتى عبروا.

سوره الشعراء (٢٦): آيه ٦٦. ص: ٨٨٥

ثُمَّ أَعْرَفْنَا الْآخِرِينَ بإطباقه «٢» عليهم.

سوره الشعراء (٢٦): آيه ٦٧. ص: ٨٨٥

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَآيَةٌ آيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ: وَمَا تَتَّبِعْ عَلَيْهَا أَكْثَرَهُمْ، إِذْ لَمْ يُؤْمِنْ بِهَا أَحَدٌ مِّمَّنْ بَقِيَ فِي مِصْرَ مِنَ الْقِبْطِ، وَبَنُو إِسْرَائِيلَ بَعْدَ مَا نَجَّوْا سَأَلُوا بَقْرَهُ يَعْْبُدُونَهَا، وَاتَّخَذُوا الْعِجْلَ وَقَالُوا: "لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً" (٣).

سورة الشعراء (٢٦): آية ٦٨. ص: ٨٨٥

وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ: الْمُنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَائِهِ الرَّحِيمُ بِأَوْلِيَائِهِ.

سورة الشعراء (٢٦): الآيات ١٦٩ إلى ٧٣. ص: ٨٨٥

وَآتَلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ. إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ. قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَنْظِلُ لَهَا عَافِيَةً. قَالَ هَلْ يَشْفَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ. أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ عَلَى عِبَادَتِكُمْ لَهَا أَوْ يَضُرُّونَ مِنْ أَعْرَاضِ عَنْهَا.

سورة الشعراء (٢٦): الآيات ١٧٤ إلى ٧٧. ص: ٨٨٥

قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ. قَالَ أَفَأُرِيئُكُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ. أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ. فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي يُرِيدُ عَدُوًّا لَكُمْ، وَ لَكِنَّهُ صَوْرَ الْأَمْرِ فِي نَفْسِهِ تَعْرِيفًا لَهُمْ، فَإِنَّهُ أَنْفَعُ فِي النَّصِيحَةِ مِنَ التَّصْرِيحِ، وَ الْبَدَأُ بِنَفْسِهِ فِي النَّصِيحَةِ أَدْعَى لِلْقَبُولِ. إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ اسْتِنَاءَ مُنْقَطِعٍ أَوْ مُتَّصِلٍ، عَلَى أَنَّ الضَّمِيرَ لِكُلِّ مَعْبُودٍ عِبَادَتِهِ، وَ كَانَ مِنْ آبَائِهِمْ

(١)

القَمِي ٢: ١٢٢، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ فِيهِ: «كَالْجِبِلِّ الْعَظِيمِ».

(٢) أَطْبَقَ الشَّيْءُ: غَطَّاهُ: الصَّحَاحُ ٤: ١٥١٢ (طَبَقَ).

(٣) الْبَقْرَةُ (٢): ٥٥

الْأَصْفَى فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، ج ٢، ص: ٨٨٦

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ.

سورة الشعراء (٢٦): آية ٧٨. ص: ٨٨٦

الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ لِأَنَّهُ يَهْدِي كُلَّ مَخْلُوقٍ لِمَا خَلَقَ لَهُ مِنْ أُمُورِ الْمَعَاشِ وَالْمَعَادِ، هُدَايَهُ مُتَدَرِّجَةٌ مِنْ مَبْدَأِ الْإِبْدَاعِ إِلَى مُنْتَهَى أَجَلِهِ، كَمَا

قال: "الذي أحسن كل شيء خلقه ثم هدى"

سورة الشعراء (٢٦): الآيات ٧٩ إلى ٨٠. ص: ٨٨٦

وَ الَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ. وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ. إِنَّمَا لَمْ يَنْسَبِ الْمَرَضَ إِلَيْهِ لِأَنَّ مَقْصُودَهُ تَعْدِيدَ النَّعْمِ، وَ لِأَنَّهُ فِي غَالِبِ الْأَمْرِ إِنَّمَا يَحْدُثُ بِتَفْرِيطٍ مِنَ الْإِنْسَانِ فِي مَطَاعِمِهِ وَ مَشَارِبِهِ، وَ فِي أَوْامِرِ اللَّهِ تَعَالَى وَ نَوَاهِيهِ، كَمَا قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: " مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ " (٢).

سورة الشعراء (٢٦): آية ٨١. ص: ٨٨٦

وَ الَّذِي يُمَيِّتُنِي عَدَّ الْمَوْتَ مِنْ جَمَلَةِ النَّعْمِ، وَ أَضَافَهُ إِلَى اللَّهِ، لِأَنَّهُ لِأَهْلِ الْكَمَالِ وَ صَلَهِ إِلَى نَيْلِ الْمَحَابِّ الَّتِي تَسْتَحَقُّ دُونَهَا الْحَيَاةَ الدُّنْيَوِيَّةَ، وَ خَلَاصَ مِنْ أَنْوَاعِ الْمَحْنِ وَ الْبَلِيَّةِ ثُمَّ يُحْيِيهِ.

سورة الشعراء (٢٦): آية ٨٢. ص: ٨٨٦

وَ الَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ذَكَرَ ذَلِكَ هُضْمًا لِنَفْسِهِ وَ تَعْلِيمًا لِلْأُمَّةِ، أَنْ يَجْتَنِبُوا الْمَعَاصِيَ وَ يَكُونُوا عَلَى حَذَرٍ، وَ طَلَبَ لِأَنَّ يَغْفِرَ لَهُمْ مَا يَفْرِطُ مِنْهُمْ، وَ اسْتِغْفَارَ لِمَا عَسَى يَنْدُرُ مِنْهُ مِنْ خِلَافِ الْأُولَى، وَ حَمَلَ الْخَطِيئَةَ عَلَى كَلِمَاتِهِ الثَّلَاثِ: " إِنِّي سَقِيمٌ " (٣)، " بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ " (٤)، وَ " هِيَ أَخْتِي " (٥) لَا وَجْهَ لَهُ لِأَنَّهَا مَعَارِيضُ وَ لَيْسَتْ بِخَطَايَا.

(١) لَيْسَتْ بَعِينٌ هَذِهِ الْأَلْفَاظُ آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ، وَ هَذِهِ مَتَّخِذَةٌ مِنْ آيَتَيْنِ فِي سُورَةِ طه وَ السَّجْدَةِ، وَ هَذَا نَصٌّ هَمَا: الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى طه (٢٠): ٥٠ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ السَّجْدَةِ (٣٢): ٧

(٢) الشُّورَى (٤٢): ٣٠

(٣) الصَّافَّاتِ (٣٧): ٨٩

(٤) الْأَنْبِيَاءِ (٢١): ٦٣ [.....]

(٥)

قَالَ: بَيْنَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ وَ سَارَهُ، إِذْ أَتَى عَلَى جَبَّارٍ مِنَ الْجَبَابِرَةِ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ هَاهُنَا رَجُلًا مَعَهُ امْرَأَةٌ مِنْ أَحْسَنِ الْأَصْفَى فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، ج ٢، ص: ٨٨٧

سورة الشعراء (٢٦): آية ٨٣. ص: ٨٨٧

رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا: كَمَا لَا- فِي الْعِلْمِ وَ الْعَمَلِ، اسْتَعَدَّ بِهِ لِخِلَافَةِ الْحَقِّ وَ رِيَاسَةِ الْخَلْقِ وَ الْأَحْقَنِ بِالصَّالِحِينَ: وَ وَفَّقَنِي لِلْكَمَالِ فِي

العمل، لأنتظم به في عداد الكاملين في الصّلاح.

سورة الشعراء (٢٦) : آية ٨٤. ص: ٨٨٧

وَ اجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ قِيلَ: أَى: جاها و حسن صيت في الدّنيا يبقى أثره إلى يوم الدّين، و لذلك ما من أمّه إلّا و هم له محبّون و عليه يثنون «١».

ورد: «لسان الصّدق للمرء يجعله الله في النّاس، خيرا له من المال يأكله و يورّثه»

«٢».

و قيل: بل يعنى و اجعل صادقا من ذرّيتي يجدد ديني، و يدعو النّاس إلى ما كنت أدعوهم إليه و هو محمّد «٣» و علىّ و الأئمّه من ذرّيتهما عليهم السّلام.

القمى: هو أمير المؤمنين عليه السّلام «٤».

سورة الشعراء (٢٦) : آية ٨٥. ص: ٨٨٧

وَ اجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ فِي الْآخِرَةِ و قد سبق «٥» معنى الوراثه فيها.

سورة الشعراء (٢٦) : آية ٨٦. ص: ٨٨٧

وَ اغْفِرْ لِأَبِي بِالْهَدْيَةِ و التّوفيق للإيمان إنّه كان من الصّالّين طريق الحقّ و إنّما دعا له بالمغفره لما وعده بأنّه سيؤمن، كما قال الله عزّ و جلّ: " وَ مَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدِهِ وَعَدَاهُ إِنِّي أَنَا " «٦».

سورة الشعراء (٢٦) : آية ٨٧. ص: ٨٨٧

وَ لا- تُخزِنِي بمعاتبتى على ما فرطت من الخزى بمعنى الهوان، أو من الخزياه بمعنى الحياء يَوْمَ يُبْعَثُونَ. الضّمير للعباد، لأنّهم معلومون.

الناس، فأرسل إليه و سأله عنها، فقال: من هذا؟ قال: أختي، فأنتى ساره فقال: يا ساره ليس على وجه الأرض مؤمن غيرى و غيرك، و أنّ هذا سألتى فأخبرته أنّك أختى فلا تكذّبينى. قصص الأنبياء (لابن كثير): ١٤٩، نقلا عن البخارى.

(١) البيضاوى ٤: ١٠٦

(٢) الكافى ٢: ١٥٤، الحديث: ١٩، عن أبى عبد الله، عن أمير المؤمنين عليهما السّلام.

(٣) البيضاوى ٤: ١٠٦

(٤) القمى ٢: ١٢٣

(٥) ذيل الآيه: ١٠-١١، من سوره المؤمن.

(٦) التوبه (٩): ١١٤

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٨٨

سوره الشعراء (٢٦): الآيات ٨٨ الى ٨٩. ص: ٨٨٨

يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ. إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ: لا ينفعان أحدا إلا مخلصا سليم القلب.

قال: «هو القلب الذى سلم من حب الدنيا»

«١»

و

فى روايه: «هو الذى يلقى ربه و ليس فيه أحد سواه. قال: و كل قلب فيه شرك أو شك فهو ساقط، و إنما أرادوا بالزهد فى الدنيا لتفرغ قلوبهم إلى الآخرة»

«٢»

سوره الشعراء (٢٦): آيه ٩٠. ص: ٨٨٨

وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينََ بَحِيثَ يَرُونَهَا فِي الْمَوْقِفِ، فَيَتَجَحَّوْنَ بِأَنَّهُمُ الْمَحْشُورُونَ إِلَيْهَا.

سوره الشعراء (٢٦): آيه ٩١. ص: ٨٨٨

وَبُرْزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ: مكشوفه يتحسرون على أنهم المسوقون إليها.

سوره الشعراء (٢٦): الآيات ٩٢ الى ٩٤. ص: ٨٨٨

وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ. مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنْصُرُكُمْ أَوْ يُنصِتُ رُؤُونَ. فَكُفِبُوا فِيهَا هُمْ وَ الْغَاوُونَ أَى: الآلهه و عبدتهم. و الككبكه: تكرير الكب «٣» لتكرير معناه، كأن من ألقى فى النار ينكب مره بعد أخرى، حتى يستقر فى قعرها.

قال:

«هم قوم وصفوا عدلا بآلستهم ثم خالفوه إلى غيره»

«

سورة الشعراء (٢٦) : آيه ٩٥. ص: ٨٨٨

وَ جُنُودٌ إِبْرِيْسَ

قال: «ذريته من الشياطين»

«٥» أَجْمَعُونَ.

سورة الشعراء (٢٦) : الآيات ٩٦ إلى ٩٧. ص: ٨٨٨

قَالُوا وَ هُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ. تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا: إِنَّهُ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ.

سورة الشعراء (٢٦) : آيه ٩٨. ص: ٨٨٨

إِذْ نُسَوِّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ: أَطَعْنَاكُمْ كَمَا أَطَعْنَا اللَّهَ.

(١) مجمع البيان ٧-٨: ١٩٤، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) الكافي ٢: ١٦، الحديث: ٥، عن أبي عبد الله عليه السلام، مع تفاوت يسير.

(٣) كبيت فلانا كبا: ألقيته على وجهه. مجمع البحرين ٢: ١٥١ (كب).

(٤) الكافي ٢: ٣٠٠، الحديث: ٤ القمى ٢: ١٢٣، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٥) المصدر: ٣١، ذيل الحديث الطويل: ١، عن أبي جعفر عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٨٩

سورة الشعراء (٢٦) : آيه ٩٩. ص: ٨٨٩

وَ مَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ

قال: «يعنى المشركين الذين اقتدوا بهم هؤلاء، فاتبعوهم على شركهم، و هم قوم محمّد صلى الله عليه و آله ليس فيهم من اليهود و النصارى أحد»

«١».

سوره الشعراء (٢٦) : آيه ١٠٠. ص: ٨٨٩

فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ

قال: «الأئمه»

«٢».

سوره الشعراء (٢٦) : آيه ١٠١. ص: ٨٨٩

وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ

قال: «من المؤمنين»

«٣».

قال: «و الله لنشفعن في المذنبين من شيعتنا، حتى يقول «٤» أعداؤنا إذا رأوا ذلك: "فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ"»

«٥».

و

ورد: «إِنَّ الرَّجُلَ يَقُولُ فِي الْجَنَّةِ: مَا فَعَلَ صَدِيقِي فَلَان؟ وَ صَدِيقُهُ فِي الْجَحِيمِ! يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَخْرَجُوا لَهُ صَدِيقَهُ إِلَى الْجَنَّةِ

«٦»، فيقول من بقي في النار: "فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ"»

«٧».

سوره الشعراء (٢٦) : آيه ١٠٢. ص: ٨٨٩

فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الْقَمَى: من المهتدين لأن الإيمان قد لزمهم بالإقرار «٨».

سوره الشعراء (٢٦) : آيه ١٠٣. ص: ٨٨٩

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِحِجِّهِ وَعِظُهُ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْتَبْرَأَ بِهَا وَيَعْتَبِرَ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ بِهِ.

سوره الشعراء (٢٦) : آيه ١٠٤. ص: ٨٨٩

وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُو الْعَزِيزُ الْقَادِرُ عَلَى تَعْجِيلِ الْإِنْتِقَامِ الرَّجِيمِ بِالْإِمْهَالِ، لَكِي يُؤْمِنُوا هُمْ أَوْ وَاحِدٌ مِنْ ذُرِّيَّتِهِمْ.

كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ.

قال: «إنه (٩) قَدَم على قوم مكذبين للأنبياء الذين

(١) الكافي ٢: ٣١، ذيل الحديث الطويل: ١، عن أبي جعفر عليه السلام. [...]

(٢) و (٣) المحاسن: ١٨٤، الباب: ٤٥، الحديث: ١٨٧، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) في المصدر: «حتى يقولوا».

(٥) القمى ٢: ١٢٣، عن الباقر و الصادق عليهما السلام.

(٦) في «ب» و «ج»: «في الجنة»، و لم ترد في «ألف»، و ما أثبتناه من المصدر.

(٧) مجمع البيان ٧-٨: ١٩٥، عن النبي صلى الله عليه و آله.

(٨) القمى ٢: ١٢٣

(٩) في المصدر: «لكنه».

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٩٠

كانوا بينه و بين آدم»

«١»

إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ اللَّهَ، فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ مَا نَبَّأَهُمْ بِبَعْضِ مَا كَفَرُوا، فَسَاءَ مَا يَكُونُ لِمَنْ أَكْفَرًا.

إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ. فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا أَمْرًا كَرِهَ لَكُمْ وَ هُوَ ذُرِّيَّتُكُمْ وَ بَاطِلٌ كَرِهَ اللَّهُ لِعِبَادِهِ، فَاتَّقُوا اللَّهَ. إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ.

وَ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ: عَلَى مَا أَنَا عَلَيْهِ مِنَ الدَّعَاءِ وَ النَّصْحِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أُجِرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ.

سوره الشعراء (٢٦) : آيه ١١٠. ص: ٨٩٠

فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا. كَرَّرَهُ لِلتَّأْكِيدِ وَ التَّنْبِيهِ عَلَى دَلَالِهِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ أَمَانَتِهِ وَ حَسْمِ طَمَعِهِ، لَوْجُوبِ طَاعَتِهِ فِيمَا يَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ، فَكَيْفَ إِذَا اجْتَمَعَا؟!

سوره الشعراء (٢٦) : آيه ١١١. ص: ٨٩٠

قَالُوا أَوْ نُؤْمِنُ لَكَ وَ اتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ: الْأَقْلُونَ مَالًا وَ جَاهًا، يَعْنِي أَهْلَ الطَّمَعِ فِي مَالٍ أَوْ رَفْعِهِ.

سوره الشعراء (٢٦) : آيه ١١٢. ص: ٨٩٠

قَالَ وَ مَا عَلِمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ إِنَّهُمْ عَمِلُوهُ إِخْلَاصًا أَوْ طَمَعًا فِي طَعْمِهِ، وَ مَا عَلِمِي إِلَّا اعْتِبَارَ الظَّاهِرِ.

سوره الشعراء (٢٦) : آيه ١١٣. ص: ٨٩٠

إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي فَإِنَّهُ الْمَطَّلِعُ عَلَى الْبِوَاطِنِ لَوْ تَشْعُرُونَ لَعَلِمْتُمْ ذَلِكَ، وَ لَكِنَّكُمْ تَجْهَلُونَ، فَتَقُولُونَ مَا لَا تَعْلَمُونَ.

سوره الشعراء (٢٦) : آيه ١١٤. ص: ٨٩٠

وَ مَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ. جَوَابٌ لِمَا أَوْ هَمُّ قَوْلِهِمْ مِنْ اسْتِدْعَاءِ طَرْدِهِمْ، وَ تَوْقِيفِ إِيمَانِهِمْ عَلَى ذَلِكَ، حَيْثُ جَعَلُوا اتِّبَاعَهُمُ الْمَانِعَ عَنْهُ.

سوره الشعراء (٢٦) : آيه ١١٥. ص: ٨٩٠

إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ لَا يَلِيْقُ بِي طَرْدُ الْفُقَرَاءِ لِاسْتِبْعَابِ الْأَغْنِيَاءِ.

سوره الشعراء (٢٦) : آيه ١١٦. ص: ٨٩٠

قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهَ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ: مِنَ الْمَشْتُمِينَ، أَوْ الْمَضْرُوبِينَ بِالْحِجَارَةِ.

سوره الشعراء (٢٦) : الآيات ١١٧ إلى ١١٨. ص: ٨٩٠

قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ.

(١) كمال الدین ١: ٢١٥، الباب: ٢٢، ذیل الحدیث الطویل: ٢، عن أبی جعفر علیه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٩١

فَأَفْتَحْ: فاحكم بيني وبينهم فتحا ونجني ومن معي من المؤمنين.

سوره الشعراء (٢٦): آيه ١١٩. ص: ٨٩١

فَأَنْجِنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ.

قال: «المشحون: المجهز الذي قد فرغ منه، ولم يبق إلا دفعه»

«١».

سوره الشعراء (٢٦): الآيات ١٢٠ الى ١٢١. ص: ٨٩١

ثُمَّ أَعْرَفْنَا بَعْدَ الْبَاقِينَ. إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ.

سوره الشعراء (٢٦): الآيات ١٢٢ الى ١٢٨. ص: ٨٩١

وَإِنَّ رَبَّكَ لَهَيُّ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ. كَذَّبَتْ عَادُ الْمُرْسَلِينَ. إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ. إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ. فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ
أَطِيعُوا. وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ. أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ قِيلَ: أَيُّ بَيْتٍ مَكَانٍ مَرْتَفِعٍ «٢». آيَةٌ: علما
للماره، أو بناء لا تحتاجون إليه تعبتون ببنائه، لاستغنائكم بالنجوم للاهتداء في أسفاركم، و بمنازلكم للسكنى.

سوره الشعراء (٢٦): آيه ١٢٩. ص: ٨٩١

وَ تَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ قِيلَ: مَا خِذَ الْمَاءُ «٣» وَقِيلَ: قِصُورًا مَشِيدَةً وَ حِصُونًا «٤».

لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ فَتَحْكُمُونَ بِنِهَايَا.

ورد: «كل» «٥» بناء بيني وبال على صاحبه يوم القيامة إلا ما لا بد منه»

«٦».

سوره الشعراء (٢٦): آيه ١٣٠. ص: ٨٩١

وَ إِذَا بَطَشْتُمْ بَسُوطًا أَوْ سَيْفًا بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ: متسلطين غاشمين «٧»، بلا- رأفه و لا قصد تأديب و نظر في العاقبه. القمى: يقتلون
بالغضب من غير استحقاق «٨».

(١) القمى ٢: ١٢٥، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٢) مجمع البيان ٧-٨: ١٩٨ البيضاوى ٤: ١٠٧

(٣) و (٤) المصدرين السابقين و الكشاف ٣: ١٢٢

(٥) فى المصدر: «إن لكل».

(٦) مجمع البيان ٧-٨: ١٩٨، عن النبى صلى الله عليه و آله.

(٧) الغشم: الظلم. القاموس المحيط ٤: ١٥٨ (غشم). [.....]

(٨) القمى ٢: ١٢٣

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٩٢

سوره الشعراء(٢٦) : آيه ١٣١. ص: ٨٩٢

فَاتَّقُوا اللَّهَ بترك هذه الأشياء و أطيعون فيما أدعوكم إليه.

سوره الشعراء(٢٦) : آيه ١٣٢. ص: ٨٩٢

وَ اتَّقُوا الَّذى أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ: بما تعرفونه من أنواع النعم.

سوره الشعراء(٢٦) : الآيات ١١٣٣ الى ١٣٦. ص: ٨٩٢

أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَ بَنِينَ. وَ جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ. إِنى أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ. قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَّعْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ فإنا لا نرعى عما نحن عليه.

سوره الشعراء(٢٦) : آيه ١٣٧. ص: ٨٩٢

إن هذا الذى جئت به إلاً خُلِقَ الْأَوَّلِينَ أى: عادتهم إن ضمنت الخاء، أو كذبهم إن فتحتها أو المعنى إن هذا الذى نحن عليه إلاً عاده الأولين، و نحن بهم مقتدون أو ما خلقنا هذا إلاً خلقهم، نحيا و نموت مثلهم، و لا بعث و لا حساب. كذا قيل «١».

سوره الشعراء(٢٦) : الآيات ١١٣٨ الى ١٣٩. ص: ٨٩٢

وَ مَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ. فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِريح صرصر إن فى ذلك لآية و ما كان أكثرهم مؤمنين.

سوره الشعراء(٢٦) : الآيات ١١٤٠ الى ١٤٦. ص: ٨٩٢

وَإِنَّ رَبَّكَ لَهَوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ. كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ. إِذْ قَالَ لَهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ. إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ. فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُونَ. وَ مَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ. أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمَنِينَ. إنكار لأن يتركوا كذلك، أو تذكير بالنعمه فى تخليه الله إياهم، و أسباب تنعمهم.

سوره الشعراء (٢٦): الآيات ١٤٧ الى ١٤٨. ص: ٨٩٢

فِي جَنَاتٍ وَ عُيُونٍ. وَ زُرُوعٍ وَ نَخْلٍ طَلَعُهَا هَضِيمٌ: لطيف لئين، أو متدلّ منكسر من كثره الحمل.

سوره الشعراء (٢٦): آيه ١٤٩. ص: ٨٩٢

وَ تَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ: حاذقين، و بحذف الألف: بطرين.

(١) البيضاوى ٤: ١٠٨ الكشاف ٣: ١٢٢

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٩٣

سوره الشعراء (٢٦): الآيات ١٥٠ الى ١٥٣. ص: ٨٩٣

فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُونَ. وَ لَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُشْرِكِينَ. الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَ لَا يُصْلِحُونَ. قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ الْقَمَى يقول: أجوف مثل خلق الناس، و لو كنت رسولا ما كنت مثلنا «١».

أقول: يعنى من ذوى السحر، و هى الرثه، فما بعده تأكيد له.

سوره الشعراء (٢٦): الآيات ١٥٤ الى ١٥٥. ص: ٨٩٣

مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا فَأْتِ بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ. قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ آى: بعد ما أخرجه الله من الصخره بدعائه، كما اقترحوها على ما سبق ذكره «٢». لها شرب: نصيب من الماء وَ لَكُمْ شَرْبٌ يَوْمَ مَعْلُومٍ فاقصروا على شربكم و لا تراحموها فى شربها.

سوره الشعراء (٢٦): الآيات ١٥٦ الى ١٥٧. ص: ٨٩٣

وَ لَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ. فَعَقَرُوهَا: «أسند العقر إلى كلهم لأن عاقرها إنمّا عقر برضاهم، و لذلك أخذوا جميعا». كذا ورد «٣». فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ عَلَى عَقْرِهَا عِنْدَ مَعَابِنِ الْعَذَابِ.

سوره الشعراء (٢٦): آيه ١٥٨. ص: ٨٩٣

فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ

قال: «فما كان إلَّا أن خارت «٤» أرضهم بالخسفه خوار السَّكَّة المحماه «٥» فى الأرض الخواره «٦»

«٧». إِنَّ فى ذلِكَ لآيَةً وَ ما كانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ.

سوره الشعراء (٢٦): الآيات ١١٥٩ الى ١٦٧. ص: ٨٩٣

وَ إِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ. كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ. إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ. إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ. فَاتَّقُوا اللَّهَ

(١) القمى ٢: ١٢٥

(٢) فى تفسير الآيه: ٧٩، من سوره الأعراف.

(٣) نهج البلاغه: ٣١٩، الخطبه: ٢٠١

(٤) خارت: صوّتت كخوار الثور.

(٥) السَّكَّة المحماه: حديدہ المحرّات إذا أحميت فى النار فهى أسرع غورا فى الأرض.

(٦) الخواره: السهله اللينه.

(٧) نهج البلاغه: ٣١٩، الخطبه: ٢٠١

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٩٤

وَ أَطِيعُونَ. وَ ما أَسِئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرِى إِلاَّ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ. أَ تَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ. وَ تَذَرُونَ ما خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْواجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ. قالُوا لئن لَمْ تَنْتَهَ يا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ: من المنفيين من بين أظهرنا.

سوره الشعراء (٢٦): آيه ١٦٨. ص: ٨٩٤

قالَ إِنِّى لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ: من المبغضين غايه البغض.

سوره الشعراء (٢٦): آيه ١٦٩. ص: ٨٩٤

رَبِّ نَجِّنِى وَ أَهْلِى مِمَّا يَعْمَلُونَ أى: من شؤمه و عذابه.

سوره الشعراء (٢٦): آيه ١٧٠. ص: ٨٩٤

فَنَجِّيناهُ وَ أَهْلَهُ أَجْمَعِينَ.

سوره الشعراء (٢٦) : آيه ١٧١. ص: ٨٩٤

إِلَّا عَجُوزًا هِيَ امْرَأَتُهُ فِي الْغَابِرِينَ: مَقْدَرُهُ فِي الْبَاقِينَ فِي الْعَذَابِ.

سوره الشعراء (٢٦) : آيه ١٧٢. ص: ٨٩٤

ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخَرِينَ: أَهْلَكْنَاهُمْ.

سوره الشعراء (٢٦) : آيه ١٧٣. ص: ٨٩٤

وَ أَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا: حَجَارَهُ فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ. قَدْ مَرَّتْ قِصَّتُهُمْ فِي الْأَعْرَافِ «١»

سوره الشعراء (٢٦) : الآيات ١٧٤ إلى ١٧٦. ص: ٨٩٤

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَمَآئِمَّةً وَ مَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ. وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ. كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ الْأَيْكَةِ: غَيْضُهُ «٢»
تَنْبَت نَاعِمَ الشَّجَرِ.

سوره الشعراء (٢٦) : آيه ١٧٧. ص: ٨٩٤

إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ «فَإِنَّهُ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ كَمَا أَرْسَلَ إِلَى مَدْيَنَ». كَذَا وَرَدَ «٣»

سوره الشعراء (٢٦) : الآيات ١٧٨ إلى ١٨٢. ص: ٨٩٤

إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ. فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا. وَ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ

(١) ذيل الآيه: ٨٤

(٢) الغيضة: الأجمه، و هي مغيض ماء يجتمع، فينبت فيه الشجر، و الجمع: غياض و أغياض. الصّحاح ٣: ١٠٩٧ (غيض).

(٣) جوامع الجامع: ٣٣٢ الكشاف ٣: ١٢٦ و ١٢٧ ذيل الآيه: ١٨٩

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٩٥

مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ. أَوْفُوا الْكَيْلَ وَ لَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ. وَ زُتُوا بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ

سوره الشعراء (٢٦) : آيه ١٨٣. ص: ٨٩٥

وَ لَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَ لَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ بِالْقَتْلِ وَ الْغَارِهِ وَ قَطْعِ الطَّرِيقِ.

وَ اتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَ الْجِبِلَّةَ: ذوى الجبله الأولين القمى: و الخلق الأولين «١».

قالوا إنما أنت من المسبحرين. و ما أنت إلا بشرٌ مثلنا و إن نطُنُّكَ لَمِنَ الكاذبين. فَأَسِيقُ عَلَيْنَا كَسِيفاً مِنَ السَّمَاءِ: قطعه منها إن كنت من الصادقين. قال ربى أعلم بما تعملون. فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمَ الظُّلَّةِ القمى: يوم حرّ و سماء «٢»، فبلغنا- و الله أعلم:- أنه أصابهم حرّ و هم فى بيوتهم، فخرجوا يلتمسون الروح من قبل السحابه الّتى بعث الله فيها العذاب، فلمّا غشيتهم أخذتهم الصيحه، فأصبحوا فى ديارهم جاثمين «٣».

و قيل: فأمرت عليهم ناراً فاحترقوا»

. إِنَّهُ كَانَ عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ.

إِنَّ فى ذلِكَ لَمَآئِةً وَ ما كان أكثرهم مؤمّنين. و إن ربك لهو العزيز الرحيم. و إنه لتنزِيلُ رَبِّ العالَمين. نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ: جبرئيل، فإنه أمين الله على وحيه.

على قلبك لتكون من المُنذرين.

(١) القمى ٢: ١٢٣

(٢) المصدر: ١٢٤، سطر ١. و السّمائم، جمع السّموم: الرّيح الحارّه. لسان العرب ٦: ٣٧٣ (سمم). [.....]

(٣) القمى ٢: ١٢٥، سطر ١٨

(٤) الكشّاف ٣: ١٢٧ البيضاوى ٤: ١٠٩

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٩٦

بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ

قال: «بيّن الألسن و لا تبيّنه الألسن»

سوره الشعراء (٢٦) : آيه ١٩٦ . ص : ٨٩٦

عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ.

(١) القمى ٢: ١٢٣

(٢) المصدر: ١٢٤، سطر ١. و السّمائم، جمع السّموم: الرّيح الحارّه. لسان العرب ٦: ٣٧٣ (سمم). [.....]

(٣) القمى ٢: ١٢٥، سطر ١٨

(٤) الكشاف ٣: ١٢٧ البيضاوى ٤: ١٠٩

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٩٦

بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ

قال: «بيّن الألسن و لا تبيّن الألسن»

سوره الشعراء (٢٦) : آيه ١٩٧ . ص : ٨٩٦

أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ عَلَى صَحْتِهِ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَنْ يَعْرِفُوهُ بِنَعْتِهِ الْمَذْكُورِ فِي كِتَابِهِمْ.

سوره الشعراء (٢٦) : الآيات ١٩٨ الى ١٩٩ . ص : ٨٩٦

وَ لَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ. فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ لَفَرَطَ عَنَادِهِمْ، وَ اسْتَكْفَاهُمْ مِنْ اتِّبَاعِ الْعَجْمِ.

قال: «لو نزلنا القرآن على العجم ما آمنت به العرب، و قد نزل على العرب فأمنت به العجم»

سوره الشعراء (٢٦) : آيه ٢٠٠ . ص : ٨٩٦

كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ: أَدْخَلْنَا مَعَانِيهِ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ثُمَّ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ عَنَادًا.

سوره الشعراء (٢٦): الآيات ٢٠١ إلى ٢٠٣. ص: ٨٩٦

لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّىٰ يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ. فَيَأْتِيهِمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ. فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنْظَرُونَ تحسرا و تأسفا.

سوره الشعراء (٢٦): آيه ٢٠٤. ص: ٨٩٦

أَفِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ بقولهم: "فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا" «٤» و أمثاله، و حالهم عند نزول العذاب طلب النظره.

سوره الشعراء (٢٦): الآيات ٢٠٥ إلى ٢٠٧. ص: ٨٩٦

أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ. ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ. مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَعُونَ: لم يغن عنهم تمتعهم المتطاول في دفع

(١) الكافي ٢: ٦٣٢، الحديث: ٢٠، عن أحدهما عليهما السلام.

(٢) الكشاف ٣: ١٢٨ البيضاوي ٤: ١١٠

(٣)

القمى ٢: ١٢٤، عن أبي عبد الله عليه السلام، و فيه زياده: «فهذه فضيله العجم».

(٤) الأعراف (٧): ٧٠ هود (١١): ٣٢ الأحقاف (٤٦): ٢٢

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٩٧

العذاب و تخفيفه.

«نزلت حين

أرى رسول الله صلى الله عليه و آله في منامه بنى أمية يصعدون على منبره من بعده، يضلون الناس عن الصراط القهقري

«كذا ورد «١»

سوره الشعراء (٢٦): الآيات ٢٠٨ إلى ٢٠٩. ص: ٨٩٧

وَ مَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرَبٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ. ذِكْرَىٰ تَذَكَّرْهُ وَ مَا كُنَّا ظَالِمِينَ فنهلك قبل الإنذار و إلزام الحجة.

سوره الشعراء (٢٦): آيه ٢١٠. ص: ٨٩٧

وَمَا تَنْزَلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ كَمَا زَعَمَ الْمُشْرِكُونَ أَنَّهُ مِنْ قَبِيلٍ مَا تَلْقَى الشَّيَاطِينُ عَلَى الْكُهْنَةِ.

سورة الشعراء (٢٦) : آية ٢١١. ص: ٨٩٧

وَمَا يَتَّبِعِي لَهُمْ: و ما يصحّ لهم أن ينزلوا به و ما يستطيعون.

سورة الشعراء (٢٦) : آية ٢١٢. ص: ٨٩٧

إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَكَلَامِ الْمَلَائِكَةِ كَمَعْزُولُونَ: لمصرفون، حيل بينهم و بين السماء بالملائكة و الشهب، كما يأتي بيانه في الصّافات «٢»، و سورة الجنّ «٣».

سورة الشعراء (٢٦) : آية ٢١٣. ص: ٨٩٧

فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ. من قبيل: إياك أعني و اسمعى يا جاره «٤».

سورة الشعراء (٢٦) : آية ٢١٤. ص: ٨٩٧

وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ فَإِنَّ الْاهْتِمَامَ بِشَأْنِهِمْ أَهَمُّ.

قال: «و هذه منزله رفيعه و فضل عظيم و شرف عال»

«٥». و زيد في قراءه أبي و ابن مسعود و

الصّادق عليه السّلام:

«و رهطك المخلصين». كذا ورد «٦».

قال: «و هي ثابتة في مصحف ابن مسعود»

«٧».

(١) الكافي ٤: ١٥٩، الحديث: ١٠، عن أبي عبد الله عليه السّلام.

(٢) ذيل الآيات: ٨ إلى ١١

(٣) ذيل الآية: ٩

(٤) مرّت ترجمته في ذيل الآية ٧٥ من سورة بنى إسرائيل.

(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٣١، الباب: ٢٣، ذيل الحديث الطويل: ١

(٦)

المصدر و في مجمع البيان ٧-٨: ٢٠٦، عن أبي عبد الله عليه السلام، و فيه: «و رهطك منهم المخلصين».

(٧) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٣١، الباب: ٢٣، ذيل الحديث الطويل: ١ الأمالى (للصدوق): ٤٢٣، المجلس:

٧٩، ذيل الحديث: ١، عن علي بن موسى الرضا عليهما السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٩٨

سوره الشعراء (٢٦) : آيه ٢١٥ . ص: ٨٩٨

وَ اخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ: لئن جانبك لهم مستعار من خفض الطائر جناحه إذا أراد أن ينحط.

سوره الشعراء (٢٦) : آيه ٢١٦ . ص: ٨٩٨

فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ. وَ تَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ الَّذِي يَقْدِرُ عَلَى قَهْرِ أَعْدَائِهِ وَ نَصْرِ أَوْلِيَائِهِ، يَكْفِكَ شَرَّ مَنْ يَعْصِيكَ.

سوره الشعراء (٢٦) : آيه ٢١٨ . ص: ٨٩٨

الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ قَالَ: «حين تقوم في النبوه»

«١».

سوره الشعراء (٢٦) : آيه ٢١٩ . ص: ٨٩٨

وَ تَقَلُّبِكَ فِي السَّاجِدِينَ

قال: «في أصلاب النبيين»

«٢».

سوره الشعراء (٢٦) : الآيات ٢٢٠ إلى ٢٢٢ . ص: ٨٩٨

إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ. هَلْ أَتَبْتُّكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ. تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ: كذاب شديد الإثم.

سوره الشعراء (٢٦) : آيه ٢٢٣ . ص: ٨٩٨

يُلْقُونَ السَّمْعَ وَ أَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ أَي: الأفاكون يلقون السمع إلى الشياطين، فيلقون منهم ظنوننا و أمارات، فيضمون إليها على حسب تخيلاتهم أشياء لا يطابق أكثرها.

كذا قيل «٣».

و

ورد: «إن الشياطين تزور أئمة الضلال، فتأتيهم بالافك و الكذب، و بعددهم من الملائكة تزور أئمة الهدى كل يوم و ليله» «٤» في لفظ هذا معناه.

سوره الشعراء (٢٦) : آيه ٢٢٤ . ص: ٨٩٨

وَ الشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ

قال: «هم قوم تعلموا و تفقهوا بغير علم، فضلوا و أضلوا»

«٥». و

في أخرى: «هم القصاص»

«٦».

(١) القمى ٢: ١٢٥، عن أبي جعفر عليه السلام. [.....]

(٢) المصدر، عن أبي جعفر عليه السلام مجمع البيان ٧-٨: ٢٠٧، عن الباقر و الصادق عليهما السلام.

(٣) البيضاوى ٤: ١١١

(٤) الكافي ١: ٢٥٣، ذيل الحديث: ٩، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٥) مجمع البيان ٧-٨: ٢٠٨، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٦) الاعتقادات (في شرح باب الحادى عشر): ١٠٥، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٩٩

سوره الشعراء (٢٦) : آيه ٢٢٥ . ص: ٨٩٩

أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ الْقَمَى: يعنى يناظرون بالأباطيل، و يجادلون بالحجج المضلّه، و فى كلّ مذهب يذهبون، يعنى بهم المغيّرين دين الله «١».

سوره الشعراء (٢٦): آيه ٢٢٦. ص: ٨٩٩

وَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ الْقَمَى: يعظون الناس و لا- يتعظون، و ينهون عن المنكر و لا- ينتهون، و يأمرون بالمعروف و لا يعملون، و هم الذين غصبوا آل محمد حقهم «٢».

أقول: إنّما سمّوا بالشعراء، لأنّ حجج المبطلين من أهل الجدل أكثرها خيالات شعريّه لا حقيقه لها، و تمويهات لا طائل تحتها كأقويل الشعراء المادحين من لا يستحقّ، و اللّثام الممزّقين أعراض الأنام، و المموّهين الكلام، فكلا الفريقين سيّان فى " أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ وَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ " إلّا أنّ ذكر اتباعهم الغاوين، إنّما هو بالنّظر إلى من له رياسه فى الإضلال من أهل المذاهب الباطله، فإنكار أحد المعنيين فى الحديث يرجع إلى إنكار الحصر فيه.

سوره الشعراء (٢٦): آيه ٢٢٧. ص: ٨٩٩

إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ ذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَ انْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا.

سئل: ما هذا الذّكر الكثير؟

قال: «من سبح تسبيح فاطمه الزّهراء، فقد ذكر الله كثيرا»

«٣».

و

فى روايه: «من ذكر الله فى السّرّ، فقد ذكر الله كثيرا»

«٤».

قيل: هو استثناء للشعراء المؤمنين الصّالحين، الذين يكثرون ذكر الله، و يكون أكثر أشعارهم فى التّوحيد و الثّناء على الله تعالى، و الحثّ على طاعته، و لو قالوا هجوا، أرادوا به الانتصار ممّن هجاهم من الكفّار، و مكافاه هجاه المسلمين، كحسان بن ثابت «٥»

(١) و (٢) القمى ٢: ١٢٥

(٣) معانى الأخبار: ١٩٣، الحديث: ٥، عن أبى عبد الله عليه السلام، مع تفاوت يسير.

(٤) الكافي ٢: ١٠٥، الحديث: ٢، عن أمير المؤمنين عليه السّلام.

(٥) حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري، أبو الوليد: الصحابي، شاعر النبي صلى الله عليه وآله. أدرك الجاهلية

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٠٠

و كعب بن مالك «١» و كعب بن زهير «٢». «٣»

و هذا معنى: "وَ أَنْتَصِرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمْتُمْ".

وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ

فى قراءتهم: «الذين ظلموا آل محمد حقهم»

«٤».

و الإسلام، عاش ستين سنة فى الجاهليته، و مثلها فى الإسلام. و كان من سكان المدينة. لم يشهد مع النبى مشهدا، لعله أصابته، و عمى قبيل وفاته، توفى سنة ٥٥٤هـ. الأعلام (للزركلى) ٢: ١٧٥

(١) كعب بن مالك بن عمرو بن القين، الأنصارى السلمى الخزرجى: صحابى، من أكابر الشعراء، من أهل المدينة، اشتهر فى الجاهليته، و كان فى الإسلام من شعراء النبى صلى الله عليه و آله، و شهد أكثر الوقائع. ثم كان من أصحاب عثمان، و أنجده يوم الثوره و حرض الأنصار على نصرته. و لما قتل عثمان قعد عن نصره على فلم يشهد حروبه. و عمى فى آخر عمره و عاش سبعا و سبعين سنة. توفى فى سنة: ٥٥٠هـ. الأعلام (للزركلى) ٥: ٢٢٨

(٢) كعب بن زهير بن أبى سلمى المازنى، أبو المضرّب: شاعر على الطبقة، من أهل نجد. له ديوان شعر. كان ممن اشتهر فى الجاهليته، و لما ظهر الإسلام هجا النبى صلى الله عليه و آله و أقام يشبب بنساء المسلمين، فهدر النبى دمه، فجاءه «كعب» مستأنسا و قد أسلم، و أنشد لاميته المشهوره، فعفا عنه النبى صلى الله عليه و آله، و خلع عليه برده. توفى فى سنة:

٢٦هـ. الأعلام (للزركلى) ٥: ٢٢٦

(٣) البيضاوى ٤: ١١١

(٤) جوامع الجامع: ٣٣٤، عن أبى عبد الله عليه السلام و القمى ٢: ١٢٥ [.....]

سوره النمل

اشاره

[مكيه، و هى ثلاث و تسعون آيه] ١

سوره النمل (٢٧): آيه ١. ص: ٩٠١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ طس تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَ كِتَابٍ مُّبِينٍ.

سوره النمل (٢٧): الآيات ٢ الى ٤. ص: ٩٠١

هُدًى وَ بُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ. الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ. إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيْنًا لَهُمْ أَعْمَالُهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ عَنْهَا لَا يَدْرُونَ مَا يَتَّبِعُهَا.

سورة النمل (٢٧): آية ٥. ص: ٩٠١

أُولَئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ وَ هُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْأَخْسَرُونَ.

سورة النمل (٢٧): الآيات ٦ الى ٧. ص: ٩٠١

وَ إِنَّكَ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنِّ حَكِيمٍ عَلِيمٍ

سورة النمل (٢٧): آية ٧. ص: ٩٠١

إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنستُ ناراً سَاتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبْرٍ أَى: عن حال الطريق، لأنه قد ضلّه أو آتِيكُمْ مِنْهَا بِشَهَابٍ قَبَسٍ: شعله نار مقبوسه، إن لم أظفر بهما لم أعدم أحدهما بناء على ظاهر الأمر، و ثقه بالله لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ: رجاء

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٠٢

أن تستدفتوا بها.

قال: «إنه أصابهم برد شديد و ریح و ظلمه، و جنهم الليل»

(١)

سورة النمل (٢٧): آية ٨. ص: ٩٠١

فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ: من فى مكان النار، و هو الوادى المقدس المذكور فى طه «٢»، و البقعه المباركه المذكوره فى القصص «٣». وَ مَنْ حَوْلَهَا: و من حول مكانها وَ سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ من تمام ما نودى به، لئلا يتوهم من سماع كلامه تشبيها، و للتعجب من عظمه ذلك الأمر.

سورة النمل (٢٧): الآيات ٩ الى ١٠. ص: ٩٠٢

يا موسى إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. وَ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَزُّ: تتحرك باضطراب كأنها جان: حيه خفيفه سريعه ولى مُدْبِرًا وَ لَمْ يُعَقِّبْ: و لم يرجع من عقب المقاتل: إذا كثر بعد ما فر.

يا مُوسى لا تَخَفْ من غيرى ثقه بى إِنِّى لا يَخَافُ لَدَى الْمُرْسَلُونَ.

سوره النمل (٢٧): آيه ١١. ص: ٩٠٢

إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ. قيل: فيه تعريض لموسى بوكره القبطى «٤».

سوره النمل (٢٧): آيه ١٢. ص: ٩٠٢

وَ أَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ فِي جَمَلَتِهَا أَوْ مَعَهَا، وَ قَدْ مَضَى ذِكْرُ تَفْصِيلِهَا «٥». إِلَى فِرْعَوْنَ وَ قَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ.

سوره النمل (٢٧): آيه ١٣. ص: ٩٠٢

فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً: بَيْنَهُ، كَأَنَّهَا لاجتلائها للأبصار بحيث تكاد تبصر نفسها لو كانت ممّا تبصر. و

فى قراءه السّجّاد عليه السّلام: «مبصره»

«٦» بفتح الميم، أى: مكانا يكثر فيه التّبصر. قالوا هذا سِحْرٌ مُّبِينٌ.

سوره النمل (٢٧): آيه ١٤. ص: ٩٠٢

وَ جَحَدُوا بِهَا وَ اسْتَيْقَنَتَهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا لِأَنْفُسِهِمْ وَ عَلَوًّا: ترفعا من الإيمان و الانقياد فأنظر كيف كان عاقبه المُفسدين هو الغرق فى الدّنيا و الحرق فى

(١) القمى ٢: ١٣٩، عن أبى عبد الله عليه السّلام.

(٢) طه (٢٠): ١٢

(٣) قصص (٢٨): ٣٠

(٤) البيضاوى ٤: ١١٣ الكشاف ٣: ١٣٨

(٥) ذيل الآيه: ١٠١ من سوره الإسراء.

(٦) مجمع البيان ٧-٨: ٢١٢، عن السّجّاد عليه السّلام.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٠٣

الآخره.

سوره النمل (٢٧): آيه ١٥. ص: ٩٠٣

وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ: فَفَعَلَا شُكْرًا لَهُ مَا فَعَلُوا، وَقَالَا:

الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين يعم من لم يؤت علما، أو مثل علمهما.

سوره النمل (٢٧): آيه ١٦. ص: ٩٠٣

وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ الْمَلِكَ وَ النَّبُوَّةَ.

قال: «و هو صبى يرعى الغنم»

«١». وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ تَشْهِيرًا «٢» لِنَعْمَهُ اللَّهُ وَ تَنْوِيهَا «٣» بِهَا، وَ دَعَاءَ لِلنَّاسِ إِلَى التَّصَدِيقِ بِذِكْرِ الْمَعْجَزَةِ.

قال: «ليس فى الآيه "من" و إنما هى: و أوتينا كل شىء»

«٤». إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ.

قال: «يعنى الملك و النبوه»

«٥».

ورد: «أعطى سليمان بن داود مع علمه، معرفه المنطق بكل لسان، و معرفه اللغات و منطق الطير و البهائم و السباع، و كان إذا شاهد الحروب تكلم بالفارسيه، و إذا قعد لعماله و جنوده و أهل مملكته تكلم بالروميّه، و إذا خلا- بنسائه تكلم بالثبريانيّه و النبطيه، و إذا قام فى محرابه لمناجاه ربه تكلم بالعربيّه، و إذا جلس للوفود و الخصماء تكلم بالعبرانيّه»

«٦».

قال: «و أعطى ملك مشارق الأرض و مغاربها، فملك سبعمائه سنه و ستّه أشهر، ملك أهل الدنيا كلهم من الجنّ و الإنس و الشياطين، و الدوابّ و الطير و السباع، و أعطى علم كل شىء و منطق كل شىء، و فى زمانه صنعت الصنائع العجيبه التى سمع بها الناس و ذلك قوله: عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ، الْآيَه»

«٧».

(١) الكافي ١: ٣٨٣، الحديث: ٣، عن الجواد عليه السّلام.

(٢) في «ألف»: «تشميرا».

(٣) نوّه به تنويها: رفع ذكره و عظمه. المصباح المنير ٢: ٣٤٤ (نوّه).

(٤) بصائر الدّرجات: ٣٤٢، الحديث: ٣، باب أنّ الأئمّه يعرفون منطق الطير، عن أبي عبد الله عليه السّلام.

(٥) جوامع الجامع:

٣٣٥، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٦) القمّي ٢: ١٢٩، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٧) مجمع البيان ٧-٨: ٢١٤، عن أبي عبد الله عليه السلام. [...]

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٠٤

و

في روايه: «أعطى داود و سليمان ما لم يعط أحد من أنبياء الله من الآيات علّمنا منطق الطير و لان لهما الحديد و الصّيف من غير نار»

«١» الحديث. و يأتي تمامه في ص «٢» إن شاء الله.

سوره النمل (٢٧): آيه ١٧. ص: ٩٠٣

وَ حُحِرَ: و جمع لسليمان جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ الطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ: يحبسون ليتلاحقوا.

قال: «يحبس أولهم على آخرهم»

«٣».

سوره النمل (٢٧): آيه ١٨. ص: ٩٠٤

حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّبْلِ الْقَمِي: قعد على كرسيه، و حملته الرّيح فمرّت به على وادي النمل، و هو واد ينبت فيه الذهب و الفضة، و قد وكل به النمل، و هو

قول الصادق عليه السلام: «إنّ لله واديا ينبت فيه الذهب و الفضة، و قد حماه الله بأضعف خلقه و هو النمل، لو رامته البخاتي «٤» ما قدرت عليه»

«٥».

قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان و جنوده و هم لا يشعرون أنهم يحطمونكم.

سوره النمل (٢٧): آيه ١٩. ص: ٩٠٤

فتبسم ضاحكاً من قولها.

ورد: «إِنَّ الرِّيحَ حَمَلَتْ صَوْتَ النَّمْلَةِ إِلَى سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ مَارٌّ فِي الْهَوَاءِ، وَالرِّيحُ قَدْ حَمَلَتْهُ، فَوَقَفَ وَقَالَ: عَلَيَّ بِالنَّمْلَةِ، فَلَمَّا أَتَى بِهَا قَالَ سُلَيْمَانُ: يَا أَيَّتُهَا النَّمْلَةُ أَمَا عَلِمْتَ «٦» أَنِّي نَبِيُّ اللَّهِ، وَأَنْتِ لَا أَظْلَمُ أَحَدًا؟ قَالَتِ النَّمْلَةُ: بَلَى.

قال سليمان: فلم تحذرينهم «٧» ظلمي، وقلت: يا أَيُّهَا النَّمْلَةُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ؟! قالت النَّمْلَةُ: خشيت أن ينظروا إلى زيتتك فيفتتنوا بها، فيبعدوا عن الله عزَّ وجلَّ، ثم قالت النَّمْلَةُ:

(١) القمى ٢: ١٢٦

(٢) لم نعر عليه في سورة ص، و لكن يوجد في سورة سبأ، ذيل الآية: ١٠

(٣) القمى ٢: ١٢٩، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٤) البخاتي جمع البخت - بالضم - الإبل الخراسانيه، القاموس المحيط ١: ١٤٨ (بخت).

(٥) القمى ٢: ١٢٦

(٦) في «ألف»: «ما علمت».

(٧) في المصدر: «حذرتهم».

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٠٥

هل تدري لم سخرت لك الريح من بين سائر المملكه؟ قال سليمان: مالي بهذا علم، قالت النَّمْلَةُ: يعنى عزَّ وجلَّ بذلك: لو سخرت لك جميع المملكه كما سخرت لك هذه الريح لكان زوالها من بين يديك كزوال الريح. فحينئذ تبسم ضاحكا من قولها»

«١».

وَ قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ

أَشْكُرُ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ:

اجعلنى أزرع شكر نعمتك عندى، أى: أكفّه وارتبطه، بحيث لا ينفلت عني ولا أنفك عنه، و أدرج ذكر والديه تكثيراً للنعمه. وَ أَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ تَمَاماً لِلشُّكْرِ وَ اسْتِدَامِهِ «٢» لِلنَّعْمَةِ وَ أَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ فِي عَدَادِهِمْ فِي الْجَنَّةِ.

سوره النمل (٢٧): آيه ٢٠. ص: ٩٠٥

وَ تَفَقَّدَ الطَّيْرَ: وَ تَعَرَّفَ الطَّيْرَ فَلَمْ يَجِدْ فِيهَا الْهَدَّهْدَ فَقَالَ مَا لِي لَا أَرَى الْهَدَّهْدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ.

سوره النمل (٢٧): آيه ٢١. ص: ٩٠٥

لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَاباً شَدِيداً: كَتَفَ رِيشَهُ، أَوْ جَعَلَهُ مَعَ ضِدِّهِ فِي قَفْصٍ أَوْ لَمَّا ذُبِحَتْهُ لِيَعْتَبَرَ بِهِ أَبْنَاءَ جِنْسِهِ أَوْ لِيَأْتِيَنِي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ: بِحُجَّةٍ تَبَيِّنُ عِذْرَهُ.

القَمِي: وَ كَانَ سَلِيمَانَ إِذَا قَعَدَ عَلَى كُرْسِيِّهِ جَاءَتْ جَمِيعُ الطَّيْرِ الَّتِي سَخَّرَهَا اللَّهُ عِزًّا وَ جَلًّا لَهُ، فَتَطَّلَّ الْكُرْسِيَّ وَ الْبَسَاطَ بِجَمِيعٍ مِنْ عَلَيْهِ عَنِ الشَّمْسِ، فَغَابَ عَنْهُ الْهَدَّهْدُ مِنْ بَيْنِ الطَّيْرِ، فَوَقَعَ الشَّمْسُ مِنْ مَوْضِعِهِ فِي حَجَرِ سَلِيمَانَ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ وَ قَالَ كَمَا حَكَى اللَّهُ عِزًّا وَ جَلًّا «٣».

ورد: «وَ إِنَّمَا غَضِبَ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ كَانَ يَدُلُّهُ عَلَى الْمَاءِ»

«٤».

سوره النمل (٢٧): آيه ٢٢. ص: ٩٠٥

فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ: زَمَانًا غَيْرَ مُدِيدٍ يَرِيدُ بِهِ الدَّلَالَهَ عَلَى سُرْعِهِ رَجُوعَهُ فَقَالَ أَحَطُّتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ يَعْنِي حَالِ سَبَأٍ. وَ فِي مَخَاطَبَتِهِ إِيَّاهُ بِذَلِكَ تَنْبِيهِ عَلَى أَنَّهُ فِي أَدْنَى خَلْقِ اللَّهِ مِنْ أَحَاطَ عِلْمًا بِمَا لَمْ يَحِطْ بِهِ، لِتَتَحَاقَرُ إِلَيْهِ نَفْسُهُ، وَ يَتَصَاغَرُ لَدَيْهِ عِلْمُهُ

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٧٨، الباب: ٣٢، الحديث: ٨

(٢) في «ألف»: «استدانه».

(٣) القمي ٢: ١٢٧

(٤) الكافي ١: ٢٢٦، الحديث: ٧، عن الكاظم عليه السلام.

وَ جِئْتِكَ مِنْ سَبَائِلِنَا يٰقِينِ.

سوره النمل (٢٧): آيه ٢٣. ص: ٩٠٦

إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ الْقَمَى: هى بلقيس بنت شرح الحميريّه «١»، وقيل: بنت شراحيل بن مالك بن ريان «٢». وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ۚ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْمَلُوكُ وَ لَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ.

سوره النمل (٢٧): آيه ٢٤. ص: ٩٠٦

وَ جِئْتُهَا وَ قَوْمَهَا يَسْتَجِدُّونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّاهُمْ عَنِ السَّبِيلِ: سبيل الحقّ و الصواب فهّم لا يَهْتَدُونَ.

سوره النمل (٢٧): آيه ٢٥. ص: ٩٠٦

أَلَّا يَسْتَجِدُّوا لِلَّهِ: فصدهم ألّا يسجدوا، أو زين لهم ألّا يسجدوا، أو لا يهتدون أن يسجدوا بزياده لا، كقوله تعالى: ما منعك ألّا تسجد «٣». و على قراءه التّخفيف «٤»، للتّسبيه، و يا للتّنداء مناداه محذوف، أى: ألّا- يا قوم اسجدوا اللّذى يُخْرِجُ الخَبَّ ۚ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ يَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَ مَا تُعْلِنُونَ. الخبء: ما خفى فى غيره، و إخراجة إظهاره، و هو يعمّ إشراق الكواكب، و إنزال الأمطار، و إنبات النّبات، بل الإنشاء و الإبداع.

سوره النمل (٢٧): آيه ٢٦. ص: ٩٠٦

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ المشتمل على المخلوقات كلّها.

سوره النمل (٢٧): آيه ٢٧. ص: ٩٠٦

قَالَ سَنَنْظُرُ: ستعرف من النّظر بمعنى التأمّل أ صدقت أم كُنتَ مِنَ الكاذِبِينَ.

سوره النمل (٢٧): آيه ٢٨. ص: ٩٠٦

أَذْهَبَ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْفَهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ: تنحّ إلى مكان قريب تتوارى فيه فأنظر ما ذا يَرجعون: ما ذا يرجع بعضهم إلى بعض من القول.

القمى: قال الهدهد: إنّها لفى حصن منيع. قال سليمان: ألق كتابى على قبتها فجاء الهدهد فألقى الكتاب فى حجرها، فارتاعت من ذلك، و جمعت جنودها، و قالت لهم كما

(٢) البيضاوى ٤: ١١٥ الكشاف ٣: ١٤٤

(٣) الأعراف (٧): ١٢ [.....]

(٤) مجمع البيان ٧-٨: ٢١٦

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٠٧

حكى الله «١»

سوره النمل (٢٧): آيه ٢٩. ص: ٩٠٧

قَالَتْ أَى: بعد ما ألقى إليها يا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ الْقَمَى: أَى:

مختوم «٢».

ورد: «كرم الكتاب ختمه»

«٣».

سوره النمل (٢٧): آيه ٣٠. ص: ٩٠٧

إِنَّهُ: إِنَّ الْكِتَابَ مِنْ سُلَيْمَانَ وَ إِنَّهُ: و إِنَّ الْمَكْتُوبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

سوره النمل (٢٧): آيه ٣١. ص: ٩٠٧

أَلَّا تَعْلَمُوا عَلَيَّ وَ أَتُونِي مُسْلِمِينَ: مؤمنين منقادين.

قيل: هذا كلام فى غاية الوجازة مع كمال الدلالة على المقصود، لاشتماله على البسملة الداله على ذات الصانع و صفاته، و النهى عن الترفع الذى هو أم الرذائل، و الأمر بالإسلام الجامع لأئمهات الفضائل، و ليس الأمر فيه بالانقياد قبل إقامه الحجّه على رسالته، حتى يكون استدعاء للتقليد، فإن إلقاء الكتاب على تلك الحاله من أعظم الأدله «٤».

سوره النمل (٢٧): آيه ٣٢. ص: ٩٠٧

قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي: اذكروا ما تستصوبونه فيه ما كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ: إلّا بمحضركم، كأنها استعطفتهم بذلك، ليما لثوها على الإجابة

سوره النمل (٢٧): آيه ٣٣. ص: ٩٠٧

قَالُوا نَحْنُ أَوْلَا قُوَّةٍ بِالْأَجْسَادِ وَالْعَدَدِ.

ورد: «ما يكون أولو قوه إلّا عشره آلاف»

«٥».

وَأَوْلُوا بِأَسِ شَدِيدٍ: نجده و شجاعه و الْأَمْرُ إِلَيْكَ موكول فأنظري ما ذا تأمرين من المقاتله و الصلح نطعك و تتبع رأيك.

سوره النمل (٢٧): آيه ٣٤. ص: ٩٠٧

قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا نَهَبُوا الْأَمْوَالَ وَ تَخْرِبُوا الدِّيَارَ وَ جَعَلُوا أَعْزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً بِالْإِهَانَةِ وَ الْأَسْرَ وَ كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ الْقَمَى: فقال الله تعالى:

(١) و (٢) القمى ٢: ١٢٧

(٣) جوامع الجامع: ٣٣٧ الكشاف ٣: ١٤٦، عن النبي صلى الله عليه و آله.

(٤) البيضاوى ٤: ١١٦

(٥)

كمال الدين ٢: ٦٥٤، الباب: ٥٧، الحديث: ٢٠، عن أبي عبد الله عليه السلام، و فيه: «ما تكن أولوا القوه أقل من عشره آلاف».

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٠٨

وَ كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ «١»

سوره النمل (٢٧): آيه ٣٥. ص: ٩٠٨

وَ إِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَظِرَةٌ

قال: «منتظره»

«٢». بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ من حاله، حتى أعمل بحسب ذلك.

القمى: قالت: إن كان هذا نبيا من عند الله كما يدعى، فلا طاقه لنا به، فإن الله عز و جل لا يغلب، و لكن سأبعث إليه بهديه، فإن كان ملكا يميل إلى الدنيا قبلها، و علمت «٣» أنه لا يقدر علينا، فبعثت حقه «٤» فيها جوهره عظيمه، و قالت للرسول: قل له يثقب

هذه الجواهره بلا حديد و لا نار، فأتاه الرسول بذلك، فأمر سليمان بعض جنوده من الدّيدان، فأخذ خيطا فى فمه ثمّ ثقبها و أخذ الخيط من الجانب الآخر «٥».

سوره النمل (٢٧): آيه ٣٦. ص: ٩٠٨

فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ أَى: الرَّسُولَ و ما أهدت إليه قالَ أ تِمُدُونَنِي بِمَالٍ فَمَا آتَانِي اللَّهُ مِنَ الْمَلِكِ وَ النَّبَوِّهِ، الَّذِي لا مزيد عليه خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ فلا حاجة لى إلى هديتكم، و لا وقع لها عندى بلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ لَأَنْتُمْ لا تعلمون إلّا ظاهرا من الحياه الدّنيا.

سوره النمل (٢٧): آيه ٣٧. ص: ٩٠٨

ارْجِعْ أَيُّهَا الرَّسُولَ إِلَيْهِمْ: إلى بلقيس و قومها فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا: لا طاقه لهم بمقاومتها، و لا قدره لهم على مقاتلتها وَ لَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا: من سبأ أذَلَّهُ وَ هُمْ صَاغِرُونَ. القمى: فرجع إليها الرسول، فأخبرها بذلك و بقوّه سليمان، فعلمت أنّه لا محيص لها، فخرجت و ارتحلت نحو سليمان «٤».

(١) القمى ٢: ١٢٨

(٢) الاحتجاج ١: ٣٦٢

(٣) فى المصدر: «و علمنا».

(٤) الحقه: وعاء صغير من خشب أو عاج أو غير ذلك ممّا يصلح أن ينحت منه. القاموس المحيط ٣: ٢٢٩ لسان العرب ١٠: ٥٦ (حقق).

(٥) القمى ٢: ١٢٨

(٦) القمى ٢: ١٢٨

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٠٩

سوره النمل (٢٧): آيه ٣٨. ص: ٩٠٩

قالَ يا أَيُّهَا الْمَلَأُوا أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ. القمى:

لمّا علم سليمان بإقبالها نحوه قال ذلك «١». قيل: أراد بذلك أن يريها بعض ما خصّه الله به من العجائب الدّاله على عظيم قدره، و صدقه فى دعوى النبوه، و يختبر عقلها بعرفان عرشها بعد التّنكير «٢».

سوره النمل (٢٧): آيه ٣٩. ص: ٩٠٩

قَالَ عَفْرِيْتُ: خِيثَ مَارِدٍ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ:

مجلسك للحكومة. قيل: و كان يجلس إلى نصف النهار «٣». وَ إِنِّي عَلَيَّهِ: على حملة لَقَوِيَّ أَمِينٌ: لا أختزل منه شيئاً و لا أبد له، القمى: قال سليمان: أريد أسرع من ذلك «٤».

سورة النمل (٢٧): آية ٤٠: ص: ٩٠٩

قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ: آصَفُ بْنُ بَرَخِيَا «٥». أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ.

قال: «إن اسم الله الأعظم على ثلاثه و سبعين حرفاً، و إنما كان عند آصف منها حرف واحد، فتكلم به، فخسف بالأرض ما بينه و بين سرير بلقيس حتى تناول السرير بيده، ثم عادت الأرض كما كانت أسرع من طرفه عين و عندنا نحن من الاسم الأعظم اثنان و سبعون حرفاً، و حرف عند الله استأثر به في علم الغيب عنده، و لا حول و لا قوه إلا بالله العلي العظيم»

«٦». و

في روايه: «إن الأرض طويت له»

«٧».

ورد: «و لم يعجز سليمان عن معرفه ما عرف آصف، لكنه أحب أن يعرف الجن

(١) القمى ٢: ١٢٨

(٢، ٣) البيضاوى ٤: ١١٧

(٤) القمى ٢: ١٢٨ [.....]

(٥) آصف بن برخيا: كان وزير سليمان و ابن أخته، و كان صديقاً يعرف اسم الله الأعظم الذى إذا دعى به أجاب.

عن ابن عباس. مجمع البيان ٧-٨: ٢٢٣

(٦) بصائر الدرجات: ٢٠٨، الباب: ١٣، الحديث: ١، عن أبي جعفر عليه السلام و فى الكافى ٢: ٢٣٠، الحديث: ١، عنه عليه السلام، مع تفاوت.

(٧) مجمع البيان ٧-٨: ٢٢٣، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩١٠

و الإنس أنه الحجة من بعده»

«١»

سورة النمل (٢٧): آية ٤١. ص: ٩١٠

قَالَ نَكُرُوا لَهَا عَرْشَهَا بِتَغْيِيرِ هَيْئَتِهِ وَ شَكْلِهِ نَنْظُرُ أَمْ تَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ إِلَىٰ مَعْرِفَتِهِ.

سورة النمل (٢٧): آية ٤٢. ص: ٩١٠

فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَ هَكَذَا عَرْشُكَ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَ لَمْ تَقُلْ: هُوَ هُوَ، لِاحْتِمَالِ أَنْ يَكُونَ مِثْلَهُ، وَ ذَلِكَ مِنْ كَمَالِ عَقْلِهَا وَ أَوْتَيْنَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَ كُنَّا مُسْلِمِينَ. قِيلَ: هُوَ مِنْ تَمَامِ كَلَامِهَا، كَأَنَّهَا ظَنَّتْ أَنَّهُ أَرَادَ بِذَلِكَ اخْتِبَارَ عَقْلِهَا، وَ إِظْهَارَ مَعْجَزِهِ لَهَا، فَقَالَتْ: أَوْتَيْنَا الْعِلْمَ بِكَمَالِ قَدَرِهِ اللَّهُ وَ صَحَّ نَبْوَتُكَ، قَبْلَ هَذِهِ الْحَالِ «٢».

سورة النمل (٢٧): آية ٤٣. ص: ٩١٠

وَ صَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَى: وَ صَدَّهَا عِبَادَتُهَا الشَّمْسِ عَنِ التَّقَدُّمِ إِلَى الْإِسْلَامِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ: نَشَأَتْ بَيْنَ أَظْهَرِ الْكُفَّارِ.

سورة النمل (٢٧): آية ٤٤. ص: ٩١٠

لَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ: الْقَصْرَ أَوْ عَرَصَهُ الدَّارَ لَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَ كَشَفَتْ عَنْ سَاقِيهَا قَالَتْ إِنَّهُ: إِنَّ مَا تَطْنِينَهُ مَاءٌ رُحٌّ مُمَرَّدٌ

: مَمْلَسٌ نَقْوَارِيرٌ

مِنَ الرَّجَاجِ الثَّ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي بِعِبَادَتِي الشَّمْسِ أَسْلَمْتُ مَعَ سُيْلِمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. رَوَى: «إِنَّهُ أَمَرَ قَبْلَ قَدُومِهَا فَبَنَى قَصْرَ صَحْنِهِ مِنْ زَجَاجٍ أبيض، وَ أَجْرَى مِنْ تَحْتِهِ الْمَاءَ، وَ أَلْقَى فِيهِ مِنْ حَيَوَانَاتِ الْبَحْرِ، وَ وَضَعَ سُرِيرَهُ فِي صَدْرِهِ فَجَلَسَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا أَبْصَرَتْهُ ظَنَّتْ مَاءَ رَاكِدًا، فَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِيهَا»

«٣».

(١) تحف العقول: ٤٧٨ مجمع البيان ٧-٨: ٢٢٥، عن الهادي عليه السلام، في أجوبته عن مسائل يحيى بن أكرم.

(٢) البيضاوي ٤: ١١٧

(٣) الكشاف ٣: ١٥٠ البيضاوي ٤: ١١٨

و القمى: قد أمر أن يتخذ لها بيتا من قوارير، و وضعه على الماء، ثم " قيل لها: ادخلى الصّرح "، فظنت أنه ماء، فرفعت ثوبها و أبدت ساقها، فإذا عليها شعر كثير، فتزوجها سليمان، و قال للشياطين: اتخذوا لها شيئا يذهب هذا الشعر عنها، فعملوا الحمّامات و طبخوا الثّور «١»

سوره النمل (٢٧): آيه ٤٥. ص: ٩١١

وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ تَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ.

قال: «يقول: مصدق و مكذب، قال الكافرون منهم: أ تشهدون أنّ صالحا مرسل من ربّه؟ قال المؤمنون: إنّنا بالذى أرسل به مؤمنون «٢»، قال الكافرون منهم: " إنّنا بالذى آمنتم به كافرين " «٣»
«٤».

سوره النمل (٢٧): آيه ٤٦. ص: ٩١١

قال يا قوم لم تستعجلون بالسّيئه قبل الحسنه القمى: إنّهم سألوه قبل أن يأتيهم النّاقه أن يأتيهم بعذاب أليم. فأرادوا بذلك امتحانه! فقال: " يا قوم لم تستعجلون بالسّيئه قبل الحسنه " يقول: بالعذاب قبل الرّحمه «٥» و قيل: كانوا يقولون: إن صدق إيعاده تبنا فالحسنه التّوبه «٦». لو لا تستعفرون الله قبل نزوله لعلكم ترحموا بقبولها، فإنها لا تقبل حينئذ.

سوره النمل (٢٧): آيه ٤٧. ص: ٩١١

قالوا اطّيرنا بك و بمن معك: تشأنا إذ تابعت علينا الشّدائد، و أوقع بيننا الافتراق منذ اخترعتم دينكم. القمى: أصابهم جوع شديد «٧». قال طائرؤكم عند الله

(١) القمى ٢: ١٢٨

(٢) اقتباس من القرآن، و نصّ الآيه هكذا: قالوا إنّنا بما أرسل به مؤمنون الأعراف (٧): ٧٥

(٣) الأعراف (٧): ٧٦

(٤) القمى ٢: ١٣٢، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٥) المصدر.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩١٢

القمى: يقول: خيركم و شرّكم من عند الله «١» بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ: تختبرون بتعاقب السّراء و الضّراء.

سوره النمل (٢٧): آيه ٤٨. ص: ٩١٢

وَ كَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ: نفر يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَ لَا يُصْلِحُونَ:

شأنهم الإفساد الخالص عن شوب الصّلاح. القمى: كانوا يعملون فى الأرض بالمعاصى «٢».

سوره النمل (٢٧): آيه ٤٩. ص: ٩١٢

وَ كَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ: نفر يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَ لَا يُصْلِحُونَ:

شأنهم الإفساد الخالص عن شوب الصّلاح. القمى: كانوا يعملون فى الأرض بالمعاصى «٢».

سوره النمل (٢٧): آيه ٥٠. ص: ٩١٢

وَ مَكَرُوا مَكْرًا بِهِذِهِ الْمَوَاضِعِ وَ مَكَرْنَا مَكْرًا بِأَنْ جَعَلْنَا سَببَ إِهْلَاكِهِمْ وَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ.

القمى: فأتوا صالحا ليلا- ليقتلوه، و عند صالح ملائكة يحرسونه، فلمّا أتوه قاتلتهم الملائكة فى دار صالح رجما بالحجارة، فأصبحوا فى داره مقتلين «٥»، و أخذت قومه الرّجفه " فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ " «٦».

سوره النمل (٢٧): الآيات ٥١ الى ٥٢. ص: ٩١٢

فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَا دَمَرْنَاهُمْ وَ قَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ. فَتَلَكَّكُ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً: خاليه أو ساقطه منهدمه بما ظلّموا إنّ فى ذَلِكَ لآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ.

سوره النمل (٢٧): الآيات ٥٣ الى ٥٤. ص: ٩١٢

وَ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَ كَانُوا يَتَّقُونَ. وَ لَوْ طَآئِفًا لِقَوْمِهِ أَ تَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَ أَنْتُمْ تُبْصِرُونَ خَبِيثًا، أو يبصرها بعضكم

(٣) من البغته و هو الفجأه، جاء بغته، أى: فجأه على غره. المصباح المنير ١: ٧١ (بغت).

(٤) البيضاوى ٤: ١١٨

(٥) فى «ألف»: «مقتولين».

(٦) القمى ٢: ١٣٢. و الآيه فى سورة الأعراف (٧): ٧٨

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩١٣

من بعض، و كانوا يعلنون.

سوره النمل (٢٧): آيه ٥٥. ص: ٩١٣

أَإِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ اللّاتى خلقن لذلك بل أنتم قوم تجهلون: سفهاء.

سوره النمل (٢٧): آيه ٥٦. ص: ٩١٣

فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ: يتزّهون عن أفعالنا.

سوره النمل (٢٧): الآيات ٥٧ الى ٥٨. ص: ٩١٣

فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَرْنَا مِنَ الْغَابِرِينَ: الباقين فى العذاب. وَ أَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذِرِينَ.

سوره النمل (٢٧): آيه ٥٩. ص: ٩١٣

قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ سَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى قَالَ: «هم آل محمد عليهم السلام»

«١». اللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ. إزام لهم و تهكم بهم و تسفيه لرأيهم.

سوره النمل (٢٧): آيه ٦٠. ص: ٩١٣

قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ سَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى قَالَ: «هم آل محمد عليهم السلام»

«١». اللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ. إزام لهم و تهكم بهم و تسفيه لرأيهم.

سوره النمل (٢٧): آيه ٦١. ص: ٩١٣

أَمْنَ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَ جَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَ جَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ: جبالا وَ جَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ: العذب و المالح حاجزاً: برزخا، و قد مرّ بيانه فى سورة الفرقان «٢». أ إِلَهَ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ.

سوره النمل (٢٧): آيه ٦٢. ص: ٩١٣

أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَّرِّ إِذَا دَعَاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ:

خلفاء فيها، بأن ورثكم سكتانها و التصرف فيها ممن كان قبلكم. كذا قيل «٣». أ إله مع الله العلى حاكم بهذه النعم قليلاً ما تذكرون.

(١) جوامع الجامع: ٣٣٩، عنهم عليهم السلام القمى ١٢٩: ٢

(٢) ذيل الآيات: ٥٣-٥٤

(٣) البيضاوى ١١٩: ٤ الكشاف ٣: ١٥٥

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩١٤

سوره النمل (٢٧): آيه ٦٣. ص: ٩١٤

أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ بِالنُّجُومِ وَ غيرها وَ مَنْ يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ يعنى المطر أ إله مع الله يقدر على شىء من ذلك تعالى الله عما يشركون.

سوره النمل (٢٧): آيه ٦٤. ص: ٩١٤

أَمَّنْ يَبْدُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يَعِيدُهُ وَ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ بِأسباب سماويه و أرضيه أ إله مع الله يفعل ذلك قل هاتوا براهانكم على شىء من ذلك إن كنتم صادقين فى إشراككم.

سوره النمل (٢٧): الآيات ٦٥ الى ٦٦. ص: ٩١٤

قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَ مَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ. بل اذارك: تتابع حتى استحکم علمهم فى الآخره القمى: يقول: علموا بعد ما كانوا جهلوا فى الدنيا «١». بل هم فى شك منها: فى حيره بل هم منها عمون لاختلال بصيرتهم. قيل: الاضرابات الثلاث تنزىل لأحوالهم «٢».

سوره النمل (٢٧): آيه ٦٧. ص: ٩١٤

وَ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَ إِذَا كُنَّا تُرَابًا وَ آبَاؤُنَا أَ إِنَّا لَمُخْرَجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ، أو من الفناء إلى الحياه.

سوره النمل (٢٧): آيه ٦٨. ص: ٩١٤

لَقَدْ وَعَدْنَا هَذَا نَحْنُ وَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ: قَبْلَ هَذَا إِنَّ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ: أَكَاذِبِهِمُ الَّتِي هِيَ كَالْأَسْمَارِ «٣».

سورة النمل (٢٧): آية ٦٩. ص: ٩١٤

قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ تهديد و تخويف.

سورة النمل (٢٧): آية ٧٠. ص: ٩١٤

وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ فَإِنَّ اللَّهَ يَعصمك منهم.

سورة النمل (٢٧): آية ٧١. ص: ٩١٤

وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ: العذاب الموعود إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ.

(١) القمى ٢: ١٣٢

(٢) الكشاف ٣: ١٥٧ البيضاوى ٤: ١٢٠

(٣) الأسمار جمع السمر: الحديث فى الليل. القاموس المحيط ٢: ٥٣ (سمر).

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩١٥

سورة النمل (٢٧): آية ٧٢. ص: ٩١٥

قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ: تبعكم و لحقكم بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ قيل: هو عذاب يوم بدر «١».

سورة النمل (٢٧): آية ٧٣. ص: ٩١٥

وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ بتأخيره عقوبتهم لعلهم يرجعون وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ.

سورة النمل (٢٧): آية ٧٤. ص: ٩١٥

وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ: ما تخفيه و ما يُعْلِنُونَ.

سورة النمل (٢٧): آية ٧٥. ص: ٩١٥

وَ مَا مِنْ غَائِبَةٍ: خافيه فى السماءِ وَ الْأَرْضِ إِلَّا فى كِتَابٍ مُبِينٍ: «فى أم الكتاب». كذا ورد «٢».

سورة النمل (٢٧): آية ٧٦. ص: ٩١٥

إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ كالتشبيه والتزييه، و أحوال الجنه و النار، و عزيز و المسيح.

سوره النمل (٢٧): الآيات ٧٧ الى ٧٩. ص: ٩١٥

وَإِنَّهُ لَهْدَىٰ وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ. إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ. فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَ لَا تَبَالِ بِمَعَادَاتِهِمْ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ وَ صاحب الحق حقيق بالوثوق بحفظ الله و نصرته.

سوره النمل (٢٧): الآيات ٨٠ الى ٨١. ص: ٩١٥

إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَ لَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ. وَ مَا أَنْتَ بِهَادِيَ الْعُمْيِ عَن ضَلَالَتِهِمْ سَبَّهُوا بِالْمَوْتَىٰ وَ الصُّمَّ وَ الْعُمَىٰ، لعدم انتفاعهم بما يتلى عليهم إِنَّ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا: من هو فى علم الله كذلك فَهُمْ مُسْلِمُونَ: مخلصون.

سوره النمل (٢٧): آيه ٨٢. ص: ٩١٥

وَ إِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ «و هو ما وعدوا به من الرجعه عند قيام المهدي» كذا ورد «٣». أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ «و هو أمير المؤمنين صلوات الله عليه حين يكر».

(١) الكشاف ٣: ١٥٨ البيضاوى ٤: ١٢١

(٢) الكافي ١: ٢٢٦، ذيل الحديث: ٧، عن الكاظم عليه السلام.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٠٠، عن أمير المؤمنين عليه السلام مجمع البيان ٧-٨: ٢٣٤ جوامع الجامع: ٣٤١، ورد

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩١٦

كذا ورد فى أخبار «١» كثيره «٢» تَكَلَّمُهم أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ.

قال: «كلم الله من قرأ تكلمهم يعنى بالتخفيف. قال: و لكن تكلمهم بالتشديد»

«٣».

قال: «و الله ما لها ذنب و إن لها للحيه»

«٤».

قال: «معها خاتم سليمان و عصا موسى، يضع الخاتم على وجه كل مؤمن فينطبع فيه:

هذا مؤمن حقاً، و يضعه على وجه كل كافر فيكتب: هذا كافر حقاً. قال: و ذلك بعد طلوع الشمس من مغربها، فعند ذلك ترفع التوبة، فلا تقبل توبه و لا عمل يرفع " لا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا " «٥»

«٦»

سوره النمل (٢٧): آيه ٨٣. ص: ٩١٦

وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا

قال: «يعنى يوم الرجعه»

«٧». مِمَّنْ يَكْذِبُ بِآيَاتِنَا.

قال: «الآيات أمير المؤمنين و الأئمه عليهم السلام»

«٨». فَهُمْ يُوزَعُونَ: يحبس أولهم على آخرهم ليتلاحقوا.

سوره النمل (٢٧): آيه ٨٤. ص: ٩١٦

حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوا إِلَى الْمَحْشَرِ قَالَ أَرَأَيْتُمْ بِآيَاتِي وَ لَمْ تُحِطُوا بِهَا عُلَمَاءُ آمَنَّا ذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ. تكيت لهم، إذ لم يفعلوا غير التّكذيب.

سوره النمل (٢٧): آيه ٨٥. ص: ٩١٦

وَ وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ: حلّ بهم العذاب الموعود بما ظلّموا: بسبب ظلمهم، و هو التّكذيب بآيات الله فهُمْ لا يَنْطِقُونَ باعتذار لشغلهم بالعذاب.

من آل محمّد عليهم السلام. [...]

(١) الكافي ١: ١٩٨، الحديث: ٣ القمّي ٢: ١٣٠ مختصر بصائر الدرجات: ٤٢-٤٣ و ٢٠٩ مجمع البيان ٧-٨:

٢٣٤

(٢) فى «ب» زياده: «غير معتبره».

(٣) جوامع الجامع: ٣٤١، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٤) مجمع البيان ٧-٨: ٢٣٤، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٥) الأنعام (٦): ١٥٨

(٦) كمال الدين ٢: ٥٢٧، الباب: ٤٧، ذيل الحديث الطويل: ١، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٧) القمى ٢: ٣٦ و ١٣٠ مختصر بصائر الدرجات: ٤٣، عن أبي عبد الله عليه السلام بالمضمون.

(٨) القمى ٢: ١٣٠ مختصر بصائر الدرجات: ٤٣، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩١٧

قال: «و الدليل على أنّ هذا فى الرجعه، قوله: " وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا " فقيل: إنّ العامه تزعم: أنّه يوم القيامة، فقال: فيحشر الله عزّ و جلّ يوم القيامة من كلّ أمة فوجا، و يدع الباقيين؟! لا، و لكنّه فى الرجعه. و أمّا آيه القيامة فهى " وَ حَشَرْنَاَهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا " «١»

«٢».

و

ورد: «ليس أحد من المؤمنين قتل إلّا و يرجع حتّى يموت، و لا يرجع إلّا من محض الإيمان محضاً، و من محض الكفر محضاً»

«٣». و

فى روايه: «فلا يدعون و ترا لآل محمّد إلّا قتلوه»

«٤»

سوره النمل (٢٧): آيه ٨٦. ص: ٩١٧

أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لَيْسَةً كُنُوزًا فِيهِ بِالنَّوْمِ وَ الْقَرَارِ وَ النَّهَارَ مُبْصَرَةً أَوَّلَهُ لِيَبْصُرُوا فِيهِ، فَبُولَغَ فِيهِ بِجَعْلِ الْإِبْصَارِ حَالًا مِنْ أَحْوَالِهِ الْمَجْبُولِ عَلَيْهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ.

سوره النمل (٢٧): آيه ٨٧. ص: ٩١٧

وَ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ

روى: «إنّه قرن من نور التقمه إسرائيل»

«٥». فَفَزَعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ مِنَ الْهَوْلِ. وَعَبَّرَ عَنْهُ بِالْمَاضِي لِتَحَقُّقِ وَقُوعِهِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ لَا يَفْزَعَ، بَأَنْ يَثْبِتَ قَلْبَهُ وَكُلُّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ: صَاغِرِينَ.

سوره النمل (٢٧): آيه ٨٨. ص: ٩١٧

وَ تَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً: ثَابِتَةً فِي مَكَانِهَا وَ هِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ فِي السَّرْعَةِ. قِيلَ: وَ ذَلِكَ لِأَنَّ الْأَجْرَامَ الْكِبَارَ إِذَا تَحَرَّكَتْ فِي سَمْتٍ وَاحِدٍ لَا تَكَادُ تَبِينُ «٦» حَرَكَتِهَا «٧». صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَّ كُلَّ شَيْءٍ: أَحْكَمَ خَلْقَهُ وَ سَوَّاهُ عَلَى مَا يَنْبَغِي إِنَّهُ

(١) الكهف (١٨): ٤٧

(٢) القمى ٢: ١٣٠ مختصر بصائر الدرجات: ٤٣، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) المصدر: ١٣١ مختصر بصائر الدرجات: ٤٣، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) الكافي ٨: ٢٠٦، الحديث: ٢٠٥ العياشي ٢: ٢٨١، الحديث: ٢٠، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٥) تفسير القرآن العظيم (لابن كثير) ٣: ١١٢، ذيل الآيه: ٩٩ من سورة الكهف.

(٦) في «ب»: «تَبِينُ». [...]

(٧) البيضاوى ٤: ١٢٢

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩١٨

خَيْرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ.

سوره النمل (٢٧): الآيات ٨٩ إلى ٩٠. ص: ٩١٧

مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَ هُمْ مِنْ فِرْعَ يَوْمِنِذِ آمُونُونَ. وَ مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ: فَكَبُوا عَلَى وَجُوهِهِمْ.

قال: «الحسنه معرفه الولايه و حبنا أهل البيت، و السيئه إنكار الولايه و بغضنا أهل البيت»

«١». هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ.

سوره النمل (٢٧): آيه ٩١. ص: ٩١٨

إِنَّمَا أَمْرُهُ أَنْ أُعْبَدَ رَبُّ هَذِهِ الْبَلَدِ الَّذِي حَرَّمَهَا.

ورد: «إِنَّ قَرِيْشًا لَّمَّا هَدَمُوا الْكَعْبَةَ وَجَدُوا فِي قَوَاعِدِهِ حَجْرًا فِيهِ كِتَابٌ لَمْ يَحْسِنُوا قِرَاءَتَهُ، حَتَّى دَعَوْا رَجُلًا فَقَرَأَهُ، فَإِذَا فِيهِ: أَنَا اللَّهُ ذُو بَكَّةَ، حَرَّمَهَا يَوْمَ خَلَقَتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَوَضَعْتُهَا بَيْنَ هَذَيْنِ الْجَبَلَيْنِ، وَحَفَفْتُهَا بِسَبْعَةِ أَمْلاَكٍ حَفًّا»

«٢».

و

قال النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «أَلَا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مَكَّهُ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، فَهِيَ حَرَامٌ بِحَرَامِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، لَا يَنْفِرُ صَيْدُهَا، وَلَا يَعْبُدُ شَجَرُهَا، وَلَا يَخْتَلِي خِلَاؤها، وَلَا تَحَلُّ لِقَطْعِهَا إِلَّا لِمَنْشَدِ «٣»، فقال العَبَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَّا الْإِذْخِرَ فَإِنَّهُ لِلْقَبْرِ وَالْبَيْوتِ؟ فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِلَّا الْإِذْخِرَ»

«٤». وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ ءِ وَ أَمْرٌ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ:

المنقادين.

سوره النمل (٢٧): آيه ٩٢. ص: ٩١٨

وَ أَنْ أَتَلُّوا الْقُرْآنَ فَمَنْ اهْتَدَىٰ بِاتِّبَاعِهِ إِيَّايَ فِي ذَلِكَ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ: فَإِنَّ مَنَافِعَهُ عَائِدَةٌ إِلَيْهِ وَ مَنْ ضَلَّ بِمُخَالَفَتِي فَقُلِّ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ فَلَا عَلَيَّ مِنْ وَبَالِ ضَلَالَتِهِ شَيْءٌ، إِذْ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ، وَ قَدْ بَلَغْتُ.

سوره النمل (٢٧): آيه ٩٣. ص: ٩١٨

وَ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَىٰ نِعْمَةِ رَبِّهِ، وَ عَلَىٰ مَا عَلَّمَنِي رَبِّي وَ وَفَّقَنِي لِلْعَمَلِ بِهِ

(١) الكافي ١: ١٨٥، الحديث: ١٤، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) الكافي ٤: ٢٢٥، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) نشد الضَّالَّة: طلبها و عَرَفَهَا. القاموس المحيط ١: ٣٥٤ (نشد).

(٤) الكافي ٤: ٢٢٦، ذيل الحديث: ٣، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩١٩

سَيَّرِيكُمْ آيَاتِهِ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَى الدُّنْيَا وَ رَجِعُوا فَتَعْرِفُونَهَا: فتعرفون أنَّها آيات الله، حين لا تنفعكم معرفته.

قال: «الآيات أمير المؤمنين و الأئمة صلوات الله عليهم، إذا رجعوا إلى الدُّنْيَا يعرفهم أَعْدَاؤُهُمْ إِذَا رَأَوْهُمْ فِي الدُّنْيَا. وَ قال أمير

المؤمنين عليه السلام: و الله ما لله آيه أكبر مني»

«١». و ما رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ.

(١) القمى ٢: ١٣٢

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٢٠

سوره القصص

اشاره

[مكيه، و هي ثمان و ثمانون آيه] «١»

سوره القصص (٢٨): آيه ١. ص: ٩٢٠

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ طسم

سوره القصص (٢٨): الآيات ٢ الى ٤. ص: ٩٢٠

تَلَمَّكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ. تَتْلُوا عَلَيْكَ مِنْ نَبِيٍّ مُوسَى وَ فِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ. إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ: أَرْضِ مِصْرَ وَ جَعَلَ أَهْلَهَا شِيْعًا: فِرْعَاوَنَ يَشْتَرِيهِمْ يَشْتَرِيهِمْ بِطَائِفَةٍ مِنْهُمْ وَ هُمُ بَنُو إِسْرَائِيلَ يُدَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَ يَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَ ذَلِكَ لِأَنَّ كَاهِنًا قَالَ لَهُ: يُولَدُ مَوْلُودٌ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ يَذْهَبُ مَلِكًا عَلَى يَدِهِ. إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ.

سوره القصص (٢٨): آيه ٥. ص: ٩٢٠

وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ: نَتَفَضَّلُ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوْا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ.

سوره القصص (٢٨): آيه ٦. ص: ٩٢٠

وَ نُمَكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ: نَسَلِّطُهُمْ فِيهَا وَ نَرِي فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ مِنْ ذَهَابِ مَلِكِهِمْ وَ هَلَاكِهِمْ.

قال: «هم آل محمد، يبعث الله مهديهم بعد

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٢١

جهدهم فيعزهم و يذل عدوهم»

«١».

أقول: يعنى فى الباطن و التأويل، و كذا كل ما فى معناه من الأخبار «٢»

سوره القصص (٢٨): آيه ٧. ص: ٩٢١

وَ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ مَا أَمْكَنكَ إِخْفَاؤُهُ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ الصَّوْتِ فَالْقِيهِ فِي الْيَمِّ: فى النّيل وَ لا تخافى عليه ضيعة و لا شدّه وَ لا تحزنى لفراقه إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَ جَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ.

سوره القصص (٢٨): آيه ٨. ص: ٩٢١

فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَ حَزَنًا. تعليل لالتقاطهم إيّاه، بما هو عاقبته و مؤداه، تشبيها له بالعرض الحامل عليه. إِنَّ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ.

سوره القصص (٢٨): آيه ٩. ص: ٩٢١

وَ قَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ أَى: لفرعون حين أخرجته من التابوت: قُرْتُ عَيْنٍ لِي وَ لَكَ

عن ابن عباس: «قال فرعون: قره عين لك، فأما لى فلا. قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

و الذى يحلف «٣» به لو أقر فرعون بأن يكون له قره عين كما أقرت امرأته، لهداه الله به كما هداها، و لكنّه أبى للشقاء الذى كتب الله عليه»

«٤». لا تقتلوه عسى أن ينفعنا فإن فيه مخايل «٥» اليمن و دلائل النفع أو تتخذة ولداً: نتبناه، فإنه أهل له و هم لا يشعرون أنه الذى ذهاب ملكهم على يديه.

سوره القصص (٢٨): آيه ١٠. ص: ٩٢١

وَ أَصْرِيحَ فُؤَادٍ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا: صفرا «٦» من العقل، لما دهمها «٧» من الخوف و الحيره إن كادت لتبيدي به: إنها كادت لتظهر بأمره و قصته.

قال: «كادت تخبر بخبره أو تموت، ثم حفظت نفسها»

«٨». لَوْ لَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا بِالصَّبْرِ وَ الثَّبَاتِ لَتَكُونَنَّ مَن

(١) الغيبة (للطوسي): ١٨٤، الحديث: ١٤٣، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) نهج البلاغه: ٥٠٦، الحكمة: ٢٠٩ معانى الأخبار: ٧٩، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) فى «ج»: «نحلف».

(٤) مجمع البيان ٧-٨: ٢٤١ الكشاف ٣: ١٦٦ البيضاوى ٤: ١٢٤

(٥) مخايل، جمع المخيله و هى ما يوقع فى الخيال يعنى به الأمارات. مجمع البحرين ٥: ٣٦٨ (خيل).

(٦) الصفر- بالكسر فالسكون-: الخالى. مجمع البحرين ٣: ٣٦٧ (صفر).

(٧) دهمهم أمر: إذا غشيهم فاشيا. لسان العرب ١٢: ٢١٠ (دهم). [.....]

(٨) القمى ٢: ١٣٦، عن أبي جعفر عليه السلام.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٢٢

المؤمنين: من المصدقين بوعد الله، و الواثقين بحفظه.

قال: «فلما خافت عليه الصوت أوحى الله إليها أن اعملى التابوت ثم اجعليه فيه، ثم أخرجيه ليلا فاطر حيه فى نيل

مصر، فوضعتة في التابوت ثم دفعته في اليم، فجعل يرجع إليها و جعلت تدفعه في الغمر «١»، و أن الرّيح ضربته فانطلقت به، فلما رآته قد ذهب به الماء همّت أن تصيح، فربط الله على قلبها»

«

سورة القصص (٢٨): آيه ١١. ص: ٩٢٢

وَ قَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ: اتَّبِعِي أَثْرَهُ وَ تَتَّبِعِي خَبْرَهُ فَبَصَّرْتِ بِهِ عَنْ جُنُبٍ: عن بعد وَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ أَنَّهَا تَقْصُّ وَ أَنَّهَا أُخْتُهُ.

سورة القصص (٢٨): آيه ١٢. ص: ٩٢٢

وَ حَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ: و منعناه أن يرتضع من المرضعات مِنْ قَبْلُ: من قبل قصصها أثره فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَ هُمْ لَهُ نَاصِحُونَ: لا يقصرون في إرضاعه و تربيته.

سورة القصص (٢٨): آيه ١٣. ص: ٩٢٢

فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَ لَا تَحْزَنَ بِفِرَاقِهِ وَ لِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ عِلْمَ مَشَاهِدِهِ. وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ قَدِ مَرَّتْ هَذِهِ الْقِصَّةُ فِي «طه» «٣».

سورة القصص (٢٨): آيه ١٤. ص: ٩٢٢

وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ

قال: «ثمان عشرة سنه»

«٤». وَ اسْتَوَىٰ قَالَ: «التحي»

«٥». آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَ عِلْمًا وَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ.

سورة القصص (٢٨): آيه ١٥. ص: ٩٢٢

وَ دَخَلَ الْمَدِينَةَ

قال: «مدينه من مدائن فرعون».

«٦» عَلَىٰ حِينٍ غَفَلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا

قال: «بين المغرب و العشاء»

«٧». فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ

قال:

(١) الغمر: الماء الكثير. الصّحاح ٢: ٧٧٢ (غمر).

(٢) كمال الدّين ١: ١٤٨، الباب: ٦، ذيل الحديث الطّويل: ١٣، عن أبي عبد الله عليه السّلام.

(٣) ذيل الآيه: ٤٠، و اطلب تفصيل القصّه في الصّافي ٣: ٣٠٦

(٤) و (٥) معاني الأخبار: ٢٢٦، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السّلام. التحى الغلام: نبتت لحيته. مصباح المنير ٢:

٢٤٣ (لحي).

(٦) و (٧) عيون أخبار الرضا عليه السّلام ١: ١٩٨، الباب: ١٥، ذيل الحديث الطّويل: ١

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٢٣

«يقول بقول موسى»

«١». وَ هَذَا مِنْ عَدُوِّهِ

قال: «يقول بقول فرعون»

«٢». فَاسْتِغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ: سأله أن يغيثه بالإعانه، و لذلك عدّى ب «على» فَوَكَرَهُ مُوسَى فَضْرَبَ الْعَدُوَّ

بجمع كفه «٣» فَفَضَى عَلَيْهِ قَيْل: أى: قتله، و أصله أنهى حياته «٤». و

قال: «أى: قضى على العدو بحكم الله، فوكزه فمات»

«٥». قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ

قال: «يعنى الاقتتال الذى كان وقع بين الرّجلين، لا ما فعله موسى من قتله»

«٦».

إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ.

سوره القصص (٢٨): آيه ١٦. ص: ٩٢٣

قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي

قال: «يقول: وضعت نفسي غير موضعها، بدخول هذه المدينه»

«٧». فَأَعْفِرْ لِي أَى: استرنى من أعدائك، لئلا يظفروا بى فيقتلونى فَعَفَّرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ.

سوره القصص (٢٨): آيه ١٧. ص: ٩٢٣

قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ - الباء للسببيه و قيل: للقسم - «٨»

قال: «يعنى من القوه حتى قتلت رجلا بوكزه»

«٩».

ورد: «و كان موسى قد أعطى بسطه فى الجسم و شدّه فى البطش «١٠»»

«١١». فَلَنْ أَكُونَ ظَهيراً لِّلْمُجْرِمِينَ

قال: «بل أجاهدهم فى سبيلك بهذه القوه حتى ترضى»

«١٢».

سوره القصص (٢٨): آيه ١٨. ص: ٩٢٤

فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفاً يَتَرَقَّبُ: يترصد الاستفاده

(١) و (٢) القمى ٢: ١٣٧، ذيل الحديث الطويل، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٣) جمع الكف - بالضم - و هو حين تقبضها. الصحاح ٣: ١١٩٨ (جمع).

(٤) البيضاوى ٤: ١٢٥

(٥) و (٦) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٩٩، الباب: ١٥، ذيل الحديث الطويل: ١

(٧) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٩٩، الباب: ١٥، ذيل الحديث الطويل: ١، مع تفاوت يسير.

(٨) البيضاوى ٤: ١٢٥ الكشاف ٣: ١٦٩

(٩) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٩٩، الباب: ١٥، ذيل الحديث الطويل: ١

(١٠) البطش: الأخذ بسرعه و الأخذ بعنف و سطوه. مجمع البحرين ٤: ١٣٠ (بطش). [.....]

(١١) كمال الدين ١: ١٥٠، الباب: ٦، ذيل الحديث الطويل: ١٣، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(١٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٩٩، الباب: ١٥، ذيل الحديث الطويل: ١، مع تفاوت يسير.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٢٤

فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِحُهُ: يَسْتَعِيثُهُ عَلَى آخِرِ قَوْلِ لِهٖ مُوسَى إِنَّكَ لَعَوِيٌّ مُّبِينٌ.

قال: «قال له: قاتلت رجلا بالأمس، و تقاتل هذا اليوم! لأوذيتك، و أراد أن يبطش به»

«١»

سوره القصص (٢٨): آيه ١٩. ص: ٩٢٤

فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ.

قال: «فلما كان من الغد جاء آخر فتشبت بذلك الرجل الذى يقول بقول موسى، فاستغاث بموسى، فلما نظر صاحبه إلى موسى قال له: "أ تُريدُ أن تُقتلنى؟! فخلّى عن صاحبه و هرب»

«٢».

سوره القصص (٢٨): آيه ٢٠. ص: ٩٢٤

وَ جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى يَسْرَعُ قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ: يَتَشَاوَرُونَ بِسَبَبِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَأَخْرَجَ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ.

قال: «و كان خازن فرعون مؤمنا بموسى، قد كتم إيمانه ستمائه سنه، و هو الذى قال الله عزّ و جلّ: " وَ قَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ " (٣) قال: و بلغ فرعون خبر قتل موسى الرجل، فطلبه ليقته، فبعث المؤمن إلى موسى: " إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ "»

«٤».

فَخَرَجَ مِنْهَا: من المدينه خَائِفًا يَتَرَقَّبُ لحوق طالب قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ: خلصنى منهم و احفظنى من لحوقهم.

قال: «يلتفت يمنه و يسره و يقول: " رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ " - قال:- و مرّ نحو

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ١٩٩، الباب: ١٥، ذيل الحديث الطويل: ١، مع تفاوت يسير.

(٢) القمى ٢: ١٣٧، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٣) الغافر (٤٠): ٢٨

(٤) القمى ٢: ١٣٧، عن أبى جعفر عليه السلام.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٢٥

مدين، و كان بينه و بين مدين مسيره ثلاثه أيام»

«١»

وَ لَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدْيَنَ: قباله مدين قريه شعيب قال عسى رَبِّى أَنْ يَهْدِيَنِ سِوَاءَ السَّبِيلِ.

وَ لَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ أَى: البئر.

قال: «فخرج من مصر بغير ظهر «٢» و لا دابّه و لا خادم، تخفضه الأرض مرّه و ترفعه أخرى، حتّى انتهى إلى أرض مدين، فانتهى إلى أصل شجره، فنزل فإذا تحتها بئر»

«٣». وَ حَيْدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ النَّاسِ: جماعه كثيره مختلفين يَشْتَرِقُونَ مواشيهم وَ وَحِيدٌ مِنْ دُونِهِمْ: فى مكان أسفل من مكانهم امرأتين تَدُودَانِ: تمنعان أغنامهما عن الماء، لئلا تختلط بأغنامهم قَالَ مَا حَطْبُكُما: ما شأنكما تدودان قائلتا لا نَشِيقِي حَتَّى يُصِيدَ الرَّعَاءُ: يصرف الرعاة مواشيهم عن الماء، حذرا من مزاحمه الرجال وَ أَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ: كبير السن لا يستطيع أن يخرج للسّيقى، فيرسلنا اضطرارا.

فَسَقَى لَهُمَا مَوَاشِيَهُمَا رَحِمَهُ عَلَيْهِمَا.

قال: «فرحمهما موسى و دنا من البئر، فقال لمن على البئر: استقى لى دلوا و لكم دلوا، و كان الدلو يمدّه عشره رجال، فاستقى وحده دلوا لمن على البئر و دلوا لبنتى شعيب، و سقى أغنامهما. قال: و كان شديد الجوع «٤» و لم يكن أكل منذ ثلاثه أيام شيئا» «٥». قيل: و كان على رأس البئر حجر لا يقله إلا سبعة رجال، و قيل: عشره، و قيل: أربعون، فأقله وحده «٦».

(١) القمى ٢: ١٣٧، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٢) ظهر - بالفتح فالسكون - استعاره للدائبه و الزاحله. مجمع البحرين ٣: ٣٨٩ (ظهر).

(٣) كمال الدين ١: ١٥٠، الباب: ٦، ذيل الحديث الطويل: ١٣، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٤) القمى ٢: ١٣٨، ذيل الحديث الطويل، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٥) المصدر: ١٣٧، ذيل الحديث الطويل، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٦) جوامع الجامع: ٣٤٤ الكشاف ٣: ١٧٠ البيضاوى ٤: ١٢٦

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٢٦

ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ

قال: «إلى الشجره فجلس فيها»

«١». فَقَالَ رَبِّ

إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ.

قال: «سأل الطعام»

«٢». و

فى روايه: «و الله ما سأل الله عزّ وجلّ إلّا خبزاً يأكله، لأنّه كان يأكل بقله الأرض، و لقد كانت خضره البقل ترى من شفيف «٣» صفاق «٤» بطنه لهزّاله و تشذب لحمه «٥»»

«٦». و

فى روايه: «قال ذلك و هو محتاج إلى شقّ تمره»

«٧»

سوره القصص (٢٨): آيه ٢٥. ص: ٩٢٥

فَجَاءَتْهُ إِخِدَاهُهَا تَمْشِي عَلَى اسْتِخْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَيَقِيَتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتُ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ.

سوره القصص (٢٨): آيه ٢٦. ص: ٩٢٦

قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ لِرَعَى الْغَنَمِ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ.

قال: «قال لها شعيب: يا بتيه هذا قوئى، قد عرفته برفع الصيخره- و فى روايه: بأنّه يستقى الدلو وحده «٨»- الأمين من أين عرفته؟ قالت: يا أبه إني مشيت قدامه فقال: امشى من خلفى، فإن ضللت فارشدني إلى الطريق، فإننا قوم لا ننظر فى أدبار النساء» «٩».

سوره القصص (٢٨): آيه ٢٧. ص: ٩٢٦

قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حِجَجٍ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ تَفَضُّلاً مِنْكَ لَا إِزْرَاماً عَلَيْكَ وَ مَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ بِالْإِزْرَامِ

(١) كمال الدين ١: ١٥٠، الباب: ٦، ذيل الحديث الطويل: ١٣، عن أبي عبد الله عليه السلام، و فيه: «فجلس تحتها».

(٢) الكافي ٦: ٢٨٧، الحديث: ٥، عن أبي عبد الله عليه السلام و فى العياشى ٢: ٣٣٠، الحديث: ٤٤، عنه عليه السلام، و فيه:

«إنما عنى الطعام». [.....]

(٣) شفيف: رقيق يستشف ما وراءه، أى يبصر. المصباح المنير ١: ٣٨٤ (شفف).

(٤) الصفاق: الجلد الأسفل الرقيق تحت الجلد الذى عليه الشعر و فوق اللحم. لسان العرب ٧: ٣٦٧ (صفق).

(٥) تشذب اللحم: فقدانه و تفرقه، و يقال: فرس مشذب. إذا كان طويلا ليس كثير اللحم. لسان العرب ١: ٤٨٧ (شذب).

(٦) نهج البلاغه: ٢٢٦-٢٢٧، الخطبه: ١٦٠

(٧) كمال الدين ١: ١٥٠، الباب: ٦، ذيل الحديث الطويل: ١٣، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٨) القمى ٢: ١٣٨، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٩) من لا يحضره الفقيه ٤: ١٢، الحديث: ٦، عن الكاظم عليه السلام.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٢٧

الإتمام سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ فى حسن المعامله.

سوره القصص (٢٨): آيه ٢٨. ص: ٩٢٧

قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ لَا نَخْرُجُ عَنْهُ أَيَّمَا الْأَجَلِينَ فَصَيِّتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ. شاهد حفيظ.

سوره القصص (٢٨): آيه ٢٩. ص: ٩٢٧

فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ

سئل: أى الأجلين قضى؟ قال: «أوفاهما و أبعدهما، عشر سنين»

«١». و

فى روايه: «و إن سئلت أيه الابنتين تزوج؟ فقل: الصغرى منهما، و هى التى جاءت و قالت: "يا أبتِ استأجره"»

«٢». و سارَ بِأَهْلِهِ: بامرأته آنس: أبصر من جانب الطورِ ناراً قالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ ناراً لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَى: عن الطريق، فإنه قد ضلّه أو جدّوه: عود غليظ من النارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ: تستدفئون بها.

قال: «فلما صار فى مفازه و معه أهله، أصابهم برد شديد و ريح و ظلمه و جنّهم الليل، فنظر موسى إلى نار قد ظهرت»

سوره القصص (٢٨): آيه ٣٠. ص: ٩٢٧

فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ

قال: «هو الفرات»

«٤». فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ

قال: «هي كربلاء»

«٥». مِنَ الشَّجَرَةِ قِيلَ: كَانَتْ نَابَتَهُ عَلَى الشَّاطِئِ «٦». أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ. هذا و إن خالف ما في طه «٧» و التمل «٨» لفظاً، فلا يخالفه في المعنى.

سوره القصص (٢٨): آيه ٣١. ص: ٩٢٧

وَ أَنْ أَلْقَى عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ أَيْ: فَأَلْقَاهَا فَصَارَتْ ثَعْبَانًا وَ اهْتَزَّتْ، فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ: حَيْه فِي الْهَيْئَةِ وَ الْجَنَّةِ، أَوْ فِي السَّرْعَةِ وَ لَى مُدْبِرًا: مهزما من

(١) مجمع البيان ٧-٨: ٢٥٠، عن أبي عبد الله عليه السلام، ذيل الآية: ٢٧

(٢) مجمع البيان ٧-٨: ٢٥٠، عن رسول الله صلى الله عليه و آله.

(٣) القمى ٢: ١٣٩، ذيل الحديث الطويل، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) و (٥) التهذيب ٦: ٣٨، الحديث: ٨٠، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٦) الكشاف ٣: ١٧٥ البيضاوى ٤: ١٢٧

(٧) الآية: ١٠-١١

(٨) الآية: ٧-٨ [.....]

الأصفى في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٢٨

الخوف و لم يُعقِبْ: و لم يرجع يا موسى نودى يا موسى أَقْبِلْ وَ لَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْأَمِينِينَ مِنَ الْمَخَافِ، فَإِنَّهُ " لَا يَخَافُ لَدَى

سوره القصص (٢٨): آيه ٣٢. ص : ٩٢٨

اسْأَلُكَ يَدَكَ فِي جَنِيحِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ

قال: «أى: من غير عله»

«٢».

وَ اضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ. قيل: ولعل ذلك لإخفاء الخوف عن العدو «٣»، أو لتسكينه بناء على ما يقال: إنَّ الخوف يسكن بوضع اليد على الصدر. فذانك بزهانان من ربك إلى فرعون و ملائته إنهم كانوا قومًا فاسقين.

سوره القصص (٢٨): آيه ٣٣. ص : ٩٢٨

قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ بِهَا.

سوره القصص (٢٨): آيه ٣٤. ص : ٩٢٨

وَ أَخِي هَارُونَ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا: معينا يُصَدِّقُنِي بتلخيص الحق و تقرير الحجّه و تزييف الشبهه إنني أخاف أن يكذبون.

سوره القصص (٢٨): آيه ٣٥. ص : ٩٢٨

قَالَ سَيَنْشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ: سنقويك به وَ نَجْعِلُ لَكَ سُلْطَانًا: غلبه فلا- يَصِلُونَ إِلَيْكُمْ باستيلاء بآياتنا أنتم و من اتبعكم الغالبون.

سوره القصص (٢٨): الآيات ٣٦ الى ٣٧. ص : ٩٢٨

فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرٍ وَ مَا سَجَعْنَا بِهَذَا فِي آبَاتِنَا الْأُولَى. وَ قَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَى مِنْ عِنْدِهِ وَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ:

العاقبه المحموده لدار الدنيا التي هي الجنه، لأنها خلقت مجازا إليها إنّه لا يُفْلِحُ الظالمون.

سوره القصص (٢٨): آيه ٣٨. ص : ٩٢٨

وَ قَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانَ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلهِ مُوسَى وَ إِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ.

قال: «فبني هامان له صرحا، حتى بلغ مكانا في الهواء، لا يتمكن الإنسان أن يقوم

(١) التَّمَل (٢٧): ١٠، و الآيه: «إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ».

(٢) القمى ٢: ١٤٠، ذيل الحديث الطويل، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) غرائب القرآن ٣: ١٥١

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٢٩

عليه من الرياح القائمه في الهواء، فقال لفرعون: لا نقدر أن نزيد على هذا، فبعث الله عزّ وجلّ رياحا فرمت به»

الحديث (١)

سوره القصص (٢٨): الآيات ٣٩ الى ٤٢. ص: ٩٢٩

وَ اسْتَكْبَرَ هُوَ وَ جُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَ ظَنُّوا أَنَّهُم إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ. فَأَخَذْنَاهُ وَ جُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ. وَ جَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ. وَ أَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً: طردا عن الرّحمه وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ: ممن قبحت وجوههم.

سوره القصص (٢٨): آيه ٤٣. ص: ٩٢٩

وَ لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ: التّوراه مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى أَقْوَامِ نوح و هود و صالح و لوط.

ورد: «ما أهلك الله قوما ولا قرنا (٢)» ولا أمه ولا أهل قريه بعذاب من السّيماء، منذ أنزل التّوراه على وجه الأرض، غير القريه التي مسخوا قرده ثم تلا هذه الآيه»

(٣).

بصائرٍ للنّاسِ وَ هُدًى وَ رَحْمَةً لِّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ.

سوره القصص (٢٨): آيه ٤٤. ص: ٩٢٩

وَ مَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْعَرَبِيِّ: بجانب جبل الطور الغربى حيث كلم الله فيه موسى إذ قَضَيْنا: أوحينا إلى موسى الأمر و كلمناه و ما كُنْتَ مِنَ الشّاهِدِينَ لتكليمه.

سوره القصص (٢٨): آيه ٤٥. ص: ٩٢٩

وَ لَكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ فَحَرَفَتِ الْأَخْبَارُ وَ تَغَيَّرَتِ الشَّرَائِعُ وَ انْدَرَسَتِ الْعُلُومُ، فَأَوْحِيَاهُ إِلَيْكَ وَ مَا كُنْتَ ثَابِتًا: مَقِيمًا فِي أَهْلِ مَدِينٍ وَ هُمْ شَعِيبٌ وَ الْمُؤْمِنُونَ بِهِ تَتْلُوا عَلَيْهِمْ قِيلٌ: يَعْنِي فَتَقْرَأُ عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ «٤». آيَاتِنَا الَّتِي فِيهَا قَصَّيْتَهُمْ وَ لَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ إِيَّاكَ وَ مَخْبِرِينَ لَكَ بِهَا.

(١) القمى ٢: ١٤٠، ذيل الحديث الطويل، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) القرن من الناس: أهل زمان واحد. الصحاح ٦: ٢١٨٠ (قرن).

(٣) مجمع البيان ٧-٨: ٢٥٦، عن النبي صلى الله عليه وآله، وفيه: «غير أهل القرية التي مسخوها قرده».

(٤) المصدر: ٢٥٧

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٣٠

سورة القصص (٢٨): آية ٤٦. ص: ٩٣٠

وَ مَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَ لَكِن رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ: وَ لَكِن عَلَّمْنَاكَ رَحْمَةً لِيُنذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَوْ قَوَّعَهُمْ فِي فِتْنَةٍ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ مَنْ تَقَدَّمَكَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ.

سورة القصص (٢٨): آية ٤٧. ص: ٩٣٠

وَ لَوْ لَا- أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيَهُمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا- أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَ نَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ. جوابه محذوف، يعنى: لو لا- قولهم إذا أصابتهم عقوبه بسبب كفرهم و معاصيهم: ربنا هلا أرسلت إلينا رسولا يبلغنا آياتك فتتبعها و نكون من المصدقين، ما أرسلناك، أى: إنما أرسلناك لعذرهم، و إلزام الحجج عليهم.

سورة القصص (٢٨): آية ٤٨. ص: ٩٣٠

فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَى مِنَ الْكِتَابِ جَمَلَهُ، وَ الْيَدِ وَ الْعَصَا وَ غَيْرَهُمَا اقْتِرَاحًا وَ تَعَنُّتًا أَوْ لَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ يَعْنِي أَبْنَاءَ جَنْسِهِمْ فِي الرَّأْيِ وَ الْمَذْهَبِ، وَ هُمْ كَفَرُوا زَمَانَ مُوسَى قَالُوا سِحْرَانِ قِيلَ:

يعنون التوراه و القرآن «١». و على قراءه «ساحران»: موسى و محمد «٢»، أو قيل موسى و هرون «٣». تظاهرا: تعاوننا بتوافق الكتابين أو بإظهار تلك الخوارق و قالوا إنا بكل كافرين.

سورة القصص (٢٨): آية ٤٩. ص: ٩٣٠

قُلْ فَاتَّبِعُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا: مِمَّا نَزَّلَ عَلَى مُوسَى وَ عَلَى أَتْبَعَهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ.

سوره القصص (٢٨): آيه ٥٠. ص: ٩٣٠

فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ إِذْ لَوْ اتَّبَعُوا حِجَّةَ لَاتُوا بِهَا.

وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ

قال: «من اتخذ دينه رأيه بغير إمام من أئمة الهدى»

«٤». إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ.

(١) مجمع البيان ٧-٨: ٢٥٧، عن عكرمه و الكلبى و مقاتل.

(٢) المصدر البيضاوى ٤: ١٢٩ الكشاف ٣: ١٨٣

(٣) القمى ٢: ١٤١ البيضاوى ٤: ١٢٩

(٤) الكافى ١: ٣٧٤، الحديث: ١، عن الكاظم عليه السلام بصائر الدرجات: ١٣، الباب: ٨، الحديث: ٣، عن الباقر عليه السلام.

الأصنفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٣١

سوره القصص (٢٨): آيه ٥١. ص: ٩٣١

وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ: أَتَبَعْنَا بَعْضُهُ بَعْضًا فِي الْإِنزَالِ أَوْ النَّظْمِ «١».

قال: «إمام إلى إمام»

«٢». لَعَلَّهُمْ يَنْذَكُرُونَ.

سوره القصص (٢٨): آيه ٥٢. ص: ٩٣١

الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ: من قبل القرآن هم به يؤمنون.

سوره القصص (٢٨): آيه ٥٣. ص: ٩٣١

وَإِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ لما رأوا ذكره فى الكتب المتقدمه.

سوره القصص (٢٨): آيه ٥٤. ص: ٩٣١

وَ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ لَمَا رَأَوْا ذِكْرَهُ فِي الْكُتُبِ الْمَتَّقِدْمَهُ.

سوره القصص (٢٨): آيه ٥٥. ص: ٩٣١

وَ إِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ تَكْرَمًا. الْقَمِي: اللغو: الكذب و اللهو و الغناء «٧».

وَ قَالُوا لِلَّغِينِ لَنَا أَعْمَالُنَا وَ لَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ مَتَارَكُهُ لِهِمْ وَ تَوَدِيْعًا لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِيْنَ: لَا نَطْلُبُ صَحْبَتَهُمْ وَ لَا نُرِيدُهَا.

سوره القصص (٢٨): آيه ٥٦. ص: ٩٣١

إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِيْنَ.

إِنْ ثَبِتَ نَزُولُهَا فِي أَبِي طَالِبٍ فَلَا دَلَالَةَ فِيهَا عَلَى عَدَمِ إِيمَانِهِ، كَمَا ظَنَّتْهُ الْعَامَّةُ «٨»، «فِيَاَنَّ اللَّهَ هَدَاهُ لِلْإِيمَانِ قَبْلَ بَعْثِهِ ابْنَ أَخِيهِ، وَ اسْتَوْدَعَهُ الْوَصَايَا، فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ». كَمَا وَرَدَ «٩».

(١) أَى: أَتَبَعْنَا بَعْضَهُ بَعْضًا فِي الْإِنزَالِ لِيَتَّصِلَ التَّيْذِكِرُ، أَوْ فِي النَّظْمِ لِتَقَرَّرَ الدَّعْوَةُ بِالْحُجَّةِ، وَ الْمَوَاعِظُ بِالْمَوَاعِيدِ، وَ النَّصَائِحُ بِالْعَبْرِ.

كَذَا فِي الصَّافِي ٩٤: ٤

(٢) الْكَافِي ١: ٤١٥، الْحَدِيثُ: ١٨، عَنِ الْكَاسِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٣) وَ (٤) الْكَافِي ٢: ٢١٧، الْحَدِيثُ: ١، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ. [.....]

(٥) الْقَمِي ٢: ١٤٢

(٦) مَسْنَدُ أَحْمَدَ ٥: ٢٣٦ الْبِيضَاوِي ٤: ١٣٠، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

(٧) الْقَمِي ٢: ١٤٢

(٨) الْكَشَّافُ ٣: ١٨٥ الْبِيضَاوِي ٤: ١٣٠

(٩) الْكَافِي ١: ٤٤٥، الْحَدِيثُ: ١٨ كَمَالِ الدِّينِ ٢: ٦٦٥، الْبَابُ: ٥٨، الْحَدِيثُ: ٧، عَنِ الْكَاسِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَ فِي مَجْمَعِ

الْأَصْفَى فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، ج ٢، ص: ٩٣٢

قَالَ: «إِنَّ مِثْلَ أَبِي طَالِبٍ مِثْلَ أَصْحَابِ الْكَهْفِ، أَسْرَوْا الْإِيمَانَ وَ أَظْهَرُوا الشَّرْكَ، فَأَتَاهُمُ اللَّهُ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ»

أقول: وإنما أسرّ الإيمان و أظهر الشرك ليكون أقدر على نصره النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله، كما يستفاد من أخبار آخر «٢». وفي الآيه إيماء بسبق هدايته من الله «٣»، وإنه كان يسرها.

و

ورد فيه: «إنه لو شفع [أبي «٤» في كلّ مذنب على وجه الأرض لشفعه الله فيهم،

و إنَّ نوره يوم القيامة ليطفى أنوار الخلق إلَّا أنوار الخمسه «٥» و الأئمه من ولدهم عليهم السلام»

«٦».

سوره القصص (٢٨): آيه ٥٧. ص: ٩٣٢

وَ قَالُوا إِن نَّبَّعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفُ مِنْ أَرْضِنَا: نخرج منها.

ورد: «إنها نزلت في قريش حين دعاهم رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الإسلام و الهجره»

«٧».

و

في روايه قال: «لأدعون إلى هذا الأمر الأبيض و الأسود، و من على رؤوس الجبال، و من في لجج البحار، و لأدعون إليه فارس و الرّوم. فقالوا: و الله لو سمعت بهذا فارس و الرّوم لاختطفتنا من أرضنا، و لقلعت الكعبه حجرا حجرا. فأنزل الله هذه الآيه»

«٨».

البيان ٧- ٨: ٢٨٧: «و قد ذكرنا في سوره الأنعام- ذيل الآيه: ٢٦- أن أهل البيت عليهم السلام قد أجمعوا على أن أبا طالب مات مسلما، و تظاهرت الروايات بذلك عنهم، و أوردنا هناك طرفا من أشعاره الداله على تصديقه للنبي صلى الله عليه وآله و سلم و توحيده، فإن استيفاء ذلك جميعه لا- تتسع له الطوامير. و ما روى من ذلك في كتب المغازي و غيرها أكثر من أن يحصى يكاشف فيها من كاشف النبي صلى الله عليه وآله و يناضل عنه و يصحح نبوته، و قال بعض الثقات أن قصائده في هذا المعنى يبلغ قدر مجلد و أكثر من هذا، و لا شك في أنه لم يختر تمام مجاهره الأعداء، استصلاحا لهم، و حسن تدبيره في دفع كيادهم لتلا يلجنوا الرسول إلى ما ألجأوه إليه بعد موته».

(١) الكافي ١: ٤٤٨، الحديث: ٢٨، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) المصدر: ٤٤٠، ذيل الحديث مولد النبي صلى الله عليه وآله و آله و ٤٤٨، الحديث: ٢٩ و ٣١

(٣) راجع: مجمع البيان ٧- ٨:

(٤) ما بين المعقوفتين من المصدر.

(٥) في «ألف» و «ج»: «الخمسة أنوار».

(٦) بشاره المصطفى: ٢٠٢، عن أبي عبد الله، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام.

(٧) القمى ٢: ١٤٢ كشف المهجّه: ١٧٥، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٨) روضه الواعظين، فى مبعث النبى صلى الله عليه و آله، عن على بن الحسين عليهما السلام. [...]

الأصنى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٣٣

أَوْ لَمْ نُمْكِنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ: يحمل إليه و يجمع فيه ثمرات كل شئ من كل أوب «١» رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا. فإذا كان هذا حالهم و هم عبده الأصنام، فكيف نعرضهم للتخوف «٢» و التخطف إذا كانوا موحدين؟! وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ: جهله لا يتفطنون له.

سوره القصص (٢٨): آيه ٥٨. ص: ٩٣٣

وَ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا: كانت «٣» حالهم كحالهم فى الأمن و خفض العيش حتى أشروا، فدمر الله عليهم و حزب ديارهم فإلّا مساكنتهم خاويه لم تسكن من بعدهم إلّا قليلا من شؤم معاصيهم وَ كُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ.

سوره القصص (٢٨): آيه ٥٩. ص: ٩٣٣

وَ مَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمَّهَاتِهَا: فى أصلها، لأن أهلها «٤» يكون أظن و أنبل رسولا يثبوا عليهم آياتنا لإلزام الحجّه و قطع المعذره وَ مَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا وَ أَهْلُهَا ظَالِمُونَ بتكذيب الرسل و العتو فى الكفر.

سوره القصص (٢٨): آيه ٦٠. ص: ٩٣٣

وَ مَا أَوْتَيْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ زِينَتُهَا تَمْتَعُونَ وَ تَتَرَبَّصُونَ بِهِ مَدَّةَ حَيَاتِكُمُ الْمُنْقَضِيهِ وَ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَ أَبْقَى لِأَنَّهُ لَدَّهُ خَالِصَهُ وَ بِهِجِهِ كَامِلُهُ أَبَدِيهِ أَ فَلَا تَعْقِلُونَ فتستبدلون الذى هو أدنى بالذى هو خير.

سوره القصص (٢٨): آيه ٦١. ص: ٩٣٣

أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا الذى هو مشوب بالآلام، مكدر بالمتاعب، مستعقب للتحسر على الانقطاع ثم هو يوم القيامة من المحضرين للحساب أو العذاب. و هذه الآيه كالتتيجه للتى قبلها.

سوره القصص (٢٨): آيه ٦٢. ص: ٩٣٣

وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ: تزعمونهم شركائى.

سوره القصص (٢٨): آيه ٦٣. ص: ٩٣٣

قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ

(١) جاؤا من كل أوب، أى: من كل طريق و وجه و ناحيه. لسان العرب ١: ٢٢٠ (أوب).

(٢) فى «ألف»: «كيف تعرضهم التخوف».

(٣) فى «ألف»: «قال: كانت».

(٤) فى «ألف» و «ج»: «أهله».

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٣٤

منهم و مما اختاروه من الكفر ما كانوا إيانا يعبدون و إنما يعبدون أهواءهم.

سوره القصص (٢٨): آيه ٦٤. ص: ٩٣٤

وَ قِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ فَمَدَعَوْهُمْ مِنْ فِرطِ الْحَيْرِهِ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ لِعِزَّتِهِمْ وَ رَأَوْا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ. «لو» للتمنى، أو محذوف الخبر، أى: لو يهتدون لوجه من الحيل يدفعون به العذاب.

سوره القصص (٢٨): الآيات ٦٥ الى ٦٦. ص: ٩٣٤

وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ. فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ: لا تهتدى إليهم، و أصله فعموا عن الأنباء، لكنه عكس مبالغه و دلالة على أن ما يحضر الذهن إنما يرد عليه من خارج، فإذا أخطأ لم يكن له حيله إلى استحضاره فهم لا يتساءلون: لا يسأل بعضهم بعضا عن الجواب.

القمى: إن العامه قد رواها: أن ذلك يعنى النداء فى القيامة، و أما الخاصه فعن الصادق عليه السلام: «إن العبد إذا دخل قبره و فرغ منه، يسأل عن النبى صلى الله عليه و آله ثم ذكر حديث سؤال القبر

«١».

سوره القصص (٢٨): الآيات ٦٧ الى ٦٨. ص: ٩٣٤

فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا فَعَسَىٰ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ. وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَ يَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ أَى: التخيير،

كالتَّطِيرِ بِمَعْنَى التَّطْيِيرِ، يَعْنَى: لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ أَنْ يَخْتَارَ عَلَيْهِ أَوْ لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَخْتَارَ شَيْئًا إِلَّا بِقُدْرَتِهِ وَ مَشِيَّتِهِ وَ اخْتِيَارِهِ.

يَدُلُّ عَلَى الْأَوَّلِ: مَا

وَرَدَ فِي حَدِيثِ الْإِمَامَةِ: «رَغِبُوا عَنِ اخْتِيَارِ اللَّهِ وَ اخْتِيَارِ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى اخْتِيَارِهِمْ، وَ الْقُرْآنُ يَنَادِيهِمْ، " وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَ يَخْتَارُ " الْآيَةَ»

«٢».

وَ عَلَى الثَّانِي: مَا

وَرَدَ فِي حَدِيثٍ: «وَ تَعْلَمُ أَنَّ نَوَاصِي الْخَلْقِ بِيَدِهِ، فَلَيْسَ لَهُمْ نَفْسٌ وَ لَا

(١) الْقَمِّي ٢: ١٤٣

(٢) الْكَافِي ١: ٢٠١، ذَيْلُ الْحَدِيثِ: ١ الْأَمَالِي (لِلصَّيْدُوقِ): ٥٣٩، الْمَجْلِسُ: ٩٧، ذَيْلُ الْحَدِيثِ: ١، عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مَجْمَعُ الْبَيَانِ ٧-٨: ٢٦٦، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

الْأَصْفَى فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، ج ٢، ص: ٩٣٥

لِحُظِهِ «١» إِلَّا بِقُدْرَتِهِ وَ مَشِيَّتِهِ، وَ هُمْ عَاجِزُونَ عَنِ إِتْيَانِ أَقْلٍ شَيْءٍ فِي مَمْلَكَتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ وَ إِرَادَتِهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: " وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ " الْآيَةَ»

«٢». سُبْحَانَ اللَّهِ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ.

سُورَةُ الْقَصَصِ (٢٨): آيَةُ ٦٩. ص: ٩٣٥

وَ رَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَ مَا يُعْلِنُونَ فَلَهُ أَنْ يَخْتَارَ لِلنَّبِيِّ وَ الْإِمَامَةِ وَ غَيْرِهِمَا دُونَهُمْ، هَذَا عَلَى الْمَعْنَى الْأَوَّلِ لِلآيَةِ السَّابِقَةِ، وَ فِي بَعْضِ الْأَخْبَارِ دَلَالَةٌ عَلَيْهِ «٣».

سُورَةُ الْقَصَصِ (٢٨): آيَةُ ٧٠. ص: ٩٣٥

وَ هُوَ اللَّهُ الْمَسْتَحَقُّ لِلْعِبَادَةِ -إِلَهَ إِلَّا هُوَ: لَا أَحَدٌ يَسْتَحِقُّهَا إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَ الْآخِرَةِ لِأَنَّهُ الْمَوْلَى لِلنَّعْمِ كُلِّهَا عَاجِلُهَا وَ آجِلُهَا وَ لَهُ الْحُكْمُ:

الْقَضَاءُ النَّافِذُ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ.

سوره القصص (٢٨): آيه ٧١. ص: ٩٣٥

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهُ غَيْرَ اللَّهِ يُأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ أَمْ فَلَا تَسْمَعُونَ سَمَاعَ تَدْبِيرٍ وَاسْتَبْصَارٍ.

سوره القصص (٢٨): الآيات ٧٢ إلى ٧٣. ص: ٩٣٥

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهُ غَيْرَ اللَّهِ يُأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَمْ فَلَا تُبْصِرُونَ. وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ: فِي اللَّيْلِ وَ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ فِي النَّهَارِ بِأَنْوَاعِ الْمَكَاسِبِ وَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ: وَ لَكِي تَعْرِفُوا نِعْمَةَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ، فَتَشْكُرُوهُ «٤» عَلَيْهَا.

سوره القصص (٢٨): آيه ٧٤. ص: ٩٣٥

وَ يَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ. تَقْرِيعٌ بَعْدَ تَقْرِيعٍ، لِلإِشْعَارِ بِأَنَّهُ لَا شَيْءَ أَجْلِبُ لَغَضَبِ اللَّهِ مِنَ الإِشْرَاقِ بِهِ، وَ لِأَنَّ الأَوَّلَ لِتَقْرِيرِ فِسَادِ رَأْيِهِمْ، وَ الثَّانِي لِبَيَانِ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَنْ بَرَهَانٍ.

سوره القصص (٢٨): آيه ٧٥. ص: ٩٣٥

وَ نَزَعْنَا: وَ أَخْرَجْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا يَشْهَدُ عَلَيْهِمْ بِمَا كَانُوا عَلَيْهِ.

قال: «من

(١) في «ب» و «ج»: «و لحظه».

(٢) مصباح الشريعة: ٩٣، الباب: ٤٢، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) كمال الدين ٢: ٤٦١-٤٦٢، الباب: ٤٣، ذيل الحديث: ٢١، عن الحجّه عليه السلام.

(٤) في «ألف»: «فتشكرون».

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٣٦

كل فرقه من هذه الأمم إمامها»

«١». فَقُلْنَا لِلأُمَّمِ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ عَلَى صِحِّهِ مَا تَدِينُونَ بِهِ فَعَلِمُوا حِينَئِذٍ أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ: وَ غَابَ عَنْهُمْ غَيْبُهُ الضَّاعِ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ مِنَ الْبَاطِلِ.

سوره القصص (٢٨): آيه ٧٦. ص: ٩٣٦

إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى قَالَ: «هو ابن خالته»

«٢». وقيل: كان ابن عمه يصهر بن قاهث بن لاوى- و لا تنافى بينهما- و كان ممن آمن به «٣»،

«و كان موسى يحبه». كذا ورد «٤».

فَبَغَى عَلَيْهِمْ: فطلب الفضل عليهم و تكبر و آتيناَهُ مِنَ الْكُتُوزِ: من الأموال المدخرة ما إِنَّ مَفَاتِحَهُ: مفاتيح صناديقه لَتُنَوُّ بِالْعُضِيَّةِ بِهِ أُولَى الْقُوَّةِ: لتثقل «٥» الجماعه الكثيره الأقوياء. القمى: العصبه: ما بين العشره إلى تسعه عشر «٦». إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ: لا تبطر «٧» إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ بزخارف الدنيا.

سوره القصص (٢٨): آيه ٧٧. ص: ٩٣٦

وَ ابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ بِصِرْفِهِ فِيمَا يُوْجِبُهَا لَكَ وَ لَا تَنْسَ: و لا تترك نصيبك من الدنيا

قال: «أى: لا تنس صحتك و قوتك و فراغك و شبابك و نشاطك أن تطلب بها الآخرة»

«٨». وَ أَحْسِنُ إِلَى عِبَادِ اللَّهِ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ بِالْإِنْعَامِ وَ لَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ.

ورد: «إِنَّ فساد الظاهر من فساد الباطن، و من أصلح سريره أصلح الله علانيته، و من خان الله في السر هتك الله ستره في العلانيه. و أعظم الفساد أن يرضى العبد بالغفله عن الله

(١) القمى ٢: ١٤٣، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٢) مجمع البيان ٧-٨: ٢٦٦، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) البيضاوى ٤: ١٣٢

(٤) القمى ٢: ١٤٥ [.....]

(٥) فى «ألف»: «لتثقل».

(٦) القمى ٢: ١٤٤

(٧) البطر: النشاط و الطغيان فى التعمه، لسان العرب ٤: ٦٨ (بطر).

(٨) معانى الأخبار: ٣٢٥، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٣٧

تعالى و هذا الفساد يتولد من طول الأمل و الحرص و الكبر، كما أخبر الله فى قصه قارون فى

قوله: " وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ " وكانت هذه الخصال من صنع قارون و اعتقاده، و أصلها من حبّ الدّنيا و جمعها، و متابعه النّفس و هواها، و إقامة شهواتها، و حبّ المحمّده، و موافقه الشّيطان و اتّباع خطراته «١»، و كلّ ذلك مجتمع تحت الغفلة عن الله و نسيان منه «٢»

«٣»

سوره القصص (٢٨): آيه ٧٨. ص: ٩٣٧

قَالَ إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي الْقَمِي: يعنى ماله، و كان يعمل الكيمياء «٤».

أَوْ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَ أَكْثَرُ جَمْعًا وَ لَا يُسْئَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ الْقَمِي: أى: لا يسأل من كان قبلهم عن ذنوب هؤلاء «٥».

سوره القصص (٢٨): آيه ٧٩. ص: ٩٣٧

فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ الْقَمِي: فى الثياب المصبّغات، يجرّها على الأرض «٦».

سوره القصص (٢٨): آيه ٨٠. ص: ٩٣٧

وَ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا وَ لَا يُلْقَاهَا أَى: هذه الكلمه الّتى تكلم بها العلماء إلّا الصّابرون على الطّاعات و عن المعاصى.

سوره القصص (٢٨): آيه ٨١. ص: ٩٣٨

فَخَسَفْنَا بِهِ وَ بَدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ: أعوان ينصرونه من دون الله فيدفعون عنه عذابه و ما كان من المتصّرين الممتنعين منه.

القَمِي فى كلام طويل ما معناه: إنّه كان يؤذى موسى عليه السّلام فقال موسى: يا ربّ إن لم تغضب لى فلست لك بنبيّ، فأوحى الله إليه: قد أمرت الأرض أن تطيعك، فمرها بما شئت.

فقال موسى عليه السّلام: يا أرض خذيه، فدخل قصره بما فيه فى الأرض، و دخل قارون فيها إلى

(١) فى المصدر: «و اتّباع خطواته».

(٢) فى «ب» و «ج»: «منّته».

(٣) مصباح الشريعه: ١٠٧، الباب: ٥١، عن أبى عبد الله عليه السّلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٣٨

ركبته، فبكى وحلفه بالرحم، فقال له موسى: يا بن لاوى لا تزدنى من كلامك، يا أرض خديه، فابتلعتة بقصره و خزائنه، فعير الله موسى بما قاله، فقال: يا رب إن قارون دعانى بغيرك، و لو دعانى بك لأجبتة. فقال الله عزّ و جلّ: يا بن لاوى لا تزدنى من كلامك، فقال موسى: يا رب لو علمت أنّ ذلك لك رضا لأجبتة، فقال الله: يا موسى و عزّتى و جلالى و جودى و مجدى و علوّ مكانى، لو أنّ قارون كما دعاك دعانى لأجبتة، و لكنّه لما دعاك و كلته إليك «١». هذا ملخص كلامه.

سوره القصص (٢٨): آيه ٨٢. ص: ٩٣٨

وَ أَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ: منزلته بالمأمس يقولون وَيَكَاَنَّ اللَّهُ الْقَمَى: هى لغه سرىائيه «٢». بِيَسْطُ الرُّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَ يَقْدِرُ بمقتضى مشيئه، لا- لكرامه يقتضى البسط، و لا لهوان يوجب القبض لو لا أنّ منّ الله علينا فلم يعطنا ما تمنينا لخسف بنا لتوليدنا فينا ما ولده فيه، فخسف به

لأجله وَيَكَاَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ لنعمه الله.

سوره القصص (٢٨): آيه ٨٣. ص: ٩٣٨

تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ الَّتِي سَمِعْتَ خَبْرَهَا وَبَلَغَكَ وَصْفَهَا نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ: غلبه و قهرا وَ لَا فُسَادًا: ظلما على النَّاسِ.

قال: «العلو: الشرف، و الفساد: البناء»

«٣». و

ورد: «نزلت في أهل العدل و التواضع من الولاه، و أهل القدره من سائر الناس»

«٤». و

ورد: «إنَّ الرَّجُلَ لِيَعْجَبُهُ أَنْ يَكُونَ شِرَاكَ «٥» نعله أجود من شراك نعل صاحبه، فيدخل تحت هذه الآية»

«٦». وَ الْعَاقِبَةُ الْمَحْمُودَةُ لِلْمُتَّقِينَ: من اتقى ما لا يرضاه الله.

سوره القصص (٢٨): آيه ٨٤. ص: ٩٣٨

مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَ مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا

(١) القمى ٢: ١٤٥

(٢) القمى ٢: ١٤٤

(٣)

القمى ٢: ١٤٧، عن أبي عبد الله عليه السلام. و فيه: «و الفساد: النساء»

و لكن في المخطوط من القمى كما أثبتناه.

(٤) مجمع البيان ٧-٨: ٢٦٩، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٥) الشراك: أحد سيور النعل التي يكون على وجهها توثق به الرجل، مجمع البحرين ٥: ٢٧٦ (شرك). [.....]

(٦) سعد السَّعُود (لابن طاوس): ٨٨، عن أمير المؤمنين عليه السَّلام.

الأصْفَى فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، ج ٢، ص: ٩٣٩

السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ.

سوره القصص (٢٨): آيه ٨٥. ص: ٩٣٩

إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ أَيْ مَعَاد.

قال: «يرجع إليكم نبيكم و أمير المؤمنين و الأئمه عليهم السَّلام»

«١». قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ وَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ. يعنى به نفسه و المشركين.

سوره القصص (٢٨): آيه ٨٦. ص: ٩٣٩

وَ مَا كُنْتَ تَرْجُوا أَنْ يُلْقَىٰ إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِّنْ رَبِّكَ وَ لَكِن أَلْقَاهُ رَحْمَةً مِنْهُ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِلْكَافِرِينَ بِمَدَارَاتِهِمْ. القمى:

قال: المخاطبه للنبي و المعنى الناس «٢». و كذا قال فيما بعده «٣».

سوره القصص (٢٨): الآيات ٨٧ الى ٨٨. ص: ٩٣٩

وَ لَا يَصُدُّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ وَ ادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ وَ لَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ. وَ لَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ

قال: «دينه و الوجه الذى يؤتى منه»

«٤».

قال: «و نحن الوجه الذى يؤتى منه، لم نزل فى عباده»

«٥».

أقول: و ذلك لأنَّ الوجه ما يواجهه به، و الله سبحانه إنما يواجه عباده و يخاطبهم بواسطه نبي أو وصي نبي.

و

فى روايه: إِنَّ الضَّمِيرَ فِي وَجْهِهِ رَاجِعٌ إِلَى الشَّيْءِ

«٦».

أقول: و على هذا فمعناه: إنَّ وجه الشَّىء لا يهلك، و هو ما يقابل منه إلى الله، و هو روحه و حقيقته و ملكوته و محلّ معرفه الله منه، الّتى تبقى بعد فناء جسمه و شخصه، و المعنيان متقاربان له الحُكْم: القضاء النّافذ فى الخلق و إليه تُزجَعُونَ.

(١) القمى ٢: ١٤٧، عن على بن الحسين عليهما السلام.

(٢) المصدر.

(٣) المصدر، ذيل الآيه: ٨٨

(٤) التوحيد: ١٤٩، الباب: ١٢، الحديث: ١، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٥) المصدر: ١٥١، الباب: ١٢، الحديث: ٧، عن أبى عبد الله عليه السلام القمى ٢: ١٤٧، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٦) الدرّ المنثور ٦: ٤٤٧

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٤٠

سوره العنكبوت

اشاره

[مكّيه، و هى تسع و ستون آيه] «١»

سوره العنكبوت (٢٩): الآيات ١ الى ٢. ص: ٩٤٠

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ الم. اَحْسِبَ النَّاسَ اَنْ يُّشْرِكُوا اَنْ يَقُولُوا: لِقَوْلِهِمْ اٰمَنَّا وَ هُمْ لَا يُفْتَنُونَ: لَا يَخْتَبِرُونَ.

قال: «معنى يفتنون: يتلون فى أنفسهم و أموالهم»

«٢». و

فى روايه: «الفتنه فى الدين»

«٣». و

ورد: لمّا نزلت هذه الآيه قال النبىّ صلى الله عليه و آله: «لا بدّ من فتنه تبلى بها الأمم بعد نبّيها، ليتبين الصادق من الكاذب، لأنّ الوحى قد انقطع، و بقى السيف و افتراق الكلمه إلى يوم القيامة»

سوره العنكبوت (٢٩): آيه ٣. ص: ٩٤٠

وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ: اخبرناهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين: فليعلمنهم في الوجود ممتحنين بعد علمه السابق بأنهم سيوجدون كذلك، و

في

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) مجمع البيان ٧-٨: ٢٧٢، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) الكافي ١: ٣٧٠، الحديث: ٤، عن الكاظم عليه السلام.

(٤) مجمع البيان ٣-٤: ٣١٥، ذيل الآية: ٦٥ من سوره الأنعام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٤١

قراءتهم عليهم السلام: «ليعلمن»

«١» في الموضوعين، من الإعلام.

سوره العنكبوت (٢٩): آيه ٤. ص: ٩٤١

أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا: أن يفوتونا فلا نقدر أن نجزيهم على مساويهم ساء ما يحكمون.

سوره العنكبوت (٢٩): آيه ٥. ص: ٩٤١

مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ

قال: «يعنى من كان يؤمن بأنه مبعوث، فإن وعد الله لآت من الثواب والعقاب. قال: فاللقاء هاهنا ليس بالرؤيه، واللقاء هو البعث»

«٢». و القمى: من أحب لقاء الله جاءه الأجل «٣». وَهُوَ السَّمِيعُ لأقول العباد العليم بعقائدهم و أعمالهم.

سوره العنكبوت (٢٩): آيه ٦. ص: ٩٤١

وَمَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ بِالصَّبْرِ عَلَى مَضْضِ الطَّاعَةِ وَ الْكَفِّ عَنِ الشَّهَوَاتِ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ لِأَنَّ نَفْعَتَهُ لَهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ

فلا حاحه به إلى طاعتهم.

سوره العنكبوت (٢٩): آيه ٧. ص: ٩٤١

وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ: أحسن جزاء أعمالهم.

سوره العنكبوت (٢٩): آيه ٨. ص: ٩٤١

وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ بِالْهَيْتَةِ. عبّر عن نفيها بنفى العلم بها، إشعاراً بأن ما لا يعلم صحته لا يجوز اتّباعه و إن لم يعلم بطلانه، فضلاً عمّا علم بطلانه. فلا تُطعُهما في ذلك، إذ لا طاعه لمخلوق في معصيه الخالقِ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ.

سوره العنكبوت (٢٩): الآيات ٩ الى ١٠. ص: ٩٤١

وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ. وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ الْقَمِيِّ: إذا آذاه إنسان، أو أصابه ضرر أو فاقه أو خوف من الظالمين، دخل «٤» معهم في دينهم، فرأى أن ما يفعلونه هو مثل عذاب الله الذي لا ينقطع «٥». وَ لَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ: فتح

(١) المصدر ٧-٨: ٢٧١، عن أمير المؤمنين، و عن أبي عبد الله عليهما السلام.

(٢) التوحيد: ٢٦٧، الباب: ٣٦، ذيل الحديث الطويل: ٥، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٣) القمّي ٢: ١٤٨ [.....]

(٤) في المصدر: «ليدخل».

(٥) القمّي ٢: ١٤٩

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٤٢

و غنيمه لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ فِي الدِّينِ فَأَشْرَكْنَا فِيهِ أَوْ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ مِنَ الْإِخْلَاصِ وَ النَّفَاقِ.

سوره العنكبوت (٢٩): آيه ١١. ص: ٩٤٢

وَ لَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِقُلُوبِهِمْ وَ لَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ.

سوره العنكبوت (٢٩): آيه ١٢. ص: ٩٤٢

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ. الْقَمَى: كان الكفار يقولون للمؤمنين: كونوا معنا، فإنّ الذى تخافون أنتم ليس بشىء، فإن كان حقاً نتحمل نحن ذنوبكم، فيعذبهم الله مرتين مرّة بذنوبهم و مرّة بذنوب غيرهم «١». و ما هم بحاملين من خطاياهم من شىءٍ إنهم لكاذبون.

سورة العنكبوت (٢٩): آية ١٣. ص: ٩٤٢

وَلِيَحْمِلَنَّ أَثْقَالَهُمْ: أثقال ما اقترفته أنفسهم و أثقالاً مع أثقالهم: و أثقالاً آخر معها، لما تسببوا له بالإضلال و الحمل على المعصية، من غير أن ينقص من أثقال من تبعهم شىء و ليسئلنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ.

سورة العنكبوت (٢٩): آية ١٤. ص: ٩٤٢

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا

قال: «لم يشاركه فى نبوته أحد»

«٢». و

قال: «يدعوهم سرّاً و علانيه، فلما أبوا و عتوا قال: ربّ إني مغلوب فانتصر»

«٣». فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَ هُمْ ظَالِمُونَ.

سورة العنكبوت (٢٩): آية ١٥. ص: ٩٤٢

فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَ جَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ يتعظون و يستدلون بها.

سورة العنكبوت (٢٩): آية ١٦. ص: ٩٤٢

وَ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ اتَّقُوهُ ذَلِكَم خَيْرٌ لَّكُمْ مِمَّا أَنْتُمْ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ.

سورة العنكبوت (٢٩): آية ١٧. ص: ٩٤٢

إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَ تَخْلُقُونَ إِفْكًا: و تكذبون كذباً فى تسميتها آلهه و ادعاء شفاعتها عند الله إِنْ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَ اعْبُدُوهُ وَ اشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ.

(١) القمى ٢: ١٤٩

(٢) كمال الدين ١: ٢١٥، الباب: ٢٢، ذيل الحديث الطويل: ٢، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٣) الكافي ٨: ٢٨٣، ذيل الحديث: ٤٢٤، عن أبي جعفر عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٤٣

سوره العنكبوت (٢٩): آيه ١٨. ص: ٩٤٣

وَإِنْ تُكَذِّبُوا قِيلَ: هِيَ مِنْ جَمَلِهِ قَصَّه إِبْرَاهِيمَ «١». وَالْقَمَى: خُطَابٌ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ مُعْتَرِضٌ فِي قَصِّهِ إِبْرَاهِيمَ، وَهُوَ مِنَ الْمُنْقَطِعِ الْمَعْطُوفِ «٢».

أقول: الوجه فيه أن مساق قصه إبراهيم لتسليه الرسول، و التنفيس عنه بأن أباه خليل الله كان ممنوا «٣» بنحو ما منى به من شرك القوم و تكذيبهم، و تشبيه حاله فيهم بتشبيه حال إبراهيم في قومه، و لذلك توسط مخاطبتهم بين طرفي قصته فقد كذب أمم من قبلكم الرسل و ما على الرسول إلا البلاغ المبين.

سوره العنكبوت (٢٩): آيه ١٩. ص: ٩٤٣

أَو لَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ. قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ اللَّهَ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

سوره العنكبوت (٢٩): آيه ٢١. ص: ٩٤٣

يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ: تردون.

سوره العنكبوت (٢٩): آيه ٢٢. ص: ٩٤٣

وَ مَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ رَبِّكُمْ عَنِ إِدْرَاكِكُمْ فِي الْأَرْضِ وَ لَا فِي السَّمَاءِ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنْ قَضَائِهِ بِالتَّوَارِي فِي إِحْدَاهُمَا وَ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لَا نَصِيرٍ.

سوره العنكبوت (٢٩): آيه ٢٣. ص: ٩٤٣

وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَ لِقَائِهِ بِالْبَعْثِ أُولَئِكَ يَسْأَلُونَ مِنْ رَحْمَتِي وَ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِكُفْرِهِمْ.

سوره العنكبوت (٢٩): آيه ٢٤. ص: ٩٤٣

فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ: قوم إبراهيم له إلا أن قالوا اقتلوه أو حرِّقوه. كان ذلك قول بعضهم، لكن لما رضى به الباقون أسند إلى كلهم. فأنجاه الله من النار بأن جعلها عليه بردا و سلاما إن في ذلك لآيات هي حفظه من أذى النار، و إخمادها مع عظمها في زمان يسير، و إنشاء روض مكانها لقوم يؤمنون.

وَ قَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ أَي: لتتوادوا بينكم،

(١) الكشاف ٣: ٢٠١ البيضاوي ٤: ١٣٦

(٢) القمى ٢: ١٤٩، مع تفاوت يسير.

(٣) مناه، يمنوه: ابتلاه و اختبره. القاموس المحيط ٤: ٣٩٤ (منو).

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٤٤

و تتواصلوا لاجتماعكم على عبادتها في الحياه الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض

قال: يعنى يتبرأ بعضكم من بعض»

«١». و

قال: «الكفر فى هذه الآيه البراءه»

«٢».

و يلعن بعضكم بعضاً و مأواكم النار و ما لكم من ناصرين.

فَأَمَّنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي قِيلَ: مهاجر من قومى إلى حيث أمرنى ربى «٣». إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الَّذِي يَمْنَعُنِي مِنْ أَعْدَائِي الْحَكِيمِ الَّذِي لَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِمَا فِيهِ صِلَاحِي.

وَ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ جَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَ الْكِتَابَ وَ آتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا بِإِعْطَاءِ الْوَلَدِ فِي غَيْرِ أَوَانِهِ، وَ الذَّرِيَّةَ الطَّيِّبَةَ الَّتِي مِنْ جَمَلَتِهِمْ خَاتَمَ الْأَنْبِيَاءِ وَ سَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ وَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ عَتْرَتَهُمَا الطَّيِّبِينَ، وَ اسْتَمْرَارَ النَّبُوَّةِ فِيهِمْ، وَ انْتِمَاءَ «٤» الْمَلَلِ إِلَيْهِ، وَ الصَّلَاةَ وَ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ وَ إِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لِمَنْ الصَّالِحِينَ.

و لُوَطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ. أ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَ تَقَاطِعُونَ السَّبِيلَ: تتعرضون للسَّابِلِ «٥» بالفاحشه و الفضيحه، حتَّى انقطعت الطَّرق وَ تَأْتُونَ فِي نَادِيكُمْ: فى مجالسكم الغاصه و لا يقال النّادى إلّا لما فيه أهله المُنكَّر.

قال: «كانوا يتضارطون فى مجالسهم فى غير حشمه و لا حياء»

«٦». و

فى روايه: «هو الخذف»

«٧» أى: الرّمى بالحصا. فما كان جواب قومه إلّا أن

(١) الكافى ٢: ٣٩١، ذيل الحديث: ١، عن أبى عبد الله عليه السّلام.

(٢) التّوحيد: ٢٦٠، الباب: ٣٦، ذيل الحديث: ٥، عن أمير المؤمنين عليه السّلام.

(٣) البيضاوى ٤: ١٣٧

(٤) الانتماء: الانتساب. مجمع البحرين ١: ٤٢١

(٥) السّابله: الطريق المسلوك، و الجمع: السّوابل. أقرب الموارد ١: ٤٩٢ (سبل).

(٦)

مجمع البيان ٧-٨: ٢٨٠، عن أبى الحسن الرضا عليه السّلام، و فيه: «من غير حشمه و لا حياء».

[.....] (٧) التّهذيب ٣: ٢٦٣، الحديث: ٧٤١، عن أبى عبد الله، عن آباءه، عن النّبى صلوات الله عليهم عوالى اللّالى

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٤٥

قالوا اثنتا بعذاب الله إن كنت من الصادقين.

سوره العنكبوت (٢٩): الآيات ٣٠ الى ٣١ . ص: ٩٤٥

قال رَبِّ انصُرْنى عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ. وَ لَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ بِالْبَشَارَةِ بِالْوَلَدِ وَ النَّافِلَةَ «١» قالوا إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ: قريه سدوم «٢» إِنَّ أَهْلَهَا كانوا ظالمين.

سورة العنكبوت (٢٩): آية ٣٢: ص: ٩٤٥

قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنَنْجِيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ: الباقيين في العذاب.

سورة العنكبوت (٢٩): آية ٣٣: ص: ٩٤٥

وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ: جاءته المساءه و الغم بسببهم و ضاق بهم ذرعاً: و ضاق بشأنهم و تدبير أمرهم ذرعه، أى: طاقته و قالوا لَمَا رَأَوْا فِيهِ مِنْ أَثَرِ الضَّجْرِهِ لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنْجِيُوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ.

سورة العنكبوت (٢٩): آية ٣٤: ص: ٩٤٥

إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ: عذابا منها بما كانوا يَفْسُقُونَ.

سورة العنكبوت (٢٩): آية ٣٥: ص: ٩٤٥

وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ: هي منزل لوط، بقي عبره للشيء.

سورة العنكبوت (٢٩): آية ٣٦: ص: ٩٤٥

وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ قِيلَ: أى افعلوا ما ترجون به ثوابه»
. و قيل: إنه من الرّجاء، بمعنى الخوف «٤». وَ لَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ.

١: ٣٢٧، الحديث: ٧٢، عن النبي صلى الله عليه وآله.

(١) و يقال لولد الولد: نافلة، لأنه زياده على الولد. و منه قوله تعالى في سورة الأنبياء (٢١): ٧٢: " وَ هَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ نَافِلَةً "، فإنه دعى بإسحاق، فاستجيب له، و زيد يعقوب نافلة، تفضل من الله و إن كان الكل بتفضله. مجمع البحرين ٥: ٤٨٥ (نفل).

(٢) سدوم- فعول من السدم، و هو الندم مع غم- بلده من أعمال حلب معروفه عامره عندهم، و هي من مدائن قوم لوط، و قاضيها يضرب به المثل فيقال: أجور من قاضي سدوم. معجم البلدان ٣: ٣٠٠

(٣) البيضاوى ٤: ١٣٨

(٤) المصدر الكشاف ٣: ٢٠٥

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٤٦

سورة العنكبوت (٢٩): آية ٣٧. ص: ٩٤٦

فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ: الزَّلْزَلَةُ الشَّدِيدَةُ الَّتِي فِيهَا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَائِمِينَ: بَارِكِينَ عَلَى الرُّكْبِ مَيْتِينَ.

سورة العنكبوت (٢٩): آية ٣٨. ص: ٩٤٦

وَ عَادًا وَ ثَمُودَ أَى: وَ اذْكَرَهُمَا، أَوْ وَ أَهْلَكْنَا وَ قَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِينِهِمْ:

بعض مساكنهم إذا نظرتم إليها عند مروركم بها وَ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَيَّرَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَ كَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ: متمكنين من النظر و الاستبصار، و لكنهم لم يفعلوا.

سورة العنكبوت (٢٩): آية ٣٩. ص: ٩٤٦

وَ قَارُونَ وَ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ لَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَ مَا كَانُوا سَابِقِينَ: فائتين، بل أدركمهم أمر الله.

سورة العنكبوت (٢٩): آية ٤٠. ص: ٩٤٦

فَكُلًّا أَخَذْنَا بِعَدْنِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا كَقَوْمِ لُوطٍ وَ مِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ كَمَدْيَنَ وَ ثَمُودَ وَ مِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ كَقَارُونَ وَ مِنْهُمْ مَنْ أَعْرَقْنَا كَقِرْعَوْنَ وَ قَوْمِهِ، وَ قَوْمِ نُوحٍ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ بالتعريض للعذاب.

سورة العنكبوت (٢٩): آية ٤١. ص: ٩٤٦

مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ فِيمَا اتَّخَذُوهُ مَعْتَمِدًا وَ مَتَكَلِّفًا كَمَا مَثَلُ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا فِيمَا نَسَجَهُ، فِي الْوَهْنِ وَ الْخُورِ «١» وَ إِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ: يرجعون إلى علم، لعلموا أن هذا مثلهم.

سورة العنكبوت (٢٩): الآيات ٤٢ إلى ٤٣. ص: ٩٤٦

إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. وَ تِلْكَ الْأَمْثَالُ يَعْنِي هَذَا الْمَثَلُ وَ نَظَائِرُهُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ تَقْرِيْبًا لِمَا بَعْدَ مِنْ أَفْهَامِهِمْ وَ مَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ الَّذِينَ يَتَدَبَّرُونَ الْأَشْيَاءَ عَلَى مَا يَنْبَغِي.

ورد: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ فَقَالَ: «العالم الذي عقل عن الله» (٢)، فعمل بطاعته،

(١) الخور: الضعف. الصّحاح ٢: ٦٥١ (خور).

(٢) عقل عن الله، أى: عرف عنه، كأن أخذ العلم من كتاب الله و سنّه نبيّه صلى الله عليه و آله. و أيضا عقل عن الله، أى: اعتزل عن أهل الدنيا. مجمع البحرين ٥: ٤٢٦-٤٢٧ (عقل).

و اجتنب سخطه»

«١»

سوره العنكبوت (٢٩): الآيات ٤٤ الى ٤٥ . ص: ٩٤٧

خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ. ائْتَلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ تَقَرُّبًا إِلَى اللَّهِ بَقَرَاءَتِهِ، وَ تَحَفُّظًا لِأَلْفَاظِهِ، وَ اسْتِكْشَافًا لِمَعَانِيهِ وَ أَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَ الْمُنْكَرِ.

قال: «الصَّلاة حِجْرُهُ (٢) اللَّهُ، وَ ذَلِكَ أَنَّهَا تَحْجِزُ الْمُصَلِّيَّ عَنِ الْمَعَاصِي مَا دَامَ فِي صَلَاتِهِ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ»

«٣».

و

روى: إِنَّ فَتَى مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَ يَصَلِّي الصَّلَاةَ (٤) مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ يَرْتَكِبُ الْفَوَاحِشَ، فَوَصَفَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ: «إِنَّ صَلَاتَهُ تَنْهَاهُ يَوْمًا (٥)»

«٦» فلم يلبث أن تاب.

وَ لَدِّكُرُ اللَّهِ أَكْبَرُ.

قال: «يقول: ذكر الله لأهل الصَّلاة أكبر من ذكرهم إِيَّاهُ، أَلَا تَرَى أَنَّ يَقُولُ: "اذْكُرُونِي أَذْكَرْكُمْ"»

«٧».

و

في روايه قال: «ذكر الله عند ما أحلَّ وَ حَزَمَ»

«٨».

و

ورد في التَّأْوِيلِ: «الصَّيْلَةُ تَتَكَلَّمُ وَ لَهَا صُورَةٌ وَ خَلْقٌ، تَأْمُرُ وَ تَنْهَى، وَ النَّهْيُ كَلَامٌ، وَ الْفَحْشَاءُ وَ الْمُنْكَرُ رِجَالٌ، وَ نَحْنُ ذَكَرَ اللَّهُ وَ نَحْنُ أَكْبَرُ»



(٢) حجز يحجزه حجزاً، أى: منعه. و الحجزه: استعير للتمسك و الاعتصام أو الهدايه. مجمع البحرين ٤: ١٤-١٥ (حجز).

(٣) التوحيد: ١٦٦، الباب: ٢٣، الحديث: ٤، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) فى «ب»: «الصلاه».

(٥) فى مجمع البيان و الصافى ٤: ١١٨: «إن صلاته تنهاه يوماً ما».

(٦) مجمع البيان ٧-٨: ٢٨٥ الكشاف ٣: ٢٠٧ البيضاوى ٤: ١٣٩ [.....]

(٧) القمى ٢: ١٥٠. و الآية فى سورة البقره (٢): ١٥٢، و نصّ الآية هكذا: «فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ».

(٨) الكافى ٢: ٨٠، الحديث: ٤، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٩) الكافى ٢: ٥٩٨، ذيل الحديث الطويل: ١، عن أبي جعفر عليه السلام. و راجع فى تفسير الحديث: مرآة العقول ١٢: ٤٧٧

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٤٨

وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ.

سوره العنكبوت (٢٩): آيه ٤٦. ص: ٩٤٨

وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ. قَدْ مَضَى تَفْسِيرُهُ فِي سُورَةِ النَّحْلِ «١». إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ بِالْإِفْرَاطِ فِي الْاِعْتِدَاءِ وَ قُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَ إِلَهُنَا وَ إِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ. هُوَ مِنَ الْمَجَادِلَةِ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ.

روى أنه صلى الله عليه و آله قال: «لا تصدقوا أهل الكتاب و لا تكذبوهم، و قولوا: آمنا بالله و بكتبه و رسله، فإن قالوا باطلا لم تصدقوهم، و إن قالوا حقاً لم تكذبوهم»

«٢».

سوره العنكبوت (٢٩): آيه ٤٧. ص: ٩٤٨

وَ كَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ مِنْ هَؤُلَاءِ يَعْنِي أَهْلَ الْاِيْمَانِ مِنْ أَهْلِ الْقَبْلَةِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ: بِالْقُرْآنِ وَ مَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ.

سوره العنكبوت (٢٩): آيه ٤٨. ص: ٩٤٨

وَ مَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ ذَكَرَ الْيَمِينِ زِيَادَةَ تَصْوِيرٍ لِلْمَنْفَعِيِّ، وَ نَفَى لِلتَّجَوُّزِ فِي الْإِسْنَادِ إِذَا لَارْتَابَ الْمُتَبَطِّلُونَ أَى: لَوْ كُنْتَ مَمَّنْ يَخْطُ وَ يَقْرَأُ لِقَالُوا: لَعَلَّهُ أَوْ التَّقْطَعُ مِنْ كِتَابِ الْأَقْدَمِينَ.

القَمِّي: هَذِهِ الْآيَةُ مَعْطُوفَةٌ عَلَى قَوْلِهِ فِي سُورَةِ الْفِرْقَانِ «٣»: "اَكْتَسَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَ أَصِيلًا" «٤».

سورة العنكبوت (٢٩): آية ٤٩. ص: ٩٤٨

بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ

قال: «هم الأئمة»

«٥». وَ مَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ.

(١) ذيل الآية: ١٢٥

(٢) الكشاف ٣: ٢٠٨ البيضاوى ٤: ١٤٠ الدر المنثور ٦: ٤٦٩، عن النبي صلى الله عليه و آله.

(٣) الفرقان (٢٥): ٥

(٤) القمى ٢: ١٥١

(٥) الكافي ١: ٢١٤، الحديث: ٢، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٤٩

سورة العنكبوت (٢٩): آية ٥٠. ص: ٩٤٩

وَ قَالُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ مِثْلَ نَاقِهِ صَالِحٍ، وَ عَصَا مُوسَى، وَ مَائِدَةِ عِيسَى قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ يَنْزِلُهَا كَمَا يَشَاءُ، لَسْتُ أَمْلِكُهَا فَآتِيكُمْ بِمَا تَقْتَرِحُونَ.

وَ إِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ.

سورة العنكبوت (٢٩): آية ٥١. ص: ٩٤٩

أَوْ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ: يَدُومُ تَلَاوَتُهُ عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَ ذِكْرًا لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ: وَ تَذَكْرَهُ لِمَنْ هَمَّهُ الْإِيمَانُ دُونَ التَّعْنَتِ.

روى «إن أناسا من المسلمين أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله بكتف كتب فيها بعض ما يقوله اليهود، فقال: كفى بها ضلاله قوم أن يرغبوا عما جاء به نبيهم، إلى ما جاء به غير نبيهم، فنزلت»

«١».

سوره العنكبوت (٢٩): آيه ٥٢. ص: ٩٤٩

قُلْ كَفَى بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا بِصَدَقِي وَ قَدْ صَدَّقَنِي بِالْمَعْجَزَاتِ.

يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ.

سوره العنكبوت (٢٩): آيه ٥٣. ص: ٩٤٩

وَ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْ لَا أَجَلٌ مُّسَمًّى لَّكَ لَعَذَابٌ عَاجِلًا وَ لِيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً وَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ.

سوره العنكبوت (٢٩): آيه ٥٤. ص: ٩٤٩

يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ لِإِحْاطَةِ سَبَابِهِمْ بِهِمْ.

سوره العنكبوت (٢٩): الآيات ٥٥ الى ٥٧. ص: ٩٤٩

يَوْمَ يَغْشَاهُمْ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَ يَقُولُ ذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ. يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ أَيْ: إِذَا لَمْ يَتَيَسَّرْ لَكُمْ الْعِبَادَةُ فِي بَلَدِهِ، فَهَاجِرُوا إِلَى حَيْثُ يَتِمُّشِي لَكُمْ ذَلِكَ.

قال: «يقول: لا- تطيعوا أهل الفسق من الملوك، فإن خفتموهم أن يفتنوكم عن دينكم، فإن أرضى واسعته، هو يقول: "فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْئِينَ فِي الْأَرْضِ" فقال: "أَلَمْ تَكُنْ

(١) البيضاوي ٤: ١٤٠

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٥٠

أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ فَتَهَاجَرُوا فِيهَا «١»

«٢».

و

ورد: «إذا عصى الله في أرض أنت بها «٣» فاخرج منها إلى غيرها»

قال: «من فرّ بدينه من أرض إلى أرض، وإن كان شبرا، استوجب بها الجنة، و كان رفيق إبراهيم و محمد عليهما السلام»

كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ.

سورة العنكبوت (٢٩): آية ٥٨. ص: ٩٥٠

وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ: لَنَنْزِلَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعَمَ أَجْرٍ الْعَامِلِينَ.

سورة العنكبوت (٢٩): آية ٥٩. ص: ٩٥٠

الَّذِينَ صَبَرُوا عَلَى الْمِحْنِ وَالْمَشَاقِّ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ.

سورة العنكبوت (٢٩): آية ٦٠. ص: ٩٥٠

وَ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ لَآ تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ. القمّي: كانت العرب يقتلون أولادهم مخافة الجوع، فقال الله تعالى: "اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ" «٦». وقيل: لما أمروا بالهجرة قال بعضهم: كيف نقدم بلده ليس لنا فيها معيشة؟! فنزلت «٧». وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ لِقَوْلِكُمْ وَ بضميركم.

سورة العنكبوت (٢٩): آية ٦١. ص: ٩٥٠

وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَ سَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ عن توحيده بعد إقرارهم بذلك بالفطره.

سورة العنكبوت (٢٩): آية ٦٢. ص: ٩٥٠

اللَّهُ يَبْثُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَ يَقْدِرُ لَهُ عَلَى التَّعَاقِبِ، أَوْ لِمَنْ يَشَاءُ

(١) النساء (٤): ٩٧

(٢) القمّي ٢: ١٥١، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٣) فى المصدر: «أنت فيها».

(٤) مجمع البيان ٧-٨: ٢٩١، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٥) جوامع الجامع: ٣٥٥، عن النبى صلى الله عليه و آله. [...]

(٦) القمى ٢: ١٥١

(٧) الكشاف ٣: ٢١١ البيضاوى ٤: ١٤١

الأصنى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٥١

لابهامه «١» إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ.

سوره العنكبوت (٢٩): آيه ٦٣. ص: ٩٥١

وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ فَيَتَنَاقَضُونَ حَيْثُ يَقْرُونَ بَأَنَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ، ثُمَّ إِنَّهُمْ يَشْرِكُونَ بِهِ الْأَصْنَامَ.

سوره العنكبوت (٢٩): آيه ٦٤. ص: ٩٥١

وَ مَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوَ وَ لَعِبٌ: إِلَّا كَمَا يَلْعَبُ وَ يَلْعَبُ بِهِ الصَّبِيَّانِ، يَجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ وَ يَتَبَهَّجُونَ بِهِ سَاعَهُ، ثُمَّ يَتَفَرَّقُونَ مَتَعِبِينَ وَ إِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَهِيَ الدَّارُ الْآخِرَةُ لَهِيَ الْحَيَاةُ الْحَقِيقِيَّةُ، لَامْتِنَاعِ طَرِيَانِ الْمَوْتِ عَلَيْهَا. وَ فِى لَفْظِهِ «الْحَيَوَانَ» مِنَ الْمَبَالِغَةِ مَا لَيْسَ فِى لَفْظِهِ «الْحَيَاةُ» لِبِنَاءِ فَعْلَانِ عَلَى الْحَرَكَةِ، وَ الْاضْطِرَابِ اللَّامِزِ لِلْحَيَاةِ. لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ لَمْ يُوَثِّرُوا عَلَيْهَا الدُّنْيَا الَّتِي حَيَاتُهَا عَارِضَةٌ سَرِيعَةُ الزَّوَالِ.

سوره العنكبوت (٢٩): آيه ٦٥. ص: ٩٥١

فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ عَلَى مَا هُمْ مِنَ الشَّرْكِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ:

فى صورته من أخلص دينه من المؤمنين، حيث لا يذكرون إلا الله و لا يدعون سواه، لعلمهم بأنه لا يكشف الشدائد إلا هو. فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ: فاجتوا المعاوذه إلى الشرك.

سوره العنكبوت (٢٩): آيه ٦٦. ص: ٩٥١

لَيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ: لكى يكونوا كافرين بشركهم نعمه النجاه و لِيَتَمَتَّعُوا بِاجْتِمَاعِهِمْ عَلَى عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ وَ تَوَادُّهُمْ عَلَيْهَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ عَاقِبَهُ ذَلِكَ حِينَ يَعْقِبُونَ.

سوره العنكبوت (٢٩): آيه ٦٧. ص: ٩٥١

أَوْ لَمْ يَرَوْا يَعْنِي أَهْلَ مَكَّةَ أَنَا جَعَلْنَا لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا أَي: جَعَلْنَا بِلَدِّهِمْ مَصُونًا عَنِ النَّهْبِ وَالتَّعَدَّى، آمِنًا أَهْلَهُ عَنِ الْقَتْلِ وَالسَّبْيِ وَ يُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ:

يختلسون قتلا و سببا إذ كانت «٢» العرب حوله في تغاور و تناهب أ فبالباطل: أ بعد هذه

(١) يعنى يحتمل أن يكون الموسع له و المضيق عليه واحدا، على أن البسط و القبض على التعاقب، و أن لا يكون على وضع الضمير موضع «من يشاء» و إبهامه لأن «من يشاء» مبهم. البيضاوى ٤: ١٤١

(٢) فى «ألف» و «ب»: «إذا كانت».

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٥٢

التَّعْمَهُ الظَّاهِرَهُ وَ غَيْرَهَا مِمَّا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا اللَّهُ، بِالضَّنْمِ أَوْ الشَّيْطَانِ يُؤْمِنُونَ وَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ حَيْثُ أَشْرَكُوا بِهِ غَيْرَهُ.

سوره العنكبوت (٢٩): آيه ٦٨. ص: ٩٥٢

وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا بَأْسَ زَعْمِ أَنْ لَهُ شَرِيكًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ.

سوره العنكبوت (٢٩): آيه ٦٩. ص: ٩٥٢

وَ الَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا: فِى حَقِّنَا يَشْمَلُ جِهَادَ الْأَعْدَاءِ الظَّاهِرَةِ وَ الْبَاطِنَةِ لِنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا: سَبِيلَ السَّيْرِ إِلَيْنَا وَ الْوَصُولَ إِلَى جَنَابِنَا.

ورد: «من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم»

«١».

وَ إِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ بِالنَّصْرِ وَ الْإِعَانَةِ.

ورد: «هذه الآية لآل محمد عليهم السلام و أشياعهم»

«٢».

(١) محبّه البيضاء ١: ١٤٨ و ٥: ٤٣، عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله الْبِيضَاوَى ٤: ١٤٢

(٢)

القَمِّي ٢: ١٥١، عن أبي جعفر عليه السَّلام، و فيه: «و لأشباعهم».

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٥٣

سوره الزوم

اشاره

[مكّيه، و هي ستون آيه] «١»

سوره الزوم (٣٠): آيه ١. ص: ٩٥٣

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ الم

سوره الزوم (٣٠): آيه ٢. ص: ٩٥٣

عُلِبَتِ الرُّومُ.

قال: «يعنى غلبتها فارس»

«٢».

سوره الزوم (٣٠): آيه ٣. ص: ٩٥٣

فِي اَدْنٰى الْاَرْضِ قِيلَ: اٰى: اَدْنٰى اَرْضِ الْعَرَبِ مِنْهُمْ، اَوْ اَدْنٰى اَرْضِهِمْ مِنَ الْعَرَبِ «٣».

قال: «و هي الشَّامات و ما حولها»

«٤». وَ هُمْ

قال: «يعنى و فارس»

«٥». مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمُ الرُّومِ سَيَغْلِبُونَ.

سوره الزوم (٣٠): آيه ٤. ص: ٩٥٣

فِي بَضْعِ سِنِينَ

قال: «يعنى يغلبهم المسلمون»

أقول: و هو ما وقع فى زمن عمر و هذا على قراءه " سَيَعْلُبُونَ " بضم الباء. و على قراءه الفتح، قيل ظهرت الروم على فارس يوم الحديبيه «٧».

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) الكافي ٨: ٢٦٩، الحديث: ٣٩٧، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٣) الكشاف ٣: ٢١٣ البيضاوى ٤: ١٤٢

(٤)، (٥) و (٦) الكافي ٨: ٢٦٩، الحديث: ٣٩٧، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٧) الكشاف ٣: ٢١٤ البيضاوى ٤: ١٤٣

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٥٤

لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ

قال: «له الأمر من قبل أن يأمر به، و له الأمر من بعد أن يأمر به، يقضى بما يشاء»

«١». وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ.

سوره الزوم (٣٠): آيه ٥. ص: ٩٥٤

بَنَصْرٍ اللَّهُ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ.

قال: «إن لها تأويلا لا يعلمه إلا التراسخون فى العلم من آل محمّد صلى الله عليه و آله. إن رسول الله لما هاجر إلى المدينه و أظهر الإسلام، كتب إلى ملك الروم كتابا و بعث به مع رسول يدعو إلى الإسلام، و كتب إلى ملك فارس كتابا يدعو إلى الإسلام و بعثه إليه مع رسوله. فأمر ملك الروم فعظم كتاب رسول الله و أكرم رسوله، و أمّا ملك فارس فإنه استخفّ بكتاب رسول الله و مزقه و استخفّ برسوله. و كان ملك فارس يومئذ يقاتل ملك الروم، و كان المسلمون يهونون أن يغلب ملك الروم ملك فارس، و كانوا لناحيته أرجى منهم لملك فارس، فلما غلب ملك فارس ملك الروم كره ذلك المسلمون و اغتموا به، فأنزل الله عزّ و جلّ بذلك كتابا، ثمّ فسّر الآيه كما ذكر أولا. قال: فلما غزا المسلمون فارس و افتتحوها، فرح المسلمون بنصر الله عزّ و

جَلَّ. قيل: أليس الله يقول " فِي بَضْعِ سِتِّينَ " و قد مضى للمؤمنين سنون كثيره مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ فِي إِمَارِهِ أَبِي بكر، وَ إِنَّمَا غلب المسلمون فارس في إماره عمر، فقال: ألم أقل لك: إِنَّ لِهَذَا تَأْوِيلًا وَ تَفْسِيرًا وَ الْقُرْآنَ نَاسِخًا وَ مَنْسُوخًا، أما تسمع لقول الله: " لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ " يعنى إليه المشيئه في القول، أن يؤخر ما قدّم و يقدم ما أخر في القول إلى يوم تحتم «٢» القضاء بنزول النصر فيه على المؤمنين، و ذلك قوله عزّ و جلّ:

" وَ يَوْمَئِذٍ يُفْرِحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ " أى: يوم تحتم القضاء بالنصر

«٣».

و

في روايه: «إِنَّ بنى أمية ليسوا من قريش و إنّ أصلهم من الرّوم، و فيهم تأويل هذه الآيه، يعنى إنّهم غلبوا على الملك و سيغلبهم على ذلك بنو العباس»

«٤».

(١) الخرائج و الجرائح ٢: ٦٨٦، الحديث: ٨، عن حسن بن عليّ العسكريّ عليهما السّلام.

(٢) في المصدر و «ألف»: «يحتم القضاء» في الموضوعين.

(٣) الكافي ٨: ٢٦٩، الحديث: ٣٩٧، عن أبي جعفر عليه السّلام، مع تفاوت يسير في ابتداء الحديث. [...]

(٤) الاستغاثة (لأبي القاسم الكوفي): ٧٤، قال: لقد روينا من طريق علماء أهل البيت عليهم السّلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٥٥

أقول: و هذا على قراءه " غلبت " بالفتح، و " سيغلبون " بالضمّ، كما وردت في الشّواذ «١»

سوره الزّوم (٣٠): الآيات ٦ الى ٧. ص: ٩٥٥

وَ عَدَّ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَ عَدَّهُ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ. يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

قال: «منه الزّجر «٢» و النّجوم»

«٣». وَ هُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ. القمّي: يرون حاضر الدّنيا و يتغافلون عن الآخره «٤».

سوره الزّوم (٣٠): آيه ٨. ص: ٩٥٥

أَوْ لَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ فَإِنَّهَا أَقْرَبُ إِلَيْهِمْ مِنْ غَيْرِهَا، وَ مَرَّاهُ يَجْتَلِي لِلْمُسْتَبْصِرِ مَا يَجْتَلِي لَهُ فِي سَائِرِ الْمَخْلُوقَاتِ، لِيَتَحَقَّقَ لَهُمْ قُدْرَةُ مَبْدَعِهَا عَلَى إِعَادَتِهَا قُدْرَتَهُ عَلَى إِبْدَائِهَا. مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى تَنْتَهَى عِنْدَهُ وَلَا تَبْقَى بَعْدَهُ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ: جاحدون، يحسبون أَنَّ الدُّنْيَا أَبَدِيَّةٌ وَأَنَّ الْآخِرَةَ لَا تَكُونُ.

سوره الزوم (٣٠): آيه ٩. ص: ٩٥٥

أَوْ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ

قال: «أو لم ينظروا في القرآن»

«٥» فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً كَعَادَ وَ ثَمُودَ وَ أَتَارُوا الْأَرْضَ:

و قَلَبُوا وَجْهَهَا لِاسْتِنْبَاطِ الْمِيَاهِ، وَ اسْتِخْرَاجِ الْمَعَادِنِ، وَ زَرَعَ الْبَدْوِ وَ غَيْرِهَا وَ عَمَّرُوهَا:

و عمروا الأرض أكثر مما عمروها: من عماره أهل مكة إياها، فإنهم أهل واد غير ذي زرع لا تبسط لهم في غيرها. و فيه تهكم بهم، من حيث أنهم مغترون بالدنيا مفتخرون بها، و هم أضعف حالا فيها. وَ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ: بِالآيَاتِ الْوَاضِحَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ.

(١) البيضاوي ٤: ١٤٣ الكشاف ٣: ٢١٤

(٢) الزجر: التيمن و التشاؤم بالطير و التفاؤل بطيرانها، و هو نوع من الكهانه و العيافه، قيل: إنما سمي الكاهن زاجرا لأنه إذا رأى ما يظن أنه يتشاءم به زجر بالنهي عن المضي في تلك الحاجه برفع صوت و شده.

(٣) مجمع البيان ٧-٨: ٢٩٥، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) القمي ٢: ١٥٣

(٥) الخصال ٢: ٣٩٦، الحديث: ١٠٢، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٥٦

سوره الزوم (٣٠): آيه ١٠. ص: ٩٥٥

ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ أُسَاؤُا السُّوَايَ هِيَ تَأْنِيثٌ «أَسْوَأُ» «١» أَوْ مَصْدَرٌ. أَنَّ كَدَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ أَوْ بَدَّلَ أَوْ خَبَرَ كَانَ. وَ كَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ.

سوره الزوم (٣٠): آيه ١١. ص: ٩٥٦

اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ: ينشئهم ثم يعيدهم ثم إليه ترجعون للجزاء.

سوره الزوم (٣٠): آيه ١٢. ص: ٩٥٦

وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ يسكتون «٢» متحيرين آيسين.

سوره الزوم (٣٠): آيه ١٣. ص: ٩٥٦

وَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ شُرَكَائِهِمْ مَمَّنْ أَشْرَكُوهُمْ بِاللَّهِ شُفَعَاءُ يَجِيرُونَهم من عذاب الله وَ كَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ.

سوره الزوم (٣٠): آيه ١٤. ص: ٩٥٦

وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُومِتُ يَنْفَرُونَ الْقَمَى: إلى الجنة و النار «٣».

سوره الزوم (٣٠): آيه ١٥. ص: ٩٥٦

فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ الْقَمَى: أى:

يكرمون «٤» و أصله: السرور.

سوره الزوم (٣٠): آيه ١٦. ص: ٩٥٦

وَ أَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَ لِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ.

سوره الزوم (٣٠): الآيات ١٧ الى ١٨. ص: ٩٥٦

فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَ حِينَ تُصْبِحُونَ. وَ لَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ عَشِيًّا وَ حِينَ تُظْهِرُونَ قِيلَ: إخبار فى معنى الأمر بتنزيه الله تعالى و الثناء عليه، فى هذه الأوقات التى تظهر فيها قدرته، و تتجدد فيها نعمته. و الآيه جامعته للصَّلوات الخمس تمسون صلاه المغرب و العشاء، و تصبحون صلاه الفجر، و عشيا صلاه العصر، و تظهرون صلاه الظهر «٥».

سوره الزوم (٣٠): آيه ١٩. ص: ٩٥٦

يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ يُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ

قال: «يخرج المؤمن من الكافر، و يخرج الكافر من المؤمن»

«٦». وَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا

قال: «ليس يحييها

(١) كما أنّ الحسنى تأنيث الأحسن.

(٢) فى «ب»: «يسكنون». و فى الكشّاف ٣: ٢١٦: «الإبلاس، أى: يبقى بائسا ساكنا متحيرا. و قرئ " يبلس " بفتح اللّام- من أبلسه إذا أسكته».

(٣) و (٤) القمى ٢: ١٥٣

(٥) البيضاوى ٤: ١٤٤

(٦) مجمع البيان ١- ٢: ٤٢٨، ذيل الآية: ٢٧ من سورة الأنعام، عن الباقر و الصادق عليهما السّلام. و فى الكافى ٢: ٥،

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٥٧

بالقطر، و لكن يبعث الله رجالا- فيحيون العدل، فتحيا الأرض لإحياء العدل، و لإقامه حدّ فيه أنفع فى الأرض من القطر أربعين صباحا»

«١». وَ كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ مِنْ قُبُورِكُمْ.

سورة الزوم (٣٠): الآيات ٢٠ الى ٢١. ص: ٩٥٧

وَ مِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ. وَ مِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا: لتألفوا بها وَ جَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَ رَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ.

سورة الزوم (٣٠): آية ٢٢. ص: ٩٥٧

وَ مِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَ أَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ.

ورد: «الإمام إذا أبصر الرّجل «٢» عرفه و عرف لونه، و إن سمع كلامه من خلف حائط عرفه و عرف ما هو، إنّ الله يقول: " وَ مِنْ آيَاتِهِ " إلى قوله " لِلْعَالَمِينَ " قال: و هم العلماء، فليس يسمع شيئا من الأمر ينطق به إلّا عرفه ناج أو هالك، فلذلك يجيبهم بالذى يجيبهم

«٣».

سورة الزوم (٣٠): آية ٢٣. ص: ٩٥٧

وَ مِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ ائْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ: منامكم فى الزّمانين لاستراحة البدن و طلب معاشكم فيهما، أو منامكم

بالليل وابتغواكم بالنهار، فلفّ وضمّ بين الزمانين والفعالين بعاطفين إشعاراً بأنّ كلّاً من الزمانين وإن اختصّ بأحدهما فهو صالح للآخر عند الحاجة، ويؤيده سائر الآيات الواردة فيه «٤». إنّ في ذلك لآياتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ سماع تفهّم واستبصار.

سورة الزوم (٣٠): آية ٢٤. ص: ٩٥٧

وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ: منامكم في الزمانين لاستراحة البدن و طلب معاشكم فيهما، أو منامكم بالليل وابتغواكم بالنهار، فلفّ وضمّ بين الزمانين والفعالين بعاطفين إشعاراً بأنّ كلّاً من الزمانين وإن اختصّ بأحدهما فهو صالح للآخر عند الحاجة، ويؤيده سائر الآيات الواردة فيه «٤». إنّ في ذلك لآياتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ سماع تفهّم واستبصار.

سورة الزوم (٣٠): آية ٢٥. ص: ٩٥٨

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ: ثم خروجكم من القبور بغته إذا دعاكم من الأرض دعوه واحده بلا توقف.

سورة الزوم (٣٠): آية ٢٦. ص: ٩٥٨

وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَهٍ قَانِتُونَ: منقادون لفعله فيهم، لا يمتنعون عليه.

سورة الزوم (٣٠): آية ٢٧. ص: ٩٥٨

وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ: بالإضافة إلى قدركم، والقياس على أصولكم، وإلا فهما عليه سواء وله المثل الأعلى الوصف العجيب، الشأن الذي ليس لغيره ما يساويه أو يدانيه.

قال: «الذي لا يشبهه شيء ولا يوصف ولا يتوهم، فذلك المثل الأعلى»

«١». في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم.

سورة الزوم (٣٠): آية ٢٨. ص: ٩٥٨

ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَيْلٌ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ الْأَمْوَالِ وَغَيْرَهَا فَانْتَبِهُوا فِيهِ سَوَاءٌ: فتكونون «٢» أنتم وهم فيه سواء، يتصرفون فيه كتصرفكم مع أنهم بشر مثلكم، و أنها معاده لكم تخافونهم أن تستبدوا «٣» بتصرف فيه كخيفتكم أنفسكم: كما يخاف الأحرار بعضهم من بعض كذلك نُفِصِلُ الْآيَاتِ: نبينها، فإن التمثيل مما يكشف المعاني و يوضحها لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ: يستعملون عقولهم في تدبر الأمثال.

القَمِي في سبب نزولها ما ملخصه: إنّ إبليس جاء قريشا في صوره شيخ و قال لهم:

هكذا تلبيه أسلافكم إذا حجوا: لبيك اللهم لبيك، لا شريك لك إلا شريك هو لك، تملكه و لا يملك. فرضوا بذلك، و كانوا يلثون بها، فلما بعث الله رسوله أنكر ذلك عليهم و قال: هذا

(١) التوحيد: ٣٢٤، الباب: ٥٠، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) في «ألف»: «فتكون».

(٣) في «ألف»: «أن يستبدوا».

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٥٩

شرك، فنزلت «١»

سوره الزوم (٣٠): الآيات ٢٩ الى ٣٠. ص: ٩٥٩

بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَ مَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ . فَأَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا .

قال: «أمره أن يقيم وجهه للقبلة «٢»، ليس فيه شيء من عباده الأوثان»

«٣». و

في روايه قال: «يقيم للصلاه لا يلتفت يمينا و لا شمالا»

«٤».

فَطَرَتِ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا

قال: «هي الإسلام، فطرهم الله حين أخذ ميثاقهم على التوحيد، قال " أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ " «٥»، وفيهم «٦» المؤمن والكافر»

«٧».

و

في روايه قال: «هو لا إله إلا الله و محمد رسول الله و علي ولي الله إلى هاهنا التوحيد»

«٨».

و

في أخرى: «لا يعرفون إيماننا بشريعه و لا كفرا بجحود»

«٩».

و

في أخرى: «فطّروهم على المعرفة به»

«١٠».

و

في لفظ آخر: «فطّروهم على التوحيد عند

الميثاق على معرفه أنه ربهم. قال: لو لا ذلك لم يعلموا من ربهم، و لا من رازقهم»

«١١».

(١) القمى ٢: ١٥٤، مع تفاوت يسير.

(٢)

فى المصدر زياده: «خالصا مخلصا».

(٣) التهذيب ٢: ٤٣، ذيل الحديث: ١٣٣، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٤)

القمى ٢: ١٥٥، عن أبى عبد الله عليه السلام، و فيه: «قم للصلاه، لا تلتفت يمينا و لا شمالا».

(٥) الأعراف (٧): ١٧٢

(٦) فى المصدر: «فيه».

(٧) الكافى ٢: ١٢، الحديث: ٢ التوحيد: ٣٢٩، الباب: ٥٣، الحديث: ٣، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٨) القمى ٢: ١٥٥، عن على بن موسى الرضا عليهما السلام.

(٩) الكافى ٢: ٤١٧، ذيل الحديث: ١، عن أبى عبد الله عليه السلام. [...]

(١٠) المصدر: ١٣، ذيل الحديث: ٣ التوحيد: ٣٣٠، الباب: ٥٣، الحديث: ٩، عن أبى جعفر عليه السلام.

(١١) التوحيد: ٣٣٠، الباب: ٥٣، الحديث: ٨، عن أبى جعفر عليه السلام.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٦٠

لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ: لا يقدر أحد أن يغيره ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ: المستوى الذى لا عوج له وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ.

سوره الزوم (٣٠): آيه ٣١. ص: ٩٦٠

مُنْبِئِينَ إِلَيْهِ: راجعين إليه مره بعد أخرى، متعلق ب «أقم» و أتى بالجمع لدخول الأمه فى الخطاب معنى. وَ اتَّقُوهُ وَ أقيموا الصَّلاةَ وَ

لَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ.

سورة الزوم (٣٠): آية ٣٢. ص: ٩٦٠

مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ: اختلفوا فيه على اختلاف أهوائهم وَ كَانُوا شِيَعًا:

فرقا، تشايح كل إمامها الذي أضل دينها كل حزب بما لديهم فرحون: مسرورون، ظنا بأنه الحق.

سورة الزوم (٣٠): آية ٣٣. ص: ٩٦٠

وَ إِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ: شدة دعوا ربهم مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً: خلاصا من تلك الشدة إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ.

سورة الزوم (٣٠): آية ٣٤. ص: ٩٦٠

لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ. اللام فيه للعاقبه. فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ.

سورة الزوم (٣٠): آية ٣٥. ص: ٩٦٠

أَمْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا: حجه أو ذا سلطان، أى: من معه برهان فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ.

سورة الزوم (٣٠): آية ٣٦. ص: ٩٦٠

وَ إِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً: نعمه من صحه و سعه فَرِحُوا بِهَا: بطروا بسببها وَ إِن تَصِبُّهُمْ سَيِّئَةٌ: شدة بما قَدَمَتْ أَيْدِيهِمْ: بشؤم معاصيهم إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ من رحمته.

سورة الزوم (٣٠): آية ٣٧. ص: ٩٦٠

أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَ يَقْدِرُ فما لهم لم يشكروا و لم يحتسبوا فى السراء و الضراء إِنَّ فى ذَلِكَ لآياتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ يستدلون بها على كمال القدره و الحكمة.

سورة الزوم (٣٠): آية ٣٨. ص: ٩٦٠

فَأَتَتْ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَ الْمِسْكِينَ وَ ابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لِّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَ أَوْلَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ. الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٦١

قال: «لما نزلت هذه الآية على النبى صلى الله عليه و آله، أعطى فاطمه فدكا و سلمه إليها»

«١». و قد سبق فى بنى إسرائيل فيه كلام «٢»

سورة الزوم (٣٠): آية ٣٩. ص: ٩٦١

وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبًّا: هَدِيَّةٌ يَتَوَقَّعُ بِهَا مَزِيدٌ مِثْلَ مَا هُوَ مُكْفَاهُ لِيُرْبُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ: لِيَزِيدَ وَيُزَكَّوْا فِي أَمْوَالِهِمْ، يَعْنِي يَنْمُو فِيهَا ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ فَلَا يَزْبُؤُوا عِنْدَ اللَّهِ: فَلَا يَزْكُو عِنْدَهُ، يَعْنِي لَا يَثَابُ عَلَيْهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ.

قال: «هو أن يعطى الرجل العطيته أو يهدى الهدية ليثاب أكثر منها، فليس فيه أجر ولا وزر»

«٣».

و

في روايه: «الزبا ربوان: أحدهما حلال، والآخر حرام. فأما الحلال: فهو أن يقرض الرجل أخاه قرضاً، طمعا أن يزيده و يعوّضه بأكثر مما يأخذه بلا شرط بينهما، فإن أعطاه أكثر مما أخذه على غير شرط بينهما فهو مباح له، وليس له عند الله ثواب فيما أقرضه، وهو قوله: "فَلَا يَزْبُؤُوا عِنْدَ اللَّهِ". و أما الحرام: فالرجل يقرض قرضاً و يشترط أن يردّ أكثر مما أخذه، فهذا هو الحرام»

«٤» و مَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ: ذوو الأضعاف من الثواب في الآجل، و المال في العاجل.

ورد: «الزكاة زياده في الرزق»

«٥». و القمى: أى: ما بررتم به إخوانكم و أقرضتموهم، لا طمعا في زياده «٦».

ورد: «على باب الجنة مكتوب: القرض بثمانيه عشر و الصدقه بعشره»

«٧».

(١) مجمع البيان ٧-٨: ٣٠٦، عن الباقر و الصادق عليهما السلام.

(٢) ذيل الآيه: ٢٦ من سوره بنى إسرائيل.

(٣) مجمع البيان ٧-٨: ٣٠٦، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٤) القمى

٢: ١٥٩، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٥) من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٧٢، الحديث: ١٧٥٤، من خطبه فاطمه عليها السلام.

(٦) القمى ٢: ١٥٩

(٧) القمى ٢: ١٥٩، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٦٢

سوره الزوم (٣٠): آيه ٤٠. ص: ٩٦٢

اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ.

سوره الزوم (٣٠): آيه ٤١. ص: ٩٦٢

ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ.

قال: «حياه دواب البحر بالمطر، فإذا كف المطر ظهر الفساد فى البرّ و البحر، و ذلك إذا كثرت الذنوب و المعاصى»

«١».

و

فى روايه: «ذاك» (٢) و الله حين قالت الأنصار: منّا أمير و منكم أمير»

«٣». لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا: بعض جزائه، فإنّ تمامه فى الآخره لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ عَمَّا هُمْ عَلَيْهِ.

سوره الزوم (٣٠): آيه ٤٢. ص: ٩٦٢

قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ أَى: كان سوء عاقبتهم، لفسو الشرك فيهم.

قال: «عنى بذلك، أى: انظروا فى القرآن فاعلموا كيف كان عاقبه الذين من قبلكم، و ما أخبركم عنه»

«٤».

سوره الزوم (٣٠): آيه ٤٣. ص: ٩٦٢

فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ: البلغ الاستقامه من قبل أن يأتى يوم لا مردّ له من الله يومئذ يصدّعون: يتصدّعون، أى: يتفرّقون، فريق

فى الجنة، و فريق فى السعير

سوره الزوم (٣٠): آيه ٤٤. ص: ٩٤٢

مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ أَى: وباله، و هو النار المؤبده و مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلَا نُنْفِئُهُمْ يَمْهَدُونَ: يسوون منازلهم فى الجنة.

قال: «إنَّ العمل الصَّالح ليسيق (٥) صاحبه إلى الجنة، فيمهد له كما يمهد لأحدكم خادمه فراشه»

«٦».

سوره الزوم (٣٠): آيه ٤٥. ص: ٩٤٢

لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ.

(١) القمى ٢: ١٦٠، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٢) فى «ألف»: «ذلك».

(٣) الكافى ٨: ٥٨، الحديث: ١٩، عن أبى جعفر عليه السلام و فى القمى ٢: ١٦٠، عنه عليه السلام، مع تفاوت.

(٤) الكافى ٨: ٢٤٩، ذيل الحديث: ٣٤٩، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٥) فى «ج» و المصدر: «ليسبق». [...]

(٦) مجمع البيان ٧-٨: ٣٠٧، عن أبى عبد الله عليه السلام.

الأصنى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٤٣

اكتفى عن ذكر جزائهم بالفحوى.

سوره الزوم (٣٠): آيه ٤٦. ص: ٩٤٣

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ: رباح الرّحمة مَبَشِّرَاتٍ بالمطر و لِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ المنافع التابعه لها و لِيَجْرِيَ الْفُلُكُ بِأَمْرِهِ و لِيَتَّبِعُوا مِنْ فَضْلِهِ يعنى تجاره البحر و لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ.

سوره الزوم (٣٠): آيه ٤٧. ص: ٩٤٣

لَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَاتَّقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا

بالتدمير كان حَقًّا عَلَيْنَا نَصِيرُ الْمُؤْمِنِينَ . فيه إشعار بأن الانتقام لهم و إظهار لكرامتهم، حيث جعلهم مستحقين على الله أن ينصرهم.

ورد: «ما من امرئ مسلم (١) يردّ عن عرض أخيه إلّا كان حَقًّا على الله أن يردّ عنه نار جهنّم يوم القيامة، ثمّ قرأ: كَانَ حَقًّا»

، الآية»

«٢».

سوره الزوم (٣٠): آيه ٤٨. ص: ٩٦٣

اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ فَتَنِيْرُ سَحَابًا أَى: ترفعه فَيَسِيْطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ سَائِرًا و واقفا، مطبّقا و غير مطبّق من جانب دون جانب إلى غير ذلك وَ يَجْعَلُهُ كَسِيْفًا قِيل: أَى قطعاً، يعنى يبسطه تاره متّصلاً و أخرى قطعاً «٣». و القمى: قال: بعضه على بعض «٤». فَتَرَى الْوَدْقَ: المطر يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ

قال: «من خلله»

«٥». فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ يعنى بلادهم و أراضيهم إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ بمجى ء الخصب «٦»

سوره الزوم (٣٠): آيه ٤٩. ص: ٩٦٣

وَ إِنِ كَانُوا: و إِنَّه كانوا. مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ كَرَّرَهُ للتأكيد.

لْمُتْلِسِينَ: لآيسين.

سوره الزوم (٣٠): آيه ٥٠. ص: ٩٦٣

فَأَنْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ: آثار الغيث من الثّبات و الأشجار و أنواع الثّمار

(١) فى «ألف»: «ما من مؤمن».

(٢) مجمع البيان ٧- ٨: ٣٠٩، عن النّبي صلى الله عليه و آله.

(٣) الكشّاف ٣: ٢٢٦ البيضاوى ٤: ١٤٨

(٤) القمى ٢: ١٦٠

(٥) مجمع البيان ٧-٨: ٣٠٨، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٦) الخصب: كثره العشب و رفاغه العيش. القاموس المحيط ١: ٦٤ (خصب).

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٦٤

كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمِنَ قَدْرِ عَلَى إِحْيَاءِ الْأَرْضِ بَعْدَ مَوْتِهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَى لِمَحْيِهِمْ لَا مَحَالَهُ وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

سوره الزوم (٣٠): آيه ٥١. ص: ٩٦٤

وَ لَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصِيفًا أَي: الأثر و الزرع، أو السحاب فإنه إذا كان مصفرًا لم يمطر لظُلُومًا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ. قيل: هذه الآيات ناعية على الكفار بقله تثبتهم، و عدم تدبرهم، و سرعه تزلزلهم، لعدم تفكرهم و سوء رأيهم، فإن النظر السوي يقتضى أن يتوكلوا على الله، و يلتجئوا إليه بالاستغفار إذا احتبس القطر عنهم و لم يياسوا من رحمته، و أن يبادروا إلى الشكر و الاستدانة بالطاعة إذا أصابهم برحمته و لم يفرطوا فى الاستبشار، و أن يصبروا على بلائه إذا ضرب زروعهم بالاصفرار، و لم يكفروا نعمه «١».

سوره الزوم (٣٠): آيه ٥٢. ص: ٩٦٤

فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَ هُم مَثَلُهُمْ، لما سدوا عن الحق مشاعرهم و لا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ فَإِنَّ الْأَصْمَّ الْمَقْبَلِ وَ إِنْ لَمْ يَسْمَعْ الْكَلَامَ تَفْطَنُ مِنْهُ بِوَسْطَةِ الْحَرَكَاتِ شَيْئًا.

سوره الزوم (٣٠): آيه ٥٣. ص: ٩٦٤

وَ مَا أَنْتَ بِهَادٍ الْعُمِّيِّ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا لِأَنَّهُ الَّذِي يَتَلَقَّى اللَّفْظَ وَ يَتَدَبَّرُ الْمَعْنَى فَهُمْ مُسْمِعُونَ لَمَّا تَأْمَرَهُمْ بِهِ.

سوره الزوم (٣٠): آيه ٥٤. ص: ٩٦٤

اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ: ابتدأكم ضعفاء، أو خلقكم من أصل ضعيف، و هو النطفة ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً وَ هُوَ بَلَّغَكُمْ الْأَشَدَّ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَ شَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ مِنْ ضَعْفٍ وَ قُوَّةٍ وَ شَيْبَةٍ وَ هُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ.

سوره الزوم (٣٠): آيه ٥٥. ص: ٩٦٤

وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا فِي الدُّنْيَا أَوْ الْقُبُورِ غَيْرَ سَاعَةٍ.

استقلوا مدّه لبثهم. كذلك: مثل ذلك الصّرف عن الصّدق كانوا يُؤفّكون: يصرفون فى الدنيا.

وَ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ «يعنى الأئمة». كذا ورد «٢». لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي

(١) البيضاوى ٤: ١٤٩

(٢) الكافى ١: ٢٠٠، ذيل الحديث: ١ عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢١٨، الباب: ٢٠، ذيل الحديث: ١، عن على

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٦٥

كِتَابِ اللَّهِ قِيلَ: فى علمه و قضائه، و ما أوجه لكم و كتبه «١». إِلَى يَوْمِ الْبُعْثِ الْقَمَى:

هذه الآيه مقدمه و مؤخره، و إنما هى: و قال الذين أوتوا العلم و الإيمان فى كتاب الله لقد لبثتم إلى يوم البعث «٢». فهذا يومُ
الْبُعْثِ وَ لَكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ.

فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعِيدَتُهُمْ وَ لَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ: لا يدعون إلى ما يقتضى إعتابهم، أى: إزاله عتبههم و الرضا عنهم، من
التوبه و الطاعه، كما دعوا إليه فى الدنيا.

وَ لَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَ لئن جئتهم بآيه ليقولن الذين كفروا من فرط عنادهم و قسوه قلوبهم إن أنتم
يعنون الرسول و المؤمنين إلا مبطلون: مزورون.

كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ. فَاصْبِرْ عَلَى أذَاهُمْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ لَنَصْرَتِكَ، و إظهار دينك على الدين كله حق لا
بد من إنجازه و لا يستخفّنك الذين لا يوقنون: و لا يحملنك على الخفه و القلق بتكذيبهم و إيدائهم، فإنهم شاكون ضالون، لا
يستبدع منهم ذلك. و القمى: أى: لا يغضبك «٣».

بن موسى الرضا عليهما السلام، بالمضمون.

(١) الكشاف ٣: ٢٢٧ البيضاوى ٤: ١٤٩

(٢) القمى ٢: ١٦٠

(٣) القمى ٢: ١٦٠

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٦٦

سوره لقمان

اشاره

[مكّيه، إلّا الآيات ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ فمدنيّه، و آياتها أربع و ثلاثون «١

سوره لقمان (٣١): الآيات ١ الى ٢. ص: ٩٦٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْم. تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ: ذى الحكمة، أو المحكم آياته.

سوره لقمان (٣١): الآيات ٣ الى ٦. ص: ٩٦٦

هُدًى وَ رَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ. الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ. أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ. وَ مِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ: ما يلهى عمّا يعنى.

قال: «هو الطعن فى الحقّ و الاستهزاء به»

«٢».

قال: «و منه الغناء»

«٣». لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بَغَيْرِ عِلْمٍ وَ يَتَّخِذَهَا هُزُوًا: وَ يَتَّخِذُ السَّبِيلَ سَخْرِيَةً أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ لِإِهَانَتِهِمُ الْحَقَّ وَ إِثَارِ الْبَاطِلِ عَلَيْهِ.

سوره لقمان (٣١): آيه ٧. ص: ٩٦٦

وَ إِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَ لَّى مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا: ثقلًا

(١) ما بين المعقوفتين من «ب»، [.....]

(٢) مجمع البيان ٧-٨: ٣١٣، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٣) المصدر معانى الأخبار: ٣٤٩، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٦٧

فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ.

قال: «هو النضر بن الحارث بن علقمه بن كلده «١»، و كان ذا روايه من أحاديث الناس و أشعارهم»

«٢»

سوره لقمان (٣١): الآيات ٨ الى ١٠. ص: ٩٦٧

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ. خَالِدِينَ فِيهَا وَعِيدَ اللَّهِ حَقًّا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا

قال: «ثم عمد و لكن لا ترونها»

«٣». وَ أَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَواسِيَ: جبلا شوامخ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ: كراهه أن تميل بكم وَ بَتَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَ أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ: من كل صنف كثير المنفعه.

سوره لقمان (٣١): الآيات ١١ الى ١٢. ص: ٩٦٧

هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ. وَ لَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ

قال: «الفهم و العقل»

«٤». و

في روايه قال: «أوتى معرفه إمام زمانه»

«٥». أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَ مَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ لاسْتِحْقَاقِهِ بالشُّكْرِ دوام التَّعْمَةِ و مزيدها. وَ مَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الشُّكْرِ حَمِيدٌ: محمود، ينطق بحمده جميع مخلوقاته، حقيق بالحمد حمد أو لم يحمد.

قال: «شكر كل نعمه و إن عظمت، أن يحمد الله عليها»

«٦».

قال: «و إن كان فيما أنعم عليه في ماله حق، أذاه»

(١) مرّت ترجمته ذيل الآيه: ٥ من سوره الفرقان ج ٢ ص ١٣٧

(٢) القمّي ٢: ١٦١، عن أبي جعفر عليه السّلام.

(٣) المصدر: ٣٢٨، عن أبي الحسن الرضا عليه السّلام.

(٤) الكافي ١: ١٦، ذيل الحديث الطويل: ١٢، عن الكاظم عليه السّلام.

(٥) القمّي ٢: ١٦١، عن أبي عبد الله عليه السّلام.

(٦) الكافي ٢: ٩٥، الحديث: ١١، عن أبي عبد الله عليه السّلام.

(٧) المصدر: ٩٦، ذيل الحديث: ١٢، عن أبي عبد الله عليه السّلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٦٨

و

في روايه: «من أنعم الله عليه بنعمه فعرّفها بقلبه، فقد أدّى شكرها»

«١».

و

ورد: «أوحى الله إلى موسى اشكرني حقّ شكرى، فقال: يا ربّ و كيف أشكرك حقّ شكرك، و ليس من شكر

أشكرك به، إلّا و أنت أنعمت به عليّ؟! قال: يا موسى الآن شكرتني حين علمت أنّ ذلك مني»

«٢».

سوره لقمان (٣١): آيه ١٣. ص: ٩٦٨

وَ إِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَ هُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ اصْغِرْ إِسْفَاقًا. لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ لِأَنَّهُ تَسْوِيَةٌ بَيْنَ مَنْ لَا نِعْمَةَ إِلَّا مِنْهُ وَ مَنْ لَا نِعْمَةَ مِنْهُ.

قال: «الظلم ثلاثة: ظلم يغفره الله، و ظلم لا- يغفره الله، و ظلم لا- يدعه الله. فأما الظلم الذي لا يغفره الله فالشرك، و أما الظلم الذي يغفره فظلم الرجل نفسه فيما بينه و بين الله، و أما الظلم الذي لا يدعه الله فالمداينه «٣» بين العباد»

«٤».

سوره لقمان (٣١): آيه ١٤. ص: ٩٦٨

وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ: تَضَعُ ضَعْفًا فَوْقَ ضَعْفٍ، فَإِنَّهَا لَا يَزَالُ يَتَضَاعَفُ ضَعْفُهَا وَ فِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ: وَ فِطَامُهُ فِي انْقِضَاءِ عَامَيْنِ، وَ كَانَتْ تَرْضَعُهُ فِي تِلْكَ الْمَدَّةِ. وَ الْجَمَلَتَانِ اعْتِرَاضٌ مُؤَكَّدٌ لِلتَّوَصِيهِ فِي حَقِّهَا. أَنَّ اشْكُرْ لِي وَ لَوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ فَأَحَاسِبُكَ عَلَى شُكْرِكَ وَ كَفْرِكَ.

قال: «أمر بالشكر له و للوالدين، فمن لم يشكر والديه لم يشكر الله»

«٥».

و

قال: «من لم يشكر المنعم من المخلوقين لم يشكر الله عزّ و جلّ»

«٦».

سوره لقمان (٣١): آيه ١٥. ص: ٩٦٨

وَ إِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَاسْتَحِقْهُ الْإِشْرَاقَ تَقْلِيدًا

(١) الكافي ٢: ٩٦، الحديث: ١٥، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) المصدر: ٩٨، الحديث: ٢٧، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) المدائنه: المجازاه، و منه: «كما تدين تدان».

(٤) الكافي: ٢: ٣٣٠، الحديث: ١، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ٢٥٨، الباب: ٢٦، الحديث: ١٣ [.....]

(٦) المصدر: ٢: ٢٤، الباب: ٣١، الحديث: ٢

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٦٩

لهما، يعني ما ليس فلا تُطْعُهما في ذلك

«إذ لا طاعه لمخلوق في معصيه الخالق»

«١».

وَ صَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا: صحابا معروفا يرتضيه الشرع و يقتضيه الكرم.

قيل:

«أوصني يا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ: لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ شَيْئًا وَ إِنْ حَرَّقتَ بِالنَّارِ وَ عَذَّبْتَ إِلَّا وَ قلبك مطمئن بالإيمان، و والديك فأطعهما و برهما حنين كانا أو ميئين، و إن أمراك أن تخرج من أهلِكَ و مالك فافعل، فَإِنَّ ذلكَ من الإيمان»

«٢».

وَ اتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ بِالتَّوْحِيدِ وَ الإِخْلَاصِ فِي الطَّاعَةِ.

قال: «يقول:

سبيل محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ»

«٣». ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ.

وَ الآيتان معترضتان في تضاعيف وصيه لقمان، تأكيدا

لما فيها من النهى عن الشرك، كأنه قال: وقد وصينا بمثل ما وصى به، و ذكر الوالدين للمبالغه فى ذلك، فإنهما مع أنهما تلوا البارى عز اسمه فى استحقاق التعظيم و الطاعة، لا يجوز أن يطاعا فى الإشراك، فما ظنك بغيرهما.

سوره لقمان (٣١): آيه ١٦. ص: ٩٦٩

يا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَى: الخصله من الإساءه و الإحسان، إِنْ تَكُ مِثْلًا فى الصَّيْغِ كَحَبَّةِ الخردل. و على رفع مِثْقَالٍ، فالهاء للقصه، و الكون تامه. فَتَكُنْ فى صَيْغِهِ أَوْ فى السَّمَاوَاتِ أَوْ فى الأَرْضِ: فى أخفى مكان و أحرزه، أو أعلاه أو أسفله يَأْتِ بِهَا اللهُ: يحضرها و يحاسب عليها إِنْ اللهُ لَطِيفٌ: يصل علمه إلى كلِّ خَفِيٍّ خَبِيرٌ: يعلمه بكنهه.

ورد: «أتقوا المحقرات من الذنوب، فإن لها طالبا. لا يقولن أحدكم أذنب و استغفر الله إن الله يقول: " إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ " الآية» (٤).

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٢٤، الباب: ٣٥، ذيل الحديث الطويل: ١

(٢) الكافي ٢: ١٥٨، الحديث: ٢، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٣) القمى ٢: ١٦٥، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٤) الكافي ٢: ٢٧٠، الحديث: ١٠، عن أبى جعفر عليه السلام مجمع البيان ٧-٨: ٣١٩، عن أبى عبد الله عليه السلام.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٧٠

سوره لقمان (٣١): آيه ١٧. ص: ٩٧٠

يا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَ أْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَ أَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ اصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ مِنَ الشَّدَائِدِ.

قال: «من المشقه و الأذى فى الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر»

«١». إِنْ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ: عظيمه، قطعه قطع إيجاب و إلزام لا رخصه فيه.

سوره لقمان (٣١): آيه ١٨. ص: ٩٧٠

وَ لَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ

قال: «و لا تمل وجهك من الناس تكبرا، و لا تعرض عمن يكلمك استخفافا به»

«٢». قيل: هو من الصَّعر، و هو داء يعتري البعير فيلوى عنقه «٣».

و القمى: أى: لا تذلل للناس طمعا فيما عندهم «٤».

وَ لَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا: بطرا.

قال: «يقول: بالعظمه»

«٥». إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ. عله النهى.

ورد: «من اختال فقد نازع الله فى جبروته»

«٦».

سوره لقمان (٣١): آيه ١٩. ص: ٩٧٠

وَ أَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ: توسّط فيه بين الدّيب و الإسراع. و القمى: أى: لا تعجل «٧».

ورد: «سرعه المشى تذهب بيهاء المؤمن»

«٨». وَ اغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ: اقصر منه. القمى:

أى: لا ترفعه «٩». إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ: أوحشها لَصَوْتُ الْحَمِيرِ.

قال: «هى العطسه المرتفعه القبيحه و الرّجل يرفع صوته بالحديث رفعا قبيحا، إلّا أن يكون داعيا أو يقرأ القرآن»

«١٠».

(١) مجمع البيان ٧-٨: ٣١٩، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) المصدر، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٣) الكشاف ٣: ٢٣٤ البيضاوى ٤: ١٥٢

(٤) القمى ٢: ١٦٥

(٥) المصدر، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٦) من لا يحضره الفقيه ٤: ٧، ذيل الحديث: ١ الأمالى (للصدوق): ٣٤٨، المجلس: ٦٦، ذيل الحديث: ١، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليهم السلام.

(٧) القمى ٢: ٦٥

(٨) الخصال ١: ٩، الحديث: ٣، عن أبي الحسن عليه السلام.

(٩) القمى ٢: ٦٥ [.....]

(١٠) مجمع البيان ٧-٨: ٢٣٨، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٧١

سوره لقمان (٣١): آيه ٢٠. ص: ٩٧١

أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ بِأَنْ جَعَلَهُ أَسْبَابًا لِمَنَافِعِكُمْ وَ مَا فِي الْأَرْضِ بِأَنْ مَكَّنَّكُمْ مِنَ الْإِنْتِفَاعِ بِهِ وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَ بَاطِنَةً:

محسوسه و معقوله، ما تعرفونه و ما لا تعرفونه.

قال: «أما النعمة الظاهرة فالنبي صلى الله عليه وآله و ما جاء به من معرفه الله و توحيده، و أما النعمة الباطنه فولائتنا أهل البيت و عقد مودتنا»

«١».

و

فى روايه: «النعمة الظاهره الإمام الظاهر، و الباطنه الإمام الغائب»

«٢».

و

فى أخرى: «أما ما ظهر فالإسلام، و ما سوى الله من خلقك، و ما أفضل «٣» عليك من الرزق و أما ما بطن فستر مساوى عملك و لم يفضحك به»

«٤».

وَ مِنَ النَّاسِ

مَنْ يُجَادِلْ فِي اللَّهِ: فِي تَوْحِيدِهِ وَصِفَاتِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ مُسْتَفَادٍ مِنْ بَرهَانٍ وَلَا هُدًى رَاجِعٍ إِلَى رَسُولٍ أَوْ وَصِيٍّ رَسُولٍ وَلَا كِتَابٍ مُبِينٍ أَنْزَلَهُ اللَّهُ، بَلْ بِتَقْلِيدٍ مِنْ لَا يَجُوزُ تَقْلِيدُهُ.

سوره لقمان (٣١): آيه ٢١. ص: ٩٧١

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ.

قال: «هو النَّضْرُ بن الحارث (٥)». قال له رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اتَّبِعْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ. قال: بل اتَّبِعْ مَا وَجَدْتُ عَلَيْهِ آبَائِي»

«٦».

سوره لقمان (٣١): آيه ٢٢. ص: ٩٧١

وَمَنْ يُسِيَلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ بِأَنْ فَوَّضَ أَمْرَهُ إِلَيْهِ، وَأَقْبَلَ بِشِرَاشِرِهِ عَلَيْهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فِي عَمَلِهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى تَعَلَّقَ بِأَوْثَقِ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ إِذِ الْكُلُّ صَائِرٌ إِلَيْهِ.

(١) القمى ٢: ١٦٥، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٢) كمال الدين ٢: ٣٦٨، الباب: ٣٤، الحديث: ٦ المناقب ٤: ١٨٠، عن الكاظم عليه السلام.

(٣) في المصدر: «أفاض».

(٤) مجمع البيان ٧-٨: ٣٢٠، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

(٥) مرّت ترجمته في ذيل الآية: ٧ من نفس السوره.

(٦) القمى ٢: ١٦٦، عن أبي جعفر عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٧٢

سوره لقمان (٣١): الآيات ٢٣ إلى ٢٥. ص: ٩٧٢

وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزَنُكَ كُفْرُهُ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ. نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَى عَذَابِ غَلِيظٍ. وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ لَوْضُوحُ الْبَرهَانِ، بَحِيثُ اضْطَرَّوْا إِلَى الْإِذْعَانِ.

قال: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، يَعْنِي عَلَى الْمَعْرِفَةِ بِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَالِقُهُ، فَذَلِكَ قَوْلُ

اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَلَئِن سَأَلْتَهُم "الآيه»

«١».

قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَىٰ إِرْزَامِهِمْ وَإِجَائِهِمْ إِلَىٰ الاعْتِرَافِ بِمَا يُوْجِبُ بَطْلَانَ مَعْتَقِدِهِمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ ذَلِكَ يَلْزِمُهُمْ.

سوره لقمان (٣١): الآيات ٢٦ الى ٢٧: ص: ٩٧٢

لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ. وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ وَ
البحر المحيط بسعته مداد ممدودا بسبعة أبحر، فأغنى عن ذكر المداد «يمده»، لأنه من مدِّ الدَّوَاهِ و أمدها. و

في قراءتهم عليهم السلام: «و البحر مداده»

«٢». مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ بِكُتُبِهَا بَتَلِكِ الْأَقْلَامِ، بِذَلِكَ الْمَدَادِ. إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ: لَا يَعْجِزُهُ شَيْءٌ حَكِيمٌ: لَا يَخْرُجُ عَنْ عِلْمِهِ وَ حِكْمَتِهِ
أمر.

سوره لقمان (٣١): آيه ٢٨: ص: ٩٧٢

مَا خَلَقَكُمْ وَلَا يَعْتُقْكُمْ إِلَّا كَفَنَسٍ وَاحِدَةٍ: إِلَّا كَخَلْقِهَا وَ بَعْثِهَا، إِذْ لَا يَشْغَلُهُ شَأْنٌ عَنْ شَأْنٍ.

قال: «بلغنا و الله أعلم أنهم قالوا: يا محمد خلقنا أطوارا نطفًا ثم علقا، ثم أنشأنا خلقا آخر كما تزعم، و تزعم أنا نبعث في ساعه
واحد. فقال الله: " مَا خَلَقَكُمْ وَلَا يَعْتُقْكُمْ إِلَّا كَفَنَسٍ وَاحِدَةٍ " فإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ " «٣»

«٤».

(١) التوحيد: ٣٣١، الباب: ٥٣، الحديث: ٩، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٢) مجمع البيان ٧-٨: ٣٢١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) البقره (٢): ١١٧ آل عمران (٣): ٤٧: مريم (١٩): ٣٥ غافر (٤٠): ٦٨، و في جميع الآيات: «فإنها».

(٤) القمى ٢: ١٦٧، عن أبي جعفر عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٧٣

إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ لَا يَشْغَلُهُ سَمْعٌ عَنْ سَمْعٍ، وَ لَا إِبْصَارٌ عَنْ إِبْصَارٍ.

سوره لقمان (٣١): آيه ٢٩. ص: ٩٧٣

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ مِنْ السَّيِّئِينَ يُجْرَى فِي فَلَكِهِ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى الْقَمَى يَقُولُ: كُلٌّ وَاحِدٌ مِنْهُمَا يُجْرَى إِلَى مَنْتَهَاهُ، لَا يَقْصُرُ عَنْهُ وَلَا يَجَاوِزُهُ «١». وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ.

سوره لقمان (٣١): آيه ٣٠. ص: ٩٧٣

ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى الَّذِي ذَكَرَ مِنْ سَعَةِ الْعِلْمِ، وَشُمُولِ الْقُدْرَةِ وَعَجَائِبِ الصَّنْعِ، وَاسْتِخْصَاصِ الْبَارِي عِزَّ اسْمِهِ بِهَا. بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ.

سوره لقمان (٣١): آيه ٣١. ص: ٩٧٣

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلُوكَ تَجْرَى فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ: بِإِحْسَانِهِ فِي تَهْيِئَةِ أَسْبَابِهِ لِئُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ قِيلَ: أَيْ: لِكُلِّ مَنْ حَبَسَ نَفْسَهُ عَلَى النَّظَرِ فِي آيَاتِ اللَّهِ، وَالتَّفَكُّرِ فِي آيَاتِهِ، وَالشُّكْرِ لِنِعْمَاتِهِ، أَوْ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ كَامِلٍ الْإِيمَانَ «٢».

«فإنَّ الإيمانَ نصفان: نصف صبر، و نصف شكر». كما ورد «٣».

أقول: راكب البحر بين خوف من الغرق و رجاء للخلاص [و الوصول إلى المطلوب بسرعه «٤»]. فهو لا- يزال بين بليته و نعمته، و البليته تطلبه بالصبر، و النعمه تطلبه بالشكر، فهو صبار شكور.

سوره لقمان (٣١): آيه ٣٢. ص: ٩٧٣

وَ إِذَا غَشِيَهُمْ: عَلاهُم وَ غَطَّاهُم، يَعْنِي فِي الْبَحْرِ مَوْجٌ كَالظَّلْلِ: كَمَا يَظَلُّ مِنْ جَبَلٍ أَوْ سَحَابٍ أَوْ غَيْرِهِمَا دَعَا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَزْوَالِ مَا يَنَازِعُ الْفِطْرَةَ مِنَ الْهُوَى وَ التَّقْلِيدِ، بِمَا دَهَامَ مِنَ الْخَوْفِ الشَّدِيدِ. فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ الْقَمَى: أَيْ: صَالِحٌ «٥». وَ مَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ غَدَّارٍ يَنْقُضُ الْعَهْدَ الْفِطْرِيَّ، وَ مَا

(١) القمى ٢: ١٦٧، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٢) البيضاوى ٥: ٥٥، ذيل الآية: ٣٣ من سوره الشورى.

(٣) مجمع البيان ٧-٨: ٣٢٣ [.....]

(٤) ما بين المعقوفتين لم ترد في «ألف».

(٥) القمى ٢: ١٦٧

كان في البحر. و القمى: الختار الخداع «١». كفور للنعم.

سوره لقمان (٣١): آيه ٣٣. ص: ٩٧٤

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ وَ أَحْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي: لَا يَقْضَى، وَ عَلَى ضَمِّ الْيَاءِ: لَا يَغْنَى وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَ لَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ بِالْثَّوَابِ وَ الْعِقَابِ. الْقَمَى: ذَلِكَ الْقِيَامَةُ «٢». فَلَا تُغْرَنَّاكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا

قال: «بتشويقها»

«٣». و

قال:

«الدنيا دنيا: ان: دنيا بلاغ، و دنيا ملعونه»

«٤». وَ لَا يُغْرَنَّاكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ: الشَّيْطَانُ بَأَن يَرْجِيكُمْ التَّوْبَةَ وَ الْمَغْفِرَةَ، فَيَجْسُرْكُمْ عَلَى الْمَعَاصِي.

سوره لقمان (٣١): آيه ٣٤. ص: ٩٧٤

إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ: عِلْمُ وَقْتِ قِيَامِهَا وَ يُنَزَّلُ الْغَيْثَ فِي إِبَاتِهِ الْمَقْدَّرِ لَهُ، وَ الْمَحَلُّ الْمَعِينُ لَهُ فِي عِلْمِهِ. وَ يَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ

قال: «من ذكر أو أنثى، و قبيح أو جميل، و سخي أو بخيل، و شقي أو سعيد، و من يكون للنار حطباً أو في الجنان للنبيين مرافقاً»

«٥». وَ مَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ، وَ رَبِّمَا تَعْزَمُ عَلَى شَيْءٍ، فَتَفْعَلْ خِلَافَهُ. وَ مَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ.

قال: «هذه الخمسة أشياء لم يطَّلِعْ عليها ملك مقرب و لا نبي مرسل، و هي من صفات الله تعالى»

«٦».

و

ورد: «هذا هو علم الغيب الذي لا يعلمه أحد إلا الله»

«٧».

إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ.

(١) و (٢) القمى ٢: ١٦٧

(٣) من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٧٤، ذيل الحديث: ٨٢٩ معانى الأخبار: ١٩٩، ذيل الحديث: ٤٤، عن الكاظم، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام، وفيهما: «بتشوقها».

(٤) الكافي ٢: ١٣١، ذيل الحديث: ١١، عن السجاد عليه السلام.

(٥) نهج البلاغه: ١٨٦، ذيل الخطبه: ١٢٨

(٦) القمى ٢: ١٦٧، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٧) نهج البلاغه: ١٨٦، ذيل الخطبه: ١٢٨

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٧٥

سوره السّجده

اشاره

[مكيه، و هى ثلاثون آيه] «١»

سوره السّجده (٣٢): الآيات ١ الى ٤. ص: ٩٧٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْم. تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ. أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ. اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ. سَبَقَ فِي الْأَعْرَافِ «٢». مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ.

سوره السّجده (٣٢): آيه ٥. ص: ٩٧٥

يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ بِأَسْبَابِ سَمَاوِيهِ، نازله آثارها إلى الأرض ثمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ: يصعد الأمر إليه فى يومٍ كان مقداره ألف سنة مما تعدون. القمى:

يعنى الأمور التى يدبرها، والأمر والنهى الذى أمر به، وأعمال العباد، كل هذا يظهر «٣» يوم

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) ذيل الآيه: ٥٤

(٣) فى المصدر: «يظهره».

الأصنى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٧٦

القيامه فىكون مقدار ذلك اليوم ألف سنة من سنى الدنيا «١».

سوره السجده (٣٢) : آيه ٦. ص: ٩٧٦

ذَلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ فَيَدَّبَّرَ أَمْرَهُمَا عَلَى وَفْقِ الْحِكْمَةِ الْعَزِيزِ: الْغَالِبِ عَلَى أَمْرِهِ الرَّحِيمِ عَلَى الْعِبَادِ فِى تَدْبِيرِهِ.

سوره السجده (٣٢) : آيه ٧. ص: ٩٧٦

الَّذِى أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ ۖ خَلَقَهُ مَوْفِرًا عَلَيْهِ مَا يَسْتَعِدُّهُ وَيَلِيقُ بِهِ، عَلَى وَفْقِ الْحِكْمَةِ وَالْمَصْلَحَةِ وَ يَدَأُ خَلْقَ الْإِنْسَانِ يَعْنِى آدَمَ مِنْ طِينٍ.

سوره السجده (٣٢) : آيه ٨. ص: ٩٧٦

ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ: وَلَدَهُ مِنْ سُلَالَةٍ الْقَمَى: هُوَ الصَّفْوُ مِنَ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ «٢». مِنْ مَّاءٍ مَهِينٍ: الْمَنَى.

سوره السجده (٣٢) : آيه ٩. ص: ٩٧٦

ثُمَّ سَوَّاهُ: قَوْمَهُ بِتَصْوِيرِ أَعْضَائِهِ عَلَى مَا يَنْبَغِ وَ نَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ. أَضَافَهُ إِلَى نَفْسِهِ تَشْرِيفًا وَ إِظْهَارًا بِأَنَّهُ خَلَقَ عَجِيبًا، وَ أَنَّ لَهُ لَشَأْنَا. وَ قَدْ سَبَقَ فِى الْحَجَرِ «٣». وَ جَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَ الْأَبْصَارَ وَ الْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ.

سوره السجده (٣٢) : آيه ١٠. ص: ٩٧٦

وَ قَالُوا أَ إِذَا ضَلَلْنَا فِى الْأَرْضِ: غَبْنَا فِيهَا، بَحِثْ لَا نَتَمَيَّزُ مِنْ تَرَابِهَا أَ إِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ

قال: «يعنى البعث»

«٤».

سوره السجده (٣٢) : آيه ١١. ص: ٩٧٦

قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ: يَسْتَوْفَى نَفُوسَكُمْ، لَا- يَتْرِكُ مِنْهَا شَيْئًا، وَ لَا- يَبْقَى مِنْكُمْ أَحَدًا مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِى وَكَّلَ بِكُمْ بِقَبْضِ أَرْوَاحِكُمْ وَ إِحْصَاءِ آجَالِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ.

سوره السجده (٣٢) : آيه ١٢. ص: ٩٧٦

وَ لَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُؤُوسِهِمْ مِنَ الْحِيَاءِ وَ الْخِزْيِ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا مَا وَعَدْتَنَا وَ سَمِعْنَا مِنْكَ تَصَدِيقًا رَسَلِكُ. كَذَا

قيل «٥». و القمى: "أَبْصَرْنَا وَ سَمِعْنَا" فى الدنفا و لم نعمل به «٦». فَأَرْجِعْنَا نَعْمَلُ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ إِذْ لَمْ يَبْقَ لَنَا شَكٌّ بِمَا شَاهَدْنَا.

(١) و (٢) القمى ٢: ١٦٨

(٣) الآيه: ٢٩

(٤) التوحيد: ٢٦٧، الباب: ٣٦، ذيل الحديث الطويل: ٥، عن أمير المؤمنين عليه السلام. [.....]

(٥) الكشاف ٣: ٢٤٢ البيضاوى ٤: ١٥٥

(٦) لم نعر عليه فى تفسير القمى المطبوعه، و لعله سقط من النسخ لأنّه بعينه موجود فى النسخه المخطوطه من تفسير القمى، الموجوده فى مكتبه الإعلام الاسلامى، تحت رقم: ٢٦٨١٨

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٧٧

سوره السجده (٣٢) : آيه ١٣. ص: ٩٧٧

وَ لَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَ لَكِنَّ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي: ثبت قضائى و سبق وعيدى لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ.

سوره السجده (٣٢) : آيه ١٤. ص: ٩٧٧

فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ القمى: أى: تركناكم «١».

وَ ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ.

سوره السجده (٣٢) : آيه ١٥. ص: ٩٧٧

إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا خَوْفًا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَ سَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ: نزهوه عمّا لا يليق به، حامدين له، شكرا على ما وفقهم للإسلام و آتاهم الهدى وَ هُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عن الإيمان و الطاعة.

سوره السجده (٣٢) : آيه ١٦. ص: ٩٧٧

تتجافى جُنُوبُهُمْ: ترتفع و تنتحى عن المضاجع: الفرش و مواضع النوم.

قال:

«هم المتهجدون بالليل، الذين يقومون عن فرشهم للصلاه»

«٢». يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا مِنْ سَخَطِهِ وَ طَمَعًا فِي رَحْمَتِهِ وَ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ فِي وَجْهِ الْخَيْرِ.

قال: «لعلك ترى أنّ القوم لم يكونوا ينامون، لا بدّ لهذا البدن أن تريحه حتّى يخرج نفسه، فإذا خرج النفس استراح البدن، و رجع الرّوح قوّه على العمل. قال: نزلت في أمير المؤمنين عليه السّلام و أتباعه من شيعتنا، ينامون في أوّل اللّيل، فإذا ذهب ثلثا اللّيل أو ما شاء الله، فزعو إلى ربّهم راغبين مرهبين طامعين فيما عنده، فذكر الله في كتابه فأخبركم بما أعطاهم، إنّه أسكنهم في جواره، و أدخلهم جنّته، و آمنهم خوفهم، و أذهب رعبهم»

«٣».

سوره السّجده (٣٢) : آيه ١٧. ص: ٩٧٧

فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ: مِمَّا تَقَرَّبَهُ عِيُونُهُمْ جِزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ.

قال: «ما من عمل حسن يعملُه العبد إلّا و له ثواب في القرآن إلّا صلاه اللّيل، فإنّ الله عزّ و جلّ لم يبيّن ثوابها لعظم خطرها عنده، فقال جلّ ذكره: " تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ - إلى قوله: -»

(١) القمّي ٢: ١٦٨

(٢) مجمع البيان ٧-٨: ٣٣١، عنهما عليهما السّلام.

(٣) علل الشّرائع ٢: ٣٦٥، الباب: ٨٦، الحديث: ٤، عن أبي جعفر عليه السّلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٧٨

يعملون "

«١».

و

ورد: «يقول الله: أعددت لعبادي الصّالحين ما لا عين رأت و لا أذن سمعت، و لا خطر على قلب بشر بله ما أطلعتكم عليه، اقرأوا إن شئتم: " فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ " الآيه»

«٢».

أقول: بله مبني على الفتح ككيف، بمعنى دع أو سوى.

سوره السجده (٣٢) : آيه ١٨ . ص : ٩٧٨

أَقْمَنُ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا: خارجا عن الإيمان لا يشتؤون.

سوره السجده (٣٢) : آيه ١٩ . ص : ٩٧٨

أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا هُوَ مَا يَعُدُّ لِلنَّازِلِ مِنْ طَعَامٍ وَ شَرَابٍ وَ صَلَهِ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ.

سوره السجده (٣٢) : آيه ٢٠ . ص : ٩٧٨

وَ أَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَ قِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكذَّبُونَ.

قال: «إنَّ عليَّ بنَ أبي طالب و الوليد بن عقبه «٣» تشاجرا، فقال- الفاسق- الوليد بن عقبه: أنا و الله أبسط منك لسانا، و أحد منك سنانا، و أمثل منك جثوا في الكتيبه، فقال علي عليه السلام: اسكت! إنما أنت فاسق، فأنزل الله هذه الآيات»

«٤».

سوره السجده (٣٢) : آيه ٢١ . ص : ٩٧٨

وَ لَنَذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ قَبْلَ أَنْ يَصِلُوا إِلَى الْآخِرَةِ

(١) القمى ٢: ١٦٨، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) مجمع البيان ٧-٨: ٣٣١، عن النبي صلى الله عليه و آله.

(٣) الوليد بن عقبه بن أبي معيط، أبو وهب، الأموى القرشى: من فتيان قريش و شعرائهم، و هو أخو عثمان بن عفان لأمه، أسلم يوم فتح مكه. بعثه رسول الله صلى الله عليه و آله على صدقات بنى المصطلق، و لا خلاف بين أهل العلم فى أن قوله عز و جل: إِنَّ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْزَلَتْ فى الوليد بن عقبه. ثم ولّاه عمر صدقات بنى تغلب، و ولّاه عثمان الكوفه بعد سعد بن أبى وقاص (سنه ٢٩ هـ). كان الأصمعى و أبو عبيده و الكلبي و غيرهم يقولون:

كان الوليد شريب خمر، و روى أن الوليد صلى صلاه الصبح بأهل الكوفه أربع ركعات و هو سكران، ثم التفت إليهم فقال: أزيدكم. و هذه الروايه مشهوره من روايه الثقات من أهل الحديث. و لما قتل عثمان تحوّل الوليد إلى الجزيره الفراتيه و اعتزل الفتنة. و قيل: شهد صفين مع معاويه، و قيل: لم يشهدا، و لكنّه يحرض معاويه بكتبه و شعره على الأخذ بثأر عثمان. و

مات بالرقه سنة ٥٦١هـ. راجع: أسد الغابه ٥: ٩١-٩٢ الأعلام ٨: ١٢٢

(٤) القمى ٢: ١٧٠

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٧٩

لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ.

قال: «العذاب الأدنى عذاب القبر»

«١». و

في روايه: «الدابة و الدجال»

«٢».

و القمى: العذاب الأدنى عذاب الرجعه بالسيف، فإنهم يرجعون حتى يعذبوا «٣»

سوره السجده (٣٢) : آيه ٢٢. ص: ٩٧٩

وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا فَلَمْ يَتَفَكَّرْ فِيهَا، وَ «ثم» لاستبعاد الإعراض عنها مع فرط وضوحها، و إرشادها إلى أسباب السعادة بعد التذکر لها إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ فكيف بمن كان أظلم من كل ظالم.

سوره السجده (٣٢) : آيه ٢٣. ص: ٩٧٩

وَ لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ

قال: «من لقاء موسى ربه في الآخرة»

«٤». وَ جَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ.

سوره السجده (٣٢) : آيه ٢٤. ص: ٩٧٩

وَ جَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا

قال: «لا بأمر الناس، يقدمون أمر الله قبل أمرهم، و حكم الله قبل حكمهم»

«٥». لَمَّا صَبَرُوا.

القمى: كان في علم الله أنهم يصبرون على ما يصيبهم، فجعلهم أئمة

«٦». وَ كَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ.

سوره السجده (٣٢) : آيه ٢٥ . ص : ٩٧٩

إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ.

سوره السجده (٣٢) : آيه ٢٦ . ص : ٩٧٩

أَوْ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ أَي: كثره من أهلكتنا «٧».

يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ: يمرّون في متاجرهم على ديارهم إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ.

سوره السجده (٣٢) : آيه ٢٧ . ص : ٩٧٩

أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ: التي جرز نباتها أي: قطع

(١) مجمع البيان ٧-٨ : ٣٣٢، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) المصدر، عنهما عليهما السلام.

(٣) القمّي ٢: ١٧٠

(٤) الدرّ المنثور ٦: ٥٥٦. لم نعثر عليه في كتب الخاصه، و نقله بنصّه في التبيان و مجمع البيان بلفظه «قيل».

(٥) القمّي ٢: ١٧٠ [.....]

(٦) المصدر: ١٧١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٧) في «ب»: «أهلكتناهم».

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٨٠

و أزيل. القمّي: الأرض الخراب «١». فَخَرَجَ بِهِ زُرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَ أَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ.

سوره السجده (٣٢) : الآيات ٢٨ الى ٣٠ . ص : ٩٨٠

وَ يَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ. قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَ لَا هُمْ يُنظَرُونَ: و لا يمهلون.

القَمِي: هو مثل ضربه الله عزَّ و جَلَّ في الرَّجعه و القائم عليه السَّلام، فلَمَّا أخبرهم رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله بخبر الرَّجعه قالوا: "مَتَى هَذَا الْفَتْحِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ"، و هذه معطوفه على قوله:

" وَ لَنَذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْنَى «٢».

فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَ انْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنْتَظِرُونَ.

(١) و (٢) القَمِي ٢: ١٧١

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٨١

سوره الأحزاب

اشاره

[مدتيه، و هي ثلاث و سبعون آيه] «١»

سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ١. ص: ٩٨١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَ لَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَ الْمُنافِقِينَ

القَمِي: و هذا هو العدى قال الصِّادق عليه السَّلام: «إِنَّ اللَّهَ بعث نبيه يا أَيُّها ك أعنى و اسمعى يا جاره، فالمخاطبه للنبي و المعنى النَّاس»

«٢». إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا. قيل: قالوا: ارفض ذكر آلهتنا و قل: إِنَّ لها شفاعه لمن عبدها «٣» و ندعك و ربك، فنزلت «٤».

سوره الأحزاب (٣٣) : الآيات ٢ الى ٤. ص: ٩٨١

وَ اتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا. وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَ كَفَىٰ بِاللَّهِ وَ كَيْلًا. ما جعلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ رَدًّا لما زعمت العرب من أنَّ اللَّيب الأريب له قلبان.

قال: «لا يجتمع «٥» حَبْنًا و حَبَّ عدونا في جوف إنسان، إِنَّ الله لم يجعل

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) القمى ٢: ١٧١، وفيه: «والمعنى للناس».

(٣) لم ترد «لمن عبدها» في «ألف» و «ج».

(٤) مجمع البيان ٧-٨: ٣٣٥

(٥) في «ألف»: «لا يجتمعان».

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٨٢

لرجل قليبين «١» في جوفه فيحبّ بهذا و يبغض بهذا»

«٢» الحديث.

و

ورد: «من كان قلبه متعلقا في صلاته بشىء دون الله، فهو قريب من ذلك الشىء، بعيد عن حقيقه ما أراد الله منه في صلاته، ثم تلا هذه الآيه»

«٣».

وَ مَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمْ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ رَدَّ لِمَا زَعَمَتِ الْعَرَبُ: أَنَّ مَنْ قَالَ لَزَوْجَتِهِ: أَنْتِ عَلَيَّ كَظَهَرِ أُمِّي، صَارَتْ زَوْجَتَهُ كَالْأُمِّ لَهُ. وَ مَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ رَدَّ لِمَا زَعَمَتِ الْعَرَبُ: «أَنَّ دَعَى «٤» الرَّجُلَ ابْنَهُ، وَ لِذَلِكَ كَانُوا يَقُولُونَ لِزَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ الْكَلْبِيِّ «٥» عَتِيقَ رَسُولِ اللَّهِ: ابْنَ مُحَمَّدٍ، وَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ حِينَ بَرِئَ مِنْهُ أَبُوهُ لِإِسْلَامِهِ، وَ عَدِمَ مَفَارِقَتَهُ النَّبِيَّ وَ لِحُوقِهِ بِأَيِّهِ الْحَقَّهِ رَسُولَ

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ بِنَفْسِهِ». كذا ورد «٦». ذَلِكَ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ لَا حَقِيقَةَ لَهُ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ.

سورة الأحزاب (٣٣) : آية ٥. ص: ٩٨٢

ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ: أَعْدَلُ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ لَتَنْسُبُوا إِلَيْهِمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ: فَهَمَّ إِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَ مَوَالِيكُمْ: وَ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِيهِ، فَقُولُوا: هَذَا أَخِي وَ مَوْلَايَ، بِهَذَا التَّأْوِيلِ. وَ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَ لَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَ كَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا.

سورة الأحزاب (٣٣) : آية ٦. ص: ٩٨٢

النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ يَعْنِي أَوْلَىٰ بِهِمْ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا، فَإِنَّهُ لَا

(١) فِي الْمَصْدَرِ: «مِنْ قَلِيلِينَ».

(٢) الْقَمِّي ٢: ١٧١، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ. وَ فِي الْأَمَالِي (لِلشَّيْخِ الطُّوسِيِّ) ١: ١٤٨، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا يَقْرَبُ مِنْهُ.

(٣) مَصْبَاحُ الشَّرِيعَةِ: ٩٢، الْبَابُ: ٤١ فِي السُّجُودِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٤) الدَّعَى: مَنْ يَتَّبَعُ الْإِنْسَانَ وَ أَنَّهُ لَيْسَ بَابِنِ حَقِيقَةٍ. مَجْمَعُ الْبَحْرِينَ ١: ١٤٤ (دَعَا).

(٥) زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ بْنِ شَرَاهِيلِ الْكَلْبِيِّ: صَحَابِيُّ. اخْتِطَفَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ صَغِيرًا، وَ اشْتَرَتْهُ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ فَوَهَبَتْهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ تَزَوَّجَهَا، فَتَبَّأَهُ النَّبِيُّ قَبْلَ الْإِسْلَامِ وَ أَعْتَقَهُ وَ زَوَّجَهُ بِنْتَ عَمَّتِهِ. وَ اسْتَمَرَ النَّاسُ يَسْمُونَهُ «زَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ» حَتَّى نَزَلَتْ آيَةُ «ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ». وَ هُوَ مِنْ أَقْدَمِ الصَّحَابَةِ إِسْلَامًا. وَ كَانَ النَّبِيُّ يَحِبُّهُ وَ يَقْدِمُهُ، وَ جَعَلَ لَهُ الْإِمَارَةَ فِي غَزْوَةِ مَوْتِهِ، فَاسْتَشْهَدَ فِيهَا فِي سَنَةِ ٨ مِنَ الْهَجْرَةِ. الْأَعْلَامُ (لِلزَّرْكَلِيِّ) ٣: ٥٧

(٦) الْقَمِّي ٢: ١٧٢، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، بِالْمُضْمُونِ. [.....]

الأصْفَى فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، ج ٢، ص: ٩٨٣

يَأْمُرُهُمْ وَ لَا- يَرْضَى مِنْهُمْ إِلَّا بِمَا فِيهِ صَلَاحُهُمْ وَ نَجَاحُهُمْ بِخِلَافِ النَّفْسِ فَلِذَلِكَ أَطْلَقَ، فَيَجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، وَ أَمْرُهُ أَنْفَذَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَمْرِهَا، وَ شَفَقَتُهُمْ عَلَيْهِ أَمَّ مِنْ شَفَقَتِهِمْ عَلَيْهَا.

وَرَدَ: «إِنَّهُ لَمَّا أَرَادَ غَزْوَةَ تَبُوكَ وَ أَمْرَ»

النَّاسَ بِالْخُرُوجِ، قَالَ قَوْمٌ:

نَسْتَأْذِنُ آبَاءَنَا وَ أُمَّهَاتِنَا. فَتَزَلَّتْ»

«١».

و كذلك الأئمة عليهم السلام من بعده، فإنَّ كلَّ واحد منهم أولى بالمؤمنين من أنفسهم واحدا بعد واحد.

سئل عن معنى ذلك، فقال: «قول النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: من ترك ديننا أو ضياعا فعلى و إلى «٢»، و من ترك مالا فلورثته، فالرجل ليست له على نفسه ولا-يه إذا لم يكن له مال، و ليس له على عياله أمر و لا نهى إذا لم يجز عليهم «٣» التفقه، و النَّبِيِّ و أمير المؤمنين و من بعدهما سلام الله عليهم ألزمهم الله هذا، فمن هناك صاروا أولى بهم من أنفسهم، و ما كان سبب إسلام عامه اليهود إلّا من بعد هذا القول من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، لأنهم آمنوا على أنفسهم و عيالاتهم»

«٤».

وَ أَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ: منزلات منزلتهنَّ في التحريم مطلقا، «و في استحقاق التعظيم ما دمن على الطاعة». كذا ورد «٥».

و زيد

في قراءتهم عليهم السلام «و هو أب لهم»

«٦». القمى: نزلت: و هو أب لهم «٧».

أقول: و ذلك لما مرَّ من إلزام نفسه مؤنتهم و تربيته أيتامهم و من يضيع منهم، و لأنَّ كلَّ نبيٍّ أب لأئمة، من جهة أنه أصل فيما به الحياة الأبدية، و لذلك صار المؤمنون إخوه. و

ورد:

(١) مجمع البيان ٧-٨: ٣٣٨، عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

(٢) ليس في المصدر كلمه: «و إلى».

(٣) في «ألف» و «ج»: «عليه».

(٤) الكافي ١: ٤٠٦، الحديث: ٦، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٥) كمال الدّين ٢: ٤٥٩، الباب: ٤٣، ذيل الحديث الطّويل: ٢١، عن القائم عليه السّلام.

(٦) مجمع البيان ٧-٨: ٣٣٨

(٧) القمّي ٢: ١٧٥

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٨٤

«أنا وعلّي أبوا

«١». و ذلك لأنهما في هذا المعنى سواء.

وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ: في حكمه المكتوب.

قال:

«نزلت في الإمره، إن هذه الآية جرت في ولد الحسين من بعده، فنحن أولى بالأمر و برسول الله من المؤمنين و المهاجرين و الأنصار»

«٢». و قد مضت هذه الآية في آخر الأنفال «٣»، و أنها نزلت في نسخ التوارث بالهجرة و النصرة.

و التوفيق بنزول هذه في الإمره، و تلك في الميراث، لا يلائم الاستثناء في هذه الآية و لا ما يأتي في بيانه بلى إن عكسنا استقام، و كذا إذا عممنا الحكم و إن كان المورد خاصاً، و كذا إذا جعلنا أحدهما تأويلاً، كما يستفاد من بعض الأخبار «٤».

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُهَاجِرِينَ صِلَهُ لِأَوْلَىٰ، أي: أولوا الأرحام بحق القرابه أولى بالإمره أو بالميراث من المؤمنين بحق الدين، و المهاجرين بحق الهجرة. و إن حملنا الآية على الميراث احتمال أيضاً أن تكون بيانا لأولى الأرحام. إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا يعني بالتوصيه.

سئل: أي شيء للموالي؟ فقال: «ليس لهم من الميراث إلا ما قال الله: "إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا"»

«٥». كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا.

سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٧. ص: ٩٨٤

وَ إِذْ أَخَذْنَا مَقَدَّرَ بِأَذْكَرَ. مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَ مِنْكَ وَ مِنْ نُوحٍ وَ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَىٰ وَ عِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ وَ أَخَذْنَا مِنْهُمُ مِيثَاقًا غَلِيظًا الْقَمِي: الواو في " و منك " زياده، إنما هو " مِنْكَ وَ مِنْ نُوحٍ "، فأخذ الله الميثاق لنفسه على الأنبياء، ثم أخذ لنيبه على الأنبياء

(١) الأمالي (للصديوق): ٢٢، المجلس: ٤، ذيل الحديث: ٦ علل الشرائع ١: ١٢٧، الباب: ١٠٦، الحديث: ٢، عن النبي صلى الله عليه و آله.

(٢) الكافي ١: ٢٨٨، الحديث: ٢، عن أبي جعفر عليه

(٤) علل الشّرائع ١: ٢٠٥، الباب: ١٥٦، الحديث: ٢، عن أبي عبد الله عليه السّلام.

(٥) الكافي ٧: ١٣٥، الحديث: ٣، عن أبي عبد الله عليه السّلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٨٥

و الأئمّه عليهم السّلام ثمّ أخذ للأنبياء على رسوله صلوات الله عليهم «١»

سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٨. ص: ٩٨٥

لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ سَأَلْتَهُ طَائِفَةٌ مِّنَ الْكَافِرِينَ وَالْمُشْرِكِينَ وَاعْتَدُوا لِلْكَافِرِينَ
عَذَابًا أَلِيمًا كَأَنَّهُ قِيلَ:

فَأَناب المؤمنين و أعدّ للكافرين.

سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٩. ص: ٩٨٥

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا يَعْنِي الْأَحْزَابَ، وَ هَم قريش و غطفان و يهود قريظه و النّضير في عشره آلاف، و كان المسلمون سبعمائه، فلما سمع النّبي صلّى الله عليه و آله بإقبالهم، ضرب الخندق على المدينة بينه و بينهم بإشاره سلمان رضى الله عنه عليه و تصويبه الوحي، فبقى يحاربهم في الخندق أيّاماً، فلما طال الأمر و اشتدّ عليهم الحصار، و كانوا في وقت برد شديد، و أصابتهم مجاعه، و خافوا من اليهود خوفاً شديداً، و تكلم المنافقون بما حكى الله عنهم، و نافق أكثر من معه، و قد كان أخبرهم بتحرّب العرب عليه و مجيئهم من فوق، و بغدر يهود و نقضهم عهده و مجيئهم من أسفل، و أنّه يصيبهم جهد شديد، و أنّ العاقبه له عليهم، بعث الله الدّبور «٢» مع الملائكه فهزموهم بإذن الله. كذا ذكره القمّي «٣» في خلال قصّتهم بطولها.

وَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ وَ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا أَي: حفر الخندق و على الغيبه، أَي: التّحرّب و المحاربه.

سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ١٠. ص: ٩٨٥

إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ: من أعلى الوادى و مِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ: من أسفل الوادى وَ إِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ: مالت عن مستوى نظرها حيره و شخوصاً وَ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ رعباً، فَإِنَّ الرُّئْهَ تَنْتَفَخُ مِنْ شِدَّةِ الرُّوعِ، فيرتفع القلب بارتفاعها إلى رأس

(١) القمى ٢: ١٧٦

(٢) الدبور: الريح التي تقابل الصبا والقبول، و هي ريح تهب من نحو المغرب، و الصبا تقابلها من ناحيه المشرق.

الصّاح ٢: ٦٥٤ لسان العرب ٤: ٢٧١ (دبر). [.....]

(٣) القمى ٢: ١٧٦ إلى ١٨٨

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٨٦

الحنجره، و هي منتهى الحلقوم. وَ تَطُنُّونَ بِاللَّهِ

الظُّنُونَا: الأنواع من الظَّنِّ.

سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ١١ ص. ٩٨٦

هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ: اختبروا فظهر المخلص من المنافق، و الثابت من المترزل. وَ زُلْزِلُوا زَلْزَالًا شَدِيدًا مِنْ شِدَّةِ الْفِرْعِ.

سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ١٢ ص. ٩٨٦

وَ إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنَ الظُّفْرِ وَ إِعْلَاءِ الدِّينِ إِلَّا غُرُورًا: وعدا باطلا.

سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ١٣ ص. ٩٨٦

وَ إِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ: أهل المدينة لا مَقَامَ لَكُمْ: لا موضع قيام لكم فَارْجِعُوا إِلَىٰ مَنَازِلِكُمْ هَارِبِينَ وَ يَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ النَّبِيَّ لِلرَّجُوعِ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ: غير حصينه، و أصلها الخلل وَ مَا هِيَ بِعَوْرَةٍ

قال: «بل هي رفيعة السمك» (١) حصينه»

«٢». و

في روايه: «و كانت بيوتهم في أطراف البيوت حيث ينفرد الناس، فأكذبهم. قال " وَ مَا هِيَ بِعَوْرَةٍ "»

«٣». إِنَّ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا مِنَ الْقِتَالِ.

سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ١٤ ص. ٩٨٦

وَ لَوْ دَخَلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَفْطَارِهَا: من جوانبها ثُمَّ سَيِّئُوا الْفِتْنَةَ: الردّه و مقاتله المسلمين لَأَتَوْهَا: لأعطوها وَ مَا تَلَبَّثُوا بِهَا بِالْفِتْنَةِ، أَىٰ بِإِعْطَائِهَا إِلَّا يَسِيرًا.

سوره الأحزاب (٣٣) : الآيات ١٥ الى ١٧ ص. ٩٨٦

وَ لَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُولُونَ الدُّبَارَ وَ كَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا. قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوْ الْقَتْلِ وَ إِذَا لَا- تُمْتَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا. قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِيكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَ لَا- يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا يَنْفَعُهُمْ وَ لَا نَصِيرًا يَدْفَعُ الضَّرَّ عَنْهُمْ.

سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ١٨ ص. ٩٨٦

قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ: المشبطين «٤» عن رسول الله صلى الله عليه و آله و هم المنافقون وَ الْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا: قربوا أنفسكم إلينا وَ لَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ: و لا يقاتلون

(١) السَّمَك: السقف. الصَّحاح ٤: ١٥٩٢ (سمك).

(٢) مجمع البيان ٧-٨: ٣٤٧، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) العياشي ٢: ١٠٣، الحديث: ٩٨، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٤) ثبته: قعد به عن الأمر و شغله عنه و منعه تخذيلا و نحوه، المصباح المنير ١: ١٠٠ (ثبط).

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٨٧

إِلَّا قَلِيلًا.

سورة الأحزاب (٣٣) : آية ١٩. ص: ٩٨٧

أَشِحَّحَهُ عَلَيْكُمْ بِخِلاءٍ بِالْمَعَاوَنَةِ أَوْ النَّفَقَةِ أَوْ الظَّفَرِ أَوْ الْغَنِيمَةِ فَمَاذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يُنظَرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ فِي أَحْدَاقِهِمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَيُوتِ: من معالجه سكرات الموت خوفا و لو اذا بك فَمَاذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ و حيزت الغنائم سَيَلَقُواكُمْ: ضربوكم بِاللَّسِنَةِ حِدَادٍ: ذربه «١» يطلبون الغنيمه، و السِّلِق: البسط بقهر، باليد أو باللسان. أَشِحَّحَهُ عَلَى الْخَيْرِ أَوْلِيَّكَ لَمْ يُؤْمِنُوا إِخْلَاصًا فَأَخْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَ كَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا.

القمي: نزلت هذه الآية في الثاني لما قال لعبد الرحمن بن عوف: هلمّ ندفع محمدا إلى قريش و نلحق نحن بقومنا «٢».

سورة الأحزاب (٣٣) : آية ٢٠. ص: ٩٨٧

يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا أَى: هؤلاء لجبنهم يظنون أن الأحزاب لم ينهزموا، و قد انهزموا و إن يأت الأحزاب كرهه ثانيه يودوا لو أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ:

تمنوا أَنَّهُمْ خارجون إلى البدو و حاصلون بين الأعراب يَشْتِئُلُونَ كل قادم من جانب المدينة عن أنبائكم: عما جرى عليكم و لو كانوا فيكم هذه الكره و لم يرجعوا إلى المدينة، و كان قتال ما قاتلوا إِلَّا قَلِيلًا رياء و خوفا عن التعبير.

سورة الأحزاب (٣٣) : آية ٢١. ص: ٩٨٧

لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي أفعاله و أخلاقه، كُتِبَتْهُ فِي الْحَرْبِ و مقاساته للشدائد و غير ذلك لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَ الْيَوْمَ الْآخِرَ وَ ذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا. قرن بالرجاء كثره الذكر المؤديه إلى ملازمه الطاعة، فإنّ المؤتسى بالرّسول من كان كذلك.

سورة الأحزاب (٣٣) : آية ٢٢. ص: ٩٨٧

وَ لَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ صَدَقَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ مَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَ تَسْلِيمًا.

روى: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: «سَيَشْتَدُّ الْأَمْرُ

(١) الذَّرْبُ: الحَادُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. و لسان ذرب و فيه ذرابه، أى: حدّه. قال أبو زيد: فى لسانه ذرب، و هو الفحش، الصَّيْحَاح ١: ١٢٧ (ذرب).

(٢) القمى ٢: ١٨٨

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٨٨

باجتماع الأحزاب عليكم، و العاقبه لكم عليهم. و قال: إنهم سائرون إليكم بعد تسع أو عشر»

«١»

سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٢٣. ص: ٩٨٨

مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ

قال: «أن لا يفرّوا أبدا»

«٢».

فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ

قال: «أجله، و هو حمزه و جعفر»

«٣». قيل: النَّحْبُ: النَّدْرُ، استعير للموت لأنه كندر لازم فى الرقبه «٤». وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ

قال: «أجله، يعنى عليا»

«٥». وَ مَا بَدَّلُوا الْعَهْدَ وَ لَا غَيْرَهُ تَبْدِيلًا: شيئا من التبديل. فيه تعريض لأهل النفاق و مرض القلب بالتبديل.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «و لقد كنت عاهدت الله تعالى و رسوله أنا و عمى حمزه و أخى جعفر و ابن عمى عبيده على أمر و فينا به لله تعالى و لرسوله صلى الله عليه و آله، فتقدمنى أصحابى و تخلفت بعدهم لما أراد الله تعالى، فأنزل الله فينا: " مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا " الآيه»

«٦».

فى لفظ آخر قال: «فينا نزلت: "رجال صدقوا" فأنا والله المنتظر، و ما بدلت تبديلاً»

«٧».

سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٢٤.ص: ٩٨٨

لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ: المبدلين إن شاء أو يتوب عليهم إن الله كان غفوراً رحيماً.

سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٢٥.ص: ٩٨٨

وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَعْنَى الْأَحْزَابَ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا: غير ظافرين و كفى الله المؤمنين القتال

قال: «كفى الله المؤمنين القتال بعلى بن أبى طالب و قتله

(١) البيضاوى ٤: ١٦١

(٢) و (٣) القمى ٢: ١٨٨، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٤) البيضاوى ٤: ١٦١

(٥) القمى ٢: ١٨٩، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٦) الخصال ٢: ٣٧٦، ذيل الحديث الطويل: ٥٨، عن أبى جعفر، عن أمير المؤمنين عليهما السلام.

(٧) مجمع البيان ٧-٨: ٣٥٠، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٨٩

عمرو بن عبد ود»

«١». و كان الله قوياً على إحداث ما يريد عَزِيزاً غالباً على كل شىء.

سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٢٦.ص: ٩٨٩

وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ: ظاهروا الأحزاب من أهل الكتاب القمى: يعنى بنى قريظه «٢». مِنْ صِيَاصِيهِمْ: من حصونهم وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ: الخوف فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا.

وَ أَوْزَعْتُمْ أَرْضَهُمْ وَ دِيَارَهُمْ: مزارعهم و حصونهم وَ أَمْوَالَهُمْ: نقودهم و مواشيهم و أثاثهم وَ أَرْضاً لَمْ تَطُوهَا وَ كَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا.

و ذلك أنه لما دخل رسول الله صلى الله عليه و آله المدينة و اللواء معقود، أراد أن يغتسل من الغبار، فناده جبرئيل عليه السلام:

ما وضعت الملائكة لأمتها «٣»، فكيف تضع لأمتك! إن الله يأمرك أن لا تصلى العصر إلّا ببني قريظه فإنّي متقدمكم و منزل بهم حصنهم، إنا كنا فى آثار القوم نزرهم زجرا، فخرج رسول الله صلى الله عليه و آله و أمير المؤمنين عليه السّلام بين يديه مع الزّايه العظمى، و أنزل العسكر حول حصنهم، فحاصرهم ثلاثه أيام، فجزعوا و أكثروا عليه، فأنزلهم على حكم سعد بن معاذ فرضوا بذلك، فحكم سعد: أن يقتل رجالهم و تسبى نساؤهم و ذراريهم، و تقسم غنائمهم و أموالهم بين المهاجرين و الأنصار. فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: قد حكمت بقول الله عزّ و جلّ فوق سبعة أرقعه

«٤». هذا ملخص ما ذكره القمى «٥».

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا: السّعه و التّنعّم فيها وَ زِينَتَهَا: و زخارفها فتعالين أمتعنّ: أعطكنّ المتعه وَ أَسْرَحُكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا:

(١) مجمع البيان ٧-٨: ٣٥٠، عن أبى عبد الله عليه السلام. [...]

(٢) القمى ٢: ١٨٩

(٣) اللّامة: الدّرع. الصّحاح ٥: ٢٦٠٢٦ (لأم).

(٤) الرقيع: سماء الدنيا، و كذلك سائر السماوات. الصّحاح ٣: ١٢٢٢ (رقيع).

(٥) القمى ٢: ١٨٩ إلى ١٩١

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٩٠

طلاقا من غير ضرار برغبه.

وَإِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْأَخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُمْ أَجْرًا عَظِيمًا. استحققر دونه الدنفا و زىنتها.

ورد: «إن زىنب بنت جحش قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله: لا تعدل و أنت رسول الله! و قالت حفصه: إن طلقنا وجدنا أكفائنا من قومنا. فاحتبس الوحى عن رسول الله صلى الله عليه وآله عشرين يوما، قال: فأنف الله لرسوله، فأنزل هذه الآيه. قال: فاخترن الله و رسوله و لم يكن شىء، و لو اخترن أنفسهن لبن» (١)»

«٢».

و القمى: أصاب غنيمه، فقلن أزواجه: أعطنا ما أصبت، فقال: قسمته بين المسلمين على ما أمر الله، فغضبن من ذلك، و قلن: لعلك ترى أنك إن طلقنا أن لا نجد الأكفاء من قومنا يتزوجونا! فأنف الله عز و جل لرسوله، فأمره أن يعتزلهن، تسعه و عشرين يوما حتى حزن و طهرن، ثم أنزل الله هذه الآيه، و هى آيه التخيير، فقامت أم سلمه أول من قامت، فقالت: قد اخترت الله و رسوله، فقمن كلهن، فعانقنه، و قلن مثل ذلك، فأنزل الله: "تُزجى من تشاء منهن و تؤوى إليك من تشاء" الآيه «٣»، فهذه الآيه مع هذه و قد أخرج عنها فى

التأليف «٤».

ورد: «إنما هذا شيء كان لرسول الله صلى الله عليه وآله خاصه، أمر بذلك ففعل، ولو اخترن أنفسهن لطلقهن»

«٥».

سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٣٠ ص: ٩٩٠

يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ: ظاهر قبحها يُضَاعَفُ لَهَا الْعَذَابُ

(١) أى: لصرن بائنات، يعنى حصل البينونه بينك وبينهن.

(٢) الكافي ٦: ١٣٨، الحديث: ٢، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) نفس السوره: ٥١

(٤) القمى ٢: ١٩٢

(٥) الكافي ٦: ١٣٧، الحديث: ٣، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٩١

ضِعْفَيْنِ: ضعفى عذاب غيرهن.

قال: «الفاحشه: الخروج بالسيف»

«١».

وَ كَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا لا يمنعه عن التضعيف كونهن نساء النبي، و كيف و هو سببه؟!

سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٣١ ص: ٩٩١

وَ مَنْ يَفْعَلْ مِنْكُمْ صَالِحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ: مره على الطاعة و مره على طلب رضا النبي صلى الله عليه وآله بالمعاشرة و حسن المعاشرة و غير ذلك. وَ أَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا فى الجنة زياده على أجرها.

قال: «كل ذلك «٢» فى الآخرة، حيث يكون الأجر يكون العذاب»

سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٣٢. ص: ٩٩١

يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ اللَّهَ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ: فلا تجبن بقولكن خاضعا لينا مثل قول المريات فيطمع الذي في قلبه مرض: فجور و قلن قولاً معروفاً: حسنا بعيدا عن الزيبه.

سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٣٣. ص: ٩٩١

وَقَرْنَ مِنَ الْوَقَارِ أَوْ الْقَرَارِ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى التَّبَرُّجُ: إظهار النساء زينتهن و محاسنهن للرجال.

ورد: «إن يوشع بن نون وصى موسى عاش بعد موسى ثلاثين سنه، و خرجت عليه صفراء بنت شعيب زوجة موسى عليه السلام فقالت: أنا أحق بالأمر منك، فقاتلها فقتل مقاتلتها و أحسن أسرها، و إن ابنه أبي بكر ستخرج علي في كذا و كذا ألفا من أمتي، فيقاتلها فيقتل مقاتلتها و يأسرها فيحسن أسرها، و فيها أنزل الله: " وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى يعنى صفراء بنت شعيب»

«٤». و

في روايه: «أى: سيكون جاهليه

(١) القمى ٢: ١٩٣، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) في المصدر: «كل هذا».

(٣) القمى ٢: ١٩٣، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٤) كمال الدين ١: ٢٧، في مقدمه المصنف، عن النبي صلى الله عليه و آله.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٩٢

أخرى

«١».

وَ أَفْمَنَ الصَّلَاةَ وَ آتَيْنَ الزَّكَاةَ وَ أَطَعْنَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُم تَطْهِيراً.

قال: «نزلت هذه الآيه في رسول الله و علي بن أبي طالب و فاطمه و الحسن و الحسين صلوات الله عليهم، و ذلك في بيت أم

سلمه زوج النَّبِيِّ، فدعا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَفَاطِمَةَ وَالحَسَنَ وَالحُسَيْنَ، ثُمَّ أَلْبَسَهُمْ كِسَاءً لَهُ خَيْرِيًّا، وَ
دَخَلَ مَعَهُمْ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي الَّذِينَ

وعدتني فيهم ما وعدتني، اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، فقالت أم سلمة: و أنا معهم يا رسول الله؟ قال: ابشري يا أم سلمة، فإنك إلى خير»

«٢».

و زيد

في روايه: «إنما نزلت فيّ وفي أخى وفي ابنتي وفي ابنتي وفي تسعة من ولد ابني الحسين خاصه، ليس معنا «٣» أحد غيرنا»

«٤».

و

في أخرى: «يعنى الأئمة و ولايتهم، من دخل فيها دخل في بيت النبي»

«

. و في نزولها في شأنهم أخبار كثيرة من طريق العامه «٦» و الخاصه «٧».

و عن زيد بن علي بن الحسين: إن جهّالا من الناس يزعمون: أنه إنما أراد الله بهذه الآية أزواج النبي، و قد كذبوا و أثموا و أيمن الله، و لو عنى أزواج النبي لقال: ليذهب عنكن

(١) القمّي ٢: ١٩٣، عن أبي عبد الله عليه السلام. [...]

(٢) القمّي ٢: ١٩٣، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٣) في المصدر: «ليست فيها».

(٤) كمال الدين ١: ٢٧٨، الباب: ٢٤، ذيل الحديث: ٢٥، عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه و آله.

(٥) الكافي ١: ٤٢٣، الحديث: ٥٤، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٦) السنن الكبرى (للبهقي) ٢: ١٥٠ المستدرک (للحاكم) ٢: ٤١٦ البيضاوي ٤: ١٦٣ روح المعاني ٢٢: ١٤

(٧) القمّي ٢: ١٩٣ علل الشرائع ١: ١٩١، الباب: ١٥١، الحديث: ١ الخصال ٢: ٥٦١، ذيل الحديث: ٣١ عيون أخبار الرضا عليه

السلام ١: ٢٢٩، الباب: ٢٣، الحديث: ١

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٩٣

الرّجس و يطهركنّ تطهيرا، و لكان الكلام مؤثنا، كما قال: " اذكُرَنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ "، " وَلَا تَبَرَّجْنَ " " و لَسِيَّتِنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ " «١».

و

ورد: «ليس شيء أبعد من عقول الرجال من تفسير القرآن، إنّ الآيه أولها

ينزل في شىء و أوسطها في شىء و آخرها في شىء ثم قال: " إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً " من ميلاد الجاهليّة

«٢».

و

في روايه: «الرجس هو الشك، ولا نشك في ديننا أبدا»

«٣»

سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٣٤. ص: ٩٩٣

وَ اذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ مِنَ الْكِتَابِ الْجَامِعِ بَيْنَ الْأُمَرَاءِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا.

سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٣٥. ص: ٩٩٣

إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ.

ورد: «إن الإيمان ما وقر في القلوب، و الإسلام ما عليه المناكح و الموارث و حقن الدماء، و الإيمان يشرك الإسلام، و الإسلام لا يشرك الإيمان»

«٤». وَ الْقَانِتِينَ: المداومين على الطاعة وَ الْقَانِتَاتِ وَ الصَّادِقِينَ فِي الْقَوْلِ وَ الْفِعْلِ وَ الصَّادِقَاتِ وَ الصَّابِرِينَ عَلَى الطَّاعَاتِ وَ عَنِ الْمَعَاصِي وَ الصَّابِرَاتِ وَ الْخَاشِعِينَ: المتواضعين لله بقلوبهم و جوارحهم وَ الْخَاشِعَاتِ وَ الْمُتَصَدِّقِينَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاهُ اللَّهُ وَ الْمُتَصَدِّقَاتِ وَ الصَّائِمِينَ لِلَّهِ بِنَيْتِهِ صَادِقَةً وَ الصَّائِمَاتِ وَ الْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ عَنِ الْحَرَامِ وَ الْحَافِظَاتِ وَ الذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا بقلوبهم و ألسنتهم وَ الذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً لذنوبهم وَ أَجْرًا عَظِيمًا عَلَى طَاعَتِهِمْ.

روى: «دخلت أسماء بنت عميس على نساء رسول الله صلى الله عليه و آله فقالت: هل فينا شىء من

(١) القمى ٢: ١٩٣

(٢) العياشى ١: ١٧، الحديث: ١، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٣) بصائر الدرجات: ٢٠٦، الباب: ١١، الحديث: ١٣، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٤) الكافى ٢: ٢٦، الحديث: ٣، عن أبى عبد الله عليه السلام.

القرآن؟ قلن: لا. فأنت رسول الله فقالت: يا رسول الله إن النساء لفي خيبه و خسار! فقال:

و مم ذلك؟ قالت: لأنهن لا يذكرن بخير كما يذكر الرجال، فأنزل الله هذه الآية»

«١»

سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٣٦. ص: ٩٩٤

وَ مَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ: أَنْ يَخْتَارُوا مِنْ أَمْرِهِمْ شَيْئًا، بَلْ يَجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَجْعَلُوا اخْتِيَارَهُمْ تَبَعًا لاختيار الله و رسوله، و الخيره: ما يخيّر.

ورد: «إن رسول الله صلى الله عليه و آله خطب على زيد بن حارثة زينب بنت جحش، و هي بنت

عَمَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ حَتَّى أُوَامِرَ نَفْسِي فَاَنْظُرَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْرِي بِيَدِكَ، فَرَوَّجَهَا إِيَّاهُ»

«٢». وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا.

سورة الأحزاب (٣٣) : آية ٣٧. ص: ٩٩٤

وَ إِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْإِسْلَامِ وَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ بِالْعِتْقِ وَ هُوَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ: زَيْنَبُ وَ اتَّقِ اللَّهَ فِي أَمْرِهَا فَلَا تَطْلُقْهَا وَ تُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ.

قال: «إِنَّ الَّذِي أَخْفَاهُ فِي نَفْسِهِ هُوَ أَنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ أَعْلَمَهُ أَنَّهَا سَتَكُونُ مِنْ أَزْوَاجِهِ، وَ أَنَّ زَيْدًا سَيَطْلُقُهَا، فَلَمَّا جَاءَ زَيْدٌ وَ قَالَ لَهُ: أُرِيدُ أَنْ أَطْلُقَ زَيْنَبَ، قَالَ لَهُ: "أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ"، فَقَالَ سَبَّحَانَهُ: لِمَ قُلْتَ: أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ؟ وَ قَدْ أَعْلَمْتُكَ أَنَّهَا سَتَكُونُ مِنْ أَزْوَاجِكَ»

«٣».

و زاد

في روايه: «و لم بيده لكيلا يقول أحد من المنافقين: إنه قال في امرأه في بيت رجل:

إنها أحد أزواجه من أمهات المؤمنين، و خشى قول المنافقين «٤»»

«٥».

(١) مجمع البيان ٧-٨: ٣٥٨، عن مقاتل بن حيان، مع تفاوت يسير.

(٢) القمى ٢: ١٩٤، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٣) مجمع البيان ٧-٨: ٣٦٠، عن علي بن الحسين عليهما السلام.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٩٥، الباب: ١٤، ذيل الحديث الطويل: ١ [.....]

(٥) و زاد في «ألف»: «و في المخفى روايه أخرى ذكرناها في الصافي».

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٩٥

وَ تَخْشَى النَّاسَ تَعْيِيرَهُمْ إِيَّاكَ بِهِ. وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ إِنْ كَانَ فِيهِ مَا يَخْشَى فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا بَحِثْ مَلَهَا وَ لَمْ يَبْقَ لَهُ

فيها حاجه، و طَلَّقَهَا و انقضت عدَّتْهَا زَوْجَانَكَا و

فِي قِرَاءَتِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: «زَوْجَتَكَا»

«١».

ورد: «إِنَّ اللَّهَ مَا تَوَلَّى تَرْوِيحَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ

إِلَّا تَزْوِجَ حَوَّاءَ مِنْ آدَمَ، وَزَيْنَبَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ، وَفَاطِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ»

«٢».

لَكِنِّي لَا يَكُونُ عَلَيَّ الْمُؤْمِنِينَ حَرْجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا.

سورة الأحزاب (٣٣) : آية ٣٨. ص: ٩٩٥

مَا كَانَ عَلَيَّ النَّبِيُّ مِنْ حَرْجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سِنَّةَ اللَّهِ: سَنَّ ذَلِكَ سَنَّهُ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، وَهُوَ نَفْيُ الْحَرْجِ عَنْهُمْ فِيمَا أَبَاحَ لَهُمْ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدْرًا مَقْدُورًا: قَضَاءُ مَقْضِيًّا وَحَكْمًا قَطْعِيًّا.

سورة الأحزاب (٣٣) : آية ٣٩. ص: ٩٩٥

الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا فَيَنْبَغِي أَنْ لَا يَخْشَى إِلَّا مِنْهُ.

سورة الأحزاب (٣٣) : آية ٤٠. ص: ٩٩٥

مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ عَلَى الْحَقِيقَةِ، فَيُثَبِّتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ مَا بَيْنَ الْوَالِدِ وَوَلَدِهِ مِنْ حَرَمِ الْمَصَاهِرِ وَغَيْرِهَا.

أَقُولُ: لَا يَنْتَقِضُ عَمُومُهُ بِكَوْنِهِ أَبًا لِلأئمة عليهم السلام وَأَنْهُمْ بَنُوهُ، لِأَنَّهُمْ رِجَالُهُ لَيْسُوا بِرِجَالِ النَّاسِ، مَعَ أَنَّهُمْ لَا يُقَاسُونَ بِالنَّاسِ.

وَرَدَ: إِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: «إِنَّ كُلَّ بَنِي بِنْتٍ يَنْسَبُونَ إِلَيَّ أَوْ إِلَى أَبِيهِمْ إِلَّا أَوْلَادَ فَاطِمَةَ فَإِنِّي أَنَا أَبُوهُمْ، وَقَالَ لِلْحَسَنِ وَالحسين: ابْنَايَ هَذَانِ إِمَامَانِ قَامَا أَوْ قَعَدَا»

«٣».

(١) جوامع الجامع: ٣٧٣، عن أهل البيت وعلية وصادق عليهم السلام.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٩٥، الباب: ١٤، ذيل الحديث الطويل: ١

(٣) مجمع البيان ٧-٨: ٣٦١

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٩٦

يعني قاما بالإمامه أو قعدا عنها، وقد مرّ في سورتي النساء «١» و الأنعام «٢» ما يدلّ على أنّهما ابناه أيضا.

وَ لَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ وَ كُلَّ رَسُولٍ أَبُو أُمَّتِهِ لَا مَطْلَقًا، بَلْ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ شَفِيقٌ نَاصِحٌ لَهُمْ، وَاجِبُ التَّوْقِيرِ وَ الطَّاعَةِ عَلَيْهِمْ وَ زَيْدٌ مِنْهُمْ. وَ

خَاتَمَ النَّبِيِّينَ: و آخرهم الذي ختمهم أو ختموا به، على اختلاف القراءتين «٣». وَ كَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا.

سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٤١. ص: ٩٩٦

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا: يغلب الأوقات و تعم أنواعه.

سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٤٢. ص: ٩٩٦

وَ سَبَّحُوهُ بُكْرَةً وَ أَصِيلًا: أول النهار و آخره، خصوصا لفضلهما على سائر الأوقات، بكونهما مشهودين.

ورد: «ما من شىء إلا و له حد ينتهى إليه، إلا الذكر فليس له حد ينتهى إليه، فرض الله الفرائض فمن أداهن فهو حدهن، و شهر رمضان فمن صامه فهو حده، و الحج فمن حج فهو حده، إلا الذكر فإن الله لم يرض منه بالقليل، و لم يجعل له حدا ينتهى إليه، ثم تلا هذه الآيه»

«٤».

سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٤٣. ص: ٩٩٦

هُوَ الَّذِي يُصَلِّيْ عَلَيْكُمْ بِالرَّحْمَةِ وَ مَلَائِكَتُهُ بِالاسْتِغْفَارِ لَكُمْ، و الاهتمام بما يصلحكم ليخرجكم من الظلمات إلى النور: من ظلمات الكفر و المعاصى إلى نور الإيمان و الطاعة و كان بالمؤمنين رحيماً حيث اعتنى بصلاح أمرهم و إنافه «٥» قدرهم، و استعمل فى ذلك ملائكته المقربين.

ورد: «من صلى على محمد و آل محمد عشا صلى الله عليه و ملائكته مائه مره، و من

(١) ذيل الآيه: ٢٣

(٢) ذيل الآيه: ١٥٣

(٣) مجمع البيان ٧-٨: ٣٥٨

(٤) الكافي ٢: ٤٩٨، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام، و فيه: «الله عز و جل» فى الموضوعين.

(٥) ناف الشىء ينوف، أى: طال و ارتفع. الصحاح ٤: ١٤٣٦ (نوف).

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٩٧

صلى على محمد و آل محمد «١» مائه مره صلى الله عليه و ملائكته ألفا، أما تسمع قول الله عز و جل: "هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ"

سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٤٤.ص: ٩٩٧

تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ قِيلَ: أَى: يحيون يوم لقائه بالسلامه من كل مكروه و آفه «٣». و

ورد: «يعنى أنه لا يزول الإيمان عن قلوبهم يوم يعثون»

«٤». وَ أَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا.

سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٤٥.ص: ٩٩٧

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا. «على من بعثت إليه، بتصديقهم و تكذيبهم» «٥» وَ مُبَشِّرًا

«بالجنه من أطاعك»

«٦» وَ نَذِيرًا

«بالتار من عصاك»

«٧».

سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٤٦.ص: ٩٩٧

وَ دَاعِيًا إِلَى اللَّهِ: «إلى دينه». كذا ورد فى الأربعة «٨». بِأَذْنِهِ: بتيسيره و سترًا مُنِيرًا يستضاء به عن ظلمات الجهاله، و يقتبس من نوره أنوار البصائر.

سوره الأحزاب (٣٣) : الآيات ٤٧ الى ٤٨.ص: ٩٨٧

وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا. وَ لَا تُطِيعِ الْكَافِرِينَ وَ الْمُنَافِقِينَ. تهيج له على ما هو عليه من مخالفتهم.

وَ دَعَا أَذَاهُمْ: إيذاءهم إياك، أو إيذاءك «٩» إِيَّاهُمْ وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّهُ يَكْفِيهِمْ وَ كَفَى بِاللَّهِ وَ كَيْلًا. القمى: نزلت بمكّه قبل الهجرة بخمس سنين، قال: فهذا دليل على خلاف التأليف «١٠».

سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٤٩.ص: ٩٩٧

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ:

(١) فى «ألف»: «و من صلّى عليه».

(٢) الكافى ٢: ٤٩٣، الحديث: ١٤، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٣) البيضاوى ٤: ١٦٥

(٤) التوحيد: ٢٦٧، الباب: ٣٦، ذيل الحديث: ٥، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٥) الاحتجاج ١: ٣٦١، عن أمير المؤمنين عليه السلام، بالمضمون. [...]

(٦) و (٧) و (٨) علل الشرائع ١: ١٢٧، الباب: ١٠٦، ذيل الحديث: ١ معانى الأخبار: ٥٢، ذيل الحديث: ٢، عن حسن بن على بن أبى طالب عليهم السلام، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله.

(٩) فى «ب»: «و إيداءك».

(١٠) القمى ٢: ١٩٤

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٩٨

تجامعوهنّ فما لكم عليهنّ من عدّه: أيام يترىصن فيها بأنفسهنّ تعتدونها:

تستوفون عددها فمتّعوهنّ و سرّحوهنّ سراحاً جميلاً من غير ضرار و لا منع حقّ.

قال: «عليه نصف المهر إن كان فرض لها شيئاً، و إن لم يكن فرض لها فليمتّعها على نحو ما يتمّع مثلها من النساء»

«١». و قد سبق فى سورة البقره «٢»

سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٥٠. ص: ٩٩٨

يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحَلَّلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ: مهورهنّ لأنّ المهر أجر على البضع و ما ملكت يمينك ممّا أفاء الله عليك بالسبى و بنات عمّك و بنات عمّاتك و بنات خالك و بنات خالاتك اللّاتى هاجرن معك و امرأه مؤمنه إن وهبت نفسها للنبيّ إن أراد النبيّ أن يسيرتّكحها. «نزلت فى خوله بنت حكيم من الأنصار، عرضت نفسها عليه و قالت: وهبت نفسى لك إن قبلتنى، فقال لها خيرا و دعا لها و للأنصار، فنزلت». كذا ورد «٣». خالصه لك من دون المؤمنين

قال: «و لا يحلّ ذلك لغيره»

«٤». قد علّمنا ما فرضنا عليهم فى أزواجهم من الشرائط

و الحصر فى الأربع وَ ما مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ وَ الجملة اعتراض. لِكَيْلَا- يَكُونُ عَلَيكَ حَرْجٌ أَى: خلص إحلالها لك لمعان يقتضى التوسيع عليك وَ كَانَ اللَّهُ غَفُوراً لما يعسر التَّحَرُّزُ عنه رَجِيماً بالتوسعه فى مظانَّ الحرج.

سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٥١.ص: ٩٩٨

تُرْجَى مَنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ بترك نكاحها أو تطليقها وَ تُؤْوَى إِلَيْكَ بضمها إليك و إمساكها مَنْ تَشَاءُ

قال: «من أوى فقد نكح، و من أرجى فلم ينكح»

«٥». و

فى روايه:

«و من أرجى فقد طلق»

«

. وَ مَنِ ابْتَغَيْتَ: طلبت مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ فى

(١) الكافى ٦: ١٠٨، الحديث: ١١، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٢) ذيل الآيه: ٢٣١

(٣) و (٤) الكافى ٥: ٥٦٨، الحديث: ٥٣، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٥) مجمع البيان ٧-٨: ٣٦٧، عن الباقر و الصادق عليهما السلام.

(٦) القمى ٢: ١٩٢، عن أبى عبد الله عليه السلام.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٩٩

شىء من ذلك. ذلِكَ أَدْنَى أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَ لَا يَحْزَنَنَّ وَ يَرْضَيْنَ بما آتَيْتَهُنَّ كُلَّهُنَّ: ذلك التفويض إلى مشيتك، أقرب إلى قره عيونهنَّ و قلبه حزنهنَّ و رضاهنَّ جميعاً لأنه حكم كلهنَّ فيه سواء، ثم إن سويت بينهنَّ وجدن ذلك نفضاً لا منك، و إن رجحت بعضهنَّ علمن أنه بحكم الله، فتطمئن نفوسهنَّ. وَ اللَّهُ يَعْلَمُ ما فى قُلُوبِكُمْ وَ كَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَلِيماً.

سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٥٢.ص: ٩٩٩

لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدِ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا. قِيلَ: المعنى لا يحلُّ لك النِّسَاءُ مِنْ بَعْدِ الْأَجْنَاسِ الْمَذْكُورَةِ اللَّاتِي نَصَّ عَلَى إِحْلَالِهِنَّ لَكَ، وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ أَزْوَاجًا مِنْ أَجْنَاسٍ أُخْرٍ «١» وَقِيلَ: مِنْ بَعْدِ النِّسَاءِ اللَّاتِي اخْتَرَنَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، إِذْ خَيْرِنَ مَكَافَاهُ لَهُنَّ عَلَى ذَلِكَ، وَهِنَّ التَّسْعُ «٢».

و

ورد: «إِنَّمَا عَنِي بِهِ: لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ اللَّاتِي حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْكَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ "حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ" إِلَى آخِرِهَا «٣».

قال: ولو كان

الأمر كما يقولون، كان قد أحلّ لكم ما لم يحلّ له، لأنّ أحدكم يستبدل كلّما أراد، و لكنّ الأمر ليس كما يقولون، إنّ الله عزّ و
جلّ أحلّ لنبيه أن ينكح من النساء ما أراد إلّا ما حرّم في هذه الآية في سورة النساء»

«٤». وفيه ما فيه.

وقيل: هي منسوخة بقوله: " تُرْجَى مَنْ تَشَاءُ " فَإِنَّهُ وَإِنْ تَقَدَّمَهَا قِرَاءَهُ فَهُوَ مَسْبُوقٌ بِهَا نَزُولًا «٥».

سورة الأحزاب (٣٣) : آية ٥٣. ص: ٩٩٩

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ: تدعون

(١) جوامع الجامع: ٣٧٦ الكشاف ٣: ٢٧٠ البيضاوي ٤: ١٦٦

(٢) مجمع البيان ٧-٨: ٣٦٧

(٣) النساء (٤): ٢٣

(٤) الكافي ٥: ٣٨٩، الحديث: ٤، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٥) البيضاوي ٤: ١٦٦

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٠٠

إليه غير ناظرين إناه: غير منتظرين وقته أو إدراكه من أنى الطعام إذا أدرك. وَ لَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا: تفرقوا
ولا تمكثوا ولا مستأنسين لحديث إن ذلكم كان يؤذي النبي لتضييق المنزل عليه وعلى أهله، و اشتغاله بما لا يعينه فيسبحي
منكم: من إخراجكم و الله لا يسبحي من الحق فيأمركم بالخروج و إذا سألتموهن متاعاً: شيئاً ينتفع به فسئلوهن من وراء حجاب
ذلكم أظهر لقلوبكم و قلوبهن من الخواطر الشيطانية.

القمى: لما تزوج رسول الله صلى الله عليه و آله بزینب بنت جحش و كان يحبها، فأولم و دعا أصحابه، و كانوا إذا أكلوا يحبون
أن يتحدثوا عنده، و كان يحب أن يخلو معها، فأنزل الله عزّ و جلّ هذه الآية «١».

وَ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ لَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا: من بعد وفاته أو فراقه إن ذلكم كان

عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا.

سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٥٤.ص: ١٠٠٠

إِنْ تُبْدُوا شَيْئًا كَنكَاحِهِنَّ، عَلَى أَلْسِنَتِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ فِي صُدُورِكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا.

القَمِّي: لَمَّا أَنْزَلَ: " وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ " «٢» وَ حَرَّمَ اللَّهُ نِسَاءَ النَّبِيِّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، غَضِبَ طَلْحَةَ فَقَالَ: يَحْرِمُ «٣» مُحَمَّدًا عَلَيْنَا نِسَاءَهُ وَ يَتَزَوَّجُ هُوَ بِنِسَائِنَا، لَنْ أَمَاتَ اللَّهُ مُحَمَّدًا لَنْ رَكُضَ بَيْنَ خَلَائِلِ نِسَائِهِ، كَمَا رَكُضَ بَيْنَ خَلَائِلِ نِسَائِنَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ «٤».

سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٥٥.ص: ١٠٠٠

لَا- جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ وَ لَا- أَبْنَائِهِنَّ وَ لَا- إِخْوَانِهِنَّ وَ لَا- أَبْنَاءَ إِخْوَانِهِنَّ وَ لَا أَبْنَاءَ أَخَوَاتِهِنَّ. استثناء لمن لا يجب الاحتجاب عنهم.

(١) القمّي ٢: ١٩٥ [.....]

(٢) نفس السوره: ٦

(٣) في «ب»: «حرّم».

(٤) القمّي ٢: ١٩٥

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٠١

روى: «إنه لما نزلت آية الحجاب، قال الآباء والأبناء والأقارب: يا رسول الله أو نكلمهن أيضا من وراء حجاب؟ فنزلت» «١».

وَ لَا- نِسَائِهِنَّ يَعْنِي النِّسَاءَ الْمُؤْمِنَاتِ وَ لَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ. سبق بيانه في سوره النور «٢». وَ اتَّقِينَ اللَّهَ فِيمَا أَمَرْتَنَ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ.

سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٥٦.ص: ١٠٠١

إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ.

قال:

«الصلاه من الله رحمه، و من الملائكه تزكيه، و من الناس دعاء»

«٣».

ورد: «صلّ على النبيّ صلّى الله عليه و آله كلّما ذكرته أو ذكره ذاكر عندك في أذان و غيره»

«٤».

وَ سَلِّمُوا تَسْلِيمًا.

قال: «يعنى التسليم»

«٥» فيما ورد عنه.

و

في روايه: «لهذه الآيه ظاهر و باطن، فالظاهر: قوله: " صَلُّوا عَلَيْهِ "، و الباطن قوله:

" سَلِّمُوا تَسْلِيمًا "، أى: سلّموا لمن وصّاه و استخلفه عليكم فضله «٦» و ما عهد به اليه، تسليما، قال: و هذا ممّا أخبرتك: أنه لا يعلم تأويله إلّا من «٧» لطف حسّه و صفا ذهنه و صحّ تمييزه»

«٨».

سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٥٧.ص: ١٠٠١

إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَرْتَكِبُونَ مَا يَكْرَهُهُ مِنَ الْكُفْرِ وَ الْمَخَالِفِ لَعَنَهُمُ اللَّهُ: أبعدهم من رحمته في الدنيا و الآخرة و أعدّ لهم عذاباً مهيناً: يهينهم مع الإيلام. القمى: نزلت فيمن غصب أمير المؤمنين حقّه، و أخذ حقّ فاطمه و آذاها «٩».

(١) الكشاف ٣: ٢٧٢ البيضاوى ٤: ١٦٧

(٢) ذيل الآيه: ٣١

(٣) معانى الأخبار: ٣٦٨، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) الكافي ٣: ٣٠٣، الحديث: ٧ من لا يحضره الفقيه ١: ١٨٥، الحديث: ٨٧٥، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٥) معانى الأخبار: ٣٦٨، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٦) فى المصدر: «و استخلفه و فضله عليكم».

(٧) فى جميع النسخ: «إلا لمن لطف» و ما أثبتناه من المصدر.

(٨) الاحتجاج ١: ٣٧٧، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٩) القمى ٢: ١٩٦

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٠٢

سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٥٨. ص: ١٠٠٢

وَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا: بغير جنايه استحقوا بها فقد احتملوا بهتاناً و إثماً مبيناً.

ورد: «إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين المؤذون «١» لأوليائى؟ فيقوم قوم ليس على وجوههم لحم، فيقال: هؤلاء الذين آذوا المؤمنين، و نصبوا لهم، و عاندوهم و عنفوهم فى دينهم، ثم يؤمر بهم إلى جهنم»

«٢».

سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٥٩. ص: ١٠٠٢

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكَ وَ بَنَاتِكَ وَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ: يغطين وجوههن و أبدانهن بملاحفهن إذا برزن لحاجه ذلك أذنى أن يعرفن: يميزن من الإماء و القينات فلا يؤذيهن أهل الرّيبه بالتعرض لهنّ و كان الله غفوراً لما سلف رحيماً بعباده، يراعى مصالحهم حتى الجزئيات منها.

سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٦٠. ص: ١٠٠٢

لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ الْقَمَى: شك «٣». وَ الْمُرْجِفُونَ فى المدينه: الذين يرجفون أخبار السوء و أصله التّحريك، من الرّجفه و هى الزّلزله، سمى به الأخبار الكاذب، لكونه متزلزلاً غير ثابت.

القمى: نزلت فى قوم منافقين، كانوا فى المدينه يرجفون برسول الله صلى الله عليه و آله إذا خرج فى بعض غزواته يقولون: قتل و أسر، فيغتم المسلمون لذلك و يشكون إلى رسول الله صلى الله عليه و آله «٤».

لَتُعْرِتَكَ بِهِمْ قِيل: لنا مرتك بقتالهم أو إجلائهم «٥». و القمى: نأمرك بإخراجهم من المدينه «٦» ثم لا- يجاورونك فيها: فى المدينه إلا قليلاً.

(١) فى المصدر: «أين الصدود».

(٢) الكافى ٢: ٣٥١، الحديث: ٢، عن أبى عبد الله عليه السلام. [...]

(٣) القمى ٢: ١٩٦

(٤) القمى ٢: ١٩٦

(٥) البيضاوى ٤: ١٦٨

(٦) القمى ٢: ١٩٧

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٠٣

سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٦١ ص: ١٠٠٣

مَلْعُونِينَ

قال: «فوجبت عليهم اللعنه»

«١». أَيْنَمَا تُقِفُوا أَخِذُوا وَقُتِلُوا تَقْتِيلًا.

سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٦٢ ص: ١٠٠٣

سُنَّهَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ: سَنَّ اللَّهُ ذَلِكَ فِي الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ، وَهُوَ أَنْ يَقْتُلَ الَّذِينَ نَافَقُوا الْأَنْبِيَاءَ وَ سَعَوْا فِي وَهْنِهِمْ بِالْإِرْجَافِ وَ نَحْوِهِ، أَيْنَمَا تُقِفُوا وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّهَ اللَّهِ تَبْدِيلًا.

سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٦٣ ص: ١٠٠٣

يَسْئَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ: عَنِ وَقْتِ قِيَامِهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ مَلَكًا وَ لَا نَبِيًّا وَ مَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا.

سوره الأحزاب (٣٣) : الآيات ٦٤ الى ٦٥ ص: ١٠٠٣

إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَ أَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا. خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا يَحْفَظُهُمْ وَ لَا نَصِيرًا يَدْفَعُ الْعَذَابَ عَنْهُمْ.

سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٦٦ ص: ١٠٠٣

يَوْمَ تَقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ تَصْرَفَ مِنْ جِهَةٍ إِلَى جِهَةٍ، أَوْ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَ أَطَعْنَا الرَّسُولَ.

سوره الأحزاب (٣٣) : الآيات ٦٧ الى ٦٨ ص: ١٠٠٣

وَ قَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَ كُبْرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا. رَبَّنَا آتِنَاهُمْ مِنْ الْعَذَابِ مِثْلَى مَا آتَيْتَنَا بِهِ لِأَنَّهُمْ ضَلُّوا وَ أَضَلُّوا وَ الْعَنُوهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا: أَشَدَّ اللَّعْنِ وَ أَعْظَمَهُ.

القَمِي: هي كناية عن اللذين غصبوا آل محمّد حقهم. " يا لَيْتَنَا أَطَعْنَا": يعني في أمير المؤمنين، و السّاده و الكبراء: هما أول من بدأ بظلمهم و غصبهم «٢».

سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٦٩ ص: ١٠٠٣

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا.

قال: «كانوا يقولون: ليس له ما للرجال»

«٣». و

في روايه: «يقولون: إنه

(١) المصدر: عن أبي جعفر عليه السلام.

(٢) القمّي ٢: ١٩٧

(٣) المصدر، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٠٤

عنين»

«١». و

في أخرى: «إنه كان حييا «٢» ستيرا، يغتسل وحده. فقالوا: ما يتسّر منا إلّا لعب بجلده إمّا برص و إمّا أدره «٣»، فذهب مرّه يغتسل فوضع ثوبه على حجر، فمرّ الحجر بثوبه، فطلبه موسى، فأوه عريانا كأحسن الرجال خلقا، " فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا"»

«٤»

سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٧٠.ص: ١٠٠٤

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ قُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا

قال: «عدلاً»

«

سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٧١.ص: ١٠٠٤

يُضْلِحَ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ

قال: «فى ولايه علىّ و الأئمه من بعده»

«٦». فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا.

سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٧٢.ص: ١٠٠٤

إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَ أشفقن منها وَ حملها الإنسانُ إِنَّه كان ظلوماً جهُولاً.

قال «٧»: «الأمانه الولايه، من أدعاها بغير حق كفر»

«٨».

أقول: يعنى بالولايه: الإمارة و الإمامه المتقرب بهما إلى الله «٩».

و

فى روايه: «الأمانه: الولايه. و الإنسان: أبو الشرور المنافق، يعنى الأول»

«١٠».

(١) الأمالى (للصّدوق): ٩٢، المجلس: ٢٢، ذيل الحديث: ٣، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٢) فى «ج»: «حيّاً». و الحيىّ و الحئىّ: ذو الحياء.

(٣) الأدره: نفخه فى الخصيه. النّهايه ١: ٣١ (أدر).

(٤) مجمع البيان ٧-٨: ٣٧٢، مرفوعه.

(٥) الكافي ٨: ١٠٧، الحديث: ٨١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٦) الكافي ١: ٤١٤، الحديث: ٨ القمي ٢: ١٩٨، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٧) في «ألف»: «أقول: ما قيل في تفسير هذه الآيه في مقام التعميم أنّ المراد بالأمانه التكليف، و بعرضها عليهنّ النظر إلى استعدادهنّ، و بإيائهنّ الإباء الطّبعي الذي هو عدم اللّياقه و الاستعداد، و بحمل الإنسان قابليته و استعداده لها، و كونه ظلوما جهولا- لما غلب عليه من القوّه الغضبيّه و الشّهويّه، و هو وصف للجنس باعتبار الأغلّب، و كلّ ما ورد في تفسيرها في مقام التّخصيص يرجع إلى هذا مثل ما ورد أنّ...». [.....]

(٨) عيون أخبار الرضا عليه السّلام ١: ٣٠٦، الباب: ٢٨، الحديث: ٦٦ معاني الأخبار: ١١٠، ذيل الحديث: ٣، عن عليّ بن موسى الرضا عليهما السّلام.

(٩) في «ألف»: «الإماره و الإمامه و يحتمل إرادته القرب من الله».

(١٠) معاني الأخبار: ١١٠، الحديث: ٢، عن أبي عبد الله

عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٠٥

و

في أخرى: «هي الولاية أبين أن يحملنها كفرا، و حملها الإنسان، و الإنسان أبو فلان»

«١».

و القمى: الأمانة هي الإمامة و الأمر و النهى. قال: و الدليل على أن الأمانة هي الإمامة قوله عزّ و جلّ للأئمة: "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا" يعنى الإمامة، فالأمانة هي الإمامة عرضت على السموات و الأرض و الجبال فأبين أن يدعوها أو يغصبوها أهلها " وَ أَشْفَقْنَ مِنْهَا وَ حَمَلَهَا الْإِنْسَانُ " يعنى الأول " إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا " «٢».

أقول: «٣» تخصيص الأمانة في هذه الأخبار بالولاية و الإمامة «٤»، و الإنسان بالأول، لا ينافى عمومها لكل تكليف بعبودية لله و أمانه و شمول الإنسان كل مكلف. فقد

ورد: «إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا حَضَرَ وَقْتُ الصَّلَاةِ يَتَمَلَّمُ وَ يَتَزَلُّزَلُ وَ يَتَلَوَّنُ، فَيَقَالُ لَهُ: مَالِكُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟! فَيَقُولُ: جَاءَ وَقْتُ الصَّلَاةِ، وَقْتُ أَمَانَةِ عَرَضَهَا اللَّهُ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبَالِ فَأَبِينَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَ أَشْفَقْنَ مِنْهَا»

«٥».

و

في وصاياه عليه السلام: «ثم أداء الأمانة، فقد خاب من ليس من أهلها، إنها عرضت على السموات المبتية، و الأرض المدحوة، و الجبال ذات الطول المنصوبه، فلا- أطول و لا- أعرض و لا- أعلى و لا- أعظم منها، و لو امتنع شىء بطول أو عرض أو قوه أو عزّ لامتنع، و لكن أشفقن من العقوبه، و عقلن ما جهل من هو أضعف منهن، و هو الإنسان " إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا "»

«٦». و ظاهر هذه الوصية التعميم.

و

ورد: «في الرجل يبعث إلى الرجل يقول له: ابتع لى ثوبا، فيطلب له فى السوق

(١) بصائر الدرجات: ٧٦، باب آخر فى ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، الحديث: ٣، عن أبى جعفر عليه السلام.

٢: ١٩٨. و الآيه فى سورة النساء (٤): ٥٨

(٣) فى «ألف» زياده: «الدليل على أن».

(٤) فى «ألف» زياده: «اللتين مرجعهما واحد».

(٥) عوالى اللثالى ١: ٣٢٤، الحديث: ٦٢

(٦) نهج البلاغه: ٣١٧، الخطبه: ١٩٩. و فى الكافى ٥: ٣٧، ذيل الحديث: ١، ما يقرب منه.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٠٦

فيكون عنده ما يجد له فى الشوق فيعطيه من عنده. قال: لا يقربن هذا و لا يدنس نفسه، إن الله عز و جل يقول: "إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ: النَّظْرُ إِلَى اسْتِعْدَادِهِنَّ لِذَلِكَ، وَبِإِبَائِهِنَّ: الْإِبَاءُ الَّذِي هُوَ عِبَارَةٌ عَنْ عَدَمِ اللَّيَاقَةِ لَهَا، وَبِحَمْلِ الْإِنْسَانِ إِيَّاهَا: تَحْمَلُهُ لَهَا مِنْ غَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ لَهَا وَاقْتِدَارٍ بِهَا، وَبِكَوْنِهِ ظُلُومًا جَهُولًا: مَا غَلَبَ عَلَيْهِ مِنَ الْقُوَّةِ الْغَضَبِيَّةِ وَالشَّهْوِيَّةِ، وَهُوَ وَصْفٌ لِلْجِنْسِ بِاعْتِبَارِ الْأَغْلَبِ، فَكُلُّ مَا وَرَدَ فِي مَقَامِ التَّخْصِيصِ يَرْجِعُ إِلَى هَذَا، كَمَا يَظْهَرُ عِنْدَ التَّدْبِيرِ.

«١».

فتأويل هذه الآيه فى مقام التعميم أن يقال: المراد بالأمانه: التكليف بالعبوديه لله لكل عبد بحسب وسعه، و أعظمها الخلافه الإلهيه لأهلها، ثم تسليم من لم يكن من أهلها لأهلها، و عدم ادعاء منزلتها لنفسه، ثم ساير التكليف و المراد بعرضها على السماوات و الأرض و الجبال: النظر إلى استعدادهن لذلك، و بإبائهن: الإباء الذاتى الذى هو عباره عن عدم اللياقه لها، و بحمل الإنسان إيها: تحمله لها من غير استحقاق لها و اقتدار بها، و بكونه ظلوما جهولا: ما غلب عليه من القوه الغضبييه و الشهوييه، و هو وصف للجنس باعتبار الأغلب، فكل ما ورد فى مقام التخصيص يرجع إلى هذا، كما يظهر عند التدبير.

سوره الأحزاب (٣٣) : آيه ٧٣. ص: ١٠٠٦

لِيَعْبُدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَ كَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا. تعليل للحمل من حيث أنه نتيجه و ذكر التوبه فى الوعد إشعار بأن كونهم "ظلوما جهولا" فى جبلتهم لا يخليهم من فرطات.

(١) التهذيب ٦: ٣٥٢، الحديث: ٩٩٩، عن أبى عبد الله عليه السلام.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٠٧

سوره سبأ

اشاره

[مَكِّيهِ، وَ هِيَ أَرْبَعٌ وَ خَمْسُونَ آيَةً] «١»

سوره سبأ (٣٤) : آيه ١. ص: ١٠٠٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ كُلُّ نِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ، فَلَهُ الْحَمْدُ فِي الدُّنْيَا وَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ لِأَنَّ نِعْمَتَهَا أَيْضًا مِنَ اللَّهِ كُلِّهَا وَ هُوَ الْحَكِيمُ:

الَّذِي أَحْكَمَ أَمْرَ الدَّارَيْنِ الْخَيْرِ بِبِوَاطِنِ الْأَشْيَاءِ.

سوره سبأ (٣٤) : آيه ٢. ص: ١٠٠٧

يَعْلَمُ مَا يَلِجُ: يَدْخُلُ فِي الْأَرْضِ مِنْ مَطَرٍ أَوْ كَنْزٍ أَوْ مَيِّتٍ وَ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا مِنْ مَاءٍ أَوْ فَلَازٍ، أَوْ نَبَاتٍ أَوْ حَيْوَانٍ وَ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَطَرٍ أَوْ مَلَكٍ أَوْ رِزْقٍ وَ مَا يَعْرُجُ فِيهَا مِنْ عَمَلٍ أَوْ مَلَكٍ وَ هُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ لِلْمَقْصِرِينَ فِي شُكْرِ نِعْمَتِهِ.

سوره سبأ (٣٤) : آيه ٣. ص: ١٠٠٧

وَ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ. إنكار لمجيئها، أَوْ اسْتِبْطَاءٌ اسْتَهْزَاءٌ بِالْوَعْدِ بِهِ. قُلْ بَلَى وَ رَبِّي. رَدٌّ لِكَلَامِهِمْ وَ إِثْبَاتٌ لِمَا نَفَوْهُ. لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ. تَكْرِيرٌ لِإِيجَابِهِ، مُؤَكَّدٌ بِالْقَسَمِ، مَقْرَّرٌ لَهُ بِوَصْفِ الْمَقْسَمِ بِهِ بِصِفَاتٍ تَقَرَّرُ إِمْكَانُهُ، وَ تَنْفَى اسْتِبْطَاءَهُ.

لَا- يَعْرُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَ لَا- فِي الْأَرْضِ وَ لَا- أَضْيَعُ غُرْمٍ مِنْ ذَلِكَ وَ لَا أَكْبُرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ. رَفْعُهُمَا بِالْإِبْتِدَاءِ، وَ الْجُمْلَةُ تَأْكِيدٌ لِنَفْيِ الْعُرُوبِ.

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٠٨

سوره سبأ (٣٤) : آيه ٤. ص: ١٠٠٨

لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ. عِلَّةٌ لِإِتْيَانِهَا وَ بَيَانٌ لِمَا يَقْتَضِيهِ أَوْلِيكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ رِزْقٌ كَرِيمٌ لَا تَعْبُ فِيهِ وَ لَا مَنْ عَلَيْهِ.

سوره سبأ (٣٤) : آيه ٥. ص: ١٠٠٨

وَ الَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا بِالْإِبْطَالِ وَ تَزْهَيْدِ النَّاسِ فِيهَا مُعَاجِزِينَ: مُسَابِقِينَ كِي فَيُتَوَنَّا. وَ عَلَى قِرَاءِهِ «مُعْجِزِينَ» «١». أَيْ: مُتَبَطِّينَ عَنِ الْإِيمَانِ مِنْ أَرَادِهِ. أَوْلِيكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ: مِنْ سَيِّءِ الْعَذَابِ أَلِيمٍ.

سوره سبأ (٣٤) : آيه ٦. ص: ١٠٠٨

وَ يَرَى الَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَ يَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ. القمى: هو أمير المؤمنين عليه السلام صدق رسول الله بما أنزل الله عليه «٢».

سوره سبأ (٣٤) : آيه ٧. ص : ١٠٨

وَ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هِيلَ نَدُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يَعْنُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُبَيِّنُكُمْ: يحدّثكم بأعجب الأعاجيب إذا مُزّقتم كَلَّ مُمَزَّقٍ: تفرّق أجسادكم كلّ تفریقٍ إِنْكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ: تنشؤون خلقاً جديداً.

سوره سبأ (٣٤) : آيه ٨. ص : ١٠٨

أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَمْ بِهِ جِنَّةٌ: جنون، يوهمه ذلك و يلقيه على لسانه. بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَ الضَّلَالِ الْبَعِيدِ رَدٌّ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ تَرْدِيدُهُمْ.

سوره سبأ (٣٤) : آيه ٩. ص : ١٠٨

أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيَّنَّ أَيْدِيهِمْ وَ مَا خَلَقَهُمْ: ما أحاط بجوانبهم مِنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى كَمَالِ قَدْرِهِ اللَّهُ، وَ أَنَّهُمْ فِي سُلْطَانِهِ تَجْرَى عَلَيْهِمْ قَدْرَتُهُ إِنْ نَشَأْ نَحْسِفُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نَنْشِقُطُ عَلَيْهِمْ كَسِيفاً مِنَ السَّمَاءِ إِنْ فِي ذَلِكَ: النَّظَرِ وَ الْفِكْرِ فِيهِمَا وَ مَا يَدُلُّانَ عَلَيْهِ لآيَةٍ: لدلاله لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ: راجع إلى رَبِّهِ، فَإِنَّهُ يَكُونُ كَثِيرَ التَّأَمُّلِ فِي أَمْرِهِ.

سوره سبأ (٣٤) : آيه ١٠. ص : ١٠٨

وَ لَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلاً يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ: رَجَعِي مَعَهُ التَّسْيِيحَ وَ الطَّيْرَ رَجَعِي أَيْضاً، أَوْ أَنْتِ وَ الطَّيْرُ وَ النَّأَلُ الْحَدِيدُ: جعلنا في يده كالشَّمْعِ، يصرفه كيف يشاء من غير إحماء و طرق و قد سبق نحوه في سورة الأنبياء «٣».

(١) التبيان ٧: ٣٢٩ مجمع البيان ٧-٨: ٧٩ البيضاوى ٤: ١٧٠

(٢) القمى ٢: ١٩٨، عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

(٣) ذيل الآيه: ٧٩ [.....]

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٠٩

القمى: كان داود عليه السلام إذا مرّ بالبرارى يقرأ الزبور، تسبّح الجبال و الطير معه و الوحوش، و ألان الله له الحديد مثل الشمع، حتّى كان يتخذ منه ما أحبّ «١»

سوره سبأ (٣٤) : آيه ١١. ص : ١٠٩

أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ: دروعا واسعات وَ قَدْرٌ فِي السَّرْدِ: فِي نَسْجِهَا بَحِيثٌ يَتَنَاسَبُ حَلْقُهَا، أَوْ فِي مَسَامِيرِهَا فِي الرَّقَّةِ وَ الْغَلْظِ.

قال: «الحلقة بعد الحلقة»

«٢». و الْقَمَى:

المسامير الَّتِي فِي الْحَلْقَةِ «٣» وَ أَعْمَلُوا صَالِحاً إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ.

سوره سبأ (٣٤): آيه ١٢. ص: ١٠٠٩

وَ لِسَلِيمَانَ الرَّيْحِ: وَ سَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ غَدُوًّا شَهْرًا وَ رَوَّاحًا شَهْرًا الْقَمَى: كانت الرِّيحُ تحمل كرسى سليمان، فتسير به في الغداه مسيره شهر و بالعشى مسيره شهر «٤».

وَ أَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ الْقَمَى: الصَّفَر «٥». و قيل: أسال له النَّحَاسُ المذاب من معدنه، فنبع منه نبوع الماء من الينبوع، و لذلك سَمَّاهُ عينا، و كان ذلك باليمن «٦». وَ مِنَ الْجِنَّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ: بأمره وَ مَنْ يَزِغُ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا: و من يعدل منهم عما أمرناه من طاعه سليمان نُذِقُهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ فِي الدُّنْيَا أَوْ فِي الآخِرَةِ.

سوره سبأ (٣٤): آيه ١٣. ص: ١٠٠٩

يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ قُصُورًا حَصِينَةً وَ مَسَاكِنَ شَرِيفَةً، سَمَّيتُ بِهَا لِأَنَّهَا يَذَّبُ عَنْهَا وَ يَحَارِبُ عَلَيْهَا وَ تَمَائِيلٌ: و صوراً.

قال: «و الله ما هي تماثيل الرُّجال و النساء و لكنَّها الشَّجر و شبهه»

«٧». وَ جِفَانٍ: صحاف كَأَلْجَوَابِ: كالحياض الكبار وَ قُدُورٍ رَاسِيَاتٍ: ثابتات على الأثافي «٨» لا تنزل عنها لعظمتها. اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَ قَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشُّكُورُ.

(١) الْقَمَى ٢: ١٩٩

(٢) قرب الإسناد: ٣٦٤، الحديث: ١٣٠٥، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام.

(٣) و (٤) و (٥) الْقَمَى ٢: ١٩٩

(٦) البضاوى ٤: ١٧١

(٧) الكافي ٦: ٥٢٧، الحديث: ٧ مجمع البيان ٧-٨: ٣٨٣، عن أبي عبد الله عليه السلام و في الكافي ٦: ٤٧٧، الحديث: ٣، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٨) الأثافي جمع الأثافيّه، وهى الحجاره التى تنصب و يجعل القدر عليها. مجمع البحرين ١: ٧٣ (ثفا).

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠١٠

سوره سبأ (٣٤) : آيه ١٤. ص: ١٠١٠

فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ: على سليمان ما دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ: الأرضه، و الأرض فعلها أضيفت إليه تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ: عصاه.

ورد: «إنه أمر الجنّ فصنعوا له قبه من قوارير، فيينا هو متكى على عصاه فى القبه، ينظر إلى الجنّ كيف يعملون و ينظرون إليه، إذ حانت منه التفاتة فإذا هو برجل معه فى القبه ففرع منه، فقال: من أنت؟! قال: أنا الذى لا أقبل الرشا، و لا أهاب الملوك، أنا ملك الموت، فقبضه و هو متكى على عصاه فى القبه، و الجنّ ينظرون إليه. قال: فمكثوا سنه يدأبون «١» له، حتى بعث الله الأرضه فأكلت منسأته، و هى العصا»

«٢».

فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ.

قال: «و الله ما نزلت هذه الآيه

هكذا، وإنما نزلت: فلما خرّ تبينت الإنس أنّ الجنّ لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين»

«٣».

القمّي: و ذلك أنّ الإنس كانوا يقولون: إنّ الجنّ يعلمون الغيب، فلما سقط سليمان على وجهه علموا: أن لو يعلم الجنّ الغيب لم يعملوا سنه لسليمان و هو ميّت و يتوهّمونه حيّا «٤».

سوره سبأ (٣٤) : آيه ١٥. ص : ١٠١٠

لَقَدْ كَانَ لِسَيِّبٍ: لأولاد سبأ في مَسِيحِنِهِم بِالْيَمَنِ حَيْثُ أَجْرَى لَهُمْ سَلِيمَانَ خَلِيجًا مِنَ الْبَحْرِ الْعَذْبِ إِلَى بِلَادِ الْهِنْدِ. كَذَا قَالَ الْقَمِي «٥». آيَةُ: علامه داله على قدره الله على ما يشاء جَنَّاتٍ عَنْ يَمِينٍ وَ شِمَالٍ. قيل: جماعتان من البساتين، كل واحد منها في تقاربها و تضايقها «٦» كأنه جنّه واحده، إحداهما عن يمين بلدهم و الأخرى عن

(١) دأب في عمله: جدّ و تعب. القاموس المحيط ١: ٦٦ (دأب).

(٢) علل الشرائع ١: ٧٤، الباب: ٦٤، الحديث: ٣ مجمع البيان ٧-٨: ٣٨٤، عن أبي جعفر عليه السلام، مع اختلاف.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٦٦، الباب: ٢٦، الحديث: ٢٤ علل الشرائع ١: ٧٤، الباب: ٦٤، الحديث: ٢، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) و (٥) القمّي ٢: ٢٠٠

(٦) في «ب»: «منهما في تقاربهما و تضايقهما».

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠١١

شمالها «١». القمّي: عن مسيره عشره أيام، فيها يمرّ المارّ لا تقع عليه الشمس من التفافها «٢».

كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَ اشْكُرُوا لَهُ بَلَدَهُ طَيِّبَةً وَ رَبُّ غَفُورٌ.

سوره سبأ (٣٤) : آيه ١٦. ص : ١٠١١

فَأَعْرَضُوا عَنِ الشُّكْرِ. القمّي: عملوا بالمعاصي، و عتوا عن أمر ربهم «٣». فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ القمّي: أى: العظيم الشّديد «٤». وَ بَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِنِ أَكْلٍ خَمْطٍ: مرّ بشع «٥» وَ أَثْلٍ وَ شَىءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ. معطوفان على «أكل» لا «خَمْطٍ»، فإنّ الأثل هو الطّرفاء و لا ثمر له، و وصف السدر بالقله، لأنّ جناه و هو التّبقي ممّا يطيب أكله، و تسميه البدل جنتين للمشاكله و التّهكّم.

سوره سبأ (٣٤) : آيه ١٧. ص : ١٠١١

ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا: بكفرانهم النعمة وَ هَلْ نُجَازِي بِمِثْلِ ذَلِكَ إِلَّا الْكُفُورَ

سوره سبأ (٣٤) : آيه ١٨. ص: ١٠١١

وَ جَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا بِالتَّوْسِعَةِ عَلَى أَهْلِهَا. قيل: هي قرى الشام»

. و القمى: مکه «٧». قُرَى ظَاهِرَةً: متواصله يظهر بعضها لبعض وَ قَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ بحيث يقبل الغادى فى قريه و بيت فى أخرى. سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَ أَيَّامًا: متى شئتم من ليل أو نهار آمِنِينَ.

سوره سبأ (٣٤) : آيه ١٩. ص: ١٠١١

فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا: أشروا النعمة و ملؤا العافيه. و

فى قراءتهم عليهم السلام:

«باعد»

«٨» بلفظ الخبر فهو شكوى منهم لبعدهم سفرهم، إفراطا فى الترفيه. وَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ حيث بطروا النعمة فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ يتحدّث الناس بهم تعجبا و ضرب

(١) البيضاوى ١٧٢: ٤

(٢) و (٣) القمى ٢: ٢٠٠

(٤) القمى ٢: ٢٠١ [.....]

(٥) البشع من الطعام: الكريه فيه مراره. القاموس المحيط ٣: ٥ (بشع).

(٦) التبيان ٨: ٣٨٩ مجمع البيان ٧-٨: ٣٨٧ البيضاوى ٤: ١٧٣

(٧) القمى ٢: ٢٠١

(٨) مجمع البيان ٧-٨: ٣٨٤، عن أبى جعفر عليه السلام.

الأصنفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠١٢

مثل، فيقولون: تفرّقوا أيدي سبأ، أي: تفرّقوا كتفرّق أيدي سبا. وَ مَرَّقَانَهُمْ كُلُّ مَمَزَّقٍ: و فرّقناهم غايه التّفريق، حتّى لحق كلّ قبيله منهم بصقع. إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ.

قال: «هؤلاء قوم كانت لهم قرى متّصلة ينظر بعضهم إلى بعض، و أنهار جاريه و أموال ظاهره، فكفروا نعم الله عزّ و جلّ، و غيروا ما بأنفسهم من عافيه الله، فغيّر الله ما بهم من نعمه،" و إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ " (١) فأرسل الله عليهم سيل العرم، فعزّق قراهم و خزّب ديارهم، و ذهب بأموالهم و أبدلهم مكان جنتّهم جنتّين ذواتى أكل، الآية»

«٢».

و

في روايه: «بل فينا ضرب الله الأمثال في القرآن، فنحن القرى التي بارك الله فيها، و ذلك

قول الله عزّ وجلّ في من أقرّ بفضلنا، حيث أمرهم أن يأتونا " وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُورَىٰ ظَاهِرَةً " و القرى الظاهرة الرّسل، و الثّقله عنّا إلى شيعتنا، قال:

و السّير مثل للعلم سير به في اللّيالي و الأيّام عنّا إليهم، في الحلال و الحرام، و الفرائض و الأحكام، آمنين فيها إذا أخذوا من معدنها الّذي أمروا أن يأخذوا منه، آمنين من الشّكّ و الضّلال، و الثّقله من الحرام إلى الحلال»

«٣». و في معناه أخبار آخر «٤»

سوره سبأ (٣٤) : آيه ٢٠. ص : ١٠١٢

وَ لَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ: حَقَّقَ ظَنَّهُ، و هو قوله: " لَأُضِلَّنَّهُمْ " «٥» " وَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ " «٦». و على التّخفيف: صدق ظنّه. فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ.

سوره سبأ (٣٤) : آيه ٢١. ص : ١٠١٢

وَ مَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ: تسلّط و استيلاء بوسوسه و استغواء إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ

(١) الرّعد (١٣): ١١

(٢) الكافي ٢: ٢٧٤، الحديث: ٢٣، عن أبي عبد الله عليه السّلام.

(٣) الاحتجاج ٢: ٦٣، عن أبي جعفر عليه السّلام، مع اختلاف يسير.

(٤) الكافي ٨: ٣١١، الحديث: ٤٨٥، كمال الدّين ٢: ٤٨٣، الباب: ٤٥، الحديث: ٢ الاحتجاج ٢: ٤٢

(٥) النساء (٤): ١١٩

(٦) الحجر (١٥): ٣٩

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠١٣

يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ: ليتميّز المؤمن من الشّاكّ، أريد بحصول العلم حصول متعلّقه.

قال: «تأويل هذه الآيه لَمَّا قبض رسول الله صلّى الله عليه و آله، و الظّنّ من إبليس حين قالوا لرسول الله: إنّه ينطق عن الهوى، فظنّ بهم إبليس ظنّا، فصدّقوا ظنّه»

وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ.

سوره سبأ (٣٤) : آيه ٢٢. ص: ١٠١٣

قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ آلِهَةَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فِيمَا يَهْمِكُمْ لَا- يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ: فِي أَمْرِهِمَا وَمَا لَهُمْ فِيهَا مِنْ شَرِكٍ:

من شرکه و ما له منهم من ظهير يعينه على تدبير أمرها.

سوره سبأ (٣٤) : آيه ٢٣. ص: ١٠١٣

وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ: وَلَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ أَيْضًا، كَمَا يَزْعُمُونَ إِلَّا لِمَنْ أَدْنَىٰ لَهُ أَنْ يَشْفَعَ.

قال: «لا يشفع أحد من أنبياء الله و رسله يوم القيامة حتى يأذن الله له، إلا رسول الله صلى الله عليه و آله، فإن الله قد أذن له في الشفاعة من قبل يوم القيامة، و الشفاعة له و لأئتمه، ثم بعد ذلك للأنبياء عليهم السلام»

«٢».

حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ يَعْنَىٰ يَتَرَبَّصُونَ «٣» فَرَعَيْنِ، حَتَّىٰ إِذَا كُشِفَ الْفَرْعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا: قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ.

قال: «و ذلك أن أهل السماوات لم يسمعوا و حيا فيما بين أن بعث عيسى بن مريم إلى أن بعث محمد صلى الله عليه و آله، فلما بعث الله جبرئيل إلى محمد صلى الله عليه و آله سمع أهل السماوات صوت وحي القرآن كوقع الحديد على الصفا، فصعق أهل السماوات، فلما فرغ من الوحي انحدر جبرئيل عليه السلام كلما مرّ بأهل سماء فرّع عن قلوبهم، يقول كشف عن قلوبهم. فقال بعضهم

(١) الكافي ٨: ٣٤٥، ذيل الحديث: ٥٤٢، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٢) القمى ٢: ٢٠١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) في «ألف»: «متربصين».

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠١٤

لبعض: " ما ذا قال ربكم " الآيه»

سوره سبأ (٣٤) : آیه ٢٤. ص : ١٠١٤

قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ تَقْرِيرَ لِقَوْلِهِ: "لَا يَمْلِكُونَ" قُلِ اللَّهُ إِذْ لَا جَوَابَ سِوَاهُ وَفِيهِ إِشْعَارٌ بِأَنَّهُمْ إِنْ سَكَنُوا أَوْ تَلَعَّمُوا «٢» فِي الْجَوَابِ مَخَافَةَ الْإِلْتِزَامِ، فَهَمَّ مَقْرُونٌ بِهِ بِقُلُوبِهِمْ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ أَى: وَإِنَّ أَحَدَ الْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْمَوْحِدِينَ وَالْمُشْرِكِينَ لَعَلَى أَحَدِ الْأَمْرَيْنِ وَهُوَ أَبْلَغُ مِنَ التَّصْرِيحِ، لِأَنَّهُ فِي

صوره الإنصاف المسكت للخصم المشاغب. و اختلاف الحرفين لأنّ الهادى كمن صعد منارا ينظر الأشياء و يتطلع عليها، أو ركب جوادا يركضه حيث يشاء، و الضالّ كأنه منغمس فى ظلام مرتبك لا يرى، أو محبوس فى مطوره لا يستطيع أن يتفصّى منها.

سوره سبأ (٣٤) : آيه ٢٥. ص : ١٠١٤

قُلْ لَا تُشْرِكُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نُسِيئُ عَمَّا تَعْمَلُونَ هَذَا أُدْخِلَ فِي الْإِنْصَافِ وَ أْبْلَغَ فِي الْإِخْبَاتِ، حَيْثُ أَسْنَدَ الْإِجْرَامَ إِلَى أَنْفُسِهِمْ وَ الْعَمَلَ إِلَى الْمُخَاطَبِينَ.

سوره سبأ (٣٤) : آيه ٢٦. ص : ١٠١٤

قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ يَحْكُمُ وَ يَفْصِلُ بَأَنَّ يَدْخُلُ الْمُحَقِّينَ الْجَنَّةَ وَ الْمُبْطِلِينَ النَّارَ وَ هُوَ الْفَتَّاحُ: الْحَاكِمُ الْفَاصِلُ الْعَلِيمُ بِمَا يَنْبَغِي أَنْ يَقْضَى بِهِ.

سوره سبأ (٣٤) : آيه ٢٧. ص : ١٠١٤

قُلْ أَرُونِي الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ: لَأَرَى بِأَيِّ صَفَةٍ أَلْحَقْتُمُوهُمْ بِاللَّهِ فِي اسْتِحْقَاقِ الْعِبَادَةِ؟! وَ هُوَ اسْتِفْسَارٌ عَنْ شِبْهَتِهِمْ بَعْدَ إِلْزَامِ الْحِجَّةِ عَلَيْهِمْ زِيَادَةً فِي تَبْكِيَّتِهِمْ.

كَلَّا رَدَعَ عَنِ الْمَشَارِكَةِ بَعْدَ إِبْطَالِ الْمَقَاسِيهِ بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ:

الموصوف بالغلبه و كمال القدره و الحكمه، و هؤلاء الملحقون متّسمه بالدّه، متأّيه عن قبول العلم و القدره رأسا.

سوره سبأ (٣٤) : آيه ٢٨. ص : ١٠١٤

وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ: إِلَّا إِرسَالَهُ عَامَةً لَهُمْ بِشِيرًا وَ نَذِيرًا وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ فيحملهم جهلهم على مخالفتك.

(١) القمى: ٢٠٢، عن أبي جعفر عليه السلام. [...]

(٢) تلثم الرّجل فى الأمر: إذا تمكّث فيه و تأنّى. مجمع البحرين ٢: ١٦٢ (لعثم).

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠١٥

قال: «أرسله إلى الناس كافه، إلى الأبيض و الأسود و الجنّ و الإنس»

ورد: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمْرَ جِبْرِئِيلَ فَاقْتَلَعَ الْأَرْضَ بِرِيشِهِ مِنْ جَنَاحِهِ وَنَصَبَهَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَكَانَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ مِثْلَ رَاحَتِهِ فِي كَفِّهِ، يَنْظُرُ إِلَى أَهْلِ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ وَيَخَاطِبُ كُلَّ قَوْمٍ بِاللُّسُنَتِهِمْ، وَيَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ عِزًّا وَجَلًّا وَإِلَى نُبُوتِهِ بِنَفْسِهِ، فَمَا بَقِيَتْ قَرْيَةٌ وَلَا مَدِينَةٌ إِلَّا وَدَعَاهُمْ النَّبِيُّ بِنَفْسِهِ»

«٢»

سورة سبأ (٣٤) : آية ٢٩. ص : ١٠١٥

وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ الْمَوْعُودِ بقوله: "يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا". إِنَّ كُنْتُمْ صَادِقِينَ.

سورة سبأ (٣٤) : آية ٣٠. ص : ١٠١٥

قُلْ لَكُمْ مِيعَادٌ يَوْمَ لَا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ.

سورة سبأ (٣٤) : آية ٣١. ص : ١٠١٥

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَا بِمَا تَقَدَّمَهُ مِنَ الْكُتُبِ الدَّالَّةِ عَلَى الْبَعْثِ وَ لَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ فِي مَوْضِعِ الْمَحَاسِبِ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَتَحَاوَرُونَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا:

الأتباع للذين استكبروا: للروساء لو لا أنتم و إضلالكم لكننا مؤمنين.

سورة سبأ (٣٤) : آية ٣٢. ص : ١٠١٥

قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا أ نَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ حيث أعرضتم عن الهدى و آثرتم التقليد عليه.

سورة سبأ (٣٤) : آية ٣٣. ص : ١٠١٥

وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِضْرَابٍ عَنِ إِضْرَابِهِمْ، أَى: لَمْ يَكُنْ إِجْرَامَنَا الصَّادِّ، بَلْ مَكْرُكُمْ لَنَا لَيْلًا وَ نَهَارًا، حَتَّى أَغْرَمْتُمْ عَلَيْنَا رَأْيَنَا إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَ نَجْعَلَ لَهُ أُنْدَادًا وَ أَسِيرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ: وَ أَضْمَرَ الْفَرِيقَانِ النَّدَامَةَ عَلَى الضَّلَالَةِ وَ الْإِضْلَالِ، وَ أَخْفَاهَا كُلَّ عَنِ صَاحِبِهِ مَخَافَةَ التَّعْيِيرِ. سئل: وَ مَا يَغْنِيهِمْ إِسْرَارُهُمُ النَّدَامَةَ. وَ هُمْ فِي الْعَذَابِ؟

قال: «يكرهون شماته الأعداء»

«٣»

(٢) القمى ٢: ٢٠٣، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) المصدر.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠١٦

وَ جَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَى: فى أعناقهم. جاء بالظاهر تنويها بدمهم، و إشعارا بموجب إغلالهم. هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ.

سوره سبأ (٣٤) : آيه ٣٤. ص : ١٠١٦

وَ مَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ تسليه لرسول الله صلى الله عليه و آله ممّا منى به من قومه. و تخصيص المتعمين بالتكذيب، لأنّ الداعى المعظم إلى التكبر و المفاخره بزخارف الدنيا الانهماك فى الشهوات، و الاستهانه بمن لم يحظ منها، و لذلك ضموا المفاخره و التهكم إلى التكذيب.

سوره سبأ (٣٤) : الآيات ٣٥ الى ٣٦. ص : ١٠١٦

وَ قَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَ أَوْلَادًا وَ مَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ. قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَ يَقْدِرُ: و يضيق على من يشاء، و ليس ذلك لكرامه و هوان و لكنّ أكثر الناس لا يعلمون.

سوره سبأ (٣٤) : آيه ٣٧. ص : ١٠١٦

وَ مَا أَمْوَالُكُمْ وَ لَا- أَوْلَادُكُمْ بِغَالَتِي تُقَرَّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى قربه إِلَّا مَنْ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا يَنْفِقُ ماله فى سبيل الله، و تعليم ولده الخير و الصّلاح فأولئك لهم جزاء الضّعف بما عملوا وَ هُمْ فى العُرْفَاتِ آمِنُونَ.

ورد: «الغنى إذا كان وصولا برحمه بارًا بإخوانه، أضعف الله له الأجر ضعفين، لأنّ الله يقول: " وَ مَا أَمْوَالُكُمْ " الآيه»

«١».

سوره سبأ (٣٤) : آيه ٣٨. ص : ١٠١٦

وَ الَّذِينَ يَسْعَوْنَ فى آياتنا بالرّد و الطعن مُعَاجِزِينَ أولئك فى العذاب مُحَضَّرُونَ.

سوره سبأ (٣٤) : آيه ٣٩. ص : ١٠١٦

قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَ يَقْدِرُ لَهُ هذا فى شخص واحد باعتبار وقتين، و ما سبق فى شخصين فلا تكرير. وَ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ عوضا، إمّا عاجلا أو آجلا.

ورد: «من صدق بالخلف جاد بالعطيه»

«٢». وَ هُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ فَإِنَّ غَيْرَهُ وَسَطٌ فِي إِيْصَالِ رِزْقِهِ لَا حَقِيقَةَ لِرَازِقِيَّتِهِ.

(١) علل الشرائع ٢: ٦٠٤، الباب: ٣٨٥، الحديث: ٧٣ القمى ٢: ٢٠٣، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) الكافي ٤: ٢، الحديث: ٤، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠١٧

سوره سبأ (٣٤) : آيه ٤٠. ص : ١٠١٧

وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَ هَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ. إِنَّمَا.

خَصَّيْهِمْ لِأَنَّهُمْ أَشْرَفَ شُرَكَائِهِمْ وَالصِّدْقُ الْحَقُّ لِلْخَطَابِ مِنْهُمْ، وَ هُوَ تَقْرِيعٌ لِلْمُشْرِكِينَ، وَ تَبْكِيَةٌ وَ إِقْنَاطٌ لَهُمْ عَمَّا يَتَوَقَّعُونَ مِنْ شَفَاعَتِهِمْ.

سوره سبأ (٣٤) : آيه ٤١. ص : ١٠١٧

قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَرَبُّنَا مِنْ دُونِهِمْ لَا مَوْلَاهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَى: الشَّيَاطِينَ، حَيْثُ أَطَاعُوهُمْ فِي عِبَادَةِ غَيْرِ اللَّهِ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ.

سوره سبأ (٣٤) : آيه ٤٢. ص : ١٠١٧

فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفَعًا وَ لَا ضَرًّا إِذْ أَمَرَ فِيهِ كُلَّهُ اللَّهُ وَ نَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ.

سوره سبأ (٣٤) : آيه ٤٣. ص : ١٠١٧

وَ إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا يَعْزُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصِدِّدَكُمْ عَمَّا كَانُوا يَعْبُدُونَ أَبَاؤُكُمْ وَ قَالُوا مَا هَذَا يَعْزُونَ الْقُرْآنَ إِلَّا إِنْكَارٌ: كَذِبٌ مُفْتَرَى عَلَى اللَّهِ وَ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ.

سوره سبأ (٣٤) : آيه ٤٤. ص : ١٠١٧

وَ مَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا: تَدْعُوهُمْ إِلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ «١» وَ مَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ يَنْذِرُهُمْ عَلَى تَرْكِهِ، فَمَنْ أَيْنَ وَقَعَ لَهُمْ هَذِهِ الشُّبُهَةُ!؟

سوره سبأ (٣٤) : آيه ٤٥. ص : ١٠١٧

وَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ رَسُلَهُمْ، كَمَا كَذَّبُوا وَ مَا بَلَغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ قِيلًا: وَ مَا بَلَغَ هَؤُلَاءِ عَشْرَ مَا آتَيْنَا أَوْلِيَّكَ مِنَ الْقُوَّةِ وَ

طول العمر و كثره المال أو ما بلغ أولئك عشر ما آتينا هؤلاء من البينات و الهدى «٢».

أقول: كأنه أريد- على التقديرين- أن أولئك كانوا أحرى بتكذيب رسلهم من هؤلاء، و عليه يحمل ما

رواه القمى مرفوعاً: «و ما بلغ ما آتينا رسلهم معشار ما آتينا محمداً و آل محمداً»

«٣». أو يحمل على أن المراد: أن فضائل محمّد و آل محمّد أحرى بالحسد و التكذيب، و إيتاء محمّد و آل محمّد إيتاء لهم فلا ينافى الحديث ظاهر القرآن.

(١) فى «ألف»: «تدعوهم إليه».

(٢) البيضاوى ٤: ١٧٤

(٣) القمى ٢: ٢٠٤

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠١٨

فَكَذَّبُوا رُسُلِي لَا تَكْرِيرَ فِيهِ، لِأَنَّ الْأَوَّلَ مُطْلَقٌ وَ الثَّانِي مُقْتَدِرٌ. فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ أَيْ: إنكارى لهم بالتدمير فليحذر هؤلاء من مثله.

سوره سبأ (٣٤) : آيه ٤٦. ص: ١٠١٨

قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدِهِ أَرْشَدَكُمْ وَ أَنْصَحَ لَكُمْ بِخَصْلِهِ وَاحِدَهُ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَرْضِيْنَ عَنِ الْمَرَاءِ وَ التَّقْلِيدِ مَثْنَى وَ فُرَادَى مُتَفَرِّقِينَ، ائْتِنِ اثْنَيْنِ وَ وَاحِدًا وَاحِدًا، فَإِنَّ الْأَزْدَحَامَ يَشْوَشُ الْخَاطِرَ وَ يَخْلُطُ الْقَوْلَ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا فِي أَمْرِي وَ مَا جِئْتُ بِهِ، لِتَعْلَمُوا حَقِّيَّتَهُ «١» مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ: فتعلموا ما به جنون يحمله على ذلك إن هو إلا نذير لكم بين يدي عذاب شديد أى: قدامه.

سوره سبأ (٣٤) : آيه ٤٧. ص: ١٠١٨

قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ.

قال: «معناه أن أجر ما دعوتكم إليه من إجابتي و ذخره هو لكم دوني»

«٢». و

فى روايه يقول: «أجر المودّه الذى لم أسألكم غيره فهو لكم تهتدون به، و تنجون من عذاب يوم القيامة»

«٣». إِنَّ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ.

سوره سبأ (٣٤) : آيه ٤٨. ص : ١٠١٨

قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ: يلقيه و ينزله على من يجتبيه من عباده عَلَّامُ الْغُيُوبِ.

سوره سبأ (٣٤) : آيه ٤٩. ص : ١٠١٨

قُلْ جَاءَ الْحَقُّ: الإسلامَ وَ مَا يُبْدِي الْبَاطِلُ وَ مَا يُعِيدُ: و زهق الباطل، أى:

الشرك، بحيث لم يبق له أثر.

سوره سبأ (٣٤) : آيه ٥٠. ص : ١٠١٨

قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ عَنْ الْحَقِّ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي: فَإِنَّ وبال ضلالى عليها.

وَ إِنْ اهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ.

سوره سبأ (٣٤) : آيه ٥١. ص : ١٠١٨

وَ لَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزَعُوا لِرَأَيْتَ فِظِيْعًا فَلَا فَوْتَ: فلا يفوتون الله بهرب أو حصن.

(١) فى «ب»: «حقيقته».

(٢) مجمع البيان ٧-٨: ٣٩٦، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٣) الكافى ٨: ٣٧٩، الحديث: ٥٧٤، عن أبى جعفر عليه السلام.

الأصنى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠١٩

قال: «إذ فزعوا من الصّوت، و ذلك الصّوت من السّماء»

«١». وَ أَخَذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ.

قال: «من تحت أقدامهم خسف بهم»

«٢».

فى روايه: «لكأنى أنظر إلى القائم وقد أسند ظهره إلى الحجر، إلى أن قال: فإذا جاء إلى البيداء (٣) يخرج إليه جيش السفىانى، فىأمر الله عزّ وجلّ الأرض فتأخذ بأقدامهم، وهو قوله تعالى: " وَ لَوْ تَرَى إِذِ فَزَعُوا " الآيه»

«٤»

سوره سبأ (٣٤) : آيه ٥٢. ص : ١٠١٩

وَ قَالُوا آمَنَّا بِهِ

قال: «يعنى بالقائم من آل محمّد»

«٥». وَ أَنَّى لَهُمُ التَّنَاطُشُ:

التنّاول، يعنى تناول الإيمان مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ: [من جانب بعيد من أمره «٦»، يعنى بعد انقضاء زمان التّكليف.

قال: «إنهم طلبوا الهدى من حيث لا ينال، وقد كان لهم مبدولا من حيث ينال»

«٧».

سوره سبأ (٣٤) : آيه ٥٣. ص : ١٠١٩

وَ قَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ يعنى أو ان التّكليف وَ يَقَعِدُونَ بِالْغَيْبِ: و يرجمون بالظنّ، و يتكلّمون بما لم يظهر لهم مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ: من جانب بعيد من أمره.

سوره سبأ (٣٤) : آيه ٥٤. ص : ١٠١٩

وَ حِيلَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ

قال: «يعنى أن لا يعدّبوا»

«٨». كَمَا فَعَلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ

قال: «يعنى من كان قبلهم من المكذّبين هلكوا»

«٩». إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ.

(٢) المصدر: ٢٠٦، عن أبي جعفر عليه السلام. [.....]

(٣) البيداء: اسم لأرض ملساء بين مكّه و المدينة، و هى إلى مكّه أقرب، تعدّ من الشرف أمام ذى الحليفة. و فى قول بعضهم: إنّ قوما كانوا يغزون البيت فنزلوا بالبيداء فبعث الله عزّ و جلّ جبرائيل فقال: يا بيداء أبيديهم. و كلّ مفازة لا شىء بها فهى بيداء. معجم البلدان ١: ٥٢٣

(٤) و (٥) القمى ٢: ٢٠٥، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٦) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٧) القمى ٢: ٢٠٦، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٨) و (٩) المصدر: ٢٠٥، عن أبي جعفر عليه السلام.

الأصنى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٢٠

سوره فاطر

اشاره

[مكيه، و هى خمس و أربعون آيه]

سوره فاطر (٣٥) : آيه ١. ص: ١٠٢٠

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ فَاطِرِ السَّمٰوٰتِ وَ الْأَرْضِ: مبدعهما، من الفطر بمعنى الشقّ، كأنه شقّ العدم بإخراجهما منه. جاء لِمَلٰئِكِهِ رُسُلًا: وسائط بين الله و بين أنبيائه و الصالحين من عباده، يبلغون إليهم رسالاته بالوحى و الإلهام و الرؤيا الصّٰدقه. أُولٰٓئِكَ أَجْنَحُهُ مَثْنٰى وَ ثَلٰثَ وَ رُبَاعَ ينزلون بها و يعرجون، و يسرعون بها نحو ما أمروا به يَزِيدُ فِى الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللّٰهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

ورد: «إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَأَى جِبْرَائِيلَ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ وَ لَهُ سِتْمَائَةٌ أَلْفُ جَنَاحٍ»

«٢». و

«إِنَّ دَرْدَائِيلَ لَهُ سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفَ جَنَاحٍ»

«٣». إلى غير ذلك من كثره أجنحه الملائكة، و لعلّه إلى ذلك أشير بقوله: "يَزِيدُ فِى الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ" يعنى على مقتضى حكمته.

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢)

الكشاف ٣: ٢٩٨ البيضاوى ٤: ١٧٨. و فى القمى ٢: ٢٠٦، عن أبى عبد الله عليه السلام، و فيه: «و له ستمائه جناح».

(٣) كمال الدين ١: ٢٨٢، الباب: ٢٤، الحديث: ٣٦، عن رسول الله صلى الله عليه و آله.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٢١

و

ورد: «إنَّ القضاء و القدر خلقان من خلق الله، و الله يزيد فى الخلق ما يشاء»

«١».

و

فى روايه: «هو الوجه الحسن و الصوت الحسن و الشعر الحسن»

«٢».

سوره فاطر (٣٥) : آيه ٢. ص: ١٠٢١

ما يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ كَنَعْمِهِ وَ أَمْنٍ وَ صَحَّةٍ وَ عِلْمٍ، وَ نَبْوَةٍ وَ وِلايَةٍ.

قال:

«و المتعه من ذلك»

«٣». فَلَا مُمَسِّكَ لَهَا يَحْبِسُهَا وَ مَا يُمَسِّكَ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ:

من بعد إمساكه وَ هُوَ الْعَزِيزُ: الغالب على ما يشاء، ليس لأحد أن ينازعه فيه الْحَكِيمُ: لا يفعل إلَّا بعلم و إتقان.

سوره فاطر (٣٥) : آيه ٣. ص: ١٠٢١

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ: احفظوها بمعرفه حقها، و الاعتراف بها و طاعه منعهما هلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَزُفُّكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنْتَى تُؤَفِّكُونَ: فمن أى وجه تصرفون عن التوحيد إلى الإشراك به؟!.

سوره فاطر (٣٥) : آيه ٤. ص: ١٠٢١

وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرُوا، حَتَّى يَرْجِعَ الْأَمْرُ إِلَيْهِ.

سوره فاطر (٣٥) : آيه ٥. ص : ١٠٢١

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ بِالْحَشْرِ وَالْجَزَاءِ حَقٌّ لَا خَلْفَ فِيهِ فَلَا تَعْرَنُّكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَيُذْهِلَكُمْ التَّمَتُّعَ بِهَا عَنْ طَلَبِ الْآخِرَةِ وَالسَّعْيِ لَهَا وَلَا يَعْزَنْكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ: الشَّيْطَانُ بِأَنْ يَمْنِيَكُمْ الْمَغْفِرَةَ مَعَ الْإِصْرَارِ عَلَى الْمَعْصِيَةِ.

سوره فاطر (٣٥) : آيه ٦. ص : ١٠٢١

إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ عَادُوهُ عَامَّةً قَدِيمَةً فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا فِي عِقَائِدِكُمْ وَأَفْعَالِكُمْ، وَكُونُوا عَلَى حَذَرٍ مِنْهُ فِي مَجَامِعِ أَحْوَالِكُمْ إِنَّهَا يَدْعُوا جِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ.

سوره فاطر (٣٥) : آيه ٧. ص : ١٠٢١

الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ.

سوره فاطر (٣٥) : آيه ٨. ص : ١٠٢١

أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا كَمَنْ لَمْ يَزَيَّنْ لَهُ بَلٌّ وَفَقَّ حَتَّى عَرَفَ الْحَقَّ فَحَذَفَ الْجَوَابَ لِدَلَالِهِ مَا بَعْدَهُ عَلَيْهِ. فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا

(١) التوحيد: ٣٦٤، الباب: ٦٠، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) مجمع البيان ٧-٨: ٤٠٠، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٣) القمى ٢: ٢٠٧، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٢٢

تَذْهَبُ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسِيرَاتٍ: فلا- تهلك نفسك عليهم للحسرات على غيهم وإصرارهم على التكذيب إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ.

سوره فاطر (٣٥) : آيه ٩. ص : ١٠٢٢

وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَثَبِيرُ سَحَابًا فَمِنْ قُنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعِيدًا مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ أَي: مثل إحياء الموت، إحياء الأموات.

ورد: «إذا أراد الله أن يبعث الخلق أمطر السماء على الأرض أربعين صباحا، فاجتمعت الأوصال و نبتت اللحوم»

«١».

سوره فاطر (٣٥) : آيه ١٠. ص: ١٠٢٢

مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا أَى: فليطلبها من عنده، فَإِنَّ كَلَّهَا لَهُ.

ورد:

«إِنَّ رَبَّكُمْ يَقُولُ كُلَّ يَوْمٍ: أَنَا الْعَزِيزُ، فَمَنْ أَرَادَ عِزَّ الدَّارَيْنِ فَلْيَطْعِ الْعَزِيزَ»

«٢».

إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ.

قال: «الكلم الطيب: قول المؤمن: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، على ولي الله و خليفه رسول الله، و العمل الصالح:

الاعتقاد بالقلب: أن هذا هو الحق من عند الله، لا شك فيه، من رب العالمين»

«٣».

و

فى روايه: «إِنَّ لِكُلِّ قَوْلٍ مِصْدَاقًا مِنْ عَمَلٍ يَصَدِّقُهُ أَوْ يَكْذِبُهُ، فَإِذَا قَالَ ابْنُ آدَمَ وَ صَدَّقَ قَوْلَهُ بِعَمَلِهِ، رَفَعَ قَوْلَهُ بِعَمَلِهِ إِلَى اللَّهِ، وَ إِذَا قَالَ وَ خَالَفَ بِعَمَلِهِ قَوْلَهُ، رَدَّ قَوْلَهُ عَلَى عَمَلِهِ الْخَبِيثِ وَ هَوَى بِهِ فِي النَّارِ»

«٤».

و

فى أخرى: «يعنى إذا كان عمله خالصا ارتفع قوله و كلامه»

«٥».

وَ الَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ: المكرات السيئات لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَ مَكْرٌ أَوْلَيْكَ هُوَ يَبُورُ: يفسد و لا ينفذ، و فى العاقبه يحيق بهم.

(١) الأمالى (للصدوق): ١٤٩، المجلس: ٣٣، الحديث: ٥ القمى ٢: ٢٥٣، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٢) مجمع البيان ٧-٨: ٤٠٢، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٣) القمى ٢: ٢٠٨، عن أبى عبد الله عليه السلام. [...]

(٤) المصدر، عن أبى جعفر عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٥)

الاحتجاج ١: ٣٨٧، عن أمير المؤمنين عليه السلام، وفيه: «عمله صالحا».

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٢٣

سوره فاطر (٣٥) : آيه ١١. ص: ١٠٢٣

وَ اللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا. ذَكَرْنَا وَإِنَّا وَ مَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ وَ لَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَ مَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَ لَا يُنْقَصُ مِنْ عُمرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ.

قيل: معناه لا يطول عمر و لا ينقص إلا فى

كتاب، و هو أن يكتب في اللوح: لو أطاع الله فلان بقى إلى وقت كذا، وإذا عصى نقص من عمره الذي وقت له، و اليه أشار

رسول الله صلى الله عليه و آله في قوله: «إِنَّ الصَّدَقَةَ وَ صَلَةَ الرَّحْمِ تَعْمِرَانِ الدِّيَارَ وَ تَزِيدَانِ فِي الأَعْمَارِ»

«١».

إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ.

سوره فاطر (٣٥) : آيه ١٢ . ص : ١٠٢٣

وَ مَا يَسْتَوِي البُحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شْرَابُهُ وَ هَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ.

قال:

«هو المر»

«٢». قيل: مثل للمؤمن و الكافر «٣». وَ مِنْ كُلِّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَ تَسْتَخْرِجُونَ مِنْهُ حَلِيَّةً تَلْبَسُونَهَا: اللآلى و اليواقيت وَ تَرَى الفُلُكَ فِيهِ مَوَاحِرَ تَشَقُّ المَاءَ بِجَرِيهَا لِيَتَّبِعُوا مِنْ فَضْلِهِ: من فضل الله بالتقله فيها وَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ.

سوره فاطر (٣٥) : آيه ١٣ . ص : ١٠٢٣

يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَ يُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَ سَخَّرَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ذَلِكَمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ. هو الجلده الرقيقه التي على ظهر النواه.

سوره فاطر (٣٥) : الآيات ١٤ الى ١٧ . ص : ١٠٢٣

إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْتَمِعُوا دُعَاءَكُمْ وَ لَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَ لَا يُبْشِكُكُمْ مِثْلُ خَبِيرٍ. يا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَ اللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ. إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَ يُآتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ. وَ مَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ: بمتعذر أو متعسر.

سوره فاطر (٣٥) : آيه ١٨ . ص : ١٠٢٣

وَ لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَ لَا تَحْمِلُ نَفْسٌ آثَمَهُ إِثْمَ نَفْسٍ أُخْرَى، و أما قوله:

(١) جوامع الجامع: ٣٨٧ الكشاف ٣: ٣٠٣

(٢) القمى ٢: ٢٠٨، عن أبي جعفر عليه السلام.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٢٤

" وَ لِيَحْمِلَنَّ أَثْقَالَهُمْ وَ أَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ " «١» فى الضَّالِّينَ المَضْلِينَ فَإِنَّهُمْ يَحْمِلُونَ أَثْقَالَ إِضْلَالِهِمْ مَعَ أَثْقَالَ ضَلَالِهِمْ، وَ كَلَّ ذَلِكَ أَوْزَارَهُمْ، لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ أَوْزَارِ غَيْرِهِمْ. وَ إِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ: نَفْسٌ أَثْقَلَتْهَا الْأَوْزَارُ إِلَى حِمْلِهَا: تَحْمِلُ بَعْضُ أَوْزَارِهَا لَا يُحْمَلُ مِنْهُ شَيْءٌ:

لم تجب بحمل شىء منه. نفى أن يحمل عنها ذنبها، كما نفى أن يحمل عليها ذنب غيرها.

وَ لَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَ لَوْ كَانَ الْمَدْعُوُّ ذَا قُرْبَاتِهَا. أَضْمَرَ الْمَدْعُوُّ لِدَلَالِهِ " إِنْ تَدْعُ " عَلَيْهِ.

إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَ أَقَامُوا الصَّلَاةَ إِذْ غَيْرُهُمْ لَا يَنْتَفِعُونَ بِهِ وَ مَنْ تَزَكَّى: تَطَهَّرَ مِنْ دَنَسِ الْمَعَاصِي فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ وَ إِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ فَيَجَازِيهِ عَلَى تَزَكِيَّتِهِ.

سورة فاطر (٣٥) : آية ١٩. ص: ١٠٢٤

وَ مَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَ الْبَصِيرُ: الْكَافِرُ وَ الْمُؤْمِنُ.

سورة فاطر (٣٥) : آية ٢٠. ص: ١٠٢٤

وَ لَا الظُّلُمَاتُ وَ لَا النُّورُ: وَ لَا الْبَاطِلُ وَ لَا الْحَقُّ.

سورة فاطر (٣٥) : آية ٢١. ص: ١٠٢٤

وَ لَمَّا الظُّلُّ وَ لَمَّا الْحُرُورُ: وَ لَا الثَّوَابُ وَ لَا الْعِقَابُ. وَ «لَا» لِتَأْكِيدِ نَفْيِ الْإِسْتِوَاءِ، وَ تَكْرِيرِهَا عَلَى الشَّقِيّينَ لِمَزِيدِ التَّأْكِيدِ. وَ الْحُرُورُ: السَّمُومُ.

سورة فاطر (٣٥) : آية ٢٢. ص: ١٠٢٤

وَ مَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَ لَا الْأَمْوَاتُ: الْعُلَمَاءُ وَ الْجُهَلَاءُ أَوْ تَمَثِيلَ آخِرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْكَافِرِينَ أَيْ بَلِّغْ مِنَ الْأَوَّلِ، وَ لِذَلِكَ كَرَّرَ الْفِعْلَ. إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَ مَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ: الْمَصْرِينِ عَلَى الْكُفْرِ.

سورة فاطر (٣٥) : آية ٢٣. ص: ١٠٢٤

إِنَّ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ: فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا الْإِنذَارُ، وَ أَمَّا الْإِسْمَاعُ فَلَا إِلَيْكَ، وَ لَا حِيلَةَ لَكَ إِلَيْهِ فِي الْمَطْبُوعِ عَلَى قُلُوبِهِمْ.

سورة فاطر (٣٥) : آية ٢٤. ص: ١٠٢٤

إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ أَهْلَ عَصْرٍ إِلَّا خَلَا:

مضى.

فِيهَا نَذِيرٌ مِنْ نَبِيِّ أَوْ وَصِيٍّ نَبِيِّ الْقَمَى: لِكُلِّ زَمَانٍ إِمَامٌ «٢».

(١) العنكبوت (٢٩): ١٣

(٢) القمى ٢: ٢٠٩

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٢٥

و

ورد: «لم يمت محمد صلى الله عليه وآله إلهاً وله بعث نذير. فإن قيل: لا، فقد ضيع رسول الله صلى الله عليه وآله من في أصلاب الرجال من أمته. قيل: وما يكفيهم القرآن؟ قال: بلى! إن وجدوا له مفسراً.

قيل: وما فسره رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: بلى! قد فسره لرجل واحد، وفسر للأمة شأن ذلك الرجل وهو علي بن أبي طالب عليه السلام»

(١)

سوره فاطر (٣٥) : آيه ٢٥ : ص : ١٠٢٥

وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ: بِالْمُعْجَزَاتِ الشَّاهِدَةِ عَلَى نُبُوَّتِهِمْ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ
كصحف إبراهيم والتوراه والإنجيل.

سوره فاطر (٣٥) : آيه ٢٦ : ص : ١٠٢٥

ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ أَيْ: إنكارى بالعقوبه.

سوره فاطر (٣٥) : آيه ٢٧ : ص : ١٠٢٥

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ أَيْ: ذو جدد أى خطوط و طرائق بيض و
حُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا بِالسَّوْدِ وَالضَّعْفِ.

وَ غَرَابِيبُ سُودٌ: و منها غرابيب متحده اللون و الغريب تأكيد للأسود، و حقه أن يتبع المؤكّد، قدّم لمزيد التأكيد، لما فيه من

التأكيد باعتبار الإضمار والإظهار.

سوره فاطر (٣٥) : آيه ٢٨ . ص : ١٠٢٥

وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ: كاختلاف الثمار و الجبال.

إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إذ شرط الخشيه معرفه المخشئى و العلم بصفاته و أفعاله، فمن كان أعلم به كان أخشى منه، و لذلك

قال النبئى صلى الله عليه و آله: «إنى أخشاكم الله و أتقاكم»

«٢».

قال: «يعنى بالعلماء من صدق قوله فعله، و من لم يصدق قوله فعله فليس بعالم»

«٣».

إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ. تعليل لوجوب الخشيه، لدلالته على أنه معاقب للمصّر على طغيانه، غفور للتائب عن عصيانه.

(١) الكافى ١: ٢٥٠، ذيل الحديث: ٦، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٢) البيضاوى ٤: ١٨٢

(٣) الكافى ١: ٣٦، الحديث: ٢ مجمع البيان ٧-٨: ٤٠٧، عن أبى عبد الله عليه السلام.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٢٦

سوره فاطر (٣٥) : آيه ٢٩ . ص : ١٠٢٦

إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ: لن تكسد و لن تهلك بالخسران. و التجاره تحصيل الثواب بالطاعه.

سوره فاطر (٣٥) : آيه ٣٠ . ص : ١٠٢٦

لِيُؤْفِقَهُمْ أُجُورَهُمْ وَ يَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ على ما يقابل أعمالهم.

قال: «هو الشفاعة لمن وجبت له النار ممن صنع إليه معروفًا فى الدنيا»

«١». إِنَّهُ غَفُورٌ لِفِرطَاتِهِمْ شَكُورٌ لَطَاعَاتِهِمْ.

سوره فاطر (٣٥) : آيه ٣١ . ص : ١٠٢٦

وَ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ يَعْنِي الْقُرْآنَ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ السَّامَوِيِّهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ: عالم
بالبواطن و الظواهر.

سوره فاطر (٣٥) : آيه ٣٢ . ص : ١٠٢٦

ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ مِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُؤْتِنِ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ
الْكَبِيرُ.

قال: «هي في ولد علي و فاطمه»

«٢».

و

في روايه: «أراد الله بذلك العتره الطاهره، و لو أراد الأُمّه لكانت بأجمعها في الجنّه، لقوله: "جَنَاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا"»

«٣».

و

قال: «ليس يدخل في هذا من أشار بسيفه و دعا النَّاسَ إلى ضلال. فقيل: أيّ شيء الظالم لنفسه؟ قال: الجالس في بيته لا يعرف
حقّ الإمام، و المقتصد: العارف بحقّ الإمام، و السابق بالخيرات: الإمام»

«٤».

و في معناه أخبار كثيره «٥»، و في بعضها:

«أما الظالم لنفسه منّا فمن عمل عملا صالحا

(١) مجمع البيان ٧-٨: ٤٠٧، عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله.

(٢) بصائر الدَّرَجَات: ٤٥، الباب: ٢١، الحديث: ٣، عن أبي جعفر عليه السَّلَام.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٢٩، الباب: ٢٣، الحديث: ١

(٤) الكافي ١: ٢١٥، ذيل الحديث: ٢، عن أبي عبد الله عليه السلام. [.....]

(٥) راجع: المصدر: ٢١٤، الحديث: ١ و ٢١٥، الحديث: ٣ الاحتجاج ٢: ١٣٩ بصائر الدرجات: ٤٤، الباب:

٢١، الحديث: ٢

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٢٧

و آخر سيئا، و أمّا المقتصد فهو المتعبّد المجتهد، و أمّا السابق بالخيرات فعلى و الحسن و الحسين عليهما السّلام و من قتل من آل محمّد شهيدا»

«١»

و

فى روايه: «الظالم يحوم «٢» حول نفسه، و المقتصد يحوم حول قلبه، و السابق يحوم حول ربّه»

«٣»

سوره فاطر (٣٥) : الآيات ٣٣ الى ٣٤. ص: ١٠٢٧

جَنّاتٌ عِدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَ لُؤْلُؤًا وَ لِبَاسٍ فِيهَا حَرِيرٌ. وَ قالُوا الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ لِلْمُذْنِبِينَ شُكُورٌ لِلْمُطِيعِينَ.

سوره فاطر (٣٥) : آيه ٣٥. ص: ١٠٢٧

الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ: دار الإقامة مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ: تعب وَ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ: كلال، إذ لا تكليف فيها و لا كدّ.

قال: «يعنى المقتصد و السابق»

«٤»

و

فى روايه: «أمّا السابق فيدخل الجنّه بغير حساب، و أمّا المقتصد فيحاسب حسابا يسيرا، و أمّا الظالم لنفسه فيحبس فى المقام ثم يدخل الجنّه فهم الذين " قالوا الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن "»

سوره فاطر (٣٥) : آيه ٣٦ . ص : ١٠٢٧

وَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارٌ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ لَآءُهَا إِلَّا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا بَلْ كَلَّمَا خَبِتْ زِيدُوا سَعِيرًا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَافِرٍ.

(١) مجمع البيان ٧-٨ : ٤٠٩، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٢) حام حول الشيء، أي: دار. الصحاح ٥ : ١٩٠٨ (حوم).

(٣) معاني الأخبار: ١٠٤، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام، وفيه «يحوم حوم» بدل: «يحوم حول» في المواضع الثلاث.

(٤) معاني الأخبار: ١٠٥، ذيل الحديث: ٢، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٥) مجمع البيان ٧-٨ : ٤٠٨، عن النبي صلى الله عليه وآله.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٢٨

سوره فاطر (٣٥) : آيه ٣٧ . ص : ١٠٢٨

وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ فِيهَا: يستغيثون بالصراخ «١» رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوْ لَمْ نُعْمَرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَ جَاءَكُمْ التَّنْذِيرُ يَتَنَوَّلُ كُلُّ عَمْرٍاءِ يَمَكْنُ فِيهِ مِنَ التَّنْذِيرِ.

و

ورد: «هو تويخ لابن ثمانى عشره سنه»

«٢».

و

فى روايه: «من عمّره الله ستين سنه فقد أَعذر اليه»

«٣». فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ.

سوره فاطر (٣٥) : الآيات ٣٨ الى ٣٩ . ص : ١٠٢٨

إِنَّ اللَّهَ عَالِمُ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ. هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْخَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ : أَلْقَى «٤» إِلَيْكُمْ مَقَالِيدَ التَّصَرُّفِ فِيهَا، أَوْ جَعَلَ لَكُمْ خَلْفًا بَعْدَ خَلْفٍ. فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرَهُمْ إِلَّا مَقْتًا وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرَهُمْ إِلَّا خَسَارًا. كَرَّرَهُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ اقْتِضَاءَ الْكُفْرِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْأُمُورِ مُسْتَقِلٌّ بِاقْتِضَاءِ قَبْحِهِ وَوَجُوبِ التَّجَنُّبِ عَنْهُ، وَ الْمُرَادُ بِالْمَقْتِ مَقْتُ اللَّهِ، وَ بِالْخَسَارِ خَسَارُ الْآخِرَةِ.

سوره فاطر (٣٥) : آيه ٤٠. ص : ١٠٢٨

قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا يَنْطِقُ عَلَىٰ أَنَا آتَاخُذْنَا شُرَكَاءَ فَهُمْ عَلَىٰ بَيْنِهِ مِنْهُ بَلْ إِنَّ يَعْدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا بَأْتَاهُمْ شَفَعَاؤُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ.

سوره فاطر (٣٥) : آيه ٤١. ص : ١٠٢٨

إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ: مِنْ بَعْدِ اللَّهِ، أَوْ مِنْ بَعْدِ الزَّوَالِ.

(١) الصَّرخه: الصَّيْحه الشديده. القاموس المحيط ١: ٢٧٣ (صرخ).

(٢) من لا- يحضره الفقيه ١: ١١٨، الحديث: ٥٦١ الخصال ٢: ٥٠٩، الحديث: ٢ الأمالى: ٤٠، المجلس: ١٠، ذيل الحديث: ١٠ مجمع البيان ٧-٨: ٤١٠، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) مجمع البيان ٧-٨: ٤١٠، عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

(٤) فِي «أَلْفٍ» وَ «بِ»: «الْقَمِي». وَ الصَّحِيحُ مَا أُثْبِتَاهُ كَمَا فِي «ج»، حَيْثُ لَمْ تَرِدْ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ فِي الْقَمِي، وَ الظَّاهِرُ أَنَّهَا تَصْحِيفٌ مِنَ النَّسَاجِ.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٢٩

قال: «بنا يمسك الله السماوات والأرض أن تزولا»

«١».

و

قال: «لولا ما في الأرض منا لساخت بأهلها».

سوره فاطر (٣٥) : آيه ٤٢. ص : ١٠٢٩

وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِمَّنِ إِحْدَى الْأُمَمِ.

قيل: و ذلك أنّ قريشا لما بلغهم أنّ أهل الكتاب كذبوا رسلهم، قالوا: لعن الله اليهود و النصارى، لو أتانا رسول لنكوننّ أهدي من إحدى الأمم (٣). فلما جاءهم نذيرٌ يعنى محمداً صلى الله عليه و آله ما زادهم إلا نفوراً: تباعداً عن الحق.

سوره فاطر (٣٥) : آيه ٤٣. ص: ١٠٢٩

اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَ مَكْرَ السَّيِّئِ وَ لَا يَحِيطُ الْمَكْرُ السَّيِّئِ إِلَّا بِأَهْلِهِ قِيلَ: وَ قد حاق بهم يوم بدر (٤). فَهَلْ يَنْظُرُونَ: ينتظرون إلا سُنَّتِ الْأَوَّلِينَ بتعذيب مكذبيهم فلن تجد لسنت الله تبديلاً يجعل التعذيب غيره وَ لن تجد لسنت الله تحويلاً بنقله إلى غيرهم.

سوره فاطر (٣٥) : آيه ٤٤. ص: ١٠٢٩

أَوْ لَمْ يَسْتَبِيرُوا فِي الْأَرْضِ فِي مَسِيرِهِمْ فِي أَسْفَارِهِمْ، أَوْ فِي الْقُرْآنِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ: فينظروا في آثارهم، أَوْ فِي أَخْبَارِهِمْ وَ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ: ليسبقه و يفوته في السماواتِ وَ لَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا.

سوره فاطر (٣٥) : آيه ٤٥. ص: ١٠٢٩

وَ لَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا: ظهر الأرض من دابّة تدب عليها بشؤم (٥) معاصيهم وَ لَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا.

(١) كمال الدين ١: ٢٠٢، الباب: ٢١، قطعه من حديث: ٦، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام.

(٢) المصدر: ٢٠٧، الباب: ٢١، ذيل الحديث: ٢٢، عن السجاد عليه السلام.

(٣) و (٤) اليبضاوى ٤: ١٨٤

(٥) في «ب»: «من شؤم». [.....]

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٣٠

سوره يس

اشاره

[مكيه، و هي ثلاث و ثمانون آيه] ١

سوره يس (٣٦) : آيه ١. ص : ١٠٣٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يس قد مضى نظائره.

قال: «هو اسم من أسماء النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، و معناه: يا أيها السامع الوحي»

«٢».

سوره يس (٣٦) : آيه ٢. ص : ١٠٣٠

وَ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ الواو للقسم.

سوره يس (٣٦) : الآيات ٣ الى ٤. ص : ١٠٣٠

إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ. عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

قال: «على الطريق الواضح»

«٣».

سوره يس (٣٦) : آيه ٥. ص : ١٠٣٠

تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ

قال: «القرآن»

«٤».

سوره يس (٣٦) : آيه ٦. ص : ١٠٣٠

لِيُنذِرَ قَوْمًا

قال: «لتنذر القوم الذين أنت فيهم»

«٥». ما أَنْذَرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ

قال: «عن الله، و عن رسوله، و عن وعيده»

«٦».

لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ

قال: «مَنْ لَا يَقْرُونَ بُولَايَهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأئِمَّةِ»

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) معانى الأخبار: ٢٢، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) و (٤) القمى ٢: ٢١١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٥) و (٦) الكافى ١: ٤٣٢، الحديث: ٩٠، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٣١

من بعده»

«١». فَهَمْ لَا يُؤْمِنُونَ

قال: «بإمامه أمير المؤمنين و الأوصياء من بعده، فلما لم يقرّوا كانت عقوبتهم ما ذكر الله»

«٢»

إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ القمى: قد رفعوا رؤوسهم «٣».

وَ جَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَعْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ.

قال: «يقول: فأعشيناهم فهم لا يبصرون الهدى، أخذ الله سمعهم و أبصارهم و قلوبهم، فأعماهم عن الهدى»

«٤».

قال: «هذا في الدنيا، وفي الآخرة في نار جهنم مقمحون»

«٥».

قيل: تقرير لتصميمهم على الكفر و الطبع على قلوبهم، بحيث لا- تغنى الآيات و النذر بتمثيلهم بالذين غلت أعناقهم، و الأغلال واصله إلى أذقانهم، فلا- تخليهم يطأطئون فهم مقمحون رافعون رؤوسهم، غاضون أبصارهم في أنهم لا يلتفتون لفت الحق و لا يعطفون أعناقهم نحوه، و لا يطأطئون رؤوسهم له، و بمن أحاط بهم سدان فغطى أبصارهم بحيث لا يبصرون قدامهم و وراءهم، في أنهم محبوسون في مطموره «٦» الجهالة، ممنوعون عن النظر في الآيات و الدلائل «٧».

سوره يس (٣٦): الآيات ١٠ الى ١٢. ص: ١٠٣١

وَ سِوَاءَ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ. إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذُّكْرَ وَ خَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبِ فَبَشَّرَهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ. إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى الْأَمْوَاتِ بِالْبَعْثِ، وَ الْجَهَّالِ بِالْهُدَايَةِ وَ نَكْتُبُ مَا

(١) و (٢) الكافي ١: ٤٣٢، الحديث: ٩٠، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) القمى ٢: ٢١٢

(٤) المصدر، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٥) الكافي ١: ٤٣٢، ذيل الحديث: ٩٠، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٦) المطموره: حفيره تحت الأرض يوسع أسافلها. تاج العروس ١٢: ٤٣٣

(٧) البيضاوى ٤: ١٨٥

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٣٢

قَدَّمُوا: ما أسلفوا من الأعمال الصَّالحه و الطَّالحه و آثارَهُمْ كعلم علموه، و خطوه مشوا بها إلى المساجد، و كإشاعه باطل، و تأسيس ظلم. وَ كُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ القمى: أى: فى كتاب مبين «١».

و

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «أنا و الله الإمام المبين أبين الحق من الباطل،

ورثته من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ»

«٢».

و

عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «ما من علم إلَّا علَّمنيه رَبِّي و أنا علَّمته عليًّا، و قد أحصاه اللهُ فنيّ، و كلَّ علم علمت فقد أحصيته في إمام المتّقين، و ما من علم إلَّا علَّمته عليًّا»

«٣».

و

قال: «لَمَّا نزلت هذه الآية قام أبو بكر و عمر من مجلسهما و قالوا: يا رسول الله هو التّوراه؟ قال: لا. قالوا: فهو الإنجيل؟ قال: لا. قالوا: فهو القرآن؟ قال لا. قال: فأقبل أمير المؤمنين عليه السّلام فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: هو هذا، إنّه الإمام الّذى أحصى اللهُ فيه علم كلِّ شىء»

«٤».

سوره يس (٣٦) : آيه ١٣. ص: ١٠٣٢

وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ قِيلَ: أَرْسَلْنَاهُمْ نَارَ اللَّهِ، أَوْ أَرْسَلْنَاهُمْ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ بِالْحَقِّ قَالُوا: نَارُ اللَّهِ لَنْ نُصِيبَكَ بِهَا فَابْتُلُوكَ بِالنَّارِ فَانزَلْنَا نَارًا تَلْهُمُوكَ فَالْتَمِسْ عَلَيْهَا أَوْ أَرْسَلْنَا بِآيَاتِنَا أَنْتَ نَكِرٌ مِنْكُمْ فَأَبْطَلْنَاهُ تَلْهُمُوكَ

سوره يس (٣٦) : آيه ١٤. ص: ١٠٣١

إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ

«هى قرية أنطاكيه «٤٦»، أرسل اليهم رسولان، فغلظوا عليهما و حبسوهما فى بيت

(١) و (٢) القمى ٢: ٢١٢

(٣) الاحتجاج ١: ٧٤، مع تفاوت.

(٤) معانى الأخبار: ٩٥، الحديث: ١، عن أبى جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السّلام.

(٥) مجمع البيان ٧-٨: ٤٢٠ زاد المسير (لابن الجوزى) ٦: ٢٦٦ [.....]

(٦) أنطاكيه: وهى من أعيان البلاد و أمهاتها، موصوفه بالنزاهه و الحسن و طيب الهواء و عذوبه الماء و كثره الفواكه و سعه الخير. و قال ابن بطلان: و خرجنا من حلب طالبين أنطاكيه و بينهما يوم و ليله، فوجدنا المسافه التى بين حلب و انطاكيه عامره لا خراب فيها أصلا. و لم تزل أنطاكيه قصبه العواصم من الثغور الشاميه. و أوّل من بنى أنطاكيه «انطيخس» و هو الملك الثالث بعد الإسكندر. و قيل: أوّل من بناها و سكنها «أنطاكيه» بنت الروم بن اليقن بن سام بن نوح عليه السّلام، أخت أنطاليّه باللّام. معجم البلدان ١: ٢٦٦

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٣٣

الأصنام، فبعث الله الثالث. فقال لهم: أحببت أن أعبد إله الملك، فأمر الملك أن أدخلوه إلى بيت الآلهه. فمكث سنه مع صاحبيه، فقال لهما: بهذا ينقل قوم من دين إلى دين، بالخرق؟! أفلا رفقتما، ثم قال لهما: لا تقرّان بمعرفتي، و قال للملك: رأيت رجلين فى بيت الآلهه، فما حالهما؟ قال: هذان رجلاّن أتياّن ببطلان ديني، و يدعوانى إلى إله سماويّ، فقال: أيّها الملك فمناظره جميله، فإن يكن الحقّ لهما تبعناهما، و إن يكن الحقّ لنا دخلا

معنا فى ديننا. فلَمَّا دَخَلَ إِلَيْهِ قَالَ لهُمَا صَاحِبُهُمَا: مَا أَلْمَذَى جِئْتُمَا بِهِ؟ قَالَا: جِئْنَا نَدْعُوهُ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ الَّذِى خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَيَخْلُقُ فِي الْأَرْحَامِ مَا يَشَاءُ، وَيَصَوِّرُ كَيْفَ يَشَاءُ، وَأَنْبَتَ الْأَشْجَارَ وَالْثَّمَارَ، وَأَنْزَلَ الْقَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ. فَقَالَ لهُمَا: هَذَا الَّذِى تَدْعَوَانِ إِلَيْهِ وَإِلَى عِبَادَتِهِ إِنْ جِئْنَا بِأَعْمَى يَقْدِرُ أَنْ يَرُدَّهُ صَاحِبِيحًا؟ قَالَا: إِنْ سَأَلْنَاهُ أَنْ يَفْعَلَ، فَعَلَّ إِنْ شَاءَ. قَالَ:

أَيُّهَا الْمَلِكُ عَلَيَّ بِأَعْمَى لَمْ يَبْصُرْ شَيْئًا قَطُّ، فَأَتَى بِهِ، فَقَالَ لهُمَا: أَدْعُوا إِلَيْهِمَا أَنْ يَرُدَّ بَصْرَ هَذَا. فَقَامَا وَصَلِيَا رَكَعَتَيْنِ، فَإِذَا عَيْنَاهُ مَفْتُوحَتَانِ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ، فَفَعَلَ صَاحِبُهُمَا مِثْلَ فَعَلِهِمَا بِأَعْمَى آخَرَ. فَأَتِيَا بِمَقْعَدٍ فَدَعَا اللَّهَ فَأَطْلَقَتْ رِجْلَاهُ، فَفَعَلَ صَاحِبُهُمَا مِثْلَهُ بِمَقْعَدٍ آخَرَ. فَقَالَ: أَيُّهَا الْمَلِكُ! قَدْ أَتَيْتُنِي بِحُجَّتَيْنِ وَآتَيْتُنِي بِمِثْلِهِمَا، وَلَكِنْ إِنْ أَحْيَا إِلَيْهِمَا ابْنَكَ الَّذِى مَاتَ دَخَلْتَ مَعَهُمَا فِي دِينِهِمَا، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: وَأَنَا أَيْضًا مَعَكَ، فَخَرَّ سَاجِدِينَ لِلَّهِ وَأَطَالَ السَّجُودَ، ثُمَّ رَفَعَا رُؤُوسَهُمَا وَقَالَا لِلْمَلِكِ: ابْعَثْ إِلَى قَبْرِ ابْنِكَ تَجِدْهُ قَدْ قَامَ مِنْ قَبْرِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. فَخَرَجَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ، فَوَجَدُوهُ قَدْ خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ يَنْفُضُ رَأْسَهُ مِنَ التُّرَابِ. فَقَالَ لَهُ: يَا بَنِيَّ مَا حَالُكَ؟ قَالَ: كُنْتُ مَيِّتًا، فَرَأَيْتُ رَجُلَيْنِ سَاجِدِينَ يَسْأَلَانِ اللَّهَ أَنْ يَحْيِيَنِي. قَالَ:

فَتَعْرِفُهُمَا إِذَا رَأَيْتَهُمَا؟ قَالَ: نَعَمْ. فَكَانَ يَمْرُؤٌ عَلَيْهِ رَجُلٌ بَعْدَ رَجُلٍ، فَمَرَّ أَحَدُهُمَا بَعْدَ جَمْعٍ كَثِيرٍ فَقَالَ هَذَا أَحَدُهُمَا، ثُمَّ مَرَّ الْآخَرُ فَعَرَفَهُمَا وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَيْهِمَا. فَأَمَّنَ الْمَلِكُ وَأَهْلُ مَمْلَكَتِهِ».

كَذَا وَرَدَ «١».

(١) الْقَمَى ٢: ٢١٣، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

الْأَصْفَى فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، ج ٢، ص: ١٠٣٤

و

فِي رِوَايَةٍ: «إِنَّ الثَّلَاثَ كَانَ شَمْعُونَ الصَّفَا رَأْسَ الْحَوَارِيِّينَ، وَإِنَّهُ كَانَ يَدْعُو مَعَهُمَا

سراً، فقام الميت و قال: و أنا أحدركم ما أنتم فيه، فأمنوا بالله، فتعجب الملك، فلما علم شمعون أن قوله أثر في الملك دعاه إلى الله، فأمن و آمن من أهل مملكته قوم و كفر آخرون»

«١»

سوره يس (٣٦) : آيه ١٥. ص : ١٠٣٤

قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا لَا مَزِيَّةَ لَكُمْ تَقْتَضِي اِخْتِصَاصَكُمْ بِمَا تَدْعُونَ وَ مَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ مِنْ وَحْيٍ وَ رِسَالَةٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ.

سوره يس (٣٦) : الآيات ١٦ الى ١٨. ص : ١٠٣٤

قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسِلُونَ. وَ مَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ. قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ: تَشَأْمُنَا. قِيلَ: ذَلِكَ لاسْتِغْرَابِهِمْ مَا أَدْعُوهُ وَ تَنْفَرِهِمْ بِهِمْ «٢».

و القمى: تطيرنا بأسمائكم «٣». لئن لم تنتهوا عن مقاتلتكم هذه لنزجمنكم و ليمسنكم منا عذاب أليم.

سوره يس (٣٦) : آيه ١٩. ص : ١٠٣٤

قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ: سَبَبُ شُؤْمِكُمْ مَعَكُمْ، وَ هُوَ سَوْءُ عَقِيدَتِكُمْ وَ أَعْمَالِكُمْ: أ إِنْ ذُكِّرْتُمْ: أئن وعظمت به تطيرتم و توعدتم، فحذف الجواب. بل أنتم قوم مشرفون.

سوره يس (٣٦) : آيه ٢٠. ص : ١٠٣٤

وَ جَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ. الْقَمَى:

نزلت في حبيب النجار، إلى قوله: " مِنَ الْمُكْرَمِينَ " «٤».

ورد: «الصيديدون ثلاثه: حبيب النجار، مؤمن آل يس المذى يقول " اتبعوا المرسلين " و حزقيل، مؤمن آل فرعون، و على بن أبى طالب، و هو أفضلهم»

«٥».

سوره يس (٣٦) : آيه ٢١. ص : ١٠٣٤

اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْئَلُكُمْ أَجْرًا عَلَى النَّصْحِ وَ تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ وَ هُمْ مُهْتَدُونَ إِلَى خَيْرِ الدَّارِينَ.

سوره يس (٣٦) : آيه ٢٢. ص : ١٠٣٤

وَمَا لِي لَا أُعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ. تَلَطَّفَ فِي الْإِرْشَادِ، بِإِيرَادِهِ فِي

(١) مجمع البيان ٧-٨: ٤٢٠، فِي رَوَايَةٍ عَنْ وَهْبِ بْنِ مَنْبَهٍ.

(٢) البيضاوي ٤: ١٨٦

(٣) و (٤) القمي ٢: ٢١٤

(٥) الأمامي (للصدوق): ٣٨٥، المجلس: ٧٢، الحديث: ٦، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٣٥

معرض المناصحة لنفسه و إمحاض النصح، حيث أراد لهم ما أراد لنفسه، و المراد تقريرهم على تركهم عباده خالقهم إلى عباده غيره، و لذلك قال: "وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ" مبالغه في التهديد، ثم عاد إلى المساق الأول.

سوره يس (٣٦) : آيه ٢٣. ص: ١٠٣٥

أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِي عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُونِ.

سوره يس (٣٦) : الآيات ٢٤ إلى ٢٥. ص: ١٠٣٥

إِنِّي إِذَا لَفِيَ ضَلَالٍ مُبِينٍ. إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ أَوْ هُوَ خَطَابٌ لِلرَّسْلِ، بَعْدَ مَا أَرَادَ الْقَوْمُ أَنْ يَقْتُلُوهُ فَاسْتَمَعُونَ: فَاسْمَعُوا إِيْمَانِي.

سوره يس (٣٦) : آيه ٢٦. ص: ١٠٣٥

قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ. قِيلَ لَهُ ذَلِكَ لَمَّا قَتَلُوهُ، بَشْرَى بَأْتَهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، أَوْ إِكْرَامًا وَ إِذْنًا فِي دَخُولِهَا. قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ.

سوره يس (٣٦) : آيه ٢٧. ص: ١٠٣٥

بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَ جَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ.

روى: «إنه نصح قومه حيا و ميتا»

«١».

سوره يس (٣٦) : آيه ٢٨. ص: ١٠٣٥

وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِّنَ السَّمَاءِ لِيَهْلِكَ مِنْهُم بَدْرٌ وَالْخُنْدُ، بَلْ كَفِينَا أَمْرَهُمْ بِصِيحِهِ وَ مَا كُنَّا مُنْزِلِينَ. «ما» نافية أو موصولة معطوفة على جند، أى: و مما كنا منزلين على من قبلهم من حجاره و ريح و نحوهما.

سوره يس (٣٦) : آيه ٢٩. ص: ١٠٣٥

إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً صَاحَ بِهَا جَبْرِئِيلُ فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ: مَيِّتُونَ، شَبَّهُوا بِالنَّارِ رَمَزًا إِلَى أَنَّ الْحَيَّ كَالنَّارِ السَّاطِعِ وَ الْمَيِّتِ كَرَمَادِهَا.

سوره يس (٣٦) : آيه ٣٠. ص: ١٠٣٥

يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ تَعَالَى فَهَذَا أُوَانِكَ، وَ
فِي قِرَاءَتِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: «يَا حَسْرَةَ الْعِبَادِ»
«٢».

مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ.

سوره يس (٣٦) : الآيات ٣١ الى ٣٢. ص: ١٠٣٥

أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ. وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُخْضَرُونَ إِنْ شَدَّدَ «لَمَّا» فَهُوَ بِمَعْنَى إِلَّا، وَ
إِنْ خَفَّفَ ف

(١) جوامع الجامع: ٣٩٢

(٢) مجمع البيان ٧-٨: ٤٢٠، عن علي بن الحسين عليهما السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٣٦

«إِنْ» مخففه، و «ما» مزيده للتأكيد.

سوره يس (٣٦) : آيه ٣٣. ص: ١٠٣٦

وَ آيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَ أَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ فَإِنَّهُ مَعْظَمُ مَا يُؤْكَلُ وَ يَعِاشُ بِهِ.

سوره يس (٣٦) : الآيات ٣٤ الى ٣٥. ص: ١٠٣٦

وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجْرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ: ثمر ما ذكر وما عملته أيديهم مما يتخذ منه، كالعصير والدبس ونحوهما، وقيل: «ما» نافية «١». أَفَلَا يَشْكُرُونَ.

سوره يس (٣٦) : آيه ٣٦. ص: ١٠٣٦

سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا: الأنواع والأصناف مما تُنبِت الأرض من النبات والشجر ومن أنفسهم الأنثى والذكر ومما لا يَعْلَمُونَ: و أزواجا مما لا يطلعهم الله عليه.

سوره يس (٣٦) : آيه ٣٧. ص: ١٠٣٦

وَ آيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ نَزِيلًا وَ نَكْشِفُ عَنْ مَكَانِهِ مَسْتَعَارًا مِنْ سَلْخِ الشَّاهِ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ: داخلون في الظلام.

قال: «يعنى قبض محمد صلى الله عليه وآله، و ظهرت الظلمه فلم يبصروا فضل أهل بيته»

«٢».

سوره يس (٣٦) : آيه ٣٨. ص: ١٠٣٦

وَ الشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا: لحد معين ينتهى إليه دورها، و

فى قراءتهم عليهم السلام:

«لا مستقر لها»

«٣»، أى: لا سكون لها فإنها متحرّكه دائما. ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ.

سوره يس (٣٦) : آيه ٣٩. ص: ١٠٣٦

وَ الْقَمَرَ قَدْرًا: قدرنا مسيره منازل و هى ثمانيه و عشرون منزلا، ينزل كل ليلة فى واحد منها لا يتخطاه و لا يتقاصر عنه حتى عاد كالعرجون القديم كالشمرخ «٤» المعوج العتيق.

(١) الكشاف ٣: ٣٢٢ البيضاوى ٤: ١٨٨

(٢) الكافي ٨: ٣٨٠، قطعه من حديث: ٥٧٤، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٣) مجمع البيان ٧-٨: ٤٢٣، عن السجاد والباقر والصادق عليهم السلام.

(٤) الشَّمْرَاخُ وَ الشَّمْرُوخُ: العثكال، وَ هُوَ مَا يَكُونُ فِيهِ الرُّطْبُ، وَ كُلُّ غِصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهِ شَمْرَاخٌ. مجمع البحرين ٢:

٤٣٦ النّهايّه ٢: ٥٠٠ (شمرخ).

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٣٧

سوره يس (٣٦) : آيه ٤٠. ص: ١٠٣٧

لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا: يَصْحَحُ لَهَا وَ يَتَسَهَّلُ أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَ لَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَ كُلُّ فِي فَلَكٍ يَسْبُحُونَ: يسيرون فيه بانسباط.

قال: «يقول: الشَّمْسُ سلطان النَّهَارِ، وَ الْقَمَرُ سلطان اللَّيْلِ، لَا يَنْبَغِي لِلشَّمْسِ أَنْ تَكُونَ مَعَ ضَوْءِ الْقَمَرِ بِاللَّيْلِ، وَ لَا يَسْبِقُ اللَّيْلُ النَّهَارَ: يقول: لَا يَذْهَبُ اللَّيْلُ حَتَّى يَدْرِكَ النَّهَارَ، " وَ كُلُّ فِي فَلَكٍ يَسْبُحُونَ": يقول: يجيء وراء الفلك الاستداره»

«١».

وَ

في روايه: «إِنَّ النَّهَارَ خُلِقَ قَبْلَ اللَّيْلِ وَ قَوْلُهُ تَعَالَى: " وَ لَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ " أَي: قَدْ سَبَقَهُ النَّهَارُ»

«٢».

سوره يس (٣٦) : آيه ٤١. ص: ١٠٣٧

وَ آيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفَلَكِ الْمَشْحُونِ: المملوء، أَي: سفينه نوح، كما في قوله: " ذُرِّيَّةً مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ " «٣».

سئل في حديث: فما التسعون؟

قال: «الفلك المشحون، اتّخذ نوح عليه السّلام فيه تسعين بيتا للبهائم»

«٤».

قيل: حمل الله ذرّيتهم فيها، حملة آباءهم الأقدمين و في أصلاّبهم ذرّياتهم، و تخصيص الذرّيه لأنّه أبلغ في الامتنان و أدخل في التّعجب مع الإيجاز «٥». و القمى: السفن الممتلئه «٦»، و عمم الفلك فالمراد بالذرّيه أولادهم الذين يبعثونهم إلى تجاراتهم، أو صبيانهم و نساءهم.

سوره يس (٣٦) : آيه ٤٢. ص: ١٠٣٧

وَ خَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ: من مثل الفلك ما يَرْكَبُونَ مِنَ السَّفَنِ وَ الزَّوَارِقِ، عَلَى الْمَعْنَى الْأَوَّلِ وَ مِنَ الْأَنْعَامِ وَ الدَّوَابِّ، وَ لَا سَيِّمًا الْإِبِلِ، فَإِنَّهَا سَفَائِنُ الْبَرِّ، عَلَى الْمَعْنَى الْآخِرِ.

(١) القمى ٢: ٢١٤، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٢) مجمع البيان ٧-٨: ٤٢٥، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام. [...]

(٣) الإسراء (١٧): ٣

(٤) الخصال ٢: ٥٩٨، قطعه من حديث: ١، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٥) البيضاوى ٤: ١٨٨

(٦) القمى ٢: ٢١٥

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٣٨

سوره يس (٣٦): الآيات ٤٣ الى ٤٤. ص: ١٠٣٨

وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ. إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ.

سوره يس (٣٦): آيه ٤٥. ص: ١٠٣٨

وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ

قال: «من الذنوب»

«١». وَ مَا خَلَقَكُمْ

قال:

«من العقوبه»

«٢». لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ جواب إذا محذوف دلّ عليه ما بعده، كأنه قيل:

أعرضوا.

سوره يس (٣٦): آيه ٤٦. ص: ١٠٣٨

وَ مَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ.

سوره يس (٣٦) : آيه ٤٧.ص : ١٠٣٨

وَ إِذِ قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ نُطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ. إِمَّا تَهَكِّمُ بِهِمْ مِنْ إِقْرَارِهِمْ بِاللَّهِ وَ تَعْلِيْقِهِمْ الْأُمُورَ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ، وَ إِمَّا إِيْهَامَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمَّا كَانَ قَادِرًا أَنْ يُطْعِمَهُمْ فَلَمْ يُطْعِمَهُمْ فَنَحْنُ أَحَقُّ بِذَلِكَ، وَ هَذَا مِنْ فِرْطِ جَهَالَتِهِمْ، فَإِنَّ اللَّهَ يُطْعِمُ بِأَسْبَابٍ مِنْهَا حَتَّى الْأَغْنِيَاءَ عَلَى إِطْعَامِ الْفُقَرَاءِ، وَ تَوْفِيقَهُمْ لَهُ.

سوره يس (٣٦) : الآيات ٤٨ الى ٤٩.ص : ١٠٣٨

وَ يَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ يَعْنُونَ وَعْدَ الْبَعْثِ.

مَا يَنْظُرُونَ: مَا يَنْتَظِرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً هِيَ النَّفْخَةُ الْأُولَى تَأْخُذُهُمْ وَ هُمْ يَخِصِّمُونَ: يَخْتَصِمُونَ فِي مِتَاجِرِهِمْ وَ مَعَامَلَاتِهِمْ.

سوره يس (٣٦) : آيه ٥٠.ص : ١٠٣٨

فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَ لَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ الْقَمَى: ذَلِكَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، يُصَاحُ فِيهِمْ صَيْحُهُ وَ هُمْ فِي أَسْوَاقِهِمْ يَتَخَصِمُونَ، فَيَمُوتُونَ كُلُّهُمْ فِي مَكَانِهِمْ، لَا يَرْجِعُ أَحَدٌ إِلَى مَنْزِلِهِ وَ لَا يُوصَى بِوَصِيَّتِهِ «٣».

و

ورد: «الرَّجُلَانِ قَدْ نَشَرَا ثَوْبَهُمَا يَتْبَاعَانِ فَمَا يَطْوِيَانَهُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ. وَ الرَّجُلُ يَرْفَعُ أَكْلَتَهُ إِلَى فِيهِ فَمَا تَصِلُ إِلَى فِيهِ حَتَّى تَقُومَ. وَ الرَّجُلُ يَلِيطُ حَوْضَهُ لِيَسْقَى مَاشِيَتَهُ فَمَا

(١) وَ (٢) مجمع البيان ٧-٨: ٤٢٧، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) القمى ٢: ٢١٥

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٣٩

يسقيها حتى تقوم»

«١»

سوره يس (٣٦) : آيه ٥١.ص : ١٠٣٩

وَ نُفِخَ فِي الصُّورِ أَيْ: مَرَّةً ثَانِيَةً، كَمَا يَأْتِي فِي سُورَةِ الزَّمْرِ «٢». فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ: مِنَ الْقُبُورِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ: يَسْرِعُونَ.

سوره يس (٣٦) : آيه ٥٢.ص : ١٠٣٩

قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا. وَفِي قِرَاءَتِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: «من بعثنا» (٣) على من الجارّه و المصدر. هذا ما وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَ صَدَقَ الْمُرْسَلُونَ.

قال: «فإنّ القوم كانوا فى القبور، فلما قاموا حسبوا أنّهم كانوا نياماً، "قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا" قالت الملائكة: " هذا ما وَعَدَ الرَّحْمَنُ " الآيه»

«٤».

سوره يس (٣٦) : آيه ٥٣. ص: ١٠٣٩

إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً هِيَ النَّفْخَةُ الْأَخِيرَةُ فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَمُدِينًا مُمْخَضُونَ بِمَجْرَدِ الصَّيْحَةِ، وَفِي ذَلِكَ تَهْوِينُ أَمْرِ الْبَعْثِ وَ الْحَشْرِ، وَ اسْتِعْنَاؤُهُمَا عَنِ الْأَسْبَابِ الَّتِي يَنْوِطُ بِهَا فِيمَا يَشَاهِدُونَهُ.

قال: «كان أبو ذرّ رضى الله عنه يقول فى خطبه: ما بين الموت و البعث إلّا كنومه نمتها ثم استيقظت منها»

«٥».

سوره يس (٣٦) : الآيات ٥٤ الى ٥٥. ص: ١٠٣٩

فَالْيَوْمَ لَا تُظَلِّمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ. إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَكَاهُونَ: متلذذون.

قال: «شغلوا بافتضاض العذارى. قال: و حواجهن كالأهله، و أشفار أعينهن كقوادم السور»

«٦».

سوره يس (٣٦) : آيه ٥٦. ص: ١٠٣٩

هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأُرَائِكِ مُتَّكِنُونَ.

قال: «الأرائك: السرر عليها»

(١) مجمع البيان ٧-٨: ٤٢٧

(٢) الزمر (٣٩): ٦٨

(٣) جوامع الجامع: ٣٩٤، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٤) القمى ٢: ٢١٦، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٥) الكافي ٢: ١٣٤، الحديث: ١٨، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٦) مجمع البيان ٧-٨: ٤٢٩، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٤٠

الحجبال»

«١». و

ورد: «إذا جلس المؤمن على سريره اهتز سريره فرحا»

«٢»

سوره يس (٣٦) : آيه ٥٧. ص: ١٠٤٠

لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَ لَهُمْ مَا يَدْعُونَ: يَتَمَنُونَ، من قولهم: ادَّعِ عَلَى مَا شِئْتَ، أى:

تمنه. كذا قيل «٣».

سوره يس (٣٦) : آيه ٥٨. ص: ١٠٤٠

سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ يقال لهم قولاً كائنا من جهته، يعنى: إِنَّ اللَّهَ يَسَلِّمُ عَلَيْهِمْ. القمى: السلام منه هو الأمان «٤».

سوره يس (٣٦) : آيه ٥٩. ص: ١٠٤٠

وَ امْتَاَزُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ و انفردوا عن المؤمنين، و ذلك حين يسار بالمؤمنين إلى الجنة، كقوله: " وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُومَدِ
يَتَفَرَّقُونَ " «٥».

سوره يس (٣٦) : آيه ٦٠. ص: ١٠٤٠

أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ جعلها عباده الشيطان، لأنه الأمر بها المزين لها، و قد ثبت أن من أطاع
المخلوق فى معصية الخالق فقد عبده. و

ورد:

«من أطاع رجلاً فى معصية فقد عبده»

«٦». إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ.

سوره يس (٣٦) : الآيات ٦١ الى ٦٢. ص : ١٠٤٠

وَ أَنْ اَعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ. وَ لَقَدْ اَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا : خَلَقًا كَثِيرًا اَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ.

سوره يس (٣٦) : الآيات ٦٣ الى ٦٥. ص : ١٠٤٠

هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ. اَصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ.

الْيَوْمَ نَخْتُمُ عَلَىٰ اَفْوَاهِهِمْ : نَمْنَعُهَا عَنِ الْكَلَامِ وَ تَكَلَّمْنَا اَيْدِيهِمْ وَ تَشْهَدُ اَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ.

قال : «و ليست تشهد الجوارح على مؤمن، إنما تشهد على من حقت عليه كلمه

(١) القمى ٢ : ٢١٦، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٢) المصدر: ٢٤٧ الكافى ٨ : ٩٧، قطعه من حديث: ٦٩، عن أبى جعفر عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه و آله. [...]

(٣) اليبضاوى ٤ : ١٩٠

(٤) القمى ٢ : ٢١٦

(٥) الزوم (٣٠) : ١٤

(٦) الكافى ٢ : ٣٩٨، الحديث: ٨، عن أبى عبد الله عليه السلام.

الأصنى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص : ١٠٤١

العذاب، فأما المؤمن فيعطى كتابه بيمينه»

«١»

سوره يس (٣٦) : آيه ٦٦. ص : ١٠٤١

وَ لَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ اَعْيُنِهِمْ لِمَسْحِنَا اَعْيُنَهُمْ حَتَّىٰ تَصِيرَ مَمْسُوحَةٌ فَاسِيَّبَتْقُوا الصِّرَاطَ : إِلَى الطَّرِيقِ الَّهْدَىٰ اَعْتَادُوا سُلُوكَهُ فَآتَىٰ يُبْصِرُونَ الطَّرِيقَ وَجْهَهُ السُّلُوكِ فَضْلًا عَنْ غَيْرِهِ.

سوره يس (٣٦) : آيه ٦٧. ص : ١٠٤١

وَأَمْشَوْا نَشَاءً لَمَسِيخًا هُمْ بِتَغْيِيرِ صُورِهِمْ وَإِبْطَالِ قَوَاهِمِ عَلَى مَكَانَتِهِمْ: مكانهم، بحيث يخدمون فيه. القمى: فى الدنيا «٢». فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا: ذهابا ولا يرجعون.

سورة يس (٣٦) : آيه ٦٨ ص: ١٠٤١

وَمَنْ نَعْمَرُهُ: نطل عمره نُنكسُهُ فى الخلق: نقلبه فيه فلا يزال يتزايد ضعفه و انتقاص بنيته و قواه، عكس ما كان عليه بدو أمره أَفَلَا يَعْقِلُونَ أَنَّ من قدر على ذلك قدر على الطمس و المسخ، فإنه مشتمل عليهما و زياده، غير أنه على تدرج.

سورة يس (٣٦) : آيه ٦٩ ص: ١٠٤١

وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ بتعليم القرآن، يعنى ليس ما أنزلنا عليه من صناعه الشعر فى شىء، أى: مما يتوخاه الشعراء من التخيلات المرغبه و المنقره و نحوهما، ممّا لا- حقيقه له و لا أصل و إنما هو تمويه محض، موزونا كان أو غير موزون. و مَا يَتَّبِعِي لَهُ يعنى هذه الصيانه. القمى: كانت قریش تقول: إن هذا الذى يقوله محمد شعر، فردّ الله عزّ و جلّ عليهم «٣». إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ: عظه و قرآن مبين: كتاب سماوى يتلى فى المعابد.

سورة يس (٣٦) : آيه ٧٠ ص: ١٠٤١

لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا

قال: «أى: عاقلا»

«٤». و القمى: أى: مؤمنا حى القلب «٥».

وَيَحِقُّ الْقَوْلُ: و تجب كلمه العذاب على الكافرين المصرين على الكفر.

سورة يس (٣٦) : آيه ٧١ ص: ١٠٤١

أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا قِيلَ: يعنى ممّا تولينا إحداثه و لم يقدر على إحداثه غيرنا، و ذكر الأيدى و إسناد العمل إليها استعاره تفيد مبالغه فى الاختصاص،

(١) الكافى ٢: ٣٢، ذيل الحديث: ١، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٢) و (٣) القمى ٢: ٢١٧

(٤) مجمع البيان ٧-٨: ٤٣٢، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٥) القمى ٢: ٢١٧

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٤٢

والتفرد الإحداث «١». و القمى: أى: بقوتنا خلقناها «٢». أنعاماً خصّ بها بالذكر لما فيها من بدائع الفطره و كثره المنافع. فهُمْ لَهَا مَا لِكُونٍ: يتصرفون فيها.

سوره يس (٣٦) : آيه ٧٢. ص: ١٠٤٢

وَ دَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ: مر كوبهم و مِنْهَا يَأْكُلُونَ.

سوره يس (٣٦) : آيه ٧٣. ص: ١٠٤٢

وَ لَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ مِمَّا يَكْسِبُونَ بها، و من الجلود و الأصواف و الأوبار و مَشَارِبٌ من ألبانها أَ فَلَا يَشْكُرُونَ.

سوره يس (٣٦) : آيه ٧٤. ص: ١٠٤٢

وَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ: رجاء أن ينصروهم.

سوره يس (٣٦) : آيه ٧٥. ص: ١٠٤٢

لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ

قال: «يقول: لا يستطيع الآلهه لهم نصرا»

«٣» وَ هُمْ لَهُمْ:

«للالهه» «٤». جُنْدٌ مُّحَضَّرُونَ قيل: أى: معدّون لحفظهم و الدّبّ عنهم، أو محضرون أثرهم فى النار «٥».

سوره يس (٣٦) : الآيات ٧٦ الى ٧٧. ص: ١٠٤٢

فَلَا يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يَسْتُرُونَ وَ مَا يُعْلِنُونَ. أ وَ لَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ القمى: أى: ناطق عالم بليغ «٦».

سوره يس (٣٦) : آيه ٧٨. ص: ١٠٤٢

وَ ضَرَبَ لَنَا مَثَلًا: أمرا عجيبا، و هو نفى القدره على إحياء الموتى وَ نَسِيتِ خَلْقَهُ: خلقنا إياه قال مَنْ يُحْيِ الْعِظَامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ منكرا إياه، مستبعدا له، و الرّميم:

ما بلى من العظام.

قال: «جاء أبى بن خلف فأخذ عظاما باليا من حائط ففتته «٧»، ثم قال «٨»: يا محمد

(١) البيضاوى ٤: ١٩١

(٢) القمى ٢: ٢١٧

(٣) و (٤) المصدر، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٥) البيضاوى ٤: ١٩١

(٦) القمى ٢: ٢١٨

(٧) فت الشىء يفته فتاً: دقه و كسره بأصابعه. لسان العرب ١٠: ١٦٩ (فتت). [.....]

(٨) فى «ألف» و المصدر: «فقال».

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٤٣

" إِذَا كُنَّا عِظَامًا وَ رُفَاتًا أَ إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا ؟! «١» فنزلت

«٢»

سوره يس (٣٦) : آيه ٧٩. ص: ١٠٤٣

قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ يعلم تفاصيل المخلوقات، و كيفيه خلقها، و أجزاءها المتفتته، المتبدده أصولها و فروعها، و مواقعها و طريق تمييزها، و ضم بعضها إلى بعض.

قال: «إنّ الرّوح مقيمه فى مكانها، روح المحسن «٣» فى ضياء و فسحه، و روح المسىء فى ضيق و ظلمه، و البدن يصير تراباً كما منه خلق، و ما يقذفه به السّباع و الهوامّ من أجوافها ممّا أكلته و مزّفته، كلّ ذلك فى التّراب محفوظ عند من لا يعزب عنه مثقال ذرّه فى ظلمات الأرض، و يعلم عدد الأشياء و وزنها، و إنّ تراب الرّوحانيين بمنزله الذهب فى التّراب، فإذا كان حين البعث مطرت الأرض مطر النّشور، فتربو الأرض فتمخض مخض السّقاء «٤»، فيصير تراب البشر كمصير الذهب من التّراب إذا غسل بالماء، و الرّيد من اللّبن إذا مخض، فيجتمع تراب كلّ قالب إلى قلبه، فينتقل بإذن الله القادر إلى حيث الرّوح، فتعود الصّور بإذن المصوّر كهيتها،

و تلج الرّوح فيها فإذا قد استوى لا ينكر من نفسه شيئاً»

«٥».

سوره يس (٣٦) : آيه ٨٠. ص: ١٠٤٣

اللَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ الْقَمَى: و هو المرخ «٦» و العفار «٧» يكون في ناحيه من بلاد العرب، فإذا أرادوا أن يستوقدوا أخذوا من ذلك الشجر، ثم أخذوا عودا فحرّكوه فيه فيستوقدون منه النار «٨». قيل: يسحقون المرخ على

(١) الإسراء (١٧): ٤٩ و ٩٨

(٢) العياشي ٢: ٢٩٦، الحديث: ٨٩، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) في «ب»: «روح المؤمن».

(٤) السقاء: جلد السخلة إذا جذع يكون للماء و اللبن، و الجمع: أسقيه و أساقى. مجمع البحرين ١: ٢٢١ (سقا).

(٥) الاحتجاج ٢: ٩٨، عن أبي عبد الله عليه السلام، مع تفاوت سير.

(٦) المرخ: شجر كثير الوري سريعه. لسان العرب ١٣: ٦٨ (مرخ).

(٧) العفار: شجر يتخذ منه الزناد. لسان العرب ٩: ٢٨٧ (عفر).

(٨) القمى ٢: ٢١٨

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٤٤

العفار- و هما خضراوان- يقطر منهما الماء فتندح النار «١»

سوره يس (٣٦) : آيه ٨١. ص: ١٠٤٤

أَو لَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مَعَ كَبْرٍ جَرْمَهَا وَعَظْمَ شَأْنَهُمَا بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ فِي الصَّيْغِ وَالْحِقَارِ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ: كثير المخلوقات و المعلومات.

«و هذه كلّها جدال بالتّي هي أحسن، أمر الله تعالى نبيّه أن يجادل به من جحد البعث بعد الموت».

كذا ورد «٢».

سوره يس (٣٦) : آيه ٨٢ ص : ١٠٤٤

إِنَّمَا أَمْرُهُ: إِنَّمَا شَأْنُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ: تَكُونُ فَيَكُونُ. وَهُوَ تَمَثِيلٌ لِتَأْثِيرِ قُدْرَتِهِ فِي مَرَادِهِ بِأَمْرِ الْمَطَاعِ لِلْمَطِيعِ فِي حُصُولِ الْأُمُورِ، مِنْ غَيْرِ امْتِنَاعٍ وَتَوَقُّفٍ وَافْتِقَارٍ إِلَى مَزَاوِلِهِ «٣» عَمَلٍ وَاسْتِعْمَالِ آلِهِ، قَطْعًا لِمَادَّةِ الشَّبْهِهِ.

قال: «كن منه صنع، و ما يكون به المصنوع»

«٤».

و

قال: «إِنَّمَا كَلَامُهُ سَبْحَانَهُ فَعَلَ مِنْهُ أَنْشَأَهُ. قَالَ: يَقُولُ وَ لَا يَلْفِظُ، وَ يَرِيدُ وَ لَا يَضْمُرُ»

«٥».

و

قال: «يريد بلا همّه»

«٦».

و القمى: خزائنه فى الكاف و النون «٧».

سوره يس (٣٦) : آيه ٨٣ ص : ١٠٤٤

فَسَيَّبِحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ ۚ تَنْزِيهِ لَهُ عَمَّا ضُرِبُوا لَهُ، وَ تَعْجِيبٌ عَمَّا قَالُوا فِيهِ، وَ "مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ ۚ": مَا يَقُومُ بِهِ ذَلِكَ الشَّيْءُ مِنْ عَالَمِ الْأَرْوَاحِ وَ الْمَلَائِكَةِ.

وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ. وَعِدٌ وَ وَعِيدٌ لِلْمُقَرَّبِينَ وَ الْمُنْكَرِينَ.

(١) البيضاوى ٤: ١٩٢

(٢) الاحتجاج ١: ١٤، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٣) زاوله مزاوله: طالبه. القاموس المحيط ٣: ٤٠٢ (زول).

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٧٣، الباب: ١٢، قطعه من حديث: ١

(٥) نهج البلاغه: ٢٧٤، الخطبه: ١٨٦ [.....]

(٦)

المصدر: ٢٥٨، الخطبه: ١٧٩، وفيه: «مريد بلا همّه».

(٧) القمى ٢: ٢١٨

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٤٥

سوره الصّافات

اشاره

[مكّيه، و هى مائه و اثنتان و ثمانون آيه] «١»

سوره الصّافات (٣٧) : الآيات ١ الى ٣. ص: ١٠٤٥

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ وَ الصّٰفّٰتِ صَفًّا ..

فَالْتَالِیٰتِ ذِكْرًا.

القمى: الملائكه و الأنبياء عليهم السلام، و من صفّ لله و عبده، و الّذين يزجرون الناس، و الّذين يقرءون الكتاب من الناس «٢».

سوره الصّافات (٣٧) : الآيات ٤ الى ٥. ص: ١٠٤٥

إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ جِوَابِ الْقِسْمِ.

رَبُّ السَّمَاوٰتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا بَيْنَهُمَا وَ رَبُّ الْمَشَارِقِ: مشارق الكواكب، أو مشارق الشّمس، فَإِنَّ لَهَا كُلَّ يَوْمٍ مَشْرِقًا، وَ بِحَسْبِهَا الْمَغَارِبِ، وَ لِذَلِكَ اِكْتَفَى بِذِكْرِهَا، مَعَ أَنَّ الشَّرْقَ أَدَلُّ عَلَى الْقُدْرَةِ وَ أْبْلَغُ فِي النِّعْمَةِ.

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٦. ص: ١٠٤٥

إِنَّا زَيْنًا السَّمَاءِ الدُّنْيَا: القربى بِرَبِّنِهِ الْكَوَاكِبِ.

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٧. ص: ١٠٤٥

وَ حِفْظًا بِرَمَى الشَّهْبِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ: خبيث.

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٨. ص: ١٠٤٥

لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى الْمَلَائِكَةَ وَأَشْرَافِهِمْ وَيُقَدِّفُونَ: و يرمون من كل جانب من جوانب السماء إذا قصدوا صعوده.

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) القمى ٢: ١١٨

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٤٦

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٩. ص: ١٠٤٦

دُحُورًا: للدحور و هو الطرد و لَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ

قال: «أى: دائم موجه قد وصل إلى قلوبهم»

«١».

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ١٠. ص: ١٠٤٦

إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ: اختلس كلام الملائكة مسارقه فأتبعه شهاب ثاقب:

مضى ء كأنه يثقب الجوّ بضوئه. و الشهاب ما يرى كأنه كوكب انقضّ.

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ١١. ص: ١٠٤٦

فَأَسْتَفْتِيهِمْ: فاستخبرهم أ هم أشد خلقاً أم من خلقنا من الملائكة و السّماوات و الأرض و ما بينهما، و المشارق و الكواكب و الشهب الثواقب. إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ: يلزق باليد.

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ١٢. ص: ١٠٤٦

بَلْ عَجِبْتَ مِنْ قَدْرِ...اللّهِ و إنكارهم البعث و يَسْخَرُونَ من تعجبك.

سوره الصّافات (٣٧) : الآيات ١٣ الى ١٨. ص: ١٠٤٦

وَ إِذَا دُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ. وَ إِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ. وَ قَالُوا إِن هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ. أ إِذَا مِتْنَا وَ كُنَّا تُرَابًا وَ عِظَامًا أ إِنَّا لَمُبْعُوثُونَ. أ وَ آبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ. قُلْ نَعَمْ وَ أَنْتُمْ دَاخِرُونَ: صاغرون.

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ١٩ . ص : ١٠٤٦

فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِنَّمَا الْبَعْثُ صِيحُهُ وَاحِدَةٌ هِيَ النَّفْخَةُ الثَّانِيهِ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ: فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ مِنْ مَرَاقِدِهِمْ أَحْيَاءٌ يَبْصُرُونَ، أَوْ يَنْتَظِرُونَ مَا يَفْعَلُ بِهِمْ.

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٢٠ . ص : ١٠٤٦

وَ قَالُوا يَا وَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ: يَوْمُ الْحِسَابِ وَ الْمَجَازَاهِ.

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٢١ . ص : ١٠٤٦

هَذَا يَوْمُ الْفَضْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ: يَوْمُ الْقَضَاءِ وَ الْفَرْقِ بَيْنَ الْمُحْسِنِ وَ الْمُسِيءِ وَ هُوَ قَوْلُ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ، أَوْ قَوْلُ الْمَلَائِكَةِ لَهُمْ.

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٢٢ . ص : ١٠٤٦

أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ أَزْوَاجَهُمْ: وَ أَشْبَاهَهُمْ وَ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ.

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٢٣ . ص : ١٠٤٦

مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنَ الْأَصْنَامِ وَ غَيْرِهَا، زِيَادَةٌ فِي تَحْسِيرِهِمْ وَ تَخْجِيلِهِمْ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ

قال: «يقول: ادعوهم إلى طريق الجحيم»

«٢».

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٢٤ . ص : ١٠٤٦

وَ قَفُوهُمْ: أَحْبَسُوهُمْ فِي الْمَوْقِفِ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ قِيلَ: عَنْ عَقَائِدِهِمْ وَ أَعْمَالِهِمْ «٣». وَ

قال: «عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام»

«٤».

(١) القمّي ٢: ٢٢١، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٢) القمّي ٢: ٢٢٢، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٣) مجمع البيان ٧-٨: ٤٤١ البيضاوى ٥: ٤

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٣١٣،

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٤٧

و

ورد فى تفسيرها: «لا يجاوز قدما عبد حتى يسأل عن أربع: عن شبابه فيما أبلاه، و عن عمره فيما أفناه، و عن ماله من أين جمعه و فيما أنفقه، و عن حننا أهل البيت»

«٥»

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٢٥. ص: ١٠٤٧

ما لَكُمْ لا تَنصَرُونَ: لا ينصر بعضكم بعضا بالتخليص، و هو توبيخ و تقريع.

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٢٦. ص: ١٠٤٧

بَلْ هُمْ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ: منقادون لعجزهم، أو متسلمون يسلم بعضهم بعضا و يخذله. القمى: يعنى للعذاب «٦».

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٢٧. ص: ١٠٤٧

وَ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ للتوبيخ.

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٢٨. ص: ١٠٤٧

قَالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ يعنى عن أقوى الوجوه و أيمنه.

سوره الصّافات (٣٧) : الآيات ٢٩ الى ٣١. ص: ١٠٤٧

قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ. و ما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوماً طاعين. فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنا إِنَّنا لَمَذائِقُونَ القمى: العذاب «٧».

سوره الصّافات (٣٧) : الآيات ٣٢ الى ٣٣. ص: ١٠٤٧

فَأَعْوَبناكُمْ إِنَّنا كُننا عاوين. فَإِنَّهُمْ: فإنّ الأتباع و المتبوعين يؤمّدين فى العذاب مُشتركون كما كانوا فى الغوايه مشتركين.

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٣٤. ص: ١٠٤٧

إِنَّا كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ: بالمشركين.

سوره الصّافات (٣٧) : الآيات ٣٥ الى ٤١ ص: ١٠٤٧

إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ. وَيَقُولُونَ إِنَّا لَنَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ. بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصِدْقَ الْمُرْسَلِينَ. إِنَّكُمْ لَذَانِقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ. وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ. إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ

الباب: ٢٨، الحديث: ٨٦ و ج ٢: ٥٩، الباب: ٣١، الحديث: ٢٢٢ الأماي (للشيخ الطوسي) ١: ٢٩٦ و من العاقه: شواهد التنزيل ٢: ١٠٦-١٠٧، الأحاديث: ٧٨٥ إلى ٧٩٠، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٥) علل الشرائع ١: ٢١٨، الباب: ١٥٩، الحديث: ٢، عن حسن بن علي، عن رسول الله صلوات الله عليهم.

(٦، ٧) القمى ٢: ٢٢٢

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٤٨

العذاب الأليم. وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ. إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ. أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ

قال: «يعلمه الخدام، فيأتون به أولياء الله قبل أن يسألوهم إياه»

«١»

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٤٢ ص: ١٠٤٨

فَوَاكِهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ.

قال: «فإنهم لا يشتهون شيئاً في الجنة إلا أكرموا به»

«٢».

سوره الصّافات (٣٧) : الآيات ٤٣ الى ٤٥ ص: ١٠٤٨

فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ. عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ. يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ: من شراب جار ظاهر للعيون، أو خارج من العيون وصف به خمر الجنة لأنها تجري كالماء.

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٤٦ ص: ١٠٤٨

بَيْضَاءَ لَدَّهُ لِلشَّارِبِينَ. وصفها بلذة للمبالغة، أو أنها تأتي لذ بمعنى لذيد.

سورة الصافات (٣٧) : آية ٤٧. ص: ١٠٤٨

لَا فِيهَا غَوْلٌ: غائله و فساد، كما فى خمر الدنيا، كالخمار و لا هم عنها يُتَرْفَوْنَ قيل: أى يسكرون من نرف: إذا ذهب عقله «٣». و القمى: أى لا يطردون منها «٤».

سورة الصافات (٣٧) : آية ٤٨. ص: ١٠٤٨

وَ عِنْدَهُمْ قاصِرَاتُ الطُّرُفِ: قصرن أبصارهن على أزواجهن عين قيل: أى واسعات العيون الحسنانها، جمع عيناء «٥». و قيل: هى الشديدة بياض العين، الشديدة سوادها «٦».

سورة الصافات (٣٧) : آية ٤٩. ص: ١٠٤٨

كَأَنَّهُنَّ بَيِّضٌ مَكْنُونٌ: شبههن ببيض النعام الذى تكنه بريشها، مصونا من الغبار و نحوه، فى الصفاء و البياض المخلوط بأدنى صفره، فإنه أحسن ألوان الأبدان. كذا قيل «٧».

(١) و (٢) الكافى ٨: ١٠٠، ذيل الحديث: ٦٩، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٣) البضاوى ٥: ٦

(٤) القمى ٢: ٢٢٢ [.....]

(٥) مجمع البيان ٧-٨: ٤٤٣ جامع البيان (للطبرى) ٢٣: ٣٦

(٦) مجمع البيان ٧-٨: ٤٤٣

(٧) البضاوى ٥: ٦

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٤٩

سورة الصافات (٣٧) : آية ٥٠. ص: ١٠٤٩

فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ عن المعارف و الفضائل، و ما جرى لهم و عليهم فى الدنيا، فإنه الذ اللذات.

سورة الصافات (٣٧) : آية ٥١. ص: ١٠٤٩

قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ: جليس في الدنيا.

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٥٢. ص: ١٠٤٩

يَقُولُ أَ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ: يوبّخني على التصديق بالبعث.

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٥٣. ص: ١٠٤٩

أ إِذَا مِتْنَا وَ كُنَّا تُرَابًا وَّ عِظَامًا أَ إِنَّا لَمَدِينُونَ: لمجزيون من الدين، بمعنى الجزاء.

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٥٤. ص: ١٠٤٩

قَالَ أَي: ذلك القائل لجلسائه هل أنتم مُطَّلِعُونَ إلى أهل النار لأريكم ذلك القرين، فتعلموا أين منزلتكم من منزلته.

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٥٥. ص: ١٠٤٩

فَاطَّلَعَ عَلَيْهِمْ فَرَأَاهُ أَي: قرينه في سواء الجحيم

قال: «يقول: في وسط الجحيم»

«١».

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٥٦. ص: ١٠٤٩

قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدْتَ لِتَرُدِّينَ: إنه كدت لتهلكني بالإغواء.

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٥٧. ص: ١٠٤٩

وَ لَوْ لَا نِعْمَةُ رَبِّي بِالْهُدَايَةِ وَ الْعَصْمَةِ لَكُنْتُ مِنَ الْمُخْضَرِّينَ: معك فيها.

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٥٨. ص: ١٠٤٩

أ فَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ. عطف على محذوف، أي: نحن مخلدون منعمون، فما نحن بمن شأنه الموت.

سوره الصّافات (٣٧) : الآيات ٥٩ الى ٦١. ص: ١٠٤٩

إِلَّا مَوْتَنَا الْأُولَى الَّتِي كَانَتْ فِي الدُّنْيَا وَ مَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ. إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ. لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ.

قال: «إذا دخل أهل الجنة الجنة و أهل النار النار، جىء الموت، فيذبح كالكبش بين الجنة و النار، ثم يقال: خلود فلا موت أبدا،

فيقول أهل الجنة: "أ فَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ"، الآيات»

سورة الصافات (٣٧) : آيه ٦٢ . ص : ١٠٤٩

أَذَلِكْ خَيْرٌ نَزَلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ: شجره ثمرها نزل أهل النار. فيه دلالة على أن ما ذكر من التَّعِيمِ لأهل الجَنَّةِ بمنزله ما يقام للنَّازل، ولهم ما وراء ذلك ما يقصر عنه

(١) و (٢) القمى ٢: ٢٢٣، عن أبي جعفر عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٥٠

الأفهام، وكذلك الزَّقُّومِ لأهل النَّار

سورة الصافات (٣٧) : آيه ٦٣ . ص : ١٠٥٠

إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ: محنة و عذابا لهم فى الآخرة أو ابتلاء فى الدنيا، فإنهم لما سمعوا أنها فى النَّار قالوا: كيف ذلك، و النَّار تحرق الشجر؟!

سورة الصافات (٣٧) : الآيات ٦٤ الى ٦٥ . ص : ١٠٥٠

إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ. طَلْعُهَا: حملها كأنه رُؤُسُ الشَّيَاطِينِ فى تناهى القبح و الهول، نظيره فى التَّشْبِيهِ بالمتخيل تشبيه الفائق فى الحسن بالملك.

سورة الصافات (٣٧) : آيه ٦٦ . ص : ١٠٥٠

فَأَنَّهُمْ لَأَكَلُونَ مِنْهَا فَمَا لَوْ أَنَّ مِنْهَا الْبَطُونَ لَغَلَبَهُ الْجُوعُ.

سورة الصافات (٣٧) : آيه ٦٧ . ص : ١٠٥٠

ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا أَى: بعد ما شبعوا منها و غلبهم العطش لَشُوبًا مِنْ حَمِيمٍ:

لشربا من غساق، أو صديد مشوبا بماء حميم يقطع أمعاءهم.

سورة الصافات (٣٧) : آيه ٦٨ . ص : ١٠٥٠

ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ فَإِنَّ الزَّقُّومَ و الحميم نزل يقدم إليهم قبل دخولها.

سورة الصافات (٣٧) : الآيات ٦٩ الى ٧٠ . ص : ١٠٥٠

إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ. فَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ. تعليل لاستحقاقهم تلك الشدائد، بتقليد الآباء في الضلال. والإهراع: الإسراع الشديد. كأنهم يزعجون على الإسراع على أثرهم وفيه إشعار بأنهم بادروا إلى ذلك من غير توقّف على بحث و نظر.

سورة الصافات (٣٧) : آية ٧١. ص : ١٥٠

وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ: قبل قومك أكثر الأولين.

سورة الصافات (٣٧) : الآيات ٧٢ الى ٧٤. ص : ١٥٠

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُنْذِرِينَ. فَنَظَرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ. إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ الَّذِينَ تَتَّبَعُوا بِإِذْنِهِمْ، فَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ، أَوْ أَخْلَصَهُمُ اللَّهُ لِدِينِهِ.

سورة الصافات (٣٧) : آية ٧٥. ص : ١٥٠

وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ: دعانا حين أيس من قومه فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ أَى: فأجبناه أحسن الإجابة، فو الله لنعم المجيبون نحن.

سورة الصافات (٣٧) : آية ٧٦. ص : ١٥٠

وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ: من أذى قومه و الغرق.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٥١

سورة الصافات (٣٧) : آية ٧٧. ص : ١٥١

وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ إِذْ هَلَكَ مِنْ هَلَكٍ.

سورة الصافات (٣٧) : آية ٧٨. ص : ١٥١

وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ.

قال: «ظهرت الجبرية من ولد حام و يافث، فاستخفى ولد سام بما عندهم من العلم، و جرت على سام بعد نوح الدولة لحام و يافث، و هو قول الله عزّ و جلّ " وَ تَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ " يقول: تركت على نوح دولة الجبارين، و يعزى الله محمّدا صلى الله عليه و آله بذلك»

«١».

وقيل: بل معناه: و أبقينا عليه ذكرا جميلا، فحذف «٢». و قيل: و تركنا عليه هذه الكلمة، أى: التسليم الذى بعده «٣». و كذا الكلام فيما يأتى «٤» من نظائره.

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٧٩. ص: ١٠٥١

سَلامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ أَيْ: سلام من الله عليه، تحيته ثابتة في الملائكة و الثقلين مجازاه له على إحسانه.

سوره الصّافات (٣٧) : الآيات ٨٠ الى ٨٣. ص: ١٠٥١

إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ. إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ. ثُمَّ أَعْرَفْنَا الْأَخْرِينَ. وَإِنَّ مِنْ شَيْعَتِهِ: مَمَّن شايعه في الإيمان و أصول الشريعة لِبِرَاهِيمَ.

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٨٤. ص: ١٠٥١

إِذْ جَاءَ رَبُّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ. من حبّ الدنيا.

سوره الصّافات (٣٧) : الآيات ٨٥ الى ٨٦. ص: ١٠٥١

إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَ قَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ. أَلِإِفْكَاءِ آلِهَةٍ دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ: أ تريدون آلهه دون الله إفكاً؟! فقدّم للعنايه.

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٨٧. ص: ١٠٥١

فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ: بمن هو حقيق بالعباده، حتّى أشركتم به غيره و أمنتتم من عذابه.

(١) كمال الدين ١: ١٣٥، الباب: ٢، الحديث: ٣، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) التبيان ٨: ٥٠٦ مجمع البيان ٧-٨: ٤٤٧ جامع البيان (للطبري) ٢٣: ٤٣

(٣) التبيان ٨: ٥٠٦ مجمع البيان ٧-٨: ٤٤٧

(٤) الآيات: ١٠٨ و ١١٩ و ١٢٩ من نفس السوره.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٥٢

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٨٨. ص: ١٠٥٢

فَنظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ فرأى مواقعها و اتصالاتها.

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ٨٩. ص: ١٠٥٢

فَقَالَ إِنِّي سَيِّئٌ أَرَاهُمْ أَنَّهُ اسْتَدَلَّ بِهَا عَلَى أَنَّهُ مَشَارِفٌ لِلسَّقِيمِ، لئلا يخرجوه إلى معيدهم «١» لأنهم كانوا منجمين، و ذلك حين

سألوه أن يعيد معهم.

قال: «و الله ما كان سقيما، و ما كذب، و إنما عنى سقيما فى دينه مرتادا»

«٢».

سوره الصافات (٣٧) : آيه ٩٠. ص: ١٠٥٢

فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ إِلَى عِيدِ لَهُمْ.

سوره الصافات (٣٧) : آيه ٩١. ص: ١٠٥٢

فَرَاغَ إِلَى آلِهِتِهِمْ: فَذَهَبَ إِلَيْهَا فِي خَفِيهِ. فَقَالَ أَى: لِلْأَصْنَامِ اسْتِهْزَاءً أَلَّا تَأْكُلُونَ يَعْنَى الطَّعَامَ الَّذِى كَانَ عِنْدَهُمْ.

سوره الصافات (٣٧) : آيه ٩٢. ص: ١٠٥٢

مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ بِجَوَابِ.

سوره الصافات (٣٧) : آيه ٩٣. ص: ١٠٥٢

فَرَاغَ عَلَيْهِمْ: فَمَالَ عَلَيْهِمْ مُسْتَخْفِيًا. وَ التَّعْدِيهِ بِ «عَلَى» لِلْإِسْتِعْلَاءِ وَ كِرَاهِهِ الْمِيلِ.

ضَرْبًا بِالْيَمِينِ: يَضْرِبُهُمْ ضَرْبًا بِهَا.

سوره الصافات (٣٧) : آيه ٩٤. ص: ١٠٥٢

فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ: إِلَى إِبْرَاهِيمَ بَعْدَ مَا رَجَعُوا يَزِفُونَ: يَسْرِعُونَ لَمَّا رَأَوْا أَصْنَامَهُمْ مَكْشَرَةً، وَ ظَنُّوا أَنَّهُ كَاسَرَهَا.

سوره الصافات (٣٧) : آيه ٩٥. ص: ١٠٥٢

قَالَ أ تَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ مِنَ الْأَصْنَامِ.

سوره الصافات (٣٧) : آيه ٩٦. ص: ١٠٥٢

وَ اللَّهُ خَلَقَكُمْ وَ مَا تَعْمَلُونَ فَإِنَّ جَوْهَرَهَا بِخَلْقِهِ، وَ نَحْتَهَا بِإِقْدَارِهِ.

سوره الصافات (٣٧) : آيه ٩٧. ص: ١٠٥٢

قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُيُوتًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ: فِي النَّارِ الشَّدِيدَةِ، فَإِنَّهُ لَمَّا قَهَرَهُم بِالْحُجَّةِ قَصَدُوا تَعْدِيهِ بِذَلِكَ لَنَّا يَظْهَرُ لِلْعَامَّةِ عَجْزُهُمْ.

سوره الصافات (٣٧) : آيه ٩٨. ص: ١٠٥٢

فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ: الْأَذْلِينَ، يَبْطَالُ كَيْدَهُمْ وَجَعَلَهُ بَرَهَانًا تَبْرًا عَلَى عُلُوِّ شَأْنِهِ، حَيْثُ جَعَلَ النَّارَ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا، وَ
قَدْ مَضَتْ قِصَّتُهُ فِي سُورَةِ

(١) فِي «ب»: «مَعْبُدُهُمْ».

(٢) مَعَانِي الْأَخْبَارِ: ٢١٠، الْحَدِيثُ: ١، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفِي الْكَافِي ٨: ١٠٠، الْحَدِيثُ: ٧٠ وَ ٣٦٨، الْحَدِيثُ: ٥٥٩، مَا
يَقْرَبُ مِنْهُ.

الْأَصْفَى فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، ج ٢، ص: ١٠٥٣

الْأَنْبِيَاءُ «١»

سُورَةُ الصَّافَّاتِ (٣٧) : آيَةُ ٩٩. ص: ١٠٥٣

وَ قَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيِّهْدِينَ

قال: «يعنى بيت المقدس»

«٢».

قال: «إِنَّ ذَهَابَهُ إِلَى رَبِّهِ تَوَجُّهُهُ إِلَيْهِ عِبَادَةً وَاجْتِهَادًا وَقُرْبَهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»

«٣».

سُورَةُ الصَّافَّاتِ (٣٧) : آيَةُ ١٠٠. ص: ١٠٥٣

رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ: بَعْضُ الصَّالِحِينَ يَعْنِي عَلَى الدَّعْوَةِ وَالطَّاعَةِ، وَ يُؤَنِّسُنِي فِي الْغُرْبَةِ، يَعْنِي الْوَلَدَ، فَإِنَّ لَفْظَهُ الْهَبْ غَالِبُهُ
فِيهِ.

سُورَةُ الصَّافَّاتِ (٣٧) : آيَةُ ١٠١. ص: ١٠٥٣

فَبَشِّرْ نَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ. قيل: ما نعت الله نبينا بالحلم لعزّه وجوده غير إبراهيم وابنه عليهما السلام «٤».

سُورَةُ الصَّافَّاتِ (٣٧) : آيَةُ ١٠٢. ص: ١٠٥٣

فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ أَى: فَلَمَّا وَجَدَ وَبَلَغَ أَنْ يَسْعَى مَعَهُ فِي أَعْمَالِهِ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى إِنَّمَا
شَاوَرَهُ فِيهِ وَهُوَ حَتْمٌ، لِيَعْلَمَ مَا عِنْدَهُ فِيمَا نَزَلَ مِنْ بَلَاءِ اللَّهِ، فَيُثَبِّتَ قَدَمَهُ إِنْ جَزَعَهُ، وَيَأْمَنَ عَلَيْهِ إِنْ سَلَّمَ، وَ لِيُوَطِّنَ نَفْسَهُ عَلَيْهِ فِيهِونَ،

و يكتسب المثوبه بالانقياد له قبل نزوله.

قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ: مَا تُوْمَرُ بِهِ وَ إِنَّمَا ذَكَرَ بَلْفِظِ الْمَضَارِعِ لِتَكَرُّرِ الرَّؤْيَا. وَ

ورد: «إنه قال: " يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ "، وَ لَمْ يَقُلْ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا رَأَيْتَ»

«٥».

سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ.

سوره الصافات (٣٧) : آيه ١٠٣. ص: ١٠٥٣

فَلَمَّا أَسْلَمَا: اسْتَسْلَمَا لِأَمْرِ اللَّهِ، أَوْ أَسْلَمَ الذَّبِيحُ نَفْسَهُ وَ إِبْرَاهِيمَ ابْنَهُ، وَ

فِي قِرَاءَتِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: «سَلَامًا»

«٦» مِنَ التَّسْلِيمِ وَ تَلَّهُ لِلْجَبِينِ: صَرَعَهُ «٧» عَلَى شَقِّهِ، فَوَقَعَ جَبِينَهُ عَلَى

(١) الآيه: ٥٧ إلى ٧١

(٢) الكافي ٨: ٣٧١، الحديث: ٥٦٠، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) التوحيد: ٢٦٦، الحديث: ٥، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٤) الكشاف ٣: ٣٤٧ البيضاوي ٥: ٨ [.....]

(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢١٠، الباب: ١٨، الحديث: ١

(٦) مجمع البيان ٧-٨: ٤٥١، عن أمير المؤمنين و جعفر بن محمد عليهم السلام.

(٧) الصرع: الطرح على الأرض. القاموس المحيط ٣: ٥١ (صرع).

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٥٤

الأرض، و هو أحد جانبي الجبهه.

سوره الصافات (٣٧) : الآيات ١٠٤ إلى ١٠٥. ص: ١٠٥٤

وَ نَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ. قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا بِالْعِزْمِ وَالْإِتْيَانِ بِمَا كَانَ تَحْتَ قَدْرَتِكَ مِنْ ذَلِكَ. وَ جَوَابَ لَمَّا مَحذُوفٍ تَقْدِيرُهُ: كَانَ مَا كَانَ مِمَّا يَنْطِقُ بِهِ الْحَالُ وَ لَا يَحِيطُ بِهِ الْمَقَالُ، مِنْ فَرَحِهِمَا وَ شُكْرِهِمَا لِلَّهِ عَلَى مَا أَنْعَمَ عَلَيْهِمَا مِنْ رَفْعِ الْبَلَاءِ بَعْدَ حُلُولِهِ، وَ التَّوْفِيقِ لِمَا لَمْ يَوْفَّقْ غَيْرُهُمَا لِمِثْلِهِ، وَ إِظْهَارِ فَضْلِهِمَا بِهِ عَلَى الْعَالَمِينَ، مَعَ إِحْرَازِ الثَّوَابِ الْعَظِيمِ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ. إِنَّا كَذَلِكَ نَعْجِزُ الْمُحْسِنِينَ.

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ١٠٦. ص : ١٠٥٤

إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ: الْإِبْتِلَاءُ الْبَيِّنُ الَّذِي يَتَمَيَّزُ فِيهِ الْمَخْلُصُ مِنْ غَيْرِهِ، أَوْ الْمَحْنَةُ الْبَيِّنَةُ الصَّعُوبَةُ، فَإِنَّهُ لَا أَصْعَبَ مِنْهَا.

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ١٠٧. ص : ١٠٥٤

وَ قَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ: عَظِيمُ الْقَدْرِ أَوْ الْجَنَّةُ سَمِينٌ.

قال: «بكبش أملح، يأكل في سواد و يشرب في سواد و ينظر في سواد و يمشى في سواد و يبول و يعبر في سواد، و كان يرتع قبل ذلك في رياض الجنة أربعين عاما، و ما خرج من رحم أنثى، و إنما قال الله له كن فكان»

«١».

و

في روايه: «نزل من السماء على الجبل الذي عن يمين مسجد منى»

«٢».

و

سئل عن الذبيح من كان؟ فقال: «إسماعيل، لأن الله ذكر قصته في كتابه، ثم قال:

" وَ بَشَرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ "

«٣».

أقول: و يؤيده أيضا: أن البشارة بإسحاق في موضع آخر «٤» مقرونة بأنه من ورائه يعقوب، فلا يناسب الأمر بذبحه مراهقا.

(١)

عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢١٠، الباب: ١٨، الحديث: ١، و فيه: «كن فيكون».

(٢) القمى ٢: ٢٢٦، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٤٨، الحديث: ٦٥٥، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) هود (١١): ٧١

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٥٥

و

في الحديث النبوي: «أنا ابن الذبيحين يعني إسماعيل و عبد الله»

«١». كما ورد في معناه «٢».

و أمّا الوجه فيما

ورد: «إنّ الذبيح إسحاق فهو: أنّه تمنى أن يكون هو الذي أمر أبوه بذبحه و كان يصبر لأمر الله و يسلم له كصبر أخيه و تسليمه، فينال بذلك درجته في الثواب، فعلم الله ذلك من قلبه، فسماه بين ملائكته ذبيحا لتمنيّه ذلك».

كذا ورد «٣».

سورة الصافات (٣٧) : الآيات ١٠٨ الى ١٠٩ ص: ١٠٥٥

وَ تَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ. سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ سَبَقَ بَيَانُهُ «٤».

سورة الصافات (٣٧) : الآيات ١١٠ الى ١١٣ ص: ١٠٥٥

كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ. إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ. وَ بَشَرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ. وَ بَارَكْنَا عَلَيْهِ وَ عَلَىٰ إِسْحَاقَ: أفضنا عليهم بركات الدين و الدنيا و من ذريتهما مُحْسِنٌ وَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ مُبِينٌ.

سورة الصافات (٣٧) : الآيات ١١٤ الى ١١٧ ص: ١٠٥٥

وَ لَقَدْ مَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَ هَارُونَ. وَ نَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ. وَ نَصَرْنَا هُمُ فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ. وَ آتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ.

سورة الصافات (٣٧) : آية ١١٥ ص: ١٠٥٥

سورة الصافات (٣٧) : آية ١١٦ ص: ١٠٥٥

سورة الصافات (٣٧) : آية ١١٧ ص: ١٠٥٥

سورة الصافات (٣٧) : الآيات ١١٨ الى ١٢٥. ص: ١٠٥٥

وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ. وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الْأَخْرِينِ. سَلَامٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ. إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ. إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ. وَإِنَّ إِيَّاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ. إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ. أَ تَدْعُونَ بَعْلًا: أ تعبدونه و تطلبون منه الخير، و هو اسم صنم لهم وَ تَدْرُونَ

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢١٠، الباب: ١٨، الحديث: ١

(٢) جامع البيان (للطبري) ٢٣: ٥٤ الكشاف ٣: ٣٥٠ تفسير القرآن العظيم (لابن كثير) ٤: ٢١

(٣) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٤٨، الحديث: ٦٥٥، عن الصادق عليه السلام.

(٤) ذيل الآيه: ٧٩ من نفس السوره.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٥٦

أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ: و تتركون عبادته.

سورة الصافات (٣٧) : آيه ١٢٦. ص: ١٠٥٦

اللَّهُ رَبُّكُمْ وَ رَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ.

سورة الصافات (٣٧) : آيه ١٢٧. ص: ١٠٥٦

فَكَذَّبُوهُ فَأَنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ أَي: في العذاب

سورة الصافات (٣٧) : الآيات ١٢٨ الى ١٣٠. ص: ١٠٥٦

إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ. وَ تَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْأَخْرِينِ. سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ. هُوَ لَغِيٌّ فِي آلِ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ. كَسِينًا و سِينِينَ «١». و

في قراءتهم عليهم السلام: «آل يس»

«٢». و كذا في قراءه جماعه من العامه «٣»، لأنهم وجدوه مفصولا في مصحف إمامهم.

قال: «يس محمّد، و نحن آل يس»

فى روايه: «إِنَّ اللَّهَ سَمَّى النَّبِيَّ بِهَذَا الْاسْمِ حَيْثُ قَالَ: "يَسَ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ" لَعَلَّمَهُ أَنَّهُمْ يَسْقُطُونَ: "سَلَامٌ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ" كَمَا أَسْقَطُوا غَيْرَهُ»

«٥».

و يُؤَيِّدُ الْقِرَاءَةَ الْأُولَى مَا بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ وَ نَظْمَ سَائِرِ الْقِصَصِ، وَقِيلَ: "يَسَ" اسْمُ أَبِي إِيَّاسَ «٦».

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ١٣١. ص: ١٠٥٦

إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ.

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ١٣٢. ص: ١٠٥٦

إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ١٣٣. ص: ١٠٥٦

وَإِنَّ لَوْطًا لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ.

سوره الصّافات (٣٧) : الآيات ١٣٤ الى ١٣٦. ص: ١٠٥٦

إِذْ نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ.

(١) البيضاوى ٥: ١١

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٣٧، الباب: ٢٣، الحديث: ١

(٣) البيضاوى ٥: ١١ معالم التنزيل (للغوى) ٤: ٤١، عن نافع و ابن عامر جامع البيان (للطبرى) ٢٣: ٦١، عن قراء المدينة. [...]

(٤) معانى الأخبار: ١٢٢، الحديث: ٢، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٥) الاحتجاج ١: ٣٧٧، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٦) الكشاف ٣: ٣٥٢ البيضاوى ٥: ١١

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٥٧

إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ. ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخِرِينَ قَدْ مَضَى تَفْسِيرُهَا «١».

سورة الصافات (٣٧) : الآيات ١٣٧ الى ١٣٨ . ص: ١٠٥٧

وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ. وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ : أ فليس فيكم عقل تعتبرون به؟

سئل عن هذه الآية، فقال: «تمرون عليهم في القرآن، إذا قرأتم القرآن يقرأ ما قص الله عليكم من خبرهم»
«٢».

سورة الصافات (٣٧) : الآيات ١٣٩ الى ١٤٠ . ص: ١٠٥٧

وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ. إِذْ أَبَقَ : هرب، و أصل الإباق: الهرب من السيد، لكن لما كان هربه من قومه بغير إذن ربه حسن إطلاقه عليه. إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ : المملوء.

سورة الصافات (٣٧) : آية ١٤١ . ص: ١٠٥٧

فَسَاهَمَ : فقارع أهله فكان من المذحجين : فصار من المغلوبين بالقرعه.

سورة الصافات (٣٧) : آية ١٤٢ . ص: ١٠٥٧

فَالْتَمَمَهُ الْحَوْتُ وَهُوَ مُلِيمٌ : داخل في الملامه.

ورد: «إنه لما ركب مع القوم فوقفت السفينه في اللجة، و استهموا فوقع السيهم على يونس ثلاث مرات، قال: فمضى يونس إلى صدر السفينه، فإذا الحوت فاتح فاه، فرمى بنفسه»
«٣».

سورة الصافات (٣٧) : الآيات ١٤٣ الى ١٤٥ . ص: ١٠٥٧

فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ. لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ. فَتَيَدَّنَاهُ بِالْعَرَاءِ : بالمكان الخالي عما يغطيه من شجر أو نبت و هو سقيم

قال: «و قد ذهب جلده و لحمه»

«٤».

سورة الصافات (٣٧) : آية ١٤٦ . ص: ١٠٥٧

وَ أَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّنْ يَقْطِينٍ.

قال: «و هي الدّبا، فأظلته من الشّمس،

(١) في الأعراف (٧): ٨٤ و هود (١١): ٨٢ و الحجر (١٥): ٧٣

(٢) الكافي ٨: ٢٤٨، الحديث: ٣٤٩، عن أبي عبد الله عليه السّلام.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٣: ٥١، الحديث: ١٧٣، عن أبي جعفر عليه السّلام.

(٤) القمّي ١: ٣١٩، عن أمير المؤمنين عليه السّلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٥٨

فسكن، ثم أمر الله الشّجره فتنحت عنه و وقعت الشّمس عليه فجزع، فأوحى الله إليه: يا يونس لم لم ترحم مائه ألف أو يزيدون و أنت تجزع من ألم ساعه؟ قال: يا ربّ عفوك عفوك. فردّ الله عليه بدنه، و رجع إلى قومه فأمنوا به»

«١»

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ١٤٧. ص: ١٠٥٨

وَ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ. وَ

في قراءتهم عليهم السّلام: «و يزيدون»

«٢» بالواو.

قال: «يزيدون ثلاثين ألفا»

«٣».

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ١٤٨. ص: ١٠٥٨

فَأْمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ: إلى أجلهم المقضى.

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ١٤٩. ص: ١٠٥٨

فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَّبِّكَ بُنَاتٌ وَلَهُمْ بَنُونَ الْقَمَى: قالت قريش: إنّ الملائكة هم بنات الله! فردّ الله عليهم «٤».

سوره الصّافات (٣٧) : الآيات ١٥٠ الى ١٥٢. ص: ١٠٥٨

أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ. أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ. وَلَدَّ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ فِيمَا يَتَدَيَّنُونَ بِهِ.

سوره الصّافات (٣٧) : الآيات ١٥٣ الى ١٥٦. ص: ١٥٨

أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ. مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ. أَفَلَا تَذَكَّرُونَ. أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُّبِينٌ: حَجَّهَ وَاضِحَهُ.

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ١٥٧. ص: ١٥٨

فَأْتُوا بِكِتَابِكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ١٥٨. ص: ١٥٨

وَ جَعَلُوا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا. الْقَمِي: يعنى أَنَّهُمْ قالوا: الجنّ بنات الله «٥».

وقيل: يعنى الملائكة سمّوا بها لاستتارهم «٦». وقيل: قالوا: إنّ الله صاهر الجنّ فخرجت

(١) القمى ١: ٣١٩، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) مجمع البيان ٧-٨: ٤٥٧، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٣) الكافى ١: ١٧٥، الحديث: ١، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٤) القمى ٢: ٢٢٧

(٥) القمى ٢: ٢٢٧

(٦) التبيان ٨: ٥٣٣ البيضاوى ٥: ١٢ معالم التنزيل (للبيغوى) ٤: ٤٤، عن مجاهد و قتاده.

الأصنفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٥٩

الملائكة «١»! تعالى الله عمّا يقول الظالمون علواً كبيراً. وَ لَقَدْ عَلِمْتِ الْجِنَّهٗ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ: إنّ المشركين فى النار.

سوره الصّافات (٣٧) : الآيات ١٥٩ الى ١٦١. ص: ١٥٩

سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ. إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ. فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ. عود إلى خطابهم.

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ١٦٢. ص: ١٥٩

ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ: على الله بِفَاتِنِينَ: مفسدين النَّاس بالإغواء.

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ١٦٣. ص: ١٠٥٩

إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ: إلّا من سبق في علمه أنّه من أهل النَّار، يصلّاها لا محاله.

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ١٦٤. ص: ١٠٥٩

وَ مَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ. قيل: هي حكاية اعتراف الملائكة بالعبوديّة للزّد على عبدتهم. و المعنى: و ما مِنَّا أحد إلّا و له مقام معلوم في المعرفة و العبادة، و الانتهاء إلى أمر الله في تدبير العالم «٢».

و

ورد: «أنزلت في الأئمة و الأوصياء من آل محمّد عليهم السّلام»

«٣».

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ١٦٥. ص: ١٠٥٩

وَ إِنَّا لَنَحْنُ الصّافُونَ في أداء الطّاعه و منازل الخدمه.

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ١٦٦. ص: ١٠٥٩

وَ إِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ: المنزّهون الله عمّا لا يليق به.

القّمى: «قال جبرئيل: يا محمّد "إِنَّا لَنَحْنُ الصّافُونَ، وَ إِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ"»

«٤».

و

ورد: «كنا أنوارا صفوفا حول العرش، نسبح فيسبح أهل السّماء بتسييحنا، إلى أن هبطنا إلى الأرض، فسبحنا فسبح أهل الأرض بتسييحنا، "وَ إِنَّا لَنَحْنُ الصّافُونَ وَ إِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ"»

«٥».

(٣) القمى ٢: ٢٢٧، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) المصدر، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٥) المصدر: ٢٢٨، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٦٠

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ١٦٧. ص: ١٠٦٠

وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ أَى: مشركوا قريش.

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ١٦٨. ص: ١٠٦٠

لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ: كتابا من الكتب التى نزلت عليهم.

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ١٦٩. ص: ١٠٦٠

لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ: أخلصنا العباده له، و لم نخالف مثلهم.

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ١٧٠. ص: ١٠٦٠

فَكَفَرُوا بِهِ لَمَّا جَاءَهُم الذِّكْر.

قال: «هم كفّار قريش، كانوا يقولون ذلك، يقول الله عزّ و جلّ: فكفروا به حين جاءهم محمّد صلى الله عليه و آله».

كذا ورد «١». فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ عاقبه كفرهم.

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ١٧١. ص: ١٠٦٠

وَ لَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ أَى: وعدنا لهم بالنصر و الغلبه، كما يفسره ما بعده.

سوره الصّافات (٣٧) : الآيات ١٧٢ الى ١٧٤. ص: ١٠٦٠

إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ. وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ. فَتَوَلَّ عَنْهُمْ: فأعرض عنهم حتّى حين هو الموعد لنصرک عليهم.

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ١٧٥. ص: ١٠٦٠

وَ أَبْصِرْهُمْ عَلَى مَا يَنَالُهُمْ حِينَئِذٍ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ما قضينا لك من التأييد و النصره، و الثواب فى الآخرة. و «سوف» للوعيد لا

للتباعد.

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ١٧٦. ص: ١٠٦٠

أَفِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ.

روى: «إنّه لما نزل " فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ " قالوا: متى هذا؟

فنزل»

«٢».

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ١٧٧. ص: ١٠٦٠

فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْدَرِينَ. شبه العذاب بجيش هجمهم فأناخ بفنائهم بغته. و الصّباح مستعار لوقت نزول العذاب، لأن أكثر ما يكون الهجوم و الغاره فى صباح الجيش المييت.

سوره الصّافات (٣٧) : الآيات ١٧٨ الى ١٧٩. ص: ١٠٦٠

وَ تَوَلَّوْا عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ. وَ أَبْصُرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ تأكيد إلى تأكيد و إطلاق بعد تقييد للإشعار بأنّه

(١) القمى ٢: ٢٢٨، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٢) البيضاوى ٥: ١٣

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٦١

يبصر و أنّهم يبصرون ما لا يحيط به الذّكر من أصناف المسره و أنواع المساءه، أو الأوّل لعذاب الدّنيا، و الثّانى لعذاب الآخره.

و القمى: "فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ"، يعنى: العذاب إذا نزل ببنى أميه و أشياعهم فى آخر الزّمان، " فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ". قال: أبصروا حين لا ينفعهم البصر. قال: فهذه فى أهل الشّبّهات و الضّلالات من أهل القبله «١»

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ١٨٠. ص: ١٠٦١

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ.

قال: «إنّ الله علا ذكره كان و لا شىء غيره، و كان عزيزا و لا عزّ كان قبل عزّه، و ذلك، قوله سبحانه: " رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ "

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ١٨١ . ص : ١٠٦١

وَ سَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ . تَعْمِيمٌ لِلرَّسُلِ بِالتَّسْلِيمِ بَعْدَ تَخْصِيصِ بَعْضِهِمْ .

سوره الصّافات (٣٧) : آيه ١٨٢ . ص : ١٠٦١

وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى مَا أَفَاضَ عَلَيْهِمْ وَ عَلَى مَنْ اتَّبَعَهُمْ مِنَ النَّعْمِ وَ حَسَنِ الْعَاقِبَةِ . وَ فِيهِ تَعْلِيمُ الْمُؤْمِنِينَ كَيْفَ يَحْمَدُونَهُ وَ يَسْلَمُونَ عَلَى رَسَلِهِ .

ورد: «من أراد أن يكتال بالمكيال الأوفى، فليقل إذا أراد أن يقوم من مجلسه: "سُبْحَانَ رَبِّكَ" الآيات الثلاث»

(١) القمّي ٢: ٢٢٧

(٢)

التوحيد: ٦٧، الباب: ٢، الحديث: ٢٠، عن أبي جعفر عليه السلام. وفيه: «و لا عزّ لآئنه كان قبل عزّه».

(٣) الكافي ٢: ٤٩٦، الحديث: ٣، عن أبي جعفر عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٦٢

سوره ص

اشاره

[مكّيه، و هي ثمان و ثمانون آيه] «١»

سوره ص (٣٨) : آيه ١ . ص : ١٠٦٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ص . قد سبق تأويله «٢» .

و

ورد: «و أمّا " ص " فعين تنبع من تحت العرش، و هي التي توضحاً منها النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا عَرَجَ بِهِ، وَ يَدْخُلُهَا جِبْرَائِيلُ

كُلَّ يَوْمٍ دَخَلَهُ فَيَنْغَمَسُ «٣» فِيهَا، ثُمَّ يُخْرَجُ مِنْهَا فَيَنْفِضُ أَجْنَحَتَهُ، فَلَيْسَ مِنْ قَطْرِهِ تَقْطُرُ مِنْ أَجْنَحَتِهِ إِلَّا مَا خَلَقَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْهَا مَلَكًا، يَسْبِحُ اللَّهَ وَيَقْدِّسُهُ وَيَكْبِّرُهُ وَيُحَمِّدُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»

«٤».

و

فِي رِوَايَةٍ سَأَلَ: وَمَا صَادَ الَّذِي أَمَرَ أَنْ يَغْتَسَلَ مِنْهُ - يَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - لَمَّا أُسْرِيَ بِهِ؟

فَقَالَ: «عَيْنٌ تَنْفَجِرُ مِنْ رُكْنٍ مِنْ أَرْكَانِ الْعَرْشِ يُقَالُ لَهَا "مَاءُ الْحَيَاءِ"، وَهُوَ مَا قَالَ اللَّهُ: "ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ"»

«٥».

(١) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ مِنْ «ب».

(٢) الْبَقْرَةَ (٢): ١

(٣) فِي الْمَصْدَرِ: «فِيغْتَمَسُ».

(٤) مَعَانِي الْأَخْبَارِ: ٢٢، قَطْعُهُ مِنْ حَدِيثِ: ١، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٥) عَلَلِ الشَّرَائِعِ ١: ٣٣٥، الْبَابُ: ٣٢، ذِيلُ الْحَدِيثِ: ١، عَنْ الْكَاسِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ. [.....]

الْأَصْفَى فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، ج ٢، ص: ١٠٦٣

و

فِي أُخْرَى: «هُوَ مَاءٌ يَسِيلُ مِنْ سَاقِ الْعَرْشِ الْأَيْمَنِ»

«١».

و

فِي أُخْرَى: «إِنَّهُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى أَقْسَمُ بِهِ»

«٢».

وَ الْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ مَقْسَمٌ بِهِ، عَطْفًا عَلَى "ص". وَ جَوَابُهُ مَحذُوفٌ، أَيْ: إِنَّهُ لِحَقٌّ، يَدُلُّ عَلَيْهِ مَا بَعْدَهُ.

سوره ص (٣٨) : آيه ٢. ص: ١٠٦٣

بَيْلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزِّهِ وَ شِقَاقٍ يَعْنِي: مَا كَفَرَ مِنْ كَفَرٍ لَخُلِّلَ وَجَدٌ فِيهِ، بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي اسْتِكْبَارٍ عَنِ الْحَقِّ، وَ خِلَافٍ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ، وَ لِذَلِكَ كَفَرُوا بِهِ.

سوره ص (٣٨) : آيه ٣. ص: ١٠٦٣

كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ. وَ عِيدٌ لَهُمْ عَلَى كَفَرِهِمْ بِهِ، اسْتِكْبَارًا وَ شِقَاقًا.
فَنَادَوْا اسْتَغَاثَهُ وَ لَاتَ حِينَ مَنَاصٍ أَيْ: لَيْسَ الْحَيْنُ حِينَ مَنَاجَا وَ مَفَرٍّ زِيدَتِ التَّاءُ عَلَى «لَا» لِلتَّأَكِيدِ.

سوره ص (٣٨) : آيه ٤. ص: ١٠٦٣

وَ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنذِرٌ مِنْهُمْ: بَشَرٌ مِثْلَهُمْ وَ قَالَ الْكَافِرُونَ. وَ ضَعُفٌ فِيهِ الظَّاهِرُ مَوْضِعَ الضَّمِيرِ غَضَبًا عَلَيْهِمْ وَ ذَمًّا لَهُمْ، وَ إِشْعَارًا بِأَنْ كَفَرَهُمْ جَسَرَهُمْ «٣» عَلَى هَذَا الْقَوْلِ هَذَا سَاحِرٌ فِيمَا يَظْهَرُهُ مَعْجَزُهُ كَذَّابٌ فِيمَا يَقُولُ عَلَى اللَّهِ.

سوره ص (٣٨) : آيه ٥. ص: ١٠٦٣

أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ: بَلِيغٌ فِي الْعَجَبِ، فَإِنَّهُ خِلَافٌ مَا أَطْبَقَ عَلَيْهِ آبَاؤُنَا.

سوره ص (٣٨) : آيه ٦. ص: ١٠٦٣

وَ انْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ امْشُوا: قَائِلِينَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: "امشوا" وَ اضْبِرُّوا عَلَى آلِهَتِكُمْ: عَلَى عِبَادَتِهَا، فَلَا يَنْفَعُكُمْ مَكَالِمَتُهُ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ قِيلَ: أَيْ: إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ مِنْ رَيْبِ الزَّمَانِ، يَرَادُ بِنَا فَلَا مَرْدَ لَهُ «٤». وَ قِيلَ: إِنَّ هَذَا الَّذِي يَدَّعِيهِ مِنَ الرِّيَاسَةِ وَ التَّرَفُّعِ عَلَى الْعَرَبِ، لَشَيْءٌ يَرِيدُهُ كُلُّ أَحَدٍ «٥».

سوره ص (٣٨) : آيه ٧. ص: ١٠٦٣

مَا سَمِعْنَا بِهَذَا: بِالَّذِي يَقُولُهُ فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ: فِي الْمِلَّةِ الَّتِي أُدْرِكُنَا عَلَيْهَا آبَاءُنَا إِنَّ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ: كَذِبٌ اخْتَلَقَهُ.

(١) الكافي ٣: ٤٨٥، قطعه من حديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) مجمع البيان ٧-٨: ٤٦٥، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) في «ألف»: «جبرهم».

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٦٤

«قالت قريش لأبي طالب: إن ابن أخيك قد آذانا و آذى آلتهنا، فادعه و مره، فليكنف» (١) عن آلتهنا و نكف عن إلهه، فخبره أبو طالب به، فقال: أو هل لهم فى كلمه خير لهم من هذا» (٢)، يسودون بها العرب، و يطئون أعناقهم، فقال أبو جهل: نعم. قال: تقولون: لا إله إلا الله، فوضعوا أصابعهم فى آذانهم، و خرجوا هزّابا و هم يقولون: «ما سمعنا بهذا» الآية».

كذا ورد «٣»

سوره ص (٣٨) : آيه ٨. ص: ١٠٦٤

أَأُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابٍ: بل لم يذوقوا عذابى بعد، فإذا ذاقوه زال شكهم، يعنى: أنهم لا يصدقون به حتى يمسه العذاب فيلجئهم إلى تصديقه.

سوره ص (٣٨) : آيه ٩. ص: ١٠٦٤

أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنٌ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ: بل عندهم خزائن رحمته حتى يصيبوا بها من شاءوا، فيتخيروا للنبؤه بعض صنائدهم؟ يعنى: أن النبؤه عطيه من الله، يتفضل بها على من يشاء من عباده، لا مانع له فإنه العزيز العدى لا يغلب «٤»، الوهاب الذى له أن يهب كل ما يشاء لمن يشاء.

سوره ص (٣٨) : آيه ١٠. ص: ١٠٦٤

أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا بَيْنَهُمَا: أم لهم مدخل فى هذا العالم، الذى هو جزء يسير من خزائنه. فليزقوا فى الأسباب و يدبروا أمر العالم، فينزّلوا الوحي إلى من يستصوبون.

سوره ص (٣٨) : آيه ١١. ص: ١٠٦٤

جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ أَى: هم جند ما من الكفار المتحزبين على الرسل مكسور عما قريب، فمن أين لهم التداير الإلهيه، و التصرف فى الأمور الربانيه؟!

(١) فى «ألف»: «ليكنف».

(٢) الهمزه للاستفهام، و الواو للعطف على مقدر، و «لهم» متعلق بمحذوف، و «خير» خبر مبتدأ، و التقدير: أقالوا هذا و هل لهم رغبه فى كلمه هى خير لهم من هذا الذى طلبوه. شرح أصول الكافى و الزوضه (للمولى صالح المازندراني) ١١: ١٠٢

(٣) الكافي ٢: ٦٤٩، الحديث: ٥، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٤) في «ألف»: «لا يغالب».

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٦٥

أو فلا تكثرث لما يقولون، و «هنالك» إشاره إلى حيث وضعوا فيه أنفسهم من الابتدار لهذا القول.

سوره ص (٣٨) : آيه ١٢. ص: ١٠٦٥

كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ عَادٌ وَ فِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ.

سئل: لأى شىء سُمى ذا الأوتاد؟ فقال: «لأنه كان إذا عذب رجلا بسطه على الأرض على وجهه، و مَدَّ يديه و رجليه فأوتدها بأربعة أوتاد فى الأرض، و ربما بسطه على خشب منبسط فوتد رجليه و يديه بأربعة أوتاد، ثم تركه على حاله حتى يموت. فسماه الله عز و جلّ ذا الأوتاد»

«١».

و القمى: الأوتاد: التى أراد أن يصعد بها إلى السماء «٢».

سوره ص (٣٨) : آيه ١٣. ص: ١٠٦٥

وَ ثَمُودٌ وَ قَوْمُ لُوطٍ وَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ: و أصحاب الغيضة، و هم قوم شعيب أولئك الأحزاب يعنى: المتحزبين على الرسل، الذين جعل الجند المهزوم منهم.

سوره ص (٣٨) : الآيات ١٤ الى ١٥. ص: ١٠٦٥

إِنْ كُلُّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابٌ. وَ مَا يَنْظُرُ هُوَ لِأَنَّ مَا يَنْتَظِرُ قَوْمَكَ إِلَّا صَيِّحَةً وَاحِدَةً هِيَ النَّفْخَةُ مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ قِيلَ: أى: من توقّف مقدار فواق، و هو ما بين الحلبتين، أو رجوع و ترداد، فإنّه فيه يرجع اللبن إلى الضرع «٣». و القمى: أى: لا- يفيقون عن العذاب «٤».

سوره ص (٣٨) : آيه ١٦. ص: ١٠٦٥

وَ قَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطْنَا: قسطننا من العذاب الذى توعدنا به.

قال: «نصيبهم من العذاب»

«٥». قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ استعجلوا ذلك استهزاء.

سوره ص (٣٨) : آيه ١٧. ص : ١٠٦٥

اضْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَ اذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْاَيْدِ.

قال: «اليد في كلام العرب القوه و النعمه، ثم تلا هذه الآيه»

«٦». إِنَّهُ اَوْابٌ قِيلَ: أى: رجاع إلى مرضاه الله، لقوته في

(١) علل الشرائع ١: ٧٠، الباب: ٦٠، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) القمى ٢: ٤٢٠

(٣) البيضاوى ٥: ١٦

(٤) القمى ٢: ٢٢٩

(٥) معانى الأخبار: ٢٢٥، الحديث: ١، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٦) التوحيد: ١٥٣، الباب: ١٣، الحديث: ١، عن أبي جعفر عليه السلام. [...]

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٦٦

الدين «١». و القمى: أى: دعاء «٢». قيل: إنه يصوم يوما و يفطر يوما، و يقوم نصف الليل «٣»

سوره ص (٣٨) : آيه ١٨. ص : ١٠٦٦

إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ: حين تشرق الشمس، أى:

تضيء و يصفو شعاعها.

سوره ص (٣٨) : آيه ١٩. ص : ١٠٦٦

وَ الطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ اَوْابٌ: كل من الجبال و الطير لأجل تسيحه رجاع إلى التسيح. و قد مرّ بيانه في سورتى الأنبياء و سبأ «٤».

سوره ص (٣٨) : آيه ٢٠. ص : ١٠٦٦

وَ شَدَدْنَا مُلْكَهُ: قويناه بالهيبة و النصره و كثره الجنود و آتيناه الحكمة و فضل الخطاب.

قال: «هو قوله: البينه على المدعى و اليمين على المدعى عليه»

«٥».

و

فى روايه: «هو معرفه اللغات»

«٦».

سوره ص (٣٨) : آيه ٢١.ص : ١٠٦٦

وَ هَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَضْمِ فِيهِ تَعْجِيبٌ وَ تَشْوِيقٌ إِلَى اسْتِمَاعِهِ، إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ: إِذْ تَصْعَدُوا سُرَّ الْغُرْفَةِ.

سوره ص (٣٨) : آيه ٢٢.ص : ١٠٦٦

إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ لَأَنَّهُمْ نَزَلُوا عَلَيْهِ مِنْ فَوْقٍ فِي يَوْمِ الْاِحْتِجَابِ وَ الْحَرَسِ عَلَى الْبَابِ قَالُوا لَا- تَخَفْ خَصِيْمَانِ بَغِي بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَ لَا تَشْطِطْ: وَ لَا تَجْرُ فِي الْحُكْمِ وَ اِهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ: إِلَى وَسْطِهِ، وَ هُوَ الْعَدْلُ.

سوره ص (٣٨) : آيه ٢٣.ص : ١٠٦٦

إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَ تِسْعُونَ نَعَجَةً وَ لِي نَعَجَةٌ وَاحِدَةٌ. النَّعْجَةُ هِيَ الْأُنْثَى مِنَ الضَّأْنِ، وَ قَدْ يَكْتَنِي بِهَا عَنِ الْمَرَأَةِ. فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا: مَلَكْنِيهَا وَ عَزَّنِي فِي الْخِطَابِ:

(١) الكشاف ٣: ٣٦٣ البيضاوى ٥: ١٦

(٢) القمى ٢: ٢٢٩

(٣) البيضاوى ٥: ١٦

(٤) الأنبياء (٢١): ٧٩ السبأ (٣٤): ١٠

(٥) جوامع الجامع: ٤٠٤، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٦) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٢٨، الباب: ٥٣، الحديث: ٣

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٦٧

و غلبني في مخاطبته إياي.

سوره ص (٣٨) : آيه ٢٤. ص : ١٠٦٧

قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعَجْتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ الشُّرَكَاءِ الَّذِينَ خَلَطُوا أَمْوَالَهُمْ لِيُنْفِىَ: لِيَتَعَدَىٰ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ «ما» مزیده للإيهام و التّعجب من قلتهم و ظنّ داوود

قال:

«أى: علم»

«١». أئما فتناه: امتحناه بتلك الحكومه، هل يتبه بها فاستغفر ربه و خرّ راکعاً: ساجدا و أناب

قال: «أى: تاب»

«٢».

سوره ص (٣٨) : آيه ٢٥. ص : ١٠٦٧

فَعَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ: ما استغفر عنه و إنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ لقربه بعد المغفره و حُسن مآبٍ: مرجع في الجنه.

سوره ص (٣٨) : آيه ٢٦. ص : ١٠٦٧

يا داوود إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ.

روت العامه «٣» في خطيه داود ما لا يجوز روايته و لا نسبته إلى أدنى رجل من المسلمين، فكيف بالأنبياء عليهم السلام؟! و ورد تكذيبه عن الأئمه «٤». أشدّ تكذيب.

و

ورد: «إنّ داود عليه السلام إنّما ظنّ أن ما خلق الله عزّ و جلّ خلقا هو أعلم منه، فبعث الله عزّ و جلّ إليه الملكين فتسوّرا المحراب، فقالا له: " خضّ مانِ بنى بَعْضُنا على بَعْضٍ " الآية، فعجل داود عليه السلام على المدعى عليه فقال: " لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعَجْتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِ "، و لم يسأل المدعى اليه على ذلك، و لم يقبل على المدعى عليه فيقول له: ما تقول؟ فكان هذا خطيه رسم حكم، لا ما ذهبتم إليه- يعنى: ما روته العامه- قال: ألا تسمع الله عزّ و جلّ يقول:

(١) و (٢) القمى ٢: ٢٣٤، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٣) جامع البيان (للطبرى) ٢٣: ٩٣ الكشاف ٣: ٣٦٥

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٩٤، الباب: ١٤، الحديث: ١ الأما لى (للصدوق): ٩٢، للمجلس: ٢٢، ذيل الحديث: ٣، عن أبي عبد الله عليه السلام التبيان ٨: ٥٥٥، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٦٨

" يا داوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ " إلى آخر الآيه

«١»

سوره ص (٣٨) : آيه ٢٧. ص : ١٠٦٨

وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا لَّا حَكْمَ فِيهِ ذَٰلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ

سوره ص (٣٨) : آيه ٢٨. ص : ١٠٦٨

أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ.

قال: «لا ينبغي لأهل الحق أن ينزلوا أنفسهم منزله أهل الباطل، لأن الله لم يجعل أهل الحق عنده بمنزله أهل الباطل، ألم يعرفوا وجه قول الله تعالى فى كتابه: " أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا " الآيه»

«٢».

أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ تَكْرِيرًا لِانكار الأول باعتبار وصفين آخرين يمنعان التسويه بين المؤمنين و الكافرين، أو أراد بهما المتقين من المؤمنين و المجرمين منهم.

سوره ص (٣٨) : آيه ٢٩. ص : ١٠٦٨

كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ: نَفَاعٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ.

سوره ص (٣٨) : آيه ٣٠. ص : ١٠٦٨

وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ: كثير الرجوع إلى الله، بالتوبه و الذكر.

سوره ص (٣٨) : آيه ٣١. ص : ١٠٦٨

إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ: بعد الظهر الصّافنات الجياد الصّافن: الخيل الّذى يقوم على طرف سنبك «٣» يد أو رجل، و هو من الصّافات المحموده فى الخيل. و الجياد: جمع جواد أو جود، و هو الّذى يسرع فى جريه، و قيل: الّذى يوجد بالركض، و قيل: جمع جيد «٤».

سوره ص (٣٨) : آيه ٣٢. ص: ١٠٦٨

فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي. قيل: أى: آثرت، و ينبغى أن يعدى ب «على»، و لكّنه لما أنيب مناب أنبت، عدى ب «عن» «٥». و قيل: يعنى تقاعدت عن ذكر ربى

(١) عيون أخبار الرضا عليه السّلام ١: ١٩٤، الباب: ١٤، الحديث: ١ الأمالى (للصدوق): ٨٨، الحديث: ٨، عن أبى عبد الله عليه السّلام.

(٢) الكافى ٨: ١٢، الحديث: ١، عن أبى عبد الله عليه السّلام.

(٣) السنبك كقنفذ: طرف مقدم الحافر، و هو معرب، و الجمع: سنابك. مجمع البحرين ٥: ٢٧ (سبك).

(٤) التّبيان ٨: ٥٦٠ البيضاوى ٥: ١٨

(٥) البيضاوى ٥: ١٩ [.....]

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٦٩

لحبّ الخير «١». و الخير: المال الكثير، و يعنى به هنا الخيل.

و

ورد: «الخيال معقود بنواصيها «٢» الخير»

«٣».

حتّى توارث بالحجاب أى: غربت الشّمس، شبه غروبها بتوارى المخبأ بحجابها، و إضمارها من غير ذكر لدلاله العشى عليها.

سوره ص (٣٨) : آيه ٣٣. ص: ١٠٦٩

رُدُّوْهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا: فأخذ يمسح مسحاً بالسُّوقِ وَ الْأَعْنَاقِ.

ورد: «إنّ سليمان بن داود عليهما السّلام عرض عليه ذات يوم بالعشى الخيل، فاشتغل بالنظر إليها حتّى توارت الشّمس بالحجاب،

فقال للملائكة: ردّوا الشّمس علىّ حتّى أصلّى صلاتي في وقتها فردّوها، فقام فمسح ساقيه و عنقه، و أمر أصحابه الذين فاتتهم الصّلاه معه بمثل ذلك، و كان ذلك وضوءهم للصّلاه ثمّ قام فصلى، فلمّا فرغ غابت الشّمس و طلعت النّجوم، و ذلك قول الله عزّ و جلّ: " وَ هَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ " إلى قوله: " وَ الْأَعْنَقِ "

«٤».

و

في روايه: «اشتغل بعرض الخيل لأنّه أراد جهاد العدو»

«٥».

و العامّه رووها على نحو لا يليق بالأنبياء «٦»، و ورد تكذيبه عن أئمتنا عليهم السّلام «٧».

سوره ص (٣٨) : آيه ٣٤. ص : ١٠٦٩

وَ لَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَ أَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ.

ورد: «إنّ الجنّ و الشّياطين لما ولد لسليمان ابن قال بعضهم لبعض: إن عاش له ولد لنلقينّ منه ما لقينا من أبيه من البلاء، فأشفق عليه السّلام منهم عليه، فاسترضعه في المزن و هو السّحاب، فلم يشعر إلّا

(١) البيضاوى ٥: ١٩

(٢) في المصدر: «في نواصيها».

(٣) الكافي ٥: ٤٨، الحديث: ٢، عن أبي عبد الله عليه السّلام، عن النّبىّ صلّى الله عليه و آله و الحديث: ٣، عن أبي جعفر عليه السّلام، عن النّبىّ صلّى الله عليه و آله، مع اختلاف يسير.

(٤) من لا يحضره الفقيه ١: ١٢٩، الحديث: ٦٠٧، عن أبي عبد الله عليه السّلام.

(٥) مجمع البيان ٧-٨: ٤٧٥، عن أمير المؤمنين عليه السّلام.

(٦) جامع البيان (للطبري) ٢٣: ١٠٠ الكشّاف ٣: ٣٧٣ معالم التنزيل (للغوى) ٤: ٦١

(٧) الكافي ٣: ٢٩٤، الحديث: ١٠ علل الشّرائع ٢: ٦٠٥، الباب: ٣٨٥، الحديث: ٧٩، عن أبي جعفر عليه السّلام مجمع

البيان ٧-٨: ٤٧٥، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٧٠

و قد وضع على كرسيه ميتا، تنبيها على أن الحذر لا ينفع من القدر، وإنما عوتب على خوفه من الشياطين»

«١»

سوره ص (٣٨) : آيه ٣٥. ص: ١٠٧٠

قَالَ رَبُّ اغْفِرْ لِي وَ هَبْ لِي مَلِكًا لَا يَنْبَغِي لِأَخِيذٍ مِنْ بَعْدِي: لا يتسهّل له و لا يكون، ليكون معجزه لى مناسبه لحالى، أو لا ينبغى لأحد أن يسلبه منى، أو لا يصح لأحد من بعدى لعظمته، كذا قيل «٢».

و

قال: «الملك ملكان: ملك مأخوذ بالغلبه و الجور و إجبار الناس، و ملك مأخوذ من قبل الله فقال سليمان: هب لى ملكا لا ينبغى لأحد من بعدى أن يقول: إنه مأخوذ بالغلبه و الجور و إجبار الناس فسخر الله له ما سخر، فعلم الناس فى وقته و بعده: أن ملكه لا يشبه ملك الملوك الجبارين من الناس «٣»».

كذا ورد «٤»: إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ.

سوره ص (٣٨) : آيه ٣٦. ص: ١٠٧٠

فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً: لينه لا تزعزع حيث أصاب: أراد.

سوره ص (٣٨) : الآيات ٣٧ الى ٣٨. ص: ١٠٧٠

وَ الشَّيَاطِينِ كُلِّ بَنَاءٍ وَ غَوَاصِّ. وَ آخِرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ: قرن بعضهم مع بعض فى السلاسل ليكفوا عن الشر

سوره ص (٣٨) : آيه ٣٩. ص: ١٠٧٠

هذا عطاؤنا فأمئن أو أمسك: فأعط من شئت و امنع من شئت بغير حساب: غير محاسب على منه و إمساكه لتفويض التصرف فيه إليك.

سوره ص (٣٨) : الآيات ٤٠ الى ٤١. ص: ١٠٧٠

وَ إِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَ حُسْنَ مَآبٍ. وَ اذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نادى رَبَّهُ أَنَّى مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ: بتعب و عذاب:

و ألم.

ورد: «إنما كانت بليته أيوب التي ابتلى بها في الدنيا، لنعمه أنعم الله بها عليه فأدى

(١) مجمع البيان ٧-٨: ٤٧٦، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) البيضاوى ٥: ١٩

(٣) فى المصدر: «المختارين من قبل الناس و المالكين بالغلبه و الجور».

(٤) علل الشرائع ١: ٧١، الباب: ٦٢، الحديث: ١، عن موسى بن جعفر عليهما السلام.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٧١

شكرها. و كان إبليس فى ذلك الزمان لا يحجب دون العرش، فلما صعد عمل أيوب بأداء شكر النعمة، حسده إبليس فقال: يا رب إن أيوب لم يؤد شكر هذه النعمة إلا بما أعطيته من الدنيا، فلو حلت بينه و بين دنياه ما أدى إليك شكر نعمه، فسألنى على دنياه حتى تعلم أنه لا يؤدى شكر نعمه، فقال: قد سلطتك على دنياه. فلم يدع له دنيا و لا ولدا إلا أهلك كل ذلك، و هو يحمد الله عز و جل، ثم رجع إليه فقال: يا رب إن أيوب يعلم أنك سترد إليه دنياه التي أخذتها منه، فسألنى على بدنه حتى تعلم أنه لا يؤدى شكر نعمه، قال: قد سلطتك على بدنه ما عدا عينيه و قلبه و لسانه و سمعه، قال: فانقض مبادرا خشيه أن تدركه رحمه الله عز و جل فتحول بينه و بينه، فنفخ فى منخريه من نار السموم فصار جسده نقطا نقطا»

«١».

و

ورد: «إن الله ابتلى أيوب بلا ذنب،

فصبر حتى عير، إن الأنبياء لا يصبرون على التعير»

«٢» و

قال: «إن الله يبتلي المؤمن بكلّ بليته، ويميته بكلّ ميته، ولا يبتليه بذهاب عقله، أما ترى أيّوب كيف سلّط إبليس على ماله و على أهله، و على كلّ شيء منه، و لم يسلّط «٣» على عقله، ترك له يوحد الله عزّ و جلّ»

«٤»

سورة ص (٣٨) : آيه ٤٢. ص : ١٠٧١

ارْكُضْ بِرِجْلِكَ: اضرب بها الأرض حكاية لما أجيب به. هذا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَ شَرَابٌ أَيْ: فنبعت عين، فقيل: هذا مغتسل، أَيْ: تغتسل به، و تشرب منه فيراً باطنك و ظاهرك.

سورة ص (٣٨) : آيه ٤٣. ص : ١٠٧١

وَ وَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ.

قال: «أحيا له من ولده الذين كانوا ماتوا قبل ذلك

(١) علل الشرائع ١: ٧٥، الباب: ٦٥، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام، مع تفاوت يسير.

(٢) المصدر، ٧٦، الباب: ٦٥، الحديث: ٤، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) في «ب»: «و لم يسلّطه». [.....]

(٤) الكافي ٢: ٢٥٦، الحديث: ٢٢، عن أبي عبد الله عليه السلام، و فيه: «ترك له ليوحد الله به»

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٧٢

بآجالهم، مثل الذين هلكوا يومئذ»

«١». رَحْمَةً مِنَّا وَ ذِكْرَى لَأُولَى الْأَلْبَابِ لِيَنْتَظِرُوا الْفَرَجَ بِالصَّبْرِ وَ اللَّجَأَ إِلَى اللَّهِ فِيمَا يَحِقُّ بِهِمْ.

سورة ص (٣٨) : آيه ٤٤. ص : ١٠٧٢

وَ خُذْ بِيَدِكَ ضِغْتًا: حزمه من خشب فاضرب به و لا تحنّ و ذلك أنّه حلف أن يضرب زوجته في أمر، ثم ندم عليه، فحلّ الله

يمينه بذلك. «و هي رخصه باقيه فى الحدود»، كما ورد «٢».

قال: «فأخذ عذقا «٣» مشتملا على مائه شمراخ، فضربها ضربه واحده، فخرج عن يمينه»

«٤». إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ: أَيُوبُ إِنَّهُ أَوَّابٌ: مقبل بشراشره على الله.

سوره ص (٣٨) : آيه ٤٥. ص: ١٠٧٢

وَ اذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدَى وَ الْأَبْصَارِ

قال: «أولوا القوه فى العباده و الصبر «٥» فيها»

«٦».

سوره ص (٣٨) : آيه ٤٦. ص: ١٠٧٢

إِنَّا أَخْلَصَيْنَاهُمْ بِخَالِصِهِ: جعلناهم خالصين لنا بخصله لا شوب فيها ذكرى الدار هي تذكرهم للآخره دائما، فإن خلوصهم فى الطاعه بسببها، و ذلك لأنه كان مطمح نظرهم فيما يأتون و يذرون جوار الله و الفوز بلقائه. و إطلاق الدار للإشعار بأنها الدار حقيقه، و الدنيا معبر.

سوره ص (٣٨) : آيه ٤٧. ص: ١٠٧٢

وَ إِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ.

سوره ص (٣٨) : آيه ٤٨. ص: ١٠٧٢

وَ اذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَ الْيَسَعَ. قيل: هو ابن أخطوب، استخلفه إلياس على بنى

(١) الكافى ٨: ٢٥٢، الحديث: ٣٥٤، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٢) الكافى ٧: ٢٤٣، الحديث: ١ و ٢٤٤، الحديث: ٤ من لا يحضره الفقيه ٤: ١٩، الحديث: ٤١، عن أبى عبد الله عليه السلام و الحديث: ٤٢، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٣) العذق: كل غصن له شعب. لسان العرب ٩: ١١٠ (عذق).

(٤) القمى ٢: ٢٤١، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٥) فى «ب» و «ج»: «البصر».

(٦) القمى ٢: ٢٤٢، عن أبى جعفر عليه السلام.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٧٣

إسرائيل، ثم استنبأ «١»، وَ ذَا الْكِفْلِ هُوَ يُوْشَعَ بْنِ نُونٍ، كَمَا مَرَّ فِي سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ «٢». وَ كُلُّ مِنَ الْأَخْيَارِ.

سوره ص (٣٨) : الآيات ٤٩ الى ٥١. ص: ١٠٧٣

هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ. جَنَّاتٍ عَدْنٍ مُمْتَحَنَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ. مُتَّكِنِينَ فِيهَا يُدْعَوْنَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَ شَرَابٍ فِي الْاِقْتِصَارِ عَلَى الْفَاكِهَةِ إِشْعَارٌ بِأَنَّ مَطَاعِمَهُمْ لِمَحْضِ التَّلَذُّذِ، فَإِنَّ التَّغْدَى لِلتَّحَلُّلِ، وَ لَا تَحَلُّلَ ثُمَّ.

سوره ص (٣٨) : آيه ٥٢. ص: ١٠٧٣

وَ عِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطُّرْفِ: لَا يَنْظُرْنَ إِلَى غَيْرِ أَزْوَاجِهِنَّ أَتْرَابٌ: لدات «٣» بعضهم لبعض، لَا عَجُوزَ فِيهِنَّ وَ لَا صَبِيهَ.

سوره ص (٣٨) : آيه ٥٣. ص: ١٠٧٣

هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ: لأجله.

سوره ص (٣٨) : آيه ٥٤. ص: ١٠٧٣

إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ: انقطاع.

سوره ص (٣٨) : آيه ٥٥. ص: ١٠٧٣

هذا: الأمر هذا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ.

سوره ص (٣٨) : الآيات ٥٦ الى ٥٧. ص: ١٠٧٣

جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَيَنْسِفُ الْمِهَادُ. هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَ غَسَّاقٌ هُوَ مَا يَغْسَقُ، أَى: يسيل من صديد «٤» أهل النار.

سوره ص (٣٨) : آيه ٥٨. ص: ١٠٧٣

وَ آخَرَ مِنْ شَكْلِهِ: من مثل المذوق أو الذائق أزواج: أصناف. القمى: هم بنو العباس «٥».

سوره ص (٣٨) : آيه ٥٩. ص: ١٠٧٣

هذا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَعَكُمْ حكاية ما يقال لرؤساء الطّاعين إذا دخلوا النّار، و دخل معهم فوج تبعهم فى الضّلال. و الاقتحام: ركوب الشّدّه و الدّخول فيها.

(١) البيضاوى ٥: ٢١

(٢) ذيل الآيه: ٨٥

(٣) جمع واحده اللّده: التّرب و هو الذى ولد معك و تربّى، أصله: ولد. أقرب الموارد ٣: ١٤٨٤ (ولد).

(٤) الصّديد: الدّم المختلط بالقح فى الجرح. ترتيب كتاب العين: ٤٤٢ (صدد).

(٥) القمى ٢: ٢٤٢

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٧٤

ورد: «إنّ النّار تضيق على أهلها كضيق الرّج «١» بالرّمح»

«٢».

لا مَرْحَباً بِهِمْ. دعاء من المتبوعين على التّابعين. القمى: فيقول بنو أمية: لا مرحبا بهم «٣». إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ.

سوره ص (٣٨) : آيه ٦٠. ص: ١٠٧٤

قالوا أى: الأتباع للرؤساء بلّ أنتم لا مَرْحَباً بِكُمْ: بل أنتم أحقّ بما قلتم، لضلالكم و إضلالكم أنتم قدّمتموه لنا فبئس القراء.

سوره ص (٣٨) : آيه ٦١. ص: ١٠٧٤

قالوا القمى: أى: بنو أمية «٤». رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا الْقَمَى: يعنون الأوّل و الثّانى «٥». فَزِدْهُ عَذَاباً ضِعْفاً فِي النَّارِ و ذلك أن تزيد على عذابه مثله.

سوره ص (٣٨) : آيه ٦٢. ص: ١٠٧٤

وَ قَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالاً كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ أى: فى الدّنيا.

سوره ص (٣٨) : آيه ٦٣. ص: ١٠٧٤

أَتَخَذْنَا هُمْ سِحْرِيًّا: هزوا أم زاعث عنهم الأبصار: مالت فلا نراهم، أى:

ليسوا هاهنا، أم زاغت عنهم أبصارنا.

قال: «لقد ذكركم الله، إذ حكى عن عدوكم فى النار: " وَقَالُوا مَا لَنَا " الآية، قال: و الله ما عنى و لا أراد بهذا غيركم، صرتم عند أهل النار «٦» شرار الناس، و أنتم و الله فى الجنة تحبرون، و فى النار تطلبون»

«٧».

سوره ص (٣٨) : آيه ٦٤. ص : ١٠٧٤

إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُّمُ أَهْلِ النَّارِ.

قال: «يتخاصمون فيكم فيما كانوا يقولون فى الدنيا»

«٨».

سوره ص (٣٨) : آيه ٦٥. ص : ١٠٧٤

قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِنِّ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ.

(١) زَجِّ الزَّمْح: الحديده التى تركب فى أسفل الزمخ. لسان العرب ٦: ١٩ (زجاج).

(٢) مجمع البيان ٧-٨: ٢٨٣، عن رسول الله صلى الله عليه و آله. [...]

(٣) القمى ٢: ٢٤٢

(٤) و (٥) المصدر: ٢٤٣

(٦)

فى المصدر: «صرتم عند أهل هذا العالم».

(٧) الكافى ٨: ٣٦، ذيل الحديث: ٦، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٨) المصدر: ١٤١، الحديث: ١٠٤، عن أبى عبد الله عليه السلام.

الأصنى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٧٥

سوره ص (٣٨) : الآيات ٦٦ الى ٦٨. ص : ١٠٧٥

رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ. قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ. أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ.

قال: «النَّبأ الإمامه»

«١». و

فى روايه: «هو و الله أمير المؤمنين عليه السلام»

«٢».

سوره ص (٣٨) : الآيات ٦٩ الى ٧٠. ص: ١٠٧٥

مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ. إِنْ يُوحَىٰ إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ.

ورد فى حديث المعراج: «قال: يا محمد! قلت: لبيك يا رب. قال: فيم اختصم الملائع الأعلى؟ قال: قلت: سبحانك لا علم لى إلا ما علمتنى. قال: فوضع يده بين كتفى، فوجدت بردها بين ثديى، قال: فلم يسألنى عما مضى و لا عما بقى إلا علمته، فقال: يا محمد فيم اختصم الملائع الأعلى؟ قال: قلت: فى الكفارات و الدرجات و الحسنات. فقال لى: يا محمد قد انقطع أكلتك و انقضت نبوتك، فمن وصيكت؟ فقلت: يا رب قد بلوت خلقك فلم أر أحدا من خلقك أطوع لى من على. فقال: ولى يا محمد، فقلت: يا رب إنى قد بلوت خلقك، فلم أر فى خلقك أحدا أشد حبا لى من على بن أبى طالب عليه السلام. قال: ولى يا محمد فبشره بأنه رايه الهدى، و إمام أوليائى، و نور لمن أطاعنى، و الكلمه التى ألزمتها المتقين، من أحبه فقد أحببى، و من أبغضه فقد أبغضنى، مع ما أنى أخصه بما لم أخص به أحدا. فقلت: يا رب أخى و صاحبى و وزيرى و وارثى، فقال: إنه أمر قد سبق إنه مبتلى و مبتلى به، مع ما أنى قد نحلته و نحلته و نحلته أربعه أشياء، عقدها بيده و لا يفصح بها عقدها»

«٣».

و

فى روايه قال: «قال لى ربى: أ تدرى فيم يختصم الملائع الأعلى؟ فقلت: لا. قال:

(١) بصائر الدرجات: ٢٠٧، الحديث: ١، عن أبى

عبد الله عليه السلام.

(٢) المصدر: ٧٧، الحديث: ٣، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٣) القمى ٢: ٢٤٤، عن أبي جعفر عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٧٦

اختصموا في الكفارات و الدرجات. فأما الكفارات: فإسباغ «١» الوضوء في السبرات «٢»، و نقل الأقدام إلى الجماعات، و انتظار الصلاه بعد الصلاه. و أما الدرجات: إفشاء السلام، و إطعام الطعام، و الصلاه بالليل و الناس نيام»

«٣»

سوره ص (٣٨) : الآيات ٧١ الى ٧٥. ص : ١٠٧٦

إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ. فَمَاذَا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ. فَسَـجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ. إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَ كَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ. قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ

قال: «يعنى بقوتى و قدرتى»

«٤». أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ: تكبرت من غير استحقاق، أو كنت ممن علا و استحقَّ التَّفوق؟! »

سوره ص (٣٨) : الآيات ٧٦ الى ٨٣. ص : ١٠٧٦

قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِن طِينٍ. قَالَ فَمَا خِرْجَ مِنْهَا فَمَا نَكَ رَجِيمٌ. وَ إِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ. قَالَ رَبِّ فَمَا نَظَرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ. قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ. إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ. قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَمَا غَوَيْتَهُمْ أَجْمَعِينَ. إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ. قد مرَّ تمام تفسيره و تفسير تمامه في سوره البقره و الأعراف و الحجر «٥».

سوره ص (٣٨) : آيه ٨٤. ص : ١٠٧٦

قَالَ فَالْحَقُّ أَى: فالحقَّ يمينى، و على النَّصب أَى: فأحقَّ الحقَّ، القمى: أَى: إنك

(١) إسباغ الوضوء: المبالغه فيه و إتمامه. لسان العرب ٨: ٤٣٣ (سبغ).

(٢) السبرات: جمع سبره، و هى الغداه الباردة. لسان العرب ٤: ٣٤١ (سبر).

(٣) مجمع البيان ٧-٨: ٤٨٥، عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٢٠، الباب: ١١، الحديث: ١٣ التوحيد: ١٥٤، الحديث: ٢، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، وفيهما: «بقدرتي وقوتي».

(٥) البقره (٢): ١٣٩ الأعراف (٧): ٢٩ الحجر (١٥): ٤٠ - ٤١

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٧٧

تفعل ذلك «١». وَ الْحَقُّ أَقُولُ: أقوله.

سوره ص (٣٨) : الآيات ٨٥ الى ٨٦. ص: ١٠٧٧

لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ. قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ.

قال: «أن أسألکم ما لستم بأهله»

«٢».

سوره ص (٣٨) : آيه ٨٧. ص: ١٠٧٧

إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ: عظه للعالمين.

سوره ص (٣٨) : آيه ٨٨. ص: ١٠٧٧

وَ لَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ مِنَ الْوَعْدِ وَ الْوَعِيدِ بَعْدَ حِينٍ.

قال: «عند خروج القائم عليه السلام»

«٣».

(١) لم نعر عليه في تفسير القمى المطبوعه، و لعله سقط من النَّسِيخِ لِأَنَّهُ بَعِينُهُ مَوْجُودٌ فِي النَّسْخَةِ الْمَخْطُوطَةِ مِنْ تَفْسِيرِ الْقَمِّي، الْمَوْجُودِ فِي مَكْتَبَةِ الْأَعْلَامِ الْإِسْلَامِيَّةِ، تَحْتَ رَقْمٍ: ٢٦٨١٨ [.....].

(٢) الكافي ٨: ٣٧٩، الحديث: ٥٧٤، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٣) المصدر: ٢٨٧، الحديث: ٤٣٢، عن أبي جعفر عليه السلام.

سوره الزمر

اشاره

[مكيه، و هي خمس و سبعون آيه] «١»

سوره الزمر (٣٩): الآيات ١ الى ٢. ص: ١٠٧٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ. إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ مِنَ الشِّرْكَ وَالرِّيَاءِ.

سوره الزمر (٣٩): آيه ٣. ص: ١٠٧٨

أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ لَأَنَّهُ الْمتَفَرِّدُ بِالْأَلوهِيَةِ، وَ الْاطَّلَاعُ عَلَى الصُّمَائِرِ وَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى بِإِضْمَارِ الْقَوْلِ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ مِنْ أُمُورِ الدِّينِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ.

سوره الزمر (٣٩): آيه ٤. ص: ١٠٧٨

لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا كَمَا زَعَمُوا وَ نَسَبُوا إِلَيْهِ الْمَلَائِكَةَ وَ الْمَسِيحَ وَ عَزِيرَ لَأَصْطَفَى لِاخْتَارَ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ قِيلَ: يَعْنَى مَا كَانَ اتَّخَذَهُ الْوَلَدَ بِاخْتِيَارِهِمْ حَتَّى يَضِيفُوا إِلَيْهِ مِنْ شَاءُوا «٢» سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ

قال: «ليس له في الأشياء شبيهه»

«٣».

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) مجمع البيان ٧-٨: ٤٨٨

(٣) التوحيد: ٨٣، الباب: ٣، قطعه من حديث: ٣، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

سوره الزمر (٣٩): آيه ٥. ص: ١٠٧٩

خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَ يُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ: يَغْشَى كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا الْآخَرَ، كَأَنَّهُ يَلْفَ عَلَيْهِ

لَفَّ اللَّبَاسَ بِاللَّابِيسِ أَوْ يَغِيْبُهُ بِه كَمَا يَغِيْبُ الْمَلْفُوفُ بِاللَّفَافِهِ، أَوْ يَجْعَلُهُ كَارًا عَلَيْهِ كَرُورًا مُتَتَابِعًا تَتَابِعُ أَكْوَارِ الْعِمَامَةِ. وَ سَيَخْرُ
الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ كُلُّ يَجْرِي لِأَجْلِ مُسَمَّى أَلَا هُوَ الْعَزِيْزُ: الْغَالِبُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ الْغَفَّارُ حَيْثُ لَمْ يَعْجَلْ بِالْعُقُوبَةِ.

سوره الزمر (٣٩) : آيه ٦. ص: ١٠٧٩

خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلْنَا مِنْهَا زَوْجَهَا. سَبَقَ تَفْسِيْرُهُ فِي سُوْرَةِ النَّسَاءِ «١».

وَ أَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ أَهْلِيًّا وَ وَحْشِيًّا، مِنَ الْبَقَرِ وَالضَّأْنِ وَالْمَعْزِ، وَ بَخَاتِي «٢» وَ عَرَابًا مِنَ الْإِبِلِ، كَمَا مَرَّ بِبَيَانِهِ فِي
سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ «٣».

قال: «إنزاله ذلك خلقه إياه»

«٤».

سوره الزمر (٣٩) : آيه ٧. ص: ١٠٧٩

إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَ لَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ لِاسْتِضْرَارِهِمْ بِه رَحْمَةً عَلَيْهِمْ وَ إِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ لِأَنَّهُ سَبَبُ فَلَاحِكُمْ.
حِكْمِ الْقَمِي: فَهَذَا كَفَرُ النَّعْمِ «٤». وَ

ورد:

«الكفر هاهنا الخلاف، و الشكر الولايه و المعرفه»

«٧». وَ لَا تَرَرُّ وَازِرَةٌ وَزَرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ.

سوره الزمر (٣٩) : آيه ٨. ص: ١٠٧٩

وَ إِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ لِزَوَالِ مَا يَنْزِعُ الْعَقْلَ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى

(١) النَّسَاءِ (٤): ١

(٢) الْبَخَاتِي جَمْعُ الْبَخْتِ - بِالضَّمِّ - الْإِبِلُ الْخِرَاسَاتِيَّةُ. الْقَامُوسُ الْمَحِيْطُ ١: ١٤٨ (بَخْت).

(٣) ذِيلُ الْآيَةِ: ١٤٣ - ١٤٤

(٤) الْاِحْتِجَاجُ ١: ٣٧٢، عَنْ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٥) مجمع البيان ٧-٨: ٤٩١، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٦) القمى ٢: ٢٤٦

(٧) المحاسن: ١٤٩، الباب: ١٩، الحديث: ٦٥

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٨٠

أَنَّ مَبْدَأَ الْكَلِّ مِنْهُ سَبْحَانَهُ ثُمَّ إِذَا حَوَّلَهُ: أَعْطَاهُ تَفْضُلًا، فَإِنَّ التَّخْوِيلَ مَخْتَصَّ بِالْتَفْضُلِ.

نِعْمَةٌ مِنْهُ: مِنَ اللَّهِ نَسِيًّا مَا كَانَ يَدْعُوهُ إِلَيْهِ أَيْ: الضَّرَّ الْعَدِي كَانَ يَدْعُو اللَّهَ إِلَى كَشْفِهِ مِنْ قَبْلُ: مِنْ قَبْلِ النِّعْمَةِ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا: شُرَكَاءَ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ قُلُوبَ تَمَنَّعَ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ.

قال: «نزلت في أبي الفصيل، إنه كان رسول الله صلى الله عليه وآله عنده ساحرا، فكان إذا مسه الضر، يعنى السقم "دعا ربه منيباً إليه"، يعنى تابعا إليه من قوله في رسول الله صلى الله عليه وآله ما يقول، "ثم إذا حوّلته نعمة منه"، يعنى العافية "نسي ما كان يدعوا إليه من قبل"، يعنى نسي التوبة إلى الله ممّا كان يقول في رسول الله: إنه ساحر و لذلك قال الله عزّ وجلّ: "قل تمّنّع بكفرِكَ قليلاً إنكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ"، يعنى إمرتكَ

على النَّاسِ بِغَيْرِ حَقٍّ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ مِنْ رَسُولِهِ»

«١»

سورة الزّمر (٣٩) : آية ٩. ص : ١٠٨٠

أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ

قال:

«يعنى صلاه اللّيل»

«٢».

و

فى الحديث السّابق: «ثمّ عطف القول من الله فى علىّ عليه السّلام، يخبر بحاله و فضله عند الله فقال: قُلْ هَلْ يَشِيْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ، أو أنّه «٣» ساحر كذاب. قال: هذا تأويله»

«٤». إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ.

قال: «نحن الذين يعلمون، و عدونا الذين لا يعلمون، و شيعتنا أولوا الألباب»

«٥».

(١) الكافي ٨: ٢٠٤، الحديث: ٢٤٦، عن أبى عبد الله عليه السّلام.

(٢) علل الشّرائع: ٣٦٤، الباب: ٨٤، ذيل الحديث: ٨، عن أبى جعفر عليه السّلام. [...]

(٣) فى المصدر: «و أنّه».

(٤) الكافي ٨: ٢٠٤-٢٠٥، الحديث: ٢٤٦، عن أبى عبد الله عليه السّلام.

(٥) الكافي ٨: ٣٥، قطعه من حديث: ٦، عن أبى عبد الله عليه السّلام بصائر الدّرجات: ٥٤، الباب: ٢٤، الحديث: ١، عن أبى جعفر عليه السّلام.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٨١

قال: «هم أولوا العقول»

«١»

سورة الزمر (٣٩): آية ١٠ ص: ١٠٨١

قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ بلزوم طاعته لِلَّذِينَ أَحْسَنَ نُوَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً. الظرف إما متعلق ب «أحسنوا» أو ب «حسنه» و على الأول تشمل الحسنه حسنه الدارين، و على الثاني لا ينافى نيل حسنه الآخره أيضا، و حسنه الدنيا مثل الصّحه و العافيه.

ورد: «إنّ المؤمن يعمل لثلاث من الثواب، إمّا لخير فإنّ الله يشبهه بعمله في دنياه، ثمّ تلا هذه الآيه، ثم قال: فمن أعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم به في الآخره»

«٢».

وَ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةً فَمَنْ تَعَسَّرَ عَلَيْهِ التَّوْفُّرُ عَلَى الْإِحْسَانِ فِي وَطَنِهِ، فليهاجر إلى حيث تمكن منه إنّما يُؤْفَى الصَّابِرُونَ عَلَى مَشَاقِّ الطَّاعَةِ، من احتمال البلاء و مهاجره الأوطان لها أَجْرَهُمْ

بِغَيْرِ حِسَابٍ: أجزا لا يهتدى إليه حساب الحساب.

قال: «إذا نشرت الدواوين و نصبت الموازين لم ينصب لأهل البلاء ميزان، و لم ينشر لهم ديوان، ثم تلا هذه الآية»
«(٣)».

و

ورد: «إذا كان يوم القيامة يقوم عنق من الناس فيأتون باب الجنة فيضربونه، فيقال لهم: من أنتم؟ فيقولون: نحن أهل الصبر. فيقال: على ما صبرتم؟ فيقولون: كنا نصبر على طاعة الله، و نصبر عن معاصي الله. فيقول الله عز و جل: صدقوا أدخلوهم الجنة. و هو قول الله: " إِنَّمَا يُؤَفِّي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ "»
«(٤)».

سوره الزمر (٣٩) : آيه ١١. ص: ١٠٨١

قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ: موحد له.

سوره الزمر (٣٩) : آيه ١٢. ص: ١٠٨١

وَ أُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ: مقدمهم في الدنيا و الآخرة.

(١) الكافي ١: ٢٠، ذيل الحديث: ١٢، عن موسى بن جعفر، عن حسن بن علي عليهم السلام القمي ٢: ٢٤٦

(٢) الأملی (للشيخ الطوسي) ١: ٢٥ الأملی (للشيخ المفيد): ٢٦٢، قطعه من حديث: ٣ عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٣) مجمع البيان ٧-٨: ٤٩٢، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه و آله.

(٤) الكافي ٢: ٧٥، الحديث: ٤، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٨٢

سوره الزمر (٣٩) : آيه ١٣. ص: ١٠٨٢

قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي بِتَرْكِ الْإِخْلَاصِ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ.

سوره الزمر (٣٩) : آيه ١٤. ص: ١٠٨٢

قُلِ اللَّهُ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي امْتثالًا لأمره تعالى.

سوره الزمر (٣٩) : آيه ١٥. ص: ١٠٨٢

فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ تَهْدِيدٌ وَ خِذْلَانٌ لَهُمْ. قُلِ إِنَّ الْخَاسِرِينَ: الْكَامِلِينَ فِي الْخُسْرَانِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ أَهْلِيهِمْ

قال: «غبنوا»

«١». يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكُ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ.

سوره الزمر (٣٩) : آيه ١٦. ص: ١٠٨٢

لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ: أَطْبَاقٌ مِنْهَا تَطَّلَهُمْ وَ مِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ. قيل:

هي ظلال للآخرين «٢». ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهٖ عِبَادَهُ لِيَجْتَنِبُوا مَا يُوْقَعُهُمْ فِيهِ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ وَ لَا تَتَعَرَّضُوا لِمَا يُوْجِبُ سَخَطِي.

سوره الزمر (٣٩) : آيه ١٧. ص: ١٠٨٢

وَ الَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ: الْبَالِغَ غَايَةِ الطَّغْيَانِ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَ أَنَابُوا إِلَى اللَّهِ:

وَ أَقْبَلُوا إِلَيْهِ بِشَرَاهِرِهِمْ عَمَّا سِوَاهُ لَهُمْ الْبَشْرَى بِالتَّوَابِ عَلَى أَلْسِنَةِ الرِّسْلِ وَ عَلَى أَلْسِنَةِ الْمَلَائِكَةِ، عِنْدَ حُضُورِ الْمَوْتِ.

قال: «أنتم هم و من أطاع جبارا فقد عبده»

«٣». فَبَشِّرْ عِبَادِ.

سوره الزمر (٣٩) : آيه ١٨. ص: ١٠٨٢

الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ: يَمَيِّزُونَ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ، وَ يُؤْثِرُونَ الْأَفْضَلَ فَالْأَفْضَلَ.

ورد: «هو الرجل يسمع الحديث فيحدث به كما سمعه لا يزيد فيه و لا ينقص منه»

«٤». أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ لِدِينِهِ وَ أُولَئِكَ هُمُ أُولُوا الْأَلْبَابِ.

سوره الزمر (٣٩) : آيه ١٩. ص: ١٠٨٢

أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُتَّقِدُ مَنْ فِي النَّارِ بِالْسَّيِّعِ فِي دَعَائِهِ إِلَى الْإِيمَانِ إِنْكَارًا وَ اسْتِبْعَادًا لِإِنْقَاذِ مَنْ حَقَّ عَلَيْهِ الْكَلِمَةُ، لِأَنَّهُ كَالْوَاقِعِ فِي النَّارِ.

سوره الزمر (٣٩) : آيه ٢٠. ص: ١٠٨٢

لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّيْبُتَةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا

(١) القمى ٢: ٢٤٨، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٢) الكشاف ٣: ٣٩٢ البيضاوى ٥: ٢٥

(٣) مجمع البيان ٧-٨: ٤٩٣، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) الكافي ١: ٥١، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٨٣

الأنهار وَعَدَّ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ.

قال: «تلك غرف بناها الله لأوليائه بالدّرّ والياقوت و الزّبرجد، سقوفها الذهب محبوكة بالفضة، لكلّ غرفه منها ألف باب من ذهب، على كلّ باب ملك موكل به»

«١» الحديث.

سورة الزّمر (٣٩) : آية ٢١. ص: ١٠٨٣

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعٌ فِي الْأَرْضِ: عيوننا و ركائبا ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ: يثور عن منبته بالجفاف فتراه مُضِيًّا مَرًّا من ييسه ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا: فتاتا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِتذكيرا بأنه لا بدّ من صانع حكيم دبره و سواه، و بأنه مثل الحياه الدنيا فلا يغتروا بها لِأولى الألباب إذ لا يتذكّر به غيرهم.

سورة الزّمر (٣٩) : آية ٢٢. ص: ١٠٨٣

أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ حَتَّى تَمَكَّنَ فِيهِ بَيْسَرٌ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّنْ رَبِّهِ. خبره محذوف، دلّ عليه ما بعده.

قال: «إنّ التّور إذا وقع فى القلب انفسح له و انشرح. قالوا: يا رسول الله فهل لذلك علامه يعرف بها؟ قال: التّجافى عن دار الغرور، و الإنابه إلى دار الخلود، و الاستعداد للموت قبل نزوله»

«٢».

فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِّنْ ذِكْرِ اللَّهِ: من أجل ذكره، و هى أشدّ تأييا عن قبوله من القاسى عنه بسبب آخر ف «من» هنا أبلغ من «عن». أولئك فى ضلالٍ مُّبِينٍ.

روى: «إِنَّ الْأُولَى نَزَلَتْ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحَمَزُهُ، وَالثَّانِيَةُ فِي أَبِي لَهَبٍ وَوَلَدِهِ»

«٣».

سورة الزّمر (٣٩) : آية ٢٣. ص: ١٠٨٣

اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ يَعْنِي الْقُرْآنَ كِتَابًا مُتَشَابِهًا: يشبه بعضه بعضا في الإعجاز و تجاوب النّظم و صحّحه المعنى، و الدّلاله على المنافع العامه. مثنائى: «يثنى

(١) الكافي ٨: ٩٧، قطعه من حديث: ٦٩ القمى ٢: ٢٤٦، عن أبي جعفر عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه و آله.

(٢) روضه الواعظين ٢: ٤٤٨، عن رسول الله صلى الله عليه و آله.

(٣) تفسير ابن جزى: ٦٢٤ [.....]

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٨٤

فيه القول «أى: يتكرر. كذا ورد «١» فى أحد وجوه تسميه فاتحه الكتاب بها. و يجوز أن يكون جمع مثن من الثناء، و إنّما وصف الواحد بالجمع لأنّ الكتاب جملة ذات تفاصيل. و إن جعل " مثنائى " تمييزا لـ " متشابها "، يكون المعنى: متشابهه تصاريفه.

قيل: الفائدة فى التّكرير و التّثنيه: أنّ النّفوس تنفر عن النّصيحه و المواعظ، فما لم يكرّر عليها عودا بعد بدء لم يرسخ فيها «٢».

تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ: تنقبض و تشمئزّ خوفا ممّا فيه من الوعيد، و هو مثل فى شدّه

الخوف.

ورد: «إذا اقلع جلد العبد من خشيه الله تتحات عنه ذنوبه كما يتحات عن الشجره اليابسه ورقها»

«٣».

ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ: تَطْمِئِنُّ إِلَيْهِ بِالرَّحْمَةِ وَ عُمُومِ الْمَغْفِرَةِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَ مَنْ يُضَلِّلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ يَخْرُجُهُ مِنَ الضَّلَالِ.

سورة الزمر (٣٩) : آيه ٢٤ : ص : ١٠٨٤

أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يجعل وجهه درعه يقي به نفسه لأن يديه مغلولتان إلى عنقه، فلا يقدر أن يتقى إلا بوجهه. و خبره محذوف، أى: كمن هو آمن منه. وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ أَى: لهم وضع الظاهر موضعه، تسجيلاً عليهم بالظلم، و إشعاراً للموجب لما يقال لهم: ذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ أَى: وباله.

سورة الزمر (٣٩) : آيه ٢٥ : ص : ١٠٨٤

كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ: من الجهة التى كانت لا يخطر ببالهم أن الشر يأتيهم منها.

سورة الزمر (٣٩) : آيه ٢٦ : ص : ١٠٨٤

فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ: الذل، كالمسخ و الخسف و القتل و السبى و الإجلاء

(١) العياشى ١: ٢٢، الحديث: ١٧، عن أبى عبد الله عليه السلام العياشى ٢: ٢٤٩، الحديث: ٣٤، عن أحدهما عليهما السلام.

(٢) الكشاف ٣: ٣٩٥

(٣) مجمع البيان ٧-٨: ٤٩٥ زاد المسير ٧: ١٣، عن رسول الله صلى الله عليه و آله.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٨٥

فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ لِعَذَابِ الْآخِرَةِ الْمَعْدَّ لَهُمْ أَكْبَرُ لشدته و دوامه لو كانوا يعلمون لاعتبروا به و اجتنبوا عنه.

سورة الزمر (٣٩) : آيه ٢٧ : ص : ١٠٨٥

وَ لَقَدْ صَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ: يتعظون به.

سورة الزمر (٣٩) : آية ٢٨. ص: ١٠٨٥

قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ: لا اختلاف فيه بوجه ما لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ.

سورة الزمر (٣٩) : آية ٢٩. ص: ١٠٨٥

ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلْمُشْرِكِ وَالْمُؤَدِّعِ فِيهِ شُرَكَاءَ مُتَشَاكِسُونَ: متنازعون مختلفون وَ رَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ: خالصا لواحد ليس لغيره عليه سبيل.

نزلت في أبي بكر وأصحابه وأمير المؤمنين عليه السَّلام و شيعته. «فإنَّ أمير المؤمنين كان سلما لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ أبا بكر كان يجمع المتفرِّقون ولايته، وَ هم في ذلك يلعن بعضهم بعضا، و يبرأ بعضهم من بعض». كذا ورد «١».

أقول: الوجه في ذلك: أنَّ شيعه أمير المؤمنين عليه السَّلام كانوا أهل نص من الله و رسوله و لا اختلاف فيه و لذلك، اعتقدوه مفترض الطَّاعه. و أبو بكر لم يكن سلما لله و رسوله لا في أمر الإمارة و لا فيما يتنى عليه من الأحكام، و كان أصحابه أصحاب آراء و هي ممَّا يجرى فيه الاختلاف.

هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا: صفة و حالا الْحَمْدُ لِلَّهِ: لا يشاركه في الحمد سواه، لأنَّه المنعم بالذات بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ فيشركون به غيره لفرط جهلهم.

سورة الزمر (٣٩) : آية ٣٠. ص: ١٠٨٥

إِنَّكَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ: فإنَّ الكلَّ بصدد الموت.

سورة الزمر (٣٩) : آية ٣١. ص: ١٠٨٥

ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ: يخاصم بعضهم بعضا فيما دار بينكم في الدنيا.

سورة الزمر (٣٩) : آية ٣٢. ص: ١٠٨٥

فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَ كَذَبَ بِالْصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ الْقَمِيُّ: يعني بما جاء به رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله من الحق «٢». أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى: مقام للكافرين.

(١) الكافي ٨: ٢٢٤، الحديث: ٢٨٣، عن أبي جعفر عليه السَّلام.

(٢) القمى ٢: ٢٤٩

سورة الزمر (٣٩) : آية ٣٣. ص: ١٠٨٦

وَ الَّذِي جَاءَ بِالصَّدْقِ

قال: «محمد»

«١». وَ صَدَّقَ بِهِ

قال: «أمير المؤمنين عليه السلام»

«٢».

أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ.

سورة الزمر (٣٩): الآيات ٣٤ إلى ٣٥. ص: ١٠٨٦

لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ. لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا فُضْلاً عَنْ غَيْرِهِ وَ يُجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ فَيَعِدُّ لَهُمْ مَحَاسِنَ أَعْمَالِهِمْ بِأَحْسَنِهَا، فِي زِيَادَةِ الْأَجْرِ وَ عَظْمِهِ لِفِرَاطِ إِخْلَاصِهِمْ فِيهَا.

سورة الزمر (٣٩): آية ٣٦. ص: ١٠٨٦

أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَ يُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ. قيل: قالت قريش: إِنَّا نَخَافُ أَنْ تُخْبِلَكَ «٣» آلِهَتُنَا لَعَيْبِكَ إِنِّي هِيَ «٤». وَ الْقَمِي: يَقُولُونَ لَكَ: اعفنا من على، وَ يُخَوِّفُونَكَ بِأَنَّهُمْ يَلْحَقُونَ بِالْكَفَّارِ «٥». وَ مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ.

سورة الزمر (٣٩): آية ٣٧. ص: ١٠٨٦

وَ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ إِذْ لَا رَادَّ لِفَعْلِهِ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ.

سورة الزمر (٣٩): آية ٣٨. ص: ١٠٨٦

وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِيَ بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ فِي إِصَابِهِ الْخَبْرُ وَ دَفْعِ الضَّرِّ.

روى: «إِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَأَلَهُمْ فَسَكَتُوا، فَنَزَلَ ذَلِكَ»

«٦». عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ لَعَلَّهُمْ بِأَنَّ الْكَلَّ مِنْهُ.

سورة الزمر (٣٩): آية ٣٩. ص: ١٠٨٦

قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ: عَلَى حَالِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ عَلَى مَكَانَتِي فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ.

(١، ٢) مجمع البيان ٧-٨: ٤٩٨، عن أئمة الهدى عليهم السلام القمى ٢: ٢٤٩

(٣) الخبل: الفساد، وقد خبله وخبّله، و اختبله: إذا أفسد عقله أو عضوه. الصّحاح ٤: ١٦٨٢ (خبل).

(٤) الكشاف ٣: ٣٩٨ البيضاوى ٥: ٢٨

(٥) القمى ٢: ٢٤٩

(٦) الكشاف ٣: ٣٩٩ البيضاوى ٥: ٢٨

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٨٧

سوره الزّمر (٣٩) : آيه ٤٠. ص: ١٠٨٧

مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ مِنَ الْمَغْلُوبِ فِي الدَّارَيْنِ، فَإِنَّ خِزْيَ أَعْدَائِهِ دَلِيلُ غَلْبَتِهِ وَ قَدْ أَخْرَاهُمُ اللَّهُ يَوْمَ بَدْرٍ. وَ يَجِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ: دائم، و هو عذاب النَّار.

سوره الزّمر (٣٩) : آيه ٤١. ص: ١٠٨٧

إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ: لمصالحهم فى معاشهم و معادهم بِالْحَقِّ متلبسا به فَمَنْ اهْتَدَى فَلِنَفْسِهِ وَ مَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَ مَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ لتجبرهم على الهدى، و إنّما عليك البلاغ.

سوره الزّمر (٣٩) : آيه ٤٢. ص: ١٠٨٧

اللَّهُ يَتَوَفَّى الْمَآئُفَسَ حِينَ مَوْتِهَا وَ الَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا أَى: يقبضها عن الأبدان بأن يقطع تعلقها عنها و تصرفها فيها ظاهرا و باطنا و ذلك عند الموت، أو ظاهرا لا باطنا و هو فى النوم. فَيَمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ: لا يردّها إلى البدن وَ يُرْسِلُ الأُخْرَى أَى: النَّائِمَةَ إلى بدنها عند اليقظه إلى أَجَلٍ مُّسَمًّى هو الوقت المضروب لموته إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ على كمال قدرته و حكمته و شمول رحمته لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ.

ورد: «ما من أحد ينام إلا عرجت نفسه إلى السّماء و بقيت روحه فى بدنه، و صار بينهما سبب كشعاع الشّمس، فإن أذن الله فى قبض الرّوح أجابت الرّوح النّفس، و إن أذن الله فى ردّ الرّوح أجابت النّفس الرّوح و هو قوله سبحانه: "اللَّهُ يَتَوَفَّى الْمَآئُفَسَ" الآيه، فما رأّت فى ملكوت السّماوات فهو ممّا له تأويل، و ما رأّت فيما بين السّماء و الأرض فهو ممّا يخبئه الشّيطان و لا تأويل له»

سورة الزمر (٣٩) : آيه ٤٣ : ص : ١٠٨٧

أَمْ اتَّخَذُوا: بل اتَّخَذَ قَرِيشٌ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ تَشْفَعُ لَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ قُلُوبٌ أَوْ لَوْ كَانُوا: أَيْ شَفَعُونَ وَ لَوْ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئاً وَلَا يَعْقِلُونَ.

سورة الزمر (٣٩) : آيه ٤٤ : ص : ١٠٨٧

قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعاً: لَا يَشْفَعُ أَحَدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَمْلِكُ أَحَدٌ أَنْ يَتَكَلَّمَ فِي أَمْرِهِ دُونَ إِذْنِهِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ.

سورة الزمر (٣٩) : آيه ٤٥ : ص : ١٠٨٧

وَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ دُونَ آلِهِمْ اشْمَأَزَّتْ: انقبضت و نفرت قلوب الذين

(١) مجمع البيان ٧-٨ : ٥٠١، عن أبي جعفر عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص : ١٠٨٨

لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَ إِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ.

قال: « إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ " بطاعه من أمر الله بطاعته من آل محمد " اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ، وَ إِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ " لم يأمر الله بطاعتهم " إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ " »

«١»

سورة الزمر (٣٩) : آيه ٤٦ : ص : ١٠٨٨

قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ: فَأَنْتَ وَحْدَكَ تَحْكُمُ بَيْنِي وَ بَيْنَهُمْ، فَإِنِّي تَحَيَّرْتُ فِي كُفْرِهِمْ، وَ عَجَزْتُ فِي عِنَادِهِمْ وَ شَدَّ شَكِيمَتَهُمْ.

سورة الزمر (٣٩) : آيه ٤٧ : ص : ١٠٨٨

وَ لَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً وَ مِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَعِيدٌ شَدِيدٌ، وَ إِقْنَاطٌ كُلِّي لَهُمْ مِنَ الْخِلَاصِ وَ بَدَأَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ. زِيَادَةٌ مَبَالِغُهُ فِيهِ، وَ هُوَ نَظِيرُ قَوْلِهِ: " فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ " «٢» فِي الْوَعْدِ.

سورة الزمر (٣٩) : آيه ٤٨ : ص : ١٠٨٨

وَبَدَأَ لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ: وَأَحَاطَ بِهِمْ جَزَاؤُهُ.

سورة الزمر (٣٩): آية ٤٩. ص: ١٠٨٨

فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنَّا: أَعْطَيْنَاهُ إِيَّاهَا تَفَضُّلاً قَالَ إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَى عِلْمٍ: عَلَى عِلْمٍ مِنِّي بِوَجْهِهِ كَسْبِهِ، أَوْ بَأْتَى سَاعِطَاهُ لِمَا لِي مِنْ اسْتِحْقَاقِهِ. كَذَا قِيلَ «٣». بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ: امْتِحَانٌ لَهُ أَيْشِكْرُ أَمْ يَكْفُرُ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ذَلِكَ.

سورة الزمر (٣٩): آية ٥٠. ص: ١٠٨٨

قَدْ قَالَهَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ يَعْنِي هَذِهِ الْكَلِمَةُ، قَارُونَ قَالَهُ وَ رَضِيَ بِهِ قَوْمُهُ.

فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ.

سورة الزمر (٣٩): آية ٥١. ص: ١٠٨٨

فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَالَّذِينَ ظَلَمُوا بِالْعَتْوِ مِنْ هَؤُلَاءِ الْمَشْرِكِينَ

(١) الكافي ٨: ٣٠٤، الحديث: ٤٧١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) السجدة (٣٢): ١٧

(٣) الكشاف ٣: ٤٠٢، البيضاوي ٥: ٣٠ [.....]

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٨٩

سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا كَمَا أَصَابَ أَوْلَئِكَ، وَ قَدْ أَصَابَهُمْ، فَإِنَّهُمْ قَحَطُوا سَبْعَ سِنِينَ، وَ قَتَلَ بَدْرَ صِنَادِيدِهِمْ. وَ مَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ: فَائْتِينَ.

سورة الزمر (٣٩): الآيات ٥٢ إلى ٥٣. ص: ١٠٨٩

أَوْ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ. قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ: أَفْرَطُوا فِي الْجَنَائِهِ عَلَيْهَا بِالْإِسْرَافِ فِي الْمَعَاصِي لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

قال: «و الله ما أراد بهذا غيركم»

و القمى: نزلت فى شيعه على بن أبى طالب خاصه «٢».

و

ورد: «ما فى القرآن آيه أوسع منها»

«٣».

سوره الزمر (٣٩): الآيات ٥٤ الى ٥٦. ص: ١٠٨٩

وَ أَنبِئُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يُأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصِرُونَ. وَ اتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ مِن قَبْلِ أَن يُأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَعْتَهُ وَ أَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ. أَن تَقُولَ نَفْسٌ: كَرَاهَهُ أَن تَقُولَ يَا حَسْبِيَ عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ: فِي حَقِّهِ وَ طَاعَتِهِ وَ قَرْبِهِ.

قال: «جنب الله على عليه السلام، و هو حججه الله على الخلق يوم القيامة»

«٤». و فى روايه: «فى ولايه على» «٥».

ورد: «نحن جنب الله»

«٦».

(١) الكافى ٨: ٣٥، قطعه من حديث: ٦، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٢) القمى ٢: ٢٥٠

(٣) مجمع البيان ٧-٨: ٥٠٣، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٤) المناقب ٣: ٢٧٣، عن السجاد و الباقر و الصادق عليهم السلام.

(٥) المصدر، عن أبى الحسن الرضا عليه السلام

(٦) كمال الدين ١: ٢٠٦، الباب: ٢١، الحديث: ٢٠، عن أبى جعفر عليه السلام القمى ٢: ٢٥١، عن أبى عبد الله عليه السلام.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٩٠

و

فى أخرى: «ألا ترى أنك تقول: فلان إلى جنب فلان، إذا أردت أن تصف قربه منه»

«١» وَإِنْ كُنْتُ لِمِنَ السَّخِرِينَ: المستهزئين بأهله، يعنى فرطت و أنا ساخر.

سوره الزمر (٣٩) : آيه ٥٧. ص : ١٠٩٠

أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي بِالْإِشْرَادِ إِلَى الْحَقِّ لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ الشَّرْكَ وَالْمَعَاصِي.

سوره الزمر (٣٩) : آيه ٥٨. ص : ١٠٩٠

أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ فى العقيدة و العمل، و «أو» للدلالة على أنه لا يخلو من هذه الأقوال، تحيرا أو تعللا بما لا طائل تحته.

سوره الزمر (٣٩) : آيه ٥٩. ص : ١٠٩٠

بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ. رد من الله عليه لما تضمنه قوله " لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي "، من معنى النفى. القمى: يعنى بالآيات الاثمه عليهم السلام «٢».

سوره الزمر (٣٩) : آيه ٦٠. ص : ١٠٩٠

وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ.

قال: «من ادعى أنه إمام و ليس بإمام. قيل: و إن كان علويًا فاطميًا؟ قال: و إن كان علويًا فاطميًا»

«٣».

أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى: مقام للمتكبرين.

سوره الزمر (٣٩) : آيه ٦١. ص : ١٠٩٠

وَ يُجِئُ اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ: بفلاحهم لا يمسهم السوء و لا هم يحزنون.

سوره الزمر (٣٩) : آيه ٦٢. ص : ١٠٩٠

اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ: يتولى التصرف فيه.

سوره الزمر (٣٩) : آيه ٦٣. ص : ١٠٩٠

لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ: مفاتيحها، لا يملك أمرها و لا يتمكن من التصرف فيها غيره و هو كناية عن قدرته و حفظه لها. وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَئِكَ

(١) الاحتجاج ١: ٣٧٦، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) القمى ٢: ٢٥١

(٣) المصدر، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٩١

هُمُ الْخَاسِرُونَ.

سوره الزمر (٣٩) : آيه ٦٤. ص : ١٠٩١

قُلْ أَفَعَيَّرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ.

روى: «إنهم قالوا: استلم بعض آلهتنا تؤمن باللهك، فنزلت»

«١».

سوره الزمر (٣٩) : آيه ٦٥. ص : ١٠٩١

وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ.

سوره الزمر (٣٩) : آيه ٦٦. ص : ١٠٩١

بَلِ اللَّهُ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ الْقَمِي: هذه مخاطبه للنبي و المعنى لأُمَّته «٢».

و

ورد: «يعنى: إن أشرك في الولايه غيره، "يَلِ اللَّهُ فَاَعْبُدْ" يعنى بالطاعه، " وَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ " بأن عضدتك بأخيك و ابن عمك»

«٣».

سوره الزمر (٣٩) : آيه ٦٧. ص : ١٠٩١

وَ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ: ما قدروا عظمته في أنفسهم حق تعظيمه، حيث وصفوه بما لا يليق به.

قال: «لَمَّا شَبَّهَ الْعَادِلُونَ بِالْخَلْقِ الْمُبْعَضِ، الْمَحْدُودِ فِي صِفَاتِهِ، ذِي الْأَقْطَارِ وَ التَّوَاحِي الْمَخْتَلَفِ فِي طَبَقَاتِهِ، وَ كَانَ عَزَّ وَ جَلَّ

الموجود بنفسه لا بأداته انتفى أن يكون قدره حَقَّ قدره، فقال تنزيهاً لنفسه عن مشاركة الأنداد، وارتفاعها عن قياس المقدرين له بالحدود من كفره العباد: "وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ" «

«٤».

و قد مرّ فيه حديث آخر في الأنعام «٥».

وَ الْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

قال: «يعنى ملكه لا يملكها معه أحد»

«٦».

(١) جوامع الجامع ٤١٤ الكشاف ٣: ٤٠٧ البيضاوى ٥: ٣٢

(٢) القمى ٢: ٢٥١

(٣) الكافي ١: ٤٢٧، الحديث: ٧٦، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) التوحيد: ٥٥، الباب: ٢، قطعه من حديث: ١٣، عن أبي عبد الله، عن أمير المؤمنين عليهما السلام.

(٥) ذيل الآية: ٩١ [.....]

(٦) التوحيد: ١٦١، الباب: ١٧، الحديث: ٢، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٩٢

وَ السَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ

قال: «يعنى بقدرته و قوته»

«١».

قيل: هو تنبيه على عظمته و حقاره المخلوقات العظام التي تتحير فيها الأوهام، بالإضافة إلى قدرته، و دلالة على أنّ تخريب العالم أهون شئ عليه «٢».

سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ.

وَ نُفِّخَ فِي الصُّورِ يَعْنِي الْمَرْهَ الْأُولَى فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ: خَرُّوا مَيِّتِينَ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ.

روى: «هم جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل و ملك الموت»

«٣».

و

فى روايه: «هم الشهداء متقلدون أسياهم حول العرش»

«٤».

ثُمَّ نُفِّخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ: قائمون من قبورهم يقبلون أبصارهم.

وَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا.

قال: «رب الأرض إمام الأرض. قيل: فإذا خرج يكون ما ذا؟ قال: إذا يستغنى الناس عن ضوء الشمس و نور القمر، و يجتزون بنور الإمام»

«٥». وَ وُضِعَ الْكِتَابُ لِلْحِسَابِ وَ جِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَ الشُّهَدَاءِ الْقَمِيِّ: الشهداء:

الأئمة «٦». وَ قُضِيَ بَيْنَهُمْ: بين العباد بالحق و هم لا يظلمون.

وَ وُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ. وَ سَيِّقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا: أفواجا متفرقه بعضها فى أثر بعض، على تفاوت أقدامهم فى الضلاله و الشراره. حَتَّىٰ إِذَا جَاؤُهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَ قَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ مَ وَ يُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَىٰ

(١) التوحيد: ١٦٢، الباب: ١٧، ذيل الحديث: ٢، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٢) البيضاوى ٥: ٣٢

(٣) مجمع البيان ٧-٨: ٥٠٨ جامع البيان (للطبرى) ٢٤: ٢٠ الكشاف ٣: ١٦١ البيضاوى ٤: ١٢٢

(٤) المصدر، عن رسول الله صلى الله عليه و آله.

(٥) القمى ٢: ٢٥٣، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٦) المصدر.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٩٣

وَ لَكِنَّ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ: كلمه الله بالعذاب، و هو الحكم عليهم بالشقاوه، و أنهم من أهل النار.

سوره الزمر (٣٩) : آيه ٧٢. ص: ١٠٩٣

قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ. قد مرّ بيان أبواب جهنم فى سوره الحجر «١».

سوره الزمر (٣٩) : آيه ٧٣. ص: ١٠٩٣

وَ سَيِّقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ إِسْرَاعًا بِهِمْ إِلَى دَارِ الْكِرَامَةِ رَاكِبِينَ زُمَرًا: على تفاوت مراتبهم فى الشرف و علو الطبقة حتّى إذا جاؤوها وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا حُذِفَ جِوَابُهَا «إذا» للدلالة على أنّ لهم حينئذ من الكرامه و التعظيم ما لا- يحيط به الوصف، و أنّ أبواب الجنه تفتح لهم قبل مجيئهم منتظرين. وَ قَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ: لا- يعتريكم بعد مكروه طُبْتُم: طهرتم من دنس المعاصى. و القمى: أى طاب مواليدكم لأنّه لا يدخل الجنه إلّا طيب المولد «٢». فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ.

ورد: «أحسنوا الظنّ بالله، و اعلموا أنّ للجنه ثمانيه أبواب، عرض كلّ باب منها مسيره أربعمائه سنه»

«٣».

سوره الزمر (٣٩) : آيه ٧٤. ص: ١٠٩٣

وَ قَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ بِالْبَعْثِ وَ الثَّوَابِ وَ أَوْرَثَنَا الْأَرْضَ

قال:

«يعنى أرض الجنه»

«٤». تَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ الْجَنَّةِ.

سوره الزمر (٣٩) : آيه ٧٥. ص: ١٠٩٣

وَ تَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ: محدقين من حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ:

ذاكرين له بوصفى جلاله و إكرامه تلذذا به. و فيه إشعار بأنّ منتهى درجات العليين، و أعلى لذائذهم هو الاستغراق فى صفات الحق سبحانه. وَ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَ قِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ أى: على ما قضى بيننا بالحقّ و القائلون هم المؤمنون.

(١) ذيل الآيه: ٤٤

(٢) القمى ٢: ٢٥٤

(٣) الخصال ٢: ٤٠٨، الحديث: ٧، عن أبى جعفر عليه السلام، و فيه: «مسيره أربعين سنه».

(٤) القمى ٢: ٢٥٤، عن أبى جعفر عليه السلام.

الأصنى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٩٤

سوره المؤمن

اشاره

«١» [مكيه، إلّا آيتى ٥٦ و ٥٧ فمدنيتان، و آياتها خمس و ثمانون آيه] «٢»

سوره غافر (٤٠) : آيه ١. ص: ١٠٩٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حم سبق تأويل أمثاله «٣»

سوره غافر (٤٠) : الآيات ٢ الى ٣. ص: ١٠٩٤

تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ. غَافِرِ الذَّنْبِ وَ قَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطُّوْلِ: ذى الفضل بترك العقاب المستحق لا إله إلّا هو فيجب الإقبال الكلى على عبادته إليه المصير فيجازى المطيع و العاصى.

سوره غافر (٤٠) : آيه ٤. ص: ١٠٩٤

ما يُجادلُ فى آياتِ اللَّهِ بالطَّعنِ فيها و إدحاضِ «٤» الحقِّ إلّا الَّذِينَ كَفَرُوا.

قال: «لعن المجادلون فى دين الله على لسان سبعين نبيا، و من جادل فى آيات الله فقد كفر، ثم تلا هذه الآيه»

«٥».

(١) فى «ب»: «سوره غافر».

(٢) ما بين المعقوفين من «ب».

(٣) البقره (٢): ١ [.....]

(٤) دحضت: بطلت. الصّاح ٣: ١٠٧٦ (دحض).

(٥) كمال الدّين ١: ٢٥٦، الباب: ٢٤، الحديث: ١، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله.

الأصنى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٩٥

فَلَا يَعْرِزُكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ بِالتِّجَارَاتِ الْمَرْبِحَةِ، فَإِنَّهُمْ مَأْخُودُونَ عَنْ قَرِيبٍ بِكُفْرِهِمْ أَخَذَ مِنْ قَبْلِهِمْ.

سوره غافر(٤٠) : آيه ٥. ص: ١٠٩٥

كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ الْأَخْرَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ: وَ الَّذِينَ تَحَزَّبُوا عَلَى الرَّسْلِ، وَ نَاصِبُوهُمْ بَعْدَ قَوْمِ نُوحٍ كَعَادٍ وَ ثَمُودَ. وَ هَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ مِنْ هَؤُلَاءِ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ: لِيَتِمَّ كُنُوزُهُمْ مِنْ إِصَابَتِهِ بِمَا أَرَادُوا مِنْ تَعْذِيبٍ. وَ جَادَلُوا بِالْبَاطِلِ: بِمَا لَا حَقِيقَةَ لَهُ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ: لِيُزِيلُوهُ بِهِ فَأَخَذْتَهُمْ بِالْإِهْلَاكِ جَزَاءَ لَهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ فَإِنَّكُمْ تَتْلُونَ قِصَصَهُمْ فِي الْقُرْآنِ.

سوره غافر(٤٠) : آيه ٦. ص: ١٠٩٥

وَ كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ

قال: «يعنى بنى أمية»

«١».

سوره غافر(٤٠) : آيه ٧. ص: ١٠٩٥

الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا

قال: «آمنوا بولايتنا»

«٢».

و

ورد: «إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً يُسْقِطُونَ الذُّنُوبَ عَنْ ظُهُورِ شَيْعَتِنَا، كَمَا يُسْقِطُ الرِّيحُ الْوَرَقَ فِي أَوَانِ سَقُوطِهِ، وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: "الَّذِينَ

يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ " الآيه. قال: استغفارهم و الله لكم دون هذا الخلق»

«٣».

رَبَّنَا: يقولون رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ.

سوره غافر (٤٠) : آيه ٨. ص: ١٠٩٥

رَبَّنَا وَادْخُلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ لِيَتِمَّ سُرُورِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ: الَّذِي لَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ مَقْدُورُ الْحَكِيمِ:

(١) القمى ٢: ٢٥٥، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٦٢، الباب: ٢٦، الحديث: ٢٢، عن الرضا، عن آبائه، عن رسول الله صلوات الله عليهم.

(٣) الكافي ٨: ٣٤، قطعه من حديث: ٦، عن أبي عبد الله عليه السلام وفيه: ٣٠٤، الحديث: ٤٧٠، عنه عليه السلام، مع تفاوت في ذيل الحديث.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٩٦

الَّذِي لَا يَفْعَلُ إِلَّا مَا تَقْتَضِيهِ حِكْمَتُهُ، وَ مِنْ ذَلِكَ الْوَفَاءُ بِالْوَعْدِ.

سوره غافر (٤٠) : آيه ٩. ص: ١٠٩٦

وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ: العقوبات وَ مَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ.

سوره غافر (٤٠) : آيه ١٠. ص: ١٠٩٦

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ لِمَقْتُ اللَّهِ إِيَّاكُمْ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ الْأَمَارَهُ بِالسُّوءِ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ.

سوره غافر (٤٠) : آيه ١١. ص: ١٠٩٦

قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا ائْتِنَّا ائْتِنَّا وَ أَحْيَيْتَنَا ائْتِنَّا.

قال: «ذلك في الرجعه»

«١».

أقول: لعل المراد أن التثنيه إنما تتحقق بالرجعه، أو يقولون ذلك في الرجعه، بحسب الإمامته و الإحياء اللتين في القبر للسؤال.

فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ: فهل إلى نوع خروج من العذاب طريق فنسلكه؟.

سوره غافر (٤٠) : آيه ١٢ . ص : ١٠٩٦

ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ

قال: «يقول: إذا ذكر الله وحده بولايه من أمر الله بولايته»

«٢». كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكْ بِهِ

قال: «من ليست له ولايه»

«٣». تُؤْمِنُوا

قال: «بأن له ولايه»

«٤». فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ.

سوره غافر (٤٠) : آيه ١٣ . ص : ١٠٩٦

هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّل لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ:

يرجع من الإنكار بالإقبال عليها و التفكر فيها.

سوره غافر (٤٠) : آيه ١٤ . ص : ١٠٩٦

فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ مِنَ الشِّرْكِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ إِخْلَاصَكُمْ وَ شَقَّ عَلَيْهِمْ.

سوره غافر (٤٠) : آيه ١٥ . ص : ١٠٩٦

رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ الْقَمَى: روح القدس، و هو خاص برسول الله و الأئمه عليهم السلام «٥». لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ

قال:

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٩٧

«يوم يلتقى أهل السماء و أهل الأرض»

«١»

سوره غافر (٤٠) : آيه ١٦ . ص : ١٠٩٧

يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ: خارجون من قبورهم لا- يستترهم شىء لا يخفى على الله منهم شىء من أعيانهم و أعمالهم و أحوالهم. لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ.

حكاية لما يسأل عنه و لما يجاب به، بما دلّ عليه ظاهر الحال فيه من زوال الأسباب و ارتفاع الوسائط، و أمّا حقيقه الحال فناطقه بذلك دائما.

سوره غافر (٤٠) : آيه ١٧ . ص : ١٠٩٧

الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ.

قال: «يقول الله: " لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ " ثم تنطق أرواح أنبيائه و رسله و حججه فيقولون:

" لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ " فيقول الله جلّ جلاله: " الْيَوْمَ تُجْزَى "

«٢».

و فى روايه أخرى: «فيرد الله على نفسه، " لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ "»

«٣».

سوره غافر (٤٠) : آيه ١٨ . ص : ١٠٩٧

وَ أَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ أَى: القيامة سميت بها لأزوفها، أى: قربها. إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ فإِنَّهَا ترتفع عن أماكنها فتلتصق بحلوقهم، فلا تعود فتتروحوها، و لا تخرج فتستريحوا. كَاطِمِينَ عَلَى الْغَمِّ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ: قريب مشفق و لا شفيع يُطَاعُ: يشفع.

ورد: «من لم يندم على ذنب يرتكبه، فليس بمؤمن، و لم تجب له الشفاعة، و كان ظالما، و الله تعالى يقول: " مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ " الآيه»

«٤».

سوره غافر (٤٠) : آيه ١٩ . ص : ١٠٩٧

يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ : استراق النَّظَرِ.

سئل عن معناها، فقال: «ألم تر إلى الرجل ينظر إلى الشيء و كأنه لا ينظر إليه، فذلك خائنه الأعين»

«٥». و ما تُخْفِي الصُّدُورُ من

(١) معانى الأخبار: ١٥٦، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) التوحيد: ٢٣٤، الباب: ٣٢، ذيل الحديث الطويل: ١، عن أبي الحسن الرضا، عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام.

(٣) القمى ٢: ٢٥٧، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) التوحيد: ٤٠٨، الباب: ٦٣، الحديث: ٦، عن موسى بن جعفر عليهما السلام.

(٥) معانى الأخبار: ١٤٧، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٩٨

الضمائر.

سوره غافر (٤٠) : آيه ٢٠ . ص : ١٠٩٨

وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ. تقرير لعلمه بخائنه الأعين و قضائه بالحق، و وعيد لهم على ما يقولون و يفعلون، و تعريض بحال ما يدعون من دونه.

سوره غافر (٤٠) : آيه ٢١ . ص : ١٠٩٨

أَوْ لَمْ يَسْتَيْرُوا فِي الْأَرْضِ: أرض القرآن فينظروا كيف كان عاقبه الذين كانوا من قبلهم كانوا هم أشد منهم قوه و أشارا فى الأرض مثل القلاع و المدائن الحصينه فأخذهم الله بذنوبهم و ما كان لهم من الله من واق.

سوره غافر (٤٠) : آيه ٢٢ . ص : ١٠٩٨

ذَلِكَ الْأَخْذُ بِأَنْهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ.

سوره غافر (٤٠) : آيه ٢٣ . ص : ١٠٩٨

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا: بِالْمَعْجَزَاتِ وَ سُلْطَانٍ مُّبِينٍ: وَ حَجَّه قَاهِرَه ظَاهِرَه.

سوره غافر (٤٠) : الآيات ٢٤ الى ٢٥. ص: ١٠٩٨

إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ قَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ. فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَ اسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ
أى: أعيّدوا عليهم ما كنتم تفعلون بهم أولاً، كى يصدّوا عن مظاهره موسى. وَ ما كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ: فى ضياع.

سوره غافر (٤٠) : آيه ٢٦. ص: ١٠٩٨

وَ قَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَ لْيَدْعُ رَبَّهُ قَاله تَجَلَّدَا وَ عدم مبالاه بدعائه.

قيل: كانوا يكفّونه عن قتله و يقولون: إنّه ليس الّذى تخافه بل هو ساحر، و لو قتلتّه ظنّ أنّك عجزت عن معارضته بالحجّه. و
تعلّله بذلك - مع كونه سفاكاً فى أهون شىء - دليل على أنّه يتيقّن أنّه نبيّ فخاف من قتله أو ظنّ أنّه لو حاوله لم يتيسّر له «١».

سئل: ما كان يمنعه؟

قال: «منعته رشدته، و لا يقتل الأنبياء و لا أولاد الأنبياء إلّا أولاد الرّنا

«٢».

(١) البيضاوى ٥: ٣٧

(٢) علل الشّرائع ١: ٥٨، الباب: ٥٢، الحديث: ١، عن أبى عبد الله عليه السّلام. [.....]

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٩٩

إِنِّي أَخَافُ إِنْ لَمْ أَقْتَلْهُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ مَا يَفْسِدُ دُنْيَاكُمْ مِنَ التَّحَارِبِ وَ التَّهَارِجِ.

سوره غافر (٤٠) : آيه ٢٧. ص: ١٠٩٩

وَ قَالَ مُوسَىٰ أى: لقومه لما سمع كلامه إِنِّي عُدْتُ بِرَبِّي وَ رَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ.

سوره غافر (٤٠) : آيه ٢٨. ص: ١٠٩٩

وَ قَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ: مِنْ أَقْرِبَائِهِ، وَ اسْمُهُ «حزقيل». كما ورد «١».

قال: «ابن خاله»

فى روايه: «ابن عمه»

«٣». و لا تنافى بينهما. يَكْتُمُ إِيمَانَهُ الْقَمَى: كتم إيمانه ستمائه سنه «٤». أ تَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ: لَأَنْ يَقُولَ. رَبِّيَ اللَّهُ وَ قَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ أَضَافَهُ إِلَيْهِمْ بَعْدَ ذِكْرِ الْبَيِّنَاتِ، احْتِجَاجًا عَلَيْهِمْ وَ اسْتِدْرَاجًا لَهُمْ إِلَى الْإِعْتِرَافِ بِهِ، ثُمَّ أَخَذَهُمْ بِالْإِحْتِجَاجِ مِنْ بَابِ الْإِحْتِيَاطِ. وَ إِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ:

لا يتخطاه وبال كذبه، فيحتاج فى دفعه إلى قتله. وَ إِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبُكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ: فلا أقل من أن يصيبكم بعضه. و فيه مبالغه فى التحذير، و إظهار للإنصاف و عدم التعصب، و لذلك قدّم كونه كاذبا.

إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ. قيل: احتجاج ثالث ذو وجهين: أحدهما:

أنه لو كان مسرفا كذابا لما هداه الله إلى البيّنات، و لما عضده بتلك المعجزات. و ثانيهما:

أن من خذله الله و أهلكه فلا- حجه لكم إلى قتله. و لعله أراد به المعنى الأوّل، و خيل إليهم الثّانى لتلّين شكيمتهم، و عرض به فرعون بأنّه مسرف كذاب «٥».

سوره غافر(٤٠): آيه ٢٩. ص: ١٠٩٩

يَا قَوْمِ لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ: غالبين عالين فى الأرض: أرض مصر

(١) الأمالى (للصدوق) ٣٨٥، المجلس: ٧٢، الحديث: ١٨، عن رسول الله صلى الله عليه و آله الاحتجاج ٢: ١٣١، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٢)

عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٤٠، الباب: ٢٣، الحديث: ١، و فيه: «ابن خال فرعون».

(٣) الاحتجاج ٢: ١٣١، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٤) القمى ٢: ٢٥٧

(٥) البيضاوى ٥: ٣٨

فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنَ بَآسِ اللَّهِ إِنَّ جَاءَنَا أَى: فلا تفسدوا أمرکم و لا تتعرضوا لبأس

اللَّهِ بِقَتْلِهِ، فَإِنَّهُ إِنْ جَاءَنَا لَمْ يَمْنَعْنَا مِنْهُ أَحَدٌ وَإِنَّمَا أُدْرَجَ نَفْسُهُ فِيهِ لِيُرِيَهُمْ أَنَّهُ مَعَهُمْ وَ مَسَاهِمُهُمْ فِيمَا يَنْصَحُ لَهُمْ. قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ: مَا أَشِيرُ إِلَيْكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَ اسْتَصَوْبُهُ مِنْ قَتْلِهِ وَ مَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ.

سوره غافر (٤٠) : آيه ٣٠. ص: ١١٠٠

وَ قَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ فِي تَكْذِيبِهِ وَ التَّعَرُّضِ لَهُ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ: مثل أيام الأمم الماضيه المتحزبه على الرسل، يعنى وقائعهم. و جمع «الأحزاب» مع التفسير أغنى عن جمع «اليوم».

سوره غافر (٤٠) : آيه ٣١. ص: ١١٠٠

مِثْلَ دَابِ قَوْمِ نُوحٍ وَ عَادٍ وَ ثَمُودَ: مثل سنه الله فيهم حين استأصله جزاء بما كانوا عليه من الكفر و إيذاء الرسل. وَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ كَقَوْمِ لُوطٍ وَ مَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ يَعَاقِبُهُمْ بِغَيْرِ ذَنْبٍ، وَ لَا يَخْلِي الظَّالِمَ مِنْهُمْ بِغَيْرِ انْتِقَامٍ.

سوره غافر (٤٠) : آيه ٣٢. ص: ١١٠٠

وَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ

قال: «يوم ينادى أهل النار أهل الجنة:

أفيضوا علينا من الماء، أو ممّا رزقكم الله»

«١».

سوره غافر (٤٠) : آيه ٣٣. ص: ١١٠٠

يَوْمَ تُولُونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ يَعصمكم من عذابه وَ مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ.

سوره غافر (٤٠) : آيه ٣٤. ص: ١١٠٠

وَ لَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ: من قبل موسى بالبينات: بالمعجزات فما زلتُم في شكٍّ ممّا جاءكم به من الدين. حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ

سوره غافر (٤٠) : آيه ٣٥. ص: ١١٠٠

الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ حُجَّةٍ أَتَاهُمْ بَلْ إِمَّا بِتَقْلِيدٍ أَوْ شَبَهه داحضه «٢» كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَ عِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ.

(١) معانى الأخبار: ١٥٦، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) دحض الحجّه: بطلت. القاموس المحيط ٢: ٣٤٣ (دحض).

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٠١

سوره غافر (٤٠) : آيه ٣٦. ص: ١١٠١

وَ قَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانَ ابْنِ لِي صَرِّحًا: بناء مكشوفًا عاليًا من صرح الشئىء: إذا ظهر. لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ: الطُّرُق.

سوره غافر (٤٠) : آيه ٣٧. ص: ١١٠١

أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَاطَّلَعَ إِلَى إِلِهِ مُوسَى وَ إِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا فِي دَعْوَى الرَّسَالِهِ. وَ كَذَلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءَ عَمَلِهِ وَ صُدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَ مَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ: فى خسار.

سوره غافر (٤٠) : الآيات ٣٨ الى ٣٩. ص: ١١٠١

وَ قَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ. يَا قَوْمِ إِنَّمَا هِيَ الدُّنْيَا مَتَاعٌ: تمتّع يسير لسرعه زوالها وَ إِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ لَخُلُودِهَا.

سوره غافر (٤٠) : آيه ٤٠. ص: ١١٠١

مَنْ عَمَلٌ سَيِّئٌ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا عدلا من الله وَ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ: بغير تقدير و موازنه بالعمل، بل أضعافا مضاعفه فضلا من الله و رحمه.

سوره غافر (٤٠) : الآيات ٤١ الى ٤٢. ص: ١١٠١

وَ يَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاهِ وَ تَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ. تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَ أَشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ: بربوبيته عِلْمٌ وَ المراد نفى المعلوم، و الإشعار بأن الألوهية، لا بد لها من برهان و اعتقادها لا يصح إلا عن إيقان.

وَ أَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْعَفَّارِ المستجمع لصفات الألوهية من كمال قدره و الغلبة و التمكن من المجازاه، و القدره على التعذيب، و الغفران.

سوره غافر (٤٠) : آيه ٤٣. ص: ١١٠١

لَا جَزْمَ «لا» ردّ لما دعوه إليه، و «جرم» بمعنى حقّ. أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَ لَا فِي الْآخِرَةِ. قيل: أى: حقّ عدم دعوه آلهتكم إلى عبادتها، أو عدم دعوه مستجابها لها «١». وَ أَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ بِالموت وَ أَنَّ الْمُسْرِفِينَ فِي الضَّلَالِ وَ الطَّغْيَانِ. هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ.

(١) البيضاوى ٥: ٤٠

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٠٢

سوره غافر (٤٠) : آيه ٤٤. ص: ١١٠٢

فَسْتَذْكُرُونَ عِنْدَ مَعَايِنِهِ الْعَذَابَ مَا أَقُولُ لَكُمْ مِنَ النَّصِيحَةِ وَأَفْوِضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ لِيُعْصِمَنِي مِنْ كُلِّ سَوْءٍ إِنَّ اللَّهَ بِصِيرَتِي بِالْعِبَادِ.

سوره غافر (٤٠) : آيه ٤٥. ص: ١١٠٢

فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَّرُوا: شدائد مكرهم و حاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءَ الْعَذَابِ.

قال: «التَّقِيهِ ترس الله في الأرض، لأنَّ مؤمن آل فرعون لو أظهر الإسلام لقتل»

«١».

ورد: ما ملَّخَّصه: «إِنَّهُ لَمَّا وَشُوا (٢)» به إلى فرعون: أَنَّهُ خَالَفَكَ، وَجِيءَ بِهِ إِلَيْهِ، وَرَى فَوْقِي مِنَ الْقَتْلِ، فَجَعَلَ فِي سَاقِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْوَاشِيينَ وَتَدَ فِي صَدْرِهِ وَتَدَ، وَ أَمْرَ أَصْحَابِ أَمْشَاطِ الْحَدِيدِ فَشَقُّوا بِهَا لِحُومَهُمْ مِنْ أَبْدَانِهِمْ، فَذَلِكَ مَا قَالَ اللَّهُ: "فَوَقَاهُ اللَّهُ" إلى قوله: "سُوءَ الْعَذَابِ"

«٣».

و

في روايه: «و الله لقد قطعوه إربا إربا، و لكن وقاه الله أن يفتنوه في دينه»

«٤».

سوره غافر (٤٠) : آيه ٤٦. ص: ١١٠٢

النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا.

قال: «ذلك في الدنيا قبل يوم القيامة، لأنَّ في نار القيامة لا يكون غدوُّ و عشيٌّ، ثم قال: إن كانوا إنما يعذبون في النار غدوًّا و عشيًّا، ففيما بين ذلك هم من السَّعْدَاءِ و لكن هذا في نار البرزخ قبل يوم القيامة، ألم تسمع إلى قوله تعالى: "و يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا" الآيه»

«٥».

ورد: «إِنَّ أَرْوَاحَ الْكُفَّارِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا، يَقُولُونَ: رَبَّنَا لَا تَقُمْ لَنَا السَّاعَةَ، وَلَا تَنْجِزْ لَنَا مَا وَعَدْتَنَا، وَلَا تَلْحَقْ آخِرَنَا بِأَوْلِنَا»

«٦». وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ.

(١) مجمع البيان ٧-٨: ٥٢١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) وشى به وشيا و وشايه: إذا نم عليه و سعى به. لسان العرب ١٥: ٣١٣ (وشى).

(٣) الاحتجاج ٢: ١٣١-١٣٢، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) القمى ٢: ٢٥٨، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٥) مجمع البيان ٧-٨: ٥٢٦، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٦) الكافي ٣: ٢٤٥، الحديث: ٢، عن أبي عبد الله عليه السلام. [.....]

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢،

سوره غافر (٤٠) : آيه ٤٧. ص: ١١٠٣

وَ إِذْ يَتَحَاوُونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعْفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُعْتَدُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ بِالذَّلْفِ أَوْ الْحَمْلِ.

قال: «الاستكبار هو ترك الطاعة لمن أمروا بطاعته، و الترفع على من ندبوا إلى متابعتة»

«١».

سوره غافر (٤٠) : آيه ٤٨. ص: ١١٠٣

قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا فكَيفَ نَغْنَىٰ عَنْكُمْ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَّمَ بَيْنَ الْعِبَادِ وَ لَا مَعْقَبَ لِحُكْمِهِ.

سوره غافر (٤٠) : الآيات ٤٩ الى ٥٠. ص: ١١٠٣

وَ قَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ. قَالُوا أَوْ لَمْ تَكُنْ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَىٰ قَالُوا فَادْعُوا فَإِنَّا لَا نَجْتَرِي فِيهِ إِذْ لَمْ يُوْذَنَ لَنَا فِي الدَّعَاءِ لِأَمْثَالِكُمْ، وَ فِيهِ إِقْنَاطٌ لَهُمْ عَنِ الْإِجَابَةِ. وَ مَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ: فِي ضِيَاعٍ لَا يَجَابُ.

سوره غافر (٤٠) : آيه ٥١. ص: ١١٠٣

إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ.

قال: «ذلك و الله في الرجعه، أما علمت أن أنبياء كثيره لم ينصروا في الدنيا و قتلوا، و أئمه من بعدهم قتلوا و لم ينصروا، و ذلك في الرجعه»

«٢».

سوره غافر (٤٠) : آيه ٥٢. ص: ١١٠٣

يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ لِطِلَانِهَا وَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ.

سوره غافر (٤٠) : آيه ٥٣. ص: ١١٠٣

وَ لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَىٰ مَا يَهْتَدَىٰ بِهِ فِي الدِّينِ مِنَ الْمُعْجَزَاتِ وَ الصَّحَفِ وَ الشَّرَائِعِ وَ أَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ: التَّوْرَاهُ.

سوره غافر (٤٠) : الآيات ٥٤ الى ٥٥. ص: ١١٠٣

هُدًى وَ ذِكْرًا لِأُولَى الْأَلْبَابِ. فَاصْبِرْ عَلَىٰ أَذَى الْمُشْرِكِينَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ بِالنَّصْرِ وَ اسْتَعْفِرْ لِدُنْيِكَ:

لترك الأولى و الاهتمام بأمر العدا وَ سَبَّحَ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ.

سوره غافر (٤٠) : آيه ٥٦. ص: ١١٠٣

إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ:

(١) مصباح المتهجد: ٧٠١، عن أبي الحسن الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام.

(٢) القمى ٢: ٢٥٩، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٠٤

عظمه و تكبر عن الحق ما هم بباليغيه أى: ما هم ببالغى تلك العظمه، لأن الله مدللهم فاستعد بالله إنه هو السميع البصير.

سوره غافر (٤٠) : آيه ٥٧. ص: ١١٠٤

لَخَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ فَمَنْ قَدَرَ عَلَى خَلْقِهَا أَوْلَا- من غير أصل، قدر على خلق الناس ثانيا من أصل و لكن أكثر الناس لا يعلمون لأنهم لا ينظرون و لا يتأملون لفرط غفلتهم و اتباعهم أهواءهم.

سوره غافر (٤٠) : آيه ٥٨. ص: ١١٠٤

وَ مَا يَشْتَوِي الْأَعْمَى وَ الْبَصِيرُ: الجاهل و المستبصر وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ لَا الْمُوسَى ء: و المحسن و المسى ء، فما بعد البعث يظهر التفاوت قليلا ما تتدكرون.

سوره غافر (٤٠) : آيه ٥٩. ص: ١١٠٤

إِنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ لقصور نظرهم على ظاهر المحسوس.

سوره غافر (٤٠) : آيه ٦٠. ص: ١١٠٤

وَ قَالَ رَبُّكُمْ اذْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ: صاغرين.

قال: «هو الدعاء، و أفضل العباده الدعاء»

«١».

سوره غافر (٤٠) : آيه ٦١. ص: ١١٠٤

اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ: لتستريحوا فيه، بأن خلقه باردا مظلما، ليؤدّي إلى ضعف المحرّكات و هدوء الحواس. وَ النَّهَارَ مُبْصِرًا: يبصر فيه أو به و إسناد الإبصار إليه مجاز فيه مبالغه. إِنَّ اللَّهَ لَعَدُوُّ فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ: فضل لا يوازيه فضل. وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ لجهلهم بالمنعم، و إغفالهم مواقع النعم.

سوره غافر (٤٠) : آيه ٦٢. ص: ١١٠٤

ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَىٰ تُؤَفِّكُونَ: تصرفون عن عبادته إلى عباده غيره.

سوره غافر (٤٠) : الآيات ٦٣ الى ٦٤. ص: ١١٠٤

كَذَلِكَ يُؤَفِّكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ. اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَ السَّمَاءَ بِنَاءً وَ صَوَّرَكُم فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ بِأَنَّ

(١) الكافي ٢: ٤٦٦، الحديث: ١، عن أبي جعفر عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٠٥

خلقكم منتصب القامه، بادی البشره، متناسب الأعضاء و التخطيطات، متهيأ لمزاولة الصّ نايح و اكتساب الكمالات. وَ رَزَقَكُم مِنَ الطَّيِّبَاتِ: اللذائذ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ فَإِنَّ كُلَّ مَا سِوَاهُ مَرْبُوبٌ مُفْتَقِرٌ مَعْرُضٌ لِلزَّوَالِ.

سوره غافر (٤٠) : آيه ٦٥. ص: ١١٠٥

هُوَ الْحَيُّ: المتفرد بالحياه الذاتيه لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ: لا أحد يساويه أو يدانيه في ذاته و صفاته فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ مِنَ الشِّرْكِ وَ الرِّيَاءِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ: قائلين له.

ورد: «إذا قال أحدكم: " لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ " فليقل: " الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ " فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُول: " هُوَ الْحَيُّ " الآية»

«١».

سوره غافر (٤٠) : آيه ٦٦. ص: ١١٠٥

قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي وَ أُمِرْتُ أَنْ أُسَلِّمَ لِلرَّبِّ الْعَالَمِينَ: أن أنقاد له، و أخلص له ديني.

سوره غافر (٤٠) : آيه ٦٧. ص: ١١٠٥

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا: ثم يبيقيكم لتبلغوا أَشَدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَ مِنْكُمْ مَنْ يَتَوَفَّى مِنْ قَبْلُ: من قبل الشّيوخه أو بلوغ الأشد.

وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى: و يفعل ذلك لتبلغوا وقت الموت و لعلكم تعقلون ما فى ذلك من الحجج و العبر.

سوره غافر(٤٠) : آيه ٦٨. ص: ١١٠٥

هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَ يُمِيتُ فَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ بَلَ صَوْتٌ وَ لَا حَرْفٌ فَيَكُونُ.

سوره غافر(٤٠) : آيه ٦٩. ص: ١١٠٥

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنِّي يُضْرَفُونَ عَنِ التَّصْدِيقِ بِهَا.

سوره غافر(٤٠) : الآيات ٧٠ الى ٧١. ص: ١١٠٥

الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَ بِمَا أُرْسِلْنَا بِهِ رُسُلْنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ. إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَ السَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ بِهَا.

(١) القمى ٢: ٢٦٠، عن على بن الحسين عليهما السلام.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٠٦

سوره غافر(٤٠) : آيه ٧٢. ص: ١١٠٦

فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ: يحرقون.

سوره غافر(٤٠) : الآيات ٧٣ الى ٧٤. ص: ١١٠٦

ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ. مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا: فلم نجد ما كنا نتوقع منهم بل لم نكن ندعوا من قبل شيئا: بل تبين لنا أننا لم نكن نعبد شيئا بعبادتهم. كذلك يضل الله الكافرين حتى لا يهتدوا إلى شىء ينفعهم فى الآخرة.

ورد: «فأما النصاب من أهل القبلة فإنهم يخذ لهم خد إلى النار التى خلقها الله فى المشرق، فيدخل عليهم منها اللهب و الشرر و الدخان و فوره الحميم إلى يوم القيامة، ثم مصيرهم إلى الحميم.» "ثم فى النار يسجرون، ثم قيل لهم أين ما كنتم تشركون من دون الله؟! أى: أين إمامكم الذى اتخذهتموه دون الإمام الذى جعله الله للناس إماما؟»

«١».

و

قال: «و قد سمّاهم الله كافرين مشركين بأن كذبوا بالكتاب و قد أرسل الله عزّ و جلّ رسله بالكتاب و بتأويله، فمن كذب بالكتاب، أو كذب بما أرسل به رسله من تأويل الكتاب، فهو مشرك كافر»

سوره غافر (٤٠) : آيه ٧٥ . ص : ١١٠٦

ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ: تَبْطَرُونَ وَتَتَكَبَّرُونَ بِغَيْرِ الْحَقِّ: بِالشَّرْكِ وَالطَّغْيَانِ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ: تَتَوَسَّعُونَ فِي الْفَرَحِ.

سوره غافر (٤٠) : آيه ٧٦ . ص : ١١٠٦

ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ الْمُقْسَمِ لَكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ عَنِ الْحَقِّ جَهَنَّمَ.

سوره غافر (٤٠) : آيه ٧٧ . ص : ١١٠٦

فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ بِهَلَاكِ الْكُفَّارِ وَتَعْذِيبِهِمْ. فَإِنَّمَا نُرِيكَ: فَإِنْ نَرَكِ، وَ «مَا» مَزِيدُهُ لِتَأْكِيدِ الشَّرْطِيَّةِ، وَ لِذَلِكَ لَحِقَتْ النَّوْنُ الْفِعْلِ. بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ وَ هُوَ الْقَتْلُ وَ الْأَسْرُ أَوْ نَتَوَفِّيكَ قَبْلَ أَنْ تَرَاهُ فَإِنَّمَا يُرْجَعُونَ فَنَجَازِيهِمْ بِأَعْمَالِهِمْ.

سوره غافر (٤٠) : آيه ٧٨ . ص : ١١٠٦

وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ

(١) الكافي ٣: ٢٤٧، ذيل الحديث: ١ القمى ٢: ٢٦٠، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٢) القمى ٢: ٢٦٠، عن أبي جعفر عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٠٧

عَلَيْكَ.

ورد: «إِنَّ عَدَدَهُمْ مِائَةٌ أَلْفٌ وَ أَرْبَعَةٌ وَ عِشْرُونَ أَلْفًا»

«١». وَ مَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا يَأْذِنَ اللَّهُ: لَيْسَ لَهُ أَنْ يَسْتَبَدَّ بِآيَاتِنَا الْمَقْتَرَحِ «٢» بِهَا. فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ بِالْعَذَابِ قُضِيَ بِالْحَقِّ: بِإِنْجَاءِ الْمُحَقِّ وَ تَعْذِيبِ الْمُبْطِلِ وَ حَسْرَةِ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ:

المعاندون، باقتراح الآيات بعد ظهور ما يغنيهم عنها.

سوره غافر (٤٠) : آيه ٧٩ . ص : ١١٠٧

اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَ مِنْهَا تَأْكُلُونَ فَإِنَّ مِنْهَا مَا يُؤْكَلُ كَالْغَنَمِ، وَ مِنْهَا مَا يُؤْكَلُ وَ يَرْكَبُ كَالْإِبِلِ وَ الْبَقَرِ.

سوره غافر (٤٠) : آيه ٨٠. ص : ١١٠٧

وَ لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَالْأَلْبَانِ وَالْجُلُودِ وَالْأُوبَارِ وَ لَتُبْلَغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ بِالمَسَافِرِ عَلَيْهَا وَ عَلَيْهَا فِي البَرِّ وَ عَلَى الفُلُكِ فِي البَحْرِ تُحْمَلُونَ.

سوره غافر (٤٠) : آيه ٨١. ص : ١١٠٧

يُرِيكُمْ آيَاتِهِ الدَّالَّةَ عَلَى كَمَالِ قُدْرَتِهِ وَ فِرطِ رَحْمَتِهِ أَى آيَاتِ اللّهِ تُنَكِّرُونَ فَإِنَّهَا لظهورها لا تقبل الإنكار.

سوره غافر (٤٠) : آيه ٨٢. ص : ١١٠٧

أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَ أَشَدَّ قُوَّةً وَ آثَاراً فِي الأَرْضِ فَمَا أَعْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ. «ما» الأولى يحتمل التآفيه و الاستفهامية، و التآنيه الموصوله و المصدرية «٣».

سوره غافر (٤٠) : آيه ٨٣. ص : ١١٠٧

فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ العِلْمِ وَ اسْتَحَقَرُوا عِلْمَ الرّسْلِ وَ حَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ.

سوره غافر (٤٠) : آيه ٨٤. ص : ١١٠٧

فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا: شدّه عذابنا قالوا آمنا باللهِ وَ حدهِ وَ كَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ

(١) الخصال ٢: ٦٤٢، الحديث: ١٨، عن الرضا، عن آباءه، عن أمير المؤمنين، عن النبي صلوات الله عليهم و الحديث: ١٩، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن أمير المؤمنين، عن النبي صلوات الله عليهم مجمع البيان ٧-٨: ٥٣٣

(٢) اقترحتة: ابتدعته من غير سبق مثال. المصباح المنير ٢: ١٧٦ (قرح).

(٣) فالمعنى على الأول: لم يغن عنهم ما كسبوه من البنيان و الأموال شيئا من عذاب الله تعالى. و على التآني: فأى شىء أغنى عنهم كسبهم. فيكون موضع «ما» الأولى نصبا، و موضع «ما» التآنيه رفعا. التبيان ٩: ١٠١ مجمع البيان ٧-٨: ٥٣٥

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٠٨

مُشْرِكِينَ يعنون الأصنام.

سوره غافر (٤٠) : آيه ٨٥. ص : ١١٠٧

فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سِيَّئَتِ اللّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَ خَسِرَ هُنَالِكَ الكَافِرُونَ أَى: فى وقت رؤيتهم البأس،

استعير اسم المكان للزمان.

سئل: لأىّ عله غزق الله تعالى فرعون و قد آمن به و أفرّ بتوحيده؟ قال: «لأنه آمن عند رؤيه البأس، و الإيمان عند رؤيه البأس غير مقبول، و ذلك حكم الله تعالى ذكره فى السلف و الخلف. قال الله عزّ و جلّ: " فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا " الآيتين»

«١».

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٧٧، الباب: ٣٢، الحديث: ٧

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٠٩

سوره فصلت

اشاره

«١» [مكّيه، و هى أربع و خمسون آيه] «٢»

سوره فصلت (٤١) : الآيات ١ الى ٣. ص: ١١٠٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حم. تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ: بَيْنَ حَلَالِهَا وَ حَرَامِهَا، وَ أَحْكَامِهَا وَ سُنَنِهَا، قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ.

سوره فصلت (٤١) : آيه ٤. ص: ١١٠٩

بَشِيرًا وَ نَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ عَنْ تَدْبِيرِهِ وَ قَبُولِهِ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ سَمَاعَ تَأْمَلٍ وَ طَاعِهِ.

سوره فصلت (٤١) : آيه ٥. ص: ١١٠٩

وَ قَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّهِ: فى أعطيه ممّا تدعوننا إليه وَ فى آذاننا وَقْرٌ: صمم وَ مِنْ بَيْنِنَا وَ بَيْنِكَ حِجَابٌ يَمْنَعُنَا عَنِ التَّفْهَمِ مِنْكَ، وَ التَّوَاصُلِ. تمثيلات لنبو «٣» قلوبهم عن الموافقه فاعمل على دينك إننا عاملون على ديننا.

سوره فصلت (٤١) : آيه ٦. ص: ١١٠٩

قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ: لست ملكا و لا جتيا لا

(١) فى «ب»: «سوره فصلت».

(٢) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٣) نبا الشىء: تجافى و تباعد. الصّحاح ٦: ٢٥٠٠ (نبا).

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١١٠

يمكنكم التلقّى منه، و لا أدعوكم إلى ما تنبو عنه العقول و الأسماع و إنّما أدعوكم إلى التّوحيد و الاستقامه فى العمل فاستقيّموا فى أفعالكم، متوجّهين إليه و استغفروه ممّا أتم عليه و ويل للمُشركين.

سوره فصلت (٤١) : آيه ٧ . ص : ١١١٠

الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ.

قال: «أ ترى أنّ الله عزّ و جلّ طلب من المشركين زكاه أموالهم و هم يشركون به، حيث يقول: " وَ يَلُ لِّلْمُشْرِكِينَ " الآيه؟

قيل: ففسّره لى. فقال: ويل للمشركين الذين أشركوا بالإمام الأوّل، و هم بالائمه الآخرين كافرون. إنّما دعا الله العباد إلى الإيمان به، فإذا آمنوا بالله و برسوله افترض عليهم الفرائض»

«١».

سوره فصلت (٤١) : آيه ٨ . ص : ١١١٠

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ: غير مقطوع أو لا يمنّ به عليهم.

سوره فصلت (٤١) : آيه ٩ . ص : ١١١٠

قُلْ أَ أَنْتُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ الْقَمَى: أى وقتين: ابتداء الخلق و انقضائه «٢».

أقول: و فى هذا سرّ لا يدركه إلّا من له صفاء ذهن و نقاء سريره.

وَ تَجْعَلُونَ لَهُ أُنْدَادًا ذَلِكِ رَبُّ الْعَالَمِينَ.

سوره فصلت (٤١) : آيه ١٠ . ص : ١١١٠

وَ جَعَلَ فِيهَا رَواسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَ بَارَكَ فِيهَا: و أكثر خيرها. القمى: أى: لا تزول و تبقى «٣». وَ قَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سِوَاءً.

القمى: يعنى فى أربعه أوقات، و هى التى يخرج الله عزّ و جلّ فيها أقوات العالم، من النَّاسِ و البهائم و الطّير و حشرات الأرض، و ما فى البرّ و البحر من الخلق، من الثّمار و الثّبات و الشّجر، و ما يكون فيه معاش الحيوان كلّه و هو الرّبيع و الصّيف و الخريف و

الشتاء، ففي الشتاء يرسل الله الرياح والأمطار والأنداء «٤» و الطلوع من السماء، فتلقح الأرض و الشجر،

(١) القمى ٢: ٢٦٢، عن أبي عبد الله عليه السلام. [...]

(٢) و (٣) المصدر.

(٤) جمع الندى: المطر و البلل و ما يسقط آخر الليل. مجمع البحرين ١: ٤١٢ (ندا).

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١١١

و هو وقت بارد، ثم يجىء بعده الربيع، و هو وقت معتدل، حارّ و بارد، فيخرج من الشجر ثماره، و من الأرض نباتها، فيكون أخضر ضعيفا، ثم يجىء وقت الصيف، و هو حارّ، فينضج الثمار و يصلب الحبوب التي هي أقوات العالم و جميع الحيوان. ثم يجىء من بعده وقت الخريف، فيطيبه و يبرّده. و لو كان الوقت كلّ شيئا واحدا لم يخرج النبات من الأرض. لأنّه لو كان الوقت كلّ ربيعا، لم ينضج الثمار و لم يبلغ الحبوب. و لو كان الوقت كلّ صيفا، لاحترق كلّ

شىء فى الأرض، و لم يكن للحيوان معاش و لا قوت. و لو كان الوقت كله خريفا و لم يتقدمه شىء من هذه الأوقات، لم يكن شىء يتقوت به العالم. فجعل الله هذه الأوقات فى أربعه أوقات: فى الشتاء و الربيع و الصيف و الخريف، و قام به العالم و استوى و بقى، و سَمى الله هذه الأوقات أَياما «١».

لِلسَّائِلِينَ الْقَمَى: يعنى المحتاجين لأى كَلِّ محتاج سائل، و فى العالم من خلق الله من لا يسأل و لا يقدر عليه من الحيوان كثير، فهم سائلون و إن لم يسألوا «٢»

سوره فصلت (٤١) : آيه ١١ . ص: ١١١١

ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ: قصد نحو خلقها و تديرها، و «ثم» لتفاوت ما بين الخلقين لا للتراخى فى المدّه إذ لا مدّه قبل خلق السماء. وَ هِيَ دُخَانٌ: أمر ظلمانى فَقَالَ لَهَا وَ لِلأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً: شتتما ذلك أو أبيتما قالتا أَتَيْنَا طَائِعِينَ: منقادين بالذات. تمثيل لتأثير قدرته فيهما و تأثرهما بالذات عنها بأمر المطاع، و إجابته المطيع الطائع، كقوله: " كُنْ فَيَكُونُ " «٣» أو هو نوع من الكلام باطنا من دون حرف و لا صوت.

سئل: عمّن كَلَّمَ الله لا من الجنّ و لا من الإنس؟، فقال: «السّماوات و الأرض فى قوله:

(١) القمى ٢: ٢٦٢

(٢) المصدر: ٢٦٣

(٣) البقره (٢): ١١٧ آل عمران (٣): ٤٧ و الأنعام (٦): ٧٣ التحل (١٦): ٤٠ مريم (١٩): ٣٥ يس (٣٦):

٨٢ المؤمن (٤٠): ٦٨

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١١٢

" ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ "

(١)

سوره فصلت (٤١) : آيه ١٢ . ص: ١١١٢

فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ: فخلقهنّ خلقا إبداعيا فى يَوْمَيْنِ الْقَمَى: فى وقتين:

إبداء و انقضاء «٢». وَ أَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا: شأنها و ما يتأتى منها، بأن حملها عليه اختيارا أو طبعاً. القمى: هذا وحي تقدير و تدبير «٣». وَ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ:

بالتَّجُومِ وَحِفْظًا مِنَ الشَّيْطَانِ الْمَسْتَرِقِ وَ سَائِرِ الْآفَاتِ.

ورد: «التَّجُومِ أَمَانٌ لِأَهْلِ السَّمَاءِ، فَإِذَا ذَهَبَتِ النَّجُومُ ذَهَبَ أَهْلُ السَّمَاءِ. وَأَهْلُ بَيْتِي أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ، فَإِذَا ذَهَبَ أَهْلُ بَيْتِي ذَهَبَ أَهْلُ الْأَرْضِ»

«٤».

ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ: الْبَالِغِ فِي الْقُدْرَةِ وَالْعِلْمِ.

سوره فصلت (٤١) : آيه ١٣ . ص: ١١٢

فَمَنْ أَعْرَضُوا عَنِ الْإِيمَانِ بَعْدَ هَذَا الْبَيَانِ. الْقَمِّي: وَ هُم قَرِيشٌ، وَ هُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ: " فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ " «٥»
فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَ ثَمُودَ.

سوره فصلت (٤١) : آيه ١٤ . ص: ١١٢

إِذْ جَاءَتْهُمْ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ: مَنْ تَقَدَّمَهُمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ: مَنْ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ «٦» أَوْ مِنْ جَمِيعِ جَوَانِبِهِمْ، وَ اجْتَهِدُوا بِهِمْ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ أَوْ بِالْإِنْذَارِ بِمَا جَرَى عَلَى الْكُفَّارِ فِي الدُّنْيَا، وَ بِالْتَّحْذِيرِ عَمَّا أَعَدَّ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ. أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا إِسْرَارَ الرُّسُلِ لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ.

سوره فصلت (٤١) : آيه ١٥ . ص: ١١٢

فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَ قَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً: اعْتَرَوْا

(١) الْقَمِّي ٢: ٢٦٣، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٢) وَ (٣) الْقَمِّي ٢: ٢٦٣

(٤) كَمَالُ الدِّينِ ١: ٢٠٥، الْبَابُ: ٢١، الْحَدِيثُ: ١٩، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

(٥) الْقَمِّي ٢: ٢٦٣

(٦) أَيْ: الرُّسُلُ الَّذِينَ جَاءُوا آبَاءَهُمْ وَ الرُّسُلُ الَّذِينَ جَاءُواهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا خَلْفَ مَنْ جَاءَ آبَاءَهُمْ مِنَ الرُّسُلِ، فَيَكُونُ الْهَاءُ وَ الْمِيمُ فِي «مَنْ خَلْفَهُمْ» لِلرُّسُلِ. مَجْمَعُ الْبَيَانِ ٩- ١٠: ٧

الأصْفَى فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، ج ٢، ص: ١١١٣

بقوتهم. قيل: كان من قوتهم أن الرجل منهم ينزع الصيخره فيقلعها بيده «١». أ و لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً: قدره و كانوا بآياتنا يَجْحَدُونَ: يعرفون أنها حق و ينكرونها.

سوره فصلت (٤١) : آيه ١٦ . ص: ١١١٣

فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا.

قال: «الصرصر: البارد»

«٢». فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ

قال: «مياشيم»

«٣». لِنُنذِرَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ لَعَذَابِ الْآخِرَةِ أَخْزَى وَ هُمْ لَا يُنصَرُونَ.

سوره فصلت (٤١) : آيه ١٧ . ص: ١١١٣

وَ أَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ

قال: «عرفناهم»

«٤» وَ جُوبِ الطَّاعَاتِ وَ تَحْرِيمِ الْمَعَاصِي.

فَاسْتَجَبُوا لِعَمَى عَلَى الْهُدَى قَالَ: «و هم يعرفون»

«٥» .. فَأَخَذَتْهُمُ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ

سوره فصلت (٤١) : الآيات ١٨ الى ١٩ . ص: ١١١٣

وَ نَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَ كَانُوا يَتَّقُونَ. وَ يَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ

قال: «يجبس أولهم على آخرهم»

«٦».

سوره فصلت (٤١) : آيه ٢٠ . ص: ١١١٣

حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا: إذا حضروها. و «ما» مزيده لتأكيد اتصال الشهاده بالحضور.

شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَ أَبْصَارُهُمْ وَ جُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ بِإِنطاق الله إياها.

وَ قَالُوا لَجُلُودِهِمْ لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَ هُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ.

القَمِي: نزلت في قوم تعرض عليهم أعمالهم فينكرونها، فيقولون: ما عملنا شيئا منها.

فتشهد عليهم الملائكة الذين كتبوا عليهم أعمالهم.

قال الصادق عليه السلام: «فيقولون لله: يا رب

(١) البيضاوي ٥: ٤٦

(٢) و (٣) القمي ٢: ٢٦٣، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٤) و (٥) التوحيد: ٤١١، الباب: ٦٤، الحديث: ٤، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٦) القمي ٢: ١٢٩، ذيل الآية: ١٧ من سورة النمل، عن أبي جعفر عليه السلام. [...]

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١١٤

هؤلاء ملائكتك يشهدون لك. ثم يحلفون بالله ما فعلوا من ذلك شيئا. و هو قول الله عزّ و جلّ: "يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ" (١). و هم الذين غصبوا أمير المؤمنين عليه السلام. فعند ذلك يختم الله على ألسنتهم و ينطق جوارحهم، فيشهد السمع بما سمع ما حرّم الله، و يشهد البصر بما نظر به إلى ما حرّم الله، و تشهد اليدين بما أخذتا، و تشهد الرجلان بما سعتا في ما حرّم الله، و يشهد الفرج بما ارتكب ممّا حرّم الله. ثم أنطق الله ألسنتهم، فيقولون هم لجلودهم: "لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا"؟

(٢)

وَ مَا كُنْتُمْ تَسْتَرْوْنَ

قال: «أى: من الله»

(٣). أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَ لَا أَبْصَارُكُمْ وَ لَا جُلُودُكُمْ.

قال: «يعنى بالجلود الفروج و الأفخاذ»

«٤». وَ لَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ فَلذَلِكَ اجْتَرَأْتُمْ عَلَى مَا فَعَلْتُمْ.

سوره فصلت (٤١) : آيه ٢٣ . ص: ١١١٤

وَ ذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ إِذْ صَارَ مَا مَنَحُوا لِلاِسْتِعَادِ بِهِ فِي الدَّارِينَ سَبِيلاً لَشِقَاءِ النَّشَاطِينَ.

ورد: «ليس من عبد يظن بالله عز وجل خيراً إلا كان عند ظنه به و ذلك قوله عز وجل:

" وَ ذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ "

«٥».

سوره فصلت (٤١) : آيه ٢٤ . ص: ١١١٤

فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالتَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ لا- خلاص لهم عنها وَ إِنْ يَشَاءِ تَغَيَّبُوا: يسألوا العتبي و هي الرجوع إلى ما يحبون فما هم من المعتبين
أى: لا يجابوا إلى ذلك.

سوره فصلت (٤١) : آيه ٢٥ . ص: ١١١٤

وَ قَيِّضْنَا: و قدرنا لهم قرناء من شياطين الجن و الإنس فزَيَّنُوا لَهُمْ ما يَبِينُ أَيْدِيَهُمْ من أمر الدنيا و اتِّبَاعِ الشَّهَوَاتِ وَ ما خَلَفَهُمْ من أمر
الآخرة و إنكاره وَ حَقَّ

(١) المجادله (٥٨): ١٨

(٢) القمى ٢: ٢٦٤

(٣) المصدر، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) الكافي ٢: ٣٦، ذيل الحديث الطويل: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٥) القمى ٢: ٢٦٥، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه و آله.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١١٥

عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ أَيْ: كلمه العذاب في أمم: في جمله أمم قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ قد عملوا مثل أعمالهم إِنَّهُمْ كانوا
خاسرين.

وَ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ: و عارضوه بالخرافات.

القَمَى: و صَيَّرُوهُ سَخْرِيَّهٖ و لغوا «١». لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ: تغلبونه على قراءته.

فَلَنَدِيْقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَ لَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ: سيئات أعمالهم.

ذَلِكَ جَزَاءُ أَغْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءً بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ. وَ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ: شيطاني النوعين الحاملين على الضلاله و العصيان.

قال: «يعنون إبليس الأبالسه و قابيل بن آدم، أول من أبدع المعصيه»

«٢». و في روايه

قال: «هما، ثم قال: و كان فلان شيطانا»

«

أقول: لعل ذلك «لأنّ ولد الزنا يخلق من مائى الزانى و الشيطان معا». كما ورد «٤».

و

في أخرى: «من الجنّ: إبليس الذى ردّ عليه قتل رسول الله صلى الله عليه و آله فى دار الندوه، و أضلّ الناس بالمعاصى، و جاء بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه و آله إلى أبى بكر فبايعه، و من الإنس: فلان»

«٥».

نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا: ندسهما انتقاما منهما ليكونا من الأسفلين ذلاً و مكانا.

(٣) الكافي ٨: ٣٣٤، الحديث: ٥٢٣، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) العياشي ٢: ٢٩٩، الحديث: ١٠٤، عن أبي جعفر عليه السلام و ص ٣٠٠، الحديث: ١٠٨، عن أحدهما عليهما السلام.

(٥) القمي ٢: ٢٦٥، عن أبي جعفر عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١١٦

سوره فصلت (٤١) : آيه ٣٠ . ص: ١١١٦

إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ اعْتَرَفَا بربوبيته، وإقرارا بوحديته ثُمَّ اسْتَقَامُوا على مقتضاه.

قال: «على الأئمة واحدا بعد واحد»

«١». و

في روايه: «هى و الله ما أنتم عليه»

«٢».

و

في نهج البلاغه: «وإني متكلم بعده الله و حجته، قال الله تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا" الآية، و قد قلت: "رَبُّنَا اللَّهُ"، فاستقيموا على كتابه، و على منهج أمره، و على الطريقة الصّالحه من عبادته، ثم لا- تمرقوا منها، و لا تبدعوا فيها، و لا تخالفوا عنها، فإنّ

أهل المروق منقطع بهم عند الله يوم القيامة»

«٣».

تَنْزَلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ

قال: «عند الموت»

«٤». أَلَا تَخَافُوا مَا تَقْدُمُونَ عَلَيْهِ وَلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا خَلَفْتُمْ وَأَبْشُرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ.

قال: «فما أمامكم من الأهوال فقد كفيتها، وما تخلفونه من الذراري والعيال، فهذا الذي شاهدتموه في الجنان بدلا منهم و ذلك حين أراهم ملك الموت درجات الجنان وقصورها، والنبي والوصي والطيبين من آلها في أعلى عليين، عند الموت».

كذا ورد «٥».

سوره فصلت (٤١) : آيه ٣١ . ص: ١١١٦

نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

قال: «أى: نحرسكم في الدنيا»

«٦». وَفِي الْآخِرَةِ

قال: «عند الموت»

«٧». وَ لَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهَى أَنْفُسُكُمْ وَ لَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ : ما تتمنون من الدعاء، بمعنى الطلب.

سوره فصلت (٤١) : آيه ٣٢ . ص: ١١١٦

نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ . قيل له: بلغنا أن الملائكة تنزل عليكم،

قال: «أى و الله»

(١) الكافي ١: ٢٢٠، الحديث: ٢، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) مجمع البيان ٩- ١٠: ١٢، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام.

(٣) نهج البلاغه: ٢٥٣، الخطبه: ١٧٦

(٤) القمى ٢: ٢٦٥ تأويل الآيات الظاهره: ٥٢٤، عن أبى جعفر عليه السلام مجمع البيان ٩- ١٠: ١٢، عن أبى عبد الله عليه السلام.
[.....]

(٥) تفسير الإمام عليه السلام: ٢٣٩، الحديث: ١١٧، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٦) و (٧) مجمع البيان ٩- ١٠: ١٣، عن أبى جعفر عليه السلام.

فى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١١٧

لتنزل علينا، فتطأ فرشنا أما تقرأ كتاب الله تعالى: " إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ " الآية»

«١»

سوره فصلت (٤١) : آيه ٣٣ . ص: ١١١٧

وَ مَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ إِلَى عِبَادَتِهِ وَ عَمِلَ صَالِحًا وَ قَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ.

ورد: «إنها فى على عليه السلام»

«٢».

سوره فصلت (٤١) : آيه ٣٤ . ص: ١١١٧

وَ لَا تَسِيئَتُوا إِلَى الْحَسَنَةِ وَ لَمَا سَيَّئْتُهُ فِى الْجَزَاءِ وَ حَسَنَ الْعَاقِبَةِ. وَ «لَا» الثانى زيده لتأكيد النفى. ادْفَعِ بِأَلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ: ادفع السيئه
حيث اعترضتكم بالتي هى أحسن منها، و هى الحسنه على أن المراد بالأحسن: الزائد مطلقاً، أو بأحسن ما يمكن دفعها به من
الحسنات. القمى: ادفع سيئه من أساء إليك بحسنتك «٣».

و

ورد: «الحسنه: التقيته، و السيئه: الإذاعه»

«٤».

فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ أَى: إذا فعلت ذلك، صار عدوك المشاق، مثل الولي الشفيق.

سوره فصلت (٤١) : آيه ٣٥ . ص: ١١١٧

وَمَا يُلْقَاهَا: و ما يلقي هذه السجيه، و هي مقابله الإساءه بالإحسان إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا فَإِنَّهَا تحبس النَّفْسَ عن الانتقام.

قال: «إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا فِي الدُّنْيَا عَلَى الْأَذَى»

«٥».

وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ يعنى من الخير و كمال النَّفْسِ.

سوره فصلت (٤١) : آيه ٣٦ . ص : ١١١٧

وَإِنَّمَا يَنْزِعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ: نخس «٦» شبه به وسوسته فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ و لا تطعه إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ لاسْتِعَاذَتِكَ الْعَلِيمُ بَيْتِكَ.

القَمَى: المخاطبه لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَالمَعْنَى لِلنَّاسِ «٧».

(١) بصائر الدرجات: ٩١، الباب: ١٧، الحديث: ٣، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٢) العياشى ١: ٢٧٩، الحديث: ٢٨٦، عن أبي جعفر عليه السلام، بالمضمون.

(٣) القمى ٢: ٢٦٦

(٤) الكافى ٢: ٢١٧-٢١٨، الحديث: ١ و ٦، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٥) مجمع البيان ٩- ١٠: ١٣، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٦) نخست الدابة نخسا: طعنته بعود أو غيره فهاج. المصباح المنير ٢: ٣٠٠ (نخس).

(٧) القمى ٢: ٢٦٦

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١١٨

سوره فصلت (٤١) : آيه ٣٧ . ص : ١١١٨

وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَ النَّهَارُ وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ لا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَ لا لِلْقَمَرِ لَأَنَّهُمَا مخلوقان مأموران مثلكم وَ اسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ.

سوره فصلت (٤١) : آيه ٣٨ . ص : ١١١٨

فَإِنْ اسْتَكْبَرُوا عَنِ الْإِمْتِثَالِ فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ: لَا يَمْلُونَ.

سوره فصلت (٤١) : آيه ٣٩ . ص: ١١١٨

وَ مِنْ آيَاتِهِ أَنْكَ تَرَى الْمَارِضَ خَاشِعَةً: يابسه متطامنه مستعار من الخشوع بمعنى التذلل. فإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَ رَبَّتْ: انتفخت بالنبات إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِ الْمَوْتِ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

سوره فصلت (٤١) : آيه ٤٠ . ص: ١١١٨

إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ: يميلون عن الاستقامه فى آياتنا بالطعن و التحريف و التأويل بالباطل و الإلغاء فيها لا يَخْفُونَ عَلَيْنَا فَنَجَازِيهِمْ عَلَى إِحَادِهِمْ. أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ تَهْدِيدٌ شَدِيدٌ. إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ.

سوره فصلت (٤١) : آيه ٤١ . ص: ١١١٨

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ

قال: «يعنى القرآن»

«١». لَمَّا جَاءَهُمْ. خبر «إِنَّ» محذوف دلّ عليه ما بعده. وَ إِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ.

سوره فصلت (٤١) : آيه ٤٢ . ص: ١١١٨

لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ

قال: «من قبل التّوراه، و لا من قبل الإنجيل و الزّبور»

«٢». وَ لَا مِنْ خَلْفِهِ

قال: «أى: لا يأتیه من بعده كتاب يطله»

«٣».

و

فى روايه: «ليس فى إخباره عمّا مضى باطل، و لا فى إخباره عمّا يكون فى المستقبل باطل بل أخباره كلّها موافقه لمخبراتها»

«٤».

تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ و أَى حَكِيمٍ حَمِيدٍ: يحمده كلّ مخلوق بما ظهر عليه من نعمه.

مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدَّ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ.

(١) و (٢) و (٣) القمى ٢: ٢٦٦، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٤) مجمع البيان ٩- ١٠: ١٥، عنهما عليهما السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١١٩

وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَبِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ: بَيَّنَّتْ بِلِسَانِ نَفْقَهَاءِ أَعْجَمِيٍّ وَعَرَبِيٍّ: أ كَلَامِ أَعْجَمِيٍّ وَمَخَاطَبِ عَرَبِيٍّ؟! وَ الْأَعْجَمِيَّ يَقَالُ لِلَّذِي لَا يَفْهَمُ كَلَامَهُ، وَيَقَالُ لِكَلَامِهِ. قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى إِلَى الْحَقِّ وَشِفَاءً مِنَ الشُّكِّ وَالشَّبْهِهِ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقُفْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى لِتَصَامُمِهِمْ «١» عَنِ سَمَاعِهِ، وَتَعَامِيهِمْ عَمَّا يَرِيهِمْ مِنَ الْآيَاتِ أَوْلَيْكَ يُنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ. تَمَثِيلُ لِعَدَمِ قَبُولِهِمْ وَاسْتِمَاعِهِمْ لَهُ، بِمَنْ يَصَاحُ بِهِ مِنْ مَسَافَةٍ بَعِيدَةٍ.

سوره فصلت (٤١) : آيه ٤٥ . ص: ١١١٩

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ

قال: «اختلفوا كما اختلفت هذه الأمة في الكتاب، و سيختلفون في الكتاب العذى مع القائم، العذى يأتيهم به، حتى ينكره ناس كثير، فيقدمهم فيضرب أعناقهم»

«٢». وَ لَوْلَا - كَلِمَةُ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ بِالْإِمْهَالِ لَقَضَى بَيْنَهُمْ بِاسْتِيصَالِ الْمَكْذِبِينَ وَ إِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ: مِنَ الْقُرْآنِ مُرِيبٍ: مُوجِبٍ لِلْاضْطْرَابِ.

سوره فصلت (٤١) : آيه ٤٦ . ص: ١١١٩

مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ نَفْعُهُ وَ مَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ضَرُّهُ. وَ مَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ فَيَفْعَلُ بِهِمْ مَا لَيْسَ لَهُ.

سوره فصلت (٤١) : آيه ٤٧ . ص: ١١١٩

إِلَيْهِ يَرْدُ عِلْمُ السَّاعَةِ إِذَا سئِلَ عَنْهَا إِذْ لَا - يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَ مَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا: مِنْ أَوْعِيَّتِهَا جَمْعُ «كَمْ» بِالْكَسْرِ. وَ مَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَ لَا - تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَ يَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِيَ بَزَعْمِكُمْ. الْقَمَى: يَعْنَى مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ «٣». قَالُوا آذْنَاكَ: أَعْلَمْنَاكَ مَا مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ: مِنْ أَحَدٍ مِنَّا يَشْهَدُ لَهُمْ بِالشَّرْكِ، إِذْ تَبَرَّأْنَا عَنْهُمْ لَمَّا عَايْنَا الْحَالَ أَوْ مَا مِنْ أَحَدٍ مِنَّا يَشَاهِدُهُمْ، لِأَنَّهُمْ ضَلُّوا عَنَّا.

وَ ضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ: يعبدون من قبل و ظنوا: و أيقنوا ما لهم من

(١) في «ب»: «لتصائمهم».

(٢) الكافي ٨: ٢٨٧، الحديث: ٤٣٢، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٣) القمى ٢: ٢٦٦ [.....]

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٢٠

محيص: مهرب.

لَا يَسْأَلُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ الْقَمَى: أى: لا يمل و لا يعيا من أن يدعو لنفسه بالخير «١». و إن مسه الشر فيؤس قنوط: يئس من روح الله و فرجه.

وَ لَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي: حقى أستحقه و ما أظن الساعه قائمه: تقوم و لئن رجعت إلى ربي إن لي عنده للخميني و لئن قامت على التوهم، كان لي عند الله الحاله الحسنی من الكرامه، و ذلك لاعتقاده أن ما أصابه من نعم الدنيا فلاستحقاق لا ينفك عنه. فلنبتن الذين كفروا بما عملوا و لندينهم من عذاب غليظ.

وَ إِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ عَنِ الشُّكْرِ وَ نَأَى بِجَانِبِهِ: و انحرف عنه و ذهب بنفسه، و تباعد عنه بكليته تكبرا و الجانب مجاز عن النفس. و إذا مسه الشر كال فقر و المرض و الشده فذو دعاء عريض: كثير.

قُلْ أَرَأَيْتُمْ: أخبروني إن كان من عند الله أى: القرآن ثم كفرتم به من غير نظر و اتباع دليل من أضل ممن هو في شقاق بعيد: من أضل منكم فوضع الموصول موضع الضمير شرحا لحالهم، و تعليلا لمزيد ضلالهم.

سُنْرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ.

قال: «نريهم» (٢) في أنفسهم المسخ، و نريهم في الآفاق انتقاض الآفاق عليهم، فيرون قدره الله في أنفسهم و في الآفاق»

«٣».

و

في روايه: «خسف و مسخ و قذف»

«٤».

(١) القمى ٢: ٢٦٧

(٢) في المصدر: «يريههم» في الموضعين.

(٣) الكافي ٨: ٣٨١، الحديث: ٥٧٥، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) المصدر: ١٦٦، الحديث: ١٨١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٢١

و

في أخرى: «الفتن في آفاق الأرض» (١)، و المسخ في أعداء الحق»

«٢».

حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ

قال: «خروج القائم هو الحق عند الله، يراه الخلق لا بد منه»

«٣».

أقول: كأنه عليه السلام أراد أن ذلك إنما يكون في الرجعه، و عند ظهور القائم يرون من العجائب و الغرائب في الآفاق و في الأنفس ما يتبين لهم به: أن الإمامه و الولاية و ظهور الإمام حق، فيكون مخصوصا بالجاحدين و من رام التعميم. قال «٤»: سُنْرِيهِمْ دلائلنا على ما تدعوهم إليه من التوحيد، و ما يتبعه في آفاق العالم، من أقطار السماء و الأرض، و في أنفسهم و ما فيهما من

لطائف الصّنع و بدائع الحكمة، حتّى يظهر لهم أنّ ذلك هو الحقّ و هذا للمتوسّطين من أهل النّظر، الذين يستشهدون بالصّنائع على الصّانع، الذين لا يرضون بالتقليد المحض.

أَوْ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ: أَوْ لَمْ يَكْفِكَ شَهَادَةُ رَبِّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ دَلِيلًا عَلَيْهِ، وَ هَذَا لِلْخَوَاصِّ الَّذِينَ

يستشهدون بالله على الله و لهذا خصّه به فى الخطاب.

ورد: «العبوديّه جوهره كنهها الرّبوبيّه، فما فقد من العبوديّه وجد فى الرّبوبيّه، و ما خفى عن الرّبوبيّه أصيب فى العبوديّه قال الله تعالى: " سَتُرِيهِمْ آيَاتِنَا فى الْآفَاقِ وَ فى أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أ وَ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ " أى: موجود فى غيبتك و حضرتك»

«٥»

سوره فصلت (٤١) : آيه ٥٤ . ص: ١١٢١

أَلَا إِنَّهُمْ فى مِرْيَةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ لا يفوته شىء .

(١) فى المصدر: «فى الآفاق».

(٢) الإرشاد (للمفيد): ٣٥٩، عن الكاظم عليه السّلام.

(٣) الكافى ٨: ٣٨١، ذيل الحديث: ٥٧٥، عن أبى عبد الله عليه السّلام.

(٤) لم نعر عليه، و لعلّ «قال» تصحيف «قيل»، و يؤيّده ما فى الصّافى ٤: ٣٦١ حيث أشار إلى هذه الألفاظ ب «قيل». و القائل:

عطاء و ابن زيد كما فى مجمع البيان ٩- ١٠: ١٩

(٥) مصباح الشّريعه: ٧، عن أبى عبد الله عليه السّلام.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٢٢

سوره الشّورى

اشاره

[مكّيه، و هى ثلاث و خمسون آيه] «١»

سوره الشّورى (٤٢) : الآيات ١ الى ٢ . ص: ١١٢٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حم . عسق .

قال: « " عس " : عدد سنّى القائم، و " قاف " جبل محيط بالدّنيا من زمّده خضراء، فخضره السّماء من ذلك الجبل و علم كلّ شىء

ء فى " عسق " »

سوره الشورى (٤٢): الآيات ٣ الى ٥. ص: ١١٢٢

كَذَلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ. تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَنْفَطَرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ

قال: «أى: يتصدّعن»

«٣». أقول: يعنى من عظمه الله و الملائكة يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ

قال: «من المؤمنين»

«

. القمى: للمؤمنين من الشيعة التّوابين خاصّه و لفظ الآيه عامّ و المعنى خاصّ «٥».

أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغُفُورُ الرَّحِيمُ.

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) و (٣) القمى ٢: ٢٦٨، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٤) جوامع الجامع: ٤٢٧، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٥) القمى ٢: ٢٦٨

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٢٣

سوره الشورى (٤٢): آيه ٦. ص: ١١٢٣

وَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهُ حَفِيفٌ عَلَيْهِمْ: رقيب على أحوالهم و أعمالهم، فيجازيهم بها و ما أنتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ.

سوره الشورى (٤٢): آيه ٧. ص: ١١٢٣

وَ كَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ أَى: أهلها، و هى مكّه و مَنْ حَوْلَهَا: سائر الأرض و تُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ: يوم القيامة يجمع فيها الخلائق لا رَبِّبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَ فَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ.

سورة الشورى (٤٢) : آية ٨ . ص : ١١٢٣

وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً مُهْتَدِينَ وَ لَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ بِالْهَدَايَةِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ أَى: و يدعهم بغير وليّ ولا نصير فى عذابه.

سورة الشورى (٤٢) : آية ٩ . ص : ١١٢٣

أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَ هُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. وَ مَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ الْقَمَى: من المذاهب و الأديان «١». فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. و قيل: و ما اختلفتم فيه من تأويل متشابه، فارجعوا إلى المحكم من كتاب الله «٢». ذَلِكَ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ إِلَيْهِ أُنِيبُ.

سورة الشورى (٤٢) : آية ١١ . ص : ١١٢٣

فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا يَعْنِي النِّسَاءَ وَ مِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَعْنِي ذَكَرًا وَ أُنْثَى يَذُرُّكُمْ فِيهِ: يبتكم و يكثركم فيه، يعنى التسل الذى يكون من الذكور و الإناث لئس كمثله شئ ء

قال: «إذا كان الشئ ء من مشيئته فكان لا يشبه مكونه»

«٣». الْقَمَى: رَدَّ اللَّهُ عَلَى مَنْ وَصَفَ اللَّهَ «٤». قيل: الكاف زائده «٥»، و قيل: بل المراد المبالغة فى نفي المثل عنه. فَإِنَّهُ إِذَا نَفَى عَمَّنْ يَنَاسِبُهُ وَ يَسُدُّ مَسَدَهُ كَانَ نَفِيَهُ عَنْهُ

(١) الْقَمَى ٢: ٢٧٣ [.....]

(٢) البيضاوى ٥: ٥١

(٣) المصباح المتهجد: ٦٩٧، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٤) الْقَمَى ٢: ٢٧٣

(٥) مجمع البيان ٩- ١٠: ٢٤ البيضاوى ٥: ٥٢

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٢٤

أولى «١». وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ لِكُلِّ مَا يَسْمَعُ وَ يَبْصُرُ.

سورة الشورى (٤٢) : آية ١٢ . ص : ١١٢٤

لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ: خَزَائِنُهُمَا يَسُطُّ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ:

يوسّع و يقتر على وفق مشيئته إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ فيفعله على ما ينبغي.

سورة الشورى (٤٢): آية ١٣. ص: ١٢٤

شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ يَعْنِي: الأصل المشترك فيما بينهم، ومنه الولايه وَ لَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ: وَ لَا تَخْتَلَفُوا فِيهِ كَبَّرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ: عظم عليهم ما تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ مِنْ هَذِهِ الشَّرَائِعِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ: يختار و يجتلب إلى الدين وَ يَهْدِي إِلَيْهِ بِالْإِرْشَادِ وَ التَّوْفِيقِ مَنْ يُنِيبُ: من يقبل إليه.

قال: «نحن المذنبين شرع الله لنا دينه فقال في كتابه: "شَرَعَ لَكُمْ" يا آل محمّد "مِنَ الدِّينِ" الآية. قال: فقد علمنا و بلغنا علم ما علمنا، و استودعنا علمهم، نحن ورثه أولى العزم من الرسل، "أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ" يا آل محمّد "وَ لَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ": و كونوا على جماعه، "كَبَّرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ": من أشرك بولايه على، "ما تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ"، من ولايه على - و زيد في روايه أخرى: هكذا في الكتاب مخطوطه قال: «إِنَّ اللَّهَ يَا مُحَمَّدَ» «٢» - يهدى إليه من ينيب: من يجيبك إلى ولايه على»

«٣».

سورة الشورى (٤٢): آية ١٤. ص: ١٢٤

وَ مَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعِيًّا بَيْنَهُمْ. القمى: لم يتفرقوا بجهل و لكنهم تفرقوا لما جاءهم و عرفوه، فحسد بعضهم بعضا، و بغى بعضهم على بعض، لما رأوا من تفاضيل أمير المؤمنين عليه السلام بأمر الله، فتفرقوا في المذاهب، و أخذوا بالآراء و الأهواء «٤».

(١) البيضاوى ٥: ٥١

(٢) الكافي ١: ٤١٨، الحديث: ٣٢، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام.

(٣) الكافي ١: ٢٢٤، الحديث: ١ بصائر الدرجات: ١١٨، الباب: ٣، الحديث: ١ تأويل الآيات الظاهره: ٥٣٠، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام.

(٤) القمى ٢: ٢٧٣

وَ لَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ بِالْإِمْهَالِ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى

لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ:

لأهلكتهم، و لم ينظرهم إذا اختلفوا وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٢٥

سوره الشورى (٤٢) : آيه ١٥ . ص: ١١٢٥

فَلذَلِكَ فَادْعُ. الْقَمِي: يعنى لهذه الأمور، و الدين الذى تقدم ذكره، و موالاه أمير المؤمنين عليه السلام فادع «١». و

ورد: «يعنى إلى ولايه أمير المؤمنين»

«٢».

وَاسْتَيْقَمَ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ فِيهِ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ يَعْنِي جَمِيعَ الْكُتُبِ الْمَنْزُولَةِ وَ أُمِرْتُ لِأَعِيدَ بَيْنَكُمْ اللَّهُ رَبُّنَا وَ رَبُّكُمْ: خالق الكل و متولى أمره لنا أعمالنا وَ لَكُمْ أَعْمَالُكُمْ: و كل مجازى بعمله لا حُجَّه بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ: لا حجاج، بمعنى لا خصومه. إذ الحق قد ظهر و لم يبق للمحاجه مجال. اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ: مرجع الكل.

سوره الشورى (٤٢) : آيه ١٦ . ص: ١١٢٥

وَ الَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ: فى دينه من بعد ما استجيب له لدينه أو لرسوله حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ.

القَمِي: أى: يحتجّون على الله بعد ما شاء الله أن يعث عليهم الرّسل، فبعث الله إليهم الرّسل و الكتب، فغيروا و بدّلوا، ثم يحتجّون يوم القيامة، فحجّتهم على الله داحضه، أى:

باطله عند ربّهم «٣».

وَ عَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَعَانِدَتِهِمْ.

سوره الشورى (٤٢) : آيه ١٧ . ص: ١١٢٥

اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَ الْمِيزَانَ.

القَمِي: «الميزان أمير المؤمنين عليه السلام»

«٤». أقول: قد مضى تحقيقه فى الأعراف «٥». و ما يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ

(١) القمى ٢: ٢٧٣

(٢) - (٣) المصدر: ٢٧٤

(٤) القمى ٢: ٣٤٣، ذيل الآية: ٧ من سورة الرحمن، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام.

(٥) ذيل الآية: ٨

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٢٦

قريب.

سوره الشورى (٤٢) : آيه ١٨ . ص : ١١٢٦

يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا: خائفون منها مع اعتناء بها لتوقع الثواب وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ الكائن لا- محاله ألا- إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ القمى: أى: يخاصمون، فإنهم كانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وآله: أقم لنا الساعه و أتنا بما تعدنا، إن كنت من الصادقين «١». لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ.

سوره الشورى (٤٢) : آيه ١٩ . ص : ١١٢٦

اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ: برّبهم بصنوف من البرّ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ: يرزقه لما يشاء، فيخصّ كلّما من عباده بنوع من البرّ على ما اقتضته حكمته. وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ: المنيع الذى لا يغلب.

سوره الشورى (٤٢) : آيه ٢٠ . ص : ١١٢٦

مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ: ثوابها. شَبَّهه بِالزَّرْعِ، من حيث إنّه فائده تحصل بعمل الدّنيا، و لذلك قيل: الدّنيا مزرعه الآخرة «٢». نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ فَنِعْمَ بِالوَاحِدِ عَشْرًا إلى سبعمائه فما فوقها. وَ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا: شيئًا منها، على ما قسمنا له وَ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ إِذِ الْأَعْمَالُ بِالنِّتَائِ. و إنّما لكلّ امرئ ما نوى.

ورد: «المال و البنون حرث الدّنيا، و العمل الصّالح حرث الآخرة، و قد يجعلهما الله لأقوام»

«٣».

سوره الشورى (٤٢) : آيه ٢١ . ص : ١١٢٦

أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ كَالشِّرْكَ و إنكار البعث و العمل للدّنيا وَ لَوْ لَا كَلِمَةُ الْفَضْلِ لَقَضَى بَيْنَهُمْ.

قال: «لو لا ما تقدّم فيهم من الله عزّ ذكره، ما أبقى القائم منهم أحدا»

«٤». أقول: يعنى قائم كلِّ عصر. وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ

(١) القمى ٢: ٢٧٤ ومنتهى كلامه اقتباس من الآية: ٧٠، من سورة الأعراف.

(٢) عوالى اللئالى ١: ٢٦٧، عن رسول الله صلى الله عليه وآله البيضاوى ٥: ٥٣ [.....]

(٣) القمى ٢: ٢٧٤، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٤) الكافى ٨: ٢٨٧، الحديث: ٤٣٢، عن أبى جعفر عليه السلام.

الأصنى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٢٧

عذابٌ أليمٌ.

سوره الشورى (٤٢) : آيه ٢٢ . ص: ١١٢٧

تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا: خائفين مما ارتكبوا و عملوا وَ هُوَ واقعٌ بِهِمْ أى: ما يخافونه وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فى رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ ما يَشَاؤُنَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ.

سوره الشورى (٤٢) : آيه ٢٣ . ص: ١١٢٧

ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ:

على ما أتعاطاه من التبليغ أجراً: نفعا منكم إِلَّا الْمَوَدَّةَ فى الْقُرْبى قال: «أن تودّوا قرابتى و عترتى، و تحفظونى فيهم»

«١».

ورد: «جاءت الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقالوا: إنا آوينا و نصرنا، فخذ طائفه من أموالنا فاستعن بها على ما نابك، فأنزل الله: " قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً " يعنى على النبوه " إِلَّا الْمَوَدَّةَ فى الْقُرْبى أى: فى أهل بيته، ثم قال: ألا ترى أَنَّ الرَّجُلَ يكون له صديق، و فى نفس ذلك الرَّجُلِ شىء على أهل بيته، فلا يسلم صدره، فأراد الله أن لا يكون فى نفس رسول الله شىء على أُمَّته ففرض الله عليهم المودّة فى القربى. فإن أخذوا أخذوا مفروضاً، و إن تركوا تركوا مفروضاً»

«٢».

و

قال: «هى و الله فريضه من الله على العباد لمحمد صلى الله عليه وآله فى أهل بيته»

«٣».

و

فى روايه: «فى على و فاطمه و الحسن و الحسين، أصحاب الكساء»

«٤». و

فى أخرى:

«هم الأئمة عليهم السلام»

«٥».

و

روى إنه: لَمَّا نزلت، قالوا: يا رسول الله من هؤلاء الذين أمرنا الله بمودّتهم؟ قال:

(١) مجمع البيان ٩- ١٠: ٢٨، عن السّجاد و الباقر و الصادق عليهم السّلام.

(٢) القمى ٢: ٢٧٥، عن أبى جعفر عليه السّلام.

(٣) المحاسن: ١٤٤، الباب: ١٣، الحديث: ٤٦، عن أبى جعفر عليه السّلام.

(٤) الكافى ٨: ٩٣، الحديث: ٦٦، عن أبى عبد الله عليه السّلام.

(٥) الكافى ١: ٤١٣، الحديث: ٧،

عن أبي جعفر عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٢٨

«علي و فاطمه و ولدهما»

«١».

وَمَنْ يَفْتَرِ حَسَنَةً

قال: «اقتراف الحسنه، موَدّتنا أهل البيت»

«٢». و

في روايه:

«الاقتراف التّسليم لنا و الصّدق علينا، و أن لا يكذب علينا»

«٣».

نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ.

قال: «من توالى «٤» الأوصياء، من آل محمّد و اتبع آثارهم، فذاك يزيد و لايه من مضى من التّبيين و المؤمنين الأوّلين، حتّى

يصل و لايتهم إلى آدم»

«٥»

سوره الشّورى (٤٢) : آيه ٢٤ . ص: ١١٢٨

أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَى: افترى آيه المودّه، كما يأتى بيانه «٦». فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ

قال: «لو افترت»

«٧».

و

في روايه يقول: «لو شئت حبست عنك الوحى، فلم تكلم بفضل أهل بيتك و لا بمودّتهم»

وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ: المفترى.

قال: «يعنى يبطله»

«

وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ

قال: «يعنى بالأئمه و القائم من آل محمد صلى الله عليه و آله»

«١

و .

فى روايه يقول: «يحق لأهل بيتك الولايه»

«١١».

(١) مجمع البيان ٩- ١٠: ٢٨، عن التَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْبِيضَاوَى ٥: ٥٣. و فى شواهد التنزيل ٢: ١٣٠، الحديث: ٨٢٢ الدَّر المنثور ٧: ٣٤٨، ابن عَبَّاس.

(٢) مجمع البيان ٩- ١٠: ٢٩، عن حسن بن عليّ عليهما السّلام.

(٣) الكافي ١: ٣٩١، الحديث: ٤، عن أبي جعفر عليه السّلام.

(٤) فى المصدر: «من تولّى».

(٥) الكافي ٨: ٣٧٩، الحديث: ٥٧٤، عن أبي جعفر عليه السّلام.

(٦) ذيل الآيه: ٢٥، من نفس السّوره.

(٧) القمى ٢: ٢٧٥، عن أبي جعفر عليه السّلام. [.....]

(٨) الكافي ٨: ٣٧٩، الحديث: ٥٧٤، عن أبي جعفر عليه السّلام.

(٩) و (١٠) القمى ٢: ٢٧٥، عن أبي جعفر عليه السلام.

(١١) الكافي ٨: ٣٨٠، الحديث: ٥٧٤، عن أبي جعفر عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٢٩

إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ.

قال: «يقول: بما ألقوه في صدورهم من العداوه

لأهل بيتك، و الظلم بعدك»

«١».

سورة الشورى (٤٢) : آيه ٢٥ . ص : ١١٢٩

وَ هُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ.

روى: «لَمَّا نزلت آيه الموده بعد مقاله الأنصار- كما مرّ «٢»- فقرأها عليهم، وقال: تودون قرابتي من بعدى. فخرجوا من عنده مسلمين لقلوبه. فقال المنافقون: إن هذا لشيء افتراه في مجلسه، أراد أن يذللنا لقرابته من بعده. فنزلت: "أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا" فأرسل إليهم، فتلاها عليهم، فبكوا و اشتد عليهم، فأنزل الله: " وَ هُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ " الآية، فأرسل في أثرهم، فبشّرهم»

«٣».

و ورد مثله بروايه الخاصه «٤»، إلا أنه ذكر مكان: " أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا "، " أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا " الآية، كما في الأحقاف «٥».

سورة الشورى (٤٢) : آيه ٢٦ . ص : ١١٢٩

وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

روى: «إنهم الذين سلموا لقوله»

«٦».

و

في روايه الخاصه: «هو المؤمن يدعو لأخيه بظهر الغيب، فيقول له الملك: آمين، و يقول العزيز الجبار: و لك مثلاً ما سألت، و قد أعطيت ما سألت بحببك إياه»

«٧».

وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ.

قال: «الشفاعة لمن وجبت له النار، ممن أحسن إليهم في الدنيا»

«٨». وَ الْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ.

(١) الكافي ٨: ٣٨٠، الحديث: ٥٧٤، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٢) ذيل الآيه: ٢٣، من نفس السوره.

(٣) مجمع البيان ٩- ١٠: ٢٩ و تأويل الآيات الظاهره: ٥٣١

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٣٥، الباب: ٢٣، ذيل الحديث الطويل: ١، عن أبي الحسن الرضا، عن آبائه، عن حسين بن علي عليهم السلام.

(٥) الأحقاف (٤٦): ٨

(٦) مجمع البيان ٩- ١٠: ٢٩

(٧) الكافي ٢: ٥٠٧، الحديث: ٣، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٨) مجمع البيان ٩- ١٠: ٣٠، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٣٠

سوره الشورى (٤٢): آيه ٢٧. ص: ١١٣٠

وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ: لتكبروا و أفسدوا بطرا.

قال: «لو فعل لفعلوا، و لكن جعلهم محتاجين بعضهم إلى بعض و استعبدهم بذلك، و لو جعلهم كلهم أغنياء لبغوا»

«١».

وَ لَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ

قال: «بما يعلم أنه يصلحهم في دينهم و دنياهم»

«٢».

إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ.

في الحديث القدسي: «إن من عبادي من لا يصلحه إلا الغنى و لو أفقرته لأفسده، و إن من عبادي من لا يصلحه إلا الفقر و لو أغنيته لأفسده، و ذلك أني أدبر عبادي لعلمي بقلوبهم»

سوره الشورى (٤٢) : آيه ٢٨ . ص : ١١٣٠

وَ هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ: المطر الذي يعيشهم من الجذب «٤»، و لذلك خصّ بالتأفّع.

مَنْ بَعْدَ مَا قَطَطُوا: أيسوا منه وَ يَنْشُرُ رَحْمَتَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، من السّهل و الجبل و النّبات و الحيوان وَ هُوَ الْوَلِيُّ: الذي يتولّى عباده بإحسانه و نشر رحمته الْحَمِيدُ:

المستحقّ للحمد.

سوره الشورى (٤٢) : الآيات ٢٩ الى ٣٠ . ص : ١١٣٠

وَ مِنْ آيَاتِهِ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ وَ هُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ. وَ مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ: فبسبب معاصيكم وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ مِنَ الذَّنُوبِ، فلا يعاقب عليها.

ورد: «خير آيه في كتاب الله، هذه الآية. يا على ما من خدش عود، و لا نكبه قدم إلّا بذنّب، و ما عفا الله عنه في الدّنيا فهو أكرم من أن يعود فيه، و ما عاقب عليه في الدّنيا فهو

(١) و (٢) القمّي ٢: ٢٧٦، عن أبي عبد الله عليه السّلام.

(٣) علل الشّرائع ١: ١٢، الباب: ٩، الحديث: ٧ مجمع البيان ٩- ١٠: ٣٠

(٤) الجذب: نقيض الخصب. الصّحاح ١: ٩٧ (جذب). [.....]

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٣١

أعدل من أن يثنى على عبده»

«١»

أقول: الآيه مخصوصه بغير أولياء الله، فقد

ورد: «إنّ الله يخصّ أولياءه بالمصائب ليأجرهم عليها من غير ذنب»

«٢»

سورة الشورى (٤٢) : آية ٣١ . ص : ١١٣١

وَ مَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ : فائتين ما قضى عليكم من المصائب وَ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ يَحْرَسَكُم عَنْهَا وَ لَا نَصِيرٍ يَدْفَعُهَا عَنْكُمْ .

سورة الشورى (٤٢) : آية ٣٢ . ص : ١١٣١

وَ مِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ : السّفن الجارية في البحر كالأعلام : كالجبال .

سورة الشورى (٤٢) : آية ٣٣ . ص : ١١٣١

إِنْ يَشَأْ يُسْخِرِ الرّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ : فيقين ثوابت على ظهر البحر إنّ في ذلك لآياتٍ لكلّ صَبَّارٍ شَكُورٍ قيل : لكلّ من حبس نفسه على التّظر في آيات الله، و التّفكر في آياته «٣» . و قد مرّ له معنى آخر في لقمان «٤» .

سورة الشورى (٤٢) : آية ٣٤ . ص : ١١٣١

أَوْ يُوبِقُهُنَّ : يهلك أهلهنّ بما كَسَبُوا وَ يَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ بِإِنجائهم .

سورة الشورى (٤٢) : آية ٣٥ . ص : ١١٣١

وَ يَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا قِيلَ : عطف على عله مقدره، مثل : لينتقم منهم و يعلم «٥» . ما لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ محيد «٦» من العذاب .

سورة الشورى (٤٢) : آية ٣٦ . ص : ١١٣١

فَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا تمتعون به مدّه حياتكم وَ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنْ ثَوَابِ الْآخِرَةِ لَخُلُوصِ خَيْرٌ وَ أَبْقَى نفعه و دوامه لِلَّذِينَ آمَنُوا وَ عَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ .

سورة الشورى (٤٢) : آية ٣٧ . ص : ١١٣١

وَ الَّذِينَ يَجْتَبِئُونَ كِبَايِرَ الْأَثَمِ وَ الْفَوَاحِشَ . قد سبق تفسير الكبائر في سورة

(١) مجمع البيان ٩- ١٠ : ٣١ ، عن أمير المؤمنين عليه السّلام، عن النّبىّ صلى الله عليه و آله .

(٢) الكافي ٢ : ٤٥٠ ، الحديث : ٢ القمى ٢ : ٢٧٧ ، عن أبى عبد الله عليه السّلام .

(٣) البيضاوى ٥ : ٥٥

(٤) لقمان (٣١): ٣١

(٥) البيضاوى ٥: ٥٥ الكشاف ٣: ٤٧٢

(٦) حاد، يحيد حيده عن الشئ ء: تنحى و بعد. المصباح المنير ١: ١٩٤ (حيد).

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٣٢

النساء «١». وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ.

ورد: «من كظم غيظا و هو يقدر على إمضائه، حشا الله قلبه أمنا و إيمانا يوم القيامة»

«٢»

سوره الشورى (٤٢) : آيه ٣٨ . ص: ١١٣٢

وَ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِ رَبِّهِمْ: قبلوا ما أمروا به وَ أقاموا الصلّاه وَ أمرهم سُورى بَيْنَهُمْ: تشاور بينهم، لا ينفردون برأى حتّى يتشاوروا و يجتمعوا عليه و ذلك من فرط تيقظهم فى الأمور.

ورد: «ما من رجل يشاور أحدا إلّا هدى إلى الرشد»

«٣». وَ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ فى سبيل الخير.

سوره الشورى (٤٢) : آيه ٣٩ . ص: ١١٣٢

وَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ على ما جعله الله لهم كراهه التذلل، و هو وصفهم بالشجاعه بعد وصفهم بسائر أمهات الفضائل، و هو لا ينافى وصفهم بالغفران، فإنّ الغفران ينبئ عن عجز المغفور، و الانتصار يشعر عن مقاومه الخصم، و الحلم عن العاجز محمود، و عن المتغلب مذموم لأنّه إجراء و إغراء على البغى.

سوره الشورى (٤٢) : آيه ٤٠ . ص: ١١٣٢

وَ جَزَاءُ سَ...θ...Π...سَيِّئَةٍ مِثْلَهَا. سَمَى الثّانيه سَيِّئَه للازدواج، و لأنّها تسوء من تنزل به، و هذا منع عن التّعدى فى الانتصار. فَمَنْ عَفَا وَ أَصْلَحَ بَيْنَهُ و بين عدوّه فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إبهامه يدلّ على عظمه.

ورد: «إذا كان يوم القيامة نادى مناد: من كان أجره على الله فليدخل الجنّه. فيقال: من ذا الذى أجره على الله؟ فيقال: العافون عن

النّاس يدخلون الجنّه بغير حساب»

«٤»

إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ: المبتدئين بالسيئة، و المتجاوزين في الانتقام.

سوره الشورى (٤٢): آيه ٤١. ص: ١١٣٢

وَ لَمَنْ اَنْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ: بعد ما ظلم فأولئك ما عليهم من سبيل بالمعاقبه و المعاقبه.

(١) ذيل الآيه: ٣١

(٢) القمى ٢: ٢٧٧، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٣) مجمع البيان ٩- ١٠: ٣٣، عن النبى صلى الله عليه و آله.

(٤) مجمع البيان ٩- ١٠: ٣٤، عن النبى صلى الله عليه و آله.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٣٣

ورد: «حق من أساءك أن تعفو عنه، و إن علمت أن العفو يضر انتصرت، ثم تلا هذه الآيه»

«١»

سوره الشورى (٤٢): آيه ٤٢. ص: ١١٣٣

إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ: يبتدؤونهم بالإضرار، و يطلبون ما لا يستحقونه تجبرا عليهم و يبعون فى الأرض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم.

سوره الشورى (٤٢): آيه ٤٣. ص: ١١٣٣

وَ لَمَنْ صَبَرَ عَلَى الْأَذَى وَ غَفَرَ وَ لَمْ يَنْتَصِرْ إِنَّ ذَلِكَ مِنْهُ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ.

سوره الشورى (٤٢): آيه ٤٤. ص: ١١٣٣

وَ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَ لِيٍّ مِنْ بَعْدِهِ: من بعد خذلان الله إياه و ترى الظالمين لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ أَى: إلى رجعه إلى الدنيا.

سوره الشورى (٤٢): آيه ٤٥. ص: ١١٣٣

وَ تَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا أَى: على النار، و يدل عليها العذاب. خاشعِينَ مِنَ الذُّلِّ: متدللين متقاصرين ممَّا يلحقهم من الذلَّ يُنظَرُونَ

مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ يَبْتَدِئُ نَظْرَهُمْ إِلَى النَّارِ، مِنْ تَحْرِيكِكَ لِأَجْفَانِهِمْ ضَعِيفٍ، كَالْمَصْبُورِ يَنْظُرُ إِلَى السَّيْفِ. وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ بِالْتَّعْرِيزِ لِلْعَذَابِ الْمَخْلُودِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُقِيمٍ.

سوره الشورى (٤٢) : آيه ٤٦ . ص : ١١٣٣

وَ مَا كَانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءٍ يَنْصُرُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى الْهُدَى وَ النَّجَاهِ. «هذه الآيات من قوله: " وَ لَمَنْ انْتَصَرَ " إلى آخرها نزلت في القائم و أصحابه، و انتصارهم من أعدائهم». كذا ورد «٢».

قال: «و " الظالمين " يعنى آل محمّد حقّهم. و علىّ عليه السلام هو العذاب، ينظرون إليه من طرف خفى»

«٣».

سوره الشورى (٤٢) : آيه ٤٧ . ص : ١١٣٣

اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَأٍ يَوْمَئِذٍ وَ مَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ.

(١) الخصال ٢: ٥٧٠، قطعه من حديث: ١، عن على بن الحسين عليهما السلام.

(٢) و (٣) القمى ٢: ٢٧٨، عن أبى جعفر عليه السلام.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٣٤

إنكار لما اقترفتموه، لأنه مثبت فى صحائف أعمالكم، يشهد عليه جوارحكم.

سوره الشورى (٤٢) : آيه ٤٨ . ص : ١١٣٤

فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا: رَقِيبًا إِنَّ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ وَ إِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا وَ إِنَّ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ: بليغ الكفران، ينسى النعمه رأسا و يذكر البليئه و يعظمها، و لم يتأمل سببها.

و إنما صدر الأولى ب «إذا» و الثانية ب «إن» لأنّ إذاقه النعمه محققه، بخلاف إصابه البليئه. و إنما أقام علّه الجزاء مقامه فى الثانية، و وضع الظاهر موضع المضمّر، للدلالة على أنّ هذا الجنس موسوم بكفران النعمه.

سوره الشورى (٤٢) : آيه ٤٩ . ص : ١١٣٤

لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ فَلَهُ أَنْ يَقْسِمَ النِّعْمَةَ وَ الْبَلِيَّةَ كَيْفَ شَاءَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنْ شَاءَ

قال: «يعنى ليس معهنّ ذكر»

«١». وَ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذَّكُورَ

قال: «يعنى ليس معهم أنثى»

«٢».

سوره الشورى (٤٢): آيه ٥٠. ص: ١١٣٤

أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا

قال: «أى: يهب لمن يشاء ذكرا و إناثا جميعا، يجمع له البنين و البنات، أى: يهبهم جميعا لواحد»

«٣». وَ يَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ.

سوره الشورى (٤٢): آيه ٥١. ص: ١١٣٤

وَ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا: كلاما يسمعه من ملك يشاهده، أو يقع فى قلبه.

القمى: وحى مشافهه، و وحى إلهام، و هو الذى يقع فى القلب «٤».

أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ: كلاما لا يشاهد قائله. القمى: كما كلم الله نبيه، و كما كلم الله موسى من النار «٥».

أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بآذُنِهِ مَا يَشَاءُ فَيَسْمَعُ مِنَ الرَّسُولِ. القمى: وحى مشافهه،

(١) و (٢) و (٣) القمى ٢: ٢٧٨، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٤) و (٥) المصدر: ٢٧٩ [.....]

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٣٥

يعنى إلى الناس «١». إِنَّهُ عَلِيُّ عَنِ صِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ حَكِيمٌ: يفعل ما يقتضيه حكمته.

سوره الشورى (٤٢): آيه ٥٢. ص: ١١٣٥

وَ كَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا أَى: أرسلناه إليك بالوحى.

قال: «خلق من خلق الله أعظم من جبرئيل و ميكائيل، كان مع رسول الله صلى الله عليه و آله يخبره و يسدده، و هو مع الأئمه من

بعده»

«٢».

و

فى روايه: «فلما أوحاها إليه علم بها العلم و الفهم، و هى الرّوح الّتى يعطيها الله عزّ و جلّ من شاء، فإذا أعطها عبدا علمه الفهم»

«٣».

ما كُنْتُ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَ لَا الْإِيمَانُ أَى: قبل الوحي وَ لَكِنْ جَعَلْنَا نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا.

قال: «بلى قد كان فى حال لا يدرى ما الكتاب و لا الإيمان، حتّى بعث الله عزّ و جلّ الرّوح الّتى ذكر فى الكتاب، فلما أوحاها علم بها العلم و الفهم»

«٤».

و

فى روايه: «علّى هو النور هدى به من هدى من خلقه»

«٥».

وَ إِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

قال: «يقول: تدعو»

«٦». و

فى روايه: «إنك لتأمر بولاية عليّ و تدعو إليها، و عليّ هو الصّراط المستقيم»

«

سوره الشورى (٤٢): آيه ٥٣. ص: ١١٣٥

صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ

قال: «يعنى عليا، إنه جعله خازنه على ما فى السّموات و ما فى الأرض من شىء، و ائتمنه عليه»

«٨». أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ بارتفاع الوسائط و التعلقات.

(١) القمّي ٢: ٢٧٩

(٢) الكافي ١: ٢٧٣، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) و (٤) المصدر، ٢٧٤، الحديث: ٥، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٥) القمّي ٢: ٢٨٠، عن أبي جعفر عليه السلام، وفيه: «به هدى من هدى».

(٦) الكافي ٥: ١٣، قطعه من حديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٧) القمّي ٢: ٢٨٠ بصائر الدرجات: ٧٨، ذيل الحديث: ٥، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٨) القمّي ٢: ٢٨٠، عن أبي جعفر

عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٣٦

سوره الزخرف

اشاره

[مكيه، إلا آيه: ٥٤ فمدتيه، و آياتها تسع و ثمانون آيه] «١»

سوره الزخرف (٤٣): الآيات الی ٣. ص: ١١٣٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حم. وَ الْكِتَابِ الْمُبِينِ. إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا: أقسم بالقرآن على أنه جعله قرآنا عربيا. و هو من البدائع، لتناسب القسم و المقسم عليه. و في الباطن الكتاب المبين أمير المؤمنين عليه السلام، كما يأتي في الدخان «٢». لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ: لكي تفهموا معانيه.

سوره الزخرف (٤٣): آيه ٤. ص: ١١٣٦

وَ إِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ: رفيع الشأن ذو حكمه بالغه.

سوره الزخرف (٤٣): آيه ٥. ص: ١١٣٦

أَفَنضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا: ندعكم مهملين، لا نحتج عليكم برسول أو إمام؟! أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُشْرَفِينَ: لأن كنتم.

سوره الزخرف (٤٣): الآيات الی ٧. ص: ١١٣٦

وَ كَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيِّ فِي الْأَوَّلِينَ. وَ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ. تسليه لرسول الله صلى الله عليه و آله عن استهزاء قومه.

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) ذيل الآيه: ٤

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٣٧

سوره الزخرف (٤٣): آيه ٨. ص: ١١٣٧

فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَ مَضَى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ: و سلف في القرآن قصصهم العجيبه، و فيه وعد لرسول الله صلى الله عليه و آله، و

وعيد لهم بمثل ما جرى على الأولين.

سورة الزخرف (٤٣) : آيه ٩ . ص : ١١٣٧

وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ يَعْنِي:

أقروا بعزّي و علمي، و ما بعده استئناف.

سورة الزخرف (٤٣) : آيه ١٠ . ص : ١١٣٧

الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ مَهْدًا تَسْتَقِرُّونَ فِيهَا وَ جَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا تَسْلُكُونَهَا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ إِلَى مَقاصدكم، أو إلى حكمه الصّانع بالنظر في ذلك.

سورة الزخرف (٤٣) : آيه ١١ . ص : ١١٣٧

وَ الَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ بِمِقْدَارٍ يَنْفَعُ وَ لَا يَضُرُّ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلَدَهُ مَيِّتًا:

فأحيينا به أرضا لا نبات فيها كذالك تُخْرِجُونَ: تنشرون من قبوركم.

سورة الزخرف (٤٣) : آيه ١٢ . ص : ١١٣٧

وَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا: أصناف المخلوقات وَ جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلُكِ وَ الْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ فِي الْبَحْرِ وَ الْبَرِّ.

سورة الزخرف (٤٣) : آيه ١٣ . ص : ١١٣٧

لَتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ:

تذكروها بقلوبكم معترفين بها حامدين عليها وَ تَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَ مَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ: مطيقين. يعني: لا طاقه لنا بالإبل و لا بالفلك و لا بالبحر، لو لا أنّ الله سخره لنا.

سورة الزخرف (٤٣) : آيه ١٤ . ص : ١١٣٧

وَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ أَى: راجعون. و اتّصّاله بذلك لأنّ الرّكوب للتّنقل، و النّقله العظمى هو الانقلاب إلى الله عزّ و جلّ، و لأنّه مخّطّر فينبغي للراكب أن لا يغفل عنه و يستعدّ للقاء الله.

ورد: «ليس من عبد يقولها عند ركوبه فيقع من بعير أو دابّه فيصيبه شيء ياذن الله»

«١».

سورة الزخرف (٤٣) : آيه ١٥ . ص : ١١٣٧

وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا: ولدوا، فقالوا: الملائكة بنات الله. سمّاه جزءاً لأنّ الولد بضعه من والده. قيل: هو متّصل بقوله: "وَلَيْسَ سَأَلْتُهُمْ" (٢) أى: وجعلوا له بعد ذلك الاعتراف «٣». إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ مُّبِينٌ: ظاهر الكفران.

(١) الكافي ٣: ٤٧٢، الحديث: ٥، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام.

(٢) الآية: ٨، من نفس السورة.

(٣) الكشاف ٣: ٤٨٠ البيضاوى ٥: ٥٨

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٣٨

سورة الزخرف (٤٣): آية ١٦. ص: ١١٣٨

أَمْ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُمْ بِالْبَنِينَ إنكار و تعجيب من شأنهم.

سورة الزخرف (٤٣): آية ١٧. ص: ١١٣٨

وَ إِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا: بما جعل له شبهها، فإنّ كلّ ولد من كلّ جنس شبهه و جنسه ظلّ وَجْهَهُ مُسْوَدًّا: صار وجهه أسود فى الغايه لما يعتريه من الكآبه «١» وَ هُوَ كَظِيمٌ: مملؤ قلبه من الكرب.

سورة الزخرف (٤٣): آية ١٨. ص: ١١٣٨

أَوْ مَنْ يَنْشَأُ فِي الْحَيَةِ: أو يجعلون له من يتربى فى الزينه، يعنى البنات. وَ هُوَ فِي الْخِصَامِ: فى المجادله غَيْرُ مُبِينٍ لِلْحَجَّةِ. يقال: قلّمّا تتكلّم امرأه بحجّتها إلّا تكلمت بالحجّه عليها.

سورة الزخرف (٤٣): آية ١٩. ص: ١١٣٨

وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ: خلق الله إياهم، فشهدوهم إناثا سَيُكْتَبُ شَهَادَتُهُمُ الَّتِي شَهِدُوا بِهَا عَلَى الْمَلَائِكَةِ وَ يُسْأَلُونَ عَنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

سورة الزخرف (٤٣): الآيات ٢٠ إلى ٢١. ص: ١١٣٨

وَ قَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ. أمّ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ يَنْطِقُ عَلَى صَحِّهِ مَا قَالُوهُ فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ.

سورة الزخرف (٤٣): آية ٢٢. ص: ١١٣٨

بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ: طريقه تامٌ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ أَي:

لا حجة لهم على ذلك، وإنما جنحوا إلى تقليد آباءهم الجهله.

سورة الزخرف (٤٣): آية ٢٣. ص: ١١٣٨

وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَوْمِهِ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِمْ مُتْتَدُونَ تسليه، و دلالة على أن التقليد في مثله ضلال قديم.

و في تخصيص المترفين إشعار بأن التمتع و حب البطالة صرفهم عن النظر إلى التقليد.

سورة الزخرف (٤٣): آية ٢٤. ص: ١١٣٨

قَالَ أَوْ لَوْ جِئْتُمْ بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ لَتَّبِعْتُمُ آبَاءَكُمْ، و لو جئتم بدين أهدي من دين آباءكم، و هو حكاية أمر ماض أوحى إلى النذير، أو خطاب لنبينا صلى الله عليه و آله. قالوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ أَي: و إن كان أهدي.

(١) كُتِبَ يَكُأَبُ - من باب: تعب - كَأَبِهِ و كَأَبَا و كَأَبِهِ: حزن أشد الحزن. المصباح المنير ٢: ٢٣٧ (كأب).

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٣٩

سورة الزخرف (٤٣): آية ٢٥. ص: ١١٣٩

فَأَتَقَمْنَا مِنْهُمْ بِالِاسْتِئْصَالِ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ.

سورة الزخرف (٤٣): آية ٢٦. ص: ١١٣٩

وَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ: و اذكر وقت قوله هذا، ليروا كيف تبرأ عن التقليد و تمسك بالبرهان، أو ليقلمدوه إن لم يكن لهم بد من التقليد، فإنه أشرف آباءهم ..

لِأَبِيهِ وَ قَوْمِهِ إِنِّي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ.

سورة الزخرف (٤٣): آية ٢٧. ص: ١١٣٩

إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ هدايه بعد هدايه.

سورة الزخرف (٤٣): آية ٢٨. ص: ١١٣٩

وَ جَعَلَهَا أَي: كلمه التوحيد كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ: في ذرئته، فيكون فيهم أبدا من يوحى الله و يدعو إلى توحيده، و يكون إماما

للخلق و حجّه عليهم. لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ:

يرجع من أشرك منهم بدعاء من وحده.

قال: «فيما نزلت هذه الآية، و الإمامه فى عقب الحسين إلى يوم القيامة»

«(١)».

سوره الزخرف (٤٣): الآيات ١٢٩ إلى ٣٠. ص: ١١٣٩

بَيْلٌ مَّتَعْتُ هَؤُلَاءِ وَ آبَاءَهُمْ حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَ رَسُولٌ مُّبِينٌ. وَ لَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ وَ إِنَّا بِهِ كَافِرُونَ: ضَمُّوا إِلَى شَرِكِهِمْ مَعَانِدَةَ الْحَقِّ.

سوره الزخرف (٤٣): آيه ٣١. ص: ١١٣٩

وَ قَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقُرَيْيَةِ عَظِيمٍ بِالْجَاهِ وَ الْمَالِ: إِمَّا الْوَلِيدُ بْنُ الْمَغِيرَةِ «٢» بِمَكَّةَ، أَوْ عَرُوهُ بْنُ مَسْعُودِ الثَّقَفِيِّ «٣» بِالطَّائِفِ، فَإِنَّ الرَّسَالَه

(١) كمال الدين ١: ٣٢٣، الباب: ٣١، الحديث: ٨، عن السيد جاد عليه السلام علل الشرائع ١: ٢٠٧، الباب: ١٥٦، الحديث: ٦، عن أبي جعفر عليه السلام معانى الاخبار: ١٣٢، مجمع البيان ٩- ١٠: ٤٥ المناقب ٤: ٤٦، عن أبي عبد الله عليه السلام. [...]

(٢) الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو: من قضاه العرب فى الجاهليته، و من زعماء قريش و من زنادقتها.

و أدرك الإسلام و هو شيخ هرم، فعاداه و قاوم دعوته، و هو العدى جمع قريشا و قال: إِنَّ النَّاسَ يَأْتُونَكَمَ أَيَّامَ الْحَجِّ فَيَسْأَلُونَكَمَ عَنْ مُحَمَّدٍ، فَتَخْتَلِفُ أَقْوَالُكُمْ فِيهِ، فيقول هذا: كاهن، و يقول هذا: شاعر، و يقول هذا: مجنون و ليس يشبه واحدا ممّا يقولون، و لكن أصلح ما قيل فيه: «ساحر» لأنه يفرق بين المرء و أخيه، و الزوج و زوجته. ولد فى سنة ٩٥ قبل الهجره و هلك بعد الهجره بثلاثه أشهر. الأعلام (للزركلى) ٨: ١٢٢

(٣)

عروه بن مسعود بن معتب الثقفى: صحابى مشهور. كان كبيرا فى قومه بالطائف، و لما أسلم استأذن النبى صلى الله عليه و آله

الأصنفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٤٠

منصب عظيم لا- يليق إلّا بعظيم، و لم يعلموا أنّها رتبه روحانيه، تستدعى عظم «١» النفس، بالتحلّى بالفضائل الأخرويّه، و الكمالات القدسيّه، لا التزخرف بالزخارف الدنيويّه.

أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ. إنكار فيه تجهيل و تعجيب من تحكّمهم. و المراد بالرحمه: النبوه. نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ رَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا

سُخْرِيًّا: ليستعمل بعضهم بعضاً في حوائجهم، فيحصل بينهم تآلف و تضام، و ينتظم بذلك النظام، لا اعتراض لهم علينا في ذلك و لا تصرف.

«ليس للغنى أن يقول: هلاً أضيف إلى غناى جمال فلان، و لا للجميل أن يقول: هلاً أضيف إلى جمالى مال فلان إلى غير ذلك». كذا ورد «٢». وَ رَحِمْتُ رَبِّكَ هَذِهِ، أَى: النَّبَوَهُ وَ مَا يَتَّبِعُهَا خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ: من حطام الدنيا و العظیم من رزق منها لا منه.

سوره الزّخرف (٤٣): آیه ٣٣. ص: ١١٤٠

وَ لَوْ لَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً: لو لا أن يرغبوا فى الكفر إذا رأوا الكفار فى سعه و تنعم لحبهم الدنيا، فيجتمعوا عليه.

قال: «عنى بذلك أمه محمد صلى الله عليه و آله، أن يكونوا على دين واحد، كفارا كلهم»

«٣».

لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرْ بِالرَّحْمَنِ لِيُؤْتِيَهُمْ سُقُفًا مِنْ فِضَّةٍ وَ مَعَارِجَ: و مصاعد عليها يظهرون: يعلون السطوح.

سوره الزّخرف (٤٣): آیه ٣٤. ص: ١١٤٠

وَ لِيُؤْتِيَهُمْ أَبْوَابًا وَ سُرُرًا أَى: من فضة عليها يتكئون.

أن يرجع إلى قومه يدعوهم إلى الإسلام. فقال: أخاف أن يقتلوك، قال: لو وجدونى نائماً ما أيقظونى. فأذن له، فرجع، فدعاهم إلى الإسلام، فخالقوه، و رماه أحدهم بسهم فقتله، و كان ذلك فى سنة ٩ من الهجره. الأعلام (للزركلى) ٤: ٢٢٧.

(١) فى «ب»: «عظيم النفس».

(٢) الاحتجاج ١: ٣١، عن العسكرى، عن الهادى عليهما السلام، عن رسول الله صلى الله عليه و آله.

(٣) الكافى ٢: ٢٦٥، الحديث: ٢٣ علل الشرائع ٢: ٥٨٩، الباب: ٣٨٥، الحديث: ٣٣، عن على بن الحسين عليهما السلام.

الأصنفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٤١

سوره الزّخرف (٤٣): آیه ٣٥. ص: ١١٤١

وَ زُخْرُفًا: و زينه.

قال: «لو فعل الله ذلك بهم لما آمن أحد، و لكنّه جعل فى المؤمنين أغنياء و فى الكافرين فقراء، و جعل فى المؤمنين فقراء و فى الكافرين أغنياء، ثم امتحنهم بالأمر و النهى و الصبر و الرضا»

«١».

وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا «لَمَّا» بمعنى «إلّا»، و «إِنْ» نافية. وَ الْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ.

ورد: «إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِيَعْتَذِرَ إِلَىٰ عِبْدِهِ الْمُؤْمِنِ الْمَحْجُوجِ فِي الدُّنْيَا، كَمَا يَعْتَذِرُ الْأَخَ إِلَىٰ أُخِيهِ، فَيَقُولُ: وَ عَزَّتِي مَا أَحْجَجْتِكَ فِي الدُّنْيَا مِنْ هَوَانٍ كَانَ بِكَ عَلَيَّ، فَارْفَعْ هَذَا السَّجْفَ «٢»، فَانظُرْ إِلَىٰ مَا عَوَّضْتُكَ مِنَ الدُّنْيَا. قَالَ: فَيَرْفَعُ فَيَقُولُ: مَا ضَرَّنِي مَا مَنَعْتَنِي مَعَ مَا عَوَّضْتَنِي»

«٣».

و

ورد: «يا معشر المساكين طيبوا نفوسا، و اعطوا الله الرضا من قلوبكم يشكم الله على فقركم، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَلَا ثَوَابَ لَكُمْ»

«٤».

سوره الزّخرف (٤٣): آيه ٣٦. ص: ١١٤١

وَ مَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ: يتعمى و يعرض عنه، لفرط اشتغاله بالمحسوسات و انهماكه فى الشهوات نُقِيضُ: نسب و نقد له شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ:

يوسوسه و يغويه دائما.

ورد: «من تصدّى بالإثم أعشى «٥» عن ذكر الله، و من ترك الأخذ عمّن أمر الله بطاعته قبيض له شيطان فهو له قرين»

«٦».

(١) القمى ٢: ٢٨٤، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٢) السجف - و يكسر - الستر، القاموس المحيط ٣: ١٥٥ (سجف).

(٣) الكافى ٢: ٢٦٤، الحديث: ١٨، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٤) الكافى ٢: ٢٦٣، الحديث: ١٤، عن النبىّ صلى الله عليه و آله.

(٥) أعشى عنه: صدر عنه إلى غيره و أعرض. أقرب الموارد ٣: ٧٨٧ (عشو).

(٦) الخصال ٢: ٦٣٣، حديث أربعائه، عن أبي عبد الله، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٤٢

سوره الزخرف (٤٣): آيه ٣٧. ص: ١١٤٢

وَإِنَّهُمْ: وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُضِدُّوَنَّهُمْ أَى: العاشين عَنِ السَّبِيلِ: سبيل الحقّ وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ.

سوره الزخرف (٤٣): آيه ٣٨. ص: ١١٤٢

حَتَّى إِذَا جَاءَنَا أَى: العاشى قَالَ أَى: للشيطان يَا لَيْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ بُعَدَ الْمَشْرِقَيْنِ: بعد المشرق من المغرب فَيُسَّ الْقَرِينُ أَنْت.

سوره الزخرف (٤٣): آيه ٣٩. ص: ١١٤٢

وَ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ التَّمَنَّى إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ.

قال: «نزلت هكذا: حتى إذا جاءنا، يعنى فلانا و فلانا، يقول أحدهما لصاحبه حين يراه: "يا ليت"، الآيتين. قال: "إذ ظلمتم" آل محمد حقهم»

«١».

سوره الزخرف (٤٣): آيه ٤٠. ص: ١١٤٢

أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْىَ وَ مَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ. إنكار تعجب من أن يكون هو الذى يقدر على هدايتهم، بعد تمرنهم على الكفر و استغراقهم فى الضلال، بحيث صار عشايم عمى مقرونا بالصمم.

سوره الزخرف (٤٣): آيه ٤١. ص: ١١٤٢

فَأَمَّا نَذَبْنِ بِكَ فَإِنْ قَبَضْنَاكَ قَبْلَ أَنْ تَرِيكَ عَذَابَهُمْ. و «ما» مزيدة للتأكيد. فَأَمَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ بعدك.

سوره الزخرف (٤٣): آيه ٤٢. ص: ١١٤٢

أَوْ نُرِيَنَّكَ: أو إن أردنا أن نريك الذى وَعَدْنَاهُمْ مِنَ الْعَذَابِ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُّقْتَدِرُونَ: لا يفوتونا.

روى: «إنه أرى ما يلقى ذريته من أمته بعده، فما زال منقبضا و لم ينبسط ضاحكا حتى لقي الله عزّ و جلّ»

«٢».

و

ورد: إِنَّهُ قَالَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ بِمَنَى: «الْأَلْفَيْنِ كُمْ» (٣) تَرْجِعُونَ بَعْدِي كَفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ، وَ أَيْمَ اللَّهِ لئنْ فَعَلْتُمُوهَا لَتَعْرِفَنَّنِي فِي الْكُتَيْبَةِ الَّتِي تَضَارِبُكُمْ، ثُمَّ التَّفْتُ إِلَى

(١) الْقَمَى ٢: ٢٨٦، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٢) الْجَامِعُ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ (لِلْقُرْطُبِيِّ) ١٦: ٩٢ تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ (لِابْنِ كَثِيرٍ) ٤: ٤٤ [.....]

(٣) أَلْفَيْتُ الشَّيْءِ: وَجَدْتُهُ. الصَّحَاحُ ٦: ٢٤٨٤ (لِفا).

الأَصْفَى فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، ج ٢، ص: ١١٤٣

خَلْفَهُ فَقَالَ: أَوْ عَلِيٍّ أَوْ عَلِيٍّ أَوْ عَلِيٍّ، فَرَأَيْنَا أَنَّ جَبْرِئِيلَ غَمَزَهُ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ أَثْرَ ذَلِكَ:

" فَأَمَّا نَذَاهِبِينَ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ " بَعْلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ

«١». أَقُولُ: يَعْنِي فِي الرَّجْعَةِ.

و

فِي رِوَايَةٍ قَالَ: «فَأَمَّا نَذَاهِبِينَ بِكَ يَا مُحَمَّدٌ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَإِنَّا رَادُّوكَ إِلَيْهَا، وَ مِنْتَقِمُونَ مِنْهُمْ بَعْلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ»

«٢»

سُورَةُ الزَّخْرَفِ (٤٣): آيَةٌ ٤٣. ص: ١١٤٣

فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

قَالَ: «عَلَى وَلايَةِ عَلِيٍّ»

«٣».

سُورَةُ الزَّخْرَفِ (٤٣): آيَةٌ ٤٤. ص: ١١٤٣

وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْأَلُونَ.

قَالَ: «نَحْنُ قَوْمُهُ وَ نَحْنُ الْمَسْئُولُونَ»

سوره الزخرف (٤٣) : آيه ٤٥ . ص : ١١٤٣

وَ سَأَلْنَا مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَمْجَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبُدُونَ.

«نزلت حين أسرى به إلى السماء و جمع له الأنبياء، فعلم منهم ما أرسلوا به و حملوه».

كذا ورد «٥».

سوره الزخرف (٤٣) : الآيات ٤٦ الى ٤٧ . ص : ١١٤٣

وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَ مَلَائِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ. فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ: استهزؤوا بها أول ما رأوها، و لم يتأملوا فيها.

سوره الزخرف (٤٣) : آيه ٤٨ . ص : ١١٤٣

وَ مَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَ أَخَذْنَاَهُمْ بِالْعَذَابِ كَالسِّنِينَ وَ الطُّوفَانِ وَ الْجَرَادِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ.

سوره الزخرف (٤٣) : آيه ٤٩ . ص : ١١٤٣

وَ قَالُوا يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ قِيل: نادوه بذلك في تلك الحال لشده شكيتمهم و فرط

(١) مجمع البيان ٩- ١٠: ٤٩ جوامع الجامع: ٤٣٤

(٢) القمى ٢: ٢٨٤، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) المصدر: ٢٨٦، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٤) الكافي ١: ٢١١، الحديث: ٥ القمى ٢: ٢٨٦، عن أبي عبد الله عليه السلام الكافي ١: ٢١٠، الحديث: ١، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٥) الاحتجاج ١: ٣٧٠ القمى ٢: ٢٨٥، عن أبي جعفر عليه السلام، بالمضمون.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٤٤

حماقتهم أو لأنهم كانوا يسمون العالم الباهر ساحرا «١»، و القمى: يا أيها العالم «٢» ادع لنا ربك بما عهد عندك أن يكشف عنا

العذاب إِنَّا لَمُهْتَدُونَ.

سوره الزّخرف (٤٣) : آيه ٥٠ . ص : ١١٤٤

فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُتُونَ عهدهم بالاهتداء.

سوره الزّخرف (٤٣) : آيه ٥١ . ص : ١١٤٤

وَ نَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ بَعْدَ كَشْفِ الْعَذَابِ عَنْهُمْ مَخَافَهُ أَنْ يُؤْمِنَ بِعِضِهِمْ. قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَ هَذِهِ الْأَنْهَارُ: أَنهَارُ النَّيْلِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ.

سوره الزّخرف (٤٣) : آيه ٥٢ . ص : ١١٤٤

أَمْ أَنَا خَيْرٌ مَعَ هَذِهِ الْمَمْلَكَةِ وَ الْبَسْطَةِ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ: ضَعِيفٌ حَقِيرٌ لَا يَصْلِحُ لِلرَّئَاسَةِ وَ لَا يَكَادُ يُبَيِّنُ الْكَلَامَ، لَمَّا بِهِ مِنَ الرَّثَةِ «٣». وَ «أَمْ» إِمَّا مَنْقُوعَةٌ وَ الْهَمْزُ فِيهَا لِلتَّقْرِيرِ أَوْ مِتَّصِلَةٌ، وَ الْمَعْنَى: أَفَلَا تَبْصُرُونَ؟ أَمْ تَبْصُرُونَ فَتَعْلَمُونَ أَنِّي خَيْرٌ مِنْهُ؟.

سوره الزّخرف (٤٣) : آيه ٥٣ . ص : ١١٤٤

فَلَوْ لَا- أَلْقَى عَلَيْهِ أُسُورَةً مِنْ ذَهَبٍ أَى: فَهَلَمَا أَلْقَى إِلَيْهِ مَقَالِيدَ الْمَلِكِ إِنْ كَانَ صَادِقًا إِذْ كَانُوا إِذَا سَوَّدُوا رِجَالًا- سَوَّرُوهُ وَ طَوَّقُوهُ بِطُوقٍ مِنْ ذَهَبٍ. أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ:

مقارنين، يعينونه أو يصدّقونه.

سوره الزّخرف (٤٣) : آيه ٥٤ . ص : ١١٤٤

فَاسْتَحَفَّ قَوْمُهُ: اسْتَحَفَّ أَحْلَامَهُمْ، أَوْ طَلَبَ مِنْهُمْ الْخَفَّةَ فِي مَطَاوَعَتِهِ، وَ دَعَاهُمْ فَاطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ.

سوره الزّخرف (٤٣) : آيه ٥٥ . ص : ١١٤٤

فَلَمَّا آسَفُونَا: أَغْضَبُونَا بِالْإِفْرَاطِ فِي الْعِنَادِ وَ الْعِصْيَانِ.

قال: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْسِفُ كَأَسْفِنَا، وَ لَكِنَّهُ خَلَقَ أَوْلِيَاءَ لِنَفْسِهِ يَأْسِفُونَ وَ يَرْضُونَ، وَ هُمْ مَخْلُوقُونَ مَرْبُوبُونَ، فَجَعَلَ رِضَاهُمْ رِضَا نَفْسِهِ، وَ سَخَطَهُمْ سَخَطَ نَفْسِهِ»

الحديث «٤».

اِنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَعْرَفْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ فِي الْيَوْمِ.

(١) البيضاوى ٥: ٦٠

(٢) القمى ٢: ٢٨٥

(٣) الرتبه: العجمه و الكحله فى اللسان. القاموس المحيط ١: ١٥٣ (رتت).

(٤) الكافى ١: ١٤٤، الحديث: ٦، التوحيد: ١٦٨، الباب: ٢٦، الحديث: ٢، عن أبى عبد الله عليه السلام.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٤٥

سوره الزخرف (٤٣): آيه ٥٦. ص: ١١٤٥

فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا: قدوه لمن بعدهم من الكفار و مثلاً للآخرين: و عظه لهم.

سوره الزخرف (٤٣): آيه ٥٧. ص: ١١٤٥

وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا أَى: لعلى.

قال عليه السلام: «جئت إلى النبى يوما (١)»، فوجدته فى ملا من قريش، فنظر إلى، ثم قال: يا على إنما مثلك فى هذه الأمه كمثل عيسى بن مريم عليه السلام، أحبه قوم فأفراطوا فى حبه فهلكوا، و أبغضه قوم و أفراطوا فى بغضه فهلكوا، و اقتصد فيه قوم فنجوا، فعظم ذلك عليهم و ضحكوا و قالوا: يشبهه بالأنبياء و الرسل فنزلت هذه الآيه»

«٢».

و

فى روايه قال: «إن فىك شبها من عيسى بن مريم، لو لا أن يقول فىك طوائف من أمتى ما قالت النصارى فى عيسى بن مريم، لقلت فىك قولاً لا تمر بملا من الناس إلا أخذوا التراب من تحت قدميك، يلتمسون بذلك، البركه. قال: فغضب الأعرابيان و المغيره بن شعبه (٣) و عدّه من قريش معهم، فقالوا: ما رضى أن يضرب لابن عمّه مثلاً إلا عيسى بن مريم، فنزلت»

«٤».

و

فى روايه: «قالوا: و الله لآلهتنا التى كنا نعبدها فى الجاهليه أفضل منه»

«٥».

إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ.

(١) الكافي ١: ١٤٤، الحديث: ٦، التوحيد: ١٦٨، الباب: ٢٦، الحديث: ٢، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) مجمع البيان ٩- ١٠: ٥٣ جوامع الجامع: ٤٣٦، عن أهل البيت، عن عليّ عليه السلام.

(٣) المغيرة بن شعبه بن أبي عامر بن مسعود الثقفي، أبو عبد الله: أحد دهاة العرب وقادتهم وولاتهم، صحابي.

ولد في الطائف (بالحجاز). فلما ظهر الإسلام تردّد في قبوله إلى أن كانت سنة: ٥ هـ، فأسلم، وشهد الحديبيه و اليمامة و فتوح الشام و القادسيه و نهاوند و همدان و غيرها. و ولّاه

عمر بن الخطاب على البصره، و عزله، ثم ولّاه الكوفه، و أقرّه عثمان على الكوفه ثم عزله. و لما حدثت الحرب بين علي و معاويه اعتزلها المغيره. ثم ولّاه معاويه الكوفه، فلم يزل فيها إلى أن مات سنه: ٥٠ هـ. الأعلام (للزركلي) ٧: ٢٧٧

(٤) الكافي ٨: ٥٧، الحديث: ١٨، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. [.....]

(٥) القمّي ٢: ٢٨٦، عن سلمان، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

(٦) معاني الأخبار: ٢٢٠، الحديث: ١، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٤٦

و

في روايه: «أنزل: " يَضْجُونَ " فحرفوها»

«١»

سوره الزّخرف (٤٣): آيه ٥٨. ص: ١١٤٦

وَ قَالُوا أَلَيْهِنَّا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ أَى: هذا المثل إِيَّاهُ جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ شداد الخصومه، حراس على اللجاج.

سوره الزّخرف (٤٣): آيه ٥٩. ص: ١١٤٦

إِنَّ هُوَ يَعْنِي الَّذِي ضَرَبَ لَهُ الْمَثَلُ، أَوْ ضَرَبَ بِهِ وَ الْأَوَّلُ مَرُورَى «٢». إِيَّاهُ عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَ جَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ.

سوره الزّخرف (٤٣): آيه ٦٠. ص: ١١٤٦

وَ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ

قال: «يعنى من بنى هاشم»

«٣». مَلَائِكَةٌ فِي الْأَرْضِ يَخْلِفُونَ: يخلفونكم فى الأرض، يعنى أَنَّ الله قادر على أعجب من ذلك.

سوره الزّخرف (٤٣): آيه ٦١. ص: ١١٤٦

وَ إِنَّهُ لَعَلِمٌ لِلسَّاعَةِ أَى: من أشراطها، يعلم بها قربها. القمّي: يعنى أمير المؤمنين عليه السّلام «٤». و قيل: يعنى عيسى، أَى: نزوله «٥». فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَ اتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ.

سوره الزّخرف (٤٣): الآيات ١٦٢ إلى ٦٣. ص: ١١٤٦

سوره الزّخرف (٤٣) : آيه ٤٨ . ص : ١١٤٧

يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ حَكَايَه لَمَا ينادى به المتّقون المتحابّون فى الله يومئذ.

سوره الزّخرف (٤٣) : الآيات ١٦٩ الى ٧٠ . ص : ١١٤٧

الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ.

ادخلوا الجنّة أنتم و أزواجكم تُحَبَّرُونَ القمى : أى تكرمون «٣».

سوره الزّخرف (٤٣) : آيه ٧١ . ص : ١١٤٧

يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ الصّحفة: القصعه. و الكوب: كوز لا عروه له. وَ فِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ.

ورد: «فإذا اشتهى المؤمن ولدا خلقه الله عزّ و جلّ بغير حمل و لا ولاده على الصّوره التى يريد، كما خلق آدم عبره»

«٤».

و

ورد: «إنّ الرّجل فى الجنّة يبقى على مائدته أيام الدّنيا، و يأكل فى أكله واحده بمقدار أكله فى الدّنيا»

«٥».

وَ تَلَذُّوا الْأَعْيُنُ بِمَشَاهِدَتِهِ وَ أَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ.

سوره الزّخرف (٤٣) : الآيات ١٧٢ الى ٧٥ . ص : ١١٤٧

وَ تَلَكَّ الْجَنَّةَ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ. لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ.

(١) الكافى ٨ : ٣٥، ذيل الحديث: ٦، عن أبى عبد الله عليه السّلام.

(٢) القمى ٢ : ٢٨٧، عن أبى عبد الله عليه السّلام.

(٣) المصدر: ٢٨٨

(٤) الاحتجاج ٢ : ٣١٠، فى توقيعات النّاحيه المقدّسه، عن القائم عليه السّلام.

(٥) القمى ٢: ٢٨٨، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٤٨

إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ. لَا يُفْتَرُ عَنْهُمْ: لَا يَخْفَى عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُنْبِئُونَ: آتُونَ مِنَ الْخَيْرِ.

سوره الزخرف (٤٣): الآيات ٧٦ الى ٧٧. ص: ١١٤٨

وَ مَا ظَلَمْنَاهُمْ وَ لَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ. وَ نَادَوْا يَا مَالِكُ. وَ

فى قراءتهم عليهم السلام: «يا مال»

«١» بالترخيم. قيل: فلعله إشعار بأنهم لضعفهم لا يستطيعون تأديه اللفظ بالتمام «٢». لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ يعنى: سل ربك ليقضى علينا، أى: يمتينا من قضى عليه: إذا أماته. قَالَ إِنَّكُمْ مَا كُنْتُمْ.

سوره الزخرف (٤٣): الآيات ٧٨ الى ٧٩. ص: ١١٤٨

لَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِالْحَقِّ وَ لَكِنْ أَكْثَرْتُمْ لِّلْحَقِّ كَارِهُونَ. أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فى تكذيب الحق و رده، و لم يقتصروا على كراهته. فَإِنَّا مُبْرِمُونَ أَمْراً فى مجازاتهم. القمى: يعنى ما تعاهدوا عليه فى الكعبه: أن لا يردوا الأمر فى أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله «٣».

و

ورد: «إِنَّ هذه الآيات نزلت فيهم»

«٤».

سوره الزخرف (٤٣): آيه ٨٠. ص: ١١٤٨

أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَ نَجْوَاهُمْ بلى نسمعها و رسلنا: و الحفظه مع ذلك لَدَيْهِمْ يَكْتُمُونَ ذلك.

سوره الزخرف (٤٣): آيه ٨١. ص: ١١٤٨

قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وُلْدٌ فَأَنَّا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ.

قال: «أى: الجاحدين. قال:

و التاويل فى هذا القول باطنه مضاد لظاهره»

«٥». و القمى: يعنى أول الآنفين لله أن يكون له ولد «٦».

سوره الزّخرف (٤٣) : آيه ٨٢ . ص : ١١٤٨

سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ. عن كونه ذا ولد، فإنّ

(١) مجمع البيان ٩- ١٠: ٥٦ الكشاف ٣: ٤٩٦، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) البيضاوى ٥: ٦٤ الكشاف ٣: ٤٩٦ [.....]

(٣) القمى ٢: ٢٨٨

(٤) الكافى ٨: ١٨٠، ذيل الحديث: ٢٠٢، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٥) الاحتجاج ١: ٣٧٢، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٦) القمى ٢: ٢٨٩

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٤٩

هذه المبدعات منزّهه عن توليد المثل، فما ظنك بمبدعها وخالقها.

سوره الزّخرف (٤٣) : الآيات ١٨٣ الى ٨٤ . ص : ١١٤٩

فَدَرَهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوْعَدُونَ. وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ: مستحقّ لأن يعبد فيهما وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ.

سوره الزّخرف (٤٣) : الآيات ١٨٥ الى ٨٦ . ص : ١١٤٩

وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ. وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ بالتوحيد.

سوره الزّخرف (٤٣) : آيه ٨٧ . ص : ١١٤٩

وَلَيْنُ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ لتعذر المكابره فيها، من فرط ظهوره فأنى يُؤفكون من عبادته إلى عباده غيره.

سوره الزّخرف (٤٣) : آيه ٨٨ . ص : ١١٤٩

وَقِيلَ وَقَوْلِهِ: "قيل" عطف على "الساعة"، و على التّصّب أى: و يعلم قول الرّسول صلّى الله عليه وآله أو و قال: قوله. و قيل:

الهاء زائده «١». يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ.

سوره الزّخرف (٤٣) : آيه ٨٩ . ص : ١١٤٩

فَاصْفَحْ عَنْهُمْ: فأعرض عن دعوتهم آيسا عن إيمانهم وَقُلْ سَلَامٌ: تسلّم منكم و متاركه فسوف يعلمون. تسليه له، و تهديد لهم.

(١) تفسير الكبير ٢٧: ٢٣٤

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٥٠

سوره الدّخان

اشاره

[مكيه، و هي تسع و خمسون آيه] «١»

سوره الدّخان (٤٤) : الآيات ١ الى ٣ . ص : ١١٥٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حم. وَ الْكِتَابِ الْمُبِينِ. إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلِهِ مُبَارَكَةٍ

قال: «هي ليله القدر، أنزل الله القرآن فيها إلى البيت المعمور جمله واحده، ثم نزل من البيت المعمور على رسول الله صلى الله عليه و آله في طول عشرين سنه»

«٢». إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ.

سوره الدّخان (٤٤) : آيه ٤ . ص : ١١٥٠

فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ «أى: محكم». كذا ورد «٣».

قال: «أى: يقدر الله كلّ أمر من الحقّ و الباطل، و ما يكون في تلك السنه، و له فيه البداء «٤» و المشيئه، يقدم ما يشاء و يؤخر ما يشاء، من الآجال و الأزواق، و البلايا و الأعراض و الأمراض، و يزيد فيه ما يشاء و ينقص ما يشاء، و يلقيه رسول الله صلى الله عليه و آله إلى

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) القمى ٢: ٢٩٠، عن أبي جعفر، و أبي عبد الله، و أبي الحسن عليهم السلام.

(٣) الكافي ١: ٢٤٨، الحديث: ٣، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٤) البداء فى أصل اللغه بمعنى الظهور، و قد اكتسب فى الاستعمال اختصاصا فى ظهور رأى جديد فى أمر.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٥١

أمير المؤمنين عليه السلام، و يلقبه أمير المؤمنين إلى الأئمة، حتى ينتهى ذلك إلى صاحب الزمان صلوات الله عليهم، و يشترط له فيه البداء و المشيئة، و التقديم و التأخير»

«١».

و

فى روايه: «إنه لينزل إلى ولي الأمر تفسير الأمور سنة سنة، يؤمر فيها فى أمر نفسه بكذا و كذا، و فى أمر الناس بكذا و كذا»

«٢».

و

ورد فى تفسير هذه الآيه فى الباطن: «أما حم" فهو محمد صلى الله عليه و آله، و هو فى كتاب هود الذى أنزل عليه، و هو منقوص الحروف. و أما "الكتاب المبين" فهو أمير المؤمنين عليه

السلام.

و أمّا اللّيلة، ففاطمه صلوات الله عليها. و أمّا قوله: " فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ " يقول: يخرج منها خير كثير، فرجل حكيم و رجل حكيم و رجل حكيم»

الحديث «٣».

سوره الدخان (٤٤) : آيه ٥ . ص : ١١٥١

أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا: على مقتضى حكمتنا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ: من عادتنا إرسال الرّسل بالكتب.

سوره الدخان (٤٤) : آيه ٦ . ص : ١١٥١

رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ. وضع الرّبّ موضع الضّمير إشعاراً بأنّ الرّبوبيّته اقتضت ذلك، فإنّه أعظم أنواع التّريبه. إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ.

سوره الدخان (٤٤) : آيه ٧ . ص : ١١٥١

رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا بَيْنَهُمَا إِنَّ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ: علمتم أنّ الأمر كما قلنا.

سوره الدخان (٤٤) : الآيات ٨ الى ٩ . ص : ١١٥١

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَ يُمِيتُ رَبُّكُمْ وَ رَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ. بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ. ردّ لكونهم موقنين.

سوره الدخان (٤٤) : آيه ١٠ . ص : ١١٥١

فَارْتَقِبْ: فانتظر لهم يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ.

سوره الدخان (٤٤) : آيه ١١ . ص : ١١٥١

يَعْشَى النَّاسَ: يحيط بهم هذا عذابٌ أليمٌ.

روى فى حديث أشراف السّاعه: «أول الآيات: الدّخان، و نزول عيسى، و نار تخرج من قعر عدن أبيض، تسوق النّاس إلى المحشر. قيل: فما الدّخان؟ فتلا رسول الله صلّى الله عليه و آله هذه الآيه، و قال: يملأ ما بين المشرق و المغرب، يمكث أربعين يوماً و ليله، أمّا المؤمن فيصيبه

(١) القمى ٢: ٢٩٠، عن أبى جعفر، و أبى عبد الله، و أبى الحسن عليهم السّلام.

(٢) الكافى ١: ٢٤٨، الحديث: ٣، عن أبى جعفر عليه السّلام.

(٣) المصدر: ٤٧٩، قطعه من حديث: ٤، عن أبي الحسن عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٥٢

كهيبته الزكام، و أما الكافر فهو كالسكران، يخرج من منخريه و أذنيه و دبره»

«١».

أقول: أبين بالموحده ثم المثناه من تحت: اسم رجل نسب إليه عدن.

و

في روايه: «دخان يأتي من السماء قبل قيام الساعة، يدخل في أسمع الكفره، حتى يكون رأس الواحد كرأس الحنيد «٢»، و يعترى المؤمن منه كهيبته الزكام، و يكون الأرض كلها كبيت أوقد فيه، ليس فيه خصاص «٣»، يمتد ذلك أربعين يوماً»

«٤».

و القمى: ذلك إذا خرجوا في الرجعه من القبر، يغشى الناس كلهم الظلمه، فيقولوا: " هذا عذاب أليم " «٥».

سوره الدخان (٤٤) : آيه ١٢. ص : ١١٥٢

رَبَّنَا اكشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ وَعَد بِالْإِيمَانِ، إن كشف عنهم العذاب.

سوره الدخان (٤٤) : آيه ١٣. ص : ١١٥٢

أَنى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ: أبان لهم ما هو أعظم منها، في إيجاب الذكري من الآيات و المعجزات.

سوره الدخان (٤٤) : آيه ١٤. ص : ١١٥٢

ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ يَعْلَمُهُ غُلَامٌ أَعْجَمِيٌّ لِبَعْضِ ثَقِيفٍ مَّجْنُونٌ.

القمى: قالوا ذلك لما نزل الوحي فأخذه الغش، فقالوا: هو مجنون «٦».

سوره الدخان (٤٤) : آيه ١٥. ص : ١١٥٢

إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ قِيل: يعنى إلى الكفر غب الكشف «٧».

و القمى: يعنى إلى القيامة «٨».

سوره الدخان (٤٤) : آيه ١٦. ص : ١١٥٢

يَوْمَ نَبِطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى الْقَمَى: القيامة «٩». و البطش: التناول بصوله. إِنَّا

(١) الكشاف ٣: ٥٠١ البيضاوى ٥: ٦٥

(٢) الحنذ: اشتواء اللحم، و الحنيد: المشوى، كتاب العين ٣: ٢٠١ (حنذ). [.....]

(٣) الخصاص: الخلل و الفرغ. مجمع البحرين ٤: ١٦٧ (خصص).

(٤) جوامع الجامع: ٤٣٨ الكشاف ٣: ٥٠١، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٥) القمى ٢: ٢٩٠

(٦) القمى ٢: ٢٩١

(٧) البيضاوى ٥: ٦٦

(٨) و (٩) القمى ٢: ٢٩١

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٥٣

مُتَّقِمُونَ.

سوره الدخان (٤٤): آيه ١٧. ص: ١١٥٣

وَ لَقَدْ فَتَنَّا: اخترنا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَ جَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ.

سوره الدخان (٤٤): آيه ١٨. ص: ١١٥٣

أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ: أرسلوهم معى. القمى: أى: ما فرض الله من الصلاه و الزكاه و الصوم و الحج و السنن و الأحكام «١». إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ: غير متهم.

سوره الدخان (٤٤): آيه ١٩. ص: ١١٥٣

وَ أَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ بِالاستهانه بوحيه و رسوله إِنِّي آتِيكُمْ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ.

لذكر الأمين مع الأداء، و السلطان مع العلاء شأن لا يخفى.

سوره الدخان (٤٤): آيه ٢٠. ص: ١١٥٣

وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ: التَّجَاتُ إِلَيْهِ وَتَوَكَّلْتُ عَلَيْهِ أَنْ تَرْجُمُونِ: أَنْ تُوذُونِي ضَرْبًا أَوْ شَتْمًا.

سورة الدخان (٤٤): آية ٢١. ص: ١١٥٣

وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاغْتَرِلُونِ لَا عَلَيَّ، وَلَا لِي.

سورة الدخان (٤٤): آية ٢٢. ص: ١١٥٣

فَدَعَا رَبَّهُ بَعْدَ مَا كَذَّبُوهُ أَنْ هُوَ لِأَيِّ قَوْمٍ مُجْرِمُونَ. تعريض بالدعاء عليهم بذكر ما استوجبوه به، ولذلك سمّاه دعاء.

سورة الدخان (٤٤): آية ٢٣. ص: ١١٥٣

فَأَسْرِيَ أَي: فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ أُسْرِبِعَادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ مُتَّبِعُونَ: يَتَّبِعُكُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ، إِذَا عَلِمُوا بِخُرُوجِكُمْ.

سورة الدخان (٤٤): آية ٢٤. ص: ١١٥٣

وَإِتْرَكِ الْبَحْرَ رَهْوًا قِيلَ: أَي: مَفْتُوحًا ذَا فَجْوَةٍ وَاسِعَةٍ، أَوْ سَاكِنًا عَلَى هَيْئَتِهِ «٢».

وَالْقَمِي: أَي: جَانِبًا، وَخَذَ عَلَى الطَّرِيقِ «٣». إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُغْرَقُونَ.

سورة الدخان (٤٤): آية ٢٥. ص: ١١٥٣

كَمْ تَرَكُوا: كَثِيرًا تَرَكُوا مِنْ جَنَاتٍ وَعُيُونٍ.

سورة الدخان (٤٤): آية ٢٦. ص: ١١٥٣

وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ: مَحَافِلُ مَزِينَةٍ وَمَنَازِلُ حَسَنَةٍ.

سورة الدخان (٤٤): آية ٢٧. ص: ١١٥٣

وَنَعْمَةٍ: وَتَنْعَمُ كَأَنَّا فِيهَا فَكَاهِينٍ: مُتَنَعِّمِينَ. وَالنَّعْمَةُ فِي الْأَبْدَانِ.

(١) القمى ٢: ٢٩١

(٢) البيضاوى ٥: ٦٦

(٣) القمى ٢: ٢٩١

فاكهين أى: مفاكهه النساء «١»

سوره الدخان (٤٤): الآيات ٢٨ الى ٢٩. ص: ١١٥٤

كَذَلِكَ وَ أَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ. فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ. قيل: مجاز عن عدم الاكتراث بهلاكهم، و الاعتداد بوجودهم
«٢».

و

ورد: «ما بكت السماء و الأرض إلا على يحيى بن زكريا، و على الحسين بن علي»

«٣».

و

فى روايه «بكت السماء على يحيى بن زكريا، و على الحسين بن علي أربعين صباحا، و لم تبك إلا عليهما. قيل: فما بكأؤها؟ قال:
كانت تطلع حمراء و تغيب حمراء»

«٤».

و

فى أخرى: «بكت السماء على الحسين أربعين يوما بالدم»

«٥».

وَ ما كانوا مُنْظَرِينَ: ممهلين إلى وقت آخر.

سوره الدخان (٤٤): آيه ٣٠. ص: ١١٥٤

وَ لَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ: من استعباد فرعون و قتله أبناءهم.

سوره الدخان (٤٤): الآيات ٣١ الى ٣٢. ص: ١١٥٤

مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كَانَ عَالِيًا مِنَ الْمُسْرِفِينَ. وَ لَقَدْ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ بِأَنَّهُمْ أَحْقَاءُ بِذَلِكَ، عَلَى الْعَالَمِينَ: على عالمى زمانهم. القمى:
فلفظه عام و معناه خاص «٦».

سوره الدخان (٤٤): آيه ٣٣. ص: ١١٥٤

وَآتَيْنَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ كَفْلًا كَفْلًا الْبَحْرِ، وَتَظْلِيلَ الْغَمَامِ، وَإِنزَالَ الْمَنَّانِ وَالسَّلْوَى. مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُبِينٌ: نَعْمَةٌ جَلِيَّةٌ، أَوْ اخْتِبَارٌ ظَاهِرٌ.

سوره الدخان (٤٤) : آيه ٣٤. ص : ١١٥٤

إِنَّ هَؤُلَاءِ يَعْنِي كَفَّارِ قَرِيشٍ فَإِنَّ قَصَّةَ فِرْعَوْنَ كَانَتْ مَعْتَرِضَةً. لَيَقُولُونَ.

سوره الدخان (٤٤) : آيه ٣٥. ص : ١١٥٤

إِنَّ هِيَ إِلَّا مَوْتُنَا الْأُولَى مَا الْعَاقِبَةُ وَنَهَايَةُ الْأَمْرِ إِلَّا الْمَوْتُ الْمَزِيلَةُ لِلْحَيَاةِ الدُّنْيَوِيَّةِ. وَ مَا نَحْنُ بِمُنْشَرِينَ: بِمَبْعُوثِينَ.

(١) القمى ٢: ٢٩١

(٢) البيضاوى ٥: ٦٦

(٣) القمى ٢: ٢٩١، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٤) المناقب ٤: ٥٤ مجمع البيان ٩- ١٠: ٦٥، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٥) المناقب ٤: ٥٤، عن أبي عبد الله عليه السلام. [.....]

(٦) القمى ٢: ٢٩٢

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٥٥

سوره الدخان (٤٤) : الآيات ٣٦ الى ٣٧. ص : ١١٥٥

فَأَتَوْا بِآبَائِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ. أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعِ الْحَمِيرَى «١»، الَّذِى سَارَ بِالْجِيُوشِ وَ حَيْرَ الْحَيْرَةِ، كَانَ مُؤْمِنًا وَ قَوْمَهُ كَافِرِينَ، وَ لَذَلِكَ ذَمُّهُمْ دُونَهُ.

ورد: «لا تسبوا تبعاً، فإنه كان قد أسلم»

«٢». وَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَعَادٌ وَ ثَمُودٌ. أَهْلَكْنَاهُمْ إِنْهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ كَمَا أَنَّ هَؤُلَاءِ مُجْرِمُونَ.

سوره الدخان (٤٤) : آيه ٣٨. ص : ١١٥٥

وَ مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا لِأَعْيُنٍ.

سوره الدخان (٤٤) : الآيات ٣٩ الى ٤٠. ص : ١١٥٥

ما خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ. إِنَّ يَوْمَ الْفُضْلِ: فصل الحق عن الباطل، و المحق عن المبطل مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ.

سوره الدخان (٤٤): آيه ٤١. ص: ١١٥٥

يَوْمَ لَا يُعْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا مِنَ الْإِغْنَاءِ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ.

سوره الدخان (٤٤): آيه ٤٢. ص: ١١٥٥

إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ بِالْعَفْوِ عَنْهُ، و قبول الشفاعة فيه إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ: لا ينصر منه من أراد تعذيبه الرَّحِيمُ لمن أراد أن يرحمه.

قال: «نحن و الله الذي يرحم الله (٣)، و نحن و الله الذي استثنى الله، لكننا نغني عنهم»

«٤».

و

في روايه: «يعنى بذلك عليا و شيعته»

«٥».

سوره الدخان (٤٤): آيه ٤٣. ص: ١١٥٥

إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ. مضى صفتها في الصافات «٦».

سوره الدخان (٤٤): آيه ٤٤. ص: ١١٥٥

طَعَامُ الْأَثِيمِ: كثير الآثام. القمى: نزلت في أبي جهل «٧».

(١) «التبابعه» اسم ملوك اليمن، فتبع لقب له، كما يقال: خاقان لملك الترك، و قيصر لملك الروم. سَمِيَ تَبِعًا لِكثْرَةِ اتِّبَاعِهِ مِنَ

الناس و قيل: سَمِيَ تَبِعًا لِأَنَّهُ تَبِعَ مِنْ قَبْلِهِ مِنْ مَلُوكِ الْيَمَنِ. مجمع البيان ٩- ١٠: ٦٦

(٢) مجمع البيان ٩- ١٠: ٦٦، عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله.

(٣) في المصدر: رحم الله».

(٤) الكافي ١: ٤٢٣، الحديث: ٥٦، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٥) الكافي ٨: ٣٥، ذيل الحديث: ٦، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٦) الصّافات (٣٧): ٦٤ - ٦٥

(٧) القمّي ٢: ٢٩٢

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٥٦

سوره الدخان (٤٤) : آيه ٤٥. ص : ١١٥٦

كالمُهَلِّ القمّي: الصّفر المذاب «١». يَغْلِي فِي البُطُونِ.

سوره الدخان (٤٤) : آيه ٤٦. ص : ١١٥٦

كغَلِي الحَمِيمِ القمّي: هو الذي حمى و بلغ المنتهى «٢».

سوره الدخان (٤٤) : آيه ٤٧. ص : ١١٥٦

حُدُوهُ على إرادته القول، و المقول له الزبانيه فَأَعْتَلُوهُ: فجزّوه بمجامعه بقهرٍ إلى سِوَاءِ الجَحِيمِ: وسطه.

سوره الدخان (٤٤) : آيه ٤٨. ص : ١١٥٦

ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الحَمِيمِ: من عذاب هو الحميم.

سوره الدخان (٤٤) : آيه ٤٩. ص : ١١٥٦

ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ العَزِيزُ الكَرِيمُ أى: و قولوا له ذلك استهزاء به. القمّي: و ذلك، أن أبا جهل كان يقول: أنا العزيز الكريم، فيعيّر بذلك في النار «٣».

سوره الدخان (٤٤) : آيه ٥٠. ص : ١١٥٦

إِنَّ هَذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ: تشكون و تمارون فيه.

سوره الدخان (٤٤) : آيه ٥١. ص : ١١٥٦

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامِ أَمِينٍ: يأمن صاحبه عن الآفه و الانتقال.

سوره الدخان (٤٤) : الآيات ٥٢ الى ٥٣. ص : ١١٥٦

فِي جَنّاتٍ وَ عُيُونٍ. يَلْبَسُونَ مِنْ سُندُسٍ: ما رَقَّ من الحرير وَ إِسْتَبْرَقٍ: ما غلظ منه مُتَقَابِلِينَ فِي مجالسهم، ليستأنس بعضهم ببعض.

سوره الدخان (٤٤) : آيه ٥٤. ص : ١١٥٦

كَذَلِكَ: الأمر كذلك وَ زَوْجَانَهُمْ بِحُورٍ عِينِ الحوراء: البيضاء، و العيناء: عظيم العينين.

ورد: «المؤمن يزوج ثمانمائه عذراء و ألف ثيب، و زوجتين من الحور العين»

«٤».

سوره الدخان (٤٤): آيه ٥٥. ص: ١١٥٦

يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ: يطلبون و يأمرون بإحضار ما يشتهون من الفواكه، لا يتخصيص شىء منها بمكان و لا زمان آمين من الضرر.

سوره الدخان (٤٤): آيه ٥٦. ص: ١١٥٦

لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى الَّتِي فِي الدُّنْيَا، حين يشارف الجنه

(١) و (٢) و (٣) القمى ٢: ٢٩٢

(٤) القمى ٢: ٨٢، ذيل تفسير الآيه: ٢٣، من سوره الحج، عن أبى عبد الله عليه السلام. و فيه: «و أربعة آلاف ثيب».

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٥٧

و يشاهدها و وقاهم عذاب الجحيم.

سوره الدخان (٤٤): الآيات ٥٧ الى ٥٨. ص: ١١٥٧

فَصَلًّا مِنْ رَبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ. فَإِنَّمَا يَسْرِنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ: يفهمونه، فيتذكرون به لما لم يتذكروا.

سوره الدخان (٤٤): آيه ٥٩. ص: ١١٥٧

فَأَرْتَقِبْ مَا يَحِلُّ بِهِمْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ مَا يَحِلُّ بِكَ.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٥٨

سوره الجاثية

اشاره

[مكيه، و هى سبع و ثلاثون آيه] «١»

سوره الجاثيه (٤٥) : الآيات ١ الى ٢ . ص : ١١٥٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حم. تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ. إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ مِنَ النُّجُومِ وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، وَمِمَّا يَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ مِنْ أَنْوَاعِ النَّبَاتِ لِلنَّاسِ وَالِدَّوَابِّ.

سوره الجاثيه (٤٥) : الآيات ٤ الى ٥ . ص : ١١٥٨

وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّهِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ. وَ اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ: من مطر سمّاه رزقا لأنه سببه. فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا: يبسها وَ تَصِيرِ رِيْفِ الرِّيَاحِ باختلاف جهاتها و أحوالها، و إثارتها السَّحَابِ. و إلقاحها الشَّجَرِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ. و لعلَّ اختلاف الفواصل لاختلاف الآيات في الدَّقه و الظهور.

سوره الجاثيه (٤٥) : آيه ٦ . ص : ١١٥٨

تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعَدَ اللَّهُ وَ آيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ أَى:

بعد حديثه، و هو القرآن. و تقديم اسم الله للمبالغه و التَّعظيم، كقولك: أعجبنى زيد و كرمه.

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٥٩

سوره الجاثيه (٤٥) : آيه ٧ . ص : ١١٥٩

وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ: كذاب كثير الإثم.

سوره الجاثيه (٤٥) : آيه ٨ . ص : ١١٥٩

يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ: يقيم على كفره مُسْتَكْبِرًا عن الإيمان بالآيات. و «ثم» لاستبعاد الإصرار بعد سماع الآيات. كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا أَى: كأنه فَبَشَّرَهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ.

سوره الجاثيه (٤٥) : آيه ٩ . ص : ١١٥٩

وَ إِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا الْقَمَى: و إذا رأى «١». اتَّخَذَهَا هُزُوءًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ.

سوره الجاثيه (٤٥) : آيه ١٠ . ص : ١١٥٩

مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَ لَا يُعْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا مِنَ الْأَمْوَالِ وَ الْأَوْلَادِ شَيْئًا وَ لَا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ مِنَ الْأَصْنَامِ وَ الزُّوسَاءِ وَ

لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ.

سوره الجاثيه (٤٥) : آيه ١١ . ص : ١١٥٩

هذا هُدًى أَى: القرآن وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجَزٍ: من أشدَّ العذاب أَلِيمٌ.

سوره الجاثيه (٤٥) : آيه ١٢ . ص : ١١٥٩

اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لَتَجْرِيَ الْفَلَكَ فِيهِ بِأَمْرِهِ: بتسخيره وَ أنتم راکبوها وَ لَتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ بِلتجاره وَ الغوص وَ الصيد وَ غيرها وَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ.

سوره الجاثيه (٤٥) : آيه ١٣ . ص : ١١٥٩

وَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً بِأَن خَلَقَهَا كُلَّهَا نافعهُ لَكُمْ مِنْهُ: كائنه منه إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ.

سوره الجاثيه (٤٥) : آيه ١٤ . ص : ١١٥٩

قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا أَى: قل لهم: اغفروا يغفروا. يعنى يعفوا و يصفحوا.

لِلَّذِينَ لَا يُرْجُونَ آيَاتَ اللَّهِ: لا يتوقَّعون وقائعه بأعدائه.

قال: «قل للذين مننا عليهم بمعرفتنا أن يعرفوا الذين لا يعلمون، فإذا عرفوهم فقد غفروا لهم»

«٢».

وَ الْقَمَى: يقول الأئمه الحق: لا تدعوا على أئمه الجور، حتّى يكون الله هو الذى يعاقبهم «٣». لِيُجْزَى قَوْماً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ.

(١) القمى ٢: ٢٩٣

(٢) القمى ٢: ٢٩٤، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٣) القمى ٢: ٢٩٣ [.....]

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٦٠

سوره الجاثيه (٤٥) : آيه ١٥ . ص : ١١٦٠

مَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِنَفْسِهِ ثَوَابُهُ وَ مَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا عقابه ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ فيجازيكم على أعمالكم.

سوره الجاثيه (٤٥) : آيه ١٦ . ص : ١١٦٠

وَ لَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ: التَّوْرَةَ وَ الْحُكْمَ: وَ الْحِكْمَةَ، أَوْ فَصَلَ الْخُصُومَاتِ وَ النَّبُوَّةَ إِذْ كَثُرَ الْأَنْبِيَاءُ فِيهِمْ مَا لَمْ يَكْثُرْ فِي غَيْرِهِمْ وَ رَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَ فَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ: عالمي زمانهم.

سوره الجاثيه (٤٥) : آيه ١٧ . ص : ١١٦٠

وَ آتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِّنَ الْأَمْرِ: أدله من أمر الدين فَمَا اخْتَلَفُوا فِي ذَلِكَ الْأَمْرِ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بِحَقِيقَةِ الْحَالِ بَغْيًا بَيْنَهُمْ: عداوه و حسدا.

إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ.

سوره الجاثيه (٤٥) : آيه ١٨ . ص : ١١٦٠

ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيْعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ: طريقه من أمر الدين فَاتَّبِعْهَا وَ لَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ. القمى: هذا تأديب لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله، وَ الْمَعْنَى لِأُمَّتِهِ «١».

سوره الجاثيه (٤٥) : آيه ١٩ . ص : ١١٦٠

إِنَّهُمْ لَن يَغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا مَّا أَرَادَ بِكَ وَ إِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ.

سوره الجاثيه (٤٥) : الآيات ٢٠ الى ٢١ . ص : ١١٦٠

هذا بصائر للناس وَ هُدًى وَ رَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ. أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ: اكتسبوا أن نجعلهم كَالَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَ مَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ.

سوره الجاثيه (٤٥) : الآيات ٢٢ الى ٢٣ . ص : ١١٦٠

وَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَ لِيُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَ هُمْ لَا يُظْلَمُونَ. أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ بَأْنَ أَطَاعَهُ وَ بَنَى عَلَيْهِ دِينَهُ.

القمى: نزلت في قريش، كلما هووا شيئا عبده، و جرت بعد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله في أصحابه الذين غضبوا أمير المؤمنين عليه السلام، و اتخذوا إماما بأهوائهم «٢».

(١) القمى ٢: ٢٩٤

(٢) القمى ٢: ٢٩٤

وَ أَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ: وَ خَذَلَهُ عَالِمًا بَضَلَالِهِ وَ فسادِ جَوْهَرِ رُوحِهِ. وَ خَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَ قَلْبِهِ فَلَا- يَبَالِي بِالمَوَاعِظِ وَ لَا يَتَفَكَّرُ فِي الآيَاتِ وَ جَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَلَا يَنْظُرُ بِعَيْنِ الاستِْبْصَارِ وَ الاعتبارِ فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ: مَنْ بَعْدَ إِضْلَالِهِ أَ فَلَا تَذَكَّرُونَ.

سوره الجاثيه (٤٥) : آيه ٢٤. ص: ١١٦١

وَ قَالُوا مَا هِيَ: مَا الحِياهِ إِلَّا حِياَتُنَا الدُّنْيا الَّتِي نَحْنُ فِيها نَمُوتُ وَ نَحْيا.

القَمي: هَذَا مَقْدَمٌ وَ مُؤَخَّرٌ، لِأَنَّ الدَّهْرِيَّهَ لَمْ يَقْرَؤُوا بِالْبَعْثِ وَ النُّشُورِ بَعْدَ المَوْتِ، وَ إِنَّمَا قالُوا:

نَحْيا وَ نَمُوتُ «١». وَ قيل: أَي نَمُوتُ نَحْنُ وَ يَحْيا آخَرُونَ مِمَّنْ يَأْتُونَ بَعْدَنَا «٢». وَ ما يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ: إِلَّا مَرُورَ الزَّمانِ وَ ما لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ.

قال في حديث: «فَأَمَّا كَفَرُ الجُحُودِ فَهُوَ الجُحُودُ بِالرَّبِّوِيَّةِ، وَ هُوَ قولٌ مِنَ يقول: لا- رَبَّ وَ لا جِنَّهَ وَ لا نارَ، وَ هُوَ قولٌ صَنَفَيْنِ مِنَ الزَّنادِقَةِ يقال لَهُم: الدَّهْرِيَّةِ، وَ هُمُ الَّذِينَ يقولون: " وَ ما يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ"، وَ هُوَ دينٌ وَضَعُوهُ لأنفُسِهِم، بِالاستِحْسانِ مِنْهُمُ عَلَى غيرِ تَثْبِيتِ مِنْهُمُ وَ لا تَحْقِيقِ لشيءٍ مِمَّا يقولون. قال اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ: " إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ " أَنْ ذَلِكَ كما يقولون»

«٣».

سوره الجاثيه (٤٥) : آيه ٢٥. ص: ١١٦١

وَ إِذا تُتلى عَلَيْهِمْ آياتُنَا بَيِّناتٍ ما كانَ حُجَّتَهُمْ: ما كانَ لَهُمُ مَتَشَبِّهٌ يَعارِضُونها بِهِ إِلَّا أَنْ قالُوا ائْتُوا بِآبائِنَا إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ.

سوره الجاثيه (٤٥) : آيه ٢٦. ص: ١١٦١

قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلى يَوْمِ القِيامَةِ لا رَيْبَ فِيهِ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ لِقُصُورِ نَظَرِهِمُ عَلَى ما يَحْسُونَهُ.

سوره الجاثيه (٤٥) : الآيات ٢٧ الى ٢٨. ص: ١١٦١

وَ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمِاواتِ وَ الْأَرْضِ وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَ يَخْسِرُ الْمُبْطِلُونَ. وَ تَرى كُلَّ أُمَّةٍ جاثِيَةً القَمي: أَي: عَلَى رِكابِها «٤». أقول: يعنى مستوفزين. و قيل:

(١) القمى ٢: ٢٩٤

(٢) جامع البيان (للطبرى) ٢٥: ٩١ الكشاف ٣: ٥١٢ البيضاوى ٥: ٧

(٣) الكافي ٢: ٣٨٩، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) القمّي ٢: ٢٩٥

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٦٢

أى: مجتمعه من الجنه و هى الجماعه «١». كُلُّ أُمَّهٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا: صحيفه أعمالها.
الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ.

سوره الجاثيه (٤٥) : آيه ٢٩. ص: ١١٦٢

هذا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ: يشهد عليكم.

و

ورد: «إِنَّ الْكِتَابَ لَمْ يَنْطِقْ وَلَنْ يَنْطِقَ، وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هُوَ النَّاطِقُ بِالْكِتَابِ.

قال الله تعالى: " هذا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ " فقيل: إنا لا نقرأها هكذا؟ فقال: هكذا و الله نزل بها جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه و آله، و لكنه ممّا حرّف من كتاب الله»

«٢». أقول: يعنى أنه نزل على البناء للمفعول.

إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ: نستكتب الملائكة أعمالكم من اللوح المحفوظ.

ورد: «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ الْمُوَكَّلِينَ بِالْعِبَادِ إِذَا أَرَادُوا التَّرْوِيلَ صَبَاحًا وَ مَسَاءً يَنْسِخُ لِهَمَا إِسْرَافِيلُ عَمَلَ الْعِبَادِ مِنَ اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ، فَيُعْطِيهِمَا ذَلِكَ، فَإِذَا صَعِدَا صَبَاحًا وَ مَسَاءً بَدِيْوَانِ الْعِبَادِ قَابِلَهُ إِسْرَافِيلُ بِالنَّسْخِ الَّتِي انْتَسَخَ لِهَمَا، حَتَّى يَظْهَرَ أَنَّه كَانَ كَمَا نَسَخَ مِنْهُ»

«٣».

و

فى روايه: «أو لستم عربا فكيف لا تعرفون معنى الكلام؟! واحدكم يقول لصاحبه:

انسخ ذلك الكتاب، أو ليس إنّما ينسخ من كتاب آخر من الأصل، و هو قوله: " إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ "»

«٤».

سوره الجاثيه (٤٥) : الآيات ٣٠ الى ٣٢. ص: ١١٦٢

فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ. وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنتُمْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ. وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا

(١) الكشاف ٣: ٥١٣ البيضاوي ٥: ٧١

(٢) الكافي ٨: ٥٠، الحديث: ١١ القمي ٢: ٢٩٥، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) سعد السعدي: ٢٢٦

(٤) القمي ٢: ٣٨٠، ذيل الآية: ١، عن سورة القلم، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٦٣

السَّاعَةُ إِنَّ نَظْرًا إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُشْتَقِينَ. وَبَدَأَ لَهُمْ: ظهر لهم سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا

وَ حَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ.

سوره الجاثيه (٤٥) : آيه ٣٤ . ص : ١١٦٣

وَ قِيلَ الْيَوْمَ نُنَسِّأكُمْ: نتركم فى العذاب ترك ما ينسى. كما نسيتم لقاء يومكم هذا و ماواكم النار و ما لكم من ناصرين.

سوره الجاثيه (٤٥) : آيه ٣٥ . ص : ١١٦٣

ذَلِكُمْ بِمَا نَكَّمْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُرُوءًا وَ عَزَّيْتُمْ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَ لَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ: لا يطلب منهم أن يعتبروا ربهم، أى: يرضوه لفوات أوانه.

سوره الجاثيه (٤٥) : آيه ٣٦ . ص : ١١٦٣

فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَ رَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ إِذْ الْكَلَّ نَعْمَهُ مِنْهُ.

سوره الجاثيه (٤٥) : آيه ٣٧ . ص : ١١٦٣

وَ لَهُ الْكِبَرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ إِذْ ظَهَرَ فِيهَا آثَارُ قَدْرَتِهِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْعَدِيُّ لَا يَغْلِبُ الْحَكِيمُ فِيمَا قَدَّرَ وَ قَضَى فَاحْمَدُوه وَ كَبَرُوه وَ أَطِيعُوا لَهُ.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٦٤

سوره الأحقاف

اشاره

[مكيه، و هى خمس و ثلاثون آيه] «١»

سوره الأحقاف (٤٦) : الآيات ١ الى ٤ . ص : ١١٦٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حم. تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ. مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَ الَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أَنْزَلْنَا مُعْرِضُونَ. قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ أَتَتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا يَعْنِي الْقُرْآنَ.

قال: «عنى بالكتاب التوراه و الإنجيل»

«٢». أَوْ أَثَارِهِ مِنْ عِلْمٍ: أَوْ بَقِيَّةِ بَقِيَّتِ عَلَيْكُمْ مِنْ عُلُومِ الْأَوَّلِينَ

قال: «عنى بذلك علم أوصياء الأنبياء»

«٣». إِنَّ كُنتُمْ صَادِقِينَ.

سوره الأحقاف (٤٦) : آيه ٥ . ص : ١١٦٤

وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ: مَا دَامَتِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ.

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) و (٣) الكافي ١: ٤٢٦، الحديث: ٧٢، عن أبي جعفر عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٦٥

سوره الأحقاف (٤٦) : آيه ٦ . ص : ١١٦٥

وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً: يَضْرِبُونَهُمْ وَلَا يَنْفَعُونَهُمْ وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ. كُلٌّ مِنَ الضَّمِيرِينَ ذُو وَجْهَيْنِ.

سوره الأحقاف (٤٦) : الآيات ٧ الى ٨ . ص : ١١٦٥

وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ. أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئاً يَعْنِي إِنْ عَاجَلَنِي اللَّهُ بِالْعُقُوبَةِ فَلَا تَقْدِرُونَ عَلَيَّ دَفْعَ شَيْءٍ مِنْهَا، فَكَيْفَ أَجْتَرِي عَلَيْهِ وَأَعْرِضُ نَفْسِي لِلْعِقَابِ مِنْ غَيْرِ تَوَقُّعِ نَفْعٍ، وَلَا دَفْعِ ضَرٍّ مِنْ قَبْلِكُمْ! هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ مِنَ الْقَدْحِ فِي آيَاتِهِ كَفَى بِهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ يَشْهَدُ لِي بِالصِّدْقِ وَالبَلَاغِ، وَ عَلَيْكُمْ بِالْكَذْبِ وَ الْإِنْكَارِ وَ هُوَ وَعِيدٌ بِجَزَاءِ إِفَاضَتِهِمْ. وَ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ. وَعَدَ بِالرَّحْمَةِ وَ الْمَغْفِرَةِ لِمَنْ تَابَ وَ آمَنَ، وَ إِشْعَارَ بِحِلْمِ اللَّهِ عَنْهُمْ مَعَ جِرَاتِهِمْ، وَ قَدْ سَبَقَ شَأْنُ نَزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ فِي الشُّورَى «١».

سوره الأحقاف (٤٦) : آيه ٩ . ص : ١١٦٥

قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَاءٍ مِنَ الرُّسُلِ: بَدِيعًا مِنْهُمْ، أَدْعُوكُمْ إِلَى مَا لَمْ يَدْعُوا إِلَيْهِ، أَوْ أَقْدِرُ عَلَيَّ مَا لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ. وَ مَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَ لَا بِكُمْ فِي الدَّارِينَ عَلَى التَّفْصِيلِ، إِذْ لَا عِلْمَ لِي بِالْغَيْبِ إِنْ أَتَّبَعْتُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ وَ مَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ.

سوره الأحقاف (٤٦) : آيه ١٠ . ص : ١١٦٥

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ أَى: الْقُرْآنَ وَ كَفَرْتُمْ بِهِ وَ شَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قِيلَ «٢»: هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ «٣». وَ قِيلَ: مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ شَهَادَتُهُ مَا فِي التَّوْرَةِ مِنْ نَعْتِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ «٤». عَلَى مِثْلِهِ مِمَّا فِي التَّوْرَةِ مِنَ الْمَعَانِي الْمَصْدَقَةِ لَهُ الْمَطَابِقَةَ عَلَيْهِ

(١) ذيل الآيه: ٢٥

(٢) التبيان ٩: ٢٧١ الكشاف ٣: ٥١٨ البيضاوى ٥: ٧٣ [.....]

(٣) عبد الله بن سلام بن الحارث الإسرائيلي، أبو يوسف، صحابى، قيل: إنه من نسل يوسف بن يعقوب. أسلم عند قدوم النبى صلى الله عليه وآله المدينة، وقيل: تأخر إسلامه إلى سنه ثمان. و كان حليفا لبني قينقاع، و كان اسمه فى الجاهليه «الحصين». و أن أمير المؤمنين عليه السلام لمّا بويع أرسل خلف جمع و أمرهم بالبيعه. ف قيل له: ألا- تبعث إلى حسان بن ثابت و كعب بن مالك و عبد الله بن سلام؟ فقال: لا حاجة، لنا فيمن لا حاجة له فينا. و مات بالمدينه سنه: ٤٣. راجع: الإصابه ٤: ٨٠ شرح نهج البلاغه (لابن أبى الحديد) ٤: ٩ الأعلام (للزركلى) ٤: ٩٠

(٤) التبيان ٩: ٢٧١ البيضاوى ٥: ٧٣

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٦٦

فَأَمَّنْ بِهِ وَ اسْتَكْبَرُوا ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ. استئناف مشعر بأن كفرهم به لضلالهم المسبب عن

ظلمهم، و دليل على الجواب المحذوف، أى: أستم ظالمين.

سوره الأحقاف (٤٦): آيه ١١. ص: ١١٦٦

وَ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَي: لأجلهم و فى شأنهم لو كان خيراً أى:

الإيمان ما سببونا إليه و هم فقراء و موال و رعا و إذ لم يهتدوا به فسيفولون هذا إفك قديم.

سوره الأحقاف (٤٦): آيه ١٢. ص: ١١٦٦

وَ مِنْ قَبْلِهِ: و من قبل القرآن كتاب موسى إماماً و رحمته و هذا كتاب مصدق لكتاب موسى لساناً عربياً لينذر الذين ظلموا و بشرى للمحسنين.

سوره الأحقاف (٤٦): آيه ١٣. ص: ١١٦٦

إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا. مضى تفسيره فى حم السجده «١». فَلَاحَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ.

سوره الأحقاف (٤٦): الآيات ١٤ الى ١٥. ص: ١١٦٦

أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ. وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَ وَضَعَتْهُ كُرْهًا وَ حَمَلُهُ وَ فَصَالُهُ:

و مدّه حمله و فطامه ثلاثون شهراً. ذلك كله بيان لما تكابده الأم فى تربيته الولد، مبالغه فى التوصيه بها حتى إذا بلغ أشده: استحکم قوته و عقله و بلغ أربعين سنه قال رب أوزعنى: ألهمنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت على و على والدى و أن أعمل صالحاً ترضاه و أصلح لى فى ذريتى إنى ثبت إليك عمّا يشغل عنك و إنى من المسلمين: المخلصين لك.

ورد ما ملخصه: «إنها نزلت فى الحسين عليه السلام، و إن كراهه أمه بالحمل و الوضع من جهه أنها أخبرت بأنه سيقتل، فلما بشرت بأن فى ذريته الإمامه و الولايه و الوصيه رضيت، قال: فلو لا أنه قال: "أصلح لى فى ذريتى" لكانت ذريته كلهم أئمه. قال: و لم يولد لستّه أشهر إلّا عيسى بن مريم و الحسين عليهما السلام»

«٢».

(١) ذيل الآيه: ٣٠

(٢) الكافى ١: ٤٦٤، الحديث: ٣ و ٤ علل الشرائع ١: ٢٠٦، الباب: ١٥٦، الحديث: ٣، عن أبى عبد الله عليه السلام.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٦٧

سوره الأحقاف (٤٦) : آيه ١٦ . ص : ١١٦٧

أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَ نَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعَدَّ الصُّدُوقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ.

سوره الأحقاف (٤٦) : آيه ١٧ . ص : ١١٦٧

وَالَّذِي قَالَ لِبَوْلَدَيْهِ أُفٍّ لَكُمْ أَتَعِدَانِي أَنْ أُخْرَجَ: أَنْ أبعثَ وَ قَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي فلم يرجع أحد منهم وَ هُما يَسْتَتِغِيثَانِ اللَّهَ وَ يُلَئِكَ آمِنٌ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ: أباطيلهم التي كتبوها. القمى: نزلت في عبد الرحمان بن أبي بكر .(١)

سوره الأحقاف (٤٦) : آيه ١٨ . ص : ١١٦٧

أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ بِأَنَّهُمْ أَهْلُ النَّارِ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ.

سوره الأحقاف (٤٦) : آيه ١٩ . ص : ١١٦٧

وَ لِكُلِّ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا: مراتب في الخير و الشرّ. و الدرجه غالبه في المشوبه، و هاهنا جاءت على التغليب. وَ لِيُوفِّيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ: جزاؤها وَ هُمْ لَا يُظْلَمُونَ بنقص ثواب، و زياده عقاب.

سوره الأحقاف (٤٦) : آيه ٢٠ . ص : ١١٦٧

وَ يَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَدْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ: لذائذكم في حياتكم الدنيا باستيفائها وَ اسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فما بقي لكم منها شي .ء. القمى: أكلتم و شربتم و لبستم و ركبتهم، و هي في بني فلان (٢).

ورد: «أتى النبي صلى الله عليه و آله بخبيص (٣) فأبى أن يأكله، فقيل: أ تحزّمه؟ فقال: لا، و لكتى اكره أن تتوق (٤) إليه نفسى، ثم تلا هذه الآية»

«٥». فالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَ بِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ.

(١) القمى ٢: ٢٩٧

(٢) القمى ٢: ٢٩٨

(٣) الخبيص: طعام معمول من التمر و الزبيب و السمن. مجمع البحرين ٤: ١٦٧ (خبص).

(٤) تافت نفسى إلى الشىء، أى: اشتاقت. الصّحاح ٤: ١٤٥٣ (توق).

(٥) المحاسن ٢: ٤٠٩، الباب: ١٥، الحديث: ١٣٣، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٦٨

سوره الأحقاف (٤٦): آيه ٢١. ص: ١١٦٨

وَ أَذْكَرٌ أَحَا عَادٍ يَعْنِي هُودًا إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ. قيل: هي جمع «حقف»، و هي رمل مستطيل مرتفع فيه انحناء «١». القمى: الأحقاف من بلاد عاد، من الشقوق «٢» إلى الأجر «٣»، و هي أربعة منازل «٤». وَ قَدْ خَلَّتِ النَّذْرُ: الرّسل مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ:

قبل هود و بعده أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ.

سوره الأحقاف (٤٦): آيه ٢٢. ص: ١١٦٨

قَالُوا أَ جِئْنَا لِنُؤْفِكَنَا: لتصرفنا عن آلِهَتِنَا فَأَتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ.

سوره الأحقاف (٤٦): آيه ٢٣. ص: ١١٦٨

قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ: لا علم لي بوقت عذابكم، و لا مدخل لي فيه فاستعجل به، و ما لي إلا البلاغ وَ أَبْلَغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ وَ لَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ.

سوره الأحقاف (٤٦): آيه ٢٤. ص: ١١٦٨

فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا: سحابا عرض في أفق السماء مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمِطِرُنَا بَلْ هُوَ أَى: قال هود: بل هو ما استعجَلْتُمْ بِهِ مِنَ الْعَذَابِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ.

سوره الأحقاف (٤٦): آيه ٢٥. ص: ١١٦٨

تَدْمَرُ: تهلك كُلُّ شَيْءٍ مِنْ نَفُوسِكُمْ وَ أَمْوَالِكُمْ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا أَى:

فجاءتهم الرّيح فدمرتهم فأصبحوا لا يرى إِلَّا مَسَاكِنَهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ.

روى: «إِنَّ هُودًا لَمَّا أَحْسَسَ بِالرَّيْحِ، اعْتَرَلَ بِالْمُؤْمِنِينَ فِي الْحَظِيرَةِ، وَ جَاءَتِ الرِّيحُ فَأَمَالَتِ الْأَحْقَافَ عَلَى الْكُفْرَةِ، وَ كَانُوا تَحْتَهَا سَبْعَ لَيَالٍ وَ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ، ثُمَّ كَشَفَتْ عَنْهُمْ

(٢) شقوق: جمع شقّ أو شقّ، و هو النَّاحِيه: منزل بطريق مكّه بعد واقصه من الكوفه و بعدها تلقاء مكّه بطان و قبر العبادى، و هو لبنى سلامه من بنى أسد. و الشقوق أيضا: من مياه ضبّه بأرض اليمامه. معجم البلدان ٣: ٣٥٦

(٣) الأجر: جمع جفر، و هو البئر الواسعه لم تطو: موضع بين فيد و الخزيمه، بينه و بين فيد سته و ثلاثون فرسخا نحو مكّه. و قال الزمخشري: الأجر ماء لبنى يربوع، انتزعت منه بنو جديمه. معجم البلدان ١: ١٠٢

(٤) القمى ٢: ٢٩٨

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٦٩

و احتملتهم و قذفتهم فى البحر»

«١»

سوره الأحقاف (٤٦): آيه ٢٦. ص: ١١٦٩

و لَقَدْ مَكَنَّاكُمْ فِيهَا إِن مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ «إِن» نافية أو شرطيه محذوفه الجواب، أى: كان بغيكم أكثر. و جَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا و أَبْصَارًا و أَفئِدَةً ليعرفوا تلك النعم، و يستدلوا بها على منعمها، و يواظبوا على شكرها. فما أغنى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ و لا أَبْصَارُهُمْ و لا أَفئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ: من الإغناء إذ كانوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ و حَاقَ بِهِمْ ما كانوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ من العذاب. القمى: أى: قد أعطيناهم فكفروا، فنزل بهم العذاب، فاحذروا أن لا ينزل بكم ما نزل بهم «٢».

سوره الأحقاف (٤٦): آيه ٢٧. ص: ١١٦٩

و لَقَدْ أَهْلَكْنَا ما حَوْلَكُمْ يا أهل مكّه مِنَ الْقُرَى كحجر ثمود، و قرى قوم لوط و صَيَّرْنَا الْآيَاتِ بتكريرها لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ عن كفرهم.

سوره الأحقاف (٤٦): آيه ٢٨. ص: ١١٦٩

فَلَوْ لا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً: فهلا منعتهم من الهلاك آلهتهم الذين يتقربون بهم إلى الله، حيث قالوا: "هؤلاء شفعاؤنا عند الله" «٣». بَلْ صَلُّوا عَنْهُمْ: غابوا عن نصرهم و ذلك إِنْكَهْم: صرفهم عن الحق و ما كانوا يفترون.

سوره الأحقاف (٤٦): آيه ٢٩. ص: ١١٦٩

وَ إِذْ صَرَّفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ و النفر دون العشره.

ورد: «إنهم كانوا تسعه، واحد من جن نصيين و الثمان من بنى عمرو بن عامر و ذكر أسماءهم»

«٤». يَشْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا: قال بعضهم لبعض: اسكتوا لسمعته. فَلَمَّا قُضِيَ: فرغ من قراءته و لَوْا إلى قَوْمِهِمْ

مُنذِرِينَ إِيَّاهُمْ.

سوره الأحقاف (٤٦) : آيه ٣٠ . ص : ١١٦٩

قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ.

(١) البيضاوى ٥: ٧٥ [.....]

(٢) القمى ٢: ٢٩٩

(٣) يونس (١٠): ١٨

(٤) الاحتجاج ١: ٣٣٠، عن موسى بن جعفر، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٧٠

سوره الأحقاف (٤٦) : آيه ٣١ . ص : ١١٧٠

يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ: بعض ذنوبكم. قيل:

هو ما يكون من خالص حق الله، فإن المظالم لا تغفر بالإيمان «١». وَيُجْزِئُكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ.

سوره الأحقاف (٤٦) : آيه ٣٢ . ص : ١١٧٠

وَمَنْ لَا- يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ إِذْ لَا يَنْجِي مِنْهُ مَهْرَبٌ وَلَا يَنْجِي لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ يَمْنَعُونَهُ مِنْهُ أَوْلِيَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ.

سئل عن مؤمنى الجن: أ يدخلون الجنة؟ فقال: «لا، و لكن الله حظائر بين الجنة و النار، يكون فيها مؤمنو الجن و فساق الشيعة»

«٢».

سوره الأحقاف (٤٦) : آيه ٣٣ . ص : ١١٧٠

أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْزِبْ عَنْهُ عِلْمٌ مِنْ شَيْءٍ قَدِيرٌ. وَلَمْ يَعْزِبْ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى بَلَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

سوره الأحقاف (٤٦) : الآيات ٣٤ الى ٣٥ . ص : ١١٧٠

وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ. فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ
أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ: أولوا الثبات و الجدد منهم، فإنك من جملتهم. و أولوا العزم: أصحاب الشرائع، اجتهدوا في تأسيسها و
تقريرها، و صبروا على مشاقها.

قال: «هم نوح و إبراهيم و موسى و عيسى و محمد صلوات الله عليهم»

«٣».

وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ: لكفار قريش بالعذاب، فإنه نازل بهم في وقته لا محاله.

كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَرُونَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ اسْتَقْصَرُوا مِنْ هَوْلِهِ مَدَّهُ لِبَثِهِمْ فِي الدُّنْيَا، حَتَّىٰ يَحْسِبُونَهَا سَاعَةً. بَلَغَ: هذا
الذي وعظتم به كفايه، أو تبلغ من الرسول. فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ: الخارجون عن الاعتناظ و الطاعة.

(١) البيضاوى ٥: ٧٦

(٢) القمى ٢: ٣٠٠، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٣) الكافى ١: ١٧٥، الحديث: ٣، عن أبي عبد الله عليه السلام و ص ٢٢٤، الحديث: ٢ الخصال ١: ٣٠٠، الحديث:

٧٣، عن أبي جعفر عليه السلام عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٧٩، الباب: ٣٢، الحديث: ١٣

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٧١

سوره محمد

اشاره

[مدنيته، و هى ثمان و ثلاثون آيه] «١»

سوره محمد (٤٧) : آيه ١ . ص: ١١٧١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ. القمى: نزلت فى أصحاب رسول الله صلى الله عليه
و آله الذين ارتدوا بعد رسول الله صلى الله عليه و آله، و غصبوا أهل بيته حقهم، و صدوا عن أمير المؤمنين و ولديه الأئمه
عليهم السلام. "أضلل أعمالهم"، أى: أبطل ما كان تقدم منهم مع رسول الله صلى الله عليه و آله من الجهاد «٢».

سوره محمد (٤٧) : آيه ٢ . ص: ١١٧١

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ

قال: «بما نزل على محمد في علي هكذا نزلت»

«٣».

وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَرَتْ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بِهِمْ: حالهم. القمى: نزلت في أبي ذرّ و سلمان و عمّار و المقداد، لم ينقضوا العهد و ثبتوا على الولاية «٤».

سوره محمد (٤٧) : آيه ٣ . ص: ١١٧١

ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) القمى ٢: ٣٠٠

(٣) المصدر: ٣٠١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) المصدر: ٣٠١

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٧٢

كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ.

قال: «في سورة محمد آيه فينا و آيه في أعدائنا»

«١»

سوره محمد (٤٧) : آيه ٤ . ص: ١١٧٢

فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْمَحَارِبِ فَضَرْبِ الرِّقَابِ: فاضربوا الرقاب ضرباً حتّى إذا أئخنتموهم: أكثرتم قتلهم و أغلظتموه فشدوا الوثاق: فأسروهم و احفظوهم فإمّا ممّا بعيد و إمّا فداء: فإمّا تمّون ممّا، أو تفدون فداء. و المراد التّخيير بين المنّ و الإطلاق، و بين أخذ الفداء. حتّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا: آلاتها و أثقالها الّتي لا تقوم إلّا بها، كالسيّاح و الكراع. أى: تنفضى الحرب و لم يبق إلّا مسلم أو مسالم.

ذَلِكَ: الأمر ذلك و لو يشاء الله لانتصر منهم: لانتمم منهم بالاستئصال و لكنّ ليلبوا بعضكم ببعض: و لكن أمركم بالقتال، ليلبوا

المؤمنين بالكافرين، بأن يجاهدوهم فيستوجبوا الثواب العظيم، و الكافرين بالمؤمنين، بأن يعاجلهم بأيديهم ببعض عذابهم، كى يرتدع بعضهم عن الكفر. وَ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ:

فلن يضيعها.

سوره محمد (٤٧) : الآيات ٥ الى ٦. ص: ١١٧٢

سَيَهْدِيهِمْ وَ يَصْلِحُ بِاللَّهِمْ. وَ يُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ الْقَمِي: أى: وعدها إياهم، و ادخرها لهم «٢».

سوره محمد (٤٧) : آيه ٧ ص: ١١٧٢

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصِرُوا اللَّهَ: إن تنصروا دينه و رسوله يَنْصُرْكُمْ على عدوكم وَ يُبَيِّنْ أَقْدَامَكُمْ فى القيام بحقوق الإسلام، و المجاهده مع الكفار.

سوره محمد (٤٧) : آيه ٨. ص: ١١٧٢

وَ الَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَّأَ لَهُمْ: فعثورا و انحطاطا لهم وَ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ.

سوره محمد (٤٧) : آيه ٩. ص: ١١٧٢

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فى على.

قال: «هكذا نزل جبرئيل بهذه الآيه، إلّا أنه كشط «٣» الاسم»

«٤». فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ.

(١) المصدر، عن أبى عبد الله عليه السلام، عن النبى صلى الله عليه و آله.

(٢) القمى ٢: ٣٠٢

(٣) الكشط: رفعك شيئا عن شىء قد غطاه. كتاب العين ٥: ٢٨٩ (كشط).

(٤) القمى ٢: ٣٠٢، عن أبى جعفر عليه السلام. [.....]

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٧٣

سوره محمد (٤٧) : آيه ١٠. ص: ١١٧٣

أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ الْقَمَى: فى أخبار الأمم الماضيه «١». فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ: أهلكتهم و عذبهم و للكافرين الذين كرهوا ما أنزل الله فى على أمثالها من العذاب و الهلاك.

سوره محمد (٤٧) : آيه ١١. ص: ١١٧٣

ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا: ناصرهم و أَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ: لا ناصر لهم فيدفع عنهم العذاب و أما قوله: " و رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ " «٢» فالمولى فيه بمعنى المالك.

سوره محمد (٤٧) : آيه ١٢. ص: ١١٧٣

إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا يَسْتَمْتِعُونَ: ينتفعون بمتاع الدنيا و يَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ: حريصين غافلين عن العاقبه و النَّارُ مَثْوًى لَهُمْ: منزل و مقام.

سوره محمد (٤٧) : آيه ١٣. ص: ١١٧٣

وَ كَأَيْنَ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجْتِكَ أَهْلَكَنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ يَدْفَعُ عَنْهُمْ.

سوره محمد (٤٧) : آيه ١٤. ص: ١١٧٣

أَفَمَنْ كَانَ عَلَى يَتْنِهِ مِنْ رَبِّهِ الْقَمَى: يعنى أمير المؤمنين صلوات الله عليه «٣».

كَمْ مِنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَ اتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ.

ورد: «هم المنافقون»

«٤». الْقَمَى: يعنى الذين غصبوه «٥».

سوره محمد (٤٧) : آيه ١٥. ص: ١١٧٣

مَثَلُ الْجَنَّةِ أَى: أمثل الجنة التى وُعد الْمُتَّقُونَ فيها أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ:

غير متغير الطعم و الرِّيحَ وَ أَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَ أَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ:

لذيذه لهم، لا يكون فيها كراهه ريح، و لا غائله سكر و خمار. الْقَمَى: إذا تناولها ولي الله

(٢) يونس (١٠): ٣٠

(٣) القمى ٢: ٣٠٢

(٤) مجمع البيان ٩- ١٠: ١٠٠، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٥) القمى ٢: ٣٠٢

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٧٤

وجد رائحه المسك فيها «١». وَ أَنهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُّصَيَّفٍ: لم يخالطه الشمع و فضلات النحل و غيرها وَ لَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ: كمثل من هو خالد فى النار وَ سِئَمُوا مَاءً حَمِيمًا مكان تلك الأشربه فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ من فرط الحراره.

سوره محمد (٤٧) : آيه ١٦. ص: ١١٧٤

وَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا. القمى: نزلت فى المنافقين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله، و من كان إذا سمع شيئاً لم يكن يؤمن به و لم يعه، فإذا خرج قال للمؤمنين: ما ذا قال محمد آنفا «٢»؟ أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَ اتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ.

سوره محمد (٤٧) : الآيات ١٧ الى ١٨. ص: ١١٧٤

وَ الَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَ آتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ. فَهَلْ يَنْظُرُونَ: ينتظرون إِيَّ السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا: فقد ظهر أماراتها فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ: تذكرهم، و لا ينفع حينئذ و لا فراغ له.

ورد: «أما أشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب»

«٣».

و

فى روايه: «إِنَّ من أشراط السَّاعَةِ أَنْ يرفع العلم و يظهر الجهل، و يشرب الخمر، و يفسو الزَّنا، و يقلَّ الرِّجال و تكثر النساء، حتَّى أَنَّ الخمسين امرأه فيهنَّ واحد من الرِّجال»

«٤».

و فى حديث سلمان عدَّ منها أشياء كثيره، و هو المذكور فى الصَّافى «٥».

فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ يَعْنِي إِذَا عَلِمْتَ سَعَادَةَ الْمُؤْمِنِينَ وَ شِقَاوَةَ الْكَافِرِينَ فَابْتِغِ عَلَى مَا أَنْتَ عَلَيْهِ مِنَ الْعِلْمِ بِالْوَحْدَانِيَّةِ

(١) و (٢) القمى ٢: ٣٠٣

(٣) علل الشرائع ١: ٩٥، الباب: ٣، الحديث: ٨٥، عن رسول الله صلى الله عليه و آله.

(٤) روضه الواعظين ٢: ٤٨٥، عن رسول الله صلى الله عليه و آله، و فى «ج»: «الخميسين».

(٥) الصّافى ٥: ٢٥ - ٢٦

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٧٥

و تكميل النفس بإصلاح أحوالها و أفعالها و هضمها بالاستغفار لذنبك، و لذنوب المؤمنين و المؤمنات بالدعاء لهم و التحريض «١» على ما يستدعى غفرانهم. وَ اللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ فِي الدُّنْيَا، وَ لَهَا مَرَا حِلٌ لَّا - بَدَّ مِنْ قَطْعِهَا وَ مَثْوَاكُمْ فِي الْعَقْبِيِّ، فَإِنَّهَا دَارُ إِقَامَتِكُمْ.

ورد: «الاستغفار و قول لا إله إلا الله خير العباد». قال الله العزيز الجبار: " فَاَعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ "

«٢»

وَ يَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا - نُزِلَتْ سُورَةٌ فِي أَمْرِ الْجِهَادِ فَإِذَا نُزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ: مَبِينَةٌ وَ ذِكْرٌ فِيهَا الْقِتَالِ أَى: الأمر به رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ: جبنا و مخافه فأولى لهم: فويل لهم.

طَاعَةٌ وَ قَوْلٌ مَعْرُوفٌ خَيْرٌ لَهُمْ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ أَى: جدّد. أسند عزم أصحاب الأمر إلى الأمر مجازاً، و جوابه محذوف. فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ أَى: فيما زعموا من الحرص على الجهاد لكان الصّدق خيراً لهم.

فَهَلْ عَسَيْتُمْ: فهل يتوقع منكم إن تولىتم أمور الناس و تأمرتم عليهم، أو أعرضتم و توليتم عن الإسلام أن تُفسدوا فى الأرض و تُقطّعوا أرحامكم تناحرا «٣» على الولايه و تجاذبا لها، أو رجوعا إلى ما كنتم عليه فى الجاهليته من تغاور و مقاتله مع الأقارب. و

المعنى: أنهم لضعفهم فى الدين وحرصهم على الدنيا أحقاء بأن يتوقع ذلك منهم من عرف حالهم، و يقول لهم هل عسيتم؟

ورد: «إنها نزلت فى بنى أمية»

«٤».

(١) فى «ألف»: «التحريض».

(٢) الكافى ٢: ٥١٧، الحديث: ٢، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٣) انتحر القوم على الأمر: تشاخوا عليه. وقيل: انتحروا و تناحروا: من شدّه حرصهم. القاموس المحيط ٢: ١٤٤ كتاب العين ٣: ٢١٠ (نحر). و فى «ألف»: «تفاخرا».

(٤) الكافى ٨: ١٠٣، الحد ٧٦... القمى ٢: ٣٠٨، عن أبى جعفر عليه السلام.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٧٦

سوره محمّد (٤٧) : آيه ٢٣. ص: ١١٧٦

أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ عَنْ اسْتِمَاعِ الْحَقِّ وَ أَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ فَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلَهُ.

سوره محمّد (٤٧) : آيه ٢٤. ص: ١١٧٦

أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ

قال: «أفلا يتدبرون القرآن فيقضون ما عليهم من الحق»

«١».

أم على قلوب أفعالها لا يصل إليها ذكر و لا ينكشف لها أمر. و إضافه الأفعال إليها، للدلالة على أفعال مناسبة لها مختصه بها، لا تجانس الأفعال المعهوده.

ورد: «إن الله إذا أراد أن يهدى عبدا فتح مسامع قلبه، و إذا أراد به غير ذلك ختم مسامع قلبه، فلا يصلح أبدا و هو قول الله عزّ و جلّ: "أم على قلوب أفعالها"»

«٢».

سوره محمد (٤٧) : آيه ٢٥. ص: ١١٧٦

إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ إِلَىٰ مَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ: سَهَّلَ لَهُمْ وَ أَمْلَىٰ لَهُمْ: مَدَّلَهُمْ فِي الْأَمَالِ وَالْأَمَانِيِّ. وَ عَلَى قِرَاءة: أَمْلَى «٣»، أَى: وَ أَنَا أَمَهْلَهُمْ وَ لَمْ أَعَاجِلَهُمْ بِالْعُقُوبَةِ.

قال: «نزلت و الله فيهما و فى أتباعهما»

«٤». و

فى روايه: «الشيطان: الثانى»

«٥».

سوره محمد (٤٧) : آيه ٢٦. ص: ١١٧٦

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ

قال: «فى على»

«٦». سَنُطِيعُكُمْ فِى بَعْضِ الْأَمْرِ.

قال: «دعوا بنى أمية إلى ميثاقهم أن لا يصيروا الأمر فىنا بعد النبى صلى الله عليه و آله، و لا يعطونا من الخمس شيئا. و قالوا: إن أعطيناهم إياه لم يحتاجوا إلى شىء، و لم يبالوا أن لا يكون الأمر فىهم.

فقالوا: سنطيعكم فى بعض الأمر الذى دعوتمونا إليه، و هو الخمس ألا تعطىهم منه شيئا»

«٧».

وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ.

(١) مجمع البيان ٩- ١٠: ١٠٤، عن أبى عبد الله و أبى الحسن عليهما السلام. [...]

(٢) المحاسن: ٣٠٠، الحديث: ٣٥، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٣) مجمع البيان ٩- ١٠: ١٠٣، فى قراءه أهل البصره.

(٤) الكافى ١: ٤٢٠، الحديث: ٤٣، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٥) القمى ٢: ٣٠٨: عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٦) و (٧) الكافى ١: ٤٢١، ذيل الحديث: ٤٣، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٧٧

سوره محمد (٤٧) : آيه ٢٧. ص: ١١٧٧

فَكَيْفَ يَعْمَلُونَ وَ يَحْتَالُونَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَ أَدْبَارَهُمْ.

سوره محمد (٤٧) : آيه ٢٨. ص: ١١٧٧

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْحَطَ اللَّهُ الْقَمَى: يعنى موالاه فلان و فلان «١». وَ كَرِهُوا رِضْوَانَهُ.

قال: «كرهوا علياً أمر الله بولايته يوم بدر، و يوم حنين، و بطن نخله، و يوم الترويه، و يوم عرفه نزلت فيه خمس عشره آيه فى الحجه التى صد فيها رسول الله صلى الله عليه و آله عن المسجد الحرام، و بالجحفة، و بخرم»

«٢».

فَأَخْبَطَ أَعْمَالَهُمُ الْقَمَى: يعنى التى عملوها من الخيرات «٣».

سوره محمد (٤٧) : آيه ٢٩. ص: ١١٧٧

أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ: أن لن يبرز الله لرسوله و المؤمنين أحقادهم.

سوره محمد (٤٧) : آيه ٣٠. ص: ١١٧٧

وَ لَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكُمْهُمْ: لعرفناكم بدلائل تعرفهم بأعيانهم فلعرفتكم بسيماهم:

بعلاماتهم التى نسمهم بها و لتعرفنهم فى لحن القول: فى أسلوبه، و إمالته إلى جهه تعريض و توريه. قال بعض الصيحابه: لحن القول: بغض على بن أبى طالب، و كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله بذلك «٤». وَ اللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ.

سوره محمد (٤٧) : آيه ٣١. ص: ١١٧٧

وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِالتَّكْلِيفِ الشَّاقِّهِ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَ الصَّابِرِينَ وَ نَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ عن إيمانكم و مواليتكم المؤمنين فى صدقها و كذبها.

سوره محمد (٤٧) : آيه ٣٢. ص: ١١٧٧

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ شَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئاً بكفرهم و صداهم و

سَيُحِطُّ أَعْمَالَهُمْ.

سوره محمد (٤٧) : آيه ٣٣. ص: ١١٧٧

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ

(١) القمى ٢: ٣٠٩

(٢) روضه الواعظين: ١٠٦، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٣) القمى ٢: ٣٠٩

(٤) مجمع البيان ٩- ١٠: ١٠٦، عن أبي سعيد الخدرى، و جابر بن عبد الله الأنصارى.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٧٨

الصلحات بترك الإطاعه فيما افترض الله و رسوله عليكم.

سوره محمد (٤٧) : الآيات ٣٤ الى ٣٥. ص: ١١٧٨

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَ هُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ. فَلَا تَهْتُوا: فلا- تضعفوا وَ تَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ: و لا تدعوا إلى الصِّلح خورا و تذللًا وَ أَنْتُمْ الْمَاعِلُونَ: الأ-غلبون وَ اللَّهُ مَعَكُمْ: ناصركم وَ لَنْ يَتَرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ: و لن يضع أعمالكم بإفراده عن الثواب. و الآيه ناسخه لقوله تعالى: "وَ إِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا" «١».

سوره محمد (٤٧) : آيه ٣٦. ص: ١١٧٨

إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌّ وَ لَهُوَ لَا- ثبات لها وَ إِنْ تُوْمِنُوا وَ تَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ: ثواب إيمانكم و تقواكم وَ لَا يَشِيءُ لَكُمْ أَمْوَالَكُمْ: جميع أموالكم، بل يقتصر على جزء يسير، كالعشر و نصف العشر و ربع العشر.

سوره محمد (٤٧) : آيه ٣٧. ص: ١١٧٨

إِنْ يَسْأَلُكُمْوهَا فَيُحْفِكُمْ: فيجهدكم بطلب الكل، و الإحفاء: المبالغه و بلوغ الغايه تَبَخَّلُوا فلا تعطوا وَ يُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ: العداوه التى فى صدوركم.

سوره محمد (٤٧) : آيه ٣٨. ص: ١١٧٨

ها أَنْتُمْ هُوَلاءِ قيل: أى: أنتم يا مخاطبون هُوَلاءِ الموصوفون «٢». و القمى: معناه:

أنتم يا هؤلاء «٣» تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَخْذَلُ عَن نَفْسِهِ: فَإِنَّ نَفْعَ الْإِنْفَاقِ وَضَرَّ «٤»
الإمساك عائدان إليه وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ فَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ فَهُوَ لِحَاجَتِكُمْ، فَإِنَّ امْتَثَلْتُمْ فَلَكُمْ، وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَعَلَيْكُمْ وَإِنْ تَوَلَّوْا
عطف على " وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ " . يَسْتَبْدِلُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ: يقيم مكانكم قوما آخرين ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ فِي مَعَادَاتِكُمْ وَ خِلَافِكُمْ.

(١) الأنفال (٨): ٦١

(٢) البضاوى ٥: ٨١

(٣) القمى ٢: ٣٠٩

(٤) فى «ألف»: «ضرر».

الأصنى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٧٩

قال: «إِنَّ تَوَلَّوْا مَعَشَرَ الْعَرَبِ يَسْتَبْدِلُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ، يَعْنِي الْمَوَالِي»

«١».

و

فى روايه: «عنى أبناء الموالى المعتقين»

«٢».

و

روى: «إِنَّ أَنَا سَا قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ هَؤُلَاءِ الْعٰذِينَ ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ؟ وَ كَانَ سَلْمَانَ إِلَى جَنْبِهِ، فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى فِخْذِ سَلْمَانَ
فَقَالَ: هَذَا وَ قَوْمُهُ، وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ مَنْوِطًا بِالثَّرِيَّا لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنْ فَارِسٍ»

«٣».

(١) مجمع البيان ٩- ١٠: ١٠٨، عن أبى جعفر عليه السلام. [...]

(٢) القمى ٢: ٣٠٩، عن أبى عبد الله عليه السلام.

سوره الفتح

اشاره

[مدنيّه، و هي تسع و عشرون آيه] «١»

سوره الفتح (٤٨) : آيه ١ . ص: ١١٨٠

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ اِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِیْنًا.

ورد: «إن سبب نزول هذه السوره، و هذا الفتح العظيم، أنّ الله عزّ و جلّ أمر رسوله صلّى الله عليه و آله في التّوم أن يدخل المسجد الحرام و يطوف و يحلق مع المحلّقين، فأخبر أصحابه و أمرهم بالخروج، فخرجوا فلما نزل ذا الحليفه، أحرّموا بالعمره، و ساقوا البدن. قال: فلما كان في اليوم الثّاني نزل الحديدية- و هي على طرف الحرم- و كان رسول الله صلّى الله عليه و آله يستنفر الأعراب في طريقه معه، فلم يتبعه أحد و يقولون:

أ يطمع محمّد و أصحابه أن يدخلوا الحرم و قد غزتهم قريش في عقر ديارهم فقتلوهم؟! إنّه لا- يرجع محمّد و أصحابه إلى المدينه أبدا. فلما نزل الحديدية، خرجت قريش يحلفون باللّات و العزى: لا يدعون رسول الله صلّى الله عليه و آله يدخل مكّه و فيهم عين تطرف، فبعث إليهم:

أني لم آت لحرب، و إنّما جئت لأتضي مناسكي و أنحر بدني و أخلّي بينكم و بين لحيانها، فبعثوا إليه حفص بن الأحنف «٢» و سهيل ابن عمرو «٣»، فقالا: يا محمّد ألا ترجع عنّا عامك هذا،

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) هو مكرز بن حفص بن الأخيّف، من بني عامر بن لؤي، من قريش: شاعر جاهليّ، من الفتيّاك، أدرك الإسلام، و قدم المدينه لما أسر المسلمون سهيل بن عمرو يوم بدر. راجع: المغازي (للواقدي) ١: ٥٩٩ و ٦٠٢ السيره النبويه (لابن كثير) ٣: ٣١٦ الأعلام (للزركلي) ٧: ٢٨٤

(٣) سهيل بن عمرو بن عبد شمس، القرشي العامري، من لؤي: خطيب قريش و أحد ساداتها في الجاهليه، أسره

إلى أن ننظر إلى ما يصير أمرك و أمر العرب؟ فإنّ العرب قد تسامعت مسيرك، فإذا دخلت بلادنا و حرمتنا استذلّتنا العرب و اجترأت علينا، و نخلى لك البيت فى العام القابل فى هذا الشهر ثلاثه أيام، حتّى تقضى نسكك و تنصرف عنّا، فأجابهم رسول الله صلّى الله عليه و آله إلى ذلك، و اشترط عليهم: أنّ المسلمين بمكّه لا يؤذون فى إظهارهم الإسلام، و لا يكرهون و لا ينكر عليهم شىء يفعلونه من شرائع الإسلام. فقبلوا ذلك. فلما أجابهم إلى الصّليح، أنكر عليه عامّه أصحابه، و أشدّ ما كان إنكارا عمر، فقال: يا رسول الله ألم تقل لنا أن ندخل المسجد الحرام، و نحلق مع المحلّقين؟ فقال: أمن عامنا هذا وعدتك؟ قلت لك: إنّ الله عزّ و جلّ قد وعدنى أن أفتح مكّه و أطوف و أسعى و أحلق مع المحلّقين، فلما أكثروا عليه قال لهم: إن لم تقبلوا الصّليح فحاربوهم. فمروا نحو قريش و هم مستعدّون للحرب، و حملوا عليهم، فانهزم أصحاب رسول الله صلّى الله عليه و آله هزيمه قبيحه، و مروا برسول الله صلّى الله عليه و آله فتبسّم، ثمّ قال: يا علىّ خذ السيف و استقبل قريشا، فأخذ أمير المؤمنين عليه السّلام سيفه و حمل على قريش، فلما نظروا إليه تراجعوا، ثمّ قالوا: يا علىّ بدا لمحمّد فيما أعطانا؟ فقال: لا. و رجع حفص بن الأحنف و سهيل بن عمرو إلى رسول الله صلّى الله عليه و آله فقالا: يا محمّد قد أجابت قريش إلى ما اشترطت من إظهار الإسلام، و أن لا يكره أحد على دينه قال: و كتبوا نسختين، نسخه عند رسول الله صلّى الله عليه

و آله و نسخه عند سهيل بن عمرو، و رجع سهيل و حفص إلى قريش، و قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: انحروا بدنكم و احلقوا رؤوسكم فامتنعوا، و قالوا: كيف نحر و نحلق و لم نطف بالبيت، و لم نسع بين الصيفا و المروه؟ فنحر رسول الله و حلق، فنحر القوم على حيث يقين و شك و ارتياب. ثم رحل نحو المدينة فرجع إلى التنعيم، و نزل تحت الشجرة، فجاء أصحابه الذين أنكروا عليه الصلح و اعتذروا، و أظهروا الندامة على ما كان منهم، و سألوه أن يستغفر لهم. فنزلت آية الرضوان»

«١». هذا ملخص القصة.

سوره الفتح (٤٨) : آيه ٢ . ص: ١١٨١

لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ عَنْهُ لِفَتْحٍ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ مُسَبِّبٌ عَنْ

المسلمون يوم بدر، و افتدى، فأقام على دينه إلى يوم الفتح بمكة، فأسلم و سكنها، ثم سكن المدينة. مات بالطاعون في الشام سنة: ١٨ هـ. الأعلام (للزركلي) ٣: ١٤٤

(١) القمى ٢: ٣٠٩، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٨٢

جهد الكفار و السبي في إزاحة الشرك و إعلاء الدين و تكميل النفوس الناقصة قهرا ليصير ذلك بالتدريج اختيارا، و تخليص الضعفة عن أيدي الظلمه.

سئل عن هذه الآية، فقال: «ما كان له ذنب و لا هم بذنب، و لكن الله حملة ذنوب شيعته ثم غفرها له»

«١».

و

في روايه: «يعنى ذنبك عند مشركى أهل مكة، حيث دعوت إلى توحيد الله فيما تقدم و تأخر و جعلت الآلهة إلها واحدا»

«٢».

وَ يُؤَيِّمَ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ يَا عِلَاءَ الدِّينِ وَ ضَمَّ الْمَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ وَ يَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا فِي تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ وَ إِقَامَةِ مَرَامِ الرِّيَاسَةِ.

سوره الفتح (٤٨) : آيه ٣ . ص: ١١٨٢

وَ يُنْصِرْكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا: نصرا فيه عز و منعه.

سوره الفتح (٤٨) : آيه ٠٤ ص: ١١٨٢

هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ: الثَّباتِ وَالطَّمَأْنِينَةَ.

قال: «هو الإيمان»

«٣». فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ. الْقَمِي: هم الذين لم يخالفوا رسول الله صلى الله عليه وآله، و لم ينكروا عليه الصلح «٤».

لِيُزَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ. قد مضى معنى زياده الإيمان في سوره الأنفال «٥». وَ لِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدَّبَّرُ أَمْرَهُمَا، فَيَسْلُطُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضِ تَارِهِ، وَ يَوْقَعُ فِيمَا بَيْنَهُمُ السَّلْمَ أُخْرَى، كَمَا تَقْتَضِيهِ حِكْمَتُهُ. وَ كَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا.

سوره الفتح (٤٨) : آيه ٠٥ ص: ١١٨٢

لِيُدْخَلَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ: فعل ما فعل ليدخل جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها وَ يُكْفَرُ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ: يَغْطِيهَا وَ كَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا لَأَنَّهُ مَتَّهَى مَا يَطْلُبُ مِنْ جَلْبِ نَفْعٍ أَوْ دَفْعِ ضَرٍّ.

سوره الفتح (٤٨) : آيه ٠٦ ص: ١١٨٢

وَ يُعَذِّبُ الْمُنافِقِينَ وَ الْمُنافِقَاتِ وَ الْمُشْرِكِينَ وَ الْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ

(١) القمى ٢: ٣١٤ مجمع البيان ٩- ١٠: ١١٠، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٠٢، الباب: ١٥، ذيل الحديث الطويل: ١، و ليس فيها: «جعلت الآلهة إلها واحدا».

(٣) الكافي ٢: ١٥، الحديث: ١، عن أبي جعفر عليه السلام و الحديث: ٤ و ٥، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) القمى ٢: ٣١٥

(٥) ذيل الآيه: ٤

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٨٣

السَّوءِ وَ هُوَ أَنْ لَا يَنْصُرَ رَسُولَهُ وَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوءِ: دائره ما يظنونه و يتربصونه بالمؤمنين لا يتخطأهم. القمى: هم الذين أنكروا الصلح و اتهموا رسول الله «١».

وَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ لَعَنَهُمْ وَ أَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَ سَاءَتْ مَصِيرًا.

سوره الفتح (٤٨): الآيات ٧ الى ٨. ص: ١١٨٣

وَاللَّهُ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا. إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا عَلَى أُمَّتِكَ وَ مَبَشِّرًا عَلَى الطَّاعَةِ وَ نَذِيرًا عَلَى المعصية.

سوره الفتح (٤٨): آيه ٩. ص: ١١٨٣

لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ تُعَزِّرُوهُ: وَ تقووه بتقويه دينه و رسوله وَ تُوقِرُوهُ:

وَ تعظموه وَ تُسَبِّحُوهُ: وَ تترهوه بذكره وَ أصيلاً: غدوه و عشياً.

سوره الفتح (٤٨): آيه ١٠. ص: ١١٨٣

إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ لِأَنَّهُ المقصود ببيعته يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ يعنى يدك التى فوق أيديهم فى حال بيعتهم إياك، إنما هى بمنزله يد الله لأنهم فى الحقيقه يبايعون الله ببيعتك. فَمَنْ نَكَثَ: نقض العهد فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ:

فلا يعود ضرر نكته إلا عليه وَ مَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا.

القمى: نزلت هذه الآيه بعد نزول آيه الرضوان، و اشترط عليهم أن لا ينكروا بعد ذلك على رسول الله شيئاً يفعلوه، و لا يخالفوه فى شىء يأمرهم به، و إنما رضى الله عنهم بهذا الشرط أن يفوا به، فبهذا العقد «٢» رضى الله عنهم، فقدموا فى التأليف آيه الشرط على آيه الرضوان «٣».

سوره الفتح (٤٨): آيه ١١. ص: ١١٨٣

سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلْنَا أَمْوَالَنَا وَ أَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرُوا لَنَا. القمى: هم

(١) القمى ٢: ٣١٥

(٢) فى «ب» و المصدر: «فبهذا العهد». [...]

(٣) القمى ٢: ٣١٥

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٨٤

الذين استنفرهم فى الحديبيه «١». يَقُولُونَ بِالْحَدِيثِ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ. تكذيب لهم فى الاعتذار و الاستغفار. قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا: فمن يمنعكم من مشيئته و قضائه إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا كَقَتْلٍ أَوْ هَزِيمَةٍ، و خلل فى المال و الأهل، و عقوبه على التخلف أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا: ما يصاد ذلك بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا.

سوره الفتح (٤٨) : آيه ١٢ . ص : ١١٨٤

بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا: لظنكم أن المشركين يستأصلونهم و زُيِّنَ ذَلِكُمْ فِي قُلُوبِكُمْ فتمكَّن فيها وَ ظَنَنْتُمْ ظَنًّا سَوْئًا وَ كُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا: هالकिन عند الله، لفساد عقيدتكم و سوء نيتكم. القمى: أى: قوم سوء «٢».

سوره الفتح (٤٨) : الآيات ١٣ الى ١٤ . ص : ١١٨٤

وَ مَنْ لَمْ يُؤْمِن بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا. وَ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَ كَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا فَإِنَّ الْغُفْرَانَ وَ الرَّحْمَةَ مِنَ دَابِّهِ، وَ التَّعْذِيبَ دَاخِلَ تَحْتَ قَضَائِهِ بِالْعُرْضِ، كَمَا

قال:

«سبقت رحمتى غضبى»

«٣».

سوره الفتح (٤٨) : آيه ١٥ . ص : ١١٨٤

سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ يُعْنَى الْمَذْكُورِينَ. القمى: و لما رجع من الحديبيه إلى المدينه غزا خيبر، فاستأذنه المخلفون أن يخرجوا معه، فقال الله: " سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ " «٤». إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِنَأْخُذُوهَا يُعْنَى مَغَانِمَ خَيْبَرَ ذَرَوْنَا تَتَّبِعُكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ وَ هُوَ وَعَدَهُ لِأَهْلِ الْحَدِيثِ: أَنْ يَعْوِضَهُمْ مِنْ مَغَانِمِ مَكَّةَ مَغَانِمَ خَيْبَرَ. قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا نَفِي فِي مَعْنَى النَّهْيِ كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ: مَنْ قَبِلَ تَهَيَّئْتُمْ لِلخُرُوجِ إِلَىٰ خَيْبَرَ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا أَنْ نَشَارِكْكُمْ فِي الْغَنَائِمِ بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا: إِلَّا فَهَمَا قَلِيلًا، وَ هُوَ فَطَنَتْهُمْ لِأُمُورِ الدُّنْيَا.

(١) القمى ٢: ٣١٥

(٢) القمى ٢: ٣١٥

(٣) الكافى ١: ٤٤٣، الحديث: ١٣، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٤) القمى ٢: ٣١٥

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٨٥

سوره الفتح (٤٨) : آيه ١٦ . ص : ١١٨٥

قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ كَرَّرَ ذَكَرَهُمْ بِهَذَا الْاسْمِ مَبَالِغَهُ فِي الدَّمِّ، وَ إِشْعَارًا بِشِنَاعِهِ التَّخَلُّفِ. سَتُدْعُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُولَىٰ بِأَسِّ شَدِيدٍ.

قيل: هم هوازن و ثقيف «١».

تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسَلِّمُونَ أَي: يكون أحد الأمرين: فَإِنْ تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسِينًا هُوَ الْغَنِيمَةُ فِي الدُّنْيَا وَالْجَنَّةِ فِي الْآخِرَةِ وَإِنْ تَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ عَنِ الْحَدِيثِ يُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا لِتَضَاعَفَ جُرْمُكُمْ.

سوره الفتح (٤٨) : آيه ١٧ . ص : ١١٨٥

لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ لَمَّا أُوْعِدَ عَلَى التَّخَلُّفِ، نَفَى الْحَرْجَ عَنْ هَؤُلَاءِ الْمَعْدُورِينَ اسْتِثْنَاءً لَهُمْ عَنِ الْوَعِيدِ.

وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يَُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا.

سوره الفتح (٤٨) : آيه ١٨ . ص : ١١٨٥

لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا: فَتَحَ خَيْبَرَ غَبَّ انْصَرَفَهُمْ.

سوره الفتح (٤٨) : آيه ١٩ . ص : ١١٨٥

وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يُأْخِذُونَهَا يَعْنِي مَغَانِمَ خَيْبَرَ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا.

سوره الفتح (٤٨) : آيه ٢٠ . ص : ١١٨٥

وَعِدَّكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخِذُونَهَا وَهِيَ مَا يَفِيءُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ مَغَانِمَ خَيْبَرَ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ: أَيْدِيَ أَهْلِ خَيْبَرَ وَحِلْفَانِهِمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ: أَمَارَهُ يَعْرِفُونَ بِهَا صَدَقَ الرَّسُولُ فِي وَعْدِهِمْ وَيَهْدِيكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا هُوَ التَّقَهُ بِفَضْلِ اللَّهِ وَالتَّوَكَّلَ عَلَيْهِ.

سوره الفتح (٤٨) : آيه ٢١ . ص : ١١٨٥

وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا بَعْدَ قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا.

سوره الفتح (٤٨) : آيه ٢٢ . ص : ١١٨٥

وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَ لَمْ يَصَالِحُوا وَلَا لَوْ لَوْ الْأَذْبَارَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا يَحْرُسُهُمْ وَلَا نَصِيرًا يَنْصُرُهُمْ.

سوره الفتح (٤٨) : آيه ٢٣ . ص: ١١٨٦

سُنَّهَ اللّٰهِ الَّتِي قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِ اَي: سنّ غلبه أنبيائه، سنّه قديمه فيمن مضى من الأمم و لكن تجد لسنّه الله تبديلاً.

سوره الفتح (٤٨) : آيه ٢٤ . ص: ١١٨٦

وَ هُوَ الَّذِي كَفَّ اَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ: ايدى كفار مکه و ايدىكم عنهم ببطن مکه: فى داخل مکه من بعيد أن أظفركم عليهم القمى: أى: من بعد أن أمتم «١» من المدينة إلى الحرم، و طلبوا منكم الصلح من بعد أن كانوا يغزونكم بالمدينة صاروا يطلبون الصلح بعد أن كنتم تطلبون الصلح منهم «٢». و كان الله بما تعملون بصيراً من مقاتلتهم أولاً طاعه لرسوله، و كفهم ثانياً لتعظيم بيته.

سوره الفتح (٤٨) : آيه ٢٥ . ص: ١١٨٦

هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوْكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ الْهَيْدَىٰ مَكْرُوفًا: محبوساً أن يبلغ محله. الهدى: ما يهدى إلى مکه، و محله: مكانه الذى يحل فيه نحره.

سوره الفتح (٤٨) : آيه ٢٦ . ص: ١١٨٧

اِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ: الأنفه حمية الجاهلية التى تمنع إذعان الحق فأنزل الله سبباً على رسوله و على المؤمنين فتحملوا حميتهم و ألزمهم كلمه التقوى قال: «هو الإيمان»

«٤».

و

فى روايه: «لا إله إلا الله هى كلمه التقوى، يثقل الله بها الموازين يوم القيامة»

«٥».

و

فى أخرى نبويه: «إنّ علياً رايه الهدى و إمام أوليائى و نور من أطاعنى، و هو الكلمه التى ألزمتها المتقين»

«٦».

وَ كَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَ أَهْلِهَا: و المستأهل لها و كان الله بكلّ شئ عليمًا.

سوره الفتح (٤٨) : آيه ٢٧ . ص: ١١٨٧

لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا: صَدَقَهُ فِي رُؤْيَاهِ بِالْحَقِّ: مَتَلَبَّسَا بِهِ، فَإِنَّ مَا

(١) و (٢) القمى ٢: ٣١٦

(٣) كمال الدين ٢: ٦٤٢، الباب: ٥٤، ذيل الحديث الطويل: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) الكافي ٢: ١٥، الحديث: ٥، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٥) علل الشرائع ١: ٢٥١، الباب: ١٨٢، الحديث: ٨، عن حسن بن عليّ عليهما السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٦) الأمالي (للصدوق): ٣٨٦، المجلس: ٧٢، الحديث: ٢٣، عن أبي جعفر عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٨٨

رآه كائن لا محاله. وقد سبق قصّته في أول السورة. لَتَيْدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤْسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ: محلّقا بعضكم ومقصّيرا آخرون لا تخافون بعد ذلك فعلم ما لم تعلموا من الحكمة في تأخير ذلك فجعل من دون ذلك فتحاً قريباً هو فتح خير، ليستروح إليه قلوب المؤمنين، إلى أن يتيسر الموعد.

سورة الفتح (٤٨) : آية ٢٨ . ص: ١١٨٨

هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ: ودين الإسلام ليظهره على الدين كله: ليغلبه على جنس الدين كله، بنسخ ما كان حقاً، وإظهار فساد ما كان باطلاً، ثم بتسليط المسلمين على أهله، إذ ما من أهل دين إلا وقد قهر بالإسلام أو سيقهر.

وفيه تأكيد لما وعده بالفتح.

القمى: وهو الإمام الذي يظهره الله عز وجل على الدين كله، فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً. وهذا ممّا ذكرنا أنّ تأويله بعد تنزيهه «١».

أقول: وقد سبق تمام الكلام فيه في سورة التوبة «٢».

وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً عَلَىٰ أَنْ وَعَدَهُ كَائِنًا، أَوْ عَلَىٰ رِسَالَتِهِ.

سورة الفتح (٤٨) : آية ٢٩ . ص: ١١٨٨

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ جَمَلُهُ مَبِينٌ لِّلْمَشْهُودِ بِهِ، أَوْ اسْتِنَافٌ مَّعَ مَعْطُوفِهِ، وَ مَا بَعْدَهُمَا خَبَرٌ. وَ الَّذِيْنَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ: يغلظون على من خالف دينهم، و يتراحمون فيما بينهم، كقوله: أذله على المؤمنين أعزّه على الكافرين»

" تَرَاهُمْ رُكْعًا سَاجِدًا لِأَنَّهُمْ مُشْتَغِلُونَ بِالصَّلَاةِ فِي أَكْثَرِ أَوْقَاتِهِمْ يَتَتَعُونَ فِضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سَيِّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ

قال: «هو السَّهْرُ فِي الصَّلَاةِ»

«٤». ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ: صِفَتُهُمُ الْعَجِيبَةُ الشَّانِ، الْمَذْكُورَةُ فِيهِمَا.

(١) القمى ٢: ٣١٧ [.....]

(٢) ذيل الآية: ٣٣

(٣) المائدة (٥): ٥٤

(٤) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٩٩، الحديث: ١٣٦٩، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٨٩

قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَنْزَلَ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ صِفَةَ مُحَمَّدٍ، وَصِفَةَ أَصْحَابِهِ وَمَبْعُوثِهِ وَمُهَاجِرِهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: "مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ" إِلَى قَوْلِهِ: "فِي الْإِنْجِيلِ"»

«١».

كَزْرَعٍ أَخْرَجَ شَطَأَهُ: فَرَاخُهُ فَأَزْرَعُهُ: فَقَوَاهُ فَاسْتَعْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سَوْقِهِ:

فاستقام على قصبه جمع ساق. يُعْجَبُ

الزُّرَّاعَ بِكَثافته و قوّته و غلظه و حسن منظره.

قيل: هو مثل ضربه الله للصحابه قلوبا فى بدء الإسلام، ثم كثروا و استحكموا، فترقى أمرهم بحيث أعجب الناس «٢».

لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ عَلَيْهِ لِتَشْبِيهِهِمْ بِالزُّرْعِ فِي زَكَائِهِ وَ اسْتِحْكَامِهِ. وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا.

«نزلت فى أمير المؤمنين عليه السلام و من كان تحت لوائه يوم القيامة، من السابقين الأولين من المهاجرين و الأنصار، لا يخالطهم غيرهم». كذا ورد «٣».

(١) القمى ١: ٣٣، ذيل الآية: ٦ من سورة البقره، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٢) البيضاوى ٥: ٨٦ الكشاف ٣: ٥٥١

(٣) الأمالى (للشيخ الطوسى) ١: ٣٨٧، عن النبى صلى الله عليه و آله.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٩٠

سوره الحجرات

اشاره

[مدنيته، و هى ثمانى عشره آيه] «١

سوره الحجرات (٤٩) : آيه ١ . ص : ١١٩٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ قِيلَ: أى: بين يدي رسول الله، و ذكر الله تعظيم له و إشعار بأنه من الله بمكان، و المعنى: لا تقطعوا أمرا قبل أن يحكما به «٢» أو لا تتقدموا فى المشى «٣». وَ اتَّقُوا اللَّهَ فِي التَّقْدِيمِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ لَأَقْوَالِكُمْ عَلِيمٌ بِأَفْعَالِكُمْ.

سوره الحجرات (٤٩) : آيه ٢ . ص : ١١٩٠

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ أَى: إذا كلمتموه فلا تجاوزوا أصواتكم عن صوته و لا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض: و لا- تبلغوا به الجهر الدائر بينكم، بل اجعلوا صوتكم أخفض من صوته محاماه على الترحيب و مراعاة للأدب، و تكرير النداء لاستدعاء مزيد الاستبصار و المبالغة فى الإيقاظ، و الدلالة على استقلال المنادى له، و زياده الاهتمام به. أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ: لأن تحبط، أو كراهه أن تحبط. وَ أَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ أَنَّهَا محبطة.

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) البيضاوى ٥: ٨٦

(٣) تفسير ابن جزى: ٧٠١

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٩١

القمى: نزلت فى وفد بنى تميم، كانوا إذا قدموا على رسول الله صلى الله عليه وآله وقفوا على باب حجرته فنادوا: يا محمد أخرج إلينا. و كانوا إذا خرج رسول الله تقدموه فى المشى، و كانوا إذا كلموه رفعوا أصواتهم فوق صوته و يقولون: يا محمد يا محمد ما تقول فى كذا؟ كما يكلمون بعضهم بعضا، فأنزل الله «١».

و

ورد: «و كان رسول الله صلى الله عليه وآله بهم رحيمًا و عليهم عطوفا، و فى إزاله الآثام عنهم مجتهدا، حتى أنه كان ينظر إلى من يخاطبه فتعمل «٢» على أن يكون صوته مرتفعا على صوته، ليزيل عنه ما توعدده

اللّٰهُ مِنْ إِحْبَاطِ أَعْمَالِهِ، حَتَّى أَنْ رَجَلًا أَعْرَابِيًّا نَادَاهُ يَوْمًا خَلْفَ حَائِطٍ بِصَوْتٍ لَهُ جَهْرِيٌّ: يَا مُحَمَّدُ، فَأَجَابَهُ بِأَرْفَعِ مِنْ صَوْتِهِ، يَرِيدُ أَنْ لَا يَأْتِمُ الْأَعْرَابِيُّ بِأَرْفَاعِ صَوْتِهِ»

«٣»

سورة الحجرات (٤٩) : آية ٣ . ص : ١١٩١

إِنَّ الَّذِينَ يُعْضُونَ أَصْوَابَهُمْ: يَخْفِضُونَهَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مِرَاعًا لِلأَدَبِ أَوْ لِئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِتَتَّقُوا جَزَبَهَا لَهَا وَمَرَنَهَا عَلَيْهَا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ.

سورة الحجرات (٤٩) : آية ٤ . ص : ١١٩١

إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ: مَنْ خَارَجَهَا خَلْفَهَا أَوْ قَدَّامَهَا، وَ الْمِرَادُ حِجْرَاتِ نِسَائِهِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ إِذِ الْعَقْلُ يَقْتَضِي حَسْنَ الأَدَبِ وَ مِرَاعَاهُ الْحَشْمَةَ لِمَنْ كَانَ بِهَذَا الْمَنْصِبِ.

سورة الحجرات (٤٩) : آية ٥ . ص : ١١٩١

وَ لَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ. فِي «إِلَيْهِمْ» إِشْعَارُ بِأَنَّهُ لَوْ خَرَجَ لِأَجْلِهِمْ، يَنْبَغِي أَنْ يَصْبِرُوا حَتَّى يَفَاتِحَهُمْ بِالكَلَامِ أَوْ يَتَوَجَّهَ إِلَيْهِمْ. وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ حَيْثُ اقْتَصَرَ عَلَى النَّصْحِ وَ التَّقْرِيعِ.

سورة الحجرات (٤٩) : آية ٦ . ص : ١١٩١

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا: فَتَعَرَّفُوا وَ تَفَحَّصُوا. وَ فِي

(١) القمى ٢: ٣١٨

(٢) أى: تكلّف العمل. و تعمل، أى: تعنى. لسان العرب ١١: ٤٧٦ (عمل).

(٣) تفسير الإمام عليه السلام: ٤٧٧، الحديث: ٣٠٥، عن أبي الحسن الكاظم عليه السلام.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٩٢

قراءتهم عليهم السلام بالثناء المثلثة و الباء الموحدة «١»، يعنى فتوقفوا حتى يتبين الحال أن تصيبوا: كراهه إصابتكم قوماً بجهالته: جاهلين بحالهم فتصيبوا على ما فعلتم نادمين.

«نزلت فى الوليد بن عقبه «٢»، حيث أخبر عن بنى المصطلق بالارتداد، فهم المؤمنون بقتالهم». كذا ورد «٣»

سوره الحجرات (٤٩) : آيه ٧ . ص : ١١٩٢

وَ اعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ: لوقعتم فى العنت و هو الجهد و الهلاك. و فيه إشعار بأن بعضهم أشار إليه بالإيقاع بنى المصطلق.

وَ لَكِنَّ اللَّهَ حَبَبٌ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانَ وَ زَيْنَةٌ فِي قُلُوبِكُمْ وَ كَرَهُ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَ الْفُسُوقَ وَ الْعِصْيَانَ.

قيل: هو خطاب للمؤمنين الذين لم يفعلوا ذلك و لم يكذبوا لغرضهم الفاسد، تحسينا لهم و تعريضا بدم من فعل «٤».

قال: «الفسوق: الكذب»

«٥». و

ورد: «الإيمان: أمير المؤمنين عليه السلام، و الكفر و الفسوق و العصيان: الأول و الثانى و الثالث»

«٦».

أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ يعنى أولئك الذين فعل الله بهم ذلك هم الذين أصابوا الطريق السوى.

سوره الحجرات (٤٩) : الآيات ٨ الى ٩ . ص : ١١٩٢

فَضَّلًا مِّنَ اللَّهِ وَ نِعْمَةً وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ

سوره الحجرات (٤٩) : آيه ٩ . ص : ١١٩٢

وَ إِنِ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا: تقاتلوا فأصلحوا بينهما بالنصح

(١) مجمع البيان ٩- ١٠: ١٣١، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٢) مرّت ترجمته ذيل الآيه: ٢٠ من سوره السجده. [...]

(٣) مجمع البيان ٩- ١٠: ١٣٢، عن ابن عباس و مجاهد.

(٤) الجامع لأحكام القرآن (للقرطبي) ١٦: ٣١٤، بالمضمون.

(٥) مجمع البيان ٩- ١٠: ١٣٣، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٦) الكافى ١: ٤٢٦، الحديث: ٧١ القمى ٢: ٣١٩، عن أبى عبد الله عليه السلام.

و الدّعاء إلى حكم الله فَإِنْ بَعَثَ إِخِدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى تَعَدَّتْ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ: ترجع إلى حكمه و ما أمر به فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ: بفصل ما بينهما على ما حكم الله وَ أَفْسِدُوا: و اعدلوا في كلّ الأمور إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ.

قيل: نزلت في قتال حدث بين الأوس و الخزرج في عهده صَلَّى الله عليه و آله بالسعف و النعال «١».

و

ورد: «إِنَّمَا جَاءَ تَأْوِيلَ هَذِهِ آيَةِ يَوْمِ الْبَصْرَةِ، وَ هُمْ أَهْلُ هَذِهِ آيَةِ، وَ هُمُ الْعَزِيدِينَ بَغَوْا عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. قَالَ: وَ هِيَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ»

«٢»

سوره الحجرات (٤٩) : آيه ١٠ . ص : ١١٩٣

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ

قال: «بنو أب و أم «٣»، و إذا ضرب على رجل منهم عرق سهر له الآخرون»

«٤».

و

في روايه: «لأنّ الله خلق المؤمنين من طينه الجنان، و أجرى في صورهم من ريح الجنّه، فلذلك هم إخوانه لأب و أم»

«٥».

فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخْوَابِكُمْ

ورد: «صدقه يحبّها الله إصلاح بين الناس إذا تفاسدوا، و تقارب بينهم إذا تباعدوا»

«٦».

وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ.

سوره الحجرات (٤٩) : آيه ١١ . ص : ١١٩٣

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُوا قَوْمًا مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءً

(١) الكشاف ٣: ٥٦٣ البيضاوى ٥: ٨٨

(٢) الكافي ٨: ١٨٠، ذيل الحديث: ٢٠٢، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) أريد بالأب روح الله الذي نفخ منه في طينه المؤمن، و بالأُم الماء العذب و التربة الطيبة لا آدم و حواء كما يتبادر إلى بعض الأذهان لعدم اختصاص الانتساب إليهما بالإيمان. إلّا أن يقال: تباين العقائد صار مانعا عن تأثير تلك الأخوة. لكنّه بعيد. و يمكن أن يكون المراد اتحاد آبائهم الحقيقيّة الذين أحيوهم بالإيمان و العلم.

مرآة العقول ٩: ٨

(٤) الكافي ٢: ١٦٥، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٥) المصدر: ١٦٦، الحديث: ٧، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٦) الكافي ٢: ٢٠٩، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٩٤

مِنْ نِسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ أَى: لَا يَسْخَرُ بَعْضُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ مِنْ بَعْضٍ، إِذْ قَدْ يَكُونُ الْمَسْخُورُ مِنْهُ خَيْرًا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ السَّاخِرِ.

القَمِي: نزلت في صفية بنت حيّ بن أخطب، و كانت زوجه رسول الله صلى الله عليه و آله، و ذلك أنّ عائشه و حفصه كانتا تؤذيانهما، و تشتمانهما و تقولان لها: يا بنت اليهوديّة. فشكت ذلك إلى رسول الله. فقال لها: أَلَا

تجيينهما؟ فقالت: بماذا يا رسول الله؟ قال: قولي: إِنَّ أَبِي هَارُونَ نَبِيُّ اللَّهِ، وَ عَمِّي مُوسَى كَلِيمَ اللَّهِ، وَ زَوْجِي مُحَمَّدٌ رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا تَنْكَرَانِ مِنِّي؟ فقالت لهما: فقالتا: هذا علمك رسول الله، فأُنزل الله «١».

وَ لَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ: وَ لَا يَعْزِبُ عَنْكُمْ بِعِضٍ وَ لَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ وَ لَا يَدْعُو بِعِضِكُمْ بِعِضٍ بِلِقَبِ السُّوءِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ أَى: بِئْسَ الذِّكْرُ الْمَرْتَفَعُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَذْكُرُوا بِالْفُسُوقِ بَعْدَ دُخُولِهِمُ الْإِيمَانَ وَ اسْتِهَارِهِمْ بِهِ. وَ مَنْ لَمْ يَتَّبِعْ عَمَّا نَهَى عَنْهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ بوضع العصيان موضع الطاعة، وَ تعريض النفس للعذاب.

سورة الحجرات (٤٩): آية ١٢. ص: ١١٩٤

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ: كُونُوا مِنْهُ عَلَى جَانِبٍ. وَ إِبْهَامُ الْكَثِيرِ لِيَحْتَاظَ فِي كُلِّ ظَنٍّ وَ يَتَأَمَّلُ، حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّهُ مِنْ أَى الْقَبِيلِ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ.

ورد: «ضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك ما يقلبك منه، وَ لَا تَظَنَّ بِكَلِمَةٍ خَرَجَتْ مِنْ أَخِيكَ سُوءًا وَ أَنْتَ تَجِدُ لَهَا فِي الْخَيْرِ مَحْمَلًا»

«٢».

وَ لَا تَجَسَّسُوا: وَ لَا تَبْحَثُوا عَنْ عَوْرَاتِ الْمُؤْمِنِينَ.

ورد: «لا تطلبوا عثرات المؤمنين، فإنه من يتبع «٣» عثرات أخيه يتبع الله عثرته، وَ مَنْ يَتَّبِعِ اللَّهُ عَثْرَتَهُ، يَفْضَحْهُ وَ لَوْ

(١) القمى ٢: ٣٢١

(٢) الكافي ٢: ٣٦٢، الحديث: ٣، عن أبي عبد الله، عن أمير المؤمنين عليهما السلام.

(٣) فى المصدر: «تتبع» فى جميع المواضع.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٩٥

فى جوف بيته»

«١».

وَ لَا يَغْتَبِ بَعْضُكُمْ بَعْضًا: وَ لَا يَذْكُرُ بِعِضِكُمْ بِعِضٍ بِالسُّوءِ فى غيبته.

سئل عن الغيبة فقال: «هو أن تقول لأخيك فى دينه ما لم يفعل «٢»، وَ تَبَّتْ عَلَيْهِ أَمْرًا قَدْ سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، لَمْ يَقْمِ عَلَيْهِ فِيهِ حَدٌّ»

فى روايه: «وَأَمَّا الْأَمْرُ الظَّاهِرُ فِيهِ، مِثْلُ الْحَدِّهِ وَالْعَجَلِهِ

«٤» أُجِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ. تمثيل لما يناله المغتاب من عرض المغتاب على أفحش وجه مع مبالغات. وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ.

روى: «إنَّ أبا بكر و عمر بعثا سلمان إلى رسول الله صَلَّى الله عليه و آله ليأتي لهما بطعام، فبعثه إلى أسامه بن زيد، و كان خازن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله على رحله، فقال: ما عندى شىء، فعاد إليهما.

فقالا: بخل أسامه، و لو بعثنا سلمان إلى بئر سميحه لغار ماؤها، ثم انطلقا إلى رسول الله صَلَّى الله عليه و آله، فقال لهما: ما لى أرى خضره اللحم فى أفواهكما؟! قالا: يا رسول الله ما تناولنا اليوم لحما. قال: ظلمت تفكّهون لحم سلمان و أسامه، فنزلت»

«٥»

سوره الحجرات (٤٩) : آيه ١٣ . ص : ١١٩٥

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ: كونوا منه على جانب. و إبهام الكثير لاحتاط فى كل ظنّ و يتأمل، حتّى يعلم أنه من أى القبيل إنَّ بَغْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ.

ورد: «ضع أمر أخيك على أحسنه حتّى يأتىك ما يقربك منه، و لا تظننّ بكلمه خرجت من أخيك سوءا و أنت تجد لها فى الخير محملا»

«٢».

وَ لَا تَجَسَّسُوا: و لا تبحثوا عن عورات المؤمنين.

ورد: «لا تطلبوا عثرات المؤمنين، فإنّه من يتبع «٣» عثرات أخيه يتبع الله عثرته، و من يتبع الله عثرته، يفضحه و لو

(١) القمى ٢: ٣٢١

(٢) الكافى ٢: ٣٦٢، الحديث: ٣، عن أبى عبد الله، عن أمير المؤمنين عليهما السلام.

(٣) فى المصدر: «تتبع» فى جميع المواضع.

الأصنفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٩٥

وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا: وَلَا يَذْكُرْ بَعْضُكُم بَعْضًا بِالسَّوِّءِ فِي غَيْبَتِهِ.

سئل عن الغيبة فقال: «هو أن تقول لأخيك في دينه ما لم يفعل

«٢»، و تبتّ عليه أمرا قد ستره الله عليه، لم يقم عليه فيه حدّ»

«٣».

و

فى روايه: «و أمّا الأمر الظاهر فيه، مثل الحدّه و العجله فلا»

«٤» أَيْحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ. تمثيل لما يناله المغتاب من عرض المغتاب على أفحش وجه مع مبالغات. وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ.

روى: «إنّ أبا بكر و عمر بعثا سلمان إلى رسول الله صلى الله عليه و آله ليأتى لهما بطعام، فبعثه إلى أسامه بن زيد، و كان خازن رسول الله صلى الله عليه و آله على رحله، فقال: ما عندى شىء، فعاد إليهما.

فقالا: بخل أسامه، و لو بعثنا سلمان إلى بئر سميحه لغار ماؤها، ثم انطلقا إلى رسول الله صلى الله عليه و آله، فقال لهما: ما لى أرى خضره اللحم فى أفواهكما؟! قالا: يا رسول الله ما تناولنا اليوم لحما. قال: ظلمت تفكّهون لحم سلمان و أسامه، فنزلت»

«٥»

سوره الحجرات (٤٩) : آيه ١٤ . ص : ١١٩٦

قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا. قيل: نزلت فى نفر من بنى أسد، قدموا المدينة فى سنه جدبه «٣» و أظهروا الشهادتين، و كانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه و آله: أتيناك بالأثقال و العيال، و لم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان، يريدون الصدقه و يمتنون «٤» قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا إِذْ الْإِيمَانُ تَصْدِيقٌ مَعَ ثِقَةٍ وَ طَمَئِينَةٌ قَلْبٍ، و لم يحصل لكم وَ لَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا فَإِنَّ الْإِسْلَامَ انْقِيَادٌ وَ دُخُولٌ فِى السَّيْلِمْ وَ إِظْهَارُ الشَّهَادَةِ وَ تَرْكُ الْمُحَارَبَةِ يَشْعُرُ بِهِ. و كان نظم الكلام أن يقول: لا تقولوا: آمنا، و لكن قولوا: أسلمنا إذ لم تؤمنوا و لكن أسلمتم. فعدل منه إلى هذا النظم، احترازا من النهى عن القول بالإيمان و الجزم بإسلامهم، و قد فقد

شرط اعتباره شرعا.

ورد: «الإسلام علانيه و الإيمان فى القلب»

«٥».

و

فى روايه: «الإسلام قبل الإيمان و عليه يتوارثون و يتناكحون، و الإيمان عليه يثابون»

«٦».

و لَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ تَوَقَّيْتُ ل «قولوا». و إِنَّ تَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ بِالْإِخْلَاصِ وَ تَرَكَ التَّفَاقُ لَا يَلْتَكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ: لَا يَنْقُصُكُمْ مِنْ أَجُورِهَا شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ.

(١) القمى ٢: ٣٢٢

(٢) كمال الدين ٢: ٣٧١، الباب: ٣٥، الحديث: ٥، عن أبى الحسن الرضا عليه السلام.

(٣) أجديت البلاد: قحطت و غلت أسعارها، مجمع البحرين ٢: ٢٢ (جذب).

(٤) البيضاوى ٥: ٨٩

(٥) مجمع البيان ٩- ١٠: ١٣٨، عن رسول الله صلى الله عليه و آله.

(٦) الكافى ١: ١٧٣، ذيل الحديث: ٤، عن أبى عبد الله عليه السلام.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٩٧

سوره الحجرات (٤٩): آيه ١٥. ص: ١١٩٧

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَزَاتُوا وَ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ الَّذِينَ
صدقوا فى ادعاء الإيمان. القمى:

نزلت فى أمير المؤمنين عليه السلام «١».

سوره الحجرات (٤٩): آيه ١٦. ص: ١١٩٧

قُلْ أَتَعَلَّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ: أ تخبرونه به لقولكم آمنا و الله يعلم ما في السماوات و ما في الأرض و الله بكل شئ عليم: لا يخفى عليه خافية، و هو تجهيل لهم و توبيخ.

روى: «إنه لما نزلت الآية المتقدمه جاؤوا و حلفوا أنهم مؤمنون معتقدون، فنزلت هذه»

«٢».

سوره الحجرات (٤٩) : آيه ١٧ . ص : ١١٩٧

يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ: بإسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان على ما زعمتم، مع أن الهدايه لا تستلزم الاهتداء. إن كنتم صادقين في ادعاء الإيمان.

القمى: نزلت في عثمان، ثم ذكر عنه كلمه قالها لرسول الله صلى الله عليه و آله فيها المنه، في قصه له مع سلمان «٣».

سوره الحجرات (٤٩) : آيه ١٨ . ص : ١١٩٧

إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ فِي سَرَكَم و علانيتكم.

(١) القمى ٢: ٣٢٢

(٢) البيضاوى ٥: ٩٠

(٣) القمى ٢: ٣٢٢ [.....]

الأصفى في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٩٨

سوره ق

اشاره

[مكيه، و هي خمس و أربعون آيه] «١»

سوره ق (٥٠) : آيه ١ . ص : ١١٩٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ.

قال: « " ق " جبل محيط بالدنيا من زمرد أخضر، فخره السماء من ذلك الجبل»

فى روايه: «و به يمسك الله الأرض أن تميد بأهلها»

و القمى: جبل محيط بالدنيا من وراء يأجوج و مأجوج «٤».

سوره ق (٥٠) : آيه ٢. ص: ١١٩٨

بَلْ عَجِبُوا يَعْنَى قَرِيشًا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ يَعْنَى رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ.

سوره ق (٥٠) : آيه ٣. ص: ١١٩٨

أِذَا مِتْنَا أَى: أ نرجع إذا متنا؟! وَ كُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ.

القمى: نزلت فى أبى بن خلف، قال لأبى جهل: تعال إالى لأعجبك من محمد، ثم أخذ عظاما ففتته ثم قال: يا محمد تزعم أن هذا يحيى؟! «٥»

سوره ق (٥٠) : آيه ٤. ص: ١١٩٨

قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ: ما تأكل الأرض من أجساد موتاهم وَ عِنْدَنَا

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) و (٣) معانى الأخبار: ٢٢، الحديث: ١، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٤) القمى ٢: ٣٢٣

(٥) القمى ٢: ٣٢٣

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٩٩

كتاب حفيظ.

سوره ق (٥٠) : آيه ٥. ص: ١١٩٩

بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيحٍ: مضطرب، فتاره يقولون: إنه شاعر، و تاره إنه ساحر، و تاره إنه كاهن، إالى غير

ذلك.

سوره ق (٥٠) : آيه ٦. ص: ١١٩٩

أَفَلَمْ يَنْظُرُوا حِينَ كَفَرُوا بِالْبَعثِ إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ: إلى آثار قدره الله في خلق العالم كيف بنيناها: رفعناها بلا عمد وزيئناها بالكواكب وما لها من فروع: فتوق، بأن خلقها ملساء، متلاصقه الطباق.

سوره ق (٥٠) : آيه ٧. ص: ١١٩٩

وَالْأَرْضَ مَدَدْنَا: بسطناها و أَلْقَيْنَا فِيهَا رِوَاسِي: جبلا ثوابت و أُنْبِتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ: من كل صنف حسن.

سوره ق (٥٠) : آيه ٨. ص: ١١٩٩

تَبْصِرَةً وَ ذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ: راجع إلى ربه، متفكر في بدائع صنعه.

سوره ق (٥٠) : آيه ٩. ص: ١١٩٩

وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا: كثير المنافع.

قال: «ليس من ماء في الأرض إلّا و قد خالطه ماء السماء»

«١». فَأُنْبِتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ: أشجارا و أثمارا و حَبَّ الْحَصِيدِ:

و حَبَّ الزَّرْعِ الَّذِي مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَحْصُدَ، كالبرّ و الشعير.

سوره ق (٥٠) : آيه ١٠. ص: ١١٩٩

و النَّخْلَ بِاسِقَاتٍ: مرتفعات أو حوامل، و أفرادها بالذّكر لفرط ارتفاعها، و كثره منافعها لها طَلْعٌ نَضِيدٌ: منضود بعضه فوق بعض.

سوره ق (٥٠) : آيه ١١. ص: ١١٩٩

رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَ أَحْيَيْنَا بِهِ: بذلك الماء بَلْمَدَةً مَيِّتًا: أرضا جذبته لا نماء فيها كَذَلِكَ الْخُرُوجُ: كما أنزلنا الماء من السماء، و أخرجنا به التّبات من الأرض، و أحيينا البلده الميت يكون خروجكم أحياء بعد موتكم. و هو جواب لقولهم: "أ إذا مِتْنَا وَ كُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ".

سوره ق (٥٠) : آيه ١٢. ص: ١١٩٩

رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَ أَحْيَيْنَا بِهِ: بذلك الماء بَلْمَدَةً مَيِّتًا: أرضا جذبته لا نماء فيها كَذَلِكَ الْخُرُوجُ: كما أنزلنا الماء من السماء، و أخرجنا به التّبات من الأرض، و أحيينا البلده الميت يكون خروجكم أحياء بعد موتكم. و هو جواب لقولهم: "أ إذا مِتْنَا وَ كُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ

سوره ق (٥٠) : الآيات ١٣ الى ١٤. ص: ١٢٠٠

وَ عَادٌ وَ فِرْعَوْنُ وَ إِخْوَانُ لُوطٍ. وَ أَصْحَابُ الْمَأْيَكَةِ: الغيضة، و هم قوم شعيب، كما مرّ في الحجر «١». وَ قَوْمُ ثَمُودَ. مضى ذكره في الدخان «٢». كُلُّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ: فوجب و حلّ عليه وعيدى. و فيه تسليه للرّسول صلّى الله عليه و آله، و تهديد لهم.

سوره ق (٥٠) : آيه ١٥. ص: ١٢٠٠

أَفَعَيْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ: أفعجزنا عن الإبداء حتّى نعجز عن الإعادة بلّ همّ في لبسٍ من خَلْقٍ جَدِيدٍ أى: هم لا ينكرون قدرتنا على الخلق الأول، بل هم في خلط و شبهه في خلق مستأنف، لما فيه من مخالفه العاده.

قال: «تأويل ذلك: أنّ الله تعالى إذا أفنى هذا الخلق و هذا العالم، و سكن أهل الجنّه و أهل النار، جدّد الله عالما غير هذا العالم، و جدّد خلقا من غير فحوله و لا إناث يعبدونه و يوحدونه، و خلق لهم أرضا غير هذه الأرض تحملهم، و سماء غير هذه السماء تظلمهم، لعلّك ترى أنّ الله إنّما خلق هذا العالم الواحد، أو «٣» ترى أنّ الله لم يخلق بشرا غيركم! بلى و الله لقد خلق ألف ألف عالم و ألف ألف آدم! أنت في آخر تلك العوالم، و أولئك الآدميين»

«٤».

سوره ق (٥٠) : آيه ١٦. ص: ١٢٠٠

وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَ نَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ: ما تحدّث به نفسه و هو ما يخطر بالبال. و الوسوسة: الصّوت الخفى. وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ: عرق العنق، و هو مثل في القرب.

سوره ق (٥٠) : آيه ١٧. ص: ١٢٠٠

إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ: إذ يتلقّى «٥» الحفيضان ما يتلفظ به. و فيه إشعار بأنّه غنى عن

(١) ذيل الآيه: ٧٨

(٢) ذيل الآيه: ٣٧

(٣) في المصدر: «و ترى».

(٤) التّوحيد: ٢٧٧، الباب: ٣٨، الحديث: ٢، عن أبي جعفر عليه السّلام.

(٥) في «ج»: «إذ يتلقن».

استحفاظ الملكين، فإنه أعلم منهما و مطلع على ما يخفى عليهما لأنه أقرب إليه منهما، و لكنّه لحكمه اقتضته من تشديد في تشبّط العبد عن المعصية، و تأكيد في اعتبار الأعمال و ضبطها للجزاء، و إلزام الحجّه يوم يقوم الأشهاد. عَنِ الْيَمِينِ وَ عَنِ الشُّمَالِ قَعِيدٌ.

سوره ق (٥٠) : آيه ١٨. ص: ١٢٠١

ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ: ملك يرقب عمله عَتِيدٌ: معدّ حاضر.

قال: «ما من قلب إلّا و له أذنان، على إحداهما ملك مرشد و على الأخرى شيطان مفتن، هذا يأمره و هذا يزجره، الشيطان يأمره بالمعاصي، و الملك يزجره عنها، و هو قول الله: عَنِ الْيَمِينِ وَ عَنِ الشُّمَالِ قَعِيدٌ»

«١».

سوره ق (٥٠) : آيه ١٩. ص: ١٢٠١

وَ جَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ: شدّته الدّاهبه بالعقل بِالْحَقِّ يعنى يلاقونها عن قريب.

القَمَى: نزلت: و جاءت سكره الحقّ بالموت «٢». ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ: تميل و تفرّ عنه، و الخطاب للإنسان.

سوره ق (٥٠) : آيه ٢٠. ص: ١٢٠١

وَ نُفِخَ فِي الصُّورِ يعنى نفخه البعث ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ: يوم تحقّق الوعيد و إنجازه.

سوره ق (٥٠) : آيه ٢١. ص: ١٢٠١

وَ جَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَ شَهِيدٌ

قال: «سائق يسوقها إلى محشرها، و شاهد يشهد عليها بعملها»

«٣».

سوره ق (٥٠) : آيه ٢٢. ص: ١٢٠١

لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ: ما حجبك عن أمور معادك، و هو الغفله و الانهماك في المحسوسات و الألف بها و قصور النّظر عليها. فَبَصُرَكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ: نافذ، لزوال المانع للإبصار.

سوره ق (٥٠) : آيه ٢٣. ص: ١٢٠١

وَ قَالَ قَرِينُهُ

قال: «يعنى الملك الشهيد عليه»

«٤». هذا ما لَدَى عَتِيد: هذا ما

(١) الكافي ٢: ٢٦٦، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) القمى ٢: ٣٢٤ [.....]

(٣) نهج البلاغه: ١١٦، الخطبه: ٨٥

(٤) مجمع البيان ٩- ١٠: ١٤٦، عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٠٢

هو مكتوب عندي حاضر لدي.

سوره ق (٥٠): آيه ٢٤. ص: ١٢٠٢

أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ قِيل: خطاب من الله للسائق و الشهيد «١». و القمى:

مخاطبه للنبي صلى الله عليه و آله و على عليه السلام و ذلك

قول الصادق عليه السلام: «على قسيم الجنة و النار»

«٢». و

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه و آله: إن الله تبارك و تعالى إذا جمع الناس يوم القيامة في صعيد واحد، كنت أنا و أنت يومئذ عن يمين العرش، ثم يقول الله تبارك و تعالى لى و لك: قوما ألقيا من أبغضكما و كذبكما فى النار، و أدخلنا الجنة من أحبكما و ذلك قوله تعالى: أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ»

«٣».

سوره ق (٥٠): آيه ٢٥. ص: ١٢٠٢

مَنَاعٍ لِلْخَيْرِ: كثير المنع للمال من حقوقه المفروضه مُعْتَدٍ: متعدُّ مُرِيبٍ:

شاكٌ فى الله و فى دينه.

سوره ق (٥٠) : الآيات ٢٦ الى ٢٧. ص: ١٢٠٢

الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ. قَالَ قَرِينُهُ: الشَّيْطَانُ الْمُقَيِّضُ لَهُ رَبَّنَا مَا أَطْعَمْتُهُ كَأَنَّ الْكَافِرَ قَالَ: هُوَ أَطْعَمَنِي فَقَالَ قَرِينُهُ: مَا أَطْعَمْتُهُ وَ لَكِنَّ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ فَأَعْنَتَهُ عَلَيْهِ فَإِنَّ إِغْوَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّمَا يُوَثِّرُ فَيَمُنُ كَانَ مَخْتَلًا الرَّأْيِ، مَائِلًا إِلَى الْفُجُورِ، كَمَا قَالَ: وَ مَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي «٤».

سوره ق (٥٠) : آيه ٢٨. ص: ١٢٠٢

قَالَ أَيْ: اللَّهُ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ أَيْ: فِي مَوْقِفِ الْحِسَابِ، فَإِنَّهُ لَا فَائِدَةَ فِيهِ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ عَلَى الطَّغْيَانِ فِي كِتَابِي وَعَلَى أَلْسِنَةِ رُسُلِي، فَلَمْ يَبْقَ لَكُمْ حِجَّةٌ.

سوره ق (٥٠) : آيه ٢٩. ص: ١٢٠٢

مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ بِوُقُوعِ الْخَلْفِ فِيهِ وَ مَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ فَأَعَذَّبُ مَنْ لَيْسَ لِي تَعْذِيبُهُ.

(١) الكشاف ٤: ٧ البيضاوي ٥: ٩٣

(٢) القمّي ٢: ٣٢٤

(٣) المصدر و في الأمالي (للطوسي) ١: ٢٩٦ و ٣٧٨ و مجمع البيان ٩- ١٠: ١٤٧ ما يقرب منه.

(٤) إبراهيم (١٤): ٢٢

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٠٣

سوره ق (٥٠) : آيه ٣٠. ص: ١٢٠٣

يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَ تَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ قِيلَ: تَخْيِيلٌ وَ تَصْوِيرٌ، يَعْنِي كَأَنَّهَا مَعَ سَعْتِهَا يَدْخُلُهَا مِنْ يَدْخُلُهَا وَ فِيهَا بَعْدَ فَرَاغٍ فَتَطْلُبُ الزِّيَادَةَ «١».

و القمّي: هو استفهام، لأن الله وعد النار أن يملأها، فيمتلئ النار، ثم يقول لها: هَلِ امْتَلَأَتْ وَ تقول: هَلِ مِنْ مَزِيدٍ عَلَى حَدِّ الاستفهام، أَيْ: لَيْسَ فِي مَزِيدٍ، فَتَقُولُ الْجَهَنَّمُ: يَا رَبِّ وَعَدْتَ النَّارَ أَنْ تَمْلَأَهَا، وَ وَعَدْتَنِي أَنْ تَمْلَأَنِي فَلَمْ تَمْلَأْنِي وَ قَدْ مَلَأْتَ النَّارَ، فَيَخْلُقُ اللَّهُ يَوْمَئِذٍ خَلْقًا فَيَمْلَأُ بِهِمُ الْجَهَنَّمَ.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: «طوبى لهم! لم يروا غموم الدنيا وهمومها»

سوره ق (٥٠) : آيه ٣١. ص: ١٢٠٣

وَ أَرْزَلْنَا الْجَنَّةَ لِمُتَّبِعِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ قِيلَ: أَى: قربت لهم مكانا غير بعيد «٣». و القمى:
أى: زينت لهم بسرعه «٤».

سوره ق (٥٠) : آيه ٣٢. ص: ١٢٠٣

هذا ما تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ: رجاع إلى الله، حافظ لحدود الله.

سوره ق (٥٠) : الآيات ٣٣ الى ٣٤. ص: ١٢٠٣

مَنْ حَسِبْتَنِي الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَ جَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ. ادْخُلُوهَا يُقَالُ لَهُمْ: ادخلوها بِسَلَامٍ: سالمين من العذاب و زوال النعم، أو مسلما عليكم من الله و ملائكته ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ.

سوره ق (٥٠) : آيه ٣٥. ص: ١٢٠٣

لَهُمْ مَا يَشَاؤُونَ فِيهَا وَ لَدَيْنَا مَزِيدٌ وَ هُوَ مَا لَا يَخْطُرُ بِأَلْهَمٍ مِمَّا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَ لَا أذنٌ سَمِعَتْ، وَ لَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ.
القمى: النظر إلى رحمه الله «٥».

سوره ق (٥٠) : آيه ٣٦. ص: ١٢٠٣

وَ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ: قبل قومك مِنْ قَوْمٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا: قوه، كعاد و ثمود

(١) البيضاوى ٥: ٩٣

(٢) القمى ٢: ٣٢٦

(٣) البيضاوى ٥: ٩٣

(٤) القمى ٢: ٣٢٧

(٥) القمى ٢: ٣٢٧

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٠٤

فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ: فخرقوا البلاد و تصرّفوا فى الأرض، أو جالوا فيها كلّ مجال هَلْ مِنْ مَحِيصٍ لهم من الله، أو من الموت.

سوره ق (٥٠) : آيه ٣٧. ص: ١٢٠٤

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَى: قلب واع يتفكر فى حقائقه،

قال:

«يعنى عقل»

«١». أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ: أو أصغى لاستماعه وَ هُوَ شَهِيدٌ: حاضر بذهنه ليفهم معانيه.

سوره ق (٥٠) : آيه ٣٨. ص: ١٢٠٤

وَ لَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ مَرَّ تَفْسِيرَهُ «٢». وَ مَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ: من تعب و إعياء، «ردّ لما زعمته اليهود: أنه سبحانه استراح بعد خلقها». كذا ورد «٣».

سوره ق (٥٠) : آيه ٣٩. ص: ١٢٠٤

فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ مِنْ وَصْفِ الْحَقِّ سُبْحَانَهُ بِمَا لَا يَلِيقُ بِجَنَابِهِ وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ: وَ نَزَّهَهُ عَنِ الْوَصْفِ بِمَا يُوْجِبُ التَّشْبِيهَ، حَامِدًا لَهُ عَلَى مَا أَنْعَمَ عَلَيْكَ مِنْ إِصَابَةِ الْحَقِّ وَ غَيْرِهَا. قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ قَبْلَ الْغُرُوبِ يَعْنَى: الفجر و العصر.

قال: «تقول حين تصبح و حين تمسى عشر مرّات: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك و له الحمد، يحيى و يميت «٤» و هو على كلّ شىء قدير»

«٥».

سوره ق (٥٠) : آيه ٤٠. ص: ١٢٠٤

وَ مِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ: وَ سَبِّحْهُ بَعْضَ اللَّيْلِ وَ أَذْبَارَ السُّجُودِ: وَ أَعْقَابَ الصَّلَاةِ،

قال: «ركعتان بعد المغرب»

«٦» و

فى روايه: «أربع»

«٧» و

فى أخرى: «الوتر من آخر الليل»

(١) الكافي ١: ١٦، ذيل الحديث الطويل: ١٢، عن أبي الحسن الكاظم عليه السلام.

(٢) في سورة الأعراف (٧) ذيل الآية: ٥٤

(٣) روضه الواعظين ٢: ٣٩٤ [.....]

(٤) في «ألف» زياده: «و هو حى لا يموت بيده الخير».

(٥) مجمع البيان ٩- ١٠: ١٥٠، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٦) الكافي ٣: ٤٤٤، الحديث: ١١، عن أبي جعفر عليه السلام مجمع البيان ٩- ١٠: ١٥٠، عن النبي، و أمير المؤمنين، و حسن بن علي صلوات الله عليهم.

(٧) القمى ٢: ٣٢٧، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام.

(٨) مجمع البيان ٩- ١٠: ١٥٠، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٠٥

سوره ق (٥٠) : آيه ٤١. ص: ١٢٠٥

وَ اسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ قِيلَ: للبعث و فصل القضاء «١». و القمى: ينادى المنادى باسم القائم و اسمه أبيه «٢». مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ بحيث يصل نداؤه إلى الكل على سواء.

سوره ق (٥٠) : آيه ٤٢. ص: ١٢٠٥

يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ الْقَمَى: صيحه القائم من السماء «٣». ذَلِكَ يَوْمَ الْخُرُوجِ

قال: «هي الرجعه»

«٤».

سوره ق (٥٠) : آيه ٤٣. ص: ١٢٠٥

إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَ نُمِيتُ فِي الدُّنْيَا وَ إِلَيْنَا الْمَصِيرُ فِي الآخِرَةِ.

سوره ق (٥٠) : آيه ٤٤. ص: ١٢٠٥

يَوْمَ تَشَقُّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا: مسرعين ذَلِكَ حَشْرٌ: بعث و جمع عَلَيْنَا يَسِيرٌ: هَيِّن. القمى: فى الرجعه «٥».

سوره ق (٥٠) : آيه ٤٥. ص: ١٢٠٥

نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ تسليه للنبي صلى الله عليه و آله، و تهديد لهم. وَ مَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ: بمسلط، تقهرهم على الإيمان، أو تفعل بهم ما تريد، و إنما أنت داع فَذَكَرَ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ لأنه المنتفع بالتذكير.

(١) مجمع البيان ٩- ١٠: ١٥٠

(٢ و ٣) القمى ٢: ٣٢٧

(٤) المصدر، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٥) المصدر.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٠٦

سوره الذّاريات

اشاره

[مكيه، و هى ستون آيه] «١»

سوره الذّاريات (٥١) : آيه ١. ص: ١٢٠٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ الذّارِيَاتِ ذُرُوءًا

قال: «الريح»

«٢».

سوره الذّاريات (٥١) : آيه ٢. ص: ١٢٠٦

فَالْحَامِلَاتِ وُقُورًا

قال: «السحاب»

«٣».

سوره الذّاريات (٥١) : آيه ٣ . ص : ١٢٠٦

فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا

قال: «السفن»

«٤».

سوره الذّاريات (٥١) : آيه ٤ . ص : ١٢٠٦

فَالْمُقَسَّمَاتِ أَمْرًا

قال: «الملائكه»

«٥». القمى: و هو قسم كله «٦».

سوره الذّاريات (٥١) : الآيات ٥ الى ٦ . ص : ١٢٠٦

إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ. وَإِنَّ الدَّيْنَ لَوَاقِعٌ جَوَابِ الْقَسْمِ، وَالدَّيْنُ: الْجَزَاءُ.

سوره الذّاريات (٥١) : آيه ٧ . ص : ١٢٠٦

وَ السَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُوبِ

قال: «ذات الحسن و الزينه»

«٧».

و

فى روايه قال: «هى محبوبه الى الأرض، و شبك بين أصابعه»

«٨». يعنى على كل

(٢، ٣، ٤، ٥) القمى ٢: ٣٢٧، عن أبي عبد الله، عن أمير المؤمنين عليهما السلام الاحتجاج ١: ٣٨٦، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٦) القمى ٢: ٣٢٧

(٧) مجمع البيان ٩- ١٠: ١٥٣، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٨) القمى ٢: ٣٢٨، مجمع البيان ٩- ١٠: ١٥٣، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام. [.....]

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٠٧

أرض سماء، و على كل سماء أرض، و يأتى بيانه فى سورة الطلاق «١»

سوره الذاريات (٥١) : آيه ٨ . ص : ١٢٠٧

إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ

قال: «فى أمر الولايه»

«٢».

سوره الذاريات (٥١) : آيه ٩ . ص : ١٢٠٧

يُؤْفِكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ: يصرف عنه من صرف.

قال: «من أفك عن الولايه أفك عن الجنه»

«٣».

سوره الذاريات (٥١) : آيه ١٠ . ص : ١٢٠٧

قَتَلَ الْخَرَّاصُونَ: الكذّابون. القمى: الذين يخرصون الدين بأرائهم من غير علم ولا يقين «٤».

سوره الذاريات (٥١) : آيه ١١ . ص : ١٢٠٧

الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرِهِ: فى جهل و ضلال يغمرهم ساهون: غافلون عمّا مروا به

سوره الذاريات (٥١) : آيه ١٢ . ص : ١٢٠٧

يَسْئَلُونَ أَيَّانَ يَوْمِ الدِّينِ: متى يكون يوم الجزاء؟.

سورة الذاريات (٥١) : آيه ١٣ . ص : ١٢٠٧

يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُقْتَنُونَ: يحرقون و يعدّبون.

سورة الذاريات (٥١) : الآيات ١٤ الى ١٦ . ص : ١٢٠٧

ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ. إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ. آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ: قابلين له، راضين به. و معناه: أَنْ كُلَّ مَا آتَاهُمْ حَسَنٌ مَرْضِيٌّ مَتَلَقَّى بِالْقَبُولِ. إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ: قد أحسنوا أعمالهم، فهم مستحقون لذلك.

سورة الذاريات (٥١) : آيه ١٧ . ص : ١٢٠٧

كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ: ينامون.

قال: «كانوا أقلّ الليالي يفوتهم» (٥) لا يقومون فيها»

«٦».

و

في روايه: «كان القوم ينامون، و لكن كلّما انقلب أحدهم قال: الحمد لله، و لا إله إلا الله، و الله أكبر»

«٧».

(١) ذيل الآيه: ١٢

(٢ و ٣) الكافي ١: ٤٢٢، الحديث: ٤٨، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٤) القمّي ٢: ٣٢٩

(٥) في المصدر: «تفوتهم».

(٦) الكافي ٣: ٤٤٦، الحديث: ١٨ التهذيب ٢: ٣٣٦، الحديث: ١٣٨٦، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٧) التهذيب ٢: ٣٣٥، الحديث: ١٣٨٤، عن أبي جعفر عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٠٨

سورة الذاريات (٥١) : آيه ١٨ . ص : ١٢٠٨

وَبِالْأَشْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ

قال: «كانوا يستغفرون في الوتر، في آخر الليل سبعين مره»

«١».

سوره الذّاريات (٥١) : آيه ١٩ . ص : ١٢٠٨

وَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ : نصيب يستوجبونه على أنفسهم تقرّبا إلى الله، و إشفاقا على الناس للسائل و المحزوم.

قال: «المحزوم: المحارف «٢» الذي قد حرم كد يده في الشراء و البيع»

«٣».

و

في روايه: «الذي ليس بعقله بأس، و لا يبسط له في الرزق و هو محارف»

«٤».

سوره الذّاريات (٥١) : آيه ٢٠ . ص : ١٢٠٨

وَ فِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُؤْمِنِينَ: دلائل تدلّ على عظمه الله و علمه، و كمال قدرته و فرط رحمته.

سوره الذّاريات (٥١) : آيه ٢١ . ص : ١٢٠٨

وَ فِي أَنْفُسِكُمْ أَي: آيات.

قال: «يعنى أنّه خلقك سميعا بصيرا، تغضب و ترضى و تجوع و تشبع، و ذلك كلّ من آيات الله»

«٥».

و سئل أمير المؤمنين عليه السلام: بما عرفت ربّك؟

قال: «بفسخ العزائم و نقض الهمم، لئلا أن هممت فحال بينى و بين همى، و عزمت فخالفت القضاء عزمى، علمت أنّ المدبّر

غبرى»

«٦».

أَفَلَا تُبْصِرُونَ: تنظرون نظر من يعتبر.

سوره الذّاريات (٥١) : آيه ٢٢ . ص : ١٢٠٨

وَ فِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَ مَا تُوعَدُونَ. القمى: المطر ينزل من السّماء فتخرج به أقوات العالم من الأرض، و ما توعدون من أخبار الرّجعه و القيامة، و الأخبار الّتى فى السّماء «٧».

-
- (١) التّهذيب ٢: ١٣٠، الحديث: ٤٩٨ مجمع البيان ٩- ١٠: ١٥٥، عن أبى عبد الله عليه السّلام.
- (٢) المحارف: المحدود المدير، و هو خلاف قولك: مبارك. كتاب العين ٣: ٢١٠ الصّحاح ٤: ١٣٤٢ (حرف).
- (٣) الكافى ٣: ٥٠٠، الحديث: ١٢ التّهذيب ٤: ١٠٨، الحديث: ٣١٢، عن أبى عبد الله عليه السّلام.
- (٤) المصدر، ذيل الحديث: ١٢ التّهذيب ٤: ١٠٨، الحديث: ٣١٣، عن أبى جعفر، و أبى عبد الله عليهما السّلام.
- (٥) مجمع البيان ٩- ١٠: ١٥٦، عن أبى عبد الله عليه السّلام.
- (٦) الخصال ١: ٣٣، الحديث: ١، عن أبى عبد الله، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السّلام التوحيد: ٢٨٨، الباب: ٤١، الحديث: ٦، عن أبى جعفر، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السّلام و جاء صدر الحديث فى نهج البلاغه:
- ٥١١، الحكمة: ٢٥٠
- (٧) القمى ٢: ٣٣٠
- الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٠٩

و

سئل عن أرزاق الخلائق؟ فقال: «فى السّماء الرابعه، تنزل بقدر، و تبسط بقدر»

«١».

سوره الذّاريات (٥١) : آيه ٢٣ . ص : ١٢٠٩

فَو رَبِّ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ أى: مثل نطقكم، كما أنّه لا- شكّ لكم فى أنّكم تنطقون ينبغى أن لا تشكّوا فى تحقّق ذلك.

سوره الذّاريات (٥١) : الآيات ٢٤ الى ٢٥ . ص : ١٢٠٩

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثٌ ضَعِيفٌ إِبرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ. إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَيِّئًا مَا قَالَ سَيِّئًا عَدَلْ بِهِ إِلَى الرَّفْعِ لِقَصْدِ الثَّبَاتِ، حَتَّى يَكُونَ تَحِيَّتُهُ أَحْسَنَ مِنْ تَحِيَّتِهِمْ، قَوْمٌ مُنْكَرُونَ أَى: أَنْتُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ.

سورة الذاريات (٥١) : آيه ٢٦ . ص : ١٢٠٩

فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ: فَذَهَبَ إِلَيْهِمْ فِي خَفِيهِ مِنْ ضَعْفِهِ، فَإِنَّ مِنْ أَدَبِ الْمُضَيِّفِ أَنْ يَبَادِرَ بِالْقَرَى، حَذَرًا مِنْ أَنْ يَكْفَهُ الضَّيِّفَ، أَوْ يَصِيرَ مُنْتَظَرًا. فَجَاءَ بِعَجَلٍ سَمِينٍ إِذْ كَانَ عَامَهُ مَالَهُ الْبَقْرَ.

سورة الذاريات (٥١) : الآيات ٢٧ الى ٢٨ . ص : ١٢٠٩

فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ. فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً: فَأَضْمَرَ مِنْهُمْ خَوْفًا لَمَّا رَأَى مِنْ إِعْرَاضِهِمْ عَنْ طَعَامِهِ، لَظَنَهُ أَنََّّهُمْ جَاؤُوهُ لَشَرٍّ. قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا رَسُلُ رَبِّكَ وَبَشْرُوهُ بِغُلَامٍ هُوَ إِسْحَاقُ عَلِيمٌ: يَكْمِلُ عِلْمَهُ إِذَا بَلَغَ.

سورة الذاريات (٥١) : آيه ٢٩ . ص : ١٢٠٩

فَأَقْبَلَتْ امْرَأَتُهُ: سَارَهُ فِي صَرِّهِ

قال: «فى جماعه»

«٢». فَصَكَّتْ وَجْهَهَا قَيْلٌ: لَطْمَتُهُ تَعَجُّبًا «٣». وَ الْقَمَى: أَى: غَطَّتْهُ «٤». وَ قَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ أَى: أَنَا عَجُوزٌ عَاقِرٌ، فَكَيْفَ أُلْدُ؟! «٥».

سورة الذاريات (٥١) : الآيات ٣٠ الى ٣١ . ص : ١٢٠٩

قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ. قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ لَمَّا عَلِمَ أَنََّّهُمْ مَلَائِكَةٌ، وَ أَنََّّهُمْ لَا يَنْزِلُونَ

(١) القمى ٢: ٢٧١، فى ذيل الآيه: ٧ من سورة الشورى، عن حسن بن على عليهما السلام. [...]

(٢) مجمع البيان ٩- ١٠: ١٥٧، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٣) المصدر، عن الكلبي و مقاتل الكشاف ٤: ١٨ البيضاوى ٥: ٩٧

(٤) القمى ٢: ٣٣٠

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢١٠

مجتمعين إلّا لأمر عظيم، سأل عنه.

سورة الذاريات (٥١) : آيه ٣٢ . ص : ١٢١٠

قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ يَعْنُونَ قَوْمَ لُوطٍ.

سورة الذّاريات (٥١) : آيه ٣٣ . ص : ١٢١٠

لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ أَى: السَّجِيلِ، فَإِنَّهُ طِينٌ مَتَحَجَّرَ.

سورة الذّاريات (٥١) : آيه ٣٤ . ص : ١٢١٠

مُسَوَّمَةٌ: مرسله أو معلمه عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ: المجاوزين الحدَّ فى الفجور.

سورة الذّاريات (٥١) : آيه ٣٥ . ص : ١٢١٠

فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا: فى قرى قوم لوط من الْمُؤْمِنِينَ.

سورة الذّاريات (٥١) : آيه ٣٦ . ص : ١٢١٠

فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ: أهل بيت من المُسْلِمِينَ

قال: «هى منزل لوط»

«١».

سورة الذّاريات (٥١) : آيه ٣٧ . ص : ١٢١٠

وَ تَرَكْنَا فِيهَا آيَةً: علامه لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ.

سورة الذّاريات (٥١) : الآيات ٣٨ الى ٣٩ . ص : ١٢١٠

وَ فى موسى إِذْ أُرْسِلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ. فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِ: فأعرض بما يتقوى به من جنوده وَ قَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ.

سورة الذّاريات (٥١) : آيه ٤٠ . ص : ١٢١٠

حَدَّنَاهُ وَ جُنُودَهُ فَتَبَدَّنَاهُمْ فى الأيمِّ وَ هُوَ مُلِيمٌ: آت بما يلام عليه، من الكفر و العناد.

سورة الذّاريات (٥١) : آيه ٤١ . ص : ١٢١٠

وَ فى عادٍ إِذْ أُرْسِلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ. سَمَّيت عقيما لأنها أهلكتهم و قطعت دابرهم، أو لأنها لم تتضمن منفعة.

ورد: «الرِّيحُ خمسسه، منها الرِّيحُ العقيم، فتعوذوا بالله من شرّها»

سوره الذّاريات (٥١) : آيه ٤٢ . ص : ١٢١٠

ما تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْتُهُ كَالرَّمِيمِ: كالزّمام.

سوره الذّاريات (٥١) : آيه ٤٣ . ص : ١٢١٠

وَ فِي ثُمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ: تمتّعوا في داركم ثلاثه أيام.

سوره الذّاريات (٥١) : آيه ٤٤ . ص : ١٢١٠

فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ: فاستكبروا عن امتثاله فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ.

سوره الذّاريات (٥١) : آيه ٤٥ . ص : ١٢١٠

فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ وَ مَا كَانُوا مُتْتَصِرِينَ: ممتنعين منه.

سوره الذّاريات (٥١) : آيه ٤٦ . ص : ١٢١٠

وَ قَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ: خارجين عن الاستقامه.

سوره الذّاريات (٥١) : آيه ٤٧ . ص : ١٢١٠

وَ السَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ: بقوّه وَ إِنَّا لَمُوسِعُونَ قِيلَ: أي: لقادرون من الوسع

(١) علل الشّرائع ٢: ٥٤٨ الباب: ٣٤٠، الحديث: ٤، عن أبي جعفر عليه السّلام، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله، بالمضمون.

من لا يحضره الفقيه ١: ٣٤٥، الحديث: ١٥٢٧، عن أمير المؤمنين عليه السّلام، و فيه: «فنعوذ بالله من شرّها».

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢١١

بمعنى الطّاقه، أو لموسعون السّماء «١»

سوره الذّاريات (٥١) : آيه ٤٨ . ص : ١٢١١

وَ الْأَرْضَ فَرَشْنَاها: مهّداها لتستقرّوا عليها فَنَعَمَ الْمَاهِدُونَ نحن.

سورة الذاريات (٥١) : آية ٤٩ . ص : ١٢١١

وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ.

قال: «بمضادته بين الأشياء عرف أن لا ضد له، و بمقارنته بين الأشياء عرف أن لا قرين له، ضاد الثور بالظلمه، و اليبس بالبلل، و الخشن باللين، و الصّرد بالحرور، مؤلفا بين متعادياتها، مفرقا بين متدانياتها، داله بتفريقها على مفرقها، و بتأليفها على مؤلفها، و ذلك قوله " وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ " ففرق بين قبل و بعد ليعلم أن لا قبل له و لا بعد»

الحديث «٢».

سورة الذاريات (٥١) : آية ٥٠ . ص : ١٢١١

فَقَرُّوا إِلَى اللَّهِ

قال: «حجوا إلى الله»

«٣». و الحجّ القصد و القدوم. قيل: أى: فزوا من عقابه إلى الإيمان و التوحيد و ملازمه الطاعة «٤». إني لكم منه نذيرٌ مبينٌ.

سورة الذاريات (٥١) : آية ٥١ . ص : ١٢١١

وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ. كَرَّرَهُ لِلتَّكْيِيدِ، أَوِ الْأَوَّلِ مَرَّتَبٍ عَلَى تَرْكِ الْإِيمَانِ وَ الطَّاعَةِ، وَ الثَّانِي عَلَى الْإِشْرَاكِ.

سورة الذاريات (٥١) : آية ٥٢ . ص : ١٢١١

كَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى تَكْذِيبِهِمْ وَ تَسْمِيَتِهِمُ الرُّسُولِ سَاحِرًا أَوْ مَجْنُونًا أَوْ مَجْنُونًا.

سورة الذاريات (٥١) : آية ٥٣ . ص : ١٢١١

أَتَوَاصَوْا بِهِ أَى: كَأَنَّ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ مِنْهُمْ أَوْصَى بَعْضُهُمْ بِهَذَا الْقَوْلِ، حَتَّى قَالُوهُ جَمِيعًا. بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَآغُوتٌ إِضْرَابٌ عَنْ كَوْنِهِ تَوَاصِيًا إِلَى أَنَّ الْجَامِعَ لَهُمْ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ مَشَارَكَتُهُمْ فِي الطَّغْيَانِ الْحَامِلِ عَلَيْهِ.

سورة الذاريات (٥١) : آية ٥٤ . ص : ١٢١١

فَتَوَلَّ عَنْهُمْ: فَأَعْرَضَ عَنْ مَجَادَلَتِهِمْ بَعْدَ مَا كَثُرَتْ عَلَيْهِمُ الدَّعْوَةُ، فَأَبَوْا إِلَّا الْإِصْرَارَ

(٢) الكافي ١: ١٣٩، ذيل الحديث: ٤، عن أبي عبد الله، عن أمير المؤمنين عليهما السلام.

(٣) الكافي ٤: ٢٥٦، الحديث: ٢١ معانى الأخبار: ٢٢٢، الحديث: ١، عن أبي جعفر عليه السلام، و في مجمع البيان ٩- ١٠: ١٦٠، عن أبي عبد الله عليه السلام ما يقرب منه.

(٤) البيضاوى ٥: ٩٨

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢١٢

و العناد. فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ عَلَى الْإِعْرَاضِ بَعْدَ بَذْلِ جِهْدِكَ فِي الْبَلَاغِ.

سورة الذاريات (٥١) : آيه ٥٥. ص : ١٢١٢

وَذَكَّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ: فَإِنَّهَا تَزِدُّهُمُ بَصِيرَةً.

قال: «أراد هلاكهم، ثم بدا لله فقال: " وَ ذَكَّرْ »

«١».

و

عن أمير المؤمنين عليه السلام: «لَمَّا نَزَلَتْ " فَتَوَلَّ عَنْهُمْ " لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِّنَّا إِلَّا أَيْقَنَ بِالْهَلَاكِه، فَلَمَّا نَزَلَ " وَ ذَكَّرْ " الْآيَةَ طَابَتْ أَنْفُسُنَا «٢»».

سورة الذاريات (٥١) : آيه ٥٦. ص : ١٢١٢

وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ

قال: «خلقهم ليأمرهم بالعبادة»

«٣».

و القمى: خلقهم للأمر و النهى و التكليف، ليست خلقه جبر أن يعبدوه، و لكن خلقه اختيار ليختبرهم بالأمر و النهى و من يطع الله و من يعصى «٤».

و

في روايه: «ما خلق العباد إلا ليعرفوه، فإذا عرفوه عبدوه، و إذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عباده من سواه، قيل: فما معرفه الله؟ قال: معرفه أهل كل زمان إمامهم الذى تجب عليهم طاعته»

سورة الذاريات (٥١) : آيه ٥٧ . ص : ١٢١٢

مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونَ كَمَا هُوَ شَأْنُ السَّادَةِ مَعَ عِبِيدِهِمْ، فَإِنَّهُمْ إِنَّمَا يَمْلِكُونَ لَهُمْ لَيْسْتَعِينُوا بِهِمْ فِي تَحْصِيلِ مَعَايِشِهِمْ، تَعَالَى اللَّهُ عَنِ ذَلِكَ.

سورة الذاريات (٥١) : الآيات ٥٨ الى ٥٩ . ص : ١٢١٢

إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ. فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا: نصيباً من العذابٍ مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ: مثل نصيب نظرائهم من الأمم السالفة فلا يَسْتَعْجِلُونَ الْقَمَى: العذاب «٦».

سورة الذاريات (٥١) : آيه ٦٠ . ص : ١٢١٢

قَوْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ: من يوم القيامة، أو الرجعه.

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٨١، الباب: ١٣، ذيل الحديث: ١

(٢) مجمع البيان ٩- ١٠: ١٦١، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٣) علل الشرائع ١: ١٣، الباب: ٩، الحديث: ١٠ العياشي ٢: ١٦٤، الحديث: ٨٣، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) القمى ٢: ٣٣١

(٥) علل الشرائع ١: ٩، الباب: ٩، الحديث: ١، عن أبي عبد الله، عن حسين بن علي عليهم السلام. [...]

(٦) لم نعرش عليه في تفسير القمى المطبوع، ولعله سقط من النسخ لأني بعينه موجود في النسخة المخطوطة من تفسير القمى، الموجوده في مكتبة الإعلام الإسلامى، تحت رقم: ٢٦٨١٨

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢١٣

سورة الطور

إشاره

[مكيه، و هى تسع و أربعون آيه] «١»

سورة الطور (٥٢) : آيه ١ . ص : ١٢١٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ الطَّوْرِ: طور سينين، و هو جبل بمدين، سمع فيها موسى كلام الله.

سوره الطَّوْر (٥٢): الآيات ٢ الى ٣. ص: ١٢١٣

وَ كِتَابٍ مَّسْطُورٍ. فِي رَقٍّ مَّنْشُورٍ. الرِّقُّ: الجلد الذي يكتب فيه، استعير لما كتب فيه. و في التَّنْكِيرِ تعظيم، و إشعار بأنَّهما ليسا من المتعارف بين النَّاسِ.

سوره الطَّوْر (٥٢): آيه ٤. ص: ١٢١٣

وَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ.

ورد: «إنَّ الله وضع تحت العرش أربع أساطين و سَمَاهُنَّ الضَّرَاح، و هو البيت المعمور، و قال للملائكة: طوفوا به»

«٢».

و

في روايه: «و يدخله كلَّ يوم سبعون ألف ملك، ثمَّ لا يعودون إليه أبدا»

«٣».

سوره الطَّوْر (٥٢): آيه ٥. ص: ١٢١٣

وَ السَّقْفِ الْمَرْفُوعِ

قال: «السَّمَاء»

«٤».

سوره الطَّوْر (٥٢): آيه ٦. ص: ١٢١٣

وَ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ: الموقد، القمى: يسجر يوم القيامة «٥».

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) مجمع البيان ١-٢: ٢٠٧، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٣) و (٤) المصدر ٩-١٠: ١٦٣، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢١٤

و

روى: «إِنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْبَحَارَ نَارًا يَسْجُرُ بِهَا جَهَنَّمَ»

«١»

سوره الطور (٥٢) : آيه ٧. ص: ١٢١٤

إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ جَوَابَ الْقَسْمِ بِاقْسَامِهِ.

سوره الطور (٥٢) : الآيات ٨ الى ٩. ص: ١٢١٤

مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا: تَضْطَرِبُ.

سوره الطور (٥٢) : آيه ١٠. ص: ١٢١٤

وَ تَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا الْقَمَى: أَيْ: تَسِيرُ مِثْلَ الرِّيحِ «٢». و

فِي رِوَايَةٍ: «يَعْنَى تَبْسُطٌ»

«٣».

سوره الطور (٥٢) : الآيات ١١ الى ١٢. ص: ١٢١٤

فَوَيْلٌ لِلْمُصَدِّقِينَ الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ: يَخْوَضُونَ فِي الْمَعَاصِي.

سوره الطور (٥٢) : آيه ١٣. ص: ١٢١٤

يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَاً: يَدْفَعُونَ بَعْفًا.

سوره الطور (٥٢) : الآيات ١٤ الى ١٥. ص: ١٢١٤

هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ. أَفَسِحْرٌ هَذَا أَيْ: كُنْتُمْ تَقُولُونَ لِلْوَحْيِ: هَذَا سِحْرٌ، فَهَذَا الْمَصْدَاقُ أَيْضًا سِحْرٌ! أَمْ أَنْتُمْ لَا تَبْصُرُونَ كَمَا كُنْتُمْ لَا تَبْصُرُونَ فِي الدُّنْيَا مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ وَهُوَ تَقْرِيعٌ وَ تَهْكَمٌ.

سوره الطور (٥٢) : آيه ١٦. ص: ١٢١٤

اَضْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُجْرَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ.

سوره الطور (٥٢) : الآيات ١٧ الى ١٨. ص: ١٢١٤

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ. فَاكِهِينَ: نَاعِمِينَ مُتَلَذِّذِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ.

سوره الطور (٥٢) : الآيات ١٩ الى ٢١. ص: ١٢١٤

كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ. مُتَّكِنِينَ عَلَى سُرُرٍ مَّضِيَّةٍ نُّوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ. وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ.

قال: «قصرت الأبناء عن عمل الآباء، فالحقوا الأبناء بالآباء، لتقرّ بذلك أعينهم»

«٤».

(١) الكشاف ٤: ٢٣ البيضاوي ٥: ٩٩

(٢) القمّي ٢: ٣٣٢

(٣) المصدر: ٢٥٢، ذيل الآية: ٦٨ من سورة الزمر، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام.

(٤) الكافي ٣: ٢٤٩، الحديث: ٥ من لا يحضره الفقيه ٣: ٣١٦، الحديث: ١٥٣٧ التوحيد: ٣٩٤، الباب: ٦١،

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢١٥

و

في روايه: «أطفال المؤمنين يهدون إلى آبائهم يوم القيامة»

«١».

وَمَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ: و ما نقصناهم بهذا الإلحاق، بل نتفضل عليهم.

قال: «الذين آمنوا بالنبي و أمير المؤمنين و ذريته الأئمة و الأوصياء عليهم السلام أَلْحَقْنَا بِهِمْ، و لم نقص ذريتهم الحجة التي جاء بها محمد في عليّ و حجّتهم واحده، و طاعتهم واحده»

«٢».

كُلِّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِيْنٌ فَاِنْ عَمِلَ صَالِحًا فَكِهِ، وَاِلَّا اَهْلَكَه.

سوره الطّور (٥٢) : آيه ٢٢. ص: ١٢١٥

وَ اَمَدَدْنَا هُمْ بِفَاكِهَةٍ وَ لَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ وَ قَتَا بَعْدَ وَقْتٍ.

سوره الطّور (٥٢) : آيه ٢٣. ص: ١٢١٥

يَتَنَازَعُونَ فِيهَا: يتعاطون هم و جلساؤهم بتجاذب كأساً: خمرا لا لَعُوْ فِيهَا وَ لَا تَأْتِيْمٌ: لا يتكلمون بلغو الحديث في أثناء شربها، و لا يفعلون ما يؤثم به فاعله كما هو عادة الشاربين في الدنيا.

سوره الطّور (٥٢) : آيه ٢٤. ص: ١٢١٥

وَ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَانَتْهُمْ لُؤْلُؤًا مَكْنُونًا: مصون في الصّدف من بياضهم و صفائهم.

ورد: «و الذي نفسى بيده: إنّ فضل المخدم على الخادم كفضل القمر ليله البدر على سائر الكواكب»

«٣».

سوره الطّور (٥٢) : الآيات ٢٥ الى ٢٦. ص: ١٢١٥

وَ اَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ. قَالُوا اِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي اَهْلِنَا مُشْفِقِينَ. الْقَمِي: أى: خائفين من العذاب «٤».

سوره الطّور (٥٢) : آيه ٢٧. ص: ١٢١٥

فَمَنْ اللّٰهُ عَلَيْنَا بِالرَّحْمَةِ وَ وَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ الْقَمِي: الحرّ الشديد «٥».

الحديث: ٧، عن أبى عبد الله عليه السّلام.

(١) مجمع البيان ٩- ١٠: ١٦٦، عن أبى عبد الله عليه السّلام و فى القمى ٢: ٣٣٢، عنه عليه السّلام ما يقرب منه.

(٢) الكافى ١: ٢٧٥، الحديث: ١ القمى ٢: ٣٣٢، عن أبى عبد الله عليه السّلام.

(٣) مجمع البيان ٩- ١٠: ١٦٦، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله.

(٤) و (٥) القمى ٢: ٣٣٢ [.....]

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢١٦

سوره الطّور (٥٢) : آيه ٢٨. ص: ١٢١٦

إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ فِي الدُّنْيَا نَدْعُوهُ: نعبده إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ.

سوره الطّور (٥٢) : آيه ٢٩. ص: ١٢١٦

فَذَكَرْ: فاثبت على التذكير، و لا تكثر بقولهم فما أنت بنعمه ربك: بحمد الله و إنعامه بكاهنٍ و لا مجنونٍ كما يقولون.

سوره الطّور (٥٢) : آيه ٣٠. ص: ١٢١٦

أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ تَتَّبِعُ بِهِ رَيْبَ الْمُنُونِ: ما يقلق النفوس من حوادث الدهر.

سوره الطّور (٥٢) : آيه ٣١. ص: ١٢١٦

قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ: أتربص هلاككم، كما تتربصون هلاكى.

سوره الطّور (٥٢) : آيه ٣٢. ص: ١٢١٦

أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَخْلَامُهُمْ: عقولهم، القمى: لم يكن فى الدنيا أحلم من قريش «١».

بهذا: بهذا التناقض فى القول، فإن الكاهن يكون ذا فطنه و دقه نظر، و المجنون مغطى عقله، و الشاعر يكون ذا كلام مخيل موزون، و لا يتأتى ذلك من المجنون. أم هم قوم طاعون: مجاوزون الحد فى العناد.

سوره الطّور (٥٢) : آيه ٣٣. ص: ١٢١٦

أَمْ يَقُولُونَ تَقَوْلُهُ: اختلقه من تلقاء نفسه بل لا يؤمنون فيرمون بهذه المطاعن لكفرهم و عنادهم.

سوره الطّور (٥٢) : آيه ٣٤. ص: ١٢١٦

فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ: مثل القرآن إن كانوا صادقين.

سوره الطّور (٥٢) : آيه ٣٥. ص: ١٢١٦

أَمْ خَلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ: أم أحدثوا و قدروا من غير محدث و مقدر، فلذلك لا يعبدونه؟! أم هم الخالقون: أم خلقوا أنفسهم!؟

سوره الطّور (٥٢) : آيه ٣٦. ص: ١٢١٦

أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ بَلْ لَا يُوقِنُونَ إِذْ لَوْ أَيْقَنُوا لَمَا أَعْرَضُوا عَنْ عِبَادَتِهِ.

سوره الطّور (٥٢) : آيه ٣٧. ص: ١٢١٦

أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رُبُّكَ: خزائن علمه و رزقه، حَتَّى يَخْتَارُوا لِلنَّبْوَةِ، و يَرْزُقُوهَا مِنْ شَاءُوا أَمْ هُمْ الْمُضَيِّطُونَ: الغالبون على الأشياء، يدبرونها كيف شاءوا.

سوره الطّور (٥٢) : آيه ٣٨. ص: ١٢١٦

أَمْ لَهُمْ سُلَيْمٌ: مرقاه إلى السَّمَاءِ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ: صاعدين فيه إلى كلام الملائكة، و ما يوحى إليهم من علم الغيب، حَتَّى يَعْلَمُوا مَا هُوَ كَائِنَ فَلَيَأْتِ مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ: بحجّه واضحه، تصدّق استماعه.

(١) القمى ٢: ٣٣٣

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢١٧

سوره الطّور (٥٢) : آيه ٣٩. ص: ١٢١٧

أَمْ لَهُ الثَّنَاتُ وَ لَكُمْ الثُّبُونُ حَيْثُ قَالُوا: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ بَنَاتُ اللَّهِ. فيه تسفيه لهم، و إشعار بأنّ من هذا رأيه لا يعدّ من العقلاء، فضلا أن يترقى بروحه إلى عالم الملكوت، فيتطلع على الغيوب.

سوره الطّور (٥٢) : آيه ٤٠. ص: ١٢١٧

أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ: من التزام غرم مثقلون فلذلك زهدوا في اتباعك.

سوره الطّور (٥٢) : آيه ٤١. ص: ١٢١٧

أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ منه.

سوره الطّور (٥٢) : آيه ٤٢. ص: ١٢١٧

أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ: هم الذين يحيق بهم الكيد.

سوره الطّور (٥٢) : آيه ٤٣. ص: ١٢١٧

أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَعِينُهُمْ و يحرسهم من عذابه سبحانه الله عما يشركون.

سوره الطّور (٥٢) : آيه ٤٤. ص: ١٢١٧

وَ إِنْ يَرَوْا كِسْفًا: قطعه من السماء ساقطاً يَقُولُوا مِنْ فِرط طغيانهم و عنادهم سَحَابٌ مَرْكُومٌ: هذا سحاب تراكم بعضها على بعض. و هو جواب قولهم: "فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ" «١».

سوره الطّور (٥٢) : الآيات ٤٥ الى ٤٧. ص: ١٢١٧

فَدَرَهُمْ حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ. يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ. وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ: دُونَ عَذَابِ الْآخِرَةِ. القمى: عذاب الرجعه بالسيف»

. وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ.

سوره الطّور (٥٢) : آيه ٤٨. ص: ١٢١٨

وَ اصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فِي إِمهالهم و إبقائك في عنائهم فإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا: في حفظنا و حرزنا، بحيث نراك و نكلوك «٣». و جمع العين مبالغه بكثره أسباب الحفظ. وَ سَبَّح بِحَمْدِ

(١) الشعراء (٢٤): ١٨٧

(٢) القمى ٢: ٣٣٣

(٣) كلاك الله كلاءه، أى حفظك و حرسك. كتاب العين ٥: ٤٠٧ (كلاً).

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢١٨

رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ الْقَمَى: لصلاه الليل «١»

سوره الطّور (٥٢) : آيه ٤٩. ص: ١٢١٨

وَ مِنَ اللَّيْلِ فَسَبَّحْهُ وَ إِذْ بَارَ النُّجُومِ: و إذا أدبرت النجوم من آخر الليل.

قال:

«يعنى الرّكعتين قبل صلاه الفجر»

«٢»

(١) القمى ٢: ٣٣٣

(٢) الكافي ٣: ٤٤٤، الحديث: ١١، عن أبى جعفر عليه السّلام القمى ٢: ٣٣٣، عن الرضا عليه السّلام مجمع البيان ٩- ١٠:

١٧٠، عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السّلام و فيه أيضا: ١٥٠، عن عليّ بن أبي طالب و حسن بن عليّ، عن رسول الله صلوات الله عليهم.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢١٩

سوره النّجم

اشاره

[مكيه، و هي اثنتان و ستون آيه] «١»

سوره النّجم (٥٣) : آيه ١. ص: ١٢١٩

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ وَ النّٰجْمِ إِذَا هَوٰی أَقْسَمُ بِالنّٰجْمِ إِذَا سَقَطَ.

سوره النّجم (٥٣) : آيه ٢. ص: ١٢١٩

ما ضلّ صاحبكُم: ما عدل محمد صلّى الله عليه و آله عن الطّريق المستقيم و ما غوى و ما اعتقد باطلا، و المراد نفى ما ينسبون إليه.

سوره النّجم (٥٣) : الآيات ٣ الى ٤. ص: ١٢١٩

وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوٰی إِنْ هُوَ أٰى: الَّذِیْ يَنْطِقُ بِهِ إِلَّا وَحٰیُّ یُوْحٰی یُوْحِیهِ اللّٰهُ إِلَیْهِ.

قال: «يقول: ما ضلّ في عليّ و ما غوى، و ما ينطق فيه عن الهوى، و ما كان ما قاله فيه إلّا بالوحي الذي أوحى إليه»

«٢».

و

ورد: «إنه قال سينقض كوكب من السماء مع طلوع الفجر فيسقط في دار أحدكم، فمن سقط ذلك الكوكب في داره فهو وصيّي و خليفتي و الإمام بعدى فلما كان قرب الفجر جلس كلّ ينتظر سقوط الكوكب في داره، فلما طلع الفجر انقضّ الكوكب من الهواء في دار عليّ عليه السّلام، فقال صلّى الله عليه و آله لعليّ: و الذي بعثني بالنّبوه، لقد وجبت لك الوصيّه و الخلافه و الإمامه

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) القمّي ٢: ٣٣٤، عن أبي جعفر عليه السّلام.

بعدي فقال المنافقون: لقد ضلّ محمد في محبه ابن عمه و غوى، و ما ينطق في شأنه إلّا بالهوى. فأنزل الله الآيات. يقول الله عزّ و جلّ: و خالق النّجم إذا هوى، ما ضلّ صاحبكم، يعنى في محبه عليّ، و ما غوى، و ما ينطق عن الهوى، يعنى في شأنه»

«١».

و

في روايه قال: «أقسم بقبر «٢» محمد إذا قبض ما ضلّ صاحبكم بتفضيله أهل بيته و ما غوى، و ما ينطق عن الهوى يقول: ما يتكلم بفضل أهل بيته بهواه»

«٣»

سوره النّجم (٥٣) : آيه ٥ . ص : ١٢٢٠

عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى قِيلَ: يعنى جبرئيل «٤». و القمّي: يعنى الله عزّ و جلّ «٥».

سوره النّجم (٥٣) : آيه ٦ . ص : ١٢٢٠

ذُو مِرَّةٍ قِيلَ: أى: ذو حصافه «٦» فى عقله و رأيه «٧» فَاسْتَوَى فَاسْتَقَامَ. قيل: يعنى جبرئيل استقام على صورته الحقيقيه التى خلقه الله عليها «٨»، فَإِنَّهُ

روى: «ما رآه أحد من الأنبياء فى صورته غير محمد صلّى الله عليه و آله، مرّه فى السماء و مرّه فى الأرض»

«٩». و القمّي: يعنى رسول الله صلّى الله عليه و آله «١٠».

و

ورد: «ما بعث الله نبيا إلّا صاحب مرّه سوداء صافيه»

«١١».

سوره النّجم (٥٣) : آيه ٧ . ص : ١٢٢٠

وَ هُوَ بِالْأَفْقِ الْأَعْلَى قِيلَ: يعنى جبرئيل «١٢»، و القمّي: يعنى رسول الله «١٣».

(١) الأمالى (للصدوق): ٤٥٣، المجلس: ٨٣، الحديث: ٤، عن ابن عباس، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وفيه أيضا:

٤٦٨، المجلس: ٨٦، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام ما يقرب منه.

(٢)

فى المصدر: «اقسم بقبض محمد».

(٣) الكافى ٨: ٣٨٠، الحديث: ٥٧٤، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٤) تفسير القرآن العظيم (لابن كثير) ٤: ٢٦٥ البيضاوى ٥: ١٠١

(٥) القمى ٢: ٣٣٤

(٦) الحصىف: المحكم العقل. الصّاح ٤: ١٣٤٤ (حصف). [.....]

(٧) الكشّاف ٤: ٢٨ البيضاوى ٥: ١٠١

(٨) البيضاوى ٥: ١٠١

(٩) البيضاوى ٥: ١٠١

(١٠) القمى ٢: ٣٣٤

(١١) المصدر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام.

(١٢) جامع البيان (للطبرى) ٢٧: ٢٦، عن الربيع و تفسير القرآن العظيم (لابن كثير) ٤: ٢٦٥، عن عكرمه.

(١٣) القمى ٢: ٣٣٤

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٢١

سوره النجم (٥٣): آيه ٨. ص: ١٢٢١

ثُمَّ دَنَا قِيل: يعنى جبرئيل من رسول الله «١» و القمى: يعنى رسول الله من ربه «٢». فَتَدَلَّى: فزاد منه دنوّا و أصل التَدَلَّى استرسال مع تعلق.

قال: «لا تقرأ هكذا، اقرأ: ثم دنا فتداني»

«٣».

و

فى روايه: «إن هذه لغة قريش إذا أراد الرجل منهم أن يقول: قد سمعت، يقول: قد تدليت، وإنما التدلى الفهم»

«٤».

سوره النجم (٥٣) : آيه ٩ . ص : ١٢٢١

فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ : قدرهما.

قال: «ما بين سيتها إلى رأسها»

«٥».

أقول: سية القوس ما عطف من طرفيها، و هو تمثيل للمقدار المعنوى الروحانى بالمقدار الصورى الجسمانى، و القرب المكاتبى بالدنو المكاتبى، تعالى الله عما يقول المشبهون علوا كبيرا. فسير عليه السيلام مقدار القوسين بمقدار طرفى القوس الواحد المنعطفين، كأنه جعل كلا منهما قوسا على حدّه، فيكون مقدار مجموع القوسين مقدار قوس واحد، و هى المسماه بقوس الحلقة، و هى قبل أن يهيا للرمى فإنها حينئذ تكون شبه دائره، و الدائره تنقسم بما يسمّى بالقوس. و فى التعبير عن مثل هذا المعنى بمثل هذه العبارة إشاره لطيفه إلى أنّ السائر بهذا السير منه سبحانه نزل و إليه صعد، و أنّ الحركه الصعوديه كانت انعطافيه، و أنّها لم تقع على نفس المسافه التزوليه، بل على مسافه أخرى، فسيره كان من الله، و إلى الله، و فى الله، و بالله، و مع الله جلّ جلاله.

أو أذنى قال «أى: بل أدنى»

«٦»، و

فى روايه: «دنا من حجب النور فرأى ملكوت

(١) جامع البيان (للطبرى) ٢٧: ٢٦ الجامع لأحكام القرآن (للقرطبى) ١٧: ٨٩

(٢) القمى ٢: ٣٣٤

(٣) علل الشرايع ١: ٢٧٧، الباب: ١٨٥، الحديث: ١، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٤) الاحتجاج ٢: ١٥٧، عن موسى بن جعفر عليهما السلام.

(٥) الكافي ١: ٤٤٣، ذيل الحديث: ١٣، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٦)

القَمِي ١: ٢٤٦، ذيل الآيه: ١٧٢ من سورة الأعراف، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٢٢

السَّمَاوَاتِ، ثُمَّ تَدَلَّى فَنظَرَ مِنْ تَحْتِهِ إِلَى مَلَكُوتِ الْأَرْضِ، حَتَّى ظَنَّ أَنَّهُ فِي الْقُرْبِ مِنَ الْأَرْضِ كَقَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى»

«١».

و

في أخرى: «فدنا بالعلم، فتدلى فدلى له من الجنة رفرق أخضر و غشى النور بصره، فرأى عظمه ربّه عزّ و جلّ بفؤاده و لم يرها بعينه، فكان قوسين بينها و بينه أو أدنى»

«٢» و

ورد: «كان بينهما حجاب يتلألاً بخفق «٣» و لا أعلمه إلّا و قد قال: زبرجد، فنظر في مثل سمّ الإبره إلى ما شاء الله من نور العظمه. فقال الله تبارك و تعالى: يا محمّد. قال: لبيك ربّي. قال: من لأمتك من بعدك؟ قال: الله أعلم. قال: عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين و سيّد المسلمين و قائد الغرّ المحجّلين»

«٤».

أقول: لعلّ الحجاب الذي كان بينهما حجاب البشريّه، و إنّما يتلألاً لانغماسه في نور الرّبّ تعالى بخفق، أي: باضطراب و تحرّك، و ذلك لما كاد أن يفنى عن نفسه بالكليّه في نور الأنوار بقلبه سطوات الجلال، و بانجذابه بشراشره إلى جناب القدس المتعال، و هذا هو المعنى بالتدلى المعنوي. و وصف الحجاب بالزّبرجد كناية عن خضرته، و ذلك لأنّ النور الإلهيّ العدى يشبه بلون البياض في التمثيل، كان قد شابهته ظلمه بشريّه فصار يترأى كأنّه أخضر على لون الزّبرجد. و إنّما سأله الله عزّ و جلّ عن خليفته لأنّه صلّى الله عليه و آله كان قد أهّمه أمر الأمّه، و كان في قلبه أن يخلف فيهم خليفه إذا ارتحل عنهم، و قد علم الله ذلك منه، و لذلك سأله عنه. و لما كان الخليفه متعيّنا عند

اللّٰه و عنده، قال اللّٰه ما قال، و وصفه بأوصاف لم يكن لغيره أن ينال.

سوره النّجم (٥٣) : آيه ١٠ . ص : ١٢٢٢

فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ فِي إِبْهَامِ الْمَوْحَىٰ بِهِ تَفْخِيمًا لَهُ. الْقَمِي: وَحَى

(١) علل الشرائع ١: ١٣٢، الباب: ١١٢، الحديث: ١، عن عليّ بن الحسين عليهما السّلام. [...]

(٢) الاحتجاج ١: ٣٢٧، عن أمير المؤمنين عليه السّلام.

(٣) في المصدر: «يخفق».

(٤) الكافي ١: ٤٤٣، الحديث: ١٣، عن أبي عبد الله عليه السّلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٢٣

مشافهه «١».

ورد: «كان فيما أوحى إليه الآية التي في سورة البقره: "لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ" الآية «٢». قال: و كانت الآية قد عرضت على الأنبياء من لدن آدم إلى أن بعث الله محمّدا و عرضت على الأمم فأبوا أن يقبلوها من ثقلها، و قبلها رسول الله صلّى الله عليه و آله، و عرضها على أمته فقبلوها»

«

سوره النّجم (٥٣) : آيه ١١ . ص : ١٢٢٢

ما كَذَّبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ

سئل هل رأى رسول الله صلّى الله عليه و آله ربّه عزّ و جلّ؟ فقال:

«نعم، بقلبه رآه، أما سمعت الله يقول: " ما كَذَّبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ لم يره بالبصر و لكن رآه بالفؤاد»

«٤».

و

في روايه: «رأى عظمه ربّه تعالى بفؤاده و لم يرها بعينه»

«٥» كما مرّ.

و

فى أخرى: «ما كذب فؤاد محمّد ما رأّت عيناه، ثمّ أخبر بما رأى فقال: "لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى فَآيَاتِ اللَّهِ غَيْرِ اللَّهِ»
«٦».

و

فى النبوى: سئل عن هذه الآية فقال: «رأيت نورا»
«٧».

أقول: إنّما اختلفت الأجوبه لاختلاف مراتب أفهام المخاطبين فى الذكاء و غموض المسأله.

سوره النجم (٥٣) : آيه ١٢ . ص : ١٢٢٣

أَفْتَمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ أَفْتَجَادِلُونَهُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَرَاءِ.

سوره النجم (٥٣) : آيه ١٣ . ص : ١٢٢٣

وَ لَقَدْ رَأَاهُ نَزَّلَهُ أُخْرَىٰ مَرَّةً أُخْرَىٰ، بِنَزُولٍ وَ دَنَوٍ.

(١) القمى ٢: ٣٣٤

(٢) البقره (٢): ٢٨٤

(٣) الاحتجاج ١: ٣٢٧، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٤) التوحيد: ١١٦، الباب: ٨، الحديث: ١٧، عن الكاظم عليه السلام.

(٥) الاحتجاج ١: ٣٢٧، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٦) الكافى ١: ٩٦، الحديث: ٢ التوحيد: ١١١، الباب: ٨، الحديث: ٩، عن أبى الحسن الرضا عليه السلام.

(٧) مجمع البيان ٩- ١٠: ١٧٥

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٢٤

سوره النجم (٥٣) : آيه ١٤ . ص : ١٢٢٤

عِنْدَ سِدْرِهِ الْمُتْنَهِي «الَّتِي يَنْتَهِي إِلَيْهَا أَعْمَالُ أَهْلِ الْأَرْضِ». كَذَا وَرَدَ «١».

سوره النجم (٥٣) : آيه ١٥ . ص : ١٢٢٤

عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى الَّتِي يَأْوِي إِلَيْهَا الْمُتَّقُونَ.

قال: «وإن غلظ السدره لمسيره مائه عام من أيام الدنيا، وإن الورقه منها تغطى أهل الدنيا»

«٢».

و

في النبوي: «رأيت على كل ورقه من ورقها «٣» ملكا قائما يسبح الله عز وجل»

«٤».

سوره النجم (٥٣) : آيه ١٦ . ص : ١٢٢٤

إِذْ يَغْشَى السُّدْرَةَ مَا يَغْشَى تَفْخِيمٌ وَتَكْثِيرٌ لِّمَا يَغْشَاهَا، بَحِيثٌ لَا يَكْتَنُهَا «٥» نَعْتٌ وَلَا يَحْصِيهَا عَدَدٌ. الْقَمِي: لَمَّا رَفَعَ الْحِجَابَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ غَشَى نوره السدره «٦».

سوره النجم (٥٣) : آيه ١٧ . ص : ١٢٢٤

ما زاعَ البَصْرُ: ما مال بصر رسول الله صلى الله عليه وآله عما رآه و ما طغى و ما تجاوزه، بل أثبتته إثباتا صحيحا مستقيما.

سوره النجم (٥٣) : آيه ١٨ . ص : ١٢٢٤

لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى قال: «يعنى أكبر الآيات»

«٧». القمي: يقول: لقد سمع كلاما لولا أنه قوى ما قوى «٨».

و

ورد: «رأى جبرئيل على ساقه الدرّ مثل القطر على البقل له ستمائه جناح قد ملأ ما بين السماء والأرض»

«٩».

ورد: «رأى جبرئيل في صورته مرتين، هذه المرّة و مرّه أخرى، و ذلك أنّ خلق

(١) علل الشرائع ١: ٢٧٧، الباب: ١٨٥، قطعه من حديث: ١، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٢) المصدر: ٢٧٨، الباب: ١٨٥، ذيل الحديث: ١، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٣) في المصدر: «من أوراقها».

(٤) مجمع البيان ٩- ١٠: ١٧٥ [.....]

(٥) لا يكتنّه الوصف، بمعنى لا يبلغ كنهه، أى: قدره و غايته. الصّحاح ٦: ٢٢٤٧ (كنه).

(٦) القمّي ٢: ٣٣٨

(٧) علل الشرائع ١: ٢٧٨، الباب: ١٨٥، ذيل الحديث: ١، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٨) القمّي ٢: ٣٣٥

(٩) التوحيد: ١١٦، الباب: ٨، الحديث: ١٨، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٢٥

جبرئيل عظيم، فهو من الرّوحانيّين الذين لا يدرك خلقهم و صفتهم إلّا الله ربّ العالمين»

«١».

في روايه: «يا عليّ إنّ الله أشهدك معي في سبع مواطن: أمّا أوّل ذلك: فليله أسرى بي إلى السّماء، قال لي جبرئيل: أين أخوك؟ فقلت: خلّفته ورائي، قال: ادع الله فليأتك به، فدعوت الله فإذا مثالك معي، و إذ الملائكه صفوف، فقلت: يا جبرئيل من هؤلاء؟ قال: هم الذين يباهيهم الله بك يوم القيامة، فدنوت و نطقت بما كان و يكون «٢» إلى يوم القيامة.

و الثّاني: حين أسرى بي في المرّه الثّانيه،

فقال لى جبرئيل: أين أخوك؟ قلت: خلفته ورائى، قال: ادع الله فليأتك به، فدعوت الله فإذا مثالك معى فكشط لى عن سبع سماوات، حتى رأيت سكانها وعمارها و موضع كل ملك منها»

الحديث «٣».

و

عن أمير المؤمنين عليه السلام: «ما لله عزّ وجلّ آيه هى أكبر منى»

«٤».

سوره النجم (٥٣): الآيات ١١٩ الى ٢٠. ص: ١٢٢٥

أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ. وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ هِيَ أَصْنَامٌ كَانَتْ لَهُمْ يَعْبُدُونَهَا.

سوره النجم (٥٣): آيه ٢١. ص: ١٢٢٥

أَلَكُمُ الذَّكْرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ قِيلَ: إنكار لقولهم: الملائكة بنات الله و هذه الأصنام هياكلها، أو استوطنها جنيات هنّ بناته «٥»!! تعالى الله عن ذلك.

سوره النجم (٥٣): آيه ٢٢. ص: ١٢٢٥

تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ جَائِرِهِ، حيث جعلتم له ما تستكفون منه.

سوره النجم (٥٣): آيه ٢٣. ص: ١٢٢٥

إِنَّ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَ آبَاؤُكُمْ أَى: الأصنام ما هى باعتبار الألوهية إلهما أسماء تطلقونها عليها. ما أنزل الله بها من سلطان: من حجّه و برهان يتعلّقون بها إن يتبعون إلا الظنّ و ما تهوى الأنفس و لقد جاءهم من ربهم الهدى الرسول و الكتاب

(١) التوحيد: ٢٦٣، الباب: ٣٦، قطعه من حديث: ٥، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢)

فى المصدر: «و بما يكون».

(٣) القمى ٢: ٣٣٥، عن رسول الله صلى الله عليه و آله.

(٤) الكافي ١: ٢٠٧، قطعه من حديث: ٣، عن أبي جعفر، عن أمير المؤمنين عليهما السلام.

(٥) البيضاوى ٥: ١٠٢

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٢٦

فتركوه.

سوره النجم (٥٣) : آيه ٢٤ . ص : ١٢٢٦

أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَنَّى أَي: ليس له كل ما يتمنى، والمراد نفى طمعهم في شفاعه الآلهه و غير ذلك مما يتمنون.

سوره النجم (٥٣) : آيه ٢٥ . ص : ١٢٢٦

فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى يعطى منهما ما يشاء لمن يريد، و ليس لأحد أن يتحكم عليه في شىء منهما.

سوره النجم (٥٣) : آيه ٢٦ . ص : ١٢٢٦

وَ كَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ فِي الشَّفَاعَةِ لِمَنْ يَشَاءُ وَ يَرْضَى

سوره النجم (٥٣) : آيه ٢٧ . ص : ١٢٢٦

إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيَسْمُونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةً الْأُنثَى بأن سموهم بنات.

سوره النجم (٥٣) : الآيات ٢٨ الى ٢٩ . ص : ١٢٢٦

وَ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَ إِنْ الظَّنُّ لآ- يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً. فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَ لَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا: فاعرض عن دعوته و الاهتمام بشأنه، فإن من غفل عن الله و أعرض عن ذكره و انهمك في الدنيا، بحيث كانت منتهى همته و مبلغ علمه، لا تزيده الدعوه إلّا عنادا و إصرارا على الباطل.

سوره النجم (٥٣) : آيه ٣٠ . ص : ١٢٢٦

ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ لآ- يتجاوزه علمهم اعتراض مقرر لقصور هممهم على الدنيا. إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ اهْتَدَى يعنى إنما يعلم الله من يجيب ممن لا يجيب، فلا تتعب نفسك في دعوتهم، إذ ما عليك إلّا البلاغ و قد بلغت.

سوره النجم (٥٣) : آيه ٣١ . ص : ١٢٢٦

وَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ لِيُجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاؤُا بِمَا عَمِلُوا وَ يُجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى: بالمشوبه الحسنى.

سوره النجم (٥٣) : آيه ٣٢ . ص : ١٢٢٦

الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ: ما يكبر عقابه من الذنوب، و هو ما رتب الوعيد عليه بخصوصه و الفواحش من الكبائر خصوصا إلا اللّمم: إلا ما قل و صغر، فإنه مغفور من مجتنبي الكبائر و الاستثناء منقطع. الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٢٧

قال: «الفواحش: الزنا و السرقة، و اللّمم: الرجل يلّم بالذنب فيستغفر الله منه»

«١».

أقول: يلّم بالذنب، أى: يقاربه و ينزل إليه فيفعله.

و

ورد: «ما من ذنب إلا و قد طبع عليه عبد مؤمن، يهجره الزمان ثم يلّم به، و هو قول الله عزّ و جلّ: "الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَ الْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ"»

قال: اللّمم: العبد الذى يلّم بالذنب «٢» بعد الذنب، ليس من سليقته، أى: من طبيعته»

«٣».

أقول: و قد طبع عليه، أى: لعارض عرض له يمكن زواله عنه، و لو كان مطبوعا عليه فى أصل الخلقه و كان من سجيته و سليقته، لما أمكنه الهجره عنه.

إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ حيث يغفر الصغائر باجتناب الكبائر، و له أن يغفر ما شاء من الذنوب، صغيرها و كبيرها، لمن يشاء. هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ: أعلم بأحوالكم منكم إذ أنشأكم من الأرض و إذ أنتم أجنّة فى بطون أمهاتكم: علم مصارف أموركم حين ابتداء خلقكم من التراب، و حيثما صوركم فى الأرحام.

فَلَا تَزُكُّوا أَنْفُسَكُمْ: فلا- تشوا عليها بزكاء العمل و زياده الخير، و الطّهاره عن المعاصى و الرذائل. هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ اتَّقَى فَإِنَّهُ يَعْلَمُ التَّقَى و غيره منكم قبل أن يخرجكم من صلب آدم.

قال: «يقول: لا يفتخر أحدكم بكثرة صلاته و صيامه و زكاته و نسكه، لأنّ الله أعلم بمن

اتَّقَى مِنْكُمْ»

«٤».

و

ورد: «إِنَّ قَوْمًا كَانُوا يَصْبِحُونَ فَيَقُولُونَ: صَلَّيْنَا الْبَارِحَةَ، وَصَمْنَا أَمْسَ، فَقَالَ

(١) الكافي ٢: ٤٤٢، الحديث: ٣، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) في المصدر: «يَلْمُ الذَّنْبَ».

(٣) الكافي ٢: ٤٤٢، الحديث: ٥، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) علل الشرائع ٢: ٦١٠، الباب: ٣٨٥، ذيل الحديث الطويل: ٨١، عن أبي جعفر عليه السلام. [.....]

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٢٨

عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَكُنِّي أَنَامَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، وَ لَوْ أَجِدُ بَيْنَهُمَا شَيْئًا لَنَمْتُهُ»

«١».

قال: «وَيَجُوزُ إِذَا اضْطَّرَّ إِلَيْهِ كَمَا قَالَ يُوسُفُ: "اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْكُمْ"»

«٢»

سوره النجم (٥٣): الآيات ٣٣ إلى ٣٤. ص: ١٢٢٨

أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى. وَ أَعْطَى قَلِيلًا وَ أَكْدَى وَ قَطَعَ الْعَطَاءَ.

قيل: نزلت الآيات السبع - يعني هذه و ما بعدها- في عثمان بن عفان، كان يتصدق و ينفق، فقال له أخوه من الرضاعة عبد الله بن سعد بن أبي سرح «٣»: ما هذا المذى تصنع يوشك أن لا يبقى لك شىء! فقال عثمان: إن لي ذنوبا، و إنني أطلب بما أصنع رضا الله و أرجو عفوه. فقال له عبد الله: أعطني ناقتك برحلتها، و أنا أتحمّل عنك ذنوبك كلها!! فأعطاه و أشهد عليه و أمسك عن التّفقه، فنزلت " أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى " أى: يوم أحد حين ترك المركز " وَ أَعْطَى قَلِيلًا " ثم قطع التّفقه إلى قوله: " وَ أَنَّ سَيِّئِهِ سَوْفَ يُرَى فَعَادَ عُثْمَانُ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ «٤».

سوره النجم (٥٣): آية ٣٥. ص: ١٢٢٨

أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى يَعْلَمُ أَنَّ صَاحِبَهُ يَتَحَمَّلُ عَنْهُ.

سوره النجم (٥٣): الآيات ٣٦ الى ٣٧. ص: ١٢٢٨

أَمْ لَمْ يُنَبِّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى: وَفَّرَ وَأَتَمَّ مَا أَمَرَ بِهِ، وَالتَّرْمَهُ عَلَى نَفْسِهِ.

القَمِّي: وَفَّى بِمَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْأَمْرِ وَالتَّهْيِ وَذَبَحَ ابْنَهُ «٥».

(١) معانى الأخبار: ٢٤٣، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) العياشي ٢: ١٨١، الحديث: ٤٠، عن أبي عبد الله عليه السلام، والآية في سورة يوسف (١٢): ٥٥

(٣) مرّت ترجمته ذيل الآية: ١٣٦ من سورة النساء.

(٤) مجمع البيان ٩-١٠: ١٧٨، عن ابن عباس و السدى و الكلبي و جماعه من المفسرين و فى الكشاف ٤: ٣٣، مع تفاوت يسير.

(٥) القمّي ٢: ٣٣٨

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٢٩

و

فى روايه: «كلمات (١) بالغ فيهنّ كان يقولها إذا أصبح ثلاثا و إذا أمسى ثلاثا»

«٢»

سوره النجم (٥٣): آيه ٣٨. ص: ١٢٢٩

أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى أَى: لَمْ يُنَبِّأْ بِمَا فى صُحُفِهِمَا، أَنَّهُ لَا يُؤَاخِذُ أَحَدًا بِذَنْبِ غَيْرِهِ!؟

سوره النجم (٥٣): آيه ٣٩. ص: ١٢٢٩

وَ أَنَّ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى وَ أَنَّ لَا يَثَابُ أَحَدٌ بِفَعْلِ غَيْرِهِ.

سوره النجم (٥٣): آيه ٤٠. ص: ١٢٢٩

وَ أَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى يَرَاهُ فى الآخرة.

سوره النجم (٥٣) : آيه ٤١ . ص : ١٢٢٩

ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَىٰ يَجْزَىٰ الْعَبْدَ سَعِيَهُ بِالْجِزَاءِ الْأَوْفَىٰ.

سوره النجم (٥٣) : آيه ٤٢ . ص : ١٢٢٩

وَ أَنْ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَىٰ ۖ اِنْتِهَاءَ الْخَلَائِقِ وَ رَجوعِهِمْ.

قال: «فإذا انتهى الكلام إلى الله فأمسكوا»

«٣».

سوره النجم (٥٣) : آيه ٤٣ . ص : ١٢٢٩

وَ أَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَكَ وَ أَبْكَى الْقَمَىٰ: أبكى السماء بالمطر، و أضحك الأرض بالنبات «٤».

سوره النجم (٥٣) : الآيات ٤٤ إلى ٤٨ . ص : ١٢٢٩

وَ أَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَ أَحْيَا. وَ أَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَ الْأُنثَىٰ مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُنْمَىٰ وَ أَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْأُخْرَىٰ وَ أَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَ أَفْنَىٰ وَ أَعْطَى الْقَنِيَةَ، أى: أصل المال، أو الكسب و الرضا.

قال: «أغنى كل إنسان بمعيشته، و أرضاه بكسب يده»

«٥».

سوره النجم (٥٣) : آيه ٤٩ . ص : ١٢٢٩

وَ أَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشُّعْرَى الْقَمَى: نجم في السماء، كانت قريش و قوم من العرب

(١) و هنّ الكلمات كما

في المصدر: «أصبحت و ربّي محمود، أصبحت لا أشرك بالله شيئاً و لا أدعو معه إلها و لا أتخذ من دونه ولياً».

(٢) الكافي ٢: ٥٣٥، قطعه من حديث: ٣٨، عن أبي جعفر عليه السلام و في علل الشرائع ١: ٣٧، الباب: ٣٣، الحديث:

١، عن أبي عبد الله عليه السلام ما يقرب منه.

(٣) الكافي ١: ٩٢، الحديث: ٢ التوحيد: ٤٥٦، الباب: ٦٧، الحديث: ٩، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٥) معانى الأخبار: ٢١٥، الحديث: ١، القمى ٢: ٣٣٩، عن أبى عبد الله، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٣٠

يعبدونه، يطلع فى آخر الليل «١»

سوره النجم (٥٣): الآيات ١٥٠ الى ٥٢. ص: ١٢٣٠

وَ أَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى وَ تَمُودَ فَمَا أَبْقَى وَ قَوْمِ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَ أَطْغَى وَ الْمُؤْتَفِكَه: و القرى التى ائتفكت بأهلها، أى: انقلبت، و هى قرى قوم لوط.

أهوى بعد أن رفعها و قلبها.

و

ورد: «هم أهل البصره، هى المؤتفكه»

«٢».

القمى: و قد ائتفكت بأهلها مرتين، و على الله تمام الثالثه، و يكون فى الرجعه «٣».

سوره النجم (٥٣): آيه ٥٤. ص: ١٢٣٠

فَعَشَّاهَا مَا عَشَّى فِيهِ تَهْوِيلٌ وَ تَعْمِيمٌ لَمَّا أَصَابَهُم

سوره النجم (٥٣): آيه ٥٥. ص: ١٢٣٠

فَبَأَى آلاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى «تشكك». كذا ورد «٤». و القمى: بأى سلطان تخاصم «٥».

و الخطاب لكل أحد.

سوره النجم (٥٣): آيه ٥٦. ص: ١٢٣٠

هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولَى

قال: «إن الله تبارك و تعالى لما ذرأ الخلق فى الذر الأول أقامهم صفوفا قدامه، و بعث الله محمدا صلى الله عليه و آله فآمن به قوم و أنكره قوم، فقال الله عز و جل: " هذا نذير من النذر الأولى يعنى محمدا حيث دعاهم إلى الله فى الذر الأول»

سوره النجم (٥٣) : آيه ٥٧ . ص : ١٢٣٠

أَزِفَتِ الْأَرْفَةُ. القمى: يعنى قربت القيامة «٧».

سوره النجم (٥٣) : آيه ٥٨ . ص : ١٢٣٠

لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ: ليس لها نفس قادره على كشفها إلا الله.

(١) القمى ٢: ٣٣٩

(٢) الكافى ٨: ١٨٠، ذيل الحديث: ٢٠٢، عن أبى عبد الله عليه السلام القمى ٢: ٣٣٩، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٣) القمى ٢: ٣٤٠، عن أمير المؤمنين عليه السلام، و فيه: «و تمام الثالثه فى الرجعه».

(٤) الكافى ٢: ٣٩٢، قطعه من حديث: ١، عن أمير المؤمنين عليه السلام. [.....]

(٥) القمى ٢: ٣٤٠

(٦) المصدر عن أبى عبد الله عليه السلام و فى بصائر الدرجات: ٨٤، الباب: ١٤، الحديث: ٦، عن أبى عبد الله عليه السلام، ذيل الزوايه فقط.

(٧) القمى ٢: ٣٤٠

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٣١

سوره النجم (٥٣) : آيه ٥٩ . ص : ١٢٣١

أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ.

قال: «يعنى بالحديث ما تقدّم من الأخبار»

«١». تَعَجُّبُونَ إنكاراً.

سوره النجم (٥٣) : آيه ٦٠ . ص : ١٢٣١

وَ تَصْحَكُونَ استهزاء وَ لَا تَبْكُونَ تحزنا على ما فرطتم.

سوره النجم (٥٣) : آيه ٦١ . ص : ١٢٣١

وَ أَنْتُمْ سَامِدُونَ الْقَمَى : أى : لاهون «٢»

سوره النجم (٥٣) : آيه ٦٢ . ص : ١٢٣١

فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَ اعْبُدُوا : و اعبدوه دون الآلهه .

(١) مجمع البيان ٩- ١٠ : ١٨٤ ، عن أبى عبد الله عليه السلام .

(٢) القمى ٢ : ٣٤٠

الأصفي فى تفسير القرآن ، ج ٢ ، ص : ١٢٣٢

سوره القمر

اشاره

[مكّيه، و هى خمس و خمسون آيه] «١»

سوره القمر (٥٤) : آيه ١ . ص : ١٢٣٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ الْقَمَى : اقتربت القيامة، فلا- يكون بعد رسول الله صلى الله عليه و آله إلما القيامة، و قد انقضت النبوه و الرساله «٢» . و

فى روايه : «خروج القائم»

«٣» .

وَ انشَقَّ الْقَمَرُ .

روى : «إنّ المشركين سألوا رسول الله صلى الله عليه و آله أن يشقّ لهم القمر فرقتين، فقال لهم: إن فعلت تؤمنون؟ قالوا: نعم. و كانت ليله بدر، فسأل ربّه أن يعطيه ما قالوا، فانشقّ القمر فرقتين و رسول الله صلى الله عليه و آله ينادى: يا فلان يا فلان اشهدوا. فقال ناس:

سحرنا محمّد. فقال رجل: إن كان سحركم فلم يسحر الناس كلّهم» .

كذا في المجمع «٤».

و فيه: و إنما ذكر سبحانه اقتراب الساعة مع انشقاق القمر، لأن انشقاقه من علامه نبوه نبينا صلى الله عليه و آله، و نبوته و زمانه من آيات اقتراب الساعة «٥».

سوره القمر (٥٤) : آيه ٢. ص : ١٢٣٢

وَ إِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَ يَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ: مطرد، و قيل: أى: قوى شديد،

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) و (٣) القمى ٢: ٣٤٠

(٤) و (٥) مجمع البيان ٩- ١٠: ١٨٦

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٣٣

يعلو كل سحر «١».

سوره القمر (٥٤) : آيه ٣. ص : ١٢٣٣

وَ كَذَّبُوا وَ اتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ الْقَمَى: أى: كانوا يعملون برأيهم، و يكذبون أنبياءهم «٢».

وَ كُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقَرٌّ: منته إلى غايه.

سوره القمر (٥٤) : آيه ٤. ص : ١٢٣٣

وَ لَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ أى: متعظ من تعذيب أو وعيد.

سوره القمر (٥٤) : آيه ٥. ص : ١٢٣٣

حِكْمَهُ بِالْعَةِ غَايَتِهَا، لا خلل فيها فما تُغْنِ النُّذُرُ. نفى، أو استفهام إنكار.

سوره القمر (٥٤) : آيه ٦. ص : ١٢٣٣

فَتَوَلَّ عَنْهُمْ لَعَنَهُمْ لَعْنَهُمْ أَنْ الْإِنذَارَ لا يؤثر فيهم يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُّكْرٍ:

فظيح ينكره النفوس لأنها لم تعهد مثله.

القَمَى: الإمام إذا خرج يدعوهم إلى ما ينكرون «٣».

وقيل: هو هول يوم القيامة «٤». و يأتي ما يؤيده «٥».

سوره القمر (٥٤): آيه ٧. ص: ١٢٣٣

حُشَعًا أَبْصَارُهُمْ: ذليله عند رؤيه العذاب يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ: من القبور كَانَهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ فِي الكثره و التَمَوَّج و الانتشار في الأمكنه.

سوره القمر (٥٤): آيه ٨. ص: ١٢٣٣

مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ: مسرعين، ما دى أعناقهم إليه أو ناظرين إليه. القَمَى: إذا رجع فيقول: ارجعوا «٦». يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمَ عَسْرٍ.

ورد في حديث القيامة: «فيشرف الجبار عليهم من فوق عرشه في ضلال من الملائكه، فيأمر ملكا من الملائكه، فينادى فيهم: يا معشر الخلائق! انصتوا و استمعوا منادى الجبار.

قال: فيسمع آخرهم كما يسمع أولهم. قال: فتنكسر أصواتهم عند ذلك، و تخشع أبصارهم، و تضطرب فرائصهم، و تفرع قلوبهم، و يرفعون رؤوسهم إلى ناحيه الصّوت "مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ". قال: فعند ذلك يقول الكافر: " هَذَا يَوْمٌ عَسْرٌ "

«٧».

(١) المصدر، عن الضحّاك و أبي العاليه و قتاده.

(٢) و (٣) القَمَى ٢: ٣٤١

(٤) البيضاوى ٥: ١٠٥

(٥) ذيل الآيه: ٨ من نفس السوره.

(٦) القَمَى ٢: ٣٤١

(٧) الكافي ٨: ١٠٤، الحديث: ٧٩، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليهم السّلام. [...]

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٣٤

سوره القمر (٥٤): آيه ٩. ص: ١٢٣٤

كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا: نُوحًا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدَجَرَ: وَزَجَرَ عَنِ التَّبْلِيغِ بِأَنْوَاعِ الْأَذْيَةِ.

سوره القمر (٥٤) : آيه ١٠. ص: ١٢٣٤

فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ: فانتقم منهم، و ذلك بعد يأسه منهم.

قال: «لبث فيهم نوح ألف سنة إلا خمسين عاما يدعوهم سرا و علانية، فلما أبوا و عتوا قال: رب إني مغلوب فانتصر»

«١».

سوره القمر (٥٤) : آيه ١١. ص: ١٢٣٤

فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَرٍ: منصّب.

سوره القمر (٥٤) : آيه ١٢. ص: ١٢٣٤

وَ فَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا: و جعلنا الأرض كلها كأنها عيون منفجرة. و أصلها: و فجّرنا عيون الأرض، فغير للمبالغة. فَالْتَقَى الْمَاءُ: ماء السماء و ماء الأرض على أمرٍ قَدِ قَدِرَ: قدره الله تعالى.

ورد: «لم تنزل قطره من السماء من مطر إلما بعدد معدود و وزن معلوم، إلما ما كان من يوم الطوفان على عهد نوح، فإنه نزل ماء منهم بلا وزن و لا عدد»

«٢».

سوره القمر (٥٤) : آيه ١٣. ص: ١٢٣٤

وَ حَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَابٍ: ذات أخشاب عريضة وَ دُسِّرِ الْقَمِي: الألواح:

السفينه، و الدسر: المسامير «٣».

سوره القمر (٥٤) : آيه ١٤. ص: ١٢٣٤

تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا: بمرأى منا، القمى: بأمرنا و حفظنا «٤». جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ أَى:

فعلنا ذلك جزاء لنوح، لأنه نعمه كفروها، فإن كل نبي نعمه من الله و رحمه على أمته.

سوره القمر (٥٤) : آيه ١٥. ص: ١٢٣٤

وَ لَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً يُعْتَبَرُ بِهَا، إِذْ شَاعَ خَيْرُهَا فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ: معتبر.

سوره القمر (٥٤): آيه ١٦. ص: ١٢٣٤

فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَ نُذْرِي: و إنذاراتي، أو رسلي. و تمام القصه في هود «٥».

سوره القمر (٥٤): آيه ١٧. ص: ١٢٣٤

و لَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ: سهّلناه لِلذِّكْرِ: للاذكار و الاتعاظ لمن يذكّر، بأن صرّفنا

(١) الكافي ٨: ٢٨٣، ذيل الحديث: ٤٢٤، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٢) الكافي ٨: ٢٣٩، ذيل الحديث: ٣٢٦، عن أبي عبد الله، عن أمير المؤمنين عليهما السلام.

(٣) و (٤) القمي ٢: ٣٤٢

(٥) هود (١١): ٢٥ إلى ٤٩

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٣٥

فيه أنواع المواعظ و العبر. فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ: متعظ.

سوره القمر (٥٤): الآيات ١٨ الى ١٩. ص: ١٢٣٥

كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَ نُذْرِي. إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا: بارده في يَوْمِ نَحْسٍ: شَوْمٌ مُسْتَمِرٌّ: مستمرّ شؤمه إلى مثله.

قال: «كان يوم الأربعاء»

«١». و

زاد في روايه: «في آخر الشهر لا يدور»

«٢» و

ورد: «الأربعاء يوم نحس مستمر، لأنه أول يوم و آخر يوم من الأيام التي قال الله:

"سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا"

«٣».

سوره القمر (٥٤) : آيه ٢٠. ص : ١٢٣٥

تَنْزِعُ النَّاسَ: تَقْلَعُهُمْ،

روى: «إنهم دخلوا في الشَّعَابِ و الحفر، و تَمَسَّكَ بعضهم ببعض، فنزعتهم الرِّيح منهم، و صرعتهم موتى»

«٤». كَانَتْهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُتَّقِعِرٍ: أصول نخل منقلع عن مغارسه، ساقط على الأرض.

قيل: شَبَّهُوا بالأعجاز لأنَّ الرِّيح طَيَّرت رؤوسهم و طرحت أجسادهم «٥».

سوره القمر (٥٤) : آيه ٢١. ص : ١٢٣٥

فَكَئِيفَ كَانَ عَذَابِي وَ نُذْرٍ كَزْرِهِ لِلتَّهْوِيلِ.

و قيل: الأول لما حاق بهم في الدُّنْيَا، و الثاني لما يحيق بهم في الآخرة، كما قال في قصِّتهم أيضا: "لِنُنذِرَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ لَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى «٦».

و تمام القصه في الأعراف، و هود «٧».

سوره القمر (٥٤) : آيه ٢٢. ص : ١٢٣٥

وَ لَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ.

سوره القمر (٥٤) : الآيات ٢٣ الى ٢٤. ص : ١٢٣٥

كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ.

(١) و (٢) مجمع البيان ٩- ١٠: ١٩٠، عن أبي جعفر عليه السلام، نقلا عن العياشى.

(٣) علل الشرائع ٢: ٣٨١، الباب: ١١٢، الحديث: ٢، عن أبي عبد الله عليه السلام. و الآيه في سوره الحاقه (٦٩): ٧

(٤) و (٥) البيضاوى ٥: ١٠٦

(٦) البيضاوى ٥: ١٠٦. و الآيه في سوره فصلت (٤١): ١٦

(٧) الأعراف (٧): ٦٥ إلى ٧١ هود (١١): ٥٠ إلى ٦٠

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٣٦

فَقَالُوا أَوْ بَشَرَآ مِّنَّا: من جنسنا واحِدًا: منفردا لا تبع له تَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذَا لَفَى ضَلَالٍ وَسُيُءٍ: جمع سعي. كأنهم عكسوا عليه، فرتبوا على اتباعهم إياه ما رتبته على ترك اتباعهم له.

سوره القمر (٥٤): آيه ٢٥. ص: ١٢٣٦

أَلْقَى الذُّكْرُ: الكتاب و الوحى عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا و فينا من هو أحق منه بذلك بَلْ هُوَ كَذَابٌ أَشْرٌ: حمله بطره على الترفع علينا بادعائه.

سوره القمر (٥٤): آيه ٢٦. ص: ١٢٣٦

سَيَعْلَمُونَ غَدًا مِنَ الْكَذَابِ الْأَشْرُ: الذى حمله أشره على الاستكبار عن الحق، أصالح، أم من كذبه؟

سوره القمر (٥٤): آيه ٢٧. ص: ١٢٣٦

إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةِ فِتْنَةً لَهُمْ: اختبارا فارتقبهم: فانظرهم، و تبصر ما يصنعون و اضطر على أذاهم.

سوره القمر (٥٤): آيه ٢٨. ص: ١٢٣٦

وَبَبَّئِهِمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ: مقسوم، لها يوم و لهم يوم كُلُّ شَرِبٍ مُحْتَضَرٌ:

يحضره صاحبه فى نوبته.

سوره القمر (٥٤): آيه ٢٩. ص: ١٢٣٦

فَنَادُوا صَاحِبَهُمْ قَدَارَ بْنَ سَالِفٍ «١» أَحْمَرَ ثَمُودَ. فَتَعَاطَى فَعَقَرَ فَاجْتَرَأَ عَلَى تَعَاطَى قَتْلَهَا، فَقَتَلَهَا، أَوْ فَتَعَاطَى الشَّيْفَ فَقَتَلَهَا.

سوره القمر (٥٤): الآيات ٣٠ الى ٣١. ص: ١٢٣٦

فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَ نُذُرِي. إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ: كالحشيش اليابس الذى يجمعه صاحب الحظيره لماشيته فى الشتاء و تمام القصه فى الأعراف «٢».

سوره القمر (٥٤): الآيات ٣٢ الى ٣٤. ص: ١٢٣٦

وَ لَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ. كَذَّبَتْ قَوْمٌ لُوطٍ بِالنُّذُرِ. إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا: ريحا تحصبهم بالحجاره، أى: ترميهم.

(١) قدار بن سالف: الذى يقال له: أحمر ثمود، عاقر ناقه صالح عليه السلام. قال الأزهرى: و قالت العرب للجزار: قدار، تشبيها به. لسان العرب ٥: ٨٠ (قدر).

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٣٧

إِلَّا آلَ لُوطٍ نَّجَّيْنَاهُمْ بِسَحْرِ.

سوره القمر (٥٤): آيه ٣٥. ص: ١٢٣٧

نِعْمَةٌ مِنْ عِنْدِنَا كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ: شكر نعمتنا بالإيمان و الطاعة.

سوره القمر (٥٤): آيه ٣٦. ص: ١٢٣٧

وَ لَقَدْ أَنْذَرَهُمْ لُوطٌ بَطْشَتْنَا: أخذتنا بالعذاب فتماروا بالندر: فشكوا و لم يصدقوا.

سوره القمر (٥٤): آيه ٣٧. ص: ١٢٣٧

وَ لَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِيهِ: قصدوا الفجور بهم فطمسنا أعينهم: فمسحناها و سويناها بسائر الوجه.

قال: «أهوى جبرئيل بإصبعه نحوهم فذهبت أعينهم»

«١».

و

في روايه: «أخذ كفًا من بطحاء فضرب بها وجوههم، و قال: شأهت الوجوه «٢»، فعمى أهل المدينه كلهم»

«٣». و تمام القصة في هود «٤». فذوقوا عذابي و نذر.

سوره القمر (٥٤): آيه ٣٨. ص: ١٢٣٧

وَ لَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ: يستقر بهم، حتى يسلمهم إلى النار.

سوره القمر (٥٤): الآيات ٣٩ الى ٤٠. ص: ١٢٣٧

فَذُوقُوا عَذَابِي وَ نَذْرِي. وَ لَقَدْ يَسْرُنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ. كرر ذلك في كل قصه إشعارا بأن تكذيب كل رسول مقتض لنزول العذاب، و استماع كل قصه مستدع للادكار و الاتعاض، و استئنافا للتنبيه و الإيقاظ، لئلا يغلبهم السهو و الغفله.

سوره القمر (٥٤): الآيات ٤١ الى ٤٢. ص: ١٢٣٧

وَ لَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النَّذْرُ. كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ: أخذ من لا يغالب و لا يعجزه شى ء.

سوره القمر (٥٤) : آيه ٤٣. ص : ١٢٣٧

أَكْفَارُكُمْ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ خَيْرٌ مِنْ أَوْلِيائِكُمْ: من هذه الأمم الهالكة أم لكم

(١) الكافي ٥: ٥٤٨، ذيل الحديث: ٦، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) شامت الوجوه: قبحت. الصحاح ٦: ٢٢٣٨ (شوه).

(٣) الكافي ٥: ٥٤٦، ذيل الحديث: ٥، عن أبي جعفر عليه السلام. [...]

(٤) هود (١١): ٧٧ إلى ٨٣

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٣٨

براءة في الزُّبُر: براءة في الكتب: أن لا تهلكوا كما هلكوا.

سوره القمر (٥٤) : آيه ٤٤. ص : ١٢٣٨

أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنتَصِرُونَ القمى: قال قريش: قد اجتمعنا لنتصر بقتلك يا محمد فأنزل الله «١».

سوره القمر (٥٤) : آيه ٤٥. ص : ١٢٣٨

سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ القمى: يعنى يوم بدر حين هزموا و أسروا و قتلوا «٢».

سوره القمر (٥٤) : آيه ٤٦. ص : ١٢٣٨

بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ يعنى القيامة موعد عذابهم الأصلي، و ما يحيق بهم فى الدنيا فمن طلائعه و السَّاعَةُ أدهى و أمرُّ: أشد و أغلظ و أمر مذاقا من عذاب الدنيا.

سوره القمر (٥٤) : آيه ٤٧. ص : ١٢٣٨

إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ عَنِ الْحَقِّ فى الدنيا و سُعْرٍ: و نيران فى الآخرة.

سوره القمر (٥٤) : آيه ٤٨. ص : ١٢٣٨

يَوْمَ يُسْحَبُونَ: يجزون فى النار على وُجُوهِهِمْ ذُقُوا مَسَّ سَقَرٍ: حرها و ألمها.

ورد: «إِنَّ فى جهنم لواديا للمتكبرين يقال لها: سقر، شكا إلى الله شدة حره، و سأله:

أَنْ يَأْذَنَ لَهُ أَنْ يَتَنَفَّسَ، فَتَنَفَّسَ فَأَحْرَقَ جَهَنَّمَ»

«٣».

سوره القمر (٥٤) : آيه ٤٩. ص : ١٢٣٨

إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ مَّقْدَرًا مَكْتُوبًا فِي اللّٰوْحِ قَبْلَ وَقْعِهِ. القمى: له وقت و أجل و مدّه «٤».

ورد: «إِنَّ الْقَدْرِيَّهَ مَجُوسٌ هَذِهِ الْأُمَّهَ، وَ هُمُ الَّذِينَ أَرَادُوا أَنْ يَصِفُوا اللَّهَ بَعْدَ لَهُ فَأَخْرَجُوهُ مِنْ سُلْطَانِهِ، وَ فِيهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: "يَوْمَ يُسْحَبُونَ" إِلَى قَوْلِهِ "بِقَدَرٍ"»

«٥».

و

فِي رِوَايَةٍ: «مَا أَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَاتِ إِلَّا فِي الْقَدْرِيَّهَ "إِنَّ الْمُجْرِمِينَ" إِلَى قَوْلِهِ:

"بِقَدَرٍ"»

«٦».

(١) و (٢) القمى ٢: ٣٤٢

(٣) ثواب الأعمال: ٢٦٥، الحديث: ٧، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) القمى ٢: ٣٤٢

(٥) التوحيد: ٣٨٢، الباب: ٦٠، الحديث: ٢٩، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٦) ثواب الأعمال: ٢٥٢، الحديث: ٢، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٣٩

سوره القمر (٥٤) : آيه ٥٠. ص : ١٢٣٩

وَ مَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ الْقَمَى: يعنى نقول: كن فيكون «١». كَلَمَحٍ بِالْبَصْرِ فِي الْيَسْرِ وَ السَّرْعِهِ.

سوره القمر (٥٤) : آيه ٥١. ص : ١٢٣٩

وَلَقَدْ أَهَلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ: أتباعكم و نظراءكم فى الكفر من عبَاد الأصنام فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ: متّعظ.

سوره القمر (٥٤): آيه ٥٢. ص: ١٢٣٩

وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ: مكتوب فى كتب الحفظه.

سوره القمر (٥٤): آيه ٥٣. ص: ١٢٣٩

وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مِنَ الْأَعْمَالِ مُشْتَطَرٌ: مسطور.

سوره القمر (٥٤): الآيات ٥٤ الى ٥٥. ص: ١٢٣٩

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ. فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ: حق لا لغو فيه و لا تأثيم عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ: مقرّبين عند من تعالى أمره فى الملك و الاقتدار.

(١) القمى ٢: ٣٤٢

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٤٠

سوره الرّحمن

اشاره

[جلّ ذكره. مكّيه أو مدنيّه، و هى ثمان و سبعون آيه] «١»

سوره الرّحمن (٥٥): الآيات ١ الى ٤. ص: ١٢٤٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الرَّحْمَنُ ... عَلَّمَهُ الْبَيَانَ.

قيل: لما كانت هذه السوره مشتمله على تعداد نعم الدنيويّه و الأخرويّه، صدرها ب " الرَّحْمَن "، و قدّم أجلّ النعم و أشرفها، و هو تعليم القرآن، فإنّه أساس الدّين و منشأ الشّرع، و أعظم الوحي و أعزّ الكتب إذ هو بإعجازه و اشتماله على خلاصتها مصدّق لنفسه و لها، ثمّ أتبعه بنعمه خلق الإنسان و إبتائه ما تميّز به عن سائر الحيوان، من التّعبير عمّا فى الضّمير و إفهام الغير ما أدركه «٢».

و

قال: «البيان: الاسم الأعظم الذى علم به كلّ شىء»

فى روايه: «الإنسان أمير المؤمنين عليه السلام، علّمه بيان كلّ شىء يحتاج إليه الناس»

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) البيضاوى ٥: ١٠٨

(٣) مجمع البيان ٩-١٠: ١٩٧، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٤) القمى ٢: ٣٤٣ بصائر الدرجات: ٥٠٦، ذيل الحديث: ٥ تأويل الآيات الظاهره: ٦١١، عن أبى الحسن الرضا عليه السلام.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٤١

سوره الزّحمن (٥٥) : آيه ٥ . ص : ١٢٤١

الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ: يجريان بحساب معلوم مقدّر فى بروجهما و منازلهما، و يتّسق بذلك أمور الكائنات، و يختلف الفصول و الأوقات، و يعلم السنون و الحساب.

سوره الزّحمن (٥٥) : آيه ٦ . ص : ١٢٤١

و النّجْم: النّبات الذى ينجم، أى: يطلع من الأرض و لا ساق له و الشّجر:

و الذى له ساق يسجدان: ينقادان لله فيما يريد بهما طبعاً، انقياد السّاجد من المكلفين طوعاً.

سوره الزّحمن (٥٥) : آيه ٧ . ص : ١٢٤١

و السّماء رَفَعَهَا: خلقها مرفوعه محلّاً و مرتبه فإنّها منشأ أفضيته، و متنزل أحكامه، و محلّ ملائكته. وَ وَضَعَ الْمِيزَانَ: العدل، بأن وفرّ على كلّ مستعدّ مستحقّه، و وفى كلّ ذى حقّ حقّه، حتّى انتظم أمر العالم و استقام.

ورد: «بالعدل قامت السّماوات و الأرض»

سوره الزحمن (٥٥) : آيه ٨ . ص : ١٢٤١

أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ: لَنَلَّا تَطْغَوْا فِيهِ، أَي: لَا تَعْتَدُوا وَلَا تَجَاوِزُوا الْإِنصَافَ.

سوره الزحمن (٥٥) : آيه ٩ . ص : ١٢٤١

وَ أَقِيمُوا الْوِزْنَ بِالْقِسْطِ وَ لَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ: وَ لَا تَنْقُصُوهُ، فَإِنَّ مِنْ حَقِّهِ أَنْ يَسْوَى، لِأَنَّهُ الْمَقْصُودُ مِنْ وَضْعِهِ.

ورد: «الميزان أمير المؤمنين عليه السلام، نصبه لخلقه»

«٢»

قال: « " أَلَّا تَطْغَوْا "، أَي: لَا تَعْصُوا الْإِمَامَ»

«٣»

سوره الزحمن (٥٥) : آيه ١٠ . ص : ١٢٤١

وَ الْأَرْضَ وَ وَضَعَهَا: خَفَضَهَا مَدْحُوهً لِلْأَنَامِ: لِلخَلْقِ.

سوره الزحمن (٥٥) : آيه ١١ . ص : ١٢٤١

فِيهَا فَاكِهَةٌ: ضُرُوبٌ مِمَّا يَتَفَكَّهُ بِهِ وَ النَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ: أَوْعِيهِ التَّمْرُ.

سوره الزحمن (٥٥) : آيه ١٢ . ص : ١٢٤١

وَ الْحَبُّ كَالْحِنْطَةِ وَ الشَّعِيرِ وَ سَائِرُ مَا يَتَغَذَّى بِهِ ذُو الْعُصْفِ

قال: «التبن»

«٤»

وَ الرِّيحَانُ

قال: «ما يؤكل منه»

«٥»

سوره الزّحمن (٥٥) : آيه ١٣ . ص : ١٢٤١

فَبَأَى آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ

قال: «فَبَأَى التَّعْمَتِينَ تَكْفِرَانِ، بِمُحَمَّدٍ أُمِّ بَعْلَى!؟»

«٦».

(١) البيضاوى ٥: ١٠٨

(٢) و (٣) القمى ٢: ٣٤٣، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام.

(٤) و (٥) القمى ٢: ٣٤٤، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام. [...]

(٦) المصدر: ٣٤٤، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٤٢

و

فى روايه: «أ بالنبي أم بالوصي»

«١». و القمى: فى الظاهر مخاطبه الجنّ و الإنس، و فى الباطن فلان و فلان «٢»

سوره الزّحمن (٥٥) : آيه ١٤ . ص : ١٢٤٢

خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ. الصَّلْصَالُ: الطين اليابس الذى له صلصله.

و الفخّار: الخزف «٣». و قد خلق الله آدم من تراب جعله طينا، ثم حمأ مسنونا، ثم صلصالا فلا تنافى بين ما ورد بكلّ منها.

سوره الزّحمن (٥٥) : آيه ١٥ . ص : ١٢٤٢

وَ خَلَقَ الْجَانَّ: أبا الجنّ مِنْ مَارِجٍ: من صاف من الدخان مِنْ نارٍ بيان لمارج، فَإِنَّهُ فى الأصل للمضطرب.

سوره الزّحمن (٥٥) : الآيات ١٦ الى ١٧ . ص : ١٢٤٢

فَبَأَى آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ. رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَ رَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ: مشرقى الشتاء و الصيف و مغربيهما.

قال: «إِنَّ مَشْرِقَ الشَّمْسِ عَلَى حُدُودِهِ، وَمَشْرِقَ الصَّيْفِ عَلَى حُدُودِهِ، أَمَا تَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْ قَرَبِ الشَّمْسِ وَبَعْدَهَا»

«٤».

سورة الزحمن (٥٥): الآيات ١٨ إلى ١٩. ص: ١٢٤٢

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ. مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ: أُرْسِلَ الْبَحْرُ الْعَذْبُ وَالْبَحْرُ الْمَلْحُ يَلْتَقِيَانِ: يَتَجَاوَرَانِ.

سورة الزحمن (٥٥): آية ٢٠. ص: ١٢٤٢

بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ: حَاجِزٌ مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ لَا يَبْغِيَانِ: لَا يَبْغِي أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ بِالْمَازِجِ وَإِبْطَالِ الْخَاصِيَّةِ.

سورة الزحمن (٥٥): الآيات ٢١ إلى ٢٢. ص: ١٢٤٢

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ. يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ: كِبَارُ الدَّرِّ وَصِغَارُهُ.

قال: « يَخْرُجُ مِنْهُمَا »، يَعْنِي مِنْ مَاءِ السَّمَاءِ وَ مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ، فَإِذَا أَمْطَرَتْ فَتَحَتْ

(١) الكافي ١: ٢١٧، الحديث: ٢، مرفوعه تأويل الآيات الظاهرة: ٦١٤، مرفوعه عن الصادق عليه السلام.

(٢) القمّي ٢: ٣٤٤

(٣) كَلَّ مَا عَمِلَ مِنْ طِينٍ وَ شَوَى بِالنَّارِ حَتَّى يَكُونَ فَخَّارًا فَهُوَ خَزْفٌ. مجمع البحرين ٥: ٤٤ (خزف).

(٤) الاحتجاج ١: ٣٨٦، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٤٣

الأصداف أفواهاها في البحر فيقع فيها من ماء المطر، فتخلق اللؤلؤ الصيغيره من القطره الصيغيره، و اللؤلؤه الكبيره من القطره الكبيره»

«١»

سورة الزحمن (٥٥): الآيات ٢٣ إلى ٢٤. ص: ١٢٤٣

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ. وَ لَهُ الْجَوَارِ: السِّفْنُ الْمُنْشَأَتْ قِيلَ: الْمَرْفُوعَاتُ الشَّرْعُ «٢» فِي الْبَحْرِ كَالْجِبَالِ جَمْعُ عِلْمٍ، وَ هُوَ الْجِبَلُ الطَّوِيلُ.

سوره الزحمن (٥٥) : الآيات ٢٥ الى ٢٦ . ص : ١٢٤٣

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ . كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ : من على وجه الأرض .

سوره الزحمن (٥٥) : آيه ٢٧ . ص : ١٢٤٣

وَ يَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ : ذو الاستغناء المطلق و الفضل العام، و ذلك لأنك إذا استقرت جهات الموجودات و تفحصت وجوهها، وجدتها بأسرها فانيه في حد ذاتها إلّا وجه الله، أي: الوجه الذي يلي جهته .

قال: «إذا أفنى الله الأشياء أفنى الصور و الهجاء، و لا ينقطع و لا يزال من لم يزل عالما»

«٣» .

و

في روايه: «نحن وجه الله»

«٤» .

و

في أخرى: «وجه ربك، أي: دين ربك»

«٥» .

سوره الزحمن (٥٥) : الآيات ٢٨ الى ٢٩ . ص : ١٢٤٣

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ . يَسْئَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ فَأَنَّهُمْ مُفْتَقِرُونَ إِلَيْهِ فِي ذَوَاتِهِمْ وَ صِفَاتِهِمْ وَ سَائِرَ مَا يَهْتَمُّهُمُ وَ يَعْنُ لَهُمْ، و المراد بالسؤال ما يدلّ على الحاجه إلى تحصيل الشيء، نطقا

(١) قرب الإسناد: ١٣٧، الحديث: ٤٨٥، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام.

(٢) البيضاوى ٥: ١٠٩

(٣) التوحيد: ١٩٣، الباب: ٢٩، الحديث: ٧، عن الجواد عليه السلام.

(٤) التوحيد: ١٥٠، الباب: ١٢، الحديث: ٤، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٥) القمى ٢: ٣٤٥، منه قدس سره.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٤٤

كان أو غيره.

كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ

قال: «من إحداه بديع لم يكن»

«١». و

فى روايه: «من شأنه أن يغفر ذنبا و يفرج كربا، و يرفع قوما و يضع آخرين»

«٢». و القمى: يحيى و يميت، و يرزق و يزيد و ينقص «٣»

سوره الزحمن (٥٥) : الآيات ٣٠ الى ٣١. ص: ١٢٤٤

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ سَنَفُوعُ لَكُمْ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ قِيلَ: أَى: سنتجرّد لحسابكم و جزائكم أيها الجنّ و الإنس «٤».

سوره الزحمن (٥٥) : الآيات ٣٢ الى ٣٣. ص: ١٢٤٤

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يَا مَعْشَرَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ:

أن تخرجوا من جوانبها، هارين من الله، فارين من قضائه فأنفدوا لا تنفدوا: لا تقدرّون على النفوذ إلا بسيلطان: إلا بقوه و قهر، و أنى لكم ذلك!

ورد: «يحاط على الخلق بالملائكه و بلسان من نار، ثم ينادون بذلك»

«٥».

و

فى روايه: «يهبط أهل سبع سماوات، فتصير الجنّ و الإنس فى سبع سرادقات من الملائكه ثم ينادى مناد " يا مَعْشَرَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ " الآيه، فينظرون، فإذا قد أحاط بهم سبعة أطواق من الملائكه»

«٦».

سوره الزحمن (٥٥) : الآيات ٣٤ الى ٣٥. ص: ١٢٤٤

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ. يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظٌ مِّن نَّارٍ لَّهَبٍ مِنْهَا وَنُحَاسٌ: دخان أو صفر مذاب، يصب

(١) الكافي ١: ١٤١، الحديث: ٧، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) مجمع البيان ٩- ١٠: ٢٠٢، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٣) القمى ٢: ٣٤٥

(٤) البيضاوى ٥: ١١٠ [.....]

(٥) مجمع البيان ٩- ١٠: ٢٠٥، فى الخبر.

(٦) المصدر، عن أبى عبد الله عليه السلام.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٤٥

على رؤوسهم. كذا قيل «١». فلا تتصيران: فلا تمتنعان.

سوره الزمّن (٥٥): الآيات ٣٦ الى ٣٧. ص: ١٢٤٥

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ. فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ قِيلَ: أى: حمراء كورده، مذابه كالدهن «٢». وقيل: الدهان: الأديم الأحمر «٣».

سوره الزمّن (٥٥): الآيات ٣٨ الى ٣٩. ص: ١٢٤٥

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ. فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ.

قال: «من اعتقد الحق ثم أذنب ولم يتب فى الدنيا، عذب عليه فى البرزخ، و يخرج يوم القيامة و ليس له ذنب يسأل عنه»

«٤».

سوره الزمّن (٥٥): الآيات ٤٠ الى ٤١. ص: ١٢٤٥

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ. يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ.

قال: «كيف يحتاج تبارك و تعالى إلى معرفه خلق أنشأهم و هو خلقهم، لو قام قائمنا أعطاه الله السيماء، فيأمر بالكافرين فيؤخذ

بنواصيهم و أقدامهم، ثم يخبط بالسيف خبطا»

سوره الزحمن (٥٥) : الآيات ٤٢ الى ٤٤ ص: ١٢٤٥

فَبَأَى آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ. هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ. يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آتِنَا: ماء حارّ بلغ النّهايّه فى الحراره.

سوره الزحمن (٥٥) : الآيات ٤٥ الى ٤٦ ص: ١٢٤٥

فَبَأَى آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ.

(١) البيضاوى ٥: ١١٠

(٢) البيضاوى ٥: ١١٠

(٣) التّبيان ٩: ٤٧٦

(٤) مجمع البيان ٩- ١٠: ٢٠٦، عن أبى الحسن الرضا عليه السّلام.

(٥) بصائر الدّرجات: ٣٥٦، الباب: ١٧، الحديث: ٨، عن أبى عبد الله عليه السّلام.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٤٦

وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ.

قال: «من علم أنّ الله يراه و يسمع ما يقول و يعلم ما يعمله من خير أو شرّ فيحجزه «١» ذلك عن القبيح من الأعمال، فذلك الذى خاف مقام ربّه و نهى النّفس عن الهوى»

«٢».

و

ورد: «من عرضت له فاحشه أو شهوه فاجتنبها من مخافه الله عزّ و جلّ حرّم الله عليه النّار، و آمنه من الفزع الأكبر، و أنجز له ما وعده فى كتابه فى قوله: "وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ"»

«٣»

سوره الزحمن (٥٥) : الآيات ٤٧ الى ٤٨ ص: ١٢٤٦

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ. ذَوَاتَا أَفْنَانٍ: ذواتا ألوان من النعيم.

سورة الزحمن (٥٥): الآيات ٤٩ الى ٥٢. ص: ١٢٤٦

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ. فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ. فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ. فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ: صنفان، قيل: غريب و معهود، أو رطب و يابس «٤».

سورة الزحمن (٥٥): الآيات ٥٣ الى ٥٤. ص: ١٢٤٦

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ. مُتَّكِنِينَ عَلَى فُرْشٍ بَطَانَتْهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ: ديباج ثخين، فما ظنك بالظواهر و جنى الجنتين دان: مجنيهما قريب، يناله القاعد و المضطجع.

سورة الزحمن (٥٥): الآيات ٥٥ الى ٥٦. ص: ١٢٤٦

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ. فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ: نساء قصرن أبصارهن على أزواجهن، لم يردن غيرهم لَمْ يَطْمِئِنَّ أَنْسَ قَبْلَهُمْ وَ لَا جَانٌّ: لم يمسن الإنسيات إنس، و لا الجنيات جن.

سورة الزحمن (٥٥): الآيات ٥٧ الى ٥٨. ص: ١٢٤٦

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ.

(١) فى «ألف»: «فحجزه».

(٢) الكافي ٢: ٧٠، الحديث: ١٠، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٤: ٧، ذيل الحديث: ١، عن أبى عبد الله، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام.

(٤) البيضاوى ٥: ١١١

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٤٧

كَانَتْهُنَّ الْيَاقُوتُ وَ الْمَرْجَانُ فى حمرة الوجنه و بياض البشره و صفائهما.

ورد: «إنَّ المرأه من أهل الجنه يرى مخ ساقها وراء سبعين حلّه»

«١»

سورة الزحمن (٥٥): الآيات ٥٩ الى ٦٠. ص: ١٢٤٧

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ. هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ

قال: «هل جزاء من أنعمنا عليه بالتوحيد إلا الجنة»

«٢». و

فى روايه: «من أنعمت عليه بالمعرفه»

«٣». و

فى أخرى: «هل جزاء من قال: لا إله إلا الله إلا الجنة»

«٤». و

ورد: «إن هذه الآيه جرت فى الكافر و المؤمن، و البرّ و الفاجر، من صنع إليه معروف فعليه أن يكافئ به، و ليس المكافاه أن تصنع كما صنع حتى تربي، فإن صنعت كما صنع كان له الفضل بالابتداء»

«٥».

سوره الزحمن (٥٥): الآيات ٦١ الى ٦٥. ص: ١٢٤٧

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ. وَ مِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ. فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ وَ مِنْ دُونِ تِينِكَ الْجَنَّتَيْنِ - الموعودتين للخائفين مقام ربهم - جنتان لمن دونهما، خضراوان تضربان إلى السواد.

ورد: «جنتان من فضة أبنيتهما و ما فيهما، و جنتان من ذهب أبنيتهما و ما فيهما»

«٦».

قيل له: الناس يتعجبون إذا قلنا: يخرج قوم من النار فيدخلون الجنة! فيقولون لنا:

(١) الكافى ٨: ٩٩، ذيل الحديث: ٦٩، عن أبى جعفر عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه و آله مجمع البيان ٩- ١٠: ٢٠٨، فى الحديث.

(٢) مجمع البيان ٩- ١٠: ٢٠٨، عن رسول الله صلى الله عليه و آله.

(٣) التوحيد: ٢٨، الباب: ١، الحديث: ٢٩، عن موسى الكاظم، عن آباءه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام القمى ٢:

(٤) علل الشرائع ١: ٢٥١، الباب: ١٨٢، الحديث: ٨، عن حسن بن عليّ، عن أمير المؤمنين عليهما السّلام، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله.

(٥) مجمع البيان ٩- ١٠: ٢٠٨، عن أبي عبد الله عليه السّلام.

(٦)

مجمع البيان ٩- ١٠: ٢١٠، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، وفيه: «آيتهما».

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٤٨

فيكونون مع أولياء الله في الجنّة؟

فقال عليه السّلام:

«إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: " وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّاتٍ لَا وَاللَّهِ مَا يَكُونُونَ مَعَ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ»

«١».

و

ورد: «لَا تَقُولَنَّ: الْجَنَّةُ وَاحِدَةٌ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: " وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّاتٍ " وَلَا تَقُولَنَّ: دَرَجَةٌ وَاحِدَةٌ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: " دَرَجَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ " «٢»، إِنَّمَا تَفَاضَلُ الْقَوْمُ بِالْأَعْمَالِ»

«٣».

و

فِي رِوَايَةٍ: سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ، قَالَ: «خَضِرَاوَانٌ فِي الدُّنْيَا، يَأْكُلُ الْمُؤْمِنُونَ مِنْهَا حَتَّى يَفْرَغَ مِنَ الْحِسَابِ»

«٤».

فِي أُخْرَى: «يَتَّصِلُ «٥» مَا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ نَخْلًا»

«٦».

سورة الزحمن (٥٥) : آية ٦٦. ص : ١٢٤٨

هِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ : فَوَّارَتَانِ.

قال: «تفوران»

«٧».

سورة الزحمن (٥٥) : الآيات ٦٧ الى ٦٨. ص : ١٢٤٨

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ. فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ قِيلَ: عَطْفُهُمَا عَلَى الْفَاكِهَةِ لِفَضْلِهِمَا، فَإِنَّ ثَمْرَةَ النَّخْلِ فَاكِهَةٌ وَغِذَاءٌ، وَالرَّمَّانُ فَاكِهَةٌ وَدَوَاءٌ «٨».

ورد: «الفاكهة مائه و عشرون لونا، سيدها الرمان»

«٩».

و

فى روايه: «خمس من فواكه الجنه فى الدنيا: الزمان الاملىسى، و التّفاح الشّيسقان «١٠»، و السّيف فرجل، و العنب الرّازقى، و الرّطب المشان»

«١١».

سوره الرّحمن (٥٥): الآيات ٦٩ الى ٧٠. ص: ١٢٤٨

فَبَأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبانِ.

(١) مجمع البيان ٩- ١٠: ٢١٠، عن أبى عبد الله عليه السّلام.

(٢) اقتباس من الآيه: ٢١ من سوره الإسراء، و الآيه: ٤ من سوره الأنفال، و الآيه: ٣٢ من سوره الرّخرف.

(٣) مجمع البيان ٩- ١٠: ٢١٠، عن أبى عبد الله عليه السّلام.

(٤) القمى ٢: ٣٤٥، عن أبى عبد الله عليه السّلام.

(٥) فى «ب» و «ج»: «متّصل».

(٦) و (٧) القمى ٢: ٣٤٦، عن أبى عبد الله عليه السّلام.

(٨) البيضاوى ٥: ١١١

(٩) الكافى ٦: ٣٥٢، الحديث: ٢، عن أبى عبد الله عليه السّلام.

(١٠) و فى الأمالى (للشّيح الطّوسى) ١: ٣٧٩: الشّعشعانى، يعنى الشّامى.

(١١) الكافى ٦: ٣٤٩، الحديث: ١، عن أبى عبد الله عليه السّلام.

الأصنى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٤٩

فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ

قال: «نساء خيرات الأخلاق، حسان الوجوه»

«١».

ورد: «هنّ من نساء أهل الدّنيا، وهنّ أجمل من الحور العين»

«٢».

فى روايه: «هنّ جوار نباتات على شطّ الكوثر، كلّما قلعت منها واحده نبتت مكانها أخرى»

«٣».

سوره الزّحمن (٥٥) : الآيات ٧١ الى ٧٢. ص: ١٢٤٩

فَبَأَى آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ. حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ

قال: «الحور هنّ البيض المضمّرات المخدّرات، فى خيام الدّرّ و الياقوت و المرجان لكلّ خيمه أربعة أبواب، على كلّ باب سبعون كاعبا حجّابا لهنّ، و يأتيهنّ فى كلّ يوم كرامه من الله عزّ ذكره، يبشّر الله عزّ و جلّ بهنّ المؤمنين»

«٤».

و القمى: مقصورات: يقصر الطرف عنها «٥».

ورد: «الخيمه. درّه واحده طولها فى السماء ستون ميلا، فى كلّ زاويه منها أهل للمؤمن لا يراه الآخرون»

«٦».

سوره الزّحمن (٥٥) : الآيات ٧٣ الى ٧٦. ص: ١٢٤٩

فَبَأَى آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ. لَمْ يَطْمِئِنَّهُنَّ أَنْسَ قَبْلَهُمْ وَ لَا جَانٌّ. فَبَأَى آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ. مُتَّكِنِينَ عَلَى رُفُوفٍ: وسائد أو نمارق أو بسط خضّر و عبقرى حسان

(١) مجمع البيان ٩- ١٠: ٢١١، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله. [...]

(٢) من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٩٩، الحديث: ١٤٣٢، عن أبى عبد الله عليه السّلام.

(٣) القمى ٢: ٣٤٦، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) الكافي ٨: ١٥٦، الحديث: ١٤٧، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٥) القمى ٢: ٣٤٦

(٦) مجمع البيان ٩- ١٠: ٢١١، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٥٠

قيل: زرابى»

، وقيل: كل ثوب موشى «٢» فهو عبقرى «٣»، وقيل: الديباج «٤»، وقيل: منسوب إلى عبقر، تزعم العرب أنه اسم بلد الجن، فينسبون إليه كل شىء عجب، أريد به الجنس، أو هو جمع «٥»

سوره الزحمن (٥٥): الآيات ٧٧ الى ٧٨. ص: ١٢٥٠

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ فَمَا ظَنُّكَ بِذَاتِ الْوَجْدَانِ الْوَجْدَانِ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ

قال: «نحن جلال الله وكرامته، التي أكرم الله العباد بطاعتنا ومحبتنا»

«٦».

(١) التبيان ٩: ٤٨٦، عن ابن عباس و سعيد بن جبیر و قتاده. الزرابى: البسط. زرابى الثبت إذا اصفرّ و احمرّ و فيه خضره، فلما رأوا الألوان فى البسط و الفرش شبّهوها بزرابى الثبت. و كذلك العبقرى من الثياب و الفرش. لسان العرب ١: ٤٤٧ (زرب).

(٢) و شيت الثوب و شيا: رقمته و نقشته فهو موشى و موشى. الصّحاح ٦: ٢٥٢٤ المصباح المنير ٢: ٣٨١ (وشى).

(٣) مجمع البيان ٩- ١٠: ٢١١، عن القتيبي.

(٤) التبيان ٩: ٤٨٦، عن مجاهد.

(٥) الكشاف ٤: ٥٠ البيضاوى ٥: ١١٢

(٦) القمى ٢: ٣٤٦، عن أبي جعفر عليه السلام، و لم ترد فيه كلمه

«و محبتنا».

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٥١

سوره الواقعه

اشاره

[مكيه، و هي ست و تسعون آيه] «١»

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ١ . ص : ١٢٥١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ

قال: «يعنى القيامه»

«٢».

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٢ . ص : ١٢٥١

لَيْسَ لَوْقَعَتِهَا كاذِبَةٌ: نفس كاذبه. القمى: القيامه هي حق «٣».

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٣ . ص : ١٢٥١

خافضه رافعه

قال: «خفضت و الله بأعداء الله إلى النار، و رفعت و الله أولياء الله إلى الجنة»

«٤».

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٤ . ص : ١٢٥١

إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا: تحركت تحركا شديدا. القمى: يدق بعضها على بعض. «٥».

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٥ . ص : ١٢٥١

و بُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا: فُتَّتْ كالتسويق الملتوت. القمى: قلعت قلعا «٦».

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٦ . ص : ١٢٥١

فَكَانَتْ هَبَاءً مُتْبَثًا: غبارا منتشرا.

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) الخصال ١: ٦٤، الحديث: ٥، عن علي بن الحسين عليهما السلام.

(٣) القمى ٢: ٣٤٦ [.....]

(٤) الخصال ١: ٦٤، الحديث: ٥، عن علي بن الحسين عليهما السلام.

(٥) و (٦) القمى ٢: ٣٤٦

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٥٢

سوره الواقعة (٥٦) : آيه ٧ . ص: ١٢٥٢

وَ كُنْتُمْ أَزْوَاجًا أَصْنَافًا ثَلَاثَةً.

سوره الواقعة (٥٦) : آيه ٨ . ص: ١٢٥٢

فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ. الْقَمِي: هم المؤمنون من أصحاب التبعات، يوقفون للحساب «١».

سوره الواقعة (٥٦) : الآيات ٩ الى ١٢ . ص: ١٢٥٢

وَ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ. وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ. أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ. فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ الْقَمِي: هم الذين سبقوا إلى الجنة بغير حساب «٢».

ورد: «هم رسل الله و خاصه الله من خلقه، جعل فيهم خمسة أرواح: أيدهم بروح القدس، فيه عرفوا الأشياء و أيدهم بروح الإيمان، فيه خافوا الله عز و جل و أيدهم بروح القوه، فيه قدروا على طاعه الله و أيدهم بروح الشهوه، فيه اشتها طاعه الله عز و جل و كرها معصيته و جعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس و يجيئون. و جعل في المؤمنين - أصحاب الميمنه - روح الإيمان، فيه خافوا الله و جعل فيهم روح القوه، فيه قوا «٣» على طاعه الله و جعل فيهم روح الشهوه، فيه اشتها طاعه الله و جعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس و يجيئون»

«٤».

سوره الواقعة (٥٦) : آيه ١٣ . ص: ١٢٥٢

ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ أَى: هم كثير من الأولين، يعنى الأمم السالفه من لدن آدم إلى محمد صلى الله عليه و آله.

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ١٤ . ص : ١٢٥٢

وَ قَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ يَعْنَى أُمَّه مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ١٥ . ص : ١٢٥٢

عَلَى سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ: مَنْسُوجُهُ بِالذَّهَبِ، مَشْبُكُهُ بِالذَّرِّ وَ الْيَاقُوتِ.

سوره الواقعه (٥٦) : الآيات ١٦ الى ١٧ . ص : ١٢٥٢

مُتَّكِنِينَ عَلَيْهَا مُتَّقَابِلِينَ. يَطُوفُ عَلَيْهِمْ لَلْخِدْمَةِ وَ لِدَانٍ مُّحَلَّدُونَ الْقَمِيِّ: أَيْ: مَسُورُونَ «٥». وَ قِيلَ: أَيْ:

(١) - (٢) القمى ٢: ٣٤٦

(٣) فى المصدر: «قدروا».

(٤) الكافى ١: ٢٧١، الحديث: ١، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٥) القمى ٢: ٣٤٨

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٥٣

مبقون أبدا على هيئة الولدان و طراوتهم «١».

ورد: «هم أولاد أهل الدنيا»

«٢». و

سئل عن أطفال المشركين، قال: «هم خدم أهل الجته»

«٣»

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ١٨ . ص : ١٢٥٣

بِأَكْوَابٍ وَ أَبَارِيقٍ. الْكُوبُ: إِنَاءٌ لَا عَرُوهَ لَهُ وَ لَا خَرَطُومَ، وَ الْإِبْرِيْقُ: إِنَاءٌ لَهُ ذَلِكَ.

وَ كَأْسٍ مِّنْ مَّعِينٍ: خَمْرٍ.

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ١٩ . ص : ١٢٥٣

لَا يُصَدِّعُونَ عَنْهَا لَخْمَارَ وَلَا يُنْزِفُونَ: وَلَا يَنْزِفَ عَقُولَهُمْ، أَوْ لَا يَنْفِدَ شَرَابَهُمْ.

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٢٠ . ص : ١٢٥٣

وَفَاكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ: مِمَّا يَخْتَارُونَ.

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٢١ . ص : ١٢٥٣

وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ: يَتَمَنُّونَ.

ورد: «سَيِّدِ إِدَامِ الْجَنَّةِ اللَّحْمِ»

«٤».

سوره الواقعه (٥٦) : الآيات ٢٢ الى ٢٥ . ص : ١٢٥٣

وَحُورٍ عِينٍ. كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ. جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ. لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا: بَاطِلًا وَلَا تَأْتِيَمًا: وَلَا نَسْبَهُ إِلَى الْإِثْمِ. الْقَمِي:

الفحش و الكذب و الغناء «٥».

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٢٦ . ص : ١٢٥٣

إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا: يَكُونُ السَّلَامُ بَيْنَهُمْ فَاشِيًا.

سوره الواقعه (٥٦) : الآيات ٢٧ الى ٢٨ . ص : ١٢٥٣

وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ. فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ: مَقْطُوعِ الشَّوْكِ.

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٢٩ . ص : ١٢٥٣

وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ: وَشَجَرِ مَوْزٍ نَضِدٍ حَمَلُهُ مِنْ أَسْفَلِهِ إِلَى أَعْلَاهِ. وَ

فِي قِرَاءَتِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ:

«و طلع منضود»

«٦».

قال: «بعضه إلى بعض»

سوره الواقعة (٥٦) : آيه ٣٠ . ص : ١٢٥٣

وَ ظِلٌّ مَّمْدُودٌ.

ورد: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجْرَهُ يَسِيرُ الزَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ سَنَةٍ

(١) البيضاوى ٥: ١١٣

(٢) مجمع البيان ٩- ١٠: ٢١٦، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٣) المصدر، عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله.

(٤) الكافي ٦: ٣٠٨، الحديث: ٣، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله.

(٥) القمى ٢: ٣٤٨

(٦) القمى ٢: ٣٤٨، عن أبي عبد الله عليه السلام مجمع البيان ٩- ١٠: ٢١٨، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٧) القمى ٢: ٣٤٨، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٥٤

لا يقطعها. اقرأوا إن شئتم: " وَ ظِلٌّ مَّمْدُودٌ "

«١».

قال: «و يتنعمون فى جناتهم «٢» فى ظلّ ممدود، فى مثل ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس و أطيب من ذلك»

«٣».

و

روى: «إِنَّ أَوْقَاتَ الْجَنَّةِ كغَدَوَاتِ الصَّيْفِ، لَا يَكُونُ فِيهِ حَرٌّ وَلَا بَرْدٌ»

«٤»

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٣١ . ص : ١٢٥٤

وَ مَاءٍ مَّسْكُوبٍ أَلْمَى : أى : مرشوش «٥» .

سوره الواقعه (٥٦) : الآيات ٣٢ الى ٣٣ . ص : ١٢٥٤

وَ فَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ . لَا مَقْطُوعَةٍ وَ لَا مَمْنُوعَةٍ . سئل : من أين ؟ قالوا : إن أهل الجنة ، يأتي الرجل منهم إلى ثمره يتناولها فإذا أكلها عادت كهيئتها ،

قال : «نعم ، ذلك على قياس السراج يأتي القابس فيقتبس منه فلا ينقص من ضوئه شيئاً ، و قد امتلأت منه الدنيا سراجاً» . «٦» .

و

فى روايه : سئل عن هذه الآيه ، فقال : «و الله ليس حيث يذهب الناس ، إنما هو العالم و ما يخرج منه» . «٧» .

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٣٤ . ص : ١٢٥٤

وَ فُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ

«بعضها فوق بعض ، من الحرير و الديباج بألوان مختلفه ، و حشوها المسك و العنبر و الكافور» كما ورد «٨» .
و ربما تفسر بالنساء و ارتفاعهن على الأرائك ، أو فى جمالهن و كمالهن ، بدليل ما بعدها .

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٣٥ . ص : ١٢٥٤

إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً أَى : ابتدأناهن ابتداء من غير ولاده . القمى : الحور العين فى

(١) مجمع البيان ٩- ١٠ : ٢١٨ [.....]

(٢) فى «ج» : «جنانهم» .

(٣) الكافى ٨ : ٩٩ ، قطعه من حديث : ٦٩ ، عن أبى جعفر عليه السلام ، عن رسول الله صلى الله عليه و آله .

(٤) مجمع البيان ٩- ١٠ : ٢١٨

(٥) القمى ٢: ٣٤٨

(٦) الاحتجاج ٢: ٩٩، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٧) بصائر الدرجات: ٥٠٥، الباب: ١٧، الحديث: ٣، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٨) الكافي ٨: ٩٧، قطعه من حديث: ٦٩ القمى ٢: ٢٤٦، ذيل الآية: ٢٠ من سورة الزمر، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٥٥

الجَنَّة «١»

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٣٦ . ص: ١٢٥٥

فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا يُعْنَى دَائِمًا وَفِي كُلِّ إِيَّانٍ.

سئل: كيف تكون الحوراء فى كل ما أتاها زوجها عذراء؟ قال: «خلقت من الطيب لا يعتريها عاهه، و لا يخالط جسمها آفه، و لا يجرى فى ثقبها شىء، و لا يدنسها حيض، فالرحم ملتزقه إذ ليس فيه لسوى الإحليل مجرى»

«٢».

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٣٧ . ص: ١٢٥٥

عُرْبًا

قال: «العروبه هى الغنجه»

الرُّضِيَّة الشَّهِيَّة»

«٤». و القمى: يتكلمن بالعربيه «٥».

و ربما تفسر بالمتحنات على أزواجهن المتحنيات إليهم.

أُتْرَابًا القمى: يعنى مستويات الأسنان «٦».

ورد: «على كل سرير أربعون فراشا غلظ، كل فراش أربعون ذراعاً، على كل فراش زوجة من الحور العين، عرباً أتراباً»

«٧».

فى روايه: «هنّ اللّواتى قبضن فى دار الدّنيا عجائز شمطاء» (٨) رمضاء «٩»، جعلهنّ الله بعد الكبر أترابا، على ميلاد واحد فى الاستواء، كلّما أتاهنّ أزواجهنّ وجدوهنّ أبكارا»
 «١٠».

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٣٨ . ص: ١٢٥٥

لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ: أنشأناهنّ لهم.

(١) القمى ٢: ٣٤٨

(٢) الاحتجاج ٢: ٩٩، عن أبى عبد الله عليه السّلام.

(٣) الغنج فى الجارويه: تكسّر و تدلّل. لسان العرب ٢: ٣٣٧ (غنج).

(٤) مجمع البيان ١- ٢: ٥٣٨، عن أبى الحسن الرّضا، عن الحسين بن علىّ، عن أمير المؤمنين عليهم السّلام.

(٥) و (٦) القمى ٢: ٣٤٨

(٧) مجمع البيان ١- ٢: ٥٣٨، عن أبى الحسن الرّضا، عن الحسين بن علىّ، عن أمير المؤمنين، عن رسول الله صلوات الله عليهم.

(٨) الشّمط: بياض شعر الرأس يخالط سواده، و الرجل: أشمط، و المرأه: شمطاء. الصّحاح ٣: ١١٣٨ [.....]

(٩) و هو البياض الذى تقطعه العين و يجتمع فى زوايا الأجنان، و الرّمص: الرّطب منه، و الغمص: اليابس، التّهايه ٢: ٢٦٣ (رمص).

(١٠) جوامع الجامع: ٤٧٨ الكشّاف ٤: ٥٤، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله.

الأصنى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٥٦

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٣٩ . ص: ١٢٥٦

ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ الْقَمَى: من الطّبقة التى كانت مع النّبى صلّى الله عليه و آله «١».

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٤٠ . ص: ١٢٥٦

وَتَلَّهُ مِنَ الْآخِرِينَ بَعْدَ النَّبِيِّ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَيُؤَيِّدُهُ مَا

ورد: «إِنَّ جَمِيعَ الثَّلَاثِينَ مِنْ أُمَّتِي»

«٢».

وقيل: بل الأولين الأمم الماضية، والآخريين هذه الأمة «٣». وَيُؤَيِّدُهُ مَا

ورد: «تَلَّهُ مِنَ الْأُولَى: حَزَقِيلُ مَوْمِنَ آلِ فِرْعَوْنَ. وَتَلَّهُ مِنَ الْآخِرِينَ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ»

«٤».

و

ورد: «أَهْلُ الْجَنَّةِ مِائَةٌ وَعِشْرُونَ صَفًّا، هَذِهِ الْأُمَّةُ مِنْهَا ثَمَانُونَ صَفًّا»

«٥».

سوره الواقعة (٥٦) : الآيات ٤١ الى ٤٢ . ص: ١٢٥٦

وَ أَصْحَابُ الشَّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشُّمَالِ فِي سَمُومٍ: فِي حَرِّ نَارٍ يَنْفِذُ فِي الْمَسَامِ وَ حَمِيمٍ: مَاءٌ مَتْنَاهُ فِي الْحَرَارَةِ.

سوره الواقعة (٥٦) : آيه ٤٣ . ص: ١٢٥٦

وَ ظِلٌّ مِنْ يَحْمُومٍ: مِنْ دَخَانِ أَسْوَدٍ.

سوره الواقعة (٥٦) : آيه ٤٤ . ص: ١٢٥٦

لَا بَارِدٍ كَسَائِرِ الظِّلِّ وَ لَا كَرِيمٍ: وَ لَا نَافِعٍ. الْقَمَى: السَّمُومُ: اسْمُ النَّارِ. وَ الْحَمِيمِ:

مَاءٌ قَدْ حَمِيَ. " وَ ظِلٌّ مِنْ يَحْمُومٍ": ظَلَمَهُ شَدِيدُهُ الْحَرِّ. " لَا بَارِدٍ وَ لَا كَرِيمٍ": لَيْسَ بِطَيِّبٍ «٦».

سوره الواقعة (٥٦) : آيه ٤٥ . ص: ١٢٥٦

إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ: مِنْهُمْ كَيْفِيَّةٌ فِي الشَّهَوَاتِ.

سوره الواقعة (٥٦) : آيه ٤٦ . ص: ١٢٥٦

وَ كَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنْتِ الْعَظِيمِ: الذَّنْبِ الْعَظِيمِ. قِيلَ: يَعْنِي الشَّرْكَ «٧».

سوره الواقعه (٥٦) : الآيات ٤٧ الى ٤٩ . ص : ١٢٥٦

وَ كَانُوا يَقُولُونَ إِذَا مِنَّا وَ كُنَّا تُرَابًا وَ عِظَامًا أ إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ. أ وَ آبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ. قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ.

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٥٠ . ص : ١٢٥٦

لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ: إِلَى مَا وَقَّتْ بِهِ الدُّنْيَا مِنْ يَوْمٍ مَعِينٍ عِنْدَ

(١) القمى ٢: ٣٤٩

(٢) مجمع البيان ٩- ١٠: ٢١٩، عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

(٣) تفسير القرآن العظيم ٤: ٣٠٤، عن مجاهد و الحسن البصرى.

(٤) القمى ٢: ٣٤٨، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٥)

الخصال ٢: ٦٠١، الحديث: ٥، عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ فِيهِ: «عشرون و مائه صنف».

(٦) القمى ٢: ٣٤٩

(٧) التبيان ٩: ٥٠٠، مجمع البيان ٩- ١٠: ٢٢١، عن الحسن و الضحاك و ابن زيد.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٥٧

الله، معلوم له.

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٥١ . ص : ١٢٥٧

ثُمَّ إِنَّكُمْ أَنتُمْ أَهْلُهَا الضَّالُّونَ الْمُكذَّبُونَ بِالْبَعْثِ.

سوره الواقعه (٥٦) : الآيات ٥٢ الى ٥٣ . ص : ١٢٥٧

لَا كَلْبُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُقُومٍ. فَمَا لُونِ مِنْهَا الْبُطُونَ مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ.

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٥٤ . ص : ١٢٥٧

فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ لَغْلِبَهُ الْعَطَشُ.

سوره الواقعة (٥٦) : آيه ٥٥ . ص : ١٢٥٧

فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ

قال: «الإبل»

«١». قيل: يعنى الإبل التى بها الهيام، و هى داء يشبه الاستسقاء «٢». و

فى روايه: «الهيم: الرمل»

«٣». قيل: أى: الرمل الذى لا يماسك «٤».

سوره الواقعة (٥٦) : آيه ٥٦ . ص : ١٢٥٧

هَذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ قِيلَ: النَّزْلُ مَا يَعْدُ لِلنَّازِلِ تَكْرِمَهُ لَهُ وَ فِيهِ تَهْكُمُ بِهِمْ «٥».

و قيل: النَّزْلُ: ما ينزل عليه صاحبه «٦». و القمى: هذا ثوابهم يوم المجازاه «٧».

سوره الواقعة (٥٦) : الآيات ٥٧ الى ٥٨ . ص : ١٢٥٧

نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ. أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ: ما تقذفونه فى الأرحام من النطف

سوره الواقعة (٥٦) : آيه ٥٩ . ص : ١٢٥٧

أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ:

تجعلونه بشرا سويا. أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ

سوره الواقعة (٥٦) : آيه ٦٠ . ص : ١٢٥٧

نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ: قسمناه عليكم، و أقتنا موت كل بوقت معين و ما نحن بمسبوقين: بمغلوبين.

سوره الواقعة (٥٦) : آيه ٦١ . ص : ١٢٥٧

عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ: أن نبدل منكم أشباهكم فنخلق بدلکم و نُنشئکم فى ما لا تعلمون: فى نشأه لا تعلمونها.

(١) من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٢٣، الحديث: ١٠٤١ التهذيب ٩: ٩٤، الحديث: ٤١٠ معانى الأخبار: ١٥٠، الحديث: ٣ المحاسن ٢: ٥٧٦، الباب: ٧، الحديث: ٣٣ و ٣٤، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) مجمع البيان ٩- ١٠: ٢٢١، عن ابن عباس و عكرمه و قتاده البيضاوى ٥: ١١٤

(٣) معانى الأخبار: ١٥٠، ذيل الحديث: ٣ المحاسن ٢: ٥٧٧، الباب: ٧، الحديث: ٣٦، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) و (٥) الكشاف ٤: ٥٦ البيضاوى ٥: ١١٤

(٦) التبيان ٩: ٥٠٢ مجمع البيان ٩- ١٠: ٢٢١ [.....]

(٧) القمى ٢: ٣٤٩

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٥٨

سوره الواقعة (٥٦) : آيه ٦٢ . ص: ١٢٥٨

وَ لَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَدَكَّرْتُمْ إِنَّ مِنْ قَدَرِ عَلَيْهَا قَدْرٌ عَلَىٰ النَّشْأَةِ الْآخِرَىٰ.

ورد: «العجب كل العجب لمن أنكر النشأ الآخره و هو يرى النشأ الأولى»

«١».

سوره الواقعة (٥٦) : آيه ٦٣ . ص: ١٢٥٨

أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ: تبدرون حبه.

سوره الواقعة (٥٦) : آيه ٦٤ . ص: ١٢٥٨

أَأَنْتُمْ تَرْزَعُونَهُ: تنبتونه أم نحن الزارعون.

ورد: «لا يقولن أحدكم: زرعت، و ليقل: حرثت»

«٢».

سوره الواقعة (٥٦) : آيه ٦٥ . ص: ١٢٥٨

لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا: هشيمًا فَظَلَّمْتُمْ تَفَكَّهُونَ: تتحدثون فيه تعجبا و تندما على ما أنفقتم فيه. و التفكّه: التثقل بصنوف الفاكهه، و قد استعير للتثقل بالحديث.

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٦٦ . ص : ١٢٥٨

إِنَّا لَمُعْرَمُونَ: لملمومون غرامه ما أنفقنا، أو مهلكون لهلاك رزقنا من الغرام.

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٦٧ . ص : ١٢٥٨

بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّعْرُومُونَ: حررنا رزقنا.

سوره الواقعه (٥٦) : الآيات ٦٨ الى ٦٩ . ص : ١٢٥٨

أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ. أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ: من السحاب أم نحن المُنزِلون بقدرتنا.

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٧٠ . ص : ١٢٥٨

لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا: زعاقا «٣» فلو لا تشكرون.

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٧١ . ص : ١٢٥٨

أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ: تقدحون.

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٧٢ . ص : ١٢٥٨

أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا: يعنى الشجره التى منها الزناد أم نحن المُنشئون.

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٧٣ . ص : ١٢٥٨

نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذَكُّرًا: لئلا نرى يوم القيامة.

ورد: «إن ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم، وقد أطفئت سبعين مره بالماء ثم التهبت، و لو لا ذلك ما استطاع آدمى أن يطفئها، و إنها لتؤتى يوم القيامة حتى توضع على النار، فتصرخ صرخه لا يبقى ملك مقرب و لا نبي مرسل إلا جثا على ركبتيه، فرعا من

(١) الكافي ٣: ٢٥٨، الحديث: ٢٨، عن علي بن الحسين عليهما السلام.

(٢) مجمع البيان ٩- ١٠: ٢٢٣، عن رسول الله صلى الله عليه و آله.

(٣) الزعاق: ماء مر غليظ. كتاب العين ١: ١٣٣ (زعق).

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٥٩

صرختها»

«١».

وَ مَتَاعاً لِلْمُقْوِينَ: و منفعه للذين ينزلون القواء، و هي القفر أو الذين خلت بطونهم أو مزادهم من الطعام. القمى: المحتاجين «٢»

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٧٤ . ص: ١٢٥٨

فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ: فأحدث التسييح بذكر اسمه.

ورد: «لما نزلت قال النبي صلى الله عليه و آله: اجعلوها في ركوعكم»

«٣».

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٧٥ . ص: ١٢٥٩

فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ: بمساقطها. القمى: معناه: فأقسم بمواقع النجوم «٤».

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٧٦ . ص: ١٢٥٩

وَ إِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ.

ورد: «إن مَوَاقِعِ النُّجُومِ: رجومها للشياطين، و كان المشركون يقسمون بها. فقال سبحانه: فلا أقسم بها»

«٥» . و

زاد في روايه: «عظم أمر من يحلف بها»

«٦».

و

في أخرى: «يعنى به اليمين بالبراءه من الأئمه عليهم السلام، يحلف بها الرجل أن ذلك عند الله عظيم»

«٧».

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٧٧ . ص: ١٢٥٩

إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ: كثير النَّفْعِ، لاشتماله على أصول العلوم المهمَّة في إصلاح المعاش و المعاد.

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٧٨ . ص : ١٢٥٩

فِي كِتَابٍ مَّكْتُوبٍ: مصون، و هو اللّوح.

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٧٩ . ص : ١٢٥٩

لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ: لا يَطَّلِعُ عَلَيْهِ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ من الكدورات البشريه، أو

(١) القمى ١: ٣٦٦، ذيل الآيه: ٣٥ من سوره الرّعد، عن أبى عبد الله عليه السّلام.

(٢) القمى ٢: ٣٤٩

(٣) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٠٧، الحديث: ٩٣٢، عن أبى عبد الله عليه السّلام، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله مجمع البيان ٩- ١٠:

٢٢٤، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله.

(٤) القمى ٢: ٣٤٩

(٥) مجمع البيان ٩- ١٠: ٢٦٦، عن أبى جعفر و عن أبى عبد الله عليهما السّلام.

(٦) الكافى ٧: ٤٥٠، الحديث: ٤، عن أبى عبد الله عليه السّلام.

(٧) من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٣٧، الحديث: ١١٢٣، عن أبى عبد الله عليه السّلام.

الأصنفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٦٠

لا يمسّه إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ من الأحداث.

و يؤيد الأوّل

قول أمير المؤمنين عليه السّلام حين جمع القرآن و طلبوا منه أن يخرج به بعد ما حرّفوا ما عندهم منه، فقال: «إِنَّ الْقُرْآنَ الَّذِي عِنْدِي لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ و الأوصياء من ولدى، إذا قام القائم من ولدى يظهره و يحمل النَّاسَ عَلَيْهِ، فتجرى به السّنّه»

و يؤيد الثاني ما

ورد: «المصحف لا- تمسّيه على غير طهور ولا- جنباً، ولا- تمسّ خيطه» (٢) و لا- تعلّقه، إنّ الله تعالى يقول: "لا- يمسه إلّا المطهرون"»

«٣»

سوره الواقعه (٥٦) : الآيات ٨٠ الى ٨١. ص: ١٢٦٠

تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ. أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ: متهاونون.

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٨٢. ص: ١٢٦٠

وَ تَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَي: شكر رزقكم أنكم تكذبون. فى

قراءتهم عليهم السلام «و تجعلون شكركم»

«٤».

قال: «و كانوا إذا مطروا قالوا: أمطرنا بنوء (٥) كذا و كذا، قال: فأنزل الله: "و تجعلون شكركم أنكم تكذبون"»

«٥».

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٨٣. ص: ١٢٦٠

فَلَوْ لَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ أَي: النفس.

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٨٤. ص: ١٢٦٠

وَ أَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ. الخطاب لمن حول المحتضر.

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٨٥. ص: ١٢٦٠

وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ أَي: إلى المحتضر منكم و لكن لا تبصرون.

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٨٦. ص: ١٢٦٠

فَلَوْ لَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ غير مجزيين يوم القيامة، أو غير مملوكين مقهورين.

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٨٧. ص: ١٢٦٠

تَرْجِعُونَهَا: ترجعون النفس إلى مقرها إن كنتم صادقين في تكذيبكم و تعطيلكم. و المعنى: إن كنتم غير مملوكين مجزيين، كما دل عليه جحدكم أفعال الله

(١) الاحتجاج ١: ٢٢٨، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) في الاستبصار و «ب»: «خطه».

(٣) الاستبصار ١: ١١٤، الحديث: ٣٧٨ التهذيب ١: ١٢٧، الحديث: ٣٤٤، عن أبي الحسن الكاظم عليه السلام. [.....]

(٤) القمى ٢: ٣٥٠، عن أبي عبد الله عليه السلام مجمع البيان ٩ - ١٠: ٢٢٤، عن رسول الله صلى الله عليه و آله.

(٥) مَرَّتْ ترجمته في ذيل الآيه: ٥٠ من سوره الفرقان. ج ٢ ص ١٣٧

(٦) القمى ٢: ٣٤٩، عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه و آله.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٦١

و تكذيبكم بآياته، فلو لا ترجعون نفس من يعز عليكم إلى بدنه بعد بلوغها الحلقوم.

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٨٨ . ص: ١٢٦١

فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقْرَبِينَ أَى: إِنْ كَانَ الْمَتَوَفَّى مِنَ السَّابِقِينَ.

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٨٩ . ص: ١٢٦١

فَرَوْحٌ: فله استراحه. و

فى قراءتهم عليهم السلام: «فروح»

بالضّم «١». و فسر بالرحمه و الحياه الدائمه «٢». وَ رِيحَانٌ: وَ رِزْقٌ طَيِّبٌ وَ جَنَّةٌ نَعِيمٌ: ذات تنعم.

قال: « فَرَوْحٌ وَ رِيحَانٌ " يعنى فى قبره، " وَ جَنَّةٌ نَعِيمٌ " يعنى فى الآخره»

«٣».

سوره الواقعه (٥٦) : الآيات ٩٠ الى ٩١ . ص: ١٢٦١

وَ أَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ. فَسَلَامٌ لَّكَ يَا صَاحِبَ الْيَمِينِ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ أَى: مِنْ إِخْوَانِكَ يَسْلَمُونَ عَلَيْكَ. كَذَا قِيلَ

«٤».

و

ورد: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَعَلِّي عَلَيْهِ السَّلَامُ: «هم شيعتك، فسلم ولدك منهم أن يقتلوهم»

«٥».

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٩٢ . ص : ١٢٦١

وَ أَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكذِّبِينَ الضَّالِّينَ يَعْنِي مِنَ أَصْحَابِ الشَّمَالِ، وَ إِنَّمَا وَصَفَهُمْ بِأَفْعَالِهِمْ زَجْرًا عَنْهَا، وَ إِشْعَارًا بِمَا أَوْجِبَ لَهُمْ مَا أُوْعِدُ بِهِ.

قال: «فهؤلاء: المشركون»

«٦».

و القمى: أعداء آل محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ «٧».

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٩٣ . ص : ١٢٦١

فَنَزَلَ مِنْ حَمِيمٍ

قال: «يعنى فى قبره»

«٨».

(١) مجمع البيان ٩- ١٠: ٢٢٧، عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٢) الكشاف ٤: ٦٠ البيضاوى ٥: ١١٥

(٣) الأمالى (للصدوق): ٢٣٩، المجلس: ٤٨، الحديث: ١٢، عن الكاظم، عن أبي عبد الله عليهما السَّلَامُ وَ ٣٨٣، المجلس: ٧٢، الحديث: ١١ القمى ٢: ٣٥٠، عن أبي عبد الله عليه السَّلَامُ.

(٤) الكشاف ٤: ٦٠ البيضاوى ٥: ١١٥

(٥) الكافي ٨: ٢٦٠، الحديث: ٣٧٣، عن أبي عبد الله عليه السَّلَامُ، عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

(٦) الكافي ٢: ٣٠، قطعه من حديث: ١، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٧) القمّي ٢: ٣٥٠

(٨) الأمالي (للصّدوق): ٢٣٩، المجلس: ٤٨، الحديث: ١٢، عن الكاظم، عن أبي عبد الله عليهما السّلام القمّي ٢: ٣٥٠، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٦٢

سوره الواقعه (٥٦) : آيه ٩٤ . ص: ١٢٦٢

وَ تَصْلِيَهُ جَجِيمٍ

قال: «يعنى فى الآخره»

«١».

سوره الواقعه (٥٦) : الآيات ٩٥ الى ٩٦ . ص: ١٢٦٢

إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ . فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ فَتَزَّهَّهَ عَمَّا لَا يَلِيقُ بِعَظَمِهِ شَأْنَهُ .

(١) الأمالي (للصّدوق): ٢٣٩، المجلس: ٤٨، الحديث: ١٢، عن الكاظم، عن أبي عبد الله عليهما السّلام القمّي ٢: ٣٥٠، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٦٣

سوره الحديد

اشاره

[مدنيّه، و هى تسع و عشرون آيه] «١»

سوره الحديد (٥٧) : آيه ١ . ص: ١٢٦٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَتَى بِصِيغَةِ الْمَاضِي فِي بَعْضِ السُّورِ، وَ بِصِيغَةِ الْمُسْتَقْبَلِ فِي آخِرِ وَ فِي آخِرِ بِصِيغَةِ الْمَصْدَرِ إِشْعَارًا بِأَنَّ مِنْ شَأْنِ مَا أَسْنَدَ إِلَيْهِ أَنْ يَسْبِّحَهُ فِي جَمِيعِ الْأَوْقَاتِ، لِأَنَّهُ دَلَالَةٌ جَبَلِيَّةٌ لَا تَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ الْحَالَاتِ . وَ إِنَّمَا عَدَى بِاللَّامِ وَ هُوَ مَعْدَى بِنَفْسِهِ إِشْعَارًا بِأَنَّ إِيقَاعَ الْفِعْلِ لِأَجْلِ اللَّهِ وَ خَالصًا لَوَجْهِهِ . وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ فِيهِ إِشْعَارُ

بما هو المبدأ للتسييح.

سوره الحديد (٥٧) : آيه ٢ . ص : ١٢٦٣

لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَإِنَّهُ الْخَالِقُ لَهَا وَالْمُتَصَرِّفُ فِيهَا يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

سوره الحديد (٥٧) : آيه ٣ . ص : ١٢٦٣

هُوَ الْأَوَّلُ: قبل كل شيء ء وِ الْآخِرُ: بعد كل شيء ء وِ الظَّاهِرُ على كل شيء ء بالقهر له وَ الْبَاطِنُ: الخبير بباطن كل شيء ء، وِ أيضا: هو الأول بيتداً منه الأسباب، وِ الآخر ينتهى إليه المسببات: «وِ الظَّاهِر وجوده من كل شيء ء بما يرى فى خلقه من علامات التدبير، وِ الباطن الذى بطن من خفيات الأمور، فلا يكتنه حقيقه ذاته العقول». كذا ورد، أو

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٦٤

ما يقرب منه «١». وَ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ: يستوى عنده الظاهر وِ الخفى.

سوره الحديد (٥٧) : آيه ٤ . ص : ١٢٦٤

هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ قَدْ مَرَّ تَفْسِيرُهُ فِي الْأَعْرَافِ «٢». يَعْلَمُ مَا يَلْجِجُ فِي الْأَرْضِ كَالْبَدْوِ وَ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا كَالزَّرْعِ وَ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ كَالْأَمْطَارِ وَ مَا يَعْرُجُ فِيهَا كَالْأَبْحَرِ وَ هُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ فَلَا يَنْفَكُ عِلْمُهُ وَ قُدْرَتُهُ عَنْكُمْ بِحَالٍ وَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ فيجازيكم عليه.

سوره الحديد (٥٧) : آيه ٥ . ص : ١٢٦٤

لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ذَكَرَهُ مَعَ الْإِعَادَةِ، كَمَا ذَكَرَهُ مَعَ الْإِبْدَاءِ لِأَنَّهُ كَالْمَقْدَمِ لِهَمَا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ.

سوره الحديد (٥٧) : آيه ٦ . ص : ١٢٦٤

يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَ يُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَ هُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ:

بمكوناتها.

سوره الحديد (٥٧) : آيه ٧ . ص : ١٢٦٤

آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ أَنْفَقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُشْتَرِكِينَ فِيهِ مِنَ الْأَمْوَالِ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ خَلْفَاءَ فِي التَّصَرُّفِ فِيهَا، فَهِيَ فِي الْحَقِيقَةِ لَهُ

لا لكم، أو التي استخلفكم عنكم قبلكم في تملكها و التصرف فيها، و فيه توهين للإنفاق على النفس. فالذين آمنوا منكم و أنفقوا لهم أجر كبير و وعد فيه مبالغات.

سورة الحديد (٥٧) : آية ٨ . ص : ١٢٦٤

و ما لكم لا تؤمنون بالله و الرسول يدعوكم لئؤمنوا بربكم و قد أخذ ميثاقكم: و قد أخذ الله ميثاقكم بالإيمان قبل ذلك إن كنتم مؤمنين.

سورة الحديد (٥٧) : آية ٩ . ص : ١٢٦٤

هو الذي ينزل على عبده آيات بيّنات ليخرجكم من الظلمات إلى النور: من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان و إن الله بكم لرؤف رحيم.

سورة الحديد (٥٧) : آية ١٠ . ص : ١٢٦٤

و ما لكم ألا تنفقوا في سبيل الله: فيما يكون قربه إليه و لله ميراث السماوات و الأرض: يرث كل شيء فيهما و لا يبقى لأحد مال، و إذا كان كذلك فإنفاقه بحيث يستخلف عوضا يبقى، و هو الثواب، كان أولى.

لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح و قاتل بيان لتفاوت المنفقين و المقاتلين

(١) الكافي ١: ١٤١، قطعه من حديث: ٧، عن أمير المؤمنين عليه السلام و انظر نهج البلاغه: ٨٧، الخطبه: ٤٩ [.....]

(٢) ذيل الآية: ٥٤

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٦٥

باختلاف أحوالهم من السبق و قوه اليقين، و تحرى الحاجه. و قسيمه محذوف لوضوحه و دلالة ما بعده عليه. و الفتح فتح مكة، إذ عز الإسلام به و كثر أهله، و قلت الحاجه إلى المقاتله و الإنفاق. أولئك أعظم درجه من الذين أنفقوا من بعد و قاتلوا و كلاً وعد الله الحسنى و الله بما تعملون خبير.

سورة الحديد (٥٧) : آية ١١ . ص : ١٢٦٥

من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً: ينفق ماله في سبيله رجاء أن يعوضه، و حسنه بالإخلاص، و تحرى الحلال، و أفضل الجهات، و محبه المال، و رجاء الحياه فيضاعفه له: فيعطى أجره أضعافاً و له أجر كريم: و ذلك الأجر كريم في نفسه و إن لم يضاعف.

قال: «نزلت في صله الإمام في دوله الفساق»

«١».

و

ورد: «إن الله لم يسأل خلقه ممّا في أيديهم قرضاً من حاجه به إلى ذلك، و ما كان لله من حقّ فإنّما هو لوليّه»

«٢».

سوره الحديد (٥٧) : آيه ١٢ . ص : ١٢٦٥

يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ: ما يهتدون به إلى الجنه بين أيديهم و بأيمانهم من حيث يؤتون صحائف أعمالهم. بُشْرَاكُمْ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ.

سوره الحديد (٥٧) : آيه ١٣ . ص : ١٢٦٥

يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا: انتظرونا، أو انظروا إلينا.

و على قراءه فتح الهمزه: أمهلونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم: إلى الدنيا فالتمسوا نوراً بتحصيل المعارف الإلهيه و الأخلاق الفاضله و الأعمال الصالحه، فإنّ النور يتولد منها. فَضْرَبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ: بحائط له بابٌ باطنه فيه الرّحمه لأنه يلي الجنه و ظاهره من قبله: من جهته العذاب لأنه يلي النار.

سوره الحديد (٥٧) : آيه ١٤ . ص : ١٢٦٥

يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ يَرِيدُونَ موافقتهم في الظاهر. قَالُوا بلى وَ لَكِن كُنْكُمْ

(١) الكافي ٨: ٣٠٢، الحديث: ٤٦١، عن الكاظم عليه السلام.

(٢) الكافي ١: ٥٣٧، الحديث: ٣، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٦٦

فَتَنَّتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِالنَّفَاقِ. و القمى: بالمعاصي «١». وَ تَرَبَّصْتُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ الدَّوَائِرَ وَ ارْتَبْتُمْ: و شككتهم في الدين وَ عَرَّيْتُمْ الْأَمَانِي حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَ هُوَ الْمَوْتُ وَ عَرَّيْتُمْ بِاللَّهِ الْعُرُورُ: الشيطان أو الدنيا.

سوره الحديد (٥٧) : آيه ١٥ . ص : ١٢٦٦

فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ظَاهِرًا وَبَاطِنًا مَا وَأَكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ الْقَمَى: هِيَ أُولَى بَكُمْ «٢». وَبُنَسِ الْمَصِيرُ النَّارِ.

القَمَى: يقسم النَّور بين النَّاس يوم القيامة على قدر إيمانهم: يقسم للمنافق فيكون نوره بين إبهام رجله اليسرى، فينظر نوره ثم يقول للمؤمنين: مكانكم حتى أقتبس من نوركم، فيقول المؤمنون لهم: "ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا"، فيرجعون، فيضرب بينهم بسور. ثم قال: و الله ما عنى بذلك اليهود ولا النَّصارى، و ما عنى به إلَّا أهل القبلة «٣».

سوره الحديد (٥٧): آيه ١٦. ص: ١٢٦٦

أَلَمْ يَأْنِ: ألم يأت وقته لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَ مَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فاسِقُونَ: خارجون عن دينهم.

قال: «نزلت هذه الآيه فى القائم عليه السلام "و لا يَكُونُوا"، الآيه»

«٤».

أقول: لعل المراد: إنَّها نزلت فى شأن غيبه القائم عليه السلام و أهلها المؤمنين.

سوره الحديد (٥٧): آيه ١٧. ص: ١٢٦٦

اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا

قال: «يحييها الله بالقائم بعد موتها. قال:

يعنى بموتها كفر أهلها، و الكافر ميّت»

«٥». و

فى روايه: «العدل بعد الجور»

«٦». و قيل: تمثيل لإحياء القلوب القاسيه بالذكر و التلاوه «٧». قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ.

(١) القمى ٢: ٣٥١

(٢) و (٣) القمى ٢: ٣٥١

(٤) كمال الدين ٢: ٦٦٨، الباب: ٥٨، الحديث: ١٢، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٥) كمال الدّين ٢: ٦٦٨، الباب: ٥٨، الحديث: ١٣، عن أبي جعفر عليه السّلام.

(٦) الكافي ٨: ٢٦٧، الحديث: ٣٩٠، عن أبي عبد الله عليه السّلام.

(٧) البيضاوى ٥: ١١٨

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٦٧

سوره الحديد (٥٧) : آيه ١٨ . ص : ١٢٦٧

إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ أَى: المتصدّقين، إن شدّد الصاد والذين صدّقوا الله ورسوله، إن خفف. وَ الْمُصَدِّقَاتِ وَ أَفْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسِينًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَ لَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ.

سوره الحديد (٥٧) : آيه ١٩ . ص : ١٢٦٧

وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصُّدِّيقُونَ وَ الشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ

قال: «إن هذه لنا و لشيعتنا»

«١».

و

قال: «ما من شيعتنا إلّا صدّيق، شهيد. قيل: أتى يكون ذلك و عامّتهم يموتون على فرشهم «٢»؟! فقال: أما تتلو كتاب الله في الحديد " وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ " الآيه. قال: لو كان الشّهداء كما يقولون، كان الشّهداء قليلا»

«٣».

لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَ نُورُهُمْ: أجر الصّدّيقين و الشّهداء و نورهم وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ.

سوره الحديد (٥٧) : آيه ٢٠ . ص : ١٢٦٧

اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَ لَهُوَ وَ زِينَةٌ وَ تَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَ تَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَ الْأَوْلَادِ.

لَمّا ذكر حال الفريقين، حقّر أمور الدّنيا، اعنى ما لا يتوصّل به منها إلى سعادته الآخرة، بأن بيّن أنّها أمور وهميّة، عديمه النّفع، سريعة الزوال، و إنّما هي لعب يتعب الناس فيه أنفسهم جدّا، إتعاب الصّبيان في الملاعب من غير فائده، و لهو يلهون به أنفسهم عمّا يهتمّهم، و زينه من ملابس شهية و مراكب بهية و منازل رفيعة و نحو ذلك، و تفاخر بالأنساب و الأحساب، و تكاثر بالعدد و العدد، و هذه ستّة أمور جامعها لمشتهيات الدّنيا ممّا لا يتعلّق منها بالآخرة، مترتبه في الذّكر ترتّب مرورها على الإنسان غالبا.

كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ. ثُمَّ قَرَّرَ تَحْقِيرَ الدُّنْيَا، وَ مِثْلَ لَهَا فِي سُرْعَةِ تَقْضِيهَا وَقَلَّةِ جِدْوَاهَا بِحَالِ نَبَاتِ أُنْبَتِهِ الْغَيْثِ وَ اسْتَوَى، فَأَعْجَبَ بِهِ الْحَزَاتُ أَوْ الْكَافِرُونَ بِاللَّهِ

(١) التَّهْذِيبُ ٦: ١٦٧، الْحَدِيثُ: ٣١٨، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

(٢) فِي الْمَصْدَرِ: «فَرَاشَهُمْ».

(٣) الْمَحَاسِنُ: ١٦٣، الْبَابُ: ٣٢، الْحَدِيثُ: ١١٥، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

الْأَصْفَى فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، ج ٢، ص: ١٢٦٨

لَأَنَّهُمْ أَشَدُّ إِعْجَابًا بِزِينَةِ الدُّنْيَا، وَ لِأَنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا رَأَى مَعْجَبًا انْتَقَلَ

فكره إلى قدره صانعه فأعجب بها، و الكافر لا يتخطى فكره عمّا أحسّ به فيستغرق فيه إعجابا.

ثُمَّ يَهِيحُ أَي: ييبس بعاهه فتراه مُضِيْعًا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا: هشيمًا وَ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَ مَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوَانٌ. ثُمَّ عَظَّمَ أُمُورَ الْآخِرَةِ، وَ أَكَّدَ ذَلِكَ تَنْفِيرًا عَنِ الْإِنْهَمَاكِ فِي الدُّنْيَا، وَ حَتَّى عَلَى مَا يُوْجِبُ كِرَامَةَ الْعَقْبِيِّ وَ مَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ أَي: لِمَنْ أَقْبَلَ عَلَيْهَا وَ لَمْ يَطْلُبِ الْآخِرَةَ بِهَا

سوره الحديد (٥٧) : آيه ٢١ . ص : ١٢٦٨

سَابِقُوا: سارعوا مسارعه السّابقين في المضمار إلى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ: إلى موجباتها وَ جَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ: كعرض مجموعهما إذا بسطتا.

ورد: «إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلًا مِنْ لَوْ نَزَلَ بِهِ الثَّقَلَانُ - الْجَنِّ وَ الْإِنْسِ - لَوْ سَعَهُمْ طَعَامًا وَ شَرَابًا»

«١».

أَعَدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ.

سوره الحديد (٥٧) : آيه ٢٢ . ص : ١٢٦٨

مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ كَجَدْبٍ وَ عَاهِهِ وَ لَا - فِي أَنْفُسِكُمْ كَمَرَضٍ وَ آفَةٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ: إِلَّا مَكْتُوبَةٌ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا: نخلقها.

قال: «كتابه في السماء: علمه بها، و كتابه في الأرض: علومنا في ليله القدر، و في غيرها»

«٢».

ورد: «إِنَّ مَلِكَ الْأَرْحَامِ يَكْتُبُ كُلَّ مَا يَصِيبُ الْإِنْسَانَ فِي الدُّنْيَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ: " مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ " الْآيَةَ»

«٣».

إِنَّ ذَلِكَ: إِنَّ ثَبْتَهُ فِي كِتَابٍ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ.

(١) القمّي ٢: ٨٢، ذيل الآيه: ٢٣ من سوره الحجّ، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) القمّي ٢: ٣٥١، عن أبي عبد الله عليه السلام. [...]

(٣) علل الشرائع ١: ٩٥، الباب: ٨٥، الحديث: ٤، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

سوره الحديد (٥٧) : آيه ٢٣ . ص : ١٢٦٩

لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ مِنْ نِعْمِ الدُّنْيَا وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ: بما أعطاكم الله منها، فإن من علم أن الكل مقدر هان عليه الأمر.

قال: «الزهد كله بين كلمتين من القرآن. قال الله تعالى: " لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ " و من لم يأس على الماضي و لم يفرح بالآتي فقد أخذ الزهد بطرفيه»

«١».

وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ. فيه إشعار بأن المراد بالأسى: الأسى المانع عن التسليم لأمر الله، و بالفرخ: الفرخ الموجب للبطر و الاختيال، إذ قل من يثبت نفسه حال الصّراء و السّراء.

سوره الحديد (٥٧) : آيه ٢٤ . ص : ١٢٦٩

الَّذِينَ يَخْلُونِ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَ مَن يَتَّخِذِ الْأَسَىٰ مِنَ الْإِنْفَاقِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ: غنى عنه و عن إنفاقه، محمود في ذاته، لا- يضره الإعراض عن شكره، و لا- ينتفع بالتقرب إليه بشىء من نعمه. فيه تهديد و إشعار بأن الأمر بالإنفاق لمصلحه المنفق.

سوره الحديد (٥٧) : آيه ٢٥ . ص : ١٢٦٩

لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَ أُنزِلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ.

قال: «الكتاب: الاسم الأكبر الذي يعلم به علم كل شىء، الذي كان مع الأنبياء عليهم السلام»

«٢».

وَالْمِيزَانَ.

روى: «إن جبرئيل عليه السلام نزل بالميزان فدفعه إلى نوح، و قال: مر قومك يزنوا به»

«٣». و القمى: الميزان: الإمام «٤». لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ: بالعدل.

وَ أَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ

قال: «إنزاله ذلك خلقه له»

(١) نهج البلاغه: ٥٥٣، الحكمة: ٤٣٩

(٢) الكافي ١: ٢٩٣، الحديث: ٣، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) جوامع الجامع: ٤٨٢

(٤) القمى ٢: ٣٥٢

(٥) الاحتجاج ١: ٣٧٢، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٧٠

الحروب متّخذة منه.

قال: «يعنى السلاح»

«١». وَ مَنَافِعُ لِلنَّاسِ إِذْ مَا مِنْ صَنَعِهِ إِلَّا وَالْحَدِيدَ آتَتْهَا.

ورد: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَ أَرْبَعَ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، أَنْزَلَ الْحَدِيدَ وَالتَّارَ وَالمَاءَ وَالمَلْحَ»

«٢».

وَ لِيُعَلِّمَ اللَّهُ. عَطَفَ عَلَى مَحذُوفٍ دَلَّ عَلَيْهِ مَا قَبْلَهُ، فَإِنَّهُ يَتَضَمَّنُ تَعْلِيلًا. مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ بِاسْتِعْمَالِ الْأَسْلِحَةِ فِي مَجَاهِدِهِ
الْكَفَّارِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَلَى إِهْلَاكِكَ مَنْ أَرَادَ إِهْلَاكَه عَزِيزٌ لَا يَفْتَقِرُ إِلَى نَصْرِهِ، وَ إِنَّمَا أَمْرُهُم بِالْجِهَادِ لِيَنْتَفِعُوا بِهِ، وَ يَسْتَوْجِبُوا ثَوَابَ
الْإِمْتِثَالِ فِيهِ.

سورة الحديد (٥٧): الآيات ٢٦ إلى ٢٧. ص: ١٢٧٠

وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَ إِبْرَاهِيمَ وَ جَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَ الْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ.

سورة الحديد (٥٧): آية ٢٧. ص: ١٢٧٠

ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَ قَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ أَي: أَرْسَلْنَا رَسُولًا بَعْدَ رَسُولٍ حَتَّى انْتَهَى إِلَى عِيسَى وَ آتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَ جَعَلْنَا
فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَ رَحْمَةً وَ رَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا. قيل: هي المبالغة في العبادة و الرياضة و الانقطاع عن الناس منسوبة إلى
الزهبان و هو المبالغ في الخوف، من رهب «٣».

قال: «صلاه الليل»

«٤».

ما كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ: ما فرضناها عليهم إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ و لَكُنْهُمْ ابْتَدَعُوهَا، ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا أَى: فما رعوا جميعاً حَقَّ رِعَايَتِهَا

قال:

«لتكذيبهم بمحمد صلى الله عليه وآله»

«٥». فَأَتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ:

(١) التوحيد: ٢٦٦، الباب: ٣٦، قطعه من حديث: ٥، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) مجمع البيان ٩- ١٠: ٢٤٣، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٣) البيضاوى ٥: ١٢٠

(٤) الكافي ٣: ٤٨٨، الحديث: ١٢ من لا يحضره الفقيه ١: ٢٩٩، الحديث: ١٣٦٥ التهذيب ٢: ١٢٠، الحديث:

٤٥٢٠ عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٢٠، الباب: ٢٨، الحديث: ٩، عن أبي الحسن الكاظم عليه السلام.

(٥) مجمع البيان ٩- ١٠: ٢٤٣، عن النبي صلى الله عليه وآله.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٧١

خارجون عن الاتباع.

ورد: «اختلف من كان قبلكم على ثنتين (١) و سبعين فرقه، نجا منها ثنتان (٢) و هلك سائرهنّ، فرقه قاتلوا الملوكة، على دين عيسى عليه السلام فقتلوه، و فرقه لم يكن لهم طاقه لموازاه الملوكة، و لا أن يقيموا بين ظهرانيمهم يدعونهم إلى دين الله و دين عيسى عليه السلام، فساحوا في البلاد و ترهبوا، و هم الذين قال

اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: " وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ " ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: من آمن بى و صدقنى و اتبعنى فقد رعاها حق رعايتها، و من لم يؤمن بى فأولئك هم الهالكون»

«٣».

و

فى روايه: «قال: ظهرت عليهم الجبابره بعد عيسى عليه السّلام يعملون بمعاصى الله، فغضب أهل الإيمان فقاتلوهم، فهزم أهل الإيمان ثلاث مرّات فلم يبق منهم إلّا القليل، فقالوا: إنّ ظهرنا لهؤلاء أفنونا و لم يبق للدين أحد يدعو إليه، فتعالوا نتفرّق فى الأرض إلى أن يبعث الله النّبىّ العذى وعدنا عيسى عليه السّلام، يعنون محمّدا صلّى الله عليه و آله، فتفرّقوا فى غيران الجبال و أحدثوا رهبانيه، فمنهم من تمسك بدينه، و منهم من كفر، ثم تلا هذه الآيه»

«٤».

سوره الحديد (٥٧) : آيه ٢٨ . ص : ١٢٧٠

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ آمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ الْقَمَى:

نصيبين من رحمته: أحدهما أن لا يدخله النار، و ثانيهما: أن يدخله الجنّه «٥». وَ يَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ يعنى الإيمان، و

فى روايه: «يعنى إماما تأتمون به»

«٦». وَ يَغْفِرْ لَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ.

روى: «لما نزل قوله تعالى: " أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا " فى أهل الكتاب

(١) فى المصدر: «اثنتين».

(٢) فى المصدر: «اثنتان».

(٣) مجمع البيان ٩- ١٠: ٢٤٣، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله. [...]

(٤) مجمع البيان ٩- ١٠: ٢٤٣، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله.

(٥) القمى ٢: ٣٥٢

(٦) الكافى ١: ١٩٥، ذيل الحديث: ٣ عن أبى جعفر عليه السّلام و ص ٤٣٠، ذيل الحديث: ٨٦، عن أبى عبد الله عليه السّلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٧٢

الَّذِينَ آمَنُوا بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَ سَمِعَ ذَلِكَ الَّذِينَ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ، فَخَرُوا

على المسلمين و قالوا: يا معشر المسلمين أمّا من آمن منّا بكتابكم و كتابنا فله أجران، و من آمن منّا بكتابنا فله أجر كأجوركم، فما فضلكم علينا؟ فنزل: " يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا " الآية « ١ »

سوره الحديد (٥٧) : آيه ٢٩ . ص : ١٢٧٠

لِنَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَى: ليعلموا. و «لا» مزیده. أَلَّا يَقْتَدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَ أَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ.

روى: «فخر الذين آمنوا منهم بمحمد صلى الله عليه و آله على أصحابه، و قالوا: نحن أفضل منكم، لنا أجران و لكم أجر واحد، فنزل: " لِنَلَّا يَعْلَمَ " الآية»

«٢».

(١) مجمع البيان ٩- ١٠: ٢٤٤ و فى الدر المنثور ٨: ٦٧ مع تفاوت. و الآية فى سوره القصص (٢٨): ٥٤

(٢) المصدر: الدر المنثور ٨: ٦٧

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٧٣

سوره المجادله

اشاره

[مدنيته، و هى اثنتان و عشرون آيه] « ١ »

سوره المجادله (٥٨) : آيه ١ . ص : ١٢٧٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَ تَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَ اللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا: تراجعكما الكلام
إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ للأقوال و الأحوال.

سوره المجادله (٥٨) : آيه ٢ . ص : ١٢٧٣

الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ. الظهار: أن يقول الرجل لامرأته: أنت على كظهر أمي، و كانت المرأة تحرم بذلك على زوجها فى الجاهليته: «فقال رجل لامرأته فى الإسلام، فجاءت المرأة إلى رسول الله صلى الله عليه و آله، فشكت إلى الله و إليه، و جادلت رسول الله فى زوجها فنزلت». كذا ورد «٢».

ما هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ عَلَى الْحَقِيقَةِ إِنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَ إِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَ زُورًا وَ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ لما سلف

سوره المجادله (٥٨): آيه ٣. ص: ١٢٧٣

وَ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا

قال: «يعنى ما قال الرجل

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) الكافى ٦: ١٥٢، الحديث: ١، عن أبى جعفر، عن أمير المؤمنين عليهما السّلام من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٤٠، الحديث: ١٦٤١، عن أبى عبد الله عليه السّلام القمى ٢: ٣٥٣، عن أبى جعفر عليه السّلام.

الأصنفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٧٤

الأوّل لامرأته: أنت على «١» كظهر أمى»

«٢». فْتَحْرِيرُ رَقَبِهِ

قال: «فمن قالها بعد ما عفا الله و غفر للرجل الأوّل، فإنّ عليه تحرير رقبه»

«٣». مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا

قال: «يعنى مجامعتها»

«٤»، ذَلِكَ تُوَعِّظُونَ بِهِ لِكى تَرْتَدَعُوا عَنْ مِثْلِهِ وَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ.

سوره المجادله (٥٨): آيه ٤. ص: ١٢٧٤

فَمَنْ لَمْ يَجِدْ الرِّقْبَةَ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ «بأن يصوم شهرا و من الآخر شيئا متصلا به، ثم يتم الآخر متواليا أو متفرقا». كذا ورد «٥». مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فِإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَرض ذلك لتصدقوا بالله و رسوله فى قبول شرائعه، و رفض ما كنتم عليه فى جاهليّتكم. وَ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ لا يَجُوزُ تَعْدِيهَا وَ لِلْكَافِرِينَ الَّذِينَ لا يَقْبَلُونَهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ.

سوره المجادله (٥٨): آيه ٥. ص: ١٢٧٤

إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ: يعادونهما، فإنّ كلّا من المتعادين فى حدّ غير حدّ الآخر، و قيل: يضعون حدودا غير حدودهما «٦». كُتِبُوا: أخزوا أو أهلكوا، و أصل الكبت: الكبّ. كَمَا كُتِبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ قَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ تَدُلُّ عَلَى صِدْقِ الرِّسُولِ

و ما جاء به وَ لِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ يذهب عَزْهم و تكبرهم.

سوره المجادله (٥٨) : آيه ٦ . ص : ١٢٧٤

يَوْمَ يَنْعُثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً: كلهم، لا يدع أحداً أو مجتمعين. فَيُنَبِّئُهُمْ عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَ نَسُوهُ وَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ.

سوره المجادله (٥٨) : آيه ٧ . ص : ١٢٧٤

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ: من تناجى ثلاثة، أو من متناجين ثلاثة إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ: إِلَّا اللَّهُ يجعلهم أربعة، إذ هو مشاركهم في الأطلاع عليها وَ لَا حَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَ لَا أَذْنَى مِنْ ذَلِكَ وَ لَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ يعلم ما يجرى بينهم بإحاطته بهم و شهوده لديهم أَيْنَ مَا كَانُوا.

(١) في المصدر: «أنت على حرام».

(٢) و (٣) و (٤) الكافي ٦: ١٥٢-١٥٣، ذيل الحديث: ١، عن أبي جعفر، عن أمير المؤمنين عليهما السلام.

(٥) الكافي ٤: ١٣٨، الحديث: ١، ٢ و ٣ و ص ١٣٨، الحديث: ٧، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٦) البيضاوي ٥: ١٢٢

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٧٥

سئل عن الله أين هو؟ فقال: «هو هاهنا و هاهنا، و فوق و تحت و محيط بنا و معنا»

ثم تلا هذه الآية «١».

ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ.

سوره المجادله (٥٨) : آيه ٨ . ص : ١٢٧٥

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يُعْرِدُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ قِيلَ: نزلت في اليهود و المنافقين، كانوا يتناجون فيما بينهم، و يتغامزون بأعينهم إذا رأوا المؤمنين، فنهاهم رسول الله صلى الله عليه و آله، ثم عادوا لمثل فعلهم «٢». وَ يَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَ الْعُدْوَانِ وَ مَعْصِيَةِ الرَّسُولِ أَى: بما هو إثم و عدوان للمؤمنين، و تواص بمعصية الرسول.

وَ إِذَا جَاؤُكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ. روى: «إن اليهود أتت النبي صلى الله عليه و آله، فقالوا: السلام عليك يا محمد. و

السّام بلغتهم:

الموت. فقال: و عليكم، فأنزل الله»

«٣».

و القمى: إذا أتوه قالوا له: أنعم صباحا و أنعم مساء. و هى تحية

أهل الجاهليّة، فأنزل الله هذه الآية. فقال لهم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: قد أبدلنا الله بخير من ذلك تحية أهل الجنّة:

السّلام عليكم «٤».

وَ يَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ: فيما بينهم لَوْ لَا يَعِدُّنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ: هَلَّا يَعِدُّنَا بِذَلِكَ لَوْ كَانَ مُحَمَّدٌ نَبِيًّا. حَسِبْتُمْ أَن نَّجْهَنَّمْ عَذَابًا يَصِيبُ لَوْلَا أَنهَا فَبِئْسَ الْمَصِيرُ.

سوره المجادله (٥٨): آيه ٩. ص: ١٢٧٥

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ كَمَا يَفْعَلُ الْمُنَافِقُونَ وَ تَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَ التَّقْوَى بِمَا يَتَضَمَّنُ خَيْرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْإِتْقَانَ عَنِ مَعْصِيَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ.

(١) الكافي ١: ١٣٠، ذيل الحديث: ١، عن أمير المؤمنين عليه السّلام.

(٢) مجمع البيان ٩- ١٠: ٢٤٩، عن ابن عباس البيضاوي ٥: ١٢٢

(٣) الدرّ المنثور ٨: ٨٠ الجامع لأحكام القرآن ١٧: ٢٩٢ روضه الواعظين ٢: ٤٥٨ [.....]

(٤) القمّي ٢: ٣٥٥

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٧٦

سوره المجادله (٥٨): آيه ١٠. ص: ١٢٧٦

إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ الْمَزِينُ لَهَا وَ الْحَامِلُ عَلَيْهَا لِيُحْزَنَ الَّذِينَ آمَنُوا بِتَوَهُّمِهِمْ أَنَّهَا فِي نَكْبَةٍ إِصَابَتِهِمْ وَ لَيْسَ الشَّيْطَانُ أَوْ التَّنَاجَى بِضَارِّهِمْ: بضارّ المؤمنين شيئاً إلّا بإذن الله: بمشيئته وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ وَ لَا يَبَالُوا بِنَجْوَاهُمْ.

ورد: «إذا كنتم ثلاثة فلا يتناج اثنان دون صاحبهما فإن ذلك يحزنه»

«١».

وقيل: المراد بالآيه الأحلام التي يراها الإنسان في نومه فيحزنه «٢». و يؤيده ما رواه القمّي في سبب نزولهما من رؤيا فاطمه عليها السّلام في قصّه طوبله «٣».

سوره المجادله (٥٨): آيه ١١. ص: ١٢٧٦

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ: توسّعوا فيها، و ليفسح بعضكم عن بعض. قيل: كانوا يتضامون بمجلس

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَنَافَسًا عَلَى الْقُرْبِ مِنْهُ، وَحِرْصًا عَلَى اسْتِمَاعِ كَلَامِهِ «٤». فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ فِيمَا تَرِيدُونَ التَّفْسِيحَ فِيهِ، مِنَ الْمَكَانِ وَالرِّزْقِ وَالصَّدْرِ وَغَيْرِهَا وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا: انْهَضُوا فَانْشُرُوا.

القَمِّي:

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ يَقُومُ لَهُ النَّاسُ، فَنَهَاهُمْ اللَّهُ أَنْ يَقُومُوا لَهُ، فَقَالَ: "تَفَسَّحُوا"

أَي: وَسَعُوا لَهُ فِي الْمَجْلِسِ، "وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَانْشُرُوا" يَعْنِي إِذَا قَالَ:

قُومُوا، فَقُومُوا «٥».

يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ بِالنَّصْرِ وَحَسَنَ الذِّكْرِ فِي الدُّنْيَا، وَإِبْوَانِهِمْ غُرَفَ الْجَنَّاتِ فِي الْآخِرَةِ. وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ: وَ يَرْفَعُ الْعُلَمَاءَ مِنْهُمْ خَاصَّةً مَزِيدَ رَفْعِهِ.

(١) مجمع البيان ٩- ١٠: ٢٥١، عن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله.

(٢) المصدر.

(٣) القمّي ٢: ٣٥٥، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) البيضاوي ٥: ١٢٣

(٥) القمّي ٢: ٣٥٦

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٧٧

ورد: «فضل العالم على العابد كفضل القمر ليله البدر على سائر الكواكب»

«

و.

في روايه: «عالم ينتفع بعلمه أفضل من سبعين ألف عابد»

«٢».

وَاللَّهُ

بِمَا تَعْمَلُونَ خَيْرٌ.

سوره المجادله (٥٨): آيه ١٢ . ص : ١٢٧٧

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ: فَتَصَدَّقُوا قَدَّامَهَا. القمى: ليكون أفضى لحوائجكم «٣».

قيل: فى هذا الأمر تعظيم الرسول، و إنفاع الفقراء، و النهى عن الإفراط فى السؤال، و الميز بين المخلص و المنافق، و محب الآخره و محب الدنيا «٤».

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إِنَّ فى كتاب الله لآيه ما عمل بها أحد قبلى و لا يعمل بها أحد بعدى، آيه النجوى، إنه كان لى دينار فبعته بعشره دراهم، فجعلت أقدام بين يدى كل نجوى أناجيها النبى صلى الله عليه و آله درهما. قال: فنسختها قوله: "أَشْفَقْتُمْ" الآيه»

«٥».

ذَلِكَ أَى: التصدق خير لكم و أظهر لأنفسكم من الزينه و حب المال فإن لم تجدوا فإن الله غفور رحيم لمن لم يجد، حيث رخص له فى المناجاه بلا تصدق.

سوره المجادله (٥٨): آيه ١٣ . ص : ١٢٧٧

أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ: أخفتم الفقر من تقديم الصدقه، أو أخفتم التقديم لما يعدكم الشيطان عليه من الفقر. و جمع الصدقات لجمع المخاطبين أو لكثرة التناجى.

فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ بِأَنْ رَخَّصَ لَكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوهُ.

قال: «فهل تكون التوبه إلا عن ذنب»

«٦». فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ فَلَا تَفْرَطُوا

(١) جوامع الجامع: ٤٨٥، عن رسول الله صلى الله عليه و آله.

(٢) الكافى ١: ٣٣، الحديث: ٨، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٣) القمى ٢: ٣٥٧

(٤) البيضاوى ٥: ١٢٣

(٥) القمى ٢: ٣٥٧ و فى الخصال ٢: ٥٧٤، قطعه من حديث: ١، ما يقرب منه.

(٦) الخصال ٢: ٥٧٤، قطعه من حديث: ١، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٧٨

فى أدائهما و أطيعوا الله و رسوله فى سائر الأمور، لعلها تجبر تفريطكم فى ذلك و الله خير

بِمَا تَعْمَلُونَ.

سوره المجادله (٥٨): آيه ١٤ . ص : ١٢٧٨

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ يَعْزِبُ عَنْهُمُ الْجَنَّةَ وَالْجَنَّةَ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ لِأَنَّهُمْ مَنَّافِقُونَ، مَذْبُذِبُونَ بَيْنَ ذَلِكَ وَيَخْلِفُونَ عَلَى الْكُذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّ الْمُحْلُوفَ عَلَيْهِ كَذِبٌ، كَمَنْ يَحْلِفُ بِالْغَمُوسِ «١».

سوره المجادله (٥٨): الآيات ١٥ الى ١٦ . ص : ١٢٧٨

أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ. اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً: وَقَايَهُ دُونَ دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ: فَصَدُّوا النَّاسَ عَنِ دِينِ اللَّهِ بِالتَّحْرِيشِ وَالتَّشْيِيطِ، فَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ.

سوره المجادله (٥٨): الآيات ١٧ الى ١٨ . ص : ١٢٧٨

لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ. يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ أَى: لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذْ تَمَكَّنَ التَّفَاقُ فِي نَفْسِهِمْ، بِحَيْثُ يَخْتَلِئُ إِلَيْهِمْ فِي الْآخِرَةِ أَنَّ الْإِيمَانَ الْكَاذِبَةَ تَرُوجُ الْكُذِبَ عَلَى اللَّهِ، كَمَا تَرُوجُ عَلَيْكُمْ فِي الدُّنْيَا إِلَّا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ: الْبَالِغُونَ الْغَايَةَ فِي الْكُذِبِ، حَيْثُ يَكْذِبُونَ مَعَ عَالَمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، وَيَحْلِفُونَ عَلَيْهِ. وَقَدْ مَرَّ فِي هَذِهِ الْآيَةِ حَدِيثٌ فِي حَمِّ السَّجْدَةِ «٢».

سوره المجادله (٥٨): آيه ١٩ . ص : ١٢٧٨

اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ: اسْتَوْلَى عَلَيْهِمْ فَأَنْسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ: لَا يَذْكُرُونَهُ بِقُلُوبِهِمْ وَلَا بِاللِّسَانِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ: جُنُودُهُ وَاتِّبَاعُهُ إِلَّا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ لِأَنَّهُمْ قَوَّتُوا عَلَى أَنْفُسِهِمُ التَّعِيمَ الْمُؤَبَّدَ، وَعَرَضُوهَا لِلْعَذَابِ الْمُخَلَّدِ.

القَمِي: نَزَلَتْ فِي الثَّانِي، مَرَّ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ جَالِسٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ يَكْتُبُ خَبْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: "أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا" الْآيَاتِ. فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَقَالَ لَهُ

(١) اليمين الغموس: التي تغمس صاحبها في الإثم. و الأمر الغموس: الشديد، الصَّحاح ٣: ٩٥٦ (غمس).

(٢) ذيل الآية: ٢٠ من سوره فصلت. [...].

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٧٩

رسول الله: رأيتك تكتب عن اليهود، وقد نهى الله عن ذلك. قال: كتبت عنه ما في التوراه من صفتك، وأقبل يقرأ ذلك على رسول الله وهو غضبان. فقال رجل من الأنصار: ويلك، أما ترى غضب النبي عليك؟ فقال: أعوذ بالله من غضب الله و غضب

رسوله، إِنَّمَا كَتَبْتُ ذَلِكَ لِمَا وَجَدْتُ فِيهِ مِنْ خَيْرِكُمْ. فَقَالَ لَهُ

رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا فُلَانُ لَوْ أَنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ فِيهِمْ قَائِمًا ثُمَّ أَتَيْتَهُ رَغْبَةً عَمَّا جِئْتَ بِهِ لَكُنْتَ كَافِرًا بِمَا جِئْتَ بِهِ، وَ هُوَ قَوْلُهُ: "اتَّخِذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً" أَيْ: حِجَابًا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْكُفَّارِ، وَ إِيْمَانَهُمْ إِقْرَارُ بِاللِّسَانِ خَوْفًا مِنَ السَّيْفِ وَ رَفْعَ الْجِزْيَةِ

«١»

سوره المجادلہ (٥٨): آية ٢٠. ص: ١٢٧٩

إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ: فِي جَمَلِهِ مِنْ هُوَ أَذَلُّ خَلَقَ اللَّهُ.

سوره المجادلہ (٥٨): آية ٢١. ص: ١٢٧٩

كَتَبَ اللَّهُ لَأَعْلِينَ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ.

روى: «إِنَّ الْمُسْلِمِينَ قَالُوا لِمَا رَأَوْا مَا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْقُرَى: لِيَفْتَحَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا الرُّومَ وَفَارِسَ. فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ: أَتَنْظُنُونَ أَنَّ فَارِسَ وَالرُّومَ كَبَعَضِ الْقُرَى الَّتِي غَلَبْتُمْ عَلَيْهَا؟! فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ»

«٢».

سوره المجادلہ (٥٨): آية ٢٢. ص: ١٢٧٩

لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ: وَ لَوْ كَانَ الْمُحَادِّونَ أَقْرَبَ النَّاسِ إِلَيْهِمْ أَوْلِيَّكَ أَيْ: الَّذِينَ لَمْ يُوَادُّوهُمْ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيْمَانَ: أَثْبَتَهُ فِيهَا وَ أَيْدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ: مِنْ عِنْدِهِ.

قال: «هو الإيمان»

«٣».

و

ورد: «ما من مؤمن إلَّا و لقلبه أذنان في جوفه: أذن ينفث فيها الوسواس الخناس،

(١) القمى ٢: ٣٥٧

(٢) التفسير الكبير ٢٩: ٢٧٦ الجامع لأحكام القرآن (للقرطبي) ١٧: ٣٠٦، عن مقاتل مع تفاوت يسير.

(٣) الكافي ٢: ١٥، الحديث: ١، عن أبي جعفر عليه السلام و الحديث: ٥، عن أبي عبد الله عليه السلام.

و أذن ينفث فيها الملك. فيؤيد الله المؤمن بالملك، فذلك قوله: " وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ "

«١».

و

في روايه: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَيْدَى الْمُؤْمِنِ بِرُوحٍ مِنْهُ، تَحْضُرُهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ يَحْسُنُ فِيهِ وَيَتَّقَى، وَتَغِيبُ عَنْهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ يَذْنُبُ فِيهِ وَيَعْتَدِي، فَهِيَ مَعَهُ تَهْتَرُ سُرُورًا عِنْدَ إِحْسَانِهِ، وَتَسِيخُ «٢» فِي الثَّرَى عِنْدَ إِسَاءَتِهِ، فَتَعَاهِدُوا عِبَادَ اللَّهِ نِعْمَهُ بِإِصْلَاحِ أَنْفُسِكُمْ تَزِدَادُوا يَقِينًا وَتَرْبِحُوا نَفِيسًا ثَمِينًا، رَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا هُمْ بِخَيْرِ فِعْلِهِ، أَوْ هُمْ بِشَرِّ فِارْتِدَعِ عَنْهُ. ثُمَّ قَالَ: نَحْنُ نُؤَيِّدُ الرُّوحَ بِالطَّاعَةِ لِلَّهِ وَالْعَمَلِ لَهُ»

«٣».

و

ورد في قول رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «إِذَا زَنِى الرَّجُلُ فَارْقَهُ رُوحَ الْإِيمَانِ. قَالَ: هُوَ

قوله:

" وَ أَيْدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ " ذَاكَ الَّذِي يَفَارِقُهُ »

«٤».

وَ يُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بَطَاعَتِهِمْ وَ رَضُوا عَنْهُ بِقَضَائِهِ، وَ بِمَا وَعَدَهُمْ مِنَ الثَّوَابِ. أَوْلَيْكَ حِزْبُ اللَّهِ: جنده و أنصار دينه أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ: الفائزون خير الدارين.

(١) الكافي ٢: ٢٦٧، الحديث: ٣، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) قوله: «تهتَزُّ سرورا» كناية عن تمكُّنها في الإنسان و ألفتها له و أنسها به. و قوله: «تسيخ في الثرى» كناية عن انفعالها و سقوطها من الإنسان بعوده إلى ما كان عليه من الحال.

(٣) الكافي ٢: ٢٦٨، الحديث: ١، عن أبي الحسن الكاظم عليه السلام.

(٤) المصدر: ٢٨٠، الحديث: ١١، عن أبي جعفر عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٨١

سورة الحشر

اشاره

[مدنيته، و هي أربع و عشرون آيه] «١»

سورة الحشر (٥٩): الآيات ١ الى ٢. ص: ١٢٨١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ: «لأول جلائهم إلى الشام، و آخر حشرهم إليه يكون في الرجعه». كما ورد «٢».

و الحشر: إخراج جمع من مكان إلى آخر.

ورد: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لَهُمْ: «اخرجوا. قالوا: إلى أين؟ قال: إلى أرض المحشر»

«٣».

القَمِي ما ملَّخَصه: إِنَّه كان بالمدينه ثلاثه أبطن من اليهود: بنى النَّضير و قريظه و قينقاع، و كان بينهم و بين رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله عهد و مدّه، فنقض بنو النَّضير عهدهم و همّوا بقتله، فأخبرهم: إِنَّ الله قد أخبرني بما هممتم به من الغدر، فإمّا أن تخرجوا من بلدنا، و إمّا أن تأذنوا بحرب، فقالوا: نخرج من بلادك. فبعث إليهم عبد الله بن أبي «٤» ألاً تخرجوا

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) مجمع البيان ٩-١٠: ٢٥٨، عن ابن عباس و الزّهرى و الجبائى جامع البيان ٢٨: ٢٠

(٣) مجمع البيان ٩-١٠: ٢٥٨

(٤) عبد الله بن أبي بن مالك بن الحارث، المشهور بابن سلول، و سلول جدّته لأبيه: رأس المنافقين فى الإسلام

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٨٢

و تقيموا و تنابدوا محمّدا الحرب، فإني أنصركم أنا و قومي و حلفائي، فإن خرجتم خرجت معكم، و إن قاتلتم قاتلت معكم.

فأقاموا و أصلحوا حصونهم و تهيّئوا للقتال، و بعثوا إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: أتا لا نخرج، فاصنع ما أنت صانع. فقام رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله، و كبر، و كبر أصحابه، و قال لأمير

المؤمنين عليه السّلام: تقدّم إلى بنى النّضير. فأخذ أمير المؤمنين عليه السّلام الرّايه و تقدّم. و جاء رسول الله صلّى الله عليه وآله و أحاط بحصنهم. و غدر بهم عبد الله بن أبيّ، و كان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا ظهر بمقدّم بيوتهم حصّينوا ما يليهم و خرّبوا ما يليه، و كان الرّجل منهم ممّن كان له بيت حسن خرّبه، و قد كان رسول الله صلّى الله عليه وآله أمر بقطع نخلمهم، فجزعوا من ذلك و قالوا: يا محمّد إنّ الله يأمرك بالفساد؟ إن كان لك هذا فخذ، و إن كان لنا فلا تقطعه. فلمّا كان بعد ذلك قالوا: يا محمّد نخرج من بلادك فأعطنا مالنا. فقال: لا، و لكن تخرجون و لكم ما حملت الإبل، فلم يقبلوا ذلك. فبقوا أيّاما، ثمّ قالوا: نخرج و لنا ما حملت الإبل، فقال: لا، و لكن تخرجون و لا يحمل أحد منكم شيئا، فمن وجدنا معه شيئا من ذلك قتلناه. فخرجوا على ذلك. و وقع منهم قوم إلى فدك و وادى القرى، و خرج قوم منهم إلى الشّام. فأنزل الله فيهم: "هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا"

الآيات «١».

مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا لَشَدِّهَ بِأَسْهَمٍ وَ مَنْعَتِهِمْ وَ ظَنُّوا أَنَّهَمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ أَى: إِنَّ حَصُونَهُمْ تَمْنَعُهُمْ مِنْ بَأْسِ اللَّهِ فَأَتَاهُمْ اللَّهُ أَى: عَذَابُهُ، وَ هُوَ الرَّعْبُ وَ الْاضْطِرَارُ إِلَى الْجَلَاءِ.

قال: «يعنى أرسل عليهم عذابا»

«٢». مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا لِقَوِّهِ وَ تَوْقَهُمْ وَ قَدَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ: الخوف الذى يربها، أَى: يملأها يُخْرِبُونَ

من أهل المدينة. كان سيّد الخزرج فى آخر جاهليّتهم. و أظهر الإسلام بعد وقعه بدر، تقيّه. و كان كلّما حلّت بالمسلمين نازله شمت بهم،

و كلّمَا سمع بَسِيئته نشرها. و له فى ذلك أخبار، توفى سنه: ٥٩. الأعلام (للزركلى) ٤: ٦٥

(١) القمى ٢: ٣٥٩ - ٣٦٠

(٢) التوحيد: ٢٦٦، الباب: ٣٦، قطعه من حديث: ٥، عن أمير المؤمنين عليه السلام. [.....]

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٨٣

بَيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ ضَنَا «١» بها على المسلمين، و إخراجا لما استحسنا من آلتها و أَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُمْ أَيْضًا كَانُوا يَخْرِبُونَ ظواهرها، نكايه و توسيعا لمجال القتال.

فَاعْتَبِرُوا يَا أُولَى الْأَبْصَارِ: فَاتَّعَطُوا بِحَالِهِمْ، فلا تغدروا و لا تعتمدوا على غير الله.

سوره الحشر (٥٩) : آيه ٣ . ص : ١٢٨٣

وَ لَوْ لَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ: الخروج من أوطانهم لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا بِالْقَتْلِ وَ السَّبْيِ، كما فعل بنى قريظه و لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ يعنى إن نجوا من عذاب الدنيا لم ينجوا من عذاب الآخرة.

سوره الحشر (٥٩) : الآيات ٤ الى ٥ . ص : ١٢٨٣

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ مَنْ يُشَاقُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ.

ما قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنِهِ: نخله كريمه،

قال: «يعنى العجوه، و هى أم التمر، و هى التى أنزلها الله من الجنة لآدم»

«٢». أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ: فبأمره.

القمى: نزلت فيما عاتبوه من قطع النخل «٣». وَ لِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ: و أذن لكم فى القطع، ليجزيهم على فسقهم بما غاظهم منه.

سوره الحشر (٥٩) : آيه ٦ . ص : ١٢٨٣

وَ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ أَى: ردّه عليه «فإنّ جميع ما بين السماء و الأرض لله عزّ و جلّ و لرسوله، و لأتباعهم من المؤمنين المتّصّفين بما وصفهم الله به فى قوله: "التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ" الآية «٤». فما كان منه فى أيدي المشركين و الكفّار و الظلمه و الفجّار فهو حقّهم، أفاء الله عليهم و ردّه إليهم». كذا ورد «٥».

مِنْهُمْ: من بنى النّضير فما أوجفتّم عليه: فما أجرينتم على تحصيله من الوجيف: و هو سرعه السير. مِنْ خَيْلٍ وَ لَا رِكَابٍ: ما يركب من الإبل، غلب فيه.

(١) ضننت بالشئى ء ضنًا و ضنانه: إذا بخلت به، الصّحاح ٦: ٢١٥٦ (ضنن).

(٢)

الكافى ٦: ٣٤٧، الحديث: ١٠، عن أبى عبد الله عليه السّلام، و فيه: «و هى التى أنزلها الله عزّ و جلّ لآدم من الجنّه».

(٣) القمى ٢: ٣٦٠

(٤) التّوبه (٩): ١١٢

(٥) الكافى ٥: ١٦، قطعه من حديث: ١ التّهذيب ٦: ١٣٠، قطعه من حديث: ٢٢٤، عن أبى عبد الله عليه السّلام.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٨٤

قيل: و ذلك لأنّ قراهم كانت على ميلين من المدينه، فمشوا اليها رجالا غير رسول الله صلّى الله عليه و آله فإنّه ركب جملا أو حمارا، و لم يجر مزيد قتال، و لذلك لم يعط الأنصار منه شيئا إلّا رجلين أو

ثلاثه كانت بهم حاجه «١».

وَ لَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ بِقَذْفِ الرَّعْبِ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فيفعل ما يريد تاره بالوسائط الظاهره، و تاره بغيرها.

سوره الحشر (٥٩) : آيه ٧ . ص : ١٢٨٤

ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى بيان للأول، و لذلك لم يعطف عليه.

فَلِلَّهِ وَاللِّرْسُولِ وَلِلَّذِي الْقُرْبَى

قال: «نحن و الله الذين عنى الله بذي القربى الذين قرنهم الله بنفسه و نبه صلى الله عليه و آله»

«٢».

و الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينَ وَ ابْنِ السَّبِيلِ

قال: «منا خاصه، و لم يجعل لنا سهما في الصدقه أكرم الله نبه و أكرمنا أن يطعمنا أو ساخ ما في أيدي الناس»

«٣».

كَيْ لَا يَكُونَ دُولَهُ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ: كيلا يكون الفى ء شيئا يتداوله الأغنياء و يدور بينهم، كما كان فى الجاهليه و ما آتاكم الرسول من الأمر فخذوه: فتمسكوا به و ما نهاكم عنه: عن إتيانه فانتهوا عنه و اتقوا الله فى مخالفه الرسول إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ لمن خالف.

و

ورد: « وَ اتَّقُوا اللَّهَ " فى ظلم آل محمد صلى الله عليه و آله " إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ " لمن ظلمهم»

«٤».

قال: «إِنَّ اللَّهَ أَدَّبَ رَسُولَهُ حَتَّى قَوْمَهُ عَلَى مَا أَرَادَ، ثُمَّ فَوَّضَ إِلَيْهِ. فقال عز ذكره: " ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا " فما فوض الله إلى رسوله فقد فوضه إلينا»

«٥».

(٢) و (٣) الكافي ١: ٥٣٩، الحديث: ١ التّهذيب ٤: ١٢٦، الحديث: ٣٦٢، عن أمير المؤمنين عليه السّلام.

(٤) الكافي ٨: ٦٣، ذيل الحديث: ٢١، عن أمير المؤمنين عليه السّلام.

(٥) الكافي ١: ٢٦٨، الحديث: ٩، عن أبي عبد الله عليه السّلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٨٥

و

في روايه: «فَوْضَ إِلَى نَبِيِّهِ أَمْرَ خَلْقِهِ لِيَنْظُرَ كَيْفَ طَاعَتِهِمْ،

ثم تلا هذه الآية»

«١»

سورة الحشر (٥٩) : آية ٨ . ص : ١٢٨٥

لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَ مِنْ دَارِ الْحَرْبِ إِلَى دَارِ الْإِسْلَامِ. قِيلَ: بَدَلَ مِنْ " لِذِي الْقُرْبَىٰ وَ مَا عَطَفَ عَلَيْهِ، وَ مَنْ أَعْطَىٰ أَغْنِيَاءَ ذَوِي الْقُرْبَىٰ خَصَّ الْإِبْدَالَ بِمَا بَعْدَهُ، وَ الْفَىٰ ءِ بَفَىٰ ءِ بَنَى النَّصِيرِ «٢». الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَ أَمْوَالِهِمْ:

أَخْرَجُوهُمْ كَفَّارًا مَكَّةَ وَ أَخَذُوا أَمْوَالَهُمْ يَتَّبِعُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوَانًا وَ يَنْصُرُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ بِأَنْفُسِهِمْ وَ أَمْوَالِهِمْ أَوْلِيَّكَ هُمْ الصَّادِقُونَ فِي إِيْمَانِهِمْ.

سورة الحشر (٥٩) : آية ٩ . ص : ١٢٨٥

وَ الَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَ الْإِيْمَانَ. عَطَفَ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ، أَوْ اسْتَنْافَ، خَبَرَهُ:

يُحِبُّونَ وَ يُؤَيِّدُ الثَّانِي: أَنَّهُ لَمْ يَقْسِمْ لَهُمُ الْفَىٰ ءِ، فَإِنَّ الْمُرَادَ بِهِمُ الْإِنصَارَ، فَإِنَّهُمْ لَزَمُوا الْمَدِينَةَ وَ الْإِيْمَانَ وَ تَمَكَّنُوا فِيهِمَا، أَوْ لَزَمُوا دَارَ الْهَجْرَةِ وَ دَارَ الْإِيْمَانَ. فَقَدْ

ورد: «الإيمان بعضه من بعض و هو دار، و كذلك الإسلام دار و الكفر دار»

«٣».

مِنْ قَبْلِهِمْ: مِنْ قَبْلِ هَجْرَةِ الْمُهَاجِرِينَ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَ لَا يَثْقَلُ عَلَيْهِمْ وَ لَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا: مِمَّا أَعْطَى الْمُهَاجِرُونَ مِنَ الْفَىٰ ءِ وَ غَيْرِهِ وَ يُؤَيِّدُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ: وَ يَقْدَمُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ: فَقَرٌّ وَ حَاجَةٌ وَ مَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ حَتَّىٰ يَخَالَفَهَا فِيمَا يَغْلِبُ عَلَيْهَا مِنْ حَبِّ الْمَالِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ: الْفَائِزُونَ بِالنَّوَابِ الْعَاجِلِ وَ الثَّوَابِ الْآجِلِ.

ورد: «إنه جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه و آله فشكا إليه الجوع، فبعث رسول الله صلى الله عليه و آله إلى بيوت أزواجه، فقلن: ما عندنا إلّا الماء. فقال: من لهذا الرجل الليلة؟ فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: أنا له يا رسول الله. و أتى فاطمه عليها السلام فقال لها: ما عندك يا ابنة رسول الله؟

فقالت: ما عندنا إلّا قوت العشيّة،

(١) الكافي ١: ٢٦٦، الحديث: ٣، عن أبي جعفر و عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) البيضاوى ٥: ١٢٦

(٣) الكافي ٢: ٢٧، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٨٦

و أطفى المصباح. فلما أصبح على عليه السلام غدا على رسول الله صلى الله عليه و آله، فأخبره الخبر، فلم يبرح حتى أنزل الله عز و جل: " وَ يُؤَثِّرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ " الآيه»

«١»

سوره الحشر (٥٩) : آيه ١٠. ص: ١٢٨٦

وَ الَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ: من بعد المهاجرين و الأنصار يعم سائر المؤمنين.

يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَ لِإِخْوَانِنَا أَيْ: فى الدين الذين سبقونا بالإيمان و لا تجعل فى قلوبنا غلا: حقدا للذين آمنوا ربنا إنك رؤف رحيم فحقيق بأن تجيب دعاءنا.

سوره الحشر (٥٩) : آيه ١١. ص: ١٢٨٦

أَلَعَم تَرَى إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا. القمى: نزلت فى ابن أبى و أصحابه «٢». يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ يعنى بنى النضير لئن أخرجتكم من دياركم لنخرجن معكم و لا نطيع فيكم: فى قتالكم أو خذلانكم أحداً أبداً من رسول الله و المسلمين و إن قوتلتهم لننصركم و الله يشهد إنهم لكاذبون لعلمه بأنهم لا يفعلون ذلك.

سوره الحشر (٥٩) : آيه ١٢. ص: ١٢٨٦

لئن أخرجوا لا يخرجون معهم و لئن قوتلوا لا ينصرونهم و كان كذلك، فإن ابن أبى و أصحابه راسلوا بنى النضير بذلك، ثم أخلفوهم كما مر «٣». و لئن نصروهم على الفرض و التقدير ليولن الأذبار انهزما ثم لا ينصرون.

سوره الحشر (٥٩) : آيه ١٣. ص: ١٢٨٦

لأنتم أشد رهبة: مرهوبيه فى صدورهم فإنهم كانوا يضمرون مخافتهم من المؤمنين من الله على ما يظهرونه نفاقا. ذلك بأنهم قوم لا يفقهون: لا يعلمون عظمه الله، حتى يخشوه حق خشيته و يعلموا أنه الحقيق بأن يخشى.

سوره الحشر (٥٩) : آيه ١٤. ص: ١٢٨٦

لا- يُقَاتِلُونَكُمْ الْيَهُودَ وَالْمَنَافِقُونَ جَمِيعًا: مجتمعين إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ بِالدَّرُوبِ «٤» و الخنادق أَوْ مِنْ وَرَاءِ حُدُرٍ لِفِرط رَهْبَتِهِمْ بِأَسْهُمٍ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ أَى:

(١) الأمالى (للشيخ الطوسى) ١: ١٨٨، عن أبى هريره.

(٢) القمى ٢: ٣٦٠ [.....]

(٣) ذيل الآيه: ٢ من نفس السوره.

(٤) الدرب: المدخل بين جبلين، و الجمع: الدروب، مثل فلس و فلوس. و ليس أصله عربيًا، و العرب تستعمله فى

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٨٧

و ليس ذلك لضعفهم و جنهم، فإنه يشتد بأسهم إذا حارب بعضهم بعضًا، بل لقدف الله الرعب فى قلوبهم، و لأن الشجاع يجبن و العزيز يذل إذا حارب الله و رسوله.

تَحَسِبُهُمْ جَمِيعًا: مجتمعين متفقين وَ قُلُوبُهُمْ شَتَّى: متفرقة لافتراق عقائدهم و اختلاف مقاصدهم ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ما فيه صلاحهم و أن تشتت القلوب يوهن قواهم.

سوره الحشر (٥٩) : آيه ١٥. ص: ١٢٨٧

كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ الْقَمَى: يعنى بنى قينقاع «١». قَرِيبًا: فى زمان قريب ذاقوا وبال أمرهم: سوء عاقبه كفرهم فى الدنيا وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فى الآخره.

سوره الحشر (٥٩) : آيه ١٦. ص: ١٢٨٧

كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ أَى: مثل المنافقين فى إغراء اليهود على القتال ثم نكوصهم، كمثل الشيطان إذ قال لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّى بَرىءٌ مِنْكَ إِنِّى أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ.

سوره الحشر (٥٩) : الآيات ١٧ الى ١٨. ص: ١٢٨٧

فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فى النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَ ذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ. يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ لْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ: ليوم القيامة، سمًا به لدنوه، أو لأن الدنيا كيوم و الآخره غده و تنكيره للتعظيم. وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ.

سوره الحشر (٥٩) : آيه ١٩. ص: ١٢٨٧

وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ: نسوا حقه فأنساهم أنفسهم: فجعلهم ناسين لها، حتى لم يسمعوا ما ينفعها، و لم يفعلوا ما يخلصها أولئك هم الفاسقون.

سوره الحشر (٥٩) : آيه ٢٠. ص: ١٢٨٧

لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ.

ورد: «إن رسول الله صلى الله عليه وآله تلا هذه الآية، فقال: أصحاب الجنة من أطاعني، و سلم لعلي بن أبي طالب بعدى، و أقر بولايته. و أصحاب النار من سخط الولايه، و نقض العهد،

معنى الباب فيقال لباب السكه: درب، و للمدخل الضيق: درب لأنه كالباب لما يفضى إليه. المصباح المنير ١:

٢٣١ (درب).

(١) القمى ٢: ٣٦٠

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٨٨

و قاتله بعدى»

«١»

سوره الحشر (٥٩) : آيه ٢١. ص: ١٢٨٨

لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ.

ورد: «إن رسول الله صلى الله عليه وآله تلا هذه الآية، فقال: أصحاب الجنة من أطاعني، و سلم لعلي بن أبي طالب بعدى، و أقر بولايته. و أصحاب النار من سخط الولايه، و نقض العهد،

معنى الباب فيقال لباب السكه: درب، و للمدخل الضيق: درب لأنه كالباب لما يفضى إليه. المصباح المنير ١:

٢٣١ (درب).

(١) القمى ٢: ٣٦٠

و قاتله بعدى»

«١»

سوره الحشر (٥٩) : آيه ٢٢. ص: ١٢٨٨

هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ.

قال: «الغيب ما لم يكن، والشهادة ما كان»

«٢». هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ.

سوره الحشر (٥٩) : آيه ٢٣. ص: ١٢٨٨

هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ: البليغ في التزاهه عما يوجب نقصانا السَّلامُ: ذو السَّلامه من كلِّ نقص و آفه الْمُؤْمِنُ: واهب الأمن. الْقَمِيُّ: يؤمن أوليائه من العذاب «٣». الْمُهَيِّمُنُ: الرقيب الحافظ لكلِّ شىء العَزِيْزُ: الذى ينفذ مشيئته فى كلِّ أحد و لا ينفذ فيه مشيئته أحد الْجَبَّارُ: الذى يصلح أحوال خلقه الْمُتَكَبِّرُ: الذى تكبر عن كلِّ ما يوجب حاجه و نقصانا سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ.

سئل عن تفسير سبحان الله، فقال: «هو تعظيم جلال الله و تنزيهه عما قال فيه كلُّ مشرك، فإذا قالها العبد، صلى عليه كلُّ ملك»

«٤».

سوره الحشر (٥٩) : آيه ٢٤. ص: ١٢٨٨

هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ. كلُّ ما يخرج من العدم إلى الوجود فيفتقر إلى تقدير أولاً، و إلى الإيجاد ثانياً، و إلى التصوير بعد الإيجاد ثالثاً، فالله سبحانه هو الخالق البارئ المصور بالاعتبارات الثلاثة. له الأسماء الحُسنى الدَّالَّة على محاسن المعانى.

ورد: «إنَّ لله تبارك و تعالى تسعه و تسعين اسما- مائه إلَّا واحدا- من أحصاها دخل

(١) عيون أخبار الرضا عليه السَّلام ١: ٢٨٠، الباب: ٢٨، الحديث: ٢٢، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السَّلام.

(٢) مجمع البيان ٩- ١٠: ٢٦٦، عن أبي جعفر عليه السَّلام.

(٣) القمى ٢: ٣٦٠

(٤) التوحيد: ٣١٢، الباب: ٤٥، الحديث: ١، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٨٩

الجنه، ثم ذكر تلك الأسماء»

«١».

قيل: إحصاؤها هو الإحاطه بها و الوقوف على معانيها، و ليس معنى الإحصاء عدّها «٢».

أقول: و للإحصاء معان آخر «٣» ليس هاهنا محلّ ذكرها.

يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

(١) التوحيد: ١٩٤، الباب: ٢٩، الحديث: ٨، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير

المؤمنين، عن رسول الله صلوات الله عليهم.

(٢) المصدر: ١٩٥، الباب: ٢٩، ذيل الحديث: ٩، عن الصدوق عليه الرحمه.

(٣) وقد فصل البحث في كتابه علم اليقين ١: ١٠٢

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٩٠

سوره الممتحنه

اشاره

مدنيته، و هي ثلاث عشره آيه [١]

سوره الممتحنه (٦٠) : آيه ١ . ص : ١٢٩٠

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ.

القَمي ما ملخصه: أنها نزلت في حاطب بن أبي بلتع (٢)، حيث كتب إلى قريش بمكة، أخبرهم أن رسول الله صلى الله عليه و آله يريد غزوههم. فنزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه و آله و أخبره بذلك، فبعث أمير المؤمنين عليه السلام، فأخذ الكتاب من رسوله في بعض الطريق و جاء به إلى رسول الله صلى الله عليه و آله. فقال: يا حاطب ما هذا؟ فقال: و الله يا رسول الله ما نافقت و لا- غيرت و لا- بدلت، و إني أشهد أن لا- إله إلا الله، و أنك رسول الله حقًا، و لكن أهلي و عيالي كتبوا إلي بحسن صنع قريش إليهم، فأحببت أن أجازي قريشا بحسن معاشرتهم. فأنزل الله:

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) حاطب بن أبي بلتعه اللخمي: رجل من أهل اليمن، و كان حليفا للزبير، و كان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و شهد بدرًا، و كان بنوه و أخوه بمكة. و لما أراد رسول الله صلى الله عليه و آله أن يغزو مكة عام الفتح، كتب حاطب إلى كبار قريش يعلمهم بما يريد الله عليه و آله من غزوههم، فأعلم الله رسوله. مات حاطب في سنة: ٣٠ في خلافة عثمان و له خمس و ستون سنة. أسد الغابه ١: ٣٦٠ الإصابه ١: ٣١٤

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٩١

" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا "

الآيه (١).

تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ: تفضون إليهم المودّة بالمكاتبة.

وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَي: من مكّه

أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ: بسبب إيمانكم إن كنتم خرجتم من أوطانكم جهاداً في سبيلي وابتغاء مَرْضَاتِي. جواب الشرط محذوف، دل عليه "لا تتخذوا". تُسْرُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ أَيْ: منكم وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ

سوره الممتحنه (٦٠) : آيه ٢ . ص : ١٢٩١

إِنْ يَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فِيهَا مَغْرَبًا وَيَخْرُجْ عَنْكُمْ أَمْثِلُهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْيَوْمِ الَّذِي كَفَرُوا فِيهِ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ
يَنْتَفِعُونَ بِمَا لَمْ يَنْتَفِعُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ وَتَأْتِيهِمْ نَارُ اللَّهِ تُغْلِقُونَ بَابًا عَلَيْهِمْ لِيَخْرُجُوا إِلَى اللَّهِ أُولَئِكَ يُجْزَى الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ

و تمنوا ارتدادكم. و في مجيئه وحده بلفظ الماضي إشعار بأنهم ودوا ذلك قبل كل شيء و أن وددهم حاصل و إن لم ينتفحواكم.

سوره الممتحنه (٦٠) : آيه ٣ . ص : ١٢٩١

لَنْ تَنْفَعَكُم أَرْحَامُكُمْ قَرَابَاتِكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ الْمَذِينِ تَوَالُونَ الْمَشْرِكِينَ لِأَجْلِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَكُمْ يَفْرَقُ بَيْنَكُمْ بِمَا عَرَاكُمْ
من الهول، فيفر بعضكم من بعض، فما لكم ترفضون حق الله لمن يفر عنكم غدا.

و الله بما تعملون بصير.

سوره الممتحنه (٦٠) : آيه ٤ . ص : ١٢٩١

قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ

قال: «تبرأنا منكم»

«٢».

قال: «الكفر في هذه الآية: البراءة»

«٣».

وَبَدَأَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبُغْضَاءَ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ فَنَتَّقِ اللَّهَ

(١) القمى ٢: ٣٦١ [.....]

(٢) الكافي ٢: ٣٩٠، ذيل الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام التوحيد: ٢٦٠، الباب: ٣٦، قطعه من حديث: ٥، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٣) التوحيد: ٢٦٠، الباب: ٣٦، قطعه من حديث: ٥، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

العداوه و البغضاء أله و محبه إلاً قول إبراهيم لأبيه لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ. استثناء من قوله:

"أَسْوَهُ حَسَنَهُ"، لأنه ليس مما يؤتسى به، و كان ذلك لموعده وعدها إياه، كما سبق في سورة التوبة (١).

وَ مَا أَمَلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ مِنْ تَمَامِ قَوْلِهِ الْمُسْتَثْنَى، وَ لَا يَلْزَمُ مِنْ اسْتِثْنَاءِ الْمَجْمُوعِ اسْتِثْنَاءُ جَمِيعِ أَجْزَائِهِ. رَبَّنَا عَلَيْنَا نَوَكُنَا
وَ إِلَيْكَ أُنْبَأُ وَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ مُتَّصِلٌ بِمَا قَبْلَ الْاسْتِثْنَاءِ.

سوره الممتحنه (٦٠) : آيه ٥ . ص : ١٢٩٢

رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا بَأَنْ تَسْلُطَهُمْ عَلَيْنَا فَيَفْتِنُونَا بِعَذَابٍ لَا نَحْتَمِلُهُ، أَوْ تَشْمِتَهُمْ بِنَا.

ورد: «ما كان من ولد آدم مؤمن إلا فقيرا، و لا كافر إلا غنيا حتى جاء إبراهيم عليه السلام.

فقال: "رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا" فصير الله في هؤلاء أموالا و حاجه، و في هؤلاء أموالا و حاجه»

«٢».

وَ اعْفِرْ لَنَا مَا فَرَطْنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

سوره الممتحنه (٦٠) : آيه ٦ . ص : ١٢٩٢

لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ. تكرير لمزيد الحث على التأسي بإبراهيم، و لذلك صدر بالقسم و أكد بما بعده. لِمَنْ كَانَ
يَرْجُوا اللَّهَ وَ الْيَوْمَ الْآخِرَ فَأَشْعِرِ بَأْنَ تَرَكَهُ يَنْبِئُ عَنِ سُوءِ الْعَقِيدَةِ. وَ مَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ.

سوره الممتحنه (٦٠) : آيه ٧ . ص : ١٢٩٢

عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً وَ اللَّهُ قَدِيرٌ عَلَى ذَلِكَ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ لما فرط منكم من موالاتهم
من قبل و لما بقى في قلوبكم من ميل الرّحم.

«لما نزلت هذه الآيه أظهر المسلمون العداوه للكفار، و لما أسلم أهل مكّه و أنجز الله وعده بقوله: "عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَ
بَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً" خالطوهم

(١) الأصفي ١: ٤٩٤، ذيل الآيه: ١١٤

(٢) الكافي ٢: ٢٦٢، الحديث: ١٠، عن أبي عبد الله عليه السلام.

و ناكحهم، و تزوج رسول الله صلى الله عليه و آله حبيبه بنت أبي سفيان بن حرب». كذا ورد «١»

سوره الممتحنه (٦٠) : آيه ٨ . ص : ١٢٩٣

لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَ لَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَ تُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ تَقْضُوا إِلَيْهِمْ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ: العادلين.

روى: «إن قتيله بنت عبد العزى قدمت مشرکه على بنتها أسماء بنت أبي بكر بهدايا فلم تقبلها، و لم تأذن لها بالدخول، فنزلت»

«٢».

سوره الممتحنه (٦٠) : آيه ٩ . ص : ١٢٩٣

إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَ أَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَ ظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ كَمُشْرِكِي مَكَّةَ، فَإِنَّ بَعْضَهُمْ سَعَوْا فِي إِخْرَاجِ الْمُؤْمِنِينَ، وَ بَعْضُهُمْ أَعَانُوا الْمَخْرُجِينَ. أَنْ تَوَلَّوهُمْ وَ مَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ لوضعهم الولايه غير موضعها.

سوره الممتحنه (٦٠) : آيه ١٠ . ص : ١٢٩٣

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ: فاختبروهنَّ الله أعلم بإيمانهنَّ فإن علمتموهنَّ مؤمناتٍ بحلفهنَّ و ظهور الأمارات فلا تزوجوهنَّ إلى الكفار: إلى أزواجهنَّ الكفره لا هنَّ حلَّ لهنَّ و لا هنَّ يحلونَّ لهنَّ.

القمى: إذا لحقت امرأه من المشركين بالمسلمين تمتحن بأن تحلف بالله أنه لم يحملها على اللقوق بالمسلمين بغض لزوجها الكافر و لا حب لأحد من المسلمين، فإتما حملها على ذلك الإسلام، فإذا حلفت على ذلك قبل إسلامها «٣».

وَ آتَوْهُمْ مَا أَنْفَقُوا الْقَمَى: يعنى ترد المسلمه على زوجها الكافر صداقها، ثم يتزوجها المسلم «٤». وَ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ فَإِنَّ الْإِسْلَامَ حَالٌ بَيْنَهُنَّ وَ بَيْنَ

(١) القمى ٢: ٣٦٢، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٢) الدر المنثور ٨: ١٣٠ تفسير القرآن العظيم (لابن كثير) ٤: ٣٧٣ تفسير القرطبي ١٨: ١٩، عن عبد الله بن الزبير.

(٣) القمى ٢: ٣٦٢

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٩٤

أزواجهنَّ الكفار إذا آتيتوهنَّ أجورهنَّ. فيه إشعار بأنَّ ما أعطى أزواجهنَّ لا يقوم مقام المهر. وَ لَا تُنْسَبُ كُؤَا بَعْصِمِ الْكُؤَافِرِ: بما يعتصم به الكافرات من عقد و نسب.

قال: «يقول: من كانت عنده امرأة كافره- يعنى على غير مله الإسلام و هو على مله الإسلام- فليعرض عليها الإسلام، فإن قبلت فهي امرأته و إلا فهي بريئه منه، فنهاه الله أن يمسك بعصمتها»

«١».

وَ سَأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ مَهْرٍ نَسَائِكُمُ اللَّاحِقَاتُ بِالْكَفَّارِ وَ لَيْسَ لَكُمْ مَا أَنْفَقُوا مِنْ مَهْرٍ أَزْوَاجِهِمُ الْمُهَاجِرَاتُ

ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ.

قال: « وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ فَلِحَقْنِ بِالْكَفَّارِ مِنْ أَهْلِ عَهْدِكُمْ فَاسْأَلُوهُمْ صِدَاقَهَا، وَإِنْ لِحَقْنِ بِكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ شَيْءٌ فَأَعْطُوهُمْ صِدَاقَهَا ذَلِكَ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ »

«٢».

سوره الممتحنه (٦٠) : آيه ١١ . ص : ١٢٩٤

وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ أَي: سبقكم و انفلت منكم إليهم فَعَاقَبْتُمْ: فترؤجتهم بأخرى عقيبتها فَأَتُوا أَيها المؤمنون الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا.

القَمِي: يقول: و إن ألحقن بالكفار الذين لا عهد بينكم و بينهم، فأصبتهم غنيمه فأتوا «٣».

أقول: كأنه جعل معنى " فَعَاقَبْتُمْ ": فأصبتهم من الكفار عقيبى، و هى الغنيمه. يعنى فأتوا بدل الفأثت من الغنيمه.

ورد: سئل: ما معنى العقوبه هاهنا؟

قال: «إِنَّ الَّذِي ذَهَبَتْ امْرَأَتُهُ فَعَاقَبَ عَلَى امْرَأَةٍ أُخْرَى غَيْرَهَا. يَعْنِي تَزَوَّجَهَا، فَإِذَا هُوَ تَزَوَّجَ امْرَأَةً أُخْرَى غَيْرَهَا، فَعَلَى الْإِمَامِ أَنْ يَعْطِيَهُ مَهْرَ امْرَأَتِهِ الذَّاهِبَةِ. فَسُئِلَ: كَيْفَ صَارَ الْمُؤْمِنُونَ يَرُدُّونَ عَلَى زَوْجِهَا الْمَهْرَ بِغَيْرِ فِعْلٍ مِنْهُمْ فِي ذَهَابِهَا، وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَرُدُّوا عَلَى زَوْجِهَا مَا أَنْفَقَ عَلَيْهَا مِمَّا يَصِيبُ الْمُؤْمِنِينَ؟! قَالَ: يَرُدُّ

(١) و (٢) القمى ٢: ٣٦٣، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٣) المصدر.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٩٥

الإمام عليه أصابوا من الكفار أو لم يصيبوا، لأنّ على الإمام أن يجيز حاجته من تحت يده، و إن حضرت القسمة فله أن يسدّ كلّ نائبه تنوبه قبل القسمة، و إن بقى بعد ذلك شىء قسّمه بينهم، و إن لم يبق شىء فلا شىء لهم»

«١».

و

روى: «لَمَّا نَزَلَتِ الْآيَةُ الْمُتَقَدِّمَةُ أَدَّى الْمُؤْمِنُونَ مَا أَمَرُوا بِهِ مِنْ نَفَقَاتِ الْمُشْرِكِينَ عَلَى نِسَائِهِمْ، وَأَبَى الْمُشْرِكُونَ أَنْ يَرُدُّوا شَيْئًا مِنْ

مهور الكوافر إلى أزواجهنَّ المسلمين، فنزلت

«٢» وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ.

سوره الممتحنه (٦٠) : آيه ١٢ . ص : ١٢٩٥

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ.

قال: «لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مَكَّةَ بَايَعَ الرَّجَالُ، ثُمَّ جَاءَتِ النِّسَاءُ يُبَايِعُنَهُ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ: " يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ "، الْآيَةُ»

«٣».

عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقَنَّ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلَنَّ أَوْلَادَهُنَّ بِالْوَأْدِ

و الإسقاط وَ لَا يَأْتِيَنَّ بِيْهْتَانٍ يَفْتَرِيْنَهُ بَيْنَ أَيْدِيْهِنَّ وَ أَرْجُلِيْهِنَّ.

قيل: كانت المرأة تلتقط المولود، فتقول لزوجها: هذا ولدي منك. كُتِيَ بالبهتان المفتري بين يديها ورجليها عن الولد الذي تلصقه بزوجها كذبا لأنَّ بطنها الذي تحمله فيه بين اليدين، و فرجها الذي تلده به بين الرّجلين «(٤)».

وَ لَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ فِي حَسَنِهِ تَأْمُرُهُنَّ بِهَا.

قال: «هو ما فرض الله عليهنّ من الصّلاه و الزّكاه، و ما أمرهنّ به من خير»

«(٥)».

و

في روايه: «سألته: ما ذلك المعروف الذي أمرنا الله أن لا نعصيك فيه؟ قال: لا تلمن

(١) علل الشّرائع ٢: ٥١٧، الباب: ٢٨٩، الحديث: ٦، عن أبي عبد الله و عن أبي جعفر عليهما السّلام و في التّهذيب ٦:

٣١٣، الحديث: ٨٦٥، عن أبي عبد الله عليه السّلام، مع تفاوت يسير.

(٢) الكشّاف ٤: ٩٤

(٣) الكافي ٥: ٥٢٧، الحديث: ٥، عن أبي عبد الله عليه السّلام.

(٤) جوامع الجامع: ٤٩١ الكشّاف ٤: ٩٤ [.....]

(٥) القمّي ٢: ٣٦٤، عن أبي عبد الله عليه السّلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٩٦

خدّا و لا تخمشن وجها و لا تنتفن شعرا و لا تشقن جيبا و لا تسودن ثوبا و لا تدعين بويل»

«(١)».

و

في روايه: «و لا تقمن على قبر»

«٢».

و

فى أخرى: «ولا تنشرون شعرا»

«٣».

فَبَايَعُهُنَّ بِضَمَانِ الثَّوَابِ عَلَى الْوَفَاءِ بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ.

قال: «جمعهنَّ حوله ثم دعا بتور برام «٤» فصبَّ فيه ماء نضوحا، ثم غمس يده فيه، ثم قال: اسمعن يا هؤلاء! أبايعكنَّ على أن لا تشركن بالله شيئا، ولا تسرقن ولا تزنين ولا تقتلن أولادكنَّ، ولا تأتين بيهتان تفتريه بين أيديكنَّ وأرجلكنَّ، ولا تعصين بعولتكنَّ فى معروف، أقررتنَّ؟ قلن: نعم! فأخرج يده من التور، ثم قال لهنَّ: اغمسن أيديكنَّ،

ففعّلن، فكانت يد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الطَّاهِرَةِ أَطِيبٌ مِنْ أَنْ يَمَسَّ بِهَا كَفٌّ أَنْثَى لَيْسَتْ لَهُ بِمَحْرَمٍ»
«٥».

وَاسْتَعْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ.

سوره الممتحنه (٦٠) : آيه ١٣. ص: ١٢٩٦

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ. القمّي: معطوف على قوله:

" لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ " «٦».

و

روى: «إنها نزلت في بعض فقراء المسلمين، كانوا يواصلون اليهود ليصيبوا من ثمارهم»

«٧».

(١) الكافي ٥: ٥٢٧، الحديث: ٥، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

(٢) القمّي ٢: ٣٦٤، عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

(٣) الكافي ٥: ٥٢٧، الحديث: ٣، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) التور: إناء يشرب فيه «الصّحاح ٢: ٦٠٢- تور». و برام- يروى بكسر أوله و فتحه و الفتح أكثر- جبل في بلاد بني سليم عند الحزّه من ناحيه البقيع، و قيل: هو عشرين فرسخا من المدينه. معجم البلدان ١: ٣٦٦

(٥) الكافي ٥: ٥٢٦، الحديث: ٢، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٦) القمّي ٢: ٣٦٤

(٧) الكشّاف ٤: ٩٥ البيضاوي ٥: ١٣٠

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٩٧

قَدْ يَسْتَوُوا مِنَ الْآخِرَةِ لِكُفْرِهِمْ بِهَا، أَوْ لَعَلَّمَهُمْ بَأَنَّهُ لَا حِطَّ لَهُمْ فِيهَا لِعِنَادِهِمُ الرَّسُولِ الْمَنْعُوتِ فِي التَّوْرَةِ الْمُؤَيَّدِ بِالْمُعْجَزَاتِ. كَمَا يَسِسُ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ أَنْ يَبْعَثُوا، أَوْ يثَابُوا، أَوْ يَنَالَهُمْ خَيْرٌ مِنْهُمْ، أَوْ كَمَا يَسِسُ الْكُفَّارُ الَّذِينَ مَاتُوا فَعَانُوا الْآخِرَةَ.

سوره الصف

اشاره

[مدنيته، و هي أربع عشر آيه] «١»

سوره الصف (٦١) : آيه ١. ص: ١٢٩٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ.

روى: «إِنَّ المسلمين قالوا: لو علمنا أحب الأعمال إلى الله لبذلنا فيه أموالنا و أنفسنا.

فأنزل الله: " إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا «٢» " فولوا يوم أحد، فنزلت

«٣».

و القمى: مخاطبه لأصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله الذين وعدوه أن ينصروه، و لا يخالفوا أمره، و لا ينقضوا عهده في أمير المؤمنين، فعلم الله أنهم لا يفون بما يقولون، و قد سّماهم الله المؤمنين بإقرارهم و إن لم يصدقوا «٤».

سوره الصف (٦١) : آيه ٣. ص: ١٢٩٨

كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ المقت: أشدّ البغض.

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) نفس السوره: ٤

(٣) البيضاوى ٥: ١٣٠

(٤) القمى ٢: ٣٦٥

«١».

و

ورد: «عده المؤمن أخاه نذر لا- كضاره له، فمن أخلف فبخلف الله بدأ، و لمقته تعرّض. و ذلك قوله: " يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ "، الآيتين»

«٢»

سوره الصّف (٦١) : آيه ٤. ص: ١٢٩٩

إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صِيْفًا: مصطفيين كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُورٌ فِي تَرَاصٍ بِهِمْ مِنْ غَيْرِ فَرْجِهِ. وَ الرِّص: اتّصال بعض البناء بالبعض و استحكامه.

و

عن أمير المؤمنين عليه السلام في هذه الآية: «أنا سبيل الله الذي نصبني للاتباع بعد نبّيه صلى الله عليه و آله»

«٣».

سوره الصّف (٦١) : آيه ٥. ص: ١٢٩٩

وَ إِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُوذَوْنَ بِي وَ قَدْ تَعْلَمُونَ أَنَّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ.

روى: إنّ قارون دسّ إليه امرأه و زعم أنه زنى بها، و رموه بقتل هارون»

«٤».

فَلَمَّا زَاغُوا عَنِ الْحَقِّ أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ عَنِ قَبُولِ الْحَقِّ وَ الْمِيلِ إِلَى الصَّوَابِ.

و القمى: أى: شكك قلوبهم «٥». وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ.

سوره الصّف (٦١) : آيه ٦. ص: ١٢٩٩

وَ إِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُوذَوْنَ بِي وَ قَدْ تَعْلَمُونَ أَنَّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ.

روى: إنّ قارون دسّ إليه امرأه و زعم أنه زنى بها، و رموه بقتل هارون»

«٤».

فَلَمَّا زَاغُوا عَنْ الْحَقِّ أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ عَنْ قَبُولِ الْحَقِّ وَالْمِيلِ إِلَى الصَّوَابِ.

و القمى: أى: شكك قلوبهم «٥». وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ.

سوره الصف (٦١): آيه ٧. ص: ١٣٠٠

وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَ هُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ أى: لا أحد أظلم ممن يدعى إلى الإسلام الظاهر حقيقته الموجب له خير الدارين، فيضع موضع إجابته الافتراء على الله بتكذيب رسوله و تسميه آياته سحرا.

سوره الصف (٦١): آيه ٨. ص: ١٣٠٠

يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ

قال: «ليطفئوا ولايه أمير المؤمنين»

«٣». وَ اللَّهُ مُنِّمٌ نُورِهِ: مبلغ غايته بنشره و إعلانه.

قال: «متّم الإمامه»

«٤».

القمى: " وَ اللَّهُ مُنِّمٌ نُورِهِ " بالقائم من آل محمد إذا خرج يظهره الله على الدّين كلّ، حتّى لا يعبد غير الله «٥». وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ إرغاماً لهم.

سوره الصف (٦١): آيه ٩. ص: ١٣٠٠

هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ: ليغلبه «٦» على جميع الأديان وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ.

قال: «إنّ ذلك عند خروج المهديّ من آل محمد، فلا يبقى أحد إلّا أقرّ بمحمد صلى الله عليه و آله»

«٧».

و

عن أمير المؤمنين عليه السّلام إنّه قال: «أظهر ذلك بعد؟ قالوا: نعم. قال: كلّا، فو الذى نفسى بيده، حتّى لا تبقى قريه إلّا و تنادى بشهادته أن لا إله إلّا الله و محمداً رسول الله بكره

(١) القمى ٢: ٣٦٥

(٢) من لا يحضره الفقيه ٤: ١٣٠، الحديث: ٤٥٤، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٣) و (٤) الكافي ١: ١٩٦، الحديث: ٦، عن أبي الحسن الكاظم عليه السلام.

(٥) القمى ٢: ٣٦٥

(٦) فى «ب» و «ج»: «ليعليه».

(٧) مجمع البيان ٥-٦: ٢٥، عن أبي جعفر عليه السلام، ذيل الآية: ٣٣، من سورة التوبه.

الأصنى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٠١

و عشيا»

«١».

و قد مرّ تمام بيانه فى سورة التوبه «٢»

سوره الصف (٦١): آيه ١٠. ص: ١٣٠١

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ

قال:

«فقالوا: لو نعلم ما هى لبدلنا فيها الأموال و الأنفس، فقال الله...»

«٣».

سوره الصف (٦١): الآيات ١١ الى ١٢. ص: ١٣٠١

تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ.

سوره الصف (٦١): الآيات ١٢ الى ١٣. ص: ١٣٠١

يَعْفُو لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ. وَ أُخْرَى تُحِبُّونَهَا: و لكم إلى هذه النعمة المذكوره نعمه أخرى محبوبه فيه تعريض بأنهم يؤثرون العاجل على الآجل. نَصِيرٌ مِنَ اللَّهِ وَ فَتْحٌ قَرِيبٌ: عاجل. القمى:

يعنى فى الدنيا، بفتح القائم عليه السلام، و أيضا قال: فتح مكة «٤». وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ.

سوره الصف (٦١): آيه ١٤. ص: ١٣٠١

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لَلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ أَى: من جندى، متوجّها إلى نصره الله؟ و الحواريون: أصفياءه. و قد سبق فى آل عمران تفسيره «٥». قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَأَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ كَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ: فصاروا غالبين.

(١) مجمع البيان ٩- ١٠: ٢٨٠

(٢) الأصفى ١: ٤٦٢، ذيل الآيه: ٣٣

(٣) القمى ٢: ٣٦٥، عن أبى جعفر عليه السلام. [.....]

(٤) المصدر: ٣٦٦

(٥) الأصفى ١: ١٥٢، ذيل الآيه: ٥٢

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٠٢

سوره الجمعه

اشاره

[مدنيته، و هى إحدى عشره آيه] «١»

سوره الجمعه (٦٢): آيه ١. ص: ١٣٠٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ.

هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ

قال: «كانوا يكتبون، و لكن لم يكن معهم كتاب من عند الله، و لا بعث إليهم رسول فنسبهم الله إلى الأميين»

«٢».

رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَ يُزَكِّيهِمْ مِنْ خِباثِ الْعَقَائِدِ وَ الْأَخْلَاقِ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ: القرآن و الشريعة و إن: و إنه

كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ مِنَ الشَّرْكِ وَ خِبثِ الْجَاهِلِيَّةِ.

سوره الجمعة (٦٢): آيه ٣. ص: ١٣٠٢

وَ آخِرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ: لم يلحقوا بهم بعد و سيلحقون.

قيل: و هم الذين جاؤوا بعد الصحابه إلى يوم الدين، فإنَّ دعوته و تعليمه يعم الجميع «٣».

و

ورد: «هم الأعاجم، و من لا يتكلم بلغه العرب»

«٤».

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) القمى ٢: ٣٦٦، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) البيضاوى ٥: ١٣٢

(٤) مجمع البيان ٩-١٠: ٢٨٤، عن أبي جعفر عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٠٣

و

روى: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَرَأَ هَذِهِ آيَةَ فَقِيلَ لَهُ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى كَتِفِ سَلْمَانَ وَ قَالَ: «لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ فِي الثَّرِيَا لَنَالَتْهُ رِجَالٌ مِنْ هَؤُلَاءِ»

«١». وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

سوره الجمعة (٦٢): الآيات ٤ إلى ٥. ص: ١٣٠٣

ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ.

مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ: عَلموها، وَ كَلَّفُوا الْعَمَلَ بِهَا. ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا: لم يعملوا بها، وَ لم ينتفعوا بما فيها كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَشْفَارًا: كتباً من العلم، يتعب في حملها وَ لا ينتفع بها.

القَمَى: الحمار يحمل الكتب و لا يعلم ما فيها و لا يعمل بها، كذلك بنو إسرائيل قد حملوا مثل الحمار، لا يعلمون ما فيه و لا يعملون به «٢».

بَسَسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَ اللَّهِ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ.

سوره الجمعه (٦٢): آيه ٦. ص: ١٣٠٣

قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا: تَهَوَّدُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ إِذْ كَانُوا يَقُولُونَ نَحْنُ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ وَ أَحِبَّاؤُهُ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ: فَتَمَنَّوْا مِنَ اللَّهِ أَنْ يَمِيتَكُمْ، وَ يَنْقَلِبَكُمْ مِنْ دَارِ الْبَلِيَّةِ إِلَى دَارِ الْكِرَامَةِ.

القَمَى: فى التوراه مكتوب: أولياء الله يتمنون الموت «٣». إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ.

سوره الجمعه (٦٢): آيه ٧. ص: ١٣٠٣

وَ لَا يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيهِمْ: بسبب ما قدّموا من الكفر و المعاصى وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ. سبق تمام تفسيره فى سوره البقره «٤».

سوره الجمعه (٦٢): آيه ٨. ص: ١٣٠٣

قُلْ إِنْ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ وَ تَخَافُونَ أَنْ تَمْتِنُوا بِلسانكم مخافه أن يصيبكم فتؤخذوا بأعمالكم فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ لا تفوتونه، لاحق بكم.

ورد: «كل امرئ لاق فى فراره ما منه يفرّ، و الأجل مساق النفس إليه، و الهرب منه

(١) الكشاف ٤: ١٠٢ مجمع البيان ٩- ١٠: ٢٨٤

(٢) القمى ٢: ٣٦٦

(٣) القمى ٢: ٣٦٦

(٤) الأصفى ١: ٥٥، ذيل الآيه: ٩٤

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٠٤

موافاته»

ثُمَّ تَرْدُونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ فَيُبَيِّنُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ.

سوره الجمعه (٦٢): آيه ٩. ص: ١٣٠٤

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ أَيُّ: أَذِنَ لَهَا مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ.

ورد: «إِنَّ اللَّهَ جَمَعَ فِيهَا خَلْقَهُ لَوْلَا يَهُ مُحَمَّدٌ وَ وَصِيَّهُ فِي المِيثَاقِ، فَسَمَّاهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، لَجَمَعَهُ فِيهِ خَلْقَهُ»

«٢».

فَاسْعَوْا

قال: «أى: امضوا»

«٣». و ورد قراءتهم به أيضا «٤». و

في روايه: «معنى "فَاسْعَوْا" هو الانكفاء»

«٥». و القمى: الإسراع في المشى «٦».

أقول: و ذلك أَنَّ السَّعَى دُونَ العَدُو، وَ هُوَ القَصْدُ فِي المَشَى.

إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ يَعْنَى إِلَى الصَّلَاةِ، كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ مَا قَبْلَهُ وَ مَا بَعْدَهُ. وَ ذَرُّوا البَيْعَ:

وَ اتْرَكُوا المَعَامِلَةَ.

وَ

روى: «إِنَّهُ كَانَ بِالمَدِينَةِ إِذَا أُذِّنَ المَوْذِنُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، نَادَى مَنَادٌ: حَرَّمَ البَيْعَ حَرَّمَ البَيْعَ»

«٧».

ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ أَيُّ: السَّعَى إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ مِنَ المَعَامِلَةِ، فَإِنَّ نَفْعَ الآخِرَةِ خَيْرٌ وَ أَبْقَى إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ الخَيْرَ وَ الشَّرَّ.

قال: «فرض الله على الناس من الجمعة إلى الجمعة خمسا و ثلاثين صلاة، منها صلاة واحدة فرضها الله في جماعه و هي الجمعة،

و وضعها عن تسعه: عن الصَّغِيرِ وَ الكَبِيرِ

(١) القمى ٢: ٣٦٧، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) الكافى ٣: ٤١٥، الحديث: ٧، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٣) القمى ٢: ٣٦٧، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٤) مجمع البيان ٩- ١٠: ٢٨٨، عن أمير المؤمنين و أبي

جعفر و أبي عبد الله عليهم السلام. [...]

(٥) علل الشرائع ٢: ٣٥٧، الباب: ٧٣، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٦) القمى ٢: ٣٦٧

(٧) من لا يحضره الفقيه ١: ١٩٥، الحديث: ٩١٤

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٠٥

و المجنون و المسافر و العبد و المرأة و المريض و الأعمى و من كان على رأس فرسخين»

«١»

سوره الجمعة (٦٢): آيه ١٠. ص: ١٣٠٥

فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ: أَدِّيتْ وَ فَرَّغْ مِنْهَا فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَ ابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ.

ورد: «الصلاة يوم الجمعة، و الانتشار يوم السبت»

«٢». وَ اذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا أَى:

فى مجامع أحوالكم، و لا تخصوا ذكره بالصلاة لعلكم تفلحون بخير الدارين.

سوره الجمعة (٦٢): آيه ١١. ص: ١٣٠٥

وَ إِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا

قال: «انصرفوا إليها»

«٣». وَ تَرَكَوْكَ قَائِمًا

قال: «تخطب على المنبر»

«٤». قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الثَّوَابِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَ مِنَ التِّجَارَةِ فَإِنَّ ذَلِكَ مُحَقَّقٌ مَحَلَّدٌ، بخلاف ما تتوهمون من نفعهما.

قال: «نزلت "خير من اللهو و من التجاره للذين اتقوا"»

«٥». و ورد قراءتهم به أيضا «٦». وَ اللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ فتوكلوا عليه و اطلبوا الرزق منه.

القَمِي: كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَصَلِّي بِالنَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَدَخَلَتْ مِيرَهُ «٧» وَبَيْنَ يَدَيْهَا قَوْمٌ يَضْرِبُونَ بِالذَّفُوفِ وَ الْمَلَاهِي، فَتَرَكَ النَّاسَ الصَّلَاةَ وَ مَرَّوْا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ، فَأَنْزَلَ اللهُ «٨».

(١) الكافي ٣: ٤١٩، الحديث: ٦، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٢) المحاسن: ٣٤٦، الباب: ٢، الحديث: ٨ مجمع البيان ٩- ١٠: ٢٨٩، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) القمى ٢: ٣٦٧ مجمع البيان ٩- ١٠: ٢٨٩، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) مجمع البيان ٩- ١٠: ٢٨٩، عن أبي عبد الله عليه السلام عوالي اللآلي ٢: ٥٧، الحديث: ١٥٣

(٥) القمى ٢: ٣٦٧، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٦) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٨٣، الباب: ٤٤، قطعه من حديث: ٥

(٧) الميره: طعام يمتاره الإنسان، أى: يجلبه من بلد إلى بلد. مجمع البحرين ٣: ٤٨٦ (مير).

(٨) القمى ٢: ٣٦٧

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٠٦

سوره المنافقون

اشاره

[مدتيه، و هى إحدى عشره آيه] «١»

سوره المنافقون (٦٣) : آيه ١ . ص : ١٣٠٦

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللّٰهِ وَ اللّٰهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَ اللّٰهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ لَأَنَّهُمْ لَمْ يَعْتَدُوا ذَلِكَ. لَمَّا كَانَتِ الشَّهَادَةُ إِخْبَارًا عَنْ عِلْمٍ، لِأَنَّهَا مِنَ الشَّهَادَةِ بِمَعْنَى الْحُضُورِ وَ الْإِطْلَاعِ، صَدَقَ الْمَشْهُودُ بِهِ، وَ كَذَّبَهُمْ فِي الشَّهَادَةِ.

سوره المنافقون (٦٣) : آيه ٢ . ص : ١٣٠٦

اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ: حلفهم الكاذب جُنَّةً: وقايه عن القتل و السبى فَصَيَّرُوا عَنْ سَبِيلِ اللّٰهِ صِدًّا أَوْ صِدُودًا. إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ من نفاقهم و صدّهم.

سوره المنافقون (٦٣) : آيه ٣ . ص : ١٣٠٦

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ حَتَّى تَمَرَنُوا عَلَى الْكُفْرِ وَاسْتَحْكَمُوا فِيهِ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ.

سوره المنافقون (٦٣) : آيه ٤ . ص : ١٣٠٦

وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ لُصْخَامَتُهَا وَصَبَاحَتُهَا «٢». وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ لِدَلْفَتِهِمْ «٣» وَحَلَاوَهُ كَلَامِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ إِلَى الْحَائِطِ، فِي كَوْنِهِمْ

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) الصباحة: الجمال. الصّاح ١: ٣٨٠ (صبح).

(٣) لسان ذلق: بليغ فصيح. مجمع البحرين ٥: ١٦٥ (ذلق). [.....]

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٠٧

أشباحا خاليه عن العلم و النظر.

قال: يقول: «لا يسمعون و لا يعقلون»

«١». يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ أَي: واقعه عليهم لجنهم و اتّهامهم هُم الْعِيدُ وَاسْتِنَاف. فَاحْذَرُهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ دَعَاءٌ عَلَيْهِمْ أَنِّي يُؤْفَكُونَ: كيف يصرفون عن الحق.

سوره المنافقون (٦٣) : آيه ٥ . ص : ١٣٠٧

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُؤُسَهُمْ وَعُفُوهُمَا إِعْرَاضًا وَاسْتِكْبَارًا وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ: يعرضون عن الاستغفار وَ هُمْ مُسْتَكْبِرُونَ عن الاعتذار.

سوره المنافقون (٦٣) : آيه ٦ . ص : ١٣٠٧

سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ لِرِسْوَحِهِمْ فِي الْكُفْرِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ.

سوره المنافقون (٦٣) : آيه ٧ . ص : ١٣٠٧

هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ أَي: للأنصار لا- تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ يَعْنُونَ فقراء المهاجرين حَتَّى يَنْفُضُوا وَ لِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ: بيده الأرزاق و القسم وَ لَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ذَلِكَ، لجهلهم بالله.

يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ.

القَمِّي: ما ملخصه: إن أنصاريًا من قوم عبد الله بن أبي و مهاجريًا تنازعا في بعض الغزوات على ماء، و كاد أن تقع الفتنة، فأخبر ابن أبي بذلك، فأقبل على أصحابه، فقال:

هذا عملكم، أنزلتموهم منازلكم و واسيتموهم بأموالكم، و وقيتموهم بأنفسكم، و أبرزتم نحوركم للقتل، فأرمل نساءكم، و أيتم صبيانكم، و لو أخرجتموهم لكانوا عيالاً- على غيركم. ثم قال: " لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ ". و كان في القوم زيد بن أرقم «٢»، و كان غلاما قد راهق، فجاء إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ أَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ ابْنُ أَبِي فَقَالَ لَهُ:

لَعَلَّكَ وَهَمْتَ يَا غَلَامَ. قَالَ: لَا وَ اللَّهُ مَا وَهَمْتُ. فَقَالَ: لَعَلَّكَ غَضِبْتَ عَلَيْهِ قَالَ: لَا وَ اللَّهُ مَا

(١) القمّي ٢: ٣٧٠، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٢) زيد بن أرقم الخزرجي الأنصاري: صحابي، غزا مع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله سبع عشرة غزوه، و شهد صفين مع علي، و مات بالكوفة سنة: ٦٨. راجع: أعيان الشيعة ٧: ٨٧ تنقيح المقال ١: ٤٦١ معجم رجال الحديث ٧: ٣٣٣ تهذيب التهذيب ٣: ٣٩٤

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٠٨

غضبت عليه. قال: فلعله سفه عليك. قال: لا و الله. فرحل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله في غير وقت رحيل، و رحل الناس معه، فسار يومه

كله لا يكلمه أحد. فأقبلت الخزرج على عبد الله بن أبي يعذلونه. فحلف أنه لم يقل شيئاً من ذلك. فقالوا: فقم بنا إلى رسول الله حتى نعتذر إليه، فلوى عنقه. فلما كان من الغد نزل رسول الله و نزل أصحابه، فجاء ابن أبي إليه و حلف أنه لم يقل شيئاً من ذلك، و أنه ليشهد أن لا إله إلا الله، و أنك لرسول الله، و أن زيدا قد كذب عليّ. فقبل رسول الله صلى الله عليه و آله منه.

و أقبلت الخزرج على زيد بن أرقم يشتمونه و يقولون له: كذبت على عبد الله سيدنا، و كان زيد يقول: اللهم إنك لتعلم أني لم أكذب على عبد الله بن أبي. فما سار إلا قليلاً حتى أخذ رسول الله صلى الله عليه و آله ما كان يأخذه من البرحاء «١» عند نزول الوحي، فنقل حتى كادت ناقته أن تبرك، فسرى عنه و هو يسكب العرق عن جبهته، ثم أخذ بأذن زيد فرفعه من الرّحل، ثم قال: يا غلام صدق فوك و وعى قلبك و أنزل الله فيما قلت قرآنا.

فلما نزل، جمع أصحابه و قرأ عليهم سورة المنافقين. ففضح الله ابن أبي و أصحابه، فمشى إليهم عشائرهم فقالوا لهم: قد افتضحتم و ليكم فاتوا نبي الله يستغفر لكم، فلوّوا رؤوسهم و زهدوا في الاستغفار «٢»

سورة المنافقون (٦٣) : آيه ٩ . ص : ١٣٠٨

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ لَا يَشْغَلْكُمْ تَدْبِيرُهَا وَالْإِهْتِمَامُ بِهَا عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ كَالصَّيْلَةِ وَالسَّائِرِ الْعِبَادَاتِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ لِأَنَّهُمْ بَاعُوا الْعَظِيمَ الْبَاقِيَ بِالْحَقِيرِ الْفَانِي.

سورة المنافقون (٦٣) : آيه ١٠ . ص : ١٣٠٨

وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ: أَنْ يَرَى دَلِيلَهُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْ لَا أَخَّرْتَنِي: أَمَهَلْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ: فَأَتَصَدَّقَ.

قال: «أَصَّدَّقَ، من

(١) برحاء: شدة الأذى. الصّحاح ١: ٣٥٥ (برح).

(٢) القمى ٢: ٣٦٨ - ٣٧٠

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٠٩

الصدقه»

«١». وَ أَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ

قال: «أَحْجَّ»

«٢». و

قال: «الصَّالِحُ الْحَجَّ»

«٣»

سوره المنافقون (٦٣) : آيه ١١ . ص : ١٣٠٩

وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجْلُهَا.

قال: «إِنَّ عِنْدَ اللَّهِ كِتَابًا مَوْقُوفَهُ يَقَدِّمُ مِنْهَا مَا يَشَاءُ وَيُؤَخِّرُ مَا يَشَاءُ، فَإِذَا كَانَ لِيَلَهُ الْقَدْرَ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهَا كُلَّ شَيْءٍ يَكُونُ إِلَى مِثْلِهَا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ "وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجْلُهَا": إِذَا أَنْزَلَهُ اللَّهُ، وَكُتِبَ كِتَابُ السَّمَاوَاتِ، وَهُوَ الَّذِي لَا يُؤَخِّرُهُ»

«٤».

وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ.

(١) و (٢) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٤٢، الحديث: ٦١٨

(٣) مجمع البيان ٩- ١٠: ٢٩٦، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) القمّي ٢: ٥٤٧، عن أبي جعفر عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣١٠

سوره التّغابن

اشاره

[مدنيّه، و هي ثمانى عشره آيه] «١»

سوره التّغابن (٦٤) : آيه ١ . ص : ١٣١٠

وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجْلُهَا.

قال: «إِنَّ عِنْدَ اللَّهِ كِتَابًا مَوْقُوفَهُ يَقَدِّمُ مِنْهَا مَا يَشَاءُ وَيُؤَخِّرُ مَا يَشَاءُ، فَإِذَا كَانَ لِيَلَهُ الْقَدْرَ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهَا كُلَّ شَيْءٍ يَكُونُ إِلَى مِثْلِهَا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ "وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجْلُهَا": إِذَا أَنْزَلَهُ اللَّهُ، وَكُتِبَ كِتَابُ السَّمَاوَاتِ، وَهُوَ الَّذِي لَا يُؤَخِّرُهُ»

وَ اللَّهُ حَيِّيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ.

(١) و (٢) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٤٢، الحديث: ٦١٨

(٣) مجمع البيان ٩- ١٠: ٢٩٦، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) القمى ٢: ٥٤٧، عن أبي جعفر عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣١٠

سورة التَّغَابِنِ (٦٤) : آية ٢ . ص : ١٣١٠

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَ مِنْكُمْ مُؤْمِنٌ.

قال: «عرف الله إيمانهم بولايتنا و كفرهم بتركها، يوم أخذ عليهم الميثاق في صلب آدم و هم ذر»

«٢». وَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ.

سورة التَّغَابِنِ (٦٤) : آية ٣ . ص : ١٣١٠

خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَ صَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ حَيْثُ زَيَّنَّكُمْ بِصَفْوِهِ أَوْصَافِ الْكَائِنَاتِ، وَ خَصَّكُمْ بِخِلَاصِهِ خِصَائِصِ الْمُبْدِعَاتِ، وَ جَعَلَكُمْ أَنْمُودَجَ جَمِيعِ الْمَخْلُوقَاتِ. وَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ فَأَحْسِنُوا سِرَائِرَكُمْ حَتَّى لَا يَمَسَّخَ بِالْعَذَابِ ظَوَاهِرَكُمْ.

سورة التَّغَابِنِ (٦٤) : آية ٤ . ص : ١٣١٠

يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ يَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَ مَا تُعْلِنُونَ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ.

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) الكافي ١: ٤٢٦، الحديث: ٧٤ القمى ٢: ٣٧١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣١١

سورة التَّغَابِنِ (٦٤) : آية ٥ . ص : ١٣١١

أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ كَقَوْمِ نُوحٍ وَ هُودٍ وَ صَالِحٍ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ: ضرر كفرهم فى الدنيا. و أصل الوبال: الثقل. وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فى الآخرة.

سورة التغابن (٦٤) : آيه ٦ . ص : ١٣١١

ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا: أنكروا و تعجبوا أن يكون الرسل بشرا. و البشر يطلق على الواحد و الجمع. فَكَفَرُوا وَ تَوَلَّوْا وَ اسْتَعْنَى اللَّهُ عَنِ كُلِّ شَيْءٍ فَضْلاً عَنْ طَاعَتِهِمْ وَ اللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ.

سورة التغابن (٦٤) : الآيات ٧ الى ٨ . ص : ١٣١١

رَعِمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَ رَبِّى لَنُبَعَثَنَّ ثُمَّ كَتَبْنَا بِمَا عَمِلْتُمْ وَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ. فَمَا مِنَّا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ النُّورِ الَّذِى أَنْزَلْنَا قِيلَ: يعنى القرآن «١».

و

قال: «النور هو الإمام»

«٢».

و

فى روايه: «النور و الله الأئمه «٣»، لنور الإمام فى قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئه بالنهار، و هم الذين ينورون «٤» قلوب المؤمنين، و يحجب الله نورهم عمّن يشاء فتظلم قلوبهم»

«٥». وَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ.

سورة التغابن (٦٤) : آيه ٩ . ص : ١٣١١

يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ لِأَجْلِ مَا فِيهِ مِنَ الْحِسَابِ وَ الْجَزَاءِ، وَ الْجَمْعِ: جمع الأولين و الآخرين ذلك يَوْمَ التَّغَابُنِ يغبن فيه بعضهم بعضا.

قال: «يوم يغبن أهل الجنة أهل النار»

«٦».

و

قال: «ما من عبد يدخل الجنة إلّا أرى مقعده من النار لو أساء، ليزداد شكرا. و ما من عبد يدخل النار إلّا أرى مقعده من الجنة لو

(١) التبيان ١٠: ٢١ الكشاف ٤: ١١٥ البيضاوي ٥: ١٣٥

(٢) الكافي ١: ١٩٦، ذيل الحديث: ٦، عن أبي الحسن الكاظم عليه السلام.

(٣) في المصدر: «و الله نور الأئمه».

(٤)

في المصدر: «و هم و الله ينورون».

(٥) الكافي ١: ١٩٤، الحديث: ١، عن أبي جعفر عليه السلام. [.....]

(٦) معاني الأخبار: ١٥٦، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٧) مجمع البيان ٩- ١٠: ٢٩٩، عن رسول الله صلى الله عليه و آله.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣١٢

وَ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ يَعْمَلْ صَالِحًا يُكْفَرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ.

سوره التَّغَابِن (٦٤): آيه ١٠. ص: ١٣١٢

وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ. الآيتان بيان للتغابن و تفصيل له.

سوره التَّغَابِن (٦٤): آيه ١١. ص: ١٣١٢

ما أصاب من مصيبه إلا ياذن الله بتقديره و مشيئته و من يؤمن بالله يهد قلبه.

قال: «إن القلب ليرجع جرج «١» فيما بين الصِّدْر و الحنجره، حتى يعقد على الإيمان، فإذا عقد على الإيمان قرّ و ذلك قول الله عزّ و

جلّ: " وَ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ " «

وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ حَتَّى الْقُلُوبِ وَ أحوالها.

سوره التّغابن (٦٤) : الآيات ١٢ الى ١٤ ص : ١٣١٢

وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ. اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ. يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن مِّنْ أَرْوَاجِكُمْ وَ أَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ يَشْغَلُكُمْ عَنِ طَاعَةِ اللَّهِ، وَ يَخَاصِمُكُمْ فِي أَمْرِ الدِّينِ أَوْ الدُّنْيَا.

فَاخِذُوا زُرُوهُمْ وَ لَا تَأْمَنُوا غَوَائِلَهُمْ وَ إِن تَغْفُوا عَنْ ذُنُوبِهِمْ، بترك المعاقبه وَ تَصَيَّفُوا بِالْإِعْرَاضِ، وَ تَرَكَ التَّشْرِيْبَ عَلَيْهَا وَ تَغْفِرُوا بِإِخْفَائِهَا، وَ تَمْهَيْدِ مَعذِرَتِهِمْ فِيهَا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ يَعَامَلُكُمْ بِمِثْلِ مَا عَامَلْتُمْ، وَ يَتَفَضَّلُ عَلَيْكُمْ.

قال: «إِنَّ الرَّجُلَ كَانَ إِذَا أَرَادَ الْهَجْرَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تَعَلَّقَ بِهِ ابْنَهُ وَ امْرَأَتَهُ، وَ قَالَوا:

نَشْدُكَ اللَّهُ أَنْ تَذْهَبَ عَنَّا وَ تَدْعَنَا فَنَضِيعَ بَعْدَكَ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَطِيعُ أَهْلَهُ فَيَقِيمُ، وَ مِنْهُمْ مَنْ يَمْضِي وَ يَذْرَهُمْ وَ يَقُولُ: أَمَا وَ اللَّهُ لئن لَمْ تَهَاجِرُوا مَعِيَ، ثَمَّ يَجْمَعُ اللَّهُ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ فِي دَارِ الْهَجْرَةِ، لَا أَنْفَعَكُمْ بِشَيْءٍ أَبَدًا، فَلَمَّا جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُمْ أَمَرَ اللَّهُ أَنْ يَحْسَنَ إِلَيْهِمْ وَ يَصْلَهُمْ،

(١) تَرْجِعُ الشَّيْءَ، أَى: جَاءَ وَ ذَهَبَ. الصَّحَاحُ ١: ٣١٧ (رَجَّج).

(٢) الكافي ٢: ٤٢١، الحديث: ٤، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣١٣

فقال: "وَ إِن تَغْفُوا"، الآيه»

«١»

سوره التّغابن (٦٤) : آيه ١٥ . ص : ١٣١٣

مَا أَمْوَالُكُمْ وَ أَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ

اِخْتِبَارٌ لَكُمْ. اللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ لِمَنْ آثَرَ مَجِبَةَ اللَّهِ وَ طَاعَتَهُ عَلَى مَجِبَةِ الْأَمْوَالِ وَ الْأَوْلَادِ وَ السَّعْيِ لَهُمْ.

سوره التّغابن (٦٤) : آيه ١٦ . ص : ١٣١٣

فَمَا تَقُوا اللَّهَ مِمَّا اسْتِطَعْتُمْ: فابذلوا في تقواه جهدكم و طاقتكم و اسْتِمْعُوا مَوَاعِظَهُ وَ أَطِيعُوا أَوْامِرَهُ وَ أَنْفِقُوا فِي وَجْهِ الْخَيْرِ خَالِصًا لَوْجِهِهِ خَيْرًا: إِنْفَاقًا خَيْرًا لِأَنْفُسِكُمْ حَتَّى عَلَى الْإِنْفَاقِ. وَ مَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ. سبق تفسيره «٢».

سوره التَّغَابِن (٦٤) : آيه ١٧ . ص : ١٣١٣

إِنْ تُقْرِضُوا اللَّهَ بِصَرْفِ الْمَالِ فِيمَا أَمَرَهُ قَرْضًا حَسَنًا: مقرونًا بإخلاص و طيب نفس يُضَاعِفُهُ لَكُمْ: يجعل لكم بالواحد عشرة إلى سبعمائه و أكثر و يَعْفِرُ لَكُمْ ببركه الإنفاق و اللَّهُ شَكُورٌ: يعطى الجزيل بالقليل حَلِيمٌ: لا يعاجل بالعقوبه.

سوره التَّغَابِن (٦٤) : آيه ١٨ . ص : ١٣١٣

عَالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ: لا يخفى عليه شىء العَزِيزُ الْحَكِيمُ: تامّ القدره و العلم.

(١) القمى ٢: ٣٧٢، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٢) ذيل الآيه: ١٢٨ من سوره النساء.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣١٤

سوره الطَّلَاق

اشاره

[مدتيه، و هى اثنتا عشره آيه] «١»

سوره الطَّلَاق (٦٥) : آيه ١ . ص : ١٣١٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ. القمى: المخاطبه للنبي و المعنى للناس «٢».

فَطَلَّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ

قال: «فى قبل عدتهن»

«٣».

و

قال: «العدّه: الطهر من المحيض»

«٤».

و

فى روايه: «إذا أراد الرجل الطلاق، طلقها فى قبل عدتها بغير جماع»

«٥».

وَ أَحْضُوا الْعِدَّةَ: اضبطوها، و أكملوها ثلاثه قروء وَ اتَّقُوا اللَّهَ رَبُّكُمْ فى تطويل العده و الإضرار بهنّ. لا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ مِنْ مساكهنّ حتّى تنقضى عدتهنّ وَ لا يُخْرِجَنَّ.

قال: «إنما عنى بذلك التى تطلق تطليقه بعد تطليقه، فتلك التى لا تخرج و لا تخرج

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) القمى ٢: ٣٧٣

(٣) مجمع البيان ٩- ١٠: ٣٠٢، عن على بن الحسين و أبى عبد الله عليهم السلام.

(٤) القمى ٢: ٣٧٣، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٥) الكافى ٦: ٦٩، الحديث: ٩، عن أبى عبد الله، عن أمير المؤمنين عليهما السلام.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣١٥

حتّى تطلق الثالثه، فإذا طلقت الثالثه فقد بانت منه، و لا نفقه لها. و المرأه التى يطلقها الرجل تطليقه، ثم يدعها حتّى يخلو أجلها، فهذه أيضا تقعد فى منزل زوجها، و لها النفقه و السكنى حتّى تنقضى عدتها»

«١».

إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيَّنَةٍ

قال: «يعنى بالفاحشه المبيئه أن تؤذى أهل زوجها، فإذا فعلت، فإن شاء أن يخرجها من قبل أن تنقضى عدتها، فعل»

«٢».

و

فى روايه: «إلّا أن تزنى، فتخرج و يقام عليها الحد»

«٣».

فى أخرى: «السحق»

«٤».

و القمى: أن تزنى أو تشرف على الرجال. و من الفاحشه السلاطه «٥» على زوجها «٦».

وَ تَلِكْ حُدُودُ اللَّهِ وَ مَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي أَى: النَّفْسِ لَعَلَّ اللَّهُ يُحَدِّثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا

قال: «لعلها أن تقع فى نفسه فيراجعها»

«٧».

سوره الطلاق (٦٥) : آيه ٢ . ص : ١٣١٥

فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ: شارفن آخر عدتهن فأمسكوهن: راجعوهن بمعروف:

بحسن عشره و إنفاق

مناسب أو فارقوهنَّ بِمَعْرُوفٍ بِإِيفَاءِ الْحَقِّ وَ التَّمْتِيعِ وَ اتِّقَاءِ الضَّرَارِ وَ أَشْهَدُوا ذَوَى عَدْلٍ مِنْكُمْ عَلَى الطَّلَاقِ. القمى: معطوف على قوله: " إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلَّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ " «٨».

قال لأبى يوسف القاضى «٩»: «إنَّ الله تبارك و تعالى أمر فى كتابه بالطلاق و أكّد فيه

(١) الكافى ٦: ٩٠، الحديث: ٥، عن الكاظم عليه السلام.

(٢) المصدر: ٩٧، الحديث: ٢، عن أبى الحسن الرضا عليه السلام.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٢٢، الحديث: ١٥٦٥، عن أبى عبد الله عليه السلام. [...]

(٤) كمال الدين ٢: ٤٥٩، الباب: ٤٣، قطعه من حديث: ٢١، عن القائم عليه السلام.

(٥) السلاطه: حدّه اللسان، يقال: رجل سليط، أى: صحّاب بذى اللسان، و امرأه سليطه كذلك. مجمع البحرين ٤:

٢٥٥ (سلط).

(٦) القمى ٢: ٣٧٤

(٧) الكافى ٦: ٩٢، الحديث: ١٤، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٨) القمى ٢: ٣٧٣

(٩) يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصارى الكوفى البغدادى، أبو يوسف: صاحب أبى حنيفة و تلميذه و أوّل من

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣١٦

بشاهدين، و لم يرض بهما إلا عدلين، و أمر فى كتابه بالتزويج، فأهمله بلا شهود فأثبتم شاهدين فيما أهمل، و أبطلتم الشاهدين فيما أكّد!

«١».

وَ أَفِيئُوا الشَّهَادَةَ أَيُّهَا الشُّهُودُ عِنْدَ الْحَاجَةِ لِلَّهِ: خَالِصًا لَوَجْهِهِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا

قال: «من شبّهات الدّنيا و من غمرات الموت و شدائد يوم القيامة»

«٢».

و

قال: «مخرجا من الفتن و نورا من الظلم»

«٣».

ورد: «هي آية لو أخذ بها الناس لكفتهم»

«٤»

سوره الطلاق (٦٥) : آيه ٣ . ص : ١٣١٦

وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ

قال: «في دنياه»

«٥». و

قال: «أى: يبارك له فيما آتاه»

«٦».

و

ورد: «من آتاه الله برزق لم يخط إليه برجله، و لم يمد إليه يده، و لم يتكلم فيه

بلسانه، و لم يشد إليه ثيابه، و لم يتعرض له، كان ممن ذكره الله في كتابه: "وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ" الآية»

«٧».

و

ورد: «إن قوماً لما نزلت هذه الآية أغلقوا الأبواب و أقبلوا على العبادة، فقال لهم النبي صلى الله عليه و آله: من فعل ذلك لم يستجب له، عليكم بالطلب»

«٨».

نشر مذهبه. تولى القضاء في بغداد أيام المهدي و الهادي و الرشيد، و هو أول من دعى «قاضي القضاة». ولد بالكوفة سنة: ١١٣ هـ، و مات في خلافته ببغداد، سنة: ١٨٢ هـ. الأعلام (للزركلي) ٨: ١٩٣

(١) الكافي ٥: ٣٨٧، الحديث: ٤، عن أبي الحسن الكاظم عليه السلام.

(٢) مجمع البيان ٩- ١٠: ٣٠٦، عن رسول الله صلى الله عليه و آله.

(٣) نهج البلاغه (صبحي الصالح) ٢٦٦، الخطبه: ١٨٣

(٤) مجمع البيان ٩- ١٠: ٣٠٦، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٥) القمي ٢: ٣٧٥، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٦) مجمع البيان ٩- ١٠: ٣٠٦، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٧) من لا يحضره الفقيه ٣: ١٠١، الحديث: ٣٩٩، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام. [.....]

(٨) الكافي ٥: ٨٤، الحديث: ٥، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣١٧

و

في روايه: «هؤلاء قوم من شيعتنا ضعفاء، ليس عندهم ما يتحملون به إلينا، فيسمعون حديثنا و يقتبسون من علمنا، فيرحل قوم فوقهم و ينفقون أموالهم و يتعبون أبدانهم، حتى يدخلوا علينا فيسمعوا حديثنا فينقلوه إليهم فيعيه هؤلاء و يضيعه هؤلاء».

فأولئك الذين يجعل الله لهم مخرجا، و يرزقهم من حيث لا يحتسبون»

«١».

وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ: كافيهِ إِنَّ اللَّهَ بِالْعِزِّ أَمْرِهِ: يبلغ ما يريد، و لا يفوته مراد قَدْ جَعَلَ اللَّهُ

لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا تَقْدِيرًا أَوْ مَقْدَارًا لَا يَتَغَيَّرُ. وَهُوَ بَيَانٌ لَوْجُوبِ التَّوَكُّلِ، وَتَقْرِيرٌ لِمَا تَقَدَّمَ مِنَ الْأَحْكَامِ، وَتَمْهِيدٌ لِمَا سَيَأْتِي مِنَ الْمَقَادِيرِ.

قال: «التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ دَرَجَاتٌ، مِنْهَا: أَنْ تَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ فِي أُمُورِكَ كُلِّهَا فَمَا فَعَلَ بِكَ كُنْتَ عَنْهُ رَاضِيًا، تَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَأْلُوكُ خَيْرًا وَفَضْلًا، وَتَعْلَمُ أَنَّ الْحَكْمَ فِي ذَلِكَ لَهُ»

«٢».

وَسَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جِبْرَائِيلُ: مَا التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ؟ فَقَالَ: «الْعِلْمُ بِأَنَّ الْمَخْلُوقَ لَا يَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ وَلَا يَعْطَى وَلَا يَمْنَعُ، وَاسْتِعْمَالُ الْيَأْسِ مِنَ الْخَلْقِ. فَإِذَا كَانَ الْعَبْدُ كَذَلِكَ لَمْ يَعْمَلْ لِأَحَدٍ سِوَى اللَّهِ، وَ لَمْ يَرْجُ وَ لَمْ يَخَفْ سِوَى اللَّهِ، وَ لَمْ يَطْمَعْ فِي أَحَدٍ سِوَى اللَّهِ، فَهَذَا هُوَ التَّوَكُّلُ»

«٣»

سوره الطَّلَاق (٦٥): آيه ٤. ص: ١٣١٧

وَ اللَّائِي يَنْسَنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ فَلَا يَحْضُنَّ إِنِ ارْتَبْتُمْ: شَكِكْتُمْ فِي أَمْرِهِنَّ، فَلَا تَدْرُونَ لِكَبِيرِ ارْتِفَاعِ حَيْضِهِنَّ أَمْ لِعَارِضِ فَعِدَّتِهِنَّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ.

قال: «هِنَّ اللَّوَاتِي أَمْثَلَهُنَّ يَحْضُنَّ لِأَنَّهُنَّ لَوْ كَنَّ فِي سَنٍّ مِنْ لَا تَحِيضُ لَمْ يَكُنْ لِلارْتِيَابِ مَعْنَى»

«٤».

وَ اللَّائِي لَمْ يَحْضُنَّ يَعْنِي وَ اللَّائِي لَمْ يَحْضُنَّ بَعْدَ كَذَلِكَ

(١) الكافي ٨: ١٧٨، الحديث: ٢٠١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) الكافي ٢: ٦٥، الحديث: ٥، عن الكاظم عليه السلام.

(٣) معاني الأخبار: ٢٦٠، الحديث: ١

(٤) مجمع البيان ٩- ١٠: ٣٠٧، عن أئمتنا عليهم السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣١٨

وَ أَوْلَاتُ الْأَحْمَالِ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ

قال: «هي في الطلاق خاصه»

«١».

أقول: و ذلك لأنّ عدّتهنّ في الموت أبعد الأجلين، كما ورد في أخبار كثيره «٢».

وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ فِي أَحْكَامِهِ، فَيُرَاعِي حَقُوقَهَا يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا: يَسْهَلُ عَلَيْهِ أَمْرُهُ وَ يَوْفِقُهُ لِلْخَيْرِ.

سوره الطلاق (٦٥) : آيه ٥ . ص : ١٣١٨

ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا ذَكَرَ مِنَ الْأَحْكَامِ أَمَرَ اللَّهُ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ فِي أَمْرِهِ يُكْفِرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ فَإِنَّ الْحَسَنَاتِ يَذْهَبْنَ السَّيِّئَاتِ وَ يُعْظِمُ لَهُ أَجْرًا بِالْمُضَاعَفَةِ.

سوره الطلاق (٦٥) : آيه ٦ . ص : ١٣١٨

أَسِيءَ كِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَيِّئَاتِكُمْ أَى: مَكَانًا مِنْ سَكَنَاتِكُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ مِنْ وَسْعِكُمْ وَ لَا تُضَارُّوهُنَّ فِي السَّيِّئَاتِ الَّتِي كُنَّ لِيُتَضَعُوا عَلَيْهِنَّ: «فَتَلْجِئُوهُنَّ إِلَى الْخُرُوجِ قَبْلَ انْقِضَاءِ عِدَّتِهِنَّ». كَذَا وَرَدَ «٣».

قال: «و المطلقه ثلاثا ليس لها نفقه على زوجها، إنما هي التي لزوجها عليها رجعه»

«٤».

وَ إِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمْلٌ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَيُخْرَجْنَ مِنَ الْعِدَّةِ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ بَعْدَ انْقِطَاعِ عِلَاقَةِ النِّكَاحِ فَأَتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ عَلَى الْإِرْضَاعِ وَ أَتَمُّوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ: وَ لِيَأْتَمَرَ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ فِي الْإِرْضَاعِ وَ الْأَجْرِ. وَ إِنْ تَعَاسَى رُتُمٌ: تَضَاقَتُمْ فَسْتَرْضِعْ لَهُ أُخْرَى أَمْرًا أُخْرَى وَ فِيهِ مَعَاتِبَةٌ لِلْأُمِّ عَلَى الْمَعَاسِرِ.

سوره الطلاق (٦٥) : آيه ٧ . ص : ١٣١٨

لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَ مَنْ قَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا عَاجِلًا أَوْ آجِلًا.

(١) مجمع البيان ٩- ١٠: ٣٠٧، عن أئمتنا عليهم السلام.

(٢) الكافي ٦: ١١٤، الحديث: ٢، ٤، ٥ و ٦ المصدر ٥: ٤٢٧، الحديث: ٤ و ٥ من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٣٠، الحديث: ١٥٩٧

(٣) الكافي ٦: ١٢٣، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) المصدر: ١٠٤، الحديث: ١ و ٤، عن أبي جعفر عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣١٩

هذا الحكم يجرى في كل إنفاق فقد

ورد: إنه سئل عن الرجل الموسر يتخذ الثياب الكثيره الجياد، و الطيالسه «١» و القمص الكثيره يصون بعضها بعضا، يتجمل بها، أ يكون مسرفا؟ قال: «لا، لأن الله عز و جل يقول: " لِيُنْفِقُ ذُو سَعَةٍ مِّنْ سَعَتِهِ "»

«٢»

سوره الطلاق (٦٥) : آيه ٨ . ص : ١٣١٩

وَ كَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْل قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَ رُسُلِهِ: أَعْرَضَتْ عَنْهُ إِعْرَاضَ الْعَاتِي فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا بِالْأَسْتِقْصَاءِ وَ الْمُنَاقَشَةِ وَ عَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُّكْرًا:

منكرا.

سوره الطلاق (٦٥) : الآيات ٩ الى ١١ . ص : ١٣١٩

فَسَدَقْتُ وَبَالَ أَمْرِهَا وَ كَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسِيرًا. أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولَى الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا. رَسُولًا. «الذكر: رسول الله». كذا ورد «٣». يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ: مِنَ الضَّلَالَةِ إِلَى الْهُدَى وَ مَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ وَ يَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا.

سوره الطلاق (٦٥) : آيه ١٢ . ص : ١٣١٩

اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ. فِي الْعَدَدِ يَنْزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ: يَجْرَى أَمْرُ اللَّهِ وَ قَضَاؤُهُ بَيْنَهُنَّ، وَ يَنْفِذُ حُكْمَهُ فِيهِنَّ لَتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا.

ورد ما ملخصه: «إن السَّماء الدُّنيا فوق هذه الأرض قبة عليها، و الأرض الثانية فوق السَّماء الدُّنيا و السَّماء الثانية فوقها قبة، و الأرض الثالثة فوق السَّماء الثانية و السَّماء الثالثة

(١) الطيالس، واحده: الطيلسان، مثله اللام: ثوب يحيط بالبدن ينسج للباس، خال عن التفصيل و الخياطه. و هو من لباس العجم. و الهاء في الجمع للعجم لأنه فارسي، معرب: تالشان. مجمع البحرين ٤: ٨٢ (طيلس).

(٢) الكافي ٦: ٤٤٣، الحديث: ١٢، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٣٩، الباب: ٢٣، قطعه من حديث: ١

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٢٠

فوقها قبه، وهكذا إلى السابعة من كل منهما. و عرش الرحمن فوق السماء السابعة، و هو قول الله: "الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا" الآية «١». قال: فأما صاحب الأمر فهو رسول الله، و الوصي بعد رسول الله قائم هو على وجه الأرض، فإنما يتنزل الأمر إليه من فوق السماء بين السماوات

و الأرضين. وقال: ما تحتنا إلّا أرض واحدة و إنّ السّتّ لهُي فوقنا»

«٢».

أقول: كأنّه عليه السّلام جعل كلّ سماء أرضاً بالإضافة إلى ما فوقها و سماء بالإضافة إلى ما تحتها، فيكون التّعدّد باعتبار تعدّد سطحها.

(١) سورة الملك (٤٧): ٣

(٢) القمّي ٢: ٣٢٩، ذيل الآية: ٧ من سورة الذّاريات، عن أبي الحسن الرّضا عليه السّلام. [...]

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٢١

سورة التّحريم

إشاره

[مدنيّه، و هي اثنتا عشره آيه] «١»

سورة التّحريم (٦٦) : آيه ١. ص : ١٣٢١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ.

قال: «اطّلت عائشه و حفصه على النّبيّ صلّى الله عليه و آله و هو مع ماريه، فقال صلّى الله عليه و آله: و الله ما أقربها. فأمره الله أن يكفّر عن يمينه»

«٢».

و

روى: «إنّه خلا بماريه في يوم حفصه أو عائشه، فاطّلت على ذلك حفصه فعاتبته فيه فحرّم ماريه، فنزلت»

«٣».

سورة التّحريم (٦٦) : آيه ٢. ص : ١٣٢١

قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ: قد شرع لكم تحليلها، و هو حلّ ما عقدتم بالكفّاره. وَ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ: متولّى أمركم وَ هُوَ الْعَلِيمُ

بما يصلحكم. الْحَكِيمُ:

المتقن في أفعاله و أحكامه.

سورة التَّحْرِيمِ (٦٦): آية ٣. ص: ١٣٢١

وَ إِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ يَعْنى حَفْصَةَ حَدِيثًا.

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) القمى ٢: ٣٧٥، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٣) البيضاوى ٥: ١٣٨

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٢٢

ورد: «إنه لما حرم ماريه على نفسه أخير حفصه: أنه يملك من بعده أبو بكر و عمر»

«١».

و

فى روايه: «قال لها: إن أنت أخبرت به فعليك لعنه الله و الملائكه و الناس أجمعين، فأخبرت حفصه عائشه من يومها ذلك، و أخبرت عائشه أبا بكر»

«٢».

فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ: أَخْبَرَتْ بِهِ وَ أَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ: وَ أَطْلَعَ اللَّهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى الْحَدِيثِ، أَى: عَلَى إِفْشَائِهِ عَرَفَ بَعْضَهُ: عَرَفَ الرَّسُولُ بَعْضَ مَا فَعَلَتْ وَ أَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ: عَنِ إِعْلَامِ بَعْضِ تَكْرَمًا.

قال: «إن كل واحد منهما حدثت أباها بذلك، فعاتبهما فى أمر ماريه، و ما أفشتا عليه من ذلك، و أعرض عن أن يعاتبهما فى الأمر الآخر»

«٣».

فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِي الْعَلِيمُ الْخَيْرُ.

إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ خَطَابَ لِحْفَصِهِ وَعَائِشَةَ عَلَى الْإِلْتِفَاتِ لِلْمِبَالِغَةِ فِي الْمَعَاتِبَةِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا: فَقَدْ وَجَدَ مِنْكُمْ مَا يُوجِبُ التَّوْبَةَ، وَهُوَ مِيلَ قُلُوبِكُمَا عَنِ الْوَاجِبِ، مِنْ مَخَالَصَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِحَبِّ مَا يَحِبُّهُ وَكَرَاهِهِ مَا يَكْرَهُهُ. وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ: وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ بِمَا يَسُوؤُهُ.

و

فِي قِرَاءَتِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: «وَإِنْ تَظَاهَرُوا عَلَيْهِ»

«٤». كَأَنَّهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ أَشْرَكُوا مَعَهُمَا أَبُوَيْهِمَا. فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ: فَلَنْ يَعمَدَ مِنْ يَظَاهِرُهُ، فَإِنَّ اللَّهَ نَاصِرَهُ، وَجِبْرِيلَ رَئِيسَ الْكَرَوِيِّينَ قَرِينَهُ، وَعَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَخُوهُ وَوَزِيرَهُ وَنَفْسَهُ وَالْمَلَائِكَةَ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرًا: مَظَاهِرُونَ.

قال: «لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ أَخَذَ رَسُولُ

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِإِذْنِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَذَا

(١) مجمع البيان ٩- ١٠: ٣١٤ الكشاف ٤: ١٢٤

(٢) القمّي ٢: ٣٧٦

(٣) مجمع البيان ٩- ١٠: ٣١٤، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٤) جوامع الجامع: ٤٩٩، عن الكاظم عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٢٣

صالح المؤمنين»

«١». وفي معناه أخبار كثيرة «٢»

سوره التّحریم (٦٦) : آیه ٥. ص: ١٣٢٣

عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكَ مَسِيَلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ صَائِمَاتٍ، كما مرّ في سوره التّوبه «٣» تَيِّبَاتٍ وَ أَبْكَارًا وَسَيِّطَ الْعَاطِفِ بَيْنَهُمَا لِتَنَافِيهِمَا وَ لِأَنَّهُمَا فِي حَكْمِ صِفِهِ وَاحِدِهِ، إِذِ الْمَعْنَى مُشْتَمَلَاتٌ عَلَى التَّيِّبَاتِ وَ الْأَبْكَارِ.

سوره التّحریم (٦٦) : آیه ٦. ص: ١٣٢٣

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ بِتَرْكِ الْمَعَاصِي وَ فِعْلِ الطَّاعَاتِ وَ أَهْلِيكُمْ بِالنَّصِيحِ وَ التَّأْدِيبِ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَ الْجِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ تَلِي أَمْرَهَا، وَ هُمُ الرِّبَانِيهِ غِلَظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ.

قال: «لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ جَلَسَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَبْكِي، وَ قَالَ: عَجَزْتُ عَنِ نَفْسِي، كَلَّفَتْ أَهْلِي. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: حَسْبُكَ أَنْ تَأْمُرَهُمْ بِمَا تَأْمُرُ بِهِ نَفْسَكَ، وَ تَنْهَاهُمْ عَمَّا تَنْهَى عَنْهُ نَفْسُكَ»

«٤».

و

زاد في روايه: «فإن أطاعوك كنت قد وقيتهم، وإن عصوك كنت قد قضيت ما عليكم»

«٥».

سورة التَّحْرِيمِ (٦٦) : آية ٧. ص: ١٣٢٣

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ أَيْ: يقال لهم ذلك عند دخولهم النَّار، والنَّهي عن الاعتذار لأنه لا عذر لهم، أو العذر لا ينفعهم.

سورة التَّحْرِيمِ (٦٦) : آية ٨. ص: ١٣٢٣

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا: بالغه في النَّصح. أسند صفه التائب إلى التوبة مبالغه.

ورد: إنه سئل عنها، فقال: «يتوب العبد من الذنب ثم لا يعود

(١) مجمع البيان ٩- ١٠: ٣١٦، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٢) التبيان ١٠: ٤٨ مجمع البيان ٩- ١٠: ٣١٦ الجامع لأحكام القرآن (للقرطبي) ١٨: ١٩٢ تفسير القرآن العظيم (لابن كثير) ٤: ٤١٥ الدر المنثور ٨: ٢٢٤

(٣) ذيل الآية: ١١٢

(٤) الكافي ٥: ٦٢، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٥) المصدر، الحديث: ٢ القمى ٢: ٣٧٧، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٢٤

فيه»

«١»

قيل له: و أينا لم يعد؟! فقال: «إِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ مَنْ عْبَادَهُ الْمَفْتِنِ التَّوَابِ»

«٢»

و

في روايه: «التَّوْبَةُ النَّصُوحُ: أَنْ يَكُونَ بَاطِنُ الرَّجُلِ كَظَاهِرِهِ وَ أَفْضَلُ»

«٣»

ورد: «إذا تاب العبد توبه نصوحا أحبه الله فستر عليه في الدنيا والآخرة. قيل:

و كيف يستر عليه؟ قال: ينسى ملكيه ما كتب عليه من الذنوب، و يوحى إلى جوارحه: اكنمى عليه ذنوبه، و يوحى إلى بقاع الأرض: اكنمى ما كان يعمل عليكم من الذنوب، فيلقى الله حين يلقاه و ليس شىء يشهد عليه بشىء من الذنوب»

«٤».

عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ.

ذكر بصيغه الإطماع، جريا على عادة الملوک، و إشعارا بأنه تفضل، و أنّ العبد ينبغي أن يكون بين خوف و رجاء. يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ.

قال: «يسعى أئمه المؤمنين

يوم القيامة بين أيدي المؤمنين و بأيمانهم، حتّى ينزلوهم منازلهم فى الجنّه»

«٥».

و

فى روايه: «فمن كان له نور يومئذ نجا، و كلّ مؤمن له نور»

«٦».

يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَ اغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

سوره التّحرّيم (٦٦): آيه ٩. ص: ١٣٢٤

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَ الْمُنَافِقِينَ

قال: «بالزام الفرائض»

«٧».

و

فى روايه: «فجاهد رسول الله صلّى الله عليه و آله الكفّار، و جاهد علىّ عليه السّلام المنافقين، فجاهد

(١) الكافى ٢: ٤٣٢، الحديث: ٣، عن أبى عبد الله عليه السّلام.

(٢) المصدر، الحديث: ٤، عن أبى عبد الله عليه السّلام. [...]

(٣) معانى الأخبار: ١٧٤، الحديث: ٣، عن أبى عبد الله عليه السّلام.

(٤) الكافى ٢: ٤٣٠، الحديث: ١، عن أبى عبد الله عليه السّلام.

(٥) القمّى ٢: ٣٧٨ مجمع البيان ٩- ١٠: ٣١٨، عن أبى عبد الله عليه السّلام.

(٦) القمّى ٢: ٣٧٨، عن أبى جعفر عليه السّلام.

(٧) القمّى ١: ٣٠١، ذيل الآيه: ٧٣ من سوره التّوبه، عن أبى جعفر عليه السّلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٢٥

علّي عليه السلام جهاد رسول الله صلى الله عليه وآله

«١».

و

في أخرى: إنه قرأ: «جاهد الكفار بالمنافقين. قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقاتل منافقا قط، إنما كان يتألفهم»

«٢». و تمام بيانه مضي في التوبه «٣».

وَ اغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَ مَاؤَاهُمْ جَهَنَّمَ وَ بئسَ المصيرُ.

سوره التّحریم (٦٦) : آيه ١٠. ص: ١٣٢٥

ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَ امْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَانَتَاهُمَا بِالْئِفْاقِ وَ التّظَاهِرِ عَلَى الرّسولين. مثل الله حال الكفار و المنافقين - في أنهم يعاقبون بكفرهم و نفاقهم، و لا يحابون بما بينهم و بين النّبى و المؤمنين من النّسبه و الوصله - بحال امرأه نوح و امرأه لوط.

و فيه تعريض بعائشه و حفصه في خيانتهم رسول الله صلى الله عليه وآله، بإفشاء سرّه، و نفاقهما إياه، و تظاهرها عليه، كما فعلت امرأتا الرّسولين.

فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا: فلم يغن الرّسولان عنهما بحق الزّواج إغناء ما و قيل لهما بعد موتهما

و قيام الساعة اذ خلا النار مع الداخلين الذين لا وصله بينهم و بين الانبياء.

سوره التحريم (٦٦) : آيه ١١ . ص : ١٣٢٥

وَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ. وَ مِثْلَ حَالِ الْمُؤْمِنِينَ فِي أَنْ وَصَلَهُ الْكَافِرِينَ لَا تَضُرُّهُمْ بِحَالِ آسِيهِ وَ مَنْزَلَتْهَا عِنْدَ اللَّهِ،
مَعَ أَنَّهَا كَانَتْ تَحْتَ أَعْدَى أَعْدَاءِ اللَّهِ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَ نَجِّنِي مِنَ فِرْعَوْنَ وَ عَمَلِهِ: مَنْ نَفْسَهُ الْخَبِيثَةَ وَ
عَمَلَهُ السَّيِّئَةَ وَ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ: مَنْ الْقَبْطِ التَّابِعِينَ لَهُ فِي الظُّلْمِ.

سوره التحريم (٦٦) : آيه ١٢ . ص : ١٣٢٥

وَ مَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا الْقَمَى: لَمْ يَنْظُرْ إِلَيْهَا «٤». فَتَفَخْنَا فِيهِ:

(١) القمى ٢: ٣٧٧، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) مجمع البيان ٩- ١٠: ٣١٩، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) ذيل الآيه: ٧٣

(٤) القمى ٢: ٧٥، ذيل الآيه: ٩١ من سوره الانبياء.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٢٦

في فرجها من روجنا

قال: «روح مخلوقه»

«١». وَ صَدَقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَ كُتِبَ وَ كَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ الْقَمَى: مِنَ الدَّاعِينَ «٢». وَ التَّيْذِكِرِ لِلتَّغْلِيْبِ وَ الإِشْعَارِ بِأَنَّ طَاعَتَهَا لَمْ
تَقْصُرَ عَنِ طَاعَةِ الرِّجَالِ الْكَامِلِينَ حَتَّى عَدَّتْ مِنْهُمْ.

ورد: «كامل من الرجال كثير، و لم يكمل من النساء إلا أربع: آسيه بنت مزاحم امرأه فرعون، و مريم بنت عمران، و خديجه بنت
خويلد، و فاطمه بنت محمد صلى الله عليه و آله»

«٣».

ورد: «إنهن أفضل نساء أهل الجنة أجمعين»

«٤».

(١) القمى ٢: ٧٥، ذيل الآية: ٩١ من سورة الأنبياء.

(٢) المصدر: ٣٧٨

(٣) مجمع البيان ٩- ١٠: ٣٢٠، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٤) الخصال ١: ٢٠٦، ذيل الحديث: ٢٢، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، مع تفاوت.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٢٧

سوره الملك

اشاره

[مكيه، و هي ثلاثون آيه] «١»

سوره الملك (٦٧): آيه ١. ص: ١٣٢٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ: بقبضه قدرته التّصريف في الأمور كلّها وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

سوره الملك (٦٧): آيه ٢. ص: ١٣٢٧

الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ الْقَمَى: قدرهما. و معناه: قدر الحياه ثم الموت «٢».

ورد:

«إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْحَيَاةَ قَبْلَ الْمَوْتِ»

«٣».

و

قال: «الحياه و الموت خلقان من خلق الله. فإذا جاء الموت فدخل في الإنسان، لم يدخل في شيء إلا و قد خرجت منه الحياه»

«٤».

لِيُبَلِّغُكُمْ: ليعاملكم معاملة المختبر بالتكليف أيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا و ذلك لأنّ الموت داع إلى حسن العمل، و موجب لعدم الوثوق بالدنيا و لذاتها الفانيه، و بالحياه يقتدر على الأعمال الصّالحه الخالصة.

(١) ما بين المعقوفتين من «ب»، [.....]

(٢) القمّي ٢: ٣٧٨

(٣) الكافي ٨: ١٤٥، الحديث: ١١٦، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٤) الكافي ٣: ٢٥٩، الحديث: ٣٤، عن أبي جعفر عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٢٨

قال: «أيكم أحسن عقلا، ثم قال: أتممكم عقلا، و أشدكم لله خوفا، و أحسنكم فيما أمر الله به و نهى عنه نظرا و إن كانوا أقلكم تطوعا»

«١»

و

قال: «ليس يعني أكثر عملا و لكن أصوبكم عملا- و إنما الإصابه خشيه الله و التيه الصيادقه ثم قال: الإبقاء على العمل حتى يخلص أشد من العمل، و العمل الخالص الذي لا تريد أن يحمدك عليه أحد إلّا الله عزّ و جلّ»

«٢»

و هُوَ الْعَزِيْزُ: الغالب الذي لا يعجزه من أساء العمل العُفُوْرُ لمن تاب منهم.

سوره الملك (٦٧): آيه ٣. ص: ١٣٢٨

الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا: مطابقه،

قال: «بعضها فوق بعض»

«٣». ما ترى في خلق الرّحمن من تَفَاوُتٍ: من اختلاف. القمّي: يعني من فساد «٤». فَارْجِعِ الْبَصِيْرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُوْرٍ: من خلل. يعني قد نظرت إليها مرارا، فانظر إليها مره أخرى متأملا فيها لتعابن ما أخبرت به من تناسبها و استقامتها.

سوره الملك (٦٧): آيه ٤. ص: ١٣٢٨

ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصِيْرَ كَرَّتَيْنِ أَى: رجعتين أخريين في ارتياد الخلل. و المراد بالتثنيه التكرير و التّكثير، كما في لبيك و سعديك. و القمّي: انظر في ملكوت السماوات و الأرض «٥».

يُنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصِيرُ خَاسِئًا: بعيداً عن إصابه المطلوب، كأنه طرد عنه طرداً بالَصِّ غَارَ وَهُوَ حَسِيرٌ: كليل، من طول المعاودة و كثره المراجعة.

سوره الملك (٦٧): آيه ٥. ص: ١٣٢٨

وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا: أقرب السَّمَاوَاتِ إِلَى الْأَرْضِ بِمَصَابِيحَ: بِالنُّجُومِ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ تَرجم بها. قيل: أريد به انقضاض الشَّهْبِ الْمَسْبِيهِ عَنْهَا «٦».

وقيل: أرى رجوماً بالغيب للشياطين الإنس، وهم المنجمون «٧». وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ

(١) مجمع البيان ٩- ١٠: ٣٢٢، عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

(٢) الكافي ٢: ١٦، الحديث: ٤، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) القمى ٢: ٣٨٧، ذيل الآية: ١٥ من سورة نوح، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٤) المصدر.

(٥) القمى ٢: ٣٧٨

(٦) البيضاوى ٥: ١٤١

(٧) الكشاف ٤: ١٣٦

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٢٩

السَّعِيرِ فِي الْآخِرَةِ بَعْدَ الْإِحْرَاقِ بِالشَّهْبِ فِي الدُّنْيَا.

سوره الملك (٦٧): آيه ٦. ص: ١٣٢٩

وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ مِنَ الشَّيَاطِينِ وَغَيْرِهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ.

سوره الملك (٦٧): آيه ٧. ص: ١٣٢٩

إِذَا أُقْبُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهيقًا: صوتاً كصوت الحمير وَهِيَ تَفُورُ: تغلى بهم غليان المرجل «١» بما فيه.

سوره الملك (٦٧): آيه ٨. ص: ١٣٢٩

تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ: تتفرَّق غضبا عليهم، و هو تمثيل لشده اشتعالها. القمى: " مِنَ الْغَيْظِ " على أعداء الله «٢». كُلَّمَا أَلْقَى فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ يخوفكم هذا العذاب و هو توبيخ و تبكيت.

سوره الملك (٦٧): آيه ٩. ص: ١٣٢٩

قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ أَى: نفينا الإنزال و الإرسال رأسا، و بالغنا فى نسبتهم إلى الضلال.

سوره الملك (٦٧): آيه ١٠. ص: ١٣٢٩

وَ قَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ كَلَامَ الرَّسُولِ فَنُفِقُهُ جملته من غير بحث و تفتيش اعتمادا على صدقهم أَوْ نَعْقِلُ فنتفكر فى حكمه و معانيه تفكر المستبصرين ما كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ.

سوره الملك (٦٧): آيه ١١. ص: ١٣٢٩

فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ حِينَ لَا يَنْفَعُهُمْ فَسِيْحًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ فَأَسْحَقَهُمُ اللَّهُ سَحَقًا، أَى: أبعدهم بعدا من رحمته. و القمى: قد سمعوا و عقلوا، و لكنهم لم يطيعوا و لم يقبلوا كما يدلّ عليه اعترافهم بذنبهم «٣».

ورد: «إِنَّ هَذِهِ الْآيَاتِ فِي أَعْدَاءِ عَلِيِّ و أولاده، و التى بعدها فى أوليائهم»

«٤».

سوره الملك (٦٧): آيه ١٢. ص: ١٣٢٩

إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ لَدُنُوبِهِمْ وَ أَجْرٌ كَبِيرٌ تصغر دونه لذائد الدنيا.

(١) المرجل: قدر من نحاس. الصّحاح ٤: ١٧٠٥ (رجل).

(٢) القمى ٢: ٣٧٨

(٣) القمى ٢: ٣٧٨

(٤) الاحتجاج ١: ٨٠، عن أبى عبد الله عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه و آله، فى خطبه الغديرية. [.....]

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٣٠

سوره الملك (٦٧): آيه ١٣. ص: ١٣٣٠

وَ أَسْرُوا قَوْلَكُمْ أَوْ اجْهَرُوا بِهِ.

روى: «إنَّ المشركين كانوا يتكلمون فيما بينهم بأشياء، فيخبر الله بها رسوله، فيقولون: أسرّوا قولكم لئلا يسمع إله محمد صلى الله عليه و آله، فتبه الله على جهلهم»

«١». إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ: بالصَّمائرِ قبل أن يعبر بها.

سوره الملك (٦٧): آيه ١٤. ص: ١٣٣٠

أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ: يصل علمه إلى ما بطن و إن صغر و لطف، و لا يعزب عنه شىء.

سوره الملك (٦٧): آيه ١٥. ص: ١٣٣٠

هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا: لئنه يسهل لكم السِّلوك فيها فامشوا في مناكبها: فى جوانبها أو جبالها، فإذا كانت فى الذلّ بحيث يمشى فى مناكبها لم يبق شىء منها لم يتدلل. وَ كُلُوا مِنْ رِزْقِهِ: و التمسوا من نعم الله وَ إِلَيْهِ النُّشُورُ:

المرجع، فيسألکم عن شكر ما أنعم عليكم.

سوره الملك (٦٧): آيه ١٦. ص: ١٣٣٠

أَمْ أَمِنتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ يعنى الملائكه الموكلين على تدبير هذا العالم أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فيغييكم فيها، كما فعل بقارون فإذا هِيَ تَمُورُ: تضطرب.

سوره الملك (٦٧): آيه ١٧. ص: ١٣٣٠

أَمْ أَمِنتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا: أن يمطر عليكم حصباء فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٍ: كيف إنذارى إذا شاهدتم المنذر به، و لكن لا ينفعكم العلم حينئذ.

سوره الملك (٦٧): آيه ١٨. ص: ١٣٣٠

وَ لَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ: إنكارى عليهم، بإنزال العذاب و هو تسليه للرسول صلى الله عليه و آله و تهديد لقومه.

سوره الملك (٦٧): آيه ١٩. ص: ١٣٣٠

أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَاتٍ: باسطات أجنحتهنّ فى الجوّ عند طيرانها، فإنهنّ إذا بسطنها صففن قوادمها وَ يَقْبِضْنَ: و يضممنها إذا ضربن بها جنوبهنّ وقتا بعد وقت، للاستعانه بها على التّحرّك ما يُمسِكُهُنَّ فى الجوّ على خلاف الطّبع إِلَّا الرَّحْمَنُ: الواسع رحمته كلّ شىء إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ: يعلم كيف ينبغى أن يخلقه.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٣١

سوره الملك (٦٧): آيه ٢٠. ص: ١٣٣١

أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ يَعْنِي: أو لم تنظروا في أمثال هذه الصي نائع، فتعلموا قدرتنا على تعذيبكم بنحو خسف أو إرسال حاصب، أم هذا الذي تعبدونه من دون الله، لكم جند ينصركم من دون الله أن يرسل عليكم عذابه؟!، فهو كقوله: "أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا" (١). وفيه إشعار بأنهم اعتقدوا القسم الثاني. إِنَّ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ: لا معتمد لهم.

سوره الملك (٦٧): آيه ٢١. ص: ١٣٣١

أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بِإِمْسَاكِ الْمَطْرِ وَ سائر الأسباب المحصية له و الموصلة له إليكم بَلْ لَجُّوا: تمادوا في عتو: عناد و نفور: و شراد عن الحق لتنفّر طباعهم عنه.

سوره الملك (٦٧): آيه ٢٢. ص: ١٣٣١

أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ: يعثر كل ساعه و يخز على وجهه لوعوره «٢» طريقه، بحيث لا يستأهل أن يسلك أهدي أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا: قائما سالما من العثار على صراطٍ مُسْتَقِيمٍ: مستوى الأجزاء و الجهه، صالح للسلوك و هو تمثيل للمشرك و الموحد بالسالكين، و لدينيهما بالمسلكين.

و

ورد: «القلوب أربعة: قلب فيه نفاق و إيمان، و قلب منكوس، و قلب مطبوع، و قلب أزهر أنور. فأما المطبوع فقلب المنافق، و أما الأزهر فقلب المؤمن إن أعطاه الله عزّ و جلّ شكر، و إن ابتلاه صبر. و أما المنكوس فقلب المشرك، ثم قرأ هذه الآية و ذكر الزّابع»

«٣».

و

قال: «إنّ الله ضرب مثل من حاد عن ولايه على كمن يمشى على وجهه لا- يهتدى لأمره، و جعل من تبعه سويّا على صراط مستقيم. و الصراط المستقيم:

أمير المؤمنين عليه السّلام»

(١) الأنبياء (٢١): ٤٣

(٢) الوعر: المكان الحزن ذو الوعوره، ضدَّ السهل. لسان العرب ٥: ٢٨٥ (وعر).

(٣) الكافي ٢: ٤٢٢، الحديث: ٢ معانى الأخبار: ٣٩٥، الحديث: ٥١، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٤) الكافي ١: ٤٣٣، قطعه من حديث: ٩١، عن الكاظم عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٣٢

سوره الملك (٦٧): آيه ٢٣. ص: ١٣٣٢

قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَتَسْمَعُوا مَوَاعِظَهُ، وَتَنْظُرُوا إِلَى صُنَائِعِهِ، وَتَتَفَكَّرُوا وَتَعْتَبِرُوا قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ بِاسْتِعْمَالِهَا فِيمَا خَلَقَتْ لِأَجْلِهَا.

سوره الملك (٦٧): الآيات ٢٤ الى ٢٥. ص: ١٣٣٢

قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ.
وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ أَي: الحشر إن كُنْتُمْ صَادِقِينَ.

سوره الملك (٦٧): آيه ٢٦. ص: ١٣٣٢

قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ: علم وقته عند الله: لا يطلع عليه سواه وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ.

سوره الملك (٦٧): آيه ٢٧. ص: ١٣٣٢

فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً: ذا قرب سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا: بان عليها الكآبه «١» و ساءتها رؤيته وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ: تطلبون و تستعجلون.

و

ورد: «هذه نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام و أصحابه الذين عملوا ما عملوا. يرون أمير المؤمنين عليه السلام في أعبط الأماكن «٢» لهم، فيسىء وجوههم، و يقال لهم: " هذا الذي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ "، الذي انتحلتم اسمه»

سوره الملك (٦٧): آيه ٢٨. ص: ١٣٣٢

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِى اللَّهُ: أماتنى وَ مَنْ مَعِىَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ رَحِمْنَا بِتَأْخِيرِ آجَالِنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ أَى: لا ينجيهم أحد من العذاب متنا أو بقينا. و هو جواب لقولهم: "نَتَرَبَّصُ بِهِ رَبِّبِ الْمُنُونِ" «٤».

سوره الملك (٦٧): آيه ٢٩. ص: ١٣٣٢

قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ الَّذِى أَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ، مولى النعم كلها آمنا به وَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسْتَغْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ مَنَا و منكم.

(١) كُتِبَ يَكُأَبُ كَأَبِهِ وَ كَأَبَا وَ كَأَبَهُ: حزن أشدَّ الحزن. المصباح المنير ٢: ٢٣٧ (كُتِبَ).

(٢) أَى: أحسن مكان يغبط الناس عليه و يتمنونه. و فى القاموس المحيط (٢: ٣٨٩- غبط): الغبطه- بالكسر- حسن الحال و المسره و تمنى نعمه على أن لا تتحوّل عن صاحبها. مرآه العقول ٥: ٨٥

(٣) الكافى ١: ٤٢٥، الحديث: ٦٨، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٤) الطور (٥٢): ٣٠

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٣٣

قال: «فستعلمون يا معشر المكذّبين، حيث أنبأتكم رساله ربى فى ولايه على عليه السلام و الأئمه من بعده، من هو فى ضلال مبين. كذا أنزلت»

«١»

سوره الملك (٦٧): آيه ٣٠. ص: ١٣٣٣

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَأْوُكُمْ غَوْرًا: غائرا فى الأرض، بحيث لا تناله الدلاء فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ: جار أو ظاهر سهل التناول.

قال: «هذه نزلت فى الإمام القائم. يقول: إن أصبح إمامكم غائبا عنكم لا تدرون أين هو؟ فمن يأتيكم بإمام ظاهر يأتيكم بأخبار السماوات و الأرض، و حلال الله و حرامه؟ ثم قال: و الله ما جاء تأويل هذه الآيه، و لا بد أن يجىء تأويلها»

«٢»

(١) الكافي ١: ٤٢١، الحديث: ٤٥، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) كمال الدين ١: ٣٢٦، الباب: ٣٢، الحديث: ٣، عن أبي جعفر عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٣٤

سوره القلم

اشاره

[مَكِّيَّه، وَ هِيَ اثْنَتَانِ وَ خَمْسُونَ آيَةً] «١»

سوره القلم (٦٨) : آيه ١ . ص : ١٣٣٤

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ ن وَ الْقَلَمِ وَ مَا یَسْطُرُوْنَ

قال: «و أمّا "ن" فهو نهر فی الجنّه. قال الله عزّ و جلّ:

أجمد، فجمد، فصار مدادا، ثم قال عزّ و جلّ للقلم: اكتب، فسطر القلم فی اللّوح المحفوظ ما كان و ما هو كائن إلى يوم القيامة. فالمداد مداد من نور، و القلم قلم من نور، و اللّوح لوح من نور، ثم قال: فنون ملك يؤدّي إلى القلم و هو ملك، و القلم يؤدّي إلى اللّوح و هو ملك، و اللّوح يؤدّي إلى إسرافيل، و إسرافيل يؤدّي إلى ميكائيل، و ميكائيل يؤدّي إلى جبرئيل، و جبرئيل يؤدّي إلى الأنبياء و الرّسل صلوات الله عليهم»

«٢».

و

ورد: «أول ما خلق الله القلم فقال له: اكتب، فكتب القلم ما كان و ما هو كائن إلى يوم القيامة»

«٣».

و

فی روايه: « "ن" اسم رسول الله صلّى الله عليه و آله»

«٤».

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) معانى الأخبار: ٢٣، ذيل الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) القمى ٢: ١٩٨، ذيل الآية: ٣ من سوره سبأ، عن أبي عبد الله عليه السلام. [...]

(٤) الخصال ٢: ٤٢٦، الحديث: ٢، عن أبي جعفر عليه السلام تأويل الآيات الظاهرة: ٦٨٥، عن أبي الحسن موسى عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٣٥

سوره القلم (٦٨) : آيه ٢ . ص : ١٣٣٥

مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ جِوَابِ الْقِسْمِ، أَيْ: مَا أَنْتَ بِمَجْنُونٍ، مَنَعْمَا عَلَيْكَ بِالنَّبَوِّهِ وَحَصَافَةِ الرَّأْيِ وَهُوَ جِوَابُ لِقَوْلِهِمْ: " يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ " «١».

سوره القلم (٦٨) : آيه ٣ . ص : ١٣٣٥

وَإِنَّ لَكَ عَلَىٰ تَحْمِيلِ أَعْيَابِ الرِّسَالَةِ وَقِيَامِكَ بِمُوجِبِهَا لِأَجْرًا: لثَوَابًا غَيْرَ مَمْنُونٍ: غَيْرَ مَقْطُوعٍ، أَوْ غَيْرَ مَمْنُونٍ بِهِ عَلَيْكَ.

سوره القلم (٦٨) : آيه ٤ . ص : ١٣٣٥

وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ إِذْ تَحْتَمِلُ مِنْ قَوْمِكَ مَا لَا يَحْتَمِلُهُ غَيْرُكَ.

قال: «إِنَّ اللَّهَ أَدَّبَ نَبِيَّهَ عَلَىٰ مَحَبَّتِهِ «٢»، فَلَمَّا أَكْمَلَ لَهُ الْأَدَبَ. قال: " إِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ "»

«٣».

و

في روايه: «يقول على دين عظيم»

«٤». و

في أخرى: «هو الإسلام»

«٥».

سوره القلم (٦٨) : آيه ٥ . ص : ١٣٣٥

فَسْتَبْصِرْ وَيُنْبِصِرُونَ.

بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ: أَيُّكُمْ الذِي فتن بالجنون. و الباء مزيده أو بأيكم أحرى هذا الاسم،

قال: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ما من مؤمن إلَّا و قد خلص و دى إلى قلبه، و ما خلص و دى إلى قلب أحد إلَّا و قد خلص و دى إلى قلبه، كذب يا على من زعم أنه يحبني و يبغضك. قال: فقال رجلان من المنافقين: لقد فتن رسول الله بهذا الغلام! فأنزل الله تبارك و تعالى: " فَسَتُبْصِرُ وَ يُبْصِرُونَ بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ ". قال: نزلت فيهما. إلى آخر الآيات»

«٦».

و المشهور أنها نزلت في الوليد بن المغيرة «٧»، كان يمنع عشيرته عن الإسلام، و كان

(١) الحجر (١٥): ٦

(٢) الكافي ١: ٢٦٥، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) المصدر: ٢٦٦، الحديث: ٤، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) القمى ٢: ٣٨٢، عن أبي جعفر عليه السلام معانى الأخبار: ١٨٨، ذيل الحديث: ١

(٥) معانى الأخبار: ١٨٨، الحديث: ١، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٦) المحاسن: ١٥١، الحديث: ٧١، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٧) الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، أبو عبد شمس: من قضاة العرب في الجاهلية، و من زعماء قريش، و من زنادقتها. و أدرك الإسلام و هو شيخ هرم، فعاداه و قاوم دعوته، هلك بعد الهجرة بثلاثة أشهر، و هو والد خالد بن الوليد.

الأعلام (للزركلى) ٨: ١٢٢

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٣٦

موسرا و له عشر بنين،

فكان يقول لهم و للحمته: من أسلم منكم منعتة رقدى، و كان دعياً ادّعاه أبوه بعد ثمانى عشره من مولده.

سوره القلم (٦٨): الآيات ٧ الى ٩. ص: ١٣٣٦

إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ. فَلَا تُطْعِ الْمُكَذِبِينَ. وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ: تلاينهم فيلانيونك.
القَمَى: أى: أحبوا أن تغشّ فى على فيغشون معك «١».

سوره القلم (٦٨): آيه ١٠. ص: ١٣٣٦

وَ لَا تُطْعِ كُلَّ حَلَّافٍ: كثير الحلف مهين: حقير الزأى.

سوره القلم (٦٨): آيه ١١. ص: ١٣٣٦

هَمَّازٍ: عتاب طعان مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ: نَقَالَ للحديث على وجه السعاه.

سوره القلم (٦٨): آيه ١٢. ص: ١٣٣٦

مَنَاعٍ لِلْخَيْرِ: يمنع الناس عن الخير من الإيمان و الإنفاق و العمل الصالح مُعْتَدٍ:

متجاوز فى الظلم أئيم: كثير الآثام.

سوره القلم (٦٨): آيه ١٣. ص: ١٣٣٦

عُتْلٌ: جاف غليظ.

قال: «عظيم الكفر».

«٢» بَعْدَ ذَلِكَ: بعد ما عدّ من مثالبه زَنِيمٍ

قال: «الذى لا أصل له»

«٣» و

فى روايه: «المستهتر بكفره»

«٤».

و سئل النَّبِىُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنْ الْعَتْلِ الزَّنِيمِ، فَقَالَ: «هُوَ الشَّدِيدُ الْخَلْقِ، الْمَصْحُوحُ، الْأَكُولُ الشَّرُوبِ، الْوَاجِدُ لِلطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ، الظُّلُومُ لِلنَّاسِ، الرَّحْبُ «٥» الْجَوْفِ»

(١) القمى ٢: ٣٨٠

(٢) معانى الأخبار: ١٤٩، الحديث: ١، عن أبى عبد الله عليه السلام تأويل الآيات الظاهره: ٦٨٧، عنهم صلوات الله عليهم.

(٣) مجمع البيان ٩- ١٠: ٣٣٤، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٤) معانى الاخبار: ١٤٩، الحديث: ١، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٥) فى المصدر: «الرحيب الجوف». و رجل رحيب الجوف: واسعها. لسان العرب ١: ٤١٤ (رحب).

(٦) مجمع البيان ٩- ١٠: ٣٣٤ كنز العمال ٢: ٥٤٠، الحديث: ٤٦٧٨ [.....]

(٧) القمى ٢: ٣٨٠

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٣٧

سوره القلم (٦٨): آيه ١٤. ص: ١٣٣٧

أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَ بَيْنَيْنَ: لأن كان متمولا مستظها بالبنيين.

سوره القلم (٦٨): آيه ١٥. ص: ١٣٣٧

إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ أى: أكاذيبهم، قاله من فرط غروره.

سوره القلم (٦٨): آيه ١٦. ص: ١٣٣٧

سَسَّيْمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ: على الأنف. قيل: و قد أصاب أنف الوليد جراحه يوم بدر، فبقى أثره «١». و قيل: إنه كناية عن أن يذله غايه الإذلال، كقولهم: جدع أنفه و رغم أنفه «٢».

و القمى: كناية عن الثانى. و أنّ أمير المؤمنين عليه السلام إذا رجع و رجع أعداؤه يسمهم بميسم معه، كما توسم البهائم على الخراطيم، الأنف و الشفتان «٣».

سوره القلم (٦٨): آيه ١٧. ص: ١٣٣٧

إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ: اخترنا أهل مكه بالقحط كما بلونا أصحاب الجنه قيل: أصحاب البستان الذى كان دون صنعاء لشيخ، و كان يمسك

منها قدر كفايته و يتصدّق بالباقي فلَمَّا مات قال بنوه: نحن أحقّ بها لكثرة عيالنا، و لا يسعنا أن نفعل كما فعل أبونا، و عزموا على حرمان المساكين «٤». إذِ أقسَمُوا لِيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ: ليقطعنها وقت الصّباح.

سوره القلم (٦٨) : آيه ١٨ . ص : ١٣٣٧

و لا يَسْتَنْتُونَ: و لا يقولون: إن شاء الله.

سوره القلم (٦٨) : آيه ١٩ . ص : ١٣٣٧

فَطَافَ عَلَيْهَا: على الجنّه طائِفٌ: بلاء طائف من رَبِّكَ وَ هُمْ نَائِمُونَ.

سوره القلم (٦٨) : آيه ٢٠ . ص : ١٣٣٧

فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ قيل: كالبيستان الذى صرم ثماره بحيث لم يبق فيه شىء، أو كالليل المظلم باحتراقها و اسودادها، أو كالنّهار بابيضاضها من فرط اليبس «٥». و الصَّريمان اللّيل و النّهار لانصرام أحدهما من الآخر «٦».

سوره القلم (٦٨) : الآيات ٢١ الى ٢٢ . ص : ١٣٣٧

فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ. أَنْ اَعْدُوا عَلَى حَزْثِكُمْ: أخرجوا إليه غدوه ضمن معنى الإقبال أو الاستيلاء،

(١) و (٢) البيضاوى ٥: ١٤٤ تفسير الكبير ٣٠: ٨٦

(٣) القمى ٢: ٣٨١

(٤) الجامع لأحكام القرآن (للقرطبي) ١٨: ٢٤٠، عن ابن عباس.

(٥) البيضاوى ٥: ١٤٥

(٦) مجمع البيان ٩- ١٠: ٣٣٦، عن ابن عباس و أبى عمرو بن العلاء.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٣٨

فعدى ب «على». إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ: قاطعين له.

سوره القلم (٦٨) : آيه ٢٣ . ص : ١٣٣٨

فَانطَلَقُوا وَ هُمْ يَتَخَفَتُونَ: يتسارون فيما بينهم.

سوره القلم (٦٨) : الآيات ٢٤ الى ٢٥ . ص : ١٣٣٨

أَنْ لَا- يَدْخُلْنَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسِيكِينَ. وَغَدُوا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ قِيلَ: أَى: على نكد قادرين لا غير، مكان قدرتهم على الانتفاع
يعنى: إنهم عزموا أن يتنكّدوا على المساكين، فتنكّد عليهم، بحيث لم يقدرُوا فيها إلّا على التّكد و الحرمان «١».

سوره القلم (٦٨) : آيه ٢٦ . ص : ١٣٣٨

فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُونَ: ظللنا طريق جنتنا و ما هى بها.

سوره القلم (٦٨) : آيه ٢٧ . ص : ١٣٣٨

بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ أَى: بعد ما تأملوا و عرفوا أنّها هى، قالوا: بل نحن حرمانا خيرا لجنائتنا على أنفسنا.

سوره القلم (٦٨) : آيه ٢٨ . ص : ١٣٣٨

قَالَ أَوْسَطُهُمْ: خيرهم و أعدلهم قولاً أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْ لَا تُسَبِّحُونَ: لو لا تذكرون الله، و تشكرونه بأداء حقّه.

سوره القلم (٦٨) : الآيات ٢٩ الى ٣٠ . ص : ١٣٣٨

قَالُوا سُبْحَانَ رَبَّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ. فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَوْمُونَ: يلوم بعضهم بعضاً، فإنّ منهم من أشار بذلك، و منهم من
استصوبه، و منهم من سكت راضياً، و منهم من أنكره.

سوره القلم (٦٨) : آيه ٣١ . ص : ١٣٣٨

قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ: متجاوزين حدود الله.

سوره القلم (٦٨) : آيه ٣٢ . ص : ١٣٣٨

عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبَدِّلَنَا خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ: راجون العفو، طالبون الخير.

روى: «إنهم أبدلوا خيرا منها»

«٢».

سوره القلم (٦٨) : آيه ٣٣ . ص : ١٣٣٨

كَذَلِكَ: مثل ما بلونا به أهل مكّه و أصحاب الجنّه العذابُ فى الدّنيا و لعذابُ الآخره أكبر لو كانوا يعلمون لاحتروزوا عمّا يؤدّبهم
إلى العذاب.

سوره القلم (٦٨) : الآيات ٣٤ الى ٣٥ . ص : ١٣٣٨

إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٍ النَّعِيمِ.

(١) البيضاوى ٥: ١٤٥

(٢) الكشاف ٤: ١٤٥ البيضاوى ٥: ١٤٥

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٣٩

أَفَنَجْعَلُ الْمُشْرِكِينَ كَالْمُجْرِمِينَ إنكار لقولهم: إن صحَّ أَنَا نبعث كما يزعم محمّد و من معه لم يفضلونا، بل نكون أحسن حالا منهم، كما نحن عليه فى الدنيا.

سوره القلم (٦٨) : آيه ٣٦ . ص : ١٣٣٩

ما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ التفات فيه تعجب من حكمهم و استبعاد له، و إشعار بأنّه صادر من اختلال فكر و اعوجاج رأى.

سوره القلم (٦٨) : آيه ٣٧ . ص : ١٣٣٩

أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ من السماء فيه تدرسون: تقرأون.

سوره القلم (٦٨) : آيه ٣٨ . ص : ١٣٣٩

إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ: إنَّ لكم ما تختارونه و تشتهونه.

سوره القلم (٦٨) : آيه ٣٩ . ص : ١٣٣٩

أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا: عهود مؤكده بالإيمان بالغه: متناهيه فى التوكيد إلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثابتة لكم علينا إلى يوم القيامة، لا نخرج عن عهده حتى نحكمكم فى ذلك اليوم إنَّ لكم لَمَا تَحْكُمُونَ جواب القسم المضمّن فى " أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ " .

سوره القلم (٦٨) : آيه ٤٠ . ص : ١٣٣٩

سَلِّمُوا إِلَيْهِمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ: بذلك الحكم كفىل يدعيه و يصحّحه.

سوره القلم (٦٨) : آيه ٤١ . ص : ١٣٣٩

أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ يجعلونهم فى الآخره مثل المؤمنين، أو يشاركونهم فى هذا القول فهم يقلّدونهم فليأتوا بشركائهم إن كانوا صادقين.

سوره القلم (٦٨) : الآيات ٤٢ الى ٤٣ . ص : ١٣٣٩

يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ.

خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ: يوم يشتد الأمر و يصعب الخطب. و كشف الساق مثل في ذلك، و أصله تشمير المخدرات عن سوقهن في الهرب.

قال: «أفحم» (١) القوم و دخلتهم الهيبة و شخصت الأبصار و بلغت القلوب الحناجر لما رهقهم من الندامة و الخزي و الذلّة»
(٢).

و

قال: «حجاب من نور يكشف، فيقع المؤمنون سجداً، و يدبّخ» (٣) أصلاب المنافقين،

(١) الإفحام: الإسكات بالحجّه. المصباح المنير ٢: ١٣٥ (فحم).

(٢) التوحيد: ١٥٤، الباب: ١٤، الحديث: ٢، عن أبي عبد الله عليه السلام مجمع البيان ٩- ١٠: ٣٣٩، عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام.

(٣) دبّخ الرجل تدبيخاً: إذا قُتب ظهره و طأطأ رأسه، «الصحاح ١: ٤٢٠- دبّخ». و في المصدرين: تدمج»،

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٤٠

فلا يستطيعون السجود»

«١». وَ قَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَ هُمْ سَالِمُونَ

قال: «أى:

مستطيعون، يستطيعون الأخذ بما أمروا به، و الترك لما نهوا عنه، و لذلك ابتلوا»

(٢)

سوره القلم (٦٨): آيه ٤٤. ص: ١٣٤٠

فَذَرْنِي وَ مَنْ يَكْذِبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ: كله إلى، فإنّي أكفيكه سنستدرجهم:

سنستدينهم من العذاب درجه درجه، بالإمهال و إدامه الصّحه و ازدياد النعمه و إنساء الذّكر من حيث لا يعلمون أنّه استدراج.

سوره القلم (٦٨) : آيه ٤٥ . ص : ١٣٤٠

وَ أُمْلِي لَهُمْ: و أمهلهم إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ: لا يدفع بشىء . و قد مضى تمام تفسيره فى سوره الأعراف «٣».

سوره القلم (٦٨) : آيه ٤٦ . ص : ١٣٤٠

أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا عَلَى الْإِشْرَادِ فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ: من غرامه مُثْقَلُونَ بحملها، فيعرضون عنك.

سوره القلم (٦٨) : آيه ٤٧ . ص : ١٣٤٠

أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ منه ما يحكمون و يستغنون به عن علمك.

سوره القلم (٦٨) : آيه ٤٨ . ص : ١٣٤٠

فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَ هُوَ إِمْهَالُهُمْ وَ تَأْخِيرُ نَصْرَتِكَ عَلَيْهِمْ. وَ لَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْهُوتِ يَعْنِي يُونُسَ بْنِ مَتَّى، لَمَّا دَعَا عَلَى قَوْمِهِ ثُمَّ ذَهَبَ مَغَاضِبًا لِلَّهِ إِذْ نَادَى فِي بَطْنِ الْحُوتِ وَ هُوَ مَكْظُومٌ

قال: «أى: مغموم»

«٤».

سوره القلم (٦٨) : آيه ٤٩ . ص : ١٣٤٠

لَوْ لَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ: التَّوْفِيقُ لِلتَّوْبَةِ وَ قَبُولُهَا. الْقَمَى: النَّعْمَةُ: الرَّحْمَةُ «٥».

لَنَبِّدَ بِالْعَرَاءِ الْقَمَى: الموضع الذى لا سقف له «٦». وَ هُوَ مَذْمُومٌ: مليم.

و الدمج: دخول شىء فى شىء مستحكما كأنه يدخل فى أصلابهم شىء يمنعهم عن الانحناء فلا يستطيعون السجود.

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٢١، الباب: ١١، ذيل الحديث: ١٤ التوحيد: ١٥٤، الباب: ١٤، الحديث: ١، عن أبى الحسن عليه السلام.

(٢)

التوحيد: ٣٤٩، الباب: ٥٦، الحديث: ٩، عن أبى عبد الله عليه السلام، و فيه: «و بذلك ابتلوا».

[.....] (٣) ذيل الآيه: ١٨٢ - ١٨٣

(٤) القمى ٢: ٣٨٣، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٥) القمى ٢: ٣٨٣

(٦) القمى ٢: ٣٨٣

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٤١

سوره القلم (٦٨) : آيه ٥٠. ص: ١٣٤١

فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ بِأَنْ رَدَّ الْوَحَىٰ إِلَيْهِ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ.

سوره القلم (٦٨) : الآيات ٥١ الى ٥٢. ص: ١٣٤١

وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ. وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ يَعْنِي أَنَّهُمْ لَشَدَّةِ عِدَاوتِهِمْ، وَانْبِعَاثِ بَغْضِهِمْ وَحَسَدِهِمْ عِنْدَ سَمَاعِ الْقُرْآنِ وَالدَّعَاءِ إِلَى الْخَيْرِ، يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ شِزْرًا «١»، بِحَيْثُ يَكَادُونَ يَزْلِقُونَ قَدَمَكَ فَيَصْرَعُونَكَ، مِنْ قَوْلِهِمْ: نَظَرَ إِلَى نَظَرًا يَكَادُ يَصْرَعُنِي. أَيْ: لَوْ أَمَكَّنَهُ بَنَظَرُهُ الصَّرْعَ لَفَعَلَهُ.

والمعنى: أنهم يكادون يصيبونك بالعين.

ورد: «إِنَّ الْعَيْنَ حَقٌّ»

«٢». و:

«إِنَّ الْعَيْنَ لِيَدْخُلَ الرَّجُلَ الْقَبْرَ وَالْجَمَلَ الْقَدْرَ»

«٣». و:

«إِنَّهُ لَوْ كَانَ شَيْءٌ يَسْبِقُ الْقَدْرَ لَسَبَقَهُ الْعَيْنُ»

«٤».

(١) نظر إليه شزرا، و هو نظر الغضبان بمؤخر العين. الصّحاح ٢: ٦٩٦ (شزرا).

(٢) مجمع البيان ٥-٦: ٢٤٩، ذيل الآية: ٦٧ من سوره يوسف التفسير الكبير ٣٠: ١٠٠، عن النّبىّ صلى الله عليه و آله.

(٣) البيضاوى ٥: ١٤٧ التفسير الكبير ٣٠: ١٠٠ عن النّبىّ صلى الله عليه و آله.

(٤) مجمع البيان ٥-٦: ٢٤٩، ذيل الآيه: ٦٧ من سوره يوسف و ٩-١٠: ٣٤١، عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٤٢

سوره الحاقه

اشاره

[مكيه، و هي اثنتان و خمسون آيه] «١»

سوره الحاقه (٦٩) : آيه ١. ص: ١٣٤٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحِاقَّةُ: السَّيِّئَاتِ الَّتِي يَحِقُّ وَقُوعُهَا، أَوْ تَحَقُّ فِيهَا الْأُمُورُ، أَيْ: تَجِبُ وَتَعْرِفُ حَقَائِقُهَا، أَوْ تَقَعُ فِيهَا حَوَاقِّ الْأُمُورِ مِنَ الْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ.

سوره الحاقه (٦٩) : آيه ٢. ص: ١٣٤٢

مَا الْحِاقَّةُ اسْتِفْهَامٌ، مَعْنَاهُ التَّفْخِيمُ لِحَالِهَا وَالتَّعْظِيمُ لِسَائِرِهَا.

سوره الحاقه (٦٩) : آيه ٣. ص: ١٣٤٢

وَ مَا أَذْرَاكَ مَا الْحِاقَّةُ زِيَادَةٌ فِي التَّهْوِيلِ، أَيْ: إِنَّكَ لَا تَعْلَمُ كُنْهَهَا، فَإِنَّهَا أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَبْلُغَهَا دَرَايَةٌ.

سوره الحاقه (٦٩) : آيه ٤. ص: ١٣٤٢

كَذَبَتْ ثَمُودٌ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ: بِحَالِهَا الَّتِي تَقْرَعُ النَّاسَ بِالْأَفْزَاعِ وَالْأَهْوَالِ، وَالْأَجْرَامَ بِالْإِنْفِطَارِ وَالْإِنْتِشَارِ. وَإِنَّمَا وَضَعْتَ مَوْضِعَ الضَّمِيرِ الْحِاقَّةَ، زِيَادَةٌ فِي وَصْفِ شِدَّتِهَا.

سوره الحاقه (٦٩) : آيه ٥. ص: ١٣٤٢

فَأَمَّا ثَمُودٌ فَأُهْلِكُوا بِطَآغِيَّتِهِ: بِالْوَاقِعَةِ الْمَجَاوِزَةِ لِلْحَدِّ فِي الشَّدَّةِ، وَهِيَ الصَّيْحَةُ وَالرَّجْفَةُ كَمَا مَضَى بَيَانُهُ «٢».

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) الأعراف (٧): ٧٨ هود (١١): ٦٠.

سوره الحاقه (٦٩) : آيه ٦. ص: ١٣٤٣

وَ أَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ: بارده خارجه أكثر مما أمرت به، كما مرّ ذكره «١».

سوره الحاقه (٦٩) : آيه ٧. ص: ١٣٤٣

سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ: سلطها الله عليهم بقدرته سبع ليالٍ و ثمانيه أيامٍ حُسوماً:

متتابعات. القمى: كان القمر منحوسا بزحل سبع ليالٍ و ثمانيه أيامٍ حتى هلكوا «٢». فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صِرَعَى مَوْتٍ جَمْعٍ «صريع». كَانَتْهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ: أصول نخل متآكله الأجواف.

سوره الحاقه (٦٩) : الآيات ٨ الى ٩. ص: ١٣٤٣

فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ. وَ جَاءَ فِرْعَوْنُ وَ مَنْ قَبْلَهُ وَ الْمُؤْتَفِكَاتُ: قرى قوم لوط و المراد أهلها.

بِالْخَاطِئَةِ: بالخطأ.

سوره الحاقه (٦٩) : آيه ١٠. ص: ١٣٤٣

فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ: فعصى كل أمه رسولها فَأَخَذَهُمْ أَخَذَهُ رَبِّيَّةٌ: زائده فى الشده، زياده أعمالهم فى القبح.

قال: «الزاييه: التى أربت على ما صنعوا» «٣».

سوره الحاقه (٦٩) : آيه ١١. ص: ١٣٤٣

إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ: جاوز حدّه المعتاد، يعنى فى الطوفان حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ: حملنا آباءكم و أنتم فى أصلابهم، فى سفينه نوح.

سوره الحاقه (٦٩) : آيه ١٢. ص: ١٣٤٣

لِنَجْعَلَهَا

: لنجعل الفعله، و هى إنجاء المؤمنين و إغراق الكافرين لَكُمْ تَذَكِرَةً

: عبره و دلالة على قدره الصانع، و حكمته و كمال قهره و رحمته. وَ تَعِيَهَا

: و تحفظها أُذُنٌ وَاَعِيَهُ

: من شأنها أن تحفظ ما يجب حفظه بتذكّره و إشاعته و التّفكّر فيه و العمل بموجبه.

قال: «لما نزلت: " وَ تَعِيَهَا أُذُنٌ وَاَعِيَهُ "»

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: هِيَ أذُنُكَ يَا عَلِيُّ

«٤».

(١) فَصَّلَتْ (٤١): ١٦ القمَر (٥٤): ١٩

(٢) القَمَى ٢: ٣٨٣

(٣) القَمَى ٢: ٣٨٥، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٤) الكافي ١: ٤٢٣، الحديث: ٥٧، عن أبي عبد الله عليه السلام. [.....]

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٤٤

و

في روايه قال: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا أُذُنَ عَلِيٍّ. قال عليُّ عليه السَّلام: فما سمعت شيئاً من رسول الله فنسيته «١»، و ما كان لي أن أنسى»

«٢»

سوره الحاقه (٦٩): آيه ١٣. ص: ١٣٤٤

فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ نَفْخَهُ وَاحِدَةً هِيَ النَّفْخَةُ الْأُولَى الَّتِي عِنْدَهَا خَرَابُ الْعَالَمِ.

سوره الحاقه (٦٩): آيه ١٤. ص: ١٣٤٤

وَ حُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ: رَفَعَتْ مِنْ أَمَاكِنِهَا فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً الْقَمَى: وَقَعَتْ فَدَكَّ بَعْضُهَا عَلَيَّ بَعْضُ «٣».

سوره الحاقه (٦٩): آيه ١٥. ص: ١٣٤٤

فَيَوْمَئِذٍ: فَحِينَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ: قَامَتِ الْقِيَامَةُ.

سوره الحاقه (٦٩): آيه ١٦. ص: ١٣٤٤

وَ انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ: ضَعِيفَةٌ مُسْتَرخِيَةٌ.

سوره الحاقه (٦٩): آيه ١٧. ص: ١٣٤٤

وَالْمَلَكُ: و الجنس المتعارف بالملك عَلَى أَرْجَائِهَا: على جوانبها. وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةً.

قال: «إِنَّهُمْ الْيَوْمَ أَرْبَعَةٌ، فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَيَّدَهُمْ بِأَرْبَعَةٍ أُخْرَى «٤» فَيَكُونُونَ ثَمَانِيَةً»

«٥».

و

فى روايه: «حملة «٦» العرش- و العرش العلم- ثمانيه، أربعه مئا و أربعه مَمَّن شاء الله»

«٧».

و

فى أخرى: «أربعه من الأُولين و أربعه من الآخريين، فأَمَيَا الأربعه من الأُولين فنوح و إبراهيم و موسى و عيسى، و أمَيَا الآخريين فمحمّد و علىّ و الحسن و الحسين عليهم السّلام. قال:

(١) مجمع البيان ٩- ١٠: ٣٤٥ جامع البيان (للطّبري) ٢٩: ٣٥، عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله.

(٢) جوامع الجامع: ٥٠٧، عن أمير المؤمنين عليه السّلام.

(٣) القمّي ٢: ٣٨٤

(٤) فى المصدر: «بأربعه آخريين».

(٥) مجمع البيان ٩- ١٠: ٣٤٦ جوامع الجامع: ٥٠٧، عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله.

(٦) فى «ب» و «ج»: «حملت».

(٧) الكافى ١: ١٣٢، الحديث: ٦، عن أبى عبد الله عليه السّلام.

الأصْفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٤٥

و معنى "يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ" يعنى العلم

«١»

سوره الحاقه (٦٩) : الآيات ١٨ الى ١٩. ص: ١٣٤٥

يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ. فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ تَفْصِيلًا لِّلْعُرْضِ. فَيَقُولُ تَبَجَّجَا هَاؤُمُ اقْرَؤْا كِتَابِيهِ هَاؤُم: اسم لخذوا، و الهاء فى كتابيه و نظائره للسكت.

سوره الحاقه (٦٩) : آيه ٢٠. ص: ١٣٤٥

إِنِّي ظَنَنْتُ أَيْ: تيقنت.

قال: «الظن ظنان: ظن شكك، و ظن يقين فما كان من أمر المعاد من الظن فهو ظن يقين، و ما كان من أمر الدنيا فهو ظن شك»
«٢».

أنى مُلاقٍ حسابيه

قال: «إنى أبعث و أحاسب»

«٣».

سوره الحاقه (٦٩) : آيه ٢١. ص: ١٣٤٥

فَهُوَ فِي عِيشِهِ رَاغِبًا إِلَى: مرضيه «٤».

سوره الحاقه (٦٩) : الآيات ٢٢ الى ٢٣. ص: ١٣٤٥

فى جَنِّهِ عَالِيَهُ. قُطُوفُهَا جَمْعُ قُطْفٍ، و هو ما يجتنى بسرعه. دائيه يتناولها القائم و القاعد.

سوره الحاقه (٦٩) : آيه ٢٤. ص: ١٣٤٥

كُلُوا وَ اشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ: فى الماضيه من أيام الدنيا، من الأعمال الصالحه.

سوره الحاقه (٦٩) : الآيات ٢٥ الى ٢٧. ص: ١٣٤٥

وَ أَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيهِ. وَ لَمْ أَذِرْ مَا حِسَابِيهِ. يَا لَيْتَهَا: يا ليت الموته التى متها كانت القاضيه: القاطعه لأمرى فلم أبعث بعدها.

(٢) التوحيد: ٢٦٧، الباب: ٣٦، ذيل الحديث الطويل: ٥ الاحتجاج ١: ٣٦٣، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٣) التوحيد: ٢٦٧، الباب: ٣٦، ذيل الحديث الطويل: ٥، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٤) القمّي ٢: ٣٨٤

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٤٦

سوره الحاقه (٦٩) : آيه ٢٨ . ص : ١٣٤٦

ما أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهٗ قِيلَ: مَالِي من المال و التبع «١». و القمّي: يعنى ماله الذى جمعه «٢».

سوره الحاقه (٦٩) : آيه ٢٩ . ص : ١٣٤٦

هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهٗ قِيلَ: ملكى و تسلطى على الناس «٣». و القمّي: أى: حجته «٤».

سوره الحاقه (٦٩) : آيه ٣٠ . ص : ١٣٤٦

خُذُوهُ. يقال لخزنه النار: " خذوه " فغُلوهُ.

سوره الحاقه (٦٩) : الآيات ٣١ الى ٣٢ . ص : ١٣٤٦

ثُمَّ الْجَحِيمِ صَلْوَهُ. ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ.

قال: «لو أنّ حلقة واحده من السلسله، التى طولها سبعون ذراعاً، وضعت على الدنيا، لذابت الدنيا من حرّها»

«٥».

قال: «و كان معاويه صاحب السلسله التى قال الله، و كان فرعون هذه الأمه»

«٦».

ورد: «كنت خلف أبى و هو على بغلته، فنفرت بغلته، فإذا شيخ فى عنقه سلسله و رجل يتبعه، فقال: يا علىّ بن الحسين! اسقنى.

فقال الرجل: لا تسقه، لا سقاه الله. قال:

و كان الشيخ معاويه»

«٧».

و القمّي: السبعون ذراعاً فى الباطن هم الجبابره السبعون «٨».

سوره الحاقه (٦٩) : الآيات ٣٣ الى ٣٥. ص: ١٣٤٦

إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ. وَلَا يَحْضُ. وَلَا يَحْتَّ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ.

(١) البيضاوى ٥: ١٤٩

(٢) القمى ٢: ٣٨٤

(٣) الكشاف ٤: ١٥٣ البيضاوى ٥: ١٤٩ [.....]

(٤) القمى ٢: ٣٨٤

(٥) المصدر: ٨١، ذيل الآية: ٢٢ من سوره الحج، عن أبى عبد الله عليه السلام، عن جبرئيل عليه السلام.

(٦) الكافى ٤: ٢٤٤، ذيل الحديث: ١، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٧) بصائر الدرجات: ٢٨٥، الباب: ٧، الحديث: ١، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٨) القمى ٢: ٣٨٤

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٤٧

فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ: قريب يحميه.

سوره الحاقه (٦٩) : آيه ٣٦. ص: ١٣٤٧

وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَسِيلِينَ: غسله أهل النار و صديدهم. و القمى: عرق الكفار «١».

سوره الحاقه (٦٩) : آيه ٣٧. ص: ١٣٤٧

لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ: أصحاب الخطايا من خطأ الرجل: إذا تعمد الذنب.

سوره الحاقه (٦٩) : الآيات ٣٨ الى ٣٩. ص: ١٣٤٧

فَلَا أَقْسِمُ «لا» مزیده. بما تُبصرون.

سوره الحاقه (٦٩) : آيه ٣٩. ص: ١٣٤٧

وَمَا لَا تُبْصِرُونَ بِالْمَشَاهِدَاتِ وَالْمَغِيَّاتِ.

سوره الحاقه (٦٩) : آيه ٤٠. ص: ١٣٤٧

إِنَّهُ: إِنَّ الْقُرْآنَ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ عَلَى اللَّهِ، يَبْلُغُهُ عَنِ اللَّهِ، فَإِنَّ الرَّسُولَ لَا يَقُولُ عَنِ نَفْسِهِ.

قال: «يعنى جبرئيل عن الله»

«٢».

سوره الحاقه (٦٩) : آيه ٤١. ص: ١٣٤٧

وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ كَمَا تَزْعُمُونَ تَارَهُ. قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ.

سوره الحاقه (٦٩) : آيه ٤٢. ص: ١٣٤٧

وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ كَمَا تَدَّعُونَ أُخْرَى قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ و لذلك يلتبس الأمر عليكم. قيل: ذكر الإيمان مع نفى الشاعرية، و التذكر مع نفى الكاهنية، لأن عدم مشابهة القرآن للشعر أمر بين لا ينكره إلا معاند بخلاف مباينته للكهان، فإن العلم بها يتوقف على تذكر أحوال الرسول و معانى القرآن المنافية لطريق الكهنه و معانى أقوالهم «٣».

سوره الحاقه (٦٩) : آيه ٤٣. ص: ١٣٤٧

تَنْزِيلٌ: هُوَ تَنْزِيلُ نَزَلَهُ عَلَى لِسَانِ جِبْرِئِيلَ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

سوره الحاقه (٦٩) : آيه ٤٤. ص: ١٣٤٧

وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ الْقَمَى: يعنى رسول الله صلى الله عليه و آله «٤».

سوره الحاقه (٦٩) : آيه ٤٥. ص: ١٣٤٧

لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ: بيمينه أو بقوتنا. القمى: انتقمنا منه بقوه «٥».

سوره الحاقه (٦٩) : آيه ٤٦. ص: ١٣٤٧

ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ قِيل: أى: نياط قلبه «٦». و القمى: عرق فى الظهر يكون منه الولد «٧».

(٢) الكافي ١: ٤٣٣، قطعه من حديث: ٩١، عن الكاظم عليه السلام.

(٣) البيضاوى ٥: ١٤٩

(٤) و (٥) القمى ٢: ٣٨٤

(٦) الكشاف ٤: ١٥٥ البيضاوى ٥: ١٤٩

(٧) القمى ٢: ٣٨٤

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٤٨

سوره الحاقه (٦٩) : آيه ٤٧. ص: ١٣٤٨

فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ: مانعين دافعين، يعنى أنه لا يتكلف الكذب علينا لأجلكم، مع علمه أنه لو تكلف ذلك لعاقبناه، ثم لم تقدرُوا على دفع عقوبتنا عنه.

سوره الحاقه (٦٩) : الآيات ٤٨ الى ٥٠. ص: ١٣٤٨

وَإِنَّهُ لَتَذِكْرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ. وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ. وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ إِذَا رَأَوْا ثَوَابَ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ.

سوره الحاقه (٦٩) : آيه ٥١. ص: ١٣٤٨

وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ: اليقين الذى لا ريب فيه.

سوره الحاقه (٦٩) : آيه ٥٢. ص: ١٣٤٨

فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ: فسبح الله بذكر اسمه العظيم، تنزيها له عن الرضا بالتقوى عليه، و شكرا على ما أوحى إليك.

ورد: «قالوا: إن محمدا كذب على ربه!! و ما أمره الله بهذا فى على، فأنزل الله بذلك قرآنا، فقال: إن ولايه على "تنزيل من رب العالمين"، الآيات»

«١».

(١) الكافي ١: ٤٣٣، قطعه من حديث: ٩١، عن الكاظم عليه السلام.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٤٩

[مكّيه، و هي أربع و أربعون آيه] « ١ »

سوره المعارج (٧٠) : آيه ١ . ص : ١٣٤٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَقَعِ أَيُّ: دعا داع به. بمعنى استدعاه.

سوره المعارج (٧٠) : آيه ٢ . ص : ١٣٤٩

لِلْكَافِرِينَ.

قال: «نزلت للكافرين بولايه على عليه السلام، هكذا و الله نزل بها جبرئيل على محمد صلى الله عليه و آله»

«٢». و هكذا هو و الله مثبت في مصحف فاطمه «٣».

أقول: و يدل على هذا ما مرّ في سبب نزولها في سورة الأنفال، عند قوله تعالى: "وَ إِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ" «٤».

و

في روايه: «لَمَّا اصْطَفَى الْخِيْلَانُ يَوْمَ بَدْرٍ، رَفَعَ أَبُو جَهْلٍ يَدَهُ فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَقْطَعْنَا لِلرَّحْمِ وَ آتَانَا بِمَا لَا نَعْرِفُهُ، فَأَجِئْهُ الْعَذَابَ، فَنَزَلَتْ»

«٥».

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) الكافي ١: ٤٢٢، الحديث: ٤٧، عن أبي عبد الله عليه السلام. [...]

(٣) الكافي ٨: ٥٨، ذيل الحديث: ١٨

(٤) الأنفال (٨): ٣٢

(٥) القمّي ٢: ٣٨٥، في حديث.

و

فى أخرى سئل عنها فقال: «نار تخرج من المغرب و ملك يسوقها من خلفها، حتى تأتي دار بنى سعد بن همام عند مسجدهم، فلا تدع دارا لبنى أميه إلا أحرقتها و أهلها، و لا تدع دارا فيها و تر لآل محمد إلا أحرقتها و ذلك المهدي عليه السلام»

«١».

ليس له دافع يرده.

سوره المعارج (٧٠): آيه ٣. ص: ١٣٥٠

مِنَ اللّٰهِ ذِي الْمَعَارِجِ: ذى المصاعد، و هى الدّرجات التى تصعد فيها الكلم الطيب و العمل الصالح، و يترقى فيها المؤمنون فى سلوكهم و تعبدهم، و تعرج الملائكة و الرّوح فيها.

سوره المعارج (٧٠): آيه ٤. ص: ١٣٥٠

تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَ الرُّوحُ إِلَيْهِ فى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ. استئناف لبيان ارتفاع تلك المعارج و بعد مداها، تمثيلا للملكوت بالملك فى الامتداد الزمانى، المنزه عنه الملكوت.

قال: «تعرج الملائكة و الرّوح فى صبيحه ليله القدر إليه من عند النّبىّ صلى الله عليه و آله و الوصى»

«٢».

و

ورد فى حديث المعراج: «إنّه أسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، مسيره شهر، و عرج به فى ملكوت السماوات مسيره خمسين ألف عام أقلّ من ثلث ليله، حتى انتهى إلى ساق العرش»

«٣».

و

ورد: «إنّ للقيامة خمسين موقفا، كلّ موقف مقام ألف سنه، ثمّ تلا " فى يومٍ "، الآية»

«٤».

و

ورد: «إنّه قيل: يا رسول الله! ما أطول هذا اليوم؟ فقال: و الذى نفس محمد بيده، إنّه

(١) القمى ٢: ٣٨٥، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٢) القمى ٢: ٣٨٦، عن أبي الحسن عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله.

(٣) الاحتجاج ١: ٣٢٧، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٤) الكافي ٨: ١٤٣، الحديث: ١٠٨، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٥١

ليخف على المؤمن حتى يكون أخف عليه من صلاه مكتوبه يصلّيها فى الدنيا»

«١»

و

فى روايه: «لو ولى الحساب غير الله لمكثوا فيه خمسين ألف سنه من قبل أن يفرغوا، و الله سبحانه يفرغ من ذلك فى ساعه. و قال: لا يتصف ذلك اليوم حتى يقيل أهل الجنّه فى الجنّه، و أهل النار فى النار»

«٢»

سوره المعارج (٧٠): آيه ٥ . ص : ١٣٥١

فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا القمى: أى: لتكذيب من كذب أنّ ذلك يكون «٣».

سوره المعارج (٧٠): آيه ٦ . ص : ١٣٥١

إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا مِنَ الْإِمْكَانِ.

سوره المعارج (٧٠): آيه ٧ . ص : ١٣٥١

وَنَرَاهُ قَرِيبًا مِنَ الْوُقُوعِ.

سوره المعارج (٧٠): آيه ٨ . ص : ١٣٥١

يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ القمى: الرصاص الذائب و النحاس كذلك تذوب السماء «٤».

سوره المعارج (٧٠): آيه ٩ . ص : ١٣٥١

وَ تَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ: كَالصَّوْفِ الْمَصْبُوغِ الْوَانَا.

سوره المعارج (٧٠): آيه ١٠. ص: ١٣٥١

وَ لَا يَسْئَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا عَنْ حَالِهِ.

سوره المعارج (٧٠): آيه ١١. ص: ١٣٥١

يُبْصِرُونََّهُمْ

قال: «يقول: يعرفونهم ثم لا يتساءلون»

«٥». يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمِنَدٍ بَيْنِهِ.

سوره المعارج (٧٠): الآيات ١٢ الى ١٣. ص: ١٣٥١

وَ صَاحِبَتِهِ وَ أُخِيهِ. وَ فَصِيلَتِهِ قِيلَ: وَ عَشِيرَتَهُ الَّتِي فَصَلَ عَنْهُمْ «٦». الَّتِي تُؤْوِيهِ: تَضَمَّهُ فِي النَّسَبِ وَ عِنْدَ الشُّدَّانِدِ. الْقَمِّي: هِيَ أُمُّ الَّتِي وَلَدَتْهُ «٧».

سوره المعارج (٧٠): الآيات ١٤ الى ١٥. ص: ١٣٥١

وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ.

(١) مجمع البيان ٩- ١٠: ٣٥٣

(٢) المصدر، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) و (٤) القمّي ٢: ٣٨٦

(٥) القمّي ٢: ٣٨٦، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٦) الكشاف ٤: ١٥٨ البيضاوي ٥: ١٥١

(٧) القمّي ٢: ٣٨٦

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٥٢

كَلَّا رَدَعَ لِلْمُجْرِمِ عَنِ الْوَدَادَةِ، وَ دَلَالَهُ عَنْ أَنَّ الْاِفْتِدَاءَ لَا يَنْجِيهِ. إِنَّهَا لَطَى

إِنَّ النَّارَ لَهَبٌ خَالِصٌ.

سوره المعارج (٧٠) : آيه ١٦ . ص : ١٣٥٢

نَزَّاعَةً لِّلشَّوْىِ الْأَطْرَافِ أَوْ جُلُودِ الرُّؤْسِ. القمى: تنزع عينيه و تسود وجهه «١».

سوره المعارج (٧٠) : آيه ١٧ . ص : ١٣٥٢

تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَ تَوَلَّى: تجزّه إليها.

سوره المعارج (٧٠) : آيه ١٨ . ص : ١٣٥٢

وَ جَمَعَ فَأَوْعَى القمى: جمع مالا و دفنه و وعاه، و لم ينفقه فى سبيل الله «٢».

سوره المعارج (٧٠) : آيه ١٩ . ص : ١٣٥٢

إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا: شديد الحرص، قليل الصبر.

سوره المعارج (٧٠) : آيه ٢٠ . ص : ١٣٥٢

إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ: الفقر و الفاقة جزوعاً.

سوره المعارج (٧٠) : آيه ٢١ . ص : ١٣٥٢

وَ إِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ: الغنى و السعه. منوعاً.

سوره المعارج (٧٠) : آيه ٢٢ . ص : ١٣٥٢

إِلَّا الْمُصَلِّينَ.

قال: «ثم استثنى، فوصفهم بأحسن أعمالهم»

«٣».

سوره المعارج (٧٠) : آيه ٢٣ . ص : ١٣٥٢

الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ.

قال: «يقول: إذا فرض على نفسه شيئاً من التوافل دام عليه»

«٤».

فى روايه: «يعنى الذين يقضون ما فاتهم من الليل بالنهار و ما فاتهم من النهار بالليل»
«٥».

سوره المعارج (٧٠): الآيات ٢٤ الى ٢٥ . ص : ١٣٥٢

وَ الَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ. لِلنَّسَائِلِ وَالْمَحْرُومِ.

قال: «الحقّ المعلوم: الشئىء يخرججه من ماله ليس من الزكاه و لا من الصّيدقه المفروضتين، هو الشئىء يخرججه من ماله، إن شاء أكثر و إن شاء أقلّ على قدر ما يملك يصل

(١) و (٢) القمى ٢: ٣٨٦ [.....]

(٣) المصدر، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٤) المصدر.

(٥) الخصال ٢: ٦٢٨، الحديث: ١٠، عن أبى عبد الله، عن آباءه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٥٣

به رحما، و يقوى به ضعيفا، و يحمل به كلاً و يصل به أخاه فى الله، أو لئابه تنوبه»

«١».

قال: «المحروم: المحارف الذى قد حرم كدّ يده فى الشراء و البيع»

«٢»

سوره المعارج (٧٠): آيه ٢٦ . ص : ١٣٥٣

وَ الَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ

قال: «بخرج القائم»

«٣».

سوره المعارج (٧٠): آيه ٢٧. ص: ١٣٥٣

وَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ. خائفون على أنفسهم.

سوره المعارج (٧٠): آيه ٢٨. ص: ١٣٥٣

إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ. اعتراض يدل على أنه لا ينبغي لأحد أن يأمن من عذاب الله، وإن بالغ في طاعته.

سوره المعارج (٧٠): الآيات ٢٩ إلى ٣١. ص: ١٣٥٣

وَ الَّذِينَ هُمْ لِنُزُوجِهِمْ حَافِظُونَ. إِلَّا عَلَىٰ أَرْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ. فَمَنْ ابْتغى وراءك فأولئك هم العادون. مضى تفسيرها في سوره المؤمنين «٤».

سوره المعارج (٧٠): آيه ٣٢. ص: ١٣٥٣

وَ الَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ. حافظون.

سوره المعارج (٧٠): آيه ٣٣. ص: ١٣٥٣

وَ الَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ. لا يكتمون و لا ينكرون.

سوره المعارج (٧٠): آيه ٣٤. ص: ١٣٥٣

وَ الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ فيراعون شرائطها و آدابها.

قال: «هي الفريضة، و "الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ" هي النافلة»

«٥».

و

في روايه: «أولئك أصحاب الخمسين صلاه من شيعتنا»

«٦».

سوره المعارج (٧٠): الآيات ٣٥ إلى ٣٦. ص: ١٣٥٣

أَوْلَيْكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ. فَمَا لِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلِكَ: حَوْلِكَ مُهْطِعِينَ: مسرعين.

(١) الكافي ٣: ٥٠٠، الحديث: ١١، عن أبي جعفر، عن علي بن الحسين عليهم السلام.

(٢) المصدر، الحديث: ١٢، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) الكافي ٨: ٢٨٧، الحديث: ٤٣٢، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٤) ذيل الآيات ٥، ٦ و ٧، و لم أجد فيها تفسيراً، و ليكن فسرها في الصافي ٣: ٣٩٤

(٥) الكافي ٣: ٢٧٠، الحديث: ١٢ مجمع البيان ٩- ١٠: ٣٥٦-٣٥٧، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٦) مجمع البيان ٩- ١٠: ٣٥٧، عن أبي الحسن الكاظم عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٥٤

سوره المعارج (٧٠): آيه ٣٧. ص: ١٣٥٤

عَنِ الَّتِيْمِيْنَ وَ عَنِ الشُّمَالِ عَزِيْنَ قِيلَ: فَرَقَا شَتَّى «١». وَ الْقَمِي يَقُولُ: قَعُود «٢».

و

ورد في المنافقين: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مَا زَالَ يَتَأَلَّفُهُمْ وَ يَقْرِبُهُمْ وَ يَجْلِسُهُمْ عَنْ يَمِينِهِ وَ شِمَالِهِ، حَتَّى أَذِنَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ فِي إِبْعَادِهِمْ بِقَوْلِهِ: " وَ اهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلاً " «٣»، وَ بِقَوْلِهِ:

" فَمَا لِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلِكَ مُهْطِعِينَ "، الْآيَاتِ

«٤».

سوره المعارج (٧٠): آيه ٣٨. ص: ١٣٥٤

أَ يَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةً نَّعِيمٍ بِلَا إِيمَانٍ. قِيلَ: هُوَ إِنْكَارُ لِقَوْلِهِمْ: لَوْ صَحَّ مَا يَقُولُهُ لَنَكُونَ فِيهَا أَفْضَلَ حَظًّا مِنْهُمْ، كَمَا فِي الدُّنْيَا «٥».

سوره المعارج (٧٠): آيه ٣٩. ص: ١٣٥٤

كَلَّا رَدَعٌ عَنِ هَذَا الطَّمَعِ. إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِّمَّا يَعْلَمُونَ الْقَمِي: مِنْ نَطْفِهِ ثُمَّ عَلِقَهُ «٦».

أقول: يعنى إنَّ المخلوق من النطفه القدره لا يتأهل لعالم القدس ما لم يستكمل بالإيمان و الطّاعه و لم يتخلّق بالأخلاق الملكيه.

سوره المعارج (٧٠) : آيه ٤٠ . ص : ١٣٥٤

فَلَا أُقْسِمُ «لا» مزیده للتأكيد. القمى: أى: أقسم «٧». بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ.

قال: «لها ثلاثمائة و ستون مشرقا و ثلاثمائة و ستون مغربا، فيومها الذى تشرق فيه لا تعود فيه إلى قابل «٨»، و يومها الذى تغرب فيه لا تعود فيه إلّا من قابل»

«٩».

و

فى روايه: «لها ثلاثمائة و ستون برجا، تطلع كلّ يوم من برج و تغيب فى آخر، فلا تعود إليه إلّا من قابل فى ذلك اليوم»

«١٠».

(١) الكشاف ٤: ١٦٠ البيضاوى ٥: ١٥١

(٢) القمى ٢: ٣٨٦

(٣) المزمّل (٧٣): ١٠

(٤) الاحتجاج ١: ٣٧٧، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٥) البيضاوى ٥: ١٥١ [.....]

(٦) و (٧) القمى ٢: ٣٨٦

(٨) فى المصدر: «إلّا من قابل».

(٩) معانى الأخبار: ٢٢١، الحديث: ١، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(١٠) الاحتجاج ١: ٣٨٦، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٥٥

إِنَّا لَقَادِرُونَ.

سوره المعارج (٧٠) : آيه ٤١ . ص : ١٣٥٥

على أَنْ تُبَدَّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ أَى: نهلكهم و نأتى بخلق أمثل منهم وَ مَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ: بمغلوبين إن أردنا ذلك.

سوره المعارج (٧٠) : الآيات ٤٢ الى ٤٣ . ص : ١٣٥٥

فَدَرَهُمْ يَحْضُوا وَ يَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ. يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ: من القبور سِرَاعًا: مسرعين كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ: إلى منصوبات للعباده أو أعلام يسرعون. القمى: إلى الداعى يبادرون «١».

خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ.

(١) القمى ٢: ٣٨٧، و فيه: «إلى الداعى ينادون».

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٥٦

سوره نوح

اشاره

[مكيه، و هى ثمان و عشرون آيه] «١»

سوره نوح (٧١) : آيه ١ . ص : ١٣٥٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ.

سوره نوح (٧١) : الآيات ٢ الى ٤ . ص : ١٣٥٦

قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ. أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ اتَّقُوهُ وَ أَطِيعُوا. يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ قِيلَ: بعض ذنوبكم، و هو ما سبق فإن الإسلام يجبه «٢».

وَ يُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى هو أقصى ما قدر لكم، بشرط الإيمان و الطاعة. إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ: إنَّ الأجل الذى قدره الله إذا جاء لا يُؤَخِّرُ فبادروا فى أوقات الإمهال و التأخير لو كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ صحه ذلك. فيه: إنهم لانهماكهم فى حب الحياه، كأنهم شاكون فى الموت.

سوره نوح (٧١) : آيه ٥ . ص : ١٣٥٦

قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَ نَهَارًا أَي: دائماً.

سوره نوح (٧١) : آيه ٦. ص : ١٣٥٦

فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا عَنِ الْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ.

سوره نوح (٧١) : آيه ٧. ص : ١٣٥٦

وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ لَتُغْفِرَ لَهُمْ بَسْبِئِهِ

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) البيضاوى ٥: ١٥٢

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٥٧

جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ: سدّوا مسامعهم عن استماع حقّ الدّعوة وَ اسْتَعَسَّوْا ثِيَابَهُمُ الْقَمِي: استتروا بها «١». وَ أَصْرُّوْا وَ اسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا الْقَمِي: عزموا على أن لا يسمعوا شيئاً «٢»

سوره نوح (٧١) : الآيات ٨ الى ٩. ص : ١٣٥٧

ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا. ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا يَعْنِي دَعْوَتَهُمْ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى، وَ كَرَّهَ بَعْدَ أَوْلَى، سَرًّا وَ عِلَانِيَةً، وَ عَلَى أَيِّ وَجْهٍ أَمَكْنِي، وَ "ثُمَّ" لَتَفَاوُتِ الْوَجْوهِ أَوْ لِتَرَاحِي بَعْضِهَا عَنِ بَعْضٍ.

سوره نوح (٧١) : الآيات ١٠ الى ١١. ص : ١٣٥٧

فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا. يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا: كثير الدّرّ.

سوره نوح (٧١) : آيه ١٢ ص : ١٣٥٧

وَ يُمِدِّدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَنِينَ وَ يَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَ يَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا قِيلَ: لَمَّا طَالَتْ دَعْوَتُهُمْ وَ تَمَادَى إِصْرَارُهُمْ، حَبَسَ اللَّهُ عَنْهُمْ الْقَطْرَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَ أَعْقَمَ أَرْحَامَ نِسَائِهِمْ، فَوَعَدَهُمْ بِذَلِكَ «٣».

سوره نوح (٧١) : آيه ١٣ ص : ١٣٥٧

مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا

قال: «لا تخافون لله عظمه»

سوره نوح (٧١) : آيه ١٤ ص : ١٣٥٧

وَ قَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً الْقَمَى: على اختلاف الأهواء و الإرادات و المشيئات «٥». و قيل:

أى تارات: ترابا ثم نطفه ثم علقه ثم مضغه ثم عظاما و لحوما، ثم أنشأ خلقا آخر، فإنه يدل على عظيم قدرته و كمال حكمته «٦».

سوره نوح (٧١) : آيه ١٥ ص : ١٣٥٧

أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَمَوَاتٍ طِبَاقاً

قال: «بعضها فوق بعض»

سوره نوح (٧١) : الآيات ١٦ الى ١٧ ص : ١٣٥٧

وَ جَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُوراً وَ جَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجاً. وَ اللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتاً: أنشأكم منها.

(١) و (٢) القمى ٢: ٣٨٧

(٣) البيضاوى ٥: ١٥٢

(٤) القمى ٢: ٣٨٧، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٥) المصدر.

(٦) البيضاوى ٥: ١٥٣

(٧) القمى ٢: ٣٨٧، عن أبى جعفر عليه السلام.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٥٨

سوره نوح (٧١) : آيه ١٨ ص : ١٣٥٨

ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا مَقْبورين وَ يُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجاً بِالْحَشْرِ.

سوره نوح (٧١) : آيه ١٩ ص : ١٣٥٨

وَ اللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ بِسَاطًا تَتَقَلَّبُونَ عَلَيْهَا.

سوره نوح (٧١) : آيه ٢٠ ص : ١٣٥٨

لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا: واسعه.

سوره نوح (٧١) : آيه ٢١ ص : ١٣٥٨

قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَ اتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالَهُ وَ وَكَلَّهُ إِلَّا خَسَارًا:

و اتبعوا رؤساءهم البطرين بأموالهم، المغترين بأولادهم، بحيث صار ذلك سببا لزياده خسارهم فى الآخرة، و فيه: إنهم إنما اتبعوهم لوجهه حصلت لهم بأموال و أولاد أدت بهم إلى الخسار. القمى: و اتبعوا الأغنياء «١».

سوره نوح (٧١) : آيه ٢٢ ص : ١٣٥٨

وَ مَكْرُوا مَكْرًا كَبِيرًا: كبيرا فى الغايه.

سوره نوح (٧١) : آيه ٢٣ ص : ١٣٥٨

وَ قَالُوا لَا تَدْرُنَّ آلِهَتَكُمْ أَى: عبادتها وَ لَا تَدْرُنَّ وَدًّا وَ لَا سُوعَاءً وَ لَا يَعْوْثَ وَ يَعْوقَ وَ نَسْرًا: و خصوصا هؤلاء المسمون.

قيل: هى أسماء رجال صالحين كانوا بين آدم و نوح، فلما ماتوا صوّروا تبركا بهم و أنسا، فلما طال الزمان عبدوهم، و قد انتقلت إلى العرب «٢». و القمى: ما فى معناه مبسوطا «٣».

سوره نوح (٧١) : آيه ٢٤ ص : ١٣٥٨

وَ قَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَ لَا تَرِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا القمى: هلاكا و تدميرا «٤».

سوره نوح (٧١) : آيه ٢٥ ص : ١٣٥٨

مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ: من أجل خطيئاتهم. و «ما» مزيده للتأكيد و التّفخيم. أُغْرِقُوا بالطوفان. فَأَدْخِلُوا نارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا

سوره نوح (٧١) : آيه ٢٦ ص : ١٣٥٨

وَ قَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضَ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا أَى: أحدا.

سوره نوح (٧١) : آيه ١٨٢٧ ص : ١٣٥٨

إِنَّكَ إِن تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَ لَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا.

(١) القمى ٢: ٣٨٧ [.....]

(٢) البيضاوى ٥: ١٥٣

(٣) القمى ٢: ٣٨٧

(٤) المصدر: ٣٨٨

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٥٩

سئل: ما كان علم نوح حين دعا على قومه: أنهم لا يلدوا إلا فاجرا كفارا؟ فقال: «أما سمعت قول الله تعالى لنوح: " أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ "»

«١»

سوره نوح (٧١) : آيه ٢٨ ص : ١٣٥٨

رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَ لِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا

قال: «يعنى الولايه. من دخل فى الولايه دخل فى بيت الأنبياء»

«٢». وَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ وَ لَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا

قال: «أى: خسارا»

«٣».

(١) القمى ٢: ٣٨٨، عن أبى جعفر عليه السلام. و الآيه فى سوره هود (١١): ٣٦

(٢) المصدر، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٣) المصدر، عن أبى جعفر عليه السلام.

سوره الجن

اشاره

[مكيه، و هي ثمان و عشرون آيه] «١»

سوره الجن (٧٢) : آيه ١ . ص : ١٣٦٠

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ قُلْ اُوْحٰی اِلَیَّ اَنْهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا اِنَّا سَمِعْنَا قُرْآٰنًا عَجَبًا: كتابا بديعا مباينا لكلام الناس، في حسن نظمه و دقه معناه.

سوره الجن (٧٢) : آيه ٢ . ص : ١٣٦٠

يَهْدِيْ اِلَى الرُّشْدِ: اِلَى الْحَقِّ وَ الصَّوَابِ فَاَمَّنَّا بِهِ وَ لَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا اَحَدًا قَدْ سَبَقَ بَعْضُ قَصَّتْهُمْ فِي الْاَحْقَافِ «٢».

سوره الجن (٧٢) : آيه ٣ . ص : ١٣٦٠

وَ اَنْتَ تَعَالٰی جَدُّ رَبِّنَا قِيلَ: اى: عظمته، مستعار من الجد الذي هو البخت «٣».

قال:

«إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ قَالَتْهُ الْجِنَّ بِجِهَالِهِ، فَحَكِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ»

«٤». وَ الْقَمِي: وَ لَمْ يَرْضَهُ اللَّهُ مِنْهُمْ «٥». مَا اتَّخَذَ صَاحِبَهُ وَ لَا وَلَدًا.

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) الآيات: ٢٩ - ٣٢

(٣) الكشاف ٤: ١٦٧ البيضاوي ٥: ١٥٤

(٤) الخصال ١: ٥٠، الحديث: ٥٩ التهذيب ٢: ٣١٦، الحديث: ١٢٩٠، عن أبي جعفر عليه السلام من لا يحضره الفقيه ١: ٢٦١، الحديث: ١١٩٠، عن أبي عبد الله عليه السلام مجمع البيان ٩- ١٠: ٣٦٨، عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام.

(٥) القمي ٢: ٣٨٨

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٦١

سوره الجن (٧٢) : آيه ٠٤ ص : ١٣٦١

وَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا: قولاً بعيداً عن الحق، مجاوزاً عن الحد.

سوره الجن (٧٢) : آيه ٠٥ ص : ١٣٦١

وَ أَنَا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نَقُولَ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا اعتذار عن اتّباعهم السفیه في ذلك.

سوره الجن (٧٢) : آيه ٠٦ ص : ١٣٦١

وَ أَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ.

قال: «كان الرجل ينطلق إلى الكاهن الذي يوحى إليه الشيطان فيقول: قل لشيطانك:

فلان قد عاذ بك»

«١».

فزادوهم رهقاً: فزادوا الجن باستعاذتهم بهم كبراً و عتوا. و القمى: أى: خسرانا «٢».

سوره الجن (٧٢) : آيه ٠٧ ص : ١٣٦١

وَ أَنَّهُمْ: و أنّ الإنس ظنّوا كما ظنّتم أيها الجن أو بالعكس أنّ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا و الآيتان إمّا من كلام الجن بعضهم لبعض، أو استئناف كلام من الله. و من فتح «انّ» فيهما جعلهما من الموحى به.

سوره الجن (٧٢) : آيه ٠٨ ص : ١٣٦١

وَ أَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ: التمسناها، أى: طلبنا بلوغها أو خبرها فَوَحَّيْنَاهَا مُلْتَثِّمَاتٍ حَرَسًا شَدِيدًا: حراساً قويّاً، و هم الملائكة الذين يمنعونهم عنها و شهباً.

سوره الجن (٧٢) : آيه ٠٩ ص : ١٣٦١

وَ أَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ: مقاعد خاليه عن الحرس و الشهب، صالحه للترصد و الاستماع فَمَنْ يَسْمَعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا أى: شهاباً راصداً له و لأجله، يمنعه عن الاستماع بالترجم، و قد مضى في الحجر و الصافات «٣».

و

في حديث سبب أخبار الكاهن قال: «و أما أخبار السّماء: فإنّ الشّياطين كانت تقعد مقاعد استراق السّمع إذ ذاك، و هي لا

تحجب ولا ترحم بالنجوم، وإنما منعت من استراق السمع لئلا يقع في الأرض سبب يشاكل الوحي من خبر السماء، و يلبس على أهل الأرض ما جاءهم عن الله لإثبات الحجج ونفى الشبهه. وكان الشيطان يسترق الكلمه الواحده من خبر السماء بما يحدث من الله في خلقه، فيختطفها ثم يهبط بها إلى الأرض فيقذفها إلى

(١) القمى ٢: ٣٨٩، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٢) المصدر.

(٣) الحجر (١٥): ١٧ و ١٨ الصافات (٣٧): ٧-١٠ [.....]

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٦٢

الكاهن، فإذا زاد كلمات من عنده فيختلط الحق بالباطل. فما أصاب الكاهن من خبر ممّا كان يخبر به، فهو ما أداه إليه شيطانه ممّا سمعه و ما أخطأ فيه، فهو من باطل ما زاد فيه، فمنذ منعت الشياطين عن استراق السمع انقطعت الكهان»

«١»

سوره الجن (٧٢) : آيه ١٠ . ص : ١٣٦٢

وَ أَنَا لَا نَدْرِي أَسْرُّ أَرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا: خيرا.

سوره الجن (٧٢) : آيه ١١ . ص : ١٣٦٢

وَ أَنَا مِنَّا الصّٰلِحُونَ وَ مِنَّا دُونَ ذَلِكَ: قوم دون ذلك كُنَّا طَرَائِقَ قَدَدًا: متفرقه.

القمى: أى: على مذاهب مختلفه «٢».

سوره الجن (٧٢) : آيه ١٢ . ص : ١٣٦٢

وَ أَنَا ظَنَّنَا: علمنا أن لن نُعجزَ الله في الأرض كائنين أينما كنّا فيها وَ لَنْ نُعجزَهُ هَرَبًا: هارين منها إلى السماء، و لن نعجزه في الأرض إن أراد بنا أمرا، و لن نعجزه هربا إن طلبنا.

سوره الجن (٧٢) : آيه ١٣ . ص : ١٣٦٢

وَ أَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَ لَا رَهَقًا.

القمى: البخس: التقصان. و الرهق: العذاب «٣».

سوره الجن (٧٢): آيه ١٤. ص: ١٣٦٢

وَ أَنَا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ: الجائرون عن طريق الحق فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا: توخَّوا رَشْدًا: رشدًا عظيمًا يبلغهم إلى دار الثواب.

قال: «أى: الذين أقرّوا بولايتنا»

«٤».

سوره الجن (٧٢): الآيات ١٥ إلى ١٦. ص: ١٣٦٢

وَ أَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا. وَ أَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا: و أنه لو استقاموا عَلَى الطَّرِيقَةِ: الطَّرِيقَةُ المثلَى لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا: لو سَعْنَا عليهم الرِّزْقَ و الغدق: الكثير.

(١) الاحتجاج ٢: ٨١، عن أبي عبد الله عليه السلام، مع اختلاف يسير.

(٢) القمى ٢: ٣٨٩

(٣) المصدر.

(٤) المصدر، عن أبي عبد الله، عن أبي جعفر عليهما السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٦٣

قال: «معناه: لأفدناهم علما كثيرا يتعلمونه من الأئمة»

«١».

و

في روايه: «يعنى لو استقاموا على ولايه أمير المؤمنين على و الأوصياء من ولده، و قبلوا طاعتهم فى أمرهم و نهيهم، " لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا"، يقول: لأشربنا قلوبهم الإيمان»

«٢».

سوره الجن (٧٢): آيه ١٧. ص: ١٣٦٣

لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ: لِنَخْتَبِرَهُمْ كَيْفَ يَشْكُرُونَهُ وَ مَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَاباً صَعَدًا: يَدْخُلُهُ عَذَاباً شَاقًّا يَعْطَبُ الْمَعَذَّبُ وَيَغْلِبُهُ.

سورة الجن (٧٢): آية ١٨. ص: ١٣٦٣

وَ أَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ: مَخْتَصَّصَةً بِهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا

قال: «يعنى بالمساجد:

الوجه و اليدين و الركبتين و الإبهامين»

«٣». و

فى روايه: «هم الأوصياء»

«٤».

سورة الجن (٧٢): آية ١٩. ص: ١٣٦٣

وَ أَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ: يَعْبُدُ اللَّهَ كَأَدْوَا يَعْنِي قَرِيشًا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا أَى: أَبْدَاء. يَعْنِي يَتَعَاوَنُونَ عَلَيْهِ.

و قيل: معناه: كَادَ الْجَنُّ يَكُونُونَ عَلَيْهِ مَتْرَاكِمِينَ مِنْ أزدحامهم عليه: تَعْجَبًا مِمَّا رَأَوْا مِنْ عِبَادَتِهِ وَ سَمِعُوا مِنْ قِرَاءَتِهِ «٥».

سورة الجن (٧٢): آية ٢٠. ص: ١٣٦٣

قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّيَ وَ لَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا فَلَيْسَ ذَلِكَ بَبِدْعٍ وَ لَا مَنكَرٍ يُوجِبُ إِطْبَاقَكُمْ عَلَى مَقْتِي أَوْ تَعْجَبِكُمْ.

سورة الجن (٧٢): آية ٢١. ص: ١٣٦٣

قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَ لَا رَشَدًا.

قال: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ دَعَا النَّاسَ إِلَى وَ لِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قَرِيشٌ وَ قَالُوا:

(١) مجمع البيان ٩- ١٠: ٣٧٢، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) الكافي ١: ٢٢٠، الحديث: ١، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٢: ٣٨١، الحديث: ١٦٢٧، عن أمير المؤمنين عليه السلام و فى الكافي ٣: ٣١٢، ذيل الحديث:

٨، عن أبي عبد الله عليه السّلام و العيّاشى ١: ٣١٩، الحديث: ١٠٩، عن الجواد عليه السّلام و القمى ٢: ٣٩٠، عن ابن عبّاس ما بمعناه.

(٤) الكافى ١: ٤٢٥، الحديث: ٦٥، عن أبي الحسن الكاظم عليه السّلام.

(٥) البيضاوى ٥: ١٥٥

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٦٤

يا محمّد اعفنا من هذا. فقال: هذا إلى الله ليس إلىّ، فاتّهموه و خرجوا من عنده، فأنزل الله:

" قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ " الآيه

«١»

سوره الجن (٧٢) : آيه ٢٢ . ص : ١٣٦٤

قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ

قال: إن عصيته

و لَنْ أجدَ مِنْ دُونِهِ مُلتَحِداً:

منحرفاً و ملتجأً.

سوره الجن (٧٢) : آيه ٢٣ . ص : ١٣٦٤

إِلَّا بِلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَ رِسالَتِهِ

قال: «فى على»

«٢». وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ

قال: «فى و لايه على»

«٣». فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً.

سوره الجن (٧٢) : آيه ٢٤ . ص : ١٣٦٤

حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ

قال: «يعنى الموت و القيامة»

«٤». و

فى روايه: «القائم و أنصاره»

«٥». و القمى: فى الرجعه «٦». فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أضعفُ ناصراً هو أو هم و أقلُّ عدداً.

سوره الجن (٧٢): آيه ٢٥. ص: ١٣٦٤

قُلْ إِنْ أَدْرَى أَقْرَبُ مَا تُوعِدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمِداً القمى: لما أخبرهم رسول الله صلى الله عليه و آله ما يكون من الرجعه. قالوا: متى يكون هذا؟ قال الله: قل يا محمد: " إِنْ أَدْرَى " الآية «٧».

سوره الجن (٧٢): آيه ٢٦. ص: ١٣٦٤

عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً: فلا يطلع.

سوره الجن (٧٢): آيه ٢٧. ص: ١٣٦٤

إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ

قال: «و كان محمد ممن ارتضاه»

«٨».

و

فى روايه: «و نحن ورثه ذلك الرسول الذى أطلعه الله على ما يشاء من غيبه، فعلمنا ما كان و ما يكون إلى يوم القيامة»

«٩».

فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ: بين يدي المرتضى و مِنْ خَلْفِهِ رَصِداً. القمى: يخبر

(١) و (٢) و (٣) الكافى ١: ٤٣٤، قطعه من حديث: ٩١، عن الكاظم عليه السلام.

(٤) القمى ٢: ٣٩٠، عن رسول الله صلى الله عليه و آله.

(٥) الكافى ١: ٤٣٤، قطعه من حديث: ٩١، عن الكاظم عليه السلام.

(٦) و (٧) القمى ٢: ٣٩١

(٨) الكافي ١: ٢٥٦، الحديث: ٢، عن أبي جعفر عليه السلام. [.....]

(٩) الخرائج و الجرائح: ٣٠٦، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٦٥

الله رسوله الذي يرتضيه، بما كان قبله من الأخبار و ما يكون بعده من أخبار القائم و الرجعه و القيامة «١».

وقيل: رسدا، أى: حرسا من الملائكة، يحرسونه من اختطاف الشياطين و تخالطهم «٢»

سوره الجن (٧٢) : آيه ٢٨ . ص : ١٣٦٥

لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا قِيلًا: أى: ليعلم النبى الموحى إليه: أن قد أبلغ جبرئيل و الملائكة النازلون بالوحى، أو ليعلم الله: أن قد أبلغ الأنبياء. بمعنى ليتعلق علمه به موجودا «٣».

رسالات ربهم كما هي محروسه عن التغيير و أحاط بما لديهم بما عند الرسل و أخصى كل شئ عدا حتى القطر و الرمل.

(١) القمى ٢: ٣٩١

(٢) و (٣) البيضاوى ٥: ١٥٦

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٦٦

سوره المزمل

اشاره

[مكيه، و هي عشرون آيه] «١»

سوره المزمل (٧٣) : آيه ١ . ص : ١٣٦٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ أصله المتزمل، من ترميل بشيابه إذا تلفف بها. القمى: هو النبى كان يتزمل بثوبه و ينام. فقال الله: " يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ " «٢».

سوره المزمل (٧٣) : آيه ٢ . ص : ١٣٦٦

قُم اللَّيْلَ أَي: إِلَى الصَّلَاةِ إِلَّا قَلِيلًا.

سوره المَزْمَل (٧٣): الآيات ٣ إلى ٤. ص: ١٣٦٦

نُصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا. أَوْ زِدْ عَلَيْهِ.

قال: «القليل: النصف، أو انقص من القليل قليلا، أو زد على القليل قليلا»

«٣». وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا

قال: «بينه بياناً ولا تهذه هذ الشعر ولا تنثره نثر الرَّمْل، و لكن افزعوا قلوبكم القاسيه، و لا يكن هم أحدكم آخر السوره»
«٤».

سوره المَزْمَل (٧٣): آيه ٥. ص: ١٣٦٦

إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا قِيل: أَي: الْقُرْآنَ، فَإِنَّهُ لَمَّا فِيهِ مِنَ التَّكَالِيفِ ثَقِيلٍ عَلَى

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) الْقَمِي ٢: ٣٩٢

(٣) مجمع البيان ٩- ١٠: ٣٧٧، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) الكافي ٢: ٦١٤، الحديث: ١، عن أبي عبد الله، عن أمير المؤمنين عليهما السلام مجمع البيان ٩- ١٠: ٣٧٨، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٦٧

المكلفين «١». و قيل: أَي: ثَقِيلٌ نَزُولُهُ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ كَانَ يَتَغَيَّرُ حَالُهُ عِنْدَ نَزُولِهِ وَيَعْرِقُ «٢».

و الْقَمِي: "قَوْلًا ثَقِيلًا": قِيَامُ اللَّيْلِ، وَ هُوَ قَوْلُهُ «٣»:

سوره المَزْمَل (٧٣): آيه ٦. ص: ١٣٦٧

إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ قِيل: أَي: النَّفْسُ الَّتِي تَنشَأُ مِنْ مَضْجَعِهَا إِلَى الْعِبَادَةِ، أَي: تَنْهَضُ أَوْ الْعِبَادَةَ الَّتِي تَنشَأُ بِاللَّيْلِ، أَي: تَحْدُثُ «٤». هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا أَي: كَلْفَهُ أَوْ ثَبَاتَ قَدَمٍ.

و على قراءه " وطأ " على فعال، أى: مواطاه القلب اللسان لها أو فيها. وَ أَقَوْمٌ قِيَلًا:

و أسدّ مقالا و أثبت قراءه لحضور القلب و هدوء الأصوات. و القمى: أصدق القول «٥».

و

ورد: «ناشئه الليل: قيام الرجل عن فراشه، يريد به الله لا يريد به غيره»

«٦».

سوره المَزَمَل (٧٣) : آيه ٧ . ص : ١٣٦٧

إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا

قال: «فراغا طويلا لنومك و حاجتك»

«٧».

سوره المَزَمَل (٧٣) : آيه ٨ . ص : ١٣٦٧

وَ اذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَ تَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا: و انقطع إليه بالعباده، و جرد نفسك عما سواه. القمى: يقول: أخلص إليه إخلاصا «٨».

و

ورد: «التبتل هنا رفع اليدين فى الصلاه»

«٩».

و

فى روايه: «هو رفع يدك إلى الله و تضرعك إليه»

«١٠».

و

فى أخرى: «الإيماء بالإصبع»

«١١».

في أخرى: «أن تقلب كفيك في الدعاء إذا دعوت»

«١٢».

(١) و (٢) الكشاف ٤: ١٧٥ البيضاوي ٥: ١٥٦-١٥٧

(٣) القمى ٢: ٣٩٢

(٤) البيضاوي ٥: ١٥٧

(٥) القمى ٢: ٣٩٢

(٦) الكافي ٣: ٤٤٦، الحديث: ١٧ من لا يحضره الفقيه ١: ٢٩٩، الحديث: ١٣٦٧ التهذيب ٢: ٣٣٦، الحديث:

١٣٨٥ علل الشرائع ٢: ٣٦٣، الباب: ٨٤، الحديث: ٥، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٧) القمى ٢: ٣٩٢، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٨) القمى ٢: ٣٩٢ [.....]

(٩) مجمع البيان ٩- ١٠: ٣٧٩، عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام.

(١٠) المصدر، في روايه أبي بصير.

(١١) الكافي ٢: ٤٨١، الحديث: ٧، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(١٢) معاني الأخبار: ٣٧٠، الحديث: ٢، عن أبي الحسن الكاظم عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٦٨

سوره المَزَمَل (٧٣): الآيات ٩ الى ١٠. ص: ١٣٦٨

رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا. وَ اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ

قال: «ما يقولون فيك»

«١». وَ اهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا بِأَن تَجَانِبَهُمْ وَ تَدَارِيَهُمْ، وَ تَكُلْ أَمْرَهُمْ إِلَى اللَّهِ.

سوره المَزَمَل (٧٣) : آيه ١١. ص : ١٣٦٨

وَ ذَرْنِي وَ الْمُكَذِّبِينَ: دعنى و إِيَاهُمْ، و كل إلى أمرهم، فَإِنَّ بى غنيه عنك فى مجازاتهم. أُولَى النَّعْمَةِ: أرباب التَّعَمِّ وَ مَهْلُهُمْ قَلِيلًا.

سوره المَزَمَل (٧٣) : آيه ١٢. ص : ١٣٦٨

إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَ جَحِيمًا. تعليل للأمر، و التَّكَلُّ: القيد الثقيل.

سوره المَزَمَل (٧٣) : آيه ١٣. ص : ١٣٦٨

وَ طَعَامًا ذَا غُصَّةٍ: ينشب فى الحلق، كالضَّرِيحِ وَ الرَّقُومِ وَ عَذَابًا أَلِيمًا: و نوعا آخر من العذاب مؤلما، لا يعرف كنهه إلا الله. و فسِّر بالحرمان عن لقاء الله، فَإِنَّ النَّفُوسَ الْعَاصِيَةَ الْمُنْهَمَكَةَ فى الشَّهَوَاتِ تبقى مقَيِّدَةً بِحَبِّهَا وَ التَّعَلُّقُ بِهَا عن التَّخَلُّصِ إِلَى عَالَمِ الْقُدُسِ، متحرِّقَه بِحَرِّهِ الْفَرْقَةِ، متجرِّعه غُصَّةَ الْهَجْرَانِ، معدِّبه بالحرمان عن تجلَّى أنوار القدس.

سوره المَزَمَل (٧٣) : آيه ١٤. ص : ١٣٦٨

يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَ الْجِبَالُ: تضطرب و تترزل وَ كَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيرًا مَّهِيلًا مثل الزمل تنحدر.

سوره المَزَمَل (٧٣) : آيه ١٥. ص : ١٣٦٨

إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ: يشهد عليكم يوم القيامة بالإيجابه و الامتناع كما أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا.

سوره المَزَمَل (٧٣) : آيه ١٦. ص : ١٣٦٨

فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا: ثقيلًا.

سوره المَزَمَل (٧٣) : آيه ١٧. ص : ١٣٦٨

فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا الْقَمَى: من الفزع، حيث يسمعون الصَّيْحَةَ. يقول: كيف إن كفرتم تتقون ذلك اليوم؟! «٢».

سوره المَزَمَل (٧٣) : آيه ١٨. ص : ١٣٦٨

السَّمَاءِ مُنْقَطِرٍ بِهِ: منشقٌّ كَانَ وَعُدُّهُ مَفْعُولًا.

سوره المَزَمَل (٧٣) : آيه ١٩. ص : ١٣٦٨

إِنَّ هَذِهِ آيَاتِ الْمَوْعِدِ تَذَكْرَةٌ: عِظُهُ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا

(١) الكافي ١: ٤٣٤، قطعه من حديث: ٩١، عن أبي الحسن الكاظم عليه السلام.

(٢) القمّي ٢: ٣٩٣

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٦٩

تقرب إليه بسلوك التقوى.

سوره المزمل (٧٣): آيه ٢٠. ص: ١٣٦٨

إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ: لا يعلم مقادير ساعاتها كما هي إلا الله عليم أن لن تُحصوه: أن لن تحسوا تقدير الأوقات، و لن تستطيعوا ضبط الساعات.

قال: «يقول: متى يكون النصف و الثلث»

«١». فَتَابَ عَلَيْكُمْ بِالَّتَرخيصِ فِي تَرْكِ الْقِيَامِ الْمَقْدَرِ، وَ رَفَعَ التَّبِعَهُ فِيهِ. فَاقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ: فصلوا بما تيسر عليكم من القراءة.

قال: «ما تيسر منه لكم، فيه خشوع القلب و صفاء السر»

«٢».

قال: «و كان الرجل يقوم و لا يدري متى ينتصف الليل، و متى يكون الثلثان، و كان الرجل يقوم حتى يصبح مخافه أن لا يحفظه. فأنزل الله: "إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ - إلى قوله: - لَنْ تُحْصَوْهُ"، ثم نسخت بهذه الآية: "فأقروا ما تيسر من القرآن". قال: و اعلموا أنه لم يأت نبي قط إلا خلا بصلاه الليل، و لا جاء نبي قط بصلاه الليل في أول الليل»

«٣».

عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَىٰ اسْتِثْنَا فَيبين حكمه أخرى مقتضيه للترخيص و التخفيف. وَ آخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ: يسافرون للتجاره و آخرون يقاتلون في سبيل الله فأقروا ما تيسر منه و أقيموا الصلاة و أتوا الزكاة و أقرضوا الله قرضاً حسناً يريد به سائر الإنفاقات في سبيل الخير. القمّي: هو غير الزكاة «٤».

وَ مَا تَقَدَّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ أَى: تجدوه خيراً، و

الضَّمير للفصل و العماد. وَ أَعْظَمَ أَجْرًا وَ اسْتَغْفِرُوا اللَّهَ فِي مَجَامِعِ أَحْوَالِكُمْ، فَإِنَّكُمْ لَا تَخْلُونَ مِنْ تَفْرِيطِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ.

(١) القمى ٢: ٣٩٢، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٢) مجمع البيان ٩- ١٠: ٣٨٢، عن أبي الحسن الرضا، عن أبيه، عن جده عليهم السلام.

(٣) القمى ٢: ٣٩٢، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٤) القمى ٢: ٣٩٣

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٧٠

سوره المدثر

اشاره

[مكيه، و هى ستّ و خمسون آيه] «١»

سوره المدثر (٧٤): آيه ١. ص: ١٣٧٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ أَيْ: الممتدثر، و هو لابس الدثار. القمى: تدثر رسول الله صلى الله عليه و آله فالمدثر يعنى المدثر بثوبه «٢».

سوره المدثر (٧٤): الآيات ٢ الى ٣. ص: ١٣٧٠

قُمْ فَأَنْذِرْ. وَ رَبَّكَ فَكَبِّرْ صَفَه بالكبرياء عقدا و قولاً.

روى: «إنه لما نزلت كبر و أيقن أنه الوحي، و ذلك أن الشيطان لا يأمر بذلك»

«٣».

و

روى: «إنه كان ذلك فى أوائل بعثته»

«٤».

سوره المدثر (٧٤): آيه ٤. ص: ١٣٧٠

وَثِيَابِكَ فَطَهَّرْهُ

قال: «أى: فشمّر»

«٥». و

قال: «ارفعها و لا تجرّها»

«٦». و

فى روايه:

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) القمى ٢: ٣٩٣

(٣) البيضاوى ٥: ١٥٨

(٤) الكشاف ٤: ١٨١ البيضاوى ٥: ١٥٨ جامع البيان (للطبرى) ٢٩: ٩٠ [.....]

(٥) الكافى ٦: ٤٥٥، الحديث: ١، عن أبى عبد الله عليه السلام الخصال ٢: ٦٢٣، قطعه من حديث: ١٠، عن أبى عبد الله، عن آباءه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام.

(٦) الكافى ٦: ٤٥٦، الحديث: ٢، عن أبى عبد الله عليه السلام.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٧١

«و كانت ثيابه طاهره، و إنما أمره بالتشمير»

«١». و

فى أخرى: «تشمير الثياب: طهورها»

«٢».

و

فى أخرى: «معناه: و ثيابك فقصر»

«٣»

سوره المدثر (٧٤): آيه ٥. ص: ١٣٧١

وَ الرُّجْزَ فَاهْجُرْ. القمى: الرجز: الخيث «٤».

سوره المدثر (٧٤): آيه ٦. ص: ١٣٧١

وَ لَا تَمُنُّ تَسْتَكْتِرُ

قال: «لا تعط العطيه تلتمس أكثر منها»

«٥». و

فى روايه: «لا تستكثر ما عملت من خير لله»

«٦».

سوره المدثر (٧٤): آيه ٧. ص: ١٣٧١

وَ لِرَبِّكَ فَاصْبِرْ عَلَى مَشَاقِّ التَّكَالِيفِ وَ أذى المشركين.

سوره المدثر (٧٤): آيه ٨. ص: ١٣٧١

فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ: فإذا نفخ فى الصور.

سوره المدثر (٧٤): الآيات ٩ الى ١٣. ص: ١٣٧١

فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ. عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ. ذَرْنِي وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا. وَ جَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا. وَ بَيْنَ شُهُودًا قِيلَ: نزلت فى الوليد بن المغيرة «٧»- عم أبى جهل- فإنه كان يلقب بالوحيد، سماه الله به تهكمًا «٨».

القمى: و إنما سمى وحيداً لأنه قال لقريش: أنا أتوحد بكسوه البيت سنه، و عليكم فى جماعتكم سنه، و كان له مال كثير و حدائق، و عشر بنين بمكّه و عشره عبيد عند كل ألف

(١) الكافى ٦: ٤٥٦، الحديث: ٤، عن أبى الحسن عليه السلام.

(٢) و (٣) مجمع البيان ٩- ١٠: ٣٨٥، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) القمّي ٢: ٣٩٣

(٥) المصدر، في روايه أبي الجارود.

(٦) الكافي ٢: ٤٩٩، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٧) مرّت ترجمته في ذيل الآية: ٦ من سورة القلم.

(٨) الكشاف ٤: ١٨٢ البيضاوي ٥: ١٥٩

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٧٢

دينار يتجر بها «١».

و

في روايه: «إنما نزلت في عمر في إنكاره الولاية»

«٢».

و إنه إنما سمى وحيداً لأنه كان ولد زنا. و

قال: «إنّ الوحيد من لا يعرف له أب»

«٣».

سوره المدثر (٧٤): آيه ١٤. ص: ١٣٧٢

و مَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا: و بسطت له في الرئاسه و الجاه العريض، حتّى لقب ربحانه قريش و الوحيد.

سوره المدثر (٧٤): الآيات ١١٥ الى ١٧. ص: ١٣٧٢

ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ. كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا. سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا: سأغشيه عقبه شاقه المصعد و هو مثل لما يلقى من الشدائد.

و

روى: «إنّ الصّيعود جبل من التّار، يصعد فيه سبعين خريفًا، ثمّ يهوى فيه كذلك أبداً، فإذا وضع يده عليها ذابت و إذا رفعها

عادت، و كذلك رجله»

«٤».

سورة المدثر (٧٤) : آيه ١٨. ص : ١٣٧٢

إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ: فَكَّرَ فيما تخيل طعنا في القرآن، و قَدَّرَ في نفسه ما يقول فيه، و ذلك بعد ما اقشعرَّ جلده من سماعه، و قامت كلُّ شعره في رأسه و لحيته.

القَمِي: قال له أبو جهل أخطب هو؟ قال: لا، إِنَّ الخطب كلام متّصل، و هذا كلام منشور و لا يشبه بعضه بعضا. قال: أ فشعر هو؟ قال: لا، أما أني لقد سمعت أشعار العرب بسيطها و مديدها و رملها و رجزها، و ما هو بشعر. قال: فما هو؟ قال: دعني أفكّر فيه. فلما كان من الغد قالوا له: ما تقول فيما قلناه؟ قال: قولوا: هو سحر، فإنه آخذ بقلوب الناس، فنزلت «٥».

و

روى: «إنه قال: و الله لقد سمعت من محمد أنفا كلاما ما هو من كلام الإنس و لا من

(١) القمّي ٢: ٣٩٤

(٢) المصدر: ٣٩٥، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) مجمع البيان ٩- ١٠: ٣٨٧، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٤) الكشاف ٤: ١٨٢

(٥) القمّي ٢: ٣٩٤ [.....]

في في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٧٣

كلام الجنّ، إنّ له لحلاوه و إنّ عليه لطلاوه «١»، و إنّ أعلاه لمثمر و إنّ أسفله لمغدق، و إنّهُ يعلو و ما يعلو! فقالت قريش: صبأ «٢» و الله وليد! ليصبأ قريش. فقال أبو جهل: أنا أكفيكموه، و قعد إليه حزينا، و كلمه بما أحماه. فقام فأتاهم، فقال: تزعمون: أنّ محمدا مجنون!

فهل رأيتموه يخفق؟ و تقولون: إنه كاهن! فهل رأيتموه يتحدث بما يتحدث به الكهنة؟ و تزعمون:

أنه شاعر! فهل رأيتموه يتعاطى شعرا قط؟ و تزعمون: أنه كذاب! فهل جرّبتن عليه شيئا من الكذب؟ فقالوا في ذلك كله: اللهم لا. قالوا له: فما هو؟ ففكر فقال: ما هو إلا ساحر، أما رأيتموه يفرّق بين الرّجل و أهله و ولده و مواليه، و ما يقوله سحر يؤثر عن أهل بابل، ففرّقوا متعجّبين منه.

» ٣

سوره المدّثر (٧٤) : آيه ١٩. ص : ١٣٧٣

فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ تَعْجِيبَ مِنْ تَقْدِيرِهِ.

سوره المدّثر (٧٤) : آيه ٢٠. ص : ١٣٧٣

ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ التَّكْرِيرَ لِلْمُبَالَغَةِ، وَ «ثُمَّ» لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ الثَّانِيَةَ أُبْلِغَ مِنَ الْأُولَى.

سوره المدّثر (٧٤) : آيه ٢١. ص : ١٣٧٣

ثُمَّ نَظَرَ فِي أَمْرِ الْقُرْآنِ مَرَّةً أُخْرَى.

سوره المدّثر (٧٤) : آيه ٢٢. ص : ١٣٧٣

ثُمَّ عَبَسَ: قَطَبَ وَجْهَهُ لَمَّا لَمْ يَجِدْ فِيهِ طَعْنَا، وَ لَمْ يَدْرِ مَا يَقُولُ وَ بَسَرَ اتِّبَاعَ لِعَبَسَ.

سوره المدّثر (٧٤) : آيه ٢٣. ص : ١٣٧٣

ثُمَّ أَدْبَرَ عَنِ الْحَقِّ وَ اسْتَكْبَرَ عَنِ اتِّبَاعِهِ.

سوره المدّثر (٧٤) : آيه ٢٤. ص : ١٣٧٣

فَقَالَ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ: يَرُودُ وَ يَتَعَلَّمُ.

سوره المدّثر (٧٤) : الآيات ٢٥ إلى ٢٧. ص : ١٣٧٣

إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ. سَأُضْلِيهِ سَقَرًا. وَ مَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ تَفْخِيمٌ لَشَأْنِهَا.

سوره المدّثر (٧٤) : آيه ٢٨. ص : ١٣٧٣

لَا تُبْقِي وَ لَا تَذَرُ: لَا تَبْقَى عَلَى شَيْءٍ يَلْقَى فِيهَا، وَ لَا تَدَعُهُ حَتَّى تَهْلِكَ.

(١) الطلاوه: الحسن و القبول. الصّحاح ٦: ٢٤١٤ (طلا).

(٢) صبأ الرّجل صبوءاً: إذا خرج من دين إلى دين. الصّحاح ١: ٥٩ (صبأ).

(٣) جوامع الجامع: ٥١٧ الكشّاف ٤: ١٨٣

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٧٤

سوره المدّثر (٧٤): آيه ٢٩. ص: ١٣٧٤

لَوَاحَهُ لِبَشَرٍ: مسوّدّه لأعلى الجلد.

سوره المدّثر (٧٤): آيه ٣٠. ص: ١٣٧٤

عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ملكا يلون أمرها. القمّي: قال: لكلّ رجل تسعة عشر من الملائكة يعذبونه «١».

سوره المدّثر (٧٤): آيه ٣١. ص: ١٣٧٤

وَ مَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً لِيخالفوا جنس المعدّبين، فلا يرقّوا لهم و لا يستروحون إليهم، و لأنّهم أقوى الخلق بأسا و أشدّهم غضبا لله.

روى: «إنّ أبا جهل لما سمع: "عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ" قال لقريش: أ يعجز كلّ عشره منكم أن يبسطوا برجل منهم، فنزلت»
«٢».

وَ مَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا: و ما جعلنا عددهم إلّا العدد الذي اقتضى فتنتهم، و هو التّسعة عشر.

قيل: افتتانهم به استقلالهم له و استهزاؤهم به، و استبعادهم أن يتولّى هذا العدد القليل تعذيب أكثر الثّقيلين «٣».

لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ: ليكتسبوا اليقين بنبوه محمّد صلّى الله عليه و آله و صدق القرآن، لمّا رأوا ذلك موافقا لما في كتابهم.

قال: «يستيقنون أنّ الله و رسوله و وصيّيه حقّ»

«٤».

وَ يَزِدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا بِتصديق أهل الكتاب له و لا- يَزْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَ الْمُؤْمِنُونَ أَي: في ذلك، و هو تأكيد

للاستيقان، و زياده الإيمان، و نفى لما يعرض المتيقن حيثما عراه شبهه. وَ لِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ: شَكَّ أَوْ نِفَاقٌ وَ الْكَافِرُونَ: الجازمون في التكذيب ما ذا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا أَيَّ شَيْءٍ أَرَادَ بِهَذَا

(١) القمى ٢: ٣٩٥

(٢) الكشاف ٤: ١٨٤ البيضاوى ٥: ١٦٠

(٣) البيضاوى ٥: ١٦٠

(٤) الكافى ١: ٤٣٤، قطعه من حديث: ٩١، عن الكاظم عليه السلام.

الأصنى في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٧٥

العدد المستغرب استغراب المثل؟

كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَ مَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ: أصناف خلقه على ما هي عليه إِلَّا هُوَ وَ مَا هِيَ قِيلَ: و ما سقر، أو عدّه الخزنه، أو السوره «١». و

ورد:

«يعنى ولايه

«علَى»

«٢». إِلَّا ذِكْرِي لِلْبَشَرِ: إِلَّا تَذَكَّرْهُ لَهُمْ.

سوره المدثر (٧٤): آيه ٣٢. ص: ١٣٧٥

كَلَّا رَدَع لِمَنْ أَنْكَرَهَا، أَوْ إِنْكَارٍ لِأَنْ يَتَذَكَّرُوا بِهَا. وَالْقَمَرِ.

سوره المدثر (٧٤): الآيات ٣٣ إلى ٣٤. ص: ١٣٧٥

وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ. وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ: أَضَاء.

سوره المدثر (٧٤): آيه ٣٥. ص: ١٣٧٥

إِنَّهَا لِأَخَذِي الْكُبْرَى: لِأَحَدِي الْبَلَايَا الْكُبْرَى.

قال: «الولاية»

«٣».

سوره المدثر (٧٤): آيه ٣٦. ص: ١٣٧٥

نَذِيرًا لِلْبَشَرِ: إِنْذَارًا لَهُمْ أَوْ مَنْذَرَهُ.

سوره المدثر (٧٤): آيه ٣٧. ص: ١٣٧٥

لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ: لِيَتَقَدَّمَ إِلَى الْخَيْرِ أَوْ يَتَأَخَّرَ عَنْهُ.

قال: «من تقدم إلى ولايتنا أحر عن سقر، و من تأخر عنها تقدم إلى سقر»

«٤».

سوره المدثر (٧٤): آيه ٣٨. ص: ١٣٧٥

كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ: مَرْهُونَةٌ عِنْدَ اللَّهِ.

سوره المدثر (٧٤): آيه ٣٩. ص: ١٣٧٥

إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ فَإِنَّهُمْ فَكُّوا رِقَابَهُمْ بِمَا أَحْسَنُوا مِنْ أَعْمَالِهِمْ.

قال: «هم و الله شيعتنا»

سوره المدثر (٧٤) : آيه ٤٠. ص : ١٣٧٥

فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ: يسأل بعضهم بعضا.

سوره المدثر (٧٤) : الآيات ١٤١ الى ٤٢. ص : ١٣٧٥

عَنِ الْمُجْرِمِينَ. مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ حكاية لما جرى بين المسئولين و المجرمين.

سوره المدثر (٧٤) : آيه ٤٣. ص : ١٣٧٥

قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ يعني: «الصلاة المفروضة». كذا ورد «٦».

و

في روايه: «عنى لم نك من أتباع الأئمة الذين قال الله فيهم:

(١) البيضاوى ٥: ١٦١

(٢) و (٣) و (٤) و (٥) الكافي ١: ٤٣٤، قطعه من حديث: ٩١، عن الكاظم عليه السلام.

(٦) نهج البلاغه ٣١٦، الخطبه: ١٩٩، بالمضمون.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٧٦

" وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ " «١». قال: أما ترى الناس يسمون الذي يلي السابق في الحلبة «٢» مصليا، و ذلك الذي
عنى، حيث قال: " لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ "، أى: لم نك من أتباع السابقين «

«٣».

و

في أخرى: «يعنى أنا لم نتول وصي محمد و الأوصياء من بعده، و لم نصل عليهم»

«٤»

سوره المدثر (٧٤) : آيه ٤٤. ص : ١٣٧٦

وَلَمْ نَكُ نُطْعِمِ الْمِسْكِينَ: ما يجب إعطاؤه. القمى: حقوق آل محمد صلى الله عليه وآله من الخمس «٥».

سوره المدثر (٧٤): آيه ٤٥. ص: ١٣٧٦

وَ كُنَّا نَحُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ: نشرع فى الباطل مع الشارعين فيه.

سوره المدثر (٧٤): آيه ٤٦. ص: ١٣٧٦

وَ كُنَّا نَكْذِبُ يَوْمَ الدِّينِ أَى: و كنا بعد ذلك كله مكذبين بالقيامه. و تأخيره لتعظيمه.

سوره المدثر (٧٤): آيه ٤٧. ص: ١٣٧٦

حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ: الموت.

سوره المدثر (٧٤): آيه ٤٨. ص: ١٣٧٦

فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ لو شفَعوا لهم جميعا.

سوره المدثر (٧٤): آيه ٤٩. ص: ١٣٧٦

فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرِهِ مُعْرِضِينَ

قال: «أى: عن الولاية معرضين»

«٦».

سوره المدثر (٧٤): الآيات ٥٠ الى ٥١. ص: ١٣٧٦

كَأَنَّهُمْ حُمْرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ. فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ. شَبَّهَهُمْ فى إِعْرَاضِهِمْ و نَفَارِهِمْ عن استماع الذكر بحمر نافرته فَرَّتْ من أسد.

سوره المدثر (٧٤): آيه ٥٢. ص: ١٣٧٦

بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنشَرَّةً

قال: «و ذلك أنهم قالوا يا محمد! قد بلغنا أن الرجل من بنى إسرائيل كان يذنب الذنب فيصبح و ذنبه مكتوب عند رأسه و كفارته، فنزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله، و قال: يسألك قومك سنه بنى

(٢) الحلبه: خيل تجمع للسباق من كلّ أوب، لا تخرج من إصطبل واحد. الصّحاح ١: ١١٥ (حلب).

(٣) الكافي ١: ٤١٩، الحديث: ٣٨، عن أبي عبد الله عليه السّلام.

(٤) الكافي ١: ٤٣٤، قطعه من حديث: ٩١، عن الكاظم عليه السّلام. [...]

(٥) القمّي ٢: ٣٩٥

(٦) الكافي ١: ٤٣٤، قطعه من حديث: ٩١، عن الكاظم عليه السّلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٧٧

إسرائيل في الذنوب، فإن شاءوا فعلنا ذلك بهم، و أخذناهم بما كُنا نأخذ به بنى إسرائيل فزعموا أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله كره ذلك لقومه»

«١»

سوره المدّثر (٧٤) : آيه ٥٣. ص : ١٣٧٧

كلّا ردع عن اقتراحهم. بل لا يخافون الآخرة فلذلك أعرضوا عن التذكرة.

سوره المدّثر (٧٤) : آيه ٥٤. ص : ١٣٧٧

كلّا ردع عن إعراضهم. إنّهُ تذكّره.

سوره المدّثر (٧٤) : الآيات ٥٥ الى ٥٦. ص : ١٣٧٧

فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ. وَ مَا يَذُكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَ أَهْلُ الْمَغْفِرَةِ.

قال: «قال الله تعالى: أنا أهل أن أتقى، و لا يشرك بى عبدى شيئا، و أنا أهل إن لم يشرك بى عبدى شيئا أن أدخله الجنّة»

«٢».

(١) القمّي ٢: ٣٩٦، عن أبي جعفر عليه السّلام.

(٢) التوحيد: ٢٠، الباب: ١، الحديث: ٦، عن أبي عبد الله عليه السّلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٧٨

[مكّيه، و هي أربعون آيه] «١»

سوره القيامة (٧٥) : آيه ١ . ص : ١٣٧٨

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ لَا اُقْسِمُ بِیَوْمِ الْقِیَامَةِ الْقَمِی: یعنی أقسم «٢».

سوره القيامة (٧٥) : آيه ٢ . ص : ١٣٧٨

وَ لَا اُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللّٰوَاْمَةِ: الّتی تلوم نفسها أبدا و إن اجتهدت فی الطّاعه.

سوره القيامة (٧٥) : آيه ٣ . ص : ١٣٧٨

أَیَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعُ عِظَامَهُ بعد تفرّقها.

قیل: نزل فی عدیّ بن ربیعہ، سأل رسول الله صلّى الله عليه و آله عن أمر القيامة، فأخبره به، فقال:

لو عاينت ذلك اليوم لم أصدّقك، أو يجمع الله هذه العظام «٣».

سوره القيامة (٧٥) : آيه ٤ . ص : ١٣٧٨

بلى نجمعها قادرین علی أن نسوّی بنانه بجمع سلامياته «٤» و ضمّ بعضها إلى بعض، كما كانت مع صغرها و لطافتها، فكيف بكبار العظام.

سوره القيامة (٧٥) : آيه ٥ . ص : ١٣٧٨

بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ: ليدوم على فجوره فيما يستقبله من الزّمان.

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) القمى ٢: ٣٩٦

(٣) البيضاوى ٥: ١٦٢

(٤) السّلاميات: عظام الأصابع. الصّحاح ٥: ١٩٥١ (سلم).

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٧٩

القَمِي: يقدّم الذنب و يؤخّر التّوبه، و يقول: سوف أتوب «١».

سوره القيامه (٧٥) : آيه ٦ . ص : ١٣٧٩

يَسْئَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ: متى يكون؟ استبعادا و استهزاء.

سوره القيامه (٧٥) : آيه ٧ . ص : ١٣٧٩

فَإِذَا بَرِقَ الْبَصْرُ: تحيّر فزعا. القَمِي: يبرق البصر فلا يقدر أن يطرف «٢».

سوره القيامه (٧٥) : آيه ٨ . ص : ١٣٧٩

وَ خَسَفَ الْقَمَرُ: ذهب ضوءه.

سوره القيامه (٧٥) : آيه ٩ . ص : ١٣٧٩

وَ جُمِعَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ.

ورد: إنّه سئل: متى يكون هذا الأمر؟ فقال: «إذا حيل بينكم و بين سبيل الكعبه، و اجتمع الشّمس و القمر، و استدار بهما الكواكب و النّجوم. فقيل: متى؟ فقال: فى سنه كذا و كذا تخرج دابّه الأرض من بين الصّيفا و المروه، معه عصا موسى و خاتم سليمان يسوق النّاس إلى المحشر»

«٣».

و قيل: أريد بهذه الآيات ظهور أمارات الموت «٤».

سوره القيامه (٧٥) : آيه ١٠ . ص : ١٣٧٩

يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفْرُ: يقوله قول الآيس من وجدانه المتمنى.

سوره القيامه (٧٥) : آيه ١١ . ص : ١٣٧٩

كَلَّا رَدَعٍ عَنِ طَلَبِ الْمَفْرَ لَا وَزَرَ: لا ملجأ.

سوره القيامه (٧٥) : آيه ١٢ . ص : ١٣٧٩

إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ

: إليه وحده، و إلى حكمه و مشيئته موضع القرار.

سوره القيامه (٧٥) : آيه ١٣ . ص : ١٣٧٩

يُبَيِّنُوا الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَ أَخَّرَ

قال: «بما قَدَّمَ من خير و شرّ و ما أَخَّرَ، فما سَنَّ من سنّه ليستنّ بها من بعده، فإن كان شرّاً كان عليه مثل وزرهم و لا ينقص من وزرهم شيئاً، و إن كان خيراً كان له مثل أجورهم و لا ينقص من أجورهم شيئاً»
«٥».

سوره القيامه (٧٥) : آيه ١٤ . ص : ١٣٧٩

بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ

: حجّه بينه على أعمالها، لأنّه شاهد بها أو عين بصيره بها، فلا يحتاج إلى الإنباء.

سوره القيامه (٧٥) : آيه ١٥ . ص : ١٣٧٩

وَ لَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ : و لو جاء بكلّ ما يمكن أن يعتذر به. القمّي: يعلم ما صنع و إن اعتذر.

(١) القمّي ٢: ٣٩٦

(٢) القمّي ٢: ٣٩٦

(٣) الغيبه: ٢٦٦، ذيل الحديث: ٢٢٨، عن المهدى عليه السّلام.

(٤) البيضاوى ٥: ١٦٢ تفسير الكبير ٣٠: ٢١٩

(٥) القمّي ٢: ٣٩٧، عن أبي جعفر عليه السّلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٨٠

و

ورد: «ما يصنع أحدكم أن يظهر حسنا و يستر سيّئاً، أليس إذا راجع إلى نفسه يعلم أنّه ليس كذلك، و الله عزّ و جلّ يقول: "بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ"»

إِنَّ السَّرِيرَةَ إِذَا صَلَحَتْ قَوِيَتْ الْعَلَانِيَةَ»

«١».

و

فِي رِوَايَةٍ: «إِنَّهُ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ فَقَالَ: «مَا يَصْنَعُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَعْتَذِرَ إِلَى النَّاسِ»

«٢».

سُورَةُ الْقِيَامَةِ (٧٥) : آيَةٌ ١٦ . ص : ١٣٨٠

لَا تُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ : لَا تَحْرُكَ يَا مُحَمَّدُ بِالْقُرْآنِ لِسَانَكَ قَبْلَ أَنْ يَتِمَّ وَحْيُهُ لِتَأْخُذَهُ عَلَى عَجَلِهِ، مَخَافَهُ أَنْ يَنْفَلِتَ مِنْكَ.

رَوَى: «إِنَّهُ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ عَجَلَ بِتَحْرِيكِ لِسَانِهِ لِحُبِّهِ إِيَّاهُ وَحِرْصِهِ عَلَى أَخْذِهِ وَضَبْطِهِ مَخَافَهُ أَنْ يَنْسَاهُ، فَنَهَاهُ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ»

«٣».

سُورَةُ الْقِيَامَةِ (٧٥) : آيَةٌ ١٧ . ص : ١٣٨٠

إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ فِي صَدْرِكَ وَقُرْآنَهُ : وَإِثْبَاتُ قِرَاءَتِهِ فِي لِسَانِكَ، وَهِيَ تَعْلِيلٌ لِلنَّهْيِ.

سُورَةُ الْقِيَامَةِ (٧٥) : آيَةٌ ١٨ . ص : ١٣٨٠

فَإِذَا قَرَأْتَهُ بِلِسَانِ جِبْرِئِيلَ عَلَيْكَ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ : قِرَاءَتُهُ بِتَكَرُّرِهِ، حَتَّى تَقَرَّرَ فِي ذَهْنِكَ.

رَوَى: «فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعْدَ هَذَا إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرِئِيلُ أُطْرَقَ، فَإِذَا ذَهَبَ قَرَأَ»

«٤».

سُورَةُ الْقِيَامَةِ (٧٥) : آيَةٌ ١٩ . ص : ١٣٨٠

ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ: بَيَانُ مَا أَشْكَلَ عَلَيْكَ مِنْ مَعَانِيهِ.

سُورَةُ الْقِيَامَةِ (٧٥) : آيَةٌ ٢٠ . ص : ١٣٨٠

كَلَّا لَعَلَّهُ رَدَعَ عَنِ الْإِقَاءِ الْإِنْسَانَ الْمَعَادِيرَ مَعَ أَنَّهُ عَلَى نَفْسِهِ بِصِيرِهِ وَ مَا بَيْنَهُمَا اعْتِرَاضٌ . بَلْ تُجِئُونَ الْعَاجِلَةَ: الدُّنْيَا.

سُورَةُ الْقِيَامَةِ (٧٥) : آيَةٌ ٢١ . ص : ١٣٨٠

كَلَّا لَعَلَّهُ رَدِعَ عَنِ إِقْلَاقِ الْإِنْسَانِ الْمَعَاذِيرَ مَعَ أَنَّهُ عَلَى نَفْسِهِ بِصِيرِهِ وَ مَا بَيْنَهُمَا اعْتِرَاضٌ . بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ : الدُّنْيَا .

سوره القیامه (٧٥) : آیه ٢٣ . ص : ١٣٨١

إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ

قال: «ينتظر ثواب ربِّها»

«٢» .

ورد: «ينتهي أولياء الله بعد ما يفرغ من الحساب إلى نهر يسمّى الحيوان، فيغتسلون فيه و يشربون منه، فتبيض وجوههم إشراقاً، فيذهب عنهم كلّ قذى و وعث، ثمّ يؤمرون بدخول الجنّة. فمن هذا المقام ينظرون إلى ربّهم كيف يشيهم. قال: فذلك قوله تعالى: "إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ" و إنّما يعنى بالنظر إليه النَّظَرُ إِلَى ثَوَابِهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى»

«٣» .

قال: «و النَّاظِرَةُ فِي بَعْضِ اللَّغَةِ هِيَ الْمُنْتَظَرَةُ . أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى قَوْلِهِ: "فَنَازِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ" أَى: مُنْتَظَرَةٌ»

«٤» .

سوره القیامه (٧٥) : آیه ٢٤ . ص : ١٣٨١

وَ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بِاسِرَّةٍ شَدِيدَةٍ الْعَبُوسِ .

سوره القیامه (٧٥) : آیه ٢٥ . ص : ١٣٨١

تُظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ دَاهِيَةٍ تَكْسِرُ الْفَقَارَ .

سوره القیامه (٧٥) : آیه ٢٦ . ص : ١٣٨١

كَلَّا رَدِعَ عَنِ إِثَارِ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ . إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِي الْقَمَى : يَعْنِي النَّفْسَ إِذَا بَلَغَتِ التَّرْقُوهَ «٥» .

سوره القیامه (٧٥) : آیه ٢٧ . ص : ١٣٨١

وَ قِيلَ مَنْ رَاقٍ يُقَالُ لَهُ : مَنْ يَرْقِيكَ؟

قال: «ذلك ابن آدم إذا حلّ به الموت قال:

هل من طيب؟»

«٦».

سوره القیامه (٧٥) : آیه ٢٨ . ص : ١٣٨١

وَ ظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ: علم أَنَّهُ الَّذِي نَزَلَ بِهِ فِرَاقُ الدُّنْيَا وَ مُحَابَبَهَا.

قال: «أيقن بمفارقة الأحبه»

«٧».

سوره القیامه (٧٥) : آیه ٢٩ . ص : ١٣٨١

وَ التَّفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ: التوت شدّه فراق الدُّنْيَا بشدّه خوف الآخره.

قال:

(١) و (٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١١٥، الباب: ١١، الحديث: ٢

(٣) التوحيد: ٢٦٢، الباب: ٣٦، قطعه من حديث: ٥ الاحتجاج ١: ٣٦١، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٤) الاحتجاج ١: ٣٦٢، عن أمير المؤمنين عليه السلام. و الآيه في سوره التمل (٢٧): ٣٥

(٥) القمى ٢: ٣٩٧

(٦) و (٧) الكافي ٣: ٢٥٩، الحديث: ٣٢، عن أبي جعفر عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٨٢

«التفت الدنيا بالآخره»

«١»

سوره القیامه (٧٥) : آیه ٣٠ . ص : ١٣٨٢

إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ

قال: «المصير إلى رب العالمين»

سوره القيامة (٧٥) : آيه ٣١ . ص : ١٣٨٢

فَلَا صَدَّقَ بِمَا يَجِبُ تَصْدِيقَهُ وَلَا صَلَّى مَا فَرَضَ عَلَيْهِ.

سوره القيامة (٧٥) : آيه ٣٢ . ص : ١٣٨٢

وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى عَنِ الطَّاعَةِ.

سوره القيامة (٧٥) : آيه ٣٣ . ص : ١٣٨٢

ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى: يَتَّبِعُ فِتْنَةَ الْخَيْرِ بِذَلِكَ.

سوره القيامة (٧٥) : آيه ٣٤ . ص : ١٣٨٢

أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى قَالَ: «يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَعْدًا لَكَ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَبَعْدًا لَكَ مِنْ خَيْرِ الْآخِرَةِ»

سوره القيامة (٧٥) : الآيات ٣٥ الى ٣٦ . ص : ١٣٨٢

ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى أَيْ حَسَبُ الْإِنْسَانِ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى: مَهْمَلًا. الْقَمَى: لَا يَحْسَبُ وَلَا يَعْدُبُ وَلَا يَسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ «٤».

سوره القيامة (٧٥) : الآيات ٣٧ الى ٣٨ . ص : ١٣٨٢

أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى: فَقَدَّرَهُ فَعَدَلَهُ.

سوره القيامة (٧٥) : آيه ٣٩ . ص : ١٣٨٢

فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ: الصَّنْفَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى

سوره القيامة (٧٥) : آيه ٤٠ . ص : ١٣٨٢

أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى

ورد: «إِنَّهُ إِذَا قَرَأَ هَذِهِ السُّورَةَ قَالَ عِنْدَ فِرَاقِهَا: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ بَلَى»

(١) و (٢) الكافي ٣: ٢٥٩، الحديث: ٣٢، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٥٤، الباب: ٣١، الحديث: ٢٠٥، عن أبي جعفر الجواد عليه السلام.

(٤) القمّي ٢: ٣٩٧

(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٨٣، الباب: ٤١، الحديث: ٥، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام مجمع البيان ٩ - ١٠:

٤٠٢، عن رسول الله صلى الله عليه وآله و أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٨٣

سوره الدهر

اشاره

«١» [مدتيه، و هي إحدى و ثلاثون آيه] «٢»

سوره الإنسان (٧٦) : آيه ١ . ص : ١٣٨٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَيْلُ أَنِي عَلَى الْإِنْسَانِ اسْتِفْهَامٌ تَقْرِيرٌ وَ تَقْرِيْبٌ وَ لِدَلِكِ فَسَّرَ بِقَسْدٍ . حِيْنٌ مِّنَ الدَّهْرِ : طَائِفَةٌ مِّنَ الزَّمَانِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكَورًا

قال: «كان مقدورا غير مذكور»

«٣». و

في روايه: «كان مذكورا في العلم و لم يكن مذكورا في الخلق»

«٤».

سوره الإنسان (٧٦) : آيه ٢ . ص : ١٣٨٣

إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ : أَخْلَاطٌ .

قال: «ماء الرجل و المرأه اختلطا جميعا»

«٥».

سوره الإنسان (٧٦) : آيه ٣ . ص : ١٣٨٣

إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا

قال: «عرفناه إِمَّا آخِذًا وَإِمَّا تَارِكًا»

«٤».

(١) في «ج»: «سوره الإنسان».

(٢) ما بين المعقوفتين من «ب». [.....]

(٣) الكافي ١: ١٤٧، الحديث: ٥، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) مجمع البيان ٩- ١٠: ٤٠٦، عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام.

(٥) القمّي ٢: ٣٩٨، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٦) الكافي ١: ١٦٣، الحديث: ٣ التوحيد: ٤١١، الباب: ٦٤، الحديث: ٤، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٨٤

و

في روايه: «إِمَّا آخِذٌ فَشَاكِرٌ، وَإِمَّا تَارِكٌ فَكَافِرٌ»

«١»

سوره الإنسان (٧٦): آيه ٤ . ص: ١٣٨٤

إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ بِهَا يَقَادُونَ وَ أَغْلَالًا بِهَا يَقْتَدُونَ وَ سَعِيرًا بِهَا يَحْرَقُونَ.

سوره الإنسان (٧٦): آيه ٥ . ص: ١٣٨٤

إِنَّ الْأَثْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ: من خمر كان مزاجها: ما يمزج بها كأفوراً لبرده و عدوبته و طيب عرفه «٢».

سوره الإنسان (٧٦): آيه ٦ . ص: ١٣٨٤

عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْقَمَى: أى: منها «٣». عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا يجرونها حيث شاءوا، إجراء سهلاً.

قال: «هى عين فى دار النبى صلى الله عليه وآله، يفجر إلى دور الأنبياء و المؤمنين»

«٤».

سوره الإنسان (٧٦) : آيه ٧ . ص : ١٣٨٤

يُوفُونَ بِالنَّذْرِ بِيَانٍ لِّمَا رَزَقُوهُ لِأَجَلِهِ، وَ هُوَ أَبْلَغُ فِي وَصْفِهِمْ بِالتَّوْفَرِ عَلَى أَدَاءِ الْوَاجِبَاتِ، لِأَنَّ مِنْ وَفَى بِمَا أَوْجَبَهُ عَلَى نَفْسِهِ كَانَ أَوْفَى بِمَا أَوْجَبَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ.

وَ يَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا: شدائده فاشيا منتشرا غايه الانتشار.

قال:

«كلو حا عابسا»

«٥».

سوره الإنسان (٧٦) : آيه ٨ . ص : ١٣٨٤

وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ: حَبَّ الطَّعَامِ.

قال: «يقول على شهوتهم للطعام و إيثارهم له»

«٦». مَشْكِينًا

قال: «من مساكين المسلمين»

«٧». وَ يَتِيمًا.

قال: «من يتامى المسلمين»

«٨». وَ أَسِيرًا

قال: «من أسارى المشركين»

«٩».

سوره الإنسان (٧٦) : آيه ٩ . ص : ١٣٨٤

إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَ لَا شُكُورًا.

قال: «يقولون إذا أطعموهم ذلك. قال: و الله ما قالوا هذا لهم و لكنهم أضمره في أنفسهم، فأخبر الله بإضمارهم يقولون: لا نريد جزاء تكافوننا به، و لا شكورا تشنون علينا

(١) القمى ٢: ٣٩٨، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٢) العرف: الرّيح طيّبه أو منتنه، و أكثر استعماله في الطّيّبه، القاموس المحيط ٣: ١٧٨ (عرف).

(٣) القمى ٢: ٣٩٨

(٤) الأمالى (للصدوق): ٢١٥، المجلس: ٤٤، قطعه من حديث: ١١، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليهما السلام.

(٥، ٦، ٧، ٨، ٩) - الأمالى (للصدوق): ٢١٥، المجلس: ٤٤، قطعه من حديث: ١١، عن أبي عبد الله عليهما السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٨٥

به، و لكننا إنّما أطعمناكم لوجه الله و طلب ثوابه»

(١)

سوره الإنسان (٧٦): آيه ١٠. ص: ١٣٨٥

إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبَّنَا يَوْمًا غَئِبًا: يعبس فيه الوجوه قَمَطَرِيًّا: شديد العبوس.

في المجمع: قد روى الخاصّ و العامّ: «إِنَّ الآيات من هذه السّوره، و هى قوله: "إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ" إلى قوله: "وَ كَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا" نزلت في عليّ و فاطمه و الحسن و الحسين عليهم السّلام و جاريه لهم تسمى فضّه. و القصّه طويله جملتها:

إنّه مرض الحسن و الحسين فعادهما جدّهما و وجوه العرب، و قالوا: يا أبا الحسن لو نذرت على ولديك نذرا! فنذر صوم ثلاثه أيّام إن شفاهما الله سبحانه، و نذرت فاطمه عليها السّلام، و كذلك فضّه، فبرءا و ليس عندهم شىء، فاستقرض عليّ عليه السّلام ثلاثه أصوع من شعير من يهوديّ- و روى: أنّه أخذها ليغزل له صوفا- و جاء به إلى فاطمه، فطحنت صاعا منها فاخبزته، و صلّى عليّ عليه السّلام المغرب و قرّبه إليهم، فأتاهاهم مسكين يدعو لهم، و سألهم فأعطوه، و

لم يذوقوا إلّا الماء. فلمّا كان اليوم الثّاني أخذت صاعاً فطحنته و اختبزته، و قدّمته إلى عليّ عليه السّلام، فإذا يتيم بالباب يستطعم، فأعطوه و لم يذوقوا إلّا الماء. فلمّا كان اليوم الثّالث عمدت إلى الباقي فطحنته و اختبزته، و قدّمته إلى عليّ عليه السّلام، فإذا أسير بالباب يستطعم، فأعطوه و لم يذوقوا إلّا الماء. فلمّا كان اليوم الرّابع - و قد قضوا نذورهم - أتى عليّ و معه الحسن و الحسين عليهم السّلام إلى النّبىّ صلّى الله عليه و آله و بهما ضعف، فبكى رسول الله صلّى الله عليه و آله، و نزل جبرئيل عليه السّلام بسوره هل أتى»

«٢».

أقول: وردت هذه القصّه بأنحاء آخر «٣» اختلافها لا يؤثّر في المعنى المطلوب منها، و المذكور أشهر.

(١) الأمالى (للصدوق): ٢١٥، المجلس: ٤٤، قطعه من حديث: ١١، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليهما السّلام.

(٢) مجمع البيان ٩- ١٠: ٤٠٤ الكشاف ٤: ١٩٧ البيضاوى ٥: ١٦٥ تفسير الكبير ٣٠: ٢٤٤ روح المعانى ٢٩:

١٥٧

(٣) الأمالى (للصدوق): ٢١٢، المجلس: ٤٤، الحديث: ١١، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليهما السّلام المناقب ٣: ٣٧٣، عن أبي جعفر عليه السّلام مجمع البيان ٩- ١٠: ٤٠٤، عن ابن عباس.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٨٦

و المذكور أشهر.

سوره الإنسان (٧٦): آيه ١١. ص: ١٣٨٦

فَوَقَاهُمْ اللهُ شَرَّ ذَلِكِ الْيَوْمِ وَ لَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَ سُوراً

قال: «نضره في الوجوه، و سرورا في القلوب»

«١».

سوره الإنسان (٧٦): آيه ١٢. ص: ١٣٨٦

وَ جَزَّاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَ حَرِيراً

قال: «جنّه يسكنونها، و حريرا يفترشونه و يلبسونه»

سوره الإنسان (٧٦) : آيه ١٣ . ص : ١٣٨٦

مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ

قال: «الأريكة: السرير عليه الحجله»

«٣». لا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلا زَمَهْرِيرًا قِيلَ: يعنى إنه يمرّ عليهم هواء معتدل، لا حارّ محمى و لا بارد مؤذى «٤».

سوره الإنسان (٧٦) : آيه ١٤ . ص : ١٣٨٦

وَ دَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا: قَرِيبَةً مِنْهُمْ وَ ذَلَّلَتْ قُطُوفُهَا تَذَلُّلًا: سهل التناول.

قال: «من قربها منهم يتناول المؤمن من النوع الذى يشتهيهِ من الثمار بفيه و هو متكى»

سوره الإنسان (٧٦) : آيه ١٥ . ص : ١٣٨٦

وَ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآتِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَ أَكْوَابٍ قَمِيٍّ: الأكواب: الأكواز العظام التى لا إذان لها و لا عرى «٦». كَانَتْ قَوَارِيرًا.

سوره الإنسان (٧٦) : آيه ١٦ . ص : ١٣٨٦

قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ أَى: تكون جامعه بين صفاء الزجاجه و شفيفها، و بياض الفضة و لينها.

قال: «ينفذ البصر فى فضة الجئه كما ينفذ فى الزجاج»

قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا قِيلَ: أَى: قَدَّرُوهَا فى أنفسهم، فجاءت مقاديرها و أشكالها كما

(١) و (٢) و (٣) الأمالى (للصدوق): ٢١٥-٢١٦، المجلس: ٤٤، قطعه من حديث: ١١، عن أبى عبد الله، عن أبيه عليهما السلام.

(٤) البيضاوى ٥: ١٦٥ [.....]

(٥) الكافى ٨: ٩٩، قطعه من حديث: ٦٩، عن أبى جعفر عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه و آله.

(٧) مجمع البيان ٩- ١٠: ٤١٠، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٨٧

تمنّوه «١». و القمى: يقول: صنعت لهم على قدر رتبهم، لا تحجر فيها ولا فضل «٢»

سوره الإنسان (٧٦): آيه ١٧. ص: ١٣٨٧

و يُشَقِّونَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا: ما يشبه الزنجبيل فى الطعم. قيل: كانت العرب يستلذون الشراب الممزوج به «٣».

سوره الإنسان (٧٦): آيه ١٨. ص: ١٣٨٧

عَيْنًا فِيهَا تُنَمَّى سَلسِيلاً قيل: لسلسه انحدارها فى الحلق و سهوله مساعها على أن تكون الباء زائده. و المراد به: أن ينفى عنها لدع الزنجبيل «٤».

قال النبى صلى الله عليه و آله: «أعطانى الله خمسا و أعطى عليا خمسا. أعطانى الكوثر و أعطاه السلسيل»

«٥».

سوره الإنسان (٧٦): آيه ١٩. ص: ١٣٨٧

و يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ قيل: أى: دائمون «٦». و القمى: مسورون «٧». إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنْثُورًا من صفاء ألوانهم و انبثاّتهم فى مجالسهم، و انعكاس شعاع بعضهم إلى بعض.

سوره الإنسان (٧٦): آيه ٢٠. ص: ١٣٨٧

وَ إِذَا رَأَيْتَ تَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَ مُلْكًا كَبِيرًا

قال: «لا يزول ولا يفنى»

«٨».

و

فى روايه: «يعنى بذلك ولى الله و ما هو فيه من الكرامه و النعيم و الملك العظيم، و إنّ الملائكه من رسل الله ليستأذنون عليه فلا يدخلون عليه إلّا باذنه»

سوره الإنسان (٧٦) : آيه ٢١ . ص : ١٣٨٧

عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ: يعلوهم ثياب الحرير الخضر ما رقّ منها

(١) البيضاوى ٥: ١٦٥

(٢) القمى ٢: ٣٩٩

(٣) و (٤) البيضاوى ٥: ١٦٥

(٥) الخصال ١: ٢٩٣، الحديث: ٥٧، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٦) البيضاوى ٥: ١٦٥

(٧) القمى ٢: ٣٩٩

(٨) مجمع البيان ٩- ١٠: ٤١١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٩) الكافى ٨: ٩٨، ذيل الحديث: ٦٩، عن أبي جعفر عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله القمى ٢: ٢٤٨، ذيل الآية:

٢٠، من سوره الزمر، عن أبي جعفر، عن أمير المؤمنين، عن رسول الله صلوات الله عليهم.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٨٨

و ما غلظ.

قال: «يعلوهم الثياب فيلبسونها»

«١».

وَ حُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَ سَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا.

قال: «و على باب الجنه شجره إن الورقه منها ليستظلّ تحتها ألف رجل من الناس، و عن يمين الشجره عين مطهره مزكّيه. قال: فيسقون منها شربه، فيطهر الله بها قلوبهم من الحسد، و يسقط عن أبقارهم الشعر، و ذلك قول الله عزّ و جلّ " وَ سَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا "»

«٢».

و

فى روايه: «يطهرهم عن كل شىء سوى الله»

«٣»

سوره الإنسان (٧٦) : آيه ٢٢ . ص : ١٣٨٨

إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا: غير مضىع.

سوره الإنسان (٧٦) : آيه ٢٣ . ص : ١٣٨٨

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا: مفرقا منجما.

قال: «بولايه على عليه السلام»

«٤».

سوره الإنسان (٧٦) : آيه ٢٤ . ص : ١٣٨٨

فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ بِتَأخِيرِ نَصْرَتِكَ عَلَى الْأَعْدَاءِ وَلَا تُطِغْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا.

سوره الإنسان (٧٦) : آيه ٢٥ . ص : ١٣٨٨

وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا القمى: بالغداه و نصف النهار «٥».

سوره الإنسان (٧٦) : آيه ٢٦ . ص : ١٣٨٨

وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا. سئل: و ما ذلك التسبيح؟

قال: «صلاه الليل»

«٦».

سوره الإنسان (٧٦) : الآيات ٢٧ الى ٢٨ . ص : ١٣٨٨

إِنَّ هَؤُلَاءِ يُجِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا. نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ: و أحكمنا ربط مفاصلهم بالأعصاب. القمى:
أى:

(١) مجمع البيان ٩- ١٠: ٤١١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) الكافي ٨: ٩٦، ذيل الحديث: ٦٩، عن أبي جعفر عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٣) مجمع البيان ٩- ١٠: ٤١١، عن أبي عبد الله عليه السلام. [.....]

(٤) الكافي ١: ٤٣٥، قطعه من حديث: ٩١، عن الكاظم عليه السلام.

(٥) القمّي ٢: ٣٩٩

(٦) مجمع البيان ٩- ١٠: ٤١٣، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٨٩

خلقهم «١». وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَلَهُمْ تَبْدِيلًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

سوره الإنسان (٧٦): آيه ٢٩. ص: ١٣٨٩

إِنَّ هَذِهِ تَذْكَرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا: تَقَرَّبَ إِلَيْهِ بِالطَّاعَةِ.

قال:

«الولاية»

«٢».

سوره الإنسان (٧٦): آيه ٣٠. ص: ١٣٨٩

وَمَا تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ. سئل عن المفوضه،

قال: «كذبوا: بل قلوبنا أوعيه لمشيئه الله عزّ وجلّ، فإذا شاء شئنا، ثم تلا هذه الآية «٣».

إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا:

لا يشاء إلا ما يقتضيه علمه و حكمته.

سوره الإنسان (٧٦): آيه ٣١. ص: ١٣٨٩

يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ بِالْهُدَايَةِ وَالتَّوْفِيقِ لِلطَّاعَةِ.

قال: «في ولايتنا»

«٤».

وَ الظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا.

(١) القمى ٢: ٣٩٩

(٢) الكافي ١: ٤٣٥، قطعه من حديث: ٩١، عن الكاظم عليه السلام.

(٣) الغيبة: ٢٤٧، ذيل الحديث: ٢١٦ الخرائج و الجرائح ١: ٤٥٩، ذيل الحديث: ٤، عن القائم عليه السلام.

(٤) الكافي ١: ٤٣٥، قطعه من حديث: ٩١، عن الكاظم عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٩٠

سورة المرسلات

إشارة

[مكيه، و هي خمسون آية] «١»

سورة المرسلات (٧٧): آية ١. ص: ١٣٩٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ الْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا. فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا. وَ النَّاشِرَاتِ نَشْرًا. فَالْفَارِقَاتِ فَرَقًا. فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا. عُذْرًا أَوْ نُذْرًا: «أقسم بطوائف من الملائكة، أرسلهن الله بالمعروف من أوامره و نواهيه». كذا ورد عن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام «٢».

و القمى: " وَ الْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا": آيات تتبع بعضها بعضا. " فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا": القبر.

" وَ النَّاشِرَاتِ نَشْرًا": نشر الأموات، " فَالْفَارِقَاتِ فَرَقًا": الدابة. " فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا": الملائكة.

" عُذْرًا أَوْ نُذْرًا": أَعذركم و أَنْذركم بما أقول و هو قسم «٣».

أقول: كأنه أشار بذلك إلى الملائكة المرسله بآيات الرجعة و أشراط الساعة، و لإثاره

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) مجمع البيان ٩- ١٠: ٤١٥، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٣) القمى ٢: ٤٠٠

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٩١

التراب من القبور و نشر الأموات منها، و إخراج دابته الأرض، و فرق المؤمن من الكافر، و إلقاء الذكر فى القلوب.

سوره المرسلات (٧٧) : آيه ٧ . ص : ١٣٩١

إِنَّمَا تُوَعَّدُونَ لَوَاقِعَ جَوَابِ الْقَسَمِ. و معناه: أن الذى توعدونه من مجىء القيامة كائن لا محاله.

سوره المرسلات (٧٧) : آيه ٨ . ص : ١٣٩١

فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ.

قال: «طموسها: ذهاب ضوئها»

«١».

سوره المرسلات (٧٧) : آيه ٩ . ص : ١٣٩١

وَ إِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ الْقَمَى: تنفرج و تنشق «٢».

سوره المرسلات (٧٧) : آيه ١٠ . ص : ١٣٩١

وَ إِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ: جعلت كالرمل. و القمى: تقلع «٣».

سوره المرسلات (٧٧) : آيه ١١ . ص : ١٣٩١

وَ إِذَا الرُّسُلُ أُقْتَتِ

قال: «بعثت فى أوقات مختلفه»

«٤».

أقول: يعنى عين لها وقتها الذى يحضرون فيه للشهاده على الأمم.

سوره المرسلات (٧٧) : آيه ١٢ . ص : ١٣٩١

لَأَيُّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ: أَخْرَتْ وَ ضَرَبَ لَهُمُ الْأَجَلَ، وَ هُوَ تَعْظِيمٌ لِلْيَوْمِ وَ تَعْجِيبٌ مِنْ هَوْلِهِ.

سوره المرسلات (٧٧) : آيه ١٣ . ص : ١٣٩١

لِيَوْمِ الْفَضْلِ بَيَانٌ لِيَوْمِ التَّأْجِيلِ.

سوره المرسلات (٧٧) : الآيات ١٤ الى ١٥ . ص : ١٣٩١

وَ مَا أَذْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَضْلِ. وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ قِيلٌ: أَيْ: بِذَلِكَ «٥».

قال: «بما أوحيت إليك من ولايه عليّ عليه السلام»

«٦».

سوره المرسلات (٧٧) : آيه ١٦ . ص : ١٣٩١

أَلَمْ تُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ

قال: «الذين كذبوا الرسل في طاعه الأوصياء»

«٧».

سوره المرسلات (٧٧) : الآيات ١٧ الى ١٨ . ص : ١٣٩١

ثُمَّ تَتَّبِعُهُمُ الْآخِرِينَ. كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ

قال: «من أجرم إلى آل محمد صلى الله عليه وآله، وركب من وصيته ما

(١) القمى ٢: ٤٠٠، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٢) و (٣) القمى ٢: ٤٠٠

(٤) مجمع البيان ٩- ١٠: ٤١٥، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٥) البيضاوى ٥: ١٦٧ [.....]

(٦) الكافي ١: ٤٣٥، الحديث: ٩١، عن الكاظم عليه السلام.

(٧) الكافي ١: ٤٣٥، الحديث: ٩١، عن الكاظم عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٩٢

ركب»

«١»

سوره المرسلات (٧٧) : آيه ١٩ . ص : ١٣٩٢

وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ تَأْكِيدُ.

سوره المرسلات (٧٧) : آيه ٢٠ . ص : ١٣٩٢

أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ: من نطفه قدره ذليله.

سوره المرسلات (٧٧) : آيه ٢١ . ص : ١٣٩٢

فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ: في الرحم.

سوره المرسلات (٧٧) : آيه ٢٢ . ص : ١٣٩٢

إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ: إلى مقدار معين من الوقت، قدره الله للولادة.

سوره المرسلات (٧٧) : آيه ٢٣ . ص : ١٣٩٢

فَقَدَرْنَا عَلَى ذَلِكَ فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ نحن.

سوره المرسلات (٧٧) : آيه ٢٤ . ص : ١٣٩٢

وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ بقدرتنا.

سوره المرسلات (٧٧) : الآيات ٢٥ إلى ٢٦ . ص : ١٣٩٢

أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا. أَحْيَاءَ وَ أَمْوَاتًا.

ورد: «إنه نظر إلى المقابر فقال: هذه كفات الأموات، أي:

مساكنهم. ثم نظر إلى بيوت الكوفه فقال: هذه كفات الأحياء، ثم تلا هذه الآيه»

«٢».

و

فى روايه: «دفن الشعر و الظفر»

«٣».

سوره المرسلات (٧٧) : آيه ٢٧ . ص : ١٣٩٢

وَ جَعَلْنَا فِيهَا رِوَاسِيَ شَامِخَاتِ الْعَمَى : جبالا مرتفعه «٤».

وَ أَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا: عذبا، بخلق الأنهار و المنابع فيها.

سوره المرسلات (٧٧) : آيه ٢٨ . ص : ١٣٩٢

وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ بِأَمْثَالِ هَذِهِ النَّعْمِ.

سوره المرسلات (٧٧) : آيه ٢٩ . ص : ١٣٩٢

انْطَلِقُوا أَى: يقال لهم: انطلقوا إلى ما كُنتُمْ بِهِ تُكذِّبُونَ من العذاب.

سوره المرسلات (٧٧) : آيه ٣٠ . ص : ١٣٩٢

انْطَلِقُوا خصوصاً إلى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعْبٍ

قال: «من دخان النار. قال:

فيحسبون أنها الجنة، ثم يدخلون النار أفواجا»

«٥».

(١) الكافي ١: ٤٣٥، الحديث: ٩١، عن الكاظم عليه السلام.

(٢) معانى الأخبار: ٣٤٢، الحديث: ١، عن أبى عبد الله عليه السلام القمى ٢: ٤٠٠، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٣) الكافي ٦: ٤٩٣، الحديث: ١، عن أبى عبد الله عليه السلام معانى الأخبار: ٣٤٢، ذيل الحديث: ١

(٥) القمى ٢: ١١٣، ذيل الآية: ٢٤ من سورة الفرقان، عن أبى جعفر عليه السلام.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٩٣

سوره المرسلات (٧٧) : الآيات ٣١ الى ٣٢ . ص : ١٣٩٣

لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ. إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ فِي عَظْمِهَا. القمى: شرر النار كالقصور و الجبال «١».

سوره المرسلات (٧٧) : آيه ٣٣ . ص : ١٣٩٣

كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ: جمع «جمال»، جمع جمع «جمل». صُفْرُ القمى: أى: سود «٢».

قيل: و ذلك لأن سواد الإبل يضرب إلى الصفره. و الأول تشبيه فى العظم، و هذا فى اللون و الكثره و التتابع و الاختلاط و سرعه الحركه «٣».

سوره المرسلات (٧٧) : الآيات ٣٤ الى ٣٥ . ص : ١٣٩٣

وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ. هذا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ من فرط الحيره و الدهشه، يعنى: «فى بعض مواقفه». كما ورد «٤».

سوره المرسلات (٧٧) : آيه ٣٦ . ص : ١٣٩٣

وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَدِرُونَ. عطف على «يؤذن» ليس بجواب له ليوهم أن لهم عذرا.

قال: «الله أجل و أعدل و أعظم من أن يكون لعبده عذر لا يدعه يعتذر به، و لكنّه فلج فلم يكن له عذر».

«٥».

سوره المرسلات (٧٧) : الآيات ٣٧ الى ٣٨ . ص : ١٣٩٣

وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ. هذا يَوْمُ الفُضْلِ بين المحقّ و المبطل جَمَعْنَاكُمْ و الأُولَيْنِ.

سوره المرسلات (٧٧) : آيه ٣٩ . ص : ١٣٩٣

فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُوا. تفرّيع لهم على كيدهم للمؤمنين فى الدنيا، و إظهار لعجزهم يومئذ.

سوره المرسلات (٧٧) : آيه ٤٠ . ص : ١٣٩٣

وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ إِذْ لَا حِيلَ لَهُمْ فى التخلّص من العذاب.

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ.

(١) و (٢) القمى ٢: ٤٠٠

(٣) البيضاوى ٥: ١٦٨

(٤) مجمع البيان ٩- ١٠: ٤١٨، عن قتاده، عن عكرمه.

(٥) الكافى ٨: ١٧٨، الحديث: ٢٠٠، عن أبى عبد الله عليه السلام.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٩٤

وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ: مستقرّون فى أنواع الطّرفه. القمى: فى ظلال من نور أنور من الشّمس «١».

قال: «نحن و الله و شيعتنا ليس على ملّه إبراهيم غيرنا، و سائر النّاس منها برآء»

«٢»

كُلُوا وَ اشْرَبُوا هَيْنَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ. إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ. وَيَلُوكَ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ. كُلُوا وَ تَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ يُقَالُ لَهُمْ ذَلِكَ تَذْكَيرًا بِحَالِهِمْ فِي الدُّنْيَا، وَ بِمَا جَنَوْا عَلَى أَنفُسِهِمْ مِنْ إِثَارِ الْمَتَاعِ الْقَلِيلِ عَلَى النَّعِيمِ الْمَقِيمِ.

وَيَلُوكَ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ حَيْثُ عَرَضُوا أَنفُسَهُمْ لِلْعَذَابِ الدَّائِمِ بِالتَّمَتُّعِ الْقَلِيلِ.

وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ.

روى: «أنّها نزلت فى ثقيف حين أمروا بالصّلاه، فقالوا: لا نحنى - بالحاء المهمله و التّون، أى: لا نعطف - ظهورنا»

«٣»

فى روايه: «لا- نجبى - بالجيم و الموحده المشدده، اى: لا نكب على وجوهنا- فانها مسبه. قال: فقال: لا خير فى دين ليس فيه ركوع و سجود»

«٤».

سوره المرسلات (٧٧) : الآيات ٤٩ الى ٥٠ . ص : ١٣٩٤

وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ . فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ : بعد القرآن يُؤْمِنُونَ إِذَا لم يُؤْمِنُوا به .

(١) القمى ٢ : ٤٠٠

(٢) الكافى ١ : ٤٣٥، قطعه من حديث: ٩١، عن الكاظم عليه السلام.

(٣) الكشاف ٤ : ٢٠٥ مجمع البيان ٩ - ١٠ : ٤١٩ [.....]

(٤) مجمع البيان ٩ - ١٠ : ٤١٩ الكشاف ٤ : ٢٠٥، عن رسول الله صلى الله عليه و آله.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص : ١٣٩٥

سوره النبأ

اشاره

[مكيه، و هى أربعون آيه] «١»

سوره النبأ (٧٨) : آيه ١ . ص : ١٣٩٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ : عَمَّا يسأل بعضهم بعضا.

سوره النبأ (٧٨) : الآيات ٢ الى ٣ . ص : ١٣٩٥

عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ . الَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ قيل: كانوا يتساءلون عن البعث «٢».

و

ورد: «النبأ العظيم: الولاية»

«٣».

فى روايه: «هى فى أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول: ما لله عزّ وجلّ آيه هى أكبر منّى، ولا لله نبأ أعظم منّى»
 «٤».

سوره النبأ (٧٨) : آيه ٤ . ص : ١٣٩٥

كَلَّا سَيَعْلَمُونَ رَدْعَ عَنِ التَّسْأُولِ وَعِيدَ عَلَيْهِ.

سوره النبأ (٧٨) : آيه ٥ . ص : ١٣٩٥

ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ. كَرَّرَ لِلْمَبَالِغَةِ، وَ «ثُمَّ» لِلإِشْعَارِ بِأَنَّ الْوَعِيدَ الثَّانِيَّ أَشَدَّ.

سوره النبأ (٧٨) : آيه ٦ . ص : ١٣٩٥

أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا لِلنَّاسِ.

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) الكشاف ٤: ٢٠٦ البيضاوى ٥: ١٦٩

(٣) الكافى ١: ٤١٨، الحديث: ٣٤، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٤) المصدر: ٢٠٧، الحديث: ٣، عن أبى جعفر عليه السلام.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٩٦

سوره النبأ (٧٨) : آيه ٧ . ص : ١٣٩٦

وَ الْجِبَالَ أَوْتَادًا. لِلأَرْضِ.

سوره النبأ (٧٨) : آيه ٨ . ص : ١٣٩٦

وَ خَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا: ذَكَرًا وَ أُنْثَى.

سوره النبأ (٧٨) : آيه ٩ . ص : ١٣٩٦

وَ جَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُباتاً قطعاً عن الاحساس و الحركة استراحه للقوى.

سوره النبأ (٧٨) : آيه ١٠ . ص : ١٣٩٦

وَ جَعَلْنَا اللَّيْلَ لباساً: غطاء يستتر بظلمته من أراد الاختفاء. و القمى: يلبس على النهار «١».

سوره النبأ (٧٨) : آيه ١١ . ص : ١٣٩٦

وَ جَعَلْنَا النَّهَارَ معاشاً: وقت معاش تتقلبون فيه، لتحصيل ما تعيشون به.

سوره النبأ (٧٨) : آيه ١٢ . ص : ١٣٩٦

وَ بَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعاً شِداداً: سبع سماوات أقوىاء محكمات، لا يؤثر فيها مرور الدهر.

سوره النبأ (٧٨) : آيه ١٣ . ص : ١٣٩٦

وَ جَعَلْنَا سِرَاجاً وَهَاجاً: متلألئاً وقاداً، يعنى الشمس.

سوره النبأ (٧٨) : آيه ١٤ . ص : ١٣٩٦

وَ أَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ: السحاب إذا أعصرت، أى: شارفت أن تعصرها الرياح فتمطر. ماءً ثَجَاجاً: منصباً بكثره.

سوره النبأ (٧٨) : آيه ١٥ . ص : ١٣٩٦

لُنُخْرِجَ بِهِ حَبّاً وَ نَباتاً ما يقات به، و ما يعتلف من التبن «٢» و الحشيش.

سوره النبأ (٧٨) : آيه ١٦ . ص : ١٣٩٦

وَ جَنَّاتٍ أَلْفافاً: ملتفه بعضها ببعض.

سوره النبأ (٧٨) : آيه ١٧ . ص : ١٣٩٦

إِنَّ يَوْمَ الْفُضْلِ كانَ مِيقاتاً: حدًا يوقت به الدنيا و تنتهى عنده، أو حدًا للخلائق ينتهون إليه.

سوره النبأ (٧٨) : آيه ١٨ . ص : ١٣٩٦

يَوْمَ يُنْفَخُ فى الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْواجاً: جماعات من القبور إلى المحشر.

روى أنه سئل عنه فقال: «تحشر عشره أصناف من أمتى أشتاتاً، قد ميّزهم الله من المسلمين و بدّل صورهم، فبعضهم على صورهِ القردة، و بعضهم على صورهِ الخنازير، و بعضهم منكوسون أرجلهم من فوق و وجوههم من تحت ثم يسحبون عليها، و بعضهم

عمى يترددون، و بعضهم صمّ بكم لا يعقلون، و بعضهم يمضغون ألسنتهم تسيل القيح من أفواههم لعابا يتقدّروهم أهل الجمع، و بعضهم مقطّعه أيديهم و أرجلهم، و بعضهم مصلوبون

(١) القمى ٢: ٤٠١

(٢) التبن: عصفه الزرع من البرّ و نحوه، واحده: تبنه. لسان العرب ١٣: ٧١ (تبن).

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٩٧

على جذوع من نار، و بعضهم أشدّ نتنا من الجيف، و بعضهم ملبسون جابا سابغه من قطران لازقه بجلودهم. ثم فسّرههم بالقتات «١»، و أهل السيح، و أكله الرّبا، و الجائرين فى الحكم، و المعجيين بأعمالهم، و العلماء و القضاء المذيين خالف أعمالهم أقوالهم، و المؤذيين جيرانهم، و الساعين بالناس إلى السلطان، و التابعين للشهوات المانعين حقّ الله، و المتكبرين من الخيلاء»

«٢»

سوره النبأ (٧٨) : آيه ١٩ . ص : ١٣٩٧

وَ فُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا قِيلَ: شَقَّتْ شَقْوَقًا «٣». و القمى: انفتح أبواب الجنان «٤».

سوره النبأ (٧٨) : آيه ٢٠ . ص : ١٣٩٧

وَ سُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا القمى: تسير الجبال مثل السراب الذى يلمع فى المفازة «٥».

سوره النبأ (٧٨) : آيه ٢١ . ص : ١٣٩٧

إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا: موضع رصد.

سوره النبأ (٧٨) : آيه ٢٢ . ص : ١٣٩٧

لِلطَّاغِينَ مَأْبَأً: مرجعا و مأوى.

سوره النبأ (٧٨) : آيه ٢٣ . ص : ١٣٩٧

لَا يَثْبِغَنَ فِيهَا أَحْقَابًا: دهورا متتابعه.

ورد: «الأحقاب ثمانية أحقاب، و الحقب ثمانون سنه، و السنه ثلاثمائه و ستون يوما، و اليوم كآلف سنه مما تعدّون»

«٦». وورد غير ذلك «٧».

سوره النبأ (٧٨) : آيه ٢٤ . ص : ١٣٩٧

لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا قَلِيلًا: البرد ما يروّحهم و ينفّس عنهم حرّ النَّارِ «٨». و القمّي:

البرد النوم «٩». و لا شراباً.

(١) القنات: التمام المزور، من قنّ الحديث: نمّه و أشاعه بين الناس. مجمع البحرين ٢: ٢١٤ (قنت).

(٢) مجمع البيان ٩- ١٠: ٤٢٣ الكشاف ٤: ٢٠٨ الجامع لأحكام القرآن (للقرطبي) ١٩: ١٧٥، عن رسول الله صلى الله عليه و آله.

(٣) التبيان ١٠: ٢٤٣ البيضاوى ٥: ١٦٩

(٤) و (٥) القمّي ٢: ٤٠١

(٦)

معانى الأخبار: ٢٢٠، باب معنى الأحقاب، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام، و فيه: «الحقبة ثمانون سنة».

(٧) القمّي ٢: ٤٠٢ مجمع البيان ٩- ١٠: ٤٢٤ بحار الأنوار ٨: ٢٧٦

(٨) الكشاف ٤: ٢٠٩ البيضاوى ٥: ١٧٠ [.....]

(٩) القمّي ٢: ٤٠٢

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٩٨

سوره النبأ (٧٨) : آيه ٢٥ . ص : ١٣٩٨

إِلَّا حَمِيمًا وَ غَسَاقًا. مضى تفسيره فى ص «١».

سوره النبأ (٧٨) : آيه ٢٦ . ص : ١٣٩٧

جزاءً وفاقاً: موافقا لأعمالهم و عقائدهم.

سوره النبأ (٧٨) : الآيات ٢٧ الى ٢٨ . ص : ١٣٩٨

إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا. وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا: تكذيباً. و في قراءتهم عليهم السلام بالتخفيف «٢»، بمعنى الكذب.

كأنه أقيم مقام التكذيب للدلالة على أنهم كذبوا في تكذيبهم.

سورة النبأ (٧٨) : آيه ٢٩ . ص : ١٣٩٨

وَ كُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا اعْتِرَاضًا.

سورة النبأ (٧٨) : آيه ٣٠ . ص : ١٣٩٨

فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا لكفركم بالحساب و تكذيبكم بالآيات، و مجيئه على طريقه الالتفات للمبالغه.

ورد: «هذه الآية أشد ما في القرآن على أهل النار»

«٣».

سورة النبأ (٧٨) : آيه ٣١ . ص : ١٣٩٨

إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا الْقَمَى: يفوزون «٤». و

ورد: «هي الكرامات»

«٥».

سورة النبأ (٧٨) : الآيات ٣٢ الى ٣٣ . ص : ١٣٩٨

حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا. وَ كَوَاعِبَ

قال: «أى: الفتيات الناهدات»

«٦». أتراباً: على سن واحد.

سورة النبأ (٧٨) : آيه ٣٤ . ص : ١٣٩٨

وَ كَأْسًا دِهَاقًا: ممتلئه.

سورة النبأ (٧٨) : الآيات ٣٥ الى ٣٦ . ص : ١٣٩٨

لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لُعْوًا وَ لَا كِذَابًا. جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا.

قال: «حسب لهم حسناتهم ثم أعطاهم، و بكل واحد عشر أمثالها إلى سبعمائه ضعف. قال الله تعالى: "جزاء من ربك عطاءً حساباً"»

«٧».

(١) ذيل الآية: ٥٧

(٢) مجمع البيان ٩- ١٠: ٤٢٢، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٣) الكشاف ٤: ٢١٠، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٤) القمى ٢: ٤٠٢

(٥) و (٦) المصدر، عن أبي جعفر عليه السلام. و نهد ثدى الجارية: إذا أشرف و كعب فهي ناهد و ناهده، و سَمَى الثدى «نهداً» لارتفاعه. الصّحاح ٢: ٥٤٥ مجمع البحرين ٣: ١٥٢ (نهد).

(٧) الأمالى (للشيخ الطوسى) ١: ٢٥، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٩٩

سوره النبأ (٧٨): آيه ٣٧. ص: ١٣٩٩

رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَاباً: لا يملك أهل السّماوات و الأرض خطابه و الاعتراض عليه فى ثواب أو عقاب لأنهم مملوكون له على الإطلاق. و ذلك لا ينافى الشّفاعه بإذنه.

سوره النبأ (٧٨): آيه ٣٨. ص: ١٣٩٩

رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَاباً: لا يملك أهل السّماوات و الأرض خطابه و الاعتراض عليه فى ثواب أو عقاب لأنهم مملوكون له على الإطلاق. و ذلك لا ينافى الشّفاعه بإذنه.

سوره النبأ (٧٨): آيه ٣٩. ص: ١٣٩٩

ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ: الكائن لا محاله فَمَنْ شاء اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَا بآ بِالْإِيمَانِ وَ الطّاعه.

سوره النبأ (٧٨): آيه ٤٠. ص: ١٣٩٩

أَأَنْذَرْنَاكُمْ عَذَاباً قَرِيباً

يعنى عذاب الآخرة، وقربه لتحققه فإن كل ما هو آت قريب، ولأن مبدأ الموت.

مَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ يَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا

فى الدنيا، فلم أخلق، و لم أكلف، أو فى هذا اليوم فلم أبعث.

(١) القمى ٢: ٢٧، ذيل الآيه: ٨٥ من سورة الإسراء، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٢) الكافى ١: ٤٣٥، ذيل الحديث: ٩١، عن الكاظم عليه السلام مجمع البيان ٩ - ١٠: ٤٢٧، عن أبى عبد الله عليه السلام مع تفاوت يسير.

الأصنى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٠٠

سوره النَّازِعَات

اشاره

[مكيه، و هى ست و خمسون آيه] «١»

سوره النَّازِعَات (٧٩) : الآيات ١ الى ٥ . ص : ١٤٠٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ النَّازِعَاتِ غَرْقًا. وَ النَّاشِطَاتِ نَشْطًا. وَ السَّابِحَاتِ سَبْحًا. فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا. فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا. هذه صفات ملائكه الموت. أقسم الله بهم على قيام الساعة، و إنما حذف لدلاله ما بعده عليه. «و هم الذين ينزعون أرواح الكفار من أبدانهم بالشده.

" غَرْقًا " أى: إغراقا فى الترع كما يغرق النَّازِع فى القوس فيبلغ به غايه المدد، و ينشطون أرواحهم، أى: ينزعونها ما بين الجلد و الأظفار حتى يخرجونها من أجوافهم بالكرب و الغم، و يقبضون أرواح المؤمنين يسألونها سلا رفيقا، ثم يدعونها حتى تستريح، كالسباح بالشىء فى الماء يرمى به فتسبق بأرواح المؤمنين إلى الجنه، و تدبر الملائكه أمر العباد

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

الأصنى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٠١

من السنه إلى السنه». كذا ورد «١».

فى روايه: «هو الموت تنزع النفوس»

«٢»

سوره النَّازِعَات (٧٩) : آيه ٦ . ص : ١٤٠١

يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ الْقَمَى: تنشق الأرض بأهلها «٣».

سوره النَّازِعَات (٧٩) : آيه ٧ . ص : ١٤٠١

تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ الْقَمَى: الرادفه: الصَّيْحَةُ «٤».

سوره النَّازِعَات (٧٩) : آيه ٨ . ص : ١٤٠١

قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ: شديده الاضطراب.

سوره النَّازِعَات (٧٩) : آيه ٩ . ص : ١٤٠١

أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ أَى: أبصار أهلها ذليله من الخوف.

سوره النَّازِعَات (٧٩) : آيه ١٠ . ص : ١٤٠١

يَقُولُونَ أَيْنَا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ: فى الحاله الأولى، يعنون الحياه بعد الموت من قولهم: رجع فلان فى حافرتة، أَى: طريقته التى جاء فيها فحفرها، أَى: أثر فيها بمشيئته.

قال: «يقول: فى الخلق الجديد»

«٥». و القمى: قالت قریش: أ نرجع بعد الموت «٦»؟

سوره النَّازِعَات (٧٩) : آيه ١١ . ص : ١٤٠١

أ إِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً: باليه.

سوره النَّازِعَات (٧٩) : آيه ١٢ . ص : ١٤٠١

قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ: ذات خسران. و المعنى: أنها إن صحَّت فنحن إذا خاسرون لتكذيبنا بها. القمى: قالوا هذا على حد الاستهزاء «٧».

سوره النَّازِعَات (٧٩) : آيه ١٣ . ص : ١٤٠١

فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ أَى: لا تستصعبوها، فما هى إِلاَّ صيحه واحده.

القَمَى: الزجره: النفخه الثانيه فى الصّور «٨».

سوره النَّازِعَات (٧٩) : آيه ١٤ . ص : ١٤٠١

فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ: فإذا هم أحياء على وجه الأرض، بعد ما كانوا أمواتا فى بطنها.

قال: «الساهره: الأرض. كانوا فى القبور، فلما سمعوا الزجره خرجوا من قبورهم فاستووا على الأرض»
«٩».

(١) مجمع البيان ٩- ١٠: ٤٢٩- ٤٣٠ الدّر المنتور ٨: ٤٠٣، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) مجمع البيان ٩- ١٠: ٤٢٩، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٣) و (٤) القمى ٢: ٤٠٣

(٥) المصدر، عن أبى جعفر عليه السلام. [.....]

(٦) المصدر.

(٧) و (٨) القمى ٢: ٤٠٣

(٩) القمى ٢: ٤٠٣، عن أبى جعفر عليه السلام.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٠٢

سوره النَّازِعَات (٧٩) : آيه ١٥ . ص : ١٤٠٢

هَلْ أَتَاكَ خَيدٌ مُوسَى أليس قد أتاك حديثه فيسليّك على تكذيب قومك، و يهدّدهم عليه بأن يصيبهم مثل ما أصاب من هو أعظم منهم.

سوره النَّازِعَات (٧٩) : آيه ١٦ . ص : ١٤٠٢

إذ ناداه رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى مَرَّ بيانه فى طه «١».

سوره النَّازِعَات (٧٩) : الآيات ١٧ الى ١٨ . ص : ١٤٠٢

أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى: هل لك ميل إلى أن تتطهر من الكفر و الطغيان.

سوره النَّازِعَات (٧٩) : آيه ١٩ . ص : ١٤٠٢

وَ أَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ: و أُرشدك إلى معرفته فَتُخشى بأداء الواجبات و ترك المحرمات، إذ الخشية إنما تكون بعد معرفته، و هذا كاليان لقوله: "فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْتًا" «٢».

سوره النَّازِعَات (٧٩) : آيه ٢٠ . ص : ١٤٠٢

فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى أَى: ذهب و بلغ فأراه المعجزه الكبرى.

سوره النَّازِعَات (٧٩) : الآيات ٢١ الى ٢٣ . ص : ١٤٠٢

فَكَذَّبَ وَ عَصَى ثُمَّ أَذْبَرَ يَسْعَى أَذبر عن الطاعة ساعيا في إبطال أمره. فَحَشَرَ فَنَادَى فجمع جنوده.

سوره النَّازِعَات (٧٩) : الآيات ٢٤ الى ٢٥ . ص : ١٤٠٢

فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْأَخْزَرِ وَ الْأُولَى الْقَمَى: النكال: العقوبه، و الآخره قوله: " أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى ، و الأولى قوله: " ما عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرِي " «٣» فأهلكه الله بهذين القولين «٤».

ورد: «كان بين الكلمتين أربعون سنه»

«٥».

قال: «قال: رسول الله صَلَّى الله عليه و آله: قال جبرئيل:

قلت: يا رب تدع فرعون و قد قال " أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى فقال: إنما يقول هذا مثلك من يخاف الفوت»

«٦».

(١) ذيل الآيه: ١٢

(٢) طه (٢٠): ٤٤

(٣) القصص (٢٨): ٣٨

(٥) الخصال ٢: ٥٣٩، الحديث: ١١ مجمع البيان ٩- ١٠: ٤٣٢، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٦) مجمع البيان ٩- ١٠: ٤٣٢، عن أبي جعفر عليه السلام و فى الخصال ٢: ٥٣٩، الحديث: ١١، عنه عليه السلام ما يقرب ذلك.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٠٣

سورة النَّازِعَات (٧٩) : الآيات ٢٦ الى ٢٨ . ص : ١٤٠٣

إِنَّ فِي ذَلِكْ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى أَ أَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بَنَاهَا. رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا. وَ أَغَطَّشَ لَيْلَهَا: أَظْلَمَهُ وَ أَخْرَجَ ضُحَاهَا: وَ أَبرز ضوء شمسها.

سورة النَّازِعَات (٧٩) : آيه ٣٠ . ص : ١٤٠٣

وَ الْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا: بسطها و مهدها للسكنى.

سورة النَّازِعَات (٧٩) : آيه ٣١ . ص : ١٤٠٣

أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا بتفجير العيون وَ مَرْعَاهَا.

سورة النَّازِعَات (٧٩) : آيه ٣٢ . ص : ١٤٠٣

وَ الْجِبَالَ أَرْسَاهَا: أثبتها.

سورة النَّازِعَات (٧٩) : الآيات ٣٣ الى ٣٤ . ص : ١٤٠٣

مَتَاعًا لَكُمْ وَ لِأَنْعَامِكُمْ. فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ: الدَّاهِيَةُ الَّتِي تَطْمُ، أى: تلعو على سائر الدَّوَاهِي الكُبْرَى الَّتِي هِيَ أَكْبَرُ الطَّامَّاتِ.

قال: «هى خروج دابته الأرض»

«١». و جواب «إذا» محذوف، دلّ عليه ما بعده.

سورة النَّازِعَات (٧٩) : آيه ٣٥ . ص : ١٤٠٣

يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى بِأَن يراه مدوّنا فى صحيفته، و كان قد نسيها من فرط الغفلة و طول المدّة. القمى: يذكر ما عمله كلّه.

سورة النَّازِعَات (٧٩) : آيه ٣٦ . ص : ١٤٠٣

وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ: و أظهرت لِمَنْ يَرى لِكُلِّ راء، بحيث لا تخفى على أحد.

سوره النَّازعات (٧٩) : آيه ٣٧ . ص : ١٤٠٣

فَأَمَّا مَنْ طَغَى قَالَ: «ضَلَّ عَلَى عَمْدٍ بِلَا حِجَّةٍ»

«٢».

سوره النَّازعات (٧٩) : آيه ٣٨ . ص : ١٤٠٣

وَ آثَرَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا: فانهمك فيها، و لم يستعدّ للآخرة بالعباده و تهذيب النَّفس.

سوره النَّازعات (٧٩) : آيه ٣٩ . ص : ١٤٠٣

فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى هِيَ مَأْوَاه.

سوره النَّازعات (٧٩) : آيه ٤٠ . ص : ١٤٠٣

وَ أَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ: مقامه بين يدي ربّه لعلمه بالمبدأ و المعاد وَ نَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى لعلمه بأنّ الهوى يرديه.

قال: «من علم أنّ الله يراه و يسمع ما يقول و يفعل، و يعلم ما يعمل من خير أو شرّ

(١) كمال الدّين ٢: ٥٢٧، الباب: ٤٧، قطعه من حديث: ١، عن أمير المؤمنين عليه السّلام.

(٢) الكافي ٢: ٣٩٤، قطعه من حديث: ١، عن أمير المؤمنين عليه السّلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٠٤

فيحجزه ذلك، عن القبيح من الأعمال فذلك الذي خاف مقام ربّه و نهى النَّفس عن الهوى»

«١»

سوره النَّازعات (٧٩) : آيه ٤١ . ص : ١٤٠٤

فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى لَيْسَ لَهَا سِوَاهَا مَأْوَى.

سوره النَّازعات (٧٩) : آيه ٤٢ . ص : ١٤٠٤

يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا: متى إرساؤها، أى: إقامتها و إثباتها. القمى:

متى تقوم؟

سورة النَّازِعَات (٧٩) : آية ٤٣ . ص : ١٤٠٤

فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا: فى أى شىء أنت من أن تذكر وقتها لهم! أى: ما أنت من ذكرها لهم و تبين وقتها فى شىء، فإنه مما استأثره الله بعلمه.

سورة النَّازِعَات (٧٩) : آية ٤٤ . ص : ١٤٠٤

إِلَىٰ رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا أَى: منتهى علمها. القمى: أى: علمها عند الله «٢».

سورة النَّازِعَات (٧٩) : الآيات ٤٥ الى ٤٦ . ص : ١٤٠٤

إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ مِّنْ يَخْشَاهَا. كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبُثُوا فِي الدُّنْيَا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا أَى: عشية يوم أو ضحاه، كقوله: إلا ساعه من نهار. و لذلك أضاف الضحى إلى العشي، لأنهما من يوم واحد. القمى: بعض يوم «٣».

(١) الكافي ١: ٧٠، الحديث: ١٠، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) و (٣) القمى ٢: ٤٠٤

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٠٥

سورة عبس

اشاره

[مكّيه، و هى اثنتان و أربعون آيه] «١»

سورة عبس (٨٠) : الآيات ١ الى ٢ . ص : ١٤٠٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَبَسَ وَ تَوَلَّى. أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى

قال: «نزلت فى رجل من بنى أمية كان عند النبى صلى الله عليه و آله فجاء ابن أم مكتوم، فلما رآه تقدّر منه و جمع نفسه، و عبس و أعرض بوجهه عنه. فحكى الله ذلك و أنكره عليه»

«٢».

القَمِي: نزلت في عثمان و ابن أم مكتوم، و كان ابن أم مكتوم مؤذنا لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كان أعمى، و جاء إلى رسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عنده أصحابه و عثمان عنده، فقَدَّمه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ على عثمان، فعبس عثمان وجهه و تولى عنه، فأَنْزَلَ اللهُ: "عَبَسَ وَ تَوَلَّى" يعنى عثمان "أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى

«٣».

سوره عبس (٨٠) : آيه ٣ . ص : ١٤٠٥

وَ مَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي الْقَمِي: أى: يكون طاهرا أزكى «٤».

سوره عبس (٨٠) : آيه ٤ . ص : ١٤٠٥

أَوْ يَذَّكَّرُ: أَوْ يذكِّره رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَتَنْفَعَهُ الذُّكْرَى

(١) ما بين المعقوفتين من «ب». [.....]

(٢) مجمع البيان ٩- ١٠: ٤٣٧، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٣) و (٤) القمى ٢: ٤٠٥

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٠٦

سوره عبس (٨٠) : الآيات ٥ الى ٦ . ص : ١٤٠٦

أَمَّا مَنْ اسْتَعْنَى فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى. القمى: ثم خاطب عثمان، قال: أنت إذا جاءك غنى تصدّى له و ترفعه «١».

سوره عبس (٨٠) : آيه ٧ . ص : ١٤٠٦

وَ مَا عَلَيْكَ إِلَّا يَزَكِّي أى: لا تبالى أ زكيا كان أو غير زكى، إذا كان غنيا.

سوره عبس (٨٠) : آيه ٨ . ص : ١٤٠٦

وَ أَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى يعنى ابن أم مكتوم.

سوره عبس (٨٠) : الآيات ٩ الى ١٠ . ص : ١٤٠٦

وَهُوَ يَخْشَى فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى: تلهو و لا تلتفت إليه.

أقول: و أمّا ما اشتهر من تنزيل هذه الآيات فى النبىِّ صلى الله عليه و آله دون عثمان، فإبأه سياق هذه المعاتبات و ما ذكر بعدها من الآيات، كما لا يخفى على العارف برتبه النبوات و أساليب المخاطبات، و يشبه أن يكون من مختلقات أهل النفاق، خذلهم الله.

سوره عبس (٨٠): آيه ١١. ص: ١٤٠٦

كَلَّا رَدَعِ عَنِ الْمَعَاتِبِ عَلَيْهِ و معاوده مثله إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ الْقَمَى: القرآن «٢».

سوره عبس (٨٠): الآيات ١٢ الى ١٤. ص: ١٤٠٦

فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ. فِى صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ. مَرْفُوعَةٍ عِنْدَ اللَّهِ مُطَهَّرَةٍ: منزّهه عن أيدي الشياطين.

سوره عبس (٨٠): الآيات ١٥ الى ١٦. ص: ١٤٠٦

بِأَيْدِي سَفَرَةٍ. كِرَامٍ بَرَرَةٍ قِيلَ: أى: كتبه من الملائكة «٣». و القمى: بأيدي الأئمه عليهم السلام «٤».

ورد: «الحافظ للقرآن العامل به، مع السفره الكرام البرره»

«٥».

سوره عبس (٨٠): آيه ١٧. ص: ١٤٠٦

قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ دَعَاءُ عَلَيْهِ بِأَشْنَعِ الدَّعَوَاتِ، و تعجب من إفراطه فى

(١) القمى ٢: ٤٠٥

(٢) القمى ٢: ٤٠٥

(٣) التبيان ١٠: ٢٧٢ عن ابن عباس مجمع البيان ٩- ١٠: ٤٣٨، عن ابن عباس و مجاهد البيضاوى ٥: ١٧٤

(٤) القمى ٢: ٤٠٥

(٥) مجمع البيان ٩- ١٠: ٤٣٨، عن أبى عبد الله عليه السلام.

الكفران.

قال: «أى: لعن الإنسان»

«١»

سوره عبس (٨٠): آيه ١٨. ص: ١٤٠٧

مِنْ أَى شَىءٍ خَلَقَهُ الِاسْتِفْهَامَ لِلتَّحْقِيرِ.

سوره عبس (٨٠): آيه ١٩. ص: ١٤٠٧

مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ: فهَيَّاهُ لما يصلح له من الأعضاء و الأشكال، أطوارا إلى أن تم خلقه.

سوره عبس (٨٠): آيه ٢٠. ص: ١٤٠٧

تَمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ الْقَمَى: يسر له طريق الخير «٢».

سوره عبس (٨٠): آيه ٢١. ص: ١٤٠٧

تَمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ. عدهما من النعم، لأن الإماتة وصله إلى الحياه الأبدية و اللذات الخالصه، و القبر تكرمه و صيانه.

سوره عبس (٨٠): الآيات ٢٢ إلى ٢٣. ص: ١٤٠٧

تَمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ. كَلَّا رَدَعَ لِلإِنْسَانِ عَمَّا هُوَ عَلَيْهِ لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ: لم يقض بعد من لدن آدم إلى هذه الغايه ما أمره الله بأسره، إذ لا يخلو أحد من تقصير ما.

سوره عبس (٨٠): آيه ٢٤. ص: ١٤٠٧

فَلْيَنْظُرِ الإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ إِتْبَاعَ لِلنَّعْمِ الذَّاتِيهِ بِالنَّعْمِ الْخَارِجِيهِ.

و

ورد في تأويله: «طعامه: علمه الذى يأخذه، عمّن يأخذه»

«٣». و بيانه فى الصّافى «٤».

سوره عبس (٨٠): الآيات ٢٥ إلى ٢٨. ص: ١٤٠٧

أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا. تَمَّ شَقَقْنَا الأَرْضَ شَقًّا. فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا. وَ عِنْبًا وَ قَضْبًا يعنى الرّطبه. الْقَمَى: القت «٥».

وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا.

(١) الاحتجاج ١: ٣٧٢، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) القمى ٢: ٤٠٥

(٣) الكافى ١: ٥٠، الحديث: ٨، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٤) الصّافى ٥: ٢٨٧

(٥) القمى ٢: ٤٠٦

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٠٨

وَ حَدَائِقَ غُلْبًا: عظاما. وصفها به لتكاثفها و كثره أشجارها.

سوره عبس (٨٠) : آيه ٣١. ص : ١٤٠٨

وَ فَاكِهَةً وَ أَبًا: و مرعى. القمى: الحشيش للبهائم «١».

سوره عبس (٨٠) : آيه ٣٢. ص : ١٤٠٨

مَتَاعًا لَكُمْ وَ لِأَنْعَامِكُمْ. قيل: إنّ أباً بكر سئل عنه فلم يعلمه، فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فقال: سبحان الله! أما علم أنّ الأبّ هو الكلاّ و المرعى، و أنّ قوله:

" وَ فَاكِهَةً وَ أَبًا" اعتداد من الله بإنعامه على خلقه فيما غذاهم به، و خلقه لهم و لأنعامهم ممّا تحيى به أنفسهم و تقوم به أجسادهم «٢».

سوره عبس (٨٠) : آيه ٣٣. ص : ١٤٠٨

فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ أَى: التّفخه، و صفت بها مجازا، لأنّ الناس يصخّون لها.

سوره عبس (٨٠) : الآيات ٣٤ الى ٣٦. ص : ١٤٠٨

يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ. وَ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ. وَ صَاحِبَتِهِ وَ بَنِيهِ وَ ذَلِكَ لاشتغاله بشأنه، و علمه بأنهم لا ينفعون، أو للحذر من مطالبتهم بما

قَصْرَ فِي حَقِّهِمْ، وَ تَأْخِيرِ الْأَحَبِّ فَالْأَحَبِّ لِلْمَبَالِغَةِ، كَأَنَّهُ قِيلَ: يَفْرَ مِنْ أَخِيهِ، بَلْ مِنْ أُمَّهِ وَ أَبِيهِ، بَلْ مِنْ صَاحِبَتِهِ وَ بَنِيهِ.

و

فِي رِوَايَةٍ: «سُئِلَ مَنْ هُمْ؟ قَالَ: قَائِلٌ يَفْرَ مِنْ هَابِيلَ، وَ مُوسَى مِنْ أُمَّهِ، وَ إِبْرَاهِيمَ مِنَ الْأَبِّ الْمَرْبِيِّ لِأَلِ الْوَالِدِ، وَ لُوطَ مِنْ صَاحِبَتِهِ، وَ نُوحَ مِنْ ابْنِهِ كَنْعَانَ»

«٣».

قِيلَ: إِنَّمَا يَفْرَ مُوسَى مِنْ أُمَّهِ خَشِيهِ أَنْ يَكُونَ قَصْرَ فِيمَا وَجِبَ عَلَيْهِ مِنْ حَقِّهَا «٤».

سورة عبس (٨٠) : آية ٣٧. ص : ١٤٠٨

لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ: يَشْغَلُهُ عَنْ غَيْرِهِ.

سورة عبس (٨٠) : آية ٣٨. ص : ١٤٠٨

وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ: مُضِيئَةٌ بِمَا تَرَى مِنَ النَّعَمِ.

(١) القمى ٢: ٤٠٦

(٢) الإرشاد (للمفيد): ١٠٧ [.....]

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٤٥، الباب: ٢٤، قطعه من حديث: ١، عنه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام و الخصال ١: ٣١٨، قطعه من حديث: ١٠٢، عن علي بن الحسين عليهما السلام.

(٤) الخصال ١: ٣١٨، ذيل الحديث: ١٠٢

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٠٩

سورة عبس (٨٠) : الآيات ٣٩ الى ٤٠. ص : ١٤٠٩

ضاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ. وَ وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيَّهَا عَبْرَةٌ: غِبَارٌ وَ كدوره.

سورة عبس (٨٠) : الآيات ٤١ الى ٤٢. ص : ١٤٠٩

تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ: يَغْشَاهَا سَوَادٌ وَ ظَلَمَةٌ.

أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ الْفَجْرَةُ.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤١٠

سوره التكوير

اشاره

[مكيه، و هي تسع و عشرون آيه] «١»

سوره التكوير (٨١) : آيه ١. ص : ١٤١٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ: لَفَّ ضَوْؤُهَا فَذَهَبَ انبِسَاطُهُ فِي الْآفَاقِ. الْقَمِي: تَصْيِيرُ سُودَاءِ مَظْلَمِهِ «٢».

سوره التكوير (٨١) : آيه ٢. ص : ١٤١٠

وَ إِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ: يَذْهَبُ ضَوْؤُهَا.

سوره التكوير (٨١) : آيه ٣. ص : ١٤١٠

وَ إِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ: تَمَرُّ مَرَّ السَّحَابِ.

سوره التكوير (٨١) : آيه ٤. ص : ١٤١٠

وَ إِذَا الْعِشَارُ النُّوقِ الَّتِي أَتَتْ عَلَى حَمَلِهِنَّ عَشْرَةَ أَشْهُرٍ عَطَّتْ فَلَا يَكُونُ مِنْ يَحْلِبِهَا.

سوره التكوير (٨١) : آيه ٥. ص : ١٤١٠

وَ إِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ: جَمَعَتْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ أَوْ بَعَثَتْ.

سوره التكوير (٨١) : آيه ٦. ص : ١٤١٠

وَ إِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ الْقَمِي: يَتَحَوَّلُ كُلُّهَا نِيرَانًا «٣».

سوره التكوير (٨١) : آيه ٧. ص : ١٤١٠

وَ إِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ.

قال: «أَمَّا أَهْلُ الْجَنَّةِ فَرُوجُوا الْخَيْرَاتِ الْحَسَانَ، وَ أَمَّا أَهْلُ النَّارِ فَمَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ شَيْطَانٌ، يَعْنِي قَرْنَتْ نَفُوسَ الْكَافِرِينَ وَ الْمُنَافِقِينَ بِالشَّيَاطِينِ، فَهَمَّ

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) و (٣) القمى ٢: ٤٠٧

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤١١

قرناؤهم»

«١»

سوره التكوير (٨١): الآيات ٨ الى ٩. ص: ١٤١١

وَ إِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ. بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ يَعْنِي أَنَّ الْمَدْفُونَةَ حَيْثُ سئِلَتْ عَنْ سَبَبِ قَتْلِهَا، تَبْكِيهَا لَوَائِدِهَا.

القمى: كانت العرب يقتلون البنات للغيره، فإذا كان يوم القيامة سئلت الموءوده بأى ذنب قتلت؟ «٢».

و

فى روايه: «يقول: أسألکم عن الموءده التى أنزلت عليكم فضلها، موءده ذى القربى، بأى ذنب قتلتموهم؟»

«٣».

سوره التكوير (٨١): آيه ١٠. ص: ١٤١١

وَ إِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ الْقَمَى: صحف الأعمال «٤».

سوره التكوير (٨١): آيه ١١. ص: ١٤١١

وَ إِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ: قلعت و أزيلت.

سوره التكوير (٨١): آيه ١٢. ص: ١٤١١

وَ إِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ: أوقدت إيقادا شديدا.

سوره التكوير (٨١): آيه ١٣. ص: ١٤١١

وَ إِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ: قربت من المؤمنين.

سوره التَّكْوِيرِ (٨١) : آيه ١٤ . ص : ١٤١١

عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أُخْضِرَتْ جِوَابَ «إِذَا».

سوره التَّكْوِيرِ (٨١) : آيه ١٥ . ص : ١٤١١

فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْقَمِيِّ : أى : أقسم بالخُنَّسِ، و هو اسم النُّجُوم «٥». قيل : هى النُّجُوم تخنَّس بالنَّهار و تبدو بالليل «٦».

ورد : «هى خمسه أنجم: زحل و المشترى و المريخ و الزهره و عطارد»

«٧».

أقول : و لهذا و صفت بالجوار، فإنَّ هذه الخمسه هى السِّيارَاتِ الرَّوَاجِعِ، و لهذا قيل : إنَّ الخُنَّسِ بمعنى الرَّوَاجِعِ من خُنَّس : إذا تأخَّر «٨».

(١) القمى ٢: ٤٠٧، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٢) القمى ٢: ٤٠٧

(٣) الكافى ١: ٢٩٥، قطعه من حديث: ٣، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٤) القمى ٢: ٤٠٧

(٥) القمى ٢: ٤٠٨

(٦) التبيان ١٠: ٢٨٥، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٧) مجمع البيان ٩- ١٠: ٤٤٦ الجامع لأحكام القرآن (للطبرى) ٢٠: ٢٣٦، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٨) البيضاوى ٥: ١٧٥

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤١٢

سوره التَّكْوِيرِ (٨١) : آيه ١٦ . ص : ١٤١٢

الجَّوَارِ أى : السِّيارَاتِ تجرى فى أفلاكها. الكُنَّسِ قيل : المتواريات تحت ضوء الشَّمْسِ «١». القمى : النُّجُوم تكنس بالنَّهار فلا تبين

«٢».

ورد: إنه سئل عنها. فقال: «إمام يخنس سنه ستين و مائتين، ثم يظهر كالشهاب يتوقد في الليله الظلماء، و إن أدركت زمانه قرّت عينك»

«٣».

سوره التّكوير (٨١) : آيه ١٧ . ص : ١٤١٢

وَ اللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ

قال: «إذا أدير بظلامه»

«٤». و القمى: إذا أظلم «٥».

سوره التّكوير (٨١) : آيه ١٨ . ص : ١٤١٢

وَ الصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ الْقَمَى: إذا ارتفع «٦». قيل: عبّر بالتنفس عن إقبال روح و نسيم «٧».

سوره التّكوير (٨١) : آيه ١٩ . ص : ١٤١٢

إِنَّهُ أَى: القرآن لَقَوْلِ رَسُولٍ كَرِيمٍ يعنى جبرئيل، فإنه قال عن الله.

سوره التّكوير (٨١) : الآيات ٢٠ الى ٢١ . ص : ١٤١١

ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ. مُطَاعٍ فِي مَلَائِكَتِهِ ثُمَّ أَمِينٍ عَلَى الْوَحْيِ.

روى: إن رسول الله صلى الله عليه و آله قال لجبرئيل: «ما أحسن ما أثنى عليك ربك " ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مُطَاعٍ ثُمَّ أَمِينٍ " فما كانت قوتك، و ما كانت أمانتك؟ فقال: أما قوتي، فأني بعثت إلى مدائن لوط، و هي أربع مدائن في كل مدينة أربعمائه ألف مقاتل سوى الدراري، فحملتهم من الأرض السيفلى حتى سمع أهل السماوات أصوات الدجاج و نباح الكلاب، ثم هويت بهن فقلبتهن. و أما أمانتي فأني لم أؤمر بشيء فعدوته إلى غيره»

«٨».

ورد: « " ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ "، يعنى جبرئيل. " مُطَاعٍ ثُمَّ أَمِينٍ " يعنى رسول

(١) مجمع البيان ٩-١٠: ٤٤٦ البيضاوى ٥: ١٧٥ بالمضمون.

(٢) القمى ٢: ٤٠٨ [.....]

(٣) الكافى ١: ٤٣١، الحديث: ٢٢، عن أبى جعفر عليه السّلام و فى كمال الدّين ١: ٣٣٠، الباب: ٣٢، الحديث: ١٤، عنه عليه السّلام ما يقرب منه.

(٤) مجمع البيان ٩-١٠: ٤٤٦، عن أمير المؤمنين عليه السّلام.

(٥) و (٦) القمى ٢: ٤٠٨

(٧) الكشّاف ٤: ٢٢٤ البيضاوى ٥: ١٧٥

(٨) مجمع البيان ٩-١٠: ٤٤٦ الدرّ المنثور ٨: ٤٣٣

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤١٣

الله هو المطاع عند ربّه، الأمين يوم القيامة»

«١»

سوره التّكوير (٨١): آيه ٢٢. ص: ١٤١٣

وَ مَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ

قال: «يعنى النّبى صلّى الله عليه و آله فى نضبه أمير المؤمنين علما للنّاس»

«٢».

أقول: هو ردّ لما بهته المنافقون.

سوره التّكوير (٨١): آيه ٢٣. ص: ١٤١٣

وَ لَقَدْ رَأَىٰ قِيلٍ: و لقد رأى رسول الله صلّى الله عليه و آله جبرئيل عليه السّلام «٣». بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ

سئل:

ما الأفق المبين؟ قال: «قاع بين يدي العرش، فيه أنهار تطرد، فيه من القدحان عدد النجوم»

«٤».

سوره التّكوير (٨١) : آيه ٢٤ . ص : ١٤١٣

وَ مَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ

قال: «و ما هو تبارك و تعالى على نبيه بغيبه بضنين عليه»

«٥».

و قيل: و ما محمّد على تبليغ الوحي ببخيل، أو متهم إن قرأ بالظّاء «٦».

سوره التّكوير (٨١) : آيه ٢٥ . ص : ١٤١٣

وَ مَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ

قال: «يعنى الكهنه الذين كانوا فى قريش، فنسب كلامهم إلى كلام الشياطين الذين كانوا معهم يتكلمون على ألسنتهم. فقال: " و

ما هو بقول شيطان رجيم " مثل أولئك»

«٧».

سوره التّكوير (٨١) : الآيات ٢٦ الى ٢٩ . ص : ١٤١٣

فَأَيُّنَ تَدَّهَيُونَ. إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ. لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ. وَ مَا تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ.

(١) و (٢) القمى ٢: ٤٠٨، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٣) البيضاوى ٥: ١٧٦

(٤) الخصال ٢: ٥٨٢، الحديث: ٥، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٥) القمى ٢: ٤٠٨، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٦) التبيان ١٠: ٢٨٧ البيضاوى ٥: ١٧٦

(٧) القمى ٢: ٤٠٨، عن أبى عبد الله عليه السلام.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤١٤

[مكّيه، و هي تسع عشره آيه] «١»

سوره الانفطار (٨٢) : آيه ١ . ص : ١٤١٤

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ: انشقت.

سوره الانفطار (٨٢) : آيه ٢ . ص : ١٤١٤

وَ إِذَا الْكُوَاكِبُ انْتَثَرَتْ: تساقطت متفرقه.

سوره الانفطار (٨٢) : آيه ٣ . ص : ١٤١٤

وَ إِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ: فتح بعضها إلى بعض، فصار الكلّ بحرا واحدا.

سوره الانفطار (٨٢) : آيه ٤ . ص : ١٤١٤

وَ إِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ: قلب ترابها و أخرج موتاها. قيل: إنه مرّكب من بعث وراء الإثاره «٢». القمّي: تنشق فتخرج الناس منها «٣».

سوره الانفطار (٨٢) : آيه ٥ . ص : ١٤١٤

عَلِمْتُ نَفْسٌ جَوَاب «إذا» ما قَدَّمْتُ من خير و شرّ و أَخَّرْتُ من سنّه حسنه استنّ بها بعده، أو سنّه سيئه.

سوره الانفطار (٨٢) : آيه ٦ . ص : ١٤١٤

يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا عَزَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ: أيّ شىء خدعك و جرّأك على عصيانه.

قيل: ذكر الكريم للمبالغه فى المنع عن الاعتراض، و الإشعار بما به يغره الشيطان «٤».

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) البيضاوى ٥: ١٧٦

(٣) القمّي ٢: ٤٠٩ [.....]

(٤) البيضاوى ٥: ١٧٦

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤١٥

و قيل: بل هو تلقين للجواب، حتى يقول غزني كرمه «١».

روى: «إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَمَّا تلا هذه الآية، قال: غزّه جهله»

«٢»

سوره الانفتار (٨٢) : آيه ٧ . ص : ١٤١٥

اللّٰذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ : جعل أعضاءك مسوّاه معدّه لمنافعها فَعَدَلَكَ قيل : أى :

عدل بعض أعضاءك ببعض حتى اعتدلت «٣». و على قراءه التّشديد أى: جعل بنيتك معتدله متناسبه الأعضاء.

سوره الانفتار (٨٢) : آيه ٨ . ص : ١٤١٥

فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ أى: ركبك فى أى صوره شاء، و «ما» مزیده.

قال:

«لو شاء ركبك على غير هذه الصوره»

«٤».

سوره الانفتار (٨٢) : آيه ٩ . ص : ١٤١٥

كَلَّا رَدَعٍ عَنِ الْاِغْتِرَارِ بِكْرَمِ اللَّهِ بَلْ تُكذَّبُونَ بِالذِّينِ بِالْجِزَاءِ إِضْرَابِ إِلَى مَا هُوَ السَّبَبُ الْأَصْلِيُّ لِلْاِغْتِرَارِ.

سوره الانفتار (٨٢) : آيه ١٠ . ص : ١٤١٥

وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لِحَافِظِينَ

قال: «الملكان الموكلان بالإنسان»

«٥».

سوره الانفتار (٨٢) : آيه ١١ . ص : ١٤١٥

كراماً كاتِبِينَ: «يبادرون بكتابه الحسنات لكم و يتوانون بكتابه السيئات عليكم لعلكم تتوبون و تستغفرون» كذا ورد «٦».

يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ.

قال: «استعبدهم الله بذلك، وجعلهم شهداء على خلقه، ليكون العباد لملازمتهم إياهم أشد على طاعه الله مواظبه، و عن معصيته أشد انقباضا، و كم من عبد يهّم بمعصيه فذكر مكانهم فارعوى و كفّ، فيقول: ربّي يرانى و حفظتى علىّ بذلك تشهد»
«٧».

(١) الكشاف ٤: ٢٢٨

(٢) مجمع البيان ٩- ١٠: ٤٤٩، الجامع لأحكام القرآن (للقرطبي) ١٩: ٢٤٥

(٣) الكشاف ٤: ٢٢٨ البيضاوى ٥: ١٧٦

(٤) القمى ٢: ٤٠٩ مجمع البيان ٩- ١٠: ٤٤٩، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٥) القمى ٢: ٤٠٩

(٦) الكافى ٢: ٤٢٩، الحديث: ٤، عن أبى عبد الله عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه و آله.

(٧) الاحتجاج ٢: ٩٥، عن أبى عبد الله عليه السلام.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤١٦

سوره الانفطار (٨٢) : الآيات ١٣ الى ١٦ . ص : ١٤١٦

إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ . وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ . يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ . وَ مَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ . إِذْ يَجِدُونَ سَمُومَهَا فِي الْقُبُورِ .

سوره الانفطار (٨٢) : الآيات ١٧ الى ١٨ . ص : ١٤١٦

وَ مَا أَذْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ . ثُمَّ مَا أَذْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ تعجيب و تفخيم لشأن اليوم.

سوره الانفطار (٨٢) : آيه ١٩ . ص : ١٤١٦

يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَ الْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ وَ وحده. تقرير لشده هوله و فخامه أمره.

قال: «إذا كان يوم القيامة بادت الأحكام «١»، فلم يبق حاكم إلّا الله تعالى»

(١) فى المصدر: «الحكام».

(٢) مجمع البيان ٩- ١٠: ٤٥٠، عن أبى جعفر عليه السلام.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤١٧

سوره المطففين

اشاره

[مكيه، وهى ستّ ثلاثون آيه] «١»

سوره المطففين (٨٣) : آيه ١. ص: ١٤١٧

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ وَیْلٌ لِّلْمُطَفِّفِیْنَ الْقَمِی: الذین ینخسون المکیال و المیزان «٢».

ورد: «نزلت على نبي الله حين قدم المدينة، وهم يومئذ أسوأ الناس كيلا، فأحسنوا بعد عمل الكيل، فأما "الويل" فبلغنا- والله أعلم- أنها بئر فى جهنم»

«٣».

و

ورد: «و أنزل فى الكيل: "وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِیْنَ" و لم يجعل الویل لأحد حتّى یسمیه كافرا، قال الله تعالى: "فَوَيْلٌ لِّلَّذِیْنَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ یَوْمٍ عَظِیْمٍ"»

«٤»

سوره المطففين (٨٣) : آيه ٢. ص: ١٤١٧

الَّذِیْنَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ: إِذَا اكْتَالُوا مِنَ النَّاسِ حَقُّوْقَهُمْ، یأخذونها وافیہ.

سوره المطففين (٨٣) : آيه ٣. ص: ١٤١٧

وَ إِذَا كَالُوْهُمُ أَوْ وَزَنُوْهُمُ: إِذَا كَالُوا لِلنَّاسِ أَوْ وَزَنُوا لَهُمْ يُخْسِرُونَ.

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) القمى ٢: ٤١٠

(٣) المصدر، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٤) الاحتجاج ١: ٣٧٢، عن أمير المؤمنين عليه السلام. و الآية فى سورة مريم (١٩): ٣٧ [.....]

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤١٨

سوره المطففين (٨٣) : آيه ٤ . ص : ١٤١٨

أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ

قال: «أليس يوقنون أنهم مبعوثون؟!»

«١».

سوره المطففين (٨٣) : آيه ٥ . ص : ١٤١٨

لِيَوْمٍ عَظِيمٍ عَظْمَهُ لِعَظْمٍ مَا يَكُونُ فِيهِ.

سوره المطففين (٨٣) : آيه ٦ . ص : ١٤١٨

يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ: لحكمه.

روى: «إنهم يقومون فى رشحهم إلى أنصاف آذانهم»

«٢».

و

ورد: «مثل الناس يوم القيامة إذا قاموا لرب العالمين مثل السهم فى القراب «٣» ليس له من الأرض إلّا موضع قدمه، كالسهم فى الكنانة، لا يقدر أن يزول هاهنا ولا هاهنا»

«٤».

سوره المطففين (٨٣) : آيه ٧ . ص : ١٤١٨

كَلَّا رَدَعٍ عَنِ التَّطْفِيفِ، وَ الْغَفْلَةِ عَنِ الْبَعْثِ وَ الْحِسَابِ. إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ.

سوره المطففين (٨٣) : الآيات ٨ الى ٩ . ص : ١٤١٨

وَ مَا أَذْرَاكَ مَا سِجِّينٌ. كِتَابٌ مَرْقُومٌ الْقَمَى: مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ لَفِي سِجِّينٍ «٥».

ورد: «السِّجِّين: الأرض السابعة، و عليون: السماء السابعة»

«٦».

و

قال: «أما المؤمنون فترفع أعمالهم و أرواحهم إلى السماء، فتفتح لهم أبوابها، و أما الكافر فيصعد بعمله و روحه حتى إذا بلغ إلى السماء نادى مناد: اهبطوا به إلى سجين و هو واد بحضر موت يقال له: برهوت»

«٧».

و

في روايه: «هم الذين فجروا في حق الأئمة و اعتدوا عليهم»

«٨».

سوره المطففين (٨٣) : الآيات ١٠ الى ١٤ . ص : ١٤١٨

وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ. الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ. وَ مَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ

(١) الاحتجاج ١: ٣٧٢، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) الجامع لأحكام القرآن (للقرطبي) ١٩: ٢٥٥ التفسير الكبير ٣١: ٩٠ عن النبي صلى الله عليه و آله مجمع البيان ٩- ١٠:

(٣) في المصدر: «القرب».

(٤) الكافي ٨: ١٤٣، الحديث: ١١٠، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٦) المصدر، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٧) نور الثقلين ٥: ٥٣٠، الحديث: ١٤، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٨) الكافي ١: ٤٣٥، ذيل الحديث: ٩١، عن الكاظم عليه السلام.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤١٩

مُعْتَدٍ أَثِيمٍ. إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ. كَلَّا رَدَعٍ عَنْ قَوْلِهِ: "أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ". بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ.

قال: «ما من عبد مؤمن إلّا و فى قلبه نكته بيضاء، فإذا أذنب ذنبا خرج فى تلك النكته نكته سوداء، فإن تاب ذهب ذلك السواد، وإن تمادى فى الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطى البياض، فإذا غطى البياض لم يرجع صاحبه إلى خير أبدا. و هو قول الله عزّ و جل:

" كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ "

(١)

سوره المطففين (٨٣) : آيه ١٥ . ص : ١٤١٩

كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ.

قال: «إنّ الله لا يوصف بمكان يحلّ فيه فيحجب عنه فيه عباده، و لكنّه يعنى إنّهم عن ثواب ربّهم لمحجوبون»

(٢).

سوره المطففين (٨٣) : آيه ١٦ . ص : ١٤١٩

ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ: يدخلون النار و يصلون بها.

سوره المطففين (٨٣) : الآيات ١٧ الى ١٨ . ص : ١٤١٩

ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ. كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَنْبَارِ لَفِي عِلِّيَّينَ القمى: أى: ما كتب لهم من الثواب (٣).

سوره المطففين (٨٣) : الآيات ١٩ الى ٢١ . ص : ١٤١٩

وَ مَا أَذْرَاكَ مَا عَلِيُّونَ. كِتَابٌ مَرْقُومٌ. يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ.

ورد: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا مِنْ أَعْلَى عَلِّيْنِ، وَ خَلَقَ قُلُوبَ شِيعَتِنَا مِمَّا خَلَقْنَا مِنْهُ، وَ خَلَقَ أَبْدَانَهُمْ مِنْ دُونَ ذَلِكَ، وَ قُلُوبَهُمْ تَهْوَى إِلَيْنَا لِأَنَّهَا خَلَقَتْ مِمَّا خَلَقْنَا، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ "كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ" الْآيَةَ. وَ خَلَقَ عِدْوَنَا مِنْ سَجِينٍ، وَ خَلَقَ قُلُوبَ شِيعَتِهِمْ مِمَّا خَلَقَهُمْ مِنْهُ، وَ أَبْدَانَهُمْ مِنْ دُونَ ذَلِكَ، فَقُلُوبَهُمْ تَهْوَى إِلَيْهِمْ لِأَنَّهَا خَلَقَتْ مِمَّا خَلَقُوا مِنْهُ،

(١) الكافي ٢: ٢٧٣، الحديث: ٢٠ مجمع البيان ٩- ١٠: ٤٥٣، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٢) التوحيد: ٢٦٥، الباب: ٣٦، ذيل الحديث الطويل: ٥، عن أمير المؤمنين عليه السلام عيون أخبار الرضا عليه السلام ١:

١٢٥، الباب: ١١، الحديث: ١٩

(٣) القمى ٢: ٤١١

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٢٠

ثم تلا هذه الآية: "كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ" الْآيَةَ»

«١».

أقول: العقائد الراسخة والأعمال المتكزرة في النفوس بمنزلة النقوش الكتابية في الألواح، فمن كانت معلوماته أمورا قدسيه و أعماله صالحه و أخلاقه زكيه يأتي كتابه بيمينه، أي: من جانبه الأقوى الروحاني وجهه عليين لأنه من جنس تلك الشأه. و من كانت معلوماته مقصوره على الأمور الدنيويه و أعماله خبيثه يأتي كتابه بشماله، أي: من جانبه الأضعف الجسماني وجهه سجين لأنه من جنس هذه الشأه، و إنما عود الأرواح إلى ما خلقت منه، كما قال سبحانه: "كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ" «٢» فما خلق من عليين فكتابه في عليين، و ما خلق من سجين فكتابه في سجين.

سوره المطففين (٨٣) : الآيات ٢٢ إلى ٢٣ . ص : ١٤٢٠

إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ . عَلَى الْأَرَائِكِ : عَلَى الْأَسْرَةِ فِي الْحِجَالِ يُنظَرُونَ إِلَى مَا يَسْرُونَ بِهِ مِنَ النَّعِيمِ .

سوره المطففين (٨٣) : آيه ٢٤ . ص : ١٤٢٠

تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ : بِهِجَةِ النَّعْمِ وَ بَرِيقِهِ .

سوره المطففين (٨٣) : آيه ٢٥ . ص : ١٤٢٠

يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ : شَرَابٍ خَالِصٍ مَخْتُومٍ .

سوره المطففين (٨٣) : آيه ٢٦ . ص : ١٤٢٠

خِتَامُهُ مِسْكٌ. قيل: أى: مختوم أوانيه بالمسك مكان الطين، و لعله تمثيل لنفاسته «(٣)».

و القمى: ماء إذا شربه المؤمن وجد رائحه المسك فيه «(٤)».

أقول: لعله أراد أن يجدها فى آخر شربه. وَ فى ذلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ.

سوره المطففين (٨٣) : آيه ٢٧ . ص : ١٤٢٠

وَ مِرْأَجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ: علم لعين بعينها سميت بها، لأنها تأتيهم من فوق. القمى:

(١) الكافى ١: ٣٩٠، الحديث: ٤، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٢) الأعراف (٧): ٢٩

(٣) البيضاوى ٥: ١٧٨ [.....]

(٤) القمى ٢: ٤١١

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٢١

هى أشرف شراب أهل الجنه، يأتيهم من على، يسمن عليهم فى منازلهم «(١)»

سوره المطففين (٨٣) : آيه ٢٨ . ص : ١٤٢١

عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ. القمى: هم آل محمد عليه السلام قال: «يشربون من تسنيم صرفا و سائر المؤمنين ممزوجا» «(٢)».

سوره المطففين (٨٣) : آيه ٢٩ . ص : ١٤٢١

إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ: يستهزئون.

سوره المطففين (٨٣) : آيه ٣٠ . ص : ١٤٢١

وَ إِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ: يغمز بعضهم بعضا و يشيرون بأعينهم.

سوره المطففين (٨٣) : آيه ٣١ . ص : ١٤٢١

وَ إِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ: ملتذين بالسخرية منهم.

قيل: إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا: منافقوا قريش، و الذين آمنوا: علي بن أبي طالب عليه السلام «٣».

سوره المطففين (٨٣) : آيه ٣٢ . ص : ١٤٢١

وَ إِذَا رَأَوْهُمُ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ: و إذا رأوا المؤمنين نسبوهم إلى الضلال.

سوره المطففين (٨٣) : آيه ٣٣ . ص : ١٤٢١

وَ مَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ: على المؤمنين حافِظِينَ: يحفظون عليهم أعمالهم و يشهدون برشدهم و ضلالهم.

سوره المطففين (٨٣) : آيه ٣٤ . ص : ١٤٢١

فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ حين يرونهم أذلاء مغلولين في النار.

روى: «إنه يفتح لهم باب إلى الجنة، فيقال لهم: اخرجوا إليها، فإذا وصلوا أغلق دونهم، فيضحك المؤمنون منهم»

«٤».

سوره المطففين (٨٣) : الآيات ٣٥ الى ٣٦ . ص : ١٤٢١

عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ. هَلْ تُؤْتَبُ الْكُفَّارُ: هل أثيبوا ما كانوا يفعلون.

(١) القمى ٢: ٤١١

(٢) القمى ٢: ٤١٢

(٣) مجمع البيان ٩- ١٠: ٤٥٧، عن أبي صالح، عن ابن عباس شواهد التنزيل ٢: ٤٢٧، الحديث: ١٠٨٥، عن ابن عباس.

(٤) الكشاف ٤: ٢٣٣ البيضاوى ٥: ١٧٨ بلفظ «قيل» في تفسير الكبير ٣١: ١٠٢ الجامع لأحكام القرآن (للقرطبي) مجمع البيان ٩- ١٠: ٤٥٧ عن أبي صالح.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٢٢

سوره الانشقاق

اشاره

[مكيه، و هي خمس و عشرون آيه] «١»

سوره الانشقاق (٨٤) : آيه ١ . ص : ١٤٢٢

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ اِذَا السَّمَاءُ اَنْشَقَّتْ قِيلَ : بِالْغَمَامِ لِقَوْلِهِ : " يَوْمَ تَشَقُّ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ " «٢» .

و

روى : «تنشق من المجره»

«٣» . القمى : يوم القيامة «٤» .

سوره الانشقاق (٨٤) : آيه ٢ . ص : ١٤٢٢

وَ اَذْنَتْ لِرَبِّهَا : و استمعت له ، أى : انقادت لتأثير قدرته حين أراد انشقاقها ، انقياد المطواع الذى يأذن للأمر و يدعن له . وَ حُقَّتْ : و جعلت حقيقه بالاستماع و الانقياد .

سوره الانشقاق (٨٤) : آيه ٣ . ص : ١٤٢٢

وَ اِذَا الْاَرْضُ مُدَّتْ : بسطت ، بأن تزال جبالها و أكامها .

روى : «تبدل الأرض غير الأرض و السماوات ، فيسطها و يمدّها مدّ الأديم العكاظى " لا ترى فيها عوجاً و لا أمتاً"»

«٥» .

سوره الانشقاق (٨٤) : آيه ٤ . ص : ١٤٢٢

وَ اَلْقَتْ مَا فِيهَا : ما فى جوفها من الكنوز و الأموات وَ تَخَلَّتْ : و تكلفت فى

(١) ما بين المعقوفتين من «ب» .

(٢) الكشاف ٤ : ٢٣٤ البيضاوى ٥ : ١٧٨ . الآيه فى سوره الفرقان (٢٥) : ٢٥

(٣) المصدر البيضاوى ٥ : ١٧٨ الدر المنثور ٨ : ٤٥٥ عن أمير المؤمنين عليه السلام .

(٤) القمى ٢ : ٤١٢

(٥) البيضاوى ٣ : ١٦٤ مجمع البيان ٥ - ٦ : ٣٢٤ ، عن النبى صلى الله عليه و آله ، الآيه فى سوره طه (٢٠) : ١٠٧

الأصنى فى تفسير القرآن ، ج ٢ ، ص : ١٤٢٣

الخلو أقصى جهدها، حتى لم يبق شيء في باطنها.

القَمِي: تمد الأرض فتنشق، فيخرج الناس منها «١».

سورة الانشقاق (٨٤) : آيه ٥. ص: ١٤٢٣

وَ أَذْنَتْ لِرَبِّهَا فِي الْإِلْقَاءِ وَ التَّخْلِيهِ وَ حُقَّتْ لِلْإِذْنِ، وَ جواب «إذا» محذوف.

سورة الانشقاق (٨٤) : آيه ٦. ص: ١٤٢٣

يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ: ساع إليه، سعيًا إلى لقاء جزائه.

سورة الانشقاق (٨٤) : الآيات ٧ إلى ٨. ص: ١٤٢٣

فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ. فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا: سهلاً لا مناقشه فيه.

قال: «ذاك العرض، يعنى التصفح»

«٢».

و

روى: «إن الحساب اليسير هو الإثابة على الحسنات و التجاوز عن السيئات، و من نوقش في الحساب عذب»

«٣».

سورة الانشقاق (٨٤) : آيه ٩. ص: ١٤٢٣

وَ يَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا: إلى عشيرته المؤمنين و الحور العين.

سورة الانشقاق (٨٤) : آيه ١٠. ص: ١٤٢٣

وَ أَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ قِيلَ: أَى: يؤتى كتابه بشماله من وراء ظهره «٤».

وقيل: تغل يمناه إلى عنقه، و تجعل يسراه وراء ظهره «٥».

سورة الانشقاق (٨٤) : آيه ١١. ص: ١٤٢٣

فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا: يتمنى الثبور. و يقول: وا ثبورا! و هو الهلاك. و القمى:

التَّبُور: الويل «٦».

سوره الانشقاق (٨٤): الآيات ١٢ الى ١٣. ص: ١٤٢٣

وَيَصَلِي سَعِيرًا. إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا: بطرا بالمال و الجاه، فارغا عن الآخره.

سوره الانشقاق (٨٤): آيه ١٤. ص: ١٤٢٣

إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ: لن يرجع بعد ما يموت.

(١) القمى ٢: ٤١٢

(٢) معانى الأخبار: ٢٦٢، الحديث: ١، عن أبي جعفر عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه و آله.

(٣) مجمع البيان ٩- ١٠: ٤٦١ جوامع الجامع ٥٣٥

(٤) البيضاوى ٥: ١٧٩ تفسير البغوى ٤: ٤٦٤ [.....]

(٥) الكشاف ٤: ٢٣٥ البيضاوى ٥: ١٧٩ تفسير البغوى ٤: ٤٦٤

(٦) القمى ٢: ٤١٢

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٢٤

سوره الانشقاق (٨٤): آيه ١٥. ص: ١٤٢٤

بلى يرجع إن رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا: عالما بأعماله فلا يهمله، بل يرجعه و يجازيه.

سوره الانشقاق (٨٤): آيه ١٦. ص: ١٤٢٤

فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ القمى: الحمره بعد غروب الشمس «١».

سوره الانشقاق (٨٤): آيه ١٧. ص: ١٤٢٤

و اللَّيْلِ وَ مَا وَسَقَ: و ما جمعه و ستره.

سوره الانشقاق (٨٤): آيه ١٨. ص: ١٤٢٤

وَ الْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ: إِذَا اجْتَمَعَ وَ تَمَّ بَدْرًا.

سوره الانشقاق (٨٤) : آيه ١٩ . ص : ١٤٢٤

لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ: حالاً بعد حال مطابقه لأختها.

قال: «لتسلكنَّ سبيل من كان قبلكم من الأمم في الغدر بالأوصياء بعد الأنبياء»

«٢».

و

قال: «أو لم تركب هذه الأئمة بعد نبيها طبقاً عن طبق، في أمر فلان و فلان و فلان»

«٣».

و

في روايه: «لتركبَنَّ سبيل من كان قبلكم حذو النعل بالنعل و القذّه «٤» بالقذّه، لا تخطئون طريقهم و لا يخطئ، شبر بشير و ذراع بذراع و باع بباع، حتّى أن لو كان من قبلكم دخل جحر ضبّ لدخلتموه»

«٥».

سوره الانشقاق (٨٤) : الآيات ٢٠ الى ٢١ . ص : ١٤٢٤

فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ. وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ: لا يخضعون، أو لا يسجدون لتلاوته.

روى: «إنه قرأ ذات يوم: "وَ اسْجُدْ وَ اقْتَرِبْ" «٦» فسجد هو و من معه من المؤمنين و قريش تصفق فوق رؤسهم و تصفر، فنزلت»

«٧».

(١) القمى ٢: ٤١٢

(٢) الاحتجاج ١: ٣٦٩، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٣) الكافي ١: ٤١٥، الحديث: ١٧ القمى ٢: ٤١٣، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٤) القَذَه- بالضم و التشديد-: ريش السهم، و الجمع: قذذ ضرب مثلا للشئين يستويان و لا يتفاوتان. مجمع البحرين ٣: ١٨٦ (قذذ).

(٥) القمى ٢: ٤١٣، عن النبى صلى الله عليه و آله.

(٦) العلق (٩٦): ١٩

(٧) جوامع الجامع: ٥٣٥، عن النبى صلى الله عليه و آله.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٢٥

سوره الانشقاق (٨٤) : الآيات ٢٢ الى ٢٣. ص: ١٤٢٥

بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ: بما يضمرون فى صدورهم من الكفر و العداوه.

سوره الانشقاق (٨٤) : الآيات ٢٤ الى ٢٥. ص: ١٤٢٥

فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ. إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ اسْتِثْنَاءَ مَنْقُطِعٍ أَوْ مَتَّصِلٍ، و أريد بهم من تاب و آمن منهم. لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ: غير مقطوع، أو غير ممنون به عليهم.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٢٦

سوره البروج

اشاره

[مكّيه، و هى اثنتان و عشرون آيه] «١»

سوره البروج (٨٥) : آيه ١. ص: ١٤٢٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ يعنى البروج الاثنى عشر، و قد سبق بيانها فى الحجر «٢».

سوره البروج (٨٥) : آيه ٢. ص: ١٤٢٦

وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ

قال: «يوم القيامة»

«٣».

وَ شَاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ

قال: «النَّبِيُّ وَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ»

«٤».

و

في روايه: «أَمَّا الشَّاهِدُ فَمُحَمَّدٌ، لِقَوْلِهِ: "إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا" «٥» وَ أَمَّا الْمَشْهُودُ فَيَوْمَ الْقِيَامَةِ، لِقَوْلِهِ: "وَ ذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ" «٦»»

«٧».

و

في أخرى: «الشَّاهِدُ: يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَ الْمَشْهُودُ: يَوْمَ عَرَفَةَ»

«٨».

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) ذيل الآية: ١٦

(٣) معاني الأخبار: ٢٩٩، الحديث: ٣، عن أبي عبد الله عليه السلام الحديث: ٦، عن أحدهما عليهما السلام.

(٤) الكافي ١: ٤٢٥، الحديث: ٦٩ معاني الأخبار: ٢٩٩، الحديث: ٧، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٥) الأحزاب (٣٣): ٤٤ الفتح (٤٨): ٨ [.....]

(٦) هود (١١): ١٠٥

(٧) مجمع البيان ٩- ١٠: ٤٦٦، عن حسن بن عليّ عليهما السلام.

(٨) المصدر، عن النبيّ و الباقر و الصادق صلوات الله عليهم معاني الأخبار: ٢٩٩، الحديث: ٢، عن

فى أخرى: «الشاهد: يوم عرفه، و المشهود: يوم القيامة»

«١»

سوره البروج (٨٥): آيه ٤. ص: ١٤٢٧

قُتِلَ أَصْحَابُ الْأَخْذُودِ أَي: الخد، و هو الشَّقَّ فى الأرض.

سوره البروج (٨٥): الآيات ٥ الى ٦. ص: ١٤٢٧

النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ. إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ. على جوانبها قاعدون.

سوره البروج (٨٥): الآيات ٧ الى ٨. ص: ١٤٢٧

وَ هُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ. وَ مَا نَقَمُوا: و ما أنكروا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا: إِلَّا لِأَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ.

سوره البروج (٨٥): آيه ٩. ص: ١٤٢٧

الَّذِى لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ.

ورد: «إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ رَجُلًا حَبَشِيًّا نَبِيًّا- وَ هُم حَبَشَه- فَكَذَّبُوهُ، فَقَاتَلَهُمْ، فَقَاتَلُوا أَصْحَابَهُ وَ أَسْرَوْهُ وَ أَسْرَوْا أَصْحَابَهُ، ثُمَّ بَنَوْا لَهُ حِيرًا ثُمَّ مَلَأُوهُ نَارًا، ثُمَّ جَمَعُوا النَّاسَ فَقَالُوا: مَنْ كَانَ عَلَى دِينِنَا وَ أَمْرِنَا فَلْيَعْتَرَلْ، وَ مَنْ كَانَ عَلَى دِينِ هَؤُلَاءِ فَلْيَرْمِ نَفْسَهُ فِي النَّارِ مَعَهُ، فَجَعَلَ أَصْحَابَهُ يَتَهافتون فى النَّارِ! فجاءت امرأه معها صبى لها ابن شهر، فلما هجمت هابت و رقت على ابنها، فناداها الصَّبَى: لا تهابى و ارمى بى و بنفسك فى النَّارِ، فَإِنَّ هَذَا وَ اللَّهُ فى اللَّهِ قَلِيلٌ. فرمت بنفسها فى النَّارِ وَ صَبَّيْهَا وَ كَانَ مَمَّنْ تَكَلَّمَ فى المهد»

«٢». و فيه روايه أخرى «٣».

سوره البروج (٨٥): آيه ١٠. ص: ١٤٢٧

إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ: بلوهم بالأذى ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمَ بِكُفْرِهِمْ وَ لَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ: الزَّائِدِ فى الإحراق بفتنتهم. و قيل: أريد بالذين فتنوا أصحاب الأخدود، و بالعذاب الحريق ما

روى: «إِنَّ النَّارَ انْقَلَبَتْ عَلَى أَصْحَابِ الْأَخْدُودِ فَأَحْرَقَتْهُمْ»

«٤».

أبى عبد الله الحديث: ٤٠٦، عن أحدهما عليهما السلام.

(١) معانى الأخبار: ٢٩٩، الحديث: ٥، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٢) مجمع البيان ٩- ١٠: ٤٦٥، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٣) المصدر، ٤٦٤- ٤٦٥، عن النبى صلى الله عليه وآله المحاسن (للبرقى): ٢٥٠، الحديث: ٢٦٢، عن أبى جعفر عليه السلام.

(٤) الكشاف ٤: ٢٣٨ البيضاوى ٥: ١٨٠

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٢٨

سوره البروج (٨٥): الآيات ١١ الى ١٢. ص: ١٤٢٨

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ. إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ: مضاعف عنفه، فَإِنَّ البَطْشَ أَخَذَ بعنف.

سوره البروج (٨٥): آيه ١٣. ص: ١٤٢٨

إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ: يبدئ الخلق وَيُعِيدُ.

سوره البروج (٨٥): آيه ١٤. ص: ١٤٢٨

وَ هُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ لمن تاب و أطاع.

سوره البروج (٨٥): الآيات ١٥ الى ١٨. ص: ١٤٢٨

ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ. فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ. هَلْ أَتَاكَ خَبْرٌ الْيَوْمِ الْكَبِيرِ. فَرَعَوْنَ وَ ثَمُودَ. أريد بفرعون هو و قومه. و المعنى: قد عرفت تكذيبهم للرسل و ما حاق بهم فتسل و اصبر على تكذيب قومك، و حذرهم مثل ما أصابهم.

سوره البروج (٨٥): آيه ١٩. ص: ١٤٢٨

بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ لا يراعون عنه.

سوره البروج (٨٥): آيه ٢٠. ص: ١٤٢٨

وَ اللَّهُ مِنْ ورائهم مُحِيطٌ لا يفوتونه.

سوره البروج (٨٥): آيه ٢١. ص: ١٤٢٨

بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ: بل هذا الذى كذبوا به كتاب شريف، وحيد فى النظم و المعنى.

سوره البروج (٨٥) : آيه ٢٢ . ص : ١٤٢٨

فى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ من التَّحْرِيفِ و التَّبْدِيلِ.

الأصْفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٢٩

سوره الطارق

اشاره

[مَكِّيَّه، و هى سبع عشره آيه] «١»

سوره الطارق (٨٦) : آيه ١ . ص : ١٤٢٩

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ وَ السَّمَاءِ وَ الطَّارِقِ: الكوكب الذى يبدو باللیل.

سوره الطارق (٨٦) : الآيات ٢ الى ٣ . ص : ١٤٢٩

وَ مَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ. النَّجْمُ الثَّاقِبُ: المضىء، كأنه یثقب الأفلاك بضوئه فىنفذ فيه.

ورد: «إنه قال لرجل من أهل اليمن: ما زحل عندكم فى النجوم؟ قال اليمانى: نجم نحس. فقال: لا تقولن هذا، فإنه نجم أمير المؤمنين عليه السّلام و هو نجم الأوصياء، و هو النجم الثاقب، الذى قال الله فى كتابه. فقال له اليمانى: فما يعنى بالثاقب؟ قال: لأنّ مطلعہ فى السّماء السّابعه، و أنه ثقب بضوئه حتّى أضاء فى السّماء الدّنيا، فمن ثمّ سمّاه الله النجم الثاقب»

«٢».

سوره الطارق (٨٦) : آيه ٤ . ص : ١٤٢٩

إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ جَوَابِ الْقَسْمِ، و «لَمَّا» بمعنى إلما، و «إِنْ» نافية، و على قراءه تخفيف الميم «ما» مزيده و «إِنْ» هى المخفّفه. القمى: حافظ: الملائكه «٣».

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) الخصال ٢: ٤٨٩، الحديث: ٦٨، عن أبى عبد الله عليه السّلام.

(٣) القمى ٢: ٤١٥

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٣٠

سوره الطّارق (٨٦) : آيه ٥ . ص : ١٤٣٠

فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ لِيَعْلَمَ صَحَّهٖ إِعَادَتَهٗ، فَلَا يَمْلَىٰ عَلَىٰ حَافِظِهٖ إِلَّا مَا يَنْفَعُهٗ فِي عَاقِبَتِهٖ.

سوره الطّارق (٨٦) : آيه ٦ . ص : ١٤٣٠

خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ الْقَمِيّ: النَّطْفَهٗ الَّتِي تَخْرُجُ بِقُوِّهِ «١».

سوره الطّارق (٨٦) : آيه ٧ . ص : ١٤٣٠

يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ: مِنْ بَيْنِ صَلْبِ الرَّجْلِ وَ تَرَائِبِ الْمَرْأهٖ، وَ هِيَ عِظَامُ صَدْرِهَا.

سوره الطّارق (٨٦) : آيه ٨ . ص : ١٤٣٠

إِنَّهٗ عَلَىٰ رَجْعِهٖ لَقَادِرٌ: كَمَا خَلَقَهٗ مِنْ نَطْفِهٖ يَقْدِرُ أَنْ يَرُدَّهٖ إِلَى الدُّنْيَا وَ إِلَى الْقِيَامِ «٢».

سوره الطّارق (٨٦) : آيه ٩ . ص : ١٤٣٠

يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ: تَخْتَبِرُ وَ تَتَعَرَّفُ، وَ تَتَمَيَّزُ بَيْنَ مَا طَابَ مِنْهَا وَ مَا خَبِثَ الْقَمِيّ:

تَكشِفُ عَنْهَا «٣».

ورد: إِنَّهٗ سئَل: مَا هَذِهِ السَّرَائِرُ الَّتِي ابْتَلَى اللَّهُ بِهَا الْعِبَادَ فِي الْآخِرَةِ؟ فَقَالَ: «سَرَائِرُكُمْ هِيَ أَعْمَالُكُمْ مِنَ الصَّلَاةِ وَ الصِّيَامِ وَ الزَّكَاةِ وَ الْوُضُوءِ وَ الْغَسْلِ مِنَ الْجَنَابَةِ وَ كُلِّ مَفْرُوضٍ لِأَنَّ الْأَعْمَالَ كُلَّهَا سَرَائِرُ خَفِيَّةٍ، فَإِنْ شَاءَ الرَّجُلُ قَالَ: صَلَّيْتُ وَ لَمْ يَصَلِّ، وَ إِنْ شَاءَ قَالَ: تَوَضَّأْتُ وَ لَمْ يَتَوَضَّأْ، فَذَلِكَ قَوْلُهٗ: "يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ"»

«٤».

سوره الطّارق (٨٦) : آيه ١٠ . ص : ١٤٣٠

يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ: تَخْتَبِرُ وَ تَتَعَرَّفُ، وَ تَتَمَيَّزُ بَيْنَ مَا طَابَ مِنْهَا وَ مَا خَبِثَ الْقَمِيّ:

تَكشِفُ عَنْهَا «٣».

ورد: إِنَّهٗ سئَل: مَا هَذِهِ السَّرَائِرُ الَّتِي ابْتَلَى اللَّهُ بِهَا الْعِبَادَ فِي الْآخِرَةِ؟ فَقَالَ: «سَرَائِرُكُمْ هِيَ أَعْمَالُكُمْ مِنَ الصَّلَاةِ وَ الصِّيَامِ وَ الزَّكَاةِ وَ الْوُضُوءِ وَ الْغَسْلِ مِنَ الْجَنَابَةِ وَ كُلِّ مَفْرُوضٍ لِأَنَّ الْأَعْمَالَ كُلَّهَا سَرَائِرُ خَفِيَّةٍ، فَإِنْ شَاءَ الرَّجُلُ قَالَ: صَلَّيْتُ وَ لَمْ يَصَلِّ، وَ إِنْ شَاءَ قَالَ: تَوَضَّأْتُ وَ لَمْ يَتَوَضَّأْ، فَذَلِكَ قَوْلُهٗ: "يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ"»

سوره الطّارق (٨٦) : آيه ١١ . ص : ١٤٣٠

وَ السَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ قِيلَ : ترجع في كلّ دوره إلى الموضع الذي تحرّكت عنه «٦».

و القمّي : ذات المطر «٧». قيل : إنّما سمّي المطر رجعا و أوبا، لأنّ الله يرجعه وقتنا فوقتا «٨».

(١) و (٢) القمّي ٢ : ٤١٥

(٣) القمّي ٢ : ٤١٥

(٤) مجمع البيان ٩ - ١٠ : ٤٧٢، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله. [...]

(٥) القمّي ٢ : ٤١٦، عن أبي بصير.

(٦) البيضاوى ٥ : ١٨١

(٧) القمّي ٢ : ٤١٦

(٨) الكشاف ٤ : ٢٤٢ البيضاوى ٥ : ١٨١

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص : ١٤٣١

سوره الطّارق (٨٦) : آيه ١٢ . ص : ١٤٣١

وَ الْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ القمّي : ذات الثّبات «١».

أقول : يعنى تتصدّع بالثّبات و تشقّ بالعيون.

سوره الطّارق (٨٦) : آيه ١٣ . ص : ١٤٣١

إِنَّه لَقَوْلٌ فَضْلٌ

قال : «يعنى إنّ القرآن يفصل بين الحقّ و الباطل، بالبيان عن كلّ واحد منهما»

سوره الطّارق (٨٦) : آيه ١٤ . ص : ١٤٣١

وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ فَإِنَّه جَدَّ كَلِّه.

سوره الطّارق (٨٦) : آيه ١٥ . ص : ١٤٣١

إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا فِي إِبْطَالِهِ وَإِطْفَاءِ نُورِهِ.

سوره الطّارق (٨٦) : آيه ١٦ . ص : ١٤٣١

وَأَكِيدُ كَيْدًا: وَأَقَابِلُهُمْ بِكَيْدِي فِي اسْتِدْرَاجِهِمْ وَانْتِقَامِي مِنْهُمْ، بِحَيْثُ لَا يَحْتَسِبُونَ.

سوره الطّارق (٨٦) : آيه ١٧ . ص : ١٤٣١

فَمَهْلُ الْكَافِرِينَ فَلَا تَشْتَغَلْ بِالْانْتِقَامِ مِنْهُمْ، وَلَا تَسْتَعْجَلْ بِإِهْلَاكِهِمْ أَهْلُهُمْ رُؤَيْدًا: إِمْهَالًا يَسِيرًا. الْقَمِّي: دَعَاهُمْ قَلِيلًا «٣».

(١) القمّي ٢: ٤١٦

(٢) مجمع البيان ٩-١٠: ٤٧٢، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) القمّي ٢: ٤١٦

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٣٢

سوره الأعلى

إشاره

[مكيه، و هي تسع عشره آيه] «١»

سوره الأعلى (٨٧) : آيه ١ . ص : ١٤٣٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى الْقَمِّي: قُل: سُبْحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى «٢».

و

ورد: «إِذَا قُرَأَتْ "سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى" فَقُل: سُبْحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى، وَإِنْ كُنْتَ فِي الصَّلَاةِ فَقُلْ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ نَفْسِكَ»

«٣».

روى: «لَمَّا نَزَلَتْ، قَالَ: اجْعَلُوهَا فِي سَجُودِكُمْ»

«٤».

سوره الأعلى (٨٧) : آيه ٢ . ص : ١٤٣٢

الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى: خلق كلَّ شىء فسوى خلقه، بأن جعل له ما به يتأتى كماله و يتم معاشه.

سوره الأعلى (٨٧) : آيه ٣ . ص : ١٤٣٢

وَ الَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى الْقَمِي: قدر الأشياء بالتقدير الأول، ثم هدى إليه من يشاء «٥»

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) القمى ٢: ٤١٦

(٣) مجمع البيان ٩- ١٠: ٤٧٤، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٤) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٠٧، الحديث: ٩٣٢، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله التهذيب ٢: ٣١٣، الحديث: ١٢٧٣ مجمع البيان ٩- ١٠: ٤٧٣ الكشاف ٤: ٢٤٣ البيضاوى ٥: ١٨٢ الجامع لأحكام القرآن (للقرطبي) ٢٠: ١٤، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٥) القمى ٢: ٤١٦

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٣٣

سوره الأعلى (٨٧) : آيه ٤ . ص : ١٤٣٣

وَ الَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعى النَّبَات.

سوره الأعلى (٨٧) : آيه ٥ . ص : ١٤٣٣

فَجَعَلَهُ بعد بلوغه غُثَاءً أَحوى يابساً أسود.

سوره الأعلى (٨٧) : آيه ٦ . ص : ١٤٣٣

سُنُقِرُوكَ: نَعْلَمُكَ فَلَا تَنْسَى

سوره الأعلى (٨٧): آيه ٧. ص: ١٤٣٣

إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لَأَنَّ الَّذِي لَا يَنْسَى هُوَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى مَا ظَهَرَ مِنْ أحوالكم و ما بطن.

سوره الأعلى (٨٧): آيه ٨. ص: ١٤٣٣

و يُسِرُّكَ لِئُشْرَى لِلطَّرِيقَةِ الْيَسْرَى فِي حَفْظِ الْوَحْيِ.

سوره الأعلى (٨٧): الآيات ٩ الى ١٠. ص: ١٤٣٣

فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذُّكْرَى سَيَذَكِّرْ مَنْ يَخْشَى سَيَتَعَطَّ وَ يَنْتَفِعُ بِهَا مَنْ يَخْشَى اللَّهَ.

سوره الأعلى (٨٧): آيه ١١. ص: ١٤٣٣

يَتَجَنَّبُهَا

: وَ يَتَجَنَّبُ الذُّكْرَى شَقِي

سوره الأعلى (٨٧): آيه ١٢. ص: ١٤٣٣

الَّذِي يَصَلِّي النَّارَ الْكُبْرَى الْقَمَى: نَارِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ «١».

سوره الأعلى (٨٧): آيه ١٣. ص: ١٤٣٣

ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا فَيَسْتَرِيحُ وَ لَا يَحْيَى حَيَاةً تَنْفَعُهُ.

سوره الأعلى (٨٧): آيه ١٤. ص: ١٤٣٣

قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى قِيلَ: تَطَهَّرَ مِنَ الشَّرْكِ وَ الْمَعْصِيَةِ «٢». وَ

قال: «من أخرج زكاه الفطر»

«٣».

سوره الأعلى (٨٧): آيه ١٥. ص: ١٤٣٣

وَ ذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ بِقَلْبِهِ وَ لِسَانِهِ فَصَلَّى

قال: «خرج إلى الجبانه «٤» فصلَّى»

«٥»، یعنی صلاه العید. و

فی روایه: «کلما ذکر اسم ربّه صلی علی محمّد و آله»

«٦».

سوره الأعلى (٨٧): الآيات ١٦ الى ١٧. ص: ١٤٣٣

بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا. وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ فَإِنَّ نَعِيمَهَا خَالصٌ لَا انقطاع لها.

سوره الأعلى (٨٧): الآيات ١٨ الى ١٩. ص: ١٤٣٣

إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ

(١) القمى ٢: ٤١٧

(٢) البيضاوى ٥: ١٨٢ [.....]

(٣) من لا يحضره الفقيه ١: ٣٢٣، الحديث: ١٤٧٨، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) الجبانه: الصحراء، و تسمى بها المقابر لأنها تكون فى الصحراء. مجمع البحرين ٦: ٢٢٤ (جبين).

(٥) من لا يحضره الفقيه ١: ٣٢٣، الحديث: ١٤٧٨، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٦) الكافى ٢: ٤٩٥، ذيل الحديث: ١٨، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٣٤

صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَىٰ إِشَارَةٌ إِلَىٰ مَا سَبَقَ مِنْ قَوْلِهِ: "قَدْ أَفْلَحَ".

سئل: ما كان صحف إبراهيم؟

قال: «كانت أمثالا كلها. و سئل: فما كانت صحف موسى؟ قال: كانت عبرا كلها، قيل: فهل فى أيدينا ممّا أنزل الله عليك شىء

ممّا كان فى صحف إبراهيم و موسى؟ قال: اقرأ "قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّىٰ" إلى آخر السوره»

«١».

قال: «و عندنا الصّحف الّتي قال الله عزّ و جلّ " صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى . قيل: هي الألواح؟ قال: نعم!»

«٢».

(١) الخصال ٢: ٥٢٥، قطعه من حديث: ١٣ معانى الأخبار: ٣٣٤، الحديث: ١ الأمالى (للشيخ الطوسى) ٢:

١٥٣، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله.

(٢) الكافى ١: ٢٢٥، الحديث: ٥، عن أبى عبد الله عليه السّلام.

الأصنى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٣٥

سوره الغاشيه

اشاره

[مكيه، و هي ستّ و عشرون آيه] «١»

سوره الغاشيه (٨٨) : آيه ١ . ص : ١٤٣٥

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ: الدّاهيه التي تغشى النّاس بشدائدها، يعنى يوم القيامة.

سوره الغاشيه (٨٨) : آيه ٢ . ص : ١٤٣٥

وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ: ذليله.

سوره الغاشيه (٨٨) : آيه ٣ . ص : ١٤٣٥

عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ: عملت و نصبت فى أعمال لا تعنيها.

قال: «كلّ ناصب و إن تعبد و اجتهد فمسنوب إلى هذه الآيه»

«٢».

سوره الغاشيه (٨٨) : آيه ٤ . ص : ١٤٣٥

تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً: متناهيه فى الحرّ.

سوره الغاشيه (٨٨) : آيه ٥ . ص : ١٤٣٥

تُشْقَى مِنْ عَيْنِ آيِنِهِ قِيلَ: بلغت إناها في الحرّ «٣».

سوره الغاشيه (٨٨) : الآيات ٦ الى ٧ . ص : ١٤٣٥

سَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيْعٍ . لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعِ الْقَمَى : عرق أهل النار و ما يخرج من فروج

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) الكافي ٨: ٢١٣، قطعه من حديث: ٢٥٩ الأماي (للصّيدوق): ٥٠١، ذيل الحديث: ٤، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام.

(٣) البيضاوي ٥: ١٨٣

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٣٦

الزّواني «١».

روى: «الضّريع شىء يكون في النار يشبه الشوك، أمر من الصّبر و أنتن من الجيفه، و أشدّ حرًا من النار، سمّاه الله "الضّريع"»
«٢».

و

ورد: عن جبرئيل: «لو أنّ قطره من الضّريع قطرت في شراب أهل الدنيا، لمات أهلها من تنّها»

«٣»

سوره الغاشيه (٨٨) : آيه ٨ . ص : ١٤٣٦

وَجُودٌ يُؤْمِنُ نَاعِمَةٌ : ذات بهجه.

سوره الغاشيه (٨٨) : الآيات ٩ الى ١٠ . ص : ١٤٣٦

لِسَعِيْهَا رَاضِيَةٌ . فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ . لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِغِيَّةِ الْقَمَى : الهزل و الكذب «٤».

سوره الغاشيه (٨٨) : الآيات ١٢ الى ١٥ . ص : ١٤٣٦

فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ . فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ . وَ أَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ . وَ نَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ بعضها إلى بعض.

سوره الفاشيه (٨٨) : آيه ١٦ . ص : ١٤٣٦

وَزَرَابِيٌّ مَبْثُوثَةٌ قِيلَ: التَّمَارِقُ: المَسَانِدُ، وَ الزَّرَابِيُّ: البَسَطُ الفَاخِرُه. مَبْثُوثَه أَي مَبْسُوطَه «٥».

و القمى: كل شىء خلقه الله فى الجنة له مثال فى الدنيا إلا الزرابى فإنه لا يدرى ما هى «٦».

و

ورد: «لو لا أن الله قدرها لهم لالتمعت أبصارهم بما يرون»

«٧».

سوره الفاشيه (٨٨) : آيه ١٧ . ص : ١٤٣٦

أَفَلَا يَنْظُرُونَ نَظْرَ عَتَبَارٍ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ خَلْقًا دَالًّا عَلَى كَمَالِ قُدْرَتِهِ وَ حَسَنِ تَدْبِيرِهِ، حَيْثُ خَلَقَهَا لَجَرِّ الْأَثْقَالِ إِلَى الْبِلَادِ الثَّانِيَةِ فَجَعَلَهَا عَظِيمَةً، بَارَكَهُ لِلْحَمْلِ، نَاهِضَةً بِالْحَمْلِ، مَنْقَادَةً لِمَنْ اقْتَادَهَا، طَوَالَ الْأَعْنَاقِ لَتَنْوَأَ بِالْأَوْقَارِ، تَرعى كُلَّ نَابِتٍ،

(١) القمى ٢: ٤١٨

(٢) الجامع لأحكام القرآن (للقرطبي) ٢٠: ٣٠ مجمع البيان ٩- ١٠:، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٣) القمى ٢: ٨١، ذيل الآيه: ٢٢، من سوره الحج، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٤) المصدر: ٤١٨

(٥) البيضاوى ٥: ١٨٣ الجامع لأحكام القرآن (للقرطبي) ٢٠: ٣٤ [.....]

(٦) القمى ٢: ٤١٨

(٧) مجمع البيان ٩- ١٠: ٤٨٠، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٣٧

و تحتل العطش ليتأتى لها قطع البرارى و المفاوز. قال الله تعالى " وَ تَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بِالْغِيَةِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ " «١» مع مالها من منافع أخر.

سوره الفاشيه (٨٨) : آيه ١٨ . ص : ١٤٣٧

وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ بِلَا عَمَدٍ.

سوره الغاشيه (٨٨) : آيه ١٩ . ص : ١٤٣٧

وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ رَاسِخَةً لَا تَمِيلُ.

سوره الغاشيه (٨٨) : آيه ٢٠ . ص : ١٤٣٧

وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ: بسطت حتى صارت مهادا.

و قرأ على عليه السلام بفتح الأوائل و ضمّ التاء «٢».

سوره الغاشيه (٨٨) : آيه ٢١ . ص : ١٤٣٧

فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ فَلَا عَلَيْكَ إِنْ لَمْ يَنْظُرُوا و لَمْ يَذْكُرُوا.

سوره الغاشيه (٨٨) : آيه ٢٢ . ص : ١٤٣٧

لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ: بمتسلط. و القمى: لست بحافظ و لا كاتب عليهم «٣».

سوره الغاشيه (٨٨) : آيه ٢٣ . ص : ١٤٣٧

إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَ كَفَرَ: و لكن من تولى و كفر.

سوره الغاشيه (٨٨) : آيه ٢٤ . ص : ١٤٣٧

فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ: الغليظ الشديد الدائم.

سوره الغاشيه (٨٨) : آيه ٢٥ . ص : ١٤٣٧

إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابُهُمْ: رجوعهم و مصيرهم بعد الموت.

سوره الغاشيه (٨٨) : آيه ٢٦ . ص : ١٤٣٧

ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ: جزاءهم على أعمالهم.

قال: «إذا كان يوم القيامة وكننا الله بحساب شيعتنا، فما كان لله سألنا الله أن يهبه لنا فهو لهم، و ما كان لنا فهو لهم»

«٤».

فى روايه: «و ما كان بينهم و بين الناس استوهيناه منهم و اجابوا الى ذلك و عوضهم الله عز و جل»
«٥».

(١) التحل (١٦): ٧

(٢) مجمع البيان ٩- ١٠: ٤٧٧، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٣) القمى ٢: ٤١٩

(٤) الأمالى (للشيخ الطوسى) ٢: ٢١، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٥) الكافى ٨: ١٦٢، الحديث: ١٦٧، عن الكاظم عليه السلام.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٣٨

سوره الفجر

اشاره

[مكّيه، و هى ثلاثون آيه] «١»

سوره الفجر (٨٩): الآيات ١ الى ٢. ص: ١٤٣٨

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ وَ الْفَجْرِ.

وَ لَیالٍ عَشْرٍ الْقَمِی: عشر ذى الحجه «٢».

سوره الفجر (٨٩): آیه ٣. ص: ١٤٣٨

وَ الشَّفْعِ وَ الْوَتْرِ.

قال: «الشّفْع يوم التّرويه، و الوتر يوم عرفه»

«٣».

و القمى: الشّفْع ركعتان و الوتر ركعه «٤».

فى حديث آخر: «الشَّفَع الحسن و الحسين، و الوتر أمير المؤمنين»

«٥».

و قيل: الأشياء كلّها شفعتها و وترها «٦».

سوره الفجر (٨٩): آيه ٤. ص: ١٤٣٨

وَ اللَّيْلِ إِذَا يَسْرٍ: إِذَا يَمْضَى، كقوله: "وَ اللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ" «٧». و القمى: هى ليله جمع «٨».

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) القمى ٢: ٤١٩

(٣) مجمع البيان ٩-١٠: ٤٨٥، عن أبى جعفر و أبى عبد الله عليهما السلام.

(٤) و (٥) القمى ٢: ٤١٩

(٦) الكشاف ٤: ٢٤٩ البيضاوى ٥: ١٨٤

(٧) المدثر (٧٤): ٣٣

(٨) القمى ٢: ٤١٩ [.....]

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٣٩

سوره الفجر (٨٩): آيه ٥. ص: ١٤٣٩

هَلْ فِي ذَلِكْ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ يَعتَبِرُه.

قال: «يقول: لذى عقل»

«١». و المقسم عليه محذوف، أى: ليعذبن، يدلّ عليه ما بعده.

سوره الفجر (٨٩): آيه ٦. ص: ١٤٣٩

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ يَعْنَى أَوْلَادِ عَادِ بْنِ عَوْصِ بْنِ أَرَمِ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ قَوْمِ هُودٍ سَمَّوْا بِأَسْمِ آبِيهِمْ.

سوره الفجر (٨٩) : آيه ٧ . ص : ١٤٣٩

إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ: ذَاتِ الْبِنَاءِ الرَّفِيعِ، أَوْ الْقُدُودِ الطَّوَالِ.

سوره الفجر (٨٩) : آيه ٨ . ص : ١٤٣٩

الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ. قِيلَ: كَانَ لِعَادِ ابْنَانِ: شَدَادٌ وَشَدِيدٌ، فَمَلَكَا وَقَهَرَا، ثُمَّ مَاتَ شَدِيدٌ، فَخَلَصَ الْأَمْرَ لَشَدَادٍ وَمَلِكِ الْمَعْمُورَةِ، وَدَانَتْ لَهُ مَلُوكُهَا. فَسَمِعَ بِذِكْرِ الْجَنَّةِ، فَبَنَى عَلَى مِثْلِهَا فِي بَعْضِ صَحَارَى عَدْنِ جَنَّةٍ وَسَمَّاهَا إِرَمَ، فَلَمَّا تَمَّ سَارَ إِلَيْهَا بِأَهْلِهِ، فَلَمَّا كَانَ مِنْهَا عَلَى مَسِيرِهِ يَوْمَ وَ لَيْلِهِ، بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ صَيْحَةً مِنَ السَّمَاءِ فَهَلَكُوا «٢».

سوره الفجر (٨٩) : آيه ٩ . ص : ١٤٣٩

وَ تَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ: قَطَعُوهُ وَ اتَّخَذُوهُ مَنَازِلَ، لِقَوْلِهِ: " وَ تَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا " «٣». بِالْوَادِ وَادِي الْقَرَى.

سوره الفجر (٨٩) : آيه ١٠ . ص : ١٤٣٩

وَ فِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ. مَضَى وَجْهَ تَسْمِيَّتِهِ بِهِ فِي «ص» «٤».

سوره الفجر (٨٩) : الآيات ١١ الى ١٢ . ص : ١٤٣٩

الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ. فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفُسَادَ بِالْكَفْرِ وَ الظُّلْمِ.

سوره الفجر (٨٩) : الآيات ١٣ الى ١٤ . ص : ١٤٣٩

فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ. إِنَّ رَبَّكَ لَبَالِغُ الْمُرْصَادِ: الْمَكَانَ الَّذِي يَتَرَقَّبُ فِيهِ الرِّصْدَ.

قال: «معناه إِنَّ رَبَّكَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَجْزِيَ أَهْلَ الْمَعَاصِي جَزَاءَهُمْ»

«٥».

(١) القمى ٢: ٤١٩، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٢) الكشاف ٤: ٢٥٠ البيضاوى ٥: ١٨٤

(٣) الشعراء (٢٤): ١٤٩

(٤) ص (٣٨) ذيل الآيه: ١٢

(٥) مجمع البيان ٩- ١٠: ٤٨٧، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٤٠

و

في روايه: «المرصاد قنطره على الصراط، لا يجوزها عبد بمظلمه عبد»

«١». و يأتي فيه حديث آخر «٢»

سوره الفجر (٨٩) : آيه ١٥ . ص : ١٤٤٠

فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ: اختبره بالغنى و اليسر فَأَكْرَمَهُ وَ نَعَّمَهُ بِالْجَاهِ و المال فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ.

سوره الفجر (٨٩) : آيه ١٦ . ص : ١٤٤٠

وَ أَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ بِالْفَقْرِ و التَّقْتِيرِ فَفَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ

قال: «فضيق عليه و قتر»

«٣».

فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ لِقُصُورِ نَظَرِهِ و سوء فكره، فَإِنَّ التَّقْتِيرَ قَدْ يُؤَدِّي إِلَى كَرَامَةِ الدَّارِينَ، و التَّوَسُّعِ قَدْ تَفْضِي إِلَى قُصْدِ الأَعْدَاءِ و الانهماك في حَبِّ الدُّنْيَا، و لذلك ذمّه على قوله، و ردعه.

سوره الفجر (٨٩) : الآيات ١٧ الى ١٨ . ص : ١٤٤٠

كَلَّا يَلِئْ لَّا- تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ. و لَّا- تَخِضُونَ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ أَي: بل فعلهم أسوء من قولهم و أدلّ على تهالكهم بالمال، و هو أَنَّهُمْ لَّا يَكْرِمُونَ الْيَتِيمَ بِالتَّفْقُدِ و المبرّه، و إغنائهم عن ذلّ السّؤال، و لَّا يَحْتَوْنَ أَهْلَهُمْ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ.

سوره الفجر (٨٩) : آيه ١٩ . ص : ١٤٤٠

وَ تَأْكُلُونَ الثَّرَاتِ: الميراث أَكَلًا لَمًّا: ذالّم، أَي: جمع بين الحلال و الحرام فَإِنَّهُمْ كَانُوا لَّا- يورثون النّساء و الصّبيان و يأكلون أنصباهم، أو يأكلون ما جمعه المورث من حلال و حرام عالمين بذلك.

سوره الفجر (٨٩) : آيه ٢٠ . ص : ١٤٤٠

وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا: كثيرا مع حرص و شهوه.

سوره الفجر (٨٩) : آيه ٢١ . ص : ١٤٤٠

كَلَّا. ردع لهم عن ذلك، و ما بعده وعيد عليه. إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا: دكا بعد دك، حتّى صارت منخفضة الجبال و التلال، أو هباء منبثًا.

(١) مجمع البيان ٩- ١٠: ٤٨٧، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) ذيل الآيه: ٢٣ من هذه السوره.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٠١، الباب: ١٥، قطعه من حديث: ١

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٤١

قال: «هي الزلزله»

«١»

سوره الفجر (٨٩) : آيه ٢٢ . ص : ١٤٤١

وَ جَاءَ رَبُّكَ

قال: «أى: أمر ربك»

«٢».

أقول: يعنى ظهرت آيات قدرته و آثار قهره. وَ الْمَلِكُ صَفًّا صَفًّا بحسب منازلهم و مراتبهم.

سوره الفجر (٨٩) : آيه ٢٣ . ص : ١٤٤١

وَ جِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ كقوله: " وَ بُرِّزَتِ الْجَحِيمُ " «٣».

قال: «لما نزلت هذه الآيه سئل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه و آله. فقال: أخبرنى الروح الأمين:

أنّ الله لا- إله غيره إذا برز الخلائق و جمع الأولين و الآخرين، أتى بجهنّم تقاد بألف زمام، أخذ بكلّ زمام مائه ألف يقودها من الغلاظ السداد، لها هدّه و غضب و زفير و شهيق، و إنّها لتزفر الزفره، فلو لا أنّ الله أخّهم للحساب لأهلكت الجميع، ثم يخرج

منها عنق فيحيط بالخلائق، البرّ منهم و الفاجر، ما خلق الله عبدا من عباد الله ملكا و لا نبيا إلّا ينادى: ربّ نفسي نفسي! و أنت يا نبيّ الله تنادى: أمّتى أمّتى! ثمّ يوضع عليها الصّراط، أدقّ من الشّعرو أحدّ من حدّ السّيف، عليه ثلاث قناطر. فأما واحده فعليها الأمانه و الرّحم، و الثّانيه فعليها الصّلاه، و الثّالثه فعليها ربّ العالمين لا إله غيره. فيكلّفون الممرّ عليها، فيحبسهم الرّحم و الأمانه، فإنّ نجوا منها حبستهم الصّلاه، فإنّ نجوا منها كان المنتهى إلى ربّ العالمين، و هو قوله: "إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ" و النّاس على الصّراط فمتعلّق بيد و تزلّ قدم و يستمسك بقدم، و الملائكه حولها ينادون يا حلّيم اعف و اصفح، وعد بفضلك، و سلّم سلّم. و النّاس يتهافون في النّار كالفرّاش فيها، فإذا نجا ناج برحمه الله مرّ بها فقال: الحمد

(١) القمّي ٢: ٤٢٠، عن أبي جعفر عليه السّلام.

(٢) التّوحيد: ١٦٢، الباب: ١٩، الحديث: ١ عيون أخبار الرّضا عليه السّلام ١: ١٢٦، الباب: ١١، الحديث: ١٩، عن

أبى الحسن الرضا عليه السلام.

(٣) الشعراء (٢٦): ٩١ التازعات (٧٩): ٣٦

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٤٢

لله و بنعمته تتم الصالحات و تزكو الحسنات، و الحمد لله الذى نجانى منك بعد إياس «١»، بمنه و فضله، إن ربنا لغفور شكور»
«٢». يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذُّكْرَى أَي: منفعه الذكرى.

سوره الفجر (٨٩) : آيه ٢٤ . ص : ١٤٤٢

يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي أَي: لحياتي هذه، أو وقت حياتي فى الدنيا أعمالا صالحه.

سوره الفجر (٨٩) : آيه ٢٥ . ص : ١٤٤٢

فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدًا أَي: مثل عذابه.

سوره الفجر (٨٩) : آيه ٢٦ . ص : ١٤٤٢

و لَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدًا أَي: مثل وثاقه لتناهيه فى كفره و عناده.

سوره الفجر (٨٩) : آيه ٢٧ . ص : ١٤٤٢

يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ الَّتِي اطْمَأَنَّتْ إِلَى الْحَقِّ.

سوره الفجر (٨٩) : آيه ٢٨ . ص : ١٤٤٢

ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ كَمَا بَدَأَتْ مِنْهُ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً.

سوره الفجر (٨٩) : الآيات ٢٩ الى ٣٠ . ص : ١٤٤٢

فَادْخُلِي فِي عِبَادِي. وَادْخُلِي جَنَّتِي.

ورد ما ملخصه: «إن المؤمن إذا أتاه ملك الموت ليقبض روحه جزع، فيقول له مالك الموت: لا تجزع يا ولّى الله، فو الذى بعث محمدا لأنا أبر بك و أشفق عليك من والد رحيم، افتح عينيك فانظر. قال: و يمثل له رسول الله و الأئمه - عليهم السلام - فيقال له: هؤلاء رفقاؤك فينظر فينادى روحه مناد من قبل رب العزه فيقول: "يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ" إلى محمدا و أهل بيته "ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً" بالولايه "مَرْضِيَّةً" بالثواب "فَادْخُلِي فِي عِبَادِي" يعنى محمدا و أهل بيته "وَادْخُلِي جَنَّتِي" فما من شىء أحب إليه من استلال روحه و اللحق بالمنادى»

(١) فى المصدر: «بعد اليأس».

(٢) القمى ٢: ٤٢٦، عن أبى جعفر عليه السلام، مع تفاوت يسير.

(٣) الكافى ٣: ١٢٧، الحديث: ٢، عن أبى عبد الله عليه السلام. [.....]

الأصنى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٤٣

سوره البلد

اشاره

[مكيه، وهى عشرون آيه] «١»

سوره البلد (٩٠): الآيات ١ الى ٢. ص: ١٤٤٣

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ لَا اُقْسِمُ بِهٰذَا الْبَلَدِ.

وَ اَنْتَ حِلٌّ بِهٰذَا الْبَلَدِ. قيل: أى: أقسم بهذا البلد الحرام يعنى مكه لشرف من حلّ به و هو النبی صلی الله علیه و آله «٢».

و

ورد: «كانت قريش تعظم البلد و تستحلّ محمّدا فيه، فقال الله: " لا أُقْسِمُ بِهٰذَا الْبَلَدِ وَ اَنْتَ حِلٌّ بِهٰذَا الْبَلَدِ " يريد أنّهم استحلّوك فيه فكذبوك و شتموك، و كان لا يأخذ الرّجل منهم فيه قاتل أبيه، و يتقلّدون لحاء شجر الحرم فيأمنون بتقليدهم إياه، فاستحلّوا من رسول الله ما لم يستحلّوا من غيره فعاب الله ذلك عليهم»

«٣».

سوره البلد (٩٠): آيه ٣. ص: ١٤٤٣

وَ الْوَالِدِ وَ مَا وُلِدَ

قال: «يعنى آدم و ما ولد من الأنبياء و الأوصياء و أتباعهم»

«٤».

فى روايه: «أمير المؤمنين و من ولد من الأئمه عليهم السلام»

«٥».

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) التبيان ١٠: ٣٥٠ البيضاوى ٥: ١٨٦

(٣) و (٤) مجمع البيان ٩- ١٠: ٤٩٣، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٥) الكافى ١: ٤١٤، الحديث: ١١

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٤

سوره البلد (٩٠): آيه ٤. ص: ١٤٤٤

لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ قِيلَ: أى: فى تعب و مشقّه، فإنّه يكابد مصائب الدنيا و شدائد الآخره «١». و القمى: أى: منتصبا «٢». و

ورد: «إنّ ابن آدم منتصب فى بطن أمّه، و ذلك قول الله: "لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ" و ما سوى ابن آدم فرأسه فى دبره و يده بين يديه»

«٣».

سوره البلد (٩٠): آيه ٥. ص: ١٤٤٤

أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يُقَدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ فَيَنْتَقِمَ مِنْهُ.

قال: «يعنى يقتل فى قتله ابنه النبى صلى الله عليه و آله»

«٤». أقول: أريد به الثالث.

سوره البلد (٩٠): آيه ٦. ص: ١٤٤٤

يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا: كثيرا، من تلبد الشىء إذا اجتمع.

قال: «يعنى الذى جهّز به النبى صلى الله عليه و آله فى جيش العسره»

«٥».

و

فى روايه: «هو عمرو بن عبدود، حين عرض عليه على بن أبى طالب عليه السّلام الإسلام يوم الخندق، و قال: فأين ما أنفقت فيكم مالا لبداء؟! و كان أنفق مالا فى الصّدّ عن سبيل الله، فقتله على عليه السّلام»

«٦».

سوره البلد (٩٠): الآيات ٧ الى ٨. ص: ١٤٤٤

أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ. أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ يَبْصُرَ بِهِمَا.

سوره البلد (٩٠): آيه ٩. ص: ١٤٤٤

و لِسَانًا يترجم به عن ضمائره و شفّتين يستر بهما فاه، و يستعين بهما على النطق و الأكل و الشرب و غيرها.

سوره البلد (٩٠): آيه ١٠. ص: ١٤٤٤

و هَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ

قال: «سبيل الخير و سبيل الشر»

«٧».

سوره البلد (٩٠): آيه ١١. ص: ١٤٤٤

فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ أَى: فلم يشكر تلك الأيادى باقتحام العقبه و هو الدّخول فى أمر شديد.

سوره البلد (٩٠): الآيات ١٢ الى ١٣. ص: ١٤٤٤

و ما أذراك ما الْعَقَبَةُ.

(١) البيضاوى ٥: ١٨٦

(٢) القمى ٢: ٤٢٣

(٣) علل الشرائع ٢: ٤٩٥، الباب: ٢٤٧، الحديث: ١، عن أبى عبد الله عليه السّلام.

(٤) و (٥) القمى ٢: ٤٢٣، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٦) القمى ٢: ٤٢٢، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٧) مجمع البيان ٩- ١٠: ٤٩٤، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٤٥

فَكَ رَقَبِهِ. أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ: ذى مجاعه.

سوره البلد (٩٠): آيه ١٥. ص: ١٤٤٥

يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ: ذا قرابه.

سوره البلد (٩٠): آيه ١٦. ص: ١٤٤٥

أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ: ذا فقر. القمى: لا يقيه من التراب شىء «١».

قال: «علم الله أنه ليس كل إنسان يقدر على عتق رقبه، فجعل لهم السبيل إلى الجنه»

«٢».

و

قال: «من أكرمه الله بولايتنا فقد جاز العقبه، و نحن تلك العقبه التى من اقتحمها نجا، ثم قال: الناس كلهم عبيد النار غيرك و أصحابك، فإن الله فكك رقابكم من النار بولايتنا أهل البيت»

«٣».

و

قال: «بنا تفكك الرقاب و بمعرفتنا، و نحن المطعمون فى يوم الجوع، و هو المسغبه»

«٤».

سوره البلد (٩٠): الآيات ١٧ الى ٢٠. ص: ١٤٤٥

ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَ تَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ. أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ. وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بآياتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ. عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤَصَّدَةٌ: مطبقة.

(١) القمّي ٢: ٤٢٢

(٢) الكافي ٤: ٥٢، الحديث: ١٢ المحاسن: ٣٨٩، الباب: ١، الحديث: ٢٠، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام.

(٣) الكافي ١: ٤٣٠، الحديث: ٨٨، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) القمّي ٢: ٤٢٣، عن أبي عبد الله عليه السلام. [.....]

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٤٦

سوره الشمس

اشاره

[مكيه، و هي خمس عشره آيه] «١»

سوره الشمس (٩١) : آيه ١ . ص : ١٤٤٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا: امتداد ضوئها و انبساطه و إشراقه.

سوره الشمس (٩١) : آيه ٢ . ص : ١٤٤٦

وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاها: طلع عند غروبها، آخذنا من نورها.

سوره الشمس (٩١) : آيه ٣ . ص : ١٤٤٦

وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا عند انبساطه.

سوره الشمس (٩١) : آيه ٤ . ص : ١٤٤٦

وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا فيظلم الآفاق و يلبسها سواده.

قال: «الشمس رسول الله صلى الله عليه وآله به أوضح الله للناس دينهم، والقمر أمير المؤمنين عليه السلام، تلا رسول الله و نفثه بالعلم نفثا. و الليل أئمه الجور الذين استبدوا بالأمر دون آل الرسول، و جلسوا مجلسا كان آل الرسول أولى به منهم، فغشوا دين الله بالظلم و الجور، فحكى الله فعلهم فقال: " وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ". و النهار الإمام من ذريه فاطمه، يسأل عن دين رسول الله فيجلبه لمن سأله فحكى الله قوله فقال: " وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا "»

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) الكافي ٨: ٥٠، الحديث: ١٢ القمى ٢: ٤٢٤، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٤٧

سوره الشمس (٩١) : آيه ٥ . ص : ١٤٤٧

وَ السَّمَاءِ وَ مَا بَنَاهَا: و القادر الذى بناها.

سوره الشمس (٩١) : آيه ٦ . ص : ١٤٤٧

وَ الْأَرْضِ وَ مَا طَحَاهَا: و الصانع الذى دحاها.

سوره الشمس (٩١) : آيه ٧ . ص : ١٤٤٧

وَ نَفْسٍ وَ مَا سَوَّاهَا: و الخالق الذى سَوَّاهَا، أى عدل خلقها. القمى: خلقها و صورها «١».

سوره الشمس (٩١) : آيه ٨ . ص : ١٤٤٧

فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَ تَقْوَاهَا

قال: «بين لها ما تأتى و ما تترك»

«٢».

سوره الشمس (٩١) : آيه ٩ . ص : ١٤٤٧

قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا: طهر نفسه.

سوره الشمس (٩١) : آيه ١٠ . ص : ١٤٤٧

وَ قَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا: أغواها.

قال: «قد أفلح من أطاع، و قد خاب من عصى»

«٣».

قال: «من زكّاهَا أمير المؤمنين زكّاه ربّه». و من دسّاهَا هو الأوّل و الثّاني، في بيعته إياه حين مسح على كفّه»
«٤».

قيل: «قد أفلح» جواب القسم، و حذف اللّام للطّول «٥».

و قيل: بل استطرّد بذكر أحوال النّفس، و الجواب محذوف، تقديره: ليدمدنّ الله على كفّار مكّه لتكذيبهم رسوله، كما دمدم على ثمود لتكذيبهم صالحا «٦».

سورة الشّمس (٩١): آيه ١١. ص: ١٤٤٧

كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا

قال: «يقول: الطّغيان حملها على التّكذيب»

«٧».

سورة الشّمس (٩١): آيه ١٢. ص: ١٤٤٧

إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا: أشقى ثمود، و هو قدار بن سالف. القمّي: الذي عقر النّاقة «٨».

سورة الشّمس (٩١): آيه ١٣. ص: ١٤٤٧

فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ: صالح ناقة الله أي: ذروا ناقة الله، و احذروا عقرها

(١) القمّي ٢: ٤٢٤

(٢) الكافي ١: ١٦٣، الحديث: ٣، عن أبي عبد الله عليه السّلام مجمع البيان ٩- ١٠: ٤٩٨، عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السّلام.

(٣) مجمع البيان ٩- ١٠: ٤٩٨، عن أبي عبد الله عليه السّلام.

(٤) القمّي ٢: ٤٢٤، عن أبي عبد الله عليه السّلام.

(٥) البيضاوي ٥: ١٨٧

(٦) الكشاف ٤: ٢٥٩ البيضاوى ٥: ١٨٧

(٧) القمى ٢: ٤٢٤، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٨) القمى ٢: ٤٢٤

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٤٨

وَسُقِيَاهَا فَلَا تَذُودُهَا «١» عنها.

سوره الشمس (٩١) : آيه ١٤ . ص : ١٤٤٨

فَكَذَّبُوهُ فِيمَا حَدَّرَهُمْ مِنْ حُلُولِ الْعَذَابِ إِنْ فَعَلُوا فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ فَاطْبَقَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ بِذُنُوبِهِمْ: بسببه فسواها: فسوى الدمدمه، فلم يفلت منها صغير ولا كبير. القمى: أخذهم بغته و غفله بالليل «٢».

سوره الشمس (٩١) : آيه ١٥ . ص : ١٤٤٨

وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا: عاقبه الدمدمه، فيبقى بعض الإبقاء. كذا قيل «٣».

و القمى: من بعد هؤلاء الذين أهلكتناهم لا يخافون «٤».

(١) أى: لا تطردوها عن السقى. ذاته: دفعه و طرده. المعجم الوسيط: ٣١٧ (ذود).

(٢) القمى ٢: ٤٢٤

(٣) البيضاوى ٥: ١٨٧

(٤) القمى ٢: ٤٢٤ [.....]

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٤٩

سوره الليل

اشاره

[مكّيه، و هى إحدى و عشرون آيه] «١»

سوره الليل (٩٢) : آيه ١ . ص : ١٤٤٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى يَغْشَى الشَّمْسُ أَوْ النَّهَارِ.

سوره اللّيل (٩٢) : آيه ٢ . ص : ١٤٤٩

وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى : ظهر بزوال ظلمه اللّيل .

قال: «اللّيل في هذا الموضع الثّاني، غشى أمير المؤمنين عليه السّلام في دولته التي جرت له عليه، و أمير المؤمنين عليه السّلام يصبر في دولتهم، حتّى تنقضى . و النهار هو القائم منّا أهل البيت، إذا قام غلب دوله الباطل . قال: و القرآن ضرب فيه الأمثال للنّاس، و خاطب نيّبه به و نحن، فليس يعلمه غيرنا»

«٢» .

سوره اللّيل (٩٢) : آيه ٣ . ص : ١٤٤٩

وَمَا خَلَقَ : و الذي خلق الذّكر و الأنثى

سوره اللّيل (٩٢) : آيه ٤ . ص : ١٤٤٩

إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَى : إنّ مساعيكم لمختلفه، منكم من يسعى في الخير و منكم من يسعى في الشّرّ .

سوره اللّيل (٩٢) : آيه ٥ . ص : ١٤٤٩

فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى الطّاعه وَ اتَّقَى المعصيه .

(١) ما بين المعقوفتين من «ب» .

(٢) القمّي ٢ : ٤٢٥، عن أبي جعفر عليه السّلام .

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص : ١٤٥٠

سوره اللّيل (٩٢) : آيه ٦ . ص : ١٤٥٠

وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنَى بِالْكَلِمَةِ الْحُسْنَى، و المثوبه من اللّهِ . و

في روايه: «بالولايه»

«١» .

سوره اللیل (۹۲) : آیه ۷ . ص : ۱۴۵۰

فَسْتَيْسِرُ لِّلْيسْرِى فسنوَفَقه حَتَّى تكون الطّاعه أيسر الأمور عليه.

سوره اللیل (۹۲) : آیه ۸ . ص : ۱۴۵۰

وَ أَمَّا مَنْ بَخِلَ بما أمر به وَ اسْتغنى بشهوات الدّنيا عن نعيم العقبي.

سوره اللیل (۹۲) : الآيات ۹ الى ۱۰ . ص : ۱۴۵۰

وَ كَذَبَ بِالْحُسنى فَسْتَيْسِرُ لِّلْعُسرى فسنخذله حَتَّى تكون الطّاعه له أعرس شى ء .

سوره اللیل (۹۲) : آیه ۱۱ . ص : ۱۴۵۰

وَ ما يُغنى عنه ماله إِذا تَرَدَّى : إِذا هلك.

«نزلت الآيات فى أبى الدّحداح، حين اشترى نخله كانت فى دار رجل، لآخر يؤذيه بالدّخول عليه بغير إذن، فشكاه إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال لصاحب النّخله: بعنى نخلتك هذه بنخله فى الجنّه. فلم يقبل. فقال: بحديقه فى الجنّه. فلم يقبل فاشترها أبو الدّحداح منه بحائط له- و فى روايه: «بأربعين نخله و أعطاهها صاحب الدّار» (۲)- فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله لآبى الدّحداح: لك فى الجنّه حدائق و حدائق. فأنزل الله فى ذلك: " فَأَمَّا مَنْ أَعْطى الآيات».

كذا ورد (۳).

و

فى روايه. قال: " فَأَمَّا مَنْ أَعْطى ممّا آتاه الله " وَ اتقى وَ صَدَقَ بِالْحُسنى ، أى: بأنّ الله يعطى بالواحد عشر إلى مائه ألف فما زاد، " فَسْتَيْسِرُ لِّلْيسرى : لا يريد شيئا من الخير إلّا يسّر الله له. وَ " أَمَّا مَنْ بَخِلَ " بما آتاه الله وَ " كَذَبَ بِالْحُسنى ، بأنّ الله يعطى بالواحد عشر إلى مائه ألف، " فَسْتَيْسِرُ لِّلْعُسرى : لا يريد شيئا من الشّرّ إلّا يسّر له، " وَ ما يُغنى عنه ماله إِذا تَرَدَّى " . قال: و الله ما تَرَدَّى من جبل و لا من حائط و لا فى بئر، و لكن تَرَدَّى فى نار جهنّم»

(۴).

سوره اللیل (۹۲) : آیه ۱۲ . ص : ۱۴۵۰

إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدى القمى : علينا أن نبين لهم (۵).

(٢) مجمع البيان ٩- ١٠: ٥٠١، عن ابن عباس.

(٣) قرب الإسناد: ٣٥٥، الحديث: ١٢٧٣، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام القمى ٢: ٤٢٦

(٤) الكافي ٤: ٤٦، الحديث: ٥، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٥) القمى ٢: ٤٢٦

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٥١

سوره الليل (٩٢) : آيه ١٣ . ص : ١٤٥١

وَإِن لَّنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ فَنعطي في الدارين ما نشاء لمن نشاء.

سوره الليل (٩٢) : آيه ١٤ . ص : ١٤٥١

فَأَنذَرْتُكُمْ نارا تَلظى: تتلهب.

سوره الليل (٩٢) : الآيات ١٥ الى ١٦ . ص : ١٤٥١

لا يضيئها إلا الأشقى. الذي كذب و تولى القمى: يعنى هذا الذى بخل على رسول الله صلى الله عليه و آله، أراد صاحب النخله
«١».

و

ورد: «في جهنم واد فيه نار لا يصلها إلا الأشقى: فلان الذى كذب رسول الله فى على، و تولى عن ولايته. ثم قال: النيران بعضها
دون بعض، فما كان من نار بهذا الوادى فللنصاب»

«٢».

سوره الليل (٩٢) : الآيات ١٧ الى ١٨ . ص : ١٤٥١

وَ سيجبها الأتقى. الذى يؤتى ماله يتزكى القمى: أبو الدحداح «٣».

سوره الليل (٩٢) : آيه ١٩ . ص : ١٤٥١

و ما لأحد عنده من نعمه تُجزى فيقصد بإيتائه مكافأتها.

سوره الليل (٩٢) : آيه ٢٠ . ص : ١٤٥١

إِلَّا ائْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ وَلَٰكِن يُّؤْتِيهِ اللَّهُ عِزًّا وَجَلَّ خَالصًا مَخْلَصًا.

سوره الليل (٩٢) : آيه ٢١ . ص : ١٤٥١

وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ إِذَا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ.

(١) القمى ٢: ٤٢٦

(٢) القمى ٢: ٤٢٦، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) المصدر.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٥٢

سوره الضحى

اشاره

[مكيه، و هى إحدى عشره آيه] «١»

سوره الضحى (٩٣) : آيه ١ . ص : ١٤٥٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالضُّحَىٰ أَقْسَمُ بِوَقْتِ ارْتِفَاعِ الشَّمْسِ.

سوره الضحى (٩٣) : آيه ٢ . ص : ١٤٥٢

وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ وَبِاللَّيْلِ إِذَا سَكَنَ أَهْلُهُ وَرَكَدَ ظِلَامُهُ.

سوره الضحى (٩٣) : آيه ٣ . ص : ١٤٥٢

مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ: ما قطعك قطع المودع، و بالتخفيف: ما تركك و ما قلبى و ما أبغضك.

قال: «أبطأ جبرئيل على رسول الله. فقالت خديجه: لعل ربك قد تركك فلا يرسل إليك، فنزلت»

«٢».

و

فى روايه: «إِنَّ الوَحى قَد احْتَبَسَ عَنْهُ أَيَّامًا، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: إِنَّ مُحَمَّدًا وَدَّعَهُ رَبُّهُ وَقَلَاهُ، فَنَزَلَتْ»

«٣».

سوره الضّحى (٩٣): آيه ٤. ص: ١٤٥٢

وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى قَالَ: «يعنى الكثره»

«٤».

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) القمى ٢: ٤٢٨، عن أبى جعفر عليه السّلام.

(٣) جوامع الجامع: ٥٤٤

(٤) القمى ٢: ٤٢٧، عن أبى عبد الله عليه السّلام. [.....]

الأصنى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٥٣

سوره الضّحى (٩٣): آيه ٥. ص: ١٤٥٣

وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى

قال: «يعطيك من الجنه حتى ترضى»

«١».

و

قال: «رضى جدى أن لا يبقى فى النار موحد»

«٢».

سوره الضّحى (٩٣): الآيات ٦ الى ٨. ص: ١٤٥٣

أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى تعديد لما أنعم عليه، تنبيها على أنه كما أحسن إليه فيما مضى يحسن فيما يستقبل.

قال: «يتيما: فردا لا مثل لك في المخلوقين، فأوى الناس إليك، و ضالاً في قوم لا يعرفون فضلك»

«٣».

و

في روايه: «يعنى عند قومك فهداهم إليك، و عائلا: تعول أقواما بالعلم فأغناهم الله بك»

«٤». و القمى: فأغناك بالوحى، فلا تسأل عن شىء أحدا «٥».

و

في روايه: «فأغنى بأن جعل دعاءك مستجابا» «٦». قال صلى الله عليه و آله: «من على ربي و هو أهل المن»

«٧».

سوره الضحى (٩٣): آيه ٩. ص: ١٤٥٣

فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ الْقَمَى: فلا تظلم، و المخاطبه للنبي و المعنى الناس «٨».

سوره الضحى (٩٣): آيه ١٠. ص: ١٤٥٣

وَ أَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ: لا تطرد.

(١) القمى ٢: ٤٢٧، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) مجمع البيان ٩- ١٠: ٥٠٥، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) المصدر: ٥٠٦، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام القمى ٢: ٤٢٧، عن أحدهما عليهما السلام.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٠٠، الباب: ١٥، ذيل الحديث: ١ مجمع البيان ٩- ١٠: ٥٠٦، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام.

(٥) القمى ٢: ٤٢٧

(٦) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٠٠، الباب: ١٥، ذيل الحديث: ١ مجمع البيان ٩- ١٠: ٥٠٦، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام.

(٧) مجمع البيان ٩- ١٠: ٥٠٦

(٨) القمى ٢: ٤٢٧

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٥٤

سوره الضحى (٩٣): آيه ١١ ص: ١٤٥٤

وَ أَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ

قال: «بما أعطاك الله وفضلك و رزقك و أحسن اليك و هداك»

«١».

و

في روايه: «أمره أن يحدث بما أنعم الله عليه من دينه»

«٢».

و

في أخرى: «فحدث بدينه و ما أعطاه الله و ما أنعم به عليه»

«٣».

ورد: «إذا أنعم الله على عبده بنعمه و ظهرت عليه، سمى حبيب الله، محدثا بنعمه الله، و إذا أنعم الله على عبده بنعمه فلم تظهر عليه، سمى بغيب الله، مكذبا بنعمه الله»

«٤».

(١) مجمع البيان ٩- ١٠: ٥٠٧، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) المحاسن: ٢١٨، الحديث: ١١٥، عن حسين بن عليّ عليهما السلام.

(٣) الكافي ٢: ٩٤، الحديث: ٥، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) الكافي ٦: ٤٣٨، الحديث: ٢، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٥٥

سوره الانشراح

اشاره

[مكيه، و هي ثمانى آيات «١

سوره الانشراح (٩٤) : آيه ١. ص: ١٤٥٥

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ اَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ قیل: ألم نفسحه بالعلم و الحكمة و تلقى الوحي و الصبر على الأذى و المكاره، حتى وسع مناجاه الحق و دعوه الخلق، فكان غائبا حاضرا «٢».

و القمى: بعلى عليه السلام، فجعلناه وصيك و بفتح مكه، و دخول قريش فى الإسلام «٣».

ورد: «قيل له أ ينشرح الصبر؟ قال: نعم. قالوا: يا رسول الله و هل لذلك علامه يعرف بها؟ قال: نعم، التجافى عن دار الغرور، و الإنابه إلى دار الخلود، و الإعداد للموت قبل نزوله»

«٤».

سوره الانشراح (٩٤) : آيه ٢. ص: ١٤٥٥

وَ وَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ: ما ثقل عليك احتمالاه. القمى: ثقل الحرب «٥».

سوره الانشراح (٩٤) : آيه ٣. ص: ١٤٥٥

الَّذِى أَنْقَضَ ظَهْرَكَ قیل: أثقل ظهرك حتى حمله على التقيض، و هو صوت

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) البيضاوى ٥: ١٨٩ [.....]

(٣) القمى ٢: ٤٢٨

(٤) مجمع البيان ٩- ١٠: ٥٠٨، عن ابن عباس، عن رسول الله صلى الله عليه و آله.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٥٦

الرحل من ثقل الحمل «١». و هو مثل، معناه: لو كان حملاً لسمع نقيض ظهره.

سوره الانشراح (٩٤) : آيه ٤ . ص : ١٤٥٦

وَ رَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ الْقَمِي: تذكر إذا ذكرت، و هو قول الناس: أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمداً رسول الله «٢».

و

ورد عنه في تفسيره: «قال لي جبرئيل: قال الله: إذا ذكرت ذكرت معي»

«٣».

سوره الانشراح (٩٤) : آيه ٥ . ص : ١٤٥٦

فإنَّ مَعَ الْعُسْرِ كَضِيقِ الصُّدْرِ، و الوزر المنقض للظهر، و ضلال القوم و إيدائهم يُسراً كشرح الصدر، و وضع الوزر، و توفيق القوم للاهتداء و الطاعة، فلا تيأس من روح الله إذا عراك ما يغمك.

سوره الانشراح (٩٤) : آيه ٦ . ص : ١٤٥٦

إنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا تأكيد أو استئناف بوعد يسر آخر، كثواب الآخرة.

سوره الانشراح (٩٤) : الآيات ٧ الى ٨ . ص : ١٤٥٦

فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ. وَ إِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ يعنى إذا فرغت من عباده عقبها بأخرى و أوصل بعضها ببعض، و لا تخل وقتك من عباده.

قال: «فإذا فرغت من الصلاة المكتوبة، فانصب إلى ربك في الدعاء، و ارغب إليه في المسأله يعطك»

«٤».

و

في روايه: «فإذا فرغت من نبوتك، فانصب علينا، و إلى ربك فارغب في ذلك»

«٥».

أقول: بناء هذه الرواية على أنه بكسر الصّاد، من النَّصب بالتَّسكين، بمعنى الرَّفْع و الوَضْع، يعنى إذا فرغت من أمر التَّبليغ فارفع علم هدايتك للنَّاس، وُضِع من يقوم به خلافتك موضعك.

(١) مجمع البيان ٩- ١٠: ٥٠٨ البيضاوى ٥: ١٨٩

(٢) القمى ٢: ٤٢٨

(٣) مجمع البيان ٩- ١٠: ٥٠٨، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٤) مجمع البيان ٩- ١٠: ٥٠٩، عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام.

(٥) القمى ٢: ٤٢٩، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٥٧

سوره التّين

اشاره

[مكّيه، و هى ثمانى آيات « ١]

سوره التّين (٩٥) : آيه ١ . ص : ١٤٥٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ التّينِ وَ الزّيتونِ . قيل : خَصَّيهما من الثّمار لفضلهما، فإنّ التّين فاكهه طيبه لا عجم له، و غذاء لطيف سريع الهضم، و دواء كثير النّفع، فإنّه يلين الطّبع، و يحلّل البلغم، و يطهر الكلّيتين، و يزيل رمل المثانه، و يفتح سدّه الكبد و الطّحال، و يسمّن البدن « ٢ ».

و

فى الحديث: «إنّه يقطع البواسير و ينفع من النّقرس، و الزّيتون فاكهه و إدام و دواء، و له دهن لطيف كثير المنافع»

« ٣ ».

سوره التّين (٩٥) : آيه ٢ . ص : ١٤٥٧

وَ طُورِ سِينِينَ قيل: يعنى الجبل الذى ناجى عليه موسى ربّه. و سينين و سيناء اسمان للموضع الذى هو فيه « ٤ ».

سوره التّين (٩٥) : آيه ٣ . ص : ١٤٥٧

وَ هَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ أَي: الآمن يعنى مكّه.

و

ورد: «التّين المدينه، و الزّيتون بيت المقدس، و طور سينين الكوفه، و هذا البلد

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) البيضاوى ٥: ١٨٩

(٣) المصدر مجمع البيان ٩- ١٠: ٥١٠، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله.

(٤) البيضاوى ٥: ١٩٠

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٥٨

الأمين مكّه»

«١».

و

فى روايه: «التّين و الزّيتون الحسن و الحسين، و طور سينا على بن أبى طالب، و هذا البلد الأمين محمّد صلّى الله عليه و آله»

«٢»

سوره التّين (٩٥) : آيه ٤ . ص : ١٤٥٨

لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ تعديل، بأنّ خصّ بانتصاب القامه و حسن الصّوره، و استجماع خواصّ الكائنات و نظائر سائر الموجودات.

سوره التّين (٩٥) : آيه ٥ . ص : ١٤٥٨

ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ قِيل: بأن جعلناه من أهل النّار «٣».

ورد: «الإنسان الأوّل، ثمّ رددناه أسفل سافلين ببغضه أمير المؤمنين»

سوره التّين (٩٥) : آيه ٦ . ص : ١٤٥٨

إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ.

قال: «علی بن ابی طالب»

«٥». فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ.

سوره التّين (٩٥) : آيه ٧ . ص : ١٤٥٨

فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ قِيلَ: فَأَيُّ شَيْءٍ يَكْذِبُكَ يَا مُحَمَّدُ، دلاله أو نطقاً، بعد ظهور هذه الدلائل؟! «٦» بِالَّذِينَ

قال: «بولايه علی»

«٧». و قیل: بالجزاء «٨».

سوره التّين (٩٥) : آيه ٨ . ص : ١٤٥٨

أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ.

(١) الخصال ١: ٢٢٥، الحديث: ٥٨: معاني الأخبار: ٣٦٥، الحديث: ١، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه، عن رسول الله (صلوات الله عليهم).

(٢) المناقب (لابن شهر آشوب) ٣: ٣٩٣، عن أبي جعفر عليه السلام. [...]

(٣) البيضاوي ٥: ١٩٠

(٤) و (٥) المناقب (لابن شهر آشوب) ٣: ٣٩٤، عن موسى بن جعفر عليهما السلام.

(٦) البيضاوي ٥: ١٩٠

(٧) المناقب (لابن شهر آشوب) ٣: ٣٩٤، عن موسى بن جعفر عليهما السلام.

(٨) البيضاوي ٥: ١٩٠

[مكّيه، و هي تسع عشره آيه] «١»

سوره العلق (٩٦) : آيه ١. ص : ١٤٥٩

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ اَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِیْ خَلَقَ.

قال: «إنها أول سورة نزلت «٢»، نزل بها جبرئيل على محمد، فقال: يا محمد اقرأ. قال: و ما اقرأ؟ قال: " اقرأ باسم ربك الذي خلق " يعني خلق نورك القديم قبل الأشياء»
«٣».

سوره العلق (٩٦) : آيه ٢. ص : ١٤٥٩

خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ: من دم جامد بعد نطفه.

سوره العلق (٩٦) : الآيات ٣ الى ٤. ص : ١٤٥٩

اَقْرَأْ وَ رَبُّكَ الْأَكْرَمُ. الَّذِیْ عَلَّمَ بِالْقَلَمِ

القَمی: علم الإنسان بالكتابة، التي بها تتم أمور الدنيا في مشارق الأرض و مغاربها»
«٤».

سوره العلق (٩٦) : آيه ٥. ص : ١٤٥٩

عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ. من أنواع الهدى و البيان.

سوره العلق (٩٦) : آيه ٦. ص : ١٤٥٩

كَلَّا رَدَعْ لِمَنْ كَفَرَ بِنِعْمِ اللّٰهِ لَطْغِيَانَهُ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيْطَغِي

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) القمى ٢: ٤٢٨، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٣) المصدر: ٤٣٠، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٤) المصدر: ٤٣٠

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٦٠

سوره العلق (٩٦) : آيه ٧. ص : ١٤٦٠

أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى لِأَنْ رَأَى نَفْسَهُ مُسْتَغْنِيَهُ.

سوره العلق (٩٦) : آيه ٨. ص : ١٤٦٠

إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى الْخَطَابُ لِلْإِنْسَانِ عَلَى الْإِلْتِفَاتِ، تَهْدِيدًا وَتَحْذِيرًا مِنْ عَاقِبَةِ الطَّغْيَانِ.

سوره العلق (٩٦) : الآيات ٩ الى ١٠. ص : ١٤٦٠

أَرَأَيْتَ الَّذِي يُنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى مَاذَا يَكُونُ جَزَاؤُهُ وَ مَا يَكُونُ حَالُهُ.

القَمِي: كَانَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمَغِيرَةِ يَنْهَى النَّاسَ عَنِ الصَّلَاةِ وَ أَنْ يَطَاعَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ، فَنَزَلَتْ.

و

روى «١»: «إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي أَبِي جَهْلٍ»

«٢».

سوره العلق (٩٦) : آيه ١١. ص : ١٤٦٠

أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى يَعْنِي الْعَبْدَ الْمَنْهَى عَنِ الصَّلَاةِ وَ هُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

سوره العلق (٩٦) : آيه ١٢. ص : ١٤٦٠

أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى عَنِ الشَّرْكَ، يَعْنِي أَمْرًا بِالْإِخْلَاصِ وَ التَّوْحِيدِ وَ مَخَافَةِ اللَّهِ، كَيْفَ يَكُونُ حَالُ مَنْ يَنْهَاهُ عَنِ الصَّلَاةِ؟

سوره العلق (٩٦) : آيه ١٣. ص : ١٤٦٠

أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ مِنْ يَنْهَاهُ وَ تَوَلَّى عَنِ الْإِيمَانِ وَ أَعْرَضَ عَنِ قَبُولِهِ وَ الْإِصْغَاءِ إِلَيْهِ، مَا الَّذِي يَسْتَحَقُّ عَلَيْهِ مِنَ الْعِقَابِ؟

سوره العلق (٩٦) : آيه ١٤. ص : ١٤٦٠

أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى مَا يَفْعَلُهُ وَ يَعْلَمُ مَا يَصْنَعُهُ.

سوره العلق (٩٦) : آيه ١٥ . ص : ١٤٦٠

كَلَّا رَدَعِ لِلنَّاهِي لَئِن لَّمْ يَنْتَه عَمَّا هُو فِيهِ لَنَسِفَعَا بِالنَّاصِيَةِ: لِنَأْخِذَنَّ بِنَاصِيَتِهِ وَ لِنَسْحَبَنَّهُ بِهَا إِلَى النَّارِ. وَ السَّفْعُ: الْقَبْضُ عَلَى الشَّيْءِ وَ جَذْبُهُ بِشِدَّةٍ.

سوره العلق (٩٦) : الآيات ١٦ الى ١٧ . ص : ١٤٦٠

نَاصِيَتِهِ كَاذِبِهِ خَاطِئِهِ. فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ أَي: أَهْلُ نَادِيهِ لِيَعِينُوهُ، وَ هُوَ الْمَجْلِسُ الَّذِي يَتَحَدَّثُ فِيهِ الْقَوْمُ.

روى: «إِنَّ أَبَا جَهْلٍ مَرَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ يَصَلِّي، فَقَالَ: أَلَمْ أَنْهَكَ؟ فَأَغْلَظَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ. فَقَالَ: أَتَهْدِدُنِي وَ أَنَا أَكْثَرُ أَهْلِ الْوَادِي نَادِيًا، فَتَزَلْتُ»

«٣».

وَ الْقَمِي: لَمَّا مَاتَ أَبُو طَالِبٍ نَادَى أَبُو جَهْلٍ وَ الْوَلِيدُ: هَلُمَّ فَاقْتُلُوا مُحَمَّدًا فَقَدْ مَاتَ

(١) الْقَمِي ٢: ٤٣٠

(٢) الدَّرُّ الْمَشْتُور ٨: ٥٦٥، عَنْ قِتَادِهِ جَامِعِ الْبِيَانِ (لِلطَّبْرِيِّ) ٣٠: ١٦٣، عَنْ مَجَاهِدٍ وَ قِتَادِهِ.

(٣) الْكَشَافُ ٤: ٢٧٢ الْبِيضَاوِيُّ ٥: ١٩١

الْأَصْفِيُّ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، ج ٢، ص: ١٤٦١

نَاصِرُهُ. فَقَالَ اللَّهُ: " فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ " «١».

سوره العلق (٩٦) : آيه ١٨ . ص : ١٤٦١

سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ لِيَجْزُوهُ إِلَى النَّارِ. الْقَمِي: كَمَا دَعَا إِلَى قَتْلِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ، نَحْنُ أَيْضًا نَدْعُو الزَّبَانِيَةَ «٢».

سوره العلق (٩٦) : آيه ١٩ . ص : ١٤٦١

كَلَّا لَا تُطِغُهُ وَ اثْبَتِ أَنْتَ عَلَى عِبَادِهِ رَبِّكَ. وَ اسْجُدْ: وَ دَمَ عَلَى سَجُودِكَ وَ اقْتَرِبْ: وَ تَقَرَّبْ إِلَى رَبِّكَ.

ورد: «أقرب ما يكون العبد من الله و هو ساجد، و ذلك قوله تعالى: " وَ اسْجُدْ وَ اقْتَرِبْ "»

«٣».

(١) و (٢) القمى ٢: ٤٣١

(٣) الكافي ٣: ٢٦٥، الحديث: ٣ عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٧، الباب: ٣٠، الحديث: ١٥، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام من لا يحضره الفقيه ١: ١٣٤، الحديث: ٦٢٨، عن أبي عبد الله عليه السلام. [.....]

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٦٢

سوره القدر

اشاره

[مكّيه، و هي خمس آيات « ١

سوره القدر (٩٧) : آيه ١. ص : ١٤٦٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ يُعْنَى الْقُرْآنِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ.

قال: «إِنَّ اللَّهَ قَدَّرَ فِيهَا مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»

«٢».

و

في روايه: «فيها يقدر كل شىء يكون في تلك السنه إلى مثلها من قابل من خير أو شرّ أو طاعه أو معصيه أو مولود أو أجل أو رزق»

«٣».

و

ورد: «أنزل القرآن في ليله ثلاث و عشرين من شهر رمضان»

«٤» . و

قال: «نزل القرآن جملة واحده في شهر رمضان إلى البيت المعمور، ثم نزل في طول عشرين سنه»

«٥».

سوره القدر (٩٧) : آيه ٢. ص : ١٤٦٢

وَمَا أَذْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ فِيهِ تَفْخِيمٌ لَهَا.

سوره القدر (٩٧) : آيه ٣. ص : ١٤٦٢

لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ.

ورد: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَرَى فِي مَنَامِهِ أَنَّ بَنِي أُمَّيَّةِ

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) معانى الأخبار: ٣١٥، الحديث: ١، عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

(٣) الكافي ٤: ١٥٧، الحديث: ٦، عن أبي جعفر عليه السلام، وفيه بدل «أو»، «و» في جميع المواضع.

(٤) الكافي ٢: ٦٢٩، ذيل الحديث: ٦، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

(٥) المصدر، الحديث: ٦، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٦٣

يصعدون على منبره من بعده، و يضلون الناس عن الصراط القهقري، فأصبح كئيبا حزينا»

«١»

و

في روايه: «أرى كأن قرودا تصعد منبره فغمه ذلك، فأنزل الله سورة القدر: "إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ" الآيات»

«٢»

قال: « " لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ " تملكه بنو أمية، ليس فيها ليله القدر»

«٣»

سوره القدر (٩٧) : آيه ٤. ص : ١٤٦٣

تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ. الْقَمِي: تنزل الملائكة وروح القدس على إمام الزمان، و يدفعون إليه ما قد كتبوه «٤».

و

ورد: «إِنَّ الرُّوحَ أَعْظَمَ مِنْ جِبْرَائِيلَ، إِنَّ جِبْرَائِيلَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ إِنَّ الرُّوحَ هُوَ خَلَقَ أَعْظَمَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، أَلَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ: " تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ "»
«٥».

سوره القدر (٩٧) : آيه ٥. ص : ١٤٦٣

سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطَلَعِ الْفَجْرِ.

قال: «يقول: يسلم عليك يا محمد ملائكتي وروحي سلامي من أول ما يهبطون إلى مطلع الفجر»
«٦».

و

في أدعيتهم: «سلام دائم البركة إلى طلوع الفجر، على من يشاء من عباده بما أحكم من قضائه»
«٧».

و القمي: تحية يحيى بها الإمام إلى أن يطلع الفجر «٨».

(١) الكافي ٤: ١٥٩، الحديث: ١٠، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) القمي ٢: ٤٣١

(٣) الصحيفه السجادية: ١٨، عن أبي عبد الله، عن آباءه، عن عليّ عليهم السلام.

(٤) القمي ٢: ٤٣١

(٥) الكافي ١: ٣٨٦، ذيل الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٦) المصدر: ٢٤٨، الحديث: ٤، عن أبي عبد الله عليه السلام، وفيه: «بسلامي».

(٧) الصَّحِيفَةُ السَّجَّادِيَّةُ: ٢٢٠، الدَّعَاءُ: ٤٤ من دَعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا دَخَلَ شَهْرَ رَمَضَانَ.

(٨) القَمِي ٢: ٤٣١

الأصْفَى فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، ج ٢، ص: ١٤٦٤

سوره البينه

اشاره

[مَكِّيهِ، وَ هِيَ ثَمَانِي آيَاتٍ « ١]

سوره البينه (٩٨) : آيه ١. ص: ١٤٦٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْقَمِي: يَعْنِي قَرِيْشًا «٢». مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَ الْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ عَنْ كُفْرِهِمْ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ.

قال: «البينه محمد صلى الله عليه و آله»

«٣».

سوره البينه (٩٨) : آيه ٢. ص: ١٤٦٤

رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُوا صُحُفًا مُطَهَّرَةً فِي السَّمَاءِ لَا يَمَسُّهَا إِلَّا الْمَلَائِكَةُ الْمُطَهَّرُونَ.

و قيل: مطهره عن الباطل، و أريد بالصِّحْفِ ما كتب فيها، فإنَّه كان يتلو عن ظهر قلبه لا- عن كتاب، لكنَّه لما تلا مثل ما في الصِّحْفِ كان كالتالي لها «٤».

سوره البينه (٩٨) : آيه ٣. ص: ١٤٦٤

فِيهَا كُتِبَ قِيَمَةٌ: مَكْتُوبَاتٌ مُسْتَقِيمَةٌ عَادِلَةٌ غَيْرُ ذَاتِ عِوَجٍ.

سوره البينه (٩٨) : آيه ٤. ص: ١٤٦٤

وَ مَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ عَمَّا كَانُوا عَلَيْهِ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ.

قيل: يعنى لم يزل كانوا مجتمعين فى تصديق محمد صلى الله عليه و آله حتى بعثه الله، فلما بعث تفرقوا

(١) ما بين المعقوفتين من «ب». [.....]

(٢) القمى ٢: ٤٣٢

(٣) المصدر، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٤) مجمع البيان ٩- ١٠: ٥٢٣ الجامع لأحكام القرآن (للقرطبي) ٢٠: ١٤٢، عن قتاده.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٦٥

فى أمره و اختلفوا، فأمن به بعضهم و كفر آخرون «١». و القمى: لما جاءهم رسول الله بالقرآن خالفوه و تفرقوا بعده «٢»

سوره البينه (٩٨) : آيه ٥ . ص : ١٤٦٥

وَ مَا أُمِرُوا إِلَّا لِيُعْبَدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ أَي: لا يشركون به حُفَاءَ:

ماثلين عن العقائد الزائغة. القمى: طاهرين «٣». وَ يَفِيضُوا الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَ ذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ أَي: دين المله القيمه.

سوره البينه (٩٨) : آيه ٦ . ص : ١٤٦٥

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَ الْمُشْرِكِينَ فِى نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ.

سوره البينه (٩٨) : آيه ٧ . ص : ١٤٦٥

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ.

قال: «هم شيعتنا أهل البيت»

«٤». القمى: نزلت فى آل محمد عليهم السلام «٥».

سوره البينه (٩٨) : آيه ٨ . ص : ١٤٦٥

جَزَأُوهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ لِأَنَّهُ بَلَّغَهُمْ أَقْصَى أَمَانِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ فَإِنَّ الْخَشْيَةَ مَلَائِكَةُ الْأَمْرِ وَ الْبَاعِثُ عَلَى كُلِّ خَيْرٍ.

ورد: أنه قال لرجل من الشيعة: «أنتم أهل الرضا عن الله جل ذكره برضاه عنكم، و الملائكة إخوانكم فى الخير، فإذا اجتهدتم ادعوا، و إذا غفلتم اجهدوا، و أنتم خير البرية، دياركم لكم جنه، و قبوركم لكم جنه، للجنه خلقتم، و فى الجنه نعيمكم، و إلى الجنه تصيرون»

(١) مجمع البيان ٩- ١٠: ٥٢٣

(٢) و (٣) القمى ٢: ٤٣٢

(٤) المحاسن: ١٧١، الباب: ٣٦، الحديث: ١٤٠، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٥) القمى ٢: ٤٣٢

(٦) الكافي ٨: ٣٦٦، الحديث: ٥٥٦، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٦٦

سوره الزلزال

اشاره

[مدتيه، و هي ثمانى آيات « ١

سوره الزلزاله (٩٩) : آيه ١ . ص : ١٤٦٦

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا: اضطرابها.

سوره الزلزاله (٩٩) : آيه ٢ . ص : ١٤٦٦

وَ أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا الْقَمَى: من الناس « ٢ ».

سوره الزلزاله (٩٩) : آيه ٣ . ص : ١٤٦٦

وَ قَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا. يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا. بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «أنا الإنسان الذى يقول لها: مالك، و إياى تحدّث الأخبار»

«٣».

ورد: «أخبارها أن تشهد على كل عبد و أمه بما عمله على ظهرها، تقول: عمل كذا و كذا، يوم كذا و كذا»

سوره الزلزله (٩٩) : آيه ٥٠ : ص : ١٤٦٦

يَوْمَئِذٍ يَصُدُّرُ النَّاسُ مِنَ الْقُبُورِ إِلَى الْمَوْقِفِ أَشْتَاتًا: متفرقين بحسب مراتبهم.

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) القمى ٢: ٤٣٣

(٣) علل الشرائع ٢: ٥٥٦، الباب: ٣٤٣، الحديث: ٨، عن فاطمه عليها السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٤) مجمع البيان ٩- ١٠: ٥٢٦، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٦٧

القمى: يجيئون أشتاتاً مؤمنين و كافرين و منافقين «١». لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ.

سوره الزلزله (٩٩) : الآيات ٧ الى ٨ . ص : ١٤٦٧

فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ.

وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ. قيل: هي أحكم آيه في القرآن، و كان رسول الله صلى الله عليه وآله يسميها الجامعه «٢».

(١)

القمى ٢: ٤٣٣، وفيه: «يجيئون أشتاتاً».

(٢) مجمع البيان ٩- ١٠: ٥٢٧، عن عبد الله بن مسعود. [...]

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٦٨

سوره العاديات

اشاره

[مَكِّيهِ، وَ هِيَ إِحْدَى عَشْرَةَ آيَةٍ] «١»

سوره العاديات (١٠٠) : آيه ١. ص: ١٤٦٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا.

قال: «يعنى بالعاديات الخيل تعدو بالرجال، و الضَّبح ضبحها أَعْتَّها و لجمها»
«٢».

أقول: الضَّبح صوت أنفاس الخيل عند العدو.

سوره العاديات (١٠٠) : آيه ٢. ص: ١٤٦٨

فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا الَّتِي تُورِي النَّارَ، أَيْ: تَخْرِجُهَا بِحُوفِهَا مِنْ حِجَارِهِ الْأَرْضِ.

سوره العاديات (١٠٠) : آيه ٣. ص: ١٤٦٨

فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا تُغِيرُ أَهْلَهَا عَلَى الْعَدُوِّ فِي وَقْتِ الصُّبْحِ.

سوره العاديات (١٠٠) : آيه ٤. ص: ١٤٦٨

فَأَنْزَلْنَ بِهِ نَقْعًا: فَهَيِّجْنَ بِذَلِكَ الْوَقْتِ غَبَارًا.

قال: «يعنى الخيل يَأْتِرْنَ بِالْوَادِي نَقْعًا»

«٣».

سوره العاديات (١٠٠) : آيه ٥. ص: ١٤٦٨

فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا مِنْ جَمُوعِ الْأَعْدَاءِ. الْقَمَى: تَوَسَّطَ الْمَشْرُكُونَ بِجَمْعِهِمْ «٤».

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) الْقَمَى ٢: ٤٣٨، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٣) الْمَصْدَرُ: ٤٣٩، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٦٩

أقول: كأنه أراد به إحاطتهم بالمشركين، و هو في قراءه على عليه السلام بتشديد السين «١».

«نزلت في أهل وادي اليابس. اجتمعوا اثني عشر ألف فارس، و تعاهدوا على قتل محمد و عليّ عليهما السلام، فنزل جبرئيل فأخبر بقصّتهم، فوجه رسول الله صلى الله عليه و آله أبا بكر إليهم في سرّيه بعد ما وّصاه بأمر، فرجع منهزما يجبن أصحابه، مخالفا لما أمر به. ثمّ وجه عمر إليهم كذلك، فرجع منهزما يجبن أصحابه، مخالفا لما أمر به. فقال لعليّ عليه السّلام: أنت صاحب القوم فسار إليهم، فلمّا كان عند وجه الصّبح أغار عليهم، فأقبل بالغنيمه و الأسارى، فأنزل الله: " وَ الْعَادِيَاتِ " إلى آخر السّوره». كذا ورد في قصّه طويله «٢»

سوره العاديات (١٠٠) : آيه ٦. ص: ١٤٦٩

إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ

قال: «لكفور»

«٣». و هو جواب القسم.

سوره العاديات (١٠٠) : آيه ٧. ص: ١٤٦٩

وَ إِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ: يشهد على نفسه بالكنود لظهور أثره عليه، أو: إنّ الله على كنوده لشهيد.

سوره العاديات (١٠٠) : آيه ٨. ص: ١٤٦٩

وَ إِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ.

قال: «يعنيهما أبا بكر و عمر، قد شهدا جميعا وادي اليابس، و كانا لحبّ الحياه حريصين»

«٤».

سوره العاديات (١٠٠) : آيه ٩. ص: ١٤٦٩

أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ. وَ حُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ: جمع و ظهر.

سوره العاديات (١٠٠) : آيه ١١. ص: ١٤٦٩

إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ.

قال: «نزلت الآيتان فيهما خاصه، يضميران ضمير السوء و يعملان به، فأخبر الله خبرهما و فعالهما»

«٥».

(١) مجمع البيان ٩- ١٠: ٥٢٨، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) القمى ٢: ٤٣٤، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) تأويل الآيات ٢: ٨٤٣، الحديث: ٣، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٤) و (٥) القمى ٢: ٤٣٩، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٧٠

سوره القارعه

اشاره

[مكّيه، و هي إحدى عشره آيه] «١»

سوره القارعه (١٠١) : آيه ١ . ص : ١٤٧٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْقَارِعَةُ الَّتِي تَقْرَعُ النَّاسَ بِالْإِفْرَاجِ، وَ الْأَجْرَامِ بِالْإِنْفِطَارِ وَ الْإِنْتِشَارِ.

سوره القارعه (١٠١) : آيه ٢ . ص : ١٤٧٠

مَا الْقَارِعَةُ مَا هِيَ؟ أَيُّ شَيْءٍ هِيَ؟ وَ هُوَ تَعْظِيمٌ لِشَأْنِهَا وَ تَهْوِيلٌ لَهَا.

سوره القارعه (١٠١) : آيه ٣ . ص : ١٤٧٠

وَ مَا أَذْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ: وَ أَيُّ شَيْءٍ أَعْلَمَكَ مَا هِيَ؟! أَيُّ: أَنْكَ لَا تَعْلَمُ كُنْهَهَا.

سوره القارعه (١٠١) : آيه ٤ . ص : ١٤٧٠

يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ فِي كَثْرَتِهِمْ وَ ذَلَّتْهُمْ، وَ ائْتِشَارِهِمْ وَ اضْطْرَابِهِمْ.

سوره القارعه (١٠١) : آيه ٥ . ص : ١٤٧٠

وَ تَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ: كالصّوف ذى الألوان المندوف، لتفرّق أجزائها و تطايرها فى الجوّ.

سوره القارعه (١٠١): آيه ٦. ص: ١٤٧٠

فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ بِالْحَسَنَاتِ، بَأَن تَرَجَّحَتْ مَقَادِيرُ أَنْوَاعِ حَسَنَاتِهِ.

سوره القارعه (١٠١): آيه ٧. ص: ١٤٧٠

فَهُوَ فِي عِيشِهِ: فى عيش راضيه: ذات رضى، أى: مرضيه.

سوره القارعه (١٠١): آيه ٨. ص: ١٤٧٠

وَ أَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ مِنَ الْحَسَنَاتِ، بَأَن لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَةٌ يَعْجَبُ بِهَا، أَوْ تَرَجَّحَتْ سَيِّئَاتُهُ عَلَى حَسَنَاتِهِ. وَ قَدْ سَبَقَ تَحْقِيقُ الْوِزْنِ فِي الْأَعْرَافِ «٢».

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) ذيل الآيه: ٨ و ٩

الأصنفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٧١

سوره القارعه (١٠١): آيه ٩. ص: ١٤٧١

فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ: فمأواه النار يأوى إليها، كما يأوى الولد إلى أمّه. و الهاويه من أسماء النار. و القمى: أمّ رأسه يقلّب فى النار على رأسه «١».

أقول: يعنى يهوى فيها على أمّ رأسه.

سوره القارعه (١٠١): آيه ١٠. ص: ١٤٧١

وَ مَا أَذْرَاكَ مَا هَيْبَةٌ.

سوره القارعه (١٠١): آيه ١١. ص: ١٤٧١

نَارٌ حَامِيَةٌ: ذات حمى أى: شديد الحرارة.

سوره التكاثر

اشاره

[مكيه، و هي ثمانى آيات « ١]

سوره التكاثر (١٠٢) : آيه ١ . ص : ١٤٧٢

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ اَلْهٰكُمُ التَّكٰثُرُ: شغلکم التباہى بالكثرة.

سوره التكاثر (١٠٢) : آيه ٢ . ص : ١٤٧٢

حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ: حَتَّى إِذَا اسْتَوَعَبْتُمْ عَدَدَ الْأَحْيَاءِ صَرْتُمْ إِلَى الْمَقَابِرِ فَتَكَاثَرْتُمْ بِالْأَمْوَاتِ. عبّر عن انتقالهم إلى ذكر الموتى بزيارته المقابر.

و قيل: أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ بِالْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ إِلَى أَنْ مَتَّمْ وَقَبِرْتُمْ مُضَيِّعِينَ أَعْمَارَكُمْ فِي طَلْبِ الدُّنْيَا عَمَّا هُوَ أَهَمُّ لَكُمْ، وَ هُوَ السَّيِّعَى لِآخِرَتِكُمْ، فَتَكُونُ زِيَارَةُ الْقُبُورِ كِنَايَةً عَنِ الْمَوْتِ «٢».

و يؤيد الأول ما

ورد: «أ فبمصارع آبائهم يفخرون؟! أم بعدد الهلكى يتكاثرون؟! قال:

و لأن يكونوا عبراً أحقّ من أن يكونوا مفتخراً، و لأن يهبطوا منهم جناب ذلك أحجى من أن يقوموا بهم مقام عزّه»

«٣».

و يدلّ على الثانى ما

ورد أنّه قرأها فقال: «تكاثر الأموال جمعها من غير حقّها و منعها

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) الكشاف ٤: ٢٨١ البيضاوى ٥: ١٩٤

(٣) نهج البلاغه (لصحيح الصالح): ٣٣٨، الخطبه: ٢٢١ [.....]

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٧٣

من حقها و شدها في الأوعيه. " حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ " : حَتَّى دخلتم قبوركم»

«١».

و

ورد أنه تلا هذه السوره فقال: «يقول ابن آدم: مالي مالي! و مالك من مالك إلا ما أكلت فأفنيته، أو لبست فأبليت، أو تصدقت فأمضيت»

«٢».

سوره التكاثر (١٠٢) : آيه ٣ . ص : ١٤٧٣

كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ

قال: «لو دخلتم قبوركم»

«٣».

سوره التكاثر (١٠٢) : آيه ٤ . ص : ١٤٧٣

ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ

قال: «لو خرجتم من قبوركم إلى محشركم»

«٤».

سوره التكاثر (١٠٢) : آيه ٥ . ص : ١٤٧٣

كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ.

سوره التكاثر (١٠٢) : آيه ٦ . ص : ١٤٧٣

لَتَرْوُنَّ الْجَحِيمَ.

قال: «ذلك حين يؤتى بالصراط فينصب بين جسرى جهنم»

«٥».

و

فى روايه. قال: «المعاينه»

«٦».

سوره التكاثر (١٠٢): آيه ٧. ص: ١٤٧٣

ثُمَّ لَتَرُوْنَهَا عَيْنَ الْيَقِيْنِ. و لعلّ ذلك حين ورودها.

سوره التكاثر (١٠٢): آيه ٨. ص: ١٤٧٣

ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيْمِ.

قال: «إِنَّ النَّعِيْمَ الَّذِى يَسْأَلُ عَنْهُ رَسُوْلُ اللهِ وَ مِنْ حَلِّ مَحَلِّهِ مِنْ أَصْفِيَاءِ اللهِ، فَإِنَّ الله أَنْعَمَ بِهِمْ عَلَى مَنْ اتَّبَعَهُمْ مِنْ أَوْلِيَائِهِمْ»

«٧».

و

فى روايه: «إِنَّ الله عَزَّ وَ جَلَّ لا- يسأل عباده عَمَّا تَفَضَّلَ عَلَيْهِمْ بِهِ، وَ لا- يَمْنَنُ بِذَلِكَ عَلَيْهِمْ، وَ الامْتِنَانُ بِالْإِنْعَامِ مُسْتَقْبِحٌ مِنَ الْمَخْلُوْقِيْنَ فَكَيْفَ يَضَافُ إِلَى الْخَالِقِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا لا يَرْضَى الْمَخْلُوْقِيْنَ، وَ لَكِنِ النَّعِيْمُ حُبْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ مَوَالِئِنَا، يَسْأَلُ اللهُ عَنْهُ بَعْدَ التَّوْحِيدِ وَ النَّبُوَّةِ، لِأَنَّ الْعَبْدَ إِذَا وَ فِى بَذَلِكَ أَدَّاهُ إِلَى نَعِيْمِ الْجَنَّةِ الَّذِى لا يَزُوْلُ»

«٨».

(١) روضه الواعظين: ٤٩٣، عن رسول الله صلى الله عليه و آله.

(٢) مجمع البيان ٩- ١٠: ٥٣٤، عن رسول الله صلى الله عليه و آله.

(٣) و (٤) و (٥) روضه الواعظين: ٤٩٣، عن رسول الله صلى الله عليه و آله.

(٦) المحاسن: ٢٤٧، الباب: ٢٩، الحديث: ٢٥٠، عن أبى عبد الله عليه السّلام.

(٧) الاحتجاج ١: ٣٧٥، عن أمير المؤمنين عليه السّلام.

(٨) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٢٩، الباب: ٣٥، الحديث: ٨

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٧٤

سوره العصر

اشاره

[مكيه، و هي ثلاث آيات «١»

سوره العصر (١٠٣): الآيات ١ الى ٣. ص: ١٤٧٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالْعَصْرِ. إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ. إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ.
قيل:

أقسم بصلاه العصر أو بعصر النبوه، أن الناس لفي خسران في مساعيهم و صرف أعمارهم في مطالبهم، "إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ". الثابت الذي لا يصح إنكاره من اعتقاد أو عمل، " وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ" عن المعاصي و على الطاعات و المصائب، فإنهم اشتروا الآخرة بالدنيا، ففازوا بالحياه الأبدية و السعاده السرمديه «٢».

و

ورد: «العصر عصر خروج القائم، "إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ" يعني أعداءنا. "إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا" يعني بآياتنا، " وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ" يعني بمواساه الإخوان، " وَ تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ" يعني الإمامه، وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ" يعني بالعتره»

«٣»

و

في قراءتهم عليهم السلام: «لفي خسر إلى آخر الدهر»

«٤»

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) البيضاوى ٥: ١٩٤

(٣) كمال الدين ٢: ٦٥٦، الباب: ٥٨، الحديث: ١، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) مجمع البيان ٩- ١٠: ٥٣٦، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٧٥

سوره الهمزه

اشاره

[مكيه، و هي تسع آيات ١]

سوره الهمزه (١٠٤) : آيه ١ . ص : ١٤٧٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَيُلْ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ. الهمز الكسر، و اللمز الطعن، و شاعا في كسر الأعراض و الطعن فيها.
القمى: همزه: الذى يغمز الناس و يستحق الفقراء، و لمزه: الذى يلوى عنقه و رأسه، و يغضب إذا رأى فقيرا أو سائلا «٢».

سوره الهمزه (١٠٤) : آيه ٢ . ص : ١٤٧٥

الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ وَ جَعَلَهُ عَدَّةً لِلنَّوْازِلِ، أو عدّه مرّه بعد أخرى. القمى: أعدّه و وضعه «٣».

سوره الهمزه (١٠٤) : آيه ٣ . ص : ١٤٧٥

يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ: تركه خالدا في الدنيا. القمى: يقيه «٤».

سوره الهمزه (١٠٤) : آيه ٤ . ص : ١٤٧٥

كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ: ليطرحنّ في الحطمة النار التي تحطم كلّ شىء.

سوره الهمزه (١٠٤) : الآيات ٥ الى ٦ . ص : ١٤٧٥

وَ مَا أَذْرَاكَ مَا الْحُطْمَةُ.

نارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ الَّتِي أَوْقَدَهَا اللَّهُ، و ما أوقده الله لا يقدر غيره أن يطفئه.

سوره الهمزه (١٠٤) : آيه ٧ . ص : ١٤٧٥

الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ الْقَمَى: تلتهب على الفؤاد «٥».

(٢) و (٣) و (٤) القمى ٢: ٤٤١

(٥) القمى ٢: ٤٤١

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٧٦

سوره الهمزه (١٠٤) : آيه ٨ . ص : ١٤٧٦

إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ: مطبقه.

سوره الهمزه (١٠٤) : آيه ٩ . ص : ١٤٧٦

فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ أَى: موثقين في أعمد ممدوده.

قال في حديث: «ثم مدّت العمد فأوصدت عليهم، و كان و الله الخلود»

«١».

(١) مجمع البيان ٩- ١٠: ٥٣٩، عن أبي جعفر عليه السلام. [.....]

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٧٧

سوره الفيل

اشاره

[مكّيه، و هي خمس آيات « ١

سوره الفيل (١٠٥) : الآيات ١ الى ٢ . ص : ١٤٧٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ.

أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي هَدْمِ الْكَعْبَةِ فِي تَضْلِيلٍ: في تضييع و إبطال، بأن دمرهم و عظم شأنها.

سوره الفيل (١٠٥) : آيه ٣ . ص : ١٤٧٧

وَ أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ: جماعات.

سوره الفيل (١٠٥) : آيه ٤ . ص : ١٤٧٧

تَزْمِيهِمْ بِحِجَارِهِ مِنْ سِجِّيلٍ: من طين متحجر.

سوره الفيل (١٠٥) : آيه ٥ . ص : ١٤٧٧

فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ: كتبن أكلته الدواب.

قال: «نزلت في الحبشه حين جاؤوا بالفيل ليهدموا به الكعبه، فلما أدنوه من باب المسجد قال له عبد المطلب: تدرى أين يؤم بك؟ قال برأسه: لا. قال: أتوا بك لتهدم كعبه الله، أتفعل ذلك؟ فقال برأسه: لا. فجهدت به الحبشه ليدخل المسجد فامتنع، فحملوا عليه بالتسيوف و قطعوه، فأرسل الله عليهم طيرا أبابيل، قال: بعضها إلى أثر بعض " تَزْمِيهِمْ بِحِجَارِهِ مِنْ سِجِّيلٍ ". قال: كان مع كل طير ثلاثه أحجار حجر في منقاره و حجران في مخالبه، و كانت ترفرف على رؤوسهم، و ترمى في دماغهم فيدخل الحجر في دماغهم

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٧٨

و يخرج من أديارهم و ينتقض أديانهم، فكانوا كما قال: " فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ ". قال:

العصف: التبن، و المأكول هو الذي يبقى من فضله»

«١».

و هذه القصه وردت بروايات مختلفه في ألفاظها مع زيادات في بعضها.

(١) الكافي ١: ٤٤٧، الحديث: ٢٥ و ٢١٦، الحديث: ٢، عن أبي عبد الله عليه السلام الأمامي (للطوسي) ١: ٧٨، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٧٩

سوره قريش

اشاره

[مكيه، و هي أربع آيات « ١

سوره قريش (١٠٦) : آيه ١ . ص : ١٤٧٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لِيَلْأَفِ قُرَيْشٍ مَتَعَلِّقٍ بِقَوْلِهِ: فليعبدوا، أو بمحدوف، أو كعصف مأكول.

سوره قريش (١٠٦) : الآيات ٢ الى ٤ . ص : ١٤٧٩

إِيْلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ.

يُعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ . الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ.

القمى: نزلت في قريش، لأنه كان معاشهم من الرحلتين: رحله في الشتاء إلى اليمن، ورحله في الصيف إلى الشام، وكانوا يحملون من مكة الأدم واللّب، وما يقع من ناحية البحر من الفلفل وغيره، فيشترون بالشّام الثياب والدرمك والحبوب، وكانوا يتألفون في طريقهم، ويثبتون في الخروج في كلّ خرجة رئيسا من رؤساء قريش، وكان معاشهم من ذلك. فلما بعث الله نبيه صلى الله عليه وآله استغنوا عن ذلك، لأنّ الناس وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وحبوا إلى البيت، فقال الله: " فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ " فلا يحتاجون أن يذهبوا إلى الشام. " وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ " يعنى خوف الطريق «٢».

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) القمى ٢: ٤٤٤

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٨٠

سوره الماعون

اشاره

[مكيه، و هي سبع آيات «١

سوره الماعون (١٠٧) : آيه ١ . ص : ١٤٨٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالَّذِينَ بِالْجِزَاءِ . القمى: نزلت في أبي جهل و كفار قريش «٢».

سوره الماعون (١٠٧) : آيه ٢ . ص : ١٤٨٠

فَذَلِكَ الَّذِي يُدْعُ الْيَتِيمَ الْقَمَى: يدفعه عن حقّه «٣». قيل: كان أبو جهل وصيًا ليتيم، فجاءه عريانا يسأله من مال نفسه فدفعه، و أبو سفيان نحر جزورا فسأله يتيم لحما، فقرعه بعصاه «٤».

سوره الماعون (١٠٧) : آيه ٣ . ص : ١٤٨٠

وَلَا يَحْضُرُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ: و لا يرغب لعدم اعتقاده بالجزاء، و لذلك رتب الجملة على يكذب بالفاء.

سوره الماعون (١٠٧) : آيه ٤ . ص : ١٤٨٠

فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ. الفاء جزائيه، يعنى إذا كان عدم المبالاه باليتيم و المسكين من تكذيب الدين، فالسهو عن الصلاه التى هى عماد الدين و المرءاء بها، و منع الزكاه أحق بذلك، و لهذا رتب عليه الويل.

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) و (٣) القمى ٢: ٤٤٤

(٤) البيضاوى ٥: ١٩٦

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٨١

سوره الماعون (١٠٧) : آيه ٥ . ص : ١٤٨١

الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ: غافلون غير مبالين بها.

سئل: أ هى وسوسه الشيطان؟ فقال: «لا، كل أحد يصيبه هذا، و لكن أن يغفلها و يدع أن يصلّى فى أول وقتها»

«١».

و

قال: «هو تأخير الصلاه عن أول وقتها لغير عذر»

«٢».

و

ورد: «ليس عمل أحب إلى الله عزّ و جلّ من الصلاه، فلا يشغلنكم عن أوقاتنا شىء من أمور الدنيا فإنّ الله عزّ و جلّ ذمّ أقواما

فقال: "الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ" يعنى إنهم غافلون، استهانوا بأوقاتنا»

«٣».

و

فى روايه: «هو التّرك لها و التّوانى عنها»

«٤». و

فى أخرى: «هو التّضييع»

«٥».

سوره الماعون (١٠٧) : آيه ٦ . ص : ١٤٨١

الَّذِينَ هُمْ يُرَأُونَ النَّاسَ بِصَلَاتِهِمْ لِيَتَنُحَّوْا عَلَيْهِمْ.

قال: «يريد بهم المنافقين الذين لا يرجون لها ثوابا إن صلّوا، و لا يخافون عليها عقابا إن تركوا، فهم عنها غافلون حتّى يذهب وقتها، فإذا كانوا مع المؤمنين صلّوها رياء، و إذا لم يكونوا معهم لم يصلّوا، و هو قوله: "الَّذِينَ هُمْ يُرَأُونَ"»

«٦».

سوره الماعون (١٠٧) : آيه ٧ . ص : ١٤٨١

وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ.

قال: «هو الزّكاه المفروضه»

«٧».

و

فى روايه: «هو ما يتعاوره الناس بينهم من الدّلو و الفأس، و ما لا يمنع كالماء و الملح»

«٨».

(١) مجمع البيان ٩- ١٠: ٥٤٨، عن أبى عبد الله عليه السّلام.

(٢) القمى ٢: ٤٤٤، عن أبى عبد الله عليه السّلام.

(٣) الخصال ٢: ٦٢١، قطعه من حديث: ١٠، عن أبي عبد الله، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام.

(٤) مجمع البيان ٩- ١٠: ٥٤٨، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٥) الكافي ٣: ٢٦٨، الحديث: ٥ مجمع البيان ٩- ١٠: ٥٤٨، عن أبي الحسن عليه السلام.

(٦) مجمع البيان ٩- ١٠: ٥٤٧، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٧) المصدر: ٥٤٨، عن أمير المؤمنين و أبي عبد الله عليهما السلام. [.....]

(٨) مجمع البيان ٩- ١٠: ٥٤٧

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٨٢

و

في أخرى: «هو القرض تقرضه و المعروف تصنعه و متاع البيت تعيره، و منه الرّكاه.

قيل له: إنّ لنا جيرانا إذا أعرناهم متاعا كسروه و أفسدوه فعلينا جناح إن نمنعهم؟ فقال: لا، ليس عليكم جناح أن تمنعهم إذا كانوا كذلك»

«١».

(١) الكافي ٣: ٤٩٩، الحديث: ٩ مجمع البيان ٩- ١٠: ٥٤٨، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٨٣

سوره الكوثر

اشاره

[مكّيه، و هي ثلاث آيات «١»

سوره الكوثر (١٠٨) : آيه ١ . ص : ١٤٨٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوثَرَ: الخير الكثير في الغايه، و فسّر بالعلم و العمل، و بالتبوّه و الكتاب، و بشرف الدارين، و بالذريّه الطيّبه، و بالشفاعه. و الأخير مروى «٢».

فى روايه: «هو نهر فى الجنة أعطاه الله نبيه عوضا من ابنه»

«٣».

ورد: «الكوثر نهر يجرى تحت عرش الله تعالى، ماؤه أشدّ بياضا من اللبن و أحلى من العسل و ألين من الزبد، حصاه الزبرجد و الياقوت و المرجان، حشيشه الزعفران، ترابه المسك الأذفر. ثم قال: يا على هذا النهر لى و لك و لمحبيك من بعدى»

«٤».

و سئل عنه النبى صلى الله عليه و آله حين نزلت السوره، فقال: «نهر وعدنيه ربى، عليه خير كثير هو حوضى ترد عليه أمتى يوم القيامة، آيته عدد نجوم السماء، فيختلج القرن منهم، فأقول: يا رب إنهم من أمتى، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك»

«٥».

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) و (٣) مجمع البيان ٩- ١٠: ٥٤٩، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٤) الأمالى (للطوسى) ١: ٦٧، عن رسول الله صلى الله عليه و آله.

(٥) مجمع البيان ٩- ١٠: ٥٤٩، عن رسول الله صلى الله عليه و آله.

الأصفى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٨٤

سوره الكوثر (١٠٨) : آيه ٢ . ص : ١٤٨٣

فَصَلِّ لِرَبِّكَ: فدم على الصلاه و أنحر.

قال: «هو رفع يديك حذاء وجهك»

«١».

ورد: «قال النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَجِبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا هَذِهِ النَّحِيرَةُ الَّتِي أَمَرَنِي بِهَا رَبِّي؟ قَالَ: لَيْسَتْ بِنَحِيرِهِ، وَ لَكِنَّهُ يَأْمُرُكَ إِذَا تَحَرَّمْتَ لِلصَّلَاةِ أَنْ تَرْفَعَ يَدَيْكَ إِذَا كَبَّرْتَ، وَ إِذَا رَكَعْتَ، وَ إِذَا رَفَعْتَ رَأْسَكَ مِنَ الرُّكُوعِ، وَ إِذَا سَجَدْتَ، فَإِنَّهُ صَلَاتُنَا وَ صَلَاةَ الْمَلَائِكَةِ فِي السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، فَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ زِينَةً، وَ إِنَّ زِينَةَ الصَّلَاةِ رَفْعُ الْأَيْدِي عِنْدَ «٢»»

كَلِّ تَكْبِيرَهُ»

«٣».

و

فى روايه: «النحر الاعتدال فى القيام أن يقيم صلبه و نحره»

«٤».

سوره الكوثر (١٠٨) : آيه ٣ . ص : ١٤٨٣

إِنَّ شَانِئَكَ: مَبْغُضُكَ هُوَ الْأَبْتَرُ: الَّذِي لَا عَقْبَ لَهُ، إِذْ لَا يَبْقَى لَهُ نَسْلٌ وَلَا حَسَنُ ذَكَرٍ، وَأَمَّا أَنْتَ فَتَبْقَى ذُرِّيَّتَكَ وَحَسَنُ صَيْتِكَ وَآثَارُ فَضْلِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَ لَكَ فِي الْآخِرَةِ مَا لَا يَدْخُلُ تَحْتَ الْوَصْفِ.

القَمِي: دخل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمَسْجِدَ وَفِيهِ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَ الْحَكَمُ بْنُ الْعَاصِ، فَقَالَ عَمْرُو: يَا أَبَا الْأَبْتَرِ! وَ كَانَ الرَّجُلُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ سَمِيَ أَبْتَرًا. ثُمَّ قَالَ عَمْرُو: إِنِّي لِأَشْنَأُ مُحَمَّدًا، أَي: أَبْغُضُهُ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ السُّورَةَ. " إِنَّ شَانِئَكَ " أَي: مَبْغُضُكَ " هُوَ الْأَبْتَرُ " يَعْنِي لَا دِينَ لَهُ وَلَا نَسَبَ «٥».

(١) مجمع البيان ٩- ١٠: ٥٥٠، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) فى «ألف» و «ج»: «على كل».

(٣) مجمع البيان ٩- ١٠: ٥٥٠، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٤) الكافي ٣: ٣٣٦، الحديث: ٩، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٥) القمى ٢: ٤٤٥

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٨٥

سوره الكافرون

اشاره

«١» [مكيه، و هى ست آيات «٢»

سوره الكافرون (١٠٩) : الآيات ١ الى ٦ . ص : ١٤٨٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ. لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ. وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ. وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ. وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ. لَكُمْ دِينُكُمْ وَ لِي دِينِي: لَا تتركونه و لَا أتركه.

قال: «سبب نزولها و تكرارها: أن قريشا قالت لرسول الله صلى الله عليه و آله تعبد آلها «٣» سنه و نعبد إلهك سنه، و تعبد آلها سنه و نعبد إلهك سنه!! فأجابهم الله بمثل ما قالوا»

«٤».

(١) في «ج»، «سوره الجحد».

(٢) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٣) في «ألف» و «ج»: «إلهنا» في الموضعين. [...]

(٤) القمى ٢: ٤٤٥، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٨٦

سوره النصر

اشاره

[مدنيته، و هي ثلاث آيات « ١]

سوره النصر (١١٠) : آيه ١ . ص : ١٤٨٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ إِتَّكَ عَلَى أَعْدَائِكَ وَ الْفَتْحُ: فتح مكه.

سوره النصر (١١٠) : آيه ٢ . ص : ١٤٨٦

وَ رَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا: جماعات، كأهل مكه و الطائف و اليمن و سائر قبائل العرب.

سوره النصر (١١٠) : آيه ٣ . ص : ١٤٨٦

فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ: فترهه، حامدا له على أن صدق وعده و استغفره هضما لنفسك أو لأمتك إنه كان تواباً.

القَمِي: نزلت بمنى فى حجّه الوداع، فلما نزلت قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «نَعَيْتُ إِلَى نَفْسِي»

«٢».

قيل: لعل ذلك لدلائلها على تمام الدعوه وكمال أمر الدين «٣».

و

ورد: «أول ما نزل: "اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ" و آخره: "إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ"»

«٤».

(١) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٢) القَمِي ٢: ٤٤٦ الكشاف ٤: ٢٩٥

(٣) البيضاوى ٥: ١٩٨

(٤) الكافي ٢: ٦٢٨، الحديث: ٥، عن أبي عبد الله عليه السلام عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٦، الباب: ٣٠، الحديث: ١٢، عن أبي الحسن الرضا، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام.

الأصفي فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٨٧

سوره تبت

اشاره

«١» [مكيه، و هى خمس آيات «٢»

سوره المسد (١١١) : آيه ١ . ص : ١٤٨٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ أَي: خسرت و هلكت، فَإِنَّ التَّبَابَ خَسْرَانٌ يُؤَدِّي إِلَى الْهَلَاكِ.

قيل: أريد بيديه نفسه كقوله: "وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ" «٣». وقيل: بل المراد دنياه و أخراه «٤».

وَتَبَّتْ إِخْبَارٌ بَعْدَ إِخْبَارٍ، أَوْ دَعَاءٌ عَلَيْهِ بَعْدَ دَعَاءٍ.

ورد: «إنّه قال لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: تَبَا لَكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ السُّورَةَ»

القَمِّي: كان اسم أبي لهب: عبد مناف، فكَنَّاه الله لأنَّ منافا اسم صنم يعبدونه «٦».

سوره المسد (١١١) : آيه ٢ . ص : ١٤٨٧

ما أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَ ما كَسَبَ حين نزل به التَّبَاب.

قيل: إنَّه مات بالعدسه «٧» بعد وقعه بدر بأيام معدوده، و ترك ثلاثا حتَّى أنتن، ثمَّ

(١) في «ألف» و «ب»: «سوره اللهب».

(٢) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٣) البيضاوى ٥: ١٩٨. و الآيه في سوره البقره (٢): ١٩٥

(٤) المصدر.

(٥) مجمع البيان ٩- ١٠: ٥٥٩، عن ابن عبَّاس الكشاف ٤: ٢٩٦

(٦) القمِّي ٢: ٤٤٨

(٧) العدسه: بثره تخرج في البدن كالطَّاعون، و قلَّما يسلم صاحبها. المعجم الوسيط: ٥٨٧ (عدس).

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٨٨

استوجر بعض السُّودان فدفنوه «١»

سوره المسد (١١١) : الآيات ٣ الى ٤ . ص : ١٤٨٨

سَيَصْلَى ناراً ذاتَ لَهَبٍ.

وَ امْرَأَتُهُ وَ هى أم جميل أخت أبي سفيان حَمَّالَةَ الْحَطَبِ قيل: يعنى حطب جهنم، فإنَّها كانت تحمل الأوزار بمعاداه الرِّسول صَلَّى

الله عليه و آله، و تحمل زوجها على إيدائه «٢».

و قيل: بل أريد به حزمه الشُّوك و الحسك «٣» كانت تحملها فتنثرها بالليل في طريق رسول الله صَلَّى الله عليه و آله «٤».

القَمِيّ: و كانت تنمّ على رسول الله، و تنقل أحاديثه إلى الكفّار «٥».

سوره المسد (١١١) : آيه ٥ . ص : ١٤٨٨

فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّنْ مَّسَدٍ أَيْ: مِمَّا مَسَدٌ، يَعْنِي فِتْلَ . الْقَمِيّ: أَيْ: مِّنْ نَّرٍ «٦».

(١) و (٢) البيضاوى ٥: ١٩٩

(٣) الحسك: نبات له ثمره خشنه تتعلّق بأصواف الغنم و أوبار الإبل، المعجم الوسيط: ١٧٣ (حسك). [.....]

(٤) الكشاف ٤: ٢٩٧ البيضاوى ٥: ١٩٩

(٥) و (٦) القمّي ٢: ٤٤٨

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٨٩

سوره الإخلاص

إشاره

«١» [مكّيه، و هي أربع آيات «٢»

سوره الإخلاص (١١٢) : الآيات الی ٤ . ص : ١٤٨٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ. اللَّهُ الصَّمَدُ. لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ. وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ.

قال: «إنّ اليهود سألو رسول الله صلّى الله عليه و آله، فقالوا: أنسب لنا ربيك. فلبث ثلاثا لا- يجيبهم، ثم نزلت: " قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ " إلى آخرها»

«٣».

قال: «الله معناه المعبود العزى أله الخلق عن درك ماهيته «٤» و الإحاطه بكيفيته، و يقول العرب: أله الرجل: إذا تحير في الشىء فلم يحط به علما، و وله: إذا فزع إلى شىء مما يخافه و يحذره، و الإله هو المستور عن حواس الخلق»

«٥».

(١) فى «ألف» و «ج»: «سوره التوحيد».

(٢) ما بين المعقوفتين من «ب».

(٣) الكافى ١: ٩١، الحديث: ١ التوحيد: ٩٣، الباب: ٤، الحديث: ٨، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٤) فى «ألف» و «ج»: «مائتته».

(٥) التوحيد: ٨٩، الباب: ٤، الحديث: ٢، عن أبى جعفر عليه السلام.

الأصنى فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٩٠

و

قال: «الأحد: الفرد المتمفرد، والأحد و الواحد بمعنى واحد و هو المتفرد الذى لا نظير له، و التوحيد: الإقرار بالوحده و هو الانفراد، و الواحد: المباين الذى لا ينبعث من شىء و لا يتحد بشىء، و من ثم قالوا: إنّ بناء العدد من الواحد و ليس الواحد من العدد لأنّ العدد لا يقع على الواحد بل يقع على الاثنين، فمعنى قوله: "اللَّهُ أَحَدٌ" أى: المعبود الذى يأله الخلق عن إدراكه و الإحاطه بكيفيته، فرد بالهيته، متعال عن صفات خلقه»

«١».

"اللَّهُ الصَّمَدُ"

قال: «الصمد: الذى لا جوف له، و الصمد: الذى قد انتهى سؤدده، و الصمد: الذى لا يأكل و لا يشرب، و الصمد: الذى لا ينام، و الصمد: الدائم

الَّذِي لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ. وَقَالَ: الصِّمْدُ: السِّيدُ الْمُطَاعُ الَّذِي لَيْسَ فَوْقَهُ أَمْرٌ وَلَا نَاهٍ، وَقَالَ: الصِّمْدُ: الَّذِي لَا شَرِيكَ لَهُ، وَلَا يُؤْوَدُهُ حِفْظُ شَيْءٍ، وَلَا يَعُزُّبُ عَنْهُ شَيْءٌ»

«٢».

قال: «وكان محمد بن الحنفية يقول: الصِّمْدُ: القائم بنفسه، الغني عن غيره. قال: وقال غيره: الصِّمْدُ المتعالي عن الكون والفساد، والصِّمْدُ الَّذِي لَا يُوصَفُ بِالتَّغَايُرِ»

«٣».

و سئل عن تفسير الصِّمْدِ فقال: «إِنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ قَدْ فَسَّرَ الصِّمْدَ فَقَالَ: "اللَّهُ أَحَدٌ، اللَّهُ الصِّمْدُ" ثُمَّ فَسَّرَهُ فَقَالَ: لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُوَلَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ" لَمْ يَلِدْ: لَمْ يَخْرُجْ مِنْهُ شَيْءٌ كَثِيفٌ كَالْوَلَدِ وَ سَائِرَ الْأَشْيَاءِ الْكَثِيفَةِ الَّتِي تَخْرُجُ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ، وَ لَا شَيْءٌ لَطِيفٌ كَالنَّفْسِ، وَ لَا تَنْشَعِبُ مِنْهُ الْبَدَوَاتُ، كَالسِّنِّينِ وَ النَّوْمِ وَ الْخَطَرِ وَ الْهَمِّ وَ الْحُزْنِ وَ الْبَهْجَةِ وَ الضَّحْكَ وَ الْبُكَاءِ وَ الْخَوْفِ وَ الرَّجاءِ وَ الرَّغْبَةِ وَ السَّامَةِ وَ الْجُوعِ وَ الشَّبَعِ، تَعَالَى عَنْ أَنْ يَخْرُجَ مِنْهُ شَيْءٌ، وَ أَنْ يَتَوَلَّدَ مِنْهُ شَيْءٌ كَثِيفٌ أَوْ لَطِيفٌ، وَ لَمْ يُولَدْ: وَ لَمْ يَتَوَلَّدَ مِنْ شَيْءٍ، وَ لَمْ يَخْرُجْ مِنْ شَيْءٍ، كَمَا يَخْرُجُ الْأَشْيَاءُ الْكَثِيفَةُ مِنْ عُنَاصِرِهَا كَالشَّيْءِ مِنْ الشَّيْءِ وَ الدَّابَّةِ مِنَ الدَّابَّةِ وَ النَّبَاتِ مِنَ الْأَرْضِ وَ الْمَاءِ مِنَ الْيُنَائِبِ وَ الثَّمَارِ مِنَ الْأَشْجَارِ، وَ لَا كَمَا تَخْرُجُ الْأَشْيَاءُ اللَّطِيفَةُ مِنْ مَرَاكِزِهَا، كَالْبَصْرِ مِنَ الْعَيْنِ وَ السَّمْعِ مِنَ الْأُذُنِ وَ السَّمِّ مِنَ الْأَنْفِ وَ الدُّوقِ مِنَ الْفَمِ وَ الْكَلَامِ مِنَ

(١) التوحيد: ٨٩، الباب: ٤، ذيل الحديث: ٢، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٢) التوحيد: ٩٠، الحديث: ٣، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن علي بن الحسين عليهم السلام.

(٣) التوحيد: ٩٠، الباب: ٤، الحديث:

٣، عن أبي جعفر عليه السّلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٩١

اللّسان و المعرفة و التّمييز من القلب، و كالتّار من الحجر، لا بل هو الله الصّمد الذي لا من شيء و لا في شيء و لا على شيء، مبدع الأشياء و خالقها، و منشئ الأشياء بقدرته، يتلاشى ما خلق للفناء بمشيئته، و يبقى ما خلق للبقاء بعلمه، فذلكم الله الصّمد الذي لم يلد و لم يولد، عالم الغيب و الشّهاده، الكبير المتعال، و لم يكن له كفوا أحد»

«١».

و

في روايه: «لم يلد فيكون له ولد يرثه «٢» ملكه، و لم يولد فيكون له والد يشركه في ربوبيّته و ملكه، و لم يكن له كفوا أحد فيعازّه في سلطانه»

«٣».

و

في أخرى: «هو الله أحد بلا تأويل عدد، "الصّمد" بلا تبويض بدد، لم يلد فيكون موروثا هالكا، و لم يولد فيكون إلها مشاركا- و في لفظ آخر: فيكون في العزّ مشاركا «٤»- و لم يكن له من خلقه كفوا أحد»

«٥».

(١) التّوحيد: ٩٠، الباب: ٤، الحديث: ٥ مجمع البيان ٩- ١٠: ٥٦٦، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن الحسين بن عليّ عليهم السّلام.

(٢) في «ج»: «يريد».

(٣) التّوحيد: ٩٣، الباب: ٤، الحديث: ٦، عن أبي عبد الله، عن أبي جعفر عليهما السّلام.

(٤) نهج البلاغه (لصّبحي الصّالح): ٢٦٠، الخطبه: ١٨٢، عن أمير المؤمنين عليه السّلام. [.....]

(٥) مجمع البيان ٩- ١٠: ٥٦٦، عن أمير المؤمنين عليه السّلام.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٩٢

[مكّيه، و هي خمس آيات « ١]

سوره الفلق (١١٣) : آيه ١ . ص : ١٤٩٢

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ قُلْ اَعُوْذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ: ما یفلق عنه، أى: یفرق عنه، و خصّ عرفا بالصّبح و فسر به.

و سئل عن الفلق، فقال: «صدع فی النار فيه سبعون ألف دار، فی كلّ دار سبعون ألف بیت، فی كلّ بیت سبعون ألف أسود، فی جوف كلّ أسود سبعون ألف جرّه سمّ، لا بدّ لأهل النار من أن یمزّوا علیها»
«٢».

و القمّي: الفلق جبّ فی جهنّم یتعوّذ أهل النار من شدّه حرّه، سأل الله أن یأذن له أن یتنفّس فأذن له فتنفّس فأحرق جهنّم «٣».

سوره الفلق (١١٣) : آيه ٢ . ص : ١٤٩٢

مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ كان ما كان.

سوره الفلق (١١٣) : آيه ٣ . ص : ١٤٩٢

وَ مِنْ شَرِّ غَاسِقٍ لیل عظم ظلامه إذا وَقَبَ: دخل ظلامه فی كلّ شیء.

سوره الفلق (١١٣) : آيه ٤ . ص : ١٤٩٢

وَ مِنْ شَرِّ النَّفّٰثٰتِ فی العُقَدِ: و من شرّ النفوس أو النساء السّواحر اللّواتی یعقدن عقدا فی خیوط و ینفثن علیها. و التّفث: التّفخ مع ريق.

ورد: «إنّ یهودیا سحر النّبیّ صلی الله علیه و آله فی إحدى عشر عقده فی وتر دسه فی بئر فمرض،

(١) ما بین المعقوفتین من «ب».

(٢) معانی الأخبار: ٢٢٧، الحدیث: ١، عن أبی عبد الله علیه السّلام.

(٣) القمّي ٢: ٤٤٩

و نزلت المعوذتان و أخبره جبرئيل عليه السلام بموضع السحر، فبعث علينا عليه السلام فجاء به فقرأهما عليه، فكان كلما قرأ آية انحلت عقده، فعوفى»

«١».

قال: «كان النبي صلى الله عليه وآله يرى إنه يجمع و ليس يجمع، و كان يريد الباب و لا يبصره حتى يلمسه بيده، و السحر حق، و ما سلط إلا على العين و الفرج»

«٢».

أقول: و أما قول الكفار: إنه مسحور، فأرادوا به أنه مجنون بواسطة السحر.

سورة الفلق (١١٣) : آية ٥ . ص: ١٤٩٣

وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ: إذا ظهر حسده و عمل بمقتضاه، فإنه لا يعود ضرره منه قبل ذلك إلى المحسود، بل يخص به لاغتمامه بسروره.

قال: «أما رأيته إذا فتح عينيه و هو ينظر إليك، هو ذاك»

«٣».

قيل: خص الحسد بالاستعاذه منه، لأنه العمده في الإضرار «٤».

ورد: «كان الحسد أن يغلب القدر»

«٥».

(١) طب الأئمة: ١١٣، عن أبي عبد الله، عن أمير المؤمنين عليهما السلام مجمع البيان ٩- ١٠: ٥٦٨ البيضاوي ٥: ٢٠٠ ما يقرب منه.

(٢) طب الأئمة: ١١٤، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) معاني الأخبار: ٢٢٨، الحديث: ١

(٤) البيضاوي ٥: ٢٠١

(٥) الكافي ٢: ٣٠٧، الحديث: ٤، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٩٤

سوره النَّاسِ

اشاره

[مكيه، و هي ست آيات « ١]

سوره النَّاسِ (١١٤) : الآيات ١ الى ٤ . ص : ١٤٩٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ . مَلِكِ النَّاسِ . إِلَهِ النَّاسِ . مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ يَعْنِي الْمَوْسُوسَ عَبْرَ عَنْهُ بِالْوَسْوَاسِ مِبَالِغَهُ الْخَنَّاسِ .

سوره النَّاسِ (١١٤) : آيه ٥ . ص : ١٤٩٤

اللَّذِي عَادَتُهُ أَنْ يَخْنَسَ ، أَى : يَتَأَخَّرُ إِذَا ذَكَرَ الْإِنْسَانَ رَبَّهُ . الْقَمَى : الْخَنَّاسُ : اسْمُ الشَّيْطَانِ الْهَدَى يُوسُوسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ إِذَا غَفَلُوا عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ « ٢ » .

سوره النَّاسِ (١١٤) : آيه ٦ . ص : ١٤٩٤

مِنَ الْجَنَّةِ وَ النَّاسِ بَيَانٌ لِلْوَسْوَاسِ .

قال: «ما من مؤمن إلما و لقلبه أذنان في جوفه، أذن ينفث فيها الوسواس الخناس، و أذن ينفث فيها الملك، فيؤيد الله المؤمن بالملك فذلك قوله: " وَ أَيْدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ "»

« ٣ » .

و

في روايه: « كذلك من الناس شيطان يحمل الناس على المعاصي، كما حمل الشيطان

(١) ما بين المعقوفتين من «ب» .

(٢) القمى ٢: ٤٥٠

(٣) الكافي ٢: ٢٦٧، الحديث: ٣، عن أبي عبد الله عليه السّلام مجمع البيان ٩- ١٠: ٥٧١، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، و الآيه في سورة المجادله (٥٨): ٢٢

الأصفي في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٩٥

من الجنّ»

«١». وقد سبق تفسير شياطين الإنس في سورة الأنعام «٢».

تمّ كتاب الأصفي بسنتين بعد تمام الصّافي، و الحمد لله أوّلا و آخرا و ظاهرا و باطنا، و صلّى الله على محمّد و آله أجمعين الطّيبين الطّاهرين و سلّم.

(١) القمّي ٢: ٤٥٠، عن أبي عبد الله عليه السّلام.

(٢) ذيل الآيه: ١١٢ [.....]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

